



الطبعة الاولى - يناير 2016

8	مقدمة
9	تمهيد
11	البداية
12	علامات الساعة الصغرى والكبرى
13	علامات الساعة الصغرى والكبرى في الاسلام
19	علامات آخر الزمان في الإنجيل
22	المهدي المنتظر
23	نهاية اليهود والمهدي المنتظر في التوراة
25	المهدي عند الشيعة
29	علامات ظهور المهدي عند أهل السنة والجماعة
33	نبوءات أهل الكتاب
34	السبع سنين الاخير
39	قمر الدم
42	المسيح الدجال عند أهل الكتاب
43	المسيح الدجال عند اليهود (المسيا)
46	المسيح الدجال عند النصاري
48	ميلاد مجيد للمسيح الدجال Merry Christmas
51	كيف نفهم النبي في آخر الزمان؟
52	سامحنا يا رسول الله
55	أربعة اتجاهات مختلفة
55	الاتجاه أو الفريق الأول
56	الاتجاه أو الفريق الثاني
57	الاتجاه أو الفريق الثالث
57	الاتجاه الرابع
59	الجوهرة
61	النظرة البانورامية الشاملة
61	أولا- الثقافة الموسوعية العامة
62	ثانيا- المنهجية الصحيحة في البحث والدراسة
64	الرسائل النبوية المشفرة العابرة للأجيال

69	البصيرة
72	تطبيق عملي
78	القدس ... المدينة حلب ... اسطنبول ومكة آخر الزمان
79	النبوءة
82	القدس - عمران بيت المقدس
85	المدينة - خراب يثرب
90	حلب - خروج الملحمة
90	أولا - ما هي الملحمة؟
91	ثانيا - متى ستقع هذه الملحمة؟
93	ثالثا - ما هي الدول التي ستشارك في الملحمة ؟
95	رابعاً - أين ستقع الملحمة الكبرى ؟
96	خامساً - لماذا حلب؟
99	اسطنبول - فتح القسطنطينية
105	مكة في آخر الزمان
109	آخر جيل من العرب
110	المريض العربي
113	الرؤيا
116	ليلة سقوط غرناطة
122	ما وراء المحيط
126	أمريكا المسلمة
130	الإبادة الجنسية
136	هوليوود والعرب
140	متى ؟
144	كيف ؟
150	كم ؟
153	طوق النجاة الفردي
157	سفينة النجاة، نصائح عملية
161	الصورة الكاملة
165	قانون الطوارئ الرباني

170	الجهات الأربع و الجنود المجنده
171	الجهات الأربعة في أحاديث آخر الزمان - الوسط
175	اليمن - ارض المدد
180	اليمن - اسقوا من غدركم
184	الشام - مرتبط النظام العالمي عبر العصور
187	الشام - ترمومتر الأمة
194	المغرب الأدنى - السودان
198	المغرب الأقصى - ثياب الصوف
202	المغرب الكبير - الهرج
207	المغرب - الرايات الصفرة
214	المشرق - الإمارات
219	الإمارات - الصم البكم
225	عمر الامه في اربع مراحل وأربع فتن
226	كم يبلغ عمر الأمة ؟
230	ما هو الحد الأقصى ؟
234	Exodus / الخروج
238	المراحل
242	الفتن
247	الإرتباط والتداخل
252	المخطط العام
255	النبوة والخلافة
256	آخر أيام النبوة
260	الخلافة الراشدة الأولى - أبوبكر
266	الخلافة الراشدة الأولى - عمر
270	الخلافة الراشدة الأولى - عثمان
272	الخلافة الراشدة الأولى - عثمان وارهصات الفتنة الأولى
275	الخلافة الراشدة الأولى - ذي النورين الشهيد
279	الخلافة الراشدة الأولى - علي
283	فتنة الأحلاس



286	<b>الملك العاض</b>
287	الملك العاض - نظرة عامة
290	الملك العاض - الأمويون
295	الملك العاض - التاريخ لا يكرر نفسه
299	الملك العاض - العباسيون، المماليك، والعثمانيون
302	<b>فتنة السراء</b>
303	إرهاصات فتنة السراء
309	فتنة السراء - الشرارة الأولى
316	فتنة السراء - كيف فعلوها ؟
321	فتنة السراء - ضربة النهاية
327	<b>الحكم الجبري و قرن الشيطان</b>
328	الحكم الجبري و قرن الشيطان
335	الحكم الجبري وفلسطين
341	الحكم الجبري ورجال الدين
346	الحكم الجبري وأهل الفن
351	الحكم الجبري كما يراه النبي
357	الآن - الزمن الحاضر
360	<b>فتنة الدهيماء</b>
361	خصائص فتنة الدهيماء
366	فتنة الدهيماء وهارمجيديون
372	فتنة الدهيماء والعلامات الكبرى للساعة
377	فتنة الدهيماء والدخان
381	فتنة الدهيماء والطارق النجم الثاقب
387	فتنة الدهيماء والدخان والكوكب نوالذنب
392	فتنة الدهيماء وما بعد الدخان
397	احداث وخواطر
400	<b>اصحاب الرايات السود</b>
401	الرايات السود - توطئة
405	الرايات السود - وعلامات الاستفهام...؟

410	الرايات السود - وبنو العباس
415	الرايات السود - واربع رايات سود
420	الرايات السود - فيقتلونكم قتلاً لم يقتله قوم
426	الرايات السود المختلطة
432	<b>الدولة الإسلامية</b>
433	الدولة الإسلامية - ابوبكر البغدادي
437	الدولة الإسلامية - داعش خوارج؟ أم هم الطائفة المنصورة؟
441	الدولة الإسلامية - وقلوبهم كزبر الحديد
445	الدولة الإسلامية - لماذا الشام؟
450	الدولة الإسلامية - أخيار العراق
457	الدولة الإسلامية - أشرار أهل الشام
462	الدولة الإسلامية - خرائط الدم، وكردستان
465	الدولة الإسلامية - شروق الخلافة وعودة الدينار الذهبي
467	الدولة الإسلامية - سيناريو الذبح الجماعي - تحليل الفيديو
475	الدولة الإسلامية - سيناريو الذبح الجماعي - التعليق على الفيديو
479	الدولة الإسلامية - في أي مرحلة من الزمن نحن الآن؟
484	الدولة الإسلامية - هل هي باقية حتى ينزل الروم بدابق؟ أحلام اليقظة
489	ما بين الدهيماء والمهدي
496	<b>نحن والروم وعدومن وراءهم</b>
497	نحن والروم وعدومن وراءهم - من نحن؟
503	نحن والروم وعدومن وراءهم - من الروم؟
509	نحن والروم وعدومن وراءهم - وعدومن وراءهم
514	نحن والروم وعدومن وراءهم - ما قبل الهدنة
521	نحن والروم وعدومن وراءهم - والروم أكثر الناس
526	نحن والروم وعدومن وراءهم - مبررات الهدنة
531	ثم يظهر الهاشمي فيرد الله إلى الناس ألفتهم ونعمتهم
532	<b>قطار الدهيماء</b>
533	قطار الدهيماء
538	قطار الدهيماء - المحطة الشامية

- 545 \_\_\_\_\_ قطار الدهيماء - الطريق إلى دمشق
- 551 \_\_\_\_\_ قطار الدهيماء - فتح دمشق
- 556 \_\_\_\_\_ قطار الدهيماء - غنيمية كلب
- 563 \_\_\_\_\_ متفرقات سياسية
- 564 \_\_\_\_\_ مخطط برنارد لويس
- 567 \_\_\_\_\_ مصر
- 568 \_\_\_\_\_ السودان
- 568 \_\_\_\_\_ دول الشمال الإفريقي
- 568 \_\_\_\_\_ السعودية
- 568 \_\_\_\_\_ العراق
- 568 \_\_\_\_\_ سوريا
- 569 \_\_\_\_\_ لبنان
- 569 \_\_\_\_\_ إيران
- 569 \_\_\_\_\_ اليمن
- 569 \_\_\_\_\_ تركيا
- 570 \_\_\_\_\_ هرم النظام العالمي الجديد
- 571 \_\_\_\_\_ الماسونيون والإعلان عن النظام العالمي الجديد
- 572 \_\_\_\_\_ دمشق والأمريكان وآخر الزمان
- 573 \_\_\_\_\_ الموساد ام القاعدة ؟
- 580 \_\_\_\_\_ مصر والسياسي والتوراة
- 580 \_\_\_\_\_ الجزء الأول
- 583 \_\_\_\_\_ الجزء الثاني
- 589 \_\_\_\_\_ إيران واليمن
- 592 \_\_\_\_\_ عاصفة الحزم والفتنة الحالية
- 594 \_\_\_\_\_ هل يجوز الخروج على الحاكم المسلم الظالم ؟
- 599 \_\_\_\_\_ متفرقات دينية
- 600 \_\_\_\_\_ خمسة قوانين إلهية صارمة تخص المسلمين اليوم
- 602 \_\_\_\_\_ الله تعالى مع من؟
- 605 \_\_\_\_\_ الآثار الجانبية لعلم آخر الزمان
- 607 \_\_\_\_\_ الحب في الله، والحب مع الله

- 608 \_\_\_\_\_ كل ما تحتاجه هو إيمان النطفة !
- 610 \_\_\_\_\_ لماذا يحارب العالم الإسلام ؟
- 612 \_\_\_\_\_ البعوضه والبصيرة
- 615 \_\_\_\_\_ الجهاد: اسئلة وأجوبة
- 620 \_\_\_\_\_ ترجمة اعلام المجاهدين
- 621 \_\_\_\_\_ عبدالله عزام
- 627 \_\_\_\_\_ القائد خطاب
- 633 \_\_\_\_\_ اسامة بن لادن
- 641 \_\_\_\_\_ ابو مصعب الزرقاوي ونشوء الدولة الاسلامية
- 648 \_\_\_\_\_ أبو بكر البغدادي - أمير دولة الإسلام بالعراق والشام

بسم الله الرحمن الرحيم, والصلاة والسلام على اشرف الأنبياء والمرسلين, سيدنا محمد, وعلى آله وصحبه اجمعين, ومن تبعه إلى يوم الدين.

أما بعد, في زمن تكالب فيه اعداء الأمة الاسلاميه عليها, وكثر الخبث فيها, واصبح صاحب الحق متهما بالجهل والتخلف وبكل تهمة باطله سيئة, واصبح كل ضال مضل موضع التشريف ورمز الحضاره والتقدم والابداع والتطور, ومصدر للقيم الانسانيه, وعنوان للأخلاق الحميده المطلوبه, وتعبيرا عن الاعتدال والسماحه الدينيه.

في زمن اصبحت فيه الحقيقه غانبه ضائعة محجوزه ومحبوسه في أروقة مصانع الشر الاعلاميه, والقنوات الاخباريه المضلله, تخنقها الايادي والافواه فلا تجد لها طريقا إلى الحريه ولا تجد لها اذن صاغيه, ولا نفس متلقيه, ولا عقل متقبل, بينما يتم نشر الكذب كحقيقه وواقع.

في زمن اصبح فيه المسلم الحق غريبا, يقبض على دينه وكأنه يقبض على الجمر, تسخر منه الاقلام والصحف, وتستهزيء به الاخبار والالسن, يشق حياته بصعوبه, ويعاني المرار في كسب رزقه, فكل الابواب مغلقه في وجهه, وكل المراكز ليس له اليها سبيل, محارب في لقمة عيشه, بينما اصبح الفاجر والكافر في سعة من عيشه ويجد كل اسباب الراحة والترفيه. واصبح المسلم ذوالسعرات الايمانيه الخفيفه هوالمسلم المتحضر الذي يمثل الاسلام ويمثل الدين, فيحتفل بكل احتفالات غير المسلمين, ودينه محصور في المساجد والجوامع والمنازل, ليس اكثر من عبادات وعادات وتقاليده يتبعها وكأنها الدين الحق.

في زمن كثر فيه الجور والظلم, وانعدم فيه العدل والقسط, واختلت الموازين, وكثر الغش, واصبح الظالم هوالمتحكم بالامور, واصبح صاحب الحق متهما إلى ان تثبت برأنته.

في هذا الزمن حيث اجهزه الاعلام تمارس غسילה مستمرا للادمغه والعقول, فتقلب الحق باطل, وتصير الباطل حقا, وتنصر الظالم, وتقهر المظلوم, وتقلب الحقائق وتشوهها, كان لا بد من ايصال كلمة الحق إلى نفوس اشتاقت لها, بعد ان ضلت بوصلتها الطريق, حتى تتمكن من رؤية الامور من منظور الرسول عليه السلام وتفهم الاحداث السابقه واللاحقه من خلال رسائله الشريفه التي استوصى آخر جيل من امته بها, حتى يستطيع ذلك الجيل ادراك خطوره المرحله, وحتى يستطيع النجاة بنفسه من تلك الاهوال التي تنتظره, وحتى يدرك الحقيقه المخفيه عنه ويدرك ماعليه القيام به حتى ينتصر لنفسه ويستعيد الامساك بزمام الامور, ويستعين بكلام خير البريه ليفهم واقع الحال ويميز الغث من السمين في هذا الزمان حالك الظلمه.

بقلم:  
مسلم غيور





## تمهيد

هذا الكتاب ليس كغيره من الكتب التي تتكلم عن فتن آخر الزمان وتحاول أن تزرع اليأس في نفوس الناس بإخبارهم أن النهاية قريبة، كي يختبنوا في جحورهم منتظرين الكارثة.

هذا الكتاب هو للذين يؤمنون أن الله هو في السماء إله... وهو في الأرض إله.

هولمن يثقون بأن الله فعال.. ولن يترك خلقه هملًا... ولن يدع قوِيهم يأكل ضعيفهم

هولكل من يؤمن أنه " لوقامت الساعة وببدا أحدكم فسيلا فليغرسها"

نعم، كل العلامات تؤكد أننا واقفون الآن على أعتاب النهاية  
ونعم، هناك مؤامرة ماسونية ضخمة جداً وأكبر بكثير مما يمكن أن تستوعبه عقول الأغلبية العظمى من الناس  
ونعم، هناك مكر صهيوني تزول منه الجبال... لا يهدف لتفتيت العالم العربي فحسب بل يخطط لإبادة العرب واستئصال شأفتهم  
ونعم، تداعت علينا الأمم وتكالبت علينا الذئاب الجائعة... ونحن الآن غطاء كثير... في زمن كثر فيه الخبث  
ونعم، نحن أمة مهزومة، ممزقة، وتكاد تكون ميتة سريريا،  
ونعم لقد أضعنا وقتنا طويلاً ونحن نلعب في الوقت بدل الضائع

لكن....

لا تنسوا أبداً أن الحكم في هذا الكون هو الله سبحانه وتعالى، وهو وحده الذي يخرج الحي من الميت، فإذا كنا مع الله سيكون الله معنا، وإذا كان الله معنا... فمن علينا ؟

وأحد أهم أهداف هذا الكتاب هو أن نفهم القوانين التي وضعها الله الحكيم لتنظيم حركة الخلق، وقوانين الله نافذة وسارية المفعول وصارمة... ولن تجد لسنة الله تبديلاً.. فالله لا يحابي أحداً... وليس بينه وبين عباده نسباً... إلا الطاعة والتقوى..

لكن في آخر الزمان، عندما يعم الفساد ويحدث انقلاب في الموازين الكونية.. وعندما يضطرب مناخ الأرض.. ويختل كل شيء... عندما تتغير القيم والأخلاق.. فما كان معروفاً صار منكراً.. وما كان منكراً صار معروفاً.. عندما تصبح الحشمة والعفة تزمت... والانحلال حضارة... عندما تعلو النحوت... ويكون زعيم القوم اردلهم ويسود القبيلة فاسقها...

في هذا الزمن الاستثنائي... ستكون أيضاً تصارييف الله في خلقه وفق قوانين إلهية إستثنائية.. أووفق (( قانون الطوارئ الرباني ))  
الرسول صلى الله عليه وسلم هومن بشرنا بأن أجر العامل منا بطاعة الله في هذا الزمن الصعب يعدل اجر سبعين من الصحابة في زمن رسول الله ؟

إذاً، وباختصار، هذا الكتاب كي ننير البصائر.. ونزيد الوعي

لأنه وبالرغم من أننا نغوص أكثر وأكثر في فتن كقطع الليل المظلم إلا أن المؤمنين - بإذن الله - لن يفتنوا، ولن يفاجنوا بالأهوال القادمة التي تشيب لها الولدان

فالرسول الرحيم ترك لنا كنزاً ثميناً من الأحاديث المتعلقة بآخر الزمان كي تنير لنا الطريق...

وأعطانا علامات بلغة صريحة أحياناً في قمة البلاغة، يستطيع أن يفهم معانيها ومدلولاتها الجميع بغض النظر عن مستوى الذكاء ودرجة الإيمان ؛ وفي أحيان أخرى ذكر العلامات بلغة رمزية ( اومشفرة ) لا يفهمها الا أصحاب البصائر.. ولذلك حكمة بالغة سنشرحها فيما بعد. وفي كل الأحوال نحن الجيل الذي يقع على عاتقه أن يقطف ثمرة هذه الأحاديث النبوية، لأنها موجهة بالأصل لنا نحن، والأجدر بنا أن ننفض غبار الإهمال عن هذا التراث النبوي العظيم، وهذا هو أحد أهداف هذه الصفحة.

يهتم هذا الكتاب أيضاً بالتحليل الأكاديمي البعيد عن الانحياز العاطفي للأحداث المتسارعة في الشام خصوصاً وبقية العالم من وجهة نظر علم آخر الزمان..

والشيء الفريد في هذا الكتاب أن التحليل سيربط بين منات الأحاديث النبوية وعشرات الآيات القرآنية التي تتحدث عن آخر الزمان وبين ما يجري حالياً.

وكذلك ستستأنس في هذا الكتاب بما ذكر من نبؤات عند باقي الأديان ولاسيما ما جاء في الكتاب المقدس عن أحداث آخر الزمان في العهدين الجديد والقديم وغيره من المصادر عند اليهود والنصارى والشيعية ولهذا هدفان :  
الهدف الأول، أن نعرف كيف يفكر الآخر، لأن المعارك القادمة ستكون معارك إيديولوجية فمن الآخر سيكون الحلفاء وسيكون أيضاً الأعداء بطبيعة الحال، لذلك عندما أقدم أحياناً بعض النصوص التوراتية والإنجيلية، أرجو أن لا يصيبكم الرعب على إسلامنا القوي

والهدف الثاني، هو أنه ليس كل ما ورد في الكتب السماوية السابقة هو محرف ولا أساس له.

لذلك الإطلاع الحذر على بعض التفاصيل مما جاء في كتبهم والذي لا يناقض تماماً صحيح القرآن والسنة قد يضيف على صورة العالم في آخر الزمان بعض الرتوش.



## البداية

ومن هنا بدأت الحكاية...

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّن حَمَإٍ مَّسْنُونٍ، فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ، فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ، إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ، قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ، قَالَ لَمْ أَكُن لَأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِن صَلْصَالٍ مِّن حَمَإٍ مَّسْنُونٍ، قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ، وَإِنِّي عَلَيْكَ اللَّعْنَةُ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ، قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ، إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ، قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ، إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ، قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ، إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ، وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾

صدق الله العظيم

(سورة الحجر)

أكبر انتصار للشيطان يكون عندما يجعلك تعتقد أنه غير موجود، لكنه ماض بإصرار لا يلين في تنفيذ مهمته، وصار لديه حتى الآن الكثير من العبيد والأتباع والمنظمات المكرسة لعبادته، معظم من يمسون بخيوط العالم طيلة المئة السنة الأخيرة يعبدون الشيطان حرفياً، الكثير من حكامنا هم عبيد بكل معنى الكلمة للشيطان وهم يدركون ذلك، نحن الآن نعيش في قرن الشيطان

<http://www.youtube.com/watch?v=t9POAHI3N6M>

"المملكة الخفية التي تحكم العالم"

هوجهد فردي للرائع ( المختفي ) جمره...

وهوبداية الطريق لمن يريد التعرف على من يحاول ان يحكم العالم سرا

وأقول يحاول ان يحكم...وليس يحكم فعلا...لأنني مؤمن...ان الله هوفي السماء إله... وهوفي الأرض إله

وإِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ



# علامات الساعة الصغرى والكبرى



”فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ“

[سورة محمد - الآية 18]

### علامات الساعة الصغرى والكبرى في الاسلام

أشراط الساعة الصغرى كلها تحققت كما أجمع العلماء، ما عدا علامة واحدة فقط هي صلة الوصل بين العلامات الصغرى والكبرى وهذه العلامة هي ظهور المهدي وما يتعلق به من ملاحم وأحداث

أما العلامات الكبرى فلم يظهر منها شيء حتى الآن وإن كانت إرهابات العلامة الأولى تلوح في الأفق

لكن المخيف بالعلامات الكبرى هو أن النبي -صلى الله عليه وسلم- يشبهها بحبات عقد انقطع سلكه فتتابع الحبات وراء بعضها البعض بسرعة رهيبية

وكذلك إغلاق باب التوبة تماما عند ظهور العلامة الثانية من العلامات العشر الكبرى، بينما ستكون العلامة الأولى إنذار أخير ونهائي.

هذا الحديث الطويل الجامع لكاتم سر رسول الله. واعلم الصحابة بالفتن وعلامات الساعة - سيدنا حذيفة بن اليمان- يلخص اهم العلامات الصغرى التي تحققت :

عن حذيفة - رضي الله عنه - قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

من اقتراب الساعة اثنتان وسبعون خصلة:

1- إذا رأيت الناس أماتوا الصلوات  
\* وأجمع العلماء على أن المقصود باماتة الصلاة ليس تركها ولكن تفريغها من مضمونها أي مجرد عادة روتينية، صلاة شكلية لا تنهى عن الفحشاء والمنكر

2- وأضاعوا الأمانة

\* وفي الحديث الصحيح ان من علامات الساعة: " إذا اتخذ الفيء دولا والأمانة مغنما والزكاة مغرما"

3- وأكلوا الربا

\* كل البنوك والتعاملات المصرفية في العالم الآن قائمة على الربا

4- واستحلوا الكذب

\* الا يكفي كمثال على ذلك ان الإعلام في كل العالم هو صناعة وترويج الكذب ؟

5- واستخفوا بالدماء

\* ما أرخص حياة الإنسان في عصرنا، وما أكثر القتل !



- 6- واستعملوا البناء  
\* والتطاول في البناء في روايات أخرى، ناطحات السحاب والأبراج الشاهقة هي سمة الطابع المعماري في عصرنا
- 7- وباعوا الدين بالدنيا  
\* لم يعد معظم الناس يفكر بالآخرة، الدنيا هي كل شيء.. وسلوك معظم الناس في هذا العصر يقول باننا لا نعيش الا مرة واحدة
- 8- وتقطعت الأرحام  
\* لم يعد الإنسان في عصرنا هذا يعرف اولاد عمه اوخاله، وفي عصرنا هذا تم (اختراع) دور العجزة والمسنين
- 9- ويكون الحكم ضعفاً  
\* لم نعد نسمع بالزعماء والقادة الأقوياء الا في كتب التاريخ
- 10- والكذب صدقاً  
\* الأكاذيب الكبيرة التي يأخذها الناس على انها حقائق لا شائبة فيها في عالم اليوم أكثر من ان تحصي في كل المجالات...  
كذبة الإسلام دين الإرهاب مثلاً، كذبة هبوط الإنسان فعليا على سطح القمر عام 1969، كذبة اسرائيل الوطن القومي لليهود، كذبة قيام القاعدة بتفجيرات 11 سبتمبر، وحتى في العلم شركات الدواء الكبرى تنشر أكاذيبها لاسباب تجارية اوشيطانية
- 11- والحرير لباساً  
\* (اي صار الرجال يلبسون الحرير )
- 12- وظهر الجور  
\* (اي يكثر الظلم )
- 13- وكثر الطلاق  
\* ( احصاءات المحاكم الشرعية تؤكد ارتفاع هائل للطلاق ولأسباب سخيفة في كل انحاء العالم، والأسر المتفككة صارت هي القاعدة )
- 14- وموت الفجأة  
\* ( اعلى فئة عمرية في حالات الوفاة حالياً هم الشباب في منتصف العمر بعد ان كان الكهول والاطفال حديثي الولادة قبل عقود قليلة.. وهذا دليل على كثرة موت الفجأة )
- 15- وانتمن الخائن
- 16- وخوّن الأمين
- 17- وصنّق الكاذب
- 18- وكُذّب الصادق  
\* (والعلامات الأربعة السابقة اشارة على انقلاب الموازين الأخلاقية في آخر الزمان... تأمل في واقعنا لترى أن هذا قد حدث وعلى كل المستويات )
- 19- وكثر القذف  
\* ( اي الشتم والسباب والألفاظ السوقية.. حتى في الفن كلمة (f\*\*k) هي الكلمة الأكثر تكراراً في الافلام واغاني الراب وغيرها
- 20- وكان المطر قيظاً  
\* (اي يكون عذاباً بدلاً من ان يكون رحمة.. وقد كثرت الفيضانات والأعاصير المدمرة في هذا العصر.. كإشارة للتغيرات المناخية في آخر الزمان..  
اوتمطر السماء ولا تثبت الأرض شيئاً )
- 21- الولد غيظاً  
\* (اي عقوق الوالدين)
- 22- وفاض اللنام فيضاً  
\* ( كثر اللنام والأشرار)
- 23- وغاض الكرام غيضاً  
\* (وقل الكرام والأخيار)

24- وكان الأمراء فجرة  
\* (هل تستطيع ان تسمي 3 حكام عرب شرفاء حاليا ؟)

25- والوزراء كذبة  
(فساد في السلطة التنفيذية)

26- والأمناء خونة  
\* ( إنه العصر الذي يُؤمن فيه الخائن ويُخون فيه الأمين، ويُصدّق فيه الكاذب ويُكذّب فيه الصادق)

27- والعرفاء ظلمة  
\* ( أوالقضاة في رواية أخرى، فساد السلطة القضائية التي تبريء المجرم وتدين البريء)

28- والقراء فسقة  
(فسق رجال الدين)

29- يلبسون للناس مسوك الضأن من اللين، وقلوبهم أنتن من الجيفة وأمر من الصبر  
\* (مفتي السلطان )

30- يغشّيهم الله فتنة يتهاوكون فيها تهاوك اليهود الظلمة  
\* ( وتفسير ذلك كثرة النفاق وفساد قلوب كثير من العلماء ورجال الدين في آخر الزمان...انظر في حال مفتي السلطان في سوريا وبقية البلدان ووضع الازهر في مصر الآن

في الحديث القدسي:  
يخرج في آخر الزمان قوم يختلون الدنيا بالدين ( اي: يبيعون الدين والآخرة بعرض من الحياة الدنيا)  
ويلبسون للناس مسوك الضأن من اللين ( اي : يظهرون للناس كالحمل الوديع )  
السنتهم احلى من السكر وقلوبهم قلوب الذناب.

يقول الله عز وجل: أبى يغترون ؟ أم على يجترءون ؟ فبى حلفت لأبعثن على أولئك منهم فتنة تدع الحليم منهم حيران

31- وتظهر الصفراء يعني الدناير وتطلب البيضاء يعني الدراهم  
\* كناية عن المادية المقيتة التي تتحكم بالعلاقات الاجتماعية آخر الزمان

32- وتكثر الخطباء  
\* وما أكثر شهوة الكلام وحب الظهور في عصرنا

33- ويقل الأمر بالمعروف  
\* ففي حديث آخر عن علامات آخر الزمان يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
كيف بكم إذا لم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر؟  
قالوا: يا رسول الله وإنّ ذلك لكان؟  
قال: نعم، وأشدّ، كيف بكم إذا أمرتم بالمنكر، ونهيتم عن المعروف؟  
قالوا: يا رسول الله وإنّ ذلك لكان؟  
قال: نعم، وأشدّ كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكرا والمنكر معروفا

35- وحليت المصاحف  
\* (الإعتناء بزخرفة المصاحف)

36- وصورت المساجد  
\* (وزخرفة المساجد)

37- وطولت المنابر  
\* (كان منبر الرسول لا يزيد عن 3 درجات)

38- وخربت القلوب  
\* (والعلامات الخمس السابقة واضحة في عصرنا..وفي حديث آخر عن علي (ع): سيأتي على الناس زمان لا يبقى من القرآن إلا رسمه ومن الاسلام إلا اسمه)

- 39- وشربت الخمر**  
 \* (ففي حديث آخر... لا تذهب الليالي والأيام حتى تشرب فيها طائفة من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها... والمعنى واضح من الحديث وما أكثر الأسماء التجارية للخمر... فودكا، ويسكي، شامبانيا.. الخ )
- 40 - وعظمت الحدود**  
 \* (لا تطبق حدود الشريعة الإسلامية تقريباً في أي بلد إسلامي.. وهناك حملة لتشويه الشريعة وتخويف الناس منها)
- 41- وولدت الأمة ربتها**  
 \* (أي تلد المرأة العبد سيدة)  
 وهذه الجملة من عبارات من أوتي جوامع الكلم يطول شرحها وفيها إشارة رمزية لانقلاب الموازين وعلوالتحوت...  
 وايضا كناية عن عقوق الوالدين... وفيها أيضاً نبوءة الى عودة نظام العبودية في آخر الزمان..
- كما انها تحققت بمعناها الحرفي في عمليات تأجير الأرحام التي تقوم بها النساء الثريات في الغرب خصوصاً فيستأجرن نساء فقيرات يزرعن في رحمهن البويضة الملقحة لتقوم تلك المرأة الخادمة بحمل الجنين تسع اشهر وعندما تتم الولادة تكون قد ولدت ربتها
- 42- وترى الحفاة العراة صاروا ملوكاً**  
 \* ( وجاء في جزء من حديث آخر.. عن ابن عباس ان النبي قال :..... إذا رأيت رعاة الشاء يتناولون في البنيان ورأيت الحفاة الجياع العالة كانوا رؤوس الناس فذلك من معالم الساعة وأشراتها. قال: يا رسول الله ومن أصحاب الشاء والحفاة الجياع العالة؟ قال: الأعراب.. رواه احمد  
 وبحث تاريخي ليس ببعيد عن أصول وتاريخ حكام الدويلات والإمارات الخليجية قبل اكتشاف النفط ستعرف انهم هم المقصودون في هذا الحديث)
- 43- وشاركت المرأة زوجها بالتجارة**  
 \* ( هذا العصر هو عصر الثورة الأنثوية.. لونظرت الى حال المرأة في العالم قبل 70 سنة فقط وحالها الآن ستري الفرق الهائل )
- 44- وتشبه الرجال بالنساء**
- 45- والنساء بالرجال**  
 \* ( المتحولون جنسيا صاروا ظاهرة عادية لا تثير الإستغراب في عصرنا )
- 46- وحلف بغير الله**
- 47- وشهد المرء من غير أن يستشهد**
- 48- وسَلِمَ للمعرفة**  
 \* ( لا أحد الآن تقريباً يسلم على من لا يعرفه )
- 49- وتفقه لغير الدين**
- 50- وطلبت الدنيا بعمل الآخرة**
- 51- واتخذ المغنم ( وفي روايات أخرى الفئ ) دولاً**  
 \* (والفئ هو ما أفاء الله به أوأظله على المؤمنين من ثروات طبيعية وخيرات ينبغي ان تكون مشاعاً للناس- كفيئ الشجرة أوأظله لا يدعي أحد امتلاكه واحتكاره - ويسفد منه الجميع والمساكين. ولكن عندما يستولى الأقوياء والفجرة على تلك الخيرات ويتقاسمونها فيما بينهم ويحرمون بقية فئات الشعب منها يصبح الفئ دولا.. ولعل ابرز مثال على ذلك الثروة النفطية والثروات الطبيعية في معظم الاقطار العربية والإسلامية التي يتحكم بها فئة صغيرة من العائلات الحاكمة دون بقية الشعب)
- 52- والأمانة مغنماً**  
 \* (أي أن الإنسان إذا أوتمن في عمل أو مهمة أو استودع أمانة مادية أو معنوية اتخذ هذه الأمانة غنيمة يملكها ولا يردها الى صاحبها)
- 53- والزكاة مغرمًا**  
 \* (يشعر بأن دفع الزكاة غرامة وليس طاعة لله وحق للفقراء)
- 54- وكان زعيم القوم أرذلهم**  
 \* (حدث بلا حرج )

- 55- وعق الرجل أباه
- 56- وجفا أمه
- 57-وبر صديقه
- 58- وأطاع امرأته
- 59- وعلت أصوات الفسقة في المساجد
- 60- واتخذت القينات والمعازف  
\* (اي انتشار اللهو وكثرة المغنيات )
- 61- وشربت الخمر في الطرق
- 62- واتخذ الظلم فخراً
- 63- وبيع الحكم
- 64- وكثرت الشرط  
\* (تعداد منسوبي وزارة الداخلية في مصر وحدها حوالي 2 مليون شرطي )
- 65- واتخذ القرآن مزامير  
\* (صار القرآن نوع من انواع الموسيقى...يتغنى به للاستمتاع بموسيقاه واصوات القراء العذبة وليس للتدبر )
- 66 - وجلود السباع صفافاً
- 67- والمساجد طرقات
- 68- ولعن آخر هذه الأمة أولها  
\* (وهذه الظاهرة نشهدها حالياً بكثرة...الحركات الإلحادية, والاعلاميون الفجرة الذين لا يتورعون عن الطعن في رموز هذه الأمة من صحابه وقادة الرعيل الاول)
- 69- فليرتقبوا عند ذلك ريحاً حمراء  
\* (هناك البعض يفسر هذه العلامة على انها ترمز للرياح الشيوعية الحمراء التي اجتاحت العالم في منتصف القرن الماضي )
- 70- وخسفاً  
\* (ستكثر الخسوفات الأرضية في آخر الزمان وهذا أمر واقع الآن لكن سيكون هناك 3 خسوف كبرى خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف في جزيرة العرب في سياق العلامات الكبرى والخسف الأخير الذي في جزيرة العرب سيقع - والله أعلم كما يستنتج من أحاديث أخرى - في الجيش القادم من الشام لقتل المهدي المبايع في مكة وسيخسف بالجيش في ببداء من الأرض ما بين مكة والمدينة وسيكون شهادة من الله على ان الرجل المبايع ما بين الركن والمقام في الحرم المكي هو المهدي الحقيقي، ويحتمل ايضاً ان يكون هناك خسف آخر في جزيرة العرب بعد ذلك الخسف والله اعلم )
- 71 - وقذفاً  
(وربما المقصود به حرباً عالمية تنهال فيها القذائف من كل حذب وصوب والله اعلم )

72- وآيات تتابع كنظام بال قطع سلكه ف تتابع  
والمقصود بالآيات هو العلامات العشر الكبرى والتي ستكون كآيات لأن فيها خرق للنواميس الطبيعية، وتتابع وراء بعضها كنظام بال قطع  
سلكه... اي كحبات عقد انقطع سلكه وانفرط ف تتابع الحبات وراء بعضها البعض بسرعة رهيبه

لم يظهر حتى الآن أي علامة من العلامات العشر الكبرى للساعة, لكن كل الدلائل تشير الى اقتراب انفراط العقد

قال حذيفة رضي الله عنه: " طلع النبي صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر  
فقال: ما تذكرون؟

قالوا نذكر الساعة،

قال: إنها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات

1. الدخان.

2. الدجال.

3. الدابة.

4. وظلوع الشمس من مغربها.

5. ونزول عيسى بن مريم عليه السلام.

6. ويأجوج ومأجوج.

وثلاثة خسوف:

7. خسف بالشرق.

8. وخسف بالمغرب.

9. وخسف بجزيرة العرب.

10. وآخر ذلك نار تخرج من اليمن (أو من قعر عدن) تطرد الناس إلى محشرهم.





### علامات آخر الزمان في الإنجيل

العلامة الأكبر لإقتراب الساعة في العهد الجديد للكتاب المقدس (أو الإنجيل) هي عودة يسوع المسيح آتياً على سحب السماء بقوة ومجد كبير، وإقامة العهد الألفي السعيد (الف سنة من السلام على الأرض في ظل حكم المسيح) عندئذ سيؤمن به اليهود الذين رفضوه من قبل، وبقية أمم الأرض وسيقضي على المسيح الدجال.

لكن قبل أن يحدث ذلك هناك علامات تدل على اقتراب الحدث، فما هي تلك العلامات ؟  
لنقرأ في إنجيل متى

- وفيما كان يسوع جالساً على جبل الزيتون تقدم إليه الحواريون على انفراد وسألوه: قل لنا يا معلم متى يكون هذا وما هي علامة مجيئك وانقضاء الدهر؟  
فأجاب يسوع :

1- انظروا، لا يضلکم أحد ! فإن كثير من الدجالين سيأتون باسمي قائلين أنا هو المسيح ويضلون كثيرين

2- وسوف تسمعون بحروب وأخبار حروب، انظروا لا ترتاعوا لأنه لا بُد أن تكون هذه كلها، ولكن ليس المنتهى بعد، لأنه تقوم أمة على أمة ومملكة على مملكة وتكون مجاعات وأوبئة وزلازل في أماكن، ولكن هذه مُبتدأ الأوجاع

3- حينئذ يسلمونكم إلى ضيق ويقتلونكم ويكون المؤمنون بابن الإنسان مبغضين من جميع الأمم، وحينئذ يعثر كثيرون ويسلمون بعضهم بعضاً ويُبغضون بعضهم بعضاً. (متى 10-1/24)

\*\* وفي إنجيل مرقس يزيد على النص السابق بهذه الجملة:  
(وسيسلم الأخ أخاه إلى الموت والأب ولده، ويقوم الأولاد على والديهم ويقتلونهم، وتكونون مبغضين من الجميع من أجل اسم الله ولكن الذي يصبر إلى المنتهى فهذا يخلص)\*\*

4- فمتى نظرتم رجسة الخراب التي قال عنها دانيال النبي قائمة في المكان المقدس حيث لا ينبغي ( أن يقام )

\*\*\* ( إشارة إلى إقامة الهيكل المزعوم على أنقاض المسجد الأقصى)

\*\*\* ( وفي إنجيل لوقا يقول عندما ترون أورشليم مُحاطة بجيوش فحينئذ اعلموا أنه قد اقترب خرابها.. ) \*\*\*

5- فحينئذ ليهرب الذين في اليهودية إلى الجبال والذي على السطح فلا ينزل ليأخذ من بيته شيئاً، والذي في الحقل فلا يرجع إلى ورائه ليأخذ ثيابه، وويل للحمالي والمرضعات في تلك الأيام

6 - ولوقت بعد ضيق تلك الأيام تظلم الشمس والقمر لا يُعطي ضوءه والنجوم تسقط من السماء وقوات السماء تتزعزع  
\*\*\* (إشارة إلى الدخان المبين الذي سيملى الغلاف الجوي للأرض ويحجب الشمس والقمر وسيحدث اختلال في النواميس الفلكية)

7- وحينئذ تظهر علامات ابن الإنسان في السماء، وحينئذ تنوح جميع قبائل الأرض، ويُبصرون ابن الإنسان آتياً على سحب السماء بقوة ومجد كبير فيُرسل ملائكته ببوق عظيم الصوت فيجمعون مختاريه من الأربع الرياح من أقصاء السموات إلى أقصائها. (متى 24/29-31)

8- الحق أقول لكم لا يمضي هذا الجيل حتى يكون هذا كله، السماء والأرض تزولان ولكن كلامي لا يزول، وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا ملائكة السماء إلا أبي وحده. (متى 24/34-36)

إن العلامة الأكبر لإقتراب الساعة في الإنجيل والعهد الجديد للكتاب المقدس هي عودة المسيح آتياً على سحب السماء بقوة ومجد كثير وقبل ذلك هناك علامات متلاحقة  
الرسول عليه الصلاة والسلام حدد لنا بدقة أين سينزل المسيح وماذا يلبس والتوقيت، لكن لا وجود لهذا التفاصيل الدقيقة في الإنجيل فما هي العلامات الموجودة في الإنجيل؟

1- كثرة الخداع وتضليل الناس وتزييف الحقائق، وظهور الدجالين  
"انظروا، لا يضلّم أحد ! فإن كثير من الدجالين سيأتون باسمي قائلين أنا هو المسيح ويضلّون كثيرين "  
\* وهذا محقق الآن، وسيتوج بخروج الدجال الأكبر

2- كثرة الحروب والكوارث الطبيعية والمجاعات  
" تقوم أمة على أمة ومملكة على مملكة وتكون مجاعات وأوبئة وزلازل في أماكن، ولكن هذه مُبتدأ الأوجاع "  
الضيقة العظيمة أُمبتدأ الأوجاع هي 7 سنوات من الضيق الكبير تشمل العالم وتتوج بالحرب العالمية الثالثة أهرماجيون

3- الضيق والإضطهاد الذي سيصيب المؤمنين في آخر الزمان، حيث ستتداعى عليهم كل الأمم كما تتداعى الأكلة على قصعتها وسيكونون مبغضين من الجميع.

" حينئذ يسلمونكم إلى ضيق ويقتلونكم ويكون المؤمنون بأبن الإنسان مبغضين من جميع الأمم "  
ويصف يسوع بأن الذين سيعانون من الضيق والإضطهاد الديني أكثر من غيرهم هم المؤمنون بأبن الإنسان

ولكن من هم اليوم الذين تنطبق عليهم هذه الصفات؟ من هم الأكثر اضطهاداً بسبب دينهم ؟ من الذين تقطع أوصالهم في بورما، وتنتهك أعراضهم في سوريا، ويطردون من ديارهم في فلسطين وتوكل أكبادهم في إفريقيا الوسطى؟

من الذين ترتكب كل يوم بحقهم مجزرة دون أن يحرك مجلس الأمن ساكناً؟  
من الذين صارت دمانهم أرخص شيء في هذا العالم ورغم ذلك يتهمون بالإرهاب من قبل جميع الأمم ؟  
ثم من هم الذين يؤمنون بأن المسيح هو ابن الإنسان؟  
هل هم اليهود ؟ طبعاً لا، اليهود هم من يحكم العالم اليوم والدنيا تقوم ولا تقعد لو قتل يهودي، وهم أيضاً لا يؤمنون بالمسيح لأن عيسى بن مريم عليهما السلام بالنسبة لليهود هودجال وابن زنا وتم قتله وصلبه والتخلص منه قبل 2000 سنة  
هل هم المسيحيون ؟ يسوع المسيح بالنسبة للنصارى هو الرب المجسد أوهو ابن الرب وليس - عملياً - ابن الإنسان  
هل هم البوذيون والهندوس ؟ أيضاً لا، فهؤلاء ليس عندهم أي ذكر للمسيح في عقائدهم  
من الواضح إذن أن المسلمين هم الوحيدون الذين يعانون الآن الإضطهاد الديني وهم الوحيدون الذين يؤمنون بالمسيح ابن الإنسان، وهم المقصودون بكلام المسيح هنا وهم أتباعه الحقيقيون ولأجلهم سيعود

4- بعد تلك المقدمات ستحدث علامة هامة وهي إقامة رجسة الخراب في المكان المقدس حيث لا ينبغي أن تقام، وفي ذلك إشارة لعودة اليهود إلى فلسطين وقيام دولة إسرائيل مرة أخرى في الأرض المقدسة (وعد الآخرة).

وإقامة الهيكل المزعوم في المسجد الأقصى:

رجسة الخراب المذكورة في سفر دانيال في العهد القديم (التوراة) وإقامة رجس المخرب -كما كتبت في سفر دانيال- هي عبارة عن علامة لن تفهم إلا في آخر الزمان وما يقع فيه من حوادث أي أنها كلمات مخفية ومختومة حتى الوقت المعلوم

"اذهب يا دانيال لان الكلمات مخفية ومختومة الى وقت النهاية، كثيرون يُطهرون ويُبَيّضون ويمحصون، أما الاشرار فيفعلون شراً ولا يفهم أحد من الاشرار ولكن المؤمنون يفهمون، ومن وقت إزالة المحرقة الدائمة وإقامة رجس المخرب ألف ومنتان وتسعون يوماً، طوبى لمن ينتظر ويبلغ إلى الألف والثلاث مئة والخمسة والثلاثين يوماً، اما انت فاذهب الى النهاية فتستريح وتقوم لقرعتك في نهاية الايام"

5- بعد ذلك ستحدث هزات أرضية نووية الكونية والتي حسب الكتاب المقدس ستقضي على ثلثي سكان الأرض - أكثر من أربع مليار انسان- وسيرافق ذلك دخان كثيف ورماد نووي يعلق في الغلاف الجوي للأرض لفترة طويلة:

" فحينئذ يهرب الذين في اليهودية (منطقة الخليل وما حولها الآن) إلى الجبال والذي على السطح فلا ينزل ليأخذ من بيته شيئاً، والذي في الحقل فلا يرجع إلى ورائه ليأخذ ثيابه، وويل للحبالى والمُرضعات في تلك الأيام"

\*\*\* وهذه إشارة إلى حدث كوني كبير أوحرب نووية وكوارث مرعبة ستحدث بعد هدم الأقصى وإقامة الهيكل

6- يخيم الظلام على الأرض

" وللوقت بعد ضيق تلك الأيام تظلم الشمس والقمر لا يُعطي ضوءه"

إشارة إلى العلامة الأولى من العلامات الكبرى للساعة، الدخان المبين الذي سيملى الغلاف الجوي للأرض ويحجب الشمس والقمر لمدة أربعين يوم وليلة -كما جاء في حديث حذيفة - وسبب الدخان كما سبق وشرحنا هو الكوكب ذو الذنب الذي سيطرق كوكب الأرض والنجوم التي تتساقط من السماء هي الصخور المحترقة في ذنب المذنب والتي تنهمر كالشهب لدى احتكاكها بالغلاف الجوي واحتراقها، والكوكب ذو الذنب والدخان الناتج عنه سيحدث كل ذلك اختلال كبير في مناخ الأرض وحركتها

( فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين \* يغشى الناس هذا عذاب أليم )

7- بعد ذلك تظهر علامات ابن الإنسان في السماء، وحينئذ تنوح جميع قبائل الأرض (ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون) سورة الدخان

ويُبصرون ابن الإنسان آتياً على سحب السماء بقوة ومجد كثير

8- ويذكر المسيح بوضوح ان الجيل الذي سيشهد بداية تلك العلامات هو نفسه الجيل الذي سيشهد عودة المسيح:

(الحق أقول لكم لا يمضي هذا الجيل حتى يكون هذا كله، السماء والأرض تزولان ولكن كلامي لا يزول، وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا ملائكة السماء إلا أبي وحده )

أي أن الجيل (وهي كلمة تطلق في الكتاب المقدس على فترة 70 سنة، لكنها في اللغة العربية تعادل 40 سنة )

لكن ما يهم هو أن الجيل الذي شهد دخول اليهود للقدس سنة 1967 وحدث الأحداث الأخرى التي تبعتها من حروب وزلازل واضطهاد للمسلمين والمؤمنين وانتشار الخداع وقلب الحقائق والدجل حتى إقامة الهيكل على أنقاض الأقصى الذي سيكون علامة لإندلاع هرمجيدون وظهور الدجال، هو نفسه الجيل الذي سيشهد نزول المسيح من السماء

وسفر دانيال يعطينا التوقيت

"ومن وقت إزالة المحرقة الدائمة وإقامة رجب المخرب ألف ومنتان وتسعون يوماً، طوبى لمن ينتظر ويبلغ إلى الألف والثلاث مئة والخمسة والثلاثين يوماً"



# المهدي المنتظر



## نهاية اليهود والمهدي المنتظر في التوراة

لقد جاء ذكر المهدي في كتب اليهود والنصارى!  
قال كعب الأحبار رضي الله عنه: إني لأجد المهدي مكتوباً في أسفار الأنبياء ليس في حكمه ظلم ولا عنت.

جاء في سفر التثنية الإصحاح الرابع، والخطاب لليهود:

إذا كثرت ذريعتكم، وعمرتم الأرض، وعلوتم العلواً الأخير، وتعاضمت خطاياكم، وحاولتم إغاضة الرب؛ فإني أشهد عليكم هذه السماء، وأشهد عليكم هذه الأرض التي تعبرون إليها إلى نهر الأردن لعلمكم تملكونها، إنكم لن تعيشوا طويلاً، بل سوف تهلكون، ويبدد الفتى المنتظر.

تأمل ! صفة المهدي وبنفس النعت (الفتى المنتظر)، ثم تأمل في قوله: وعلوتم العلواً الأخير.  
قال سبحانه:

{وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا \* فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا \* ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا \* إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا} [الإسراء:4-7]

مصدر النص من بعض نسخ التوراة الحالية لكن بعد حذف عبارة "ويبدد الفتى المنتظر":

### Deuteronomy 4:25-27

#### New International Version NIV

25 After you have had children and grandchildren and have lived in the land a long time—if you then become corrupt and make any kind of idol, doing evil in the eyes of the Lord your God and arousing his anger, 26 I call the heavens and the earth as witnesses against you this day that you will quickly perish from the land that you are crossing the Jordan to possess. You will not live there long but will certainly be destroyed. 27 The Lord will scatter you among the peoples, and only a few of you will survive among the nations to which the Lord will drive you.



25 «فَحِينَ يَصْبَحُ لَدَيْكُمْ أَوْلَادٌ وَأَحْفَادٌ، وَتَكُونُونَ قَدْ سَكَنْتُمْ مَدَّةً طَوِيلَةً فِي هَذِهِ الْأَرْضِ، ثُمَّ فَسَدْتُمْ بِصُنْعِ تِمْنَالٍ مَنَحُوتٍ بِأَيِّ شَكْلِ، وَفَعَلْتُمْ الشَّرَّ أَمَامَ إِلَهِكُمْ فَاغْضَبْتُمُوهُ، 26 فَإِنِّي أَشْهَدُ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ أَنَّكُمْ سَتَهْلِكُونَ هَلَاكًا مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي سَتَعْبُرُونَ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ لِتَمْتَلِكُوهَا. وَلَنْ تَعِيشُوا طَوِيلًا فِي تِلْكَ الْأَرْضِ، بَلْ سَتَبَادُونَ تَمَامًا. 27 سَيُسَيِّتُكُمْ اللَّهُ بَيْنَ الْأَمَمِ. قَلِيلُونَ مِنْكُمْ سَيَبْقَوْنَ وَسَطَ الْأَمَمِ الَّتِي سَيُرْسِلُكُمْ اللَّهُ إِلَيْهَا.

25 وَإِذَا أَنْجَبْتُمْ بَنِينَ وَأَحْفَادًا وَمَكَنْتُمْ طَوِيلًا فِي الْأَرْضِ، ثُمَّ غَوَيْتُمْ فَنَحْتُمْ لَكُمْ تِمْنَالًا لِمُصَوِّرَةِ شَيْءٍ مَا، وَارْتَكَبْتُمْ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ إِلَهِكُمْ لِإِثَارَةِ غَيْظِهِ،

26 فَإِنِّي أَشْهَدُ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ، أَنَّكُمْ تَنْقَرِضُونَ سَرِيعًا مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ عَابِرُونَ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ إِلَيْهَا لِتَرْتُوهَا، وَلَنْ تَطُولَ بِكُمْ الْأَيَّامُ عَلَيْهَا، إِذْ لَا بَدْ أَنْكُمْ حِينِيذٍ هَالِكُونَ.

27 وَيُسَيِّتُكُمْ الرَّبُّ بَيْنَ الْأَمَمِ فَتُصْبِحُونَ أَقَلِّيَّةً بَيْنَ الشُّعُوبِ الَّتِي يَسُوقُكُمْ إِلَيْهَا.

نص اخر من سفر التثنية يؤكد نفس النهاية المشؤومة لليهود

Deuteronomy 30:18

New International Version - UK

18I declare to you this day that you will certainly be destroyed. You will not live long in the land you are crossing the Jordan to enter and possess.

18 فَإِنِّي أَحْذَرُكُمْ الْيَوْمَ بِفَنَاءٍ مُحْتَمٍّ. فَلَنْ تُقِيمَ طَوِيلًا فِي الْأَرْضِ الَّتِي تَعْبُرُ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ لِكِي تَدْخُلَهَا وَتَمْتَلِكَهَا.

18 فَإِنِّي أَنْذَرُكُمْ الْيَوْمَ أَنَّكُمْ لَا مَحَالَةَ هَالِكُونَ. لَا تُطِيلُ الْأَيَّامَ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ عَابِرُ الْأُرْدُنِّ لَتَدْخُلَهَا وَتَمْتَلِكَهَا



رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْكَ  
الزَّمان

## المهدي ... و الشيعة

### المهدي عند الشيعة

الإختلاف الرئيسي بين المسلمين من أهل السنة والجماعة وبين الشيعة بطوائفهم المختلفة يكمن في موضوع المهدي، ونظام الإمامة السياسي والديني الذي ابتدعه في الاسلام والمغلاة بالأئمة وما عدا ذلك فكل الإختلافات الأخرى هي نتيجة للإختلاف الرئيسي، وتعتبر لذلك إختلافات فرعية.

المسلمون السنة - عادة - لا يعترفون بوجود شيء اسمه كهنة ارجال الدين ولا بالإمامة، فليس منا الا عالم او متعلم، والنبوة انتهت بخاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم، ولا نبي بعده وإنما علماء، والعلم يأتي بالتعلم وليس بالنسب، والعلماء ليسوا معصومين.

أما الشيعة ولا سيما الشيعة الاثني عشرية فيعتقدون أن الإمامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم هي أصل من أصول الدين ، فلا يتم إيمانك إلا بالإعتقاد بإمام زمانك.

ويعتقدون أن الإمام هو كالنبي تماما في عصمته وصفاته وعلمه، وأنه معصوم من الوقوع في الرذائل والفواحش ما ظهر منها وما بطن ، من سن الطفولة إلى الموت ، عمدا أو سهوا ، كما يعتقدون أن هذا الإمام يجب ان يكون موجودا في كل عصر ، يخلف النبي في وظائفه ، وجميع الأئمة هم نسل فاطمة الزهراء ، لأن الإمامة هي استمرار للنبوة.

ويعتقدون أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم قد نص على خليفته من بعده ، ولم يترك الأمر شورى بين المسلمين كما يقول القرآن الكريم ، وأن النبي -صلى الله عليه وسلم - عين ابن عمه وزوج ابنته علي بن أبي طالب الإمام الديني والدنيوي من بعده ، وأخذ له البيعة بذلك يوم غدیر خم "فمن كنت مولاه فعلي مولاه"

كما يزعمون أنه - صلى الله عليه وسلم - نص على الأئمة الاثني عشر من بعده

والشيعة الإثنا عشرية هم أكبر الطوائف الشيعية عددا ويشكلون تقريبا 80% من الشيعة ويتواجدون بأعداد كبيرة في إيران وجنوب العراق وشرق شبه الجزيرة العربية، ولبنان وأذربيجان، وكأقليات صغيرة جدا في شبه القارة الهندية، أفغانستان، سوريا وغيرها من البلدان

يلتهم الشيعة الاسماعيلية البهرة، والنزارية، ويتواجدون حاليا بشكل رئيسي في شبه القارة الهندية، ومركزهم التاريخي في مدينة سلمية في سوريا

ثم الشيعة الزيدية وهؤلاء هم الاقرب لأهل السنة والجماعة ويتواجدون بشكل رئيسي في جبال اليمن الشمالي

وترتيب الأئمة الإثنا عشر حسب العقيدة الشيعية الإثنا عشرية هو كالتالي:

- 1- الإمام الأول : علي بن أبي طالب ( ويلقب بالمرتضى )
  - 2- الإمام الثاني : الحسن بن علي ( ويلقب بالزكي )
  - 3- الإمام الثالث : الحسين بن علي ( ويلقب بالشهيد )
  - 4- الإمام الرابع : علي ( زين العابدين ) بن الحسين..
- وعند الإمام الرابع، انفصلت الشيعة الزيدية (المتواجدون حالياً في شمال اليمن ) عن بقية الشيعة

فالزيديون يؤمنون بـ 5 أئمة فقط، ويخالفون بقية الشيعة بموضوع عصمة الأئمة، فالعصمة عند الزيدية فقط للأنبياء، وكذلك يخالفون بقية الشيعة بمسألة كراهية الصحابة وسبهم وكذلك يخالفونهم بمسألة الحقد على الخلفاء الراشدين ابوبكر وعمر وعثمان ولعنهم مع امهات المؤمنين عائشة وحفصة

والإمام الخامس والأخير عند الزيديين هو زيد بن علي وليس محمد الباقر.

- 5- الإمام الخامس عند الشيعة الإثنا عشرية : محمد (الباقر) بن علي زين العابدين
  - 6- الإمام السادس : جعفر (الصادق) بن محمد الباقر : وكان لجعفر الصادق ولدان : موسى (الكاظم)، واسماعيل
  - 7- الإمام السابع عند الشيعة الإثنا عشرية هو: موسى (الكاظم) بن جعفر الصادق :
- بايع الشيعة الإثنا عشرية موسى الكاظم كإمام سابع، فيما بايع الشيعة الإسماعيليون أخوه اسماعيل على انه الإمام السابع والأخير، وعنده انفصلت الشيعة الإسماعيلية السباعية الذين يؤمنون بسبعة أئمة عن الشيعة الإثنا عشرية الذين يؤمنون بـ 12 امام

- 8- الإمام الثامن عند الإثنا عشرية : علي (الرضا) بن موسى الكاظم
  - 9- الإمام التاسع: محمد (الجواد) بن علي الرضا : وكان عمره 7 سنوات عندما نصب إماماً تاسعاً، ومعصوماً...!!!!
  - 10- الإمام العاشر : علي (الهادي) بن محمد الجواد
  - 11- الإمام الحادي عشر وما قبل الأخير: الحسن ( العسكري ) بن علي
- وشاعت الحكمة الإلهية ان يموت الإمام الحادي عشر في سامراء دون ان يكون له ولد ظاهر معروف.. واقتسم ما ظهر من ميراثه أمه وأخوه جعفر الذي قال ان أخاه الحسن العسكري ليس له ولد.

- 12- محمد بن الحسن العسكري (المهدي المنتظر عند الشيعة)
- رجال الدين الاثني عشرية زعموا ان الحسن العسكري كان له ولد، لكنه أخفاه عن الناس، حتى عن أخيه، خوفاً عليه من الخليفة العباسي في بغداد، وأن هذا الإمام هوجي ولا يموت إلى يوم القيامة، وادعوا أنه دخل في سرداب خفي، وأنه غائب فيه، وأنه يحج كل عام، يرانا ولا نراه، وزعموا أنه ولد سنة 256 هجرية، رغم وجود روايات مختلفة عن سنة وشهر ميلاده، وكذلك عن اسم امه وإن كان الأشهر ان امه هي جارية رومية مسيحية اسمها نرجس رأت في منامها السيد المسيح يبشرها بأنها ستزوج من الحسن العسكري، وتذكر الروايات الشيعية ان المهدي عند ولادته كان ساجداً، وأنه تكلم في المهد ونطق الشهادة وأن والده الإمام حسن العسكري أخرجه في اليوم الثالث من مولده وعرضه على أصحابه قائلاً:

«هذا صاحبكم من بعدي وخليفتي عليكم وهو القائم الذي تمتد إليه الاعناق بالانتظار، فإذا امتلات الأرض ظلماً وجوراً خرج فيملاها قسطاً وعدلاً».

وتقول الروايات الشيعية ايضاً انه عندما كان عمر المهدي 4 سنوات غاب غيبة صغرى عام 260 هجرية , ثم غاب غيبة كبرى عام 329 هجرية, وأنه سيرجع في آخر الزمان لأنه المهدي المنتظر والإمام الغائب.

ويرى الشيعة أن الغيبة ليست شيء مستحيل أو غير منطقي

فالغيبة موجودة لبعض خلق الله، فهو مثل عيسى بن مريم الذي رفعه الله للسماء وسيعود آخر الزمان، أو كالمسيح الدجال الذي هو موجود منذ زمن بعيد ولكنه مخفي عن الأنظار اومقيد، أو كالخضر الذي كما يعتقد البعض انه يعيش بين الناس ولكنه مختفي، فذلك يرى الشيعة إمامهم الغائب.

رغم عدم وجود اي نص من القرآن او الحديث الصحيح او حتى الضعيف يذكر ولومن باب التلميح عن موضوع الغيبة الكبرى والصغرى للمهدي المنتظر.

كما يعتقد الشيعة أيضاً ان المهدي سيعود للظهور عندما تتحقق شروط ظهوره وهي وجود العدد الكافي من المؤمنين المؤيدين له، وكذلك وجود استعداد لدى شعوب العالم لاقدم المخلص المنتظر بعد انتشار الظلم والخراب.

ولكن ما هي علامات عودة المهدي عند الشيعة الإثنا عشرية ؟

هناك علامات كثيرة وبالمئات عند الشيعة عن علامات ظهور المهدي المنتظر.. بعضها منطقي وربما له أثر من آحاديث النبي، وبعضها الآخر ليس كذلك..

سألخص لكم بعض العلامات الكبرى لظهور المهدي عند الشيعة والتي تحققت أو تبدو منطقية ويمكن ان تتحقق

1- اجتماع اليهود في فلسطين "جننا بكم لفيفا".  
2- احتلالهم للمسجد الأقصى والقدس  
3- خروج رجل من مدينة قم (في إيران) يدعو الناس إلى الحق يجتمع معه قوم قلوبهم كزبر الحديد لا تزلهم الرياح والعواصف لا يملون من الحرب ولا يجبنون

4- قوة عسكرية وإعلامية تمهد للإمام قبل الظهور

5- تبدأ عملية الظهور من المشرق  
"تخرج من خراسان رايات سود فلا يرد لها شيء حتى تنصب بالقدس

6- أناس يقاتلون على أبواب بيت المقدس يلقون عناية الإمام الحجة قبل الظهور

7- دخول قوات غربية إلى العراق  
"ورود خيل من قبل الغرب حتى تربط بفناء الحيرة"

8- استشهاد نفس زكية في النجف مع 70 من الصالحين

9- انتقال العلم من النجف إلى قم قبل الظهور  
يقول الإمام الصادق : ستخلو الكوفة من المؤمنين، ويأزر عنها العلم كما تآزر الحية في جحرها ثم يظهر العلم ببلد يقال لها قم

10- كثرة الظلم والجور  
11- سقوط العراق بيد قوات اجنبية وتعم الفوضى في بغداد

12- آخر حكام الحجاز اسمه عبد الله  
عن الإمام الصادق: من يضمن لي موت عبد الله أضمن له القائم (أي ظهور الإمام)، ثم قال: إذا مات عبد الله لم يجتمع الناس بعده على أحد ولم يتناه هذا الأمر دون صاحبكم إن شاء الله، ويذهب ملك السنين ويصير ملك الشهور والأيام، فسئل : هل يطول ذلك قبل ظهور المهدي ؟ فقال: كلا.

13- خوف الناس قبل الظهور من الأوبئة والزلازل والأعاصير.  
عن الإمام الباقر : " لا يقوم القائم إلا على خوف شديد وطاعون (وباء) قبل ذلك"

14- دخول مذنب إلى مدار الأرض فيغير كل الطبيعة الفلكية على الأرض، ذكر نعيم بن حماد عن الوليد قال بلغني أنه قال يطلع نجم من قبل المشرق قبل خروج المهدي، له ذنب يضيء لأهل الأرض كإضاءة القمر ليلة البدر

15- اليماني والخراساني : اي خروج قائد يمني (في اليمن ) مناصر للمهدي، وقائد من خراسان (في إيران) مناصر للمهدي، ويوطنان له ملكه...

16- خروج السفيناني وانقلاب دمشق وأنه سيكون أكبر عدو للإمام المهدي، ويسمونه ابن آكلة الأكباد (إشارة إلى جدته هند)  
ففي الروايات الشيعية : عن أمير المؤمنين عليه السلام :  
إذا اختلف الرحمان بالشام لم تنجل إلا عن آية من آيات الله.  
قيل : وما هي يا أمير المؤمنين ؟  
قال : -رجفة تكون بالشام يهلك فيها أكثر من مائة ألف يجعلها الله رحمة للمؤمنين، وعذابا على الكافرين

- فإذا كان ذلك فانظروا إلى أصحاب البراذين الشهب المحذوفة (كناية عن المركبات الحربية السريعة ) والرايات الصفراء تقبل من الغرب حتى تحل بالشام، وذلك عند الجزع الأكبر والموت الأحمر.

- فإذا كان ذلك فانظروا خسف بقرية من غوطة دمشق يقال لها حرستا

-إذا كان ذلك خرج ابن آكلة الأكباد (السفياني) من الوادي اليابس حتى يستولي على منبر دمشق،  
-إذا كان ذلك فانتظروا خروج المهدي عليه السلام

#### 17- صيحة في النصف من رمضان في سنة شديدة البرد والزلازل

عن محمد بن مسلم: ينادي مناد من السماء باسم القائم، فيسمع ما بين المشرق والمغرب، فلا يبقى راقد إلا قام، ولا قائم إلا قعد، ولا قاعد إلا قام على رجليه من ذلك الصوت، وهوصوت جبرائيل، الروح الأمين. والصيحة تكون في سنة الظهور فهي من أواخر العلامات

إذا كانت هناك صيحة في رمضان.... فإنها تكون معمعة في شوال.... وتميز القبائل في ذي القعدة.... وتسفك الدماء في ذي الحجة...  
والمحرم وما المحرم؟ والمحرم ما المحرم؟ والمحرم ما المحرم؟ هيهات هيهات يقتل الناس فيها هرجا هرجا....

قلنا: وما الصيحة يا رسول الله؟

قال : هذه تكون في نصف من رمضان يوم جمعة ضحى وذلك إذا وافق شهر رمضان ليلة الجمعة تكون هذه توقظ النائم وتقعّد القائم وتخرج العواتق من خدورهن في ليلة جمعة، في سنة كثيرة الزلازل وشديدة البرد فإذا وافق رمضان في تلك السنة ليلة جمعة فإذا صليتم الفجر يوم جمعة في النصف من رمضان فادخلوا بيوتكم وسددوا كواكم ودفنوا أنفسكم وسددوا آذانكم فإذا أحسستم بالصيحة فخرجوا لله سجدا وقلوا سبحان القدوس سبحان القدوس فإنه من فعل ذلك نجا ومن ترك هلك.

والحديث السابق هو من الأحاديث الضعيفة جدا عند علماء الحديث من أهل السنة، وبعضهم قال انه حديث موضوع من قبل الشيعة، لكنه من الأحاديث التي لها اصل عند الشيعة.

18- المهدي لا يخرج حتى تقتل نفس زكية في الكعبة اسمه محمد، وهو حسني النسب أي سيد حسني من نسل الإمام الحسن، وستكون في نفس سنة الظهور.

فإذا قتلت النفس الزكية غضب عليهم من في السماء ومن في الأرض

وتعتبر هاتان العلامتان (الصيحة وقتل النفس الزكية في الحرم المكي) من أواخر العلامات قبل الظهور.



الأمم المتحدة

## أهل السنة ...و المهدي المنظر

Ya Abu Salih, Al-Mahdi

### علامات ظهور المهدي عند أهل السنة والجماعة

التاريخ سجل وجود الكثيرين من الذين ادعوا المهدوية زورا وبهتانا ولاسيما في اوساط الطوائف الشيعية المختلفة التي يعتبر المهدي هو اساس وجودها ومحور اهتمامها الأكبر..

لكن في هذا العصر هناك فعلا علامات كثيرة عند أهل السنة تخبرنا بكل صراحة أن زمن الظهور الحقيقي قد حان، وأنه لن يزيد - والله أعلم - عن بضع سنين

سأقدم لكم الآن 10 علامات إضافية في عجالة وبشكل مختصر جدا - غير علامة حادثة الحرم الشهيرة عام 1979 - وجميعها تثبت ان الوقت قد أزف

#### 1- العلامة الأولى

هي كل علامات الساعة الصغرى التي تحققت وتؤكد أننا في آخر الزمان.. فنحن اليوم في العصر الذي انقلبت فيه الموازين، والذي يكون فيه زعيم القوم أرذلهم ويسود القبيلة فاسقها، عصر النساء الكاسيات العاريات، العصر الذي تعلو فيه التحوت،.... الخ

وتقريبا جميع علامات الساعة الصغرى تحققت، وهذا دليل على اقتراب ظهور المهدي لأنه حلقة الوصل بين العلامات الصغرى والكبرى ولا داعي لتعداد العلامات الصغرى التي تحققت فهي كثيرة جدا لكن، سأذكر علامتين ساطعتين لم تحدثا الا في هذا العصر، وهما مرتبطتان بشكل وثيق بظهور المهدي وعودة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة

العلامة الاولى: هي عودة اليهود الى ارض فلسطين بعد اكثر من الف سنة من الشتات لاقامة دولة اسرائيل الثانية وعلوها علوا كبيرا، في وعد الأخيرة، وذلك تصديقا لما جاء في سورة الإسراء

والعلامة الثانية: هي أعراب الخليج الحفاة رعاة الشاة العالة الذين يتناولون في البنيان

لكن طبعاً سيبقى هناك من بيننا من لا يؤمن حتى يرى الله جهرة

## 2- العلامة الثانية :

هي الظلم والجور الذي ساد في هذا العصر بشكل لم يسبق له مثيل والرسول صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث الشريف :  
لَوْلَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ فِيهِ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي واسم أبيه اسم أبي يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا.

## 3- العلامة الثالثة:

هي كل العلامات الجغرافية والمناخية المرتبطة بظهوره، كانهيار المياه في بحيرة طبرية ونهر الفرات، والتغيرات المناخية في شبه جزيرة العرب والعالم وغيرها من العلامات.. وما أكثرها.

## 4- العلامة الرابعة :

وجودنا حاليا في السنوات الاخيرة من الحكم الجبري، الذي عمره على الأرجح قرن من الزمان (قرن الشيطان )

عن حذيفة رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

- تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله - تعالى -،
  - ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله - تعالى -
  - ثم تكون ملكا عاصيا، فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله - تعالى -
  - ثم تكون ملكا جبرية فيكون ما شاء الله أن يكون، ثم يرفعها الله - تعالى -
  - ثم تكون خلافة على منهاج نبوة.
- ثم سكت...

مرحلة الحكم الجبري (الاستعمار الأوربي والانقلابات العسكرية والديكتاتوريات ) والتي بدأت مع الغاء آخر مؤسسات الملك العاض عام 1924 على يد كمال اتاتورك، ونحن الآن نعيش في أواخر هذه المرحلة كما سيتم توضيحه لاحقا.

وما يعقبها هو المرحلة الرابعة وهي عودة الخلافة على منهاج النبوة على ايدي المهدي المنتظر

ورغم أننا لا نعرف بالضبط كم سيطول احتضار الحكم الجبري قبل ان يلفظ أنفاسه الأخيرة، لكن بكل تأكيد ما يشهده العالم الاسلامي اليوم يفصح بوضوح ان الأمر لن يطول عقودا او قرونا انما سنقاس المدة ببضع سنوات

## 5- العلامة الخامسة : فتنة الدهيماء

"عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال :

كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قعودا فذكر الفتن فأكثر ذكرها حتى ذكر فتنة الأحلاس.

فقال قائل : يا رسول الله وما فتنة الأحلاس ؟

قال : هي فتنة هرب وحرب

- ثم فتنة السراء دخلها أودعناها من تحت قدمي رجل من أهل بيتي يزعم أنه مني وليس مني إنما وليي المتقون ثم يصطليح الناس على رجل كورك على ضلع

- ثم فتنة الدهيماء لا تدع أحدا من هذه الأمة إلا لطمته لطمه فإذا قيل انقطعت تبادت يصيح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا حتى يصير الناس إلى فسطاطين فسطاط إيمان لا نفاق فيه وفسطاط نفاق لا إيمان فيه

- إذا كان ذاك فانتظروا الدجال من اليوم أو غد.

نحن الآن بدأنا نعوص أكثر في الفتنة الثالثة، فتنة الدهيماء (مسيتم توضيحه لاحقا)، وهذه الفتنة ستشهد مراحلها الأخيرة بكل تأكيد عودة الخلافة على منهاج النبوة وظهور المهدي وبعدها سيظهر الدجال، كما هو واضح من حديث الفتن.

وفتنة الدهيماء هي فتنة عامة تضرب الأمة كلها الآن..

وقال رسول الله فيها :

"هي فتنة عمياء مظلمة تمور مور البحر، لا يبقى بيت من العرب والعجم إلا ملأته ذلا وخوفا، تطوف بالشام وتعشى بالعراق وتخطب بالجزيرة بيدها ورجلها، تعرك الأمة فيها عرك الأديم ويشد فيه البلاء حتى ينكر فيها المعروف ويعرف فيها المنكر لا يستطيع أحد يقول: مه مه، ولا يرقعونها من ناحية إلا تفتت من ناحية، يصبح الرجل فيها مؤمنا، ويمسي كافرا، ولا ينجومنها إلا من دعا كدعاء الغرق في البحر، تدوم اثني عشر عاما، تنجلي حين تنجلي، وقد انحسرت الفرات عن جبل من ذهب فيقتلون عليها، حتى تقتل من كل تسعة سبعة."

وعن كعب قال: ليوشكن العراق يعرك عرك الأديم، ويشق الشام شق الشعرة، وتفت مصر فت البعرة، فعندها ينزل الأمر.



## 6- العلامة السادسة : الثورة السورية

فتنة الشام هي فصل هام وطويل من فتنة الدهيماء العامة وان هذه الفتنة لن تنقضي الا بمنادي من السماء ينادي باسم امير ينهي الانقسام كما هو الحديث المنقول عن نعيم بن حماد

"تكون بالشام فتنة، كان أولها لعب الصبيان، كلما سكنت من جانب، طمت من جانب، ثم لا يستقيم أمر الناس على شيء، ولا تكون لهم جماعة، حتى ينادي منادي من السماء: عليكم بفلان."

وفي رواية أخرى :

عن سعيد بن المسيب قال: تكون فتنة، كان أولها لعب الصبيان، كلما سكنت من جانب طمت من جانب، فلا تتناهى حتى ينادي مناد من السماء: ألا إن الأمير فلان، وقتل ابن المسيب يديه، حتى إنهما لتنقصان، فقال: ذلكم الأمير حقاً، ثلاث مرات.  
(حديث مقطوع)

- "تكون بالشام فتنة، كان أولها لعب الصبيان"  
الكل يعلم ان الثورة السورية بدأت بكتابات صيبانية خطتها ايدي أطفال درعا اللاهية على جدران مدارسهم...

- "كلما سكنت من جانب، طمت من جانب"  
وان الثورة السورية امتدت على كل الجغرافية السورية.. لكن شعلة الثورة كانت تنتقل من محافظة الى أخرى، وكلما هدأت وسكنت في جانب، اشتعلت في جانب آخر، وكلما ظن النظام الحاكم والناس انها انقضت وانتهت، عادت من جديد بقوة وتمادت...

- "ثم لا يستقيم أمر الناس على شيء، ولا تكون لهم جماعة"  
فالانقسام وغياب القيادة الموحدة هما السمة البارزة في الثورة السورية، حتى النظام ليس جماعة متجانسة والإنشاقات الكثيرة تتالى في صفوفه وتتسارع.

كل هذا نعرفه.. كل هذا حدث.. كل هذا رأيناه.. ولانزال نعيشه..

لكن الحديث يتابع للمستقبل... ماذا بعد هذه الإنقسامات ؟ وكيف ستنتهي هذه الفتنة في الشام ؟ ومن هو هذا (الفلان) الذي سينهي انقسام الأمة بظهوره وسينادي باسمه من السماء ؟ هل هو المهدي ام السفيناني ؟ في كلتا الحالتين الامر يدل اننا في عصر الظهور

## 7- العلامة السابعة : حصار العراق والشام

فعن أبي نصر رضي الله عنه قال : كنا عند جابر بن عبد الله رضي الله عنه فقال : يوشك أهل العراق ألا يجبى إليهم قفيز ولا درهم.  
قلنا : من أين ذلك ؟

قال : العجم يمنعون ذلك.

ثم قال : يوشك أهل الشام ألا يجبى إليهم دينار ولا مدي.

قلنا : من أين ذاك ؟

قال : من قبل الروم ؟

ثم سكت هنيهة، ثم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يكون في آخر أمتي خليفة يحثي المال حثياً لا يعده عداءً.  
وبكل تأكيد الكل يفهم ان ذلك الخليفة هو المهدي

وسكوت جابر رضي الله عنه هنيهة بعد ذكر حصار الشام وقبل ذكر خبر الخليفة يوحي بأن الأخير يحدث بعد الثاني مباشرة. كما يدل على أن ما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الأخبار الثلاثة (حصار العراق، ثم حصار الشام، ثم ظهور الخليفة) قد فهم منه أنها جميعاً ثلاثة أحداث متتالية في الحدوث ستحدث في آخر الزمان..

وقد حدث حصار العراق في عهد صدام.. ونحن الآن في حصار الشام.. وبعد هنيهة.. سيكون هناك المهدي المنتظر



## 8- العلامة الثامنة :

هي عمران بيت المقدس وخراب يثرب (كما سيتم توضيحه لاحقا)

وكذلك التغيرات السكانية والعمرانية التي تطال مكة المكرمة والتوسعة الهائلة في المسجد الحرام والحفريات الضخمة التي تجري حاليا ولأول مرة في صحن الطواف والتي ربما ستطال القواعد التي رفعها ابراهيم واسماعيل كل هذا من شأنه ان يكشف كنز الكعبة بالصدفة والله أعلم.

عُمَرَانُ بَيْتِ الْمَقْدَسِ خَرَابٌ يَثْرِبُ وَخَرَابٌ يَثْرِبُ خُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ وَخُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ فَتْحُ قُسْطَنْطِينِيَّةَ وَفَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ خُرُوجُ الدَّجَالِ  
وعن ثوبان : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

يقتتل عند كنزكم هذا ثلاثة كلهم ابن خليفة، ثم لا يصل إلى واحد منهم، ثم تقبل الرايات السود من قبل المشرق، فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم - ثم ذكر شيئا لا أحفظه - فإذا رأيتموه فبايعوه ولوحبوا على الثلج، فإنه خليفة الله المهدي.

## 9- العلامة التاسعة

هي طبول الحرب العالمية الثالثة التي تفرع اليوم، وعن تصريحات هنري كيسنجر الأخيرة عن الاستعداد لحرب كبيرة طاحنة تؤدي إلى فناء اكبر عدد ممكن من العرب، وستستخدم فيها اسلحة جديدة

وستؤدي كذلك إلى انهيار الدولار والعملات الورقية والعودة إلى استعمال الذهب والفضة كعملة، والتقاتل على ذهب نهر الفرات، وغيرها من الانقلابات السياسية التي توطئ لظهور المهدي

وكما جاء في الأثر : "المهدي لا يخرج حتى يقتل ثلث ويموت ثلث ويبقى ثلث "

## 10- العلامة العاشرة..

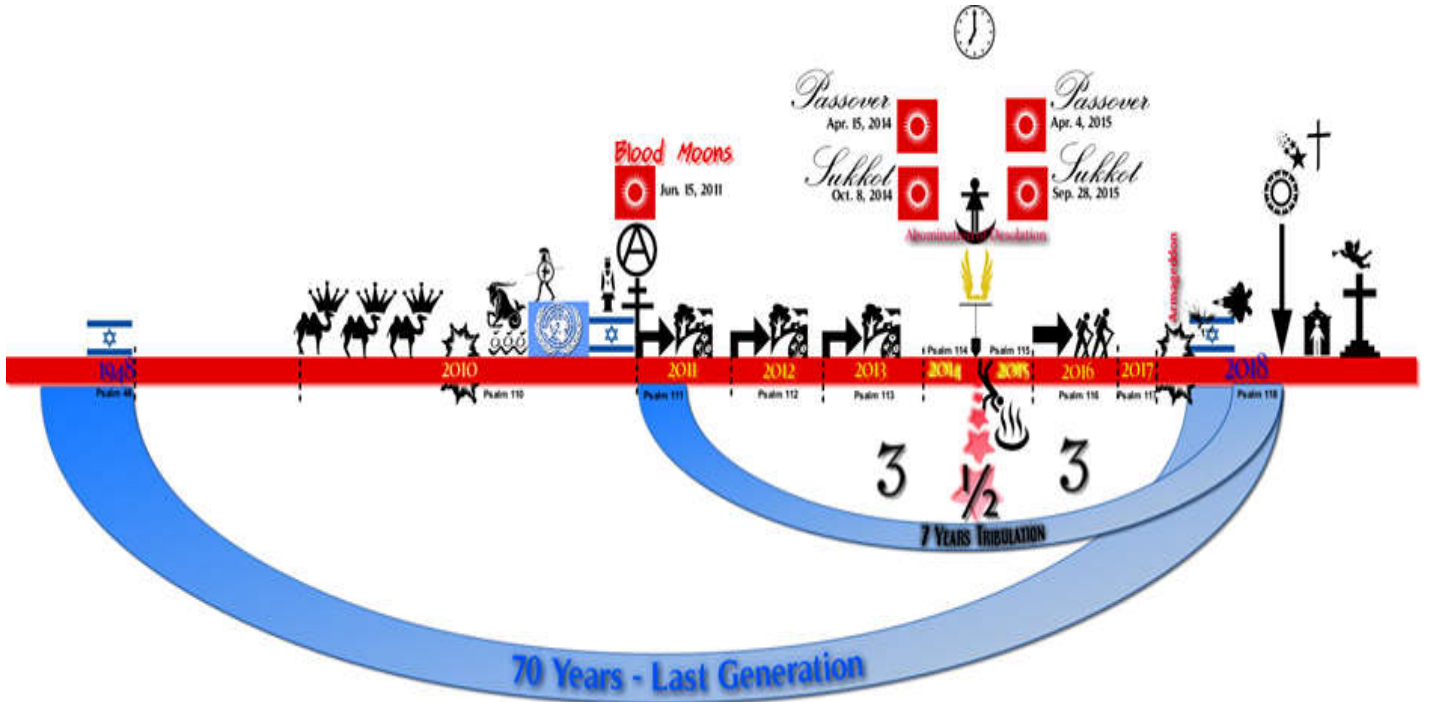
ونأخذ بها للإستئناس فقط وهي الرؤى المتواترة لأهل الخير والصلاح في العالم الاسلامي كله..وما اكثرها مؤخرا.



*Prophecy Declares That We Are*  
**Living In The Last Days**

NOWTHEENDBEGINS.COM

# نبوءات أهل الكتاب



## السبع سنين الاخيره

تأملوا في هذه الصورة, تأملوا فيها ودققوا بتفاصيلها جيداً

ما تنظرون اليه الآن هو عبارة عن مخطط زمني مستقبلي، يوحي للوهلة الأولى انه مبني اومستند على نبوءات من الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد، ولاسيما الزبور اومزامير داود

اوبمعنى آخر هو محاولة لاسقاط نبؤات الكتاب المقدس على السنوات القليلة القادمة

ولكن إذا تأملتم بعق ستجدون أنه مخطط لحروب كبرى وفتن وأحداث سياسية وكونية عظيمة يخططون لها ان تقع في الشرق الأوسط وستكون اسرائيل بشكل خاص حجر الرchy في كل ما يحدث ما بين عامي 2010 - و2018

وقبل ان نحاول معا فك بعض رموز هذا الرسم لفهم المخطط يجب ان أشير الى أن هذا الرسم نشره احد المواقع البروتستانتية في امريكا عام 2008 اي قبل 3 سنوات مما يسمى بالربيع العربي

وبداية الأحداث في هذا المخطط تبدأ في عام 2010 ونحن الآن في بداية 2014 يعني انه قد مر 4 سنوات

وبتحليل هذا المخطط الزمني البروتستانتية ومقارنته بما حدث على ارض الواقع فعلا سنعرف عندئذ هل ما حدث فعلا خلال السنوات الاربعة التي مضت كان بالضبط وفق التوقيت المحدد في هذا المخطط الزمني؟

ولأني اعرف ان الكثيرين ليسوا على دراية بمصطلحات التوراة والإنجيل فلا بد لي من أن أمهد للموضوع بمقدمة قصيرة تضعكم في اجواء الصورة قبل ان نحاول فك رموز هذه الشيفرة

عند المسيحيين هناك فترة كبيرة تدوم 7 سنوات تسمى الضيقة العظيمة اوالمحنة العظيمة ستضرب كل العالم وهي محنة لم يمر بها العالم منذ أن خلقه الله كما جاء على لسان المسيح في إنجيل متى.

تترافق بزلازل وكوارث وحروب ومجاعات، وتنتهي الضيقة العظيمة بالحرب العالمية الثالثة والحرب الكونية المدمرة هرامجيدون بعد أن ينحسر نهر الفرات

جاء في سفر الرؤيا:

"ثم سكب الملاك السادس جامه على النهر الكبير - نهر الفرات, فنشف ماؤه لكي يعد طريق الملوك القادمين من مشرق الشمس, ورأيت من فم التنين، ومن فم الوحش، ومن فم النبي الكذاب, ثلاثة ارواح نجسة تشبه الضفادع.

ارواح شياطين تصنع ايات كاذبة, تخرج على ملوك العالم، وكل الأرض لتجمعهم للقتال في ذلك اليوم العظيم يوم الله القادر على كل شيء,....

فجمعهم إلى الموضع الذي يدعى بالعبرانية هرماجدون"

\* سفر الرؤيا - آيات 12-16

بعد هرماجيدون -اوخلالها - سيخرج المسيح الدجال اوعدوالمسيح ثم ينزل "المسيح ابن الإنسان" من السماء ويقيم الحكم الالفي السعيد على الارض.

إذن الضيقة العظيمة تشبه بكثير من مظاهرها فتنة الدهيماء المظلمة التي ذكرها بكل دقة ووضوح الرسول صلى الله عليه وسلم مع إختلاف في بعض التفاصيل الصغيرة

الفتنة العمياء التي لا يبقى أحد من الناس إلا وتلطمه لطمه، وهذه الفتنة أيضا ستنتهي وقد انحسر الفرات عن جبل من ذهب فيقتل عليه المسلمون في المرحلة الأولى فيقتل من كل تسعة سبعة، ثم تندلع حرب كونية عليه وتتقاتل عليه كل الأمم في المرحلة اللاحقة فتكون نسبة القتلى 99%

وهذا يعني استخدام اسلحة دمار شامل في هرماجيدون، والحرب العالمية الثالثة

وبعد الدمار الذي يسود العالم ويغير موازين القوى تعود الخلافة على منهاج النبوة وتنزل في الأرض المقدسة لتبدأ مرحلة جديدة من الملاحم العظيمة، تكون ذروتها في خروج الدجال الذي هدمت الخلافة هرمه الذي كان يبنيه منذ قرون وقرون، فيخرج من غضبة يغضبها، ويعود السلام بنزول المسيح عيسى بن مريم الى دمشق كحاكم عادل

فتنة الدهيماء والضيقة العظيمة هما أسمان لمسمى واحد، أي بمعنى آخر الضيقة العظيمة هي أكبر فتن آخر الزمان عند المسيحيين وآخرها قبل خروج عدوالمسيح الدجال، وهي كذلك أيضا عند المسلمين، والعلامة التي ذكرها يسوع في انجيل متى كي نعرف أننا فعلاً في سنوات الضيقة العظيمة هي اقامة رجسة الخراب أو الهيكل اليهودي الثالث الذي سيكون مكرساً لعبادة المسيح الدجال، وسيقام في المكان المقدس المبارك حيث لا ينبغي له ان يقام، ي هدم المسجد الأقصى وإقامة كنيس الخراب أو الهيكل على أنقاضه

وهذه العلامة هي دليل على دخول العالم في سنوات الضيقة العظيمة عند النصارى وبعدها ستحدث كل الشرور ويعاني الناس معاناه فظيعة لم ير مثلاً قط، والمحنة العظيمة عندهم تقسم الى مرحلتين كل مرحلة طولها 3 سنوات ونصف

الآن، وبعد هذه المقدمة، وإذا فهتم كل ما سبق نستطيع ان نعود الى الصورة كي نفك معاً رموز هذه الشيفرة

بداية الرسم يوضح أن هذا هو الجيل الأخير لإسرائيل أي أن دولة إسرائيل الحديثة عمرها سبعون سنة بدأت من ١٩٤٨ وستنتهي في ٢٠١٨ كما هو في الرسم

\* بالمناسبة كثير من اليهود الأرثوذكس -من غير الصهاينة- أيضا يؤمنون ان عمر دولة اسرائيل هو بحدود 70 سنة

وفي هذا المخطط الزمني هناك تفصيل للسبع سنين الأخيرة من هذه السبعين سنة والتي يسميها المسيحيون بسنوات الضيقة او مبتدأ الأوجاع كما سبق ان ذكرت

والرسم يحددها في الفترة الممتدة ما بين 2011 حتى 2018 وهو العام الذي يتوقعون ان تحدث فيه معركة هرماجيدون حيث نهاية دولة إسرائيل ونهاية الحضارة المدنية، ومن بعدها سيكون حكم المسيح لألف سنة أو الألفية السعيدة

والرسم يظهر بعض الرموز قبل بداية فترة الضيقة العظيمة مباشرة، اي في عام 2010 وهو العام الذي من المفترض ان يحدث فيه الحدث الذي سيدخل العالم بسببه في الضيقة العظيمة.

وفيه صورة لثلاثة جمال عربية عليها تيجان ترمز لثلاثة ملوك اوروساء عرب في مواجهة لتيس ثائر أو ثور هانج ذوقرون وهذا إما رمز للشعوب الثائرة على حكامها في ثلاث بلدان اورمز لإيران التي ستبسط سيطرتها على ثلاثة بلدان، وهذا ما سيدفع قوات الأمم المتحدة تتدخل في تلك البلدان.

وهناك ما يشير للبدء بالإطاحة بهؤلاء الحكام العرب الثلاث في عام 2010

كل سنة من 2010 حتى 2018 مترافقة مع آية اونيوة من المزامير

المزمور 110 يقابل سنة 2010

والمزمور 111 يقابل السنة 2011

وهكذا حتى نصل الى المزمور 118 الذي يقابل السنة 2018 وهي السنة المفترضة للحرب الكونية هرماجيدون

في سنة 2011، 2012، 2013 هناك حرب كبيرة في 3 بلدان عربية ترسم معالمها ما ورد في المزامير المتعلقة بهذه السنوات

خلال السنتين 2014- 2015 ستحدث 4 خسوفات دموية للقمر

في منتصف هذه المدة، أي ما بين الخسوف الدموي الثاني للقمر والخسوف الدموي الثالث من المفترض إقامة الهيكل، وهناك رجل يسقط من الأعلى إلى الهاوية إشارة ربما الى الإنهيار الاقتصادي العالمي الوشيك

السنوات الثلاث ما بعد إقامة الهيكل ستكون سنوات تجهيز للحرب العالمية الثالثة هرماجيدون التي ستندلع حسب المخطط في 2018

والآن، وقبل قبل ان نعرض ما ورد من نبؤات في تلك المزامير يجب ان نبدأ بالمزمور 48 وهويقابل السنة 1948 وهي السنة التي شهدت مخاض ولادة دولة اسرائيل

وسنبدأ به لنفهم ماذا يقول هذا المخطط

مزمور 48

"هوذا الملوك قد اجتمعوا. ثم مضوا جميعا، لما رأوا بهتوا، ارتاعوا، فروا، أخذتهم الرعدة هناك، كإمرأة في مخاض الولادة، يفرح جبل صهيون، وتبتهج بنات يهوذا من أجل أحكامك، طوفوا بصهيون، ودوروا حولها. وعدوا أبراجها، ضعوا قلوبكم على متارسها. تأملوا قصورها لكي تحدثوا بها جيلا آخر، لأن الله هذا هو إلهنا إلى الدهر والأبد. هويهدينا حتى إلى الموت"

وقد استند أصحاب هذا المخطط الزمني على التشبيه الوارد في عبارة كإمرأة في المخاض في المزمور 48 لاسقاطه على ولادة دولة اسرائيل في عام 1948

وقد اخذوا هذا كإشارة لتوقع باقي الأحداث في السنوات التي تليها ولا سيما السنوات السبع الأخيرة من السبعين سنة وهي العمر المفترض لدولة اسرائيل الحديثة حسب العهد الجديد

والآن لنعود لسنة 2010 والتي من المفترض ان تندلع فيها فتنة ما بين ثلاث حكام العرب وشعوبها والتي ستكون كثور اوتيس هانج وستستفيد اسرائيل من هذه الحروب وتعلوعلوا كبيرا ويسقط فيها 3 حكام عرب وستكون تداعيات هذه الحرب او الفتنة هي من سيمهد الطريق للتدخل الدولي، ومن ثم دخول العالم في سنوات المحنة العظيمة السبعة

وسنة 2010 تقابل كما قلنا حسب هذه النظرية المزمور 110 فماذا يقول هذا المزمور؟

مزمور 110

"يقول الرب لدواد: اجلس عن يميني حتى أضع أعدائك موطئا لقدميك، يرسل الرب قضيب عزك من صهيون. وتسلب في وسط أعدائك، شعبك منتدب في يوم قوتك، في زينة مقدسة من رحم الفجر، لك ظل حدثتك، أقسم الرب ولن يندم على قسمه : أنت كاهن إلى الأبد برتبة ملك صادق، والرب عن يمينك يحطم في يوم غضبه ملوكا، الرب هومن يقضي بين الأمم وسيملأ بجثثهم بلادا واسعة ويسحق رؤسائها، لذلك عليك ان تشرب ما تحتل في هذا الطريق، وارفع الرأس"

اما ما هو مكتوب في المزمور 114 فيقابل السنة 2014 وهي السنة حسب هذا الرسم التي من المفترض ان يقام كنيس الخراب او الهيكل المزعوم على انقاض المسجد الأقصى وذلك في منتصف المدة ما بين الخسوفين الثاني والثالث للقمر، وعلى الأرجح قبل الخسوف الثالث للقمر لأنه سيكون مسبق بكسوف كلي للشمس، والكسوف هونذير شوم على الأغيار

والمزمور يتحدث عن زلزال مدمر سيضرب الشرق الاوسط

مزمور 114

"عند خروج اسرائيل من مصر، وببيت يعقوب من شعب أعجم، كان يهوذا مقدسه، وإسرائيل محل سلطانه، البحر رآه فهرب. والأردن انحسرت مياهه، الجبال قفزت مثل الكباش، والأكام مثل حملان الغنم، ما لك أيها البحر قد هربت ؟ وما لك يا أردن قد انحسرت؟، وما لكن

أيتها الجبال قد قفزتن مثل الكباش، وأيتها التلال مثل حملان الغنم، أيتها الأرض تزلزلي من قدام الرب، من قدام إله يعقوب، الذي يحول الصخرة إلى غدران مياه، ويحول الصوان إلى ينابيع مياه"

والمزمور يتحدث عن زلزال مدمر سيضرب الشرق الأوسط  
فهل سيقومون بزلزال صناعي بواسطة السلاح المناخي (هارب) يؤدي الى هدم المسجد الأقصى وتحويل قبة الصخرة الى غدران من المياه ؟

هذا ما استطيع ان اقله في هذه العجالة

وهذا هورابط الموقع لمن يجيد اللغة الانكليزية ويستطيع ان يفك لنا رموز اخرى  
<http://www.theelects.org/index.php/last-7-years>

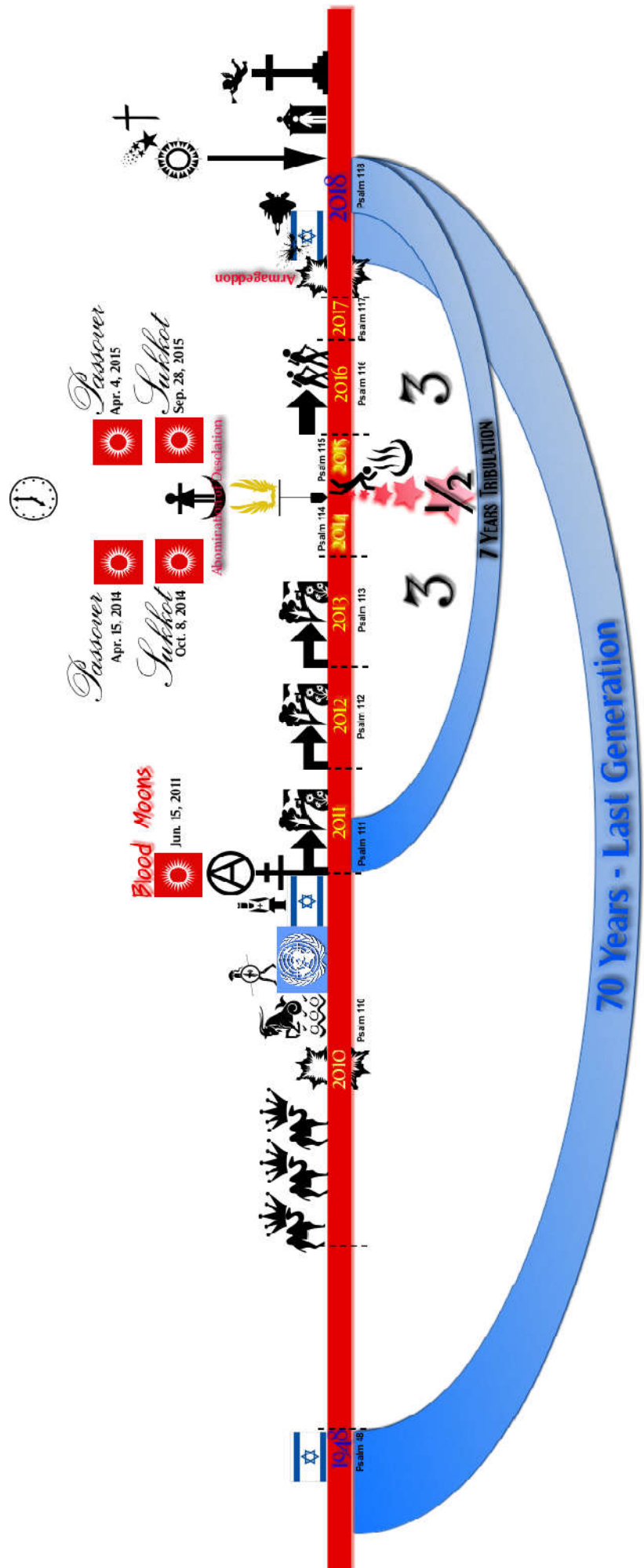
واما عن رأيي الشخصي فاطن انهم ماضون في خطة يوهمون اتباعهم انها نبوة تورانية من المزامير والإنجيل

رغم ان الرياح لم تجري تماما كما انتهت سفنهم، فالاطاحة بالحكام العرب الثلاثة على سبيل المثال لا الحصر، قد تأخر سنة، مما يفقدنا الاساس الذي بنوا عليه نظريتهم وهوالارتباط بارقام المزامير

هذا في حال كان الرؤساء المطاح بهم أصلا هم نفسهم المقصودين بالرسم

وأظن ايضا ان ثورة الشام، وما تبعها من أحداث كظهور وتمدد الدولة الإسلامية بهذا الشكل الذي خرج عن السيطرة لم يكن في حسابهم وقد احدثت خللا كبيرا في هذا المخطط الزمني، وأدت الى تأجيل بعض فصوله

لمن الحكم الآن ؟ ومن بيده مقادير هذا الكون ؟  
المؤمنون وحدهم من يعرف الجواب







## قمر الدم

هذه الليلة 2014/ 10 /8 هي الليلة التي تشهد الخسوف الدموي الثاني الكلي للقمر من رباعية الخسوفات الدموية الأربعة

وهي الظاهرة البصرية التي تعرف بظاهرة القمر الدموي **blood moon** والخسوف الدموي للقمر هو خسوف كلي للقمر عندما يكون بدرا، ويصادف حدوث هذا الخسوف احدى فترتي الاعتدال الربيعي او الخريفي ويكون فيه لون القمر مانلا للحمرة

ولا يختلف عن اي خسوف كلي للقمر البدر يحدث في اوقات اخرى من السنة الا بلون القمر المائل للحمرة والحجم الكبير الذي يبذوقه القمر والتوقيت اي انها ظاهرة بصرية وليست ظاهرة فلكية

منذ قرابة سنة نشرت مقال عن هذا الموضوع وتحدثت فيه عن هذه الظاهرة المرتبطة بحروب كبيرة سيشعل نارها اليهود، لأن هذه الظاهرة تعني لهم كثيرا

خلال السنة العبرية الحالية 5775 والتي تليها 5776 والمقابلة للسنة الميلادية 2014، وكذلك 2015 سيحدث اربع خسوفات دموية للقمر، وكسوفين للشمس الأول كلي والآخر جزئي وهي حالة نادرة لم تتكرر الا في مراحل قليلة جدا في التاريخ اليهودي وجميعها ارتبطت بأحداث ونبوءات تورانية كبيرة اثرت على مصير اسرائيل واليهود

والغريب هذه المرة ان كل الخسوفات القمرية الاربعة والكسوف الشمسي سيتصادف حدوثهم جميعا مع الاعياد اليهودية

وسيتصادف بعضها ايضا مع الاعياد المسيحية والاسلامية وهذا ما يزيد الأمر اهمية بالنسبة لليهود المتعطشين لاشعال الحرب الثالثة التي سيحكمون من بعدها العالم

الخسوف الأول هذا العام حدث وانتهى في يوم عيد الخروج ووقع هذا العام في منتصف شهر نيسان/ ابريل 2014

والخسوف الثاني يصادف الآن عيد العرش اليهودي وسيكون في 8 تشرين اول /اكتوبر 2014، وايضا نهاية موسم الحج عند المسلمين 14 ذي الحجة 1435

وقبل الخسوف الدموي الثالث في ربيع 2015 سيحدث كسوف كلي للشمس في وقت الاعتدال الربيعي تقريبا أي في 20 آذار /مارس 2015

وسيعقبه مباشرة، الخسوف الثالث للقمر في عيد الخروج ب 4 نيسان 2015.



أما الخسوف الدموي الرابع والأخير فسيكون في عيد العرش 2015 وتحديدا في 28 ايلول /سبتمبر ويسبق الخسوف الرابع خسوف جزئي في عيد الصور بـ 13 ايلول

وبين الخسوف الرابع والخسوف الجزئي سيكون أيضا يوم الغفران وهو أكثر الاعياد اليهودية قداسة وسيصادف العام القادم في 23 ايلول /سبتمبر 2015

والغريب -كما سبق وقلت - ان هذه الظاهرة النادرة جدا : اي 4 خسوفات دموية للقمر في اعياد يهودية خلال سنتين متتاليتين ارتبطت تاريخيا ودائما بحروب خاضتها اسرائيل وبأحداث مهمة ومصيرية في التاريخ اليهودي حصل هذا في التاريخ القديم والحديث

في سنة 70 ميلادي حدث خسوفان دمويان للقمر، في عيدي الحصاد والخروج، وذلك عندما حوصرت القدس خلال الحرب الرومانية اليهودية الأولى.

حيث قاد تيتوس جيوش الرومان وحاصروا القدس ليفتحوها بعد أن سيطر عليها اليهود لمدة 4 سنوات منذ 66 ميلادية. بعد هذه الحرب دمرت اورشليم والمعبد بشكل كامل. وما زال اليهود يقيمون طقوس عزاء سنويا في ذكرى هذا اليوم

ثم حدثت هذه الظاهرة مرة أخرى، لكن هذه المرة 4 خسوفات في سنتين متتاليتين في سنة 162 وسنة 163 ميلادي خلال تلك الفترة التي اجتاحت فيها الوباء والطاعون أراضي الامبراطورية الرومانية والأراضي المقدسة والشرق الأدنى

4 خسوفات دموية متتالية حدثت ايضا في سنة 1492 - 1493 ميلادي

وكلنا نعرف ان سنة 1492 هي السنة التي تم فيها اكتشاف قارة امريكا على يد حملة بحرية قوامها المادي والبشري من البحارة والملاحين الاندلسيين المسلمين، وبسفن ومعدات ملاحية اسلامية، بقيادة كريستوف كولومبوس وبرعاية الملك فرنانديز وايزابيلا،

وتلك السنة شهدت ايضا غزو هذين الملكين (فرنانديز وايزابيلا ) لغرناطة آخر ممالك المسلمين في الاندلس وما رافقه من محاكم تفتيش كاثوليكية متوحشة، استمرت ثلاث قرون، قامت بتعذيب المسلمين وتنصيرهم اجباريا وادت بالنهاية الى اختفاء الاسلام نهائيا من الاندلس وطالت محاكم التفتيش اكبر جالية يهودية في العالم في ذلك الوقت (اليهود السفرديم) الذين كانوا يعيشون في كنف المسلمين الاندلسيين وفي حمايتهم وهاجر كثير منهم فيما بعد الى امريكا التي يسيطرون عليها الآن اقتصاديا وسياسيا واعلاميا

ولم تحدث هذه الظاهرة الفلكية والبصرية مرة أخرى بعد ذلك طوال 500 سنة تقريبا حتى جاءت سنة النكبة في عام 1948

في الحرب التي يسميها اليهود حرب الاستقلال حدثت 4 خسوفات دموية للقمر بين عامي 1948 - 1949 وفي تلك الحرب انتصرت اسرائيل الوليدة على جيوش 5 دول عربية.

ثم حدثت هذه الظاهرة مرة أخرى ما بين عامي 1967 - 1968 وتم خلالها الحرب التي يسمونها حرب الايام الستة وفيها تم احتلال كامل الضفة الغربية وسيناء والجولان

اليهود الذين يسيرون العالم اليوم، ويمتلكون اسلحة نووية، يؤمنون ايمان عميق بحدوث امور عظيمة عندما تحدث 4 خسوفات دموية للقمر في سنتين متعاقبتين

وما يميز الخسوفات الدموية الأربعة في السنة العبرية الحالية 5775، والسنة الميلادية 2014 - 2015 ان جميعها تتصادف مع اعياد دينية يهودية، وهذا ما يزيد اهميتها ويجعلها تعلو علوا كبيرا في نظر اليهود

والتلمود يؤكد رمزية هذه الظاهرة واهميتها لليهود

حيث يقول بما معناه :

ان خسوف القمر العادي بشكل عام هونذير شؤم لليهود أو شعب اسرائيل. الا عندما يكون القمر لونه احمر كالدّم ( او الخسوف الدموي ) فهذا يعني ان هناك حربا مصيرية لليهود قادمة ( او كما يقول التلمود : السيف قادم )

اما الكسوف الشمسي فهونذير شؤم للأغيار، اي بقية العالم من غير اليهود.  
(سنة 2015 ستشهد كسوفين للشمس متزامنين مع الاعياد اليهودية ومع الخسوف الدموي للقمر، الكسوف الاول هو كسوف كامل في ربيع 2015، والثاني كسوف جزئي في خريف 2015)

بناء على ما سبق:  
لا يهم ان كانت التفسيرات التلمودية والتوراتية لهذه الظاهرة صحيحة اولا.  
المهم ان اليهود الذين يتحكمون الآن في العالم اقتصاديا واعلاميا وسياسيا يؤمنون بذلك،  
المهم ان اليهود الذين يتحكمون بالمصرف الفيدرالي الامريكي، وباسواق العالم يؤمنون بذلك  
المهم ان اليهود الذين كل تاريخهم مرتبط باشغال الحروب، فهم الذين اوقدوا نار الحربين العالميتين الاولى والثانية يؤمنون بذلك  
المهم ان اسرائيل النووية التي تعلوا الآن علوا كبيرا تؤمن بذلك

اليهود يبنون خططهم العسكرية على هذه المواقف وسيصرفون بناءا عليها....  
فهذه التواريخ والمواقف بالنسبة لهم هي على درجة عالية من القداسة..  
لا تنسوا ابدأ انهم شعب السبب.

بعض المحللين الإنجليين والباحثين في علم آخر الزمان من المسيحيين يرصدون تشابها كبيرا جدا يصل الى حد التطابق بين هذه الظاهرة التي تحدث حاليا بين عامي 2014 - 2015 والظاهرة التي حدثت في العامين 162 - 163 والتي مات خلالها ثلث سكان اكبر امبراطوريات الارض في ذلك الوقت -الامبراطورية الرومانية - ومناطق المشرق من الوباء والطاعون، ويربطون ذلك بانتشار الهجمة الجديدة من الفيروسات التي تظهر مؤخرا ولاسيما ايبولا

وكان فيه اشارة الى الحرب البيولوجية التي سيهلك فيها ثلث العرب

لكن دعونا نستعرض الآن ما هي اهم الأحداث الكبرى التي عصفت في العالم قبيل الخسوف الدموي الأول حتى الآن موعد الخسوف الدموي الثاني

المذنب آيسون يحترق بالشمس

انتشار فيروس الأيبولا، وغيره من الفيروسات القاتلة الأخرى

القضية الأوكرانية، والتوتر الروسي الغربي

سفن حربية امريكية تتجه الى بحر البلطيق تحسبا لاجلاق المضيق على السفن الروسية، وكذلك في المحيط الهادي قبالة ميناء شنغهاي في الصين

ضم روسيا لشبه جزيرة القرم الاستراتيجية في البحر الاسود، وغزو الحدود الشرقية لاورانيا

طرد روسيا من مجموعة الدول الثمانية الكبرى، وفرض عقوبات اقتصادية، بوتين يرد باجراءات اقتصادية تؤثر على الدولار

الضربة الجوية الاسرائيلية لمواقع عسكرية في سوريا،

جفاف نهر الفرات في مناطق كثيرة في سوريا والعراق بعد قطع تركيا المياه، وانحسار اكثر من 70% من مخزون بحيرة سد الفرات في الرقة

الانقلابيون في مصر يحكمون سيطرتهم على الحكم بدعم اسرائيلي وخليجي واضح، انتخابات مزورة في 4 دول عربية

قيام دولة الخلافة الاسلامية على اجزاء كبيرة من العراق وسوريا،

الحرب الاسرائيلية على غزة،

ايران تسيطر على العاصمة اليمنية بواسطة الحوثيين،

الحرب الدولية على الدولة الاسلامية

ماذا نتوقع ان يحدث ما بين الخسوف الدموي الثاني والثالث، وخاصة انه سيكون بينهما خسوف كلي للشمس، وهذا يعني -حسب اليهود- نذير شوم للأغيار، اي لجميع سكان العالم من غير اليهود ؟



المسيح الدجال

عند

أهل الكتاب

# ANTICHRIST

## المسيح الدجال عند اليهود (المسيا)

إن الفهم اليهودي السائد عن المسيا مؤسس على كتابات الحاخام موسى بن ميمون، حيث ناقش ابن ميمون أفكاره وآراءه عن المسيا في كتابه "ميشنيه تורה"، وفي الجزء الرابع عشر من سلسلة كتبه الشريعة اليهودية في القسم المسمى "شرايع الملوك وحروبهم" (הלכות מלכים ומלחמותיהם) الفصل الحادي عشر، كتب ابن ميمون:

الملك الممسوح مقدر له إقامة واستعادة مملكة داود وإعادة أمجادها الغابرة، في سيادتها المستقلة وفي سلطتها القائمة بذاتها، وسوف يبني الهيكل أو المعبد في أورشاليم القدس وسوف يعيد جمع شمل اليهود المشتتين في العالم معا، وسوف يعاد تطبيق كل الشرائع في أيامه كما كانت من قبل، سوف تقدم الذبائح والأضاحي وتحفظ أيام السبت وأعياد اليوبيل طبقا لجميع سلوكياته وأخلاقياته المدونة في التوراة

وكل من لا يؤمن به أولًا ينتظر مجيئه، لن يكون فقط يتحدى ويقاوم مآقاله الأنبياء، بل سيكون رافضا للتوراة ولموسى معلما،

فالتوراة تشهد له في سفر التثنية (5-3/30)

"يرد الرب إلهك سبيك ويرحمك ويعود فيجمعك من جميع الشعوب الذين بددك إلههم الرب إلهك، إن يكن قد بددك إلى أقاصي السموات فمن هناك يجمعك الرب إلهك ومن هناك يأخذك ويأتي بك الرب إلهك إلى الأرض التي امتلكها أبائك فتمتلكها ويحسن إليك ويكثرك أكثر من أبائك"

هذه الكلمات معلنة بوضوح في التوراة، وتشمل وتحتوي كل الإعلانات التي نطق بها الأنبياء، ففي التوراة نجد أن النبي بلعام يتنبأ عن الملكين الممسوحين، الأول هو داود الذي أنقذ إسرائيل من أيدي مضطهديه، والممسوح الآخر سوف يكون من نسل داود أيضا لينقذ إسرائيل في النهاية، هذا مآقاله بلعام في سفر العدد (18-17/24)

"أراه ولكن ليس الآن هذا هو داود، أبصره ولكن ليس قريبا، وهذا هو المسيا الملك، يبرز كوكب من يعقوب، هذا هو داود، ويقوم قضيب من إسرائيل، هذا هو المسيا الملك، فيحطم طرفي موآب ويهلك بني الوغى، هذا هو داود في دولته"

وفي سفر صموئيل الثاني (2/8) يقول الكتاب

"سوف يقتلع جميع أبناء شيث، هذا هو المسيا الملك المعلن عنه هنا، ملكه سوف يسود من البحر إلى البحر"

(زكريا 9/10)

"وصار الموآبيين عبيدا لداود يقدمون هدايا"

\* الموآبيون هم سكان الأردن اليوم

(صموئيل الثاني 6/8)  
"هذا هو داود" وفي سفر النبي عوبديا (21/1) "ويصعد مخلصون على جبل صهيون ليدينوا جبل عيسو ويكون الملك للرب"  
يتكلم هنا عن الملك الممسوح.

بعض النصوص اليهودية التي تتنبأ بالمسيا (المسيح الدجال)  
سيعاد تأسيس السنهدين {مجلس حكماء اليهود}

(إشعياء:26/1).  
عندما سيملك المسيا، سيتطلع إليه قادة جميع الأمم ليكون قائدهم- (إشعياء:4/2).

سيقوم كل العالم بعبادة الله الواحد إله إسرائيل (إشعياء:17 /2)

سيكون المسيا من نسل الملك داود ومن نسل الملك سليمان- (إشعياء:1/11)

سيكون المسيا إنسان من هذا العالم، وسيكون يهوديا فطنا خائفا لله- (إشعياء:2/11)

الشر والطغيان لن يكونا قادرين على الوقوف في وجه قيادته (إشعياء:4 /11)

معرفة الله سوف تملأ العالم (إشعياء:9/11)

سوف يضم ويجذب كل الشعوب من مختلف الثقافات والأمم (إشعياء:10/11)

سوف يعود بفضلهم جميع اليهود إلى أرض وطنهم (إشعياء:12/11)

سوف يبتلع الموت للأبد (إشعياء:8/25)

لن يكون هناك بعد جوع أو مرض والموت سوف ينتهي (إشعياء:8/25)

سوف يقوم جميع الموتى (إشعياء:19/26)

سوف يعيش اليهود متعة وفرح أبدي (إشعياء:11/51)

سوف تدمر أسلحة الحرب (حزقيال:9/ 39)

سوف يأخذ الأراضي القاحلة لجعلها أراض خصبة ووافرة الخير (إشعياء:3/51)-(عاموس:13/9-15)-(حزقيال:29/36-30)-  
(إشعياء:9-6/11).

من ملخص النصوص السابقة نرى حقائق تنطق لنا بها هذه النصوص وعلي سبيل المثال

ان عصر هذا المسيح (الدجال) سوف تدمر أسلحة الحرب- (حزقيال:39/ 9).

سوف تدمر كل اسلحة الحرب ويعود العالم من جديد من حيث بدء حيث ترجع الحروب إلى عصر الأسلحة القديمة مثل السيف والخيول

سوف يبتلع الموت للأبد- (إشعياء:8/25)

لن يكون هناك بعد جوع أو مرض والموت سوف ينتهي- (إشعياء:8/25).

سوف يقوم جميع الموتى- (إشعياء:19/26).

ومن هذه النصوص نستنتج أن الأرض قبل ظهور المسيح (الدجال) سوف تعم بالخراب وسوف يملأ الأرض الجوع والمرض والموت  
أثر حرب كبيرة تحدث في هذا الزمان وسوف تدمر اسلحة الحرب تماما ويكثر الجوع والمرض والموت ولكن عندما يأتي المسيح (الدجال)  
يحدث معجزات بوصله مثل فلن يكون هناك بعد جوع أو مرض والموت سوف ينتهي- (إشعياء:8/25).

فعندما يأتي المسيح (الدجال) لن يكون هناك جوع أو مرض أو موت لكل من يتبعه بل انه سوف يجعل الأرض الخربة والقاحلة ارض  
خضراء خصبة بل ووافرة الخير أي سوف يكثر خيرها عما سبق

سوف يأخذ الأراضي القاحلة لجعلها أراض خصبة ووافرة الخير- (إشعياء:3/51)-(عاموس:13/9-15)-(حزقيال:29/36-30)-(إشعياء:6/11-9).

ومن هذه النصوص نرى ما قدرة المسيح (الدجال) عند اليهود فان له سمات ومعجزات من هذه السمات والمعجزات التي سوف نستشفها من النصوص المطروحة سابقا التالي:

1- الشر والطغيان لن يكونا قادرين على الوقوف في وجه قيادته- (إشعياء:4/11).  
لن يستطيع ان يقف احد امامه يحمل شر لبني اسرائيل فله من القوة ما يظهره علي الشر والطغيان ولعل اكبر شر بالنسبة لليهود هم المسلمون والعرب بشكل خاص.

2- سوف يضم ويجذب كل الشعوب من مختلف الثقافات والأمم- (إشعياء:10/11).  
سوف ينضم اليه وتحت لوائه العديد من الشعوب والثقافات المختلفه فمنها الترك ومنها العجم ومنهم اليهود ومنهم النصارى

3- سوف يعود بفضلهم جميع اليهود إلى أرض وطنهم  
(إشعياء:12/11)  
بفضل الدجال سوف يعود اليهود مرة أخرى الي ارض الميعاد فلسطين بعد أن يخرجوا منها بعد وعد الآخرة

4- سوف يبتلع الموت للأبد  
(إشعياء:8/25)  
سوف يبتلع الموت الي الابد واعتقد هنا بابتلاعه الموت ان هذا الشخص له القدرة علي احياء الموتى حيث بحياء الموتى يستطيع ان ينتصر علي الموت ويبتلعه ويجعل له نهاية

5- سوف يقوم جميع الموتى- (إشعياء:19/26). في عهده وفي ايامه سوف يقوم جميع الموتى أي انه قادر علي احياء الموتى لذلك يقوم جميع الموتى

6- لن يكون هناك بعد جوع أو مرض والموت سوف ينتهي- (إشعياء:8/25).  
لن يكون هناك جوع أي ان معه كميات كبيرة من الغذاء تكفي احتياجات اتباعه حتي يقضي علي الجوع اما بالنسبة للمرض فانه يستطيع ان يذهب المرض عن الشخص المريض بقدراته الغير الاعتيادية.

7- سوف يأخذ الأراضي القاحلة لجعلها أراض خصبة ووافرة الخير- (إشعياء:3/51)-(عاموس:13/9-15)-(حزقيال:29/36-30)-(إشعياء:6/11-9).

وهذا النص واضح وصريح أي ان هذا الدجال يستطيع ان يجعل الارض البور والقاحله تنبت من جديد وتصبح خصبة بل انها ترجع افضل مما كانت عليه وتصبح وافرة الخير



### المسيح الدجال عند النصاري

المسيح الدجال وفقا للمسيحية، هو شخص ذكر في الكتاب المقدس على أنه عدو للمسيح ويتشبه به بطريقة خادعة ويسمى "Antichrist" ويسمى ايضا بضد المسيح أو رجل الخطيئة

كتب بولس ان رجل الخطيئة هذا سوف يمتلك عددا من الخصائص: "يجلس في المعبد" ويعارض أي شيء يعبد، مدعي السلطة الإلهية، ويقوم بجميع أنواع المعجزات والعلامات المزيفة، ويفعل كل أنواع الشر

يلاحظ بول أن "سر من الخروج على القانون (وإن لم يكن للرجل من الخطيئة نفسه) كان يعمل في الخفاء بالفعل خلال أيام وسوف تستمر في العمل حتى يتم تدميرها في اليوم الأخير. عن هويته أن يكون كشفت بعد ذلك وهوتقييده هوازالتها.

وايضا نري في انجيل متي المسيح عليه السلام يذكر انه سوف ياتي بعدة مسحاء وانبياء كذبة ليضلوا الناس

(متي 24:24)

(انه سيقوم مسحاء كذبة وانبياء كذبة ويعطون آيات عظيمة وعجائب حتى يضلوا لوامكن المختارين ايضا).

فمما سبق نلخص لك التالي عزيزي القاري ان النصاري يقتنعون ان هناك شخص سوف ياتي ويدعي انه هوالمسيح ولكن هذا الشخص هو كاذب فتارة يدعي انه المسيح وتارة اخري يدعي انه نبي ويقدم لمن يتبعه معجزات وايات عظيمة وعجيبة حتي يضل بها الناس لوامكن

ولعلنا نتطرق الان الي بعض النصوص الاخرى التي تتحدث عن الدجال المزعوم عند النصاري



ولعل اهم ما جاء في هذا الرجل ما جاء في الرسالة الثانية الي تسالونيكي الإصحاح الثاني من العدد الاول الي العدد الثاني عشر ونصها كالتالي :

- 2: 1 ثم نسالكُم ايها الاخوة من جهة مجيء ربنا يسوع المسيح واجتماعنا اليه
- 2: 2 ان لا تتزعزعوا سريعا عن ذهنكم ولا ترتاعوا لا بروح ولا بكلمة ولا برسالة كانها منا اي ان يوم المسيح قد حضر
- 2: 3 لا يخدعنكم احد على طريقة ما لانه لا ياتي ان لم يات الارتداد اولا ويستعلن انسان الخطية ابن الهلاك
- 2: 4 المقاوم والمرتفع على كل ما يدعى الها او معبودا حتى انه يجلس في هيكل الله كاله مظهرا نفسه انه اله
- 2: 5 اما تذكرون اني وانا بعد عندكم كنت اقول لكم هذا
- 2: 6 والان تعلمون ما يحجزه حتى يستعلن في وقته
- 2: 7 لان سر الاثم الان يعمل فقط الى ان يرفع من الوسط الذي يحجز الان
- 2: 8 وحينئذ سيستعلن الاثم الذي الرب يبيده بنفخة فمه ويبطله بظهور مجيئه
- 2: 9 الذي مجيئه يعمل الشيطان بكل قوة وبايات وعجائب كاذبة
- 2: 10 وبكل خديعة الاثم في الهالكين لانهم لم يقبلوا محبة الحق حتى يخلصوا
- 2: 11 ولاجل هذا سيرسل اليهم الله عمل الضلال حتى يصدقوا الكذب
- 2: 12 لكي يدان جميع الذين لم يصدقوا الحق بل سروا بالاثم
- فلتستعد عزيزي القاري سوف نطرح النصوص نص نص كما فعلنا في النصوص اليهودية
- 1- 2: 1 ثم نسالكُم ايها الاخوة من جهة مجيء ربنا يسوع المسيح واجتماعنا اليه
- 2- 2: 2 ان لا تتزعزعوا سريعا عن ذهنكم ولا ترتاعوا لا بروح ولا بكلمة ولا برسالة كانها منا اي ان يوم المسيح قد حضر
- هنا عزيزي القاري يقول بولس الرسول وينبيء بعوده اخري لعيسي عليه السلام ويقول ان هناك يوم سوف يعود المسيح مرة اخري
- 3- 2: 3 لا يخدعنكم احد على طريقة ما لانه لا ياتي ان لم يات الارتداد اولا ويستعلن انسان الخطية ابن الهلاك
- هنا فان بولس الرسول ينعت الدجال بانه ابن الهلاك ويحذر منه ويقول لا يخدعكم احد علي أي طريقة اوباي خدع
- 4- 2: 4 المقاوم والمرتفع على كل ما يدعى الها او معبودا حتى انه يجلس في هيكل الله كاله مظهرا نفسه انه اله
- وهنا يوضح ان ابن الهلاك سوف يرفع نفسه ويدعي انه الاله ويطلب العبادة لنفسه بل انه سوف يجلس في المكان الذي يعبد فيه الله
- وينتظر بانه اله
- 5- 2: 5 اما تذكرون اني وانا بعد عندكم كنت اقول لكم هذا
- وهنا بولس الرسول يوضح لهم انه ذكر لهم هذا من قبل
- 6- 2: 6 والان تعلمون ما يحجزه حتى يستعلن في وقته
- وهنا يظهر لنا بولس الرسول ان ابن الهلاك (المسيح الدجال) موجود ومحبوس ومحتجز الي ان ياتي موعده ووقته
- 7- 2: 7 لان سر الاثم الان يعمل فقط الى ان يرفع من الوسط الذي يحجزه الان
- وهنا بولس الرسول يذكر لنا ان سر هذا الاثم يعمل اعماله فقط الي ان يظهر من المكان الذي يحتجز فيه
- 8- 2: 9 الذي مجيئه يعمل الشيطان بكل قوة وبايات وعجائب كاذبة
- ايضا ينبيء بولس الرسول علي ان ابن الهلاك لن ياتي لوحده بل سوف ياتي معه الشيطان بكل قوته حتي يا تي معه ايات تدل علي انه اله
- مثل احياء الموتى وإبراء الاكمه وشفاء الناس من مرض البرص وعجائب اخري ولكن هذه العجائب كاذبة
- 9- 2: 10 وبكل خديعة الاثم في الهالكين لانهم لم يقبلوا محبة الحق حتى يخلصوا
- بل ان من ينخدع بهذه العجائب ويتخذ اله له سوف يصبح من الهالكين لانه لم يقبل الحق بان هذا الرجل هو خداع ودجال
- 10- 2: 11 ولاجل هذا سيرسل اليهم الله عمل الضلال حتى يصدقوا الكذب
- وهؤلاء الناس الذين سوف يتبعون ابن الهلاك (المسيح الدجال ) سوف يمضون في الهلاك. ولكن لماذا ؟
- 11- 2: 12 لكي يدان جميع الذين لم يصدقوا الحق بل سروا بالاثم
- حتى يدان كل من اتبع هذا الدجال الملعون ولم يتبعوا الحق



## Merry Christmas ميلاد مجيد للمسيح الدجال

بعد أن اكتشف التطابق شبه التام ما بين العقيدة المسيحية المحرفة مع الميثولوجيا الفرعونية القديمة

اعترفت الكنيسة الكاثوليكية ان تاريخ ميلاد يسوع المسيح ليس في الشتاء في 25 ديسمبر وانه على الأرجح قد ولد قبل ذلك

وكان البابا بينديكت قد اعترف سابقا وقبل ان يتنحى عن مهامه الكنسية (وهو بالمناسبة البابا الوحيد في تاريخ الكنيسة الكاثوليكية الذي يستقيل ) ان هناك خطأ في تاريخ ميلاد يسوع المسيح فهو لم يولد في 25 كانون الاول، وعلى الأرجح ولد في وقت ابكر من ذلك

الكنيسة الإنجيلية البروتستانتية المتحدة بدورها تقر ان تاريخ ميلاد المسيح يتوافق مع التقدير الإسلامي لميلاد عيسى ابن مريم في أواخر الصيف وبداية الخريف، اي في موسم تحول التمر الى رطب في فلسطين

"وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً"  
(سورة مريم، آية 25)

ولكن... لحظة.

من الذي ولد في 25 ديسمبر وجعلت العولمة جميع سكان العالم يعطلون ويحتفلون بيوم ميلاده ؟

ولماذا توضع أشجار الميلاد من الصنوبر او السرو، وليس من النخيل في زوايا البيوت في 25 كانون الاول - ديسمبر لتمجيد ذكرى ميلاده  
نقدم لكم حورس..

وهو إله النور عند المصريين القدماء.

- ولد حورس من العذراء إيزيس في 25 ديسمبر كانون الأول، وهونفس التاريخ المفترض لميلاد يسوع من العذراء مريم

- حورس هو الإبن الوحيد، الذي أنجبته الإله أوزيريس. إله الشمس.  
the sun god

ويسوع هو الإبن الوحيد للرب ( تعالى الله عما يشركون )  
the son of god

- يوم العبادة لإله الشمس عند المصريين هونفسه يوم العبادة عند المسيحيين وهو يوم الشمس، الأحد **sunday**
- في الميثولوجيا الفرعونية الأب الذي تكفل برعاية حورس كان اسمه سف، وليسوع كان يوسف النجار
- كلاهما يعود لأصول ملكية (يوسف النجار ينتمي لنسل الملك داود)
- كلا من حورس ويسوع مولود في مغارة
- علامات الولادة للأول كانت نجمة الصباح، وللثاني كانت نجم الشرق
- شهود الميلاد: في كلا الحالتين كانوا من الرعاة
- شهود أتوا بعد الميلاد: ثلاثة من آلهة الشمس في حالة حورس، وثلاثة من الحكماء (المجوس) في حالة يسوع
- هيرودس حاول قتل الطفل حورس وفشل. هيرودس (ملك اليهودية) حاول قتل يسوع الطفل وفشل
- في كلا الحالتين هناك فجوة وانقطاع في السيرة ما بين عمر 12 و 30 سنة
- مكان التعميد: في نهر النيل لحورس، وفي نهر الأردن ليسوع
- كان سنّ التعميد لكليهما ثلاثين عاما
- إسم المُعَمَّد: للأول كان أنوب، وللثاني يوحنا المعمدان (النبي يحيى عليه السلام )
- مصير المُعَمَّد: كلاهما قُطع رأسه
- تعرض حورس للغواية (التجربة) في صحراء أمنتا بواسطة خصمه اللدود إله الظلام ويدعى "سيط" او(شيط) وهو الصيغة القديمة لكلمة ساطان Satan او الشيطان. أيضا تمت تجربة يسوع على جبل في صحراء فلسطين، بواسطة الشيطان
- كلاهما إنتصر على غواية الشيطان
- من معجزات حورس:المشي على الماء، طرد الأرواح الشريرة، شفاء المرضى، إعادة بصر العميان، وتهدئة هيجان البحر. يسوع أيضا مشى على الماء وطرد الأرواح النجسة، وشفأ المرضى وأعاد النور للعميان، وأمر البحر: سلاما كن هادنا.
- حورس أقام أباه المَيّت أوزيريس من القبر، يسوع أقام عازر (اليعازر) من القبر
- كلاهما مات مصلوبا
- كلاهما صُلب بين إثنين من اللصوص
- كلاهما أودع القبر
- حورس نهض وقام من الموت بعد ثلاثة أيام، وكذلك الأمر بالنسبة ليسوع فقد صُلب وقام في اليوم الثالث
- حورس: نُظر إليه كشخصية ميثولوجية، ومخلص للبشرية، وإنسان - إله، رعت طفولته إيزيس، ولقبه كان "كرست" (المسيح)، ومن أسمائه: الراعي، الحمل، خبز الحياة، ابن الإنسان، الكلمة، صياد السمك، الحارس، وربط مع برج الحوت، وأهم رموزه هي: السمكة، والعنب، وعصا الراعي
- ويسوع: نُظر إليه كإنسان - إله، ومخلص للبشرية، رعت طفولته العذراء مريم. لقبه المسيح، ومن أسمائه: الراعي، الحمل، خبز الحياة، ابن الإنسان، الكلمة، صياد السمك، الحارس. وأهم رموزه هي: السمكة، والعنب، وعصا الراعي
- عن خصائص الخلاص ويوم الدينونة يقول حورس:

أنا أطعمت الجياع خبزاً، وسقيت العطاش ماءً وكسيت العراة، وأعطيت قارباً لمن تحطمت مراكبهم. أنا حورس العظيم، أنا سيد الضوء، أنا المنتصر، أنا وراث الأبدية، أنا الذي يعرف مسالك السماء، أنا أمير الأبدية، أنا حورس المستمر إلى الأبد. والأبدية هي إسمي، أنا مالك خبز "أنو" وخبز السماء مع رع

- أما يسوع فيقول على لسان (متى 25: 35): كنت جائعاً وأعطيتهم لحماً، كنت عطشاناً وسقيتهم، كنت غريباً وأسكنتهم، عرياناً وكسيتهم. أنا نور العالم أنا الطريق إلى الحقيقة والحياة، قبل أن يكون إبراهيم كنت. يسوع المسيح، هوفي الأمس واليوم ودائماً، أنا الخبز الحي الذي نزل من السماء (إنجيل يوحنا)

ولكن لماذا قاموا بتحريف قصة المسيح بن مريم ؟  
ولماذا قاموا بإسقاط قصة حورس الفرعوني على عيسى بن مريم ؟  
وماذا نعرف أيضاً عن حورس؟

ما نعرفه أيضاً عن حورس أنه أعور، يرى بعين واحدة

تقول الإسطورة الفرعونية :  
بعد أن قتل سيط ( اوشيط، إله الظلام ) والده إله الشمس تقاتل حورس وسيط على عرش مصر واصيبت إحدى عيني حورس في القتال (فأصبح أعوراً، ذو عين واحدة ) وهكذا انتصر حورس في المعركة وأصبح "ابن الإله الخالد ذو العين الواحدة "الأعور" ( ابن إله الشمس)

وبالمناسبة رمز الماسونية هو عين واحدة وهي عين حورس الأعور + نور

وتعني الشمس حيث أن حورس ابن إله الشمس ونور الكون وحاكم الكل.

ولكن لماذا قامت الكنيسة بخداع رعاياها لعبادة ابن إله الشمس الأعور؟  
هل توجد مؤامرة عالمية لاعداد العالم للقبول ( بالمسيح الدجال الأعور ) على أنه هو المسيح الحقيقي؟

ولماذا في 95% من مشاهد فيلم ميل جيبسون، آلام المسيح / the passion of the christ /  
ظهر الممثل المؤدي لدور المسيح أعور العين اليمنى؟ وبدأت عينه كعنب طافية ؟

من المؤكد أن يسوع المسيح هونسخة يهودية مكررة من حورس المصري الإله الأعور، ذو العين الواحدة، الإبن الوحيد لإله الشمس والمولود من عذراء في 25 ديسمبر، والذي صلب وقام من الموت في اليوم الثالث

الجزء الأول من فيلم روح العصر

zeitgeist

يتحدث عن الارتباط ما بين الديانة المسيحية والأساطير الفرعونية القديمة

<https://www.youtube.com/watch?v=pTblu8Zeqp0>

وكل ما تريد معرفته عن حورس..المسيح الفرعوني في هذا الرابط

<http://www.philvaz.com/apologetics/HORUS.htm>



# كيف نفهمُ النبي في آخر الزمان؟



## سامحنا يا رسول الله

"لن تقوم الساعة... حتى تروا أموراً يتفاقم شأنها في أنفسكم وتساءلون بينكم هل كان نبيكم ذكر لكم منها ذكراً وحتى تزول جبال على مراتبها ثم على أثر ذلك القبض"

هذه العبارة الخطيرة والهامة جداً والتي تمسنا الآن بشكل مباشر، جاءت في نهاية خطبة طويلة للرسول عليه الصلاة والسلام استعرض فيها الملاحم والفتن في آخر الزمان والأحداث العظام التي تسبق قيام الساعة، تلك الخطبة موجودة في مسند الإمام أحمد، وفي غيره أيضاً

يقول النبي عليه الصلاة والسلام:

"ولن يكون ذلك كذلك حتى تروا أموراً يتفاقم شأنها في أنفسكم وتساءلون بينكم هل كان نبيكم ذكر لكم منها ذكراً"

الرسول الذي لا ينطق عن الهوى -صلى الله عليه وسلم- يريد أن يخبركم أنه في آخر الزمان سوف ترون أموراً يتعاضم شأنها في أنفسكم حتى تساءلون بينكم هل كان نبيكم أخبركم عن شيء منها أو ذكر لكم شيء يطمئنكم أو يدلکم على الطريق الصحيح

هل نحن اليوم نرى أهوالاً وأموراً عظماً تجعلنا نلوذ بأحاديث آخر الزمان لعلنا نجد فيها ما ينتشلنا من حيرتنا أو يطمئننا ؟  
هل نحن في زحمة هذه الفتن صرنا ننقب في أقوال وأحاديث رسولنا ونتساءل فيما بيننا إن كان نبينا قد ذكر لنا شيئاً يعطينا بصيص نور في هذه الظلمة؟

نعم، يا رسول الله نحن الآن كذلك

نحن الآن في حيرة وتخبُّط، ودائماً ما نتساءل إن كان نبينا قد ذكر لنا شيئاً عن المجاهدين أصحاب الرايات السود هل هم إرهابيون وخوارج ضالين كما يقول عنهم مجلس الأمن ووسائل الإعلام ومفتي السلطان، أم هم يدعون للحق ؟ هل نأتيهم ولوحبواً على الثلج، أم نلزم الأرض فلا نحرك أيدينا ولا أرجلنا، أم نحاربهم وطوبى لمن قتلهم ؟

نحن دوماً نتساءل عن حكام الأنظمة الجبرية هل هم ولادة الأمر الذين لا يجوز الخروج عليهم ما لم يؤخروا الصلاة ويبدؤهم كفر بواح ؟ أم هم أولئك الأمراء الظلمة الذين يتكادمون على السلطة تكادم الحمير والذين أمرنا نبينا بالجهاد ضدهم وحذرنا من إعانتهم على ظلمهم كي لا يتبرأ منا يوم القيامة ؟

هل ما يحدث الآن في أرض العرب هو ربيع ثوري أم هو مؤامرة ؟

نحن دوما نتساءل إن كان نبينا قد ذكر لنا شيئا عن زوال أمريكا أو إسرائيل وعن زمن عودة الخلافة، ونقرأ ما قد يصل إلى أيدينا من تلك الأحاديث وننقب فيها كمن يبحث عن كنز ثمين، لكن مشكلتنا أننا الآن لم نعد نفهم نبينا، نحن حتى لا نفهم عمق وبلاغة اللغة العربية التي تكلم بها الرسول الأعظم الذي أوتي جوامع الكلم

نقرأ بعض الأحاديث المكذوبة الموضوعة والمصاغة بطريقة ركيكة تفوح منها رائحة أيدي المحرفين ورغم ذلك لا نميز بينها وبين الأحاديث الصحيحة المصاغة بأسلوب النبي الجدل والبليغ المعهود

لماذا؟

لأن أعضاء تذوقنا للغة العربية أصابها التلف والضمور، فوسائل إعلامنا المنحطة والخبثية تغسل أدمغتنا ليل نهار بلهوا الحديث الركيك، وسفيه الكلام، ومناهجنا المدرسية ونظم تعليمنا متخلفة، أما جامعاتنا العربية فهي مصابة بعقدة الخواجة وتدرس نفايات العلوم بلغة المستعمرين، كل هذه العوائق جعلتنا نقطع روابطنا الثقافية واللغوية مع نبينا، اللغة العربية في الإعلام العربي الذي صب قوالبه موارنة لبنان يتكلم بها شبابنا فقط في معرض السخرية والاستهزاء، هذا هو حال لغة القرآن في عصر العولمة

it's not cool te7ki 3arabi , man

لكن هناك حاجز آخر غير اللغة يجعلنا لا نفهم نبينا في هذا الزمان، إنه مفتي السلطان! هذا الذي يلوي عنق أحاديث نبينا ويلونها بالألوان التي ترضي ذوق الحاكم الجبري، مفتي السلطان وخطباء المنابر الذين يفرغون الأحاديث النبوية من مضمونها ويقدمونها بطريقة مشوهة، هم أكبر وسيلة تشويش على البث القادم من قمر الهداية النبوية.

وهناك أيضا كسلنا وتقاعسنا، بل وخيانتنا لديننا.

الكثيرون ممن ينتمون إلى أمة محمد يجادلون، وماذا سيفيدنا معرفة أحاديث آخر الزمان؟ هل المعرفة المسبقة للحدث الذي أخبرت عنه الأحاديث ستمنع وقوعه؟

أجيبهم يا رسول الله، أخبر هذا الجيل الأخير من أبناء أمتك، فسر لهم السبب الذي جعلك تتكلف عناء إخبارهم عن تلك الأحداث والعلامات!

هل كان لتسليّة الجيل الأول من الصحابة بأخبار المستقبل وملاحمه وفتنه؟ أم هي فقط مجرد دليل على صدق نبوتك للجيل الأخير من أمتك كما يقولون؟

ما أشد وقاحتهم!

هل نحتاج بعد أكثر من 1400 سنة إلى دليل كي يثبت لنا اليوم أنك الصادق الأمين الذي لا ينطق عن الهوى؟ أليست 1400 سنة صدقت فيها بكل حرف قلته هي فترة كافية كي لا يتسلل إلى قلوبنا أدنى شك بأنك المصطفى؟

ماذا نريد أكثر من ذلك؟ هل صرنا كبني إسرائيل الذين قالوا لنبيهم لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرًا؟

لماذا أخبرتنا بكل هذه التفاصيل الدقيقة؟ لماذا وصفت لنا ملامح المهدي وشكل انفه الأفتى وعرض جبهته و(ديكورات) المكان الذي سيبيع فيه؟

حتى قطرة العرق التي تسيل من جبهة المسيح بن مريم وصفتها لنا، ولون ثوبه وهوينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق!

أخبرتتنا عن طيور السماء التي تحلق فوق حلب بعد الملحمة، وعن أشجار الزيتون التي سيعلق من سيفتحون القسطنطينية أسلحتهم على أغصانها!

لماذا كل هذه الدقة المدهشة؟ أنت تعلم أن جيل أصحابك والأجيال التي تليهم لن يشهدوا هذه الأحداث، لمن إذن كل هذا الوصف الدقيق والمعلومات الغزيرة؟ هل هي لجيلنا الذي لم يعد يكثر بترائك ولا يبالى به؟

للأسف، نعم، إنها لجيل آخر الزمان الذي ينبغي له أن يقطف ثمرة هذه الأحاديث، إنها لنا نحن

هل كنت تفكر فينا يا سيدي وحبيبي وجميع جامعاتنا وحكوماتنا الجبرية ومراكز بحوثنا ووسائل إعلامنا كلها طوال القرن الماضي لم تكن تبالي بترائك ولا تأبه له؟

وهانحن الآن ندفع ثمن هذا العقوق وسيتفاقم الأمر أكثر في السنوات القادمة وستكون كلماتك هي طوق النجاة الوحيد لنا



"ولن يكون ذلك كذلك حتى تروا أموراً يتفاقم شأنها في أنفسكم وتساءلون بينكم هل كان نبيكم ذكر لكم منها ذكراً"

سامحنا يا رسول الله

السنة النبوية التي يعلوها غبار الإهمال اليوم تضم مئات الأحاديث الماثورة عن الرسول عليه الصلاة والسلام والتي تتعلق بعصرنا الراهن، ونبينا الرؤوف الرحيم بنا كان حريصاً على أن يكشف لنا أسرار عصرنا هذا تحديداً، لأننا الآن في العصر المخادع الذي يختلف فيه الظاهر عن الباطن اختلافاً كبيراً، في هذا العصر ما سيبدول العين على أن فيه الجنة والنعيم سيكون في حقيقته النار والجحيم، وما سيبدولك نار هوفي الحقيقة جنة

في هذا العصر ستتقلب الموازين، لأنه الزمان الذي يصدق فيه الكاذب ويكذب الصادق، ويؤمن الخائن ويخون الأمين، ويكون فيه زعيم القوم أرذلهم ويرأس القبيلة فاسقها، وتعلو فيه التحوت!

لا يوجد على هذه الأرض كلها الآن من يستطيع أن يفسر لنا حقيقة هذا العالم المتناقض الغامض غير رجل واحد فقط وهذا الرجل هو محمد صلى الله عليه وسلم، لن تنقل لنا قناة العربية أوفوكس نيوز صورة حقيقية لما يحدث في هذا العالم ولا أي شبكة أخبار أخرى ستفعل، أولئك الذين يعرفون أحاديث آخر الزمان ويفهمون اللغة الرمزية المليئة بها تلك الأحاديث ويستطيعون أن يسقطوا الرموز الموجودة فيها على الواقع المعاصر وحدهم يستطيعون أن يكونوا على نور وعلى هدى دون أن تبلبل أفكارهم أجندات المحطات التلفزيونية المختلفة أو يغسل أدمغتهم نظام مخابراتي شمولي.

الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - وضع بين أيدينا كنزاً ثميناً من الأحاديث، وتم توارث هذا الكنز جيلاً وراء جيل حتى وصل إلى جيلنا هذا، وهو الجيل الذي يعاصر آخر الزمان، وهو الجيل الوحيد المعني بقطف الثمرة.

إن دراسة معمقة لأحاديث آخر الزمان ليس ترفاً ثقافياً لمن أراد أن يتسلى في أوقات فراغه، إنه أكبر من مسألة ربح أو خسارة، إنه أكبر من قضية حياة أو موت، إنه قضية جنة أبدية أو نار أبدية، إنه نكون أولاً نكون، فلا يوجد شيء أهم الآن تعطيه زبدة وقتك أكثر من دراسة أحاديث آخر الزمان مستعيناً بالعلم أولاً وبالمنهجية الصحيحة للدراسة ثانياً ثم بالبصيرة ثالثاً

فائدة ثانية من معرفة الأحاديث التي تتعلق بآخر الزمان، وهي الثبات عندما تعصف رياح الفتن، سيزداد إيمانك وتصديقك لنبيك لأن ما أخبر به قبل 1400 سنة تجده يتحقق الآن أمامك، وهذا سيعطيك مناعة إضافية ضد الفتن

يقول حبيبي حذيفة:

"هذه فتن قد أظلت كجباه البقر يهلك فيها أكثر الناس إلا من كان يعرفها قبل ذلك"

"إلا من كان يعرفها قبل ذلك"

وهناك فوائد أخرى لا تحصى سوف تكتشفونها في سياق هذه السلسلة تباعاً

هناك حالتان اثنتان يصاب بهما الإنسان بالعمى أو عدم القدرة على الرؤية

- الحالة الأولى هي في الظلام الدامس، عندما لا يوجد هناك أي بصيص من نور.

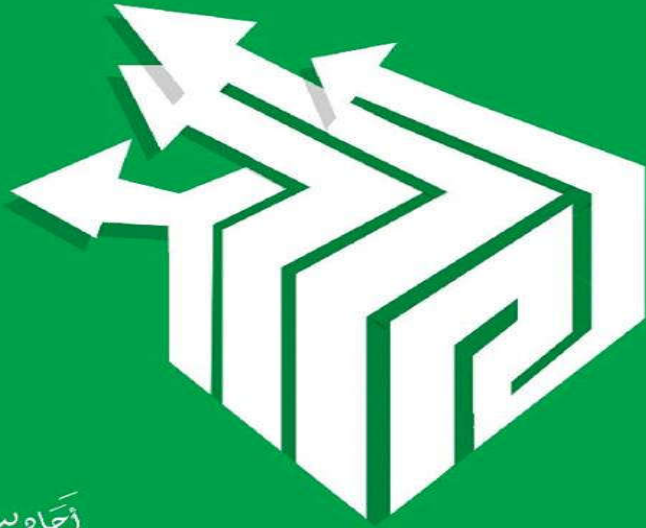
- والحالة الثانية هي في النور المبهر، عندما يكون الضوء ساطعاً جداً في كل مكان ويخطف الأبصار

وكثير من الناس اليوم لا يرون علامات آخر الزمان لأن النور ساطع جداً.

لكن هناك حالة ثالثة أيضاً، وهي ما قاله السيد المسيح عليه السلام:

"لا يوجد هناك من هم أشد عمى من أولئك الذين لا يريدون أن يبصروا"

# 4 إتجاهات مختلفة



أَحَادِيثُ  
الزَّمانِ

كيف نَصْرَم على النبي في آخر الزمان

## أربعة اتجاهات مختلفة

من يقرأ أحاديث آخر الزمان في السنة النبوية بشكل سطحي ومتعجل ومجتزء، سيلاحظ بدون شك أنها تبدو للوهلة الأولى كأنها مليئة بالتناقضات وفيها بعض الأمور الغامضة التي تنافي العقل، كمثال على ذلك ما جاء في أخبار فتنة الدجال مثلا وجنته وناره، أوحمار الدجال الذي يسير بسرعة الريح وعرض ما بين أذنيه أكثر من 40 ذراعا، وطريقة موت الدجال حيث يذوب كما يذوب الملح في الماء، أو ياجوج وماجوج الذين سيشربون مياه بحرية طبرية، ويرمون سهامهم إلى السماء فتخرج مخضبة بالدماء، أو الملحمة الكبيرة على كنز نهر الفرات التي تبلغ نسبة ضحاياها 99% في بعض الروايات، أو سبعة من أصل تسعة في روايات أخرى، رغم أن المشاركين فيها يعرفون ذلك مسبقا، وكل واحد يقول لعلي أنا الذي سأنجو!

وكذلك أحاديث الرايات السود القادمة من المشرق، والمتناقضة مع بعضها ظاهريا، هل هي رايات هدى أم رايات شر؟ هل نأتيها ولوحبوا على التلج، أم نلزم الأرض فلا نحرك أيدينا أو أرجلنا؟

من أجل ذلك انقسم علماء أهل السنة والجماعة المعاصرون والباحثون إلى ثلاث مدارس أو ثلاث اتجاهات فكرية، أو ثلاث فرق في مقاربة أحاديث آخر الزمان وتفسير الأمور الغريبة فيها:

## الإتجاه أو الفريق الأول

حكّم العقل لوحده في هذه الأحاديث المنسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم، فرفضوها كلها جملة وتفصيلا حتى لوجاء ذكرها في الصحيحين، بحجة إنها تنافي العقل، ومليئة بالتناقضات، فرفضوا أن المسيح عيسى بن مريم سيعود في آخر الزمان إلى دمشق وقالوا أنه توفي وانتهت رسالته ولن يعود، فالقرآن يقول: {إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة}

ورفضوا كذلك وجود شخصية المهدي والمسيح الدجال وفتنته، لأنهما غير مذكورين بالقرآن بشكل صريح، وكذلك كل ما يتعلق بملاحم آخر الزمان

هم يزعمون انهم يعتمدون القرآن وحده ففيه تبيان كل شيء، ومن ابرز هؤلاء من العلماء الأقدمين ابن خلدون، ومن المعاصرين محمد إقبال، وهناك شخص ظهر مؤخرا اسمه عدنان إبراهيم التحق بهذا الإتجاه ولديه اتباع في صفوف الشباب الليافع

عدنان إبراهيم الذي يعمل في قنوات الوليد بن طلال التلفزيونية يرفض برعونة وجود الدجال والمهدي وعودة المسيح ويزعم أن منات الأحاديث الصحيحة التي تحدثت عن هذه الشخصيات هي من نبوءات النصارى التي تسللت إلى الفكر الإسلامي مع الزمن، ويقول إن عيسى مات ورفع الله إليه ولن يعود، وهويلتزم الصمت تجاه يأجوج ومأجوج المذكورين في القرآن

هذا الفريق المتعلق بالدنيا رفض كل شيء يتعلق بعلم آخر الزمان، ورغم قناع الإجتهد (الظاهري) وإعمال الفكر في التراث النبوي، إلا أنهم على درجة كبيرة من قلة الأدب.

هم يبدون كأنهم مجتهدون بلا شك ويعملون العقل في الوحي وأخبار الغيب والملاحم والفتن لكن اجتهدهم أوصلهم إلى الوقاحة التي ترتدي ثوب العلم، فعندما لا تحترم قدسية النص النبوي، وتنسف بمنتهى الرعونة أحاديث آخر الزمان لمجرد أن عقلك لا يفهمها أولا تصل إلى إدراكك، وعندما تقتلع هذا التراث النبوي المتوارث جيلا وراء جيل من جذوره، وتكر الأحاديث الصريحة المحفوظة في أمهات الكتب، والتي روعي في جمعها أدق معايير الأمانة الأخلاقية والعلمية والتقوى لمجرد أن بعض الشوائب تسربت إليها، تكون كالرجل الذي هدم بيته ودكه دكا كي يقتل صرصورا تسلك إليه.

يقول الشيخ الشعراوي رحمه الله:

إذا لم يكن الشيء موجوداً في إدراكك أنت، فهذا لا يعني أنه غير موجود في الإدراك

بمعنى آخر إذا كنت يا عدنان إبراهيم تعجز عن فهم هذه الأحاديث ولا تقدر قيمة هذا الكنز العظيم فغيرك يستطيع أن يفهمها ويفسرها ويقدرها حق قدرها، وإذا كنت لا تستطيع أن تفهم النبي فيما يتعلق بآخر الزمان، فهناك غيرك يفهمه، ولا يحق لك أن تلغي علما لأنه يتعارض مع قناعاتك العقلية الحالية، موسى عليه السلام لم يفهم لماذا خرق الخضر سفينة المساكين الذين يعملون في البحر، لأنه فوق كل ذي علم عليم.

### الإتجاه أو الفريق الثاني

التزموا بالنص الحرفي للأحاديث النبوية، وآمنوا بنزاهة جميع الأحاديث الصحيحة المتعلقة بآخر الزمان. وفسروا ما استطاعوا فهمه منها تفسيرا حرفيا، وسكتوا عن الأمور الأخرى التي لم يفهموها، وكثير من علماء السلف الأقدمين كانوا من هذه المدرسة الفكرية في فهم أحاديث آخر الزمان وهناك أيضا كثير من المعاصرين الذين خاضوا غمار أحاديث آخر الزمان من شيوخ المدرسة السلفية، كالعريفي، محمد حسان، عمر عبد الكافي على سبيل المثال لا الحصر.

وجميعهم لم يجتهدوا على الإطلاق في تأويل هذه الأحاديث واكتفوا بنقل المعنى الظاهري الحرفي لما فهموه وكانوا وسيلة نقل أمينة فقط، وسكتوا عن الأمور الغامضة التي لم يفهموها، وحجتهم بذلك أن الأيام القادمة كفيلة بكشف المعنى المقصود من الأمور الغامضة الغائبة عن فهمنا الآن.

وكانهم يحتذون بالرسول عليه الصلاة والسلام الذي لم يفسر أكثر من 1000 آية كونية تتعلق بالإعجاز العلمي في القرآن، فلو فسرنا النبي عليه الصلاة والسلام وفق معطيات عصره وبلغة بسيطة يستطيع جيل الصحابة أن يفهمها لما أعطاهم حقها وقدرها الإعجازي وأيضا سينكر عليه جيلنا المتقدم هذا التفسير المبسط، ولأنه فسرنا على حقيقتها العلمية الإعجازية لأنكر عليه أصحابه ولما فهموها بسبب المعطيات العلمية المحدودة في عصرهم، لذلك تركها للزمن ودون تفسير، وكلما تقدم العلم يكشف لنا جانباً من الإعجاز العلمي في تلك الآيات القرآنية

هذه هي حجتهم، ولكنهم ينسون أو يتناسون أننا صرنا في آخر الزمان، وظهرت جميع العلامات وأزف الأمر، فإلى متى المماطلة؟ وإلى متى تبقى الأمور الغامضة في تلك الأحاديث بدون تفسير مقنع؟

أصحاب هذا الاتجاه الفكري لا يزالون ينظرون إلى يأجوج ومأجوج في عصر غوغل وإيرث والأقمار الصناعية، على أنهم شعوب بدائية من البشر كثيرة العدد ما تزال محبوسة حتى الآن خلف ردم ما، موجود في مكان ما على سطح الأرض، وأنهم ينتظرون نزول عيسى من السماء حتى يخرجوا ويشربوا مياه بحيرة طبرية!!

والمسيح الدجال بالنسبة لهم هو شخص فقط من لحم ودم عنده قدرات خارقة، وليس فكرة رمزية أو إيديولوجيا لنظام عالمي جديد، هم لا يرون فيه سوى رجل يهودي أعور سينتحل شخصية المسيح الحقيقي ثم يدعي الإلهوية وعنده مهارة هائلة في الخداع وتزييف الحقائق، وسيحكم الدجال الأرض 40 يوم، يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة، وسائر أيامه كأيامكم، كما جاء في الحديث الصحيح

ويفسرون هذا الحديث حرفيا

أي بالنسبة لليوم كسنة هوعليا يوم كسنة أي سوف تتبأطاً فيه حركة الأرض حول نفسها بحيث تتم دورتها حول نفسها خلال مدة زمنية تقدر بـ 365 يوم بدل من 24 ساعة، وبالنسبة لليوم الذي كشهر حسب رأيهم سوف تتم الأرض دورة واحدة حول نفسها خلال شهر من أيامنا الحالية، وكذلك الحال بالنسبة لليوم الذي كجمعة، أي أنهم يفسرون هذا الحديث بمعناه الظاهري، وهذا هو منهجهم في بقية الأمور

التي يفسرونها بمعناها الحرفي، وبدلالاتها اللغوية الظاهرة فقط، أصحاب هذا الفريق الثاني يحترمون قدسية النص لذلك فهم تلاميذ مؤدبون، لكنهم كسالى

أما أصحاب الفريق الأول ليسوا كسالى، لكنهم مشاغبون إلى درجة الوقاحة

### الاتجاه أو الفريق الثالث

وهم أصحاب الخيال الجامح والتأويلات الهوليدوية، وهذا الفريق بدأ ينتشر مؤخراً، مع تقدم معطيات العلم وتتابع ظهور العلامات الصغرى للساعة

يزعمون أن مواضيع وشخصيات آخر الزمان فيها رمزية كبيرة، وأن هذه الأحاديث مليئة بالإشارات غير المباشرة وباللغة الرمزية والشيفرات التي تحتاج إلى فك وتفسير، ومن أبرز هؤلاء الشيخ عمران حسين

المسيح الدجال على سبيل المثال بالنسبة لعمران حسين هو النظام الإمبريالي العالمي، وهو يفسر حديث الرسول -عليه الصلاة والسلام- عن أيام حكم الدجال في الأرض يفسرها على أن الدجال في اليوم الذي كسنة كانت بريطانيا العظمى هي مقر حكمه، وفي اليوم الذي كشهر كانت أمريكا مقر حكمه، وفي اليوم الذي كاسبوع والذي سيبدأ قريباً حسب رأيه ستكون إسرائيل هي مقر حكمه، أي أنه في هذه الأيام هو كناية عن نظام سياسي يحكم الأرض أوفكرة رمزية أو إيديولوجيا

ثم سيتجسد في آخر الزمان كرجل من البشر ويدخل بعدنا الزماني فينتحل شخصية المسيح عيسى ابن مريم لمدة 37 يوم كأيماننا الحالية، وفيها ستكون فتنته العظيمة.

هناك اجتهاد واضح في تفسير هذه الأحاديث وإسقاطها على الواقع المعاصر، وهذا ما يجعلها تبدو كأنها منطقية وتقدم إجابات تحترم العقل وتحترم النص أيضاً، فلا تشكك بقدسية النص النبوي وترفضه جملة وتفصيلاً كما يفعل أصحاب الفريق الأول المشاغب، كما أنها لا تلتزم بالمعنى الظاهري للكلمات وإن كانت منافية للمنطق والعقل وللوقائع كما يحدث مع الفريق الثاني الكسول، وإنما يحاول أن يوافق بين النص المقدس وبين العقل

وكلمة السر في ذلك هو أن هذه الأحاديث مليئة بالرموز التي تتطلب من علماء آخر الزمان فك تشفيرها، وهوما يقوم به

لكن من مخاطر هذا الأسلوب أن أصحاب هذا الفريق يتطرفون كثيراً بالرمزية أو يشطحون أحياناً في خيالهم في التأويل للرموز التي تحويها الأحاديث فيحملون النص أكثر مما يحتمل، كما أنهم في موضوع الدجال خاصة ينحون أكثر باتجاه أن الدجال هو فكرة رمزية، نظام إيديولوجي، وليس شخص من لحم ودم، من بين عشرات المحاضرات التي ألقاها عمران حسين عن الدجال لم اسمعه يوماً يتطرق لتفسير الأحاديث المتعلقة بابن صياد التي تفصح بوضوح أن الدجال هو أيضاً شخص.

كما أنه لا توجد آلية واحدة تضبط التأويل للرموز بين أتباع هذا الاتجاه أنفسهم، فعمران حسين يفسر حمار الدجال الذي يطير أسرع من الريح بأنه رمز للطائرة، بينما غيره قد يفسره بشيء آخر

عمران حسين يقول عن يأجوج ومأجوج أنهم قد خرجوا من زمان وهم العرق القوقازي الأبيض، يأجوج هو أمريكا والمعسكر الغربي، ومأجوج هي روسيا والمعسكر الشرقي، فيما يفسر عالم آخر بأن يأجوج ومأجوج هم العرق الأصفر الآسيوي كثير العدد في الصين وشرق آسيا. وهناك ثالث يفسر يأجوج ومأجوج بأنهم عرق خليط، بزعمهم اليهود الخزر القوقازيين والذين انتشروا في كل بلاد العالم ويسيطرون على مراكز صنع القرار وفرضوا عولمة ثقافية واقتصادية لنظامهم المفسد في الأرض واندمجت فيه كل أعراق الأرض

فالعلمية إذن أشبه بتفسير الأحلام، كل شخص قد يفسر الحلم بشكل مختلف

### الاتجاه الرابع

أما طريقة القراءة والدراسة التي يحاول العبد الفقير أن يقوم بها فهي مختلفة نوعاً ما، الطريقة والمنهجية التي لا أزال أحبوفي بدايتها والتي اتبعها في التحليل توصلت لها -بفضل الله- بعد اضطلاعي على عشرات الكتب والمحاضرات والخطب لكل واحد من المدارس الثلاث السابقة

وهي الطريقة التي أحترم فيها قدسية النص، كما هو الحال مع الفريق الثاني، وأعمل العقل فيه وأحلله، وأرفض أي تأويل يناقض القرآن كما الفريق الأول، وأؤمن بوجود لغة رمزية في تلك الأحاديث وأرسائل مشفرة عابرة للأجيال كما الفريق الثالث، لكنني أحاول أن أفك تلك الشيفرات وفق منهجية دقيقة بعيداً عن تطرف أصحاب الفريق الثالث الذين جنحوا كثيراً في الخيال، فليس كل ما هو موجود في الأحاديث النبوية هورسائل رمزية أو مشفرة

الجزء الأكبر منها يؤخذ كما هو على حقيقته، وباللغة الحرفية التي صيغ بها، أي يشبه الآيات المحكمات في القرآن الكريم، لكن هناك جزء آخر في أحاديث آخر الزمان يشبه (الآيات المتشابهات)، أو بمعنى آخر هو مشفر، أو مصاغ بلغة رمزية، هنا يجب أن تدخل المعرفة الموسوعية والذكاء والبصيرة وقبل ذلك التوفيق من الله لتحديد ما هو صريح أو محكم (وبالتالي يؤخذ بمعناه الحرفي) وتحديد ما هو مشفر أو رمزي (وبالتالي يحتاج إلى تأويل)، وأنا أحصر هذه الشيفرات في مواضيع معينة تتطلب منطقياً أن تقال باللغة المشفرة ولا يستطيع الرسول عليه الصلاة والسلام أن يوصل لنا الرسالة بغير هذه الطريقة.

وسأخبركم لاحقاً أين يجب أن تبحثوا عن الرسائل المشفرة في أحاديث النبي المتعلقة بآخر الزمان

وهناك شيء آخر أعتمدته في تحليلي للأحاديث النبوية، وهو أنني لا أنسى وأنا أتعامل مع كل كلمة من كلمات النبي عليه الصلاة والسلام أن هذا الرجل البالغ الفذ قد أوتي شيئاً لم يعط لإنسان سواه، لقد أوتي جوامع الكلم

ماذا يعني جوامع الكلم؟

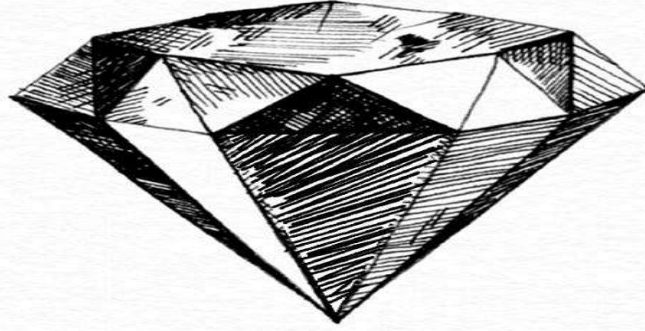
أي أن الكلمة الواحدة من كلام النبي تحمل طيفاً واسعاً من المعاني بعض تلك المعاني قريب من السطح، أي قريب من المعنى الظاهري الأولي الذي يتبادر فوراً للذهن عندما نسمع الكلمة، وبعضها الآخر عميق ولا يستطيع أن يتذوقه إلا ذوي إحساس لغوي مرفه، أو بصيرة حادة، وجميع المعاني سواء كانت الظاهرية أو العميقة صحيحة وتصب في نفس الفكرة ويكمل بعضها بعضاً دون أن يكون بينها أي تناقض أو تنافر، واعتمد في تحليلي أيضاً على النظرة البانورامية الشاملة لكل النصوص المقدسة

وسأشرح لكم الطريقة التي اتبعها في قراءة وتحليل أحاديث آخر الزمان بالتفصيل في المنشورات التالية من هذه السلسلة اليومية القصيرة

ليست الغاية أن أقدم لكم وجبة سمك تسد رمقكم ليوم واحد، وإنما أن نتعلم سوياً كيفية اصطيد الأسماك - بل اصطيد الجواهر - من بحر العلم النبوي وستتضح الطريقة تدريجياً في سياق المنشورات القادمة

وأقدم تجربتي الشخصية لوجه الله لكل إنسان شغوف بهذا العلم كي يكمل المشوار، عسى أن يوفر عليه جهد سنوات من البحث، لأنني كما سبق وشرحت لكم لا أؤمن بوجود شيء اسمه رجال دين في الإسلام، وكل شخص مسؤول عن خلاصه الذاتي، وليس منا إلا عالم أو متعلم، والعلم فريضة على كل مسلم ومسلمة.

# الجوهرة



وَحَاوِشُ  
الزَّمانِ

كيف نفرهم على النبي في آخر الزمان

## الجوهرة

صلى النبي عليه الصلاة والسلام الفجر يوما ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر فنزل، ثم صلى، ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضر العصر، ثم نزل فصلى، ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غربت الشمس. فأخبرنا بما كان وبما هوكان ما ترك فيها شيئا إلى قيام الساعة إلا ذكره، علمه من علمه وجهله من جهله  
/ البخاري /

وعن عمرو بن الخطاب الانصاري رضى الله عنه، قال  
صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، الفجر ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر، فنزل ثم صلى، ثم صعد المنبر، فخطبنا حتى حضر العصر، ثم نزل فصلى، ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غربت الشمس، فأخبرنا بما كان وبما هوكان، فأعلمنا أحفظنا  
/ الامام احمد ومسلم /

عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه، قال  
قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم مقاما، فأخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل أهل الجنة منازلهم، وأهل النار منازلهم، حفظ ذلك من حفظه ونسيه من نسيه  
/ البخاري /

وقال حذيفة بن اليمان رضى الله عنه وهو أعلم الصحابة بالفتن والملاحم وعلم آخر الزمان:  
والله ما ادري انسي صحابة النبي صلى الله عليه وسلم أم تناسوا، والله ما ترك رسول الله من قائد فتنه إلى أن تنقضي الدنيا يبلغ من معه ثلاثمائة فصاعدا إلا قد سماه لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واسم أبيه واسم قبيلته  
/ أبوداود /

ولكن إذا دققنا بكم الأحاديث المتعلقة بآخر الزمان التي وصلت إلينا وقارناها بالمدة الزمنية التي استغرقتها الدعوة النبوية طيلة 23 سنة، وأيضا بالمدة الزمنية التي استغرقتها خطبة طويلة مخصصة لآخر الزمان تحديدا امتدت من طلوع الشمس إلى غروبها نجد أن ما وصلنا ولا يزال مدون في كتب الحديث الصحيحة عن آخر الزمان هو النزر اليسير فقط.

ومعنى ذلك انه لا بد أن يكون هناك أحاديث نسيت أو موجودة في كتب الحديث الأخرى، أوفي بطون الخاصة من العلماء، الرسول عليه الصلاة والسلام أخبر حذيفة بأسرار لم يخبر بها أحد غيره، وكذلك الحال مع علي بن أبي طالب، فهل كشف حذيفة تلك الأسرار لبعض الثقات قبل وفاته، أم أنها ماتت معه ؟

نسيان أكثر صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم لتلك الأحاديث التي تخص الفتن والملاحم المستقبلية فيه حكمه بالغة، كي لا يفشوا الحديث عنها لأنها أمور تمس المستقبل وتشير إلى فتن وبها أسماء أشخاص بأعينهم ومواجهات ومنازعات فشاء الله العليم أن يقتصر العلم بها على أفراد قلائل من الأولين والآخرين، وليس كل ما يعلم يقال

هذا كان في الزمن الماضي، أما الآن ونحن في ثورة المعلوماتية فإننا بحاجة لمعرفة تلك الأسرار، لأننا الجيل الأخير، أي الجيل المعني بقطف ثمرة هذه الأحاديث، والجيل الموجهة له أصلاً تلك الأحاديث، لقد أقبلت الفتن التي كقطع الليل المظلم، ونحن الجيل الذي يتخبط في زحمة هذه الفتن.

كل شيء يمكن أن يزور الآن، ويبدل، ويغير، وفي هذا العصر الذي كثرت فيه الفرق، والآراء، والمذاهب، والتفسيرات، والاتجاهات، ما من نعمة أعظم من أن تكتشف الحقيقة، ولا شيء أثنى من أن تكون على حق فعلاً، ولن تكون على حق إلا إذا كان النبي عليه الصلاة والسلام معلمك وقودتك، والعلماء هم ورثة الأنبياء

لكن عصرنا هذا وصفه الرسول عليه الصلاة والسلام بأنه عصر قليل علماءه، وكثير خطباءه، معظم ما لدينا هو خطباء منابر يجيدون التحكم فقط بحبالهم الصوتية، شأنهم شأن ممثلي المسرح، يقرأون النص المكتوب المعد مسبقاً في مكاتب المخابرات - يتباكون عند اللزوم، ويرققون الصوت اويغخموه اويصرخون حسب الضرورات الأمنية، ظاهرة صوتية فقط للتأثير على العواطف، طبول جوفاء خالية من العلم والهدى، إلا القليل القليل.

فماذا نفعل؟

لأننا في عصر الضلالات فلن نجينا شيء الآن إلا إذا تمسكنا بالكتاب والسنة.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:  
إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي، كِتَابُ اللَّهِ وَسُنَّتِي

الكتاب والسنة هما المقياس للحكم على مصداقية أي مقال تطلع عليه وأي خطبة تسمعها وأي تعليق تقرأه وأي تحليل تقف عليه، لكن ما هي الطريقة المثلى لدراسة الكتاب والسنة؟ وتحديدًا، ما هو الأسلوب الأفضل لقراءة وتحليل أحاديث آخر الزمان خصوصاً؟

قبل أن نبدأ بالقراءة والتحليل يجب أن نقدر قيمة هذه الأحاديث فما وصلنا من أحاديث آخر الزمان هو أصلاً النزر اليسير، لذلك يجب ان نتعامل مع هذا الكم القليل كمن يتعامل مع جواهر نادرة، أما المنهجية المناسبة للتعامل مع هذا الكنز، فهي ما سنتحدث عنه في المقالات القادمة.

واستطيع أن أخصها الآن في مثلث ذو ثلاثة أضلاع، وهذه الأضلاع الثلاثة هي:

- 1- الثقافة الموسوعية الواسعة التي ستصب في خدمة أحاديث من لا ينطق عن الهوى
- 2- منهجية القراءة والبحث الصحيحة التي تعتمد على النظرة البانورامية الشاملة وفهم الرسائل النبوية المشفرة العابرة للأجيال
- 3- البصيرة للتمييز بين الأجزاء المشفرة وبين الأجزاء الصريحة في الأحاديث وايضا لفك تلك الرسائل المشفرة

وسأفصل في كل ركيزة من الركائز الثلاث في المنشورات القادمة



# النظرة البانورامية الشاملة

أَحَادِيثُ  
الزَّمانِ

كيف نرسم على النبي في آخر الزمان

## النظرة البانورامية الشاملة

إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ، وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ، وَاللَّهُ لَوَتَعْلَمُونَ مَا أَغْلُمُ، لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا، وَمَا تَلَدَّدْتُمْ بِالنِّسَاءِ عَلَى الْفُرُشِ، وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعَدَاتِ تَجَارُونَ إِلَى اللَّهِ. أخرجه الترمذي في سننه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

كما ذكرت في نهاية المقال السابق أن هناك 3 شروط رئيسية يجب أن تتوفر في المسلم الذي يريد أن يرى ما رآه النبي عليه الصلاة والسلام في آخر الزمان، أوبمعنى أصح، هناك ثلاثة شروط كي تستطيع أن تفهم النبي - صلى الله عليه وسلم - في رؤيته التي أخبرنا بها عن آخر الزمان

وهذه الشروط الثلاث هي  
أولاً- الثقافة الموسوعية العامة

ثانياً- منهجية البحث الصحيحة التي تعتمد على  
أ- النظرة البانورامية الشاملة  
ب- رصد الرسائل النبوية المشفرة العابرة للأجيال وفك شيفرتها

ثالثاً- البصيرة  
للتمييز بين العبارات الصريحة والعبارات الرمزية أوالمشفرة

## أولاً- الثقافة الموسوعية العامة

علم آخر الزمان هونقيض التخصص، الأساس هو العلم الشرعي طبعاً، ولكن يجب أن يكون عندك إضافة إليه نصيب وافر من العلوم في شتى المجالات أي خلفية معلوماتية غزيرة في شتى فروع المعرفة ولاسيما اللغة العربية

سيدنا عمر بن الخطاب يقول "تعلموا العربية فهي من الدين"

وكذلك يجب ان يكون عندك المام مقبول بالتاريخ والجغرافيا وعلوم الاقتصاد والسياسة، وحتى العلوم التطبيقية كالفيزياء والطب والفلك والمناخ

ويجب أيضا أن يكون عندك اضطلاع على نبوءات آخر الزمان عند أهل الكتاب، فالتخصص هو دعو علم آخر الزمان

في صدر الإسلام والعصر الذهبي للحضارة الإسلامية كان علماءنا الأفذاذ ذوي ثقافة موسوعية هائلة

ابن سينا الذي عاش في القرن العاشر وظل كتابه القانون في الطب هو الكتاب الرئيسي في جميع كليات الطب في أوروبا حتى القرن السابع عشر، كتب أيضا في الأدب والفلسفة وحتى الموسيقى

والخوارزمي الذي وضع أسس أنظمة تشغيل الكمبيوتر، كان عالما في الرياضيات والفلك واللغة أيضا والجاحظ كان عالما في الحيوان والأدب والتاريخ وغيره

أما أنظمة التعليم الغربية المعتمدة اليوم في جامعاتنا العربية، فهي لا تنتج إلا أجيالا من محدودي الأفق وإن كانت أسمائهم مسبوقة بحرف دال (د).

فهم يعلمون جانباً من العلم في مجال اختصاصهم لكنهم في أمية مخجلة فيما عدا ذلك

وهناك شيء آخر خطير جدا لا ينتبه اليه معظم الناس يتعلق بأنظمة التعليم طول مرحلة الحكم الجبري

أحد أسباب عدم نبوغ خريجي كليات الشريعة في العالم العربي في علم آخر الزمان بل ولا حتى في الدعوة الإسلامية هي أن النوايا والأذكاء في المرحلة الثانوية يتوجهون عادة الى كليات الطب والهندسة ولا يتبقى للكليات والمعاهد الشرعية الا ذوي معدلات النجاح المتدنية

فضلا عن طريقة التلقين المقدسة في جميع الكليات الشرعية الحكومية ومحاربة من يحاول ان يخرج عن السرب

وهذه السياسة التعليمية الخبيثة -إن صح تسميتها تعليمية - هي متعمدة وعن سابق إصرار ومتفق عليها في كل البلدان العربية التي نادرا ما تتفق على شيء.

العلم لا يعطيك بعضه إلا إذا أعطيته كلك، فإن أعطيت العلم بعضك لم يعطك شيئا، لذلك إذا أردت أن تفهم على مدينة العلم - النبي عليه الصلاة والسلام - عليك أن تقرأ، لكن متوسط ما يقرأه الفرد العربي شهريا لا يتجاوز بضع دقائق، معظمنا يريد الحقيقة المطلقة في كسولة، وطريقة تفكيرنا وتحليلنا للأمور أيضا تأثرت بالنظام الأمريكي لأسئلة الامتحانات ذات الخيارات المتعددة والمعتمد في معظم جامعاتنا، فأصبحنا نبحث عن الحكمة من خلال أربع إجابات وكأنا في برنامج من سيربح المليون، لذلك ليس غريبا أننا لا نفهم نبينا في آخر الزمان

عليك أن تقرأ، لكن بنفس الوقت عليك أن تعرف كيف تقرأ، أي عليك أن تعرف المنهجية الصحيحة في دراسة أحاديث آخر الزمان.

## ثانيا- المنهجية الصحيحة في البحث والدراسة

كما سبق وأخبرتكم في المقال الثاني أنه هناك ثلاثة اتجاهات أو ثلاث فرق في مقاربة أحاديث آخر الزمان، ولكل اتجاه محاسنه، ومساوئه

أما المنهجية الرابعة والصحيحة برأيي أنا العبد الفقير فهي ما تحاول أن تجمع بين محاسن كل طريقة، وتتجاوز مساوئها وتضيف بصمتها الخاصة

- اعمل العقل والتحليل في الأحاديث وارفض أي تأويل يخالف القرآن (كما يفعل الفريق الأول)
- احترم قدسية النص، وتعامل معه كمن يتعامل مع جوهرة نادرة ( كما يفعل الفريق الثاني)
- واتوقع وجود لغة رمزية في الأحاديث تحتاج إلى تأويل (كما يفعل الفريق الثالث)

يجب أن تضع المبادئ السابقة في الحسبان قبل أن تبدأ بالية التنفيذ، وآلية التنفيذ بدورها تتكون من أوتعمد على أمرين اثنين

- 1- الأمر الأول هو النظرة البانورامية الشاملة
- 2- والأمر الثاني هو رصد وتمييز الرسائل المشفرة العابرة للأجيال

لكن دعونا الآن نتحدث عن الأمر الأول في المنهجية الصحيحة لدراسة أحاديث آخر الزمان، وهو النظرة البانورامية الشاملة

أحاديث آخر الزمان هي كقطع الفسيفساء، كل حديث في موضوع معين - كموضوع المهدي، أو الرايات السود أو الروم مثلا - كل حديث يرسم جزء من الصورة، رتب الأجزاء مع بعضها بطريقة منطقية كي ترسم لديك الصورة الكاملة، لا تأخذ آية قرآنية بشكل مفرد أو حديث نبوي بشكل منعزل وتستنبط منه معلومة ما أو حكما عقليا، وإنما يجب أن تجمع كل البيانات المتعلقة بموضوع البحث من القرآن والأحاديث والآثار ثم تحاول أن تجد الحبل المنطقي أو نظام المعنى الذي يربط فيما بينها جميعا دون أن يكون هناك تنافر أو تناقض في المعنى مستفيدا من ثقافتك الموسوعية في عملية الربط.

إذا أردت أن تبحث في موضوع معين فعليك أن تبدأ بحثك من القرآن أولاً، وعليك أن تبحث في كل القرآن، فمن الخطأ أن تأخذ آية واحدة تتحدث عن موضوع معين وتبني عليها لوحدها حكماً أو استنتاجاً عقلياً، حاول أن تجمع جميع الآيات القرآنية ذات الصلة والمتعلقة بموضوع البحث وضعها جميعها على الطاولة، ثم حاول أن تدمجها مع بعضها أو ترتبها بشكل متجانس ومتناسق حتى تجد نظام المعنى الذي يربط جميع الآيات مع بعضها دون أن يكون هناك أي تناقض أو تضارب في المعنى

\* البرمجيات المزودة بمحركات البحث سهلت المهمة على الباحثين كثيراً \*

\*\* ويقصد بنظام المعنى الحبل المنطقي الذي يربط الآيات مع بعضها البعض فكل آية ستضيء جزءاً من الموضوع حتى يتشكل عندك جزء كبير من الصورة \*\*

هذا بالنسبة للقرآن الكريم وهو الكتاب الذي تعهد الله بحفظه من التحريف، وفيه نوعين من الآيات: آيات محكمات أي صريحة وواضحة، وآخر متشابهات وهذه تحتاج لتأويل ولا يعلم تأويلها إلا الراسخون في العلم، لذلك ستحتاج للبصيرة في هذه المرحلة، وأيضاً الاستعانة بأهل الذكر.

وستنحدث لاحقاً في المقال السادس من هذه السلسلة كيف يمكن أن يكون قلبك جديراً بتلقي نور البصيرة وكيف تقوي إبرة بوصلتك الداخلية

فالفرض متاح للجميع، ولا كهنوت في الإسلام عند أهل السنة

ولكن هناك جهد يجب أن يبذل وثمران يجب أن يدفع كي يشرق في قلبك نور البصيرة لترى ما لا يراه الآخرون، فالبصيرة لا تكتسب بالتعلم وإنما بالمجاهدة، وكما قال الإمام الغزالي: "جاهد تشاهد"

بعد ذلك انتقل للأحاديث النبوية المتعلقة بموضوع بحثك، ولكن يجب أن تتذكر أن الأحاديث ليست جميعها على نفس درجة القوة فهناك أحاديث صحيحة وحسنة وضعيفة، وهذا التصنيف لا علاقة له بمتن الحديث أو مضمونه وإنما فقط يتعلق بالسند، فأحياناً يكون المضمون صحيح (أي المتن صحيح) ويصدق الواقع لكن علماء الحديث بسبب منهجهم الصارم ضعفوا الحديث بسبب السند، أي بسبب وجود ضعف في سلسلة الرواة الذين نقلوا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (متصلة أم منقطعة، جميعهم ثقات عدول، أم فيهم واحد عرف عنه النسيان أو دون ذلك... الخ)

لكن في جميع الحالات إذا وجدت - فرضاً - حديثاً يناقض صريح القرآن ويخالف نظام المعنى الذي تكون لديك من الآيات القرآنية فلا تأخذ به، حتى لو كان موجوداً في صحيح البخاري ومسلم اللذين روعي فيهما أشد معايير الصرامة العلمية والضبط، فالقرآن هو الحكم على الحديث وليس العكس.

في منهجية النظرة البانورامية الشاملة نحن عادة لا نهمل أي حديث، أو أثر، طالما كان منسجماً مع نظام المعنى لأن ما وصلنا هو أصلاً لا يمثل إلا النزر اليسير مما أخبر به الرسول فعلياً، لذلك نتعامل مع أي أثر وكأننا نتعامل مع جواهر نادرة.

لذا أي حديث له علاقة بموضوع بحثك حتى لو كان من الأحاديث الضعيفة (الضعيف وليس الموضوع) ربما يكون له محل من الإعراب، وقد يضيف رتوش أو تفاصيل صغيرة للصورة الكبيرة التي رسمت ملامحها الرئيسية الآيات القرآنية والأحاديث الصحيحة.

إن، هناك حبل منطقي يجب أن يتشكل في البداية من القرآن أو صحيح السنة، ثم تأتي بقية الأحاديث التي لا تتناقض مع هذا الحبل المنطقي الذي تشكل سابقاً لتضيف تفاصيل صغيرة للموضوع.

وفي المقالة السابعة والأخيرة من هذه السلسلة سنضرب أمثلة على ذلك، ونقوم بإجراء تطبيق عملي، بعد ذلك انتقل لرصد وتمييز الرسائل المشفرة العابرة للأجيال كي تكتمل معك كل تفاصيل الصورة.

لكن، لماذا لم يذكر الرسول عليه الصلاة والسلام بعض الأمور المتعلقة بآخر الزمان بطريقة صريحة واستخدم الترميز والتشفير؟ وما هي المواضع التي نشك باحتوائها على رسائل مشفرة، وأين يجب أن تتم عمليات التنقيب لكشف تلك الرسائل؟



## الرسائل النبوية المشفرة العابرة للأجيال

تحدثنا في المقال السابق عن الشروط الثلاثة التي يجب أن يتمتع بها كل من يريد أن يفهم النبي في آخر الزمان

1- ثقافة موسوعية عامة ولاسيما في علوم الحديث واللغة العربية والتاريخ وباقي العلوم

2- منهجية صحيحة في البحث تعتمد على أمرين:

- نظرة بانورامية شاملة في جميع النصوص المقدسة

- ورصد الرسائل المشفرة في الأحاديث وفك شيفرتها

3- البصيرة: للتمييز بين العبارات الصريحة التي تؤخذ بمعناها الحرفي والعبارات المنطوقة بلغة رمزية أو مشفرة

وقلنا إن أحاديث آخر الزمان هي كقطع الفسيفساء، كل حديث في موضوع معين يرسم جزء من الصورة. رتب الأجزاء مع بعضها بطريقة منطقية مستفيدا من ثقافتك الموسوعية كي ترسم لديك الصورة الكاملة، ولا تهمل أي حديث، أو أي أثر، طالما كان منسجما مع نظام المعنى أو الحبل المنطقي الذي يربط قطع الصورة، فما وصلنا هو أصلا لا يمثل إلا النزر اليسير مما أخبر به الرسول فعليا لذلك تعامل مع أي أثر وكأنك تتعامل مع جوهرة نادرة.

الحبل المنطقي يجب أن يتشكل في البداية من آيات القرآن أو صحيح السنة، ثم تأتي بقية الأحاديث التي لا تتناقض مع هذا الحبل المنطقي وونظام المعنى الذي تشكل سابقا لتضيف تفاصيل صغيرة أورتوش للموضوع.

بعد ذلك انتقل لرصد وتمييز الرسائل المشفرة العابرة للأجيال وفك شيفرتها كي تكتمل معك كل تفاصيل الصورة. وهنا يجب أن نتساءل لماذا لم يذكر الرسول عليه الصلاة والسلام بعض الأمور المتعلقة بآخر الزمان بطريقة صريحة واستخدم الترميز والتشفير؟ وما هي المواضع التي نشك باحتوائها على رسائل مشفرة، وأين يجب أن تتم عمليات التنقيب لكشف تلك الرسائل؟

في البداية يجب أن نميز بين ثلاثة أمور

اللغة الرمزية، وجوامع الكلم، والرسائل المشفرة:

- اللغة الرمزية التي قد يستخدمها الرسول عليه الصلاة والسلام أحيانا في أحاديث آخر الزمان وغيرها من الأحاديث
- وجوامع الكلم التي أوتيتها الرسول عليه الصلاة والسلام وهي بصمته البلاغية المستمرة في أحاديث آخر الزمان وغيرها من الأحاديث
- والرسائل المشفرة العابرة للأجيال التي تخص فقط أحاديث آخر الزمان.

إذن هناك ثلاثة أمور ينبغي أن لا نخلط فيما بينها: وهي اللغة الرمزية، وجوامع كلم، والرسائل المشفرة العابرة للأجيال



اللغة الرمزية هي أسلوب بياني يبلغ يوصل الفكرة بطريقة أعمق وأسهل يعتمد التشبيه وضرب الأمثلة بدل اللغة الحرفية الصريحة، وهذا شيء معظم الناس تستطيع أن تميزه بسهولة، والرسول عليه الصلاة والسلام يستخدم هذا الأسلوب أحيانا وعند الضرورة في جميع أحاديثه ومن بينها تلك المتعلقة بآخر الزمان.

مثال على ذلك العبارة التي وصف فيها الفتنة الأولى الكبرى أوفتنة الأحلاس حيث شبهها بأنها "تموج كموج البحر"، وهذا التشبيه هو كناية عن أنها تدوم طويلا ومستمرة وذات جولات فكلما وصلت موجة إلى الشاطئ تبعتها موجة أخرى.

أوتشبيهه للحاكم الديكتاتور في مرحلة الحكم الجبري بأنه "رجل كورك على ضلع"، كناية على عدم أهليته للحكم وان حكمه لا يستقيم وانه مثبت فوق كرسيه بسبب عمالته للنظام الجبري العالمي فعظم الورك الثقيل لا يمكن إن يستقر على عظم الضلع الدقيق إلا إذا كانت هناك أيدي خارجية تسنده في مكانه

لكن هناك شيء آخر في اللغة النبوية، وهو أن الرسول العربي عليه الصلاة والسلام أوتي شيئا لم يعط لإنسان غيره قط، لقد أوتي جوامع الكلم، وقد شرحت لكم ماذا تعني عبارة جوامع الكلم، فالكلمة الواحدة من كلام النبي تحمل طيفا واسعا من المعاني، بعضها قريب من السطح، أي قريب من المعنى الظاهري الأولي الذي يتبادر فورا للذهن عندما نسمع الكلمة، وبعضها الآخر عميق ولا يستطيع أن يتذوقه إلا ذوي احساس لغوي مرفه، أوبصيرة حادة، وجميع المعاني سواء كانت الظاهرية أو العميقة صحيحة ولا يناقض بعضها بعضا بل على العكس تدعم بعضها بعضا، وهذا ما يميز كلمات النبي عليه الصلاة والسلام.

تظهر هذه الخاصية بوضوح في التسميات التي يطلقها الرسول صلى الله عليه وسلم على المراحل والفتن على سبيل المثال.

فكلمة (الملك العاض) أو (العضوض) فيها طيف كبير من المعاني أعمق بكثير من مجرد العض على الحكم بالنواجز والأسنان والتي تفيد شدة الاستمساك في الحكم واللصوق به، فهذه كانت حالة الملك في المرحلة الأموية والعباسية والمملوكية والعثمانية فكل أسرة حاكمة كانت ملتصقة بالحكم حريصة على بقاءه في أسرتها، لكنه يفيد أيضا أن هذه المرحلة تدوم طويلا، وبالفعل استمرت مرحلة الملك العاض بحقبها الأربعة 1255 سنة

وهناك غير ذلك من المعاني الأعمق والتي شرحتها في مقالة الملك العاض في سلسلة عمر الأمة في أربعة مراحل وأربعة فتن

وكذلك الحال في كلمة (الحكم الجبري) وقد شرحت لكم تلك المعاني التي تدل على خصائص هذه المرحلة الجبرية والتي وفقتي الله لكشفها في هذه العبارة وقد تجاوزت العشرة معاني والتي تغوص أعمق بكثير من المعنى الظاهري للكلمة بأنه حكم يقوم على الجبر والإكراه وانعدام حرية الاختيار

في فتنة الدهيماء على سبيل المثال شرحت لكم حتى الآن أربعة معاني فقط من أصل سبعة توصلت لهم بتوفيق الله لهذا الاسم البليغ الذي أطلقه رسول الله الذي أوتي جوامع الكلم على الفتنة الثالثة الكبرى، الدهيماء من الدهم، فهذه الفتنة ليست كسابقتها الأحلاس والسراة اللتين رأينا أن لهما إرهابات سبقت اندلاع كل منهما، بينما فتنة الدهيماء فهي مختلفة، إنها تدهم بغتة دون سابق إنذار

لقد دهمت هذه الفتنة المجتمعات العربية دهما في عام 2011 والتي كانت لاهية في (سراةها)، وتعيش عيشا رتيا كرتابة المسلسلات التركية الطويلة، فحدثت فجأة ثورات شعبية كبيرة أطاحت في سنة واحدة بأربعة حكام من مرحلة الحكم الجبري، الدهيماء كذلك هي تصغير دهماء وهم عامة الناس، فهي فتنة عامة لا يبقى احد من هذه الأمة إلا وتلطمه لظمة وأذاها سيصيب الجميع، والدهماء هم الشعوب وهم وقود الثورات الشعبية، والدهيماء أي المظلمة والسوداء فالناس كأنها تتخبط في الظلام الرؤية ضبابية والمستقبل غامض مظلم، والمرء يصبح مؤمنا ويمسي كافرا، وأيضا صفة مظلمة تؤخذ بمعناها الحرفي حيث سيسود الظلام كوكب الأرض بالمعنى الحرفي للكلمة في سياق فتنة الدهيماء - وهذا هورائي الشخصي - وستحدث العلامة الأولى الكبرى للساعة أي الدخان المبين الذي سيحجب نور الشمس والقمر لأربعين يوم وليلة كما جاء في الأثر الصحيح المنقول عن سيدنا حذيفة، والدهيماء هي أيضا من الدهيم وهواسم ناقة صارت مضرب مثل للدهاء عند العرب، فالدهاء والمكر والمؤامرات ستكون صفة ملازمة في سنوات فتنة الدهيماء السوداء، وهناك معاني أخرى كلها مستنبطة فقط من الاسم العبري الذي أطلقه عليها أعظم رجل في العالم والذي لا تفهمه أمتة المصابة بعقدة الخواجة، بل ولم تعد تفهم لغته.

لكن بالإضافة للغة الرمزية والبصمة البلاغية للرسول الذي أوتي جوامع الكلم، هناك شيء خاص بأحاديث آخر الزمان فقط، وهذا الشيء هو الرسائل المشفرة العابرة للأجيال

الأحاديث المتعلقة بآخر الزمان -أي زماننا هذا - اخبر بها النبي عليه الصلاة والسلام قبل 1400 سنة، وكان عليه أن يستخدم اللغة والمصطلحات التي يفهمها الصحابة في زمنه لأنهم الوسيلة التي ستنقل عبرهم هذه الأحاديث إلى بقية الأجيال، لكن الجيل المقصود بتلك الأحاديث والمعني يقطف ثمرتها هو جيل متأخر، جيل آخر مختلف ثقافيا ولغويا وسياتي بعد 1400 سنة أو أكثر، وفي زمن آخر تغيرت فيه وسائل النقل والاتصالات

في عصر الرسول عليه الصلاة والسلام لم يكن هناك تصوير فيديو بالصوت والصورة كي يسجل لنا الرسول التعليمات الخاصة بزمنا باللغة الركيكة التي نفهمها الآن، ولأن تلك الأحاديث ستتحدث عن زمننا فلا بد ان تكون المعلومات المقدمة فيها أحيانا بلغة مشفرة وفي أحيان أخرى بلغة واضحة وصريحة.

لكنني أحصر تلك الشيفرات في أمور تتطلب منطقيا أن يقولها الرسول عليه الصلاة والسلام في رسالة مشفرة، ولا يستطيع الرسول ان يوصل الرسالة بلغة صريحة قاطعة، وهذه الأمور الثلاث هي

- 1- الإشارات المتعلقة بالتقدم التكنولوجي المستقبلي والمخترعات الجديدة التي لم تكن موجودة في عصره
- 2- الإشارات المتعلقة بالتكتيكات العسكرية والخطط الإستراتيجية التي يجب ان تكون سرية ولا يعرفها الا المعنيون بها مباشرة
- 3- أسماء الشخصيات الرئيسية في فتن وملاحم آخر الزمان

والرسائل المشفرة هي رموز معناها الباطني ليس بعيداً عن المعنى الحرفي والظاهري، فلا مجال للشطحات الواسعة في الخيال كما يفعل الفريق الثالث.

وقد تكون هذه الشيفرات أحيانا صحيحة سواء أخذناها بمعناها الحرفي أو الرمزي، كالرسالة المشفرة الموجودة في عبارة (تلد الأمة ربته) فهذه العبارة التي تتحدث عن احدى علامات الساعة الصغرى هي صحيحة في كل المستويات الحرفي، والرمزي

أما تلك الرسائل المشفرة المتعلقة بالتقدم التكنولوجي المستقبلي والمخترعات الجديدة التي لم تكن موجودة في عصره فمن السهل جدا أن نعرف الحكمة منها، عبارة "البراذين الشهب المحذوفة" التي وردت في أحد الأحاديث مثلا هي كناية عن المركبات العسكرية السريعة كالشهب مثل الدبابات والمدركات

وبالنسبة للرسائل المشفرة المتعلقة بالتكتيكات العسكرية والخطط الإستراتيجية، فكما تعلمون أن السمة الرئيسية لأحداث آخر الزمان هي الملاحم والفتن، وهي المرحلة التي سيشهد المعركة الأخيرة في الصراع الأزلي بين الحق والباطل، وستكون هناك حروب كبيرة جدا، والمسلمون هم طرف فيها، وسيكون هناك فسطاط آخر يضم الأعداء المتربصين والذين يحاولون أن يكشفوا خطط المسلمين ولا سيما في الأحداث المفصلية، لذلك فإن الرسول يقدم توجيهات إستراتيجية وتكتيكات عسكرية بطريقة رمزية يصعب على الأعداء فهمها، لكنه بنفس الوقت يرفقها بعلامات يقدمها بلغة صريحة وحرفية يستطيع أن يفهم المعنيون بهذا الموقف أنهم هم من يقصدهم الرسول بشكل مباشر بالحديث.

وقد سبق وضربت لكم أمثلة كثيرة على ذلك وسأضرب لكم المزيد لاحقا

عبارة (بطن الأرض خير لكم من ظهرها) التي وردت في سياق حديث يخص معركة مصيرية حول دمشق بين الرايات السود والرايات الصفراء، والتي سبق وشرحتها على أنها كناية لحفر الأنفاق والملاجئ تحت الأرض، واتخاذ الأرض كدروع:

" إِذَا تَلَقَّتِ الرَّايَاتُ السُّودُ وَالصُّفْرُ فِي سِرَّةِ الشَّامِ - دمشق - فَبُطْنُ الْأَرْضِ خَيْرٌ مِنْ ظَهْرِهَا "

فالعديسيون متفوق في سلاح الجو وستستخدم أسلحة دمار شامل في تلك المعركة المحددة، وقد قلت ذلك قبل ان يوجه بشار أسد أول ضربة بالأسلحة الكيماوية ضد أهل غوطة دمشق.

الأمر الثالث والأخير المتعلق بالرسائل المشفرة هو ذلك الذي يخص أسماء الشخصيات الرئيسية في أحداث آخر الزمان

إياكم أن تظنوا للحظة واحدة أن الرسول عليه الصلاة والسلام سيعطي الاسم الحقيقي للمهدي مثلا كي يشيع بين الناس وأجهزة المخابرات والأعداء في الخارج والداخل، أو كي يسمى بعض الأبناء مواليدهم الجدد بهذا الاسم.

الأسماء دائما... دائما... دائما... هي شيفرة.. وليست الأسماء الحقيقية

حتى اسم الرسول عليه الصلاة والسلام المذكور بالإنجيل، وهو أهم رجل على وجه الأرض - خاتم الأنبياء - الذي ستكون رسالته موجهة لكل إنسان من كل لسان في كل زمان وفي كل مكان، وحتى آخر الزمان، رسالة عظيمة بهذا الحجم، لم يأتي اسم الرسول الذي سيبلغها، كالاسم الذي سماه به جده عبد المطلب، اسم الرسول عليه الصلاة والسلام في الإنجيل ليس محمدا، بل أحمد

طبعاً كلا الاسمين يعينان نفس الشيء، ولكن المقصود أن الأسماء التي تعطى بالنبوءات لم يحدث ولولمرة واحدة أن كان الاسم هو الاسم الحقيقي الذي يطلق على الشخص عند ولادته، إنما اسم رمزي اوصفة لهذا الشخص أو شيفرة.

على سبيل المثال رمز اسم الدجال في حساب الجُمَّل هو 666، وهذا ينطبق على جميع الشخصيات الأخرى في آخر الزمان، المهدي، السفيناني، ذوالسويقتين، وصالح بن شعيب واليماني والأبقر

وكمثال على ذلك أيضاً اسم الحارث بن حَرَث الذي جاء في حديث مرفوع (ضعيف) لعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه أنه سيقم (القاعدة) التي سيبني عليها المهدي دولة الخلافة ويوطد لال محمد، وقد تكون فيه اشارة للشيخ أسامة بن لادن والله أعلم

الحارث من اسماء الاسد واسامة من اسماء الأسد، والحَرَث ما يستخدم لحراثة الأرض ويسمى بلغة الحضارمة لادن، وعائلة بن لادن هي أصلاً من حضرموت، هذا مجرد مثال لإيضاح الفكرة وليس رأي نهائي

لكن لماذا لا نخبرنا الرسول عليه الصلاة والسلام الأسماء بطريقة صريحة، وخاصة ان آخر الزمان هو زمن الفتن الذي تكون فيه الرؤية ضبابية وغير واضحة؟

حسناً، لهذا السبب بالذات - أي بسبب اننا في زمن فتن- الرسول يستخدم الرسائل المشفرة

الفتنة بكل بساطة هي امتحان، هي اختبار لتحخيص الناس، وكما أن الامتحان هو وسيلة لتمييز الكسول من المجتهد، فإن الفتنة هي امتحان للإيمان لتمييز الخبيث من الطيب، المنافق من الصادق، فإذا عرفت جميع الأسئلة والأجوبة قبل أن تدخل قاعة الامتحان، فهذا لا يسمى امتحاناً، هذا يسمى غشاً.

لأنك يجب ان تتوصل الى الحلول وإلى الجواب الصحيح وأنت داخل الامتحان وليس خارجه، لكنك يجب أن تكون دائماً على استعداد لهذا الامتحان قبل مجيئه ومحضراً له بشكل جيد، لأن امتحان الفتن في آخر الزمان يأتي بغتة، ودون سابق إنذار.

خبيرنا الاستراتيجي في تلك الفتن سيدي وحببي حذيفة يقول  
"هذه فتن قد أظلت كجباه البقر يهلك فيها أكثر الناس إلا من كان يعرفها قبل ذلك"  
"إلا من كان يعرفها قبل ذلك"

رسولنا الرحيم يُعرِّفنا قبل ذلك بصفات تشرح خصائص صاحب الإسم، ويقدم لنا علامات للفتنة، لكن كل ما يقدمه الرسول عليه الصلاة والسلام لنا ليس هو الجواب النهائي على الأسئلة التي ستطرح في الامتحان، انه مجرد وسائل مساعدة، أو آلية أو طريقة مختلفة للتفكير أو منهجية (للدراصة) تسهل علينا الوصول للجواب الصحيح أو الاسم الصحيح، الرسول ذاته لم يأت به وحياً صريح بالاسم الذي سيخرج به الدجال وبشخصيته، كل ما أوحى له هو علامات كثير منها محاط بالرمزية.

وكذلك الحال بالنسبة للمهدي، فهو لم يخبركم صراحة باسم المهدي، ولا أسماء أعدائه، ولا أسماء أنصاره، ولا الذين يمهدون لقدمه، لأنك أنت من يجب ان يعرف الجواب، وانت يجب ان تختار اين تريد ان تكون، واين تحب ان تكون، هذا هو امتحانك أنت

بنو اسرائيل كانوا ينتظرون على أحر من الجمر المسيح المخلص الذي سيقم الهيكل ويعيدهم الى الأرض المقدسة ويحكموا من خلاله العالم (لوصدقوه وأمنوا به طبعاً) فجاءهم المسيح عيسى بن مريم العذراء عليهما السلام، فرفضوه لأنه لا يمكن أن يولد طفل بدون أب، فقالوا انه ابن زنا

فماذا فعل اليهود ؟ لقد حكموا العقل، لقد اتبعوا المنطق العلمي البيولوجي، وزاد مكرهم رغم ما أيد الله به نبيه من معجزات تتحدى المنطق البيولوجي وتثبت صدق رسوله.

خاصةً أن مصالح الكهنة اليهود تضررت بالتشريعات الجديدة التي جاء بها عيسى ولم تكن على هواهم، لقد استشعروا خطورة هذا الرجل على مصالحهم، ومكروا فشوهوا صورته وأرادوا ان يقتلوه ويصلبوه، كانوا يوحون لشعب إسرائيل انهم يتبعون منهجية علمية ودينية صحيحة، لأن الذي يموت على الصليب لا يمكن أن يكون صالحاً، فضلاً عن أن يكون هو المسيح.

مستندين لما ورد حرفياً بنصوص في كتابهم المقدس وسنة أنبياءهم السابقين، كان اليهود إذن يظنون أنهم يطبقون الكتاب والسنة، لكنهم استخدموا الدين من أجل الدنيا، جاءهم الحق فرفضوه فأضلهم الله  
{ وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم... }  
وانتم تعرفون البقية...

وتعرفون أيضاً القانون الإلهي الذي يقول:  
{ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين}



الرسول عليه الصلاة والسلام أخبرنا ان كل ما ابتلي به اليهود من اختبارات وما أصابهم من امتحانات تمتحن صدقهم مع الله، ستبتلى بها أمته أيضا فإذا كنت تظن أن المهدي -مثلا- هوفارس وسيم يشبه براد بيت وسيأتي على حصان ابيض، فأنصحك بالاستمرار بمتابعة أفلام هوليوود، لأن المهدي عندما سيظهر ستقول كل وسائل الإعلام في العالم أجمع انه إرهابي، مجنون، همجي، متخلف، غير حضاري، متوحش، متطرف، ضال مضل، مندرس...الخ ستكتب الصحف قصصا عن تطرفه المقيت، وستبث وسائل الإعلام برامج وتحقيقات وستجلب شهود عيان يتحدثون عن إرهابه، ستوضع سيناريوهات كثيرة ستجعلك تكرهه بالتأكيد وربما تكون في الجيش الذي سيحاربه، وأقول لك من الآن ان هذه السيناريوهات جاهزة ومحضرة.

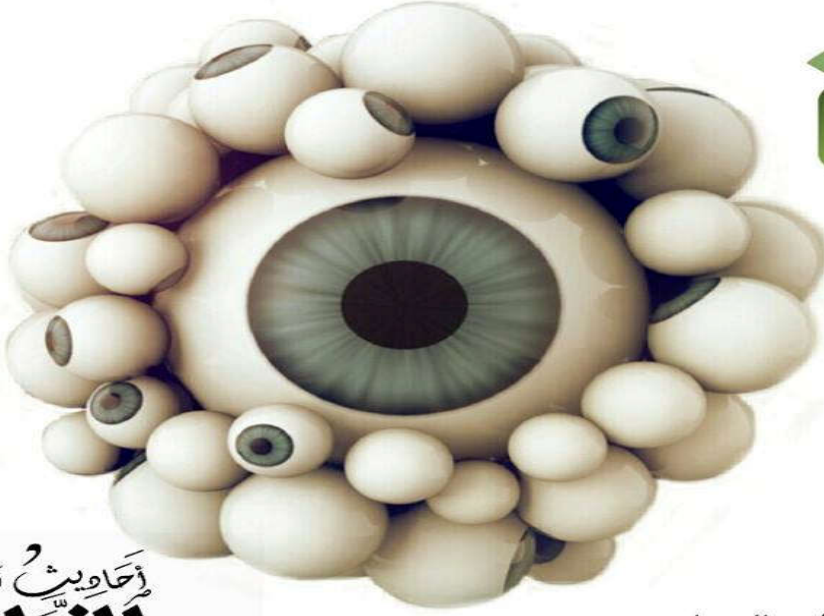
وإذا كنت تظن أيضا ان أعظم فتنة في الأرض الى قيام ساعة سيكون بطلها رجل قبيح اعور فيفتتن به الرجال والنساء ويعبدونه على انه الله أنصحك ان تحجز غرفة في مشفى للأمراض العقلية وابقى بها حتى تموت.

لكن كيف نعرف الحقيقة، وكيف نميز بين الصريح والمشفّر في الأحاديث النبوية؟

حسنا، هذا ليس صعبا فأنت مزود بما يلزمك كي تجتاز هذا الإمتحان، لكنك ستحتاج إلى شيء ينير لك الطريق، ستحتاج هنا لنفس الجهاز الكاشف الذي سبق لك واستخدمته في رحلتك الأولى من العدم إلى الوجود، ستحتاج نفس البوصلة التي هدتك الطريق في ذلك الحين من الدهر الذي لم تكن فيه شيئا مذكورا، ستحتاج نفس جهاز الإرشاد الفطري المغروس فيك عندما كنت مجرد نقطة صماء عمياء تلهث في سباق الحياة

ستحتاج البصيرة

# البصيرة



وَحَاوِثُ  
الزَّمانِ

كيف نفهم على النبي في آخر الزمان

## البصيرة

ذكرت في المنشور السابق أنه هناك رسائل نبوية مشفرة عابرة للأجيال في أحاديث آخر الزمان، وأن تلك الشيفرات - برأيي - محصورة في الأمور التي تتطلب منطقاً من الرسول عليه الصلاة والسلام أن يوجهها للجيل الأخير في رسالة مشفرة ولا يستطيع الرسول أن يوصل الرسالة بلغة صريحة قاطعة.

ومن بين تلك الرسائل المشفرة الإشارات المتعلقة بالتكتيكات العسكرية في معارك آخر الزمان والخطط الإستراتيجية التي يجب أن تكون سرية ولا يعرفها إلا المعنيون بها مباشرة وأسماء الشخصيات الرئيسية في فتن وملاحم آخر الزمان

فوجود الأعداء المتربصين والذين يحاولون أن يكشفوا خطط المسلمين ولا سيما في الأحداث المفصلية، هو أحد الأسباب الكثيرة التي جعلت الرسول عليه الصلاة والسلام يرسل توجيهاته الإستراتيجية وتكتيكاته العسكرية بطريقة رمزية يصعب على الأعداء فهمها

ولكن هل حقاً لا تستطيع تكنولوجيا الأعداء اليوم اختراق هذه الرسائل وتحليلها ؟

ألا تستطيع مراكز البحوث التابعة لهم أن تفك هذه الشيفرات المصاغة بلغة عربية مبينة والمتاحة للجميع في كتب الحديث منذ عصور فتعرف مضمونها وتستيق الأحداث وتفسد خطط المسلمين؟

ألا يستطيعون اتباع نفس منهجية النظرة البانورامية الشاملة التي ذكرتها هنا في تحليل تلك الأحاديث وقطف ثمرتها مثلنا وفهم النبي في آخر الزمان؟

الجواب هو لا

لأن هذا الشيفرات محمية بكود سري، وبكلمة مرور تلك لا يمكن أن يمتلكها إلا من يشاء الله له من المؤمنين حصراً، هي شيء خاص بالمؤمنين فقط، ولن يستطيع أن يفك الرسائل النبوية المشفرة غير المؤمنين بالله حتى لو قرأوها آلاف المرات، وكلمة السر هي : البصيرة

لكن، ماذا نعني بالبصيرة ؟

البصيرة: هي علم باطن لا يُكتسب بالتعلم كبقية العلوم الظاهرة، فلا يمكن لك أن تتحصل عليه بالدراسة، ولا يمكنك الاستحواذ عليه عن طريق الحواس أو عن طريق القراءة أو أن يخبرك إياه أحد أو أن تقرأه في كتاب أو تستمع إليه في محاضرة

ولا يمكنك أيضا استنتاج هذا العلم الباطن عن طريق الاستدلال العقلي أو التحليل حتى لوفاق مقياس ذكائك آينشتاين، لأن البصيرة هي علم إشراقي، أي هي إشعاع يشرق في القلب، أو هي نور يقذفه الله في القلب، وثمرتها تقوى الله عز وجل وطاعته.

الرسول عليه الصلاة والسلام يقول:  
"اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور من الله"

فإن تطيعوا الله عز وجل يقذف الله في قلوبكم نوراً، ترون به ما لا يرى الآخرون

البصيرة إذن لا تنتقل عن طريق التعلم ولا تنتقل كذلك عن طريق الوراثة أو بالنسب

الإمام عليّ كرم الله وجهه حينما سُئل: هل خصكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء دون الناس يا آل بيته؟  
فقال الإمام عليّ كرم الله وجهه: لا، ما خصنا بشيء، والذي فلق الحب وبرا النسيمة إلا فهماً يؤتيه الله عبداً في كتابه.

إذن البصيرة هي أن تفهم كتاب الله وقوانينه التي تسيّر الكون، وهي أيضاً أن تطلع على بواطن الأمور، وأن ترى الخلفيات، أن تقرأ ما بين السطور، أن تعرف المدلولات، أن تعرف القصد البعيد، أن تعرف المدى، أن تضع الأمر في موضعه، أن تضعه في حجمه ودون زيادة أو نقصان، وفي أوانه دون تعجيل أو تأخير.

عندما يمنحك الله البصيرة سيسمّعك الله عز وجل ما لا يسمع الآخرون، ويرى ما لا يري الآخرون، عندئذ تستطيع أن ترى الأشياء في صورتها الحقيقية وليس كما تبدو ظاهرياً، ستري الوجوه خلف الأقنعة ومساحيق التجميل وتنفذ إلى الجوهر، وستعرف لماذا خرق الخضر السفينة التي كانت لمساكين يعملون في البحر، وستقرأ (ك ف ر) على جبهة المسيح الدجال سواء كنت متعلماً أو أمياً، كاتباً كنت أو غير كاتب

لكن ماهي الشروط التي ينبغي للمؤمن أن يستوفيها كي يمن الله عليه بنور البصيرة؟

- الشرط الأول لتلقي هذا النور هو ما يقوله هذا الأثر  
"من عمل بما علم أورثه الله علم ما لا يعلم"

هذا العلم الباطن الخفي هو ثمرة من ثمرات العبودية لله عز وجل، وهو جزاء الصدق مع الله، فإذا عملت بما علمت عن دين الله، وإذا طبقت كل ما عرفته، هناك شيء ثمين جداً سيتوارد إليك، وهذا الشيء هو العلم الباطن أو البصيرة

فإذا علمت أن الصلاة مثلاً هي عماد الدين وأن الكذب والنميمة والغيبة والحسد هي أخلاق وسلوكيات محرمة تغضب الله وتحجبك عنه، وأن المال الذي يأتي عن طريق الربا هو مال حرام، وأن الصدقات وخدمة الناس وقيام الليل والنوافل تقربك إلى الله أكثر...

إذا عملت بكل ما علمت عندئذ سيعلمك الله علم ما لم تعلم.

- الشرط الثاني هو القلب الطاهر  
"إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى موالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم"

فالبصيرة لا تشرق إلا في القلوب الطاهرة، وهذا العلم الباطن لا يمس إلا المُطَهَّرُونَ، جاء في الحديث القدسي قوله تعالى:  
عبدني طهرت منظر الخلق سنين، أفلا طهرت منظر ساعة؟

ومنظر الله عز وجل هو القلب، فقلب فيه غل، فيه حقد، فيه حسد، فيه كبر، فيه استعلاء، هذا القلب لن يقذف الله به نوراً أبداً، لن يتجلى عليه أبداً، لن يتحف صاحبه بمعرفة إشراقية أبداً، طهر قلبك ليكون بيت الرب، طهر قلبك ليكون أهلاً أن يقذف الله به نوراً.

- الشرط الثالث هو البدن الزكي، أي أن يكون جسدك قد غُذي بالحلال، وما أكل مالا حراماً قط،  
يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم:  
يا سعد، أظب مطعمك تكن مستجاب الدعوة

فمن كان يأكله من حرام وملبسه من حرام، فأني يستجاب له! مهما دعى الله، سيكون هناك حجاب بينه وبين الله، ولن يستجاب له، ولن يقذف الله في قلبه نور البصيرة

- الشرط الرابع هو مجاهدة النفس والهوى

المجاهدة هي غرض بصر، وضبط لسان، وضبط جوارح ، وتقرب الى الله واتصال به.

تريد علماً يكون في قلبك نوراً، تريد علماً تشعر معه انك أسعد الناس؛ وقد تكون أقل مالأ، وقد تكون أقل جاهاً، تريد اتصالاً بالله؛ الاتصال ليس ثمنه المعلومات، الاتصال ثمنه الاستقامة والمجاهدة  
"جاهد تشاهد"

من أراد الوصول إلى الله فليطعه  
"وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا "

- الشرط الخامس هورياضة خالصة لله عز وجل  
الرياضة تعني تدريبات شاقة من ذكر لله عز وجل، من صلاة النوافل، من قيام الليل، من تلاوة القرآن، ومن خدمة الخلق، هذه سماها بعض علماء القلوب الرياضة

يقول الله عز وجل في الحديث القدسي:  
وَلَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ ؛ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لِأَعْطِيَنَّهُ، وَإِنْ أَسْتَعَاذَ بِيَ أَعِذْته

هل تعرف ماذا يعني ان يكون الله عز وجل هوبصرك الذي تبصر به، وسمعتك الذي تسمع به، الثمن لذلك هورياضة خالصة لله عز وجل، اي ان تصلي قيام الليل سرا، لا ليعرف الناس أنك صليت قيام الليل، ان تتصدق الى الفقراء دون ان تعلم شمالك ما أنفقت يمينك، لا ليعرف الناس أنك أحسنت إلى فلان

الرياضة يجب ان تكون خالصة لله عز وجل، وبعد ان تقوم بكل ذلك مع القلب الطاهر والبدن الزكي والمجاهدة والهمة العالية، عندئذ أصغ السمع جيداً، عندئذ سيسمعك الله عز وجل ما لا يسمع الآخريين، ويريك ما لا يري الآخريين

وبالبصيرة ستعرف كيف ترتب قطع الفسيفساء التي تتكون منها أحاديث آخر الزمان ترتيباً منطقياً صحيحاً كي تتشكل لديك الملامح الرئيسية للصورة  
وستعرف كذلك ان ترصد الرسائل المشفرة وتفك شيفرتها أيضاً، وأن تميز بين العبارات الصريحة وتلك المنطوقة بلغة رمزية اومشفرة، وستعرف كيف تسبر الأغوار العميقة لكلمات وعبارات النبي الذي أوتي جوامع الكلم، وستعرف كذلك اين وكيف تستخدم معرفتك الموسوعية العامة في خدمة أحاديث آخر الزمان

اعيدوا قراءة هذا المقال مع المقالات الخمسة التي سبقته بالتسلسل قبل ان ننقل في المنشور الختامي القادم إلى اجراء تطبيق عملي بسيط على كل ما قرأتموه، وستتابع نفس المنهجية في المقالات القادمة من سلسلة عمر الأمة في 4 مراحل و4 فتن، سنتدرب سوياً على هذه المنهجية وسنصطاد مع الجواهر الثمينة من بحر العلم النبوي، وسنكتشف معاً كيف يكون العلم ممتعاً، وبعدها نستطيع ان نزور المسجد النبوي الشريف وتقف أمام قبر الرسول عليه الصلاة والسلام، وتقول له:

السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، أنا أفهمك الآن يا حبيبي، وأشهد أنك قد بلغت الرسالة، وأديت الأمانة ونصحت الأمة وجاهدت في الله حق جهاده، فجزاك الله عن أمتك أفضل الجزاء

ولا تنسى أن تخبر سيدي الرسول عليه الصلاة والسلام أنني أحبه

# التطبيق العملي



أَحَادِيثُ  
الزَّمَانِ

كيف نفهم على النبي في آخر الزمان

## تطبيق عملي

متى سيبايع المهدي بالضبط؟

تحدثت في المقالات الست السابقة عن الشروط الثلاثة التي يجب أن يتمتع بها كل من يريد أن يفهم النبي في آخر الزمان

1- ثقافة موسوعية عامة ولاسيما في علوم الحديث واللغة العربية والتاريخ وباقي العلوم

2- منهجية صحيحة في البحث تعتمد على أمرين  
- نظرة بانورامية شاملة في جميع النصوص المقدسة  
- ورصد الرسائل المشفرة في الأحاديث وفك شيفرتها

3- البصيرة

للتمييز بين العبارات الصريحة التي تؤخذ بمعناها الحرفي والعبارات المنطوقة بلغة رمزية أو مشفرة، وكذلك لسبر الأغوار العميقة لكلمات النبي الذي أوتي جوامع الكلم

وقلت لكم أن أحاديث آخر الزمان هي كقطع الفسيفساء، فكل حديث في موضوع معين يرسم جزء من الصورة، رتبوا الأجزاء مع بعضها بطريقة منطقية مستفيدين من ثقافتكم الموسوعية كي ترسم لديكم الصورة الكاملة، ولا تهملوا أي حديث، أو أي أثر، طالما كان منسجما مع نظام المعنى أو الحبل المنطقي الذي يربط قطع الصورة، لأن ما وصلنا هو أصلا لا يمثل إلا النزر اليسير مما أخبر به الرسول فعليا لذلك تعاملوا مع أي أثر وكأنكم تتعاملون مع جوهرة نادرة.

الحبل المنطقي يجب أن يتشكل في البداية من صحيح السنة، ثم تأتي بقية الأحاديث التي لا تتناقض مع هذا الحبل المنطقي وانشاء المعنى الذي تشكل سابقا لتضيف تفاصيل صغيرة أورتوش للموضوع.

بعد ذلك انتقلوا لرصد وتمييز الرسائل المشفرة العابرة للأجيال وفك شيفرتها كي تكتمل معكم كل تفاصيل الصورة

وقلت لكم أن المواضع المناسبة للتفتيش عن الرسائل المشفرة في أحاديث آخر الزمان هي تلك المتعلقة بالتكتيكات العسكرية والخطط الإستراتيجية للملاحم المستقبلية واسماء الشخصيات الرئيسية في أحداث آخر الزمان إضافة للتقدم التكنولوجي المستقبلي الذي لم يكن موجودا في زمن الصحابة

سنطبق الآن هذه المنهجية عمليا من أجل الوصول للإجابة على سؤال هذا البحث والذي سترسم ملامح صورته الرئيسية ثلاثة أحاديث فقط.

#### الحديث الأول :

عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم  
" يبايع لرجل ما بين الركن والمقام، ولن يستحل البيت إلا أهله، فإذا استحلوه فلا تسأل عن هلكة العرب "

في هذا الحديث النبي صلى الله عليه وسلم يصور لنا ثلاثة مشاهد متعاقبة وهي:

#### - المشهد الأول :

رجل مجهول يبايع في الحرم المكي ما بين الركن والمقام، فالرسول -عليه الصلاة والسلام - قال رجل - بصيغة التذكير- ولم يعرف لنا ذاك الرجل أو يسميه أو يصفه لنا، هل هو المهدي الذي طالما ذكره في أحاديث كثيرة أخرى ووصف لنا شكله ونسبه؟ أم هو عبد الله بن الزبير الذي لاذ بالحرم في مطلع العهد الأموي وحكم مكة والحجاز لعدة سنوات؟ أم هو رجل آخر؟

لنتنظر قليلاً.

#### - المشهد الثاني :

استحلال الحرم من قبل أهله، أي ستحدث في البيت الأمين خلال هذه البيعة أمور منكرة وسفك للدماء تنتهك قدسية هذا المكان الطاهر، ومن سيقوم بهذه الأمور هم مسلمون من أهل بلاد الحرمين، وليس غزاة من الخارج

#### - المشهد الثالث :

فلا تسأل عن هلكة العرب، بعد هذه الحادثة ستكون هلكة العرب قد اقتربت كثيراً وصارت قاب قوسين أو أدنى

ماذا تحقق إلى الآن من المشاهد الثلاثة السابقة ؟

#### المشهد الأول :

مع بزوغ فجر اليوم الأول من محرم، أي في رأس السنة الهجرية، وبداية القرن الهجري الجديد عام 1400 هجري الموافق لـ 21 نوفمبر -تشرين الثاني - عام 1979 ميلادي، دخل كل من محمد عبد الله القحطاني ونسيبه جهيمان العتيبي مع أكثر من 200 رجل آخر من جماعتهم إلى الحرم المكي يحملون نعوشاً مليئة بالأسلحة الخفيفة والذخائر، وما أن انفضت صلاة الفجر حتى قام جهيمان وصهره أمام المصلين في المسجد الحرام ليعلنوا للناس نبأ ظهور المهدي المنتظر وفراره من "أعداء الله" واعتصامه بالمسجد الحرام.

يومن المسلمون من أهل السنة والجماعة بقدم مجدد للدين كل مائة عام فالرسول -صلى الله عليه وسلم قال  
"يبعث الله على رأس كل مائة عام من يجدد لأمتي دينها"

كما يؤمن اتباع السنة والجماعة بقدم المهدي المنتظر والذي سيكون من آل بيت الرسول -صلى الله عليه وسلم- واسمه على الأغلب "محمد" واسم أبيه على الأغلب "عبدالله" كما في بعض الروايات..  
ويلوذ المهدي بالمسجد الحرام هرباً من "أعداء الله"

في أواخر العام 1399 أخبر محمد بن عبد الله القحطاني نسيبه جهيمان العتيبي بأنه رأى في منامه انه هو المهدي المنتظر وانه سوف يحرر الجزيرة العربية والعالم كله من الظالمين، محمد بن عبد الله القحطاني هو من دعاة الإصلاح وكان هو وجهمان من طلاب الشيخ بن باز، وهوايضاً يعود بنسبه إلى بيت النبوة، ومن حيث الشكل هو قريب من الصفات المتخيلة لشكل المهدي التي أخبر عنها الرسول عليه الصلاة والسلام، أجلى الجبهة وأقنى الأنف.

هنا بدأت أطراف المعادلة تكتمل في ذهن جهيمان الذي كان ضابطاً في الحرس الوطني السعودي، اقتراب حلول القرن الهجري الجديد، وكثرة الجور والفساد في الأرض، وصهر يسمى "محمد بن عبدالله"، ولم يكن ينقص المعادلة الا بيت الله الحرام ليلوذ إليه "المهدي المنتظر"

جهيمان كان يفكر بنفس منطق نظرية القميص مسبق الصنع في تحقيق النبوة الإسلامية، وهونفس المنطق الذي يتبعه حالياً اليهود الصهاينة لتسريع ظهور مسيحهم (الدجال) والمسيحيون البروتستانت الداعمين لإسرائيل لتسريع عودة يسوع والشيعية الذين يحفرون الاتفاق تحت حرسا لتعجيل فرج المهدي من سردابه، بل حتى (د ا ع ش) او الدولة الإسلامية تعتمد أحيانا على سياسة القميص مسبق الصنع في فرض جدولهم الزمني على حركة القدر والتاريخ واستفزاز الغرب للنزول في دابق !

قدم جهيمان صهره محمد بن عبد الله القحطاني بأنه المهدي المنتظر، ومجدد هذا الدين، في ذاك اليوم من بداية القرن الهجري الجديد، وقام واتباعه بمبايعة " المهدي المنتظر" وطلبوا من جموع المصلين مبايعته، وتمت البيعة ما بين الركن والمقام.

ورغم ان الرجل المبايع لم يكن هوالمهدي الحقيقي, لكن ما يهمنا هنا ان المشهد الأول من الحديث قد تحقق.

#### المشهد الثاني :

تدخلت قوات الأمن السعودية وحاصرت الحرم 3 ايام, ثم جرى اقتحام للحرم, وحدث اشتباك بالأسلحة النارية وسفكت الدماء وقتل الرجل المبايع محمد بن عبد الله وقتل كذلك كثير من الناس الأبرياء الذين تصادف وجودهم وقت الحادثة, وبعد مقتل المهدي المزعوم انهارت مغنويات عناصر جماعة جهيمان وانتهت عملية احتلال الحرم بعد 16 يوم, في 16 محرم عام 1400 تمكنت القوات السعودية مدعومة بعناصر من الجيش الأردني, وخبراء فرنسيين, من اقتحام الحرم والقبض على جهيمان وإعدامه بقطع الرأس, وحدث استئصال الحرم من قبل أهله, وتحقق المشهد الثاني من الحديث أيضا

#### المشهد الثالث:

لا تسأل عن هلكة العرب ! بعد هذه الحادثة تكون هلكة العرب قد اقتربت كثيرا وصارت قاب قوسين أو أدنى, فالرسول -عليه الصلاة والسلام- يعطينا إشارة لتحديد زمن هذه الحادثة, أو البيعة الذي سيسئحل فيها البيت الحرام من قبل أهله, ويخبرنا بشكل غير مباشر أن تلك الحادثة ستتزامن مع العصر الذي يكثر فيه الخبث ويؤدي إلى هلاك العرب, حتى لو كان فيهم الصالحون

كما جاء في الحديث الصحيح الذي رواه البخاري, عن زينب بنت جحش رضي الله عنها قالت:

استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم من النوم محمرا وجهه يقول:

لا إله إلا الله, ويل للعرب من شر قد اقترب, فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه ( وعمل حلقة بين إصبعيه الإبهام والتي تليها ) قلت: يا رسول الله أنهلك وفيما الصالحون؟ قال : نعم, إذا كثر الخبث

وبالفعل, بعد هذه الحادثة شهد العالم العربي انحداراً متسارعاً, على كل الأصعدة السياسية والاجتماعية والأخلاقية, وكأن العرب صاروا جاهزين لتلقي الضربة الأولى من هلاك الإستئصال وستكون الضربة الأخيرة قبل خروج الدجال عندئذ سيكون العرب قليل.

وفي جملة " فلا تسأل عن هلكة العرب " هناك إشارة غير مباشرة أيضا إلى أن هذا العائد المبايع قبل حدوث هلكة العرب ليس هوالمهدي الحقيقي

لأن هناك أحاديث أخرى وأثار تشير إلى أن مبايعة المهدي الحقيقي تحدث بعد هلكة العرب وليس قبلها,

ففي أثر مرفوع عن سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه

" لا يخرج المهدي حتى يقتل ثلث, ويموت ثلث, ويبقى ثلث "

الأثر موجود في عقد الدرر, وأخرجه المقرئ في سننه, ونعيم بن حماد في الفتن

لنستمع الآن إلى حديث آخر ضمن منهجية النظرة البانورامية الشاملة كي نتضح لنا معالم الصورة أكثر

#### الحديث الثاني

رواه مسلم في صحيحه ورقمه 2883

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

سيعود بهذا البيت - يعنى مكة - قوم ليس لهم منعة ولا عدة, يبعث لهم بجيش حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض خُسِفَ بهم

وفي هذا الحديث يرسم لنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مشهدين اثنين

#### - المشهد الأول

هوبيعة تتم في بيت الله الحرام, لكن العائدون بالبيت هذه المرة ليسوا مسلحين, إنما هم أناس عزل ليس لهم منعة ولا عدة, وهذه أيضا نصيحة نبوية عابرة للأجيال يقدمها النبي- صلى الله عليه وسلم - للمبايعين للمهدي الحقيقي أن لا يدخلوا معهم أسلحة للحرم ويكونوا بلا عدة ولا سلاح عند المبايعة, حتى تكون بيعة سلمية وصحيحة, وأن لا يتبعوا نظرية القميص الجاهز مسبق الصنع فيما يتعلق بالوحي والنبوءات حتى لا تتكرر مأساة محمد بن عبد الله القحطاني السابق ذكره لأن الله كفيل لوحدته أن يحقق وعده, وهو وحده من يحدد التوقيت وهو وحده من يملك القدر

#### - المشهد الثاني

الرسول يخبرنا ان هؤلاء العائدين العزل من السلاح سيتم غزوهم من قبل جيش كبير, لكن الله -سبحانه وتعالى- سيخسف بهذا الجيش قبل أن يتمكن من الوصول إلى مكة, ولن يقتل الرجل المبايع كالمرة السابقة لأنه هوالمهدي.



وهناك روايتان عن الجهة التي سيأتي منها الجيش الذي سيحارب المهدي في مكة، واحدة تقول أن الجيش سيأتي من الشام وهي الأشهر والأقوى والثانية تقول جيش من الشرق

ولنتقل الآن إلى حديث ثالث كي يكمل لنا الصورة ونعرف متى ستتمبيعة المهدي الحقيقي بالضبط، وهو في الواقع أثر مرفوع، وقد تفرد في روايته نعيم بن حماد في كتاب الفتن وهو ذوسند حسن، أي أن سلسلة الرواة انقطعت عند مستوى الصحابة

الحديث الثالث أو الأثر يقول:

"سيعوذ بمكة عائذ، فيقتل، ثم يمكث الناس برهة من دهرهم، ثم يعوذ عائذ آخر، فإن أدركته فلا تغزونه فإنه جيش الخسف"

وهذا الأثر يقدم لنا أربعة مشاهد متعاقبة

- المشهد الأول:

رجل يعوذ بمكة فيقتل بالحرم المكي، وقد حدث هذا عام 1979 كما سبق وذكرنا في حادثة جهيمان، وقتل العائذ الأول محمد عبدالله القحطاني.

وتتحقق هذا المشهد في الزمن الماضي القريب

- المشهد الثاني:

يمكث الناس برهة من دهرهم، ونحن الآن لا نزال نعيش في هذا المشهد في الزمن الحاضر

- المشهد الثالث:

ثم يعوذ عائذ آخر بالحرم المكي، لم يتحقق هذا المشهد المستقبلي بعد

- المشهد الرابع:

"فإن أدركته فلا تغزونه فإنه جيش الخسف"

وهذا أمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم موجه للأفراد في العالم الإسلامي ولقوات الأمن داخل الحرم وخارجه وعناصر مكافحة الشغب وكل الذين سيدركون هذه الحدث يوصيهم بعدم اقتحام الحرم وعدم الانضمام للجيش الغازي القادم من الشام أو من الشرق

وفي كل الأحوال أيا كانت الجهة التي سيأتي منها ذلك الجيش فسيخسف الله به الأرض، والخسف هو أكبر العلامات التي ينتظرها عوام الأمة ليتأكدوا أن هذا العائذ الآخر هو المهدي والذي سيؤيده الله بنصره ولن يهزم بمعركة، مهما حاولت وسائل الإعلام أن تشوه صورته، أوتعم على خبر الخسف.

ولكي نعرف في أي عام سيظهر المهدي بالضبط علينا أن نركز على المشهد الثاني في هذا الحديث، ففيه كلمة السر "يمكث الناس برهة من دهرهم"

كم يبلغ طول البرهة من دهر الناس بمقياس السنين ؟

فكروا قليلا.. قبل أن أعطيكم الجواب

لكن قبل ذلك دعونا نحلل هذا الأثر لنتأكد من مصداقيته وأنه - حرفيا - من كلام النبي عليه الصلاة والسلام باللفظ والمعنى وليس مجرد نقل للمعنى فقط قام به أحد الصحابة.

فهذا الأثر ذوسند حسن، وهو أيضا محقق وصحيح تاريخيا، ولكن هذان العاملان لا يكفيان لوحدهما كي نأخذ به ضمن منهجية النظرة البانورامية الشاملة التي نتبعها، فعليه أن ينسجم مع الحيل المنطقي الذي تشكل من الأحاديث الصحيحة السابقة، وكي نأخذ به يجب أن نتأكد أيضا أنه تنطبق عليه البصمة البيانية للنبي الذي لا ينطق عن الهوى، وأنه صنع في معامل النبي العربي اللغوية وموشوم بختم من أوتي جوامع الكلم، ويستوفي معايير البلاغة الخاصة بالرسول عليه الصلاة والسلام.

لنقرأ مرة أخرى هذا الأثر

\* سيعوذ بمكة عائذ فيقتل ثم يمكث الناس برهة من دهرهم ثم يعوذ آخر فإن أدركته فلا تغزونه فإنه جيش الخسف\*

ولنسأل أنفسنا الآن هل هذا هو كلام النبي عليه الصلاة والسلام باللفظ والمعنى؟

\* سيعوذ بمكة عائذ \*

دخول مباشر إلى الهدف، قمة البلاغة، لوحذفت حرف لأختلف المعنى، لو قدمت كلمة "عائذ" على كلمة "بمكة" لأختلف المعنى، أي لو قلت فرضا "سيعوذ عائذ بمكة" بدلا من "سيعوذ بمكة عائذ" سيختلف المعنى، لأن الغاية هي مكة وليس مكان آخر، فلا أهمية لأي عائذ إلى

غير مكة، فالعنصر المفقود من معادلة جهيمان الذي يطبق نظرية القميص مسبق الصنع هومكة من أجل ذلك جاء تقديم الجار والمجرور "بمكة" على الفاعل "عائذ"

كما أنه لو استخدم كلمة أخرى غير اسم الفاعل "عائذ" أيضا لأختلف المعنى، سيتغير المعنى لو استخدم مثلا صيغة المبالغة من اسم الفاعل مثل عَوَّاذ - على وزن فَعَالٍ - أو مَعَوَّاذ - على وزن مَفْعَالٍ - أو غيرها، لأن العائذ بمكة سيعوذ لمرة واحدة فقط، راعبا في ذلك وقاصدا مكة، وهذه المعاني لا يعطيها إلا الوزن - فاعل - أي: عائذ

ولو استخدم الرسول غير كلمة "عائذ" من الكلمات المتردفة أو الكلمات القريبة من المعنى مثل لاجيء، هارب، فار، مستنجد، لانذ أو غيرها، أيضا لما تحقق المعنى المراد، لأنه سواء القحطاني أو المهدي فإنهما سيعوذان بالحرم والعوذ هو التوجه الى غاية، لتحقيق امر ما، وللتحصن من ردة فعل او خطر متوقع سيكون، ويعتقد الفاعل انه لن يحققها، ولن يتمكن من التحصن من ردة الفعل إلا فيها

لذا فإن عبد الله بن الزبير لم يكن عائذا أبدا بالحرم إنما كان هاربا، لانذا ومستنجا، كان هاربا من ملاحقيه، لانذا بالحرم، ومستنجا بالله تعالى وبحرمة بيته الحرام، وهولم يكن غريبا عن مكة بل ان حكمه فيها استمر سنوات وهذا بخلاف العائذين الأول والثاني

\* فيقتل \*

قمة الاختصار والإيجاز مع دقة التعبير فالعائذ الأول سيقتل سريعا بعد أن يعوذ بمكة استخدم الرسول حرف العطف (الفاء) للإشارة إلى أن العائذ الأول سيقتل سريعا - وقد حدث هذا في حادثة القحطاني فقط الذي قتل بعد 3 أيام  
اما عبد الله بن الزبير - الذي هو أصلا ليس بعائذ - فلم يقتله الحجاج إلا بعد أن استمر حكمه في الحجاز لعدة سنوات

\* ثم يمكث الناس \*

حرف العطف "ثم" هنا هو للإشارة للتراخي في الزمن  
فالناس بعد قتل العائذ الأول سينتظرون مدة زمنية ليست بالقصيرة  
واستخدام الفعل "يمكث" وليس يلبث أو يبقى أو يظل أو يستمر أو ينتظر أو غيرها هو إشارة إلى أنهم سيستمرون يرتقبون وينتظرون حدوث أمر مرغوب، وفيه إحياء أن الناس يأملون حدوث الأمر راغبين التخلص من تسلط الحكم الجبري وظلمه

كما أنه لم يقدم كلمة "الناس" على الفعل "يمكث"، أي لم يقل: ثم الناس يمكثون، بل قال: "ثم يمكث الناس" وهذا فيه إشارة إلى ان التركيز على مكث الناس وليس على الناس أنفسهم،

كما أنه ذكر الناس بـ ال التعريف، ولم يقل ناس بدون ال التعريف أو أناس، وهذا دليل ان رغبة الخلاص انغrust لدى الجميع

وهذا يؤكد أيضا عدم استخدام كلمات مثل : قوم او جماعة اوامة او غيرها بل الناس إي جميع بني ادم، وفيه إشارة إلى أن الأرض امتلأت ظلما وجورا والجميع يتوقون إلى الخلاص

\* برهة من دهرهم \*

البرهة هي فترة زمنية اوحين من الدهر فيه دليل او برهان على حدوث تغيير وبما أنها مرتبطة هنا بالناس، لذا فهي تعني الجيل أي البرهان الزمني لحدوث تغيير جوهري في الناس، لذا فإن البرهة من دهر الناس تعدل 40 عاما

ولأنها جاءت نكرة دون ال التعريف حيث قال "يمكث الناس برهة من دهرهم" ولم يقل يمكث الناس البرهة من دهرهم، فهذا فيه إشارة إلى أنها غير مكتملة أي قد تكون اقل بقليل من 40 عاما حوالي 39 عاما أو اقل من ذلك بعام.

ولأنه قال "من دهرهم" ولم يقل يمكث الناس برهة من الدهر، فهذا فيه دليل على أن بعض الناس التي كانت زمن العائذ الأول ستدرك العائذ الآخر في حياتها

\* ثم يعوذ آخر \*

حرف العطف "ثم" هنا يعود إلى العائذ الأول أي المعنى هو يعوذ بمكة عائذ فيقتل ثم يعوذ آخر، أي أن بين العائذين فترة زمنية ليست بالقصيرة تقاس بالسنين، ولم يكرر هنا كلمة "العائذ" الدالة على الفاعل بل قال "ثم يعوذ آخر" بدل ان يقول ثم يعوذ عائذ آخر، وهذه تعني إن كلا العائذين بدعوى واحدة ورسالة واحدة متشابهة ظاهريا لذا اكتفى عنه بضمير الفاعل المستتر

كما انه لم يكرر مع العائذ الآخر كلمة " بمكة "، وهذا يعني أن الأول عاذ دون هداية ربانية ودون توكل فهو عاذ بمكة يقصد المسجد الحرام لا يقصد الكعبة اي بيت الله الحرام، إنما يقصد ان تكتمل معه كل عناصر المعادلة، وهو يسير حسب نظرية القميص مسبق الصنع

لذا فإن أسلوب العائد الأول هو أسلوب بعيد عن الحكمة ويستند الى الأمور المادية كحشد الأعوان وتجهيز السلاح ومحاولة إجبار الناس على التأييد

اما العائد الآخر سيعود قاصدا بيت الله الحرام الموجود داخل مكة ولا يقصد مدينة مكة بذاتها فلن يحمل السلاح ولن يُجبر أحدا ولن يحشد الأعوان قبل العود بل سيبيع مكرهاً

\* فإن أدركته \*

فيه إشارة لطيفة إلى أن الذي يُخبر بذلك الحديث لن يُدرك أمر العائد الآخر بل ومن سيليه من أجيال كذلك، ولكن لابد أن هنالك جيلا ما ممن سيُنقل لهم هذا الحديث هم سيشهدونه ويدركونه

\* فلا تغزونه \*

إذا أدركت أمر العائد الثاني ، ستشهد جيشا غازيا يريد القضاء على هذا ( الإرهابي ) ، وسيتم دعوة المسلمين للالتحاق به عبر الإعلام، ومفتي السلطان، وهنا إشارة إلى أن الجيش سيأتيه من مكان بعيد وليس من داخل مكة وسيتم الإعداد له جيدا فهو يقصد الغزو، فاحذر ان تكون من بينهم لأن هذا الجيش هو الجيش الذي سيخسف الله به الأرض

\* فإن أدركته فلا تغزونه فإنه جيش الخسف \*

استخدام الضمير المتصل الهاء ثلاثة مرات في هذه الجملة هوفي قمة البلاغة وجوامع الكلم وفصل الخطاب

"فإن أدركته فلا تغزونه فإنه جيش الخسف"

الهاء الأولى في كلمة "أدركته" هي للزمن الذي ستنتم فيه البيعة، والهاء الثانية في كلمة "تغزونه" هي للعائد، والهاء الثالثة في كلمة "فإنه" هي لغزاة العائد، فكل هاء منها تعود على المعرف الأخير قبلها في جزالة وفصاحة تشع منها بصمة من أوتي جوامع الكلم، أي إن أدركت زمن بيعة العائد الثاني فلا تنضم للجيش الغازي لذلك العائد الثاني فإن الجيش الغازي هو جيش الخسف

لكن متى ندرك ذلك الزمن الذي ستحدث فيه بيعة العائد الثاني؟

الجواب كما قلت لكم يكمن في جملة "يمكث الناس برهة من دهرهم" ففيها رأس الخيط لمعرفة عام الظهور

الحادثة الأولى حدثت عام 1979

الحادثة الثانية ستحدث عام 1979+ برهة من دهر نفس الناس الذين كانوا أحياء وقت الحادثة الاولى

فالرسول صلى الله عليه وسلم لم يقل يمكث الناس برهة من الدهر، بل قال برهة من دهرهم، السر في الضمير المتصل بكلمة دهر(هم)

البرهة من دهر الناس، كما سبق وشرحنا هي فترة زمنية تعادل جيل وتكون برهان على حصول تغيير أي حوالي 40 سنة، أو أقل بقليل

وفي الحديث عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال "لا عليكم أن لا تعجبوا بأحد، حتى تنظروا بم يختم له، فإن العامل يعمل زمانا من عمره، أو برهة من دهره، بعمل صالح لومات عليه دخل الجنة، ثم يتحول فيعمل عملا سيئا، وإن العبد ليعمل البرهة من دهره بعمل سيئ، لومات عليه دخل النار، ثم يتحول فيعمل عملا صالحا، وإذا أراد الله بعبد خيرا استعمله قبل موته، قالوا : يا رسول الله وكيف يستعمله قال : يوفقه لعمل صالح ثم يقبضه عليه" رواه البيهقي

فنجذ أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر لفظة البرهة من الدهر كقطعة طويلة من عمر الإنسان يكون فيها عمله الذي هو مكلف به، وهذا يقرب لنا أكثر مفهوم لفظة البرهة عند النبي، فسن التكليف يبدأ بالرشد، والرشد يبدأ ما بين 14 سنة - 18 سنة، ومتوسط عمر الإنسان من أمة محمد هو 63 سنة، وهو عمر النبي عليه الصلاة والسلام عندما حضرته الوفاة، لذلك البرهة من دهر الإنسان في هذا الحديث تشير إلى مدة زمنية أقل بقليل من 63 - 18 أي أقل من 45 سنة

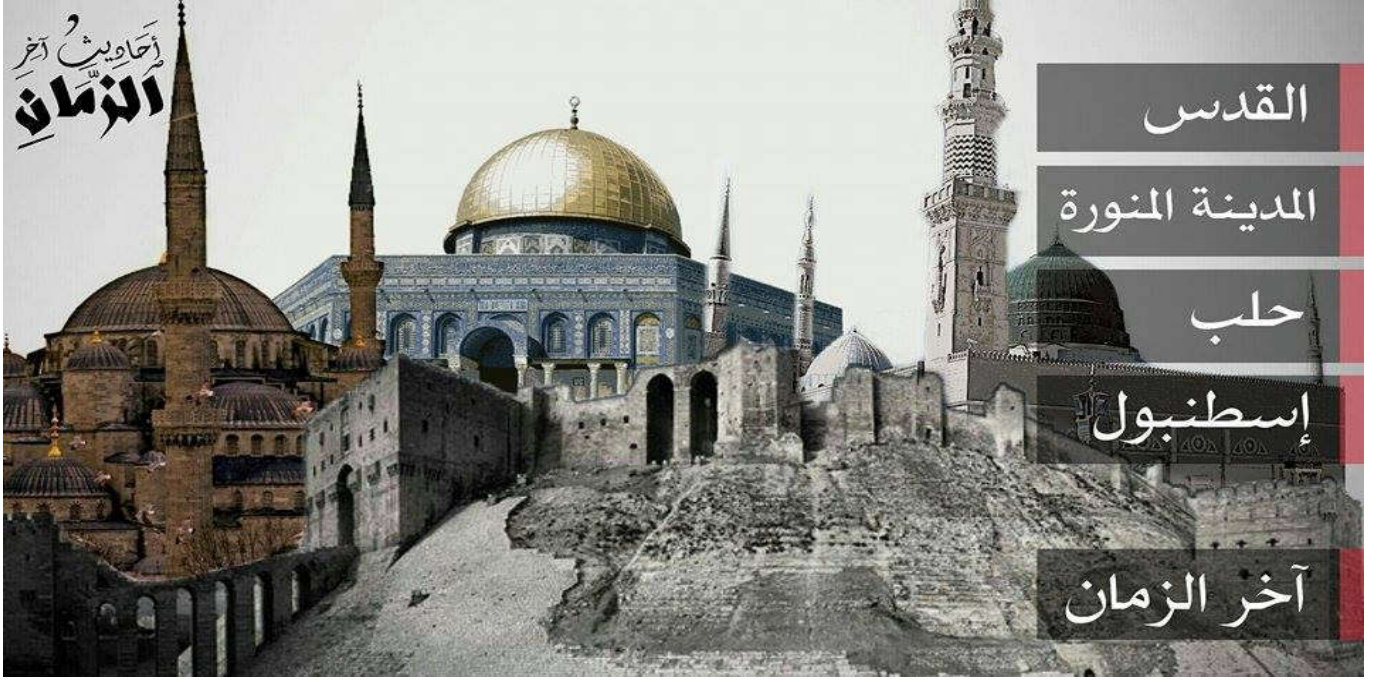
والرأي الأشهر أن البرهة من دهر الإنسان هي تعادل جيل والجيل يعدل 40 سنة، فاليهود بقوا في صحراء التيه 40 سنة حتى تغير الجيل القديم

ولأن كلمة "برهة من دهرهم" جاءت نكرة فالمدة قد تكون غير مكتملة وأقصر بقليل من 40 سنة، أي بين (39-40) سنة

لذلك المهدي -والله أعلم - متوقع أن يبايع في عام 1979 + (39-40) سنة شمسية، أي في عام 2018 أو 2019 ميلادي كحد أقصى، أوفي عام 1400 + (39-40) سنة قمرية أي في عام 1439 - 1440 هجري الموافق ل 2017 - 2018 ميلادية. والله أعلم



القدس ... المدينة  
حلب ... اسطنبول  
ومكة  
آخر الزمان



## النبوة

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
عُمْرَانُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ خَرَابٌ يَثْرَبُ، وَخَرَابٌ يَثْرَبُ خُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ، وَخُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ فَتْحُ قُسْطَنْطِينِيَّةَ، وَفَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ خُرُوجُ الدَّجَالِ  
ثُمَّ ضَرَبَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ بِيَدِهِ عَلَى فَخْذِ أُمْنَيْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ ثُمَّ قَالَ  
إِنَّ هَذَا لَحَقٌّ كَمَا أَنَّكَ قَاعِدٌ هَاهُنَا  
حديث حسن

الحديث الشريف السابق يذكر أربعة أحداث متلاحقة ستحدث في آخر الزمان وقبل خروج الدجال في أربع مدن هي

- 1 - القدس الشريف أي بيت المقدس
- 2 - المدينة المنورة أي يثرب
- 3 - حلب الشهباء أي أرض الملحمة
- 4 - مدينة استانبول أي القسطنطينية

وستتابع تلك الأحداث وراء بعضها البعض وفق ترتيب زمني بحيث يكون آخر تلك الأحداث المتتابعة هو خروج المسيح الدجال

هذا الحديث هو من أحاديث آخر الزمان القليلة التي تقدم لنا جدولاً زمنياً بهذا التسلسل الدقيق والوضوح، لذلك هو هام لترتيب جميع أحداث آخر الزمان الأخرى، والغير مذكورة هنا والتي قد يترافق بعضها مع الأحداث المذكورة هنا أو يأتي قبلها أو بعدها

راوي هذا الحديث هو معاذ بن جبل الذي شهد له رسول الله بقوله:

أعلم أمتي بالحلل والحرام معاذ بن جبل

ولد في يثرب واسلم وعمره 18 سنة، ومات وعمره ثلاث وثلاثون سنة في سنة 17 هجرية في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، الذي كان يقول لولا معاذ بن جبل لهلك عمر

معاذ وهو خبرنا بهذا الحديث الفريد كان قاعداً إلى جواره عمر بن الخطاب، وبعد أن أنهى رواية حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب بيده على فخذه عمر قائلاً:

إِنَّ هَذَا لَحَقٌّ كَمَا أَنَّكَ قَاعِدٌ هَاهُنَا

\* أي إن هذا التسلسل في الأحداث هو حق وسيقع بهذا الترتيب كما أنك الآن قاعد هاهنا

هذا الحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند برقم ( 5 / 245 )

وأبوداود في السنن (4294)، والطبراني في المعجم الكبير (108/20)



وابن أبي شيبه في المصنف (38473)، واليغوي في شرح السنة (4252)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (519) وأخرجه أبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (459) وأخرجه كذلك الألباني وقال حديث حسن وحسنه كذلك أبو داود في السنن،

وقال القاري عن هذا الحديث في شرح سنن أبوداود:  
استيلاء الكفار على بيت المقدس وكثرة عمارتهم فيها هو أمانة أو علامة سيعقبها خراب يثرب، وخراب يثرب هو أمانة أو علامة مستعقبية بخروج الملحمة، وخروج الملحمة هو أمانة أو علامة مستعقبية بفتح قسطنطينية، وفتح القسطنطينية هو أمانة أو علامة مستعقبية بخروج الدجال

وحسنه الحافظ ابن كثير في النهاية حيث قال:  
وهذا إسناد جيد وحديث حسن وعليه نور الصديق وجلالة النبوة، وليس المراد أن المدينة تخرب بالكلية قبل خروج الدجال، وإنما ذلك في آخر الزمان كما سيأتي بيانه في الأحاديث الصحيحة، بل تكون عمارة بيت المقدس سبباً في خراب المدينة النبوية، فإنه قد ثبت في الأحاديث الصحيحة أن الدجال لا يقدر على دخولها يمنع من ذلك بما على أبوابها من الملائكة القانمين بأيديهم السيوف المصلتة انتهى كلام ابن كثير

إذن، هذا الحديث هو سلسلة متتالية من النبوءات المستقبلية، والنبوءة هي قصص وأخبار يرويها الأنبياء تصف أحداثاً مستقبلية تكون عادة دليل على صدق هؤلاء الأنبياء للأجيال المتأخرة الذين تتحقق في زمنهم النبوءة.

والنبوءة عند المسلمين هي أمر إلهي بحت لا يد للأنبياء ولا لأحد في إيجاده لا من حيث الإخبار به ولا من جهة وقوعه

فالأحداث تجري وفق قدر الله تعالى الذي يعلم الغيب وهو سبحانه من أخبر الأنبياء بأنها ستقع، ثم تتجمع عناصر القصة المستقبلية التي ترويها النبوءة على توالي الزمن ودون تعدد - وغالباً دون دراية من أبطال هذه القصة المستقبلية - ثم تقع النبوءة تماماً على أرض الواقع كما وصفها الأنبياء في كلماتهم التي أوحاها الله لهم دون أي خلل أو نقص أو زيادة

هذا هو موقف المسلمين - بشكل عام - من النبوءات وإن كان للنبوءات وظائف شرعية أخرى ليس هنا موضع شرحها

أما اليهود وكذلك المسيحيون البروتستانت خصوصاً وإلى حد ما الشيعة أيضاً، وأحياناً الدولة الإسلامية، فنظرة هؤلاء للنبوءات مختلفة فهم يعتبرون أن النبوءات الواردة في كتبهم هي مزيج من أوامر وأخبار مستقبلية فهي تفرض عليهم القيام بأعمال واصطناع أحداث تتشكل بها الظروف المناسبة حتى تقع النبوءة بفعل وتعمد وترتيب بشري ويكون الفعل الإلهي بتحقيق النبوءة مجرد تنويع لجهودهم البشرية

أنا أسمى هذا السعي لتهيئة الظروف المناسبة عمداً كي تتحقق النبوءة بنظرية القميص المسبق الصنع، أي موقف شخص عنده قميص جاهز مسبق الصنع لا يناسب مقاس جسده حالياً لكنه بدل أن يذهب للخياط كي يفصل له قميص جديد يناسب شكل وحجم جسمه الآن، نجده يذهب إلى الجراح كي يكيف جسده قسراً لارتداء ذلك القميص الجاهز عن طريق عملية جراحية أو حمية غذائية لتكبير أو تصغير أو تعديل شكل جسمه كي يتناسب مع مقاس قميص (النبوءة) المصنع مسبقاً

يعتقد اليهود أن استعمار القدس وإعادة بناء الهيكل على أنقاض المسجد الأقصى وإشعال حرب هارمجدون التي يأملون أن تفني معظم المسلمين وتلثي البشر وكذلك ولادة بقرة حمراء خالصة هي شروط لا بد منها كي يظهر مسيحهم المخلص ويحكموا العالم، ومن أجل استيلاء هذه البقرة أسسوا في إسرائيل مختبراً للأبحاث الوراثية للبقرة له هدف وحيد هو إنتاج بقرة حمراء تماماً، وهم كذلك يسعون بكل قوتهم ونفوذهم من أجل الاستيلاء على الأقصى وإشعال نار ملحمة هارمجدون والحرب العالمية الثالثة

لقد سعى أسياذ الديانة اليهودية قسراً وعن سبق إصرار وتصميم إلى تحقيق بعض النبوءات بأيديهم، وفرض إرادتهم وجدولهم الزمني على حركة التاريخ، ولا سيما في هذا العصر الذي يتمتعون به بنفوذ إعلامي وتكنولوجي واقتصادي وسياسي كبير جعلهم بالفعل هم من يتحكم ويدير أحداث العالم من خلف الستار

هناك تطابق أوتلاقي أحياناً بين النبوءات الإسلامية والتوراتية عن آخر الزمان وعندما يحدث هذا التلاقي تجد أن القرآن أو الحديث يشيران إليه، وكمثال على ذلك : النبوءة الموجودة في سورة الإسراء أو سورة بني إسرائيل

{وقضينا إلى بني إسرائيل في (الكتاب) لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علواً كبيراً}

فهذه النبوءة موجودة عند اليهود، وكلمة (الكتاب) الواردة في هذه الآية المقصود بها هو (الكتاب المقدس) أو التوراة، والقرآن يذكر النبوءة أيضا ويبينها.

وأيضاً النبوءة الموجودة في هذا الحديث عن عمران بيت المقدس وخراب يثرب

فهذا الحديث الذي يرويهِ معاذ بن جبل هو سلسلة من النبوءات وبعضها متعلق فينا كمسلمين وبعضها متعلق باليهود وبعضها متعلق بالنصارى

فماذا تحقق من نبوءات هذا الحديث حتى الآن، وكيف تحققت؟

وهل تحققت على الطريقة الإسلامية، أم على الطريقة اليهودية؟

للحديث بقية





# القدس

## عمران بيت المقدس

### القدس - عمران بيت المقدس

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **عُمَرَانُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ خَرَابٌ يَثْرَبُ، وَخَرَابٌ يَثْرَبُ خُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ، وَخُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ فَتُحُفُ قُسْطَنْطِينِيَّةٌ، وَفَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ خُرُوجُ الدَّجَالِ، ثُمَّ ضَرَبَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ بِيَدِهِ عَلَى فُخْدٍ أَوْ مَنَكَبَ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ ثُمَّ قَالَ: إِنَّ هَذَا لَحَقٌّ كَمَا أَنَّكَ قَاعِدٌ هَا هُنَا**

الحلقة الأولى من سلسلة الأحداث التي تقدمها لنا هذه النبوءة تبدأ بعمران بيت المقدس أو اورشليم القدس

المفسرون التقليديون لهذا الحديث من علماء السلفية اليوم يقولون أن عمران بيت المقدس ليس العمران الذي يقوم به اليهود حالياً وإنما المقصود به عمران المسلمين للقدس عندما تنزل الخلافة الأرض المقدسة، طبعاً لا يوجد أي دليل من الأحاديث على هذا التأويل

[https://www.youtube.com/watch?v=5FuCY2-wf\\_M](https://www.youtube.com/watch?v=5FuCY2-wf_M)

وعلى العكس مما يقولون، القرآن الكريم يقول صراحة أن أعلى عمران ستمصله القدس سيكون على أيدي اليهود، أما الخلافة التي ستنزل الأرض المقدسة وستتخذ القدس عاصمة لها فإنها سترث ما تبقى من ذلك العمران بعد حرب التحرير، ولن تتوسع في عمران جديد، لأن الكل حينها سيعلم أن "الساعة يومئذ أقرب من الناس من يدي هذه من رأسك" كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضع كفه على رأس ابن حوالة:

" يا ابن حوالة، إذا رأيت الخلافة قد نزلت الأرض المقدسة فقد دنت الزلازل والبلابل والأمور العظام،

والساعة يومئذ أقرب من الناس من يدي هذه من رأسك "

\*صححه الألباني في صحيح أبي داود\*

القرآن كذلك يخبرنا أن عباد الله أولي البأس الشديد القادمين من الشرق عندما سيدخلون المسجد الأقصى كما دخلوه أول مرة سوف يهدمون ويتبرون العمران الذي علا به اليهود تنبيهاً:

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ  
{وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوقًا كَبِيرًا 4 فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا 5 ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا 6 إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا 7 عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُمْ عُدتُمْ عَلَيْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا 8}  
سورة الاسراء (4-8)

\* يتبروا ما علوا تنبيهاً : اي يهدموا ويدمروا، والمعنى هنا هو عكس العمران تماماً \*

في سنة 970 قبل الميلاد - حسب التوراة - تم بناء أول هيكل في أورشليم القدس بواسطة النبي سليمان عليه السلام الذي سأل الله أن يهبه ملكا لا ينبغي لأحد من بعده، لذلك سمي هذا الهيكل الأول بهيكل سليمان وسمي ذلك العصر بالعصر الذهبي

وفي سنة 922 ق.م وبعد وفاة سليمان انحرف اليهود وفسدوا في الأرض المقدسة فانقسمت في تلك السنة مملكة سليمان إلى مملكة إسرائيل في الشمال وعاصمتها السامرة وأنابلس ومملكة يهوذا في الجنوب وعاصمتها أورشليم القدس، ثم ما لبثت أن زالت بعد ذلك مملكة إسرائيل الشمالية بحوالي قرن ونصف

وفي سنة 587 ق.م أشعل الملك اليهودي صدقيا حربا ضد بابل انتهت باجتياح جيوش نبوخذ نصر القادمة من المشرق عاصمة مملكة يهوذا وأورشليم، وتم تدمير الهيكل وسبي اليهود إلى العراق وتسمى هذه المرحلة بمرحلة السبي البابلي، لكن عندما سقطت بابل والعراق بيد الفرس بعد ذلك، سمح الملك الفارسي كورش لأبناء يهود السبي بالعودة مجددا إلى أورشليم، لكن لم يعد وقتها إلا 50 ألف فقط وبقي معظم اليهود في فارس والعراق، وبعد عدة محاولات فاشلة استطاعت الأقلية اليهودية التي عادت من بابل أن تعيد بناء الهيكل لكنهم ظلوا مجرد أقوام يعيشون في أورشليم في كنف الدول والإمبراطوريات التي تعاقبت على المنطقة من فرس ويونان ورومان

وخلال حكم الرومان في سنة 66 ميلادي قامت ثورة يهودية ضد حكم الرومان فاستطاع اليهود أن يستقلوا لفترة وجيزة، حتى عام 70 ميلادي عندما اجتاحت 80 ألفا من جنود الحاكم الروماني تيتوس أورشليم وقمعوا التمرد وهدموا الهيكل الثاني حجرا حجرا ولم يتبق من الهيكل الثاني إلا ما يسميه اليهود اليوم بحائط المبكى،

وفي سنة 638 ميلادية 15 هجرية تسلم عمر بن الخطاب مفاتيح القدس من بطريرك القدس صفرونيوس الذي طلب في المقابل أن يتعهد له عمر بعدم السماح بهجرة اليهود إلى القدس:

هذا ما أعطى عبد الله، عمر، أمير المؤمنين، أهل إيلياء من الأمان، أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم ولكنائسهم وصلبانهم، أنه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم، ولا ينقص منها ولا من حيزها ولا من صليبهم ولا من شيء من أموالهم، ولا يكرهون على دينهم، ولا يضار أحد منهم، ولا يسكن بإيلياء معهم أحد من اليهود  
\* بعض ما جاء في نص العهدة العمرية \*

ولم يعد اليهود مجددا للاستيطان في إيلياء القدس إلا في العقود الأخيرة من عمر الدولة العثمانية رغم انه كان يسمح لهم بزيارة القدس والحج إليها طيلة مراحل الحكم الإسلامي السابقة.

وبقي اليهود مجرد أقلية صغيرة لا تتجاوز بضع آلاف تعيش بين المسلمين والمسيحيين حتى قيام إسرائيل ثم احتلال القدس سنة 1967 وإعلانها عاصمة لدولة إسرائيل ومصادرة أراضي العرب، حيث تسارع الاستيطان اليهودي ونشطت حركة البناء في القدس ومحيطها بشكل غير مسبوق في التاريخ، وتجاوز عدد سكان القدس في إحصاء عام 2012 عتبة المليون نسمة أغليبيتهم الساحقة من اليهود وهورقم لم تبلغه القدس في كل تاريخها.

والمخططات العمرانية المستقبلية للقدس تكشف أن أذرع المستوطنات الأخطبوطية الجديدة في القدس ستمتد حتى البحر الميت  
<http://www.alquds.com/news/article/view/id/337358>

إذن عمران بيت المقدس هو ما نعيشه حاليا، مع مجيء ملايين المهاجرين اليهود من الشتات إلى أرض الميعاد، والقدس اليوم ليست فقط في حالة عمران مادي يتمثل بزيادة البناء وكثافة الاستيطان فحسب بل هي أيضا في حالة عمران معنوي فأخبارها تتصدر واجهة الاهتمام العالمي، وكل القنوات التلفزيونية ووسائل الإعلام تركز على القدس

الإسرائيليون يعدون أورشليم لتصبح قريبا جدا مركز القرار الدولي في النظام العالمي الجديد، وتقريبا لم يبق أمامهم إلا خطوة وحيدة فقط وهي هدم المسجد الأقصى، وإعادة بناء الهيكل الثالث على أنقاضه ليكون المقر الذي سيحكم منه المسيح الدجال

أولاد إسرائيل جاهزون لإقامة الهيكل كما يقول هذا الإعلان في التلفزيون الاسرائيلي  
<https://www.youtube.com/watch?v=w5fBlrSRXt0>

وستكون إقامة الهيكل اليهودي الثالث - أوجسة الخراب كما سماه يسوع المسيح في الإنجيل، أوجسة المخرب كما سماه النبي دانيال في العهد القديم- هي الإشارة الأخيرة لخروج حرب الملاحم هرماجيدون والتي سيفنى فيها حسب الكتاب المقدس ثلثا البشر على الأرض وستؤدي لخروج الدجال، قال يسوع:

فمتى نظرتم رجسة الخراب قائمة في المكان المقدس حيث لا ينبغي لها, فحينئذ ليهرب الذين في اليهودية (أي الضفة الغربية اليوم) إلى الجبال والذي على السطح فلا ينزل ليأخذ من بيته شيئاً , والذي في الحقل فلا يرجع إلى ورائه ليأخذ ثيابه وويل للحبالي والمُرضعات في تلك الأيام  
انجيل متى

<https://www.youtube.com/watch?v=fM2AMJ6wSik>

قبل أكثر من ثلاث سنوات عندما كنت في الحج تعرفت في مكة على مهندس فلسطيني من أراضي 48 يحمل جواز السفر الإسرائيلي استطاع بشق الأنفس أن يستخرج إذن بالحج كما قال لي لأنه يعمل بموقع حساس, وقد دار بيني وبينه حديث طويل أخبرني فيه عن مشاريع ومباني عملاقة ومنشآت عسكرية ضخمة يتم بناءها بسرية وخاصة بالقرب من الموقع المسمى هرماجيدون, وتتضمن المنشآت ملاجئ حديثة على شكل مدن متكاملة تحت الأرض مجهزة بكل شيء وتستوعب ملايين اليهود, وأخبرني عن بعض الصور التي التقطها للمواقع سرا وانهم يعدون لملحمة نووية ووعدي أن يرسل لي الصور لكنه لم يفي بوعد.

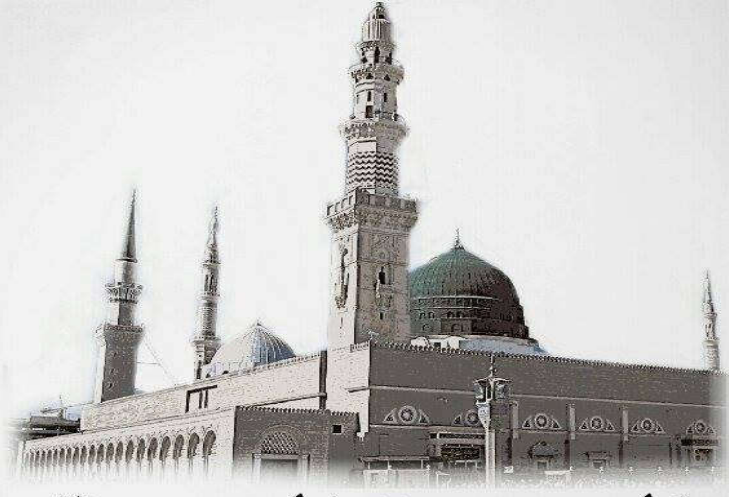
في ذلك الوقت لم أكن متعمقا جدا بعلم آخر الزمان، والمرة الأولى في حياتي التي سمعت فيها بعبارة هلكة العرب كانت من فم ذلك المسلم القادم من إسرائيل, لقد قال لي بالحرف الواحد أن العرب اليوم في الوقت بدل الضائع ولن ينقذهم شيء إلا الخلافة

لم تعجبني كلماته في ذلك الوقت لأنني كنت منتشيا بالربيع العربي, لكنها استفزتني أن أقرأ أكثر وشاء الله أن يهيئ لي الفرصة والمكان والمناخ الملائم كي ابحت وأقرأ أكثر في هذا الموضوع وعلى مدى أكثر من سنة كنت متفرغا تماما لهذا الأمر

هذا ما يمكن أن نقوله في عجالة عن عمران بيت المقدس فماذا عن خراب يثرب ؟

هل حدث خراب المدينة المنورة في عصرنا هذا أم أنه سيحدث ؟

للحديث بقية



## المدينة المنورة خراب يثرب

### المدينة - خراب يثرب

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عُمَرَانُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ خَرَابٌ يَثْرِبُ، وَخَرَابٌ يَثْرِبُ خُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ، وَخُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ فَتْحُ قُسْطَنْطِينِيَّةَ، وَفَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ خُرُوجُ الدَّجَالِ

ذكرت في السابق أننا نعيش اليوم في مرحلة عمران بيت المقدس، والعمران الذي تعيشه القدس اليوم هو عمران مادي واضح للجميع مع تسارع البناء والاستيطان في القدس، وهو كذلك عمران معنوي مع تصدر القدس وأخبارها واجهة الاهتمام الدولي

فماذا عن يثرب وفق هذا الحديث؟ هل هي الآن في حالة خراب؟ وهل الخراب مادي فقط؟ أم هو خراب معنوي فقط؟ أم هو الاثنين معاً؟

حسناً، هذه المرة سأقول لكم الجواب فوراً، وبدون مقدمات، ومن الآخر: خراب يثرب اليوم هو الاثنين معاً، هو خراب مادي كبير يكاد يكون شبه تام، وخراب معنوي أكبر، وهو خراب واقع ومحقق، اليوم، أي في الزمن الحاضر الذي نعيشه الآن.

لقد قلت لكم بالإضافة للمنهجية التي اتبعها كي أفهم النبي في آخر الزمان واسميتها النظرة البانورامية الشاملة يوجد أيضاً ثلاثة اتجاهات فكرية أو ثلاث فرق أخرى في مقاربة أحاديث آخر الزمان.

دعونا في البداية نستعرض كيف يفسر كل فريق من الفرق الثلاث الأخرى موضوع خراب يثرب في ضوء هذا الحديث وفي ضوء الواقع اليوم

الفريق الأول واسمهم أصحاب الاتجاه العقلي الديني، ويمثله عدنان إبراهيم وغيره، هؤلاء سيرفضون كالعادة بكل رعونة أي حديث في كتب السنة فيه ذكر الدجال أو الملحمة أو غيرها من فتن آخر الزمان التي لا يؤمنون بها أصلاً لذلك ليس عندهم تفسير إلا الإنكار ولن يقدموا لنا شيئاً

أما الفريق الثاني أصحاب المدرسة السلفية والتفسير الحرفي للنصوص، فإنهم سينظرون إلى المدينة المنورة اليوم بنفس الطريقة التي ينظرون بها إلى النصوص والأحاديث فسيرون بعيون البصر حركة عمرانية نشطة في المدينة واستثمارات مزدهرة في القطاع العقاري وسيقولون أن خراب يثرب لم يحدث بعد وسيتركون الحديث كالعادة للمستقبل كي يفسره لنا

الفريق الثالث أصحاب اللغة الرمزية، وشطحات الخيال، سيفسر كل واحد منهم الخراب على أنه خراب معنوي فقط وليس خراباً مادياً، وكل واحد منهم سيجتهد لتأويل كلمة خراب يثرب على طريقته، عمران حسين على سبيل المثال سيقول أن الخراب ذو معنى مجازي ويقصد به تراجع الدور السياسي للمدينة المنورة مقابل صعود الدور السياسي للقدس، فالمدينة اليوم لا تلعب أي دور سياسي لا على

المستوى الدولي ولا الإسلامي بل ولا على المستوى المحلي، وهو محق جزئياً في هذا التفسير لكن انحسار التأثير السياسي -لوحده- لأي مدينة في العالم لا يسمى خراباً، فالتأثير السياسي في قضايا العالم لكل المدن العربية يكاد يكون معدوم.

وأنا أصر على أنه كما أن عمران بيت المقدس اليوم هو عمران مادي ومعنوي فكذا المقصود بخراب يثرب اليوم هو خراب مادي ومعنوي، هو خراب مادي كبير يكاد يكون شبه تام، وأيضاً خراب معنوي أكبر

نحن اليوم في زمن الدجال المخادع الذي تختلف فيه مظاهر الأشياء عن حقيقتها وجوهرها اختلافاً تاماً، ومن ينظر إلى المدينة المنورة اليوم بعيون البصر سيرى بدون شك ازدهاراً عمرانياً. في المدينة الآن مشاريع عمرانية تكلف المليارات من الريالات، والمولات والفنادق الفخمة في كل مكان، وهناك اوتوسترادات وطرق سريعة وأنفاق، هذا ما نراه بعيون البصر

لكننا سنرى شيئاً مختلفاً تماماً لو نظرنا إلى مدينة رسول الله بعيون البصيرة...

لكن دعونا قبل أن ننظر للمدينة ببصائرنا، دعونا نلقي أولاً نظرة بانورامية شاملة على جميع الأحاديث النبوية التي تتعلق بالمدينة في آخر الزمان، لنستعرضها جميعها ونحاول أن نكتشف الحبل المنطقي أو نظام المعنى الذي يربط بينها دون أن يكون هناك أي تناقض أو تناقض بالمعنى ودون أن نهمل أي حديث، فكل حديث نبوي أو أثر بالنسبة لنا في هذه المنهجية هو جوهرة نادرة وله محل من الإعراب فالأحاديث -كما أذكركم دائماً - هي كقطع الفسيفساء كل حديث يرسم جزء من الصورة وترتيب جميع الأحاديث معاً سيرسم لنا الصورة الكاملة

ولتسأل أنفسنا بعد ذلك

هل المدينة ستعرض للخراب قبل الملحمة وخروج الدجال كما يوحي بذلك هذا الحديث الذي يرويه معاذ بن جبل أم أن بقية الأحاديث الأخرى ستقول شيئاً مختلفاً؟

\* عن سعد بن أبي وقاص سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيباً، وَسَيَعُودُ غَرِيباً كَمَا بَدَأَ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ إِذَا فَسَدَ النَّاسُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ الْإِيمَانَ لَيَأْرُزُ إِلَى الْمَدِينَةِ كَمَا تَأْرُزُ الْحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا  
صحيح مسلم  
\*ومعنى يَأْرُزُ: أي ينضم ويجتمع ويعود إلى المدينة كما بدأ بها\*

\* عن ابن عمر، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيباً وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ، وَهُوَ يَأْرُزُ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ كَمَا تَأْرُزُ الْحَيَّةُ فِي جُحْرِهَا  
صحيح مسلم

\* وفي الحديث الصحيح المتفق عليه روى أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ  
إِنَّ الْإِيمَانَ لَيَأْرُزُ إِلَى الْمَدِينَةِ كَمَا تَأْرُزُ الْحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا  
البخاري ومسلم

هذه الأحاديث فيها بيان لحدث عظيم في آخر الزمان وهو أن الإيمان الذي خرج من المدينة أول الأمر وانتشر في أصقاع المعمورة شرقاً وغرباً ودخل فيه الناس أفواجا، هذا الإيمان سينحسر ويقل ويصبح غريباً في آخر الزمان فيعود وينزوي إلى أصله في المدينة كما تعود الحية بعد انتشارها إلى جحرها، وهذا فيه دليل على أن المدينة لن يصيبها الخراب المعنوي الروحي أو الإيمان فالثلة الباقية من أهل الإيمان ستأوي إلى المدينة فيأتيهم الدجال ولا يستطيع دخولها لأنها محروسة بالملائكة وتحمل من الفتن

لكن دعونا نتابع استعراض بقية الأحاديث قبل أن نقفز إلى الاستنتاج

\* عن محجن بن الأدرع : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس فقال  
يوم الخلاص وما يوم الخلاص، يوم الخلاص وما يوم الخلاص، يوم خلاص وما يوم الخلاص  
فقليل له: وما يوم الخلاص؟  
قال : يجيء الدجال فيصعد جبل أحد فينظر المدينة فيقول لأصحابه أترون هذا القصر الأبيض؟ هذا مسجد أحمد

ثم يأتي المدينة فيجد بكل نقب منها ملكاً مصلاً فيأتي سبخة الجرف فيضرب رواقه ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات فلا يبقى منافق ولا منافقة ولا فاسق ولا فاسقة إلا خرج إليه فذلك يوم الخلاص

وهذا الحديث الصحيح واضح وضوح الشمس

الدجال عندما سيحاول غزو المدينة ستكون مأهولة وعامرة ماديا، وعامرة كذلك إيمانيا وروحانيا، رغم وجود بعض المنافقين فيها

\*وهناك حديث آخر ساطع واضح وضوح الشمس يرويه ابو هريرة يقول  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَخْرُ قَرْيَةً مِنْ قَرَى الْإِسْلَامِ خَرَابًا الْمَدِينَةَ  
/أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُ، حَدِيثٌ حَسَنٌ/

إذن كما هو واضح من هذه الأحاديث الصحيحة أن المدينة ستبقى عامرة ولن يصيبها الخراب سواء على المستوى المادي أو على المستوى الروحاني والإيماني لا بعد عمران بيت المقدس ولا بعد الملحمة، ولا حتى بعد خروج الدجال

أما الحديث الذي رواه معاذ بن جبل فيقول أن الخراب سيقع مع عمران بيت المقدس وقبل الملحمة وخروج الدجال

أي أن هذا الحديث - بهذا الفهم السطحي له - يتناقض مع الحبل المنطقي اونظام المعنى الذي رسمته الأحاديث الصحيحة السابقة التي تتحدث عن المدينة والدجال في آخر الزمان، والأهم من ذلك أنه يتناقض مع ما تراه أعيننا وأبصارنا على أرض الواقع الآن من حركة عمرانية نشطة تجتاح المدينة

المدينة المنورة اليوم هي في حالة عمران إذا نظرنا إليها بالبصر

حسنا، أظن أنكم في حيرة الآن

لكن للاحظتم أن جميع الأحاديث السابقة عندما كان الرسول عليه الصلاة والسلام يتحدث عن المدينة في آخر الزمان ذكرها باسمها الجديد أي المدينة

فقال: يَأْرُزُ الْإِيمَانُ إِلَى الْمَدِينَةِ  
يجيء الدجال فيصعد جبل أحد فينظر المدينة، ترجف المدينة ثلاث رجفات  
أَخْرُ قَرْيَةً مِنْ قَرَى الْإِسْلَامِ خَرَابًا الْمَدِينَةَ... الخ

دائما استخدم كلمة المدينة في جميع تلك الأحاديث، ما عدا في الحديث الذي رواه معاذ بن جبل، فقال خراب يثرب، ولم يقل خراب المدينة  
لماذا قال الرسول عليه الصلاة والسلام - فقط - في حديث معاذ بن جبل عمران بيت المقدس خراب يثرب، ولم يقل عمران بيت المقدس خراب المدينة؟

كي نجيب على هذا السؤال لا بد لنا ان نستخدم أداتنا الأولى في مثلث المنهجية التي نتبعها لفهم النبي في آخر الزمان، وهي المعرفة الموسوعية العامة، علينا أن ننظر هذه المرة في شخصية راوي الحديث معاذ بن جبل رضي الله عنه لأن معاذاً - ربما - سيعطينا رأس الخيط لنعرف الجواب

معاذ بن جبل الذي روى هذا الحديث هو أنصاري، أي هومن أهل المدينة، ولد في يثرب وأسلم وعاش معظم حياته في يثرب حتى قبل وفاته ببضع شهور عندما استخلفه الفاروق على الشام، وهناك مات وعمره 33 سنة

ما أريد أن أصل إليه من سيرة معاذ بن جبل هو أن المكان الذي سمع فيه معاذ هذا الحديث من فم الرسول عليه الصلاة والسلام هو يثرب وليس مكة

والزمان الذي أخبر به الرسول هذا الحديث هو بعد هجرته من مكة إلى يثرب التي ما أن وصلها حتى أطلق عليها اسمها الجديد المدينة

فهذا الحديث هو حديث مدني وليس حديثا مكيا، وتاريخ نطق الرسول به هو بعد الهجرة وليس قبل الهجرة

يعني لو كان هذا الحديث - مكياً - قيل قبل الهجرة فإنه من المنطقي أن يستخدم الرسول الاسم القديم يثرب، لأن الاسم الجديد - المدينة - لم يكن قد عرفه الناس بعد.

لكن الرسول ذكر عبارة خراب يثرب بعد أن تغير اسم يثرب وصار المدينة، ماذا يعني هذا ؟

ألم يكن من المنطقي أكثر أن يستخدم الرسول عليه الصلاة والسلام الاسم الجديد الذي أطلقه هو بنفسه على المدينة ليشير به إلى الخراب الذي سيحقق بها في آخر الزمان وقبيل خروج الملحمة وليس الاسم القديم يثرب ؟

خاصة أن الخراب سيحدث في آخر الزمان واسم المدينة مناسب للموقف أكثر من اسم يثرب لأن الحدث يتعلق بمستقبل البلدة المباركة وليس بماضيتها، فلماذا لم يقل عمران بيت المقدس خراب المدينة ؟

أظن أن حيرتكم الآن قد زادت أكثر، وأظن أنه قد حان الوقت كي نستخدم جهاز التنقيب عن الرسائل المشفرة ونسبر الأغوار العميقة لكلمات النبي الذي أوتي جوامع الكلم.

لقد تعلمنا أننا في قراءتنا لأحاديث النبي عليه الصلاة والسلام يجب أن لا ننسى أبداً أننا نتعامل مع كلمات وعبارات عميقة ومكثفة لنبي بليغ أوتي جوامع الكلم، إشارة الرسول عليه الصلاة والسلام لهذا الخراب المستقبلي بعبارة خراب يثرب وليس خراب المدينة فيها لفظة لطيفة أن الخراب المادي الذي سيظال مباني المدينة المنورة قبل الملحمة سيصيب تحديداً كل ما هو قديم وتاريخي فيها

أي خراب كل المباني الأثرية التي تعود إلى المرحلة التاريخية التي كانت تسمى فيها المدينة باسم يثرب، وعملياً، كل ما له علاقة بأثار الرسول والصحابة وآل البيت في المدينة لأن هذه الآثار هي ما حافظ عليه المسلمون طوال 14 قرناً من يثرب القديمة، وبقي كثير من تلك الآثار حتى الثلث الأخير القرن العشرين، عندما بدأت الفوبيا المصاحبة من اتخاذ الآثار النبوية مكاناً للشرك وتبعتها حملة ضارية لهدم كل ما تبقى من يثرب القديمة بسبب توسعة الحرم

بدأ خراب يثرب في الثلث الأخير من القرن العشرين وتزامن مع نفس الفترة التي بدأ فيها عمران بيت المقدس، وفيما كانت الجرافات الاسرائيلية تنبش أرض بيت المقدس وتحفر الأنفاق تحت الأقصى بحثاً عن أي أثر ولوضنيل عن تاريخ اليهود في اورشليم القديمة، كانت جرافات أخرى تدمر تاريخ المسلمين في يثرب القديمة وتعربد فوق أنقاضها بلا مبالاة، لم يبق في المدينة الآن أي بناء قديم أو أي مكان يعود للفترة التاريخية التي كانت تسمى فيها المدينة باسم يثرب، كلها هدمت وخربت، حتى المكان الذي شهد غزوة الخندق - عند السبع مساجد - ردم وطمست معالمه، وقبور الصحابة في مقبرة البقيع كلها أخفيت وأزيلت شواهداها، المباني والدور الأثرية أزيلت بالتوسعة.

ولم يبق من يثرب أي شئ تاريخي، لا شئ قديم على الإطلاق، حتى المسجد النبوي تغيرت جميع معالمه، وصار قصراً أبيضاً، لقد وقع خراب يثرب وبني على أنقاضها فنادق ومطاعم ومباني تجارية يمتلكها أصحاب النفوذ.

لكن الخراب كما سبق وقلت ليس خراباً مادياً فقط بل هو خراب معنوي أكبر، وهذا الخراب يتظاهر بعدة مظاهر، وأهمها خراب الدور السياسي والحضاري للمدينة، فقد غاب في هذا العصر دور المدينة المنورة السياسي تماماً وكأنها ليست مدينة النبي وأول عاصمة للخلافة، ولم يسبق للمدينة أن عانت مثل هذا التهميش السياسي في أي مرحلة من مراحل التاريخ الإسلامي

متى كانت آخر مرة شاهدنا في التلفزيون أقرأنا في الصحف أو الانترنت خبراً عن المدينة المنورة؟ وما هو الدور السياسي أوحى الثقافي الذي تلعبه مدينة النبي في عالم اليوم ؟

حتى عندما انتقلت عاصمة الخلافة من المدينة إلى دمشق ومن بعدها إلى بقية العواصم، ظل للمدينة دورها المؤثر على كل الصعد، إلا أن هذا الدور السياسي والديني للمدينة لم يتلاشى إلا في القرن الماضي وتزامن كذلك مع صعود الدور السياسي للقدس

المدينة الآن هي وجهة للسياحة الدينية فقط، مكان للزيارة والتبرك، وعندما تتحول وظيفة المدينة المنورة إلى قبلة سياحية فقط يعني أنك وضعتها بنفس الخانة مع متحف اللوفر، أوجزر المالديف أوديزني لاند، وهذا يعني أنك خربت دور المدينة الحقيقي الذي لن تعوضه أي مدينة أخرى في العالم، الخراب هو خراب الدور، خراب الوظيفة، خراب المكانة

المدينة اليوم وقد بلغ عدد مسلمي العالم مليار ونصف لا تعج بالمدارس ولا المعاهد الدينية والجامعات الإسلامية كما ينبغي أن يكون، وشوارعها لا تزدهم بمئات آلاف الطلبة والطالبات ولا تنتشر دور النشر والمكتبات الضخمة في كل حي كما يليق بها، ولا توجد فيها محطات تلفزة إسلامية تبث بجميع لغات العالم لنشر العقيدة الصحيحة، المدينة ينبغي أن تكون مركز الإشعاع الحضاري والمرجعية الأولى للعقيدة الصحيحة لكل مسلمي الأرض، هذا هو دور المدينة الحضاري الحقيقي.

وفيما تمتلئ القدس بالجامعات ومراكز البحوث، لا نرى في المدينة سوى جامعة إسلامية يتيمة واحدة ذات سياسة متشددة في قبول الطلاب (الأجانب) الذين لا يزيدون عن بضع مئات في أحسن الحالات، وبدلاً من المدارس والجامعات ومراكز الإشعاع الحضاري سيرى الزائر للمدينة اليوم مئات ومئات الفنادق وعشرات المولات والمطاعم، هيلتون المدينة الذي تمتلكه عائلة هيلتون الماسونية والتي لا تخفي دعمها العلني لإسرائيل يحاذي الحرم النبوي مباشرة، مطاعم ماكدونالد وكنتاكي لها عشرات الفروع الآن في المدينة والحجاز، وهذه المطاعم أيضاً تمتلكها عائلات أمريكية ثرية داعمة لإسرائيل وربما تتبرع سنوياً بجزء من أرباحها التي تجنيها من خراب يثرب لعمران اورشليم



أليس كل ما يحصل الآن هو خراب معنوي للمدينة ؟

لكن الخراب المعنوي للمدينة له مظهر ثالث أيضاً، تجري في المدينة الآن حركة تشييع محمومة في السر والعلن، وقد سمعنا منذ سنتين خبراً مرّ سريعاً ودون تفاصيل شافية عن إلقاء قوى الأمن السعودية القبض على بعض أعضاء شبكة تجسس شيعية كبيرة مرتبطة بإيران وبعض أعضائها هم من المستوطنين الشيعة في المدينة، التغلغل الشيعي صار كبيراً جداً في المدينة المنورة بسبب إما عدم الوعي بخطورة من يسبون أصحاب رسول الله أو بسبب الفساد الذي يسهل شراء الشيعة لمساحات واسعة من الأراضي، لا يوجد هناك إحصائيات موثوقة ودقيقة لنسبة مساحة الأراضي التي استولى عليها الشيعة في مدينتنا، ولا الأعداد الحقيقية للشيعة المتسللين إلى المدينة التي كانت منذ عهد النبي حتى عهد قريب مدينة لأهل السنة والجماعة بشكل نقي وخال من أي شوائب، لكن التقديرات غير الرسمية تقدر نسبة المستوطنين الشيعة حالياً في مدينتنا المنورة ما بين الربع والثلاث

وهي نسبة خطيرة جداً ومؤشر كبير على الخراب المعنوي للمدينة، وهو مؤشر كبير أيضاً أن الوقت قد أزف، لأن المدينة ستكون معمورة وقت خروج الدجال ولن يتمكن من دخولها، لكن المنافقين والخبثاء والفسقة سيكونون قد عشعشوا فيها وسيخرجون اليه بعد ثلاث رجفات، وذلك يوم الخلاص.

"يجيء الدجال فيصعد جبل أحد فينظر المدينة فيقول لأصحابه : أترون هذا القصر الأبيض ؟ هذا مسجد أحمد. ثم يأتي المدينة فيجد بكل نقب منها ملكاً مصلتاً فيأتي سبخة الجرف فيضرب رواقه ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات فلا يبقى منافق ولا منافقة ولا فاسق ولا فاسقة إلا خرج إليه فذلك يوم الخلاص"

ويجب أن نلاحظ أن النبي صلى الله عليه وسلم حينما وصف المسجد النبوي كما يراه الدجال بالقصر الأبيض، حينما قال هذا الكلام كان مسجده البسيط مبني من لبنات طينية ذات لون بني وكان سقفه من سعف النخيل وعماده من جذوعها

لم تستخدم الحجارة البيضاء في عمارة المسجد النبوي إلا بعد خراب يثرب، وفي التوسعة الأخيرة في عهد الملك فهد ومن ينظر إلى المسجد النبوي الآن من جبل أحد سيبدو تماماً كقصر أبيض.

لقد حدث بالفعل خراب يثرب، وحدث عمران بيت المقدس، وجبلنا يشهد الآن الحدثين معاً، وهذا يعني أيضاً حسب الجدول الزمني الذي يقدمه لنا الرسول عليه الصلاة والسلام أن جبلنا يقف الآن على أبواب الملحمة، وأن طبول الحرب تقرر الآن - خروج الملحمة

ولكن ما هي الملحمة ؟ الملحمة هي أكبر حرب كونية، تصل نسبة ضحاياها إلى 99% من الذين سيشاركون فيها، وهي كما يصفها من أوتي جوامع الكلم - نبينا - عليه الصلاة والسلام "مقتلة لم ير مثلاً قط"

ماذا يعني أنه لم ير مثلاً قط ؟ لقد رأينا آلاف الحروب والمجازر والمذابح عبر تاريخ البشر المليء بسفك الدماء، رأينا محاكم التفتيش الكاثوليكية الفظيعة التي دامت 3 قرون ومحت وجود المسلمين تماماً من الأندلس ونفذاً شبيحة أوربا بعد أن سرقوا اكتشاف البحارة المسلمين لأمريكا والعالم الجديد، ورأينا الإبادة الجماعية التي نفذها أبناء هولاء الشبيحة من المهاجرين الأوربيين ضد الهنود الحمر وقتلوا أكثر من 100 مليون من سكان أمريكا الأصليين، ورأينا الحرب النووية التي أحرقت هيروشيما وقام بها أحفاد هولاء الشبيحة في الحرب العالمية الثانية، ورأينا المجازر الهمجية التي نفذها حلفائهم اليهود في فلسطين وكلاءهم النصيريون في الشام، وكلاهم العلمانيون في مصر، لقد رأينا الكثير الكثير من القتل.

لكن الرسول الذي لا يليق به المبالغة ولا التهويل بالكلام - وحاشاه صلى الله عليه وسلم - يقول بكلمات مضبوطة يعني كل حرف فيها أن المقتلة التي ستحدث في الملحمة لم ير مثلاً قط، حتى أن طيور السماء التي تمر بجناباتهم لا تخلفهم إلا وقد خرت إلى الأرض ميتة

المقتلة التي لم ير مثلاً قط سيبدو معها كل ما سبق من حروب كحفلة ألعاب نارية، لأن أكبر مقتلة في تاريخ الإنسان ستنتهي آخر منجزات المدنية والتكنولوجيا من كوكبنا الأزرق الصغير، ومن عجائب القدر أنها:

ستحدث في نفس المهد الذي ولدت فيه أول حضارة مدنية،

ستحدث في نفس المكان الذي تم فيه تصنيع أول أسلحة القتل في تاريخ الإنسانية،

ستحدث في أقدم حواضر التاريخ، وأجمل مدن الشرق، عند المدينة الغامضة البهية، الحاضرة المنسية، الفاجرة التقية، الملوثة النقية، الضعيفة القوية

أهلاً بكم في حلب

وللحديث بقية



# حلب

## خروج الملحمة

### حلب - خروج الملحمة

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عُمْرَانُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ خَرَابٌ يَثْرِبُ، وَخَرَابُ يَثْرِبٍ خُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ، وَخُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ فَتْحُ قُسْطَنْطِينِيَّةَ، وَفَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ خُرُوجُ الدَّجَالِ

#### أولاً - ما هي الملحمة؟

الملحمة ليست معركة واحدة، هي سلسلة حروب ومعارك، وجميع تلك الحروب ستقع في بلاد الشام، وكلما ذهب حَرْبٌ نَشَبَ حَرْبٌ قَوْمٍ آخَرِينَ، وستتوحد تلك الحروب بأمر المعارك قرب حلب، والتي هي الملحمة الكبرى، حيث ستحدث أكبر حرب سيشهدها العالم منذ أن خلق الله الأرض وحتى يرثها.

الرسول صلى الله عليه وسلم وصف تلك المعركة بالعبرة التالية "مقتلة لم ير مثلاً" وفي رواية أخرى "مقتلة لا يرى مثلاً"

والحديث التالي يوضح سلسلة الحروب المتتالية التي تسبق الساعة التي ستقع فيها الملحمة الكبرى

لَا تَزَالُ مِنْ أُمَّتِي عَصَابَةٌ قَوَامَةٌ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، لَا يَضُرُّهَا مَنْ خَالَفَهَا، تُقَاتِلُ أَعْدَاءَهَا، كُلَّمَا ذَهَبَ حَرْبٌ نَشَبَ حَرْبٌ قَوْمٍ آخَرِينَ، يُزِيغُ اللَّهُ قُلُوبَ قَوْمٍ لِيَزْرُقَهُمْ مِنْهُ، حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ، كَأَنَّهَا قِطْعُ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، فَيَفْزَعُونَ لِذَلِكَ، حَتَّى يَلْبَسُوا لَهُ أَبْدَانُ الدُّرُوعِ.

وقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هُمْ أَهْلُ الشَّامِ وَنَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَصْبُعِهِ ؛ يَوْمِي بِهَا إِلَى الشَّامِ حَتَّى أَوْجَعَهَا

الرسول عليه الصلاة والسلام في الحديث الطويل الذي رواه عبد الله بن مسعود في صحيح مسلم يصف تلك المعارك المتسلسلة في سياق الملحمة بأنها أربعة معارك ستنتهي المعارك الثلاث الأولى بنتيجة لا غالب ولا مغلوب، والنصر الحاسم للمسلمين سيكون في الملحمة الكبرى.

"...، وتكون عند ذاك القتال ردة شديدة

فيشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع إلا غالبة. فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل فيفيء هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب، وتفنى الشرطة ثم يشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع إلا غالبة، فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل فيفيء هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب، وتفنى الشرطة

ثم يشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع إلا غالبة فيقتتلون حتى يمسا، فيفيء هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة

فإذا كان اليوم الرابع نهد إليهم بقية أهل الإسلام فيجعل الله الدبرة عليهم فيقتلون (أي الروم) مقتلة إما قال لا يرى مثلها، وإما قال لم ير مثلها حتى إن الطائر ليمر بجناباتهم، فما خلفهم حتى يخر ميتاً فيتعاد بنو الأب كانوا مائة فلا يجدونه بقي منهم إلا الرجل الواحد فبأي غنيمة يفرح؟ أو أي ميراث يقاسم؟ "

البعض يتوهم أن سلسلة المعارك تلك ستكون حروبا تقليدية على الخيول وبالسيوف لأنه يأخذ بظاهر ألفاظ الأحاديث النبوية دون أن يحللها تحليلًا منطقيًا، حرب نسبة ضحاياها 99%، وطيور السماء التي تحلق على أطراف ساحة الحرب تخر إلى الأرض ميتة لا يمكن أن تكون حربا تقليدية نسبة الضحايا في أشرس المعارك التي يستخدم فيها الأسلحة النارية الحالية والتقليدية لا تزيد عن الثلث، والأسلحة التقليدية لا تسبب سقوط طيور السماء، فلا بد أن يكون الغلاف الجوي مشبع بغازات سامة أو إشعاعات نتيجة استخدام أسلحة دمار شامل.

### ثانيا - متى ستقع هذه الملحمة؟

حسب الجدول الزمني الذي يقدمه لنا الرسول عليه الصلاة والسلام في حديث معاذ بن جبل لقد حدث عمران بيت المقدس وخراب يثرب - كما سبق وبينت - وهذا يعني أن جيلنا يقف الآن على أبواب الملحمة، وطبول الحرب تقرر لـ خروج الملحمة، ولاحظوا أن الرسول صلى الله عليه وسلم استخدم كلمة (خروج) وليس وقوع، أو حدوث، فلم يقل خراب يثرب حدوث الملحمة، وإنما خروج الملحمة، أي كأنها كانت حربا باردة متقدة بشكل خفي، كجمر تحت الرماد فهبت عليها رياح الدهيماء فخرجت السنة اللهب وتاججت نيرانها، حتى يصير سعيها في النهاية نارا تلتظي في الملحمة الكبرى

وحسب منهجية النظرة البانورامية الشاملة هناك عشرات الأحاديث الأخرى يستشف منها كذلك أن إرهابات الملحمة بدأت الآن بالخروج.

بدون أدنى شك نحن نعيش حاليا في سنوات توحش الحكم الجبري قبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة، وتولد على أنقاضه الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، لقد صرنا في العصر الذي ظهرت فيه الأجناد المجندة في الشام والعراق واليمن، والمشرق والمغرب، ونحن الآن في وعد الآخرة، في الزمن الذي تعلو فيه إسرائيل علوا كبيرا، ونحن الآن نغوص في الفتنة الثالثة التي دهمتنا دهما وسمهاها من أوتي جوامع الكلم بالدهيماء، نتخبط في هذه الفتنة المظلمة التي يستحل فيها الدم والمال والفرج.

الفتنة العمياء الصماء التي سوف تستنظف العرب ولن يبقى أحد من الدهماء الا وتلطمه لظمة، وتترك العراق عرك الأديم وتشق الشام شق الشعرة وتفت مصر فت البعرة وتخطب الجزيرة بيدها ورجلها ولن تنجلي حتى يحسر الفرات عن كنز من ذهب يقتتل عليه الناس وحتى يصير الناس إلى فسطاطين فسطاط ايمان لا نفاق فيه وفسطاط كفر لا ايمان فيه

نحن الآن في حين من الدهر تنبش فيه الجرافات صحن المسجد الحرام ويوشك أن يقتتل فيه ثلاثة أمراء - كلهم أبناء خليفة - على كنز الكعبة

نحن في الزمن الذي يكثر فيه الخبث، ويُستحل فيه البيت الحرام من قبل أهله، وإذا استحلوه فلا تسأل عن هلكة العرب نحن الآن في السنوات الموجهة التي تسبق ظهور المهدي وتسبق عودة المسيح والتي سماها بالإنجيل بسنوات الضيقة العظيمة نحن الآن في السنوات العشر الأخيرة من قرن الشيطان

نظام عالمي جديد يراد له قسرا أن يولد الآن، وطبول هارمجدون تقرر لتسهيل الولادة

نحن الآن نرتقب ذلك اليوم الذي ستأتي فيه السماء بدخان مبين، نرتقب الكوكب ذو الذنب الذي سيغير موازين القوى على الأرض

هذا هو موقعنا من وجهة نظر الآيات والأحاديث الدينية، فأين نحن الآن من وجهة نظر أحداث الدنيا ؟

سياسيا:

هناك توازنات دولية جديدة تتشكل الآن، وقوى عظمى جديدة طامحة، وإمبراطوريات أخرى تتكلس، أما إسرائيل فهي الآن تعلو علوا كبيرا

عسكريا :

نحن في الفترة التي تدق فيها طبول الحرب العالمية الثالثة في كل مكان، واليهود وبشتى الوسائل يحاولون أن يوقدوا نارها، حرب عالمية في كوكب فيه 9 دول نووية يعادي بعضها بعضا، بكل تأكيد ستؤدي هذه الحرب إلى أفول نجم جميع القوى العظمى التي تتورط فيها، وبزوغ نجم دول أخرى تراقب مجريات الأحداث وتحركها من وراء الكواليس، وتلك الأيام نداولها بين الناس

ديموغرافيا:

انفجار سكاني هائل في دول العالم الثالث الفقيرة، بينما تتجه المجتمعات الصناعية نحو الشيخوخة، مع نضوب في الموارد الطبيعية غير المتجددة

سادة النظام العالمي الجديد يريدون في المرحلة الأولى تقليص عدد البشر إلى الثلث والقضاء على أكثر من 4 مليار إنسان، لأنهم حمولة ووزن زائد والعرب العالة طبعاً من ضمن الوزن الزائد.

عدد سكان العالم اليوم هو أكثر من 7 مليار إنسان، وخلال عشر سنوات فقط هناك مليار جديد سيضاف إلى سكان العالم ليصبح العدد في 2025 أكثر من 8 مليار إنسان، الصين لوحدها هي خمس العالم بعدد السكان يقارب مليار و400 مليون نسمة، والهند تلاحقها في المركز الثاني بعدد سكان قريب، وباكستان 200 مليون لذلك يجب توريث هذه الدول النووية بالحرب بشتى الوسائل

#### مالياً:

هناك حرب معلنة من الله ورسوله على النظام الإقتصادي الدولي الحالي القائم على الربا، والذي يتحكم اليهود بكل مفاصله، الدولار في غرفة الإنعاش، وديون الخزينة الأمريكية بالترليونات، ولا يوجد مخزون من الذهب يغطي الأوراق النقدية المطبوعة من الدولار والمتداولة في العالم، ولولا أن نفط العرب يباع حصرياً بالدولار لكان الإقتصاد الأمريكي منهاراً منذ زمن، ولا بد أن يحدث الانهيار عاجلاً أو أجلاً ويعود الذهب المكس في مصارف اليهود عملة التداول، إسرائيل ستحكم العالم مالياً ونقدياً

#### اقتصادياً:

أكثر من 60% من الاحتياطي العالمي من مصادر الطاقة الغير المتجددة كالنفط والغاز قد استهلك، نتيجة تزايد الطلب على الطاقة مع دخول الصين والهند والبرازيل إلى الإقتصاد الصناعي بقوة، أراضي العرب هي آخر خزان احتياطي لمصادر الطاقة وهي أيضاً جسر العبور إلى أسواق العالم في الشرق والغرب، ومن يحكم أراضي العرب سيحكم العالم في القرن الحادي والعشرين

#### بيئياً:

معظم الدراسات تشير إلى أن الأرض مقبلة على فترة تغيرات مناخية كبيرة ستنقلب فيها موازين المناخ في العالم، الثلوج تهطل فوق جزيرة العرب، وموجات حر وجفاف تجتاح قلب أوربا، فيضانات وأعاصير في أماكن، وقحط في أماكن أخرى، وبحلول 2025 سيعاني أكثر من 64 % من سكان العالم من نقص المياه كما تقول جميع الدراسات البيئية

#### فلكياً:

ناسا أعلنت مراراً عن رصد مذنبات تقترب من كوكبنا الأزرق وأيضاً كويكبات ونيازك قد تدخل مجالنا الجوي في السنوات القادمة، ولا يوجد أحد غير الله يعلم على وجه الدقة متى بالضبط ستصدم بالأرض وأين، لكنهم يرتقبون ذلك اليوم الذي ستأتي فيه السماء بدخان مبین، فارتقب إنهم يرتقبون.

#### أخلاقياً واجتماعياً :

الانحلال الاخلاقي وصل إلى حدوده القصوى، والشيطان الآن يُعبد بالمعنى الحرفي للكلمة، وكل من لهم قلوب يفقهون بها لا بد لهم أن يكونوا على يقين أننا في الوقت بدل الضائع، ولا بد أن تزكم أنوفهم نتانة الخبث المنبعثة من ديار العرب، نحن الآن في الزمن الذي كثر فيه الخبث، فويل للعرب من شر قد اقترب.

#### إنسانياً :

الأرض كلها امتلئت ظلماً وجوراً، مسلمون يحرقون احياء في بورما، وتقطع أوصالهم وتؤكل أكبادهم في إفريقيا الوسطى، مجاعات تطال أطفال المسلمين في الصومال وبنغلاديش، بينما يتناول أعراب الخليج الذين يصفهم الرسول الأعظم بالصم البكم، والحفاة رعاة الشاة العالة - يتناولون في البنين، ويمولون الانقلابات الشريرة التي تأتي بالآء أعداء الإسلام إلى السلطة، ويمولون حملة صليبية عسكرية لا يستحي أصحابها أن يعلنوا أنها حرب على الإسلام، وبمبلغ فلكي، 500 مليار دولار، أي ما يعادل ميزانية دولة جزر القمر الإسلامية الفقيرة لمدة 10 آلاف سنة.

\*الميزانية السنوية 50 مليون دولار، وعدد السكان مليون نسمة، 100% مسلمين\*

وبرصد الأحداث التي تحدث الآن سواء سياسياً او اقتصادياً او عسكرياً او فلكياً او مناخياً، وربط المعطيات والبيانات مع بعضه، أستطيع أن أقول أن الملحمة الكبرى - أم المعارك - لن تحدث قبل أن يجري قبلها أحداث عظام ومهولة، أهمها تحرير دمشق من النظام النصيري، وهلكة الفرس وهلكة العرب، وعودة الخلافة الحقيقية على منهاج النبوة ونزولها الأرض المقدسة أي زوال إسرائيل

لذلك الملحمة الكبرى في دابق لن تحدث خلال بضع شهور أبضع سنين كما تأمل وتسعى الدولة الإسلامية بسذاجة، وإنما ستحتاج إلى فترة 20 سنة تقريباً - والله أعلم- وهذا مجرد استنتاج من استقراء الأحاديث والأحداث - وسأشرح كيف توصلت لهذا التوقيت التقريبي لاحقاً وبالتفصيل إن شاء الله في سلسلة مستقلة - لكن التوقيت الحقيقي لا يعلمه إلا الله

### ثالثاً - ما هي الدول التي ستشارك في الملحمة ؟

الملحمة كما سبق وقلت هي سلسلة من الحروب متعددة الأطراف، بعض تلك الحروب بين المسلمين وإسرائيل، وبعضها بين المسلمين والغرب المسيحي، وبعضها الآخر سيكون حرباً عالمية متداخلة الأطراف ويشارك فيها جميع الدول، ولا سيما الحرب على نهر الفرات.

فالملحمة هي حرب عالمية سيكون فيها تحالفات دولية، وستتغير التحالفات وسيكون صديق الأمس هو عدو اليوم:

سَيَصَالِحُكُمُ الرُّومُ صَلَاحاً آمِناً. ثُمَّ تَغْزُونَ أَنْتُمْ وَهُمْ عَدَوًّا. فَتَنْصَرُونَ وَتَسْلَمُونَ، ثُمَّ يَنْصَرِفُونَ حَتَّى يَنْزِلُونَ بِمَرْجٍ ذِي تَلُولٍ، فَرَفَعَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الصَّلِيبِ الصَّلِيبَ؛ فَيَقُولُ: غَلَبَ الصَّلِيبُ. فَيَغْضِبُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَيَقُومُ إِلَيْهِ فَيَدْفَعُهُ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَغِيرُ الرُّومُ، وَيَجْمَعُونَ لِلْمِلْحَمَةِ

وروى الحاكم في المستدرك والإمام أحمد في مسنده، عن خالد بن معدان رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «تصالحون الروم صلحاً آمناً حتى تغزون أنتم وهم عدواً من ورائهم -وفي رواية من ورائكم- فتسلمون وتفتحون وتتصرون حتى تنزلوا بمرج ذي تلؤل فيقول قائل من الروم: "غلب الصليب"، ويقول قائل من المسلمين: "بل الله غلب"، فيتداولونها بينهم، فيثور المسلم إلى صليبههم وهم منهم غير بعيد، فيرميه، ويثور الروم إلى كاسر صليبههم فيقتلونه، فيكرم الله عز وجل تلك العصابة من المسلمين بالشهادة، فيقول الروم لصاحب الروم: كفييناك حد العرب، فيغذرون فيجتمعون للملحمة فيأتونكم تحت ثمانين غاية، تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً»

وفي رواية أخرى للحاكم: «تصالحكم الروم صلحاً آمناً ثم تغزون أنتم وهم عدواً فتتصرون وتسلمون وتفتحون ثم تنصرفون بمرج فيرفع لهم رجل من النصرانية الصليب فيغضب رجل من المسلمين، فيقوم إليهم فيدق الصليب، فعند ذلك تغضب الروم، فيجتمعون للملحمة».

وفي حديث أخرجه البخاري يخبرنا الرسول صلى الله عليه وسلم أن بين يدي الساعة 6 علامات ويذكر من بينها فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته، ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر؛ فيغذرون؛ فيأتونكم تحت ثمانين راية، تحت كل راية اثنا عشر ألفاً

والفتنة التي لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته هي فتنة الدهيماء التي نعاصرها الآن وبعدها ستحدث حرب كنز نهر الفرات العالمية، وستعود الخلافة على منهاج النبوة وهذا سيجبر العالم المسيحي المكسورة شوكتة بعد الحرب الطاحنة أن يعقد هدنة مع المسلمين مكرهاً، لمواجهة القوة الصاعدة بعد الحرب، لأن الغرب المسيحي كما هو ثابت من خلال تاريخه لا يلجأ إلى الهدنة إلا إذا كان في موقع المنهزم، والعاجز عن تحقيق نصر ساحق

بعد الهدنة والصالح، سيكون هناك تحالف ضد عدومشارك وسيحقق هذا الحلف نصراً على هذا العدو الجديد، وسيعتبر المسيحيون أن الصليب أي المسيحية قد انتصرت، وهذا يعني أن العدو الذي سيحاربه المسلمون مع المسيحيين، ليس عدواً مسيحياً، وإلا لما قالوا انتصر الصليب، وهذا العدو هو أيضاً ليس من المسلمين، لأن هذا الحلف سينشأ بعد عودة الخلافة على منهاج النبوة التي ستجمع كلمة المسلمين تحت قيادة موحدة، وليس مع أنظمة الحكم الجبرية الحالية التي تحارب المسلمين والتابعة للغرب أصلاً

العدوالمشارك إذن ليس مسلماً وليس مسيحياً، من هو هذا العدو؟

"لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود حتى يختبئ اليهودي وراء الحجر والشجر فيقول الحجر والشجر: يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله، إلا الغرقد"

شالوم... هنا إسرائيل

نعم إنها إسرائيل، ستتغير التحالفات بعد الحرب العالمية الثالثة وقيام الخلافة، وأعداء الأمس حلفاء اليوم، وبدون رفع الغطاء الغربي عن إسرائيل سيصعب هزيمة إسرائيل الدولة النووية التي ستحكم العالم لفترة وجيزة بعد الحرب.

القرآن الكريم أخبرنا عن تحرير الأقصى في وعد الآخرة، وهناك أحاديث كثيرة أخرى ذكرت قتال اليهود، وفصلت وشرحت عملية تحرير القدس بواسطة أصحاب الرايات السود القادمة من الشرق والتي لن يرددها شيء حتى تنصب في أيلياء -القدس

لكن لماذا لن يرددها شيء؟ وأين ذهب مجلس الأمن؟

كي يتمكن أصحاب الرايات السود دك حصون اليهود في فلسطين دون أن يرددهم حدود أوجيوش أوفيتو، لا بد من حصول حدث كوني -أوفلكي - يكسر شوكة أمريكا خصوصاً، ويغير موازين القوى في العالم، ولا بد كذلك من زوال النظام الأردني، كلب الحراسة المرباض شرق نهر الأردن ولا بد أيضاً من رفع الغطاء الغربي والعربي عن إسرائيل وتغيير خارطة التحالفات الدولية

{فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين}

{ارتقب إنهم مرتقبون}

أول تلك السلسلة من الملاحم قبل الملحمة الكبرى هي ملحمة هارمجدون, وهارمجدون والملحمة الكبرى في حلب هما أمرين مختلفين تماماً

وهي غير مذكورة بالاسم في الأحاديث النبوية لكنها مذكورة بالوصف, وليس لأحد أن يحتج بعدم ورود الاسم صراحة في الأحاديث على عدم الوقوع فالذي يحكم الأمور هو قانون الأسباب والمسببات الذي يجري به قدر الله بما يشاء وقوعه

حدثت أمور عظام كثيرة في التاريخ ولم تذكرها الأحاديث صراحة بالاسم, فما هي هارمجدون ؟

تقع هارمجدون في مرج ابن عامر، بالقرب من مدينة جنين، والذي حسب التوراة سيشهد اشرس جولات الحرب العالمية الثالثة والتي ستشارك فيها جميع أمم الأرض وستحدث بعد جفاف نهر الفرات كما يقول الكتاب المقدس، إذن هي نفسها ملحمة كنز نهر الفرات العالمية المذكورة بالأحاديث الصحيحة والتي طلب الرسول عليه الصلاة والسلام من المسلمين عدم الاشتراك بها.

أما الملحمة الكبرى في حلب فهي حرب بين المسلمين و80 دولة مسيحية والرسول أثنى على كل من يشترك فيها من المسلمين وأنهم خيار أهل الأرض يومئذ:

فيقاتلونهم فينهزم ثلث ولا يتوب الله عليهم أبداً، ويُقتل ثلث هم أفضل الشهداء عند الله، ويفتتح الثلث لا يُفتنون أبداً، فيفتتحون قسطنطينية

الملحمة الكبرى في حلب حث الرسول المسلمين على خوضها وأثنى على من يستشهد فيها، على عكس هارمجدون او ملحمة نهر الفرات

الخدعة اليهودية التي انطلت على الدولة الاسلامية ومعظم الناس هي أن كلا الملحمتين ملحمة واحدة، حتى عمران حسين يترجم الملحمة باسم هارمجدون، وهذه خطيئة كبرى جداً وخطيرة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقوم الساعة حتى يُحسّر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل الناس عليه، فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون، فيقول كل رجل منهم : لعلني أكون أنا أنجو

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيئاً

والمعنى واضح، على المسلمين عدم الاشتراك في ملحمة هارمجدون او ملحمة نهر الفرات

وفي هذه الأحاديث المتعلقة بملحمة نهر الفرات الرسول عليه الصلاة والسلام يقول:

يقتتل عليه الناس ولم يحدد فئة، ولم يقل المسلمين، فالحرب تشمل كل الناس وهي حرب عالمية سيشترك فيها كل حكام او ملوك الارض

وهناك أيضاً نص في التوراة يذكر ذلك بوضوح ويربط بين جفاف نهر الفرات وملحمة هارمجدون:

ثم سكب الملاك السادس جامه على النهر الكبير - نهر الفرات، فنشف ماؤه لكي يحد طريق الملوك القادمين من مشرق الشمس، ارواح شياطين صانعة آيات تخرج على ملوك العالم، وكل الأرض لتجمعهم للقتال في ذلك اليوم العظيم يوم غضب الله القادر على كل شيء، فجمعهم - الملاك - إلى الموضع الذي يدعى بالعبرانية هارمجدون  
\*سفر الرؤيا\*

القس ببلي جراهام كان قد صرح منذ عام 1977م: بأن يوم غضب الرب - هارمجدون - على المشارف، وأن العالم يتحرك بسرعة نحو معركة هارمجدون، وأن الجيل الحالي سيكون آخر جيل في التاريخ، وأن هذه المعركة ستقع في الشرق الأوسط

النبي ايليا يقول عن هذا اليوم: انفخوا في البوق في صهيون، اهتفوا في جبلي المقدس، ارتعدوا يا جميع سكان العالم، يوم غضب الرب مقبل، وهو قريب، يوم ظلمة وغروب، يوم غيم وضباب

اسرائيل تستعد الآن لهذا اليوم ماديا ومعنويا وتدفع الأمور في العالم كله في هذا الإتجاه، والدولة الإسلامية وكذلك أمريكا، وبقية العالم، وقعوا في الفخ الاسرائيلي

هناك حملات دينية مكثفة داخل الجيش الأمريكي مؤخراً، بالتزامن مع الحملة الأمريكية ضد الدولة الإسلامية، وأحد برامج الشحن المعنوي للجنود صلاة مقررّة تدعى صلاة إيليا تدعو لإعادة بناء هيكل سليمان في القدس وأنه سيسبقها أحداث عظيمة

\* يظهر في الفيديو جنود في قاعدة كاليفورنيا أثناء إعدادهم دينيا وهم ينشدون:  
من جبل صهيون يأتي الخلاص وهذه أيام عبدك داود، إعادة بناء هيكل سليمان هذه أيام محن عظمى، من مجاعات وظلام وسيوف، مازلنا  
الصوت في الصحراء يصيح فلتبدأ المعركة في صناعة طريق الرب\*

إن هارمجدون ليست هي نفسها الملحمة الكبرى في حلب وإنما هي ملحمة ستقع قبلها بعدة سنوات، رغم أن الملحمة الكبرى هي أيضاً  
حرب عالمية وفيها تحالفات دولية، وسيجمع الغرب المسيحي الحلفاء من 80 دولة وكذلك سيجمع المسلمون - بعد عودة الخلافة الحقيقية  
- الحلفاء والأنصار من جميع أنحاء العالم الإسلامي

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال:  
إن الساعة لا تقوم، حتى لا يقسم ميراث، ولا يفرح بغنيمة، ثم قال بيده هكذا، ونحاها نحو الشام  
فقال: عدو يجمعون لأهل الإسلام ويجمع لهم أهل الإسلام  
قلت: الروم تعني؟  
قال: نعم. وتكون عند ذاك القتال ردة شديدة  
رواه مسلم

#### رابعاً - أين ستقع الملحمة الكبرى ؟

قال النبي صلى الله عليه وسلم:  
يوم الملحمة الكبرى فسطاط المسلمين بأرض يقال لها الغوطة فيها مدينة يقال لها دمشق خير منازل المسلمين يومئذ  
\* وفسطاط المسلمين يعني القيادة العامة للجيش أو معسكراتهم، ولا يعني ساحة المعركة أو المكان الذي سيجري فيه القتال

إن أين ستكون ساحة المعركة ؟

الرسول عليه الصلاة والسلام يقول:  
لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالأعماق، أوبدايق فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ  
صحيح مسلم - 2897  
الألباني - السلسلة الصحيحة - 3425

الأعماق أو سهل العمق: هو سهل يقع غرب حلب قرب مدينة إنطاكية وصار ضمن الأراضي التركية منذ عام 1939، من الناحية السياسية  
هو حالياً في لواء إسكندرون ذات الغالبية العربية على الحدود مع محافظة حلب السورية ويسميه الأتراك إقليم هاتاي، تبعد الأعماق عن حلب  
حوالي 75 كم فقط

أما مرج دابق: فهو سهل فسيح ذو تلال شمال مدينة حلب وفيه قرية تاريخية اسمها دابق تبعد عن حلب 35 كم فقط مدفون فيها الخليفة  
الأموي سليمان بن عبد الملك وجرت فيها معارك تاريخية فاصلة وحاسمة في التاريخ وأهمها معركة مرج دابق 1516 التي انتصر فيها  
العثمانيون على المماليك ودخلوا منها إلى الوطن العربي ودام حكمهم 400 سنة، وسواء نزل التحالف الدولي بالأعماق أو دابق أو كليهما  
فكلا الموقعين قريبين جداً من حلب، كما أن حلب قريبة جداً من نهر الفرات ويبعد عنها 75 كم إلى الشرق

الدولة الإسلامية استبسلت في حرب استنزاف كي تسيطر على دابق، ورغم أنها تسيطر الآن على كامل شرق محافظة حلب ومعظم حوض  
نهر الفرات، لكنها لا تمتلك في شمال حلب إلا هذا الجيب الصغير في دابق

أما تركيا وهي أحد أعضاء حلف الناتو والذي يفرض عليها التحالف أن تقدم أراضيها وقواعدها العسكرية لقوات الحلف في حال اندلعت  
الحرب الكبرى فهي اليوم تسيطر على الأعماق

" لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالأعماق، أوبدايق فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ "

المدينة المقصودة في هذا الحديث ليست المدينة المنورة لأنها بعيدة جداً عن ساحة المعركة، والرسول استخدم حرف العطف (الفاء) بين  
نزل الروم بدابق وبين خروج جيش من تلك المدينة إليهم ليدل أن خروج جيش من خيار أهل الأرض سيتم فوراً ومباشرة بعد نزول  
الروم في دابق، فلا بد أن تكون المدينة التي تضم هذا الخزان البشري من الأخيار قريبة جداً من ساحة المعركة

وأغلب الظن أنها مدينة حلب نظراً لأنها أقرب مدينة لساحة المعركة وقد تكون دمشق رغم بعدها النسبي لأن معسكر المسلمين والقيادة  
العامة في غوطتها



افتح غوغل إيرث وضع نقطة على قرية دابق التي تقع شمال حلب 35 كم ونقطة ثانية على الأعماق التي تقع غربها ب 75 كم ونقطة ثالثة على نهر الفرات عند موقع اكبر سد في النهر سد الفرات عند الطبقة الذي تسيطر عليه الدولة الإسلامية أيضا

أوصل بين النقاط الثلاث سيتشكل لديك مثلث، وستجد أن حلب هي في مركز هذا المثلث تماماً، لكن لماذا حلب ؟

### خامساً - لماذا حلب؟

فتنة الدهيماء التي بدأت منذ 3 سنوات وستدوم ما بين 12- 20 سنة حسب الأحاديث، هي فتنة عامة لا يبقى أحد من الناس إلا وتلطمه لطمه

هذه الفتنة كما سبق وشرحت هي لتطهير الأمة وتنقيتها، كي تسقط الأقنعة ولتمييز الخبيث من الطيب، من أجل أن تخرج الأمة كلها بعد ذلك من حالة التفكك والهوان الذي نحن فيه، وهذه الفتنة ستلطم كل الأمة ولن تبقى مدينة أو إقليم إلا وتعركه عركا، وتشهد لأهل الحق وتفضح أهل الباطل، لكن العجيب أن هذه الفتنة لن تنقشع تماما إلا بعد الملحمة الكبرى، لأن الناس عندئذ فقط سيكونون قد تميزوا بشكل واضح وتام إلى فسطاطين لا ثالث لهما فسطاط إيمان لا نفاق فيه، وفسطاط كفر لا إيمان فيه

وكانها - وعذرا لهذا التشبيه - تصفيات لنهائي كأس العالم، بين الحق والباطل، بين الإيمان والنفاق، والمباراة النهائية من هذا المونديال ستقام في ارض الملحمة حلب

وهذا التمحيص والتمايز الى فسطاطين ضروري ان يحدث قبل خروج الدجال لأنه بعد خروجه لن ينفع نفس إيمانها ما لم تكن قد آمنت من قبل

الرسول يشرح كيف تتم آخر عملية تمايز في حلب من خلال هذا الجزء من الحديث:

"فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبدا "

\*لأن هذا الثلث هو آخر دفعة من (المسلمين) ستنضم إلى فسطاط الكفر الذي لا إيمان فيه \*

"وَيُقْتَلُ ثَلَاثٌ هُمْ أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ، وَيُفْتَتَحُ الثَّلَاثُ لَا يُفْتَنُونَ أَبَدًا "

\*ولن يفتن هذا الثلث أبدا لأن عضويتهم قد قبلت في فسطاط الإيمان الذي لا نفاق فيه \*

لكن أعود وأسأل لماذا حلب ؟

هناك سببين - وهذا رأي شخصي نتيجة تأمل وتحليل وليس نتيجة نصوص دينية -

السبب الأول يتعلق بالمكان، والثاني يتعلق بالسكان

أما ما يتعلق بالمكان

فهناك معطيات جغرافية وطبوغرافية تتعلق بحلب، كالموقع الجغرافي الذي يقع في قلب العالم وقرىها من أوروبا وأيضا من البحر المتوسط حيث يسهل القيام بعملية إنزال بحري، وكذلك وجود السهول الفسيحة المناسبة لمعركة برية حاسمة وكبيرة.

لكن هناك سبب آخر يتعلق بمكان حلب، اوبالأصح مكانتها التاريخية: من يقرأ طريقة وصف الأحاديث النبوية لوسائل الحرب والاتصالات أثناء الملحمة، ثم يقرأ الوصف بعدها، لا بد أن يلاحظ أن البشرية بعد الملحمة في حلب ستعود للوسائل القديمة في النقل والحروب

"فيفتحون قسطنطينية فبينما هم يقتسمون الغنائم وقد علقوا سيوفهم بالزيتون إذ صاح فيهم الشيطان: إن المسيح قد خلفكم في أهليكم" "فيرفضون ما في أيديهم ويقبلون فيبعثون عشرة فوارس طليعة، إني لأعرف أسمائهم وأسماء آبائهم وألوان خيولهم هم خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ، أو من خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ"

\*يعلقون سيوفهم على الزيتون، يبعثون عشرة فوارس للاستطلاع، ألوان خيولهم...الخ \*

كل هذه التفاصيل توحى ان معركة فتح القسطنطينية التي ستحدث بعد الملحمة ستكون بالأسلحة البيضاء لأن حرب الملحمة قضت على التكنولوجيا نهائياً.

لاشك أن منجزات الحضارة والتكنولوجيا العسكرية الحالية ووسائل الاتصالات الحديثة ستتراجع وتزول جزئيا في حرب هارمجدون النووية وهي نفسها ملحمة نهر الفرات التي تسبق الملحمة الكبرى في حلب، ولاشك أيضاً ستتعلل معظم وسائل الاتصالات اللاسلكية القائمة على الأقمار الصناعية بعد أن يضرب المذنّب الأرض وتأتي السماء بدخان مبین، لكن سيبقى بعض التكنولوجيا العسكرية أثناء الملحمة وهذا يفسر نسبة الموت الكبيرة فيها 99% وسقوط طيور السماء الى الارض ميتة. ولكن ما سيحدث فيها سيكون القشة التي

قصمت ظهر البعير، الملحمة الكبرى ستقضي تماما على ما تبقى من التكنولوجيا الحربية ووسائل النقل والاتصالات الحديثة، كلها ستزول نهائيا بعد الملحمة الكبرى في حلب، وستدخل البشرية في حقبة جديدة.

علماء الآثار واليونسكوسبق لهم وأعلنوا عن اكتشاف معطيات جديدة تثبت أن حلب هي أقدم مدن العالم على الإطلاق وهذا يعني أن منها بدأت أقدم الحروب بين المجتمعات البشرية وتم تصنيع أول أدوات القتل، وربما - والله أعلم - اقتضت الحكمة الإلهية أن تموت حضارتنا العسكرية القائمة على القوة والبطش في نفس المكان الذي ولدت فيه، كل ما سبق هو أمور تتعلق بالمكان

لكن هناك سبب آخر يتعلق بالسكان، وربما هذا الجزء لن يفهمه إلا السوريون

منذ حوالي 20 سنة ذكر لي بعض أصدقائي العرب الذين عاشوا في حلب فترة طويلة ودرسوا في جامعتها إنطباعهم عن السكان الذين عاشروهم هناك، وقالوا لي جملة لم أفهمها في حينها:

"حلب مدينة متطرفة أخلاقيا، الصالح فيها تجده أقرب إلى المثالية، وكأن ليس في قلبه ذرة شر، والطالح فيها تجده خبيثا ماكرًا أناثيا فظا جلفا وكأن ليس في قلبه ذرة خير".

هذا ما قالوه

جمعينا فينا الخير وفينا الشر بدرجات متفاوتة، لكن في حلب تجد أن معظم الناس بشكل عام كأنهم فسطاطين، وهذا بدى واضحا بشكل أكثر بعد الثورة

في نصف القرن الأخير استطاع حافظ الأسد أن يدمر حلب أخلاقيا واجتماعيا، بل ودمرها دينيا، عدد تماثيله قبل الثورة فاقت المليون، في كل ساحة رئيسية ومدخل قرية هناك صنم للأسد، سوق المدينة الأثري -والذي احترق ببراميل بشار اسد - كان مرتعا للصفقات التجارية الكبرى والقائمة على الربا، العلاقات الاجتماعية قبل الثورة صارت شبه معدومة، وصار فسطاط النفاق الذي لا إيمان فيه هو الطاغى والأكبر حجما

التمايز إلى فسطاطين في سياق فتنة الدهماء الحالية التي سوف تستنظف العرب هو أحد الشروط قبل أن يتحقق الوعد الصادق بحكم الخلافة الراشدة على منهاج النبوة لكوكننا الأزرق

طوفان الفتنة والملاحم سيغمر الجميع وأمواجه ستلطم كل الناس، ولابد أن يهوى الله مسرح الأحداث، الأرض التي ستستقبل هذا الحدث، وأن يعطي الجيل الجديد من أبناءها الذي سيشهدون أهوالها اللقاح الواقى كي يصمدوا في تلك المقتلة الكبيرة

كرة أرضية جديدة سوف تولد بعد الملحمة، وسيصطفى الله -سبحانه وتعالى- أفضل السلالات الإيمانية كي يكونوا في سفينة النجاة الأخيرة

وكما أن دودة القز القبيحة تنسج حول نفسها شرنقة وتلبث فيها الوقت المعلوم ثم تخرج منها فراشة رائعة الجمال، كذلك فإن سلالة إيمانية جديدة تتشكل الآن في حلب وسائر بلاد الشام.

الله الذي يخرج الحي من الميت سيقضي على الجيل القديم المتعفن الذي هتف يوما ما في مسيرات التأييد في حمص وحلب خصوصا: حلك يا الله حلك، حافظ يقعد محلك

الله -مع انه الغفور الرحيم - إلا أن لديه قوانين صارمة، ولا يحابي أحد: {إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك}

نحن اليوم أمام عملية استبدال كبرى وهجرة جديدة لخيار أهل الأرض إلى مهاجر إبراهيم حيث سفينة النجاة: {وأنجيناه ولوطا إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين}

سكان جدد من العالمين سيجيئون إلى بلاد الشام وسيحملون الراية، والرسول عليه الصلاة والسلام ظل يشير بإصبعه إلى الشام حتى أوجعها وقال : عليكم بالشام

الحكمة الإلهية اليوم تعد الشام - وحلب خصوصا - لهذا الأمر الجلل العظيم، جيل جديد سينشأ خلال السنوات التي تسبق الملحمة الكبرى وهذا هو الاستثمار الأهم للأمة، الأطفال الذين سرقت منهم براميل بشار وصواريخه براءة طفولتهم، الأطفال الذين اخشوشنوا وكبروا في ظروف الحرب في مدن يتوفر فيها الحد الأدنى من مظاهر الحياة والتكنولوجيا، هؤلاء فقط من يستطيع تحمل ويلات الملحمة، لن ينصر المهدي شبان لا يجيدون في الحياة إلا التسكع في الحارات والدردشة على الانترنت، ستتغير التركيبة السكانية كثيرا بعد تقسيم سوريا

المؤقت، ولاسيما بعد كسر شوكة الدولة الإسلامية في العراق واختلاف المجاهدين فيما بينهم وفرار أهل السنة ومعظم المجاهدين إلى الشام.

السنوات القليلة القادمة ستشهد في سياق هذا التمايز إلى فسطاطين تحول أخيار العراق إلى الشام، وسيتحول كذلك إلى الشام المقعدون من الأجناد المجندة المنتشرون في بقية أقطار العالم، حلب بعد الملحمة سيكون فيها أكثر من 70 ألف مسلم من أصول أوربية، وهم الذين سيفتحون القسطنطينية بعد ذلك.

وفي سياق هذا التمايز إلى فسطاطين ستتخلص الشام كذلك من أشرارها، وستفتح الرايات السود دمشق وسترفع عن النصيرين المستوطنين فيها الرحمة لثلاث ساعات، وكل هذه الأمور يجب أن تحدث قبل الملحمة، كي يكون فيها فسطاط المسلمين وكي تكون عقر دار الإسلام، ومن شواطئها تبحر سفينة النجاة الأخيرة.

أما طائفة الشبيحة وكذلك الذين ارتدوا عن دينهم إلى الجاهلية الثانية من القوميين العرب والكورد، وكذلك المسلمون الدايت ذوي السرعات الإيمانية المنخفضة، كل هؤلاء غير مدعوين للصعود إلى سفينة النجاة، ولا مكان لهم هناك أصلاً

قال الرسول صلى الله عليه وسلم  
ستكون هجرة بعد هجرة، فخير أهل الأرض ألزمهم مهاجر إبراهيم، ويبقى في الأرض شرار أهلها تلفظهم أرضوهم، تقذرهم نفس الله، وتحشرهم النار مع القردة والخنازير  
البيهقي - 945 - الألباني / حديث حسن

لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَتَحَوَّلَ خِيَارُ أَهْلِ الْعِرَاقِ إِلَى الشَّامِ، وَيَتَحَوَّلَ شِرَارُ أَهْلِ الشَّامِ إِلَى الْعِرَاقِ  
مسند الإمام أحمد

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: أنه قال: "يوشك أن تطلبوا في قراكم هذه طسناً من ماء؛ فلا تجدونه، ينزوي كل ماء إلى عنصره، فيكون بقية الماء والمؤمنين بالشام"

عَنْ ابْنِ حَوَالَةَ، أَنَّهُ قَالَ :  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
" سَيَصِيرُ الْأَمْرُ إِلَى أَنْ تَكُونُوا جُنُودَ مُجَنَّدَةٍ، جُنْدٌ بِالشَّامِ، وَجُنْدٌ بِالْيَمَنِ، وَجُنْدٌ بِالْعِرَاقِ "  
فَقَالَ ابْنُ حَوَالَةَ : خَرَّ لِي بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ إِذَا أَدْرَكَتْ ذَلِكَ  
قَالَ : " عَلَيْكَ بِالشَّامِ، فَإِنَّهُ خَيْرُ اللَّهِ مِنْ أَرْضِهِ، يَجْتَبِي إِلَيْهِ خَيْرَتَهُ مِنْ عِبَادِهِ، فَإِنْ أَبَيْتُمْ فَعَلَيْكُمْ بِيَمَنِكُمْ، وَاسْقُوا مِنْ عُذْرِكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ تَوَكَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ "

رواه أبوداود وأحمد وابن حبان والحاكم والبيهقي، وصححه الحاكم والذهبي وقال الألباني في تحقيقه لكتاب " فضائل الشام " : صحيح جداً.

\* تقبل الرايات السود من المشرق، يقودهم كالبخت المجللة أصحاب شعور، أنسابهم القرى وأسماؤهم الكنى، يفتتحون مدينة دمشق، ترفع عنهم الرحمة ثلاث ساعات  
الفتن لنعيم بن حماد

الآن جَاءَ الْقِتَالُ  
لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى النَّاسِ، يَرْفَعُ اللَّهُ قُلُوبَ أَقْوَامٍ، فَيَقَاتِلُونَهُمْ وَيَرْزُقُهُمُ اللَّهُ مِنْهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ، أَلَا إِنَّ عَقْرَ دَارِ الْمُؤْمِنِينَ الشَّامَ، وَالْخَيْلُ مَعْقُودَةٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ  
حديث صحيح / الألباني، سنن النسائي، مسند الإمام أحمد رقم الحديث: 16621/  
تاريخ دمشق لابن عساكر

الله الحكيم هو الذي اصطفى من بقاع الأرض المترامية بلاد الشام لتكون الأرض التي بارك فيها للعالمين، ولتكون مسرح الأحداث في آخر الزمان، وعقر دار الإسلام، والمكان الذي ستوضع فيه الأسس لعودة الخلافة الراشدة العالمية على منهاج النبوة، والتي ستكون بعد الملحمة الكبرى الدولة العظمى على الأرض، وبعد الملحمة الكبرى التي ستدور مجرياتها في حلب ستكون الوجهة التالية هي فتح القسطنطينية

لكن لماذا يتجه المسلمون إلى اسطنبول لفتحها مرة ثانية رغم أنه قد تم فتحها سابقاً وصارت مدينة إسلامية منذ عام 1453؟  
وما مصير حزب العدالة والتنمية بقيادة أردوغان في تركيا ؟  
للحديث بقية



# إِسْطَنْبُولُ

## فتح القسطنطينية

### اسطنبول - فتح القسطنطينية

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
عُمَرَانُ بَيْتُ الْمَقْدِسِ خَرَابٌ يَثْرَبُ، وَخَرَابٌ يَثْرَبُ خُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ، وَخُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ فَتْحُ قُسْطَنْطِينِيَّةٍ، وَفَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ خُرُوجُ الدَّجَالِ،  
ثُمَّ ضَرْبُ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ بِيَدِهِ عَلَى فُخْدٍ أَوْ مَنَكِبِ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ ثُمَّ قَالَ: إِنَّ هَذَا لَحَقٌّ كَمَا أَنَّكَ قَاعِدٌ هَا هُنَا  
حديث حسن

الحديث الشريف السابق يذكر 4 أحداث متلاحقة ستحدث في آخر الزمان وقبل خروج الدجال في 4 مدن هي

- 1- القدس
- 2- المدينة
- 3- حلب
- 4- اسطنبول

وقد رأينا أن عمران بيت المقدس وخراب يثرَب يحدثان الآن، ونحن الآن حسب هذا الجدول الزمني الذي يقدمه لنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم - على أبواب الملحمة، والتي بدأت السنة لهبها تخرج من تحت الرماد حتى تصير نارا تلظى في الملحمة الكبرى عند حلب - تقريبا - خلال عقدين من الآن كحد أقصى، والله أعلم

وبعدها سيعاد فتح القسطنطينية مرة أخرى، وهذا يعني أننا يجب أن نقوم الآن بالقفزة إلى المستقبل كي نرى كيف سيتم الفتح، ولماذا تفتح مرة ثانية

وطول هذه القفزة هي ست سنوات وذلك بعد أن تضع حرب الملحمة أوزارها

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
بين الملحمة وفتح المدينة (أي مدينة القسطنطينية) ست سنين ويخرج المسيح الدجال في السابعة  
صحيح، سنن أبوداود

\*هناك أثر آخر لكنه ضعيف يقول ست شهور ويخرج الدجال في الشهر السابع بعد الملحمة \*

إذن نحن الآن في المستقبل، ربما في اواخر العشرينات أومنتصف الثلاثينات من القرن الحادي والعشرين، كرة أرضية جديدة ولدت قبل سنوات

انتهت فتنة الدهيماء والناس اليوم فسطاطين اثنين لا ثالث لهما، فسطاط إيمان لا نفاق فيه، وفسطاط كفر لا إيمان فيه، والكوكب اليوم كله بدون تكنولوجيا، بعد أن كان قرية صغيرة، أرضنا اليوم بدون انترنت وأقمار صناعية، وأيضاً بدون حاملات طائرات وأسلحة دمار شامل

ست كوارث كبرى متلاحقة : كأنها حبات منظومة في سلك فانقطع فتتالت الحبات وراء بعضها

الكارثة أوالحبة الأولى هارمجدون أوالحرب العالمية الثالثة النووية, التي اندلعت شرارتها الأولى ما بين 2016-2018

ثم الكوكب ذوالذنب الذي أتت به السماء بدخان مبين، وثلاثة خسوفات في المشرق والمغرب وجزيرة العرب، ثم الملحمة الكبرى حول حلب

صار العالم بعد هذه الزلازل والبلابل والأمور العظام، يشبه تكنولوجيا - ربما - ما كانت عليه البشرية في القرن السادس عشر

قضت هارمجدون أوالحرب العالمية الثالثة - التي كُتِبَتْ بعض فصولها عند كنز نهر الفرات - على القوة العسكرية والاقتصادية والبشرية لجميع الدول والإمبراطوريات الكبرى التي اشتركت فيها

أعداد كبيرة من الصينيين والهنود والباكستانيين والكوريين وشعوب جنوب شرق آسيا كثيرة العدد أحرقوا بعضهم البعض بأسلحة الدمار الشامل

ولم تكن روسيا وأمريكا والغرب بأسعد حظا في صراع الديكة النووية، فدمرت معظم المدن، ونجت البلدات الصغيرة النائية والبوادي

{وَأَنَّ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا}  
الإسراء:58

خسرت جميع الديوك، ورجح الديك الإسرائيلي الهزيل الذي أوقد نار الحرب، وحرك خيوط الأحداث من وراء الكواليس، وجعلته الملاجئ الضخمة المعدة مسبقاً والمخابئ والحصون المبنية تحت الأرض يخرج من الشتاء النووي بأقل قدر ممكن من البلل

انهارت العملات الورقية لجميع الدول وعاد الذهب والفضة المكسدان في مصارف اليهود عملة التداول، وحكمت إسرائيل العالم اقتصاديا وماليا مؤقتا ولسنوات قليلة، وحاولت أن تحقق حلمها التوسعي ما بين الفرات والنيل فأفسدت في الأرض وعلت علوا كبيرا

ولك أن تتخيل كيف سيكون حال العرب - أعداءها التاريخيين - في عالم تحكمه أحقاد إسرائيل الشريرة، وتكون فيه قاضي الأرض والقوة العظمى الوحيدة !

لا تسأل عن هلكة العرب في عالم يتربع على قمة هرمه يهود الخزر القادمون من أرض يأجوج ومأجوج

في هذا اليوم انهار كل ردم يأجوج ومأجوج، والشر الذي كان يقترب من العرب منذ أكثر من 1400 سنة صار الآن أمراً مقضياً

استمرت إسرائيل بحربها البيولوجية على دول الجوار ولا سيما مصر، التي سيطر الأقباط على أطرافها، فيما أبيد ماتبقى من (المسلمين الدايت) المزدحمين في الدلتا والوادي في حرب بيولوجية، موات أخذ بالمصريين كعقاص الغنم، فالشعوب التي تهلل لكل من غلب، وترضى أن تعيش كقطيع من الغنم، لا بد أن تهلك كقطيع من الغنم

بينما نجت أعداد قليلة من أهل مصر، من الغرباء في الزمن الذي عاد فيه الاسلام غربيا، فعاشوا في قرى إسلامية في الأقاليم البعيدة وشعب الجبال، أوالأجناد المجندة الذين هاجروا في هجرة بعد هجرة إلى مهاجر إبراهيم، الشام

أما مسلموالمغرب وإفريقيا فقد أشعلت فيهم القوة العظمى الجديدة الحروب الأهلية المجنونة، ونزعت عقولهم، وساد الهرج في إفريقيا، والهرج كلمة إفريقية تعني القتل، عرب إفريقيا، الأمازيغ، الأفارقة، العلمانيون، والإسلاميون، يقتلون بعضهم بعضا، حتى يقتل المرء جاره وابن عمه وأخاه.

أما صريح العرب في اليمن والجزيرة، فقد خبطت فتنة الدهيماء الجزيرة العربية بيدها ورجلها، وهلك معظمهم في الحروب الجاهلية القبلية، وفي قتال الأمراء الثلاثة أبناء الخليفة

وكذلك في الفتنة الحالقة، على أيدي أصحاب العلامات السوداء القادمين من فارس، أولئك الذين يدعون لآل محمد وهم أبعد الناس عنهم، أولئك الذين يتبعهم خسارة العرب، وقتل في الجزيرة آلاف آلاف العرب المترفين قتلا لم يقتله قوم قط.

ولم يسلم من الفتن التي أقبلت كجباه البقر إلا من كان يعرفها قبل ذلك، إلا من كان يفهم النبي في آخر الزمان

ثلاث سنوات فقط مضت على حكم إسرائيل للعالم بعد هارمجدون، فالأقوياء عصي بيد الرحمن ينتقم الله بهم ثم ينتقم منهم،

وإذا جار الأمير وحاجباه... وقاضي الأرض أسرف في القضاء  
فويل، ثم ويل، ثم ويل... لقاضي الأرض من قاضي السماء

وجاء العقاب من قاضي السماء سريعا، جاء يوم غضب الرب المرتقب، الكوكب ذو الذنب الذي سيغير تضاريس الأرض وموزاين القوى

{فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين}  
سورة الدخان

غرقت أمريكا، هلكت عاد الثانية، وغمرت أمواج التسونامي جميع جزر المحيط الهادي، وانتهت كذلك الأقمار الصناعية والتكنولوجيا  
الإسرائيلية المتفوقة وابتلعت الخسوف الثلاثة في المغرب والمشرق وجزيرة العرب أراضي بأكملها، فيما تقاذفت أمواج الخليج أشلاء  
أبراج دبي الفاجرة التي تطاول بها من وصفهم رسول الله بالصم البكم الحفاة رعاة الشاة العالة

{وَاتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُّغْرَقُونَ (24) كَمْ تَرَكَوا مِنْ جَنَاتٍ وَغَيْونَ (25) وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (26) وَنَعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَكَهِينِ (27)  
كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ (28) فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ (29)}  
الدخان

بعد هذه الكوارث كان الروم الأوربيون في ذلك الوقت أكثر الناس عددا، فالبنية التحتية المتقدمة والتضاريس الحصينة لبلادهم  
واستعداداتهم المسبقة - والعدل النسبي الموجود في بلادهم - جعل خسائرهم البشرية أقل نسبيا من غيرهم من شعوب العالم الثالث الفقيرة  
كالهند والصين وإفريقيا

الرسول عليه الصلاة والسلام يقول : تقوم الساعة والروم أكثر الناس

وكان الروم (الأوربيون) هم أول من استعاد وعيه بعد المصيبة، وأدركوا الفخ الكبير الذي نصبه اليهود لهم وللعالم.

الروم كما يصفهم داهية العرب - عمرو بن العاص - فيهم خصالا حسنة:  
إنهم لأحلم الناس عند فتنة، وأسرعهم إفاقة عند مصيبة، وأوشكهم كرة بعد فرة، وأمنعهم من ظلم الملوك

وفي عالم فقدوا زعامته وصارت تحكمه إسرائيل، دون أن يعود المسيح كما كانوا يأملون، فلا بد لهم أن يستيقظوا ويردوا الصاع صاعين  
لليهود بعد سنوات الخديعة الطويلة

تستطيع ان تخدع بعض الناس كل الوقت، وتستطيع ان تخدع كل الناس بعض الوقت، لكنك لا تستطيع ان تخدع كل الناس كل الوقت

لذلك جاء الوقت كي يكون هناك صلح آمن وتحالف مع أعداء الأمم مع طائفة من المسلمين المرابطين في الشام منذ زمن طويل، لا  
يزالون ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك

لم تستطع إسرائيل ان تقضي في مواجهة برية على مجاهدي الشام الذين عركتهم الحروب المتلاحقة، فاليهود الجبناء:  
{لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قَرْيٍ مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ}

ولم تستطع إسرائيل أيضا أن تتأصل شأفتهم بالحرب البيولوجية كما فعلت مع مصر وجنوب العراق، والجزيرة، وذلك لقربهم الجغرافي  
من عقر دارها، ولتبعثر مناطقهم في الشام كتبعثر الشامات على جلد الانسان وعدم وجودهم في مناطق كثيفة سكانية مركزة في بقعة  
جغرافية محددة

هل عرفتم لماذا قال الرسول عليه الصلاة والسلام : عليكم بالشام، ولماذا جل العرب الناجون من الهلكة سيكونون بالشام، ولماذا ظل يشير  
بإصبعه إلى الشام حتى أوجعها؟ نعم، الطائفة المنصورة كانت تعيش في عقر دار إسرائيل، كما كان موسى يعيش في عقر دار فرعون

ربما الآن سيفهم الغافلون الآية التي جعلها الله للجيل الأخير من بني إسرائيل عندما سمح الله باكتشاف مومياء (بدن) فرعون في نفس  
السنة التي عقد اليهود مؤتمرهم الصهيوني الأول

{فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً ۖ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ}  
سورة يونس

إن صارت الهدنة أو الصلح الآمن مع الروم، والتحالف هو مع الممثل الشرعي الوحيد للمسلمين على الأرض في ذلك الوقت، دولة الخلافة  
الفتية (الإرهابية سابقا) التي أقامها في قلب الشام في بداية العشرينات من القرن الحادي والعشرين، وفي عز قوة إسرائيل، شاب أجلى

الجبهة وأقنى الأنف، نصره الله على جيش الخسف، وعلى بعث كلب - كلاب اسرائيل - وهرب من مكة إلى الشام بعد أن بويع ما بين الركن والمقام، ورفع في الشام دولة الخلافة على ( القاعدة ) التي وضعها قبل سنوات قليلة أصحاب الرايات السود قبل أن يختلفوا فيما بينهم، وأتاه عصائب أهل العراق وأبدال أهل الشام، وكثير من المجاهدين جاءوه حبوا على الثلج

وأقبلت الرايات السود من المشرق، من خراسان أفغانستان، يقودها عباد الله أولي البأس الشديد ولم يردها شيء حتى نصبت في ايلياء القدس، ونزلت الخلافة في الأرض المقدسة، وولى اليهود الأدبار إلى الوطن البديل المؤقت، أصفهان، حتى الوقت المعلوم

في ذلك اليوم كان الشجر والحجر يقول يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله:

{وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ۖ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ ۖ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ} الأعراف، آية 167

وكان النصر المشترك، والله هو الذي غلب، وليس الصليب. ثم كان غدر الروم فجاءوا في جيش مليوني وتحت ثمانين راية، ونزلوا في الأعماق ودابق، وكانت الملحمة الكبرى

هذا باختصار شديد، ملخص لأحداث أخطر 20 سنة في تاريخ الأرض، قفرت فيها على الكثير من التفاصيل حتى أصل إلى المستقبل، وإلى يوم فتح القسطنطينية

وسأقدم إن شاء الله قريباً جدول زمني -تقريبي- ومدعم بالشواهد من القرآن والحديث عن أحداث الـ 20 سنة القادمة في العالم كله، لكن لنبقى الآن في المستقبل وتحديداً في السنوات الأخيرة من العشرين سنة

إذن، نحن لا نزال في المستقبل

الملحمة الكبرى انتهت منذ فترة قصيرة، والجثث المتفسخة لقتلى الروم تملئ المروج حول حلب، وطيور السماء لا تزال تخر إلى الأرض ميتة

وجنود المسلمين يضمّدون جراحهم، ورغم النصر الساحق على الروم، لكن لا أحد يقسم ميراث أوفرّح بغنيمة

وبدأ أمير جيشنا - ونعم الأمير هوذاك الأمير ونعم الجيش ذاكَ الجيش - بدأ يعيد تنظيم قواته في الثلث المتبقي من جيشه الذي انتصر، الثلث الذي لن يفتن أبداً ويجهزها للمرحلة التالية، فلا وقت لالتقاط الأنفاس في هذه الأيام، فنحن في زمن البلايل والزلازل والأمور العظام " والساعة يومئذ أقرب من يدي إلى رأسك" كما قال رسول الله وهو يضع يده على رأس ابن حوالة، لكن لا يزال على هذه الأرض ما يستحق الحياة

في البداية قام الأمير بإحصاء من بقي حيا ولم يستشهد من الإثني عشر ألفاً من جيش عدن - أبين، خيرة أهل الإسلام من أجناد اليمين الذين نهّدوا لنصرة جيش الخلافة ودخلوا حرب الملحمة في اليوم الرابع ونصروا الله ورسوله، جيش عدن أولئك الذين وصفهم رسول الله بأنهم خير من بني وبينهم.

أمرهم حفيد رسول الله بإسراج خيولهم والعودة إلى شبه الجزيرة العربية - شبه الخالية من سكانها العرب، فالعرب يومئذ قليل، وسيعرجون في طريق عودتهم الطويل من حلب إلى اليمن على عاصمة دولة الخلافة في القدس كي ينطلقوا منها لفتح جزيرة العرب.

ثم أرسل كتيبة أخرى من الجيش إلى الشرق لتجميع المجاهدين كي تفتح فارس.

كما بعث سرية صغيرة إلى ثكناتها حيث القيادة العامة للجيش وفسطاط المسلمين في غوطة دمشق، وحملها تعليمات عاجلة من الخليفة للمدشقيين، لتحصين البوابات حول جامع دمشق الكبير، وتهينة المنارة البيضاء الشرقية لاستقبال (وفد دبلوماسي) من مقام رفيع، سينزل قريباً من السماء على أجنحة ملكين كي يكتب الفصل الأخير من التاريخ.

عن نافع بن عتبة قال:

كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة... فحفظت منه أربع كلمات. أعدهن في يدي. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " تغزون جزيرة العرب، فيفتحها الله. ثم فارس، فيفتحها الله. ثم تغزون الروم، فيفتحها الله. ثم تغزون الدجال، فيفتحها الله. "

قال نافع : لا نرى الدجال يخرج حتى تفتح الروم.

صحيح مسلم

وبعد إعادة تنظيم القوات، بقي في حلب من جيش المهدي القليل من المقاتلين العرب ومن مجاهدي الشرق، وروقة المسلمين من أهل الحجاز، الذين لا تأخذهم في الله لومة لائم، إضافة إلى سبعين ألفاً من الأوربيين المسلمين - من بني اسحق - وهؤلاء تحديداً لديهم مهمة



عظيمة عليهم أن يقوموا بها، فمن أجل هؤلاء قامت الملحمة أصلاً، ومن أجل هؤلاء انتهى التحالف مع الروم الذي كان من ثماره القضاء على إسرائيل الدولة العظمى التي حكمت الأرض في ذلك الوقت لبضعة سنين خلال هارمجدون وبعدها

من أجل 70 ألف من مسلمي أوروبا والغرب اندلعت أكبر مقتلة بين المسلمين والعالم المسيحي في التاريخ لأن مسلمي الشرق رفضوا تسليم إخوانهم (الإرهابيين) لدولهم الأوروبية

"لا والله، كيف نُخَلِّي بينكم وبين إخواننا"

والمهمة الجديدة لإخواننا من مسلمي أوروبا هي فتح اسطنبول اعني القسطنطينية ثم غزو الروم في وطنهم الأم أوروبا

لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالاعماق - أوبدايق - فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ، فإذا تصافوا، قالت الروم : خلوا بينا وبين الذين سُبُوا مِنَّا نقاتلهم، فيقول المسلمون : لا والله، كيف نُخَلِّي بينكم وبين إخواننا، فيقاتلونهم؟ فينهزم ثلث ولا يتوب الله عليهم أبداً، ويُقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله، ويفتح الثلث، لا يفتنون أبداً، فيفتنون قسطنطينية صحيح مسلم

لكن أين جيش تركيا المصنف حالياً كثمان أقوى جيش على مستوى العالم ؟  
ولماذا اسطنبول -القسطنطينية - محتلة اليوم ؟  
ومن يحتلها الآن ؟

من تبقى من الروس واليونان والبلغار بعد حرب هارمجدون، استجمعوا قواتهم البحرية ولملموا شتاتهم، وأقاموا تحالف أرثوذكسي، فغزوا القسطنطينية منطلقين من شبه جزيرة القرم في البحر الاسود ومن جزر بحر ايجة، ومستغلين انشغال المسلمين والغرب المسيحي الكاثوليكي -البروتستانتى بالملحمة الكبرى في دابق، واحتلوا اسطنبول وأسلم بول وأعادوا للمدينة اسمها القديم - القسطنطينية - وسيطروا على مضيق البوسفور والدرنديل

آيا صوفيا اليوم عادت كاتدرائية ومقرّاً للكرسي البابوي للأرثوذكس، وأقيم مذبح للرب في جامع السلطان بيازيد الذي ملئت الصليان جدرانه، فيما تقرر الأجراس من المآذن الستة لمسجد السلطان أحمد الذي صار يسمى بالكنيسة الزرقاء، والغربان السوداء طردت الحمام التي لطالما استوطنت أرصفة ميدان تقسيم

وأوكل الخليفة مهمة إعادة فتح القسطنطينية لـ هؤلاء المجاهدين المسلمين الأوروبيين، وهم الذين تركوا جنة الدجال في أوروبا، وهاجروا إلى سوريا قبل سنوات، وبعضهم جاء محارباً في معركة هارمجدون ثم اسلم في الشرق

وقاد المهدي هذا الجيش الذي قوامه الرئيسي من مسلمي أوروبا والغرب مع أقلية من مسلمي الشرق، وروقة المسلمين من أهل الحجاز

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لتفتحن القسطنطينية فلنعم الأمير أميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش  
روه الإمام أحمد في مسنده

ومضى الجيش إلى المهمة العظيمة يشق طريقه عبر بساتين الزيتون في سهول كليكي ومرسين، ويتقدمه مجموعة من الفوارس، تداعب شعورهم الشقراء المرخاة رياح الأناضول، وفي عيونهم الزرقاء كزرقاة شاطئ كيليس تسبح صور لغابة بلغراد، وبحيرات بورصة

رجالاً صارت أسماءهم الكنى وأنسابهم القرى

ربما ولدوا بأسماء أخرى مكسيم، أوفرانسوا، وربما كانت أسماء آبائهم جاك، أوجان كلود

أنا لا أعرف أسمائهم الحقيقية، لكن هناك رجل قال انه يعرفهم منذ أكثر من 1400 سنة

"إني لأعرف أسمائهم وأسماء آبائهم وألوان خيولهم هم خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ، أو من خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ"

سمعتهم بمدينة جانب منها في البر وجانب منها في البحر ؟  
قالوا: نعم يا رسول الله

قال: لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفاً من بني إسحق فإذا جاءوها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم، قالوا لا إله إلا الله والله أكبر فيسقط أحد جانبيها، ثم يقولوا الثانية لا إله إلا الله والله أكبر فيسقط جانبها الآخر، ثم يقولوا الثالثة لا إله إلا الله والله أكبر فيفرج لهم فيدخلوها فيغنموا فيينما هم يقتسمون المغانم إذ جاءهم الصريخ فقال إن الدجال قد خرج فيتركون كل شيء ويرجعون

وعن عمرو بن العاص، قال:

تغزون القسطنطينية ثلاث غزوات، فأما غزوة فتكون بلاء وشدة، والغزوة الثانية يكون بينكم وبينهم صلح حتى يبني فيها المسلمون المساجد وتغزون معهم من وراء القسطنطينية، ثم ترجعون إليها، والغزوة الثالثة يفتحها الله لكم بالتكبير، فتكون على ثلاثة أثلاث، يخرب ثلثها، ويحرق ثلثها، يقسمون الثلث الباقي كيلاً أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد، في كتاب الفتن

أما الغزوة الأولى - غزوة البلاء والشدة:

فقد حدثت في عهد معاوية بن أبي سفيان الذي أرسل جيشاً بقيادة ابنه يزيد، وكان من ضمن المجاهدين في صفوفه الصحابي الجليل أبويوب الأنصاري والذي استشهد عند أسوارها، ولم يتمكن ذلك الجيش من فتح القسطنطينية كما هو معروف

أما الغزوة الثانية:

فقد تحققت على يد السلطان محمد الفاتح وجيشه عام 1453، وتم فتح القسطنطينية فتحاً عسكرياً، وبالفعل بنيت فيها المساجد وانتشرت الجيوش العثمانية وراء القسطنطينية وفتحت كامل منطقة البلقان وقلب أوروبا حتى وصلت إلى النمسا، ثم ما لبثت أن انحسرت رقعة الإسلام في أوروبا وتراجعت إلى جيب صغير شمال بحر مرمرة هوكل ما تملكه تركيا في قارة أوروبا حالياً

أما الغزوة الثالثة:

فستكون على يد المهدي، وهذا الفتح سيحدث آخر الزمان قبيل خروج الدجال وسيكون بدون قتال، وبالتهليل والتكبير

وفتح القسطنطينية الأخير على يد جيش قوامه الرئيسي من مسلمي أوروبا وبالتهليل والتكبير وليس بالسلحفيه إشارات ومعاني عديدة، ونبوءة مستقبلية تحققت

وهي أن الإسلام سينتشر في أوروبا وكثير من الأوربيين سيكونون في صفوف المجاهدين قبل الملحمة، وهذا أمر نرى إرهاساته بوضوح الآن ونشده حالياً، فالإسلام هو الدين الأكثر انتشاراً والأسرع نمواً في أوروبا كما تشير جميع الإحصاءات الغربية

وأيضاً كون الفتح الثاني بالتهليل والتكبير وليس بالسلح فيه إشارتان أونبوءتان

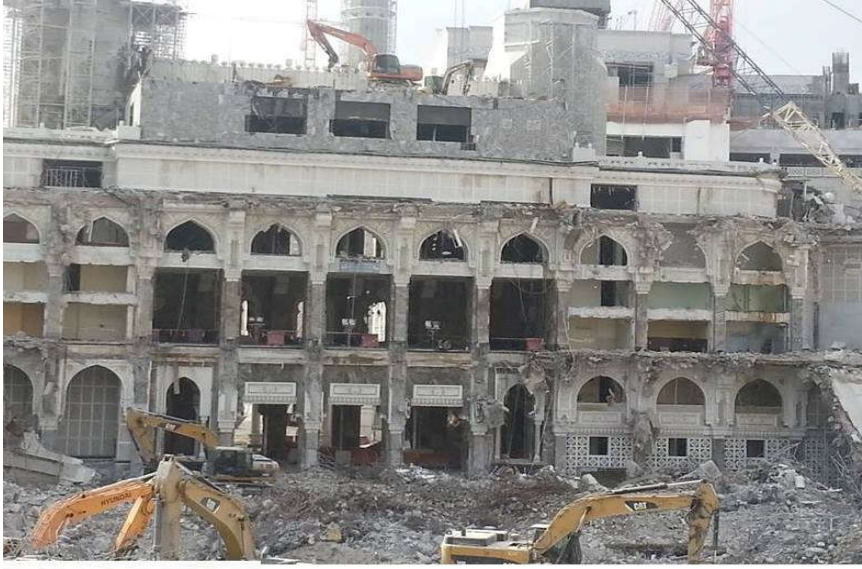
الإشارة الأولى أن سكان القسطنطينية عند الفتح الثاني سيكونون من المسلمين، فأتراك اسطنبول الذين أفسدتهم العلمانية، سيكونون في حالة حنين شديدة للإسلام في ذلك الوقت، خاصة بعد أن تحتل مدينتهم من قبل الحلف الأرثوذكسي، لذلك لن يقاوموا الفاتحين المحررين، وهذا فيه إشارة ضمنية إلى الفتح الأول على يد محمد الفاتح الذي أدخل الإسلام إلى القسطنطينية أول مرة

ففتح العثمانيين للمدينة عام 1453 كان تمهيداً للفتح الأعظم، وخروج القسطنطينية معنوياً من أيدي المسلمين منذ أن تبنت جمهورية كمال أتاتورك النظام العلماني المتطرف المعادي للإسلام وانضمت إلى التحالف الذي يضم اليهود والنصارى في حرب ضد الإسلام، كل هذا سيؤدي في النهاية إلى خروجها ليس فقط معنوياً من أيدي المسلمين وإنما مادياً أيضاً

والإشارة الثانية هي أن الانتصارات والفتوحات في الفصل الأخير من تاريخ البشرية لن تكون بقوة السلاح، وإنما بقوة الإيمان

فالإيمان والتسبيح والتهليل هو السلاح الوحيد الذي سيكون في حوزة المسلمين في فتنة المسيح الدجال العظيمة الوشيكة

ومع خروج الدجال ستدخل البشرية حقبة جديدة، في أعظم فتنة منذ أن خلق الله الأرض حتى يرثها لكن هذا حديث آخر من أحاديث آخر الزمان.



وَحَامِيَتِ  
الزَّمانِ

مكة... في آخر الزمان

## مكة في آخر الزمان

\* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
يُباع لرجل ما بين الركن والمقام، ولن يستحل البيت إلا أهله، فإذا استحلوه فلا تسأل عن هلكة العرب، ثم تأتي الحبشة فيخربونه خراباً لا يعمر بعده أبداً، وهم الذين يستخرجون كنزه.

\* وعن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- أخبر أنه سمع النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول:  
سيخرج أهل مكة منها، ثم لا يعمرونها أولاً تعمر إلا قليلاً، ثم تعمر وتمتلئ وتبنى، ثم يخرجون منها فلا يعودون إليها أبداً.  
/رواه الإمام أحمد/

\* عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ، قَالَ : كُنْتُ أَخْذُ بِلِجَامِ دَابَّةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، فَقَالَ :  
" كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا هَدَمْتُمْ هَذَا الْبَيْتَ فَلَمْ تَدْعُوا حَجْرًا عَلَى حَجَرٍ " ؟  
قَالُوا : وَنَحْنُ عَلَى الْإِسْلَامِ ؟ قَالَ : " وَنَحْنُ عَلَى الْإِسْلَامِ "  
قُلْتُ : ثُمَّ مَاذَا ؟  
قَالَ : " ثُمَّ يُبْنَى أَحْسَنُ مَا كَانَ ، فَإِذَا رَأَيْتَ مَكَّةَ قَدْ بَعَجَتْ كُظَانِمَ وَرَأَيْتَ الْبِنَاءَ يَغْلُورُ عُسَ الْجِبَالِ ، فَأَعْلَمْ أَنَّ الْأَمْرَ قَدْ أَظْلَكَ " .  
/رواه ابن أبي شيبة في المصنف وإسناده لا بأس به/

\* وعن ابن عطاء عن أبية قال: كنت جالسا عند ابن عمر مع أبي ونحن ننظر إلى البيت فقال:  
" يا عطاء كيف أنتم إذا هدمتموه  
قلت: من يفعله ؟  
قال: أنتم  
قلت: ونحن يومئذ على الإسلام؟  
قال: نعم، ثم يبني فيكون أحسن ما يكون،  
ويعطوا البنيان على رؤوس الجبال  
فإذا رأيت ذلك فقد أظلك الأمر "

\* وفي حديث مرفوع، عن عمرو بن العاص انه قال :  
إذا رأيت بيوت مكة قد علت أخشبيها، وفجرت بطونها أنهاراً، فقد أرف الأمر

\* قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ذات يوم :  
" كيف أنتم إذا مرج الدين، وظهرت الرعية، واختلفت الأخوان، وحرقت البيت العتيق "  
/ أخرجه أحمد في المسند، وإسناده صحيح/

\* وقال صلى الله عليه وسلم :  
"يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هاربا إلى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث إليه بعث من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه ثم ينشأ رجل من قريش أخواله كلب فيبعث إليهم بعثا فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب والخبيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة نبينهم ويلقي الإسلام بجرانه في الأرض فيلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون "  
وفي رواية أخرى : "فيلبث تسع سنين"  
/ابن أبي شيبه، وأحمد، وأبوداود، وأبويعلى، والطبراني عن أم سلمة/

\* عن ثوبان، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
" يقتل عند كنزكم ثلاثة، كلهم ابن خليفة، ثم لا يصير إلى واحد منهم، ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق، فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم - ثم ذكر شيئا لا أحفظه فقال - فإذا رأيتموه فبايعوه ولوحبوا على الثلج، ( فإنه خليفة الله المهدي) "  
/ أخرجه الحاكم وابن ماجه والداني والبيهقي  
والرواية للحاكم، وصححه الالباني دون العبارة الأخيرة فإنه خليفة الله المهدي /

أبرز العلامات التي نستشفها من الأحاديث والآثار النبوية عن مكة في آخر الزمان هي ما يلي:

ستنشط الحركة المعمارية في مكة  
وستبنى الأبراج فيها ويصل العمران إلى أعالي جبال مكة  
وستشق الأنفاق في بطون الجبال

وسيحذف تغير ديموغرافي كبير في طبيعة سكان مكة  
حيث سيكون الأفارقة (الأحباش) هم أكثر سكان مكة، وهم الذين سيستخرجون كنز الحرم بعد الخراب الأخير الذي سيشهده ولا يعمر بعده أبدا  
أما قريش والعرب عامة فسيكونون أقلية صغيرة، ثم سيغادرونها ولا يعودون إليها أبدا

وسوف يُستحل الحرم من قبل أهله، وستكون تلك الحادثة علامة على اقتراب هلكة العرب والتي هي من الإمارات الصغرى للساعة - والتي ستتزامن مع كثرة الخبث في المجتمعات العربية وحمل التطاول في البنين، ثم سيهدم الحرم ويعاد بناءه كأفضل مما كان لكن لن يطول الأمر كثيرا حتى يحدث اقتتال بين ثلاثة امراء بعد موت خليفة، وبعدها تأتي الرايات السود من المشرق، ويباع المهدي - مكرها - في الحرم المكي

هذا ما أنبئ عنه الرسول صلى الله عليه وسلم من علامات واحداث ستحدث ( اوجدت وتحدث) في مكة تخبرنا أن الوقت قد أزف

فما هو واقع مكة اليوم ؟ هل أزف الوقت وأظننا الأمر ؟ وأين موقعنا اليوم على الخط البياني للزمن ؟

"سيخرج أهل مكة منها، ثم لا يعمرونها أولا تعمر إلا قليلاً، ثم تعمر وتمتلئ وتبنى، ثم يخرجون منها فلا يعودون إليها أبداً."  
وبالفعل، لقد خرج معظم أهل مكة منها مع فترة الفتوحات الإسلامية  
ثم تباطأت حركة العمران فيها لقرون طويلة، وتم الحفاظ طيلة تلك القرون على الطابع المعماري الإسلامي الجميل لمكة  
ثم لم تشهد مكة عودة حركة البناء وتساير العمران فيها إلا في العهد السعودي  
وتسارعت أكثر بعد حادثة الحرم الشهيرة التي أخبرنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل 1400 سنة  
ولا سيما في عهد الملك فهد ومكة اليوم مدينة ممتلئة

" يُباع لرجل ما بين الركن والمقام، ولن يستحل البيت إلا أهله، فإذا استحلوه فلا تسأل عن هلكة العرب، ثم تأتي الحبشة فيخربونه خرابا لا يعمر بعده أبدا، وهم الذين يستخرجون كنزه"  
الرجل الذي يتحدث عنه هذا الحديث هو العائد الأول محمد بن عبدالله القحطاني الذي بايعه صهره جهيمان العتيبي والمناة من جماعته بين الركن والمقام، في حادثة الحرم الشهيرة عام 1979 في عهد الملك خالد، وقتل بعد 3 أيام وحدث استحلال الحرم من قبل أهله

جاء في أثر آخر أورده نعيم بن حماد في كتاب الفتن :

"سيعود بمكة عائد فيقتل ثم يمكث الناس برهة من دهرهم ثم يعوذ آخر فإن أدركته فلا تغزونه فإنه جيش الخسف"

لقد تم استحلال الحرم من قبل أهله وتدخلت القوات السعودية وحاصرت الحرم لمدة أسبوعين، وقتل الرجل العائد في اليوم الثالث، ثم حدث الاقتحام العسكري وسفكت دماء الكثير من المسلمين الذين تصادف وجودهم في الحرم وقت الحادثة

وبعد هذا الإستحلال الدموي للحرم، حدث استحلال من نوع آخر للحرم. وهواستحلال الجرافات ومعاول الهدم نتيجة (التوسعة) التي جرت في عهد الملك فهد، وكذلك في عهد الملك عبد الله - حيث تجري الآن أكبر توسعة في تاريخ الحرم، والتوسعة هذه المرة ليست خارجية فحسب بل هي داخلية وخارجية، وليست للحرم فقط بل تطل كل مكة

" كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا هَدَمْتُمْ هَذَا الْبَيْتَ فَلَمْ تَدْعُوا حَجْرًا عَلَى حَجَرٍ ؟  
قَالُوا : وَنَحْنُ عَلَى الْإِسْلَامِ ؟ قَالَ : " وَنَحْنُ عَلَى الْإِسْلَامِ "  
قُلْتُ : ثُمَّ مَاذَا ؟  
قَالَ : " ثُمَّ يَبْنَى أَحْسَنَ مَا كَانَ ، فَإِذَا رَأَيْتَ مَكَّةَ قَدْ بَعَجَتْ كُظَانِمَ وَرَأَيْتَ الْبِنَاءَ يَغْلُورُ عُسَ الْجِبَالِ ، فَأَعْلَمْ أَنَّ الْأَمْرَ قَدْ أَظْلَكَ "

"إذا رأيت بيوت مكة قد علت أخشبيها، وفجرت بطونها أنهاراً، فقد أزف الأمر"

- أخشبي مكة : جبلين في مكة  
- بعجت كظائم، وفجرت بطون الجبال انهاراً : كناية عن الانفاق التي بعجت بطون الجبال وتيار السيارات التي تجري فيها كالأنهار الجارية

لقد غطت المباني أعالي الجبال، وبنيت لأول مرة الأبراج حول الحرم، ومكة اليوم مدينة مزدهمة اوممتلئة كما وصفها النبي عليه الصلاة والسلام  
ولكن معظم سكانها ليسوا من أهل مكة الأصليين، بل هم خليط من كل العالم الإسلامي، والأفارقة (الأحباش) هم أكثر مجموعة عرقية عددا تسكن مكة اليوم.

وبما أننا ذكرنا الأخوة الأفارقة في مكة، لابد أن نذكر زعيم إفريقي أمريكي مسلم شهير، اسمه مالكوم إكس كان قد زار مكة المكرمة عام 1964

كان مالكوم مسحوراً بجمال المدينة المقدسة، لقد وجدها "قديمة قدم الزمان." خمسون عاماً مضت، على زيارة مالكوم ولا يمكن لأي زائر لمكة الآن أن يصفها بالجمال، وأن يشتم عقب التاريخ القديم في أقدس مدن الإسلام

الموقع المعماري المهيمن على مكة الآن، وقبلية الأنظار فيها، ليس المسجد الحرام حيث الكعبة المشرفة، محط أنظار وصلوات المسلمين في كل الأرض، وإنما ما يهيمن على المشهد الآن هوفندق مكة الملكي وبرج ساعته القبيح الذي يرتفع لـ 1972 قدماً فوق الأرض، برج الساعة هوواحد من أطول المباني في العالم، ويضم مراكز تسوق فاخرة وفنادق ومطاعم لفاحشي الثراء

ولم تعد قمم جبال مكة الوعرة تخبأ أنظار الرائي، لقد ذكت الجبال القديمة دكاً، وحلت مكانها هياكل الصلب والكتل الإسمنتية الطويلة والبشعة التي تحاصر بيت الله الحرام فيبدو كقزم إلى جوارها

- في حديث "هذا جبريل جاء يعلمكم دينكم" وهو الحديث الشهير الذي يروي قصة زيارة جبريل الغامضة واسئلته الخمسة للنبي يروي ابوهريرة الجزء المتعلق بالساعة من هذا الحديث الذي اخرج به مسلم في صحيحه على الشكل التالي :

"قال : يا رسول الله ! متى تقوم الساعة ؟

قال " ما المسنول عنها بأعلم من السائل.

وسأحدثك عن أشراطها.

إذا رأيت المرأة تلد ربها فذاك من أشراطها.

وإذا رأيت الحفاة العراة الصم البكم ملوك الأرض فذاك من أشراطها

وإذا رأيت رعاء البهم يتناولون في البنيان فذاك من أشراطها

- عمر بن الخطاب بدوره روى هذا الجزء من حديث جبريل الشهير عندما سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة فقال النبي ما المسنول عنها بأعلم من السائل

فقال جبريل: فأخبرني عن أمارتها.

فقال صلى الله عليه وسلم:

"أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتناولون في البنيان."

-وفي بعض الروايات تذكر ان الرسول سنل من هم المقصودون بالصم البكم الحفاة رعاة البهم الذين يصبحون ملوك الأرض ويتناولون في البنيان فقال الأعراب

ما يحدث الآن، لم يسبق ان حدث شبيها له في أي مرحلة من تاريخ مكة.  
حراس المدينة المقدسة مهووسون بأن يبدوكل شيء في المدينة حديث وعصري وجديد و(سعودي)

بدأت المرحلة الثانية من استئلال مكة المكرمة في منتصف التسعينات، عندما كان العالم كله آنذاك مشغولا بحرب الخليج:  
المباني القديمة التي لا تُحصى، بما في ذلك مسجد بلال، والتي يعود تاريخها إلى عهد النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - تم تجريفها  
من أساسها، والبيوت العثمانية القديمة مع مشربياتها الجميلة وأبوابها المنحوتة ببراعة، تم استبدالها بأخرى حديثة بشعة

وفي غضون بضع سنوات، تحولت أزقة مكة المكرمة التي مشى فيها الرسول الأعظم طفلا يتيما، ويافعا وكهلا، ولا زالت تحتفظ بأريج  
رائحته، تحولت تلك الحارات العتيقة إلى مدينة حديثة ذات شوارع سريعة تنتصب على جانبيها مطاعم كنتاكي وماكدونالد

مدينة غزتها الفنادق المبهجة والمولات، ومراكز التسوق، أما القلة الباقية من المباني والمواقع ذات الأهمية الدينية والثقافية فقد تم  
تدميرها في الآونة الأخيرة، تم بناء برج الساعة على أنقاض نحو 400 موقع تاريخي وثقافي، بما في ذلك المباني القليلة المتبقية والتي  
يعود عمرها لأكثر من ألف سنة، وصلت الجرافات في منتصف الليل، واقتلعت جذور الأسر القرشية التي عاشت هناك منذ قرون.

المجمع احتل القمة الجبلية التي كانت تحرسها قلعة أجياد التاريخية، والتي بُنيت قبل قرون لحماية مكة المكرمة من اللصوص والغزاة  
أما فندق مكة هيلتون فقد بُني في موقع بيت أبي بكر الصديق

أعمدة المسجد الحرام الرخامية المنحوتة يدوياً، والتي تحمل بصمات أمهر الحرفيين المؤمنين من كل العالم الإسلامي، لقد نحتوها بوصة  
بوصة، ووضعوا مع لمسات أدواتهم على الرخام عشقهم لبيت الله الحرام وزينوها بأسماء الصحابة، بنيت تلك الأعمدة في عهد السلاطين  
العثمانيين، في أوائل القرن 16، الآن، تهدم كلها، وتستبدل بأعمدة مصبوبة جاهزة نحتتها ماكينات أمريكية صماء، ولأول مرة جرافات  
التوسعة الحالية تقتحم المسجد الحرام من الداخل، وتنش في صحن الطواف

لكن بعد التوسعة الحالية والتي تشمل مكة بأسرها والتي تخرب الحرم ولا تدع حجر على حجر، سيبني الحرم كأحسن ما كان، وهذا عندما  
يحدث، فسيكون إشارة او علامة تعني ان الأمر قد أظلك وأن علامات الساعة الكبرى قد اقتربت جدا جدا

المتوقع ان تنتهي شركة بن لادن للمقاولات من مشروع التوسعة الشامل في غضون ثلاث سنوات من الآن حسب ما تعهدت للملك الراحل  
عبد الله

صور نادرة تاريخية وقديمة لمكة المكرمة والحرم تشاهدها لأول مرة

<http://twitmail.com/email/238963758/382/189440>

صور لأحياء مكة القديمة التي لن ترونها بعد الآن، اختفت وأزالها الهدم، الحارة الشامية، قلعة أجياد، حي القرارة، وغيرها

<http://forum.makkawi.com/showthread.php?t=64252>

<http://forum.makkawi.com/showthread.php?t=64252>

<http://forum.makkawi.com/showthread.php?t=65222>

<http://forum.makkawi.com/showthread.php?t=85826>

المتأمل في الأحاديث عن مكة آخر الزمان، وواقع مكة اليوم يدرك ان الوقت قد أزف

لم يبق الا علامتين اثنتين فقط من العلامات الخاصة بمكة لم تتحققا بعد، وهاتان العلامتان -والله اعلم - ستسبقان العلامات العشر  
الكبرى بفترة زمنية قصيرة جدا او ستكونان مرافقتين لها.

ويجب ان لا تنسوا أبدا أن النبي -عليه الصلاة والسلام - يشبه العلامات الكبرى العشر بحبات عقد انقطع سلكه فتبتع بعضها بعضا بسرعة  
رهيبة

أما ما يتعلق بمكة فقد بقي هلاك العرب - وهذا أمر يتوقع أن تتسارع وتيرته في السنوات القليلة المقبلة في سياق فتنة الدهيماء

والأمر الآخر المتعلق بمكة ولم يحدث حتى الآن هومبايعة المهدي في الحرم المكي وعودة الخلافة الإسلامية على منهاج النبوة، وما  
يتعلق بالمهدي من أحداث وأخبار وملاحم

وهذه البيعة ستكون آخر العلامات الصغرى وأول العلامات الكبرى.

<https://www.youtube.com/watch?v=S-Xn3-ph58A>



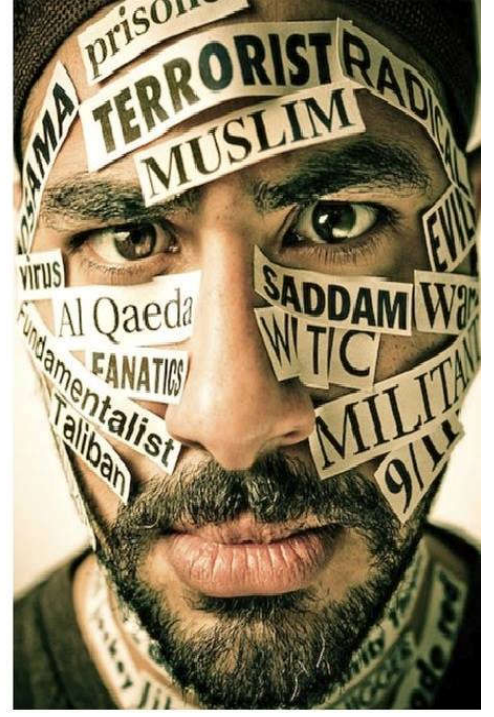
# آخر جيل من العرب





## آخر جيل من العرب ؟

أحداث آخر  
الزمان



### المريض العربي

لنفترض - لا قدر الله - أنك شخص بدين، وقليل الحركة، ونهم، ومدمن على تناول السكريات بشراهة، وتعاني من حاجة متكررة للتبول ولنفترض أيضا - لا قدر الله - أن في عائلتك قصة مرضية متواترة للإصابة بالداء السكري، والدك، والدتك، أجدادك وأعمامك وأخوالك كانوا مصابين بالسكري

لنفترض أن أخوتك وأخواتك أيضا مصابين حاليا بالسكري ويؤكدون إصابتك أنت أيضا بنفس المرض

لكنك رغم كل الأعراض والعلامات التي تشعر بها ورغم انتشار المرض في عائلتك إلا أنك لا تزال تكابر وتعيش في حالة إنكار وترفض تغيير عاداتك الغذائية والمعيشية السيئة

ولنفترض أنك بعد مدة من الإنكار تفاقمت لديك الأعراض وصرت تعاني من تشوش الرؤية وبدأت تظهر أعراض التمثول والغثاغرينا في أصابع قدميك، عند هذه اللحظة قررت أن تتخلى عن عنادك وذهبت إلى الطبيب كي يشخص لك مرضك الواضح الذي لا يحتاج أصلا إلى تشخيص

فقام الطبيب بالاستماع إلى قصتك المرضية والأعراض التي تعاني منها وقام بفحصك فحفا سريريا فظهرت لديه علامات سريرية ساطعة لا تقبل الشك للأضرار التي أحدثها ارتفاع السكر في جسمك

وقام بتأكيد الفحص السريري بإجراء تحاليل مخبرية للدم والبول فجاءت نتائج التحاليل كذلك تؤكد ارتفاع حاد في السكر ونقص في إفراز الأنسولين وأنت في حالة حرجة جدا

قام الطبيب بعد ذلك بتدعيم التحاليل المخبرية بإجراء تحاليل نسيجية وشعاعية للأضرار التي سببها ارتفاع السكر على شبكية العين والأطراف وباقي أجهزة الجسم فجاءت نتائج الفحوص الشعاعية ومخبر التشريح المرضي كلها تصب في نفس النتيجة وأنت بحاجة إلى بتر ساقيك كعلاج إسعافي، وبحاجة لخفض السكر فوراً وإلا ستفقد الرؤية وتصاب بالعمى الدائم

لنفترض أن هذا الطبيب جمع كل نتائج الفحوص السريرية والمخبرية والنسيجية والشعاعية، إضافة إلى الأعراض والقصة المرضية والوراثية التي تؤكد كلها إصابتك بالسكري ووضعها في ملف واحكم إغلاقه وقام بحفظه في درج مكتبه

وبدل أن يواجهك بالحقيقة المرة التفت إليك مبتسما وهويقول لك :

أنت يا سيدي سليم ومعافى تماما، وغير مصاب بالسكر على الإطلاق وتستطيع أن تتناول من السكريات قدر ما تشاء

اسأل نفسك الآن، ماذا فعل هذا الطبيب بك؟ ألم يقدم لك وصفة سريعة للانتحار ؟

ولوكذبت كل ما تشعر به من أعراض وكل ما تقوله التحاليل والفحوصات وفضلت أن تصدق الوهم الجميل الذي يقدمه لك هذا الطبيب وهجمت تفترس بشراهة صينية كثافة مشبعة بالقطر، ألا تكون قد أطلقت على نفسك رصاصة الهلاك الأخيرة ؟

حسنًا، حالنا نحن العرب الآن ليس بأفضل حالا من مريض السكري المكابر العنيد

ورغم أنه يكاد يكون الجميع حتى الناس البسطاء يشعرون بفطرتهم أن شرا كبيرا يقترب أكثر وأكثر من أمة العرب، إلا أن القليل فقط يستطيع ان يشخص أبعاد هذا الشر وتحديد زمنه بالضبط

الوهن والتمزق والتفرق السياسي، والانهلال الأخلاقي والإحطاط الفكري والعلمي والفساد الذي نعيش فيه يؤكد أن هذا المرض قد استشرى في الجسد العربي وإن لم يعالج بسرعة فإن بعده الهلاك المحقق

هذه هي الأعراض السريرية لهلاك العرب التي يكاد يشعر بها الجميع

أما التحاليل المخبرية القادمة من أروقة عواصم السياسة في العالم فكلها تؤكد أن العرب اليوم هم مجرد تحصيل حاصل في صراع القوى الكبرى  
طيلة القرن السابق كان العرب هم الضحية الأكبر لجميع الحروب العالمية والإقليمية والمنازعات الدولية

وحسب تعبير الشاعر السوري الماغوط الذي يقول

أنه في كل طبخة سياسية كبرى في المنطقة كانت دائما  
أمريكا هي التي تعدها  
وروسيا توقد النار تحتها  
وأوربا تبردها  
وإسرائيل تأكلها  
أما العرب فيغسلون الصحون

لكن الطبخة السياسية القادمة للمنطقة وللعالم لن يكون للعرب حتى ميزة و(نعمة) غسل الصحون، لأنهم سيكونون هم أنفسهم الطبخة التي تدعى عليها الأمم الجائعة لتأكلها

الرسول عليه الصلاة والسلام أنبأنا بذلك قبل 14 قرنا من الآن:

يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها  
فقال قائل : ومن قلة نحن يومئذ يا رسول الله ؟

قال : بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزع عن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن في قلوبكم الوهن

أما التاريخ المرضي والقصة السريرية والوراثية للهلاك الوشيك فهي في كتب التاريخ عن أقاربنا من الأمم السابقة التي أصابها ما يصيبنا الآن والتي هلكت واندثرت لأنها لم تتدارك وضعها قبل فوات الأوان

وأقرب مثال من التاريخ هو هلاك أمة الأندلس العربية المسلمة الذي كان مجرد بروفة مصغرة وانذار أخير قبل البطشة الكبرى في جميع العرب

هناك قوانين إلهية ثابتة عن هلاك القرى والأمم في القرآن الكريم وهذه القوانين صارمة ولا تحابي أحدا، والعرب ليسوا استثناءا

وهناك تقرير طبي موثوق عليه ختم من لا ينطق عن الهوى، يؤكد الهلاك الوشيك للعرب، فيه أحاديث واضحة وقاطعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحتاج لتأويل تتحدث صراحة عن هلكة العرب في آخر الزمان، وكيف سيهلكون ولماذا سيهلكون ومتى سيهلكون وكم سيهلك وأين هي سفينة النجاة الأخيرة لمن سيتبقى من العرب.

لكن المريض العربي حتى اليوم لا يزال رغم ذلك يعيش في حالة إنكار، بل ربما أكثر العرب لم يسمعوا مطلقاً بأحاديث هلكة العرب، لأنها من الأحاديث (المحظورة) على المنابر

المريض العربي يفضل سماع الوهم الجميل الذي يقدمه الحاكم الجبري، ومفتي السلطان وكذابي السياسة والإعلام، تسكره الآمال الطويلة ويزيغ بصره ناطحات السحاب التي يبنّيها ملوك وأمراء وصفهم رسول الله بالصم البكم، الحفاة العراة رعاة الشاء العالة الذين يتناولون في البنّيان، ويسيل لعبه لوجبة الحلويات التي يقدمها الإعلام الماسوني

ولكن، هل هلكة العرب هي قضاء وقدر مؤكد لا مفر منه علينا أن نتقبله، أم هي مجرد إنذار ونستطيع تلافي الأمر وهناك فرصة أخرى؟ هل لا زال هناك وقت لإنقاذ السفينة المتهالكة، أم علينا أن نفقز منها قبل أن تغرقنا معها؟ وهل الدولة الإسلامية هي طوق النجاة الأخير للعرب أم أنها خرقت آخر في السفينة البالية سيعجل غرقها؟ وهل الأحاديث النبوية التي تحدثت عن هلكة العرب كانت تضم تفاصيل محددة أم مجرد عبارات عامة ضبابية؟

ألا نستطيع أن نعرف من سيهلك من العرب، وكم سيهلك، ومتى بالضبط، وكيف، ولماذا يهلك العرب أصلاً من خلال دراسة الأحاديث؟ وهل ذكر لنا الرسول عليه الصلاة والسلام شيئاً عن سبل النجاة؟

سأجيب على كل هذه الأسئلة في هذه السلسلة المختصرة السريعة آخر جيل من العرب، وفي آخرها ستعرفون إن كنا حقاً آخر جيل من العرب



## الرؤيا

كان في حجرة زوجته زينب بنت جحش رضي الله عنها، أدركه النعاس فدخل لينام، لكن لم تمض إلا برهة قصيرة حتى استيقظ فجأة من نومه وقد ضاق صدره بحمل ثقيل، نهض من فراشه فزعا، وهو يقول: لا إله إلا الله، كان واضحا عليه التأثير الشديد بسبب رؤيا مخيفة رآها في نومه. خرج من غرفة نومه الصغيرة، ودخل على زوجته زينب، وصوته يرتعش بكلمات لا يمكن أن تنسى، ويل للعرب من شر قد اقترب.. ويل للعرب من شر قد اقترب! ارتجف قلب زينب ولاحقت عينها وجهه الكريم.. كان محمرا.. والعرق يتصبب من جبينه نظر إليها للحظات.. والتفت عيناه بعينيها الحائرتين.. لكنه تابع قائلا: " اليوم يا زينب فتح من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه." وعمل حلقة صغيرة بإصبعيه الإبهام والتي تليها.

وسادت برهة من الصمت الثقيل

ما هو هذا الشيء الفظيع الذي رآه في نومه؟ وما هو ذلك الشر المرعب الذي سيطل العرب قريبا.. متى سيحدث بالضبط، وكيف ؟

وما علاقة يأجوج ومأجوج بذلك... ومن هم يأجوج ومأجوج... ولماذا العرب؟

عشرات وعشرات الأسئلة الحائرة تبحث لها عن إجابة، لكن زينب لم تسأله أيا من تلك الأسئلة الكثيرة

لقد فهمت عليه فوراً وكأنها رأت معه تلك الرؤيا المرعبة، زينب لم تجادل، ولم تناقش لأنها تعرف أن رؤيا الأنبياء حق، لكن كان هناك سؤال وحيد على درجة كبيرة من الأهمية يشغل بالها في ذلك الوقت، سؤال واحد فقط من بين مئات الأسئلة التي يمكن أن نطرحها نحن

سألت زينب : يا رسول الله، أنهلك وفينا الصالحون ؟

أي هل يعقل أن نهلك نحن العرب فيما لا يزال يوجد بيننا ناس على صلاح وهدى؟ ألا يمكن أن يرفع الله بلاؤه عن العرب كرامة لهؤلاء الصالحين فيهم ؟

هذا ما كان يجول في خاطرها.. تريد أن تعرف أكثر عن قوانين الله في هلاك الأمم

أنهلك وفينا الصالحون ؟

فقال لها النبي : نعم

ثم ذكر لها - صلى الله عليه وسلم - السبب الحقيقي لهذا الهلاك الجماعي، وحدد لها مواعده وزمان حدوثه قال - وفي جملة واحدة: "إذا كثر الخبث"

سيأتي زمان يا زنب على أمة العرب يكتر فيه الخَبث.. وبسببه سيهلكون

زمان يكون فيه أمراءهم ظلمة، ووزراءهم فسقة، وقضاتهم خونة، وفقهاءهم كذبة  
قرن من الزمان تعلو فيه التحوت، ويكون زعيم القوم أرذلهم، ويسود القبيلة فاسقها

في ذلك الزمان سوف يستحل بيت الله الحرام من قبل أهله، وإذا استحلوه فلا تسأل عن هلكة العرب

هل نحن في الزمان الذي كثر فيه الخَبث ؟

عن زينب بنت جحش -رضي الله عنها- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- استيقظ فرعاً محمر الوجه وهو يبدو عليه التأثر ويقول:  
لا إله إلا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب، فُتِحَ اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه، وحلق بإصبعيه الإبهام والتي تليها،  
قالت: يا رسول الله، أنهلك وفينا الصالحون؟  
قال: نعم، إذا كثر الخَبث  
صحيح البخاري

محمد صلى الله عليه وسلم رأى رؤيا عن مذبة العرب في آخر الزمان، ثم فصل تلك الرؤيا بعد ذلك بعشرات الأحاديث التي احتوت  
تفاصيل دقيقة جدا  
لكن محمد عليه الصلاة والسلام لم يكن أول نبي يرى رؤيا عن هلاك العرب

أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام سبق له أن رأى رؤيا مشابهة  
"يا بني..إني أرى في المنام أني أذبحك "

رأى أنه يذبح ابنه إسماعيل عليه السلام، وهذه الرؤيا فيها الكثير من الرموز والمعاني، واحد معانيها.. التضحية بالعرب.

كان لإبراهيم عليه السلام ابنان من زوجتين :

اسحق عليه السلام من زوجته ساره السريانية وهو جد بنو إسرائيل  
وإسماعيل عليه السلام من زوجته هاجر المصرية هوجد العرب كما هو معلوم.

إبراهيم عليه السلام رأى في المنام أنه يذبح ابنه إسماعيل، ولأنه نبي ويعلم أن رؤيا الأنبياء حق فقد صدق الرؤيا، ثم شرع وقلبه ينفطر  
ألما على ذبح ابنه

لكن إبراهيم -عليه السلام - لم يفهم تأويل تلك الرؤيا على حقيقتها، فلم يكن المطلوب منه أن يذبح ابنه حقيقة، فتأويل الرؤيا سيتحقق بعد  
5000 سنة، في الآخرين، إشارة إلى أن ذرية إسماعيل - أي العرب - ستعرض إلى مذبة كبيرة في آخر الزمان

{فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ (103) وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ (104) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا ۚ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (105) إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ  
الْمُبِينُ (106) وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ (107) وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ (108)}  
/ سورة الصافات /

ولكن من هم العرب الذين سيضحي بهم في المذبة الأخيرة ؟ هل هم فقط سكان الجزيرة العربية ام انه سيطال بقية شعوب الوطن العربي ؟

بمعنى آخر من هم ذرية إسماعيل عليه السلام ؟

إسماعيل عليه السلام مولود في بلاد الشام، أبوه هو إبراهيم والذي ولد في أور في العراق قبل ان يطلب الله منه الهجرة إلى بلاد الشام.  
(ونجيناها ولوطا الى الأرض التي باركنا فيها للعالمين)

أما أمه فهي هاجر المصرية

عندما كان رضيعا تركه أبوه إبراهيم مع أمه هاجر في واد غير ذي زرع من ارض الحجاز، وهناك عاش حتى شب وتزوج من قبيلة  
جرهم اليمنية ومنها جاء العرب

أي باختصار : جد العرب مولود في الشام، من أب عراقي، وأم مصرية، عاش في الحجاز، ومن زوجته اليمنية جاء العرب.

لكن كلمة عرب لا تشمل فقط شعوب هذه الأقاليم والبلدان

فالعرب تشمل مناطق أوسع كالمغرب العربي والسودان والقرن الأفريقي التي استعربت في وقت لاحق وإن كانت باستمرار باحتكاك مع شعوب المشرق العربي من قديم الأزل، ولاسيما الهجرات الفينيقية المتعاقبة من الساحل الشامي والتي أنشأت مدن في دول المغرب العربي كله كمملكة قرطاج.

وكذلك الهجرات اليمنية والعمانية إلى القرن الإفريقي والساحل الشرقي لإفريقيا والتي فيها تداخل ديموغرافي كبير مع شعوب هاتين المنطقتين منذ قديم الزمان.

وأنا لا أسوق هذا المثال كدليل على أن المذبحة ستشمل الجزيرة العربية والعراق والشام ومصر خصوصا، وإنما كي أشير إلى الحبل السري الذي يربط العرب مع بعضهم البعض منذ الأزل، فرابطة الدم اعمق واقدم من زمن الفتوحات الاسلامية

رغم أن الرسول عليه الصلاة والسلام ذكر هلاكاً كبيراً سيصيب هذه البلدان والأقاليم خصوصا في سياق فتنة الدهيماء وقبيل مبايعة المهدي وخروج الدجال

"يُباع لرجل ما بين الركن والمقام، ولن يستحل البيت إلا أهله، فإذا استحلوه فلا يسأل عن هلكة العرب "

وتحدث الرسول عليه الصلاة والسلام عن فتنة الدهيماء التي سيهلك فيها كثير من العرب :

تَكُونُ فِتْنَةٌ تَسْتَنْظِفُ الْعَرَبُ قَتْلَاهَا فِي النَّارِ، اللِّسَانُ فِيهَا أَشَدُّ مِنَ السَّيْفِ.  
(سنن الترمذي وسنن ابن ماجه)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال :  
" ويل للعرب من شر قد اقترب فتن كقطع الليل المظلم يصبح المرء مؤمنا ويمسي كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا قليل فالتمسك على دينه كالقابض على الجمر ".  
حديث مرفوع

وركز رسول الله صلى الله عليه وسلم على اربع اقاليم ستتأثر أكثر من غيرها في سياق فتنة الدهيماء العامة :  
العراق والشام ومصر والجزيرة العربية بما فيها اليمن طبعاً

"ليوشكن العراق يعرك عرك الأديم، ويشق الشام شق الشعرة، وتفت مصر فت البعرة، فعندها ينزل الأمر"

وقال عنها أيضا في حديث آخر :  
"هي فتنة عمياء مظلمة تمرور مور البحر، لا يبقى بيت من العرب والعجم إلا ملأته ذلاً وخوفاً، تطيف بالشام وتغشى بالعراق وتخبط الجزيرة بيدها ورجلها، تعرك الأمة فيها عرك الأديم ويشد فيه البلاء حتى ينكر فيها المعروف ويعرف فيها المنكر لا يستطيع أحد يقول: مه مه، ولا يرقعونها من ناحية إلا تفتت من ناحية، يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً، ولا ينجومنها إلا من دعا كدعاء الغريق في البحر، تدوم اثنتي عشر عاماً، تنجلي حين تنجلي، وقد انحسر الفرات عن جبل من ذهب فيقتتلون عليه، حتى يقتل من كل تسعة سبعة".  
رواه نعيم بن حماد في كتاب الفتن

فهل سيفتدنا الله من المذبحة القادمة التي تعد لنا  
(بما يشبه الكباش العظيم) الذي سيق أن افتدى به جدنا اسماعيل ؟

أم أن سنة الله انطبقت علينا وسنواجه مصير العرب البائدة كعاد وثمود ؟

ولماذا امر رسول الله المجاهدين للذهاب الى الشام واليمن رغم ان هذين البلدين سيأخذان نصيبهما كبقية البلدان من هلكة العرب؟

الجواب المختصر عند أم شريك، والتفاصيل في المقالات القادمة من هذه السلسلة

عن أُمِّ شَرِيكِ أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:  
لَيَفْرَنَّ النَّاسُ مِنَ الدَّجَالِ فِي الْجِبَالِ، قَالَتْ أُمُّ شَرِيكِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيْنَ الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ ؟  
قَالَ: هُمْ يَوْمَئِذٍ قَلِيلٌ





## ليلة سقوط غرناطة

### ليلة سقوط غرناطة

في عام 1492 استلم فيرديناند ملك إسبانيا مفاتيح غرناطة آخر معاقل المسلمين في الأندلس والتي كانت في ذلك الوقت تسيطر على موانئ جنوب الأندلس ومن بينها ميناء دلبية

وفي عام 1492 - أي في نفس العام - قام الملك فيرديناند - أي نفس الملك - بتمويل حملة كريستوف كولومبوس البحرية التي انطلقت من ميناء دلبية الأندلسي - أي من نفس المكان - لاكتشاف طريق بحري يصل إلى جزر الهند عن طريق الإبحار غرباً في المحيط الأطلسي أوبحر الظلمات دون المرور بأراضي المشرق العربي خوفاً من قرصنة سفنهم بعمليات انتقامية بعد سقوط الأندلس وعمليات التعذيب والتنصير التي سيقومون بها لاحقاً ضد الأندلسيين ولا سيما أن العثمانيون كانوا القوة البحرية الأقوى في ذلك الوقت في البحر المتوسط، والعثمانيون كانوا القوة البحرية الأبرز في بحر العرب والمحيط الهندي وقد قام العثمانيون بالفعل بتجهيز حملة بحرية لاستعادة الأندلس بعد غدر الملك الكاثوليكي ونقضه بنود معاهدة التسليم وكان هدف الحملة العثمانية هو تحرير أكثر من 3 مليون مسلم من شعب الأندلس آنذاك من التعذيب والتنصير الإجباري.

وبالفعل سيطر العثمانيون على بعض جزر الكناري في المحيط الأطلسي قبالة السواحل المغربية لكن تمرد مشترك أشعله النصيريون العلويون في الساحل الشامي والصفويون في الشرق هدد اسطنبول نفسها مما أرغم السلطان العثماني على أن يعود بأدراجة إلى الشرق كي يقضي على هذا التمرد الخطير، وقد ثمن بابا الكنيسة الكاثوليكية في روما - في وثائق الفاتيكان المحفوظة - هذه الخدمة الجليلة التي قدمها النصيريون العلويون والشيعية الصفويون للكنيسة الكاثوليكية

لكن للرحلة الإستكشافية التي انطلق بها كولومبوس من الأندلس وفي نفس السنة التي سقطت بها الأندلس أهداف بعيدة أخرى ذكرها هوفي مذكراته ورسائله التي بعثها للملك فيرديناند والملكة إيزابيلا سأخبركم بها لاحقاً

إذن في عام 1492 سقطت غرناطة بيد الإسبان، وفي عام 1492 كذلك (اكتشف الأسبان) قارة أمريكا، وهكذا يزعمون

وفي عام 1492 أيضاً شهدت سماء الأندلس ظاهرة رباعية الخسوفات الدموية للقمر أو ما يسمى بقمر الدم، وهي ظاهرة بصرية نادرة جداً لم تتكرر حتى الآن إلا 4 مرات بعد ميلاد المسيح، والمرة الأخيرة التي نشهد بها 4 خسوفات دموية متتالية هي في عامي 2014 - 2015

فهل هذا هو السبب الذي أدى إلى هلاك أمة الأندلس العربية المسلمة بهذا الشكل المأساوي بعد حضارة عظيمة دامت 800 سنة ؟ وهل هذا السبب الذي سيؤدي إلى هلاك العرب قريباً ؟

بكل تأكيد لا



يقول المؤرخون أن الأندلس حملت معها بذرة سقوطها منذ بداية العصر العباسي حيث كان الأمويون قد حرروا الأندلس بقيادة موسى بن نصير وطارق بن زياد، ولكن عندما سقط الحكم الأموي الذي دام 90 سنة في دمشق، ولاحق العباسيون أمراء بني أمية، هرب أمير أموي أسمه عبد الرحمن الداخل - صقر قريش- إلى الأندلس وهناك استمرت الخلافة الأموية وكانت عاصمتها الجديدة قرطبة.

وحدث أول انقسام سياسي في تاريخ الدولة الإسلامية، وصار هناك لأول مرة خليفتين للمسلمين في وقت واحد: عباسي (شرعي) في بغداد امتد سلطانه على جميع الأقاليم المفتوحة من المغرب حتى تخوم الصين وأموي في قرطبة انحصر سلطانه في شبه الجزيرة الأيبيرية (اسبانيا والبرتغال حالياً)

لكن رغم ذلك ازدهرت الأندلس ازدهاراً عظيماً، واستمر التنافس الحضاري ما بينها وبين المشرق الإسلامي

لكن ما لبثت أن سقطت الخلافة الأموية في الأندلس بعد ذلك ببضعة قرون وتفككت الأندلس وانقسمت إلى 22 دولة من دويلات الطوائف، فيما توحدت مملكتي قشتالة وأراغون الكاثوليكيتان في الشمال لتشكلان نواة مملكة اسبانيا الوليدة

بالمناسبة، هل يذكركم رقم 22 بشيء؟ عدد الدول العربية حالياً على سبيل المثال ؟

بعد انقسام الأندلس، استغل المسيحيون الخلافات ما بين ملوك الطوائف الذين فشت فيهم الخيانات فصاروا يستقون بالعدوالمسيحي المشترك لتصفية نزاعاتهم فيما بينهم، كما يستعين حكام العرب اليوم بالقوات الصليبية لتصفية خلافاتهم، ثم ما لبثت تلك الدويلات الأندلسية تسقط واحدة تلو الأخرى وملوك الطوائف لا يفهمون الدرس، وكان آخرهم ملك غرناطة أبوعبد الله الصغير الذي بكى بكاء مريراً وهو يودع قصر الحمراء البهي، تحفة العالم المعمارية في ذلك الوقت، وإحدى عجائب الدنيا.

بكى أبوعبد الله الصغير الذي كان مهتما بالتطاول في البنيان بدل التطاول في الجهاد، شأنه في ذلك شأن أعراب الخليج هذه الأيام الذين يصفهم رسول الله بالصم البكم، رغم وجود فارق وحيد بين الاثنين، وهوان الأندلسيون في ذلك الوقت كانوا فعلاً صناعاً أصيلون للحضارة المادية ورواد للفكر ومنتجين للإبداع العلمي والذي طغى على اهتمامهم بالجهاد وتقوية بلادهم عسكرياً - أما الأعراب الحفاة رعاة الشاء العالة، فهم مستهلكون في كل شيء، وفاشلون في كل شيء، وضعفاء في كل شيء حضارياً وعسكرياً وحتى أخلاقياً

بكى آخر ملوك غرناطة كالتساء ملكاً لم يستطع أن يحافظ عليه كالرجال.

وقريباً سنسمع بكاء ونحيب أصحاب السمو، أصحاب أطول أبراج العالم، وممولي الانقلابات، والذين يردمون البحر كي يبنوا جزراً صناعية تكلف ترليونات الدولارات، أويبنون استادات رياضية عملاقة تكلف المليارات كي تستخدم لشهر واحد، وغالباً لن يتاح لها الوقت كي تستخدم أبداً

بعد حصار طويل لمدينة غرناطة، اجتمع العلماء والفقهاء والقادة في قصر الحمراء، واتفقوا على تسليم المدينة، واختاروا الوزير أبا القاسم عبد الملك لمفاوضة فيرديناند (ملك أسبانيا) على شروط التسليم، وفي يوم الجمعة 25 من نوفمبر سنة 1491 قام أبوعبد الله الصغير آخر ملوك بني الأحمر بإمضاء اتفاقية يتنازل فيها عن عرش مملكة غرناطة وعن جميع حقوقه فيها غير أنه حاول توفير بعض الامتيازات لرعاياه من مسلمي الأندلس.

تضمنت المعاهدة سبعة وستون شرطاً مما ورد فيها :

أنّ للأندلسيين المسلمين الحق في أن يحتفظوا بدينهم وممتلكاتهم.

وأن يخضعوا للمحاكمة حسب الشريعة الإسلامية،

وليس عليهم ارتداء علامات تشير لكونهم مسلمين كما هو الحال مع عبادة اليهود.

وليس عليهم دفع ضرائب للملكين المسيحيين تزيد على ما كانوا يدفعونه.

ولهم الحق أن يحتفظوا بجميع أسلحتهم ماعدا ذخائر البارود.

وأن يُحترَم كل مسيحي اسباني يصبح مسلماً ولا يعامل كمرتد.

كما أنه لا يحق لملك اسبانيا ان يعين عاملاً على الأندلس إلا إذا كان يحترم الأندلسيين المسلمين، ويعاملهم بحب وإن أخل في شيء فإنه يغير على الفور ويعاقب.

وللمسلمين في الأندلس حق التصرف في تربيتهم وترقية أبنائهم.

وتعهد الملكان الكاثوليكيان في المعاهدة وبنفس تاريخ توقيعها،

بـ "أن ملكي قشتالة يؤكّدان ويضمنان بدينهما وشرفهما الملكي، القيام بكل ما يحتويه هذا العهد من النصوص، ويوقعانه باسميهما ويمهرانه بخاتميهما".

كرر هذا التعهد بعد ذلك بسنة في 30 ديسمبر سنة 1492م بتوكيد جديد يأمر فيه الملكان ولدهما الأمير، وسائر عظماء المملكة بالمحافظة على محتويات هذا العهد، وألا يعمل ضده شيء، أو ينقض منه شيء، الآن وإلى الأبد، وأنهما يؤكّدان ويقسمان بدينهما وشرفهما الملكي بأن يحافظا، ويأمران بالمحافظة على كل ما يحتويه بندا بندا إلى الأبد، وقد ذيل هذا التوكيد بتوقيع الملكين، وتوقيع ولدهما وجمع كبير من الأمراء وأحبار والأشراف والعظماء.

معاهدة تسليم غرناطة

<http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=209824>

لكن لم يطل الوقت حتى بدأت النية الحقيقية للملكين الكاثوليكين فيرديناند وزوجته إيزابيلا في الظهور، كما أن بابا الكنيسة الكاثوليكية في روما دفع الملكين إلى نقض الشروط التي تم الإتفاق عليها

وبعد دخول الملكين الكاثوليكين غرناطة، وزوال ما كانوا يخشونه من انتقام المسلمين، أو انتفاضتهم عليها، بدأوا يعدون العدة لحرب المسلمين.

كان أول الغدر تحويل مسجد غرناطة الأكبر إلى كاتدرائية. وتحويل مساجد أخرى إلى كنائس

كما نظمت الكنيسة في السنين الأولى فرقا تبشيرية من رهبان وراهبات للقيام بنشر النصرانية. وكان ظنهم أول الأمر أن المسلمين سيعتقون النصرانية بسهولة، لكن عندما مرت السنون ولم تأت هذه الفرق بنتيجة تذكر أخذت الكنيسة والدولة تفكر في تغيير سياستها من اللين إلى العنف، ملغية كل بنود معاهدة التسليم الواحدة تلو الأخرى

وبعد كل المحاولات التي بذلها الملك وأتباعه لتتصير المسلمين في الأندلس جاءت التقارير بأنه حتى أولئك الذين استجابوا لمحاولاتهم كانوا يمارسون الشعائر الإسلامية فيما بينهم سرا، ويتزوجون على الطريقة الإسلامية، ويرفضون شرب الخمر وأكل لحم الخنزير، ويتلون القرآن في مجالسهم الخاصة ويقومون بنسخه وتداوله فيما بينهم، بل إنهم في منطقة بلنسية أدخلوا عددا من الكاثوليك الإسبان في الإسلام وعلموهم اللغة العربية والشعائر الإسلامية.

بناء على هذه التقارير تقرر إخضاع جميع الموريسكيون في إسبانيا إلى محاكم التفتيش من دون استثناء والموريسكي (هو الاسم الذي أطلقه الإسبان على مسلمي الأندلس، ويعني بالاسبانية تصغير لكلمة مورو- والتي تعني عربي من المغرب والتي جاءت منها كلمة موريتانيا أو بلاد العرب السمر، وذلك تحقيرا من شأنهم )

وبدأ فصل من أسوأ فصول الإضطهاد الديني للمسلمين، فكان المسلمون يحرقون ويجلدون ويقتلون تحت التعذيب، ويتفنن الإسبان في عمل حفلات تعذيب وحرق جماعية للأطفال والنساء والرجال، واستمرت محاكم التفتيش الوحشية ثلاثة قرون حتى اختفى الإسلام تماما من الأندلس

هذا ما يقوله التاريخ.

ولكن هل ما يقوله التاريخ من أن التفكك والانقسام والنزاعات الداخلية والضعف السياسي كان هو السبب الحقيقي وراء هلكة الأندلس ؟

أيضا بكل تأكيد لا

فلا ما يقوله المنجمون ولا ما يقوله المؤرخون، لأن ما حدث كان نتيجةً أو انعكاسا لأسبابا ظاهريا وليس هو السبب الرئيسي، ابحث عن السبب الحقيقي، ولا تلتفت كثيرا للأسباب الظاهرية، فحينما يأذن الله لجهة ما غير مؤمنة أن تتسلط على ناس (مسلمين) هذا التسلط يكون بحكمة وعدل كاملين

يقول الله تعالى في القرآن الكريم  
{ولو شاء الله لسلطهم عليكم}

وكان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم  
"ربنا لا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا"

عندما يهلك ملك الملوك أمة أو قرية يمكن أن تفسر هذا الهلاك بتفسير مناخي أو فلكي ويمكن أن تفسره بتفسير سياسي وصراع القوى والإمبراطوريات والحضارات، ويمكن أن تفسره تفسير اجتماعي أو بصراع الطبقات، ويمكن أن تفسره من وجهة نظر قومية أو من وجهة نظر دولية... الخ

لكن كل التفسيرات السابقة تبقى تفسيرات جزئية وقاصرة عن رؤية الصورة الكاملة، لأن الحقيقة المطلقة تكون عندما تفسر الهلاك تفسيراً قرآنياً

عندما تفسر الهلاك وفق قوانين الله الذي يوتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء  
فما هي أسباب هلاك الأندلس في القرآن ؟

{وَصَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ \* وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ} سورة النحل

السبب الرئيسي لهلاك القرية انها كفرت بأنعم الله وكذبت بالرسول، اما ان قوى كبرى تسلطت عليها وفرضت عليها حصار اقتصادي فأذاقها الله لباس الجوع، وان تغيرات مناخية حدثت سببت جفاف أو قحط ومجاعة، وان اهلها جعلهم شيعة واذاقهم الله بأس بعضهم البعض وانتشر الخوف والجوع، فهذه كلها أسباب ظاهرة أو أسباب ثانوية للسبب الرئيسي

السبب الرئيسي هو: أنها كفرت بأنعم الله

{قَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ \* فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ \* ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهُمْ لَئِنْ رَأَوْا كُرُوفًا لِلْكَافِرِينَ}

وبالإضافة إلى الكفر بنعم الله تعالى وعدم القيام بواجب شكرها وتكذيب الرسل (عملياً) رغم إدعاء تصديقهم قولاً، هناك أسباب أخرى لهلاك الأمم في دستور ملك الملوك

واهمها انتشار الربا، وترك الجهاد

\*قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد، سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم

\*وعن عبد الله بن مسعود : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

"ما ظهر في قوم الزنى والربا إلا أحلوا بأنفسهم عقاب الله"

\*وعن ابن عمر : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"إذا ضن الناس بالدينار والدرهم، وتبعوا أذناب البقر، وتركوا الجهاد في سبيل الله ؛ أنزل الله عليهم بلاء فلا يرفعه حتى يرجعوا دينهم"

هل النظام الإقتصادي في العالم اليوم قائم على الربا ؟ أليست جميع المعاملات المصرفية في بنوك العالم التي يديرها اليهود قائمة على الربا ؟

وهل الجهاد مسموح به في أي بلد عربي أو إسلامي اليوم ؟ وهل المجاهدون اليوم يكرمون وتفرش لهم السجادة الحمراء أم هم مجموعة من الإرهابيين الغرباء ؟

ومن أسباب الهلاك التنافس على الدنيا

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

"ما الفقر أخشى عليكم ولكني أخشى عليكم أن تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما أهلكتهم".

عن أبي موسى الأشعري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن هذا الدينار والدرهم أهلكا من كان قبلكم، وما أراهما إلا مهلكاكم"

ومن أسباب الهلاك كثرة الفساد والخبث

يقول الله في سورة الاسراء: {مَنْ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا 15 وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَرْنَاهَا تَدْمِيرًا 16 وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ ۖ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا 17}

في قوله تعالى : أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا  
لهذه الجملة قراءتان

القراءة الأولى بتشديد الميم أَمَرْنَا يعني : سَلَطْنَا أشرارها فعصوا فيها، وهو مثل قوله تعالى في الآية الأخرى {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا} وَأَمَرْنَا تعني أيضاً أكثرنا عددهم

والقراءة الثانية بدون تشديد الميم أي : أَمَرْنَا {وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَرْنَاهَا تَدْمِيرًا}

أمرنا مترفيها بالطاعة، ففسقوا فيها بمعصيتهم الله، وخلافهم أمره

ولكن إذا كان المترفون هم مصدر الفسق والخبث في القرية فلماذا يهلك الله الجميع ؟ لماذا يهلك الجميع وقد يكون فيهم الصالحون ؟

وخاصة أن الآية التي تسبق هذه الآية مباشرة يقول الله فيها {مَنْ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ}

هناك جوابان لذلك

الأول : أن غير المترفين اتبعوا المترفين كما قال الله تعالى: {وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا }

والجواب الثاني: أن المترفين عصوا الله، وبغوا، وطغوا، ولم ينكر عليهم الآخرون، ولم يأخذوا على أيديهم.

وقد ورد في بعض الآثار أن الله عز وجل أرسل الملائكة لإهلاك قرية، فقالوا: إن فيها رجلاً صالحاً؟ قال: به فابدؤوا، قالوا: ولم يا رب؟ قال: لأن وجهه لم يتمعر إذا رأى منكراً.

ولا خير في أمة لا تأمر بالمعروف ولا تنهى عن المنكر، وهذا ما حصل في الأندلس وهذا ما يحصل الآن في آخر الزمان

والرسول صلى الله عليه وسلم تنبأ بذلك

كيف بكم إذا لم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر!

قالوا: أوكائن ذلك يا رسول الله؟

قال: وأشد منه سيكون

قالوا: وما أشد منه؟

قال: كيف بكم إذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف !

قالوا: أوكائن ذلك يا رسول الله؟

قال: وأشد منه سيكون

قالوا: وما أشد منه؟

قال: كيف بكم إذا أصبح المعروف منكراً والمنكر معروفاً !

فإن لم تأمر بالمعروف ونهى عن المنكر تحت ذرائع مختلفة. كالخوف من استبداد الطغاة، أو مراعاة الحرية الشخصية للناس تضيق دوائر الحق وتتوسع دوائر الباطل تزداد الطاقة السلبية في الأرض وتقل الطاقة الايجابية

سألت زينب : أنهلك وفيها الصالحون ؟

قال رسول الله : نعم إذا كثر الخبث.

ويقول الله تعالى :  
{وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً}

فماذا فعل الأندلسيون - أو المترفون منهم - ليستحق الجميع الهلاك ؟

وما علاقة اكتشاف أمريكا بهلاك الأندلس، وبهلاك العرب الآن  
وما هي الاهداف الحقيقية لرحلة كولومبوس ؟

ومن اكتشف أمريكا أصلا ؟



## ما وراء المحيط



### ما وراء المحيط

"اللهم إنك تعلم أنني قد بلغت المجهود، ولو أنني أعلم أن خلف هذا البحر بلاداً لخضته، أقاتل في سبيلك، حتى لا يبقى على وجه الأرض من يكفر بك".

هذا ما قاله عقبة بن نافع، فاتح المغرب، وهو يتأمل الأفق ما وراء المحيط الأطلسي

وصلت جيوش الفاتحين العرب في بداية العهد الأموي حتى المغرب الأقصى، ولم يكن يقف في وجهها عائق إلا وتجاوزته حتى اصطدمت بجبروت الأطلسي أوبر الظلمات

ثلاث سنوات مرت على فتح المغرب، عدد قليل جداً لا يتجاوز بضعة آلاف من المجاهدين المسلمين الأوائل من العرب وأخوتهم الأمازيغ، يقودهم قائد أمازيغي شاب، ورغم كون ذلك الشاب حديث عهد بالإسلام، لكن شجاعته وإقدامه شدد انتباه والي المغرب حينئذ موسى بن نصير وأرسله على رأس حملة بحرية صغيرة لفتح أوربا

في سنة 711 ميلادي عبر هذا الأمازيغي اليافع المضيق الذي يفصل بين قارتي إفريقيا وأوربا، المضيق الذي لا يزال يتشرف بحمل اسمه، ووصل إلى الشاطئ الآخر، ووقف على الصخرة التي لا تزال تحمل اسمه، ولا تزال تشتاق لملمس قدميه

أمر طارق بن زياد من فوق تلك الصخرة بإحراق جميع السفن التي أوصلتهم إلى شاطئ الأندلس وقال عبارته الشهيرة : البحر من ورائكم والعدوم أمامكم، فأين المفر ؟

ومن بعد هذه الحادثة وطيلة 800 سنة لم يكن للمسلمين في الأندلس أي مفر سوى البقاء في الأندلس أو التمدد شمالاً

في القرنين الأول والثاني لوجود المسلمين هناك نشطت الدعوة والجهاد في الأندلس ودخل الكثير من سكان شبه الجزيرة الإيبيرية في دين الإسلام، وهاجر إليها أيضاً الكثير من الأمازيغ والعرب ولاسيما من الشام وأيضاً الأفارقة، وأيضاً الكثير الكثير من اليهود

وبعد ثلاثة قرون انقسمت دولة الخلافة الأموية في الأندلس إلى 22 دويلة من دويلات الطوائف، ونسيت الأجيال المتأخرة لماذا جاء أجدادهم للأندلس أصلاً، توقفت الدعوة لدين الله، وتوقف الجهاد، وبدأ ينشأ مجتمع ليبرالي متعدد الثقافات، طاب لأحفاد الرعييل الأول المقام في الفردوس الجديد، وبدؤوا يبنون القصور ويزخرفون المساجد وينشئون الجامعات العظيمة والمدن الزاهرة، ويتنافسون في الدنيا

وكان المسلمون المتحضرون ينظرون نظرة استعلاء للإسبان والكتالون والبرتغاليين الهمج المتخلفون

في ذلك الوقت لم يكن هناك عقدة الخوافة، بل على العكس كان عند الأوروبيين عقدة العربي والمسلم، كان الأوروبيون مجرد قطعان من الهمج الذين يؤمنون بالخرافات وتتحكم فيهم الكنيسة وتبيعهم صكوك الغفران، في عصور ظلماتهم مات أكثر من ثلث سكان أوروبا بالطاعون الذي ينتقل عن طريق الجرذان التي كانت تعيش في مدنها القذرة، كانت باريس وروما ولندن آنذاك تشبه العشوائيات البائسة في أكثر مدن العالم الثالث تخلفا

أما مدن الأندلس فكانت تتألق حضاريا ولاسيما العاصمة قرطبة التي وصل عدد سكانها في ذلك الوقت إلى مليون نسمة وكان عبد الرحمن الداخل قد أحاطها بأسوار عالية وشيد بها المباني الفخمة والمدارس والمنتديات والمكتبات والحمامات على شاكلة الحمامات في دمشق، وكانت شوارعها تنار بالمصابيح ليلا لمسافة 16 كم وأحاط الخلفاء الأمويون جميع مدن الأندلس بالحدائق الغناء فكانت جنان وارفة على الأرض ومنارة للعلم والحضارة

لكن الأندلسيون المنتشين بتفوقهم الحضاري والذين أثروا ديوان العرب بمعلقات الفخر والموشحات، نسوا أمرا صغيرا فقط، نسوا رسالتهم الحقيقية في هذه الأرض، طوال القرون الخمسة التي تلت القرون الثلاثة الأولى لم يحاول الأندلسيون نشر دين الله في الأوروبيين

فكيف سيفهم هذا الأوروبي الهمج المتخلف هذا الدين الحضاري العظيم ؟ كيف سيسلم هذا الأوروبي الذي يعيش في مجتمعات قذرة ومدن مليئة بالأوساخ والذي يخاف من دخول الحمامات ؟ وكيف سيقدر طهارة ونظافة الإسلام ؟

دعوه في جهلهم وقذارتهم طالما أنهم يدفعون لنا الجزية. هذه كانت حجتهم. باختصار كان المسلمون هناك جباة ولم يكونوا دعاة. وتولى الأندلسيون عن نشر دين الله في أوروبا. فماذا كانت النتيجة ؟  
{وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم}

انقلبت الموازين، والضعيف صار قويا، ومن ضربت عليهم الذلة والمسكنة صاروا فراغة والمتخلفون الهمج الذين كانوا مجرد تلاميذ في الصفوف الخلفية لمدارس الأندلس صاروا هم رواد الحضارة، توحدا، وانتصروا وورثوا كل ما شيده العرب والمسلمون في الأندلس

وما هي النتيجة اليوم ؟

70 مليون سائح يزور اسبانيا سنويا ولا شيء لدى اسبانيا لتقدمه للسواح سوى رقص الفلامنيكو الأندلسي والمدن والمساجد والقصور والآثار العظيمة التي بناها أجدادنا الأندلسيون وبساتين الزيتون والحدائق الغناء التي زرعوها لهم، هذا هو نطق اسبانيا الذي لا ينضب واكبر مصادر الدخل لخزينة الدولة، لقد ورث الإسبان كل ذلك -غصبا- من أجدادنا المسلمين الذين ربما كانوا يقرأون هذه الآيات في مسجد قرطبة ذات يوم

{كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَغُوبٍ (25) وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (26) وَنَعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَانْهَيْنَ (27) كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ (28)}

لكن الاسبان ورثوا شيء آخر أهم من كل ذلك بكثير، لقد سرقوا العلوم البحرية العربية واكتشفوا بها العالم الجديد وأغدقت عليهم الثروات التي استعمروا بها كل العالم من بعد. علوم الأندلسيين البحرية صارت في أيدي ألد أعدائهم في أكبر عملية سرقة وتزوير في التاريخ، ثم صارت وسيلتهم لاستعمار العالم الجديد الذي يستعمرنا الآن

هل عرفتم لماذا يصر الأسبان حتى الآن على اقامة الاحتفالات الكبيرة بسقوط غرناطة كل سنة منذ ذلك الوقت ؟

في نفس السنة التي سلم بها أبوعبد الله الصغير غرناطة للملك الكاثوليكي فيرديناند أي في عام 1492، أرسل فيرديناند نفسه كريستوف كولومبس في رحلة لاكتشاف العالم الجديد، أوبالاصح رحلة لإعادة اكتشاف ما سبق واكتشفه الأندلسيون من قبل

اتبع كولومبس نفس الطريق الذي كان يتبعه البحارة المسلمون واستخدم الخرائط والمعدات الملاحية العربية، بل إن سفينتين اثنتين من السفن الثلاثة التي أبحرت في رحلة الاستكشاف الأولى كان جل بحارتهما من الأندلسيين المسلمين، وجميع الخرائط وأدوات الملاحة وحتى السفن التي أبحرت من الميناء الأندلسي في الرحلة كانت كلها أيضا مصنوعة بإشراف الحرفيين الأندلسيين، البحارة المسلمون كانوا يعرفون الطريق إلى أمريكا وكانوا يتبادلون القصص عن الأراضي الواقعة ما وراء بحر الظلمات، لأن أمريكا لم تكتشف في ذلك الوقت فقد تم اكتشافها قبل ذلك بـ 200 سنة على يد بحارة مسلمين من المغرب الإسلامي وتحديدًا من مالي.

كانت سلطنة مالي الإسلامية التي تقع جنوب الصحراء الكبرى ذات ثراء فاحش، حيث كانت أراضيها غنية بالذهب، وكانت عاصمتها تمبكتو تطلق عليها عاصمة الذهب، في عام 1311 قرر سلطان مالي أبو بكر التخلي عن العرش من أجل القيام برحلة لعبور المحيط الأطلسي، وقام بتجهيز نحو 200 سفينة بمصاحبة نحو 2000 زورق إضافي.

أي أنه سبق رحلة كولومبس بنحو 200 عام، وقد أكد كريستوفر كولومبس في مخطوطة كتبها بيده أن الأفارقة سبقوه في الوصول إلى القارة الأميركية، ووجد أناسا يشبهون الأفارقة في أشكالهم وهيئتهم بالإضافة إلى أن سكان أميركا الأصليين تعلموا كيفية إذابة وصهر



الذهب ومزجه بالمعادن الأخرى حسب الطريقة الأفريقية المتبعة في مالي، ومن غير المعقول أن يكون سكان أميركا تعلموا هذه الحرفية الإفريقية بالمصادفة

\* بالمناسبة حتى الآن يوجد آثار لهؤلاء الأفارقة المسلمين في جمهورية سورينام في أمريكا الجنوبية، ويشكلون تقريبا 10% من سكان هذه المستعمرة الهولندية السابقة والتي يبلغ عدد سكانها نصف مليون، وقد وجدوا في أدغال الأمازون ملاذا حماهم من الإبادة على أيدي المستعمرين الهولنديين الذين جاؤوا إلى المنطقة بعد 300 سنة من وصول المسلمين الأفارقة، وسورينام هي الدولة الوحيدة في قارات العالم الجديد (الأمريكتين وأستراليا) العضو بصفة مراقب في منظمة المؤتمر الإسلامي، نظرا لأن المسلمون يشكلون ربع سكان هذه الدولة الصغيرة، المسلمون الآخرون في سورينام هم من المهاجرين الهنود والاندونيسيين \*

وقصة رحلة سلطان مالي ابوبكر الاستكشافية للعالم الجديد موثقة في كتب التاريخ ومعروفة، والذي سرد قصة مغامرة السلطان المالي الذي ذهب إلى أمريكا قبل 200 سنة من كولومبس ولم يعد منها هو خليفته وأخوه الأصغر مانسا موسى، حينما غادر مانسا موسى مدينة تمبوكتو إلى مكة عام 1324 لأداء الحج، وكانت قافلته تشتمل على آلاف الناس والجمال، وعندما وصل إلى مصر التقى بالمؤرخ العمري، الذي دون ما قاله موسى عن رحلة أخيه، وذكر أن أبا بكر قبل أن ينطلق أجرى العديد من التجارب على السفن، وقام باختبار قوة تحملها، واستعان بخبرات عربية وأندلسية لصناعة سفن شبيهة بتلك العربية، ثم قام بتحميل السفن بمؤونة غذائية مجففة تكفي لعامين، إضافة إلى أطنان الذهب لمقابضتها مع سكان العالم المجهول، لكن أبا بكر لم يكن واثقا من عودته على قيد الحياة، وهذا ما دفعه إلى التنازل عن الحكم، ومن بين 200 سفينة مالية مغادرة لم يعد منها إلى أرض الوطن سوى سفينة واحدة فقط

وكريستوفر كولومبس يقول في مذكراته عن الرحلة الأولى انه شاهد مسجدا مبنيا فوق احد جزر الكاريبي، ارجوا أن يعرف هذه المعلومات الشباب العرب الذين يفتقون كطوابير الشحادين على أبواب السفارات الأمريكية لطلب فيزا دخول الأرض التي اكتشفها أجدادهم، وهناك الكثير من الاسرار الذي لا يعرفها معظم العرب والمسلمون لان الغرب هو من يكتب لنا كتب التاريخ وسأكتشف تلك الأسرار في المنشورات القادمة

كريستوف كولومبوس كتب إلى الملك فيرديناند وإيزابيلا عندما كان يحاول اقتناعهما بتمويل رحلته الاستكشافية إلى بحر الظلمات انه يريد أن يكتشف ممالك ومدن جديدة يضمها إلى التاج الاسباني ويهدي شعوبها إلى الدين المسيحي ثم يجندها فيما سماه بحرب الموت او الحياة ضد إمبراطورية محمد

وأضاف كولومبوس ان هدفه النهائي هو استعادة القدس وسائر الأراضي المقدسة تمهيدا لنزول مملكة الله على جبل صهيون، في هذا التصريح الموثق والمكتوب الذي يقول فيه كولومبوس بالحرف الواحد أن القدس وجبل صهيون يجب ان يتم بناؤهما على أيدي المسيحيين يكشف كولومبوس الهدف البعيد للرحلة الاستكشافية الذي هو اكبر بكثير من مجرد اكتشاف طريق بحري إلى الهند لا يمر بأراضي وبحار المسلمين في الشرق

وما هي النتيجة اليوم؟ قارة أمريكا والعالم الجديد كلها مسيحية اليوم، ما عدا الولايات المتحدة وكندا وجزر الكاريبي التي تتكلم الانكليزية والفرنسية ويغلب عليها المذهب البروتستانتي

هناك 36 دولة في أمريكا اللاتينية ديانتها الكاثوليكية ولغتها الاسبانية او البرتغالية. يعيش في أمريكا اللاتينية قرابة مليار إنسان مسيحي طوعا أو كرها، وجميعهم لا يعرف شيئا عن الإسلام لان الأندلسيون كانوا مهتمين بالמושحات وعمارة المدن وإنتاج الحضارة المادية والفكرية ولم يستيقظوا من سكرتهم الدنيوية الا بعد فوات الآوان

طوال 5 قرون بعد سقوط الخلافة الاموية ونشوء ممالك الطوائف لم يجد الأندلسيون الوقت لدعوة جيرانهم الأوربيين للإسلام، فالأوربيون المتخلفون بنظرهم كانوا أدنى فكريا من ان يستوعبوا شيئا في الإسلام، أسماء قرطبة وغرناطة وطليلة صارت أسماء أقاليم ومدن ومقاطعات وجزر في الأمريكتين، ولكنها جميعها مسيحية، وجميع الكنائس الكاثوليكية والبروتستانتية نشيطة في التنصير في العالم الجديد.

حتى الكنيسة السريانية الأرثوذكسية الصغيرة جدا في دمشق والتي يقل عدد رعاياها من السريان في الشرق الأوسط عن نصف مليون نسمة احتفلت منذ فترة قريبة بتنصير 800 ألف من شعب المايا وبعض الكاثوليك السابقين في غواتيمالا وأمريكا الوسطى ليضافوا إلى 2 مليون من رعايا الكنيسة السريانية الأرثوذكسية في إقليم مالابار في الهند والحبشة

فإذا استطاع إخوتنا السريان وهم ليس لديهم دولة ومجرد طائفة صغيرة في دولة فقيرة تمزقها الحرب هي سوريا ونسبتهم من سكانها حوالي 1 % من السكان، إذا استطاعوا أن ينشروا عقيدتهم النصرانية الأرثوذكسية ولغتهم السريانية في الهند وغواتيمالا، وفي عقر دار الكاثوليك في أمريكا الوسطى ويصلوا إلى جبال شعوب المايا الوعرة وينجحوا في ذلك، فما هو عذر المسلمين العرب اليوم ؟

أين تذهب ترليونات الدولارات من عائدات النفط، وما هودور الأزهر، وجامعة ام القرى، والكلديات الإسلامية، وما هواهتمام الأقطار الصناعية العربية ؟

هناك دولتان كبيرتان في أمريكا الجنوبية، هما البيرو وبوليفيا توجد بهما أكثرية ساحقة من السكان الأصليين، أمنت جبال الأنديز المنيعه ملاذاً أمناً للسكان الأصليين ضد المذابح الإسبانية في هذين البلدين، يشكل شعبي الكيتشوا والآيمارا والسكان المختلطين المتحدرين من هذين الشعبين حوالي 85 % من سكان هذين البلدين، الكبيرين الذين تزيد مساحتهما عن مساحة شبه الجزيرة العربية بأكملها، فيما لا يشكل المهاجرون الأوروبيون - وغالبيتهم من الأسبان ويعيشون في المدن الكبرى فقط - سوى 15% فقط

السكان الأصليون لبيرو وبوليفيا لا يحبون الكنيسة الكاثوليكية ولا الأسبان ولكنهم يدرجون تحت عبادة الكاثوليك اسماً فقط، ومعظمهم يخلط معتقداتهم القديمة بالطقوس الكاثوليكية المفروضة عليهم

وقد تنامي لديهم مؤخراً الحنين القومي لتراث حضارة الإنكا التي قضى عليها الأسبان وفرضوا عليهم التنصير الإجباري بحد السيف، بنفس طريقة محاكم التفتيش التي كانوا يطبقونها ضد مسلمي الأندلس، واستطاع نضال السكان الأصليين لبيرو وبوليفيا أن يثمر باعتراف الدولة بلغة الكيتشوا ولغة الآيمارا كلغتين رسميتين في هذين البلدين

ورغم أن الموقف التقليدي لكثير من شعوب تلك البلاد متعاطف - فطرياً - مع الحق الإسلامي والعربي في فلسطين، ومعادي للصهيونية، لكن لم يكلف أحد من العرب نفسه كي يترجم معاني القرآن إلى لغات هذه الشعوب أو يكتب كتاب إسلامي واحد بهذه اللغات

عدد اللغات الحية التي ترجم إليها القرآن الكريم حتى الآن لا تزيد عن 36 لغة، فيما الكتاب المقدس المحرف مترجم إلى أكثر من ألف لغة، ورغم أن الكلفة المادية لتحويل بيرو وبوليفيا إلى بلدين إسلاميين، لا تزيد عما تصرفه شركة روتانا الفنية التي يملكها الوليد بن طلال - على سبيل المثال - في 3 شهور فقط، فلوصرفت هذه الأموال في جهد دعوي صادق ومخلص في البيرو وبوليفيا، أو غواتيمالا والمكسيك، فلن يطول الأمر سنة واحدة وتكون أعلام الخلافة الإسلامية ترفع في الحديقة الخلفية للولايات المتحدة الأمريكية

هل انتهت قصة اكتشاف أمريكا عند هذا الحد؟  
لا، القصة الحقيقية لم تبدأ بعد، لكن للحديث بقية



## أمريكا المسلمة

في قصر الحمراء، وفي عام 1492، وبعد أسابيع قليلة من خروج باني القصر وآخر ملوك غرناطة أبوعبد الله الصغير من تحفته المعمارية، استلم كريستوفر كولمبوس أمر تكليفه بالإبحار في رحلته الاستكشافية للعالم الجديد من ملكي إسبانيا فيردناند وإيزابيلا، يضم القصر مكتبة ضخمة فيها عشرات الوثائق والمخطوطات العربية والخرائط البحرية، ومنذ الدقيقة الأولى لحلول الأسبان في قصر الحمراء رفعوا الصليب والأجراس على أبراجه، وحولوا مسجده إلى كنيسة، واستولوا على كل الكنوز العلمية التي يضمها القصر وسائر مكتبات غرناطة

انطلق كولمبوس بعد ذلك لتجميع طاقم البحارة الذين سيقومون بالرحلة لكنه اصطدم برفض معظم البحارة الأسبان المجازفة في هذه الحملة عندما علموا أن الوجهة هي خوض غمار بحر الظلمات، وكانت مهمة كولمبوس ستبوء بالفشل لولا قبول بعض البحارة المسلمين الاشتراك بها مما طمئن البحارة الأسبان وشجعهم للالتحاق بهم طمعا في الذهب

أما دوافع البحارة المسلمين فكانت مختلفة، فالبعض كان يأمل الهروب إلى وطن بديل بعد سقوط غرناطة وظهور بوادر غدر الأسبان وإرهاصات التعذيب والاضطهاد ضد المسلمين، وكان بعضهم خبيرا في علوم البحار ولا غنى لكولمبوس عنه من أجل أن تتم الرحلة كالرئيس الرياش الذي كان أميرال إحدى سفن الحملة

وهكذا انطلقت سفن كولمبوس الثلاث التي تحمل على متنها الكثير من البحارة المسلمين وأشرعت تلك السفن التي صُنعت بأيدي إسلامية، وتوجهها معدات ملاحية وخرائط إسلامية وقطعت عباب الأطلسي كي تفتح لاسبانيا أراضي إسلامية!

وصل الإسلام إلى أمريكا قبل وصول الأوروبيين بقرنين على الأقل، وأحد الذين أوصلوا الإسلام إلى هناك - كما رأينا - سلطان مالي أبوبكر الذي تخلى عن العرش وانطلق بأسطول كبير ضخم يحمل آلاف المسلمين ويضم 200 سفينة محملة بالذهب و2000 زورق، وليس فقط 3 سفن محملة كولومبوس، وكان هدف رحلته ليس البحث عن الذهب إنما نشر الإسلام في العالم الجديد

أما هدف كولمبوس بعد الذهب فكان تنصير شعوب العالم الجديد وتجنيدهم في الحرب على المسلمين، أو كما سماها في الوثيقة التي أرسلها إلى ملك إسبانيا، حرب الموت أو الحياة ضد إمبراطورية محمد، وذلك حتى الوصول للهدف النهائي وهو استعادة القدس من المسلمين وسائر الأراضي المقدسة تمهيدا لنزول مملكة الله على جبل صهيون، وهذا ما كتبه أيضا في كتابه الوحيد الذي بعنوان (الرواية)

لذلك بعد عودته من الرحلة الأولى كانت طواقم السفن في الرحلات التالية تعج بالقساوسة الكاثوليك والمبشرين

ولكننا إذا دققنا اليوم في التركيبة السكانية للقارتين الأمريكيتين نجد أن معظم النصارى في العالم الجديد ليسوا أحفاد السكان الأصليين وإنما هم أحفاد المهاجرين الأوروبيين ومن أبناء العبيد الزنوج الذي جلبوهم قسرا من إفريقيا، وإذا أحصيت من تبقى من السكان الأصليين

لأمريكا بعد 3 قرون من وصول الأوروبيين ستجد أن أكثر من 98 % من السكان الأصليين قد تمت إبادة 112 مليون من الهنود الحمر - على الأقل - هلكوا عن بكرة أبيهم

وباستثناء شعوب الأنكا في بيرو وبوليفيا الذين حمتهم -نسبياً- طبيعة جبال الانديز الحصينة والمعزولة، وقبائل المايا في جبال وغابات غواتيمالا وأمريكا الوسطى وأيضا القبائل المعزولة في أدغال الأمازون في البرازيل، فهؤلاء كانت خسائرهم البشرية أقل من غيرهم نسبياً، وقد تزامنت عمليات إبادة الهنود الحمر مع نفس الفترة الزمنية التي كانت تجري فيها محاكم التفتيش الفظيعة في الأندلس

لكن السؤال هو:

لماذا تمت إبادة السكان الأصليين لأمريكا في نفس الفترة التاريخية التي كانت تتم فيها إبادة الأندلسيين المسلمين؟

ولماذا يبادوا بالأصل إذا كان الهدف الرئيسي البعيد المدى، والخطوة الإستراتيجية للدولة الإسبانية في ذلك الوقت هونتصيرهم وتجنيدهم في حرب الموت والحياة ضد إمبراطورية محمد؟ لماذا يتخلصون من جنودهم المستقبليين واحتياطهم البشري في الحرب الأزلية؟

حسناً، ليس من الصعب الاستنتاج أنهم أبعدوا لنفس السبب الذي أبعد لأجله أخوتهم الأندلسيون، وتمت عمليات الإبادة بنفس الطريقة الوحشية والهمجية التي استخدمت في محاكم التفتيش ضد مسلمي الأندلس، فالقاتل واحد، وأداة الجريمة واحدة، والدافع إلى الجريمة واحد

لقد رفض الأندلسيون التنصير وقاوموه، فتم حرقهم وقتلهم وتعذيبهم، وتمت إبادة معظم السكان الأصليين لأمريكا لنفس السبب

ولكن لماذا يرفض الهنود الحمر التنصير وهم الذين تصورهم أفلام هوليوود على أنهم قطيع من الوثنيين المتخلفين؟ لماذا يرفضون أن يتحضرُوا، ويذهبوا إلى القديس صباح كل يوم أحد كي يأكلوا من يد الكاهن قطعة خبز ترمز إلى لحم يسوع ويشربون رشفة خمر ترمز إلى دمه؟ لماذا لا يقبلون بربوبية يسوع الذي مات على الصليب من أجل خطاياهم، ويفضلون الموت بدل ذلك؟ ما هي عقيدتهم الدينية التي جعلتهم يفضلون الموت والشهادة على الارتداد عن دينهم؟ وما هو هذا الدين الذي يقدم لمعتقيه لذة تسمى حلوة الإيمان يهون مقابلها الموت؟

فقط من عرف الإسلام الحق سيعرف الجواب، البعض من الهنود الحمر تمت إبادة لأنهم رفضوا تغيير دينهم، والبعض الآخر أبعدوا حتى بدون محاولة تنصيرهم لأن أراضيهم ومراعيهم تصادف وقوعها في مناطق استراتيجية أراد المستعمرون الأوروبيون استيطانها أو كانت لهم أطماع في ثراوتها، فبعد الأسبان جاء الإنكليز إلى أمريكا الشمالية، واستأثر الأسبان والبرتغاليون بأمريكا الوسطى والجنوبية

ومع ازدياد هجرة الإنكليز إلى أمريكا الشمالية ظهرت أبشع صور الإبادة في التاريخ البشري فقد كان القساوسة الإنكليز أشد ضراوة من الأسبان

فقد حرصوا الجنود على قتل الرجال والنساء والقضاء على الأطفال وكبار السن والعجزة والمرضى وبمنتهى البرودة الإنكليزية، وأضافوا على هذه المذابح لباسها الديني، إضافة للهدف الاستعماري، وكي يرتاح ضمير القتل قبل القيام بمجازرهم يجب شيطنة ضحاياهم من تلك الشعوب وتجريدها من إنسانيتها، وحتى بعد إتمام الجريمة بقرن ونصف من الزمان ظلت وسائل إعلامهم وأفلام رعاة البقر تظهر الهنود الحمر بهيئة الشعوب الهمجية العدوانية، لم يكتفوا بسرقة أراضيهم ونهب ثرواتهم فحسب، ولم يروى ظمأهم قتلهم وإبادة عن بكرة أبيهم، بل شوهوا صورتهم وطمسوا تاريخهم وأظهروهم للعالم بصورة الوثنيين والمتوحشين والبدائيين

وعلى الرغم من شهادة الجنود أنفسهم الذين شاركوا في تلك الإبادة القذرة بعراقة أفراد تلك الشعوب وأصالتهم ومسالمتهم، وحسن أخلاقهم، وترحيبهم بالمهاجرين الإنكليز والسماح لهم بالاستيطان إلى جوارهم، ومشاركتهم في المراعى التي كانت تتفرد بها قبائلهم منذ توطنهم في تلك البراري الشاسعة قبل قرون طويلة من مجيء أول أوربي لتلك الأرض

لقد كانوا شعباً متحضراً مضيافة وراقية

وطوال مدة وجودهم على أرضهم لم يلوثوا البحيرات ولم يستنزفوا الغابات ولم ينشئوا المصانع التي ترمي مخلفاتها الصناعية السامة في الأنهار، ولم يدمروا البيئة، أو يسببوا انقراض فصائل عديدة من الأنواع الحيوانية والنباتية في القارة الأمريكية، ولم يتسببوا بالانحباس الحراري أو ثقب الأوزون، لقد كانوا متحضرين ومسالمين ويتشاركون الأرض والبراري مع غيرهم من المخلوقات ويحترمون الطبيعة

لكن الرجل المسيحي الأوربي قرر أنهم يجب أن يبادوا، ولنفس السبب الذي أبعد من أجله الأندلسيون

وما هو هذا السبب؟

تحدث بعض الباحثين الأمريكيين مؤخراً عن كثير من العادات الاجتماعية التي وسمت قبائل الهنود الحمر التي أبعدت، وظهرت كذلك في الصور والرسوم المنقولة عنهم والتي نجت من الحرق والتخريب، ومن تلك المظاهر رفع أيديهم إلى السماء لاستئصال المطر، أو توجيه

خيامهم باتجاه المشرق دون غيره من الجهات، وارتداء بعضهم العمامة، وكذلك لباس المرأة هناك المشابه للحجاب الذي كانت تلبسه المرأة المسلمة في المغرب العربي في تلك الفترة

لكن الحقيقة الصادمة لنا كمسلمين والتي يعرفها الكثير من مؤرخي وعلماء الاجتماع في أمريكا ويخفونها عن الناس أن اسم واحدة من أكبر قبائل الهنود الحمر التي استوطنت الولايات الشمالية الغربية لأمريكا قبل أن تباد هوكيبيلة ( مكة )، وهناك أكثر من 75 مدينة وقرية في مختلف أنحاء أمريكا ولاسيما في القسم الغربي يعتقد أنها سميت بـ ( مكة ) من قبل الهنود الحمر

وهو ما دعى بعض الباحثين من أمثال ( د. يوسف مروة ) و( د. فيل باري ) الأستاذ بجامعة هارفارد الأمريكية إلى اعتقاد أن سبب تنافس تلك القبائل على تسمية مناطقها باسم ( مكة )، إضافة إلى تسمية العديد من مدنها وقراها وجبالها بأسماء أخرى مثل عرفة هو أصولهم الإسلامية التي جاءوا منها، وأن أجدادهم كانوا على معرفة بالإسلام ودخلوا فيه لكن لم تتح لواحد منهم زيارة الأرض المقدسة أو مكة، فبحر الظلمات يحول بينهم وبين نصف الكرة الآخر، وهذا يفسر الحنين والشوق لرؤية الأراضي المقدسة، وزيارة مكة لأداء الحج، والتبرك بإطلاق اسمها على الكثير من قراهم ومدنهم التي دمرها الانكليز والاسبان

فالكثير من السكان الأصليين لأمريكا كان أبائهم وأجدادهم من المسلمين قبل ان يبادوا ويطمس تاريخهم ولا نعلم عنهم إلا القليل من المعلومات المشوهة التي لفقها لنا القتل، لكن الاحافير والمخطوطات القديمة والأدلة المكتشفة مؤخراً تقول كما يقول علم التحقيق الجنائي أنه لا توجد هناك جريمة كاملة مهما حاول المجرم أن يخفي معالم جريمته ويمحي آثارها

ومن الأكاذيب الوقحة التي تملئ المراجع التاريخية ومناهج التاريخ التي تدرس في مدارس الغرب والشرق، أن 112 مليون من السكان الأصليين ماتوا لانهم غير محصنين ضد الأمراض المستوطنة في القارة الأوربية والتي جاء بها الرجل الأبيض.

ستجد هذه الكذبة السخيفة السمجة في اكبر وأشهر موسوعة معتمدة عالمياً هي انكارتا، وكأن الرجل الأبيض كان محصناً ضد الأمراض المستوطنة في القارة الأمريكية والتي يعرفها السكان الأصليون، فلماذا لم يهلك المهاجرون البيض؟

وفي المقابل هناك الكثير من الأخبار والتحقيقات تخرج كل فترة في الصحف الأمريكية، لا اعرف مدى مصداقيتها تؤكد الخلفية الإسلامية لكثير من السكان الاصليين

على سبيل المثال خبرا نشرته مجلة الشروق العربية الصادرة في البرازيل يتضمن تقريراً رفعه أحد المسؤولين البرازيليين إلى حكومته، وأشار فيه إلى وجود مسلمين برازيليين يقطنون مجاهل ولاية باهيا البرازيلية منذ زمن بعيد، ويعرفون باسم قبيلة الوفاء، وأن عددهم كبير، وملاصهم خليط بين الافارقة والسكان الاصليين، وأنهم يتزايدون بشكل مستمر، وقد دخلوا إلى البرازيل منذ قرون عديدة، وأن مزارعهم عامرة بمحاصيل الذرة الصفراء والقرع العسلي، والفواكه التي تعرف باسم الجوافة والباباي والأتاناس، وغيرها من المحاصيل التي ربما جلبها بعض الذين كانوا في حملة السلطان المالي ابوبكر، وربما تعود إلى فترة أبكر من ذلك

ولا يزال علماء الآثار الأمريكيين في حرج من الاعتراف بحقيقة تلك النقوش القديمة التي اكتشفت بأمريكا الشمالية وتحمل اسم النبي محمد صلى الله عليه وسلم وبعض آيات القرآن الكريم، وأسماء مكة والمدينة، والعديد من الأسماء العربية التي تعود إلى صحابة النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

هذا فضلاً عن نزوح العديد من الأندلسيين المسلمين الذين فرضت عليهم النصرانية والذين فروا من الأندلس خفية على ظهور القوارب والسفن، فراراً بأنفسهم وبدينهم من حملات الإبادة ومحاكم التفتيش التي مورست ضدهم هناك

وانقطعت أخبار أولئك المسافرين، ولم يعودوا إلى أرض الوطن بعد رحيلهم، حتى ظهرت تلك الآثار والنقوش المكتوبة باللغة العربية في سهول تلك القارة وقمم جبالها الوعرة التي قطنوها طوال العقود الغابرة والدراسات اللاحقة عن قبائل الهنود الحمر، التي تناولت ممارساتهم الاجتماعية وثقافتهم وعاداتهم

كل ذلك جعل باري فيل -عالم الآثار المتخصص بتاريخ أمريكا ما قبل كولمبوس - يصرح قائلاً : إنني أتوق إلى اليوم الذي يتسلق فيه زملائي العرب جبال ( سييرا ) لزيارة الوهاد المعلقة هناك، حيث اسم النبي محمد صلى الله عليه وسلم وأسماء مكة والمدينة تظهر بجلاء منحوتة في صخور أمريكية، على أيدي بحارة اهتدوا إلى هناك منذ زمن بعيد

لقد نجح الأوروبيون في إبادة شعب بأكمله واحتلال أرضه وقارته وطمس تاريخه، ونجحوا في جلب العبيد الأفارقة كي يبنوا لهم مدنهم ويزرعوا حقولهم، وبعد قرنين من الزمان صاروا القوة العظمى على الأرض على حساب دماء الشعوب، لقد نجحوا في الاندلس ونجحوا في أمريكا، فلماذا لا ينجحون في المرة الثالثة ؟

الحلم هذه المرة ليس مجرد السيطرة على بلد مسلم متحضر صغير في جنوب أوروبا وسرقة علومه, وليس حتى امتلاك قارة عملاقة كأمريكا بكل ما فيها, الحلم هذه المرة هو الكوكب بأكمله

لقد قالها جورج بوش الأب في الكونغرس وهويشن النظام العالمي الجديد في 11 سبتمبر 1991, في نفس الخطاب الذي اعلن فيه حرب الخليج الثانية على العراق

"إنها فكرة كبيرة، إنها أكبر من مجرد بلد صغير، إنها نظام عالمي جديد "

لكن مهندسو النظام العالمي الجديد لديهم مشكلة صغيرة قد تفشل خططهم لهذا الكوكب, وهي نفس المشكلة التي واجهتهم في السيطرة على الاندلس وعلى القارة الامريكية من قبل, والمشكلة هي أن كوكبنا مسكون بالبشر, وفيه فائض سكاني يزيد عن حاجتهم من الناس, هناك وزن زائد لا بد أن نتخلص منه, وهناك أنواع معينة من الثقافات المعنودة التي يصعب تدجينها وقولبتها في نظام العولمة.

مهندسو النظام العالمي الجديد يعرفون أن هناك عائقين كبيرين أمام مشروعهم سيهددانه بالفشل :  
الانفجار السكاني والإسلام

والنظام العالمي الجديد لن يقوم في عالم فيه 7 مليار إنسان

فأمريكا ما كانت لتكون الدولة العظمى لو تم الابقاء على حياة 112 مليون هندي احمر, واسبانيا من قبلها ما كانت لتحتل معظم العالم الجديد وتصل أساطيلها حتى بحر الفلبين لو أبقيت على المسلمين يعيشون في عقر دارها, لذلك يجب ان تتم حملة إبادة جنسية بالكم والنوع, لكن من أين سيبدأون ؟

مهندسوا النظام العالمي الجديد يعلمون انك كي تسيطر على العالم يجب ان تسيطر على القلب, وارض العرب هي قلب العالم, هي مفترق الطرق وخزان الطاقة, لذلك أرض العرب هي نقطة الانطلاق, هل نتحدث بالأوهام والافتراضات ؟ أم أن هناك خطط حقيقية موثقة لذلك ؟ هل فضح لنا رسول الله خططهم لهلكة العرب ؟

نعم, لكن للحديث بقية

## أمريكا ..... و الإبادة الجنسية



آخر جيل من العرب ؟

### الإبادة الجنسية

إنها فكرة كبيرة، إنها أكبر من مجرد بلد صغير، إنها نظام عالمي جديد، نظام عالمي يكون متحرراً من الإرهاب، وأكثر أمناً في طلب السلام؛ عصر تستطيع فيه كل أمم العالم غرباً وشرقاً وشمالاً وجنوباً، أن تنعم بالرخاء وتعيش في تناغم  
new world order

\*من خطاب جورج بوش الأب في الكونغرس وهويشن النظام العالمي الجديد، ويعلن حرب الخليج الثانية على العراق بحجة (تحرير الكويت

القي الخطاب بتاريخ 11 سبتمبر 1990، قبل 11 سنة بالضبط من احداث 11 سبتمبر 2001 في عهد جورج بوش الابن الذي هو أيضاً غزا العراق في حرب الخليج الثالثة \*

\*\* جورج بوش الابن والابن أعضاء في تنظيم ماسوني سري في امريكا يسمى أخوية الجماعم والعظام، والاسم الحركي لجورج بوش في تلك الأخوية هوأجوج ومأجوج \*\*

المسيح الدجال الذي يبني هرم النظام العالمي الجديد يقدم هذا النظام لمن يرون بعين واحدة، اوذوي البصيرة العمياء، على أنه نظام (رشيد) يضم العالم بأسره، فلم يعد هناك انفصال أو انقطاع بين المصلحة الوطنية والمصالح الدولية وبين الداخل والخارج، نظام عالمي يحاول أن يضمن الاستقرار للجميع

هذا النظام قابل للتحقيق الآن، بعد ان أصبح العالم قرية صغيرة نتيجة ثورة الاتصالات، وسينجز عن طريق مؤسسات دولية كهينة الأمم المتحدة ومنظماتها الدولية والبنك الدولي وقوات الطوارئ الدولية...الخ

بإمكان كل الدول أن تستفيد من الخبرة الدولية في إدارة شؤونها الداخلية وتكييفها مع النظام العالمي الجديد.. كل ما سبق سيتم في إطار شيء جديد اسمه «الشرعية الدولية» التي تستند إلى هذه الرؤية، لكن النظام العالمي الجديد بهذا المعنى أمامه عقبتين كبيرتين تقفان في طريقه: الإسلام والانفجار السكاني

فالإسلام هودين متكامل للحياة وليس مجرد مهمات أوتمتات يقولها المتدين في أحد أيام الاسبوع في كنيسة أو معبد اوحسينية ثم يخرج من الباب ليفعل في حياته ما يشاء، الإسلام يؤمن بالشرعية الإلهية وليس بالشرعية الدولية، الإسلام يقول إن الله هوالمشرع، الله هوالحكم، وليس الأمم المتحدة، او مجلس الأمن، اوالنظام العالمي الجديد

الله سبحانه وتعالى هوالذي يقول ان الربا حلال او حرام وان الإجهاض قانوني اوغير قانوني وأن تعدد الزوجات شرعي اوغير شرعي وان الزواج المثلي من الفواحش او من الحضارة، وأن الجهاد رأس سنام الدين أوإرهاب



لكن في النظام العالمي الجديد، لا وجود لله في هيئة التشريع فإما ان تقبل التشريعات الصادرة من المسيح الدجال مهندس النظام العالمي الجديد اوانت - غريب - خارج عن الحضارة وخارج عن القانون

لذلك هذا النظام العالمي الجديد لا يمكن ان يتحقق الا بالقضاء على الدين الإسلامي، أوتفريغه من مضمونه على الأقل، بحيث يصبح إسلام ( دايت) خالي من السعرات الإيمانية - بحيث يتماشى مع الريحيم الديني الذي تفرضه عولمة (يأجوج ومأجوج)

العالم يجب أن يكون فكر واحد ودين واحد أوبالمعنى الأوضح (عقيدة واحدة) ؛ ليسهل السيطرة عليه ويتحقق هذا التغيير

الرسول عليه الصلاة والسلام قال انه في آخر الزمان سيعود الاسلام غريبا

والاسلام - في آخر الزمان - سيكون مختلفا عن كل ما عده، بينما ستنصهر كل ثقافات وديانات العالم الأخرى في بوتقة العولمة ويبقى الاسلام هو الاستثناء الوحيد

"بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ، فطوبى للغرباء"

والرسول عليه الصلاة والسلام يصف امته الغربية في آخر الزمان :  
إِنَّ أُمَّتِي فِي الْأُمَمِ كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :  
يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : يَا آدَمُ، فَيَقُولُ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، فَيَقُولُ : أَخْرِجْ بَعَثَ النَّارَ.  
قَالَ : وَمَا بَعَثَ النَّارَ ؟  
قَالَ : مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَ مِائَةٍ وَتِسْعِينَ، فَعِنْدَهُ يَشِيبُ الصَّغِيرُ، وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا، وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى، وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ.  
قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَيْنَا ذَلِكَ الْوَاحِدُ ؟ قَالَ : أَبْشِرُوا، فَإِنَّ مِنْكُمْ رَجُلًا، وَمِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفًا. ثُمَّ قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَكَبَّرْنَا. فَقَالَ : أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَكَبَّرْنَا. فَقَالَ : أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَكَبَّرْنَا. فَقَالَ : مَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ إِلَّا كَشَعْرَةٍ بَيْضَاءٍ فِي جِلْدِ ثَوْرٍ أَسْوَدَ.

في آخر الزمان لا توجد (فعليا) إلا عقيدتين، لا يوجد الا فسطاطين، الفسطاط الأول هو الإسلام الحق الغريب، والفسطاط الثاني هو آلاف العقائد والإيديولوجيات المنصهرة في بوتقة يأجوج ومأجوج

الرسول عليه الصلاة والسلام، يضع الاسلام مقابل يأجوج ومأجوج، واحد من المسلمين مقابل الف من يأجوج ومأجوج، أي : دين مقابل دين  
عقيدة مقابل عقيدة، فكر مقابل فكر، منهج للحياة مقابل منهج للحياة، lifestyle مقابل lifestyle

الاسلام دين ومنهج للحياة وليس قومية او عرق، وكذلك يأجوج ومأجوج هي منهج للحياة، ايدولوجيا، عقيدة، نظام فكري عالمي، نظام عالمي جديد، وليس قومية او عرق، \* رغم وجود عرق يأجوج ومأجوج على قمة هذا الهرم وأعني بذلك يهود الخزر \*

وستحدث لاحقا عن آليات المسيح الدجال سيد النظام العالمي الجديد في القضاء على الإسلام الذي هو الروح، لكن دعونا في البداية نرى آلياته في القضاء على الجسد، على الجسم الذي تسكنه الروح

فالمشكلة الثانية أمام الدجال وأتباعه من مهندسي النظام العالمي الجديد هي الانفجار السكاني، الأرض فيها الآن 7 مليار، وبعد 10 سنوات فقط سيصبح العدد 8 مليار، والعدد بازياد مستمر، وموارد الأرض محدودة حسب ما يتوهمون في عقيدتهم الكفرية الخاطئة، هناك فائض سكاني يزيد عن حاجة (النظام) من الناس، هناك وزن زائد لا بد أن نتخلص منه، وطبعا أولوية التخلص ستكون لأصحاب الثقافات المعنونة التي يصعب تدجينها وقولبتها في نظام العولمة

النظام العالمي الجديد لا يمكن أن يقوم في عالم فيه 7 مليار إنسان، فهذا عدد يصعب السيطرة عليه وإدارته، العدد المطلوب الإبقاء عليه للمرحلة الأولى - الوشيكة جدا - هو 3 مليار إنسان، أي يجب التخلص من 4 مليار على الأقل في المرحلة الأولى، وفي المرحلة الثانية لن يبقى في الأرض سوى نصف مليار كحد اعلى، فيه بضعة ملايين من السادة ومئات ملايين العبيد، وهم يهينون العالم نفسيا لقبول فكرة التضحية بالبشر وبقاء الأفضل وبآليات كثيرة جدا يطول الوقت لشرحها

إحدى تلك الآليات لتقبل فكرة التضحية بالبشر -منطقيا- هي النظريات العلمية المزورة التي صارت دستور لا يجوز الكفر به في جميع المؤسسات الأكاديمية والجامعات، من لا يؤمن بالداروينية ونظرية التطور والاصطفاء الطبيعي وبقاء الأصلح لا مكان له اليوم في مدينة العلم ولن يعترف به، إنكار نظرية البقاء للأصلح هي ( جريمة علمية ) اليوم تعادل إنكار المحرقة اليهودية

وهم يسربون فكرة البقاء للأقوى بطرق كثيرة أخرى ويجعلونك تتقبل الفكرة بلا نقاش وتسلم بها لاشعوريا، كاليانصيب أو اللوتري، الدورات الرياضية، الفن والأغاني، وحتى ببرامج الترفيه والتسلية (البرينة) كبرامج المسابقات مثل الحلقة الأضعف أو برامج الهواة مثل ستار أكاديمي، أميركان أيدول، أراب أيدول، أو برامج تلفزيون الواقع كلعبة البقاء أو برنامج the survivor

جميع تلك البرامج تجعلك تتقبل بكل روح رياضية فكرة الفائز الوحيد الذي يستأثر بكل شيء بينما يخرج الجميع من المولد بلا حمص أو يخفي حنين الفائز يأخذ كل شيء كما تقول أغنية البوب الشهيرة  
winner take it all

وبينما أنت تستمتع بالتسلية البرينة وأنت تتناول البوشار، اوتمزق الكوكاكولا، يتم في أثناء ذلك غسل دماغك وغرس أفكار النظام العالمي الجديد في عقلك الباطن

إذن كي يقوم النظام العالمي الجديد يجب أن تسبقه حملة إبادة جنسية بالكم والنوع، فأمريكا ما كانت لتكون الدولة العظمى لو تم الإبادة على حياة 112 مليون هندي احمر، لقد تمت إبادة السكان الأصليين - وكثير منهم من المسلمين - بنفس الطريقة، وخلال نفس الحقبة التي تمت فيها إبادة مسلمي الأندلس، تطهير عرقي شامل تم عمدا وعن سبق إصرار ووفق تخطيط مسبق كما يثبت بالأدلة والوثائق مؤلف كتاب أميركا والإبادة الجنسية - 400 سنة من الحروب على الفقراء والمستضعفين في الأرض، والذي قدمته لكم بشكل موجز من يومين، وعن هذا الكتاب سأحدث اليوم بإسهاب أكثر

مؤلف هذا الكتاب هومير العكش أستاذ في جامعة بوسطن اعتمد على مؤلفات ووثائق من الذين شاركوا في أعمال الإبادة المروعة تلك، وبعضهم صاروا رؤساء على تلك الدولة المتشكلة حديثا والمؤلف السوري -الأمريكي يكشف بالوثائق أن فكرة إبادة أجناس وأعراق بشرية لاتزال حية في سياسات الإدارات الأمريكية المتلاحقة حتى الآن

وسأقدم لكم الآن ملخص لأهم فصول ووثائق هذا الكتاب وارجوا أن تقرأوها بعناية لمن ليس لديه الوقت لقراءة الكتاب كاملا لان الكتاب مليء بالوثائق لذلك يعتبر مرجع علمي موثوق

يشير الباحث في مقدمة الكتاب إلى معلومات رسمية عن اقتراح برنامج حكومي أميركي في وثيقة وضعها "هنري كيسنجر" في العام 1974 لقطع دابر نسل 13 دولة، ضمن مدة ربع قرن. وتأكيد أن هذه السياسة متبعة إلى الآن، في عهد الرئيس باراك أوباما، وإن كانت تحت مسميات محايدة ذات مضمون إنساني.

فموضوع الكتاب إذاً هو التخلص من نسل أمم ترى المؤسسة التي تحكم الولايات المتحدة أنها تشكل عبئا على برامجها. وهي وثيقة سرية أفرج عنها مؤخرا، وينقل مؤلف الكتاب عن مستشار الرئيس باراك أوباما العلمي قوله في كتاب من تأليفه:

"لا بد لأميركا من السيطرة على خصوبة البشر، ويجب معالجة طعام شعوب العالم وشرابهم بعقاقير التعقيم".

ويشير المؤلف إلى أن هذه النزعة العنصرية عبرت عنها أميركا رسميا منذ العام 1891؛ بما جاء على لسان أول مرشحة نسائية للرئاسة فكتوريا وودهل إذ قالت: "كل العقول اللامعة هذه الأيام تقر بضرورة استيلاء المجتمع المتفوق المنشود" وتعتبر المرشحة الرئاسية عن كراهيتها لأن يكون الفقراء والبلهاء والمجرمون، وغيرهم من الطالحين، مواطنين في المجتمع الأمريكي، وتلح على ضرورة تعقيمهم وقطع دابر نسلهم

أما في العام 1904، فقد وافقت مؤسسة كارنيجي بأموال إمبراطور الفولاذ أندروكارنيجي على تمويل الحرب "المقدسة" على الفقراء والمستضعفين بملايين الدولارات، وعلى إجراء الأبحاث اللازمة لدراسة أفضل الوسائل العلمية للقضاء على الفقراء والمستضعفين، وعلى إنشاء جهاز استخبارات عرقي هائل بإدارة صديق هتلر الحميم «هاري فلين» سموه «ديوان سجلات تحسين النسل» وأغدقوا عليه ميزانية كبيرة

وكانت مهمة هذا الجهاز هي جمع المعلومات عن نقاء دم كل من يعيش على الأرض الأميركية، وعن شجرة نسبه، وعن العلل الاجتماعية والصحية التي يشكو منها ؛ وذلك لفرز أصحاب النعيم من أصحاب الجحيم، استعدادا للقيام العرقية

في تلك الفترة، اقتصر عدد المستهدفين بالخصي والتعقيم في المرحلة الأولى على 14 مليون أميركي من الفقراء والمستضعفين، فقدوا حقهم الطبيعي في إنجاب الأطفال

والأعجب أن هذه الأفعال عززتها المجالس التشريعية بصياغة قوانين شرعت لهذه المذابح النسلية في ثلاثين ولاية أميركية؛ منها بنسلفانيا، وواشنطن، وكاليفورنيا، ونيويورك. وكانت الخطة أن يبدأ العمل في بلدان العالم الأخرى بمجرد الانتهاء من حملة تطهير أميركا.

ويفصل الكاتب كيف جرت هذه العملية البشعة، وكلها تحت مسميات علمية وبينية. ويذكر الكتاب أن ونستون تشرشل -رئيس الحكومة البريطانية إبان الحرب العالمية - كان مندوبا عن ملك بريطانيا في هذه الحملة، وكان ذا حماسة شديدة.

ويروى (ريتشارد ثوى) في كتابه إمبراطورية تشرشل قصة هذا البطل (العنصري) الذى كان يقاتل من أجل نقاء العرق الأنجلوسكسوني، والذي أنشأ معسكرى اعتقال خاصة لذلك:

الاول في كينيا، والثاني في جنوب إفريقيا زج فيهما 115 ألف إفريقي أسود، قُتل منهم نحو ألف ضحية وعندما كان سكرتير الدولة للحرب، أجاز استخدام غاز الخردل ضد الأكراد في العراق، وضد البشتون في أفغانستان.

وهذا يذكرنا باستخدام أميركا للقنبلة الذرية في هيروشيما ولكل أنواع الأسلحة المحرمة دولياً ضد الشعوب في الحروب التي خاضتها تحت عنوان (نشر الحضارة)

### أولاد إسماعيل رمز الانحطاط البشري

هذا هو عنوان الفصل الثالث من الكتاب، ويسرد المؤلف قصة قبيلة تسمى (بني إسماعيل) في ولاية ميامي الأميركية.

فقد أسس الأميركيون إحدى أعنف المنظمات العنصرية، مارست أقصى درجات التمييز والمهانة والاضطهاد ضد هذه القبيلة، خاصة مع الإيحاء بأن قبيلة ( بني إسماعيل) هذه تمت بصلة قرابة إلى المسلمين والعرب، هم اولاد الجارية كما تقول التوراة، اولاد هاجر المصرية المنذرين للعبودية إلى يوم القيامة كما تقول اسفار العبرانيين في الكتاب المقدس المحرف، ومن أجل ذلك، سنت ولاية فلوريدا أول قانون للتعقيم الإلزامي، وأصبحت أول بقعة في الأرض تشهد تعقيماً جماعياً.

وفى هذا السياق، ينقل المؤلف عن الحاخام اليهودي شوفيتز حاييم قوله:

إن التوراة المقدسة تخبرنا أن إسماعيل كان وحشاً بشرياً. والمعروف أن توراتنا أبدية سرمدية. وحين تنص التوراة على أن إسماعيل كان وحشاً بشرياً، فإن كل إسماعيلي (أي كل عربي) سيبقى إلى الأبد وحشاً بشرياً. ولواجتمع كل الأمم المتحضرة وأرادت أن تربى إسماعيل وتجعله متحضراً فإنها لن تنجح في ذلك

### شبح مالتوس في البيت الأبيض

هذا عنوان الفصل الرابع ويتحدث فيه عن حملة التعقيم والإخلاء التي ربما توارت عن العيون، لكنها لم تختف، بل ظل جمرها متقدداً تحت رماد العنصرية، ففي 22 أبريل 1977، كشف الدكتور «رايمرت رافنهولت» مدير مكتب الحكومة الاتحادية للسكان التابع للوكالة الأميركية للتنمية الدولية؛ عن برنامج تطهير عرقي وطبقي، وبرر ذلك بأن الولايات المتحدة – تفادياً للخطر السكاني الذى يهدد كوكب الأرض – تعمل على تأمين الشروط والوسائل اللازمة لتعقيم ربع نساء العالم القادرات على الحمل؛ وذلك لحماية مصالحها الاقتصادية، ونساء العالم القادرات على الحمل في تقديره يبلغن في ذلك العام 570 مليوناً؛ ما يعني أن كل ما تتطلبه المصالح الأميركية المتواضعة، هو تعقيم 142 مليون امرأة وقطع دابر نسلهن.

وأشار في هذا الصدد إلى أن الحكومة الأميركية قد رصدت الميزانية اللازمة لذلك؛ منها ملياران ونصف المليار دولار لجامعة «واشنطن» التي كانت قد بدأت برنامجاً لتدريب نخبة من الأطباء على تقنيات التعقيم المتطورة. واستهدف فيها قطع نسل شعوب 13 دولة من دول العالم الثالث».

وقد أزيلت السرية عن هذه المذكرة في 1989، وهى بعنوان: «عواقب النمو السكاني العالمي على أمن الولايات المتحدة ومصالحها في أعالي البحار». وأشارت المذكرة إلى أنها تطمح إلى إنجاز أهدافها بحلول العام 2000. أما الدول التي استهدفت شعوبها المذكرة بالإخلاء والتعقيم؛ فهي

بنجلاديش، وباكستان، ونيجيريا، وإندونيسيا، ومصر، وتركيا، والهند والحبشة، وجميع ما سبق هي بلدان إسلامية أوفىها عدد كبير من المسلمين، بالإضافة إلى المكسيك، والبرازيل، والفلبين، وتايلاند، وكولومبيا

وقد برّر «كسنجر» في مذكرته استهداف هذه الدول بأن لها أهمية جيوسياسية للمصالح الأميركية، ولأن زيادة السكان فيها يهدد الأمن القومي الأميركي؛ فالصناعة الأميركية تزداد اعتماداً على مصادر العالم الثالث، والحد من نسل فقراء هذا العالم سوف يضع حداً للثورات التي يشعلها الفقراء والطبقات الدنيا

ويذهب مؤلف الكتاب «منير العكش» أنه لا يزال أبناء هذا الحلم يعيشون في البيت الأبيض الأميركي تحت قيادة باراك أوباما حتى هذا اليوم، ومنهم تحديداً «جون هولدرن» الذي اختاره الرئيس الحالي أوباما لتولي أخطر ثلاثة مناصب علمية في إدارته: مدير مكتب السياسة العلمية والتكنولوجية، والمساعد الخاص بقضايا التعليم والتكنولوجيا، والرئيس المشارك لمجلس مستشاريه للعلم والتكنولوجيا. إنه - كما تسميه واشنطن - بحق الإمبراطور الحاكم بأمره - وذو الصلاحيات المطلقة - في قضايا العلم والتكنولوجيا في إدارة الرئيس أوباما.

هذا المستشار الذي يجلس في البيت الأبيض حتى اليوم، له كتاب من تأليفه مع اثنين من علماء الحياة والسكان، بشر فيه الإنسانية بعصر تفرض فيه الولايات المتحدة على شعوب الأرض حزام عفة إلكتروني، يُزرع تحت جلد كل ذكر وأنثى، ولا يُزرع إلا بأذن رسمي من السيد الأميركي، وبمعالجة طعام الشعوب وشرابها بعقاقير التعقيم.

ويشرح المؤلف بالتفاصيل كيف جرت هذه العملية في «رواندا» و«البيرو»، واتخذت حملة التعقيم شعار تنظيم الأسرة فتصاعد معها عدد الضحايا من عشرة آلاف امرأة في العام 1996 إلى 110 آلاف في العام 1997، وارتفع سخاء الوكالة الأميركية للتنمية الدولية لتصبح بيروفي المرتبة الأولى في أميركا اللاتينية من حيث تلقي المساعدات الأميركية.

لكن بعد أن رُفعت السرية عن مذكرة «هنري كسنجر» التي استهدفت نساء شعوب 13 دولة؛ منها البرازيل، وإزاء الاحتجاجات الشعبية الواسعة وانتقادات جمعيات حقوق الإنسان؛ أجرى 165 نائبا في البرلمان البرازيلي تحقيقاً أدانوا فيه الولايات المتحدة، المسؤولة عن تعقيم نصف نساء البرازيل

### تطهير الأرحام من الأغلام

في هذا الفصل الخامس من الكتاب، يعود بنا المؤلف إلى الإبادة الجماعية التي تعرض لها الهنود الحمر في أميركا، وكيف أنها كانت تحتل منزلة مقدسة في قلوب «الشعب الأميركي المختار»؛ ليس فقط لمسح معالم الجريمة واستئصال الشهود على الإبادة الأطول والأكثر دموية في تاريخ البشرية ومحاولاتها فحسب، بل أيضاً لأن الغزاة البيض يرون في رحم المرأة الهندية مزرعة أغلام، فهي التي تنجب الأجيال المقبلة، فتخول بذلك دون السيطرة على ما تبقى من الأرض وثرواتها.

ويشير المؤلف إلى أن الغزاة الأميركيين كانوا يتفنون في أنواع الأوبئة التي يقتلون بها الهنود الحمر، فشنتوا أكثر من 93 حرباً جرثومية شاملة

ويصنف «دوبينز» - وهو مؤرخ أميركي - أنواع الحروب الجرثومية الشاملة التي سلطها الغزاة على الهنود الحمر كما يلي:  
41 حرباً بالجدري، و4 حروب بالطاعون، و17 بالحصبة، و10 بالإنفلونزا، و21 بالسل والدفتيريا والتيفوس والكوليرا

ويقول إنه كانت لكل هذه الحروب آثار وبائية شاملة اجتاحت مساحات شاسعة من الأراضي، بل إن شعوباً هندية وصلتها الأوبئة وأبيدت قبل أن ترى وجه الإنسان الأبيض. هذا غير القتل المباشر والإبادة الجسدية واحتلال الأراضي عبر الحروب، حيث تؤكد الوثائق البشاعة التي كان يقتل بها الهنود الحمر بدون رحمة.

هذه هي الحضارة الأميركية التي قضت على الهنود الحمر

الحضارة التي أبادت كما يقول المؤلف 400 أمة وشعب أي نحو 112 مليون إنسان وتتحدث الدراسات الحديثة عن فناء 98 % منهم

### مرسعة الهولوكست النازي الأميركية

في الفصل السادس والأخير من الكتاب، يربط المؤلف بين الهولوكست الأميركي والهولوكست النازي، فانكار الهولوكست النازي المزعوم يعتبر من الكبائر والمحرمات في المجتمع الأميركي، وقد تفضي بصاحبها إلى فقدان عمله، وتشويه سمعته، إن لم تنته به وراء القضبان.

أما مجرمي الهولوكست الأميركي فكلهم بلا استثناء، صنعت الولايات المتحدة لهم أيقونات مقدسة.

فهذا «جورج واشنطن» الذي تظهر أيقونته المقدسة على ورقة الدولار، وتخلده آلاف التماثيل وهو أيار قائده العام في الحرب على هنود «الأروكو» بأن يدمر كل ما يجده على وجه الأرض، ويحضره على أن يصم أذنيه عن نداءات السلام أو الرحمة قبل أن تصبح أرض هنود «الأروكو» قاعاً صفصفاً.

لا يزال أولئك الأميركيون يرفضون مجرد إطلاق صفة الهولوكست على إبادة 112 مليون إنسان، ولا يزال هناك من يعدّ هؤلاء الضحايا مجرد أضرار هامشية لا بد منها لولادة أعظم أمة على وجه الأرض.

وهذا ما صرح به الرئيس «ثيودور روزفلت» علنا الذي قال:

كل تاريخنا الوطني كان تاريخا للتوسع؛ ففي عهد الرئيسين الأمريكيين (واشنطن وأدامس) توسعنا غربا حتى الميسيسيبي، وفي عهد (جفرسون) توسعنا في القارة حتى ثغر كولومبيا، وفي عهد (مونرو) توسعنا في فلوريدا، ثم في تكساس وكاليفورنيا، وأخيرا عبر (سيورد) وبفضلها إلى آلاسكا، كما ينشط التوسع سريعا في ظل كل حكومة أميركية....

والسبب الأقوى لذلك هو أننا بكل بساطة نعيش في بلد كان يسيطر عليه المتوحشون أو أنصاف المتوحشين،..

فليس هناك من يبسط السلام في العالم إلا القوة الحربية للشعوب المتحضرة. العرب مثلا دمروا حضارة شواطئ المتوسط، والأتراك دمروا حضارة جنوب شرق أوروبا. أما النقيض الذي نفعله اليوم، الذي أدى إلى انحسار هؤلاء البرابرة بعد أن غزوناهم واجتحناهم؛ فقد أقر السلام حينما تقهقر هؤلاء وانهزموا».

انتهى كلام الرئيس الامريكي ثيودور روزفلت

كيف سيقضون على العرب البرابرة الذين دمروا حضارة المتوسط العرب الدواعش المتوحشين الذين يقطعون الرؤوس ؟

للحديث بقية



## هوليوود والعرب

لطالما استخدم الماسونيون واليهود هوليوود لإرسال عدة أنواع من الرسائل الخفية

النوع الأول من الرسائل هورسائل مشفرة فيما بينهم حول العالم لتمرير معلومات معينة, كمشهد انهيار برج التجارة العالميين في نيويورك الذي ظهر قبل سنتين من أحداث 11 سبتمبر في فيلم براد بيت **fight club** فقد ظهر في خلفية احد المشاهد انهيار البرجين بشكل مطابق للصورة التي انهار بهما البرجان على ارض الواقع, وفيه إشارة لحدث التفجير المرتقب المدبر يهوديا وتوقيتته

والنوع الثاني من الرسائل هورسائل غير مباشرة موجهة للمشاهد الضحية أي: رسائل يستقبلها اللاشعور أو اللاوعي في دماغ الجمهور المتلقي أو ما يسمى **subliminal messages** عن طريق هذه الرسائل التي يشبه تأثيرها تأثير قطرة الماء التي تستطيع مع الزمن أن تغلق الصخر تمرر هوليوود أجندتها في العالم

وهكذا ترسخت - لا شعوريا - الصورة الكاريكاتورية العدوانية للهنود الحمر (الهمج) أو السكان الأصليين (البدائيين) والذين صورتهم كثير من الأفلام كأكل لحوم البشر والتي جعلت المشاهد يتقبل بسلام فكرة التضحية بهم كثمان لا بد منه من اجل ولادة الأمة الأمريكية (المتحضرة)

في فيلم المخرج ميل جيبسون الذي بعنوان القيامة **apocalypse**, يعطي تبرير أخلاقي لإبادة شعوب الآزتك والمايا في أمريكا الوسطى

أدى جميع أدوار هذا الفيلم ممثلون من السلالات الناجية من السكان الأصليين من شعوب الآزتك والمايا، ولغة الحوار في الفيلم هي لغة هؤلاء الأقوام، وكأنها صعوة ضمير أولفئة انسانية من الرجل المسيحي الأوربي, لكن أصحاب البصائر سرعان ما سيكتشفون (الدجل) الانساني عند هذا المسيحي, فلغة الرسالة التي يريد ان يوصلها الفيلم هي لغة المستعمر الاوربي الخبيث حتى لو قيلت بلسان السكان الأصليين الذين وقعوا في الفخ

الفيلم يبدأ بجملة حق يراد بها باطل, شاشة سوداء تظهر عليها هذا العبارة

"الأمم العظيمة لا يمكن أن تقهرها قوة خارجية إلا إذا كان الفساد ينخر بها من الداخل "

وبعدها تدور أحداث فيلم الأكشين المثيرة في غابات أمريكا الوسطى, وعلى مدى ساعتين من الفيلم المشوق ذوالقصة المحبوبة والإخراج المبهر نرى الفساد والهمجية والغزوات البربرية التي تشنها قبائل السكان الأصليين الوثنيين على بعضها البعض, نرى الأسر والسبي والاستعباد والحروب القبلية، والمجازر الجماعية، ونرى كيف يقطعون الرؤوس على الطريقة (الداعشية)

ولا يتوقف الصراع الدموي بين أطراف الصراع في الفيلم حتى المشهد الأخير عندما تظهر سفن المستوطنين البيض قادمة من وراء المحيط ويعلوها الصليب إلى القارة الهمجية

ليس الهنود الحمر لوحدهم ضحية صورة نمطية شبه ثابتة في أفلام هوليوود، فالعرب هم أصحاب الرقم القياسي في أدوار الشر، عبر آلاف الأفلام والمسلسلات للصغار والكبار ترسخت صورة مشوهة ومنفرة للعرب في وجدان العوام في الغرب حتى صار من الصعب جدا تصحيحها أو تغييرها

أي شخص ملتحى ذوملامح عربية يحمل حقيبة في طائرة أو محطة ميتروسيثير الهلع والاشمئزاز والريبة، جاك شاهين منتج الفيلم الوثائقي "العرب الأشرار" يذكر انه في استعراض عشوائي لأكثر من 900 فيلم سينمائي أمريكي قدم شخصيات عربية في سياقها منذ أفلام الأبيض والأسود حتى الآن لم تخرج أدوار العرب عن 4 شخصيات نمطية متكررة

الشخصية العربية الشريرة المتطرفة و"الإرهابية" المتسببة بالجرائم والتفجيرات والاغتصاب الشخصية العربية الثرية الساذجة، الراكضة وراء المتعة والشهوة والإسراف. الشخصية العربية البدوية، البعيدة عن الحضارة والعلم وغالباً ما ترافقها صورة الخيمة والجمال الشخصية العربية العصبية جداً، القامعة للمرأة والبعيدة عن العواطف أو الرومانسية.

لذلك ليس من الغريب أن لا يشعر المواطن الأمريكي العادي بأي تعاطف تجاه أي مجزرة أو كارثة تحل بالعرب أو أي عدوان تشنه إسرائيل على العرب

<https://www.youtube.com/watch?v=rlj6aoT2uN0>

وفي مقابل هذه الصورة المشوهة التي رسمتها هوليوود للعرب هناك صورة إيجابية رائعة لليهود الطيبين المساكين، وفي معظم أفلام هوليوود يحشرون حشراً شخصية يهودية إيجابية ومحبة، في المسلسل الكوميدي الأشهر (الأصدقاء) هناك مونيكا اليهودية الجميلة والمهزومة وأخوها روس عالم الديناصورات الحبوب والذي لعب دوره أيضاً ممثل يهودي هوديفيد شكايير.

بل إن الكثير من نجوم الصف الأول في هوليوود هم من اليهود، بل حتى الكثيرين من غير اليهود اعتنقوا اليهودية كي يحظوا بالدعم المطلوب من منتجي هوليوود، مثل مارلين مونرو، إليزابيث تايلور، إليزابيث باتكس

تشويه صورة العربي والمسلم مقابل تلميع صورة اليهودي هو أمر ضروري جداً لإسرائيل، لأن كل هذا العمل الدعائي المخطط له والمتراكم يعد حتى يأتي الوقت المناسب الذي ستقف إسرائيل ثمرته، سيأتي وقت تقوم فيه إسرائيل بتوجيه ضربتها العنيفة ضد العرب، وهذا الوقت هوفي الحرب العالمية الأخيرة التي يوقدون نارها الآن، ستندلع الحرب في العالم كما يخططون، ما لم يطفئ الله نارها، وعندما تعم الفوضى تكون الفرصة قد حانت لتنفيذ المخطط القديم وكل شيء مباح، والبقاء للأقوى، عندها ستحاول إسرائيل أن تبني أكبر عدد ممكن من العرب.

ويجب أن لا تنسوا أن الحرب هذه المرة ليست صراع على النفوذ أو للاستيلاء على حصة أكبر من السوق والاقتصاد العالمي، وليست للسيطرة على الموارد أو من أجل التوسع والتمدد

أحد أهم الأهداف الأساسية لهذه الحرب هو الإبادة وتقليل أعداد البشر، الخسائر البشرية التي كانت تعتبر آثار جانبية غير مقصودة لذاتها في جميع الحروب السابقة، هي في هذه الحرب الهدف الأكبر والاهم لولادة النظام العالمي الجديد

يجب تقليل عدد البشر على الأرض، بشتى الوسائل، وكلما كانت وسائل القتل أرخص كلما كان الوضع أفضل بالنسبة لهم

سيحدث قتل من وراء الجدر وبدون سفك دماء، والعالم سيتقبل نفسياً المذبحة العربية، وسيكون تعاطف العالم مع هولوكست العرب، بنفس الطريقة التي يتعاطف فيها الناس مع هولوكست الذباب عندما يبخ بالمبيدات الحشرية.

لكن هوليوود مؤخراً انتقلت من التلميح الى التصريح، مثال على ذلك هوفيلم براد بيت الحرب العالمية الأخيرة

world war z

ليس فقط لأن الفيلم يمثل دعاية واضحة وكبيرة لإسرائيل كمعظم أفلام هوليوود لكنه كشف بشكل فج أحد الأسلحة التي ستستخدم لإبادة أكبر عدد ممكن من العرب في الحرب العالمية الأخيرة، كيف؟ وبأي وسيلة سيهلك العرب؟

بعد الموت الأحمر بسيف الفتن والصراعات الداخلية التي ورائها أيضاً أصابع صهيونية



سيكون الموت الأبيض أو الحرب البيولوجية هو الكرت الأخطر بيد إسرائيل، لأنه الأكثر حصداً للأرواح والأقل كلفة لإسرائيل، هم منذ زمن يطورون جراثيم وفيروسات تسبب أمراضاً قاتلة ينوون نشرها ضد أعدائهم العرب ولا سيما في البلدان التي فيها مدن كبيرة كثيفة بالسكان كمصر والسعودية

وكثير من الأمراض التي تظهر فجأة مؤخراً ورائها أبحاث بيولوجية سرية يشرف عليها الجيش الإسرائيلي، أنفلونزا الطيور، أنفلونزا الخنازير، الجمرة الخبيثة، الايبولا، الكورونا، الى آخر هذه الأوبئة التي لم يكن يعرفها اسلافنا وتظهر فجأة في حقل التجارب البشري

وهم ايضا يطورون لقاحات ضد هذه الأوبئة تعطى لشعب الله المختار ومن يريدون من عبيدهم، وتعمل هذه اللقاحات عمل ( الجدار العازل) الذي يقيهم شر الأوبئة التي نشروها.

في هذا التوقيت الذي تحقق فيه وعد الآخرة وتعلوفيه إسرائيل علواً كبيراً، نجد أن إسرائيل اليوم في هستيريا وفي سياق مع الزمن للسيطرة على العالم، ولا بد لها كي تحكم سيطرتها على العالم أن تسيطر على العرب أولاً، ولكن المشكلة التي أمامها هي نفس المشكلة التي كانت أمام الأوروبيين عندما أرادوا الهيمنة على أمريكا، كان يوجد الكثير من السكان الأصليين في أمريكا، كما يوجد الآن الكثير من العرب حول إسرائيل

فما العمل إذن ؟

لا يحتاج أن تكون عبقرياً لتعرف الجواب.

الرسول صلى الله عليه وسلم أخبرنا في الحديث الشريف  
أَنْ يَبِينَ يَدِي السَّاعَةِ مُوتَانٌ يَأْخُذُ فِيكُمْ كَقُعَاصِ الْغَنَمِ

وعقاص الغنم هو وباء فيروسي يسبب موت جماعي في القطيع، والحديث هنا يشير إلى الحرب البيولوجية، وفي هذه الحرب يكون أهل المدن الكبيرة المكتظة هم الضحية الأكبر، منطقة القاهرة الكبرى مثلاً يعيش فيها 18 مليون نسمة على الأقل، الإسكندرية، الخرطوم، الدار البيضاء، بغداد، الرياض، جدة، والجزائر العاصمة يتراوح عدد سكان كل مدينة منها ما بين 3-6 ملايين وهذه المدن وغيرها هي هدف محتمل لهجوم إسرائيلي بيولوجي، الأسلحة البيولوجية توقع أكبر عدد من الضحايا وبأقل كلفة ويصعب في كثير من الأحيان تحديد الجهة التي أطلقتها في الجو

فاليهود دائماً كما يقول القرآن الكريم  
لا يقاتلونكم جميعاً إلا في قرى محصنة أو من وراء (جدر)

وبمناسبة الحديث عن (الجدران) التي يحاربها اليهود من ورائها لنعود إلى فيلم براد بيت الذي بعنوان الحرب العالمية الأخيرة

يروى الفيلم حكاية وباء فيروسي مدمر ينتشر في العالم ويحول كل من يصاب به إلى "زومبي" مسعور متعطش للدماء، ويؤدي براد بيت في هذه الدراما شخصية موظف في الأمم المتحدة يتم تكليفه بمهمة البحث عن مصدر الفيروس لكي يدرسه العلماء على أمل أن يعثروا على دواء ناجع ينقذ البشر من دمار محقق.

وهكذا يذهب الموظف لإسرائيل، لماذا تم إقحام إسرائيل هنا ؟ لأن قصة الفيلم تقول ان إسرائيل الصغيرة هي الدولة الوحيدة التي نجت من هذا الوباء الذي عمّ العالم، ولكن لماذا تنجوا إسرائيل بالذات؟ لماذا ليس أمريكا أو اليابان أو غيرها ؟

هل كان من الممكن لمؤلف الفيلم ان يستعيز عن إسرائيل بأي دولة أخرى دون ان تتغير أحداث الفيلم ؟  
لا، لا يمكن..لأن إسرائيل هي الدولة الوحيدة في العالم التي فيها جدار عازل ( جدار الفصل العنصري)، وهذا هو المغزى.

الفيلم يقول بصراحة أن إسرائيل (الحكيمة) وبعيدة النظر أنهت بناء الجدار العازل قبل أسبوع واحد من انتشار الوباء، إسرائيل في الفيلم تظهر بوصفها الدولة التي انتبهت مبكراً لخطر الفيروس واستفادت من (قراها المحصنة وجدرانها العازلة ) الكبيرة لإنقاذ شعبها من خطر الزومبي المسعورين للدماء الموجودين خارج الأسوار.

يكشف موظف الأمم المتحدة ذلك عندما كان في كوريا ويصر على زيارة إسرائيل لمعرفة كيف انتبه اليهود للفيروس مبكراً.  
وعند وصوله إلى هناك تتضح له أهمية الجدار العازل في إنقاذ الشعب الإسرائيلي، كما يكتشف ( إنسانية ) الدولة اليهودية

وهنا لا تستطيع أن تعزل نفسك عن فكرة (الجدار العازل) التي بدأت إسرائيل بتنفيذها منذ سنوات في فلسطين للحد مما تسميه بالإرهاب، والتي وجدت أصداء سلبية حول العالم وفضحت الدولة الصهيونية وجعلتها تبدو على حقيقتها ؛ دولة قمعية تقوم باضطهاد الفلسطينيين بشكل ممنهج. حتى أصبح للجدار العازل معنى سلبي يفوق قدرة إسرائيل على التزييف وقلب الحقائق.

لكن الفيلم يقدم تطبيقاً لهذه الفكرة، وتسويغاً لها، وتبريراً أخلاقياً وسياسياً، وتسويقاً لا يحلم به حتى أشد اليهود تعصباً، فالجدار الموجود في الفيلم، والذي بالضرورة سيتعاطف معه المشاهد، إنما هو جدار إنساني لم يبن إلا لإنقاذ اليهود من وحوش الزومبي العرب، أو (الدواعش) المتربصين خارج الأسوار

كما يظهر الفيلم إسرائيل بأنها الرجل الطيب التي تكتشف علاجاً للمرض، ويظهر قدرتها كدولة في إنقاذ البشرية الذين لا غنى لهم عن وجودها لتفقد من تبقى من العرب والعالم بعد الكارثة

ولكن كم سيبقى من العرب ؟

كم سيبقى كما أخبرتنا أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام والآثار المنسوبة للصحابه، وليس كما تخبرنا هوليوود اليهودية او تخطط إسرائيل ؟



## متى ؟

لكل أمة أجل وكتاب، وهناك سنن كونية ثابتة في هلاك الأمم، والعرب ليسوا استثناءً، وليسوا خارجين عن سنن الله الكونية، وهناك أسباب ظاهرة لهلاك الأمم وهناك أسباب حقيقية في دستور ملك الملوك، وضربت مثالا على ذلك هلاك امة الأندلس التي كانت عربية ومسلمة وهلكت وكان هلاكها مثل بروفة مصغرة قبل البطشة الكبرى، وعرفنا أيضاً أن هناك تفسيرات مناخية أو سياسية أو عسكرية اوحى فلكية للهلاك لكن التفسير الحقيقي هو من القرآن والسنة

\* {وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ} \* وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ {سورة النحل}

\* {وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَرْنَاهَا تَدْمِيرًا} {سورة الإسراء}

\* {هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ ۚ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلُ عَنْ نَفْسِهِ ۗ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ ۗ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ} {سورة محمد}

\* {وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ} {96} أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ} {97} أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يُلْعَبُونَ} {98} أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ} {99} {سورة الأعراف}

\* {مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا} {سورة النساء}

\* وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال:

أقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:

يا معشر المهاجرين!

خمس خصال إذا ابتليتم بهن وأعوذ بالله بأن تدركوهن:

1- لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا.

2- ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المونة وجور السلطان عليهم

- 3- ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا  
 4- ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلب الله عليهم عدواً من غيرهم فأخذوا بعض ما في أيديهم  
 5- وما لم تحكم أنمتهم بكتاب الله ويتخيروا مما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم  
 يجب أن نؤمن أن كل شيء بيد الله، ولو كان أمر هلاكنا بيد الأعداء لكانوا أبادونا من زمان، وأن لحظة هلاكنا الفعلية نحن الذين نحددها وليسوا هم

نحن عندما نرتكب كأفراد وكجماعات من الخبايا ما يجعلنا نخرج من كنف الله، الأعداء يحبون أن تشيع الفاحشة والمال الحرام، والتشتت فيما بيننا، الأعداء يسحبون أرجلنا إلى وحول الشهوات ومستنقعات الخبايا. ينتظرون تلك اللحظة التي يتخلى فيها الله عنا تماماً - بسبب ذنوبنا، وبسبب غيائنا، إنهم ينتظرون تلك اللحظة التي تخرج فيها أمة العرب من كنف الله

عندئذ - فقط - لا تسأل عن هلكة العرب

إذا تأملنا بإمعان حال العرب اليوم بحيادية وتأملنا القوانين الإلهية نجد أن العرب قد استوفوا جميع شروط هلاك الأمم المخبر عنها، ولا أعرف إن كان الله الحكم العدل قد تخلى عنا فعلاً، أم أننا لازلنا في كنف الحليم وتحت يد الكريم، ولازال يمدنا بفرصة أخرى.

\* جاء في الأثر:

لا تزال هذه الأمة تحت يد الله، وفي كنف الله، ما لم يمالئ قراؤها فساقها، وما لم يزكي صلاحها فجارها، وما لم يهن شرارها خيارها، فإذا فعلوا ذلك رفع الله عنهم يده، ثم سلب عليهم جبابرتهم، فساموهم سوء العذاب ثم ضربهم بالفاقة والفقر

\* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد، سلب الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم

\* وقال أيضاً: " إن هذا الدينار والدرهم أهلكا من كان قبلكم، وما أراهما إلا مهلكاكم "

\* وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

إذا ظهرت المعاصي في أمتي عمهم الله بعقاب من عنده

قلت: يا رسول الله، أما فيهم يومئذ أناس صالحون؟

قال: بلى

قلت: كيف يصنع بهم؟

قال: يصيبهم ما أصاب الناس

\* وقال - صلى الله عليه وسلم -:

"إذا أظهر الناس العلم وضيعوا العمل، فتحابوا بالألسن وتباغضوا بالقلوب، وتقاطعوا الأرحام، لعنهم الله عند ذلك، فأصمهم وأعمى أبصارهم"

\* ويقول صلى الله عليه وسلم:

"وما ترك قوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا لم ترفع أعمالهم ولم يسمع دعاؤهم"

\* وعن السيدة عائشة رضي الله عنها : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فقال:

"يا أيها الناس، إن الله يقول لكم: مروا بالمعروف وانهاؤا عن المنكر قبل أن تدعوني فلا أجيبكم، وتستنصروني فلا أنصركم، وتسألوني فلا أعطيكم"

الرسول - صلى الله عليه وسلم - رأى قبل 1400 سنة رؤيا عامة عن هلاك يقترب من العرب، وأن ذلك الشر سيحقيق بالعرب في آخر الزمان، وحدد الزمن الذي سيحدث فيه الهلاك - بشكل عام - بأنه الزمن الذي يكثُر فيه الخبث

\* عن زينب بنت جحش رضي الله عنها قالت :

استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم من النوم

محمرًا وجهه يقول :

لا إله إلا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه، وعمل حلقة بين إصبعيه الإبهام والتي تليها

قلت: يا رسول الله أنهلك وفيها الصالحون ؟

قال : نعم، إذا كثر الخبث

رواه البخاري، حديث صحيح

ثم أن الرسول بعد ذلك سأل ربه الاستزادة كي تتضح الرؤيا أكثر فأوحى له الله بهذه الأخبار المستقبلية كي ينقلها لنا في أحاديث كثيرة متواترة فيها تفاصيل عن الهلاك وزمنه وأسبابه، وكيف سيكون، ومن سيهلك أولاً، وأين، وكم سيهلك وكم سيبقى، لذلك كان الرسول صلى الله عليه وسلم أكثر تحديدا للزمن الذي يوشك أن تحدث فيه مذبحه العرب في حديث آخر وجعل لذلك علامة وتلك العلامة هي استحلال الحرم..

\* " يجب لرجل ما بين الركن والمقام، ولن يستحل البيت إلا أهله، فإذا استحلوه فلا يسأل عن هلكة العرب." حديث مرقوع

وقد حدثت تلك العلامة فيعام 1979 في حادثة الحرم الشهيرة حيث بويح محمد بن عبد الله القحطاني من قبل صهره جهيمان والمناة من جماعتهما ما بين الركن والمقام وحدث استحلال الحرم المكي من قبل أهله عندما تدخلت قوات الجيش السعودية وحدث اشتباك بالأسلحة النارية وسفكت الدماء في البيت الأمين

ومنذ تلك الحادثة والعرب يزدادون ضعفا...اتفاقيات كامب ديفيد، مجازر حماة، حربي الخليج الأولى والثانية، مفاوضات السلام العثمانية مع إسرائيل، حصار غزة...الخ

ومنذ تلك الحادثة أيضا الخبث يزداد أكثر وأكثر في المجتمعات العربية.. الفساد، الانحلال الأخلاقي، التفكك الاجتماعي، وقطع الأرحام..الخ ومنذ تلك الحادثة حصل كذلك عمران بيت المقدس وخراب يثرب، ونحن الآن على أبواب الملحمة وفتح القسطنطينية ومن بعدها خروج الدجال

وقبل خروج الدجال سيكون العرب قليل، قبل خروج الدجال ستكون هلكة العرب من قصص الماضي

\* عَنْ أُمِّ شَرِيكٍ أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ:  
لَيُفَرِّقَنَّ النَّاسُ مِنَ الدَّجَالِ فِي الْجَبَالِ  
قَالَتْ أُمُّ شَرِيكٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّ الْعَرَبَ يَوْمَئِذٍ ؟  
قَالَ هُمْ يَوْمَئِذٍ قَلِيلٌ  
صحيح مسلم 2945

والدجال كما نعلم لن يظهر إلا بعد 7 سنوات من الملحمة ( أوسع شهور في رواية أخرى )

والملحمة ستحدث بعد آخر فصول فتنه الدهيماء التي تعرك فيها الأمة اليوم وقد مضى - والله أعلم - حتى الآن من فتنه الدهيماء حوالي 4 سنوات ولا يزال يتبقى من سنوات الفتنه المظلمة حوالي 8 - 16 سنة، لأن هذه الفتنه حسب الأحاديث النبوية والآثار تدوم ما بين 12 - 20 سنة

ويصف رسول الله - صلى الله عليه وسلم هذه الفتنه في حديث حذيفة الصحيح  
\* "ثم فتنه الدهيماء لا تدع أحداً من هذه الأمة إلا لطمته لطمه، فإذا قيل "انقضت"؛ تمادت، يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً، حتى يصير الناس إلى فسطاطين: فسطاط إيمان لا نفاق فيه، وفسطاط نفاق لا إيمان فيه، فإذا كان ذاكم فانتظروا الدجال من يومه أو من غده " رواه أبوداود في سننه برقم (3704)، وأحمد في مسنده برقم (5892)، ورواه الحاكم في مستدركه برقم (8574)، ورواه الطبراني في مسند الشاميين برقم (2491)، وصححه الألباني في أكثر من موطن

ويصفها في حديث آخر  
\* "هي فتنه عمياء مظلمة تمور مور البحر لا يبقى بيت من العرب والعجم إلا ملأته ذلاً وخوفاً، تطيف بالشام وتغشى بالعراق وتخبط الجزيرة بيدها ورجلها، تعرك الأمة فيها عرك الأديم ويشد فيه البلاء حتى ينكر فيها المعروف ويعرف فيها المنكر لا يستطيع أحد يقول: مه مه، ولا يرقعونها من ناحية إلا تفتت من ناحية، يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً، ولا ينجونها إلا من دعا كدعاء الغريق في البحر، تدوم اثنتي عشر عاماً، تنجلي حين تنجلي، وقد انحسر الفرات عن جبل من ذهب فيقتتلون عليه، حتى يقتل من كل تسعة سبعة." رواه نعيم بن حماد في كتاب الفتن

\* " ويل للعرب من شر قد اقترب فتن كقطع الليل المظلم يصبح المرء مؤمناً ويمسي كافراً يبيع دينه بعرض من الدنيا قليل فالتماسك على دينه كالقابض على الجمر "

\* ( هناك روايات كثيرة أخرى تحدد مدة فتنه الدهيماء بـ 20 سنة، أو 18 سنة، وقد تكون جميع الروايات التي تعطي ارقام مختلفة صحيحة لأن مدة مكوث الفتنه مختلفة من بلد إلى بلد )

إذن تبقى من فتنة الدهيماء العامة التي انطلقت شرارتها الأولى في تونس مع الشرارة التي أشعلت النار بجسد البوعزيزي حوالي 8-16 سنة، وفي نهايتها - وربما في أثناءها - ستحدث أول ملحمة من سلسلة الملاحم المتتالية واعني هارمجيون أو ملحمة كنز الفرات

ثم بعد هذه الحرب الكونية الثالثة، سيحدث الصلح الآمن مع دولة الخلافة الراشدة بقيادة المهدي الأول الذي سيحكم من 7-9 سنوات وسيكون التحالف المشترك مع الروم لقتال العدو المشترك آنذاك، وهو إسرائيل - حسب تحليلي الشخصي والله أعلم - ثم الغدر الصليبي والملحمة الكبرى عند حلب، وفتح القسطنطينية وبعدها يخرج الدجال، الذي سيخرج في المراحل الأخيرة لحكم المهدي الأول

والحديث يقول أن الملحمة الكبرى التي ستقع في حلب وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبع سنوات، ويوجد أثر ضعيف آخر يقول الملحمة وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في 7 شهور، ولكن لنأخذ الرقم الأكبر مبدئياً لأن الرواية التي تقول سبع سنوات هي أكثر صحة من حيث السند كما قرأت.

\*أنا ليس لدي أي معرفة في علم الجرح والتعديل أو الأسانيد كما سبق وقلت مراراً، لكن هكذا قرأت \*

قوموا بالحسابات اللازمة، لتكتشفوا أن المهلة القصوى المتبقية للدجال - حسب ما يفهم من الأحاديث والآثار إذا نظرنا إليها نظرة بانورامية شاملة هي بحدود 30-32 سنة

وهذا يعني أيضاً أن هلاك قسم كبير من العرب على الأرجح سيحدث في السنوات القليلة القادمة في سياق فتنة الدهيماء التي نعيشها الآن. وهي الفتنة التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها ستستنطف العرب \* " تَكُونُ فِتْنَةٌ تَسْتَنْطِفُ الْعَرَبَ قَتْلَاهَا فِي النَّارِ، اللِّسَانُ فِيهَا أَشَدُّ مِنَ السَّيْفِ " سنن الترمذي وسنن ابن ماجه

ومن الواضح كما ترون حالياً أن اللسان الذي هو أقوى من السيف هوتلك الحرب الإعلامية الهستيرية عبر الفضائيات

ومن جميع ما سبق من شواهد تدعم بعضها بعضاً أن الهلاك سيصيب العرب بعد أن انطبقت عليهم أو استوفوا شروط هلاك الأمم في دستور ملك الملوك، والتي من أسبابها الكفر بأنعم الله وعدم شكرها، وتكذيب الرسل (عملياً) مع ادعاء تصديقهم قولاً، والتنافس على الدنيا، وترك الجهاد وانتشار الربا، وكثرة الخبث والفساد، ونقض عهد الله، وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

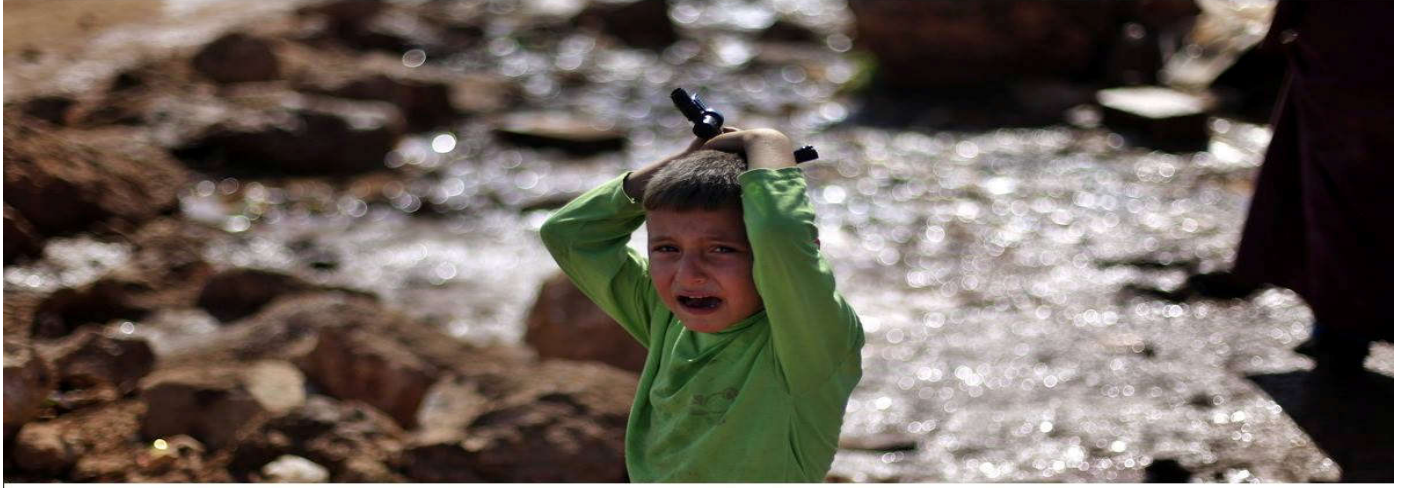
ومع التحليل الدقيق للأحاديث النبوية وربطها بالواقع السياسي المترهل والاحتطاط الاجتماعي الحالي للعرب، وكذلك مع المخططات الدولية وعلو إسرائيل علواً كبيراً والهجمة الشرسة لمهندسي النظام العالمي الجديد الذي يسيطر على قمة هرمه يهود الخزر القادمين من أرض يأجوج ومأجوج لم يعد لدينا شك أن هذا هوزمن الهلاك الذي أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم أنه اقترب منذ أكثر من 1400 سنة ولم يحدث حتى الآن.

واليوم ليس الخبث هو الكثير، بل أعداد العرب اليوم أيضاً كثيرة، نحن اليوم كثير، وتعجبنا كثرتنا، لكننا غناء كغناء السيل، فهل يعقل ان نهلك وتنداعى علينا الأمم الجائعة، ونحن كثرة كاثرة ؟

كيف سيتم هلاك العرب وهم يزيد عن 300 مليون، وكم سيبقى ؟ ولماذا نحن بالذات، هل نحن لوحدنا الفاسدون الذين خاتوا الاسلام ونقضوا عهد الله ؟

ماذا عن الكورد، الفرس، التركمان، الأمازيغ، الأفارقة والهنود؟ من سيهلك معنا أو قبلنا أو بعدنا ؟

للحديث بقية



## كيف ؟

### كيف ؟

رسول الله - صلى الله عليه وسلم- كان قد سأل الله لأمته ثلاث دعوات..  
فاستجاب الله له اثنتين، ولم يستجب له الثالثة !

لماذا لم يستجب الله - سبحانه وتعالى - لسيد الخلق وحببيه المصطفى الدعوة الثالثة، وما هي تلك الدعوة التي منعها الله لنبيه ورسوله الكريم ؟

\* عن عامر بن سعد عن أبيه قال:  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:  
سألت ربي (لأمتي) ثلاثا فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة..  
سألت ربي ألا يهلك أمتي بالسنة... فأعطانيها  
وسألته ألا يهلك أمتي بالغرق.... فأعطانيها  
وسألته ألا يجعل بأسهم بينهم.... فمنعنيها  
/رواه مسلم/

\* وعن ثوبان رضي الله عنه قال:  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:  
إنني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة عامه، وأن لا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبجح بيضتهم، وإن ربي قال لي يا محمد، إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد، وإني أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة عامه، وأن لا أسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبجح بيضتهم، ولو اجتمع عليهم من بأقطارها، حتى يكون بعضهم يهلك بعضها، ويسبي بعضهم بعضا.  
/رواه أبو داود/

و"السنة العامة" هي الكوارث الطبيعية العامة وهي ما أهلكت به الأمم السابقة كالطوفان والصيحة والزلازل وغيرها، وهذا يعني أن أمة سيدنا محمد لن تتعرض إلى إبادة شاملة عامة دفعة واحدة بكارثة طبيعية، ولن تهلك بين ليلة وضحاها، أمة محمد لن تهلك كما هلكت ثمود بالصيحة وأبرج صرصر عاتية كعاد الأولى، أو كما ستهلك عاد الثانية - أمريكا - لتصبح بعدها أثرا بعد عين

ومعنى "عدويستبجح بيضتهم" : أي لن يسلط على أمة محمد صلى الله عليه وسلم أي عدو خارجي مهما كان قويا يبيدهم عن بكرة أبيهم، سينأثرون بلا شك من العدوان الخارجي، لكنه لن يستأصل شأفتهم

ويجب الملاحظة أننا عندما نتحدث عن هلكة العرب اليوم لا نتحدث بمنطق عرقي أو قومي، صحيح أن الوطن العربي الذي هو مهد الخلافة، ونواة دار الإسلام، يضم أغلبية من العرب والمستعربين، لكنه يضم كذلك قوميات مختلفة أخرى كالأمازيغ والطوارق (في المغرب الكبير)، الأفارقة (في السودان والقرن الإفريقي وموريتانيا)، الكورد (في العراق والشام)، التركمان (في العراق والشام)، والفرس (في الأحواز



وجنوب العراق والخليج، ومن يتبع لهم من الشيعة في كل مكان )، وجميع هذه القوميات معنية بشكل مباشر بهلكة العرب وسيصيبها ما يصيب أخوتهم العرب بل إن بعضهم سيهلك قبل العرب، كالكورد والفرس

وهذا الحديث يبين الكيفية التي سيحدث فيها هلاك بقية القوميات الإسلامية في بلاد العرب والبلاد الإسلامية، لذلك هو يشمل إيران وتركيا والهند وباكستان ونيجيريا وألبانيا والبوسنة والدول الإسلامية في إفريقيا وآسيا وكل مكان ويشمل كذلك الكورد والأمازيغ والبلوش وغيرهم

أما موعد الضربة الموجهة من هذا الهلاك العام فهو السنوات القادمة، ليس فقط لأننا على أعتاب ولادة نظام عالمي جديد، وإسرائيل تلوعلوا كبيرا، وطبول حرب عالمية كونية تقرر والهدف الاستراتيجي هو إنقاص أعداد البشر قدر الإمكان، ولا سيما المسلمون، بل لأن الأمة كلها الآن (العرب وغير العرب) تغوص - جميعاً - في فتنة الدهيماء التي أخبرنا الرسول صلى الله عليه وسلم بأنها فتنة عامة

"عامة" يعني أنه لن يبقى أحد من الأمة - بغض النظر عن قوميته - إلا وتلطمه لطمه، ولن تترك بيت من العرب والعجم إلا ويمتلئ ذلاً وخوفاً

عندما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم أن الفتنة تعرك العراق عرك الأديم فلا يظن الأكراد والتركمان في العراق أنهم بمأمن من لطماتها وأن بلاؤها سيصيب فقط أخوتهم في الدين من العرب السنة، أو شركائهم في الوطن من الشيعة؟

ولا يظن التركمان في تركيا أو سوريا أو العراق أو حتى في تركمانستان وأوزبكستان وغيرها أن بيوتهم لن تمتلئ ذلاً وخوفاً أثناء سنوات فتنة الدهيماء السوداء ؟

الأحاديث ذكرت جميع الأمة، وحتى الآن لم ينقض من السنوات العشرين سوى أربع سنوات " وكلما قالوا انقضت تمادت "

نحن جميعاً في سفينة واحدة متبالية، وجميعنا نتنافس فيما بيننا في إحداث خروق جديدة في جدران السفينة

\* " هي فتنة عمياء مظلمة تمور مور البحر، لا يبقى بيت من العرب والعجم إلا ملأته ذلاً وخوفاً، تطيف بالشام وتغشى بالعراق وتخبط الجزيرة بيدها ورجلها، تعرك الأمة فيها عرك الأديم ويشد فيه البلاء حتى ينكر فيها المعروف ويعرف فيها المنكر لا يستطيع أحد يقول: مه مه ولا يرقعونها من ناحية إلا تفتت من ناحية، يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً، ولا ينجونها إلا من دعا كدعاء الغريق في البحر، تدوم اثنتي عشر عاماً، تنجلي حين تنجلي، وقد انحسر الفرات عن جبل من ذهب فيقتتلون عليه، حتى يقتل من كل تسعة سبعة. " /رواه نعيم بن حماد في كتاب الفتن/

\* "ثم فتنة الدهيماء لا تدع أحداً من هذه الأمة إلا لطمته لطمه، فإذا قيل انقضت ؛ تمادت، يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً حتى يصير الناس إلى فسطاطين: فسطاط إيمان لا نفاق فيه، وفسطاط نفاق لا إيمان فيه، فإذا كان ذاك فانتظروا الدجال من يومه أو من غده " /سنن أبوداود، مسند أحمد، الحاكم في المستدرک، الطبراني، الألباني، وغيرهم/

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:  
تَكُونُ فِتْنَةٌ تَسْتَظِلُّ الْعَرَبَ قَتْلَاهَا فِي النَّارِ، اللِّسَانُ فِيهَا أَشَدُّ مِنَ السَّيْفِ.  
/سنن الترمذي وسنن ابن ماجه/

\* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها :  
ليوشكن العراق يعرك عرك الأديم، ويشق الشام شق الشعرة، وتفتت مصر فت البعرة، فعندها ينزل الأمر

إذن الكيفية الأولى التي سيحدث فيها هلاك العرب وغيرهم هي ان يكون بأسنا فيما بيننا أي بالنزاعات والحروب الداخلية خلال سنوات فتنة الدهيماء السوداء، يعني : حروب إسلامية - إسلامية، بحجج (مجنونة) مختلفة قومية، حدودية، ثقافية، مذهبية، كالحروب بين الكورد والتركمان، أو الكورد والعرب، أو بين المسلمين من البلوش والسند والبنجاب في باكستان، أو السنة والشيعة... الخ

لكن لنستمع لحديث آخر يكمل لنا الصورة

\* عن أبي هريرة قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أقبل سعد بن معاذ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه:  
إن في وجه سعد خبراً.  
فجاء حتى سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أبشر يا رسول الله، فقد قتل الله كسرى.  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

" لعن الله كسرى، ثلاثاً، ثم قال: إن أول الناس فناءً - أو هلاكاً - فارس، ثم العرب من ورائها، ثم أشار بيده قبل الشام، إلا بقية هاهنا".

\* وفي رواية:

أول الناس هلاكاً فارس، ثم العرب، إلا بقايا هاهنا يعني الشام.

/رواه نعيم بن حماد في الفتن والبرار في مسنده والبيهقي والمستغفري وابن عساكر في تاريخ دمشق/

الواقع الحالي يصدق هذا الحديث، فنحن الآن كمسلمين نشهد إستقطاب حاد ذو شقين قومي، ومذهبي، وأكبر مظاهر هذا الاستقطاب هو بين المسلمين السنة وغالبيتهم من العرب وبين الشيعة وغالبيتهم من الفرس

الرسول -صلى الله عليه وسلم - منذ 1400 سنة تنبأ بهذه الحرب الطائفية - القومية في المشرق الإسلامي بين العرب (السنة) وبين الفرس (الشيعة)، والتي ستؤدي إلى هلاك الاثنين معاً، وإيران الحمقاء ستكون الأسبق هلاكاً، والعرب الأكثر حمقا سيكونون من وراءها، وستجر أرجل الكورد والتركمان والبلوش، بل ومعظم المسلمين إلى هذه الحرب المجنونة، لأن الجميع لن يجد مفراً من الاشتراك بها

الواقع الحالي وما يحدث مؤخراً على الساحة تصدق هذه الأحاديث، فماذا حدث مؤخراً؟

زيارة اردوغان الأخيرة إلى المملكة السعودية، وخضوعه للضغوط للدخول في الحرب في سوريا والعراق ضد الدولة الإسلامية بعد ممانعة طويلة

السيطرة الإيرانية على اليمن وكامل منطقة الهلال الخصيب ومحاصرتها للسعودية من كل الجهات

- وفاة الملك عبدالله، وثلاث تيارات في العائلة الحاكمة بدأت تتشكل ملامحها

- التهديدات الشيعية المستمرة بغزومكة، والاستيطان السري في يثرب

- والاتفاقية العسكرية التي وقعتها إيران مع روسيا مؤخراً، فضلاً عن تحالفها مع أرمينيا العدو للدود لتركيا

- تحركات البلوش السنة في شرق إيران المدعومة من بعض دول الخليج

- وطموحات انفصالية للبلوش في باكستان، والمدعومة علناً من الهند، وسراً من إسرائيل

تنامي مشاعر الكراهية ضد العرب والترك عند الأكراد (وهم أبناء عمومة الفرس)، والجنون القومي الذي أعمى بصائرهم عن رؤية الصورة الكبيرة، وجعلهم يهرولون بأرجلهم إلى الفخ اليهودي المنصوب لهم، وقد صارت العلاقات علنية بين زعماء الأكراد وإسرائيل التي تدغدغ حلم الدولة القومية في الوقت بدل الضائع.

ظهور بعض الحركات والأحزاب والجمعيات الامازيغية المتطرفة في المغرب الإسلامي والتي صارت تتبنى خطاب عنصري - غريب - ضد العرب ولا سيما في الجزائر والمغرب، ويمولها ويدعمها إعلامياً اليهود والغرب كي ينفخوا في نيران الكراهية بين الأخوة.

الحركات العنصرية المعادية للعرب والمسلمين في جنوب السودان، وبقية دول منابع النيل وغسيل الأدمغة الإفريقية والذي يتم أيضاً برعاية إسرائيلية

الحرب العربية - الإفريقية في دارفور، والحروب القبلية في الصومال وتفوح منها كذلك رائحة الأصابع الإسرائيلية

لا أريد أن استطرّد، تابعوا فقط الأخبار، واقرأوا ما وراء الأخبار لتعرفوا إلى أين تسير الأمور، وكل ذلك يشير أن بأسنا صار فيما بيننا وهناك من يوجج الحروب كما كان يفعل مع الأوس والخزرج

وهذا يعني ان طوق النجاة للجميع في النهاية هو عودة الخلافة على منهاج النبوة، سيقر الجميع بذلك في النهاية، عندما يعودون إلى رشدهم، أما الآن فهو عصر الجنون، لكن تبقى الشرارة الأكبر والحرب الأخطر في كل المنطقة هي الحرب السنية (العربية) - الشيعية (الفارسية)

\* عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يوشك أن يملأ الله أيديكم من العجم، ثم يجعلهم أسدا لا يفرون فيقاتلون مقاتلتكم ويأكلون فيأكم

وفي رواية أخرى جاءت في الحاكم (564/4)

\* يوشك الله أن يملأ أيديكم من العجم، ثم يجعلهم أسدا لا يفرون فيضربون رقابكم ويأكلون فينكم.

\* العجم : بشكل عام تشير إلى كل ما هو غير عربي، ولكن بشكل خاص تشير إلى الفرس ( أو إيران حالياً )

\* الفئى : هو الخراج من أموال الدولة، والغنيمة التي تُنالُ بلا قتال، وهذا المعنى ينطبق بشكل عام على كل ما أفاء الله به من ثروات طبيعية على بلد من البلدان، والتي من المفترض ان تكون مشاعا بين شعب هذا البلد وكل الناس لها نصيب فيها، ويدخل في الفئى النفط، والغاز، وغيره.

ومعنى الحديث واضح، سيكسر المسلمون شوكة إمبراطورية فارس المجوسية، لكن بعد ذلك ستعود تنتعش النزعة القومية عند الفرس وتتستر خلف قناع التشيع، ويضربون رقاب العرب ويستولون على ثرواتهم من نفط وغاز

\* " فارس نطحةٌ , أَوْنَطَحَتَانِ ثُمَّ لَا فَارِسَ بَعْدَهَا أَبَدًا , وَالرُّومُ ذَاتُ الْفُرُونِ كُلَّمَا هَلَكَ قَرْنٌ خَلَفَ مَكَانَهُ قَرْنٌ /مُصَنَّفَ ابن أبي شيبة - 19342، وفي مسند الحارث - 702، الفتن لنعيم بن حماد - 1346/

\* النطحة الأولى لفارس المجوسية : كانت في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، والنطحة الثانية ستكون لفارس ( الصفوية ) في زمن المهدي بعد فتح جزيرة العرب، وقبل فتح القسطنطينية.

" تغزون فارس فيفتحها الله "

وما بين النطحتين سيكون الفرس أسدا يتداعى علينا مع بقية الأمم كما تتداعى الأكلة على قصعتها، ويضرب رقابنا ويستولي على فيننا

لنستمع إلى حديث خامس كي يكمل الصورة

وهذا الأثر رواه نعيم بن حماد عن حذيفة رضي الله عنه :

\* يقول حذيفة :

يخرج رجل من أهل المشرق، يدعو إلى آل محمد وهو أبعد الناس منهم، ينصب علامات سود، أولها نصر وآخرها كفر، تتبعه خسارة العرب وسفلة الموالى والعبيد الأتاق ومراق الأفاق سيماهم السواد ودينهم الشرك وأكثرهم الجُدع، قلت : وما الجُدع؟ قال: القُلْف

ثم قال حذيفة لعبدالله بن عمر رضي الله عنهما : ولست مدركه يا أبا عبد الرحمن

فقال عبدالله بن عمر : ولكن أحدث به من يأتي بعدي.

فقال حذيفة : فتنة تدعى الحالقة تحلق الدين، يهلك فيها صريح العرب وصالح الموالى وأصحاب الكنوز والفقهاء وتجلي عن أقل من القليل

الرجل المقصود في هذا الأثر، يخرج من جهة المشرق بالنسبة إلى جزيرة العرب، أي من فارس أو ما خلفها، ويدعو إلى آل محمد وهو أبعد الناس منهم، وينصب علامات سود، هذه الصفات تنطبق على الخميني وثورته، فهم يستترون خلف رداء التشيع مع أنهم اشد الناس كرها للعرب، وهم كذلك أبعد الناس منها ونسبا عن آل محمد، ولاحظوا ان الحديث استخدم عبارة (آل محمد) وليس أي مرادف آخر للعبارة (كآل النبي ) أو (آل الرسول)، لان صيغة الصلاة الشيعية على النبي معروفة وهي تشدد على عبارة آل محمد، واللون الأسود هو الطاغى في النسخة الخمينية للمذهب الاثنا عشرى، كرايات مجالس العزاء السوداء، العمام السوداء... الخ , بل ان رجال الدين الشيعة يقسمون إلى قسمين أصحاب العمام السوداء الذين ينسبون انفسهم إلى آل محمد، وأصحاب العمام البيضاء من بقية الناس

العلامات السوداء التي ينصبها هذا الرجل أولها نصر وآخرها كفر :

أي في البداية ستنتصر الثورة التي يقودها هذا الرجل القادم من الشرق ولكن آخر هذه الحركة سيكون كفر وشرك

والحديث يتابع بسرد معلومات دقيقة فيقول ان هذا الرجل سيتبعه حثالة الناس من العرب والفرس وغيرهم

"تتبعه خسارة العرب وسفلة الموالى والعبيد الأتاق ومراق الأفاق"

\* الخسارة : الرديء من كل شيء، وخسارة العرب : أي المجموعات الأكثر انحطاطا من العرب، كالمليشيات الشيعية في العراق، ولبنان، وجماعة الحوثي في اليمن التي تدين بولاية الفقيه التي ابتدعها الخميني

\* والسفلة: أسافل الناس وغوغاؤهم

\* والموالى : هم المسلمون من غير العرب، واصطلح تاريخيا على تخصيص إطلاق هذا اللقب على من دخل الإسلام من أهل فارس، وسفلة الموالى أي أكثر المجموعات الفارسية انحطاطا

\* الأتاق: الهاربون

\* المراق: جمع مارق والمارق الخارج من دينه

أي بشكل عام سيتبع النسخة الخمينية من التشيع سفلة الناس وأكثرهم انحطاطا من العرب والفرس وشذاذ الافاق

والحديث يتابع ان جميع هؤلاء "سيماهم السواد ودينهم الشرك وأكثرهم الجُدع "

\* الجُدع: جمع أَجْدَع وهو من شق أو جرح أو قطع عضوم أعضاء الجسم

\* القُلف: جمع أَقْلَف وهو من لم يُختن، وربما هذا اشارة إلى طقوس التطبير في يوم عاشوراء التي يضربون فيها انفسهم بالسيوف وبالسلاسل وتجرح اجسادهم وتقطع اجزاء من جلودهم

\* دينهم الشرك: (قولا وفعلًا) ولولم تكن النسخة الخمينية من التشيع هي الشرك، فلا يوجد شرك على وجه الارض. النسخة الخمينية بالغت في علي بن ابي طالب إلى حدود قريبة من التآليه ورفعت الأئمة (المعصومين) فوق مستوى الانبياء

ثم يتابع حذيفة أن أتباع ذلك الرجل سيتسببون بفتنة حالقة تؤدي إلى هلاك كبير جدا في العرب والفرس "فتنة تدعى الحالقة تحلق الدين، يهلك فيها صريح العرب وصالح الموالى وأصحاب الكنوز والفقهاء وتنجلي عن أقل من القليل"

\* الصريح: الخالص من كل شيء

\* صريح العرب متواجدون خصوصا في اليمن، والجزيرة العربية، فاليمن هي أصل العرب، ومعظم أهل اليمن هم من العرب العاربة، بينما بقية البلدان العربية الأخرى يغلب على سكانها العرب المستعربة

فتنة تدعى الحالقة تحلق الدين: وهذا يعني ان الذي يتبعهم كأنه ترك دينه.

"يهلك فيها صريح العرب وصالح الموالى وأصحاب الكنوز والفقهاء"

سيدنا حذيفة يقول أن أتباع هذا الرجل المتستر خلف التشيع لآل محمد وهوابعد الناس منهم هم من حثالة العرب والفرس وشذاذ الأفاق وسيتسبب هذا المتاجر بالتشيع واتباعه من حثالة العرب والفرس بفتنة يهلك فيها صريح العرب في اليمن والجزيرة، والفرس الصالحون المخدوعون بشعارات التشيع

وكذلك أصحاب الكنوز الأثرياء من المشايخ و(أصحاب السمو)، وسيهلك فيها الكثير من الفقهاء والعلماء الذين سيجيشون حملات إعلامية سنية - وحملات مضادة شيعية

" وتنجلي عن أقل من القليل "

وستنتهي تلك الفتنة وقد هلكت الفرس، وهلك صريح العرب على اثرها والمعنى الواضح ان ساحة الحرب ستكون في الجزيرة العربية، لانه اشار إلى صريح العرب، والتدخل الايراني البري المباشر سيصل حتى الحجاز ومكة في المراحل الاخيرة من الحرب السنية - الشيعية، ولاسيما بعد ان يحدث الاقتتال في مكة بين ثلاث أمراء:

يُقْتَلُ عِنْدَ كَنْزِكُمْ ثَلَاثَةٌ، كُلُّهُمْ ابْنُ خَلِيفَةٍ، ثُمَّ لَا يَصِيرُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ، ثُمَّ تَطْلُعُ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ فَيَقْتُلُونَكُمْ قَتْلًا لَمْ يُقْتَلْهُ قَوْمٌ - ثُمَّ ذَكَرَ شَيْئًا لَا أَحْفَظُهُ - فَقَالَ : فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَبَايَعُوهُ وَلَوْ حَبْنُوا عَلَى التَّلَجِّ، فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيِّ

وعبرة " يقتلونكم قتلا لم يقتله قوم قط " تدل أن أولئك القادمين من شرق الجزيرة العربية لديهم أحقاد دفينة عمرها قرون، ومشاعر كراهية متراكمة ينتظرون الفرصة لتنفيسها

\*كل سنة في عاشوراء يتدربون ويهينون أنفسهم لهذا اليوم من خلال الجلد والضرب بالسيوف

فهل من قبيل الصدفة أن يكون توقيت علوإسرائيل العلواكبير يتزامن مع فتنة الدهيماء التي سيكون هلاك قسم كبير من العرب في سياقها، ومع التمدد الإيراني والتصريحات المتكررة بالاستيلاء على مكة ؟

إذن، عرب المشرق العربي سيهلكون في الفتنة الحالقة السنية - الشيعية، العربية - الإيرانية، فماذا عن عرب المغرب ؟

العرب في وادي النيل والمغرب العربي والقرن الإفريقي والتي لا يوجد فيها شيعية، سيحرك اليهود هناك اقتتالات داخلية شديدة لأسباب (مجنونة)

فعن أبي موسى الأشعري، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

" إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ لَهَرَجًا

قال: قلت: يا رسول الله، ما الهرج؟

قال: القتل

فقال بعض المسلمين : يا رسول الله، إنا نقتل الآن في العام الواحد من المشركين كذا وكذا!

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس يقتل المشركين، ولكن يقتل بعضكم بعضًا، حتى يقتل الرجل جاره وابن عمه وذا قرابته !

فقال بعض القوم: يا رسول الله، ومعنا عقولنا ذلك اليوم ؟!

فقال رسول الله : لا، تنزغ عقول أكثر ذلك الزمان، ويخلف له هباء من الناس لا عقول لهم.

/رواه ابن ماجه وصححه الألباني /

الرسول صلى الله عليه وسلم استخدم كلمة إفريقية ليشير الى القتل، فالهـرج بلغة الحبشة والسودان تعني القتل، وهذا ما جعل بعض الصحابة يسأل النبي عن معنى كلمة الهـرج، واستخدام الرسول صلى الله عليه وسلم لتلك الكلمة الإفريقية دلالة على أن القسم الأكبر من هذا القتل المجنون سيكون من نصيب العرب في شمال إفريقيا، فالوطن العربي كما هو معلوم ثلاثة أرباعه في إفريقيا وربعه في آسيا، مصر لوحدها تشكل ثلث سكان العالم العربي بـ 90 مليون والدولة العربية الثانية والثالثة والرابعة في عدد السكان هي المغرب والجزائر والسودان على التوالي وجميعها في إفريقيا بعدد سكان متقارب يتراوح ما بين 35 - 38 مليون

والرسول قال ان الرجل يقتل ابن عمه وقربته، والتداخل الاجتماعي بين مكونات المغرب العربي كبير جدا بين العرب والامازيغ، وكذلك بين العرب والأفارقة، فكلهم عمليا أبناء عم وجميع البلدان هم جيران ازليون  
"ليس بقتل المشركين، ولكن يقتل بعضكم بعضاً، حتى يقتل الرجل جاره وابن عمه وذا قرابته"

أما الوسيلة الثالثة للهلاك فستكون بالحرب البيولوجية، الرسول صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث الشريف  
بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ... مُوتَانٌ يَأْخُذُ فِيكُمْ كَقَعَصِ الْغَنَمِ  
\* عقاص الغنم : وباء فيروسي كالإنفلونزا، يصيب القطيع والدواب، فيسبب فيه موتا جماعيا سريعا وفجائيا

وهنا إشارة للحرب البيولوجية، وفي هذه الحرب يكون أهل المدن الكبيرة هم الضحية الأكبر، وأكثر البلدان التي ستتأثر بالحرب البيولوجية الإسرائيلية هي مصر نتيجة ازدحام 90 مليون في وادي النيل الضيق والدلتا، أي أقل من 10% من مساحة مصر، منطقة القاهرة الكبرى مثلا يعيش فيها 18 مليون نسمة على الأقل، والمدن العربية الكبرى الأخرى ستكون هدفا محتملا لهجوم إسرائيلي بيولوجي "من وراء الجدر"، كالإسكندرية، طنطا، الخرطوم، الدار البيضاء، الرباط، بغداد، الرياض، جدة، والجزائر، بيروت، عمان، دمشق وحلب وغيرها

وهذه الأسلحة توقع أكبر عدد من الضحايا وهي أقل كلفة، ويصعب في كثير من الأحيان تحديد الجهة التي أطلقتها في الجو،

والمدن الكبرى تتركز فيها عادة بيوت الدعارة والكباريات، ويكون سكانها أكثر اباحية وغالبا تكون العلاقات الجنسية المحرمة علنية، لذلك هي أيضا هدف للحرب البيولوجية لأن قوانين الله تسمح بنجاح الضربة البيولوجية في المجتمعات المنحلة:

"لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا."

إن بعد الحروب والفتن والهـرج والحرب البيولوجية سيتبقى القليل من العرب في نهاية فتنة الدهيماء التي تستنظف العرب، لكن كم هو هذا القليل ؟

للحديث بقية

## آخر جيل من العرب ؟

كم سيهلك ؟

وَمَا يَشَاءُ  
الزَّمان



كم ؟

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه قال :  
" لا يخرج المهدي حتى يقتل ثلث، ويموت ثلث، ويبقى ثلث "

الأحاديث النبوية الشريفة والصحيحة ذكرت ان العرب -تحديدا - سيكونون اقلية صغيرة عند خروج الدجال، وأن الروم (اوالعرق القوقازي الابيض) سيكونون اكثر الناس

عَنْ أُمِّ شَرِيكٍ أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ:  
لَيَفِرَنَّ النَّاسُ مِنَ الدَّجَالِ فِي الْجَبَالِ، قَالَتْ أُمُّ شَرِيكٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيْنَ الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ؟، قَالَ هُمْ يَوْمَئِذٍ قَلِيلٌ

وجاء في الأحاديث والمرويات الشيعية:  
قدام القائم أوالمهدي موتتان: موت أحمر وموت أبيض، حتّى يذهب من كل سبعة خمسة.  
الموت الأحمر السيف، والموت الأبيض الطاعون

وعن أبي بصير ومحمد بن مسلم، قالا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول:  
"لا يكون هذا الأمر حتّى يذهب ثلثا الناس"

التوراة اوالعهد القديم كذلك تقول ان هارمجيديون ستؤدي إلى فناء ثلثي البشر، والعهد الجديد كذلك يقول ان القتل والحرب والطاعون سيحصدون ارواح ثلثي البشر في آخر الزمان قبل عودة المسيح

لكن نسبة الهلاك ستكون متفاوتة بين شعب وشعب

والحديث الشريف يقول

" تقوم الساعة والروم اكثر الناس "

ولكن إذا أحصينا عدد الروم اليوم بجميع قومياتهم، وجميع جنسياتهم سنجد ان العرق الابيض (اوالروم -بالمعنى الإثني اوالعرقى للكلمة ) لا يشكل أكثرية الاعراق البشرية، العرق الآسيوي الأصفر هم اليوم أكثر الناس (صينيون، يابانيون، كوريون ومغول )، ويليهم في المركز الثاني العرق الهندي، اي أن اقل الاعراق نقصا عدديا في سنوات الفتن والحروب القادمة، سيكون العرق الابيض، اوما يعرف بالروم

لكن المهم في الموضوع ان العالم -ككل - سيخسر ثلثي عدد سكانه، والنسبة ستكون مختلفة من عرق الى عرق، وان ثلث الناس ستموت بالأوبئة والحرب البيولوجية، والثلث الثاني سيقتل نتيجة الحروب، وبعدها فقط يظهر المهدي، الذي سيكون مزامن للدجال ولعيسى بن مريم الذي هو علم للساعة، وعندئذ تبعت الحياة من جديد في شرايين الامة، فسبحان من يخرج الحي من الميت

نحن الآن كمسلمين (كثير)، نحن الآن مليار ونصف، وأكثر من الروم بكثير، العرب يشكلون خمس المسلمين تقريبا، لكننا جميعا غطاء كغشاء السيل، أمرنا ليس بيدنا، شؤوننا بيد أعدائنا، معظم بلادنا ترزح تحت وطأة حكام جبريين جابرة عينهم لنا ألد أعداء ديننا، دماءنا هي أرخص الدماء في بورصة الصراعات الدولية، عقيدتنا محاربة، وحتى نبينا ورموزنا الدينية صاروا ضيوف دائمين على صفحات الكاريكتور في الغرب، وحكامنا في الصفوف الأولى للمسيرات التي تطالب بحق الإساءة للرسول عليه الصلاة والسلام، البرامج الحوارية والدراما في الإعلام المصري والعربي الفاسد صارت تناقش أسس الدين، والسياسي - الذي دنس البيت الحرام - بعمرة تحت الحراسة المشددة - يدعوا إلى ثورة على أصول الدين، ومفتي السلطان يصفق.

لم تعد الحرب على الاسلام مجرد قصص الفروع، اليوم يراد اقتلاع الشجرة من الجذور، الأقليات المسلمة تقتل بوحشية وهمجية لا نظير لها في بورما، افريقيا الوسطى، فلسطين، البوسنة، وغيرها، او تعامل بعنصرية وفوقية وكراهية في أوروبا وأمريكا، بينما تعيش الأكثرية ( المسلمة ) في بلاد العرب كقطيع من الغنم وتموت كقطيع من الغنم

لا داعي للإسهاب - ونكش الجروح وفتح المواجه - حتى الأعمى يستطيع أن يرى أن أمة المليار ونصف اليوم هي غطاء كغشاء السيل

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
يُوشِكُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ الْأُمَمُ مِنْ كُلِّ أَقْصَى كَمَا تَتَدَاعَى الْأَكَلَةُ عَلَى قَصْعَتِهَا.

قُلْنَا : مِنْ قَلَّةٍ بَنَّا يَوْمَئِذٍ ؟  
قَالَ : لَا ، أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ ، وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ ، يَنْزِعُ اللَّهُ الْمَهَابَةَ مِنْ قُلُوبِ عَدُوِّكُمْ وَيَجْعَلُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ ،  
قِيلَ : وَمَا الْوَهْنُ ؟  
قَالَ : حُبُّ الْحَيَاةِ وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ

الكل يرى ان هذا الحديث ينطق بحالنا هذه الأيام، وأن (مدة الصلاحية التاريخية ) لهذا الحديث هي المئة سنة الاخيرة، منذ أن تحولت الخلافة العثمانية إلى رجل مريض، وحتى الآن، اي قرن الشيطان الذي بدأت معه عودة اليهود بعد أكثر من ألفي سنة من الشتات إلى الأرض المقدسة

14 مليون يهودي يحكمون العالم اليوم، وليس لمليار ونصف من المسلمين أي دور، وليس للكثير أي تأثير، هذا الحديث لا يخص زمن طارق بن زياد ولا هارون الرشيد، ولا صلاح الدين ولا حتى السلطان سليمان القانوني، هذا الحديث يتحدث عن حالنا اليوم، وليس قبل مئة سنة، وهو أيضا لن يتحدث عن حالنا بعد بضع سنوات - إن شاء الله - عندما تعود الخلافة الحقيقية على منهاج النبوة

عندئذ سنكون قليل، لكننا سنقود العالم

الوهن في اللغة العربية هو الضعف والذل، والصحابة العرب يعرفون المعنى اللغوي لكلمة الوهن، وما سألهم ما الوهن، إلا تعبيراً عن استغرابهم للسبب الذي أدى بالمسلمين إلى هذا الضعف والذل، فأخبرهم الرسول عليه الصلاة والسلام أن السبب هو حب الدنيا، حب الحياة الفانية، وكراهية الموت، بمعنى آخر ترك الجهاد والتنافس في الدنيا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد، سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم

وسبحان الله، عندما يتفشى حب الدنيا في الأمة والتشبث بأي عيش مهما كان ذليلاً، ونكره الموت في سبيل الله، عند ذلك يأتي الهلاك

وصدق ابوبكر الصديق عندما قال اطلب الموت توهب لك الحياة

إن أعظم ما يملكه القوي هو أن ينهي حياة الضعيف، فإذا أراد هذا الضعيف أن يقدم حياته في سبيل الله، كي يزلزل كيان هذا القوي، إذا ألغى هذا الضعيف حياته من حسابات الربح والخسارة الدنيوية كي يعطي كلمة الله، صار هذا الضعيف هو الأقوى، وامتلى قلب القوي صاحب الأسلحة النووية والأقمار الصناعية والجدار العازل، خوفا ورعبا وهيبة من هذا الضعيف، فلو أخلص المسلمون في طلب القوة وتخلصوا من حب الدنيا استطاعوا أن يحولوا ضعفهم إلى قوة، واستطاعوا أن يحولوا قوة عدوهم إلى ضعف

{ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين}

لكن هل نستحق أن يمن علينا الله بأن يجعلنا أئمة هذا العالم وقادته، ونحن لا نجاهد في سبيله ؟  
هل نستحق اليوم ان يمن علينا الله ونحن نحارب من يجاهدون في سبيله من خيرة أبنائنا، نتأمر مع اعدائنا كي نتخلص من كنزنا الاستراتيجي، وسفينتنا نجاتنا للمرحلة القادمة، الرجال الذين سينتزعون لنا مكانا تحت الشمس، بعد سنوات فتنة الدهماء المظلمة، لقد



فات الآوان الآن، وعلينا ان نخطط لمستقبلنا ما بعد هلكة العرب، فقطار فتنة الدهيماء قد انطلق يجوب مسرعا أراضي العرب، فتنة تستنظف العرب تنتقل من محطة إلى محطة

ولن يصل القطار إلى محطته الأخيرة إلا والعرب يومئذ قليل، إلا والعرب يومئذ نظيف، إلا والعرب يومئذ فسطاطين لا ثالث لهما.

لقد انطلق القطار ولا يملك احد - غير الله - أن يوقفه، لذلك كل ما نستطيع أن نفعله الآن هو أن نقفز من العربات قبل أن يهوي في الوادي السحيق

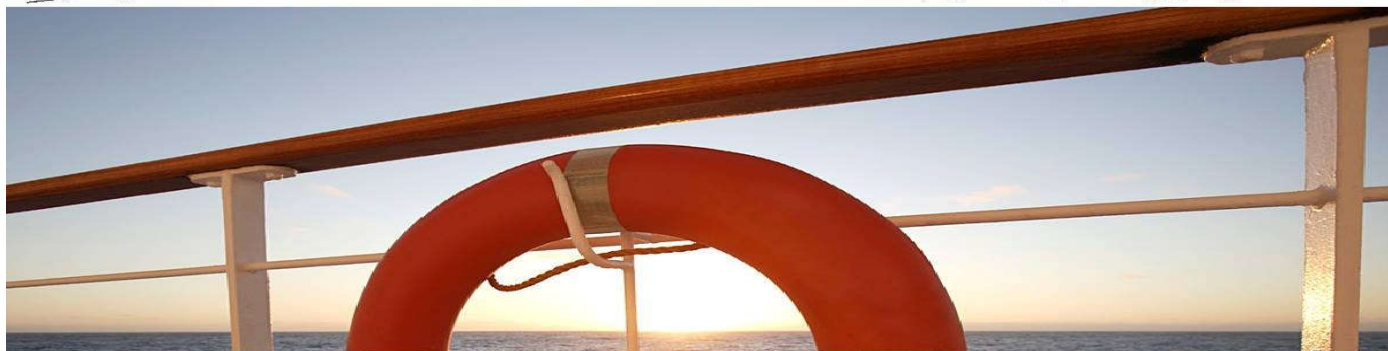
الرسول - عليه الصلاة والسلام - أخبرنا في الأحاديث النبوية عن محطات ذلك القطار، وكيف يعرك العراق عرك الأديم ويشق الشام شق الشعرة، ويفت مصر فت البعرة، ويخبط الجزيرة بيدها ورجلها، وأخبرنا عن القليل الذي سيبقى بعد انتهاء الرحلة.

فرص النجاة للعرب كجماعات أو كمدن وأقاليم ليست متساوية، فهناك الكثير من الجماعات والأقاليم ستهلك، وهناك القليل سينجو، في أرض العرب الشاسعة هناك مناطق خطر، وهناك شواطئ أمان

لكن كأفراد هناك فرص متساوية للجميع بغض النظر عن جنسيتك أو في أي مكان كنت.

في الصفحات القادمة سأحدث كيف ننجو كجماعات وشعوب، أو كيف نحصن البلاد، وما هي الأقاليم الأكثر أمناً من غيرها، وسأحدث كذلك عن النجاة كأفراد، أي كيف ننجومهما كان مكاننا، ومن أي بلد كنا، والدليل دائما هو رسول الله صلى الله عليه وسلم

للحديث بقية



## طوق النجاة الفردي



## طوق النجاة الفردي

"احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، تعرف على الله في الرخاء، يعرفك في الشدة، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لواجتمعت على أن ينفعوك بشيء، لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء، لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، واعلم أن في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً، وأن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسراً.

رُفِعَت الأَقْلَامُ وَجَفَتِ الصُّحُفُ"

أرواه الترمذي، وغيره، حديث صحيح /

في البداية، يجب أن تعلم -إن كنت مؤمناً موحداً وغير مشرك بالله - فإن لك حقاً على الله سبحانه وتعالى

نعم، أيها الكائن الضئيل، رب العالمين، وملك الملوك كرمك وجعل لك حقاً عليه جل جلاله، وهل للعباد حق على المعبود ؟

- يا معاذ هل تدري ما حق الله على العباد، وما حق العباد على الله؟

- قلت: الله ورسوله أعلم

- قال: فإن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئاً.

عندما يعرك العراق عرك الاديم وتشق الشام شق الشعرة، عندما يكثر الهرج وتستعر الفتنة التي تستنظف العرب، عندما تأتي السماء بدخان مبين، ويغشى هذا العذاب الأليم كوكب الأرض... لن يعذبك الله أنت، هذا الحق تكتسبه عندما تكون موحداً حقاً، قولاً وفعلًا، قلباً وقالباً.

عندما تعبد ربك العظيم ولا تشرك به شيئاً ستكتسب هذا الحق عند رب العالمين، والله لا يعذب أحباءه

"وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل أنتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله ملك السماوات والأرض وما بينهما وإليه المصير "

/سورة المائدة /

لكن عندما تكثر ذنوبك وتسقط من عين الله، وتنقطع علاقة الحب بينك وبين الله، عندئذ يحق العذاب عليك، وتكون مجرد بشر ممن خلق، من الأمم الضالة العاصية، عندما تتكرر خيانتك للعهد - سواء كفرد أو كمجموعة - ستخرج من كنف الله

إذن، كانسان فرد عليك أن تبني علاقة ود مع الله، إن كنت مؤمناً أنت الأعلى عند الله، فلا تهن ولا تحزن، ولا تخف من الهلاك، الشرط الوحيد هو الإيمان، وأن تعبد ولا تشرك به شيئاً، ولكن كيف تعبد مخلصاً، وأنت لا تحبه كما يجب، وكيف تحبه وأنت لا تعرفه كما يجب ؟

هل تظن أنك تعرف الله حقاً كما يجب أن يعرفه المؤمن ؟ كم عمرك الآن يا أخي ؟ طوال هذا العمر المديد الذي مضى من حياتك، هل كانت معرفتك بالله تزيد مع الأيام ؟ أم لازلت معرفتك بالله محصورة بأن الله هو خالق الكون ومدبره فقط؟ وهل علاقتك بالخالق مقتصرة على أنه الملاذ الأخير الذي تذكره بعد أن تضيق عليك الدنيا ويخيب رجائك من الخلق ؟ هل تخاف من غير الله ؟ هل أنت خائف من هلكة العرب ؟ هل أنت خائف من أسلحة الدمار الشامل التي يمتلكها الغرب، أو من الأسلحة البيولوجية لإسرائيل، أو سجون الحاكم الجبري ؟

إذن أنت لا تعرف الله

لو كنت تعرفه لما خفت من غير الله، ولما رجوت غير الله، ولما استعنت بغير الله

هل صرت تفهم حكمة الله وتصاريفه في الناس ؟ هل صرت تفهم أن أي شيء في القضاء والقدر - الذي لا تملك أنت خيار وقوعه من عدمه - فيه خير كامن، وحكمة كامنة. هل تعرفت على قوانين الله الثابتة التي تسيّر حركة الكون والخلق، قوانينه في النصر، في التمكين، في الهزيمة وفي هلاك الأمم ؟

ماذا تعرف عن الرحيم، ماذا تعرف عن الكريم، ماذا تعرف عن القوي، عن الحفيظ، عن القيوم ؟

الشرط الأول إذا كنت تريد أن تنجو كقرد من هلكة العرب أو من أي هلكة أخرى - هو أن تعرف الله أكثر، لأنك إن عرفت الله أكثر ستحبه أكثر، وستعظمه أكثر، وإن أحببت الله وعظمته أكثر ستعبده أكثر ولا تشرك به شيئاً، وعندما تعبده مخلصاً ولا تشرك به ستكتسب حق عند ملك الملوك الذي بيده ملكوت كل شيء، اصغر الجراثيم والفيروسات بيده، المفاعلات النووية بيده، طبقات الأرض، المذنبات، الكواكب وأكبر المجرات كلها بيده

عندما تعرف الله في الرخاء سيعرفك في الشدة، عندما تحفظ الله سيحفظك، ستكون في حفظ الحفيظ الذي لا يعذب أحباءه والذي قال للنار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم

هل تمضي أيام عمرك وأنت تقوي (علاقاتك الودية) مع الله؟

هل يزيد رصيدك من الحب مع الأيام ؟

هل عززت روابطك العاطفية بملك الملوك؟

هل وثقت وشائج العبودية لرب الأرباب ؟

هل صرت تعرفه اليوم أكثر مما كنت تعرفه بالأمس ؟

هل صرت تحبه هذه الساعة أكثر مما كنت تحبه قبل ساعة ؟

ابن علاقة متينة بينك وبين الله، ولا تدع الخجل يحول بينك وبين الله الرحيم الودود، اكسر حواجز الخجل المصطنعة، اكسر قوالب السجع المقيّنة، وادعوا السميع الودود دوماً، عبر عن حبك بأدب، بعفوية، ودون تكلف، ودون تنطع، اسأل ملك الملوك الكريم فهو أقرب إليك من حبل الوريد، علق قلبك بالله فقط، وستجد أن السكينة قد ملئت قلبك ولم تعد كوارث وشدائد العالم تخيفك، اعرف الله في الرخاء، يعرفك في الشدة

هل تظن أنني أنا العبد الفقير سأخبرك أين طريق النجاة لك كقرد ؟

وهل تظن أن من يسمون أنفسهم فضيلة الإمام الأكبر أو آية الله العظمى أو قداسة البابا يملكون من أمر أنفسهم شيئاً ؟

من كان معك عندما كنت نطفة صغيرة حقيرة تسبح في ظلمات المجهول ؟

من كان معك عندما كنت تلك النطفة الصماء العمياء التي تلهث في سباق الحياة؟

يد من أرشدتك إلى الطريق ؟ هل كان معك الحاخام الأكبر ؟ هل كانت معك وكالة ناسا ؟ أكان لديك أقمار صناعية أو خارطة طريق ؟

الهادي الذي كان معك في ذاك الحين من الدهر الذي لم تكن فيه شيئاً مذكوراً، لا يزال معك الآن، في آخر الزمان لن تنجوا إلا إذا عاد إليك إيمان النطفة.

تجرد من كل حولك وقوتك، اخلع عن نفسك كل لباس، انزع الـ أنا من قلبك، وابحث عنه، ستجده انه لا زال هناك، طهر قلبك، ليكون بيت الرب

طهره من الغل والحسد ومن حطام الدنيا ليكون بيت الله.

الله لم يسعه ملكوت السموات، لم تتسع لعظمته المجرات، فربما يتسع له قلبك الصغير، هنا عرش الله الله لا ينظر إلى صورتك، ولا إلى جسدك، إنه ينظر فقط إلى قلبك، هنا منظر الله

لا يهيمه طول لحيتك، لا يهيمه فخامة عمامتك، لا يهيمه نظافة ثوبك وجبتك، ولا يبالي إن كنت أشعث اغبر مدفوع بالأبواب، قلبك فقط، هنا بيت الله، وهنا كعبته، الدنيا كلها، بقاراتها، بجبالها، بكنوزها العظيمة، بمحيطاتها الهادرة، لا تعدل عند الله جناح بعوضة، لكنه يريد قلبك أنت.

وبيدك أنت وحدك أن تجعل قلبك قدس الأقداس أوجس الأرجاس، التقوى هاهنا

قلبك هوميدان الحرب الأزلية بينك وبين الشيطان، تلك المضغة هي ساحة المعركة الحقيقية، في دابق قلبك تقع ارض الملحمة الكبرى، وفي أعماقه تدور مقتلة لم ير مثلها قط، واحتلال قلبك تشن جيوش الشيطان غزواتها، وتجند الحملات الصليبية، وكلما ذهبت حرب نشبت حرب أخرى

من يحتل قلبك اليوم ؟ من يستعمره ؟ جيوش من نصبت ألويتها في مقاطعاته ؟ وقوات من فرضت هيمنتها على قراره ؟ المال، البنون، الجنس، المنصب، الأزياء، أم الشهرة ؟

أي سهم من سهام الشيطان ؟ أي رمح من رماح الدنيا أصاب قلبك في مقتل ؟

من دمر هيكل الرب ؟

يونس وهوفي بطن الحوت نادى رب العالمين السميع المجيب، بأي صوت خاطب يونس ربه وهوداخل ظلمات ثلاث : ظلمة الليل وظلمة أعماق البحر، وظلمة بطن الحوت؟ كيف وصل الله قول يونس : "لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين" ؟ بأي وسيلة؟ بهاتف خلوي ؟ برسالة انترنت ؟ بحنجرته القوية ؟

إن أردت أن ينجيك الله كما أنجى يونس، اجعل قلبك هوالمحدث الرسمي بينك وبين الله، اعزل حبالك الصوتية من منصبتها، اجعلها تقدم أوراق استقلالها حالاً، وتكلم مع الله بشغاف قلبك، لن يستمع إلى تصنعك وأنت تضبط طبقة الصوت المناسبة، لن تطربه حركات المد والترقيق والتفخيم ولن تخدعه دموع التماسيح

يونس نادى -بشغاف قلبه - في الظلمات: "لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين"  
{فأنجياه من الغم، وكذلك ننجي المؤمنين }

كذلك سينجيك، إن كنت من المؤمنين، هذا قانون إلهي، هذه معادلة رياضية

وفرعون عندما ادركه الغرق قال: "أمنت بالذي آمنت به بني اسرائيل"

فاتجاه الله ببذنه فقط ليكون لمن خلفه آية

يونس كان يعرف الله، فقال: "لا إله إلا أنت"، فتحدث (معه) بصيغة المخاطب، أنت، كأنه يخاطبه -سبحانه - وجها لوجه

فرعون لم يكن يعرف الله فتحدث (عنه) بصيغة الغائب

اعرف الله في الرخاء يعرفك في الشدة

إذن على المستوى الفردي إن كنت مؤمناً موحداً فلا تقلق، على المستوى الفردي أحسن الظن بالله، لأنك لوكنت مؤمناً صادقاً مع نفسك وساق الله لك مصيبة ستعلم علم اليقين أن هذه المصيبة ما ساقها الله لك إلا وهي محض عدل وأنك فعلت قبل أن تصيبك تلك المصيبة ما تستحق لأجله هذه المصيبة. لأنك لوكنت مؤمناً صادقاً مع نفسك ستعلم أن الله عادل، لا إله إلا هوسبحانه، وأنك كنت من الظالمين.

قال النبي صلى الله عليه وسلم:

"ما من اختلاج عرق ولا خدش عود ولا نكبة حجر إلا بذنب وما يعفو الله عنه أكثر"

"لَنْ يَهْلِكَ النَّاسُ حَتَّى يَعْزُرُوا، أَوْ يَعْزُرُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ"

لكن على المستوى الفردي بالإضافة إلى الإيمان هناك أيضاً أسباب مادية يجب أن تأخذ بها وخطوات عملية يجب أن تتبعها، الله سبحانه وتعالى عندما أهلك سدوم وعمورة وخسف الأرض بتلك القرى وأمطرها بحجارة من السماء وجعل عاليها أسفلها، أنقذ في نفس الوقت عبده لوط وأهله منها، وسيدنا لوط عندما علم باقتراب الهلكة خرج من قريته الظالمة ولم يبق فيها

هل كان لوط سينجولويقي هناك في ارض الوطن الغالي ؟ هل كان سينجولويقي في ( سدوم الحبيبة ) وقد علم بأمر الهلكة الذي اقترب ؟ الملكين قالوا لسيدنا لوط : إن موعد هلاكهم الصبح، أليس الصبح بقريب ؟ ورسولنا الحبيب يقول : ويل للعرب من شر قد اقترب

لقد خرج لوط من فوره، في منتصف الليل، بل حتى أنه لم يلتفت إلى وراءه، وإلا لكان هلك مع من هلكوا

وعندما جاء الطوفان صعد نوح والأفراد القليلون الذين آمنوا معه إلى الفلك، لولم يفعلوا لغرقوا هم أيضا رغم صلاحهم، ابن نوح صعد إلى قمة جبل متوهماً أن أعالي الجبال ستعصمه في ذلك اليوم من أمر الله

تلك القصص التي يرويها لنا القرآن الكريم ليست للتسلية، وليست كي نأخذ معلومات تاريخية

في هلكة العرب سينجو المؤمنون الذين يعلمون قوانين الله في هلاك الأمم، ثم يرفقون العلم بالعمل، سينجو أولئك الغرباء الذين يعرفون الطريق إلى سفينة النجاة، وامتلكوا العزيمة كي يسيروا في الطريق حتى نهايته، فطوبى للغرباء

سينجو أولئك الذين يفهمون النبي في آخر الزمان، ولم تجعلهم أصنام الوطنية يبقون في القرى الظالم أهلها، ستنجو الأجناد المجندة التي تغلبت على انتماعاتها القومية وخرجت من الجمهوريات والممالك والجيوش الجبرية

ستكون هجرة بعد هجرة، وخيار أهل الأرض ألزمهم مهاجر إبراهيم، ويبقى في الأرض شرار أهلها تلفظهم أرضهم تقدرهم نفس الله وتحشرهم النار مع القردة والخنازير

هل تصدق محمد ؟ أم تصدق النشيد الوطني لبلادك ؟ ذلك القفص الذي صنعه لك سايكس بيكو وأطلقت عليه اسم جمهورية، أو مملكة

إن كنت من القردة والخنازير سترفع صورة السيسي وتغني تسلم الأيادي  
إن كنت من القردة والخنازير ستتهف لبنان أولاً، والأردن أولاً، أوتونس فوق الجميع  
إن كنت من القردة والخنازير ستردد أنا سعودي الكل ينقص وأنا ازودي  
أوستقول تحيا كوردستان، أعاشت تركيا، أوفيفا الجيري، أوتنشد الثلاث : الله سوريا بشار وبس

أما إن كنت من خيار أهل الأرض فإنك ستصدق محمد، وستصدق إبراهيم.

هل تستطيع أن تكسر هذا الصنم النفسي ؟

إنها معركتك أنت

كن مع الله... ترى الله معك  
واترك الكل وحاذر طمعك  
وإذا أعطاك من يمنعه ؟  
ثم من يعطي إذا ما منعك  
ليس يوقيك آذاه أحد  
إنما يسقيك من قد زرعك  
إذا كان الله معك، فمن عليك ؟!  
وإذا كان الله عليك فمن معك ؟!

رفعت الأقلام وجفت الصحف

لكن السيدة زينب سألت أنهلك وفينا الصالحون ؟  
فقال لها الرسول صلى الله عليه وسلم: نعم، إذا كثر الخبث

فما تفسير ذلك في ضوء قوانين الله ؟

وهل يوجد (قانون طوارئ) رباني للمرحلة القادمة ؟  
واين سفينة النجاة الكبيرة الرئيسية - وهل يوجد قوارب نجاة احتياطية ؟  
وكيف ننجو كجماعات وكشعوب، وليس فقط كأفراد؟

للحديث بقية



## سفينة النجاة

### سفينة النجاة، نصائح عملية

إن كنت صالحاً، موحداً، لم تشرك بالله فأبشر فإن لك حقا على الله، والله لا يعذب أحبابه  
 {وينجي الله الذين اتقوا بمغازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون}  
 الزمر، آية 61

ولكن معظمنا ليس على هذا المستوى العالي من التوحيد والتقوى، والرسول عليه الصلاة والسلام كان أكثر ما يخاف علينا منه هو الشرك  
 الخفي  
 وسيدنا علي يقول : الشرك أخفى من دبيب النملة السوداء، على الصخرة الصماء، في الليلة الظلماء

فكيف ننجو من هلكة العرب ونحن قد نكون متلبسين ببعض الشرك دون ان ندري ؟ هل من سبيل للنجاة ونحن على ما نحن عليه من  
 ضعف في الايمان ؟ نحن جميعا نريد ان نتصالح مع الله، نريد فرصة أخرى قبل فوات الآوان.

### \* كن متطرفا \*

فرصك في النجاة ستكون اكبر عندما تكون متطرف (إيمانياً)، او متطرف بالاتجاه الآخر، فالمرحلة القادمة هي مرحلة الفسطاطين، أي :  
 مرحلة التطرف التام extreme، إلى أقصى حدود التطرف، الناس كلها ستكون أحد فسطاطين لا ثالث لهما، إما فسطاط إيمان لا نفاق  
 فيه، أو فسطاط كفر لا إيمان فيه

ويجب أن تعلم أن المقاعد على سفينة النجاة محدودة، فالهلكة ستقع في الوقت المعلوم، لأن العرب قد استوفوا جميع شروط الهلكة في  
 دستور ملك الملوك، وقبل أن يصل الجميع إلى التمايز التام سنمر جميعا بعدة امتحانات تختبر صدقنا مع الله

الله - سبحانه وتعالى - سيختار جنوده، سيصطفى أفضل السلالات الإيمانية، أفضل المتطرفين إيمانياً، كي تكون في تشكيلة فريق الإيمان  
 الذي لا نفاق فيه

وكذلك سيختار أسوء السلالات الكفرية كي تكون في فسطاط الكفر الذي لا إيمان فيه، سينجو أشرار قلوبهم قلوب الشياطين، وسينجو أخيار  
 قلوبهم قلوب الملائكة، فالمرحلة القادمة لا وجود للرماديين فيها

لذلك أن أردت ان يكون لك دور بعد 8-16 سنة عندما تنتهي الفتنة، أنصحك أن لا تبقى في المنتصف، حدد موقفك القلبي منذ الآن، فلا  
 وجود للإسلام الدايت ذوالسعرات الإيمانية المنخفضة، ولا وجود لمن يؤمنون بأنصاف الحلول، اما إيمان لا نفاق فيه، او نفاق لا إيمان فيه

الأمر ليس بالسهولة التي تتوقعها، ستتجاذبك الأفكار، ستصبح مؤمناً وتمسي كافراً، وكل ما عليك أن تفعله هو أن تدعو الله مخلصاً أن يجعلك جندياً من جنود الحق، لا تقلق على الحق إن كان سينتصر أولاً، فالحق سينتصر حتماً لأن الله مع الحق، اقلق فقط على نفسك إن لم يجدك الله جديراً أن تكون مع فسطاط الحق، اقلق على نفسك إن لم تتوفر فيك شروط قبول العضوية الكاملة في فسطاط الإيمان الذي لا نفاق فيه، فإذا لم يكن لك دور في المرحلة القادمة فالأفضل لك أن تموت في الهلكة وأنت صالح، وسيكون في هذا خير لك، لا تقلق فلن يضيع الله مثقال ذرة من عملك الصالح، لكن في المرحلة القادمة المؤمن القوي أحب إلى الله من المؤمن الضعيف. في بعض الآثار: أن الإنسان الصالح حينما يموت، ويرى مقامه في الجنة يقول: لم أر شراً قط في حياتي. فكل المصائب التي ساقها الله له، ستبدو كأنها ليست بشيء

**\* إقرأ وتعلم \***

يقول خبيرنا الاستراتيجي في الفتن سيدنا حذيفة :  
هَذِهِ فِتْنٌ قَدْ أَظَلَّتْ كَجِبَاهِ الْبَقَرِ، يَهْلِكُ فِيهَا أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا مَنْ كَانَ يَعْرِفُهَا قَبْلَ ذَلِكَ

فتنة الدهيماء ستزداد سواداً، وستزداد لطماتها عنفاً مع تقدم السنوات

الرسول عليه الصلاة والسلام يقول:  
أتت الفتن كقطع الليل؛ يركب بعضها بعضاً، الآخرة أشد من الأولى  
/رواه الإمام أحمد /

وفي رواية أخرى قال:  
أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم؛ يتبع أولها آخرها، الآخرة شر من الأولى.

لذلك من يعرف الفتنة وتقلباتها ويتوقع أمكنة لطماتها سينجو، والرسول عليه الصلاة والسلام وصف حيرتنا وتخبطنا في الفتن، وجهلنا واهمالنا لأحاديث نبينا، التي هي طوق النجاة لنا في السنوات القليلة القادمة

"لن تقوم الساعة... حتى تروا أموراً يتفاقم شأنها في أنفسكم وتساءلون بينكم هل كان نبيكم ذكر لكم منها ذكراً "

لذلك دراسة أحاديث آخر الزمان في هذه المرحلة ليست ترفاً ثقافياً لمن أراد أن يتسلى في أوقات فراغه، هي أكبر من مسألة ربح أو خسارة، هي أخطر من قضية حياة أو موت، إنها جنة أبدية أو نار أبدية، إنها تكون أولاً تكون

**\*كن صالحاً مصلحاً \***

السيدة زينب -رضي الله عنها - سألت رسول الله أهم وأذى سؤال يمكن أن يسأله إنسان، أنهلك وفيما الصالحون ؟ فقال: نعم إذا كثرت الخبث

ورد في بعض الآثار أن الله عز وجل أرسل الملائكة لإهلاك قرية، فقالوا: إن فيها رجلاً صالحاً؟ قال: به فابدؤوا، قالوا: ولم يا رب؟ قال: لأن وجهه لم يتمعر إذا رأى منكراً.

إذا كنت تعيش في مجتمع لا يزال فيه متسع وجدوى للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فعليك أن لا تكون سلبياً. وتكتفي فقط بصلاحك الفردي، لأن هذا سيؤدي إلى أن تتوسع دوائر الباطل وتضيق دوائر الحق. حاول قدر استطاعتك أن تصلح ما أفسده الناس كي لا يتفاقم الباطل أكثر ويهلك الجميع

كيف بكم إذا لم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر؟

قالوا: أوكائن ذلك يا رسول الله؟

قال: وأشد منه سيكون

قالوا: وما أشد منه؟

قال: كيف بكم إذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف؟

قالوا: أوكائن ذلك يا رسول الله؟

قال: وأشد منه سيكون،

قالوا: وما أشد منه؟

قال: كيف بكم إذا أصبح المعروف منكراً والمنكر معروفاً ؟

ولاحظ التدرج في الفساد الذي ذكره الرسول عليه الصلاة والسلام والنتيجة المرعبة التي وصل إليها المجتمع في النهاية عندما صار المعروف منكراً والمنكر معروفاً.



عندئذ يحق الهلاك على كامل المجتمع كما هلك قوم لوط، عندما صارت الطهارة عيباً ومن المنكرات

"فما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوا آل لوط من قريبتكم إنهم ينطهرون"

لن نهلك طالما الصالحون المصلحون هم الأكثرية أ وحتى لو كانوا أقلية ولكنها فاعلة، الهلاك سيحدث عندما يكثُر الخبث ويكون هو الأقوى، بينما الصالحون مجرد أقلية صغيرة مستضعفة ومهمشة، لو كان الحال هكذا في بلدك عندئذ عليك بالهجرة، ولكن الى أين ؟

### \* الهجرة \*

الإمام احمد بن حنبل ترك العراق وكان بها بعض الرافضة، (وليس كما هو الحال الآن ) وقال لا يجلس في أرض يسب فيها أبوبكر وعمر. مع العلم أن الرافضة في زمن ابن حنبل اذا قارناهم بالمستوى المنحط الذي بلغوه اليوم سيبدون كالملانكة

وأفضل مكان للهجرة في آخر الزمان هي الشام، ثم اليمن كخيار بديل. وسأحدث في المنشور الأخير عن خيار الهجرة بالتفصيل

قال الرسول صلى الله عليه وسلم ستكون هجرة بعد هجرة، فخير أهل الأرض أئمة المهاجرين إبراهيم، ويقيم في الأرض شرار أهلها تلفظهم أرضهم، تقذّرهم نفس الله، وتحشّروهم النار مع القردة والخنازير

البيهقي -945

الألباني /حديث حسن

لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَتَحَوَّلَ خِيَارُ أَهْلِ الْعِرَاقِ إِلَى الشَّامِ، وَيَتَحَوَّلَ شِرَارُ أَهْلِ الشَّامِ إِلَى الْعِرَاقِ /مسند الإمام أحمد

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: أنه قال: "يوشك أن تطلبوا في قراكم هذه طسّاً من ماء؛ فلا تجدونه، ينزوي كل ماء إلى عنصره، فيكون بقية الماء والمؤمنين بالشام"

عَنْ ابْنِ حَوَالَةَ، أَنَّهُ قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

" سَيَصِيرُ الْأَمْرُ إِلَى أَنْ تَكُونُوا جُنُودَ مَجَنَّدَةٍ، جُنْدٌ بِالشَّامِ، وَجُنْدٌ بِالْيَمَنِ، وَجُنْدٌ بِالْعِرَاقِ "

، فَقَالَ ابْنُ حَوَالَةَ : خَرَّ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ قَالَ : " عَلَيْكَ بِالشَّامِ، فَإِنَّهُ خَيْرٌ لِلَّهِ مِنْ أَرْضِهِ، يَجْتَبِي إِلَيْهِ خَيْرَتَهُ مِنْ عِبَادِهِ، فَإِنْ أَبَيْتُمْ فَعَلَيْكُمْ بِيَمَنِكُمْ، وَاسْقُوا مِنْ عُذْرِكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ تَوَكَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ "

رواه أبو داود وأحمد وابن حبان والحاكم والبيهقي، وصححه الحاكم والذهبي وقال الألباني في تحقيقه لكتاب " فضائل الشام " : صحيح جداً.

نحن اليوم أمام عملية استبدال كبرى وهجرة جديدة لخيار أهل الأرض إلى مهاجر إبراهيم حيث سفينة النجاة {وأنجيناه ولوطاً إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين}

سكان جدد من العالمين سيجيئون إلى بلاد الشام وسيحملون الراية، والرسول عليه الصلاة والسلام ظل يشير بإصبعه إلى الشام حتى أوجعها

وقال : عليكم بالشام

السنوات القليلة القادمة ستشهد في سياق هذا التمايز إلى فسطاطين تحول أخيار العراق إلى الشام، وسيتحول كذلك إلى الشام المقتدرون من الأجناد المجندة المنتشرون في بقية أقطار العالم، وفي سياق هذا التمايز إلى فسطاطين ستتخلص الشام كذلك من أشرارها

### \* الابتعاد عن المدن \*

ابتعد عن المدن الكبرى المكتظة بالسكان لأنها أكثر المناطق التي تسود فيها الطاقة السلبية، نظراً لطبيعة الحياة السريعة البعيدة عن الروحانية، ولاحتوائها على كل من هب ودب، ولكون بيوت الفواش تتركز في المدن الكبيرة، والمدن والعواصم العربية فيها طاقة سلبية أكثر كون المحاكم الظالمة تتركز في المدن، فالمحاكم العربية هي أكثر بؤرة منتجة للطاقة السلبية

الرسول عليه الصلاة والسلام يقول " اتَّقِ دَعْوَةَ الْمُظْلَمِ، فَإِنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ "

" فَأَمَّا أَهْلُكَ النَّاسَ فَتِلْكَمُ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ (القوي) تَرَكَوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوَأَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتُ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا "

والكل يعرف ان في بلادنا العربية الأقوياء وأصحاب النفوذ جميعهم فوق القانون, كما تتركز في العواصم والمدن, فروع المخابرات ومراكز التعذيب فجميع أنظمة الحكم في المرحلة الجبرية قائمة على الجبر والإكراه والقوة الغاشمة, لذلك تحتاج المدن إلى عدد كبير من الصالحين وذوي القلوب الطاهرة والأنفس الزكية كي يعدلوا الطاقة السلبية المنبعثة من أوكار الفجورة الظلم والتعذيب والجور، ويؤخروا الهلاك

#### \*السكن في الجبال والأرياف النائية \*

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
"لا تقوم الساعة حتى تمطر السماء مطرا لا يكن منه - أي: لا يحمي منه - بيوت المدر ولا يكن منه إلا بيوت الشعر"

والمطر المقصود هنا هو ابل الحجارة والصخور في ذنب المذنب التي ستنهمر على المدن ولاسيما في بلاد الغرب وستتجول منه المناطق النائية والقفار

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:  
"يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ الْمُسْلِمِ، عَنَّمْ يَنْبَغُ بِهَا شَعَفُ الْجِبَالِ، وَمَوَاقِعُ الْقَطْرِ، يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ"  
[أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي ومالك]

#### \* العزلة والابتعاد عن الأضواء \*

{فَأَوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ}

وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ :  
" أَسْعَدُ النَّاسِ فِي الْفِتَنِ كُلِّ خَفِيٍّ نَفِيٍّ، إِنْ ظَهَرَ لَمْ يُعْرِفْ، وَإِنْ غَابَ لَمْ يُفْتَقَدْ، وَأَشَقَى النَّاسِ فِيهَا كُلُّ خَطِيبٍ مِسْقَعٍ، أَوْرَاكِبٍ مُوَضِعٍ، لَا يَخْلُصُ مِنْ شَرِّهَا إِلَّا مَنْ أَخْلَصَ الدُّعَاءَ كَدْعَاءِ الْغَرَقِ فِي الْبَحْرِ "  
(حديث مرفوع)

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:  
"إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ الْغَنِيَّ الْخَفِيَّ"

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟  
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مُؤْمِنٌ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، قَالُوا: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: مُؤْمِنٌ فِي شُعْبٍ مِنَ الشَّعَابِ يَتَّقِي اللَّهَ، وَيَدْعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ

وعن حذيفة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
"كيف بك يا عبدالله بن عمرو إذا بقيت في خُتالة من الناس قد مرجت عهودهم وأماناتهم فصاروا هكذا، وشبك بين أصابعه."  
قال : فما تأمرني ؟  
قال : عليك بخاصتك ودع عنك أمر العامة

#### \* تحويل الاموال الى الذهب \*

سيحدث انهيار وشيك في العملات الورقية، وستعم الفوضى المالية، لذلك لا تترك ارصدة كبيرة في البنوك، وحولوها الى ذهب اوفضة وفي السنة التي سيظهر فيها المهدي ستكون سنة حروب وزلازل ومجاعة.

وستظهر علامة في السماء في شهر صفر، وهناك حديث ضعيف يتحدث عن هذة اوصيحة في رمضان - لكن رغم ضعف الحديث لا يمنع من الاستعداد بتأمين طعام لمدة سنة كاملة في ذلك العام، وتأمين مستلزمات الحياة الرئيسية من مواد الاسعافات الأولية، بطاريات وشواحن كهرباء، مواد اسعافات اولية، اغذية الاطفال...الخ

للحديث بقية



## الصورة الكاملة

قبل أكثر من 4000 سنة، وفي مكة المكرمة، التي عاد إليها إبراهيم عليه السلام مرة أخرى ليتفقد زوجته هاجر وابنه اسماعيل الذي تركه رضيعاً قبل 12 سنة.

امر الله سبحانه وتعالى خليله إبراهيم ان يبني الكعبة اوبيت الله الحرام في ذلك المكان، فقام إبراهيم واسماعيل الذي صار يافعاً - عليهما السلام - قاما برفع القواعد من البيت واكملوا بناء الكعبة، وبعدها أدن إبراهيم في الناس بالحج لأول مرة في التاريخ، لكن في تلك السنة لم يحج الا ثلاثة : ابراهيم، واسماعيل، وامه هاجر

وبعد ان اتم الجميع شعائر الطواف والسعي بين الصفا والمروة، وبلغ إبراهيم السعي، استلقى في صحن الحرم وقد صار شيخاً كبيراً وقد أخذ التعب منه مأخذه، فنام تلك الليلة من أوائل شهر ذي الحجة في المسجد الحرام، وربما ما بين الركن والمقام

لكنه استيقظ فجأة بعد أن رأى في المنام رؤيا مرعبة، لقد رأى انه يذبح ابنه الوحيد إسماعيل ( أبوالعرب ) وكان ذلك على الأرجح في الثامن من ذي الحجة، وتكررت الرؤيا مرتين كما يقول بعض المفسرين

وفي الحجاز أيضاً، وبعد حجة الوداع، وبعد رؤيا أبو الأنبياء بما يزيد عن 2600 سنة وأكثر، أي قبل أكثر من 1400 سنة من هذا اليوم رأى أفضل أحفاد إسماعيل، النبي العربي، وخاتم الرسل -عليه الصلاة والسلام - رؤيا أخرى مرعبة عن هلاك يقترب من العرب في آخر الزمان

وحدد الرسول صلى الله عليه وسلم موعد هذا الهلاك الجماعي للعرب في الزمن الذي يكثر فيه الخبث في أمة العرب

لكنه فيما بعد شرح لنا أكثر وبالتفصيل صفات وخصائص ذلك الزمن الذي ينذر باقتراب هلكة العرب واعطانا علامات وأمارات، ومن تلك الأمارات ان يقوم شيوخ الأعراب في الإمارات وغيرها والذين وصفهم الرسول عليه الصلاة والسلام في اكثر من حديث بالصم البكم، اوالحفاة الرعاة الشاة العالة الذين يتناولون في البنيان

الرسول عليه الصلاة والسلام وصف هذا العصر الذي تحدث فيه هذه الأمارات بأنه الزمان الذي تعلوفيه التحوت، وينطق فيه الروبيضة، ويصدق فيه الكاذب ويكذب الصادق، ويؤمن الخائن ويخون الأمين، ويكون زعيم القوم أرذلهم ويسود القبيلة فاسقها، وتنتشر المغنيات والمعازف، وتظهر الكاسيات العاريات، ويترك الجهاد، وينتشر الربا، ويكون الأمراء ظلمة والوزراء فسقة والقضاة خونة والفقهاء كذبة

وهونفس الزمن الذي يعود فيه بنو إسرائيل لقيلاً إلى القدس في وعد الآخرة وبعد 2000 سنة من الشتات، هونفسه أيضاً "قرن الشيطان" الذي يطلع ( أطلع ) من نجد

لكن الرسول عليه الصلاة والسلام ولعلمه المسبق بوجود الكذب والدجل في ذلك العصر ولكون مفتي السلطان والفقهاء كلهم كذبة، أراد أن يعطينا علامات إضافية لا تدع مجالاً للشك لمن عيونهم لا تستطيع ان ترى ناطحات السحاب، لقد أعطانا بالإضافة للعلامات الكثيرة السابقة علامتين محددين وساطعتين وستحدث كلتا علامتين في مكة، قبلة المسلمين في كل مكان

العلامة الأولى تحدد الزمان الذي سيبدأ به العد التنازلي لهلكة العرب بالضبط والعلامة الثانية تحدد الزمان الذي تكون فيه الضربة الأكبر من الهلكة قد حدثت وانتهت وعند ظهور العلامة الثانية تكون هلكة العرب من قصص الماضي القريب

العلامة الأولى التي تحدد بداية الهلكة، هي حادثة ستقع في الحجاز، وتحديدا في مكة، وتحديدا أكثر في المسجد الحرام، وتحديدا أكثر وأكثر مابين الركن والمقام. في نفس المكان الذي رفع قواعده إبراهيم وإسماعيل، وفي نفس المكان الذي رأى فيه إبراهيم انه يذبح ابنه (أبوالعرب) وهذه الحادثة والعلامة هي أن يعوذ رجل بمكة، ويبيع ما بين الركن والمقام، ويقتل هذا العائد ويستحل البيت الحرام من قبل أهله وتقع مذبحه في ساحة الحرم، وبعد هذه الحادثة يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : لا تسأل عن هلكة العرب، لأن العد التنازلي يكون قد بدأ، والهلكة قاب قوسين أو أدنى

"يبيع لرجل ما بين الركن والمقام، ولن يستحل البيت إلا أهله، فإذا استحلوه فلا تسأل عن هلكة العرب "

أما العلامة الثانية فهي التي تحدد متى ستنتهي الضربة الأكبر من الهلكة، وهذه العلامة هي حادثة أخرى ستحدث أيضا في الحجاز، وتحديدا في مكة، وتحديدا أكثر في المسجد الحرام، وتحديدا أكثر وأكثر ما بين الركن والمقام، في نفس المكان الذي رفع قواعده إبراهيم وإسماعيل، وفي نفس المكان الذي رأى فيه إبراهيم - مرتين - انه يذبح ابنه (أبوالعرب)

وهذه العلامة هي عائد آخر من نسل سيدنا محمد من ابنته فاطمة سيباع مكرها - أيضا ما بين الركن والمقام - لكنه لن يُقتل هذه المرة، بل سيخسف بالجيش الذي سيأتي لمحاربتة - من الشام، وسيقتصر على البعث القادم من الشرق والشمال والذي قوامه من قبيلة كلب.

الخسف بالجيش سيكون معجزة إلهية شبيهة بمعجزة الكباش الذي افتدي به الجد الأول لهذا العائد - اعني إسماعيل عليه السلام - لأن هذا العائد الثاني ليس إلا المهدي المنتظر الذي لن يخرج حتى يقتل ثلث ويموت ثلث ويبقى ثلث، أي عندما سيخرج ستكون قد حدثت هلكة العرب

"سَيُعْذُ بِمَكَّةَ عَائِدٌ فَيُقْتَلُ، ثُمَّ يَمْكُ النَّاسُ بُرْهَةً مِنْ دَهْرِهِمْ، ثُمَّ يَعُودُ آخَرُ، فَإِنْ أَدْرَكَتْهُ فَلَا تَغْرَوْنَهُ، فَإِنَّهُ جَيْشُ الْخُسْفِ"

بمعنى آخر هلكة العرب ستحدث في ( برهة من الدهر ) بين العائد الأول والثاني اللذان سيعودان في بيت الله الحرام بمكة، وهذا يعني أنك إذا أردت ان تعرف متى ستحدث الضربة الأقسى من هلكة العرب فيجب ان تضع عينك الأولى على مكة، والعين الثانية ارسد بها بقية العالم

فماذا حدث في هذه البرهة من الدهر بين العائدين، في مكة وفي بقية العالم ؟

إذا رأيت ببوت مكة قد علت أخشبيها  
(أي: وصل العمران إلى رؤوس جبال مكة)

وفجرت بطونها أنهاراً.  
(أي: حفرت الأنفاق في جبالها)

فقد أزف الأمر

الرسول عليه الصلاة والسلام فسر لنا الكيفية والسياق العام الذي ستحدث فيه هلكة العرب خلال هذه البرهة من الدهر بين العائدين فأخبرنا عن الفتنة الحالقة (الفتنة الشيعية - السنية في المشرق العربي) التي ستؤدي إلى هلاك معظم العرب والفرس في المشرق، وأخبرنا عن الهرج والقتل المجنون في المغرب العربي وشمال إفريقيا، وأخبرنا كذلك عن الحرب البيولوجية، عن موت كعقاص الغنم، الذي سيطال المدن العربية الكبرى المكتظة بالسكان، وخصوصا مصر وسيكون مصدره - على الأرجح - إسرائيل في حرب بيولوجية من وراء الجدر

وكل ذلك سيحدث في سياق فتنة الدهماء العامة التي وصفها بأنها فتن كقطع الليل المظلم، تستنظف العرب، ويستحل فيها الدم والمال والفرج، ولن يبقى أحد من الأمة إلا وتلطمه لطمه، ولن يبقى بيت من العرب أو العجم إلا وتملنه ذلا ورعبا، وستطوف في الشام وتغشى العراق وتخطب الجزيرة بيدها ورجلها وتفت مصر فت البعرة، وبعد هذه الفتنة سينتهي تماما الحكم الجبري، وسيكون الناس فسطاطين، وتعود الخلافة على منهاج النبوة

في عام 1924 الغى أتاتورك الخلافة ودخلت البلاد الإسلامية رسمياً في الحكم الجبري، وبدأ قرن الشيطان  
وفي عام 1925 دخلت مكة والمدينة تحت سلطان ملك نجد عبد العزيز آل سعود

لكن ما يهمنا الآن هو ماذا حدث، وماذا يحدث الآن في هذه البرهة من الدهر بين العلامة الأولى والعلامة الثانية، بين العائد الأول والعائد الثاني

في مكة، وفي الأول من شهر محرم عام 1979، حدثت العلامة الأولى التي تحدد بداية العد التنازلي للهلكة

عاز محمد بن عبد الله القحطاني بمكة، وبويع ما بين الركن والمقام، لكنه قتل بعد ثلاثة أيام داخل الحرم بعد أن اقتحمت القوات السعودية المسجد الحرام واستحل البيت من قبل أهله وتوقفت الصلاة والعمرة فيه لمدة أسبوعين

وفي نفس العام وقع السادات اتفاق السلام مع إسرائيل بعد أن زار القدس واعترف بإسرائيل وضمنت إسرائيل أمن الجبهة الجنوبية، وبدأت حركة نشطة لعمران بيت المقدس بالاستيطان اليهودي

وفي نفس تلك الفترة تبنى أعضاء في الكونغرس في عهد جيمي كارتر -عرب اتفاقيات كامب ديفيد بين إسرائيل ومصر- تبني وثيقة هنري كيسنجر من أجل الإبادة الجنسية لشعوب 13 دولة معظمها إسلامية والتي تهدف إلى خفض نسل وتعقيم شعوب تظن الولايات المتحدة أنها تشكل خطراً استراتيجياً عليها في المستقبل وكانت مصر على رأس القائمة

وفي نفس العام انتصرت الثورة الإيرانية التي قادها رجل من المشرق -الخميني- ينصب علامات سوداء ويدعولال محمد وهوابعد الناس منهم

رجل سيتبعه خسارة العرب وحثالة الفرس ويمهد الطريق للفتنة الحالقة التي سيهلك فيها صريح العرب في اليمن والمشرق وصالح الفرس والعجم وأصحاب الكنوز من المشايخ والأمرأ وكذلك الفقهاء

وفي نفس العام أعطي حافظ الأسد -النصيري العلوي المتزوج من قبيلة كلب - الضوء الأخضر كي يقمع المسلمين في سوريا ويرهبهم بالمجازر المروعة في حماة وأطلقت يده في سوريا ولبنان وقضى على الوجود الفلسطيني -السنّي- في لبنان بالتعاون مع إسرائيل التي اجتاحت بيروت وتم تصفية المقاومة وطرده منظمة التحرير والفصائل الفلسطينية تماماً، وتم تلميع حزب الله الشيعي كي يملأ الفراغ ويستفرد بالساحة ويكون كلب الحراسة في الجنوب

وفي نفس العام أيضاً تم تدشين أول أبراج دبي، وبدأت الإمارات الخليجية من بعده في حمى التنافس للتطاول في البنيان، الإمارات التي تحكم أكبر إمارتها عائلة آل نهيان، ومكتوم، وتعودان أيضاً إلى قبيلة كلب، لم تكن موجودة كدولة قبل عام 1971

وصلت حمى بناء الأبراج إلى مكة أيضاً، وبني فيها برج الساعة الذي يطل على صحن الحرم ويرصد الركن والمقام، بني على حساب آثار الأنبياء والصحاب، في الأعوام التي لحقته بدأت حركة تخريب الآثار القديمة في مكة والمدينة - أويثرب - في الوقت الذي انتعش عمران بيت المقدس

في هذه البرهة من الدهر انهار الاتحاد السوفياتي، وبدأ عالم القطب الواحد الذي تسيطر عليه إسرائيل عملياً لان اللوبي الصهيوني هو صاحب النفوذ الأكبر على الكونغرس الأمريكي والبيت الأبيض، واندلعت حرب الخليج الثانية وحوصر العراق، ومنعت العراق قفزيها ودرهمها

فيما كانت الشعوب العربية تعيش في مرحلة غسيل مخ مبرمجة ومدروسة ويتم تدجينها وإفسادها أخلاقياً واجتماعياً عن طريق وسائل الاعلام وعن طريق أجهزة القمع والمخابرات في الأنظمة الشمولية.

في هذه البرهة من الدهر عاش المصريون في قوقعة ثقافية (وطنية) لدرجة أن معظمهم لا يفهم لهجة البلاد المجاورة، كرسها اعلام الحزب الوطني في حقبة مبارك، وسكر الخليجيون بالدنيا التي فتحت عليهم بعد سنوات الحرمان الطويلة وفسدهم المال الذي اهدروه بسداجة على الترف العابر وتدهور وضع اللغة العربية في المغرب والمشرق مع اتفاق جميع الدول العربية على عدم التعليم الجامعي باللغة العربية في جميع البلدان، ولم يكن كذلك يخصص دولار واحد في ميزانية جميع الدول العربية سواء الغنية او الفقيرة من أجل الدعوة الإسلامية أو توصيل الرسالة

لأنه في هذه البرهة من الدهر كانت الأولويات مختلفة فالعلاقات تقطع بين مصر والجزائر من أجل مباراة كرة قدم، وتعززت المشاعر الإقليمية لبنان أولاً، الأردن أولاً... الخ، والكل تشبث بقضبان اقفاص سايكس بيكو، وخرج اللبنانيون بمظاهرات عنصرية ضد سوريا (كوطن وشعب) وضع هتافاتها الموارنة، ورددها السنة في لبنان كالبيغاءات، ولم تكن تسمع أي هتافات ضد النظام النصيري الذي ارتكب تلك الجرائم، فالهدف ان يكره السنّي اللبناني سوريا بالمطلق وليس النظام السياسي، ونفس الامر لا يزال يحدث الآن من خلال القوانين

العنصرية التي تفرضها دول الجوار مؤخرًا على اللاجئين السوريين، فالغاية هي تعميق الشرخ النفسي في الاجيال الجديدة، وكل ذلك مرتب مسبقا

لقد نجح الحكام والسياسيون في تحويل العرب إلى شعوب تكره بعضها بعضا وتحقد على بعضها البعض

في عام 2011 وصلت حالة البؤس في المجتمعات العربية إلى الحضيض، بدأت شرارة فتنة الدهيماء العامة من تونس، وأحرق البوعزيزي نفسه لنفسه لتبدأ حقبة ستدوم 12-20 سنة سيقوم العرب جميعا بحرق أنفسهم بأيديهم -كما أخبرنا الرسول انه سيكون بأسنا فيما بيننا - وسيقتل العرب بعضهم بعضا ويسبون بعضهم بعضا في فتنة تستنطف العرب - فتنة ظاهرها شرير لكن لا بد منها لاننا في الزمن الذي كثر فيه الخبث، انتقلت الشرارة إلى العراق والشام ومصر والجزيرة

في نفس العام انطلقت الجرافات تنبش ارض الحرم في مشروع اكبر توسعة في التاريخ، وهي توسعة داخلية تطل صحن الحرم من الداخل وستطل القواعد التي رفعها إسماعيل وإبراهيم، وهي توسعة خارجية تطل مكة بأكملها

في عام 2014 أحكمت إيران سيطرتها على 4 بلدان عربية وجددت نيتها الانقضاض على مكة مع تزايد الاستيطان الشيعي في الحجاز

وبعد ان اكتمل عمران بيت المقدس وتم خراب يثرب، بدأت طبول الملحمة تفرع في المكان الذي حلب فيه إبراهيم الخليل بقرته الشهباء، فظهرت الرايات السود القادمة من المشرق، واختلفت فيما بينها، وسيطرت الدولة الإسلامية على معظم حوض نهر الفرات، وبدأ قرع طبول هارمجيون، والهدف ولادة نظام عالمي جديد، وتخفيض عدد البشر إلى اقل من الثلث

الرسول عليه الصلاة والسلام اخبرنا ان نهر الفرات سيشهد أحد فصول الحرب العالمية على كنزه الذهبي والتي ستؤدي إلى فناء اكثر من ثلثي البشر، أي من كل تسعة سبعة، وسيقتل من المحاربين والمشاركين في معاركها 99% من الجنود في حرب عالمية سيستخدم فيها أسلحة الدمار الشامل

وعندما تعم الفوضى العالم ستطلق إسرائيل الأسلحة البيولوجية، وغيرها من الأسلحة لتضمن القضاء على اكبر عدد ممكن من العرب، بعد هذه الملاحم سيتقلص عدد الذكور بشكل خاص، وسيصير الأمر كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصبح كل رجل قيما على 50 امرأة

بعد كل هذا....لا تسأل عن هلكة العرب

هلكة العرب هي امر قريب، وواقع لا محالة، فالعرب قد استوفوا شروط هلاك الامم في القرآن الكريم، وقوانين الله وسننه الكونية لا تحابي احد

لقد نزل القرآن بلسان عربي، وهذا يعني ان العرب هم حملة الرسالة السماوية ولكنهم في القرن الأخير توقفوا تماما عن حمل الرسالة بل صارت حالات ردة معاكسة، وكثر الخبث الى درجة غير مسبوقة في التاريخ

لذلك على اصحاب البصائر ان يخططوا للمستقبل ما بعد الهلكة، لانه إذا علمت ان هناك طوفان قادم اليك فمن الغباء ان تستمر ببناء قلاع رملية على الشاطئ، عليك ان تبدأ بصناعة السفينة

عَنْ أُمِّ شَرِيكِ أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ:  
لَيُفَرِّقَنَّ النَّاسُ مِنَ الدَّجَالِ فِي الْجِبَالِ،  
قَالَتْ أُمُّ شَرِيكِ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيْنَ الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ ؟  
قَالَ هُمْ يَوْمَئِذٍ قَلِيلٌ ( وجلهم في الشام )

وهذا الحديث يحدد بعض طرق النجاة

سيكون جل الناجين من العرب في الشام والتي ستتخلص من أشرارها، أما الأقلية الباقية فسيكونون مبعثرين في شعب جبال الأطلس في المغرب العربي، أو جبال سيناء والصعيد أو جبال اليمن والحجاز أو الجبل الأخضر أو جبل ظفار. وستبقى -بطبيعة الحال- أقلية صغيرة تآرز إلى المدينة، وكذلك مكة

لأن هاتين المدينتين لن يدخلهما الدجال ولا الطاعون

رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَتِ الصُّحُفُ





## قانون الطوارئ الرباني

### قانون الطوارئ الرباني

نحن اليوم في عصر مختلف عن كل ما سبق، وأيضاً عن كل ما سيأتي، وشاء الله الحكيم أن نأتي نحن في هذا العصر

ورغم أن شريعة الله ثابتة لا تتغير، لكن القوانين الإلهية المتعلقة في هذا العصر هي قوانين خاصة، واستثنائية. ورغم كونها مختلفة عما سبق التعارف عليه في الشرع الحنيف، إلا أنها ليست خروج عن الشريعة الثابتة الكاملة، بل هي من ضمنها.

في كل دول العالم يوجد قانون محترم ودستور مدني صارم تسيير عليه، وهذا القانون ينظم شؤون الناس في الدولة، ويكون عادة مطبقاً في معظم الأوقات، لكن هناك أيضاً إلى جانب ذلك القانون الاعتيادي، قانون آخر يسمى بقانون الطوارئ، وهذا القانون لا يطبق عادة إلا في زمن الأزمات الكبيرة والحروب والكوارث ولفترة محدودة فقط.

ملك الملوك في شريعته للمسلمين يسن قوانين ثابتة واعتيادية، لكن ضمن نفس الشريعة هناك، رخصة، أوقانون خاص للأزمة الاستثنائية.

أنا أسميه قانون الطوارئ الرباني، واعلم أنكم لم تسمعوا هذا المصطلح من قبل..

وربما تنفرون من كلمة قانون طوارئ

قوانين الطوارئ للدول - وخاصة في الدول العربية - تفرضها عادة الأنظمة الطاغية كي تطلق يدها في مزيد من البطش والقمع

وفق قوانين الطوارئ التي تفرضها الدول المستبدة يستطيع أي شرطي أن يعتقل أي شخص لمجرد الاشتباه به، وقد يبقى المواطن محبوساً لسنوات دون محاكمة

في الأحوال العادية، لا تستطيع الشرطة أن تعتقل أي إنسان بدون مذكرة توقيف ودون تهمة أو بلاغ، ولا يحتجز المشتبه به أكثر من 4 أيام على ذمة التحقيق.

في الأحوال العادية يكون المتهم بريء حتى تثبت إدانته، لكن وفق قانون الطوارئ: الشعب كله متهم حتى يثبت ولانه للزعيم المفدى.

قانون الطوارئ في سوريا - على سبيل المثال - مطبق منذ انقلاب البعث عام 1963.. لذلك كلمة قانون طوارئ، هي كلمة منفرة عند جميع الشعوب العربية، ومعهم كل الحق في ذلك.

أما قانون الطوارئ الرباني فهو على العكس من ذلك تماماً، الشريعة الإسلامية كلها رحمة، والشريعة في قانون الطوارئ الرباني فيها المزيد من الرحمة.



فما هو قانون الطوارئ الرباني ؟

في العصور العادية السابقة كان من الطبيعي جداً أن يُصدّق الصادق، ويُكذّب الكاذب، وفي العصور العادية عادةً ما يُؤتمن الأمين، ويُخون الخائن.  
في كل العصور السابقة كان رجال الدين والعلماء منارة هدى ولسان صدق  
لكن...

في هذا الزمن الاستثنائي الذي صار فيه " يُصدّق الكاذب ويُكذّب الصادق، ويُخون الأمين ويُؤتمن الخائن "

في هذا الزمن الذي "ينطق فيه الروبيضة " السفية التافه الذي يتحدث بأمر العامة ويكون نجم الإعلام، وعلم المنابر، ويساهم في كتابة دستور الجمهورية.

في هذا العصر الذي يكون فيه " زعيم القوم أرذلهم ويسود القبيلة فاسقها "  
في العصر الذي يكون فيه " أمراء ظلمة، ووزراء خونة، وقضاته فسقة، وفقهائه كذبة "  
في هذا العصر الذي ظهر فيه رجال دين " ألسنتهم أحلي من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب..."  
في العصر الذي تفرض فيه الأنظمة الجبرية القمعية قوانين الطوارئ الخاصة بها طوال عقود وعقود

في هذا العصر الاستثنائي... هناك قانون الهي استثنائي... ونحن الآن في عصر قانون الطوارئ الاستثنائي

وفق هذا القانون، ستكون الأولويات مختلفة، وتصاريف الله مع عباده أيضاً ستكون مختلفة عما اعتاد المسلمون عليه في الأزمنة العادية  
بمقتضيات هذا القانون سيكون الأجر والثواب وأيضاً العقاب مختلفاً عما كان عليه في بقية الأزمان

روي عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال:

" اشتقت لأحبابي

قالوا: أولسنا أحبابك ؟

قال : لا، أنتم أصحابي، أحبابي أناس يأتون في آخر الزمان

القابض منهم على دينه كالقابض على الجمر، أجر العامل منهم كأجر سبعين

قالوا : منا أم منهم ؟

قال : بل منكم، لأنكم تجدون على الخير معواناً، ولا يجدون "

اعد قراءة الحديث السابق مرة أخرى..

"أحبابي أناس يأتون في آخر الزمان"

هل نحن في آخر الزمان ؟

"القابض منهم على دينه كالقابض على الجمر"

اوصف لي شعورك لو حاولت مثلاً أن تقبض على دينك في هذا الزمن ولمدة شهر واحد، اوصف لي إحساسك وأنت تطبق دينك تماماً كما كان عليه النبي وصحابته، طبق دينك بحذافيره في كل شيء، في صلاتك وعبادتك، في تعاملاتك مع الناس، في بيتك، في رزقك، في عملك، في غض بصرك، وإمسك لسانك، حاول أن تفعل ذلك واخبرني بعدها أن كنت كالقابض على الجمر أم لا

"أجر العامل منهم كأجر سبعين"

أجرك يا أختي المسلمة الملتزمة، التي تعيش في فرنسا، والمجتمع كله ضد حجابك، البرلمان والقانون ضد حجابك، يحاربونك في رزقك، وفي تعليمك، يسخرون من الخيمة التي تحملينها فوق رأسك، كاريكتور في المجلات، وهجوم مستمر في وسائل الإعلام، سكيثشات مستهزئة في التلفزيون

وفي المسرح أنتي مادة سخرية مفضلة في ستاند أب كوميدي... أجرك يا أختي الآن كأجر سبعين من أمثال عائشة، وحفصة، وزينب

أخي خطيب مسجد الحي:

يا من ترصد مخابرات الحاكم الجبري كل كلمة تقولها في خطبك، تلاحق أنفاسك، يلفقون لك التهم الأخلاقية إن أنت خرجت عن النص...  
يا من تقيم في السجون والمعتقلات أكثر مما تقيم في بيتك... لكنك رغم كل ذلك تأبى إلا أن تشهد بكلمة الحق... تأبى إلا أن تكون أميناً ومخلصاً لقدسية منبر رسول الله... فلا تدع للحاكم الظالم، ولا تلبس على الناس لإرضاء السلطة، وتسمي الأمور بأسمائها.. أجرك يا أخي كاجر سبعين من أمثال بلال الحبشي وهوملقى عاري في بطحاء مكة اللاهبة، وفي ظهيرتها الحارقة، وصخرة ثقيلة جاثمة فوق صدره، تكتم أنفاسه، وصوته يلهج بكلمة : أحد أحد

أخي المجاهد في سبيل الله، عفواً، أقصد سيدي المجاهد في سبيل الله  
سواء كنت محاصراً في غزة، أو مرابطاً في الغوطة، أو منسياً في جزيرة مينداناو الفلبينية، أجرك يا سيدي اليوم هو كاجر سبعين من أمثال سيف الله المسلول خالد بن الوليد، وسيد الشهداء حمزة، أو أبو عبيدة بن الجراح

لماذا ؟

لأن بلال وخالد وأبو عبيدة وجدوا على الخير معواناً، وأنت لا تجد، لأنه في زمن بلال كان هناك أبوبكر الصديق الذي اشتراه واعتقه، وقال على الملأ : هذا أخي حقاً..

أما في زمنك فإن الكل سيبيعك،

لأن المجاهدين الأوائل كانت تفرش لهم السجادة الحمراء لدى عودتهم من ساحات الوغى، كانوا موضع فخر، كانوا نجومًا، وقدوة ومثل أعلى للمراهقين، وحتى الآن لا تزال آلاف المدارس والشوارع تحمل أسمائهم.

أما أنت، فإنك لا دية لك، أنت الآن إرهابي، ملاحق، مطارِد، أوتقضي عمرك منسياً في غياهب السجون. أنت جرثومة خطيرة، تعقد الأمم المتحدة المؤتمرات الدولية من أجل أن تكافحك

هذا هو زمن الطوارئ الرباني.. أجركم كاجر سبعين من صحابة رسول الله

من أجل ذلك قال الرسول -صلى الله عليه وسلم- عن جيش عدن الذي سيخرج في آخر الزمان  
"هم خير من بيني وبينهم"

(يخرج من عدن - أبين اثنا عشر ألفاً، ينصرون الله ورسوله، هم خير من بيني وبينهم)  
/الألباني / (2782) السلسلة الصحيحة/

هل يعقل أن يخرج من بيننا قريباً من هم خير وأفضل من كل من جاء بعد جيل الصحابة ؟ هل من بيننا اليوم مجاهدين هم خير من جيل التابعين ومن ملايين الصالحين الذين تعاقبوا على أمة الإسلام جيلاً بعد جيل منذ عهد النبوة الأول حتى الآن ؟

نعم، هذا ما يقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى  
ولماذا "هم خير من بيني وبينهم" ؟

لأن هؤلاء (الإرهابيين) سينصرون الله ورسوله في أحلك الظروف، سينصرون الله ورسوله في زمن قانون الطوارئ الرباني

وفق قانون الطوارئ الرباني، أنت معفى كذلك من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، هل تصدق ذلك ؟

ستقول لي ولكن لا خير في أمة لا تأمر بالمعروف ولا تنهى عن المنكر.

حسناً، هذا صحيح، لكننا الآن وفق قوانين (جديدة) ووضعت كلمة (جديدة) بين قوسين لأن المعنى مجازي.

لأنه في هذا الزمن سيكون قد آن الآون لتطبيق هذه الآية القرآنية  
{يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم}

ألا تبدو هذه الآية تتناقض مع ما بحث عليه القرآن مراراً وتكراراً من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟  
ماذا يعني عليكم أنفسكم ؟ حسناً، لست وحدك الذين تشوش واحتار بأمر هذه الآية

لقد التيس الأمر أيضاً على بعض الصحابة، فسألوا النبي -صلى الله عليه وسلم- عن تفسيرها، فأخبرهم الرسول عليه الصلاة والسلام أن هذه الآية لا تخص زمنهم، ولكنها تخص زمن استثنائي، تخص زمن أو عصر معين تسود فيه بعض الطباع والقيم، والأخلاق عند الناس

في ذلك العصر /// فقط /// يجب أن تعمل بموجب القانون الذي تنص عليه هذه الآية، لأنه حينها لا يعود هناك جدوى من الأمر بالمعروف أو النهي عن المنكر، ما هو ذلك العصر ؟

لنقرأ هذا الحديث

عن أبي أمية الشعباني

قال : أتيت أبا ثعلبة الخشني فقلت له كيف تصنع بهذه الآية؟ قال: أي آية ؟ قلت : قوله تعالى {يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم } ؟

قال : أما والله لقد سألت عنها خبيراً، لقد سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : " بل انتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر، حتى إذا رأيتم

1- شحاً مطاعاً 2- وهوى متبعاً 3- ودنيا مؤثرة 4- وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخاصة نفسك ودع عنك أمر العوام، فإن من ورائكم أياماً، الصبر فيهن مثل القبض على الجمر، للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلاً. قيل : يا رسول الله أجر خمسين منا أو منهم ؟

قال : بل أجر خمسين منكم.."

\* وفي رواية أخرى: أجرهم كأجر سبعين

تأملوا واقعنا ودققوا في الحديث !

ألنسنا في زمن الشح المطاع؟ مادية مقبلة تسود العالم اليوم، تجعل الواحد يبيع آخرته بالدنيا، يبيع دينه بدنياه غيره

ألنسنا في زمن الهوى المتبع ؟ الجنس هو شغل الناس الشاغل، اباحية وانحلال وسفور ومحاربة الحشمة والعفة، يشجعون الخيانات الزوجية ويحاربون تعدد الزوجات الشرعي، اليوم تقام في المجتمعات المخملية حفلات الأورجي والجنس الجماعي علناً، حتى القوانين الدولية تتعطل لتشريع الجنس المقزز عن طريق فوهة يطرح منها البراز

ألنسنا في زمن إعجاب كل ذي رأي برأيه ؟ تأمل حولك جيداً، الكل يدلي برأيه في الدين اليوم، الكل يحلل ويحرم، الكل يعبد صنماً خشبياً اسمه (رأيي أنا)، تابع البرامج الحوارية.. استمع إلى حوارات الناس المتشنجة في مجالسهم وأسواقهم.. بل اقرأ تعليقات الناس في هذه الصفحات، سيل من السباب والشتائم والكراهية لمجرد أن تطرح فكرة تخدش صنمه الفكري، صار معظمنا مستعد أن يرفض ألف دليل ودليل قرآني إذا خالف آراءه المسبقة وأهواءه، نحن في زمن العناد الفكري، نحن في زمن إعجاب كل ذي رأي برأيه، زمن " لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة "

وفي آخر الزمان، أي في زمن قانون الطوارئ الرباني، سيعود الإسلام الحق غريباً كما بدأ غريباً، وأنا اتحدث عن الإسلام الحق، فليس كل من سمى ابنه أحمد أو فاطمة أو علي صار مسلماً، الإسلام الحق ليس هذا ما وجدنا عليه أبائنا، الإسلام الحق لا ينتقل عن طريق الوراثة، والإسلام الحق لا ينتقل عن طريق الثقافة، لست مسلماً إذا كانت لديك بعض المعلومات الإسلامية حتى لو كنت تحفظ كل القرآن وتردده كالبيغاء

الإسلام الحق هو ما قر في القلب، وصدقه العمل، هو أسلوب شامل للحياة، وفي آخر الزمان، سيكون الإسلام الحق مختلفاً عن كل ما عداه، سيكون الإسلام هو الاستثناء الوحيد، بينما ستتصهر كل ثقافات وديانات العالم الأخرى في بوتقة العولمة، بوتقة يأجوج ومأجوج

لا تتخدعوا بأن عدد المسلمين اليوم مليار ونصف المليار، أعجبتكم كثرتكم ؟ وقلتم لن نهزم اليوم من قلة ؟ أكثر من 20% من سكان الأرض اليوم هم مسلمون. لكن الرسول الحق -عليه الصلاة والسلام يقول:- " لن تهزم أمتي من اثنتي عشر ألفاً من قلة " وكلام الرسول حق.

أعطني لواءاً فيه 12 ألف مجاهد صادق على قلب رجل واحد، ولن تهزمه أي قوة عظمى في العالم، هذا ما يقوله الرجل الوحيد الذي أصدقه في هذا العصر

لكننا اليوم أمة مهزومة، مشتتة، طاقاتها مبعثرة، وخيرة شبابنا يحلم بفيزا لأمريكا أو فرنسا

والرسول الحق -عليه الصلاة والسلام - يحدد نسبة أمتة الحقيقية، أمتة الغريبة إلى بقية الأمم في آخر الزمان : " إِنَّ أُمَّتِي فِي الْأَمَمِ كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ "

شعرة بيضاء في ثور أسود.. المسلمون اليوم يشكلون 20% من أهل الأرض، هل شعرة بيضاء واحدة تمثل 20 % من تعداد سكان العالم؟

اعملوا حساباتكم الرياضية، لكن، لا داعي أن تقوموا بالحساب والإحصاء، فالرسول عليه الصلاة والسلام، قدم لنا دراسة إحصائية دقيقة، وهي وحي يوحى.

الإحصائية النبوية هي لنسبة أهل النار في آخر الزمان، وإحصائية من لا ينطق عن الهوى نقول : من كل ألف إنسان - في آخر الزمان - هناك 999 شخص من أهل النار

جاء في صحيح البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : يَا آدَمُ، فَيَقُولُ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، فَيَقُولُ : أَخْرِجْ بَعَثَ النَّارَ.

قَالَ : وَمَا بَعَثَ النَّارَ ؟

قَالَ : مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَ مِائَةٍ وَتِسْعَةَ عَشْرٍ، فَعِنْدَهُ يَشِيبُ الصَّغِيرُ، وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا، وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى، وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ.

قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَيْنَا ذَلِكَ الْوَاحِدُ ؟ قَالَ : أَبَشِّرُوا، فَإِنَّ مِنْكُمْ رَجُلًا، وَمِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفًا

لنحل الآن هذا الحديث منطقياً، لنفترض أن جميع أهل الجنة في هذا الزمان هم حصراً من أمة الإسلام.

المسلمون يشكلون 20% من أهل الأرض، أي : من كل ألف إنسان هناك 200 مسلم، والواحد بالألف من أهل الجنة هو حصراً من هؤلاء الـ 200 مسلم، وبالتالي من كل 200 مسلم، هناك 199 مسلم من أهل النار، ومسلم واحد من أهل الجنة

هل سيدخل المسلمون النار ؟

نعم معظم من يسمون بالمسلمين في آخر الزمان سيدخلون النار. لأن 199 مسلم من كل 200 سينغمسون كلياً في النظام العالمي الجديد، وفي عولمة يأجوج ومأجوج، ربما لم نصل بعد إلى هذه النسبة حتى الآن، ولا زال هناك بعض الخير، لكن الأمر يزداد إدباراً كلما زادت الدهماء سواداً

ويجب أن تنتبهوا أن يأجوج ومأجوج (في آخر الزمان) ليسوا عرقاً من الأعراق البشرية، هم عقيدة، أو أيديولوجيا ونمط حياة عالمي على قمة هرمه العرق الخليط القادم من أرض يأجوج ومأجوج، وأعني بذلك يهود الخزر، فيهود الخزر (يأجوج ومأجوج) هم من يسيطر على النظام العالمي الجديد ويديره ثقافياً واقتصادياً وسياسياً

الرسول عليه الصلاة والسلام كانه يريد أن يخبرنا أنه في آخر الزمان لا توجد ( فعلياً ) إلا عقيدتين، لا يوجد إلا فسطاطين

الفسطاط الأول هو الإسلام الحق الغريب،

والفسطاط الثاني هو فسطاط الكفر ويضم آلاف العقائد والإيديولوجيات المنصهرة جميعها في بوتقة يأجوج ومأجوج

الرسول عليه الصلاة والسلام، يضع في هذه الإحصائية دين الإسلام مقابل يأجوج ومأجوج، واحد من المسلمين مقابل ألف من يأجوج ومأجوج

أي : دين مقابل دين، عقيدة مقابل عقيدة، فكر مقابل فكر، منهج للحياة مقابل منهج للحياة، lifestyle مقابل lifestyle

الإسلام دين ومنهج للحياة وليس قومية أو عرق

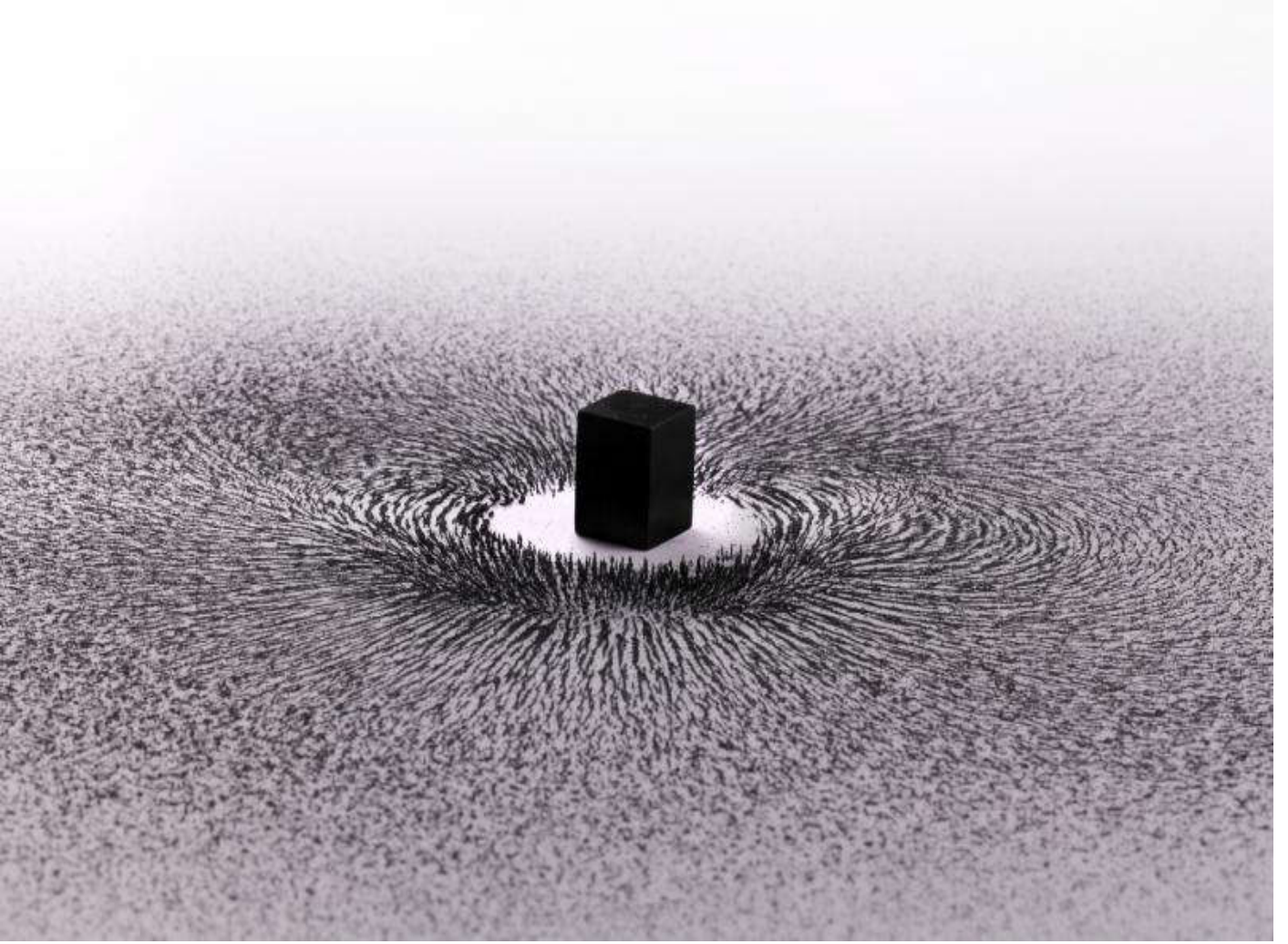
وكذلك يأجوج ومأجوج في آخر الزمان هم منهج للحياة، أيديولوجيا، عقيدة، نظام فكري عالمي، نظام عالمي جديد، وليس قومية أو عرق

أي أنه سيكون هناك هندوس من يأجوج ومأجوج، ومسيحيين من يأجوج ومأجوج، وبوذيين، وعلمانيين، وملحدين وأيضاً مسلمين ( دايت ) ذوي سمات إيمانية منخفضة

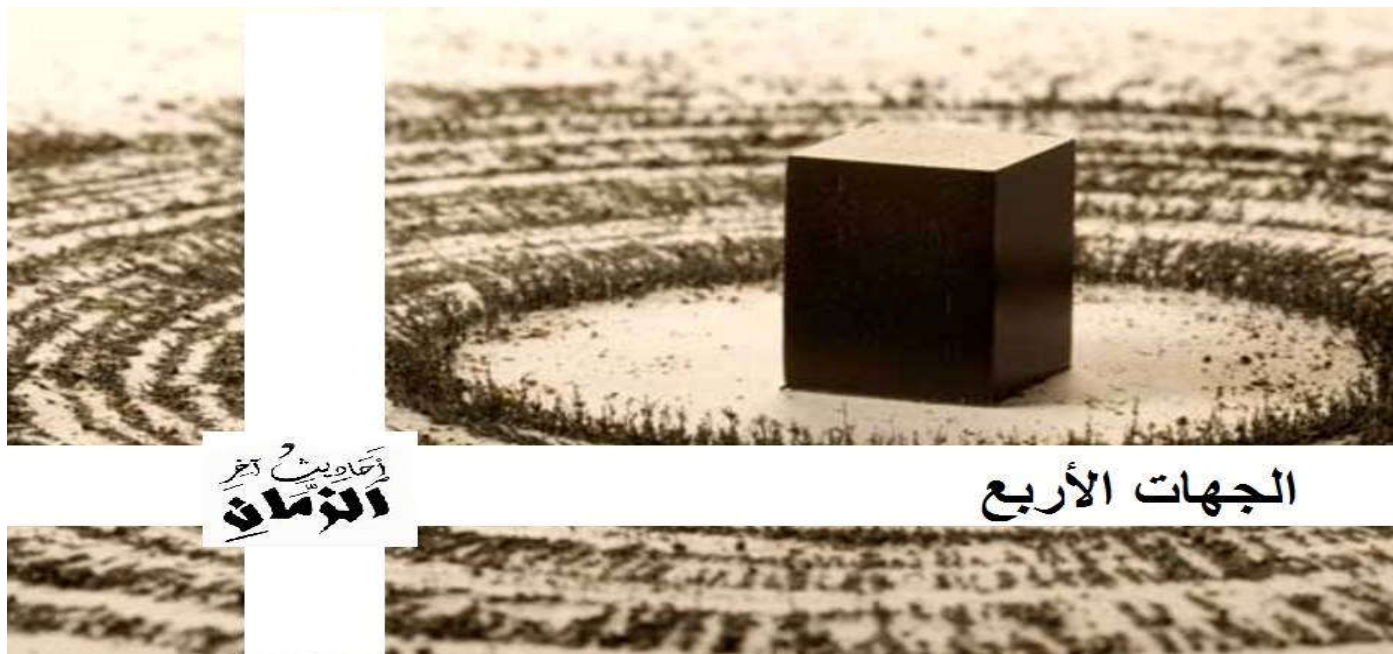
الكثير من المسلمين اليوم مندمجين ثقافياً واجتماعياً في عولمة يأجوج ومأجوج، نحن مثلهم في كل شيء، تعاملاتنا المصرفية كلها قائمة على الربا

مهندسيهم يصممون لنا مدننا، وأسلوب حياتنا، وكل شيء، من وجباتهم السريعة، إلى ملابسهم، وتسريحات شعرهم، إلى عملياتهم التجميلية، إلى موسيقاهم، إلى برامجهم التلفزيونية، أمريكيان أي دول، أرباب أي دول، ومطاعم كنتاكي وماكدونالد صارت في كل مكان، حتى الحرمين الشريفين

نحن مجرد شمبانزي مقلد حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلنا وراءهم.



# الجهات الاربع و الجنود المجنده



## الجهات الأربعة في أحاديث آخر الزمان - الوسط

سلسلة : الجهات الأربعة في أحاديث آخر الزمان  
(اليمن، الشام، المغرب، المشرق )

إذا وقف الرجل العربي عند الكعبة المشرفة واستقبل مطلع الشمس بوجهه، وولى ظهره مغربها، أي أنه إذا نظر باتجاه الشرق (نحو نجد وإيران وما وراءهما) وظهره نحو الغرب (باتجاه البحر الأحمر والسودان وما وراءهما)، ومد ذراعيه الاثنين جانبا، وهو واقف هكذا، عند ذلك ستتجه ذراعه اليمنى باتجاه اليمن في الجنوب وذراعه الشمال باتجاه الشام في الشمال

اليد اليمين، يمن، جنوب  
اليد الشمال، شام، شمال

وقد أخذ اليمن هذا الاسم بلسان العرب لأنه يقع من جهة اليمين بالنسبة للكعبة عندما تنتظر باتجاه الشرق

فاليمن من اليمين والشام من الشمال

لكن لو وقف العربي بالشكل المعاكس أي لو نظر بوجهه إلى الغرب وولى ظهره للشرق عند ذلك تنقلب الموازين فتكون اليمن من جهة يده الشمال، والشام من جهة يده اليمين

لكن العرب اصطلحت أن توجه وجوهها باتجاه الشرق حيث تطلع الشمس عندما تريد أن تحدد الجهات وتولي ظهورها باتجاه الغرب عند ذلك تكون دائما جهة الجنوب اليمنية على يمينها وجهة الشمال الشامية على شمالها

وقوف العربي بهذا الوضع : عينه ترقب الشرق، وظهره للغرب ويمد ذراعيه باتجاه الشام واليمن فيه أيضا لفظة لطيفة وعميقة بنفس الوقت لأنه عندما تمد ذراعك لجهة ما فإنك تطلب منها المدد والعون

فهاتان الجهتان - اليمنية والشامية - واللذان تقوم قريش برحلاتها الدورية إليهما في الشتاء والصيف، كانتا دوما من أسباب إطعامهم من جوع وتأمينها من خوف، سترون ذلك بوضوح أكثر عندما نتحدث عن اليمن والشام في آخر الزمان في المنشورات القادمة من السلسلة

وعندما تعطي ظهرك لجهة ما، فهذا يعني أنك تأمن خطرها وشرها، فهناك خلفك من يحمي ظهرك

الصحابة الأوائل عندما فروا من اضطهاد قريش وجدوا الحماية في الغرب، في سودان الحبشة، وسيتكرر هذا الدور الحامي (من الحماية) للثلة الأخيرة من السودانيين في آخر الزمان كما سترون لاحقا

بينما أنت تواجه بوجهك وترقب الجهة التي سيأتي منها الخطر، فتكون حذر، مترقب ويقظ، فبالنسبة للعرب في مكة حيث بيت الله الحرام، الشر هو من جهة الشرق من حيث يطع قرن الشيطان

وقبل أن أتابع السرد أحب أن أشير هنا أن جميع الكلمات العربية التي تشترك بجذر واحد هناك رابط (معنوي) يربط فيما بينها، وكمثال على التلاقي ببعض المعاني هو الحروف المشتركة بين كلمة الشر وكلمة الشرق، فالشر الذي يقترب من مكة وصريح العرب قادم من جهة الشرق، من المكان الذي أتى منه الشيعة القرامطة وارتكبوا مذبة في الحرم وسرقوا الحجر الأسود

وقبل أن أتابع هذه السلسلة عن الجهات الأربع في آخر الزمان، وبما أنني الآن أتحدث عن المركز، عن ارض الوسط

فلا بد من تمهيد بسيط عن عبقرية اللغة العربية لأنها أرقى اللغات بلا منازع، فهي اللغة الوحيدة الكاملة، وجميع من دونها من اللغات هي لغات ناقصة وقاصرة ومحدودة، أقول هذا وأنا لست من صريح العرب، أي لست عربيا خالصا

لكن اللغة العربية فيها خصائص لا يمتلكها غيرها، وإن كان هذا ليس معرض بحثي الرئيسي هنا لكنني لا أستطيع أن امضي قدماً في الحديث عن آخر الزمان دون أن أشير لها سريعا،

فالعربية هي لغة اشتقاقية، تحليلية، متصرفة، ومعربة وهناك ثبات للمعاني فيها وربما أشرح كل ما سبق بالتفصيل لاحقا في سلسلة خاصة إن شاء الله، لكن ما يهمني الإشارة له الآن هو خاصية نادرة في اللغة العربية ليست في غيرها من اللغات، وهي مناسبة صوت الحروف لمعاني الكلمات

ماذا يعني مناسبة صوت الحروف لمعاني الكلمات ؟

حتى الحرف أو الصوت البسيط المركب في كلمة، له - بحد ذاته - دلالة ومعنى في اللغة العربية، وهذا المدلول اللغوي للحرف مستمر في جميع الكلمات التي يقع فيها هذا الحرف، وعند ترتيب الحروف أو تجميع الأصوات مع بعضها لتشكيل الكلمات يضيف كل حرف من الحروف ( خصائصه المعنوية) للكلمة

ولأن اللغة العربية هي اللغة الوحيدة الفطرية فأصوات الحروف العربية لا بد أن توحى بمختلف الأحاسيس الحسية والمشاعر الإنسانية الفطرية

وتستطيع استichاء معاني الحروف من أصواتها، وهذا يتم عن طريق الاستبطان، واعني بالاستبطان مراقبة انعكاس شعورك على الأحاسيس التي تثيرها أصوات الحروف البسيطة في نفسك عند تكرارها، كل حرف على حدى، أي : صدأ أصوات الحروف في وجدانك عندما تردها مرارا



لكن استنباط معاني اللفظة العربية من صدى أصوات أحرفها في النفس يتطلب منك في المقابل ان تمتلك مستوى راقي من التذوق اللغوي، وهذا لا يتوفر إلا لمن يتحلون برهافة الأحاسيس، وشفافية المشاعر، والصبر الجميل.

ولأن اللغة العربية هي لغة الفطرة فالطفل الصغير يمكن أن يكون دليلك في المرحلة الأولى للاستبطان معاني أصوات الحروف العربية

الطفل الصغير عندما يلمس شيء حار يقول فطريا ( اح ح )  
فصوت حرف الحاء الصادر من الحلق، فيه طاقة الأحاسيس والمشاعر الحادة والحرارة ويعبر كذلك عن الإحاطة:  
حب، حلاوة، حموضة، ملوحة، حسد، حرارة، حريق، حنين، حزن، حنق، أحاط، احتاط، حذر... الخ

والطفل عندما تريد أمه أن تسكته عن البكاء وتجعله يسكن داخلها تقول له : (هس سس ) مع مد حرف السين  
فحرف السين فيه شعور داخلي أو إحساس يجول في النفس، أو يعبر عن السكن أو الحركة الداخلية  
كأن تقول مثلا : نفس، حس، إنس، أنس، لمس، همس، وسوسة، سر، سرور، سعادة، سمر، سأم، سقم، سهاد، سهر، سكوت، سكون،  
سكينة، سجود، سلام، سبر، تسلل، جس، دس

فكلها أحاسيس نفسية داخلية أوفيهها سكن  
والفرق اللغوي بين الفرح والسرور هو أن الفرح شعور خارجي يبدو عليك ويراه الناس. أما السرور (بحرف السين) فهو سعادة داخلية

وعندما يبدو للطفل شيء مفرز يقول (كخ خ)  
فالخاء فيه خاصية ( الرخاوة)، وعندما يخنن به فانه يعبر عن معاني (الوساخة) والخسة والخمود والعيوب النفسية والتشوهات  
الجسدية والمسوخ: خنع، بخل، رضخ، وسخ، خسر، خاب، خان، خدع، خبل، خمد، خريف، خسة، خبث، خذلان، خيانة اختلاس، خمر،  
او عيوب نفسية كالخجل، خمول، خرع، خطأ، خلل، خطر... الخ

وطبعا هناك بعض الجذور اللغوية العربية تشذ قليلا عن هذه القاعدة

فكما أنه أحيانا يوجد في بيتك سلة مهملات وترمي بها ربة المنزل خطأ بعض الأشياء الثمينة، فكذلك حرف الخاء رغم انه سلة نفايات  
المشاعر الإنسانية إلا أنه يحتوي في استثناءات قليلة على بعض المعاني الجميلة : خير، خلود، خليل، رغم انه هذه المعاني فيها أيضا  
خاصية الرخاوة التي يعبر عنها الخاء عندما لا يخنن به

وهذه الاستثناءات هي 15 جذر لغوي فقط من أصل مئات الجذور في اللغة العربية التي تحتوي حرف الخاء، وهذا الأمر ينطبق على بقية  
الحروف

حرف الراء فيه خاصية التحرك والترجيع والتكرار، فاللسان في صوت (الراء) يتحرك بحركة متكررة  
كمثال عن الحركة: سار، ركض، راح، رمى، رسي، ثار، فار، برق، برز، وكمثال عن التكرار : جرّ، مرّ، كرّ، فرّ، رجّ، ردّ، ردد كرر،  
غرغر... الخ

أما حرف الغين فهو (للغيوبة النفسية والمادية )، و(الغور والظلام)، و(الاستتار بعد الظهور)، و(الغربة)  
غاب، غمر، غاص، غطي، غلق، غمض  
غائب (ليس موجود)، غيبوبة (غياب الوعي)، غيبة (الكلام عن الشخص في غيابه)، غيب (شيء غائب عن إدراكنا )، غامض : (غير  
واضح) - أغمض : أي غاب عنه رؤية النور  
غسل (أزال الأوساخ ) أي غيأ الأوساخ بعد وجودها  
غريب: (لا ينتمي إلى هذا الموقع )  
فالغين وحدها في أي كلمة تشير إلى شيء قد غاب ؛ او غامض غريب.  
غَرَّ الرجل بمعنى : جهل وغفل، أي غابت حكمته،  
غَرَّ فلان غَرّاً وغروراً (خدعه وأطمعه بالباطل) الغَرَّ (الخطر)  
والحياة الدنيا عندما تغرنا تغيب عنا حقيقتها، وهذا سبب وجود حرف الغين في الكلمة  
غَم الشيء (غطاه وستره)  
وغبر من الغبار (حجب الرؤية )، والغضب يحجب العقل ويجعله يغيب  
غربت الشمس أي غابت بعد ظهورها

فتلاحظون أنّ أي كلمة فيها حرف الغين فيها معنى الغيبوبة والاستتار بعد الظهور

والعرب تقول للذي يغرق (غ رق ) لآته غاب عن الأنظار، فوضعنا حرف الغين في البداية (حرف الغياب والتغطية والاستتار بعد الظهور)

ولأن الغريق في المراحل المتوسطة من غرقه تتكرر حركة سقوطه أوتتقاذفه التيارات فوضعنا الراء في المنتصف ( لأنه حرف الحركة والترجيع والتكرار) كما ان الغريق قبل ان يسقط في القاع يغرق، أي يصدر عنه صوت الغرغرة، لذلك المقطع الاول من الكلمة هو(غر)

لكنه في النهاية يرتطم بقاع البحر فوضع حرف القاف في نهاية الكلمة  
لأن القاف هو حرف صلب وهناك قرعة عنيقة في صوت القاف تفيد الوقوع والاصطدام : طرق، نقر، بقر، لصق، عبق، وقع، سقط

لذلك كلمة (غاص) ليس فيها قاف في آخرها لان الغواص يغيب عن النظر، لكن لا يدق بالقاع، اما كلمة (غرق) ففيها القاف في آخرها لأن الغريق بعد غيابه عن النظر يقع ويسقط ويدق بالقعر او القاع

مناسبة الحروف لمعانيها هي ظاهرة موجودة فقط باللغة العربية  
فلو كنت ذوا إحساس لغوي مرهف تستطيع أن تأخذ فكرة عن معنى الكلمة عندما تحاول ان تتذوق صدى الحرف في وجدانك

كلمة زقزقة، لو كنت أجنبيا وتسمعها لأول مرة، صوت هذه الكلمة سيعطيك فكرة أولية عن مدلولها.  
وكذلك كلمة وسوسة، مواء، خرير، سهيل، صفير، نقيق... الخ

ضع إصبعك على حنجرتك وقل كلمة (اهتزاز) ستشعر باهتزاز حبالك الصوتية مع الكلمة  
الفظ كلمة (ضنك) أو (ضيق) وأصبعك على حنجرتك وأوصف لي شعورك حتى لو لم تكن عربيا

هذا بحث طويل جدا وتكتب به مجلدات ولكن من الضروري أن تأخذوا فكرة عنه كي تفهموا النبي العربي في آخر الزمان، ولكي تعرفوا الحكمة من إنزال القرآن الكريم باللغة العربية

فالقرآن هو آخر رسالة سماوية، وهو رسالة موجهة لكل إنسان من أي لسان، وفي أي مكان وزمان وحتى آخر الأزمان

القرآن هو رسالة موجهة لكل البشر وعبر جميع العصور، فلا بد أن تكون اللغة التي تستوعب رسالة كبيرة وعظيمة بهذا الحجم هي لغة كاملة  
اللغة العربية ليست لغة اصطلاحية كبقية اللغات

اللغة العربية هي لغة فطرية، لغة الإنسان الأول الذي علمه الله الأسماء كلها وسجدت له الملائكة

كثير من الباحثين في القرآن والكتاب المقدس والتاريخ يؤكدون أن جنة عدن التي أقام بها آدم هي في جبال اليمن، وذلك في نهاية العصر الجليدي الأخير - قبل التغيرات المناخية الحالية في العشرة آلاف سنة الأخيرة قبل الميلاد - فقد كانت جزيرة العرب في ذلك العصر مروجاً وانهاراً، وكان اليمن السعيد - مهد اللغة العربية - هوجنتها الغناء

لذلك اليمن هو الوطن الأم لكل أبناء آدم، واليمن كذلك سيكتب الفصل الأخير في تاريخ بني آدم

فالعلامة العاشرة والأخيرة من العلامات الكبرى للساعة هي نار تخرج من قعر بحر عدن تطرد الناس إلى محشرهم في الشام

ومدينة عدن اليمنية كما تشير الخرائط الجيولوجية لطبقات الأرض تقع على فوهة اكبر بركان في العالم، بركان عملاق سيؤدي ثورانه إلى امتلاء الغلاف الجوي لأجزاء شاسعة من الأرض بالدخان الكثيف. وكان (جنة) عدن تحجب نار جهنم التي تستعر في قعرها

واليمن أيضاً هو أصل العرب العاربة، وهو كذلك أصل العرب المستعربة

فجد العرب المستعربة سيدنا إسماعيل الذي ولد بالشام من أب عراقي وأم مصرية تزوج من امرأة يمنية عربية عاربة من قبيلة جرهم اليمنية  
واليمن لا تزال الخزان البشري الأكبر لصريح العرب، ومنها تنتطلق (أو انطلقت) الفتنة الحالقة التي سيهلك من ضمن من سيهلك فيها (صريح العرب)

في المنشور القادم سنتحدث عن الجهة الأولى من الجهات الأربعة في أحاديث آخر الزمان

عن الجهة التي تقع يمين الكعبة

سنتحدث عن اليمن الذي كان سعيدا  
سنتحدث عن صنعاء وعدن وعن حضرموت وتهامة ولحج في آخر الزمان

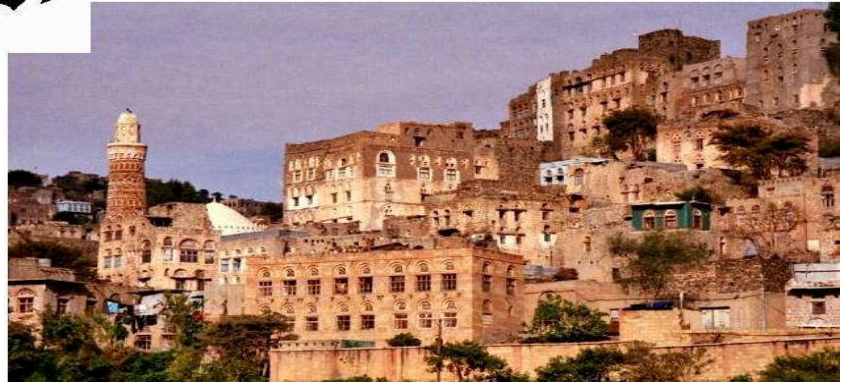


اليمن



الجهات الأربع

وَحَادِثُ  
الزَّمانِ



## اليمن - ارض المدد

سمّيت العرب اليمن بهذا الاسم لأنه يقع في الجهة التي على يمين الكعبة من الجهات الأربعة، واسم اليمن جاء كذلك من اليُمن أي البركة والخير

وهناك دراسات ونظريات كثيرة لباحثين عدة في القرآن والكتاب المقدس والتاريخ والجيولوجيا تذهب إلى أن موقع جنة عدن التي هبط منها آدم وحواء كان في أعالي جبال اليمن، لذلك يستطيع كل إنسان في هذا العالم أن يدعي أن اليمن هو وطنه الأم

وقد استوطن أبونا آدم وأما حواء وطننا الأول في نهاية العصر الجليدي الأخير عندما كانت معظم أجزاء العالم في شمال الكرة الأرضية وجنوبها مغطاة بالجليد بينما كانت جزيرة العرب مروجاً وأنهاراً وجبال اليمن الشامخة كانت جنتها العليا

لكن بعد العصر الجليدي وذوبان الثلوج، وحدث الطوفان العظيم في عهد نوح، غمرت مياه البحر مناطق عدة في العالم وتشكل الخليج العربي وازداد عرض وعمق البحر الأحمر وأغرقت المياه مضيق باب المندب الذي فصل اليمن عن إفريقيا، وتبدلت جغرافية الأرض بشكل كبير

ثم في مراحل لاحقة غزا التصحر جزيرة العرب، لكن بقي اليمن يتمتع بمناخ مميز عن باقي الجزيرة العربية لطبيعته الجبلية فظل يتلقى كميات أمطار صيفية كبيرة نسبياً مقارنة بباقي أجزاء الجزيرة العربية، لذلك سمي منذ القدم باليمن السعيد، لكن هذا الوضع المناخي الطيب لا يزال يتناقص تدريجياً مع تقدم الدهر ويتبدل شيئاً فشيئاً

ومع تتالي العصور تحول اليمن من الجنة الوارفة الظلال التي تجري من تحتها الأنهار، وفيها من كل الثمرات، تحول في حقبة لاحقة - بحلول الألف الرابع قبل الميلاد - إلى جنتين عن يمين وشمال، ثم إلى جنتين ذواتي أكل خبط وأثل وشيء من سدر قليل في مرحلة تالية، ثم في آخر الزمان سيغزوه التصحر وتقل مياهه الجوفية وتستنزف بزراعة القات، ويصيب التلوث معظم مخزونه من المياه، ولن يبقى - تقريباً - في آخر الزمان مياهاً صالحة إلا ما تحتجزه الغدران، ثم تعود جزيرة العرب مرة أخرى مروجاً وأنهاراً بعد الدخان-العلامة الأولى من العلامات الكبرى- والأمطار المتواصلة التي سيسببها المندب، لكن سيكون ذلك لفترة مؤقتة فما يلبث أن يتسارع الزمان، وينزوي كل عنصر إلى أصله وتكون بقية الماء والمؤمنين في الشام ويتحول اليمن إلى ما يشبه الجحيم في الفصل الأخير من التاريخ مع العلامة العاشرة والأخيرة من العلامات الكبرى للساعة، عندما انفجر بركان عدن وتخرج النار من قعر حضرموت وتطرد الناس إلى ارض المحشر في الشام

وقد أشار القرآن الكريم إلى اليمن وإلى التبدلات المناخية في آيات ومواضع كثيرة ليس هنا معرض ذكرها وسأكتفي بهذه الآية في سورة سبأ

{لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور ( 15 ) فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خبط وأثل وشيء من سدر قليل ( 16 )}

إن، في بداية الزمان كان اليمن هو موقع جنة عدن، وفي نهاية الزمان سيكون اليمن موقع نار (جهنم) التي تخرج من قعر بحر عدن، وكان مدينة عدن اليوم الواقعة على فوهة أكبر براكين العالم هي السدادة التي تحجب نار الجحيم التي تستعر في قعرها، وكان بركان عدن ذوالحمم المتأججة هو الخزان الذي تتجمع فيه ذنوب البشرية وآثامها عبر العصور، لينفجر - غيظاً - في آخر الزمان

البداية من اليمن، والنهاية من اليمن

ومابين البداية والنهاية يكتب اليمن تاريخ آدم وأبناءه على هذه الأرض، ولا يزال في يمن اليوم تتمازج ريحان متعاكستان، نفحة باقية من نفحات الجنة ولفحة قادمة من لفحات جهنم تجتمعان في وطن واحد، وعن هذا اليمن، عن اليمن في آخر الزمان سأحدث الآن

الرسول عليه الصلاة والسلام - أعطى ثلاث أوامر إستراتيجية لليمنيين في هذا العصر، توجيه عسكري، وإرشاد اقتصادي، ونصيحة اجتماعية  
فاليمن اليوم يعاني من مشاكل جمة

هناك تدهور اقتصادي وتردي في الأوضاع الصحية والتعليمية والاجتماعية، وضعف في الشوكة العسكرية وتمزق سياسي، ولن تُحل مشاكل اليمن حتى يكون الرسول عليه الصلاة والسلام هو القائد العام الأعلى لهذه الأمة العاقبة الضالة، لأننا اليوم في العصر الذي وصفه النبي بأنه يكون فيه زعيم القوم أرذلهم ويسود القبيلة فاسقها

لذلك محمد عليه الصلاة والسلام هومن لديه الحل لمشاكل اليمن المزمنة وليس السياسيين اليمنيين الفاشلين والفاستدين، ولا الزعماء القبليين، وليس الحوثيين الارهابيين، وهم - أصلاً - من أكبر أسباب مشاكل اليمن وتخلفه.

ومحمد -صلى الله عليه وسلم - هومن سيصلح حال اليمن وليس أعضاء تجمع الإصلاح، ولا العلمانيين الجدد المصابين بعقد الدونية تجاه الغرب الذي غسل أدمغتهم، فكان كل ما استطاعوا تقديمه من (حلول) هوتعديل الدستور اليمني، وبدأوا بشطب عبارة "اليمن جزء من الأمة العربية والإسلامية" من الدستور الجديد، وكان مشاكل اليمن ستحل بإضافة خبر جديد على ورق الدستور

محمد عليه الصلاة والسلام، وليس صندوق النقد الدولي، هومن سيخلص اليمن من أزمتة الاقتصادية ومن ضعفه العسكري ومن تكالب القوى عليه

فما هي توجيهات محمد عليه الصلاة والسلام لليمن الذي أحب ؟

المرسوم النبوي العسكري الأول يقضي بإقامة (قاعدة) للجهاد في اليمن في هذا الوقت، ولاسيما في عدن وأبين، لتكون نواة جيش نخبة إسلامي، وخزان احتياطي استراتيجي لجيش الملاحم في الشام

أما المرسوم النبوي الاقتصادي فهوالتوجه نحوالاستثمار الزراعي، وليس في الصناعات الاستهلاكية الخفيفة المدمرة للبيئة، واعتماد طرق الري التقليدية الصديقة للبيئة وعدم الانجرار وراء خداع نظام الدجال العالمي الجديد وشركاته العابرة للقارات، وعدم الوقوع في فخ صندوق الأمم المتحدة للتنمية، والتوقف عن استنزاف المياه الجوفية بزراعة القات والتخلص من هذه العادة الاجتماعية السيئة التي استشرت في اليمنيين والتي كان أصل من روجها هم يهود اليمن

" فَعَلَيْكُمْ بِمَنَئِكُمْ، وَاسْقُوا مِنْ عُذْرِكُمْ "

وسأحدث عن الشق الاقتصادي والاجتماعي في برنامج الإصلاح الاقتصادي لسيد الخلق في المنشور القادم

لكن لماذا هذا الاهتمام الخاص من جانب الرسول صلى الله عليه وسلم لهذا الإقليم بالذات من الأمة ؟

من يقرأ أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اليمن سيجدها تنبض بحب عظيم لم يحظ به أي شعب آخر  
لماذا أحب محمد - صلى الله عليه وسلم - اليمنيين بهذا الشكل العجيب ؟

ما سرهم ؟

اعتقد ان السر يكمن في جملة بسيطة هي :

اليمن هوارض المدد !

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

" إن الله استقبل بي الشام وولى ظهري اليمن وقال لي يا محمد إني جعلت لك ما تجاهك غنيمة ورزقا وما خلف ظهرك مددا ولا يزال الإسلام يزيد، وينقص الشرك وأهله حتى تسير المراتان لا تخشيان إلا جورا والذي نفسي بيده لا تذهب الأيام والليالي حتى يبلغ هذا الدين مبلغ هذا النجم "

أخرجه الطبراني في الكبير

اليمن إذن هوارض المدد كما يصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو مدد على المستوى الجهادي، وهو مدد على المستوى الدعوي أيضا

إسلامنا الغالي الذي يزيد باستمرار على حساب نقص الشرك وأهله كان يأتيه المدد والغوث دائما من اليمن وأهله، بفضل التجار والبحارة اليمنيين انتشر الإسلام في الساحل الشرقي لإفريقيا في الصومال وكينيا وتانزانيا وموزامبيق وجزر القمر، ووصل نور الإسلام كذلك إلى جنوب آسيا في اندونيسيا وماليزيا وسلطنة بروناي وتايلند وبورما وسيريلانكا والهند وبنغلاديش، وحمل اليمنيون الإسلام حتى الفلبين التي كانت مسلمة قبل أن ينصرها الأسبان، اندونيسيا اليوم هي أكبر دولة إسلامية بعدد السكان (ربع مليار مسلم)، كل ذلك بفضل بضعة مئات من اليمنيين حملوا الرسالة إلى تلك الجزر البعيدة قبل بضعة قرون

وإذا أحصيت عدد سكان الأرض اليوم من المسلمين الذين دخل آباءهم وأجدادهم الإسلام عن طريق التجار والبحارة اليمنيين سيبلغ عددهم حاليا قرابة 900 مليون مسلم، أي أن ما يعادل ثلثي مسلمي العالم اليوم دخل آباءهم وأجدادهم في الإسلام لأنهم تعاملوا فقط مع أهل اليمن

حتى سورينام وهي دولة صغيرة في أمريكا الجنوبية، وهي البلد الوحيد العضوفي منظمة المؤتمر الإسلامي من دول العالم الجديد، هي كذلك بفضل بذرة الإيمان اليمنية

فالاندونيسيين والهنود اسلم آباءهم عن طريق التجار اليمنيين، ثم قام الهولنديون في القرن الثامن عشر باستجلاب بعضهم كمزارعين إلى مستعمرته في سورينام الأمريكية فقاموا برفد الإسلام هناك بدم جديد، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد بلغ هذا الدين مبلغ هذا النجم، والفضل للمدد اليمني.

عالمنا المادي اليوم الذي يرتد إلى الإلحاد بحاجة إلى أهل اليمن كي يستيقظوا من غفوتهم ليلعبوا دورهم الحضاري الريادي الذي لعبوه طيلة القرون السابقة

عالمنا الملحد والمتصحر ايمانيا والखाوي روحانيا بحاجة لأهل اليمن لأن الإيمان يماني

عالمنا المجنون الطائش الأحمق الذي يدمر بعضه بعضا بحروب طاحنة بحاجة لأهل اليمن ان يعودوا لأن الحكمة يمانية

عالمنا الإسلامي المتمزق بين المذاهب والقوميات والنعرات بحاجة لأهل اليمن لأن الفقه يماني

الرسول عليه الصلاة والسلام هو الخبير بخصائص كل شعب من الشعوب، وهو يعرف مكامن القوة ونقاط الضعف في المجتمعات البشرية، وهو المحلل النفسي للأمم والقبائل والأعلم بمن هم أصلح وأجدر بحمل رسالة الدعوة والتبليغ

عن جُبَيْر بن مطعم عن أبيه قال :

بينما كنا نسير مع رسول الله بطريق مكة إذ قال :

"يطلع عليكم الآن أهل اليمن كأنهم السحاب هم خيار من في الأرض "

رواه احمد

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

" أتاكم أهل اليمن أرق أفئدة، وألين قلوباً، الإيمان يمان، والحكمة يمانية، والفقه يمان، ورأس الكفر قبل المشرق، والفخر والخيلاء في أصحاب الإبل، والسكينة والوقار في أهل الغنم "

رواه مسلم

وفي رواية أخرى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم- يقول:

" الْفَخْرُ وَالْخَيْلَاءُ فِي الْفُذَّادِينَ أَهْلِ الْوَبْرِ، وَالسَّكِينَةُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ، وَالْإِيمَانُ يَمَانُ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ "

أخرجه البخاري ومسلم

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده نحو اليمن فقال :

" الإيمان ها هنا ألا إن القسوة وغلظ القلب في الفذادين عند أصول أذنان البقر حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة ومُضر "

متفق عليه

ولم يكن اليمنيون مددا للدعوة بل كانوا كذلك مددا للجهاد، كانوا كذلك في أول الإسلام وهم كذلك اليوم، وسيكونون كذلك في آخره

وعندما نزلت هذه الآية من سورة المائدة

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ }

سأل الصحابة رسول الله من هؤلاء القوم من المجاهدين الذين يحبهم الله تعالى ويحبونه فأشار إلى صحابي يماني يجلس بجواره هو أبوموسى الأشعري وقال : "هم قوم هذا "

المجاهدون من أهل اليمن يأتي الله سبحانه وتعالى بهم عند ارتداد غيرهم من قبائل العرب عن الجهاد ونصرة الإسلام، عندما يرتد الأعراب الأشد كفرا ونفاقا ويتطاولون في البنيان، يأتي الله بمن يحبهم ويحبونه

فهل بعد هذه الكرامة والتشريف من الله سبحانه شيء؟  
{يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ}

لماذا يحبهم ؟

لأنهم (أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ) فهم كما وصفهم رسول الله " أَرْقُ أَفْنَدَةً، وَأَلْيَنُ قُلُوبًا" وهم بنفس الوقت (أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ) (يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) (وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ) وهذا هو الإخلاص في الإيمان

بعد كل هذه المناقب التي شرف الله بها المجاهدين من أهل اليمن والفضل العظيم الذي لم يتفضل به على غيرهم من عباده، يعقب الله سبحانه وتعالى :

{ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ}

عبر تاريخ اليمن مع الإسلام كان المدد الجهادي الأكبر يأتي من اليمن، كان هذا هو الحال في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وفي عهد أبي بكر وحروب الردة، وفي عهد عمر وفتوحاته العظيمة، وأيضا في عهود من جاء بعدهم، وهذا هو الحال اليوم، وقد زالت الخلافة الجامعة وظهرت الأجناد المجتدة المتفرقة

عن ابن حوالة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" سَيَصِيرُ الْأَمْرُ إِلَى أَنْ تَكُونُوا جُنُودًا مُجْتَدَةً جُنْدٌ بِالشَّامِ وَجُنْدٌ بِالْيَمَنِ وَجُنْدٌ بِالْعِرَاقِ "

قال ابن حوالة : خَرَّ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ

فقال : " عَلَيْكَ بِالشَّامِ فَإِنَّهَا خَيْرُ أَرْضٍ مِنْ أَرْضِهِ يَجْتَبِي إِلَيْهَا خَيْرَتَهُ مِنْ عِبَادِهِ فَأَمَّا إِنْ أَبَيْتُمْ فَعَلَيْكُمْ بِبَيْتِكُمْ وَاسْقُوا مِنْ غَدْرِكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ تَوَكَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ "

نحن اليوم في زمن الأجناد المجتدة، ونحن اليوم نرتقب عودة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة كي توحّد راية الجهاد، والرسول عليه الصلاة والسلام -القائد العسكري الأعلى للأمة - يضع اليمن اليوم على خريطة الجهادية كوجهة ثانية للمجاهدين بعد الشام، فاليمن هو الخيار البديل اليوم وهو العمق الاستراتيجي، والمدد المعتاد، وسيشهد المدد الجهادي من اليمن زخما جديدا في المراحل الأخيرة من عمر أمة الإسلام، وتحديدًا في يوم الملحمة الكبرى قرب حلب

عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

"يَخْرُجُ مِنْ عَدَنِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا، يَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، هُمْ خَيْرُ مَنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ".

/مسند الامام احمد، وغيره، الالباني السلسلة الصحيحة /

"خير من بيني وبينهم "

إنها فعلا عبارة مزلزلة، إنها شهادة قوية من نبي عظيم لا ينطق عن الهوى، من هم أولئك الأخيار الذين لا يفوقهم في الخيرية إلا جيل واحد فقط هو جيل الصحابة الذين عاصروا النبي صلى الله عليه وسلم وجاهدوا تحت رايته ؟

الرسول عليه الصلاة والسلام الذي أرسل رحمة للعالمين ليس منحازاً لأهل اليمن ولا يقدم مجاملات، والصادق الأمين لا يليق به أن يتحدث بلغة حماسية فيها مبالغات، حاشاه - صلى الله عليه وسلم - فكل حرف في عبارة (هم خير من بيني وبينهم ) هو وحي يوحى، وما يشهد به الرسول لهؤلاء المجاهدين هو الحق المبين.

هؤلاء المجاهدون البالغ عددهم 12 ألفا هم خير من طارق بن زياد فاتح الاندلس، ومن قتيبة بن مسلم فاتح الهند والسند وهم افضل من عمر بن عبد العزيز خامس الخلفاء الراشدين، ومن صلاح الدين محرر القدس، ونور الدين زنكي سادس الخلفاء الراشدين

وهم أيضا خير وأفضل من كل من جاء بعد جيل الصحابة من التابعين ومن ملايين الصالحين الذين تعاقبوا على أمة الإسلام جيلا بعد جيل منذ عهد النبوة الأولى حتى الآن، أوحى ظهورهم.

" هم خير من بيني وبينهم "

فما سيقدمه هذا الجيش للإسلام ببرر هذه الإشادة والمديح من سيد الخلق. لأنهم سينصرون الله ورسوله في أصعب وأحلك الظروف التي ستمر بها الأمة. هذا الجيل من الصديقين المكون من مجاهدي اليمن ومن هاجر إليهم من مجاهدي الأرض يتشكل الآن، هؤلاء الاثني عشر ألف هم موجودون الآن، ربما بعضهم لا يزال طفلا رضيعا، وربما بعضهم صار يافعا، لكنهم موجودون الآن، ويتنفسون نفس الاوكسجين الذي تنتفسه اليوم، ومنتشارك معهم نفس الغلاف الجوي للأرض، وسيخرج قريبا إن شاء الله من عدن - أبين حوالي 12 ألفا من خيرة المجاهدين على وجه الأرض

ستصفهم وسائل إعلام المسيح الدجال - طبعا - بالإرهابيين والمتشدددين الإسلاميين، سيخرجون قريبا لأن الملحمة الكبرى عند حلب تبعد عنا - حسب تقديراتي والله سبحانه وتعالى اعلم - مابين عقدين إلى ثلاثة عقود من الزمن، وفي الجولة الرابعة من الملحمة ستكون كلمة الفصل لهؤلاء الاثني عشر، لانه في ذلك اليوم ستكون ردة شديدة وستكون مقتلة لم ير مث لها قط، ومن أجل هذا الدور العظيم لهم في ذلك اليوم الحاسم امتدحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وها هو رسول الله ينقل لنا بثا حيا ومباشرا من المستقبل القريب عن أحداث الملحمة

"...، وتكون عند ذاك القتال ردة شديدة، فيشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع إلا غالبة. فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل فيفيء هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب، وتفنى الشرطة، ثم يشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع إلا غالبة، فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل فيفيء هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب، وتفنى الشرطة، ثم يشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع إلا غالبة فيقتتلون حتى يمسا، فيفيء هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة

فإذا كان اليوم الرابع نهد إليهم بقية أهل الإسلام فيجعل الله الدبرة عليهم فيقتتلون (أي الروم) مقتلة إما قال لا يرى مثلها، وإما قال لم ير مثلها حتى إن الطائر ليرم بجناباتهم، فما خلفهم حتى يخر ميتاً فيتعاد بنو الأب كانوا مائة فلا يجدونه بقي منهم إلا الرجل الواحد فبأي غنيمة يفرح؟ أو أي ميراث يقاسم؟ "

" يخرج من عدن - أبين اثنا عشر ألفا، ينصرون الله ورسوله، هم خير من بيني وبينهم "

هناك فرصة عظيمة لا تقدر بثمن للجيل الجديد من اليمنيين، فعلى هذا الجيل أن يتمرن جيدا، وان يصقل مهاراته القتالية، عليهم أن يتنافسوا في الارتقاء الروحاني، والسمو الايماني وليس التنافس في عرب آيدل، وبسبب هذا الدور الريادي لأهل اليمن في الدعوة والجهاد، وبسبب الموقع الاستراتيجي لليمن الذي يقدره الأعداء أكثر من العرب للأسف، يعاني اليمن كثيرا في النظام العالمي الجديد الذي يحركه المسيح الدجال من خلف الستار

يقول أحد تقارير وكالة الإسوشيتد برس الأمريكية : " أن الموقع الجغرافي لليمن يعد أمراً بالغ الأهمية، حيث كان اليمن خلال فترة الحرب الباردة ساحة تنافس بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي. ويقع اليمن في نقطة استراتيجية بالنسبة للملاحة في البحر الأحمر وخليج عدن وكذلك في الطريق المؤدية إلى قناة السويس - وعلى الجانب تقع الصومال حيث الوضع هناك أكثر تازما "

لذلك ليس غريبا هذا التآمر الدولي على اليمن، وليس مستغربا ان تشن الطائرات الامريكية الغارات المتتالية على اراضيه، وليس مصادفة ان يكون اليمن اليوم من افقر بلاد العالم في النظام العالمي الحالي بينما إلى جانبه اغنى دول العالم، وليس مصادفة أن تتفشى الأمية، وينصب عليه حكاما ينشرون عمدا الجهل والفقر في ربوعه، وليس غريبا أن يثير اليمن شهية العدوان الصفوي التوسعية

الرسول صلى الله عليه وسلم، كلف اليمنيين عسكرياً اليوم بتشكيل جيش نخبة اسلامي كي يكون خط الدفاع الأخير عن الإسلام، والعمق الاستراتيجي والمدد لدار الخلافة في الشام، لكن هذا ليس هو التوجيه الوحيد للرسول - عليه الصلاة والسلام الذي يقدمه لأهل اليمن، الرسول - صلى الله عليه وسلم - أيضا قدم إضافة للتوجيهات العسكرية توجيهات اقتصادية وبينية، وتحديد زراعية.

" فَعَلَيْكُمْ بِيَمِينِكُمْ، وَاسْقُوا مِنْ عُذْرِكُمْ "

الرسول - وبفئلة غريبة في سياق الحديث - انتقل ليحث مجاهدي اليمن وأجنادها المجندة على العمل بالزراعة والسقاية من مياه الغدران تحديدا، كوسيلة ري وحيدة للمزروعات وسقاية البهائم.

أليس هذا غريبا ؟

عندما يعرف السبب يبطل العجب  
سنتحدث عن الشق الاقتصادي في البرنامج الاصلاحى النبوي لاهل اليمن في المنشور القادم



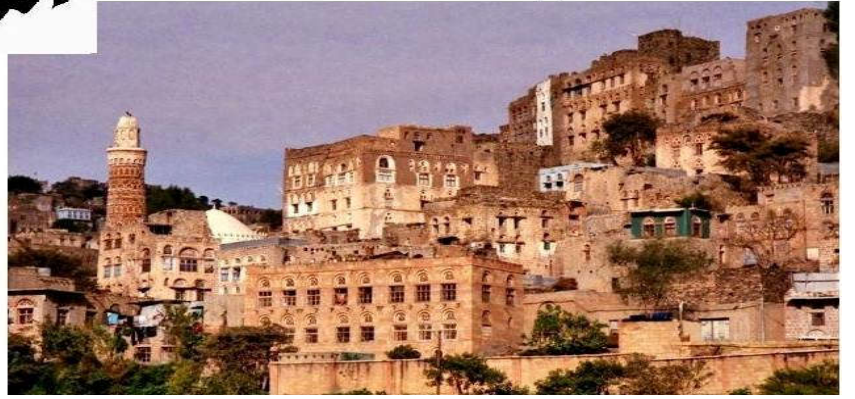


اليمن



الجهات الأربع

أَحَادِيثُ  
الزَّمانِ



### اليمن - اسقوا من عُذْرِكُمْ

عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ قَالَ:  
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:  
 يُجْنَدُ النَّاسُ أَجْنَادًا، جُنْدٌ بِالْيَمَنِ، وَجُنْدٌ بِالشَّامِ، وَجُنْدٌ بِالْمَشْرِقِ، وَجُنْدٌ بِالْمَغْرِبِ  
 قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنِّي فَتِي شَابٌّ فَلَعَلِّي أَدْرِكُ ذَلِكَ، فَأَيُّ ذَلِكَ تَأْمُرُنِي؟  
 قَالَ: " عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ، فَإِنَّهَا صَفْوَةُ اللَّهِ مِنْ بِلَادِهِ يَسُوقُ إِلَيْهَا صَفْوَتَهُ مِنْ عِبَادِهِ، عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَكْفَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ، فَمَنْ أَبَى  
 فَلْيَلْحَقْ بِبَيْتِهِ"  
 أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِي

عَنْ ابْنِ حَوَالَةَ، أَنَّهُ قَالَ :  
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
 " سَيَصِيرُ الْأَمْرُ إِلَى أَنْ تَكُونُوا جُنُودَ مُجَنَّدَةٍ، جُنْدٌ بِالشَّامِ، وَجُنْدٌ بِالْيَمَنِ، وَجُنْدٌ بِالْعِرَاقِ، فَقَالَ ابْنُ حَوَالَةَ : خَرَّ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَدْرَكْتُ  
 ذَلِكَ  
 قَالَ : عَلَيْكَ بِالشَّامِ، فَإِنَّهُ خَيْرُ اللَّهِ مِنْ أَرْضِهِ، يَجْتَبِي إِلَيْهِ خَيْرَتَهُ مِنْ عِبَادِهِ، فَإِنْ أَبَيْتُمْ فَعَلَيْكُمْ بِبَيْتِكُمْ، وَاسْقُوا مِنْ عُذْرِكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ  
 قَدْ تَوَكَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ "  
 الألباني - السلسلة الصحيحة

من الأحاديث السابقة وغيرها يتبين أن الشام هو الخيار الأول للجهاد عند ظهور الأجناد المجندة، واليمن هو الخيار البديل

والرسول - صلى الله عليه وسلم- كان قد حث المجاهدين الذين يقصدون اليمن على تشكيل جيش نخبة إسلامي كي يكون خط الدفاع الأخير عن الإسلام، والعمق الاستراتيجي والمدد لدار الخلافة في الشام.

لكن ليس هذا هو التوجيه الوحيد للرسول - عليه الصلاة والسلام الذي يوجهه للأجناد اليمن المجندة، ولأهل اليمن  
 الرسول - صلى الله عليه وسلم - قدم إضافة للتوجيهات العسكرية توجيهات اقتصادية وبينية، وتحديدًا زراعية.  
 " فَعَلَيْكُمْ بِبَيْتِكُمْ، وَاسْقُوا مِنْ عُذْرِكُمْ "

لكن الغريب في الأمر هو هذه القفزة المفاجئة في سياق الحديث من الشؤون العسكرية الى شؤون الزراعة والبينة !

ما السر وراء هذا الانتقال المفاجئ ؟ ولماذا السقاية من مياه الغدران تحديدًا وليس من المياه الجوفية ؟ ولماذا حدد وسيلة الري هذه  
 كوسيلة وحيدة لسقاية المزروعات والبهائم؟ ولماذا التخصيص عندما قال اسقوا من غدر(كم)، ولم يقل ببساطة اسقوا من الغدران ؟ هل  
 هناك رسالة مشفرة عابرة للأجيال يريد ان يوصلها لنا ؟

نحن نعلم أن اليمن - اليوم - ليس فيه انهيار دائمة الجريان, لكن هناك وسائل أخرى متعددة للري, وأهمها الآبار العادية والارتوازية, فلماذا حدد الرسول - عليه الصلاة والسلام - مياه الغدران ؟

الغدران هي جمع غدير, والغدير هو ما يتجمع من مياه الأمطار في الأحواض, والمياه الراكدة, قليلة العمق التي يغادرها السيل

الرسول - عليه الصلاة والسلام - يخبرنا وقبل 1400 سنة أن اليمن في ذلك الوقت الذي سيصير فيه الناس أجنادا مجندة, سيتزامن ذلك مع معاناة اليمن من أزمة مياه خانقة

هذه النقطة المفاجئة في سياق الحديث هي علامة إضافية لتحديد المرحلة التاريخية المقصودة والتي سيكون فيها المجاهدون أجنادا مجندة في جبهات متفرقة وليست تحت قيادة واحدة

العلامة الأولى لتحديد الوقت هو تفرق الجبهات, هو وجود الأجناد المجندة شرقا وغربا وفي الجهات الأربع

في أي مرحلة من مراحل عمر الأمة من الخلافة الراشدة مروراً بالملك العاض حتى الحكم الجبري ثم عودة الخلافة كان, المجاهدون في وقت واحد أجنادا مجندة متفرقة في شتى الجهات ؟

لوعدنا إلى مرحلة الخلافة الراشدة, وكذلك مرحلة الملك العاض الطويل بحقه الأموية والعباسية والعثمانية, نجد أن هذا الوصف لم يكن موجودا, لأن الخليفة - والسلطان - كان يمسك ببوصلة العمل الجهادي, وينظمه, كان هناك خلافة إسلامية جامعة تمسك ببوصلة الجهاد, وتوجه جيوش المجاهدين حيث يقتضي الأمر, شرقا وغربا, إذا تعرضت الشام إلى عدوان فالوجهة للشام وإذا تعرض المغرب للعدوان فالوجهة الجهادية هي المغرب, وإذا تعرض العراق إلى عدوان فالوجهة هي العراق, وهكذا

هذا ما كان يحدث في مرحلتين الخلافة الراشدة والملك العاض, لقد توجهت جيوش الفاتحين شرقا وغربا وشمالا وجنوبا حسب ما اقتضته مصلحة الجهاد التي كان يقررها غالبا الخليفة الشرعي, ولم يكن هناك (فوضى) في تشيكل التنظيمات الجهادية أو الأجناد المجندة ذات القرار الذاتي الخارج عن سلطة الحاكم المركزي إلا بعد سقوط الخلافة العثمانية, وحدوث التقسيم وظهور أنظمة الحكم الجبرية العملية والمتفرقة والمشغولة بالتكادم على السلطة تكادم الحمير, والتي حظرت الجهاد أيضا.

لذلك في المراحل السابقة للمرحلة الجبرية لم يوجه النبي - عليه الصلاة والسلام - للمسلمين أمرا مباشرا بالجهاد "أول هذا الأمر نبوة ورحمة, ثم يكون خلافة ورحمة, ثم يكون ملكاً ورحمة, ثم (جبرية) يتكادمون عليها تكادم الحمير فعليكم بالجهاد وإن أفضل جهادكم الرباط وإن أفضل رباطكم عسقلان" الطبراني, والألباني في السلسلة الصحيحة

إذن الزمن الذي ظهرت فيه التنظيمات الجهادية والأجناد المجندة هو عصرنا الحالي, ولا سيما بعد أن أحيا الشيخ اسامة بن لادن الفريضة التي تعتبر رأس سنام الإسلام, والرسول عليه الصلاة والسلام يريد أن يعطينا علامة إضافية كي نعرف الزمن المقصود لأنه يدرك أن مفتي السلطان في المرحلة الجبرية والفقهاء الكذبة والأمراء الظلمة - سيقومون بتضليلنا كالعادة لأنهم احترفوا الكذب على رسول الله, وهذه العلامة هي تزامن ظهور الأجناد المجندة مع الأزمة المائية في اليمن, فبعد تاريخه الطويل, لم يعاني اليمن من قحط وأزمة مائية بمثل هذه الخطورة إلا في السنوات العشر الأخيرة

لقد وصف اليمن بالسعيد لكثرة أمطاره, ووفرة مياهه الجوفية, أما في السنوات الأخيرة فاليمن يعاني من أخطر أزمة مائية وتتمثل في نضوب المياه الجوفية, وهذا ما تقوله جميع الدراسات والتقارير المحلية والدولية عن الوضع المائي في اليمن

والمشكلة المائية في اليمن لها مظهران أوجانبان. الجانب الأول هو في نضوب في مخزون المياه الجوفية بشكل خطير, حيث صار اليمن منذ العقود الأخيرة يعتمد على المياه الجوفية في تأمين أكثر من 90 % من احتياجاته من المياه العذبة, مما أدى إلى استهلاك أكثر من 80% من المخزون المائي خلال السنوات الماضية, واليمن ليس مقبلا على كارثة مائية قريبا, بل هو الآن في جوف الكارثة

والجانب الثاني للمشكلة المائية في اليمن الذي كان سعيدا, هي تلوث معظم ما تبقى من احتياطي المياه الجوفية, نظرا لعدم وجود نظام صرف صحي في أغلبية المناطق اليمنية

الرسول صلى الله عليه وسلم يعطي الحل الاستراتيجي المنقذ لأهل اليمن, الحل الذي عجزت عنه كل الحكومات اليمنية الفاسدة والفاشلة, والحل لخصه النبي العظيم والرحيم والذي أوتي جوامع الكلم, في عبارة مكونة من كلمتين فقط

اسقوا من عُدركم

ماذا يعني اسقوا من غدركم ؟

اسقوا من غدركم (كم) أي: اعتمدوا على أنظمة الري التقليدية القديمة الخاصة (بكم) اسقوا من غدركم (كم) أي اسقوا من وسائلكم المحلية للري التي توارثتموها عن اجدادكم (كم) وآباءكم (كم) والصديقة للبينة, واستخدموا كذلك مياه الأمطار النقية المتجمعة في الأحواض, لان الكثير من المياه الجوفية ستكون ملوثة في ذلك الوقت

{ لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم }

وهذا التوجيه الزراعي النبوي الذي يقدمه لأهلنا في اليمن رسولنا الحريص علينا، الرؤوف الرحيم بنا فيه أيضاً نهى - ضمنى - عن زراعة القات.

نعم، يجب على اليمنيين الآن أن يتوقفوا عن زراعة القات، ويزرعوا أراضيهم بمحاصيل أخرى، بأمر وتوجيه نبوي صادر منذ 1400 سنة.

لماذا القات ؟ ليس فقط لأن القات هو عادة اجتماعية سيئة، ومقرزة، بل لأن القات يعتبر من المزروعات المروية حصراً، ويسقى بالمياه الجوفية

ويستحيل أن تنجح زراعة القات بالسقاية من ماء الغدران، فالمناطق التي تزرع القات شاسعة جداً، وهم لا يعتمدون على مياه الأمطار، لأن موسم الأمطار في اليمن هوبضع أشهر فقط في فصل الصيف أما حقول القات فتتطلب أن تسقى في الشهر الواحد أكثر من مرة وحدة

من أجل ذلك يحفر اليمنيون آباراً ارتوازية بحفارات أمريكية أوغربية لسقاية القات، والقات الذي يلوكه معظم اليمنيين اليوم أفتى بتحريمه بعض فقهاء اليمن، وهو عدى عن كونه آفة اجتماعية، وصحية سيئة فإنه يساهم بنضوب المياه الجوفية كونه يستهلك أكثر من 60% منها

ومنذ عهد الرسول كان عند أهل اليمن بعض العادات الاجتماعية السيئة شبيهة بمضغ القات

عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: بَعَثَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ إِلَى الْيَمَنِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ شَرَابًا يُصْنَعُ بِأَرْضِنَا يُقَالُ لَهُ: الْمَزْرُ مِنْ الشَّعِيرِ، وَشَرَابٌ يُقَالُ لَهُ: الْبِتْعُ؛ مِنَ الْعَسَلِ، فَقَالَ: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ». مسلم

ورغم ذلك تبقى الأحاديث النبوية في فضل اليمن في آخر الزمان كثيرة جداً، لكن اللافت للنظر أن الرسول كان غالباً ما يقرن الشام واليمن في دعائه، وربط بين هذين البلدين في أحاديث كثيرة

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

دعا نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال:

اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا، وبارك لنا في شامنا، ويمنا.

فقال رجل من القوم: يا نبي الله وعراقنا ؟

قال: إن بها قرن الشيطان، وتهيج الفتن، وإن الجفاء بالمشرق.

\* رواه البخاري في صحيحه بلفظ:

اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا.

قالوا: وفي نجدنا ؟

قال: اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا.

قالوا: وفي نجدنا.

قال: هناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان.

فهناك تركيز عجيب، مثير للاهتمام، على الجناحين الشامي واليماني، الجناح الشمال والجناح اليمين في أحاديث المصطفى، بل حتى في القرآن الكريم، فالعلاقة بين الشام واليمن قديمة قدم التاريخ، ومستمرة حتى آخر فصول التاريخ، وهي أقدم من رحلات قريش الدورية في الشتاء (إلى اليمن) وفي الصيف (إلى الشام)، وأقدم من العلاقة بين مملكة سليمان العظيمة في الشام التي صار فيها عرش ملكة سبأ قبل أن يترد إليه طرف سليمان، هي ربما العلاقة بين جنة عدن وبين أرض المحشر المنشور، بين الجذور وبين الأغصان المحملة بالثمار

التاريخ يخبرنا أن أقدم تواصل بشري بين الشام واليمن يعود إلى الهجرات الفينيقية الأولى من سواحل بحر العرب إلى الساحل الشامي على البحر المتوسط

فالفيثقيون العرب ءاءوا من اليمى -كما تشير المكشفاى الأثرية للمؤرخين الحيايين غير الصهاينة - ونقل الفيثقيون عن آباءهم اليميين تفوقهم فى العلوم البحرية إلى الشام

فاليمينيون كانوا - دائما - ساءة بحر العرب والمحيط الهنءى؁ وطور أبناءهم الفيثقيون فى الشام مهاراتهم الملاحية حتى صاروا ساءة البحار وبنوا المءن فى كل حوض البحر المءوسط فى طرابلس الغرب وقرطاج وطنجة وجبل طارق؁ وملقا فى الأندلس؁ ووصلوا إلى ابعء من ذلك حتى الجزر البريطانية؁ وربما أمريكا كما تشير بعض المكشفاى واخترعوا أعظم اختراع فى تاريخ البشر بلا منازع (الحروف الأبجدية)

اخترع الفيثقيون (اليمانينيون) الحرف؁ ربما لأن الله علم اليمنى الأول الذى ساءت له الملائكة الأسماء كلها

الفيثقى الذى ءاء منه اسم الفيثقيين العرب؁ هو الطائر الذى ينهض من تحت الرماء ويخلق عاليا فى السماء؁ واليوم؁ ونحن فى آخر الزمان؁ اليمى والشام؁ اليمى والشمال؁ لهما ءور مشترك فى آءاءى آخر الزمان لأنهما الجناحان اللذان ساءير بهما الأمة باءاه الخلافة الراشءة على منهاج النبوة من رماء الحكم الجبرى التعيس

الشام واليمى هما المكانان الوحيدان على الخريطة النبوية اللذين أمر رسول الله الأءناد المءنءة أن يءجهوا إليهما كى يقيموا فيهما (القاعدة) التى ساءنى عليها ءولة الخلافة الكبرى

الإيمان والحكمة يمانية؁ وعموء الكتاب انءزع من تحت وساءة الرسول عليه الصلاة والسلام وعمء به إلى الشام؁ فالإيمان عنءما تقع الفتن فى الشام؁ واليمانينيون هم من خيرة أهل الأرض؁ والشام هى خيرة الله من أرضه يءتبى إليها خيرته من عباه؁ وهذا يعنى أن الشام ساءتبى قريبا - فى هجرة بعء هجرة - ءيلاً ءءيلاً من اليمانيني

لذلك؁ الجهة الثانية من الجهات الأربعة ساءكون الشام وللءىء بقية



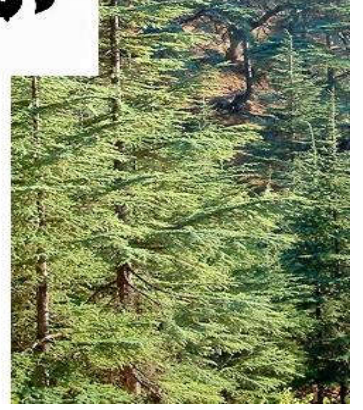


الشام



الجهات الأربع

وَحَامِيشُ آخِرِ  
الزَّمانِ



### الشام - مرتبط النظام العالمي عبر العصور

قبل أكثر من 4000 سنة، أمر الله سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام، أن يغادر أرض العراق وأن يهاجر إلى الشام، وكانت تلك الهجرة هي طوق النجاة الإلهي لخليل الرحمن، الذي اصطحب معه في هجرة النجاة إلى أرض الشام ابن أخيه النبي لوط عليه السلام

{ونجيناہ ولوطا إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين }

الانبياء، آية 71

الله سبحانه وتعالى وصف الشام في تلك الآية بأنها الأرض التي بارك فيها للعالمين. قرب الأرض قد بارك في الشام لكل بني البشر، وليس فقط للعرب، أو الكورد، أو السريان، فالشام ليست ملكية خاصة، الشام هي أرض يشبه وضعها وضع أراضي الأوقاف، هي وقف إنساني، بل هي وطن صغير يختزن في داخله تاريخ الإنسان، كما تختزن البذرة سجلا كاملا للجينات الوراثية للنبات، الشام هي بذرة هذا الكوكب.

الله الحكيم اصطفى من مخلوقاته آدم، ليكون هذا المخلوق الطيني وبذرتة البشرية، الخلفاء في الأرض، وقال للملائكة {إني أعلم ما لا تعلمون}

واصطفى من بني آدم سيدنا محمد - النبي العربي الأمي - ليكون حامل الرسالة الأخيرة والعالمية، ليس لقومه فحسب، وليس لزمانه فحسب، بل هي رسالة عالمية لكل بني الإنسان، في كل زمان، وفي كل مكان، حتى نهاية الأكوان.

واصطفى من المدن، مكة المكرمة، أم القرى القابعة في وادي غير ذي زرع، لتكون قبلة المسلمين في صلاتهم وحجهم

واصطفى من بقاع الأرض المترامية الشام لتكون الأرض التي بارك فيها للعالمين، ولتكون مسرح الأحداث في آخر الزمان، وشاطئ الأمان حيث ترسوسفينة النجاة من هلكة العرب، وهي أرض المحشر والمنشر، وعقر دار الإسلام، والمكان الذي ستوضع فيه الأسس لعودة الخلافة الراشدة العالمية على منهاج النبوة

والى الشام حث الرسول عليه الصلاة والسلام الأجناد المجندة بالجهاد لأنه فيها سيكون فسطاط المسلمين يوم الملحمة، والإيمان عندما تقع الفتن في الشام، وهي خيرة الله من أرضه يجتبي إليها خيرته من عباده، وهي الترمومتر الذي يقيس درجة الخير المتبقية في الأمة، وإذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم

وفي الشام توجد الطائفة المنصورة القوامه على أمر الله والظاهرة إلى يوم القيامة على الحق، والتي لا يضرها من خذلها، وفي آخر آخر الزمان سينزوي كل عنصر إلى أصله وتكون بقية الماء والمؤمنين في الشام، الله سبحانه وتعالى اصطفى الشام لتقوم بهذه الأدوار العظيمة في آخر الزمان وحماها بدرع ملائكي، وهو- سبحانه وتعالى - يعلم ما لا تعلمون

الحديث طويل ومتشعب، ولكن لنبدأ بالتاريخ والجغرافيا، فالشام - بموقعها الجغرافي وقيمتها التاريخية والحضارية - كانت ولا زالت مرتبط النظام العالمي عبر العصور، ومن يسيطر عليها تكون له الكلمة العليا في سياسة العالم، وهذا يفسر لماذا يصير العالم اليوم على التآمر على ثورة الشعب السوري وتثبيت النظام النصيري الخائن في مكانه، ولماذا يستمر الظلم على الشعب الفلسطيني منذ قرن، والرسول عليه الصلاة والسلام كان يعلم أن الشام هي مرتبط النظام العالمي عبر العصور، لأن الأرض ما بعد تحرير الشام لن تكون كما كانت قبلها

قبل الإسلام كانت الشام ساحة للتجادب بين القوى والإمبراطوريات الكبرى في العالم القديم، آشوريين، حثيين، فراعنة، فرس، يونان، رومان، وبيزنطيين، والسيطرة عليها كان يعني أنك الرقم واحد في الساحة العالمية آنذاك، وقد شهدت الشام كذلك في فترات تاريخية متقطعة نشوء ممالك محلية، كانت كذلك الرقم واحد على صعيد العالم ولا سيما على الصعيد الحضاري، كالفينيقيون الذين كان تأثيرهم الحضاري والعلمي والتجاري أهم بكثير من قوتهم العسكرية، والآراميون الذين تحدثت بلغتهم السيد المسيح وأحدثوا عولمة ثقافية ولغوية في المشرق كله في القرون الأولى قبل الميلاد وبعده، ومملكة سليمان الذي آتاه الله ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده، وبدأ ملكه من الشام وفيها انتهى

وبعد الإسلام كانت الشام الإقليم الأول الذي حرره المسلمون بعد الجزيرة العربية، ودخول الشام في الحقبة الإسلامية وتسلم عمر بن الخطاب بنفسه مفاتيح القدس، جعل من المسلمين القوى الأولى على مستوى العالم لعدة قرون، وعندما كانت تخرج من يد المسلمين لفترات (قصيرة) بالنسبة لعمر الدهر كما في الحملات الصليبية، ثم الإجتياح المغولي، لا تلبث أن تعود إلى حضن الاسلام بعد ان يعود المسلمون إلى دينهم ويحرروها، وكانت القوى الصاعدة الإسلامية تعزز زعامتها للعالم الإسلامي بتحرير الشام، كالدولة الأيوبية، فالمماليك، فالعثمانيين.

واستمر الوضع هكذا حتى نهاية القرن التاسع عشر عندما صارت الدولة العثمانية الرجل المريض وتداغت عليها الأمم الجائعة، وكانت الشام من نصيب القوتين العظميين في ذلك الوقت بريطانيا وفرنسا، وبخروج الشام من الملك العاض بعدما اندلعت فتنة السراء -اوما يسمى بالثورة العربية الكبرى- والتي كان دخولها من تحت قدمي الشريف حسين الذي تبرأ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم، دخلت الشام المقسمة في الحكم الجبري، ونصب على ولاياتها الجديدة حكام قساة يصفهم الرسول بأنهم كورك على ضلع، ويتكادمون على السلطة تكاد الحميز، وقد كافى المستعمر الخونة الذين ساعدوه على انهيار الدولة العثمانية من الاقليات التي كانت تعيش في الشام، فقد كان هناك توزيع، او (تقسيم) ادوار للجوقة التي ادارها السيناريست الفرنسي بيكو والمخرج الانكليزي سايكس، وبعد دخول الجنرال البريطاني ادموند اللبني القدس بمعاونة قوات الشريف حسين من بوابة حيفا، قال كلمته الشهيرة

the wars of the crusades are now complete

" لقد اكتملت الحروب الصليبية الآن"

اما الجنرال الفرنسي غوروف قد دخل بقوات فرنسية إلى ما يسمى اليوم بـ سوريا وتطوع في القوات الفرنسية الكثير من موارد جبل لبنان والنصيريين العلويين في جبال الساحل السوري، وبعد معركة ميسلون احتلت فرنسا عاصمة الشام دمشق، والتي ما أن وصلها الجنرال غوروف حتى توجه إلى قبر صلاح الدين الأيوبي، ووضع قدمه على القبر وقال الكلمة الشهيرة التي وثقتها كتب التاريخ

" ها قد عدنا يا صلاح الدين "

"nous avons revenir"

لقد اشترك في اللعبة القذرة الموارد ( وهم عرق خليط من التزاوج بين السريان المستعربين الذين تمردوا على الكنيسة السريانية الارثوذكسية الام ودانوا بالتبعية لروما الكاثوليكية مع بقايا المستوطنين الفرنجة بعد الحملات الصليبية ) وكذلك يهود الدونمة الذين تخطوا بالقومية التركية وحافظوا على معتقداتهم اليهودية الحاقدة وكان منهم مصطفى كمال اتاتورك والنصيريين العلويين وهم من من الديانات الباطنية الأشد كفرا وشرا وانحطاطا أخلاقيا في العالم وانضم إليهم الشريف حسين كغطاء عربي وإسلامي، وتحالف معه بعض الأعراب -البدو- الأشد كفرا ونفاقا والأجدر الا يقيموا حدود ما انزل الله

وبعد خروج الشام من المظلة العثمانية تم تقسيم هذا الاقليم وحذف كلمة (الشام) من التداول وتم تغييرها في مجاهل التاريخ

وتقاسمت الأقليات المتآمرة السيطرة على اجزاء الجسد الشامي بعد أن هياهم المستعمر للقيام بالدور الجديد، وكوفى العملاء السابقون الذين ساهموا في تأجيج فتنة السراء بأن وضعوا في حكم الكيانات الجديدة التي اخترعوها في الشام بما يضمن الاستمرار بالخطأ..

فسلم الإنكليز فلسطين إلى المستوطنين اليهود، وقامت فرنسا بإعطاء الموارد الكيان الذي كانوا يحلمون به منذ أن قضى صلاح الدين الأيوبي على مستعمرة أجدادهم، واقتطع هذا الكيان أيضا على حساب الشام وسمي على اسم أحد جبالها... لبنان

وعمل هؤلاء (القوميون العرب أيام الدولة العثمانية) على طمس معالم لبنان العربية والإسلامية، وعلى فرنسته، ونشر القيم الأخلاقية الأوروبية ونمط الحياة الغربي، والإباحية، ولا تزال المارونية السياسية تدير لبنان، وأيضا تدير ثقافيا - وبالقوة الناعمة - بقية العالم العربي كما يشتهي الحلف الصهيوني ( اليهودي - المسيحي ) حتى الآن.

ومن يتأمل اليوم وضع المجتمع اللبناني من الناحية الأخلاقية والدينية والثقافية سيقول بلا شك أن لبنان بحاجة إلى فتح إسلامي جديد...

الهاشميون أيضا أخذوا حصتهم من الوطن الشامي، فاخترعت لهم دولة على اسم احد انهار الشام (وهو نهر الأردن)، ووضعوا هناك ورسمت حدود دولتهم بهذا الشكل وهذا الموقع الجغرافي كي يقوموا بدور تأمين الحدود الشرقية الطويلة جدا لإسرائيل، وهي أطول حدود بين إسرائيل وجيرانها العرب، وأيضا كي يلعب الأردن دور قاطع الطريق في حال حدث خطأ غير متوقع في الخطة، أوفي حال خرج احد اللاعبين عن النص المكتوب

وبقيت سوريا وهي اكبر أقاليم الشام، فقامت فرنسا بتقسيمها إلى 5 دويلات طائفية: دولة حلب، دولة دمشق، دولة النصيريين في اللاذقية، دولة الدروز في السويداء، والدولة الخامسة هي دولة اسكندرون

ثم قامت فرنسا بإعطاء تركيا العلمانية بقيادة أتاتورك دولة اسكندرون (هاتاي حاليا)، لتجعل منه بطلا في أعين الأتراك.

لكن ليس هذا هو السبب الوحيد، فلواء اسكندرون تقع فيه سهل العمق (أو الأعماق التي ذكرها الرسول في معرض حديثه عن الملحمة) وعاصمته مدينة إنطاكية التاريخية، وهي المقر التاريخي للكرسي البطريركي للكنيسة السريانية، انتقاما من الكنيسة السريانية الأرثوذكسية التي تحالفت مع المسلمين ضد الحملات الصليبية، على عكس الموارنة الكاثوليك

\*\*\* والكنيسة السريانية هي كنيسة مشرقية مستقلة لا تتبع لبابا الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية في القسطنطينية، ولا تتبع أيضا لبابا الكنيسة الغربية الكاثوليكية في روما، ومقرها الجديد حاليا هو في دمشق، ولغتها الكنسية هي لغة السيد المسيح \*\*\*\*

وبقي في الشام 4 ولايات أودويلات صغيرة، أحبط الحلبيون والدمشقيون خطة التقسيم الفرنسية، وانضمت إليهم دويلة الدروز بقيادة سلطان باشا الأطرش، وبعد أن فشلت فرنسا في مشروع تقسيم سوريا (أوما تبقى منها) وجدت الحل البديل في الطائفة النصيرية التي كانت تتركز في جبال الساحل ونسبتها حوالي 6-8% من عدد السكان في ذلك الوقت، فأطلقت عليهم اسما جديدا هو العلويين وهواسم يُسهل عملية تسللهم إلى الإسلام من البوابة الشيعية، وفتحت لهم أبواب التطوع في الجيش والشرطة والقضاء، واطلقت يد النصيريين في نهب وافساد سوريا، وكان دورهم الأكثر بطشا وقذارة ووحشية

واستمر الوضع هكذا خلال الحرب الباردة حيث تقاسم قطبي العالم النفوذ على الشام.

واليوم القوة الصاعدة الجديدة -إسرائيل- هي التي تحكم الشام، لأننا اليوم في آخر الزمان، وتحديدًا في المرحلة الإنتقالية التي يستشرس فيها الحكم الجبري، وينتفض انتفاضة الموت قبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة، في الفترة التي تعلو فيها إسرائيل علوا كبيرا لذلك فنحن نعلم وكذلك كل من يصدق النبي محمد (عليه الصلاة والسلام) يعلم أن ما بعد الحكم الجبري هو خلافة راشدة ثانية على منهاج النبوة، وان تلك الخلافة ستنزل الارض المقدسة وتحرر القدس وتتخذها عاصمة لها

إسرائيل الصهيونية التي تعلو علوا كبيرا اليوم وتدير العالم عن طريق اللوبي الصهيوني الذي يسيطر على الدول الكبرى في العالم هي من يثبت النظام النصيري -الحليف القديم - في سوريا، ويثبت بقية كلاب الحراسة في الاقاليم المحتلة.

فليست فلسطين فقط هي المحتلة، وإنما سوريا محتلة، والأردن محتل، ولبنان محتل

لكن ما هي الادوار التي ستلعبها الشام في آخر الزمان، وكيف ستغير وجه العالم، من سيسكنها في المستقبل، وهل ستتوحد ام سيزداد تقسيمها

ومن سيوحدها، السفيناني ام المهدي ؟

وكيف صور لنا الرسول عليه الصلاة والسلام الشام في المستقبل؟

للحديث بقية...

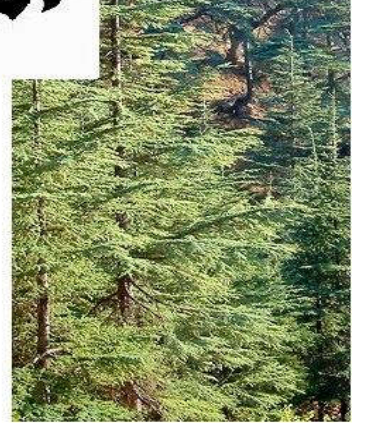




الشام



الجهات الأربع



وَأَحْمَدُ بْنُ  
الزَّيْنِ

### الشام - ترمومتر الأمة

" اغفر لهم يا رب إنهم لا يعلمون ماذا يفعلون " هذا ما قاله يسوع المسيح - حسب الرواية الإنجيلية - وهو معلق على الصليب

فحسب الإنجيل المحرف كان يسوع (يظن) أن اليهود وهم يتآمرون على صلبه في اورشليم القدس كانوا في ذلك الوقت " لا يعلمون ماذا يفعلون " لقد كان هذا قبل 2000 سنة

لكن اليهود في نهاية القرن التاسع عشر وهم يعقدون مؤتمرهم الصهيوني الأول من أجل استيطان فلسطين كانوا يعلمون ماذا يفعلون

اليهود الصهاينة الذين أرادوا إقامة دولة يهودية قسراً بما يخالف حتى نصوص التوراة التي تحرم على يهود الشتات إقامة دولة قبل مجيء المسيح كانوا - بكل تأكيد - يعلمون تماماً ماذا يفعلون ، وكانوا يدركون كذلك ما يتطلبه مشروع إقامة الدولة اليهودية من تقويض أركان الخلافة العثمانية من الداخل وتقسيمها وتشريد أهل فلسطين واحاطة اسرائيل بكيانات هزيلة موالية لها في الخفاء

وبينما أنا أكتب هذه الكلمات توجد الآن دولة يهودية حديثة مقامة على الأرض المقدسة !

دولة غريبة لكنها آمنة رغم انها تقع في قلب الشرق العربي المشتعل المضطرب!

دولة نووية متفوقة على كل محيطها العربي والإسلامي تكنولوجيا وعسكريا !

دولة مهيمنة يجب ان يقدم كل من يطمح دخول الكونغرس او البيت الابيض قرايين الولاء لها قبل ان يقبل اسمه في قائمة المرشحين !

دولة عزيزة تبادل احد جنودها المأسورين بألف سجين عربي عندها

دولة تقوم الدنيا ولا تقعد اذا خدش أحد مواطنيها اليهود في الوقت الذي لا يبالي العالم بآلاف المسلمين الذين يقتلون يوميا

دولة متقدمة نسبة الأمية فيها صفر وتنتج لوحدها من الكتب باللغة العبرية أضعاف ما تنتجه المطابع العربية مجتمعة

دولة غنية لم يتجاوز عمرها في بلاد الشام 65 سنة الا أن متوسط دخل الفرد اليهودي فيها أكبر بـ 100 مرة على الأقل من متوسط دخل المواطن السوري او الأردني الذين تمتد جذورهم في هذه الأرض لآلاف السنين

فكيف تمكن اليهود - المغضوب عليهم - من احتلال الأرض المقدسة وإقامة اسرائيل التي علت علوا كبيرا ؟

كيف نجح اليهود في هذه المغامرة الخطيرة وخالق اليهود - الله سبحانه وتعالى- يخبرنا في كتابه الحق أنهم شعب رعديد يمتلكه الجبن والإدبار من المواجهة المباشرة !

{لا يقاتلونكم جميعا إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر}

من يعرف شيئاً عن اليهود سيعرف أنهم لا يمكن أن يقدموا في أواخر القرن التاسع عشر على خطوة فيها هذا الكم الكبير من الجراءة والخطورة والمغامرة إلا إذا كان لديهم خطة مفصلة تحسب كل خطواتهم المستقبلية وتغطي كل الاحتمالات الممكنة لأكثر من مئة سنة إلى الأمام.

الطبيعة اليهودية حسب ما يخبرنا القرآن الكريم ليست مقدامة ولا ذات نزعة فدائية  
{فأذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون}

فهل حدثت طفرة وراثية أتحول جيني بالمورثات اليهودية في أواخر القرن التاسع عشر حولهم الى شعب انتحاري مقدم ؟

فكيف نفسر إذن نجاح اليهود في إقامة إسرائيل وهم الذين يصفهم القرآن بأنهم شتات من البشر ضُربت عليهم الذلة والمسكنة ولا يستطيعون تنفيذ مآربهم إلا بحبل من الناس يتمسكون به، فهم عبيد للعباد دائماً؟؟!!

{ضُربت عليهم الذلة أين ما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس وباعوا بغضب من الله وضُربت عليهم المسكنة ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون}

\* عبارة (حبل من الناس ) تعني أنهم دائماً تحت غيرهم من الدول القوية يخضعون لهم ويعملون من خلف الستار، أي انهم يعيشون كالديدان الطفيلية التي تستوطن جسد كائنات أكبر منها وتمتص غذائها من دم المضيف وتطرح فضلاتها في أوعيته، وتحاول أن تسيطر عليه، هم كالفيروسات التي ليس لها اي وزن او تأثير إلا إذا كانت داخل جسم المضيف، وهذا ربما يفسر - ولوجزئيا - كيف نجحوا في استيطان فلسطين المحاطة ببحر بشري كبير من العرب والمسلمين

لأننا عندما نرى كيف تقوّضت أركان الدولة العثمانية، وكيف سقطت الخلافة بهذا الشكل، وكيف تقسمت الولايات العثمانية وفق الحدود الجديدة، وكيف اخترعت على أنقاض أرض الشام دويلات متناحرة تفتقد الشرعية، ولماذا رسمت خرائط الكيانات الجديدة بهذا الشكل المناسب جداً للحلم اليهودي، ولماذا انظمة الحكم في سوريا ولبنان والأردن هي بهذا الشكل الذي يمنع قيام اي اتحاد فيما بينها

لا بد لنا أن نتساءل هل كانت الرياح حقا تجري بما تشتهي السفينة الصهيونية طوال القرن الماضي بهذه الدقة والإنسيابية والانتظام ؟ أم أن كل شيء كان مرتباً وتم الاعداد له مسبقاً ؟

ما حدث في القرن الماضي ولا يزال مستمراً حتى الآن هو مسرحية شيطانية تتألي فصولها المكتوبة مسبقاً الواحد إثر الآخر، وجميع اللاعبين في مسرحية قرن الشيطان وهم يؤدون أدوارهم المرسومة لهم كانوا يعرفون ماذا يفعلون، ولا زالوا حتى هذه اللحظة يعرفون ماذا يفعلون، وماذا سيفعلون، ولم يخرج أي واحد منهم حتى الآن عن نص المسرحية المكتوب

المسرحية هي انتاج مشترك يهودي - مسيحي

فلأول مرة في التاريخ تناسى اليهود والنصارى عداءهم الأزلي والقوا وراء ظهورهم مسألة صلب اليهود للمسيح، والتقت مصالحهم ضد عدو مشترك، فصاروا في أواخر القرن التاسع عشر حلفاء أو "بعضهم أولياء بعض" ، وهذا التحالف الغريب تنبئ به القرآن الكريم قبل 1400 سنة

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ، بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ، وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ}

فمن هم أولئك القوم الظالمين من الحلفاء الذين صار بعضهم أولياء بعض؟  
من هو (الكاست ) أو فريق العمل الملتمزم بتلك المسرحية ؟

بالإضافة الى المخرج الإنكليزي البروتستانتي (سايكس)، والسيناريست الفرنسي الكاثوليكي (بيكو)، والمنتج الصهيوني (هرتزل)، كان هناك ومن خلف الكواليس المسيح الدجال وهو يمثل الجهة الراعية للحدث، جميع هؤلاء وهم يوزعون الأدوار الرئيسية والثانوية في مسرحية قرن الشيطان على الممثلين المحليين كانوا يعلمون ماذا يفعلون

ستارة بدء المسرحية سترتفع في مطلع القرن العشرين وقرن الشيطان، وهذا القرن حسب ما يصفه لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو العصر الذي تلغوفيه التحوت، ويكون زعيم القوم أرذلهم ويسود القبيلة فاسقها، لانه زمن السنوات الخداعات التي يؤتمن فيها الخائن ويخون فيها الأمين ويكذب الصادق ويصدق الكاذب وينطق فيها الرويبضة، لذلك سيتم انتقاء الممثلين من المحترفين في فن التمثيل والخداع حسب معايير الكذب والخيانة والاحتطاط الاخلاقي

النجوم الصاعدون الجدد في القرن العشرين سيكونون من التحوت الأكثر وضاعة وندالة، فطيلة هذا القرن وحتى تعود الخلافة على منهاج النبوة سيكون زعيم القوم أرذلهم، وفي أفضل الحالات سيصطح الناس على رجل كورك على ضلع

خشبة مسرح الأحداث هي بلاد الشام، ومدة المسرحية قرن كامل أو أكثر قليلاً، وشريف مكة حسين بن علي دعي للمشاركة في المسرحية بصفته ضيف الشرف، فانضم إلى التحالف الصهيوني (المسيحي - اليهودي) كغطاء عربي إسلامي لخطة الدجال الشريرة واتخذ اليهود والنصارى أولياء له

الشريف حسين ربما كان يقرأ في القرآن العربي المبين أنّ {من يتولهم منكم فإنه منهم}، وربما كان يعلم أن دخان فتنة السراء الصاعد من تحت قدميه هو السبب الذي جعل رسول الله يتبرأ منه ومن جميع سلالاته (الهاشمية) التي ورثت سياسته، وأن مشاركته في مسرحية قرن الشيطان ستخرجه من الإسلام من أوسع الأبواب

" ثم فتنة السراء دخلها من تحت قدمي رجل من أهل بيتي يزعم انه مني وليس مني وإنما أوليائي المتقون , ثم يصطح الناس على رجل كورك على ضلع "

لكن الشريف حسين - رغم كل ذلك - كان هو الآخر يعلم ماذا يفعل، إلا أن الذي لم يكن يعلمه في ذلك الوقت أن دوره في المسرحية لم يكن (البطل المطلق) كما كان يظن، وإنما مجرد (كومبارس) حقير سيؤدي جملة ضئيلة في المشهد الأول من المسرحية ثم تسدل عليه الستار إلى الأبد

الموارنة أومسيحيي جبل لبنان كانوا أصحاب الدور المركب والأطول، ودورهم كان يعج بالتقلبات الدرامية المعقدة

لأن الموارنة هم عرق خليط ناتج من التزاوج بين المستوطنين الفرنجة اثناء الحملات الصليبية وبين السريان المستعربين الذين انفصلوا عن الكنيسة الارثوذكسية قبل ذلك ودانوا بالتبعية للكنيسة الكاثوليكية في روما، لذلك هم ذوي طبيعة مركبة، وقد أدوا دورهم المركب في المسرحية ببراعة فائقة

في البداية مثلوا (على المسلمين العرب) دور القوميين العرب فأججوا مشاعر الكراهية ضد الأتراك المسلمين أيام الحكم العثماني، وهجوا في المقابل مشاعر التعصب القومي العربي والنزعة الاستقلالية، لقد لعبوا دورهم بكفاءة بما امتلكوه من صحافة ودور نشر، وبسبب سيطرتهم على وسائل الإعلام وقدرتهم على تشكيل الرأي العام العربي، وبعد أن حصلوا على كيانهم المسيحي الذي اقتطع من الجسد الشامي، انقلبوا إلى دعاة للقومية اللبنانية المعادية للعروبة، كان دورهم مشابهاً ومكملاً لدور يهود الدونمة وابنهم مصطفى أتاتورك

فقد قام يهود الدونمة خلال نفس الفترة بتأجيج المشاعر القومية التركية وتمجيد الترك كحضارة وثقافة، واحتقار العرب اوما يعرف بالفكر (القومي التوراني)، والكتابات الأولى عن القومية التركية كلها كانت كتابات يهودية، ويعتبر اليهودي مونيذ كوهين هو مؤسس الفكر القومي التوراني، وكتابه في القومية التورانية هو الكتاب المقدس للسياسة التورانية التي قوضت الخلافة العثمانية، وأحببت فكرة الجامعة الإسلامية بين العرب والترك

واليهود يؤكدون على دورهم في تحطيم الخلافة العثمانية بإرسال أحد كبار اليهود وهو إيمانويل قراصو وهو من قادة الاتحاد والترقي ليسلم السلطان عبد الحميد قرار عزله من الخلافة عام 1908 كنوع من التشفي والانتقام، وإظهار عاقبة رفض عبد الحميد لطلبهم باستيطان فلسطين

وعندما وصلت جمعية الاتحاد والترقي العثمانية إلى الحكم بعد عزل السلطان عبد الحميد دعت الجمعية التي يحركها يهود الدونمة إلى تتريك العرب

وكان اليهود يعرفون ان العرب بكل تأكيد سيقاومون سياسة التتريك وهذا سيضيف زبناً فوق النار ويؤجج الصراع بينهم وبين الترك، وسينتهي الصراع بانفصال العرب وتمزيق الخلافة الإسلامية التي قامت على توحيد جميع المسلمين تحت راية الإسلام

وكان الموارنة في الشام من جهتهم يقومون بدورهم المكمل أيضاً، لذلك ليس غريباً ان نجد أن أول المؤلفات التي تدعو إلى القومية العربية هي ما نشره المسيحي نجيب عازوري بعنوان (يقظة الأمة)، وليس غريباً أيضاً ان نجد ان أكبر مؤسسي حزب البعث العربي الاشتراكي هما ميشيل عفلق (المسيحي) وزكي الأرسوزي (النصيري العلوي)، وحتى بعد أن حصل الموارنة على كيانهم الذي كانوا يحملون به منذ ان قضى صلاح الدين على مستعمرة أجدادهم، كانوا يعلمون ما هو دورهم الجديد

فهؤلاء (القوميون العرب أيام الدولة العثمانية) قاموا بعد ذلك بطمس معالم لبنان العربية والإسلامية، وعملوا على فرنسته، ونشر القيم الأخلاقية الأوروبية ونمط الحياة الغربي، والإباحية، ولا تزال المارونية السياسية تدير لبنان، وأيضاً تدير ثقافياً - وبالقوة الناعمة - بقية العالم العربي كما يشتهي الحلف الصهيوني (اليهودي - المسيحي) حتى الآن.

ومن يتأمل اليوم وضع المجتمع اللبناني من الناحية الأخلاقية والدينية والثقافية سيقول بلا شك أن لبنان بحاجة إلى فتح إسلامي جديد

هذا بالإضافة الى دورهم المستمر في نشر الكراهية بين المسلمين السنة في بلاد الشام وخلق حواجز نفسية بين السنة من اللبنانيين والفلسطينيين والسوريين

الندالة والانحطاط الأخلاقي الذي طبع الموقف الماروني التقليدي تجاه اللاجئين السنة من الفلسطينيين والسوريين هو شاهد على ذلك، والتصريحات الاخيرة التي قالها هذا الشبيح المسيحي من تيار ميشيل عون ليست زلة لسان، انه يعرف تماما ماذا يقول، ويعلم ماذا فعلوا في الماضي وماذا سيفعلون

<https://www.youtube.com/watch?v=6wv7jBeBsDM>

لكن الاكتشاف المذهل للدجال والوجه الجديد الذي لعب في المسرحية دورا استحق عليه جائزة الأوسكار كأحقر ممثل كان هو النصيري العلوي

تتواجد الطائفة النصيرية العلوية في جبال الساحل الشامي، وكانوا دائما موضع شك وريبة بسبب غدرهم وانحطاطهم الأخلاقي، وأيضا بسبب عداوتهم الشديدة للإسلام والمسلمين وتحالفهم الدائم مع أي غازي خارجي لبلاد الإسلام.

فخلال الحروب الصليبية تحالفوا هم (وكذلك المورانة) مع الغزاة الفرنجة وسهلوا دخولهم الى بلاد الشام، ولولا غدرهم لما استطاع الصليبيون ان يكون لهم موطن قدم في المشرق، وقد كلفت هذه الخيانة الأمة قرنان من الزمان، انصرفت طاقات المسلمين على صد الغزوات الهمجية للمسيحيين المتخلفين، فتوقف الابداع الحضاري والأدبي للمسلمين، وتجمدت الدعوة الاسلامية والفتوحات الجديدة، واستفادت اوربا المتخلفة كثيرا من تلك الحملات وسرقت الكثير من علوم حضارة الشرق وبنيت عليها نهضتها

ثم تحالف النصيريون مع المغول وكانوا سبب سقوط بغداد، كما ساهموا مع الشيعة الصفوية في إحباط الحملة العسكرية البحرية التي جهزها السلطان العثماني لاستعادة الأندلس وإنقاذ مسلميها من التعذيب، والتنصير القسري.

لذلك لم تكن الدولة العثمانية تعتبر النصيريين (العلويين) من المسلمين ولا حتى من أهل الذمة، بل لم تكن تقبل شهادة النصيري العلوي في المحاكم الشرعية، لما كان يعرف عنهم من انحدار أخلاقي وشهادة زور، لذلك كانوا مهمشين ويعملون كقطاع للطرق، أو شبعة، أو في الدعارة، وكانت تستعر في نفوسهم أحقاد دفينه ضد المسلمين وينتظرون اللحظة المناسبة لتنفيسها.

وبعد أن فشلت فرنسا في مشروع تقسيم سوريا (أوما تبقى منها) عام 1939 وجدت الحل البديل في الطائفة النصيرية التي كانت تتركز في جبال الساحل ونسبتها حوالي 6 - 8 % من عدد السكان، النصيريون لديهم تراث عمره أكثر من ألف سنة من الباطنية لذلك هم ممثلون يحترفون الخداع وإظهار عكس ما يبطنون، أطلقت فرنسا عليهم اسما جديدا هو العلويين وهو اسم يُسهّل عملية تسللهم إلى الإسلام من البوابة الشيعية، وفتحت لهم أبواب التطوع في الجيش والشرطة والقضاء، وبعد أن كانت شهادة النصيريين طوال ألف سنة لا تقبل في المحاكم حتى في موضوع سرقة دجاجة، صاروا في الزمن الذي يُؤتمن فيه الخائن، ويُخون فيه الأمين هم الأمناء على أهم أجهزة الدولة السيادية، وقضاياها المصرية

وصدق رسول الله عندما قال :

"من أشرط الساعة أن يملك من ليس أهل أن يملك ويرفع الوضيع ويوضع الرفيع"

الديانة النصيرية هي ديانة باطنية ذات تعاليم سرية لا يطلع عليها عادة الغرباء، وتعتبر علي بن أبي طالب هورب العالمين المجسد، وتقديس الخمر ولا يصلون، وتكاد تكون الديانة الوحيدة في العالم التي تعتبر الكذب والغش من الفضائل، فالباطنية تعني أن تظهر للآخرين شيئاً وأن تبطن خلافه... يعني أن تظهر المقاومة، وتبطن الخيانة، أن تتحدث عن الإصلاح، وتمارس الإفساد، باختصار أساس هذا الدين قائم على الغش

<https://www.youtube.com/watch?v=KafwEpG3vK8>

لذلك لم تخرج فرنسا من سوريا حتى هينتهم لإستلام دفة القيادة من بعدها، فقام هؤلاء بعد ذلك بخدمات جليلة جدا للصهاينة، وسلموهم هضبة الجولان الإستراتيجية الحصينة، والتي تتحكم بكامل بلاد الشام عسكريا وأيضا بالمياه التي تدخل إلى فلسطين المحتلة، وكان حلم اليهود أن يكون لهم موطن قدم فيها

في عام 1967 أعلن وزير الدفاع حافظ أسد سقوط القنيطرة عاصمة الجولان قبل يومين من دخول جندي إسرائيلي واحد إليها، وخلال هذين اليومين تمت صفقة تسليم السلطة لعائلة الأسد والمقدم المدفوع سلفا أو العربون في الصفقة هو تسليم الجولان أما المؤخر فكان أن يعمل النظام ككلب حراسة لحدود إسرائيل الشمالية، وهذا ما كان فعلا فلم تطلق رصاصة تجاه إسرائيل من جبهة الجولان منذ ذلك الوقت،

في مقابل ذلك سيتم تسويق النظام السوري إعلاميا بهيئة النظام المقاوم كي يضمنوا بقاءه في المهمة أطول فترة ممكنة، حتى تنتهي فترة صلاحيته

ومنذ انقلاب 1963 قام النصيريون بتفريغ الجيش السوري من كل القيادات المسلمة السنية من خلال التسريحات التي طالت أهم الكفاءات العسكرية والضباط، وتساعدت العملية في حرب 1973 حيث قاموا خلال الحرب بزج الألوية والكتائب السنية في معارك استنزاف عبثية استشهد فيها الكثير منهم وكانت مجرد مصيدة للتخلص من أي وجود إسلامي مؤثر في الجيش السوري قد يشكل خطرا على إسرائيل في المستقبل.

وتم إفساد عقيدة الجيش السوري القتالية والأخلاقية، وتحول الجيش السوري إلى جيش طائفي ضد الشعب، ومُنع المجندون المسلمون من أداء الصلاة في الجيش طيلة الخدمة العسكرية الإجبارية أو ما يسمى بخدمة العلم التي تدوم سنتين ولا يتلقى فيهما المجند أي تدريب مفيد عسكريا، وإنما هي وسيلة تدجين للشباب وإفساد أخلاقي وديني، ومصدر رزق للضباط العلويين.

وهناك أيضا فائدة إضافية إعلامية قطفتها إسرائيل من تسلم النصيريين السلطة في سوريا وهي تلميع صورة جرائم إسرائيل، فعمليات التعذيب والقتل الوحشي التي مورست ضد السوريين وكذلك الهمجية والانحطاط الأخلاقي للذات طبعاً سلوك الأداة الأمنية للنظام السوري، صارت تبتدعه جرائم إسرائيل ضد العرب كأنها مزاح

أما على صعيد المجتمع، فطبق حافظ الأسد خطة مدروسة طويلة الأمد لإفساد أهل الشام وبدأت عملية غسيل الدماغ الثقيلة منذ الطفولة المبكرة من خلال المنظمات الشعبية الإجبارية كمنظمة طلائع البعث وشببية الثورة المكرسة لعبادة القائد المفدى

وأيضاً من خلال النظام الشمولي المخابراتي الذي يتحكم بكل نواحي الحياة، وكذلك من خلال الإعلام الموجه، والذي نشر وشجع الانحلال الأخلاقي على جرعات، وقد وصل الأمر في سوريا الأسد في السنوات الأخيرة مع اندلاع الثورة أن سوريا حطمت الرقم القياسي كأكثر بلد تسبب فيه الذات الإلهية.

النصيريون العلويون كانوا يعرفون ماذا يفعلون وتعاطي بشار الأسد مع الثورة الذي جر البلاد إلى هذا الدمار كان متعمداً وكان يعرف تماماً ماذا يفعل

من أجل ذلك ليس غريباً خذلان العالم لثورة الشعب السوري، وليس غريباً أن بشار الأسد هو أول رئيس يحكم بلد مسلم ويحظى بنفس الوقت بعضوية دولة فرسان مالطا الماسونية والتي تحي تراث الحملات الصليبية

<http://www.all4syria.info/Archive/55696>  
<http://www.all4syria.info/Archive/190108>  
<http://www.all4syria.info/Archive/56167>  
<http://www.thebabylonmatrix.com/index.php>

لكن لماذا هذا التآمر الكبير على بلاد الشام؟ ولماذا قسمت بهذا الشكل ولماذا تم بتر فلسطين وجلب اليهود ليفسدوا فيها؟ ولماذا تم اقتطاع لبنان من الجسد الشامي وتسليمه للموارنة ليفسدوا فيه ويطمسوا معالمه الإسلامية؟ ولماذا اقتطع الأردن ورسمت حدوده بهذا الشكل كي يقوم بقاطع الطريق؟ ولماذا أطلقوا يد النصيريين العلويين في نهب وإفساد سوريا؟

التفسير الوحيد يقدمه لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم:  
"إِذَا فَسَدَ أَهْلُ الشَّامِ فَلَا خَيْرَ فَيْكُمْ"

أهل الشام هم الترمومتر الذي يقيس درجة الخير في الأمة، فإذا صلحوا صلح حال الأمة وإذا فسدوا فلا خير في الأمة، فالفساد الذي عم بر الشام ويحرقها ليس آثاراً جانبية لسياسات حكام اجتهدوا فأخطأوا، وإنما كان منذ البداية فساداً مخططاً له وبرنامجاً يسيرون عليه ومقصوداً لذاته، كانوا جميعاً يعلمون ماذا يفعلون.

فهل حصدت خطتهم النجاح المطلوب بعد قرن من التطبيق ؟

قبل الثورة السورية كنا سنقول لقد نجحوا إلى حد مدهل، لكن الثورة السورية قلبت الطاولة

والتفسير الوحيد لفشل هذه الخطة التي رصد لها ميزانية ضخمة جداً هو أيضاً التفسير الذي يقدمه لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
يا طوبى للشام يا طوبى للشام يا طوبى للشام،

قالوا يا رسول الله وبم ذلك ؟

قال : "تلك ملائكة الله باسطوا أجنحتها على الشام"

" لا تزال من أمتي عصاية قوامة على أمر الله عز وجل، لا يضرها من خالفها ؛ تقاتل أعداءها، كلما ذهب حرب نشب حرب قوم آخرين، يزيغ الله قلوب قوم ليرزقهم منه، حتى تأتئهم الساعة، كأنها قطع الليل المظلم، فيفزعون لذلك ؛ حتى يلبسوا له أبدان الدروع، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هم أهل الشام، ونكت رسول الله صلى الله عليه وسلم بإصبعه ؛ يومئ بها إلى الشام حتى أوجعها "

ولأن الشام هي مسرح الأحداث، والرسول عليه الصلاة والسلام يقول :

" عقر دار الإسلام بالشام "

و" الشام أرض المحشر والمنشر "

و" صفوة الله من أرضه الشام، وفيها صفوته من خلقه وعباده، وليدخلن الجنة من أمتي ثلثة لا حساب عليهم ولا عذاب "

و" يوم الملحمة الكبرى فسطاط المسلمين بأرض يقال لها الغوطة فيها مدينة يقال لها دمشق خير منازل المسلمين يومئذ "

و" ينزل عيسى بن مريم عليه السلام عند المنارة البيضاء شرقي دمشق عليه ممصرتان، كأن رأسه يقطر منه الجمان "

ولأن الله سبحانه وتعالى تكفل للنبي بالشام وأهله، فلا بد للرب ان يعد الشام ويعطي بعض أهلها اللقاح اللازم كي يقوي مناعتهم ويصمدوا في الملاحم القادمة

" لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَيُنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ تَعَالَى صَلِّ لَنَا فَيَقُولُ لَا إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أَمْرَاءُ تَكْرِمَةَ اللَّهِ هَذِهِ الْأُمَّةُ "

النبي عيسى بن مريم، الشخصية المحورية والأهم في أحداث آخر الزمان، والرجل الذي يصفه الله بأنه علم للساعة سيعود الى دمشق، وسيكون في ذلك الوقت المهدي أيضا في دمشق وكذلك المسيح الدجال، ثلاثتهم سيكونون معا، في وقت واحد، ومكان واحد، هو مسجد دمشق الكبير حيث يوجد رأس النبي يحيى عليه السلام - اويوحنا المعمدان - ابن خالة عيسى، والسيد الحصور الذي عمّد المسيح بمياه بحيرة طبرية

المسيح سينزل إلى المسجد الذي يحاصره الدجال، وسيصلي خلف سليل آخر الأنبياء، لكن قبل أن يحدث ذلك ستشهد الشام تغيرات هائلة في طبيعة سكانها، وأيضا في جغرافيتها، ستتغير حلب ودمشق والغوطة وحمص وكذلك القدس، وبحيرة طبرية ونهر الفرات، ستحتاج تلك التغيرات مجلدات لكتابتها، لكن ربما نشرحها بشكل موجز قريبا

لكن من المؤكد انه " لا تقوم الساعة حتى يتحول خيار أهل العراق إلى الشام، ويتحول شرار أهل الشام إلى العراق " كما أخبرنا الصادق الأمين

لن يبقى في الشام يهود لأن الشجر والحجر سيلفظهم وسيقول يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله

ولن يبقى في الشام نصيريين علويين لأنه من الجزيرة السورية، من جهة الموصل، ستأتي رايات سود تفتح دمشق وسيرفع عن ساكنيها من العلويين والشيعة الرحمة لثلاث ساعات:

" يخرج من الجزيرة الرايات السود، يسيلون عليكم سيلا حتى يدخلوا دمشق، لثلاث ساعات من النهار، وترفع عن أهلها الرحمة، ثم تعاودها الرحمة، ويرفع عنهم السيف، ثم يسرون حتى ينتهوا إلى المغرب "

" تقبل الرايات السود من المشرق يقودهم كالبخت المجللة أصحاب شعور، أنسابهم القرى وأسماؤهم الكنى، يفتتحون مدينة دمشق، ترفع عنهم الرحمة ثلاث ساعات "

الصادق الأمين - صلى الله عليه وسلم - يحلف بالله لنا، وهولا يحتاج أصلا أن يحلف أن أموال النصيريين التي سرقوها من أهل الشام ستكون غنيمة للمجاهدين، وانه لن يبق منهم الا النساء اللواتي سيبيعن كسبايا على درج دمشق

" الْمُخْرُومُ : مَنْ حُرِمَ غَنِيمَةً كَلْبٍ وَلَوْ عَقَلًا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتَبَاعَنَّ نِسَاءَهُمْ عَلَى دَرَجِ دِمَشْقَ، حَتَّى تُرَدَّ الْمَرْأَةُ مِنْ كَسَرٍ يُوجَدُ بِسَاقِهَا "

ولن يكون في الشام أيضا مورانة لأن عيسى بن مريم سيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية

ستعود الشام أرضا طاهرة، وتنطلق منها الخلافة وسيطرده هؤلاء الأنجاس جميعا منها لأنهم يستحقون هذا المصير، فقد كانوا يعلمون ماذا يفعلون

سلالة ايمانية نقية ستكون في الشام، سلالة ايمانية جديدة ستهاجر قريبا إلى عقر دار الإسلام

وسيصير الناس في كل الأرض إلى فسطاطين :  
فسطاط إيمان لا نفاق فيه، وفسطاط كفر لا إيمان فيه.

وفسطاط المسلمين في الشام

"ستكون هجرة بعد هجرة، فخير أهل الأرض ألزمهم مهاجر إبراهيم، ويبقى في الأرض شرار أهلها تلفظهم أرضوهم، تقذّرهم نفس الله، وتحشّروهم النار مع القردة والخنزير"

دمشق التي هاجر إليها بلال الحبشي، ودفن فيها ستكون دمشقاً مختلفة عما هي عليه اليوم

سيدنا بلال قال وهو يودع أنفاسه الأخيرة في هواء دمشق :  
"غداً نلقى الأحبة، محمد وصحبه"

وغدا ستلقى الشام من ضمن من ستلقى ثلة أخيرة من السودانيين الذين يشهدون أن لا إله إلا الله

فالرسول عليه الصلاة والسلام أخبرنا :  
" أننا لن نستكمل ثلثنا حتى نستعين بالسودان، رعاة الأبل الذين يشهدون ان لا اله الا الله "

لذلك جهتنا القادمة من الجهات الاربعة هي السودان اوالمغرب الادنى





السودان



الجهات الأربع



## المغرب الأدنى - السودان

أقرب بلد يقع إلى الغرب من مكة والحجاز هو ما يسمى حالياً بالسودان، وكان يسمى في العهد القديم والتوراة باسم كوش

الصحابة الأوائل عندما فروا من اضطهاد قريش وجدوا الحماية في المغرب الأدنى التي كانت في زمنهم تسمى بالحبشة، لأن كلمة السودان في زمن النبي كان يقصد بها معنى آخر غير المعنى الذي نفهمه اليوم، السودان كاسم لم يعتمد لهذا البلد العربي الإفريقي إلا في العهد العثماني، ثم صار يسمى في عهد الاستعمار الأوربي بالسودان الانكليزي، بينما تشاد كان اسمها السودان الفرنسي.

لكن قبل ذلك كانت كلمة السودان تطلق على الشعوب ذات البشرة السوداء بشكل عام والتي تسكن الأراضي الممتدة جنوب الصحراء الكبرى من الضفة الغربية للبحر الأحمر حتى المحيط الأطلسي، أي: جميع البلدان الإفريقية جنوب الصحراء الكبرى والممتدة من جمهورية السودان وإريتريا وإثيوبيا شرقاً، مروراً بتشاد والنيجر ومالي وصولاً إلى السنغال وغينيا غرباً، فلم تكن كلمة السودان تعني في ذلك الوقت البقعة الجغرافية للسودان الحالي بحدوده الراهنة، لذلك كان الحبش من شعوب السودان، والنوبة من السودان والبقعة من السودان وكذلك الزنج، والدينكا

وذكر ابن خلدون في كتابه ( العبر والمبتدأ والخبر ) بأن النجاشي هو من أمة الدمام التي هي أعظم أمم السودان الواقعة مساكنها على الشاطئ الغربي للبحر الأحمر مقابل بلاد اليمن (أي إريتريا حالياً )

\* رغم أن الحبشة أصلاً هم قبائل سامية عبرت البحر الأحمر من الجزيرة العربية، واختلطت مع السودان وبنت حضارة أكسوم التاريخية. ومعنى كلمة خباشة التي أوردها ياقوت الحموي في معجم البلدان: الحباشة هي الجماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة، وفي لغة التيجري الحبشية يقال عن الشاة التي فيها خليط من الشعر أبيض وأسود (حبشائيت) \*

وجاء عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم - قوله: "اتَّخَذُوا السُّودَانَ، فَإِنَّ ثَلَاثَةً مِنْهُمْ مِنْ سَادَاتِ أَهْلِ الْجَنَّةِ : لُقْمَانُ الْحَكِيمُ، وَالنَّجَاشِيُّ، وَبِلَالُ الْمُؤَدَّنْ "

ويقال أن لقمان من النوبة (السودان حالياً )، والنجاشي هو من الساحل الحبشي ( إريتريا حالياً) وبلال هو من الهضبة الحبشية ( إثيوبيا حالياً) لكن الرسول عليه الصلاة والسلام جمعهم كلهم تحت لفظ السودان

لكن، ما هي الدولة التي تمثل الحبشة التي هاجر إليها الصحابة في عالم اليوم ؟

الصحابة هاجروا إلى الحبشة التي كانت عاصمتها مدينة أكسوم، التي تقع الآن في أقصى شمال الهضبة الإثيوبية قرب الحدود السودانية الشرقية من جهة كسلا، وأيضاً قريبة جداً من الحدود الإريترية حوالي 25 كم فقط عن الحدود، ومملكة أكسوم في ذلك الوقت كانت تضم إضافة للهضبة الإثيوبية كامل دولة إريتريا الحالية، وكذلك شرق السودان وسواحل البحر الأحمر، وأكسوم هي العاصمة الفيدرالية

للحبشة في ذلك الوقت - اذا صح التعبير - لان الحبشة في ذلك الوقت كانت ممالك تحكم بحكم ذاتي ويحكم كل اقليم منها حاكم محلي يلقب بالنجاشي ويوافق عليه البطارقة وكان تابعا للنجاشي الأكبر في أكسوم

لكن إلى أي إقليم مما كان يسمى سابقا بالحبشة هاجر الصحابة الأوائل؟  
وأين تقع تلك الأراضي التي أقيمت فيها الصلاة وصامت رمضان حتى قبل مكة المكرمة ؟

هل هي إثيوبيا ذات الأغلبية المسيحية الأرثوذكسية والتي تبني بدعم إسرائيلي وغربي اكبر السدود على نهر النيل كي تبتز مصر والسودان بشريان حياتهما ؟

أم هي إريتريا التي رغم أن المسلمين فيها يشكلون 56% من مجموع سكانها ورغم أن اللغة العربية هي إحدى لغاتها الرسمية ألا أنها رفضت الانضمام للجامعة العربية ويحكمها حالياً ديكتاتور مسيحي متطرف ذو علاقة وثيقة بإسرائيل؟

أم أن الأراضي الحبشية التي هاجر إليها الصحابة هي في السودان الذي تنهشه سكاكين التقسيم والهرج ؟

ما نعرفه عن تلك الأراضي هو ثلاث معطيات لا خلاف عليها من الجميع

المعطى الأول :

الأراضي الحبشية التي لجأ إليها الصحابة كانت مطلة على الساحل الغربي للبحر الأحمر

المعطى الثاني :

القرى التي أقام بها الصحابة الأوائل وعملوا بالتجارة والزراعة فيها كانت قريبة من الساحل ولم ينتقلوا إلى المناطق الداخلية ذات الطبيعة الجبلية العالية، لأنه في السنة الرابعة عشر للبعثة جرفت التيارات البحرية سفينة كانت قادمة من اليمن تحمل ابوموسى الاشعري و54 مسلم يمانى آخر كانوا متوجهين من اليمن إلى المدينة المنورة لمبايعة الرسول عليه الصلاة والسلام، لكن الأمواج جرفت سفينتهم إلى الساحل الإفريقي للبحر الأحمر فرست في ميناء وهناك التقى ابوموسى الاشعري بجعفر بن ابي طالب الذي كان يعرفه من قبل في مكة فطلب منه البقاء بالحبشة حتى يأمرهم رسول الله بالعودة، ولقاء ابوموسى الاشعري بجعفر بن ابي طالب يعني أن المهاجرين ظلوا طوال تلك الفترة قريبين من ساحل البحر ولم ينتقلوا إلى المناطق الداخلية ذات الطبيعة الجبلية

المعطى الثالث :

هو أن سكان المنطقة التي أقام بها الصحابة كانوا على احتكاك كبير مع العرب ويفهمون العربية إلى حد ما، لأن محادثات الصحابة مع النجاشي وأتباعه كانت كلها بالعربية. وقد قرأ رئيس وفد المهاجرين جعفر بن ابي طالب أمام النجاشي سورة مريم وغيرها، فبكى حتى اخضلت لحيته ولم يحتاج إلى ترجمة كما أن الرسائل التي بعثها النبي إلى النجاشي وكذلك الكتب التي كتبها النجاشي إلى النبي صلى الله عليه وسلم كانت كلها بالعربية ولم يحتاج إلى مترجم

فعلى أي من هذه البلدان الثلاثة (إثيوبيا، إريتريا، السودان) تنطبق هذه المعطيات اليوم ؟

إثيوبيا الحالية هي بلاد جبلية معزولة ولا سواحل لها على البحر الأحمر إطلاقاً وكانت في ذلك الوقت ذات احتكاك لغوي ضئيل مع العرب إذن الأراضي التي هاجر إليها وأقام فيها الصحابة الأوائل بكل تأكيد لا تقع في إثيوبيا الحالية

إذن بقي لدينا بلدين فقط : إما السودان أو إريتريا

في البداية يجب ان نذكر ان الهجرة إلى الحبشة كانت على فوجين.

الفوج الاول:

يتكون من عشرة رجال وخمس نسوة برئاسة عثمان ابن عفان وزوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم.  
وكان يضم كذلك عبدالله بن مسعود، وام سلمة وغيرهم

خرج الفوج الاول مع بعضه من مكة سراً في شهر رجب من السنة الخامسة للبعثة النبوية، ووصلوا لميناء الشعبية ( جدة حالياً ) فحاولت قريش اللحاق بهم، إلا أن سفينتين للتجار تصادف أن كانتا على وشك الإبحار إلى الحبشة، فركب المسلمون السفينة بعد أن دفع كل واحد منهم نصف دينار وأشرعت السفينة، ووصلوا إلى البر بعد أيام، وقد قاموا باستطلاع المكان لكنهم عادوا جميعاً بعد أشهر قليلة لأنه سرت إشاعة بينهم حملتها السفن القادمة من مكة أن قريش آمنت بمحمد وتوقفت عن اضطهاد المسلمين فعاد هذا الفوج سريعاً إلى مكة في شهر شوال من نفس السنة

ليكتشفوا أن ما سمعوه كان مجرد إشاعة فتم تجهيز لفوج ثاني اكبر لأن اضطهاد قريش ازداد أكثر

الفوج الثاني :

كان فيه حوالي 103 مهاجر بما فيهم الأطفال وكان برئاسة ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم جعفر بن أبي طالب، لأن عثمان بقي في مكة بعد وفاة زوجته رقية بنت رسول الله، وبقي كذلك بعض من كان في الفوج الأول وضم الفوج الثاني الزبير بن العوام، وأم حبيبة بنت أبيوسفان وزوجها عبيد الله ابن جحش وغيرهم

كتب السيرة لا تذكر لنا بشكل مؤكد الميناء الحبشي الذي رست فيه السفن التي نقلت المهاجرين الأوائل في الهجرتين الأولى والثانية إلى الحبشة

ولكن هناك احتمالين فقط لتحديد هذا الميناء اليوم بناءً على المعطيات الجغرافية الحالية والوثائق التاريخية التي بين أيدينا

#### 1- الاحتمال الأول:

هوميناء مصووع وهوميناء الحبشة الرئيسي في ذلك الوقت، وهذا الميناء يقع حالياً في دولة إريتريا، وكان يسمى في عهد الرسول ميناء باضع

وسبب ترجيح هذا الاحتمال هو أن قريش اعتادت التجارة مع الحبشة عبر هذا الميناء بشكل أساسي، ولذلك كان أهل باضع (مصووع) يجيدون اللغة العربية منذ ذلك الوقت، لكن هذا الميناء يبعد عن ميناء الشعبية (ميناء جدة القديم) حوالي 660 كم، أي أنه بعيد نوعاً ما

#### 2- الاحتمال الثاني:

هوميناء سواكن والذي يقع حالياً في السودان وهذا هو أقرب ميناء على الطرف الثاني للبحر الأحمر. ويبعد فقط 330 كم عن جدة، وكانت سواكن في ذلك الوقت أيضاً جزءاً من مملكة اكسوم أو الحبشة، وهي أقدم الموانئ على الشاطئ الغربي للبحر الأحمر ويسكن فيها قبائل البجة التي كانت نصرانية وتجمعها مصاهرات قديمة مع قبائل عربية يمنية ولذلك كانوا يجيدون العربية منذ ذلك الوقت

وما يعزز هذا الرأي أن نصف دينار لكل راكب في الرحلة الأولى هو مبلغ زهيد وهذا يعني أن الرحلة لم تكن طويلة، وهذا ما تذكره كتب السيرة أيضاً فقد وصلوا بعد بضعة أيام، كما أن الصحابة كانوا في حالة فرار وقريش كانت تطاردهم، لذلك على الأرجح لن يسكنوا في المكان الذي اعتاد تجار قريش النزول به (في إريتريا) وإنما في أقرب مكان لمكة وبنفس الوقت لا يخطر على بال قريش، وليس لها نفوذ قوي فيه أو علاقات وطيدة مع أهله، وهذا الشيء لا يحققه إلا ميناء سواكن في السودان

لذلك على الأرجح - والله أعلم - الفوج الأول من المهاجرين الأوائل للحبشة الذي كان برئاسة عثمان بن عفان نزلوا في سواكن في السودان الحالي وليس في باضع (أو مصووع) في إريتريا الحالية

\* وبالمناسبة أكثر شعب يسمى أولاده باسم عثمان هو الشعب السوداني

أما في الهجرة الثانية والتي كان عدد المهاجرين فيها أكبر فقد توجهت إلى ميناء مصووع الإريتري أو باضع واستقروا في إريتريا، لأنهم في هذه المرة كانوا قد أخذوا الأمان من النجاشي ولم يكونوا في حالة فرار وقد بقي الفوج الثاني من الصحابة في الحبشة مدة 12 سنة أي حتى السنة السابعة للهجرة، وفي السنة السادسة من الهجرة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري إلى نجاشي الحبشة بكتاب يدعو فيه إلى الإسلام

فكتب النجاشي كتاباً إلى النبي صلى الله عليه وسلم هذا نصه:

"بسم الله الرحمن الرحيم

إلى محمد رسول الله من أصحمة النجاشي، سلام عليك يا نبي الله ورحمته وبركاته، الذي لا إله إلا هو.

أما بعد:

فقد بلغني كتابك يا رسول الله مما ذكرت من أمر عيسى، فو رب السماء والأرض إن عيسى لا يزيد على ما ذكرت ... وأنه كما ذكرت وقد عرفنا ما بعثت به إلينا وقد قربنا ابن عمك جعفر وأصحابه وأشهد أنك رسول الله صادقاً مصداقاً وقد بايعتك وبايعت ابن عمك وأسلمت على يديه لله رب العالمين."

وارسل مع كتاب البيعة مجموعة من الهدايا للنبي

واستمرت المراسلات بين النبي عليه الصلاة والسلام والنجاشي إلى الدرجة أن النجاشي كان وكيل النبي عليه الصلاة والسلام في عقد قرانه على أم حبيبة بنت أبي سفیان التي مات زوجها الأول عبيد الله ابن جحش والذي اعتنق النصرانية قبل موته بفترة قصيرة فتولى النجاشي العقد من جانب الرسول صلى الله عليه وسلم، ومهرها من عنده بمبلغ أربع مائة دينار، ثم جهزها من عنده وأرسلها مع شرحبيل ابن حسنة إلى المدينة في عام 7 من الهجرة.

وفي السنة السابعة للهجرة أيضاً كتب رسول الله إلى النجاشي كتاباً آخرًا يطلب منه رد بقية الصحابة إلى المدينة

فكتب النجاشي رسالة جوابية أرسلها مع ابنه أريحة وأرسل معه من كان عنده من مهاجري الصحابة رضي الله عنهم، بالإضافة الى ستين رجلاً من الحبشة وهذا نص الكتاب :

"بسم الله الرحمن الرحيم

إلى محمد صلى الله عليه وسلم من النجاشي أصحمة  
سلام عليك يا رسول الله من الله ورحمة الله وبركاته، لا إله إلا الله الذي هداني إلى الإسلام  
أما بعد:

فقد أرسلت إليك يا رسول الله من كان عندي من أصحابك المهاجرين من مكة إلى بلادي وها أنا قد أرسلت إليك إبنني أريحة في ستين رجلاً من أهل الحبشة وإن شئت أن آتيك بنفسي فعلت يا رسول الله، فإني أشهد أن ما تقوله حق.  
والسلام عليك يا رسول الله ورحمته وبركاته."

وقد تصادفت الفرحة بعودة جميع المهاجرين من مكة إلى الحبشة مع 60 مسلم من أهل الحبشة وأريحة ابن النجاشي وكذلك وفد اليمانيين من قوم ابوموسى الأشعري مع فرحة المسلمين بفتح خيبر، فقد وصلوا جميعاً بعد فتح خيبر مباشرة

هذا كان دور السودان واريتريا، في الأولين، فما دور السودان في الآخرين ؟

جاء في حديث رواه الإمام أحمد ورواه الحافظ ابن كثير وابن عساكر  
عن جابر بن عبد الله، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - : لما نزلت : ( إذا وقعت الواقعة )، ذكر فيها ( ثلة من الأولين وقليل من الآخرين )، قال عمر : يا رسول الله، ثلة من الأولين وقليل منا ؟  
قال : فأمسك آخر السورة

ثم نزل : ( ثلة من الأولين وثلة من الآخرين )،

فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

" يا عمر، تعال فاسمع ما قد أنزل الله :

( ثلة من الأولين وثلة من الآخرين )

ألا وإن من آدم إليّ ثلة، وأمتي ثلة، ولن نستكمل ثلثنا حتى نستعين بالسودان من رعاة الإبل، ممن شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له"

السودان هو أول بلد في العالم في أعداد رؤوس الإبل، وأكبر سهول ومراعي للإبل في العالم توجد في إقليم كردفان في السودان

هذا الحديث يشير إلى أن الوقت الذي ستحدث فيه الاستعانة بالسودان في آخر الزمان ستكون (الواقعة) قد اوشكت أن تقع وأنه ليس لوقعتها كاذبة  
وهذا يعني انه عندما يستيقظ السودان من غفوته ستقترب كثيراً الواقعة : الخافضة الرافعة، التي ستخفض أمم ظالمة متجبرة، وسترفع أمة كانت مستضعفة.

وهذا يعني أيضاً أن اكتمال ثلثه -صلى الله عليه وسلم- لا يكون إلا في آخر الزمان، وأن أهل السودان سيقومون بنصر الإسلام في آخر الزمان

فما نوع العون الذي سيقدمه السودان في آخر الزمان للمسلمين والاسلام ؟

هل هو عون على المستوي العسكري والجهادي سيقدم لجيوش المهدي التي ستفتح الأمصار وتوحدنا ؟

أم هو عون على المستوي الدعوي ؟

خاصة أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - يقول " إن من آدم إليّ ثلة، وأمتي ثلة، ولن نستكمل ثلثنا حتى نستعين بالسودان..."

وهذا يعني ان السودان سيكون مركز لنشر الدعوة للإسلام في دول الجوار حتى يزيد عدد الثلة الأخيرة من المسلمين

ام هو عون غذائي ؟

باعتبار أن السودان دائماً يوصف بأنه سلة غذاء العرب، والرسول في هذا الحديث وصفهم برعاة الإبل، أي أن الأمر يوحي أن نوع العون قد يتعلق أيضاً بالأمن الغذائي والاقتصادي

أم هو دور مكرر لما قام به السودان مع الثلة الاولى من الصحابة الذين قدم لهم الحماية من الاضطهاد الديني الذي تعرضوا له ؟

فهل سيكون السودان موئلاً للمستضعفين من المسلمين في آخر الزمان والذي سيعود فيه الإسلام غريباً وسيكون القابض على دينه كالقابض على الجمر ؟





المغرب



الجهات الأربع



## المغرب الأقصى - ثياب الصوف

عن نافع بن عتبة، قال :  
 كنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في غزوة، فأتى النبي - صلى الله عليه وسلم - قوم من قبل المغرب، عليهم ثياب الصوف، فوافقوه عند أكمة، فأنهم لقيام ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - قاعد.  
 فقالت لي نفسي : انتهم فقم بينهم وبين رسول الله كي لا يغتالونه، ثم قلت : لعلّه نجى معهم، فاتيتهم فقمتم بينهم وبينه، فحفظت منه أربع كلمات، أعدهن في يدي، قال ( أي : رسول الله صلى الله عليه وسلم ) :  
 1- تَغْزُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ  
 2- ثُمَّ فَارِسَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ  
 3- ثُمَّ تَغْزُونَ الرُّومَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ  
 4- ثُمَّ تَغْزُونَ الدَّجَالَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ

قال نافع : لا نرى الدجال يخرج حتى تفتح الروم

هذه الفتوحات الأربع المذكورة في هذا الحديث والتي حفظها الصحابي نافع بن عتبة وصار يعددها على أصابع يده حسب تسلسل ذكر النبي لها من فتح جزيرة العرب ثم فارس ثم الروم ثم الدجال هي فتوحات سيقوم بها المهدي في آخر الزمان كما جاء ذلك في أحاديث أخرى متفرقة

فتحت قيادته سيُعاد فتح جزيرة العرب وفارس ورومية، في الزمن الذي يعود فيه الإسلام غريباً كما بدأ غريباً (ونعود كمسلمين من حيث بدأنا ) والمهدي طبعاً سيُشهد مع المسيح ابن مريم في آخر الزمان فتح الدجال

لذلك الرأي الأكثر قبولاً عند عامة العلماء هو أن هذه الفتوحات الأربعة المتسلسلة المذكورة في هذا الحديث هي فتوحات مستقبلية ستحدث عندما تعود الخلافة على منهاج النبوة وأن الذين سيقومون بهذه الفتوحات هم المجاهدون الذين سيحاربون تحت راية المهدي

لكن هناك فريق آخر من العلماء يرى أن هذه الفتوحات هي فتوحات ممتدة عبر عمر الأمة وليست خاصة أومحصورة بزمان المهدي فقط وهذا الفريق يرى أننا بالفعل شهدنا إعادة فتح جزيرة العرب في عهد أبوبكر الصديق من خلال حروب الردة، وفتح فارس في زمن الفاروق عمر وفتح الروم في زمن السلطان العثماني محمد الفاتح..

ويبقى فتح الدجال هو الوحيد الذي لم يتحقق وينتظر المهدي وعودة عيسى بن مريم

وحجتهم في ذلك هو أن التاريخ أثبت تسلسل وقوع الفتوحات الثلاثة الأولى بنفس الترتيب الذي ذكره الرسول هنا، وأن تلك الفتوحات التي عددها الحديث مفصولة بحرف العطف ( ثم ) والذي يفيد التراخي بالزمن، أي أن هناك حقبة زمنية تفصل بين فتح وآخر

لكن هذا الرأي هورأي أقلية، وفصل الفتوحات بحرف العطف ( ثم ) لا يمنع أن الفتوحات يمكن أن تكون في آخر الزمان عندما تعود الخلافة على منهاج النبوة، وأن يكون بينها سنوات أوحى أشهر

كما أن رأيهم هذا يتناقض مع الأحاديث الأخرى التي ذكرت فتوحات المهدي في آخر الزمان، وفتح جزيرة العرب والنصر على بعث كلب، وفتح فارس وفتح القسطنطينية بعد الملحمة والذي سيكون فيه 70 ألفاً من بنو اسحق (أوالمسلمون من أهل الغرب الأوربي) وأيضاً فتح رومية (أوروما ) قبل أن يخرج الدجال من غصبة يغضبها

والسبب في عدم فهم هذا الحديث على حقيقته من قبل أصحاب هذا الرأي هوأنهم يذكرون هذا الحديث بعد حذف قصته، رغم أن قصة هذا الحديث هي (كلمة السر)، فالسياق التاريخي الذي روي فيه، والمكان الذي قيل فيه، والأشخاص المغاربة الذين وجه لهم هذا الحديث هي المفاتيح لفهمه على حقيقته، فالرسول - صلى الله عليه وسلم - بشر رجلاً كانوا قادمين من قبل المغرب بهذه الفتوحات، ولم يبشر غيرهم من الصحابة، فلم يتكرر هذا الحديث مرة أخرى بهذا الشكل الذي يتضمن تسلسلاً زمنياً للأحداث مع غيرهم من الناس، فالحديث كان موجه لقوم من المغرب وهذا يدل على خصوصية هؤلاء القوم بالبشرى والفتح

فما قصة هذا الحديث ؟

ومن هم هؤلاء القوم القادمون من قبل المغرب ؟

الصحابي نافع بن عتبة كان مع الرسول في غزوة تبوك، وكانت هذه الغزوة هي آخر غزوة غزاها النبي في حياته بعد فتح مكة في السنة التاسعة للهجرة، وسميت بـ "غزوة العسرة" لأن المسلمين لاقوا فيها الشدة وعسر الحال، حيث تمت في صيف شديد الحرارة وكانت المسافة بعيدة، فتبوك تقع في أقصى الشمال الغربي للجزيرة العربية من جهة خليج العقبة على تخوم الشام (أوتخوم الروم في ذلك الوقت)

وقد خرج الرسول عليه الصلاة والسلام بنفسه في هذه الغزوة رغم أنه قد بلغ عمره 62 سنة تقريباً واستخلف ابن عمه علي رضي الله عنه في المدينة، وسبب الغزوة هوأن الروم بعد فتح مكة ومبايعة قبائل الجزيرة للنبي ودخول الناس في دين الله أفواجا، قرروا إنهاء القوة الإسلامية الصاعدة فحشد هرقل 40 ألفاً من الجنود الروم مع حلفاءهم من القبائل العربية النصرانية، وعسكروا في البلقاء في جنوب الشام والقريبة من تبوك

واستطاع الرسول- عليه الصلاة والسلام - بعد عسرة أن يحشد 30 ألفاً من المسلمين ومن القبائل العربية حديثة العهد بالإسلام

وانتهت المعركة بلا صدام اوقتل لأن الجيش الروماني تشتت وفرّ من المواجهة

أخبار هذا النصر حطمت الهيبة العسكرية للروم في شمال الجزيرة العربية والشام، فتخلى حلفاء الروم عنهم وتحالفوا مع العرب المسلمين القوة الصاعدة الجديدة، فحققت هذه الغزوة انتصاراً للمسلمين بالرغم من عدم الاشتباك مع الروم وخضعت على أثر ذلك القبائل العربية النصرانية في شمال الجزيرة وجنوب بلاد الشام والتي كانت تدين بالولاء للروم كدومة الجندل، وإيلات العقبة (مدينة العقبة حالياً ) وكتب رسول الله بينه وبينها كتاباً يحدد ما لهم وما عليهم وطريقة دفع الجزية

وبينما كان المسلمون يستعدون للعودة للمدينة رأى الصحابي نافع بن عتبة (من بعيد ) أناساً قادمين من قبل المغرب، ذوي ملامح غريبة على سكان الجزيرة، ويرتدون ملابس الصوف في وقت الصيف، ثم وافقوا الرسول صلى الله عليه وسلم عند أكمة كان يجلس في ظلها وصاروا يتحدثون إليه وهم قيام والرسول لا يزال قاعداً، فشك الصحابي اليقظ فيهم لغربة أشكالهم عليه ولزيهم، وحدثته نفسه أن يأتيهم خوفاً على رسول الله أن يتم اغتياله من قبلهم، وخاصة أن غزوة تبوك كانت قد وضعت أوزارها للتو، وعندما اقترب منهم سمع النبي يبشر هؤلاء الأغراب ( القادمين من قبل المغرب) بفتح جزيرة العرب مما يؤكد أنهم لم يكونوا من جزيرة العرب لأنهم لوكانوا كذلك فليس من المنطقي أن يبشرهم بغزوزيرتهم وفتحها، وخاصة أن الفتح تم للتوفي عهد النبي عليه الصلاة والسلام، ثم بشرهم بفتح فارس ثم بفتح الروم ثم بفتح الدجال في إشارة إلى حدوث كل تلك البشريات في زمان واحد وأنهم سيكون لهم دور كبير وأساسي في تلك الفتوحات

لكن السؤال المهم هو من هم أولئك القوم ؟

ومن أين أتوا ؟

والسؤال الأهم هو لماذا جاءوا إلى تبوك في ذلك الوقت ؟

كما سبق وقلت، هم بكل تأكيد ليسوا عرباً، لأنهم لوكانوا من الجزيرة العربية لما أنكرهم الصحابي من سحتهم، ولا من زيهم الذي يلبسونه ولما بشرهم الرسول - صلى الله عليه وسلم - بغزوزيرة العرب، فمن هم إذن هؤلاء القادمون من قبل المغرب ؟

لتفسير ما المقصود بالمغرب في هذا الحديث ذهب المفسرون في عدة اتجاهات مختلفة، وللأسف كان الدافع للتفسير هوإتباع الهوى الإقليمي، وادعاء الاصطفاء الإلهي بشد اللحاف جهة بلادهم، لذلك قد ضلّ معظمهم عن رؤية الصورة بسبب إتباع الهوى، فالحمد لله سبحانه وتعالى يقول:

{وَلَا تَطْعَمَنْ أَعْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا }

الفريق الأول يقول أنهم أهل الشام ولديهم ثلاث مبررات لزعمهم هذا  
أولاً - الشام تقع على تخوم المكان الذي صار فيه الحدث (تبوك)

ثانياً - عدم ذكر الشام من ضمن الفتوحات وبالتالي الفتوحات ستنتقل منها  
\*ولاسيما أن هناك أحاديث أخرى كثيرة تؤكد أن فتوحات المهدي ستنتقل من الشام أي قريبة جداً من المكان الذي بشر به هؤلاء القوم  
بافتوحات

ثالثاً - كان يطلق - أحياناً - وبصورة مجازية عند بعض أهل المدينة صفة (أهل الغرب) على أهل الشام، رغم أن الشام لا تقع إلى الغرب  
من المدينة، لكن ربما مبرر إطلاق هذه الصفة على أهل الشام أحياناً لاختلاطهم بالروم (الغربيين) والله اعلم

فهل هؤلاء القوم هم حقاً أهل الشام؟  
أنا أقول لا، لا يمكن أن يكون هؤلاء المغاربة الذين بشرهم الرسول -صلى الله عليه وسلم- بسلسلة الفتوحات هم أهل الشام، ورغم أنني  
من الشام، لكن الحق أولى أن يتبع فهذا الرأي لا يستقيم لأربعة أسباب جوهرية:

أولاً - كما يعرف الجميع - أنّ الشام تقع إلى الشمال من الحجاز، وإلى الشمال الشرقي من تبوك المكان الذي دارت فيه أحداث هذا الحديث،  
وإذا مددت خطاً طويلاً مبتدئاً بتبوك والخط يصعد نحو الشمال ستجد أن 90% من الأراضي الشامية تقع إلى الشرق من هذا الخط، فلو كانوا  
من أهل الشام كانوا سيأتون من جهة الشمال أو الشمال الشرقي، والصحابي قال أنهم كانوا قادمين من قبل المغرب

ثانياً : غزوة تبوك كانت في الصيف وأهل الشام لا يلبسون الصوف في الصيف

ثالثاً : سحنة أهل الشام ليست غريبة على أهل الجزيرة العربية وأهل الشام ليسوا مجهولي الهوية فلو كانوا من الشام لذكر الصحابي ذلك  
تصريحاً

رابعاً - عودة الخلافة على منهاج النبوة من الشام وانطلاق الفتوحات من أرضها لا يعني أن من سيقوم بتلك الفتوحات هم أهل الشام  
بشكل رئيسي  
فالخلافة كما ستعلمون ستكون عالمية وسيكون فسطاط المسلمين فيها وستعج بالمجاهدين من شتى أصقاع الأرض، واليوم يوجد  
مجاهدين كثر في الشام ولاسيما من المغرب العربي وخصوصاً تونس ومراكش

كما أنه في سرّة الشام - دمشق - ستلتقي الرايات الصفر القادمة من المغرب مع الرايات السود القادمة من المشرق قبل أن يبايع المهدي  
بفترة لا بأس بها من الزمن، فضلاً على أنه ستكون هجرة بعد هجرة وخيار أهل الأرض ألزمهم مهاجر إبراهيم، بالإضافة إلى أن بيعة  
المهدي ستحدث بعد هلكة العرب فالمهدي لا يظهر حتى " يُقتل ثلث ويموت ثلث ويبقى ثلث"، والأحاديث المتواترة تذكر أن جُلّ الباقين  
من العرب في ذلك الوقت سيكونون في الشام في أكبر عملية استبدال منذ أن خلق الله الأرض

هناك فريق آخر يقول أنّ هؤلاء القوم هم أهل السودان، وحجتهم بذلك أنّ السودان تقع إلى الغرب من مكة والمدينة وأنّ سحنتهم الأفريقية  
الغريبة هي التي جعلت الصحابي يرتاب منهم في البداية، لكن هذا الرأي أيضاً لا يستقيم لأربعة أسباب:

أولاً - لأن الحدث وقع في تبوك وليس في مكة، والسودان لا يقع إلى الغرب من تبوك

ثانياً - السودان والحبشة لا يلبسون الصوف، لا صيفاً ولا شتاءً

ثالثاً - سحنة السودان والحبشة ليست غريبة على أهل الجزيرة لأنهم معتادين عليهم منذ قديم الأزل ومتداخلين معهم ديموغرافياً  
رابعاً - لماذا يأتي السودان إلى شمال الجزيرة العربية ويقطعون كل هذه المسافة في ذلك الصيف اللاهب ؟

هناك فريق ثالث يقول أنهم من أقباط مصر جاؤوا مبايعين بعد أن سمعوا بهزيمة الروم المدوية، وحجتهم في ذلك هي أنّ مصر هي أقرب  
بلد يقع إلى الغرب من تبوك، ولأن النبي لم يذكر مصر من ضمن الأقاليم التي ستفتح، ولأنه جاء في حديث صحيح رواه الطبراني، وكذلك  
الحاكم في المستدرک عن عمرو بن الحمق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" تكون فتنة أسلم الناس فيها الجند الغربي "

فقال عمرو بن الحمق فلذلك قدمت عليكم مصر

فقد فسر هذا الصحابي الجند الغربي - في ذلك الوقت - بأرض مصر، لكن هذا الرأي لا يستقيم أيضاً

أولاً - لأن سحنة أهل مصر ليست غريبة على الصحابة ولكون اسم مصر معروف ومتداول وكان بسهولة يستطيع أن يقول الصحابي  
صراحة، قوم من مصر أو من القبط



ثانيا - أهل مصر لا يرتدون ثياب الصوف أيضاً وملابسهم من الكتان أو القطن

إذن لم يبقَ إلا المغرب الأقصى وهذا هو الاحتمال الأرجح لمن يتبع النظرة البانورامية الشاملة في دراسة الأحاديث النبوية

لكن لماذا هم أهل المغرب ؟

حسناً، في ذلك الوقت الذي حدث فيه غزوة تبوك كانت الشام كما هو معلوم تحت حكم الروم (الأرثوذكس) وعاصمتهم القسطنطينية، وكان العراق تحت الهيمنة الفارسية المجوسية، فيما كان السودان تحت النفوذ الحبشي من أتباع الكنيسة المشرقية (اليقانية)

لكن ماذا عن المغرب العربي ؟

المغرب الكبير في ذلك الوقت - قبل الفتوحات الإسلامية - كان يقطنه خليط متداخل من الأعراق، من أحفاد الفينيقيين العرب الذين أتوا من الساحل الشامي، والقبائل البربرية القادمة من الصحراء ومن جهات مختلفة أخرى، بالإضافة إلى الرومان وشعوب البحر المتوسط الذين كانوا يشكلون الطبقة الحاكمة في ذلك الوقت، فقد كان المغرب ومعظم حوض المتوسط الغربي تحت حكم الرومان الكاثوليك ( في روما )

وبالإضافة إلى الكاثوليك كانت توجد في المغرب كذلك طائفة الأريسيون التي لا تؤمن بألوهية المسيح عيسى بن مريم، وتقول انه مخلوق خاضع للأب الأزلي الذي في السماء، وقاد هذه الحركة التوحيدية التي رفضت التثليث كاهن ليبي من البربر اسمه أريوس عاش في القرن الرابع الميلادي

نشر هذا الكاهن المغاربي أفكاره التوحيدية المعارضة لقرار مجمع نيقية المسكوني للأساقفة الذي صوّت على ألوهية المسيح في عام 325 م في عهد الامبراطور قسطنطين وقرر المجمع أنّ "يسوع المسيح هو إله، وهو ابن الله الوحيد، وأن الأب والابن والروح القدس متساوون في الجوهر ومن طبيعة واحدة هي الطبيعة الإلهية: إله من إله، نور من نور، إله حق من إله حق، وأن يسوع مولود غير مخلوق، مساو للأب في الجوهر "

ورغم أن أسقفان من الأساقفة الذين حضروا مجمع نيقية رفضوا الاعتراف والتوقيع على قانون الإيمان الذي صاغه لكنه لا يزال الدستور المقدس في مختلف الكنائس حتى اليوم، وأدان ذلك المجمع الحركة الأريوسية رسمياً، فبيان المجمع يقول :

أما أولئك الذين يقولون كان هناك وقت فيه الكلمة لم يكن، وقبل أن يولد لم يكن، أولئك الكنيسة الجامعة تحرمهم

لذلك تعرض أتباع أريوس الموحدون الذين أطلق عليهم اسم الأريسيين إلى اضطهاد كبير من قبل الكنيسة الكاثوليكية في روما التي اعتبرت هذه التعاليم هرطقة وقامت بإحراقهم بصورة وحشية وكذلك كان موقف الكنيسة القبطية في مصر والكنيسة الأرثوذكسية في القسطنطينية

وهناك بعض الباحثين ذهب إلى أن هؤلاء القوم الذين رأهم الصحابي قادمين من المغرب والذين تحدث معهم الرسول تحت أكمة في تبوك هم من بقايا الطائفة الأريوسية ( الأريسيين )

النبي - صلى الله عليه وسلم - عندما أرسل كتابه إلى هرقل، كتب فيه :

" من محمد رسول الله، إلى هرقل عظيم الروم، أسلم تسلم، وإلا فإن عليك إثم الأريسيين "

وقد يكون هؤلاء الأريسيين المغاربة كانوا في رحلة حج إلى الأرض المقدسة، وعندما سمعوا بحشد الروم ضد النبي العربي على تخوم الشام القريبة قرروا المجيء إليه، وما يعزز هذا الرأي أن أهل المغرب منذ القدم يلبسون ثياباً مصنوعة من الصوف صيفاً وشتاءً، ويطلق عليها حالياً اسم الجلابية.

وبالإضافة إلى الزي الغريب الذي لم يعهده الصحابي من قبل، نظراً لبعده المسافة عن الجزيرة العربية، هناك أيضاً السحنة المختلفة لهؤلاء القوم بسبب اختلاطهم بالرومان

إذن كلمة " المغرب " في هذا الحديث تعني " المغرب "، ولا تعني الشام ولا مصر أو السودان

فهذا الحديث يتعلق بآخر الزمان، ومعنى كلمة " المغرب " في هذا الحديث هونفس المعنى الذي تدل عليه كلمة " المغرب " في آخر الزمان

هل هذا يعني أن جيش المهدي سيكون قوامه الرئيسي من المغاربة ؟

وهل سيقوم المجاهدون من أهل المغرب بغزو جزيرة العرب وفارس والروم والدجال ؟

وهل المهدي مغاربي ؟ وهل يوجد أحاديث أخرى عن المغرب في آخر الزمان تكمل لنا الصورة ؟

الجواب هو: نعم.... لكن للحديث بقية



المغرب



الجهات الأربع



## المغرب الكبير - الهرج

عن سعد بن أبي وقاص قال:  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:  
" لا يزال أهل المغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة "

صحيح مسلم

اختلف المفسرون في تفسير من المقصود بأهل المغرب في هذا الحديث  
- علماء المغرب بشكل عام ومنهم القرطبي يقولون أن المقصودين بالحديث هم من أهل المغرب العربي الكبير على وجه الخصوص  
- علماء آخرون قالوا هم أهل الغرب عموماً، أي كل ما يقع غرب الحجاز والذي يبدأ بالشام، فمصر وينتهي بالمغرب الأقصى  
- فيما قال البعض الآخر أنهم من أهل الشام تحديداً، ولا سيما أنه توجد أحاديث أخرى كثيرة وبصيغ مشابهة يشير فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم صراحة إلى الشام على أنها (المكان) الذي يضم الطائفة الظاهرة على الحق والتي لا يضرها من خذلها  
الآن جاء القتال، لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الناس، يرفع الله قلوب أقوام، فيقاتلونهم ويرزقهم الله منهم، حتى يأتي أمر الله عز وجل وهم على ذلك، ألا إن عقر دار المؤمنين الشام، والخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة  
حديث صحيح : الألباني، سنن النسائي

لكن لماذا لا يكون المقصود هو الاثنين معاً !  
وبشكل خاص من جاء من أخيار (أهل المغرب) في هجرة بعد هجرة إلى الشام (عقر دار المؤمنين) نصرته لله ورسوله

فالتاريخ سجل مدداً مغارياً مستمراً لأرض الشام في الظروف الصعبة، فصلاح الدين -على سبيل المثال - استعان بالمغاربة أولي البأس الشديد كي يحرر القدس

فالأحاديث التي ذكرت الشام صراحة ربما كانت تجيب على السؤال: (أين) ستكون الطائفة المنصورة في آخر الزمان ؟

أما حديث سعد بن أبي وقاص عن أهل المغرب فإنه ربما يجيب على السؤال : ( من ) هم الذين سيشكلون العمود الفقري للطائفة المنصورة في آخر الزمان ؟

وكنيت قد ذكرت في المنشور السابق أن الرسول عليه الصلاة والسلام التقى قوماً قادمين من قبل المغرب، عليهم ثياب الصوف، في تبوك الواقعة على تخوم الشام، وبشرهم بسلسلة فتوحات كبيرة سيقوم بها أحفادهم في آخر الزمان وقبل خروج الدجال، وهذه الفتوحات ستشمل - بلغة اليوم - الأقاليم التالية : جزيرة العرب ثم إيران ثم تركيا، ثم الدول الغربية المنصوية تحت نظام الدجال العالمي ومقره في ذلك الوقت سيكون في روما

ومن ذلك الحديث الصحيح استنتجنا أن جيوش الخلافة الثانية على منهاج النبوة والتي ستقوم بتلك الفتوحات في آخر الزمان سيكون قوامها الرئيسي وعمودها الفقري من المجاهدين المغاربة الذين سيشكلون نسبة كبيرة من جنودها، وسينطلقون من الشام

المنطق الجغرافي يقول أنه كي تفتح شبه الجزيرة العربية المحاطة بالبحار من ثلاث جهات لابد أن تنطلق القوات البرية من الشمال حصراً، أي من نفس المكان الذي بشر به الرسول عليه الصلاة والسلام الوفد المغربي بهذه الفتوحات، وهذا يعني أن المجاهدين ( ومن بينهم المغاربة) سيكونون قد وصلوا إلى الشام ( أولى الشام والعراق ) قبل أن تبدأ سلسلة الفتوحات بفترة من الزمن، أي قبل أن يبايع المهدي في مكة بين الركن والمقام بعدة سنوات على الأقل

ولكي تتضح الصورة أكثر لابد أن أذكركم أن الرسول صلى الله وتعالى أمر الأجناد المجندة ومن بينها أجناد المغرب أن تتوجه وتتمركز بالشام

عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ قَالَ:  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:  
يُجْنَدُ النَّاسُ أَجْنَادًا، جُنْدٌ بِالْيَمَنِ، وَجُنْدٌ بِالشَّامِ، وَجُنْدٌ بِالْمَشْرِقِ، وَجُنْدٌ بِالْمَغْرِبِ  
قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي فَتَى شَابٍّ فَلَعَلِّي أَدْرِكُ ذَلِكَ، فَأَيُّ ذَلِكَ تَأْمُرُنِي؟  
قَالَ: " عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ، فَإِنَّهَا صَفْوَةُ اللَّهِ مِنْ بِلَادِهِ يَسُوقُ إِلَيْهَا صَفْوَتَهُ مِنْ عِبَادِهِ، عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَكَفَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ، فَمَنْ أَبِي فَلْيَلْحَقْ بِيَمَنِهِ "  
أخرجه الطبراني

فالرسول عليه الصلاة والسلام وضع الشام الخيار الأول للتوجه للجهاد في آخر الزمان واليمن الخيار البديل، وسكت عن خيارات المغرب والمشرق (وكذلك العراق ومصر الذين جاء ذكر أجنادهما في طرق أخرى لهذا الحديث رواها صحابة آخرون)

وقد سبق وقلت أن الشام هي الخيار الأول بسبب طبيعة المرحلة التي تظهر فيها الأجناد المجندة والتي يعود فيها الإسلام غريباً، لأن المطلوب في هذه المرحلة التي يكون فيها المسلمون مستضعفون هو إقامة أسس دولة الخلافة الثانية على منهاج النبوة وذلك على أنقاض الحكم الجبري الحالي القائم على الجبر والإكراه وتقديس الحاكم الظالم، والشام هي المكان الذي اختاره الرسول على الخريطة الجيو-سياسية كي ترفع فيها القاعدة لعودة الخلافة وتنطلق منها الفتوحات التي ستخلص الأمة من الحكم الجبري وأمراءه الظلمة ووزرائه الفسقة وقضاته الخونة وفقهائه الكذبة

لذلك من واجب الأمة الإسلامية جميعها اليوم تجميع جهودها وتركيزها على تنظيف أرض الشام أولاً من أشرارها الفاسدين المفسدين من اليهود والموارنة والنصيريين العلويين والروافض والعلمانيين المرتدين وجميع من يتحالف معهم

وسكوت الرسول عليه الصلاة والسلام عن الجهات الأخرى هو أيضاً بسبب توقيت ظهور الأجناد المتزامن مع اقتراب موعد هلكة العرب التي ستتأثر بها جميع الأقاليم العربية وبشكل كبير الجزيرة العربية ومصر والمغرب بعد أن كثر الخبث فيها..

وستكون الشام هي أقل الأقاليم تضرباً بالهلكة  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:  
" إن أول الناس فناءً - أو هلاكاً - فارس، ثم العرب من ورائها، ثم أشار بيده قبل الشام، إلا بقية هاهنا".

\* وفي رواية:  
أول الناس هلاكاً فارس، ثم العرب، إلا بقايا هاهنا يعني الشام.  
رواه نعيم بن حماد في الفتن والبزار في مسنده والبيهقي والمستغفري وابن عساكر في تاريخ دمشق

فخلال الحرب العالمية الثالثة والهرج والحرب البيولوجية الاسرائيلية والموت الذي كعقاص الغنم، سيتناقص عدد السكان بشكل كبير ولاسيما بعد الحدث الكوني المرتقب الذي سيغير وجه الأرض ويقلب رأساً على عقب كل موازين القوى، أي ذلك اليوم الذي ستأتي السماء فيه بدخان مبيّن

وربما يدخل من ضمن العوامل الخسوفات الثلاث المتلاحقة التي سترافق ذلك الحدث الكوني اوتأتي بعده مباشرة، خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب

كل هذه العوامل تفسر إلى حد كبير لماذا وجه النبي عليه الصلاة والسلام أبناءه المجاهدين للشام وسكت عن خيارات المغرب والمشرق وجزيرة العرب

الرسول عليه الصلاة والسلام رأى رأي العين هلكة العرب والأحداث الكونية العظام المرافقة، والطوفان القادم للعالم ليغير موزاين القوى

والرسول عليه الصلاة والسلام لا يستطيع أن يمنع حدوث تلك الكوارث أو العقاب الرباني القادم على المغرب والمشرق والجزيرة العربية وكل ما يستطيع أن يفعله هو أن يقدم نصائح وتوجيهات سلامة لإنقاذ أغلى ما تمتلكه أمته

والغوالي والأعزاء الذين لا يقدر بثمن على قلب الرسول عليه الصلاة والسلام هم المجاهدون من شباب الأمة، ومن بينهم الأتقياء، الأتقياء من الجنود المجندة في المغرب أولى البأس الشديد

هؤلاء المجاهدون الشجعان الأبطال الذين تسميهم وسائل الإعلام بالإرهابيين وتدفع الحكومات المغاربية المليارات من أموال الشعب كي تتخلص منهم، أوتدكهم في غياهب السجون هم أغلى ما تمتلكه الأمة والضمان الوحيد لوجودها في المستقبل وبقائها وعزتها

أما بقية الغناء الكثير في هذا الزمن الذي كثر فيه الخبث فهم وزن زائد ستتخلص الأمة منه كي لا تغرق السفينة بجميع ركابها، لذلك كان توجيهه للأجناد المجندة للذهاب إلى حيث ترسو سفينة النجاة ذات السعة المحدودة، والسفينة موجودة في الشام

هذا فيما يتعلق بالفترة الانتقالية قبل عودة الخلافة الثانية على منهاج النبوة وقبل هلكة العرب بفترة وجيزة

لكن هناك سبب وجيه آخر لسكوت النبي عن خيارات مصر والمغرب والمشرق قبيل هذه المرحلة، وهوان هذه الأقاليم هي أصلاً ذات كثافة سكانية عالية وتستطيع أن تتدبر أمورها بنفسها وليست بحاجة إلى مدد من مجاهدين متعددي الجنسيات في حال تعرضت إلى غزو قبل هذه المرحلة

بل على العكس المطلوب منها أن تقدم المدد إلى الشام التي هي مرتبط النظام العالمي عبر العصور، وهي ترمومتر الأمة وإذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم

إذن الشام في آخر الزمان سيكون فيها فسطاط المسلمين من كل أرجاء الأرض من المشرق والمغرب، لأنها الأرض التي بارك فيها الله للعالمين، وستكون ملاذ المسلمين في السنوات القادمة الصعبة، وستشهد تمايزاً كبيراً في السكان، ويتسارع هذا التمايز في السنوات الأخيرة قبل عودة الخلافة على منهاج النبوة حيث ستبدل التركيبة السكانية للشام بشكل هائل لأنها خيرة الله من أرضه يجتبي إليها خيرته من عباده

ومن هؤلاء الأخيار المجتبيين طائفة من أهل المغرب الظاهرين على الحق حتى قيام الساعة، والساعة لن تقوم حتى يتحول أخيار أهل العراق إلى الشام وأشرار أهل الشام إلى العراق، كما جاء في الحديث الذي رواه الإمام أحمد في مسنده

لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَتَحَوَّلَ خَيْرُ أَهْلِ الْعِرَاقِ إِلَى الشَّامِ، وَيَتَحَوَّلَ شَرُّ أَهْلِ الشَّامِ إِلَى الْعِرَاقِ  
مسند الإمام أحمد

لكن الرسول أخبرنا أن الهجرة إلى الشام لن تشمل فقط المجاهدين من الأجناد المجندة أي (العسكريين)، بل ستشمل أيضاً نخبة المسلمين (المدنيين) من خيار أهل الأرض، أي الأطباء، والعلماء والمهندسين والأخيار من كل الفئات، ومن كل جهات الأرض من المغرب ومن المشرق

عن عبد الله بن عمرو قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :  
" ستكون هجرة بعد هجرة، فخير أهل الأرض أئمة المهاجرين إبراهيم، ويبقى في الأرض شرار أهلها تلفظهم أرضهم، تقذّرهم نفس الله، وتحشّروهم النار مع القردة والخنزير "  
رواه أبوداود (2164) وأحمد (6722) وحسنه الألباني في تخريج مناقب الشام

إذن الشام في السنوات القادمة ستكون مثل المغناطيس للنفوس المؤمنة، والمغناطيس الشامي سيجذب من ضمن من سيجذبهم رجالاً مغاربة قلوبهم كزبر الحديد

وإذا أردنا أن نخصص الحديث هنا فقط عن أهل المغرب، أستطيع أن أقول أن الهجرة المغاربية إلى الشام خصوصاً ستزداد في سنوات الهرج التي ستعصف بالمغرب حيث ستأتي موجة جديدة من المغاربة مع جحافل الرايات الصفراء

" إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ لَهَرَجًا، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْهَرَجُ؟

قَالَ: الْقَتْلُ (وفي رواية أخرى : القتل والكذب)

فَقَالَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا نَقْتُلُ الْآنَ فِي الْعَامِ الْوَاحِدِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ كَذَا وَكَذَا

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَيْسَ بِقَتْلِ الْمُشْرِكِينَ، وَلَكِنْ يَقْتُلُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، حَتَّى يَقْتُلَ الرَّجُلُ جَارَهُ وَابْنَ عَمِّهِ وَذَا قَرَابَتِهِ  
فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَعْنَا عَقُولُنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ ؟

فقال رسول الله : لا، تُنزع عقول أكثر ذلك الزمان، ويخلف له هباء من الناس لا عقول لهم.  
رواه ابن ماجه وصححه الالباني

الرسول صلى الله عليه وسلم استخدم كلمة (الهرج) الإفريقية ليشير الى سنوات القتل والكذب والتضليل الإعلامي، وهذا ما جعل بعض الصحابة يسأل النبي عن معنى كلمة الهرج، واستخدام الرسول صلى الله عليه وسلم لتلك الكلمة الإفريقية دلالة على أن القسم الأكبر من هذا القتل المجنون سيكون من نصيب العرب في شمال إفريقيا

حيث سيقتل الرجل ابن عمه وذا قرابته، لأن التداخل الاجتماعي بين مكونات المغرب العربي وشمال إفريقيا كبير جداً بين العرب والامازيغ والأفارقة، فكلهم عمليا أبناء عم وجميعهم جيران أزيلون، وسيكون القتل لأسباب مجنونة سخيفة، تحركها المخابرات الإسرائيلية والفرنسية والغربية

القرطبي كذلك أورد حديثاً بلا سند في كتاب التذكرة عن الهرج في المغرب قبيل ظهور المهدي

"ويكون في المغرب الهرج والخوف ويستولي عليهم الجوع والغلاء وتكثر الفتنة ويأكل الناس بعضهم بعضاً فعند ذلك يخرج رجل من المغرب الأقصى من أهل فاطمة بنت رسول الله وهو المهدي القائم في آخر الزمان وهو أول أشرار الساعة"

من كل ما سبق، فانه من السهل جداً الآن فهم لماذا ستكون أعداد المغاربة كبيرة جداً في الشام قبل مبايعة المهدي، ولماذا فتوحات المهدي ستعتمد عليهم بشكل كبير، وإرهاصات التواجد المغربي في الشام تبوؤلية واضحة الآن، فحالياً تضم جبهة النصرة وكذلك الدولة الإسلامية أعداداً كبيرة من المغاربة في صفوفهما، وهؤلاء هم مجرد طلائع ونواة للقادمين الجدد، نسأل الله أن يولف بين قلوب جميع المجاهدين من كل الفصائل وأن يهديهم كي يعتصموا بحبل الله ولا يتفرقوا وينزع ما في قلوبهم من غل، ويكونوا إخواناً على سرر متقابلين

وقد سبق وقلت أن الدولة الإسلامية، وكذلك النصرة، وسواء اختلفنا معهما أو اتفقنا، وسواء كانتا مدركتين لذلك أولاً، إلا أنهما جزء من خطة الله سبحانه وتعالى لعودة الخلافة الحقيقية على منهاج النبوة، ولا أقصد الخلافة التي تسرعت بإعلانها الدولة الإسلامية، فهذه ليست الخلافة على منهاج النبوة التي تملأ الأرض عدلاً وقسطاً والتي بشرنا بها رسول الله، إنما مجرد تمهيد لها ( وقد يكون تمهيد غير مقصود)

وأظن أن على الأخ البغدادي أن يتراجع عن ادعاء قيام الخلافة، ومن الحكمة أن يسمي نفسه حالياً بنائب الخليفة أو وكيله المؤقت، وعليه عندما يلقي خطبه أن ينزل درجة من على المنبر، كما نزل أبو بكر درجة من على منبر رسول الله بعد وفاته، لأن الدرجة العليا في المنبر ليست من حقه، إنها من حق سليل بيت النبوة أجلى الجبهة، أقتى الأنف الذي سيرضى عنه أهل الأرض وأهل السماء والذي سيلقي الله محبته في قلب كل إنسان مؤمن، وبه سيجمع الله شتات الأمة، أما الأخ البغدادي فمن الواضح جلياً أن الله لم يلق محبته في قلوب الكثير من المؤمنين ولم يجمع الله به شعث الأمة

لكن رغم كل هذه الأخطاء الشرعية التي ارتكبتها الدولة الإسلامية إلا أنها توفر اليوم فرصة ذهبية للمهاجرين من شتى أنحاء العالم الإسلامي ولاسيما أحبائنا المغاربة أولي البأس الشديد كي يأتوا إلى أرض الشام ويعاينوا مسرح الأحداث على أرض الواقع

كما أن الدولة وجبهة النصرة أيضاً توفران للمجاهدين من المهاجرين والأنصار فرصة تدريبية عظيمة قبل الملاحم الكبيرة والحقيقية القادمة وفرصة للتلاقي والتعارف بين مجاهدين ( غرباء ) جاؤوا من كل أصقاع الأرض.

وقد سبق وقلت أن جميع التنظيمات الجهادية الحالية في الشام بما فيهم الدولة الإسلامية وجبهة النصرة، لم تأخذ شكلها النهائي بعد، ستتجمع هذه التنظيمات وتتفكك ثم يعاد تشكيلها من جديد، فهي ليست باقية بهيكلها التنظيمي الحالي أو الرقعة الجغرافية التي تسيطر عليها الآن.

وهذا ليس موقف عدائي تجاه الأخوة في الدولة الغير معصومة

لكن الخبر المفرح هو أن أحبائنا المجاهدين باقون إن شاء الله، كنزنا الاستراتيجي وشجعاننا الذين قلوبهم كزبر الحديد باقون، إنهم باقون بشكل أوبآخر، وسيعرفون كيف يتخلصون من شوانبهم حتى يتشكل فسطاط الإيمان النقي تدريجياً، وسيعرفون كيف يعيدون تجميع صفوفهم في حال انهارت القيادات

فلم يعد هناك عودة إلى الوراء أبداً، وجذورهم ستضرب - إن شاء الله - عميقاً في تربة الشام المباركة وستزهر قريباً براعم ثم يقطف العالم كله ثمرة هذا الوجود "خلافة عالمية حقيقية على منهاج النبوة"

وستأتي - بإذن الله - أفواج جديدة أكبر في السنوات القادمة، وخاصة عندما تعم الفوضى العالم خلال الحرب الكونية، أوبعد أن يضرب الكوكب ذوالذنب الأرض وتنهار الأنظمة وتكسر الحدود

ولكن...

هل سيخرج المهدي حقاً من المغرب الأقصى ثم يأتي إلى الشام قبل أن يبيع في مكة ؟  
هل ما يقوله القرطبي في هذا الحديث - اوعلى الأقل بعضه - يتفق مع الصورة العامة التي رسمتها الأحاديث الصحيحة التي تعرفها كل الأمة ؟

هل سيأتي مع الرايات السوداء أم مع الرايات الصفراء؟  
وما هي الرايات الصفراء القادمة من المغرب، هل هي رايات خير أم رايات شر ؟  
وكيف ستصل إلى الشام ؟ وهل ستجتاح مصر قبل ذلك ؟  
سأخبركم عن كل هذا - ان شاء الله - بالتفصيل في سلسلة عمر الأمة

للحديث بقية





## المغرب - الرايات الصفرة

مما سبق تبين أن جيش المهدي الذي سيقوم بسلسلة الغزوات الكبرى سيكون عموده الفقري من مجاهدي المغرب الكبير، وأن فتوحات الطائفة المنصورة ستنتقل من الشام على تخوم المكان الذي التقى فيه رسول الله بالمغاربة الذين عليهم ثياب الصوف وبشرهم بذلك

وأن الشام ستشهد عملية استبدال كبيرة في السكان، وسيكون الاستبدال تدريجي وعلى مراحل، ومن أحد مظاهره : أعداد كبيرة من خيار أهل الأرض ستأتي الشام في هجرة بعد هجرة، ومن بينهم المغاربة، بينما ستحرر أجزاء كبيرة من الأرض الشامية وتتخلص من الكثير من أشرارها كالعلويين - على سبيل المثال - الذين ستسيل عليهم الرايات السود في دمشق وترفع عنهم الرحمة ثلاث ساعات وسيهرب جزء منهم إلى جنوب العراق

وعرفنا كذلك أن المغاربة القادمون للشام سيأتي قسم كبير منهم مع الرايات الصفرة بعد أن يعم الهرج في المغرب الذي نخر فيه الفساد حتى العظم وكثر فيه الخبث، وسيقتلون مع الرايات السود في موقعتين

وعرفنا كذلك أن هناك أحاديث ( ضعيفة ) أوردها القرطبي وبعض علماء الأندلس تقول أن المهدي سيظهر من المغرب الأقصى أولاً

بقي أن نعرف الآن مصداقية تلك الروايات، وهل هي تتعارض مع الأحاديث المتواترة الأخرى عند أهل السنة والجماعة التي توحى أن المهدي سيأتي من المشرق وتقوم الرايات السود القادمة من خراسان ( أفغانستان ) بالتمهيد له؟

وما هي الرايات الصفرة التي تقول الأحاديث التي ذكرها القرطبي أن المهدي سيخرج معها ؟ هل هي رايات خير أم رايات شر ؟

رغم ضعف معظم الأحاديث التي جاءت على ذكر الرايات الصفرة، لكن تعدد رواياتها في كتب الحديث، وكثرتها يؤكد أن هناك أساس ما لتلك الروايات

وأن ثمة رايات صفراء ما، قد تأتي من المغرب وتجتاح المشرق وتقتل مع الرايات السوداء وتكون أحد أسباب وصول المغاربة للشام.

هذا بشكل عام يمكن قبوله، وليس فيه تعارض مع الأحاديث الصحيحة وإنما يكمل الصورة، ويفسر لماذا المغاربة سيكونون بأعداد كبيرة في المشرق قبل مبايعة المهدي في مكة

أما التفاصيل الأخرى والحشوا الذي تفوح منه ( النبوة الشعبية ) فهي أمور تحتاج إلى تدقيق، كي توضع بحجمها الحقيقي، فإن لم تتعارض مع ما تم إثباته أو ترجيحه، عندئذ يمكن الاستئناس بها كمجرد رتوش بسيطة للصورة الكبيرة التي رسمت ملامحها الرئيسية الأحاديث المتفق عليها، وإن تعارضت فإنه ينبغي تجاهلها كي لا تشوه لنا معالم الصورة



لذلك سأحدث هنا بشكل عام، ولن أخوض الآن ببقية التفاصيل والجزئيات كالأخنس والأبقع، والسفياني والرجل المغربي الأعرج الكندي، ومكان الخروج... الخ

سأترك كل ذلك كما قلت إلى سلسلة عمر الأمة  
ولن أتحدث الآن أيضاً عن موقع إسرائيل في الصورة وهل ستكون موجودة عند خروج الرايات الصفر أم أنها ستنتهي على يديها

لا بد من إتباع منهجية النظرة البانورامية الشاملة كي نفهم هذه التفاصيل، وكي نفهم أيضاً نظرية (تأثير الفراشة) في تطور الأحداث  
أي: العلاقة بين السبب البسيط والنتيجة العظيمة، وكيف يمكن - إذا توفرت العوامل الموضوعية - لرفيف أجنحة فراشة صغيرة في المشرق أن تسبب عواصف وأعاصير وهرج في المغرب

السياق التاريخي سيوضح لنا ما هو الحدث البسيط الذي ستولد تداعياته سلسلة متتابعة من النتائج والتطورات المتتالية والتي يفوق حجمها بأشواط بعيدة حجم حدث البداية، وبطريقة قد لا يتوقعها أحد، وفي أماكن أبعد ما تكون عن التوقع، وأكبر تلك التداعيات هو خروج الرايات الصفر - من مكان ما - في المغرب

لكن يبقى السؤال الأول...  
ما هي الرايات الصفر، هل هي رايات خير، أم رايات شر؟

لدى استعراض كتب الحديث وما جاء فيها عن الرايات الصفر ورأي العلماء فيها وجدت أن أكثر الفرق أو المحدثين الذين جاءوا على ذكر الرايات الصفر هم ثلاث فرق أو اتجاهات

الفريق الأول هم الشيعة  
الفريق الثاني هونيم بن حماد، وهومن علماء أهل السنة في المشرق، والمحدث الأكثر بلا منازع الذي أتى على ذكر الرايات الصفر في مصنفاته  
والفريق الثالث هو الإمام القرطبي: وهومن علماء أهل السنة المالكية في المغرب والأندلس

فكيف عرض كل فريق الرايات الصفر في مصنفاته وكتبه؟ هل هي خير، أم شر؟

### الفريق الأول الشيعي

المرويات الشيعية فيها الكثير من ذكر الرايات الصفر القادمة من المغرب، ويرون فيها أنها رايات شر، ويأخذون منها موقف عدواني وهذا هو رأي معظم المرجعيات الشيعية

عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:  
" إذا اختلف الرمحان بالشام، لم تنجل إلا عن آية من آيات الله. قيل: وما هي يا أمير المؤمنين؟ قال: رجفة تكون بالشام، يهلك فيها أكثر من مائة ألف، يجعلها الله رحمة للمؤمنين وعذاباً على الكافرين. فإذا كان ذلك، فانظروا إلى أصحاب البراذين الشهب المحذوفة، والرايات الصفر، تقبل من المغرب حتى تحل بالشام، وذلك عند الجزع الأكبر والموت الأحمر. فإذا كان ذلك، فانظروا خسف قرية من دمشق يقال لها حرسا. فإذا كان ذلك، خرج ابن أكلة الأكباد من الوادي اليابس، حتى يستوي على منبر دمشق. فإذا كان ذلك، فانظروا خروج المهدي عليه السلام."

/ معجم أحاديث الإمام المهدي ج3، الحديث 631 /

أي عندما تختلف الرايات السود وتتقاتل فيما بينها، سيحدث زلزال أو رجفة بالشام يموت فيها أكثر من 100 ألف يجعلها الله رحمة للمؤمنين وعذاباً على الكافرين، بعد ذلك تخرج الرايات الصفر من المغرب، وتجتاح مصر حتى تصل إلى الشام

ويعصفهم هذا الأثر الشيعي بأنهم أصحاب البراذين الشهب المحذوفة وهي كناية على قوتهم العسكرية وسرعة تنقلاتهم وتطور معداتهم (دبابات، مدرعات، أو ربما طائرات تطير بسرعة الشهب)

وسيححدث عند ذلك الجزع الأكبر والموت الأحمر، كناية على حالة الرعب الشديد التي ستسود الشام في ذلك الوقت والإسراف في سفك الدماء، وبعد ذلك يحدث خسف ببلدة حرسا في غوطة دمشق، وقد يكون الخسف بسبب قصف بأسلحة دمار شامل أو بسبب جيولوجي طبيعي

عند ذلك يخرج السفياني من الوادي اليابس، في جنوب بلاد الشام، وسأخبركم لاحقا أين الموقع الجغرافي لهذا الوادي بالضبط ويحكم السفياني قرابة السنة وينتصر على جميع خصومه من فلول الرايات السود والصفر وبعدها يخرج المهدي

وجاء كذلك في المرويات الشيعية عن الإمام علي عليه السلام :

"... يخرج من المغرب أناس على شهب الخيول بالمزامير والأعلام والطبول فيملكون البلاد ويقتلون العباد ثم يخرج من السجن غلام يفني عددهم ويأسر جندهم ويهزمهم ويردهم إلى بيت المقدس ويرجع منصوراً مؤيداً محبوراً ثم يعود المغربي إلى مصر وقد نقص نيلها ويبست أشجارها وعمت اثمارها..."  
/ معجم أحاديث الإمام المهدي /

وهذا الأثر كذلك يشير إلى القوة العسكرية الكبيرة للرايات الصفر (شهب الخيول) وكذلك القوة الإعلامية والصخب الدعائي المصاحب لها (المزامير والأعلام والطبول)

ويشير كذلك إلى الإسراف في سفك الدماء بعد سيطرتهم المؤقتة على البلاد، حتى يخرج السفيناني (وهذا الأثر يصفه بأنه غلام يخرج من السجن) وينتصر عليهم ويطردهم من تبقى منهم إلى مصر التي تكون في ذلك الوقت في حالة خراب

ومن الواضح من المرويات الشيعية أن الرايات الصفر هي رايات شر ستنصر في البداية وتجتاح كل دول شمال أفريقيا حتى تصل إلى الشام وتقتل مغ الرايات السود، ثم ستهزم في الشام على يد رايات أكثر شراً منها وهي رايات السفيناني أي أن ما نستشفه من المرويات الشيعية أن الله سيضرب الظالمين بالظالمين حتى يظهر المهدي

### الفريق الثاني نعيم بن حماد

نعيم بن حماد هو من علماء أهل السنة في المشرق، وهو من الرعيل الأول للمحدثين العرب من الحفاظ الثقاة، عاش فترة طويلة من عمره في الحجاز يطلب الحديث ثم ذهب إلى مصر فالعراق وهناك أمتحن في فتنة خلق القرآن التي أثارها علماء الكلام وخصومه، وتمت محاربته لأنه رفض التورط بالفتنة شأنه شأن الإمام ابن حنبل، وقضى سنواته الأخيرة في السجن صابراً محتسباً، ومات في السجن دون أن يصل إلى أوكف

نعيم بن حماد هو شيخ الإمام البخاري، وهو عربي وليس من علماء الحديث المستعربين كالبخاري ومسلم وغيرهم، لكن رغم كل ذلك فإن الكثير من علماء الحديث من الذين جاؤوا بعده يرون أن الكثير من الأحاديث التي تفرد برواياتها هي من الأحاديث الضعيفة لأنه أتى بأحاديث في الفتن لم يذكرها غيره  
\* أوروباً لم يجرؤ غيره على ذكرها

الإمام الذهبي الذي جاء بعده بعدة قرون وهو من أكثر الخصوم الذين يعارضون النقل عنه يقول فيه :  
"نعيم من كبار أوعية العلم لكنه لا تركز النفس إلى رواياته"

إذن هناك موقف (نفسى) منه، رغم أنه من كبار أوعية العلم والسبب كما يقول الذهبي أنه تفرد بأحاديث خاصة بالفتن لم يأت بها غيره، ومنها تلك المتعلقة بالرايات الصفر

الأحاديث التي أوردها نعيم عن الرايات الصفر معظمها يدور حول البلاء العظيم المصاحب لتلك الرايات، ولا تطلب الأحاديث منا أخذ موقف إيجابي من الرايات الصفر عند خروجها، لا بالتأييد والولاء، ولا بالمواجهة والعداء، وإنما تحت على الهروب وعدم المواجهة وبطن الأرض خير لكم من ظهرها

" إذا بلغت الرايات الصفر مصر فاهرب في الأرض جهداً هرباً، فإذا بلغك أنهم نزلوا الشام، وهي السرة، فإن استطعت أن تلتصق سلماً في السماء أو نفقا في الأرض فافعل "

" إذا دخلت الرايات الصفر مصر فاجتمعوا في القنطرة انتظروا حتى يستجيش أهل المشرق وأهل المغرب ويقتتلون بها سبعة يكون بينهم من الدماء مثلاً كان في جميع الفتن ثم تكون الدبرة على أهل المشرق حتى ينزلونهم الرملة "

" إذا أقبلت الرايات السود من المشرق، والرايات الصفر من المغرب حتى يلتقوا في سرة الشام - يعني دمشق - فهناك البلاء، هناك البلاء "

" إذا التقت الرايات السود والرايات الصفر في سرة الشام فبطن الأرض خير من ظهرها "

" إذا التقى أصحاب الرايات السود وأهل الرايات الصفر.. كانت الدبرة على أهل المشرق فيهمزون حتى يأتوا فلسطين "

" إذا اصطكت الرايات الصفراء والسود في سرة الشام فالويل لساكنها من الجيش المهزوم، ثم الويل لها من الجيش الهازم، ويل لهم من المشوه الملعون "

\* والمشوه الملعون يقصد به: السفيناني  
/ الفتن، نعيم بن حماد /

### الفريق الثالث : القرطبي

روايات علماء الأندلس والمغرب عن الرايات الصفراء فتوحي أنها رايات خير ونصر

جاء في كتاب التذكرة للإمام القرطبي تحت عنوان: المهدي ومن أين يخرج وعلامة خروجه وأنه يبايع مرتين ويقاتل السفيناني ويقتله

روي من حديث ابن مسعود وغيره من الصحابة أنه :

" يخرج المهدي في آخر الزمان من المغرب الأقصى يمشي النصر بين يديه أربعين ميلاً، راياته بيض وصفراء فيها رقوم فيها اسم الله الأعظم مكتوب، فلا تهزم له راية، وقيام هذه الرايات وانبعاثها من ساحل البحر بموضع يقال له ماسنة من قبل المغرب، فيعقد هذه الرايات مع قوم قد أخذ الله لهم ميثاق النصر والظفر (أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون)

ويتابع الحديث حتى يقول :

" فيأتي الناس من كل جانب ومكان فيبايعونه يومئذ بمكة وهوبين الركن والمقام وهو كاره لهذه المبايعة الثانية بعد البيعة الأولى التي بايعه الناس بالمغرب ثم إن المهدي يقول: أيها الناس اخرجوا إلى قتال عدو الله وعدوكم فيجيبونه ولا يعصون له أمراً فيخرج المهدي ومن معه من المسلمين من مكة إلى الشام لمحاربة عروة بن محمد السفيناني وكل من معه من كلب ثم يتبدد جيشه ثم يوجد عروة السفيناني على أعلى شجرة وعلى بحيرة طبرية والخائب من خاب يومئذ من قتال كلب ولوبكلمة أوبتكبيرة أوبصيحة "

هذا الحديث حسب التصنيف الأكاديمي للسند هو من الأحاديث الضعيفة، لكن ما يفهم من كلام القرطبي أن للإمام المهدي بيعتين الأولى بالمغرب قبل خروج السفيناني، وسيبايع هناك على أنه مجرد أمير وليس الخليفة الموعود والبيعة الثانية ستكون بمكة على أنه المهدي المنتظر، وما يتعلق بالبيعة الثانية للمهدي -مكراً- في مكة، فلا خلاف عليه لأنه متفق مع ما أجمعت عليه الأمة لكن الجديد هو البيعة الأولى وخروجه من مدينة ماسنة تحديداً، والمطلّة على المحيط الأطلسي في المغرب الأقصى، وهذا فيه وجهة نظر، سأشرّحها بالتفصيل إن شاء الله في سلسلة عمر الأمة

وتفرد القرطبي كذلك في كتاب التذكرة بإخراج حديث آخر نسبته إلى معاوية والحديث بدون سند عن مكان خروج المهدي

" ستفتح بعدي جزيرة تسمى بالأندلس فتغلب عليهم أهل الكفر فيأخذون من أموالهم وأكثر بلادهم ويسبون نساءهم وأولادهم ويهتكون الأستار ويخربون الديار ويرجع أكثر البلاد فيافي وفقاراً وتنجلي أكثر الناس عن ديارهم وأموالهم فيأخذون أكثر الجزيرة ولا يبقى إلا أقلها، ويكون في المغرب الهرج والخوف ويستولي عليهم الجوع والغلاء وتكثر الفتنة ويأكل الناس بعضهم بعضاً، فعند ذلك يخرج رجل من المغرب الأقصى من أهل فاطمة بنت رسول الله وهو المهدي القائم في آخر الزمان وهو أول أشراف الساعة".

قال الإمام القرطبي في تعليقه على هذا الحديث:

" كل ما وقع في حديث معاوية فقد شاهدناه بتلك البلاد وعائنا معظمه إلا خروج المهدي".

البعض حاول تأويل الرايات الصفراء بأنها رايات الروم أوبنوا الأصفر القادمة من الغرب، وهذا الرأي لا يستقيم لأن الأحاديث توحى أن الرايات الصفراء هم من المسلمين بل إنها ستقاتل الروم وجيوش الغرب في الإسكندرية وتطردهم من مصر

والبعض يقول أن الرايات الصفراء خرجت وانتهت وكانت خرجتها مع الدعوة الشيعية الإسماعيلية التي كان أول ظهورها في المغرب واجتاحت شمال إفريقيا كلها، وأقامت الخلافة الفاطمية في القاهرة

لكن هذا الرأي لا يستقيم أيضاً لأن رايات الفاطميين كانت خضراء وبيضاء، ولم يذكر التاريخ أنهم اصطدموا مع الرايات السوداء في دمشق، والأحاديث التي تتحدث عن الرايات الصفراء توحى بوضوح أنها رايات ستخرج في آخر الزمان وستأتي الشام تقاتل الرايات السوداء قبل أن ينتصر عليها السفيناني

والبعض قال أنها رايات حزب الله الشيعي

وهذا الرأي لا يستقيم لأن تواجد حزب الله هو في الشام أصلاً، وليس خارجها، وسير حركة الرايات الصفراء يظهر أنها ستأتي من المغرب إلى مصر قبل أن تنزل بالشام.

لذلك التفسير المنطقي هو أخذ هذه الروايات بمعناها الحرفي، وعدم المجازفة بالتأويل المجازي : أي أنها رايات إسلامية، ولم تخرج بعد، وسيكون أول خروجها من المغرب العربي الذي يشكل البربر نسبة كبيرة من سكانه

لكن أعود وأسأل للمرة الثالثة : هل هي رايات خير، أم رايات شر؟

أنا أقول انه في هذه المرحلة وحتى تنقش فتنة الدهيماء نهائياً ويتشكل الفسطاطين بشكل واضح: فسطاط الإيمان الذي لا نفاق فيه، وفسطاط الكفر الذي لا إيمان فيه فجميع الرايات بلا استثناء من كل الألوان فيها الخير وفيها الشر ولوينسب متفاوتة والرايات الصفر كذلك، هي ليست شراً بالمطلق وليست خيراً صرفاً

ولكي نفهم لماذا ستخرج الرايات الصفر، وما دورها في بيعة المهدي علينا أولاً أن نرتب الأحداث

- المهدي سيظهر بعد هلكة العرب وليس قبلها، وستحدث الهلكة في سياق فتنة الدهيماء العامة الطويلة التي تستنظف العرب  
- قطار الفتنة سيجوب كل أراضي الأمة ولا تدع بيتاً من العرب والعجم إلا وتملئه ذلاً وخوفاً، ولا تترك أحداً من الناس إلا وتلطمه لطمه  
- لكن للفتنة 3 محطات كبرى رئيسية : شامية، وشرقية، وغربية، جاء عن نعيم بن حماد في الفتن عن كعب الأحبار:  
" تكون بعد الفتنة الشامية الفتنة الشرقية هلاك الملوك وذل العرب حتى يخرج أهل المغرب "  
" تكون فتن ثلاث كأمسكم الذاهب، فتنة تكون بالشام، ثم الشرقية هلاك الملوك، ثم تتبعها الغربية وذكر الرايات الصفر، ثم قال : والغربية هي العمياء "

والفتن الثلاث هنا هي جزء من فتنة الدهيماء العامة وليست فتناً مستقلة أي أن الفتن (الدهيمانية الجزئية) الثلاث تحدث ضمن نفس المرحلة الزمنية التي تحدث فيها الدهيماء العامة وتنطبق عليهم جميعاً خصائص فتنة الدهيماء العامة التي سبق وشرحتها بالتفصيل:  
(الداهية، المظلمة، التي تدهم دهماً، ووقودها عامة الناس أودهماء الشعوب)

وسأعود إن شاء الله لشرحها بتفصيل أكبر في سلسلة عمر الأمة

ونحن الآن في خضم المحطة الأولى الكبرى للدهيماء وهي الفتنة الشامية الطويلة، التي كلما قيل انقضت تبادت  
أما المحطة الشرقية للدهيماء فقد اندلعت شرارتها الأولى مع عاصفة الحزم  
أما المحطة الغربية العمياء، في مصر والمغرب والتي سيكثر فيها الهرج، فلم تشتعل بعد، وهي الآن جمر تحت الرماد

المحطة الشامية لفتنة الدهيماء هي نفسها الثورة السورية الحالية التي أشعلها أطفال درعا والتي أولها كلعب الصبيان:  
"تكون فتنة بالشام كان أولها لعب الصبيان كلما سكنت من جانب طمت من جانب، ثم لا يستقيم أمر الناس على شيء ولا تكون لهم جماعة حتى ينادي منادي من السماء عليكم بفلان"  
/ نعيم بن حماد، الفتن /

أما الفتنة الشرقية التي فيها ذل العرب وهلاك الملوك فهي نفسها الفتنة الحالقة (السنية - الشيعية) التي سيهلك فيها صريح العرب وصالح الموالى (أي الفرس) والتي سيكون دخنها من الولي الفقيه في إيران الذي يدعول آل محمد وهو أبعد الناس عنهم

" عن حذيفة رضي الله عنه :  
يخرج رجل من أهل المشرق، يدعوا إلى آل محمد وهو أبعد الناس منهم، ينصب علامات سود، أولها نصر وآخرها كفر، تتبعه خسارة العرب وسيفلة الموالى والعبيد الأتاق ومراق الأفاق سيماهم السواد ودينهم الشرك وأكثرهم الجذع  
قلت : وما الجذع؟ قال: القُلف  
ثم قال حذيفة لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما : ولست مدركه يا أبا عبد الرحمن  
فقال عبد الله بن عمر : ولكن أحدث به من يأتي بعدي.  
فقال حذيفة :

فتنة تدعى الحالقة تحلق الدين، يهلك فيها صريح العرب وصالح الموالى وأصحاب الكنوز والفقهاء وتنجلي عن أقل من القليل"  
/ الفتن لنعيم بن حماد /

وهذه الفتنة ستنجلي عن أقل من القليل وتنتهي بحرب عربية - فارسية، أو سنية - شيعية وستنتهي وقد هلك الفرس والعرب على إثر بعضهم البعض

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
" لعن الله كسرى، ثلاثاً، ثم قال: إن أول الناس فناءً - أو هلاكاً - فارس، ثم العرب من ورائها، ثم أشار بيده قبل الشام، إلا بقية هاهنا

وهذه الفتنة سيكون في بعض مراحلها هلاك الملوك، أي زوال الأنظمة الملكية الوراثية في الجزيرة، وما يعقبه من فراغ بالسلطة، وإقتتال بين أبناء الخلفاء على الحكم، وسيعقبه ذل العرب في الجزيرة العربية مع اجتياح الرايات السوداء الشيعية القادمة من إيران " فَيَقْتُلُونَكُمْ قَتْلًا لَمْ يُقْتَلْهُ قَوْمٌ "

عن ثوبان رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
" يَفْتَنُ عِنْدَ كُنُزِكُمْ ثَلَاثَةٌ، كُلُّهُمْ ابْنُ خَلِيفَةٍ، ثُمَّ لَا يَصِيرُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ، ثُمَّ تَطْلُعُ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ فَيَقْتُلُونَكُمْ قَتْلًا لَمْ يُقْتَلْهُ قَوْمٌ - ثُمَّ ذَكَرَ شَيْئًا لَا أَحْفَظُهُ - فَقَالَ : فَأَيُّ رَأْيِنُمُوهُ فَبَايَعُوهُ وَلَوْ حُبُّوًا عَلَى التَّلَجِّ، فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيِّ "

ابن ماجه، الحاكم في المستدرک، البزار، وغيرهم

فماذا عن الفتنة الغربية ؟

الفتنة الغربية هي الفتنة العمياء التي سيحدث في سياقها سنوات الهرج في شمال إفريقيا، فيقتل الرجل ابن عمه وذا قرابته لأسباب مجنونة

عن أبي موسى الأشعري، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

" إِنْ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ لَهْرَجًا،

قال: قلت: يا رسول الله، ما الهرج؟

قال: القتل ( وفي رواية أخرى : القتل والكذب)

فقال بعض المسلمين : يا رسول الله، إنا نقتل الآن في العام الواحد من المشركين كذا وكذا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس يقتل المشركين، ولكن يقتل بعضكم بعضًا، حتى يقتل الرجل جاره وابن عمه وذا قرابته

فقال بعض القوم: يا رسول الله، ومعنا عقولنا ذلك اليوم ؟

فقال رسول الله : لا، تنزع عقول أكثر ذلك الزمان، ويخلف له هباء من الناس لا عقول لهم.

رواه بن ماجه وصححه الالباني

وخلال سنوات الهرج في المغرب، ستتشكل الرايات الصفراء في المغرب الأقصى، ثم ستجتاح مصر والشام وجزيرة العرب التي سبق وأتت إليها الرايات السود قبل ذلك

وسيكون موعد خروج الرايات الصفراء هو عندما تختلف الرايات السود فيما بينها، وستسفك في هذه السنوات الصعبة الكثير من الدماء

" إِذَا اخْتَلَفَتِ الرَّايَاتُ السُّودُ فِيمَا بَيْنَهُمْ أَتَاهُمُ الرَّايَاتُ الصُّفْرُ، فَيَجْتَمِعُونَ فِي قَنْطَرَةِ أَهْلِ مِصْرَ، فَيَقْتُلُ أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَأَهْلُ الْمَغْرِبِ سَبْعًا، ثُمَّ تَكُونُ الذَّبْرَةُ عَلَى أَهْلِ الْمَشْرِقِ حَتَّى يَنْزِلُوا الرَّمْلَةَ "

/ الفتن، نعيم بن حماد/

كل هذا سيحدث قبل ظهور المهدي

الذي لن يظهر الا كما يقول الإمام علي :

" لا يخرج المهدي حتى يقتل ثلث، ويموت ثلث، ويبقى ثلث "

/ نعيم بن حماد في الفتن، المقرئ في سننه، السيوطي، النووي، عقد الدرر، وغيرهم /

لكن....

ما هو الحدث الذي سيولد كل ما سبق من أحداث ؟

ما هو الحدث الأولي الذي سيكون بمثابة رفيف الأجندة في نظرية (تأثير الفراشة) والتي ستترفع في دمشق فتولد أعاصير وهرج في المغرب، وفتنة حالقة في المشرق ؟

الحدث سيكون في دمشق، لأن الشام هي مرتبط النظام العالمي عبر العصور

والحدث هو رايات سود ستسيل على دمشق من الجزيرة السورية ( الموصل)

" يخرج من الجزيرة الرايات السود، يسيلون عليكم سيلًا حتى يدخلوا دمشق، لثلاث ساعات من النهار، وترفع عن أهلها الرحمة، ثم تعاودها الرحمة، ويرفع عنهم السيف، ثم يسرون حتى ينتهوا إلى المغرب "

" تقبل الرايات السود من المشرق يقودهم كالبخت المجللة أصحاب شعور، أنسابهم القرى وأسماءهم الكنى، يفتتحون مدينة دمشق، ترفع عنهم الرحمة ثلاث ساعات "

/ الفتن، نعيم بن حماد/

اما كيف ستتطور الأحداث، وكيف نرتب الوقائع كما وردت في الأحاديث وكيف ستصل الرايات الصفر للشام عبر مصر، وهل سيكون فيها المهدي أم لا..

وكيف سيكون وضع الجزيرة العربية عندما سيبيع المهدي ؟

سأترك كل ذلك الى سلسلة عمر الأمة إن شاء الله

للحديث بقية



الإمارات



الجهات الأربع

أحاديث  
الزمن



## المشرق - الإمارات

لوفرضنا أنك التقطت صوراً من الجواوبالأقمار الصناعية للمنطقة التي تسمى اليوم بدولة الإمارات وشرعت تأخذ الصور بمعدل صورة واحدة لكل سنة ابتداءً من السنة الأولى الميلادية وحتى عامنا هذا 2015

عندئذ سيتجمع عندك 2015 صورة

ولوفرضنا أنك أخذت تلك الصور ووضعها بالترتيب حسب تسلسلها الزمني في شريط فيديو بحيث تظهر كل صورة لمدة ثانية واحدة في الشريط عندئذ سيتشكل لديك فيلم مدته 2015 ثانية، أي ثلاث وثلاثون دقيقة ونصف الدقيقة تقريباً،

وبالتحديد 33 دقيقة و36 ثانية، أو بلغة اليوتيوب 33:36

هذا الفيلم يختصر تاريخ الإمارات كله خلال 2015 سنة، وكل ثانية في الفيلم تعادل سنة من الدهر  
أذهب الآن إلى المطبخ وحضر وجبة بوب كورن أو بوشار، ثم اجلس على أريكتك المريحة كي تستمتع بمشاهدة فيلم تاريخ الإمارات

### 00:01 - الثانية الأولى من الفيلم

أرض قاحلة على تخوم صحراء الربع الخالي، لا شيء فيها سوى كثبان رملية تذروها الرياح، واحات صغيرة مبعثرة، وخيام قليلة متناثرة هنا وهناك، بدورحل من رعاة الشاة والإبل، وقوافل موسمية عابرة تنبع مواضع القطر الجميع يبدون من الفقراء العالة الحفاة العراة.

ويمكنك إذا دقت النظر كثيراً أن تعثر على بعض القرى الساحلية المجهرية، فيها بضع بيوت طينية بسيطة للصيادين، أو عشش للقراسنة الغير مستقرين بشكل دائم

### 00:02 الثانية

نفس المشهد : كثبان رملية وخيام قليلة متناثرة هنا وهناك، وصغير الرياح

### 00:03 الثانية

لا يزال نفس المشهد، صورة ثابتة لا تتغير

سرعة حركة الفيلم قليلاً، قدمه للأمام عدة ثواني، أي عدة سنوات في شريط الدهر :  
لا شيء يتغير، وكأن الصورة جامدة

قدم الفيلم للأمام دقائق إضافية - أوقرون إضافية في عمر الزمن:  
لا تزال نفس الصورة الرتيبة



أوقف الصورة على الدقيقة 24:58 من الفيلم، والمقابلة للسنة 1492 عسى أن ترى شيء مختلف هذه السنة، لأنه في تلك السنة حدثت في العالم كله أحداث عظام:

4 خسوفات دموية للقمر، سقوط غرناطة، محاكم التفتيش، اكتشاف أمريكا... الخ

ربما تجد أصداً لهذه الأحداث العالمية الضخمة في هذه الصحراء، وربما يكون رفيف أجنحة الفراشة كان له تأثير أوتداعيات على هذا الجزء من الأرض، لكنك تكتشف أن الصورة لا تزال جامدة، لا شيء تغير على الإطلاق، وكأنك أمام قوم من الصم البكم

نفس المشهد الرتيب مستمر منذ الثواني الأولى، نفس الكثبان الرملية والخيام المتناثرة، نفس الأعراب البدو الرحل الفقراء العالة، نفس الحفاة العراة رعاة الشاة والبهانم، نفس البطون الضامرة، والأرجل المتشققة

وكان هذا الجزء الثاني في شرق الجزيرة العربية هو من كوكب آخر، ولا يتأثر بكل ما جرى ويجري في العالم، مكان حافظ طيلة القرون على أسلوب واحد في الحياة، وكأنه مرصود بالعفاريت التي قيدته وربطته بسحر قديم

سرع حركة الشريط إلى آخره :  
لا يزال يهيمن نفس المشهد الباهت والفيلم أوشك على نهايته

لكن فجأة...

وقبل أن ينتهي الفيلم بثواني قليلة، وتحديدًا في الدقيقة  
32:51 والمقابلة للسنة 1970 تبدو بقعة نפט وحفارات التنقيب الأمريكية والبريطانية تتحرك بين الرمال

وفي الدقيقة 32:52 المقابلة للسنة 1971 يتم تصنيع دولة اتحادية برئاسة عائلتي آل نهيان ومكتوم اللتان تعودان إلى قبيلة كلب وعلم الإمارات يرفرف فوق القرى والبلدات الصغيرة المتشكلة حديثاً

ثم فجأة في الدقيقة 33:00 وهي الدقيقة في الفيلم المقابلة للسنة 1979 ميلادية  
في هذه الثانية تحديداً شيء غريب نتأ فجأة من رمال الصحراء، برز مثل جني خرج من مصباح علاء الدين، أول أبراج دبي الضخمة انتصب وكأنه قرن الشيطان الخارج من بين الكثبان، بعد هذا البرج ظهرت أبراج أخرى أطول، فأبراج وأبراج أخرى، وفي الثواني اللاحقة تتغير الصورة تماماً بسرعة هysterية، شيء مثل السحر، مدن جديدة بأكملها تظهر فجأة، مدن حديثة صاخبة ولدت من العدم

وكانه سحر جني المصباح... شوارع، مطارات، موانئ، وجنات وعيون، ثم أطول أبراج العالم، حتى البحر تغير وظهرت فيه جزر اصطناعية جديدة

وشبيك.. لبيك.. عبدك بين يديك

قبل عام 1971 لم تكن هناك دولة اسمها الإمارات ولا حتى دولة اسمها قطر، كانت هذه المنطقة الشبه خالية تسمى بساحل القراصنة تارة، أو الساحل المهادن تارة أخرى أو الإمارات المتصالحة، لكنها بدأت منذ عام 1979 بتشديد الأبراج العالية ولحقتها بقية الإمارات الخليجية وصارت هناك حمى للتنافس لبناء أطول الأبراج

وللتذكير ؛ فإن سنة 1979 شهدت كذلك توقيع السادات اتفاق السلام الذليل مع إسرائيل، وأعطى فيها حافظ اسد المتزوج من قبيلة كلب الضوء الأخضر لإرتكاب مجازر إبادة بحق مسلمي الشام، وهي نفس السنة التي بويع فيها العائد الأول ما بين الركن والمقام واقتحم الجيش السعودي الحرم واستحل البيت من قبل أهله  
" وإذا استحلوه فلا تسأل عن هلكة العرب "

برج خليفه في دبي هو أطول أبراج العالم اليوم بارتفاع 828 متر

أما ثاني أطول أبراج العالم هو برج الساعة في مكة 602 متر

لكن تبقى الإمارات صاحبة أكبر عدد من الأبراج الشاهقة من بينها برج العرب الذي أقيم على جزيرة اصطناعية في دبي

-برج مارينا بدبي 412 متر

-برج الأميرة بدبي 414 متر

-برج دومين السكنى أبوظبي 381 متر

- برج لاندمارك أبوظبي 324 متر

- برج اليعقوب دبي 328 متر

وهي تبني حالياً برج المبارك الكبير 1001 متر، ومن المقرر أن ينتهي عام 2016 م وقطر والبحرين كذلك دخلتا في سباق التطاول في البنين لكن الامارات تريد أن تبقى في الصدارة وهي الآن تبني برج البرج 1050 متر وسينتهي 2018 م لكن السعودية التي فيها مساحات خالية شاسعة ولا تحتاج للأبنية العمودية تريد بناء أطول الابراج بلا منازع برج المملكة في جدة ارتفاعه 1600 متر وسينتهي 2017 م

أخرج الإمام مسلم في صحيحه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال : بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسند ركبته إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه، وقال : "يا محمد أخبرني عن الإسلام" فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً قال : " صدقت "، فعجبنا له يسأله ويصدقه، ثم قال : " أخبرني عن الإيمان " قال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قال : " صدقت "، ثم قال : " فأخبرني عن الإحسان " قال : أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك قال : " فأخبرني عن الساعة " قال : ما المسؤول عنها بأعلم من السائل قال : " فأخبرني عن أماراتها " قال : أن تلد الأمة رببتها وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاة يتطاولون في البنيان ثم انطلق فلبث ملياً، ثم قال : يا عمر أتدري من السائل؟ قلت : "الله ورسوله أعلم " قال : " فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم " رواه مسلم

هذا الحديث صار في أواخر حياة النبي عليه الصلاة والسلام، وفي نفس اليوم الذي نزلت فيه آخر آية من آيات القرآن الكريم

في ذلك اليوم عاد جبريل ثانية بعد ساعات بهينة هذا الرجل الغريب شديد بياض الثياب وشديد سواد الشعر الذي لا تبدو عليه آثار السفر من غبار وأتربة، وب نفس الوقت لا يعرفه أحد من أهل المدينة، هذا التوقيت هو إشارة كبيرة ان الحديث له علاقة مباشرة بآخر الزمان والساعة

لذلك ما يهمني في هذا الحديث الآن هو الجزء المتعلق بأمارات الساعة: " أن تلد الأمة رببتها وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاة يتطاولون في البنيان "

الإمام مسلم كذلك أخرج نفس هذا الحديث الذي رواه عمر، وبروايات لصحابة آخرين، ومنها رواية أبوهريرة الذي كان أيضاً حاضراً في مجلس النبي عندما جاء جبريل ليعلمهم دينهم وليشرح لهم أشراف الساعة

وأبوهريرة يروي هذا الجزء من القصة على الشكل التالي:

قال (أي جبريل) : يا رسول الله متى تقوم الساعة ؟

قال ما المسؤول عنها بأعلم من السائل

قال : فحدثني عن أشرافها.

قال:

إذا رأيت المرأة تلد ربها فذاك من أشرافها

وإذا رأيت الحفاة العراة الصم البكم ملوك الأرض فذاك من أشرافها

وإذا رأيت رعاء البهائم يتطاولون في البنيان فذاك من أشرافها

وفي رواية ثالثة : وإذا كانت العراة الحفاة رعاء الناس فذاك من أشرافها

في رواية سليمان التيمي عندما سئل النبي : من هم الحفاة العراة رعاة الشاة الذين يتطاولون في البنيان؟ قال : العريب أو الأعراب.. (أي البدو)

إذن من أشراط الساعة:

- أن تلد الأمة ربتها وأربها  
- وأن يتحول حال الأعراب سكان البوادي الذين كانوا حفاة عراة، وفقراء عالة، ورعاة للغنم فيصيرون رؤوس الناس في المدن وملوكاً في الأرض ويتنافسون فيما بينهم في التطاول في البنيان، والرسول عليه الصلاة والسلام يصفهم بالصم البكم

المفسرون الأقدمون وقبل أن تظهر جميع دويلات وإمارات الخليج بعدة قرون فسروا هذا الحديث على الشكل التالي :

الإمام ابن حجر العسقلاني في فتح الباري قال :  
"الحفاة العراة رعاة الشاة هم أهل البادية"

الإمام القرطبي زاد في الشرح فقال :  
"أن المقصود هوتبدل الحال بأن يستولى أهل البادية على الأمر ويتملكوا المدن والبلاد بالقهر فتكثر أموالهم وتنصرف همهم إلى تشييد البنيان والتفاخر به"

أما عبارة الصم البكم فالإمام القرطبي فسرها بالصمم عن استماع الحق وعدم التكلم بالحق، ويستشهد القرطبي بما قال قتادة :  
" الصم البكم يعني صم عن استماع الحق، بكم عن التكلم به، عمي عن الإبصار له"

ويتابع القرطبي : وهذا المعنى هو المراد في وصف النبي صلى الله عليه وسلم لولاة وحكام آخر الزمان

الإمام ابن حجر العسقلاني زاد في شرحه على المعنى السابق فقال أن المراد المبالغة في وصفهم بالجهل، لعدم استماعهم أسماعهم ولا أبصارهم في معرفة الحق، أما الإمام ابن رجب الحنبلي فقال في شرح هذه العبارة:  
"الصم البكم العمي إشارة إلى جهلهم وعدم علمهم وفهمهم، فهؤلاء الذين كانوا حفاة عراة تفتح عليهم الدنيا ويصيرون في آخر الزمان ملوك الأرض"

وقال الإمام النووي : أن المراد بهم الجهلة السفلة الرعاع، أي أن أسافل الناس يصيرون رؤساءهم، وتكثر أموالهم حتى يتباهون بطول البنيان وزخرفته وإتقانه، والصم البكم هو كما قال سبحانه وتعالى :  
{صم بكم عمي، أولئك كالأنعام بل هم أضل}  
أي لأنهم لم ينتفعوا بجوارحهم هذه فكأنهم عدموها

حتى الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ وهو من كبار علماء السعودية قال معلقاً على هذا الحديث أن فيه إشارة إلى تغير أحوال الناس وكثرة المال، وأن يكون المال بأيدي من ليس له بأهل.

أما الإمام ابن رجب الحنبلي في جامع العلوم والحكم، فتابع في شرحه أن مضمون ما ذكر من أشراط الساعة في هذا الحديث يرجع إلى أن الأمور توسد إلى غير أهلها، كما قال النبي - صلى الله عليه وسلم - للأعرابي الذي سأله عن الساعة :  
" إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة "

عن أبي هريرة قال :

بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس يحدث القوم إذ جاء أعرابي فقال متى الساعة ؟  
فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه فقال بعض القوم : سمع ما قال فكره ما قال وقال بعضهم : بل لم يسمع ما قال، حتى إذا قضى حديثه قال : أين السائل عن الساعة ؟

قال : ها أنا ذا يا رسول الله

قال : إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة

قال : وكيف إضاعتها ؟

قال : إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة

\*إذا وسد الأمر إلى غير أهله : أي أسند وجعل إليهم وتقلدوه اي: الإمارة

فإذا صار الحفاة العراة رعاء الشاء - وهم أهل الجهل والجفاء - رؤوس الناس، وأصحاب الثروة والأموال، حتى يتطاولوا في البنيان فإنه يفسد بذلك نظام الدين والدنيا، فإنه إذا رأس الناس من كان فقيراً عائلاً، فصار ملكاً على الناس، سواء كان ملكه عاماً أو خاصاً في بعض الأشياء

فإنه لا يكاد يعطي الناس حقوقهم، بل يستأثر عليهم بما استولى عليه من المال، فقد قال بعض السلف : لأن تمد يدك إلى فم التنين، فيقضمها، خير لك من أن تمدها إلى يد غني قد عالج الفقر. وإذا كان يحدث النعمة زيادة على ذلك جاهلاً جافياً ؛ عندئذ لا تسأل عن فساد الدين، لأنه لا يكون له همة في إصلاح دين الناس ولا تعليمهم، بل همته في جباية المال واكتنازه

حدثنا الحكم بن نافع عن كثير بن مرة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
"لن تنفكوا بخير ما استغنى أهل بدوكم عن أهل حضرهم فإذا أتوكم لم تمتنعوا منهم لكثرة من يسيل عليكم يقولون طالما جعنا وشبعتم وطالما شقينا ونعمتم فواسونا اليوم."  
نعيم بن حماد، الفتن

" لن تنفكوا بخير ما استغنى أهل بدوكم عن أهل حضرهم قال ولتسوقتهم السنين والسنات حتى يكونوا معكم في الديار ولا تمنعوا منهم لكثرة من يستر عليكم منهم قال يقولون طالما جعنا وشبعتم وطالما شقينا ونعمتم فواسونا اليوم ولتستصعبن بكم الأرض حتى يغبط أهل حضرهم أهل بدوكم"  
الحاكم، المستدرک

الرسول عليه الصلاة والسلام قال في عبارة معجزة أن من أمارت الساعة  
" أن تَرَى الحَفَاةَ العُرَاةَ العَالَةَ رِعاءَ الشَّاةِ يَتَطَاوَلُونَ فِي البُنْيَانِ "

ورغم وضوح هذه العبارة المذهلة، وسهولة اسقاطها على الواقع الحالي في الإمارات والخليج، لكن هل هناك رسائل مشفرة في هذه العبارة لوأردنا أن نغوص أعمق في كلمات النبي الذي أوتي جوامع الكلم ؟

ولماذا وصفهم رسول الله بالصم البكم ؟

وإذا أردنا أن نمدد شريط الفيديو 20 ثانية إضافية بحيث ينتهي في السنة 2035 ماذا سنرى في الفيلم ؟

كيف ستكون الإمارات والخليج بعد 20 سنة من خلال أحاديث النبي عليه الصلاة والسلام ؟

وهل دبي التي ظهرت من العدم كفقاعة صابون، ستزول سريعاً كفقاعة صابون ؟

للحديث بقية



الإمارات



الجهات الأربع

أَحَادِيثُ  
الزَّمان



## الإمارات - الصم البكم

{الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (97) وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُّ بِكُمُ الدَّوَائِرِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (98) وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ}

لقد عرفنا أنه من علامات الساعة التي تتعلق بالجزيرة العربية بشكل عام ودولة الإمارات خصوصاً ؛ هناك ثلاث علامات واضحة ومترابطة وهي :

- 1- إِذَا رَأَيْتَ الْمَرْأَةَ تَلْدُ رَبَّهَا فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا
- 2- وَإِذَا رَأَيْتَ الْحَفَاةَ الْعَرَاةَ الصَّمَّ الْبُكْمَ مُلُوكَ الْأَرْضِ فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا
- 3- وَإِذَا رَأَيْتَ رِعَاءَ الْبَهْمِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا

أما العلامة الثالثة المتعلقة بالتطاول بالبنيان، فلقد تحدثنا عنها في المنشور السابق، ورأينا في أي سنة بالضبط بدأت حمى التنافس بين أعراب الخليج في تشييد الأبراج العالية، والرمزية الكبيرة التي تحملها تلك السنة في علم آخر الزمان

لأن سنة 1979 تزامنت مع بدأ العد التنازلي لهلكة العرب بعد أن أُسْتُحِلَّ البيت الحرام من قبل أهله "وإذا استحلوه فلا تسأل عن هلكة العرب "

وهي نفس السنة أيضاً التي انتصرت فيها ثورة الخميني ذوالعمامة السوداء الذي يدعولال محمد وهوأبعد الناس عنهم، والذي سينتج عن ثورته الفتنة الحالقة الشرقية التي سيهلك فيها صريح العرب في جزيرة العرب، وأصحاب الكنوز من مشايخ وأمراء النفط

قال حذيفة :

"فتنة تدعى الحالقة تحلق الدين، يهلك فيها صريح العرب وصالح الموالى وأصحاب الكنوز والفقهاء وتنجلي عن أقل من القليل"

"الفتنة الشرقية :هلاك الملوك وذل العرب"

حيث ستنتهي الأنظمة الملكية، وخلال الفوضى لملى الفراغ السياسي تأتيهم رايات سود من الشرق فيقتلونهم قتلاً لم يقتله قوم قط، ورأينا إرهابات الهلكة تترجم عملياً اعتباراً من تلك السنة في مصادفة عجيبة، تصديقاً لما أخبر به الصادق الأمين

أما ما يتعلق بالعلامة الثانية " وَإِذَا رَأَيْتَ الْحَفَاةَ الْعَرَاةَ الصَّمَّ الْبُكْمَ مُلُوكَ الْأَرْضِ فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا"

فهذه أيضاً رأيناها ولازلنا نراها، وقد تحققت في بداية السبعينات

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

"ما الفقر أخشى عليكم ولكني أخشى عليكم أن تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما أهلكتهم".

عن أبي موسى الأشعري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
" إن هذا الدينار والدرهم أهلكا من كان قبلكم، وما أراهما إلا مهلكاكم "

فبعد أن أفاء الله على الأمة بهذه الثروة النفطية زادت الأهمية الإستراتيجية لمنطقة الخليج وقام الاستعمار بتصنيع دويلات على مواقع الفئ ورسم حدودها على مقاس أحواض النفط والغاز كي لا تكون هذه الثروة الخطيرة محصورة في دولة واحدة مركزية يصعب السيطرة عليها

وقام بتنصيب حكام على الدويلات التي تم استيلاها في أنابيب الاختبار الأمريكية والبريطانية، وتم اختيارهم وفق المعايير المتبعة في قرن الشيطان الذي تعلو فيه التحوت أي :  
" يكون زعيم القوم أرذلهم ويسود القبيلة فاسقها"

فوصل إلى الحكم عن طريق انقلابات داخلية أو اغتالات بغطاء غربي مجموعة من التحوت الذين كانوا قبل عقود حفاة عراة رعاة الشاة، وضيعت الأمانة، وأوسد الأمر إلى غير أهله

كل ذلك كي تبقى الثروة محصورة بأيدي فئة قليلة، من السفهاء الموالين كلياً للغرب، والمغروسين داخل كل دويلة ويتنافسون فيما بينهم بتقديم قرايين الطاعة

وهكذا ظهرت للوجود في شرق الجزيرة دويلة قطر التي لا يزيد عدد سكانها عن 400 ألف، ومملكة البحرين المعظمة التي نقل مساحتها عن 700 كم مربع، أي أصغر من مساحة مدينة جدة -المدينة الثانية - في السعودية

وتم استيلاء كذلك إمارة الكويت، وأيضاً 7 إمارات صغيرة في ساحل القراصنة كانت دائماً فيما بينها غزوات كر وفر وحروب قبلية

تاريخ صعود الإنسان على القمر هو أقدم من تاريخ هذه الدويلات التي ليس لها ماضي حضاري أوحى هوية وطنية

فما الفرق بين شعب أبوظبي وشعب قطر أوحى شعب الإحساء في المملكة السعودية ؟  
هل هم من عرق مختلف، أم يتكلمون لغة مختلفة؟  
هل لديهم دين أوحى مذهب آخر أو ثقافة أخرى ؟  
المبرر الوحيد لوجود تلك الكيانات المتشابهة هو الفئ الذي صار دولاً

الفئ هو ما أفاء الله به على شعب من الشعوب من ثروات أو غنائم تؤخذ بغير قتال، والتي من المفترض أن تكون مشاعاً للناس، ولا أحد يحتكر الاستفادة منه فلا يمكن لأحد أن يدعي أنه يمتلك فئ الشجرة أو ظلها مثلاً، ومن هنا جاء المعنى الاصطلاحي لكلمة الفئ والتي يدخل فيها النفط والغاز وجميع الثروات التي من المفترض أن تكون مشاعاً لجميع الأمة وليست حكراً على أشخاص أو طائفة قليلة

والرسول عليه الصلاة والسلام أشار إلى أن ظهور تلك الدويلات على مواقع الفئ هو علامة من علامات الساعة في أحاديث كثيرة

ففي حديث طويل أخرجه الترمذي

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" إذا اتخذ الفئ دولا والأمانة مغنما والزكاة مغرماً وتعلم لغير الدين وأطاع الرجل امرأته وعق أمه وأدنى صديقه وأقصى أباه وظهرت الأصوات في المساجد وساد القبيلة فاسقهم وكان زعيم القوم أرذلهم وأكرم الرجل مخافة شره وظهرت القينات والمعازف وشربت الخمر ولعن آخر هذه الأمة أولها فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمراء أو زلزلة وخسفاً ومسخاً وقذفاً وآيات متتبعات كنظام بال قطع سلكه فتنابع "

وفي حديث طويل آخر أخرجه أبونعيم من حديث حذيفة بن اليمان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" من اقتراب الساعة اثنتان وسبعون خصلة:

\*\*\* سأذكر بعض هذه الخصال فقط الآن والمتعلقة بموضع هذا المقال:

إذا رأيتم الناس... استعلوا في البناء (التطاول في البنين)..... وكان الحكم ضعفاً... وظهر الجور... وانتمن الخائن وخون الأمين وصدق الكاذب وكذب الصادق... وكان الأمراء فجرة والوزراء كذبة والأمناء خونة والعرفاء ظلمة والقراء فسقة... وظهرت الصفراء (يعني الدنانير)... وولدت الأمة ربها وترى الحفاة العراة قد صاروا ملوكاً... واتخذ الفئ دولاً..... وكان زعيم القوم أرذلهم.. وبيع الحكم وكثر الشرط.... ولعن آخر هذه الأمة أولها فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمراء وخسفاً ومسخاً وقذفاً وآيات "

وهذه الخصال قد تقدم ذكرها في أحاديث متفرقة وكلها واضحة المعنى وقد تحققت

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : يَا كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ , " أُعِيدُكَ بِاللَّهِ مِنْ إِمَارَةِ السُّفْهَاءِ " , قَالَ : وَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ :

" أَمْرَاءٌ سَيَكُونُونَ مِنْ بَعْدِي , مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِمْ فَصَدَّقَهُمْ بِحَدِيثِهِمْ , وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ , فَلْيَسُوا مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُمْ , وَلَمْ يَرُدُّوا عَلَيَّ الْحَوْضَ , وَمَنْ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يُصَدِّقْهُمْ بِحَدِيثِهِمْ , وَلَمْ يُعْنَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ , فَأُولَئِكَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ , وَأُولَئِكَ يَرُدُّونَ عَلَيَّ الْحَوْضَ "

إذن منذ اكتشاف النفط صار الفيء دولاً، ووضع على هذه الدول حكماً سفهاء يصفهم رسول الله بصفة غريبة وتثير الانتباه، صفة لم يصف بها أحداً غيرهم من الحكام الجبريين، وهذه الصفة هي " الصم البكم "

الرسول عليه الصلاة والسلام كان قد وصف الحكام في مرحلة الحكم الجبري بأنهم أمراء ظلمة، ونعتهم بالتخوت والأردال، والفسقة والخونة والكذبة والسفهاء ووصفهم كذلك أنهم يتكادمون على السلطة تكادم الحمير فشبه أصحاب الفخامة والسعادة والسمو بالحمير التي يرفس بعضها بعضاً طمعاً بالكرسي ومن بين هؤلاء الحمير حكام وشيوخ الإمارات طبعاً بحكم انتمائهم إلى نفس فصيلة الحكام الجبريين

وهذا الوصف ينطبق على الجميع تقريباً منذ الحمار الأول أتاتورك حتى تعود الخلافة على منهاج النبوة إلا بضع حكام يعدون على الأصابع من الذين أثبت التاريخ القريب والوقائع أنهم خرجوا عن نص مسرحية قرن الشيطان فتم اغتيالهم، أو اتهمهم بالجنون وحجر عليهم كالمملك طلال، أو تنازلوا عن السلطة طوعاً واعتزلوا التمثيل في المسرحية كشكري القوتلي

لكن لماذا هذا الارتفاع في نبرة الغضب عند رسول الله على الحكام الخليجين، ومشايخ الإمارات خصوصاً؟ لماذا " الصم البكم " خص بها أولئك الذين يتناولون في البنيان ؟

" وَإِذَا رَأَيْتَ الْحُقَاتَ الْعُرَاةَ الصَّمَّ الْبُكْمَ مُلُوكَ الْأَرْضِ فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا "

حاكم دبي الحالي محمد بن راشد تم قبول أوراق اعتماده في منصب الإمارة بعد ترفعه درجة في الهرم الماسوني، وخاصة بعد زواجه من زوجته العاشرة هيا بنت الحسين حفيدة الشريف حسين الذي تبرأ منه رسول الله ومن سلالة الهاشمية التي ورثت سياسته

محمد بن راشد لديه 23 ولداً من 10 زوجات، 6 منهم معروفات

زوجته الأولى هند آل مكتوم، وله منها 12 ولداً من بينهم ولي عهده الأمير الوسيم حمدان (فزاع) وهومن مواليد 1981، وترتيبه الثالث من أولاده الذكور والسابع من بين جميع أبنائه (ذكور وإناث)

وله زوجة مغربية ويونانية وتركية وألمانية و4 زوجات مجهولات له منهم جميعاً أولاد

وزوجته الأخيرة هي هيا بنت الحسين التي يكبرها بـ 26 سنة

وكانت الشقيقة هند الزوجة الأولى لمحمد بن راشد والضرة الحالية لـ هيا بنت الحسين - كانت تستقبل الأميرة هيا في دبي على أنها الزوجة المستقبلية لابنها البكر راشد بن محمد، وتقريباً كان هناك خطبة شبه رسمية كما يعرف المقربون - وأشيع في بعض الصحف ذلك الوقت

لكن الأب الذي كان عمره في ذلك الوقت 56 سنة، في عام 2004، فاجأ الجميع وتزوج من التي كانت من المفترض أن تكون الزوجة المستقبلية لابنه البكر راشد، والذي عُزل أيضاً من ولاية العهد

الزواج لم يحضره عميد العائلة الهاشمية الأمير الحسن، ولا عميد آل مكتوم حاكم دبي السابق وشقيق العريس الأكبر

محمد بن راشد كان بحاجة إلى هذا الزواج ليس لإشباع ميوله الجنسية فهولديه 9 زوجات وهوحول دبي إلى قبلة الدعارة وفيها ما يشاء من عاهرات 5 نجوم

وإنما لأنه في زمن التكادم كالحمير والذي يصفه الرسول بأنه يباع فيه الحكم ؛ كان محمد بن راشد يعلم أن أقصر الطرق إلى واشنطن لا بد أن تمر في البيت الهاشمي

لكن السؤال هولماذا تقبل الأميرة المتحررة الجميلة بالزواج من رجل قبيح، شبه متعلم، يكبرها بـ 26 سنة ؟



وصل محمد بن راشد صاحب الوجه العبوس إلى حكم إمارة دبي عام 2006 وذلك بعد قيامه بالمطلوب منه في النادي الماسوني

كان الشيخ محمد قد انتزع ولاية العهد في التسعينات، متخطياً بذلك أعمامه وأخوه الأكبر حمدان مستفيداً من مستشاريه الإيرانيين، ولقدرته على مد نفوذه داخل قصر الشيخ زايد في أبوظبي

لكن طموحه لم يكن ليتوقف عند ولاية العهد التي اغتصبها، فاستطاع أيضاً وبمساعدة إيرانية أن يحدّد أخوه حاكم دبي السابق مكتوم

وفي عام 2006 وأثناء زيارة خارجية لحاكم دبي السابق رتبها شقيقه وولي عهده إلى استراليا، توفي مكتوم بن راشد في ظروف غامضة رغم أنه كان بكامل صحته

أرملة الحاكم السابق الشيخة بشرى وهي مغربية الأصل، وابنه البكر سعيد بن مكتوم يقولان أن الشيخ مكتوم مات مسموماً وطالبا بفتح تحقيق

سعيد بن مكتوم ابن حاكم دبي السابق رفض التسليم على عمه محمد بن راشد في مراسم العزاء ورفض أن يسمح له بحمل نعش والده أما أرملة الأمير السابق - بشرى - فهي لا تزال حتى الآن قيد الإقامة الجبرية في مدينة دبي البراقة

<http://alharah2.net/alharah/showthread.php?t=25302>

والد محمد بن راشد، أي الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم كان هو الآخر وطد أركان حكمه في دبي بعد مجزرة مروعة ارتكبها بحق منافسيه المفترضين في العائلة الحاكمة تسمى مجزرة الوهيلة اقتلع فيها أعين أولاد عمه وطردهم إلى الشارقة

مؤسس دولة الإمارات - الشيخ زايد - هو الآخر وصل إلى الحكم بغطاء بريطاني بعد عزل شيخ إمارة أبوظبي الذي اكتشف في عهده النفط أخوه شخبوط بن سلطان

" ثم جبرية يتكادمون عليها تكادم الحمير، فعليكم بالجهاد، وأفضل جهادكم الرباط، وأفضل رباطكم عسقلان "

الشركات الغربية الكبرى العابرة للقارات هي المستفيدة من المشاريع العملاقة السخيفة التي يبذل السفهاء أموال الأمة عليها...

ترليونات من الدولارات صرفت لردم ماء البحر كي يتم الحصول على مجموعة جزر صناعية على شكل خارطة العالم وونخلة، فيما يوجد آلاف الجزر الطبيعية الجاهزة في الخليج وفي الإمارات يمكن تشييد المنتجعات عليها بكلفة لا تذكر

أما آخر صرعات تبديد الأموال فهي التبرع بتمويل مسبار فضائي يكلف المليارات سترسله ناسا إلى المريخ

هناك فيلم وثائقي صور سرا في ورشات العمل في دبي اسمه

## the slaves of Dubai

يتكلم الفيلم عن الظلم والاستغلال البشع الذي يتعرض له العمال الفقراء الذين بنوا مدينة دبي (ومعظمهم مسلمون من شبه القارة الهندية) حيث يعمل هؤلاء في حر النهار كي يشيّدوا أفخم المباني وبأجور بخسة وظروف عمل أقرب للعبودية ؛ ثم يتكدسون ليلاً في بيوت الصفيح التي ترباً عن سكنها الحيوانات

لكن المتابع للسياسة الإماراتية الخارجية سيرى العداء الصارخ لكل من له صلة بالإسلام السياسي

عدد الجماعات والمنظمات التي صنفها الأمريكيون والأوروبيون على قائمة الإرهاب لا يتجاوز العشرون منظمة وجماعة بينما القائمة الإماراتية تضم (83) منظمة وجماعة وجميعها منظمات إسلامية

وتخلو القائمة الإماراتية من أي منظمة إرهابية مسيحية أو يهودية، وحتى الجماعات البوذية التي ترتكب المجازر بحق مسلمي بورما

وأبرز التنظيمات التي ضمتها القائمة المعتمدة من مجلس الوزراء الإماراتي برئاسة محمد بن راشد هي: جماعة الإخوان المسلمين، وتنظيم القاعدة، وتنظيم الدولة الإسلامية، وعصائب أهل الحق في العراق، وجبهة النصرة في سوريا، وحركة أحرار الشام في سوريا، وكتيبة أنصار الشريعة في ليبيا، وجماعة أنصار الشريعة في تونس، وجماعة أنصار بيت المقدس المصرية، الجماعة الإسلامية في مصر، وجماعة أجناد مصر، وغيرها

. حتى اتحاد علماء المسلمين الذي نشاطه يكاد يكون مقتصر على بيانات الشجب التي لا يقرأها أحد، هو أيضاً مرشح للإدراج على قائمة الإرهاب الإماراتية

ولي عهد ابوظبي دفع 400 مليون دولار للجيش الفرنسي لتمويل عدوانهم الهجوي على مسلمي مالي

ودعم كذلك انقلاب السيسي، وكان قد صرح أنه مستعد للإطاحة بالرئيس المصري المنتخب محمد مرسي حتى لودفع كل ميزانية إماراته الصم البكم أيضاً يمولون ميليشيات علمانية في ليبيا لمواجهة الإسلاميين، وفي تونس يدعمون الأحزاب العلمانية المتطرفة في مواجهة حركة النهضة الإسلامية، وفي جمهورية إفريقيا الوسطى عندما وصل أول رئيس مسلم إلى سدة الحكم مولت الإمارات عملية إزاحته من الحكم ولا تزال تدعم الميليشيات المسيحية الهمجية التي تعمل بإشراف فرنسي لإقتلاع جذور الإسلام من إفريقيا الوسطى

الطياريون الإماراتيون يشاركون الناتويانتظام في قصف مواقع المجاهدين في أفغانستان وفي سوريا والعراق، وهم أكبر داعمي النظام النصيري برئاسة بشار اسد، ووحده علم آخر الزمان الذي يفسر سر الدعم الباطني الإماراتي لنظام بشار، ولماذا انيسة مخلوف والدة بشار واخته بشرى الاسد ضيفات شرف في الإمارات، ولماذا المصارف الإماراتية تستخدم لتبييض المليارات التي سرقها أركان النظام من الشعب السوري

فأل نهيان، وآل مكتوم، وكذلك عائلة مخلوف السورية، (وربما عائلة أسد أيضاً) جميعهم ينتمون إلى قبيلة كلب التي ستحارب المهدي كي تمنع عودة الخلافة على منهاج النبوة

مما سبق صار مفهوماً الآن لماذا وصف رسول الله أولئك الذين يتطاولون بالبنيان بـ "الصم البكم"

وعندما نسمع عبارة الصم البكم يقفز إلى ذهننا فوراً قوله تعالى:  
{صُمُّ بَكْمٌ عُمِّي فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ}

أوقوله في الآية الكريمة :  
{وَلَقَدْ دَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجَنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ}

القرطبي يقول عن معنى " الصم البكم " في هذا الحديث :  
يعني صم عن استماع الحق، بكم عن التكلم به، عمي عن الإبصار له"

ويتابع القرطبي : وهذا المعنى هو المراد في وصف النبي صلى الله عليه وسلم لولادة وحكام آخر الزمان، أي لم ينتفعوا بجوارحهم فكأنهم عدموها

الله سبحانه وتعالى يصفهم أنهم أضل من الحيوانات

لأن الحيوانات تعرف أعداءها

فهل رأيتم شاة تتحالف مع ذئب جائع خبيث ؟

حتى الفأر يهرب من القط إن أحس بوجوده، لأنه بغريزته أدرك أن القط هو عدوه (الطبيعي ) أوالبيولوجي

أما الصم البكم، فيتحالفون مع ألد أعداء الأمة، الذين شنوا الحروب الصليبية، وأبادوا مسلمي الأندلس، وسرقوا علومنا وثرواتنا، واحتلوا بلادنا وقسموها وفتتوها، كي يتخلصوا من خيرة شبابنا، وكنزنا الاستراتيجي من شجعان الأمة

انهم صم بكم لا يأخذون العبر من دروس الماضي ولا يرون كيف انتهى حال ملوك الطوائف في الأندلس، وكيف بكى ابو عبدالله الصغير كالنساء ملكاً لم يستطع أن يحافظ عليه كالرجال

انهم صم بكم لا يسمعون الإنذارات الكثيرة التي تنذر بفناءهم قريباً في أحاديث رسول الله فيما لو استمروا بنفس النهج  
{كَمْ تَرَكُوا مِّنَ جَبَابٍ وَغُيُوبٍ (25) وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (26) وَنَعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَكَاهِنِينَ (27) كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ (28) فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ (29)}

الدخان

لكن، من القوم الآخرين الذين سيرثون كنوز بني كلب ؟

" يكون اختلاف عند موت خليفة، فيخرج رجل من أهل المدينة هاربا إلى مكة، فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره، فيبایعونه بين الركن والمقام، فيبعث إليه بعث من الشام، فيخسف بهم بالبيداء، فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام وعصائب العراق فيبایعونه، ثم ينشأ رجل من قريش أخواله كلب، فيبعث إليهم بعثا فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب، فالخبيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب، فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة نبیهم، ويلقي الإسلام جرانه على الأرض، فيلبث سبع سنين "

التفاصيل في سلسلة عمر الأمة



# عمر الامه في اربع مراحل وأربع فتن

# عمر الأمة بعد النبوة في ٤ مراحل و ٤ فتن



## كم يبلغ عمر الأمة ؟

### كم يبلغ عمر الأمة ؟

{وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ}  
/الأعراف، آية 34/

كما هو الحال عندما نتحدث عن آجال وأعمار الأشخاص، كذلك هي أعمار الأمم، فعندما نقول كلمة العمر هناك 3 أشياء تقفز فوراً في ذهننا

- 1- تاريخ الميلاد
- 2- تاريخ الوفاة
- 3- المراحل والتغيرات الجذرية : من مرحلة الولادة والنشوء، حتى طور الشيخوخة والموت

نحن اليوم في أواخر سنة 1436 بعد الهجرة، وإذا أضفنا لها الـ 13 سنة التي قضاها النبي في الدعوة بمكة قبل الهجرة سيبلغ عمر أمتنا اليوم 1449 سنة قمرية

وتاريخ ميلاد الأمة بالتقويم الميلادي يقابل السنة 609 م، أي أن عمر الأمة - ونحن الآن في سنة 2015 - بلغ بالسنوات الشمسية حوالي 1406 سنة

إن نحن جميعاً متفقون فيما يتعلق بتاريخ الميلاد، وهذا لا خلاف فيه سواء نقلنا أو عقلاً فماذا عن تاريخ الوفاة ؟ هل نعرف في أي سنة سينتهي أجل هذه الأمة ؟

حسناً، أظن أننا جميعاً كذلك متفقين أننا في آخر الزمان وعلى أبواب انفراط عقد العلامات الكبرى العشرة للساعة، فالرسول قال منذ أكثر من 1436 سنة "بعثت أنا والساعة كهاتين" وجمع بين أصبعيه السبابة والوسطى

ومتفقين كذلك أن التوقيت الحقيقي يبقى في علم الغيب، ولن نقول على الله ما لم نعلم، لكن - رغم ذلك - لا ضرر من تحليل النصوص الدينية المتعلقة بعمر الأمة، بل هو واجب هذه الأيام

وبناءً على ذلك ؛ لا ضرر من التوقع والاستنتاج بشرط أن لا تخرج النظرة إلى النتائج عن إطار أنها اجتهاد بشري قابل للخطأ

ولأنني قادم إلى علم آخر الزمان من مهنة الطب، فأحياناً أجد نفسي مضطراً لإتباع أسلوب المدرسة الطبية الأمريكية اللفظ، والذي يؤيد المصارحة التامة للمريض بحالته الصحية مهما كانت صادمة وعدم إخفاء أي معلومات تتعلق بعمره ؛ لذلك سأخبركم بتقرير طبي فوراً، وعلى الطريقة الأمريكية

## I'm sorry guys , our nation has less than 99 years left

نعم، وبدون مقدمات، وحسب اجتهادي البشري - والله سبحانه وتعالى أعلم - ما تبقى من عمر أمة المسلمين سواء كانوا في أندونيسيا أو في أقاصي جبال الانديز هو أقل من 99 سنة! أقل من 99 سنة وبعدها لن يُعبد الله في الأرض

وفي سياق هذه السلسلة سأكشف لكم الصور الشعاعية النبوية والتحليل المخبرية التي استندت عليها لكتابة هذا التقرير الخطير

وأظن أنه حتى متوسطي الذكاء سيفهمون بالبداية أنني هنا لا أتحدث عن قيام الساعة، والتي ما المسئول عنها بأعلم من السائل، والتي لا تأتي إلا بغتة وعلى شرار الخلق فقط، لأن الريح اللينة ستقبض أرواح كل من في قلبه ذرة إيمان بعد وفاة نبي الله عيسى بمدة قصيرة لكن لا يعلمها إلا الله أنا أتكلم هنا فقط عن نهاية أجل الأمة الإسلامية، حاملة الرسالة الأخيرة والتي لا بد أن يأتي أجلها قبل قيام الساعة كما هو مثبت صراحة بالقرآن والسنة

وجعل الله لهذا الأجل علامات واضحة صارخة، وهذه العلامات هي منتهى الرحمة بالمؤمنين كي يتداركوا أمرهم قبل أن يأتي يوم لا ينفع نفس إيمانها ما لم تكن قد آمنت من قبل، عمر الأمة سينتهي عملياً عندما تطلع الشمس من مغربها، لأنه بعدها سيقفل باب التوبة ولن يرفد الأمة دماء جديدة

كتب الإمام السيوطي في عام 898 هجرية في رسالته المسماة رسالة الكشف عن مجاوزة هذه الأمة الألف ما نصه :  
" الذي دلت عليه الآثار أن مدة هذه الأمة تزيد على ألف سنة ولا تبلغ الزيادة 500 سنة، وذلك لأنه ورد من طرق أن مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وأن النبي - صلى الله عليه وسلم - بُعث في أواخر الألف السادسة "

أي أن السيوطي يقول صراحة أن عمر الأمة لن يزيد عن 1500 سنة  
وبما أن الرسول (ص) بعث منذ 1449 سنة أي أن ما تبقى من عمر الأمة حسب السيوطي لن يزيد عن 50 سنة

فهل يعقل أن يكون هذا الرقم دقيقاً ؟

إذا أخذنا ما أورده السيوطي صراحة في تحليله المبني على دراسة الأحاديث والآثار ؛ فهذا يعني أن جميع ملاحم آخر الزمان، وكذلك انقراط عقد العلامات الكبرى العشرة ينبغي أن تتحقق في نصف القرن القادم

أي : فتنة الدهيماء، هرمجدون، هلاك العرب، ظهور المهدي وعودة الخلافة، الصلح الآمن، زوال إسرائيل، الملحمة الكبرى، وكذلك حبات مسبحة العلامات الكبرى العشرة التي لم ينفرط منها أي حبة بعد، والتي يجب أن تشهدا جميعها أمة الإسلام أو ما تبقى منها الدخان، الدجال، الدابة، طلوع الشمس من مغربها، يأجوج ومأجوج، الخسوفات الثلاث... الخ

ولكن الأحاديث أيضاً تخبرنا أن سنوات السلام في ظل المسيح عيسى بعد قضاءه على الدجال ونظام يأجوج ومأجوج تبلغ لوحدها 40 سنة من الأمن والرخاء، وقبل هذه السنوات الأربعون السعيدة، سيقوم المهدي ( أوروبما خليفته القحطاني ) بتسليمه الراية بعد أن يحكم المهدي فترة 7-9 سنوات مليئة بالانتصارات والفتوحات وستحدث خلالها كذلك الملحمة الكبرى وفتنة الدجال

وقبل توطيد أركان الخلافة على يد المهدي هناك سنوات الصلح الآمن وتمهيد الأرض للخلافة الحقيقية على منهاج النبوة والتي جاء في الأحاديث أنها تتراوح بين 3- 5 - 7 سنوات، وقبل هذه السنوات ستحدث حرب هارمجدون - الحرب العالمية الثالثة، وسنوات الفوضى التي تجتاح العالم مع تراجع التكنولوجيا وزوال الأنظمة الجبرية ( الإنجيل يصفها بسنوات الضيقة العظيمة التي تسبق عودة المسيح وتدوم 7 سنين )

ولا أحد يعلم بالضبط كم سنة ستطول هارمجدون لكن بسبب استخدام أسلحة الدمار الشامل فيها ( يموت 99 من كل 100 ) لا أتوقع أن تطول الحرب الكبرى وسنوات الفوضى وانهيار الأنظمة الجبرية التي تتخللها أو تليها عن هذه المدة

هارمجدون - او حرب كنز الفرات - بدورها ستحدث بعد انقشاع فتنة الدهيماء، ومدة هذه الفتنة تحددها بعض الأحاديث الحسنة بفترة 12-20 سنة، وهناك أحاديث أخرى صحيحة جعلت مدتها مفتوحة "وإذا قيل انقضت تمتادت"، لكن مهما طالمت وتمادت الفتنة سيبقي ذلك ضمن نفس المجال الزمني الذي يقاس بالسنوات وليس بالعقود-

ولوجمعنا المدد الزمنية السابقة - ويحدها الأعلى - ستجدون أنها بحدود 81 سنة وليس 50 سنة

20 سنة (دهيماء) + 7 سنة (هرمجدون وسنوات الضيقة والفوضى) + 7 سنة ( صلح آمن وفتوحات ) + 7 سنة (حكم المهدي الذي سيسلم الراية للمسيح ) + 40 سنة (سنوات السلام في ظل المسيح)  
المجموع 81 سنة

وبالتالي هذا الرقم الذي يقدمه لنا السيوطي رغم أنه مستند على تحليل الأحاديث النبوية، لكن النتيجة على الأرجح غير دقيقة 100%، ولا يمكن أن يحدث ذلك إلا إذا تسارع الزمان وتداخلت وتقاطعت الفترات السابقة مع بعضها، وكنا الآن نغوص في فتنة الدهيماء وبنفس الوقت عادت الخلافة على منهاج النبوة ونستعد للملحمة الكبرى

لكننا لن نتسرع بالقفز الأرعن إلى الاستنتاج، وإنما سنأخذ تحليل السيوطي حالياً للاستئناس فقط، أو كنتيجة تقريبية ونقول أن عمر الأمة هو وسطياً 1500 سنة لكن المدة لا بد أن تزيد على ذلك قليلاً، لكن كم قيمة هذا القليل هل هي عقود أم قرون ؟

كي نعرف ذلك يجب أن نبحث عن طريقة أخرى نحسب فيها ما تبقى من عمر الأمة مستفيدين من المعطيات التاريخية والنظرة البنوهرامية الشاملة التي لم تكن متوفرة في زمن السيوطي عندما قدم بحثه قبل 600 سنة

جاء في حديث أورده البخاري ومسلم في الصحيحين مرفوعاً عن ابن عمر أن رسول الله قال : " ما أجلكم في أجل من كان قبلكم إلا من صلاة العصر إلى مغرب الشمس " وأورد نفس هذا الحديث وبتفاصيل أكثر الإمام أحمد في مسنده بسند حسن من طريق مجاهد عن ابن عمر " قال : كنا عند النبي - صلى الله عليه وسلم - والشمس على قيعقان مرتفعة بعد العصر فقال ما أعماركم في أعمار من مضى إلا كما بقي من هذا النهار فيما مضى منه

ومن هذه التفاصيل العبقريّة التي يوردها ابن عمر، والتي يمر عليها شراح الحديث مرور الكرام نستشف أن المكان الذي قيل فيه هذا الحديث هو مكة المكرمة (قيعقان هوجبل في مكة)، والتوقيت هوفصل الصيف (الشمس مرتفعة على جبل قيعقان بعد العصر)

وفي فصل الصيف، وفي أطول أيام السنة أي في وقت الانقلاب الصيفي الذي يكون في 21 حزيران - يونيو تبلغ المدة بين صلاتي العصر والمغرب في مكة المكرمة 3 ساعات و 27 دقيقة أي 3.43 ساعة

فإذا كانت مدة عمر أمة الإسلام في الـ 24 ساعة هي 3.43 ساعة، ففي 7000 آلاف سنة التي هي عمر الإنسان في الدنيا حسب ما ورد في الأحاديث فستكون مدتهم هي المجهول س:

وقيمة المجهول ( س ) تعادل ( 7000 × 3.43 ) ÷ 24 = 1000 سنة قمرية بالضبط

لكن ورقة التقويم المعلقة على جدار غرفتك والتي عرفت منها مواقيت الصلاة والمدة بين العصر والمغرب، تخبرك أيضاً أننا الآن في السنة 1436 للهجرة وبالتالي وصل عمر الأمة اليوم إلى 1449 سنة قمرية، فهل انتهت الأمة منذ 449 سنة ونحن لا ندري ؟

بالطبع لا، الأمة لا تزال حية، لأن الرسول عليه الصلاة والسلام دعى لأتمته أن يزيد في عمرها نصف يوم من أيام الآخرة

جاء في حديث سعد بن أبي وقاص يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال :

" إني لأرجو أن لا تعجز أمتي عند ربها أن يؤخرهم نصف يوم "

قيل لسعد : كم نصف يوم ؟ قال : خمسمائة سنة.

حديث صحيح رواه أحمد وأبو داود والحاكم وأبو نعيم في الحلية وصححه العلامة الألباني في "الصحيحة" برقم 1643 وفي صحيح الجامع في عدة مواضع

إذن هناك زيادة نصف يوم في عمر الأمة ونصف اليوم يعادل 500 سنة

{وَإِنْ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ }

ولابد أن تكون سنوات قمرية لأن العرب تعد بالسنوات القمرية، فإذا أضفنا الـ 500 سنة قمرية سيكون عمر الأمة الأقصى هو 1500 سنة، وهوما سبق أن وصل إليه السيوطي بطريقة أخرى منذ 600 سنة:

" الذي دلت عليه الآثار أن مدة هذه الأمة تزيد على ألف سنة ولا تبلغ الزيادة 500 سنة "

هل هذا صدفة ؟ لقد وصلنا إلى نفس النتيجة بطريقتين، وهل يوجد طرق أخرى لحساب عمر الأمة ربما تعطينا سنوات زيادة ؟

<http://www.alargam.com/sorts/ragm545.htm>

قد يقول قائل أنه رغم اختلاف الأسلوب في هاتين الطريقتين إلا أن التحليل في كليهما استند على الحديث النبوي الذي رواه ابن عباس وأخبر أن عمر الإنسان من آدم إلى قيام الساعة هو 7000 سنة والرسول عليه الصلاة والسلام بعث في الألف السادسة، وربما سيقول بعضكم أن ما جاء في هذا الحديث يشبه تقريباً ما تقوله التوراة التي حددت عمر الإنسان على الأرض بـ 7000 سنة أيضاً، وقد يلج



بعضكم أن هناك في تراثنا الإسلامي بعض المرويات المنقولة عن الصحابة تسمى بالإسرائيليات، وقد يتهم بعضكم حديث ابن عباس بهذا، أو (يفتري عليه) على أنه متأثر بالتوراة

وقد يذهب بعضكم إلى القول أن الجامعات العلمانية أثبتت وجود مستحاثات لجماجم وهياكل عظمية لبشر عاشوا في حقب تاريخية تزيد عن 7000 سنة، وهناك نقوش ورسومات للإنسان العاقل محفوظة في كهوف في صحراء الجزائر وتشاد والنيجر يدعي علماء الآثار أنها تعود لأكثر من عشرة آلاف سنة، ورغم أنني لست عالماً بالآثار ولا أستطيع أن أؤكد صدق أو كذب هذه النظريات والتواريخ التي يقدمونها

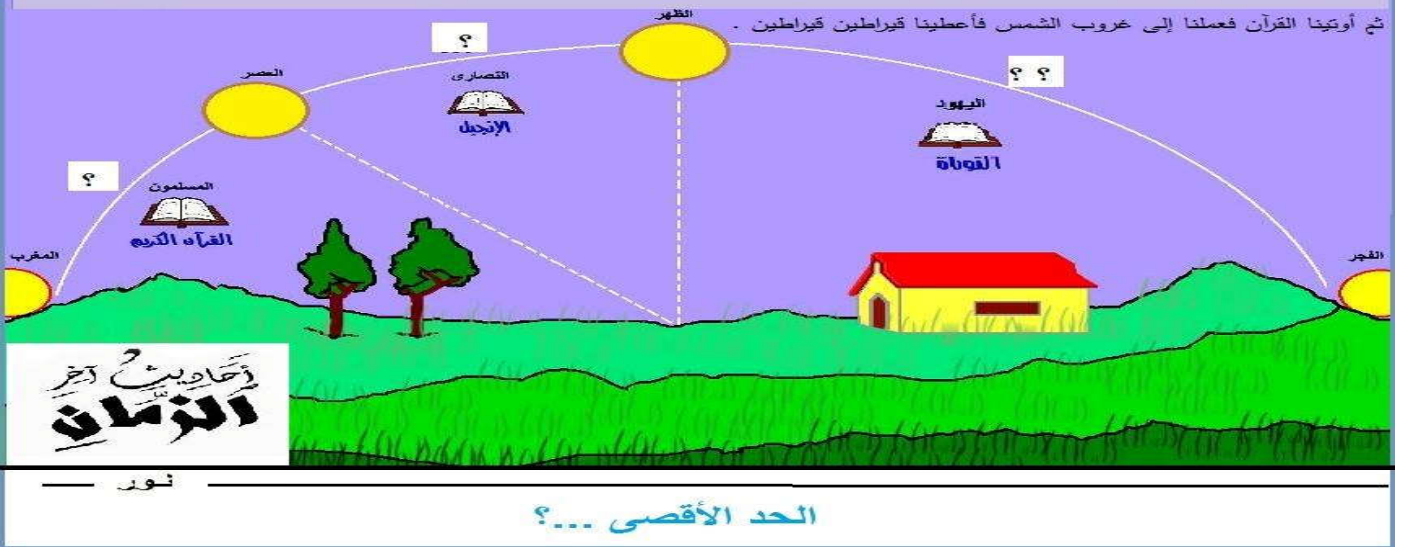
ولكن دعونا نعترف مبدئياً أن هناك تناقض (ظاهري) بين الأرقام التي تعطيها هذه الأحاديث وبين النظريات التاريخية عن عمر الإنسان التي يروج على أنها من حقائق العلم الدامغة، رغم أنها لا تزال مجرد نظريات وفرضيات.

ولكن مع هذا، هل هناك طرق أخرى لحساب عمر الأمة لا تتناقض مع علم التاريخ والمكتشفات الأثرية وبنفس الوقت تستند على الأحاديث الصحيحة التي لا تقبل الشك؟ نعم، يوجد، والجواب سيكون من آثار مصر

لكن للحديث بقية

## عمر الأمة بعد النبوة في ٤ مراحل و ٤ فتن

إنما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الأمم كما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس ، أوتيَ أهلُ التوراةِ التوراةَ فعملوا حتى إذا انتصف النهارُ فأعطوا قيراطاً قيراطاً . ثم أوتيَ أهلُ الإنجيلِ الإنجيلَ فعملوا إلى صلاة العصر ثم عجزوا فأعطوا قيراطاً قيراطاً .



### ما هو الحد الأقصى ؟

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم على المنبر يقول:  
" إنما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الأمم كما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس، أوتيَ أهلُ التوراةِ التوراةَ فعملوا حتى إذا انتصف النهارُ عجزوا فأعطوا قيراطاً قيراطاً . ثم أوتيَ أهلُ الإنجيلِ الإنجيلَ فعملوا إلى صلاة العصر ثم عجزوا فأعطوا قيراطاً قيراطاً .  
ثم أوتيْنَا القرآنَ فعملنا إلى غروب الشمس فأعطينا قيراطين قيراطين.

فقال أهل التوراة:

أي ربنا أعطيت هؤلاء قيراطين قيراطين وأعطينا قيراطاً قيراطاً ونحن كنا أكثر عملاً

قال الله عز وجل : هل ظلمتكم من أجركم من شيء ؟

قالوا : لا . قال : فهو فضلي أوتيته من أشياء

رواه البخاري في عدة مواضع من صحيحه بأسانيد مختلفة

في هذا الحديث يشبه الرسول عليه الصلاة والسلام أن عمر الشرائع السماوية على الأرض هو نهار كامل من الفجر إلى غروب الشمس وأن مدة صلاحية العمل بشرعية التوراة هونصف النهار أي من الفجر إلى الظهر، ومدة صلاحية العمل بشرعية الإنجيل هومن الظهر إلى العصر، ومدة الشريعة المحمدية هومن الفترة ما بين العصر إلى غروب الشمس

وبهذا المثال التقريبي يكون أهل التوراة هم الذين حملوا الشريعة السماوية لفترة زمنية أطول من غيرهم، أي نصف نهار تقريباً والنصارى ثم المسلمون عملوا معاً نصف النهار الثاني وهذا ما يجعل اليهود يعترضون على عطاء الله لأمة الإسلام:  
" أي ربنا أعطيت هؤلاء قيراطين قيراطين وأعطينا قيراطاً قيراطاً ونحن كنا أكثر عملاً

عمر أي أمة من أمم التشريع الثلاث ينتهي بمجيء النبي الذي بعدها والذي يحمل شريعة جديدة تنسخ ما قبلها، فالحديث هنا يتحدث عن التشريع وليس عن العقيدة الدينية التوحيدية، فالدين عند الله منذ آدم هو الإسلام، لكن الشريعة التي تنظم العلاقات الاجتماعية بين الناس، كالزواج والطلاق والميراث، والحدود، والمعاملات التجارية، والجهاد، والطعام المباح، والحلال والحرام، والعبادات... الخ ؛ كانت تختلف حسب تطور المجتمعات عبر التاريخ

الله سبحانه وتعالى مثلاً فرض السبب على اليهود، وانتهى هذا الفرض مع مجيء المسيح، ثم فرض صلاة الجمعة على المسلمين ولم تكن مفروضة على من قبلهم.. وهكذا

المعلومة الأولى التي نستنتجها من هذا الحديث أن أمة الإسلام وهي الأمة الحاملة حالياً لشريعة الله النهائية والكاملة لن يزيد عمرها (بما فيه الـ 500 سنة زيادة التي دعي لنا بها رسول الله ) عن عمر أمة اليهود عندما كان أهل التوراة هم الأمة الحاملة لشريعة الله، أي أننا نستطيع أن نحدد مبدئياً السقف الذي لن تتخطاه أمة الإسلام في عمرها مهما بلغت الزيادة، وهذا السقف هو عمر أمة التوراة، فلو كان عمر

أمة القرآن مساوياً لعمر أمة التوراة أيزيد عنها فما مبرر الاعتراض اليهودي يوم القيامة أنهم أعطوا قيراطاً، لأنهم لن يكونوا عند ذلك أكثر عملاً

والمعلومة الثانية التي نستنتجها من هذا الحديث أن مدة اليهود تقريباً هي نصف النهار، ومدة عمل النصارى والمسلمين هي نصف النهار الآخر

فإذا طرحنا مدة النصارى من مدة اليهود يكون الناتج هو تقريباً عمر أمة الإسلام، والتي حتى لو أضيف إلى عمرها نصف يوم من أيام الآخرة زيادة على عمرها الأصلي (500 سنة) فإنها لن تزيد عن السقف الذي هو عمر أمة اليهود

ولكي نعرف هذا السقف يجب أن نعرف أولاً كم كان عمر أمة التوراة، أي أن نعرف متى أنزلت التوراة، وعلى من أنزلت، أو تنزلت ؟

لكن، بسبب عشق أحبار التوراة للتحريف وكنتم أو (تورية) الحقائق، اختلف علماء الدين اليهود المعاصرين فيما بينهم، وكذلك النصارى، والمسلمون، وأيضاً علماء التاريخ العلمانيون.. اختلفوا جميعاً في تحديد سنة نزول التوراة

يظن معظم الناس أن التوراة هي ما نزل على موسى في جبل سيناء بعد 3 أشهر من خروج بني إسرائيل من مصر وغرق فرعون كما يقول العهد القديم، وأن تاريخ خروج بني إسرائيل من مصر تمثل نقطة البداية في عمر أمة التوراة، وبعثة عيسى تمثل نقطة النهاية

هذه النظرة التقليدية لعلماء المسلمين أن التوراة أنزلت على موسى دفعة واحدة في جبل سيناء، هي نظرة خاطئة تاريخياً، وخاطئة منطقياً، وخاطئة أيضاً قرآنياً، وبالتالي حساب عمر أمة التوراة بالفترة ما بين موسى وعيسى هو خطأ

التوراة الحالية أو (العهد القديم) هو كتاب سمين مكتنز يحوي بين دفتيه (39) سفرًا، وعدد كلماته يفوق عدد كلمات القرآن بـ (6) مرات تقريباً

وهذا الكتاب الموجود بين أيدي اليهود اليوم، هو الكتاب الذي اكتمل تدوين آخر أسفاره بعد وفاة زكريا عليه السلام والذي كفل مريم وعاصر ميلاد المسيح

جُمع في التوراة كل ما أنزل على أنبياء بني إسرائيل المتعاقبين تباعاً، من شرائع وأخبار ونبوءات غيبية، وتاريخ وأساطير وخرافات، وعلى فترات متباعدة ومتتالية، ولمدة 1700 سنة تقريباً، وبغض النظر على ما أضيف إلى التوراة من حشوبشري عبر مراحل مختلفة لكن التوراة الحقيقية بقيت تنزل مفرقة على جميع أنبياء بني إسرائيل بالتتابع

صحف موسى التي نزلت في سيناء، وإن كانت أهم أجزاء التوراة، لكنها تبقى مجرد جزء من التوراة، وليست هي كل التوراة، والأسفار التي ينسبها اليهود لموسى في التوراة أو العهد القديم هي 5 من أصل 39 سفرًا، وهي أسفار التكوين والخروج واللاويين والعدد والتثنية

وعلى الأرجح أن سفر التكوين الذي يتحدث عن بدء الخليقة وقصص آدم ونوح وإبراهيم واسحق ويعقوب، كان موجوداً قبل موسى عليه السلام، وهو مجموع صحف أنبياء بني إسرائيل الذين سبقوه

كما أن سفر التثنية فيه وصف موت موسى ودفنه، والحزن عليه، وبكل تأكيد هذا الجزء كتب بعد وفاته فالتوراة هي ما نزل على بني إسرائيل منذ أن تشكل مجتمع بني إسرائيل حتى انتهت مهمتهم ببعثة عيسى عليه السلام

فمتى بدأت تنزل التوراة ومن كان النبي الأول من بني إسرائيل الذي افتتح في عهده تنزل التوراة ؟

الجواب دائماً سيكون من القرآن، في الآية 65 من سورة آل عمران يقول الله تعالى :  
{ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَمْ تَحَاجُّوا فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ }

وفي الآية 46 من سورة المائدة يقول الله تعالى:  
{ وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ }

في الآية الأولى يخبرنا الله أنه لم يكن هناك توراة طيلة حياة إبراهيم وأن التوراة بدأت بالنزول على أنبياء بني إسرائيل في إحدى المراحل التي تلت وفاة إبراهيم، لكنه لا يحدد لنا في هذه الآية متى بالضبط، وفي الآية الثانية يخبرنا الله أن عهد التوراة انتهى بمجيء عيسى الذي جاء مصداقاً لما سبق وتنزل من صحيح التوراة (لما بين يديه، أي لما سلف وسبق)

وباختصار؛ ما نفهمه من هاتين الآيتين أن شريعة التوراة التي انتهت بنبوذة عيسى عليه السلام، بدأت تنزل بعد إبراهيم عليه السلام، في مرحلة ما

إبراهيم عليه السلام كان له ولدان من زوجتين مختلفتين:

إسماعيل ابنه البكر من زوجته هاجر المصرية وهو جد العرب، واسحق من زوجته سارة السريانية وهو جد بني إسرائيل

وكان لإسحق ولدان الولد الأول اسمه عيصو ولم يكن نبياً وهو يعتبر أبوالروم وأبنو الأصفر. \* وعندما يقال أن من بين من سيفتح القسطنطينة في آخر الزمان 70 ألفاً من بني اسحق يقصد بهم من أسلم من الروم من أحفاد اسحق من ابنه الأول عيصو\*

أما الولد الثاني لإسحق فهو يعقوب عليه السلام الذي صار اسمه فيما بعد إسرائيل وهو الذي انتقلت إليه النبوة بعد أبيه اسحق،

وإسرائيل (يعقوب) هو جذع شجرة نسب شعب بني إسرائيل، وكما هو معروف كان ليعقوب 12 غصناً (أولاداً)، وكان أحبهم إلى قلبه ابنه يوسف الذي بدوره انتقلت إليه النبوة، وبعد بيع يوسف كعبد في مصر، بقي يعقوب وأبناءه الأحد عشر يعيشون حياة البداوة في براري الشام وكانوا حتى ذلك الوقت على الشريعة البسيطة للجد إبراهيم ولم تكن هناك شريعة أنزلت عليهم بعد، لأن شعب إسرائيل لم يكن قد تشكل بعد، حتى ذلك الوقت

الشريعة هي ما ينظم حركة المجتمعات وفيها الحلال والحرام وكان الله ينزل تشريعات جديدة عندما تتطور العلاقات الاجتماعية وتنقل المجتمعات من بساطة البداوة إلى تعقيدات المدنية والحضارة. وهذا ما حدث بعد أن دعى يوسف الذي صار رئيس وزراء مصر، أمه وأباه يعقوب وأخوته الأحد عشر للانتقال للعيش في كنف الحضارة المصرية، فجاءوا جميعاً بصحبة زوجاتهم وأولادهم وأحفادهم وماشييتهم وكان عددهم يقارب السبعين شخصاً؛ وبعد استقرارهم في مصر عند ذلك فقط بدأت تتشكل نواة أمة بني إسرائيل بعد انتقالهم من البداوة إلى حياة الحضرة واحتكاكهم مع حضارة المصريين، لذلك صار من الضروري أن ينزل تشريع على بني إسرائيل ينظم علاقاتهم فيما بينهم ومع المصريين ويحفظ عقيدتهم من الذوبان في المجتمع القبطي ويحدد الحلال والحرام:

{ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالاً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ - إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ - مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنْزَلَ التَّوْرَةُ - قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ }

آل عمران، آية 93

في هذه الآية يخبرنا الله أنه توجد مرحلة ما من حياة يعقوب (إسرائيل) لم تكن فيها التوراة قد تنزلت بعد، كان فيها كل الطعام الذي يجده أبناءه في البداية حلالاً لبني إسرائيل إلا ما كان إسرائيل (يعقوب عليه السلام) يحرم على نفسه اجتهداً منه

ومن هنا حددنا تاريخ نقطة البداية التي بدأت فيها تنزل تشريعات التوراة على أنبياء بني إسرائيل تباعاً بدءاً من الأب إسرائيل (يعقوب) وكان قد بلغ من العمر 130 سنة عندما دخل مصر وعاش فيها 17 سنة قبل أن يتوفاه الله وهو بعمر 147 سنة،

وخلال الـ 17 سنة الأخيرة من حياته على الأرجح بدأت تنزل الأسفار الأولى من التوراة على إسرائيل، واستمرت تباعاً على ابنه يوسف والأسباط، إلى موسى ودود وسليمان وانتهاءً بذكرى والد يحيى المعاصر للمسيح:

{ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا }

المائدة : 44

ولاحظوا في هذه الآية أن الله سبحانه يخبرنا عن التوراة أنه جعلها دستوراً يحكم به النبيون (بصيغة الجمع) ولم ينسب الله سبحانه وتعالى التوراة إلى موسى في أي موضع من المواضع الـ (18) التي جاء ذكر التوراة في القرآن الكريم

والطريف بالأمر أن من معاني كلمة التوراة وهي ذات أصل عربي - كما يقول حتى اليهود أنفسهم - ومصدرها وري

ومن معانيها في لسان العرب : الوراء هو ولد الولد أي الحفيد ( ويعقوب الذي افتتح به عهد التوراة هو حفيد إبراهيم، ومن بعده استمر تنزل التوراة تباعاً عبر الأجيال )  
الواري هو السمين من كل شيء ( والتوراة كتاب سمين فيه 39 سफراً )  
ووريت الشيء وواريته : أي أخفيته  
واستوريت فلاناً رأياً : أي طلبت إليه أن ينظر في أمري، فيستخرج رأياً أمضي عليه،  
وريت الخبر، أوريه تورية : إذا سترته وأظهرت غيره، وكأنه مأخوذ من وراء الإنسان، لأنه إذا قال وَرَيْتَهُ، فكأنه يجعله وراءه حيث لا يظهر، والتورية هي الستر

ولتدبرنا كل المعاني السابقة، لوجدنا أن تسمية التوراة بهذا الاسم، أو ( التورية حسب الرسم القرآني لها في المصحف ) جاءت لتصف بدقة وبشمولية، حال الكتاب الموجود بين أيدي اليهود، منذ وفاة زكريا عليه السلام، ولغاية الآن، ولتصف الكيفية التي يتعامل بها اليهود مع هذا الكتاب

وللمزيد عن موضوع التوراة يمكنكم الاستزادة بهذا البحث الجميل

<http://www.alargam.com/numbers/end/22.htm>

لكن ما يهمني أنا هنا أن النبي الأول من أنبياء بني إسرائيل الذي بدأت تنتزل عليه التوراة هو إسرائيل نفسه (الأب) وفي المراحل الأخيرة من حياته عندما دخلوا مصر، لأن تاريخ دخول يعقوب وأولاده مصر يحدد سنة ميلاد أمة أهل التوراة، لكن تحديد هذه السنة تاريخياً بشكل دقيق يتفق عليه الجميع سواء كانوا مسلمين أو يهود أو نصارى أو ملحدون أو علمانيين هو أمر صعب لأنه لا توجد نقوش أو آثار خلدت هذا التاريخ، باستثناء المرويات الشفهية

لكننا نعرف على وجه الدقة مدة بقاء إسرائيل وبنيه في مصر قبل أن يخرج أحفادهم منها هاربين من فرعون وجنوده، فالجميع متفقون أن الفترة التي قضاها بنو إسرائيل في مصر تعادل 430 سنة، وهذا متفق مع المنطق التاريخي أيضاً وتعداد الأجيال: "وَكَانَتْ مُدَّةُ غُرْبَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّتِي أَقَامُوهَا فِي مِصْرَ أَرْبَعَ مِئَةٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً" الآية 12:40 من سفر الخروج

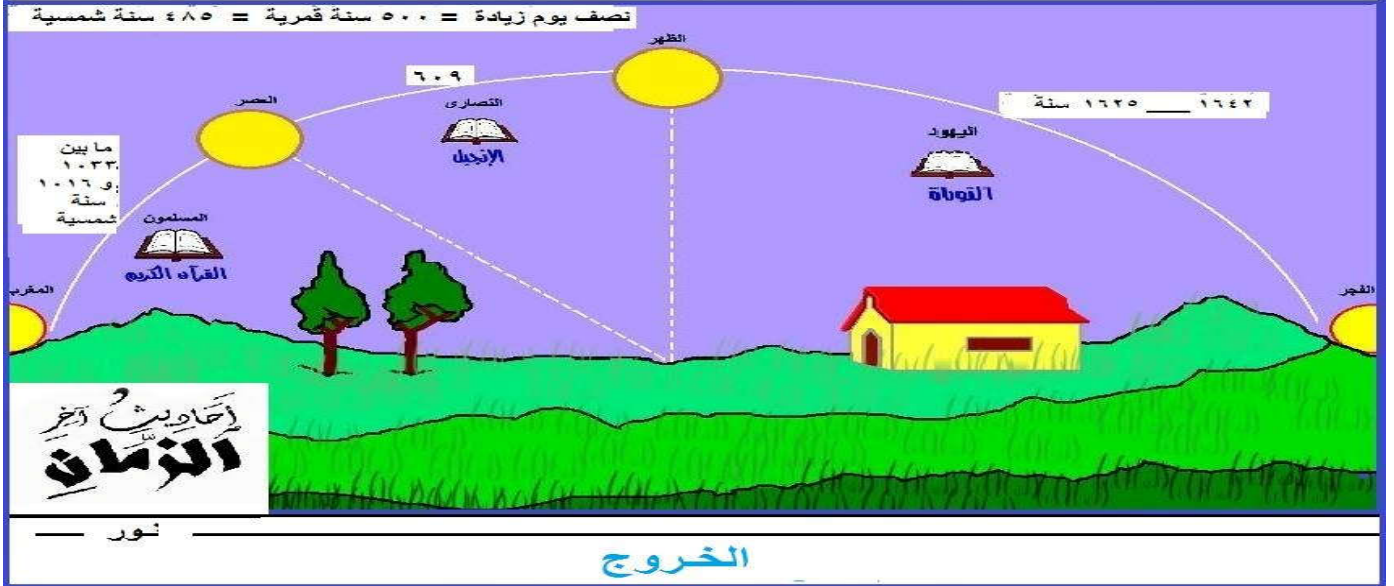
والجميع سواء مسلمين أو يهود أو نصارى متفقون أن موسى كان عمره 80 سنة عندما خرج ببني إسرائيل من مصر وغرق فرعون: "وَكَانَ مُوسَى فِي الثَّمَانِينَ مِنْ عُمْرِهِ، وَهَارُونَ فِي الثَّلَاثَةِ وَالثَّمَانِينَ، عِنْدَمَا خَاطَبَا فِرْعَوْنَ." آية 7:7 من سفر الخروج

فإذا أضفنا 430 سنة على السنة التي خرج فيها بنو إسرائيل من مصر سنعرف بالضبط عمر أمة التوراة وسنعرف بالتالي السقف الذي لن تتجاوزه أمة الإسلام، ثم بعملية حسابية بسيطة سنعرف أيضاً عمر أمة الإسلام، إذن السؤال المصيري بالنسبة لنا هوفي أي سنة بالضبط خرج بنو إسرائيل من مصر ؟

متى كان الـ Exodus ؟

للحديث بقية

## عمر الأمة بعد النبوة في ٤ مراحل و ٤ فتن



### Exodus / الخروج

السنة التي دخل فيها يعقوب وأولاده مصر تحدد - نظرياً - سنة ميلاد أمة أهل التوراة، لأنه خلال السنوات الـ 17 الأخيرة من عمر يعقوب التي قضاها في مصر إلى جوار ابنه يوسف بدأت تنتزل الأسفار الأولى من التوراة على النبي الأول لشعب بني اسرائيل، وهذا النبي هو الأب إسرائيل نفسه ( يعقوب )

لكن تحديد هذه السنة تاريخياً بشكل دقيق هو أمر صعب لأنه لا توجد نقوش أو وثائق خلدت هذا التاريخ، باستثناء المرويات الشفهية لكننا نعرف علي وجه الدقة مدة بقاء بني اسرائيل في مصر قبل أن يخرجوا منها هاربين من فرعون وجنوده، ومن مصادر مختلفة " وَكَانَتْ مُدَّةُ غُرْبَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّتِي أَقَامُوهَا فِي مِصْرَ أَرْبَعَ مِئَةٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً " الآية 12:40 من سفر الخروج

فإذا أضفنا 430 سنة على السنة التي خرج فيها بنو اسرائيل من مصر سنعرف بالضبط عمر أمة التوراة وسنعرف السقف الذي لن تتجاوزه أمة الإسلام، ثم بعملية حسابية بسيطة سنعرف أيضاً عمر أمة الإسلام، إذن السؤال المصيري بالنسبة لنا هوفي أي سنة بالضبط خرج بنو اسرائيل من مصر ؟ او ما يسمى بـ Exodus

عندما تستعرض التواريخ والجدول الزمني المختلفة التي يقدمها الباحثون في الكتاب المقدس سواء من اليهود أو النصارى أوحى علماء التاريخ العلمانيون، ستصاب بالدوار لتضارب التواريخ التي يقدموها، حيث قد يصل الفرق بينها إلى 300 سنة، وكأنه لا توجد أي وثيقة تاريخية تحدد سنة خروج بني اسرائيل من مصر على وجه الدقة

- الأب الكاثوليكي جيروم حدد سنة خروج بني اسرائيل من مصر عام 1512 ق.م
- أما الأب الكاثوليكي أشر الايرلندي فحدد سنة الخروج بعام 1491 ق. م
- أما المسيحيين البروتستانت فالرأي الأكثر شيوعاً في أوساطهم اليوم هو أن سنة الخروج هي في 1446 ق.م
- أما اليهود الأرثوذكس فيقولون أن سنة الخروج من مصر وتلقي الوصايا العشر على جبل سيناء كانت في عام 1313 ق.م

أما علماء المسلمين اليوم فلأسف كثير منهم مجرد ببيغاءات تنقل عن أهل الكتاب دون تمحيص مع أن الجواب الدقيق موجود في القرآن والسنة باليوم والشهر والسنة وموجود كذلك في النقوش والوثائق التاريخية التي تقنع الباحثين العلمانيين وموجود أيضاً في الجداول الفلكية لوكالة الفضاء الأمريكية ناسا

فالسنة التي خرج فيها بنو اسرائيل من مصر لم تكن سنة عادية فلكياً، لأنه في تلك السنة اقترب كوكب نوء من الأرض وهي ليست عادية جيولوجياً لأنه في تلك السنة انشق البحر الأحمر وتم العبور

وهي ليست عادية دينياً وسياسياً للمصريين لأنَّ الإله الذي كانوا يعبدونه وحكم مصر مدة تزيد عن 81 سنة، غرق ثم قذفه البحر وأنجاه الله ببدنه فقط ليكون لمن خلفه آية، فقامت النخبة الحاكمة في مصر بتحنيطه كما اعتادوا أن يفعلوا مع فراعنتهم، وتم دفنه في مدفن سري وبقي مدفوناً حتى جاءت سنة (؟؟؟؟) فتم العثور على (آية) موميائه كما وعد الله {فاليوم ننجيكَ ببدنك لتكون لمن خلفك آية وإن كثيراً من الناس عن آياتنا لغافلون}

يونس 92

المصريون القدماء كانوا يدونون أحداثهم التاريخية المهمة ويؤرخونها بالتاريخ القبطي القديم، وآثارهم بمعظمها لا تزال باقية

فمن هو الفرعون الذي سيكون رأس الخيط لمعرفة كم تبقى من عمر آخر الأمم الحاملة لشريعة الله على هذه الأرض ؟ من هو ذلك الطاغية المصري الذي ملأ الدنيا وشغل الناس، وذكر في القرآن 71 مرة ؟ من هو فرعون موسى؟

ما نعرفه جميعاً عن فرعون موسى أنه رأى في السنة التالية لتوليه حكم مصر أن طفلاً من بني إسرائيل سيولد في تلك السنة وسيكون هلاكه على يده، فقام بقتل كل المواليد الذكور من بني إسرائيل، وفي تلك السنة شاء الله أن يولد موسى

وكلنا نعرف قصة موسى وكيف أنه بعد 80 سنة من تلك الرؤيا خرج بنو إسرائيل هاربين من مصر بقيادة موسى وانشق البحر وهلك فرعون، وصادف يوم انشقاق البحر العاشر من محرم بالتقويم القمري

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء، فقال: ما هذا؟ قالوا: هذا يوم صالح، هذا يوم نجى الله بني إسرائيل من عدوهم فصامه موسى، قال: فأنا أحق بموسى منكم. فصامه وأمر بصيامه"

البخاري، 1865

إذن لدينا الآن رأس الخيط أو التاريخ الذي سنستند عليه وهو تاريخ موت الفرعون الذي حكم مدة تزيد عن 80 سنة، والذي إذا حولناه إلى السنوات القمرية سنعرفه باليوم والشهر لأنه صادف 10 محرم، فعلى أي من الفراعنة تنطبق الأوصاف المذكورة هنا ؟

رئيس الثاني الفرعون الثالث من الأسرة 19 هو الفرعون الوحيد الذي حكم لمدة طويلة تزيد عن 81 سنة من بينها 67 سنة تقريباً حكم لوحده كحاكم مطلق منفرد، وقبلها كان هناك 15 سنة كان فيها حاكماً داخلياً على مصر مطلق الصلاحية، وناصباً عن أبيه الفرعون سيتي الأول الذي كان مشغولاً بالحروب الخارجية، والذي أمر بوضع التيجان على رأس ابنه وهولم يتجاوز الـ 15 سنة، وقال لحاشيته: " اجعلوه يبدول ملكاً.. حتى أشاهد جماله وأنا ما زلت حياً"

واختار له عدد من الزوجات النobileات والجواري الجميلات ومن بينهن، نفرتاي الأميرة المصرية، وآسيت نفراري وهي أميرة سورية وبعد وفاة أبيه انفراد رئيس الثاني بالحكم، فورث عرش مصر وصار الحاكم المطلق وهو لا يزال في أواخر العشرينات من عمره

وفي السنوات الأولى من حكمه كحاكم منفرد شغل الشعب بالحروب الخارجية فشن عدة حملات عسكرية للسيطرة على ليبيا وسوريا القديمة وأشهرها معركة قادش الشهيرة ضد الحثيين قرب حمص وانتهت بتوقيع أول هدنة مكتوبة في التاريخ أو أقدم معاهدة سلام مدونة بين دولتين متحاربتين وتنظم العلاقات فيما بينهما ومناطق النفوذ

كان رئيس مهووساً بتخليد ذكراه وبناء العديد من التماثيل والصروح الضخمة كمعبد ابوسنبل في الصعيد، وكان عنده جهاز بروباغاندا إعلامي كبير من السحرة والدجالين والشعراء لتمجيده وتضخيم إنجازاته

على سبيل المثال النقوش (الرمسيسية) عن معركة قادش تصورها على أنها نصر ساحق أسطوري ومعجزة بطولية للرب فرعون الخارق الذي حارب منفرداً الأعداء بعد فرار الجنود، بينما هي في الحقيقة انتهت بنتيجة لا غالب ولا مغلوب وبتوقيع معاهدة سلام أو هدنة

وكانه دستور عند جميع الطغاة الذين يصنع الإعلام أمجادهم الوهمية، ويحول هزائمهم إلى نصر، وفشلهم إلى ازدهار ولا يقدمون لشعوبهم إلا التماثيل والتمثيل وكلام الأغاني

رئيس الثاني كان أول فرعون من الأسر الفرعونية المتأخرة الذي ادعى الإلهية، وبدأت عبادته أولاً من حاشيته التي تطبل وتزمر له، أي هامان وجنوده والمقربين، ثم فرضت عبادته كإله على جميع المصريين

لكن القوميون المصريون اليوم يدافعون عن رئيس الثاني ويرفضون كل الحجج الدامغة أنه فرعون موسى لأن النقوش الفرعونية التي تعود إلى عهد رئيس لم تذكر إلا بطولات رئيس، ولم تذكر موسى أو استعباد بني إسرائيل، وتماثيله الكثيرة تظهر (عشق) الشعب له إلى درجة العبادة !

وكان الطغاة سيقومون ببناء صروح ينقشون عليها سجل جرائمهم



وكان حافظ أسد - مثلاً - الذي كانت تماثيله وأصنامة تزيد عن 20 ألف في كل قرية ومدينة سيقوم ببناء صرح لتخليد مجازره في حماة أوتوثيق التعذيب الوحشي للسجناء في تدمير أو يسمح لجهاز اعلامه أن يأتي بذكر معارضييه أويتركلم عن فساده وجرائمه وخيانتة

ولوفرنا أن باحث آثار جاء من المستقبل وعثر على تماثيل حافظ وقرأ ما نقشه جهاز البروباغندا الإعلامي عن بطولاته في الجولان وعن عشق شعبه له وكيف أنه كان المرشح الوحيد للرئاسة وفاز 5 مرات بنسبة 99.99%، بلا شك سيصنفه بأنه أعظم حكام سوريا الذين أنجبهم التاريخ

سيرة حياة رمسيس الثاني تظهر بوضوح أنه الوحيد الذي تنطبق عليه مواصفات فرعون موسى فهو الوحيد الذي حكم مدة طويلة تزيد عن 81 سنة، ومات بعمر 96 سنة تقريباً، وادعى الإلهية

وإحدى زوجاته، وهي من أرض كنعان (الشام) اسمها آسيت، وربما هو التحريف القبطي لأسم آسية وهذا ما قد يفسر محبتها للرضيع موسى الذي ربما ملامحه كانت تحمل جينات أرض كنعان

والدليل الدامغ على أن رمسيس الثاني هو فرعون موسى هو تاريخ العثور على موميائه الذي كان في نفس الفترة التي عقد فيها اليهود مؤتمرهم الصهيوني الأول لاستيطان فلسطين عام 1897، فهل هي صدفة ؟

عند الله لا توجد صدفة، فالله تعالى قال:

{فاليوم نجنيك ببذنك لتكون لمن خلفك آية وإن كثيراً من الناس عن آياتنا لغافلون}

والدليل الأقوى هو فحص الطب الشرعي لموميائه في باريس والمطابق للأوصاف التي نقلتها الآثار النبوية عن شكل فرعون، أصلع، ذوفك سفلي عريض وفيه أسنان مكسورة، وقصير نسبياً

والفحص الطبي الذي أظهر تشنج يد رمسيس الغريب والذي يفسر بأنه تعرض لحادثة غرق ونجا منها، وهذا ما دفع موريس بوكاي أكبر العلماء الفرنسيين الذين أشرفوا على معالجة مومياء رمسيس الثاني في باريس إلى اعتناق الإسلام عندما قرأ هذه الآية في القرآن، وألف بعدها كتابه الشهير (التوراة والقرآن والعلم)

واليهود أنفسهم يعرفون من قبل ذلك أن رمسيس الثاني هو فرعون موسى، فالذي اقترح على السادات علاج مومياء رمسيس الثاني في فرنسا هو مناحم بيجن رئيس وزراء إسرائيل في أواخر السبعينيات، وأثناء فترة علاج مومياء رمسيس الثاني في فرنسا زار موشي ديان - وزير الدفاع الإسرائيلي- فرنسا وطلب مشاهدة المومياء، وعندما وقف أمامها قال ديان موجهها كلامه لرمسيس:

" لقد أخرجناك من مصر كما أخرجتنا منها "

هذا ما قاله موشي ديان، ونحن نعرف في أي سنة استطاع مكر اليهود أن يخرج بدن رمسيس الثاني من مصر لكن السؤال هو في أي سنة أخرج رمسيس الثاني موسى من مصر ومعه مؤمني بني إسرائيل الذين لا ينتمي إليهم موشي ديان بكل تأكيد ؟ لأن موشي ديان - الصهيوني المتفرعن - هو أحد الغافلين عن فهم معنى الآية {وإن كثيراً من الناس عن آياتنا لغافلون}

تاريخ موت رمسيس الثاني المدون في الوثائق الفرعونية يقابل السنة 1212 ق.م، وهذا يعني أن بني إسرائيل بقوا بعد هذا التاريخ هم حملة الشريعة السماوية لمدة 1212 سنة حتى ولد المسيح ونسخ شريعتهم، وبما أن التوراة ( يُفترض ) أنها بدأت تنزل قبل هذا التاريخ بمدة 430 سنة وهي تاريخ دخول يعقوب إلى مصر الذي كان هو أول نبي يفتتح عهد التوراة، وبما أن يعقوب عاش 17 سنة في مصر ومن المحتمل أن تكون فاتحة التوراة بدأت في التنزل في إحدى هذه السنوات الـ 17 الأخيرة من حياة يعقوب، لذلك المخطط الزمني للتواريخ المفصلة التي تحدد عمر أمة التوراة سيكون على الشكل التالي من الأحدث إلى الأقدم

1 ميلادية تاريخ ميلاد المسيح الذي تكلم في المهد وانتهى معه عهد التوراة أو العهد القديم وبدأ العهد الجديد

1212 ق.م تاريخ تنزل صحف موسى الجزء الأكثر أهمية في التوراة على جبل سيناء

1212 ق.م خروج بني إسرائيل من مصر

1212 ق.م غرق فرعون

1292 ق.م ميلاد موسى قبل ثمانين سنة من غرق فرعون

1625 ق.م وفاة يعقوب (إسرائيل)

1642 ق.م تاريخ دخول يعقوب (إسرائيل) وبني إسرائيل مصر (بقوا في مصر 430 سنة)، وبعدها بفترة قصيرة كانت فاتحة إنزال التوراة

أي خلال أي سنة من السنوات الـ 17 التي تلت هذا التاريخ وهي السنوات الأخيرة من حياة يعقوب التي عاشها في مصر

وبالتالي ؛ يكون عمر أمة التوراة ما بين { 1642 \_\_ 1625 } سنة

لنعد الآن إلى الحديث  
" إنما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الأمم كما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس، أوتيَ أهلُ التوراة التوراةَ فعملوا حتى إذا انتصف النهارُ عجزوا فأعطوا قيراطاً قيراطاً. ثم أوتيَ أهلُ الإنجيل الإنجيلَ فعملوا إلى صلاة العصر ثم عجزوا فأعطوا قيراطاً قيراطاً.  
ثم أوتينا القرآنَ فعملنا إلى غروب الشمس فأعطينا قيراطين قيراطين "

أهل التوراة عملوا منتصف النهار من الفجر حتى الظهر وهذه المدة تعادل 1642 \_\_ 1625 سنة كما رأينا  
أما النصارى فعملوا من الظهر حتى العصر، ومدة النصارى معروفة ومثبتة تاريخياً وأيضاً بالنصوص الدينية ولا خلاف عليها وتعادل حوالي 609 سنة لأن النبي عليه الصلاة والسلام بُعثَ في السنة 609 للميلاد، ونبوة المسيح الذي تكلم في المهد تبدأ من تاريخ ميلاده إذن لدينا الآن معطين :  
مدة عمل اليهود 1642 \_\_ 1625 سنة شمسية تقريباً  
ومدة عمل النصارى 609 سنة شمسية بشكل شبه دقيق

ومدة عمل اليهود تقريباً هي نصف النهار، ومدة عمل النصارى والمسلمين هي نصف النهار الآخر، فإذا طرحنا مدة النصارى من مدة اليهود يكون الناتج هو تقريباً مدة الإسلام:  
{ 1642 \_\_ 1625 سنة } - { 609 = 1033 \_\_ 1016 سنة }

فإذا أضفنا الـ 500 سنة القمرية وهي سنوات الزيادة التي جاءت في حديث سعد بن أبي وقاص، وتعادل بالسنوات الشمسية 485 سنة:

$${ 1033 __ 1016 } + { 485 } = { 1518 __ 1501 } \text{ سنة شمسية}$$

وللتذكير ؛ نحن الآن في السنة الشمسية 1406 من عمر الأمة وهذا يعني أن ما تبقى هو ما بين { 112 سنة \_\_ 95 سنة }

وفي كل الحالات المثال الذي ضربه الرسول - عليه الصلاة والسلام - في هذا الحديث هو مثال تقريبي، أي هو تشبيه لتقريب الصورة للأذهان وليس توثيق تاريخي دقيق، ولكنه يحرضنا على البحث فالنتيجة التي حصلنا عليها بعد تحليل هذا الحديث هي كذلك نتيجة تقريبية، والنتيجة النهائية تكون بعد دعمها بمعطيات أخرى ضمن النظرة البانورامية الشاملة وسأبرزها لاحقاً في سياق السلسلة، وهي تقريباً 99 سنة كما سبق وقلت، والله أعلم

للمحديث بقية

# عمر الأمة بعد النبوة في ٤ مراحل و ٤ فتن



نور

## المراحل

### المراحل

لكل بداية نهاية.. ولكل أمة أجل وكتاب، وعبر التاريخ أهلك الله العديد من الأمم والقرون

أممٌ ولدت ثم اشتد عودها وقويت وتمددت، ثم طغت وتجبرت فقصمها الله، أو أصابها الجمود فاضمحلّت تدريجياً حتى تلاشت، أو تمزقت وتفتت فابتلعها غيرها من الأمم ولم يبق منها إلا آثار

وأمتنا - وبعيداً عن التصنيف السياسي - أمتنا كأمة دعوة وتبليغ، أمة رسالة - لها أيضاً أجل مثل بقية الأمم

وستمر بعدة مراحل وتغيرات وفتن من الولادة حتى الموت مثلها مثل بقية الأمم، لكن أمتنا المرحومة تختلف في مخطط مراحل حياتها عن بقية الأمم

أمة أولها نبي وآخرها نبي بكل تأكيد سيكون مخطط مراحلها مختلف تماماً عن بقية الأمم، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث صحيح أخرجه الحاكم في المستدرک:

" لن يخزي الله أمة أنا أولها وعيسى بن مريم آخرها "

نحن الأمة الأخيرة التي تحمل رسالة سماوية، لذلك نحن الذين سنحمل لواء الحق في الملحمة الأخيرة في الحرب الأزلية بين الخير والشر، بين الإيمان والكفر، بين الحق والباطل، ولدت هذه الأمة مع كلمة اقرأ:

{اقرأ باسم ربك الذي خلق " كانت صرخة الولادة الأولى}

والمهد كان كهفاً على قمة جبل النور المطل على أم القرى، وفي آخر الزمان، عندما يعود الإسلام غريباً كما بدأ غريباً، ستكون اقرأ وكهوف الجبال، وأم القرى ملاذ النلة الأخيرة من المؤمنين، أمة اقرأ التي ولدت في غار بأعالي جبل النور ؛ ستموت أيضاً وهي في قمة النور.

ستموت الأمة وهي الأمة العزيزة المنتصرة التي أقامت الحق وهزمت الباطل، وملنت الأرض عدلاً وقسطاً كما ملنت ظلماً وجوراً.

لأننا الحجة على البشر، والشهود على العصر

لن نموت الآن ونحن في أشد حالات ضعفنا، وذلتنا، وجهلنا

لن نموت وآخر هذه الأمة يلعن أولها، أنحن فاقدين لذاكرتنا الحضارية

لن نموت الآن ونحن مجرد خنازير تخمخم في القاذورات الثقافية لمن كانوا تلاميذاً صغاراً لأجدادنا

لن نموت ونحن شميانزي مقلد يتبع سننهم ولودخلوا جحر ضب لدخل ورائهم

لن تموت الأمة وهي خائنة لنبيها ولقرآنها ولغته العربية المبينة

قد يخرج من أصلابنا جيل جديد مختلف عنا، جيل عزيز قوي الإيمان، وقد يستبدلنا الله بغيرنا

لا أعلم ما هي خطة الله لأيماننا الأخيرة، ولا أعلم إن كنا جديرين أن نكون من جنود الحق، لكنني أعلم أن الحق بنا أوبغيرنا سينتصر وأعلم أن الأمة ستموت وهي في عز القوة، ونحن في قمة النصر وذروة الانتماء والإيمان والإشعاع الحضاري

أمتنا مثل الشمعة التي تكون في أول إشتعالها متوهجة بنور النبوة ثم تذوب تدريجياً وهي تعطي النور للعالم، وهي تعلمهم التوحيد والرحمة، ويكتشف ملاحوها القارات الجديدة دون أن يبيدوا سكانها الأصليين، أمتنا كانت تنتج الحضارة والعلم للعالم بأسره ولا تسرقه من الغير وتنسبه لنفسها، أمتنا كانت رحيمة تذر الحبوب على أعالي الجبال كي لا تجوع فيها طيور السماء، فصارت تقتلع أظافر أطفالها في سجون المخابرات، أمتنا كانت عادلة تقيم القصاص على أميرها المخطئ ويضرب علناً من قبل فلاح قبضي بسيط وصوت فاروقها يهدر بأعظم كلمة عدل قالها إنسان : متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً ؟

أمتنا كانت أمة الإنسان وليست أمة التطاول في البنيان

لم نستعبد الناس كي نشيد الأهرام السخيفة متجيداً للرب فرعون، لم نصنع الأسلحة النووية لنكون البلطجي الذي يرهب الأمم والشعوب، ولم يكن عندنا مصارف ربوية تراكم أرصدها على حساب عرق ودماء العالم الثالث

كان عندنا بيت مال المسلمين، في أبهى عصور امتنا لم يكن هناك جائع ولا فقير، ولم يجدوا أحداً يقبل الزكاة، كنا أمة الدرهم والدينار، فصرنا أمة البترو- دولار، صرنا قاع الهرم المنقوش على ورقة الدولار

أمتنا مثل الشمعة التي أضاعت لبقية الأمم، لكن مع مرور الوقت ذابت وخفت ضوئها شيئاً فشيئاً، وفي المراحل الأخيرة سيخبونورها حتى يُظن أنها انطفأت ولكنها وقبل أن تلفظ أنفاسها الأخيرة تفاجئنا بتوهج جديد ساطع وكأنها تنتفض انتفاضة الموت على الظلام...

لحظات التوهج والسطوع الأخيرة هي برهة قصيرة بالنسبة لعمر الشمعة، ربما بضعة سنوات أو عقود من السلام والرخاء، في ظل رجل من أمتنا يملئ الأرض - كل الأرض - عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، لحظات التوهج القصيرة تلك كافية كي ننطق بالشهادة الأخيرة على هذه الدنيا قبل النطق النهائي بالحكم

سنوات الإشعاع الأخيرة هي وعدٌ، كي يكون رجالاً حقيقيون من أمتنا، رجال من المؤمنين الصابرين، من القابضين على الجمر كي يكونوا الشهداء على الناس، وآخر شهود الحق على هذا الدنيا

هناك رهان أزلي قديم على هذه الأمة، قديم منذ أن خلق الإنسان، منذ أن قال الله للملائكة : إني أعلم ما لا تعلمون

عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

- 0 - تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله تعالى
- 1- ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله تعالى
- 2- ثم تكون ملكاً عاصياً، فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله تعالى
- 3- ثم تكون ملكاً جبرية فيكون ما شاء الله أن يكون، ثم يرفعها الله تعالى
- 4- ثم تكون خلافة على منهاج نبوة.
- ثم سكت...

أخرجه الإمام أحمد، وأخرجه البزار والطيالسي، والطبراني وغيرهم، وحسنه الألباني براهوية عن النعمان بن البشير - رقم الحديث : 5306 في السلسلة الصحيحة

وعن أبي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم:

- 0 - إن الله عز وجل بدأ هذا الأمر بنبوة ورحمة
- 1 - وكاننا خلفه ورحمة
- 2 - وكاننا ملكاً عضواً
- 3 - وكاننا جبرية وفساداً في الأرض يستحلون الفروج والخمر
- والحرير وينصرون على ذلك ويرزقون
- 4 - حتى يلقوا الله
- أخرجه أبوداود، والطبراني

هذه الأحاديث توضح تقلبات الأمة السياسية عبر تاريخها ومستقبلها؛ حيث بدأت بحكم النبوة التي انتهت بوفاة النبي صلى الله عليه وسلم، ولا نبي جديد بعده.

1- ثم كانت المرحلة السياسية الأولى، وهي الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، ودامت 30 سنة وتمثلت بعهد الخلفاء الراشدين الأربعة رضي الله عنهم أجمعين وانتهت بعام الجماعة عندما تنازل الحسن عن الخلافة لمعاوية.

2- المرحلة السياسية الثانية في حياة الأمة هي الملك العاض الطويل الذي دام 1255 سنة وتمثل في الدولة الأموية، العباسية، المملوكية، العثمانية وانتهى فعلياً مع عزل السلطان عبد الحميد عن طريق العلمانيين وبمؤامرة يهودية ماسونية عام 1908 وأعلن عن نهايته رسمياً عام 1923 عندما أعلن أتاتورك الجمهورية العثمانية التركية وألغى الخلافة في العام التالي وفك الارتباط بالمدن المقدسة، ودخلت مكة والمدينة في العام الذي تلاه تحت حكم ملك نجد عبد العزيز آل سعود 1925

3- ونحن منذ ذلك الوقت حتى الآن في مرحلة الحكم الجبري، والحكم الجبري يشمل مرحلتين: مرحلة الاستعمار الأوربي المباشر الإنكليزي أو الفرنسي أو الإيطالي.. الخ ومرحلة الاستعمار غير المباشر عن طريق الأنظمة الديكتاتورية التي غرسها والتي لا تزال مستمرة حتى الآن

واليوم الحكم الجبري هو في حالة احتضار بعد 92 سنة، وسينتهي إن شاء الله قريباً في نهاية قرن الشيطان، وهذا ليس تنجيم أوضرب في الغيب، أنا أقول أنه سينتهي لأن حديث الصادق الأمين يتابع للمستقبل ويخبرنا أن هناك مرحلة رابعة بعد الحكم الجبري، وأنا أصدق محمداً

4- الخلافة الراشدة على منهاج النبوة هي المرحلة الرابعة بعد الحكم الجبري، فهولن يستمر للأبد

والرسول عليه الصلاة والسلام - يخبرنا أنه لن يكون بعد الحكم الجبري دولة (عصرية) ذات اسلام دايت مدجن كما يتوهم الإخوان المسلمون

ولن يكون هناك دول مدنية أوليبرالية في أقفاص ساكس بيكوكما يتوهم العلمانيون  
ولن يكون هناك دولاً ديمقراطية يمكن أن تقيم فيما بينها اتحاد فيدرالي، ولا كونفدرالي كما يتوهم المتفلسفون  
ولن تكون هناك حتى عودة لمرحلة الملك العاض أوحياض أمجاد السلطنة العثمانية كما يتوهم أردوغان والعثمانيون  
ولن تكون هناك إمبراطورية شعية فارسية تتبلغ أرض العرب كما يتوهم أحفاد كسرى الصفويون  
ولن يكون أيضاً خلافة مبتورة مجتزئة على منهاج ابوبكر البغدادي، تستبق الأحداث، وتأخذ من منهاج النبوة شيء وتترك أشياء

نحن الآن أمام خيارين لا ثالث لهما..

إما المزيد من الجبرية وحكم الطغاة الجابرة، وإما خلافة حقيقية على منهاج النبوة تمهد الأرض وتسلم الأمر للمهدي لأنه الوحيد الذي قد يجمع شعث هذه الأمة الضالة ويتفق عليه الناس ويرضى عنه ساكن الأرض وساكن السماء.

روى الحافظ أبو نعيم في صفة المهدي عن حذيفة رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:  
" ويح هذه الأمة من ملوك جبابرة كيف يقتلون ويخيفون المطيعين إلا من أظهر طاعتهم، فالمؤمن التقي يصانعهم بلسانه ويفر منهم بقلبه، فإذا أراد الله عز وجل أن يعيد الإسلام عزيزاً قصم كل جبار، وهو القادر على ما يشاء أن يصلح أمة بعد فسادها، يا حذيفة لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتي تجري الملاحم على يديه ويظهر الإسلام، لا يخلف وعده وهو سريع الحساب"

الحديث السابق يتضمن في طياته البشرى لجيلنا تحديداً بأن ما نعيشه الآن من ظلم وحكم جبري لن يدوم حاله، بل سيخلفه الخير بأبهى صورته ؛ حيث ستعود الخلافة الراشدة الحقيقية من جديد للأمة.

وكذلك يتضمن الحديث حثاً للأمة للسعي لإقامة الخلافة الراشدة في الأرض، فكما كانت الخلافة الراشدة الأولى نتيجة لجهد عظيم وتضحيات عظيمة، فكذلك الخلافة الراشدة الثانية لن تأتينا بدون جهاد وتضحيات

عن ابن عباس أن النبي قال :

0 - أول هذا الأمر نبوة ورحمة

1 - ثم تكون خلافة ورحمة

2 - ثم تكون ملكاً ورحمة

3 - ثم (جبرية) يتكادمون عليها تكادم الحمير

4 - فليكنم بالجهاد، وإن أفضل جهادكم الرباط، وإن أفضل رباطكم عسقلان

أخرجه الألباني في السلسلة الصحيحة

وصححه الحاكم في المستدرک على الصحيحين برواية أخرى عن عمر بن الخطاب

وأخرجه الطبراني في الكبير وقال رجاله ثقات

سأتحدث في هذه السلسلة بالتفصيل عن جميع مراحل الأمة من خلال سرد تاريخي

ما ستقرأونه في سياق هذه السلسلة هو تجربة حياتية نادرة قد تغيركم للأبد إن شاء الله إن كنتم صادقين في طلب الحق والهداية، ولم تتبعوا الهوى وقد تقرأونها وتنسونها بعد لحظات، لكن في كلا الحالتين ليس عليّ إلا البلاغ المبين

لكن وقبل أن أتابع السلسلة لا بد أن بعضكم يتساءل

لماذا أخالف قواعد الرياضيات وأتبع هذا الترتيب للمراحل ؟  
ولماذا اسم هذه السلسلة هو عمر الأمة بعد النبوة في أربع مراحل وأربع فتن ؟  
لماذا أربع فتن فقط مع أنه في عمر الأمة هناك منات الفتن، وما هي هذه الفتن الأربعة؟

## عمر الأمة بعد النبوة في ٤ مراحل و ٤ فتن



### الفتن

#### الفتن

لقد عرفنا حتى الآن أنه قد مضى من عمر أمة الرسالة حوالي 1406 سنة شمسية، وأن ما تبقى من عمرها حتى يأتي الأجل يتراوح ما بين 95 - 112 سنة، والله أعلم

وعرفنا كذلك أن أمتنا التي أولها نبي وآخرها نبي هي أمة مرحومة ومخطط مراحل حياتها من الولادة حتى الموت يختلف عن مخطط مراحل غيرها من الأمم

أولها نبوة مع محمد عليه الصلاة والسلام < خلافة راشدة أولى > ملك عاض طويل < حكم جبري في قرن الشيطان > خلافة راشدة ثانية < آخرها نبوة مع عيسى عليه السلام

إذن ما بين مرحلة النبوة الأولى والنبوة الأخيرة هناك 4 مراحل سياسية، وخلال هذه المراحل السياسية الأربعة ستحدث كذلك 4 فتن كبرى، وفي رحلتنا اليوم سنتكلم عن هذا الموضوع الضبابي والمثير والذي تعوج منه عقول الرجال

اليوم سنتكلم عن الفتن

وخشية أن نغرق في لجة فتن تموج كموج البحر، فإننا بحاجة في هذه الرحلة إلى ريان ماهر يقود سفينتا في هذه العواصف بين الصخور الناتئة والأمواج المتلاطمة ويكشف لنا مواضع الريبة والخطر ويرشدنا إلى شاطئ الأمان

لذلك سيكون دليلنا الأول طوال رحلتنا في عمر الأمة هو حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، لأننا عندما نذكر كلمة فتن فإن حذيفة هو البروفسور الذي لا يشق له غبار، وهو الخبير الاستراتيجي الذي كلما استعصى علينا شيء سئلنا إلى أحاديثه التي رواها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقبل أن نقوم بالخطوة الأولى في أدغال الفتن، وقبل أن تقرؤوا سطرًا واحدًا من المقال سأطلب منكم جميعاً أن تترتوا سورة الفاتحة وأنتم تترضون على سيدنا حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه وأرضاه - وهذا أقل ما يمكن أن يفعله جيلنا عرفاناً بالجميل

لأن عبقرية هذه الرجل، وحبه للمعرفة، وأسئلته الذكية الدقيقة المدهشة التي سألها لرسول الله عليه الصلاة والسلام، تركت لجيلنا تحديداً كنزاً ثميناً من الأحاديث، وصدقوني لولا أسئلته العبقرية كنا سنغامر بدنيانا وأخرتنا في هذا العصر المضلل

كلنا عندنا تساؤلات، كلنا تدور في رأسنا إشارات استفهام، من أكثر الناس حمقاً وغباءً إلى أشدنا نبوغاً وعبقرية، جميعنا لدينا أسئلة محيرة

أما الحمقى كأصحاب البقرة من بني إسرائيل فأسئلتهم جدل عقيم، ما لونها، ما شكلها ؟  
أما الأسئلة الذكية فلا يطرحها إلا الأذكاء والعباقرة، وحببي حذيفة هوفي أعلى الدرجات على سلم الذكاء



لنبدأ بالفاتحة.....  
وبسم الله الرحمن الرحيم

عن حذيفة بن اليمان قال :  
وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ النَّاسَ بِكُلِّ فِتْنَةٍ هِيَ كَائِنَةٌ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ السَّاعَةِ، وَمَا بِي أَنْ يَكُونَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْرَ إِلَيَّ فِي ذَلِكَ شَيْئًا،  
لَمْ يَحْدُثْهُ غَيْرِي، وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ : وَهُوَ يُحَدِّثُ مَجْلِسًا أَنَا فِيهِمْ عَنِ الْفِتَنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
وَهُوَ يُعَذِّبُ الْفِتْنَ :  
" مِنْهُنَّ ثَلَاثٌ لَا يَكْدُنُ يَدْرُنَ شَيْئًا، وَمِنْهُنَّ فِتْنٌ كَرِيحٍ الصَّيْفِ مِنْهَا صَغَارٌ، وَمِنْهَا كِبَارٌ " .  
قَالَ حَذِيفَةُ : فَذَهَبَ أَوْلَنِكَ الرَّهْطُ كُلُّهُمْ غَيْرِي

ما هي الفتنة ؟

أصل كلمة فتنة في اللغة العربية هو إحراق المعادن الثمينة كالذهب والفضة بغرض الاختبار أو لتخليصها من الشوائب، وتمييز الجيد من الرديء  
إذن الفتنة باختصار هي امتحان قاسي حارق

وكما أن الامتحان هو وسيلة لتمييز الكسول من المجتهد، فإن الفتنة هي امتحان للتمحيص، لتمييز الخبيث من الطيب، المنافق من المؤمن، الكاذب من الصادق، ولأن الفتن هي امتحان، لذلك تكون الحقيقة في الفتن ضبابية وليست واضحة

لأنك إذا عرفت جميع الأسئلة التي ستطرح في الامتحان مع الأجوبة عليها قبل أن تدخل قاعة الامتحان ؛ فهذا لا يسمى امتحاناً، هذا يسمى غشاً.  
لأنك يجب أن تتوصل - بنفسك - إلى الحلول وإلى الجواب الصحيح وأنت داخل الامتحان وليس خارجه  
لكنك يجب أن تكون دائماً على استعداد لهذا الامتحان قبل مجيئه ومحضراً له بشكل جيد، لأن امتحان الفتن يأتي عادة بغتة، ودون سابق إنذار.

كل ما يقدمه لنا رسولنا الرحيم من علامات في زمن الفتن، ليس هو الجواب على الأسئلة التي ستطرح في الامتحان، انه مجرد وسائل مساعدة  
أولاً طريقة مختلفة للتفكير، أو منهجية للدراسة تسهل علينا الوصول للجواب الصحيح، وهو - من رحمته بنا - يعطينا إشارات لمعرفة الأزمنة التي من المتوقع أن يداهمنا فيها امتحان الفتن الكبرى

والفتن كما سبق وقرأتم في حديث خبرنا الاستراتيجي حذيفة عدة أنواع:  
" مِنْهُنَّ ثَلَاثٌ لَا يَكْدُنُ يَدْرُنَ شَيْئًا، وَمِنْهُنَّ فِتْنٌ كَرِيحٍ الصَّيْفِ مِنْهَا صَغَارٌ، وَمِنْهَا كِبَارٌ "

ولتحديد نوع الفتنة هناك عاملين اثنين يجب أن تأخذهما في الاعتبار :  
العامل الأول هو انتشار الفتنة : خاصة أم عامة  
العامل الثاني هو حجم الفتنة : صغيرة أم كبيرة

وعلى هذا الأساس هناك 4 أنواع للفتن :

- 1- فتنة خاصة صغيرة
- 2- فتنة خاصة كبيرة
- 3- فتنة عامة صغيرة
- 4- فتنة عامة كبيرة

## 1- النوع الأول هو الفتن الخاصة الصغيرة:

وهذه الفتن هي مثل الامتحان الشفوي المفاجئ الذي قد يباغتك به الأستاذ أثناء شرحه للدرس، فيطلب منك الوقوف ويبدأ يطرح عليك الأسئلة كي يقيّم مستواك العلمي، أو يسبر شخصيتك، أوليتأكد أنك يقظ

هذا التقييم المفاجئ الاعتراضي هو خاص بك أنت وحدك، فهو ليس عام، ولا يشمل بقية طلاب الصف، وهو أيضاً امتحان صغير وليس عليه درجات كبيرة، ولا يحدد نجاحك أو رسوبك بالسنة الدراسية، وإن أخطأت في الأجوبة فهناك (كفارة) وفرصة لتعديل الأمور

ومن أمثلة الفتن الصغيرة الخاصة فتنة المرء في نفسه، وأهله وماله وولده وجاره

فتنتك الخاصة الصغيرة قد تكون زوجتك الحبيبة عندما يجعلك كيدها عاقاً لوالديك

فتنتك الخاصة الصغيرة قد تكون ابنك المدلل عندما تجعلك متطلباته وطموحاته تجمع المال الحرام لتؤمن له رفاهية دنيوية، أو منحة دراسية في جامعة أو كسفورد

ولأن فلذة كبذ تغذى من مال حرام سيكون أول شيء يقوم به عندما تبلغ أرذل العمر أن يرميك المستر خريج أو كسفورد في دار للعجزة والمسنين.

فتنتك الخاصة الصغيرة قد تكون زميلتك في العمل أو الدراسة ؛ أنتى لعوب تحرك هرموناتك فتعصي الله كي تقدم لنفسك ولها لذة حسية عابرة

شكلك الوسيم أو الدميم قد يكون فتنتك الخاصة الصغيرة

مالك، منصبك، عملك، وحتى علمك ؛ كل هذه هي فتن خاصة بك أنت وحدك، وليست فتن عامة تشمل الأمة، وهي بنفس الوقت فتن صغيرة، فتن تمس طبيعتك البشرية الدنيوية، لكنها لا تمس عقيدتك وتوحيديك وأخرتك، وإن نجحت في هذا الامتحان الصغير سترتقي عند الله، وإن فشلت - لا قدر الله - فهذا فشل قابل للإصلاح والترميم، وهناك كفارة، وكفارتها التوبة والصدقة والصلاة والصوم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

يقول خبيرنا الاستراتيجي البروفسور حذيفة رضي الله عنه :

"كنا جلوساً عند عمر رضي الله عنه، فقال:

أيكم يحفظ قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة ؟

فسكت القوم، فنظر إلى حذيفة

فقال حذيفة : أنا يا أمير المؤمنين

فقال عمر : إنك عليها لجريء...

قال حذيفة : فتنة الرجل في أهله وماله وولده وجاره تكفرها الصلاة والصوم والصدقة والأمر والنهي.

فقال عمر : ليس هذا أريد، ولكن أقصد الفتنة التي تموج كما يموج البحر.

فرد حذيفة : ليس عليك منها بأس يا أمير المؤمنين، إن بينك وبينها باباً مغلقاً.

إلى آخر الحديث....

الشاهد من هذا الحديث أن سيدنا عمر بن الخطاب سأل القوم في مجلسه أن يحدثوه عن حديث ذكر فيه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الفتن

فطن حذيفة أنه يريد أن يسأله عن النوع الأول أي الفتن الخاصة الصغيرة، لأن هذا هو النوع الوحيد من الفتن الذي قد يتعرض له المسلمون في ذلك الزمن الجميل، وخاصة بوجود عمر السد المنيع ضد الفتن، فشرع حذيفة يتكلم عن الأشكال أو المظاهر التي قد تأتي فيها الفتنة الصغيرة الخاصة، ويخبره عن طرق الكفارة أو التوبة في حال وقع أحد بهذه الفتنة، وببلاغة عربية موجزة، قال حذيفة : فتنة الرجل في أهله وماله وولده وجاره تكفرها الصلاة والصوم والصدقة والأمر والنهي.

لكن عمر كان يسأل عن نوع آخر من الفتن، كان يستفهم عن الفتن العامة الكبيرة، وليس عن الفتن الخاصة الصغيرة كان يسأل تحديداً عن فتنة عامة كبيرة تموج كما يموج البحر.

فرد عليه حذيفة : ليس عليك منها بأس يا أمير المؤمنين، إن بينك وبينها باباً مغلقاً.

## 2- النوع الثاني من الفتن هو الفتن الخاصة الكبيرة

إذا كانت الفتنة الخاصة الصغيرة هي مثل امتحان شفوي عابر فردي أثناء شرح الدرس ؛ فإن الفتنة الخاصة الكبيرة هي مثل امتحان مصيري كبير خاص بك أنت وحدك، كالامتحان الذي قد يفرض عليك إجراءه لتحديد مستواك الدراسي في حال انتقلت من مدرسة إلى مدرسة أخرى في بلد آخر لا يعترف بشهادة بلدك الأصلي مثلاً، أو هو امتحان قد تضطر وحدك للخضوع له في حال جاءت وشاية أنك مزور لشهادتك مثلاً، أو مشروع دراسي كبير يكلفك به مدير المدرسة للقيام به ولا يكلف أحداً غيرك

الفتنة الخاصة الكبيرة هي فتن كبيرة تمس المصير، فتن تمس المستقبل، وتمس العقيدة، وليس لها كفارة مثل الفتن الصغيرة التي كفارتها الصيام والصلاة، لأنها فتن تمس جوهر الدين، ورغم أنها كبيرة، لكنها تبقى محصورة بأشخاص، أو طبقة معينة من الناس، أو بلداً من البلدان

من أمثلة الفتن الخاصة الكبيرة فتنة خلق القرآن في العهد العباسي الذهبي : وهي فتنة أشعلها أهل السفسطة والكلام وحرقت نيرانها علماء المسلمين خصوصاً، ولم ينجح في هذا الاختبار القاسي إلا أربعة، ومن بينهم المظلوم نعيم بن حماد، هذه الفتنة رغم أنها كبيرة وتمس العقيدة وشغلت كثير من الناس في وقتها لكنها - تبقى فتنة خاصة أو فتنة أكاديمية إذ صح التعبير، لأنها محصورة بطبقة العلماء ولم يتأثر بها العوام، فربما المنازل في بغداد، وصناع الأقمشة في دمشق، والفلاحين في أقاصي الصعيد ؛ كل هؤلاء لم تكن لتعنيهم هذه الفتنة الكلامية بشيء

ومن الفتن الخاصة الكبيرة فتنة العائذ الأول واحتلال الحرم عام 1979

عن علي - رضي الله عنه - قال :  
"جعلت في هذه الأمة خمس فتن: فتنة عامة، ثم فتنة خاصة، ثم فتنة عامة، ثم فتنة خاصة، ثم تأتي الفتنة العمياء الصماء المطبقة التي يصير الناس فيها كالأنعام".  
/ حديث صحيح رواه الحاكم في المستدرک وغيره /

في هذا الحديث - ولنتجاوز مبدئياً العدد خمسة لأن الحديث يتحدث عن فتن عامة وخاصة كبيرة تتعلق بالحجاز ومكة تحديداً سأشرحه في حينه -  
لكن الشاهد من الحديث أن سيدنا علي رضي الله عنه، يميز أو يفرق بين نوعين كبار من الفتن : فتن عامة كبيرة تضرب الأمة كلها بما فيها الحجاز، وفتن خاصة كبيرة تضرب خصوصاً الحجاز

## 3- النوع الثالث من الفتن هو الفتن العامة الصغيرة :

هذه الفتن هي مثل امتحانات نهاية السنة في سنوات الدراسة العادية  
أي هو امتحان عام مفروض على الجميع، ولكنه ليس امتحان مصيري كامتحان الشهادة الثانوية العامة أو البكالوريا، أو امتحان التخرج من الجامعة،  
فرغم أن هذه الفتن يعم تأثيرها الأمة بأكملها لكنها مع ذلك تبقى صغيرة لأنها لا تنقل الأمة من مرحلة إلى مرحلة

ومن أمثلة الفتن العامة الصغيرة فتنة التلفزيون، ووسائل الإعلام، أو الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي  
هذه الفتنة دخلت كل بيت، وغيّرت نمط حياتنا وتفكيرنا، فهي عامة، وهناك من نجح في امتحان هذه الفتنة فأحسن استخدام هذه الوسائل، وهناك من فشل ورسب في امتحانها فاستخدمها - أو هي استخدمته - على النحو الخاطئ

ومن أمثلة الفتن العامة الصغيرة : فتنة غزو صدام للكويت مثلاً، هذه فتنة عامة لأنها قسمت الأمة في حينها ما بين مؤيد لصدام ولحق العراق التاريخي في الكويت، وما بين مؤيد للشرعية الكويتية، أو ثالث مؤيد للغاية ولكنه معترض على الوسيلة،... الخ  
الجميع تأثر بها وبآثارها اللاحقة بشكل أو بآخر لكنها تبقى فتنة عامة صغيرة لأنها لم تنقل الأمة من مرحلة إلى مرحلة، ولم تؤثر على جوهر العقيدة الدينية لديك بحيث أنه لا كفارة من بعدها

فسواء أيدت العراق في غزوه في ذلك الوقت، أو ساندت الكويت في استعانتها بالأمريكان وجلبهم للمنطقة، ثم اكتشفت فيما بعد خطأ رأيك هذا أو ذاك، فموقفك هذا له كفارة وقابل للإصلاح

#### 4- النوع الرابع من الفتن هو الفتن العامة الكبيرة

وهذه الفتن أعادنا الله من شرورها، إنها الفتن العظيمة الكبيرة، والتي يعم شرها الأمة بأكملها وهذه الفتن هي الفتن التي تغير وجه التاريخ وتنقل الأمة من مرحلة إلى مرحلة، هي مثل امتحان البكالوريا

وفي تاريخ أمتنا - بعد وفاة عمر بن الخطاب رضي الله عنه - هناك 4 فتن كبرى عامة، وهذه الفتن الأربعة عظمها رسول الله صلى الله عليه وسلم لشدة خطورتها ولالتباس أمرها على الناس، فهي تأتي بشكل ثورة، أو حركة إصلاح أو تحرر، أو ربيع، لكنها في حقيقتها امتحان مصيري

ما هي هذه الفتن الأربعة ؟

ربما نعرف أن أكبر الفتن على الإطلاق وآخرها هي فتنة المسيح الدجال " يا أيها الناس ! إنها لم تكن فتنة على وجه الأرض منذ ذرأ الله ذرية آدم أعظم من فتنة الدجال، وإن الله عز وجل لم يبعث نبيا إلا حذر أمته الدجال وأنا آخر الأنبياء وأنتم آخر الأمم وهو خارج فيكم لا محالة فإن يخرج وأنا بين أظهركم فأنا حجيج لكل مسلم وإن يخرج من بعدي فكل حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم "

لكن هناك فتن عامة كبيرة ثلاث تسبق فتنة الدجال، فما هي هذه الفتن ؟

عن عبد الله بن عمر قال: كُنَّا قُعُودًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ فَذَكَرَ الْفِتْنَ فَكَثُرَ فِي ذِكْرِهَا (وفي رواية أخرى فعظمها) حَتَّى ذَكَرَ 1- فِتْنَةَ الْأَحْلَاسِ فَقَالَ قَائِلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا فِتْنَةُ الْأَحْلَاسِ قَالَ هِيَ هَرَبٌ وَحَرْبٌ

2- ثُمَّ فِتْنَةُ السَّرَّاءِ دَخَلُهَا مِنْ تَحْتِ قَدَمِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَزْعُمُ أَنَّهُ مِنِّي وَلَيْسَ مِنِّي وَإِنَّمَا أَوْلِيَايَ الْمُتَّقُونَ ثُمَّ يَصْطَلِحُ النَّاسُ عَلَى رَجُلٍ كَوْرِكَ عَلَى ضُلْعٍ

3- ثُمَّ فِتْنَةُ الدَّهِيْمَاءِ لَا تَدْعُ أَحَدًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا لَطَمَتَهُ لَطْمَةً فَإِذَا قِيلَ انْقَضَتْ تَمَادَتْ يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا حَتَّى يَصِيرَ النَّاسُ إِلَى فُسْطَاطَيْنِ فُسْطَاطٍ إِيْمَانٍ لَا يَفَاقِي فِيهِ وَفُسْطَاطٍ نِفَاقٍ لَا إِيْمَانَ فِيهِ

4- فَإِذَا كَانَ ذَاكُمْ فَأَنْتَظِرُوا الدَّجَالَ مِنْ يَوْمِهِ أَوْ مِنْ غَدِهِ.

حديث صحيح في سنن أبوداود، مسند الإمام أحمد، وصححه الحاكم في المستدرک وأقره الذهبي

إذن الفتن الأربعة الكبيرة العامة التي عظمها رسول الله هي الأجلاس، السراء، الدهيماء، والدجال

ماذا يعني اسم كل واحدة منها ؟

ومتى حدثت أو ستحدث كل واحدة من تلك الفتن ؟

وما هي إرهابات كل فتنة وخصائصها وتأثيراتها ؟

وما التغيرات التي ستحدثها في عمر الأمة ؟

## عمر الأمة بعد النبوة في ٤ مراحل و ٤ فتن



تَحَاثُّثُ زَمَانِ  
الزَّمانِ

— نور —

### الإرتباط و التداخل

#### الإرتباط والتداخل

عرفنا حتى الآن أن النبي -صلى الله عليه وسلم - لخص المراحل السياسية لأمته بعد النبوة في 4 مراحل، والترتيب الزمني للمراحل بعد مرحلة النبوة هو

1- الخلافة الراشدة الأولى على منهاج النبوة (مرحلة الخلفاء الراشدين الأربعة ودامت 30 سنة) وكانت خلافة ورحمة

2- مرحلة الملك العاض اوالعضوض الطويلة وتمثلت بالحقبة الأموية والعباسية والمملوكية والعثمانية ودامت 1255 سنة وكانت ملكاً ورحمة

3- مرحلة الحكم الجبري ونحن فيها وكانت فساداً في الأرض يستحلون الفروج والخمر والحريير ويتكادمون على السلطة تكادم الحمير، وسينتهي قريباً لأن عمره لا يزيد عن قرن من الزمان أو(قرن الشيطان)

4- مرحلة عودة الخلافة على منهاج النبوة مع المهدي وستبدأ بعد سقوط الملك الجبري، وستنزل في الأرض المقدسة وتحرر المسجد الأقصى وتكسر شوكة دولة إسرائيل.

كما أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك أنه هناك 4 فتن عامة كبرى في تاريخ أمته

1- فِتْنَةُ الْأَخْلَاسِ

فَقَالَ قَائِلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا فِتْنَةُ الْأَخْلَاسِ قَالَ هِيَ هَرَبٌ وَحَرْبٌ

2- ثُمَّ فِتْنَةُ السَّرَّاءِ

دَخَلَهَا مِنْ تَحْتِ قَدَمِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَزْعُمُ أَنَّهُ مِنِّي وَلَيْسَ مِنِّي وَإِنَّمَا أَوْلِيَايَ الْمُتَّقُونَ ثُمَّ يَصْطَلِحُ النَّاسُ عَلَى رَجُلٍ كَوْرِكٍ عَلَى ضِلْعٍ

3- ثُمَّ فِتْنَةُ الدَّهْيَمَاءِ

لَا تَدْعُ أَحَدًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا لَطَمْتَهُ لَطْمَةً فَإِذَا قِيلَ انْقَضَتْ تَمَادَتْ يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا حَتَّى يَصِيرَ النَّاسُ إِلَى فُسْطَاطَيْنِ فُسْطَاطِ إِيْمَانٍ لَا نِفَاقَ فِيهِ وَفُسْطَاطِ نِفَاقٍ لَا إِيْمَانَ فِيهِ

4- فَإِذَا كَانَ ذَاكُمُ فَانْتَظِرُوا الدَّجَالَ مِنْ يَوْمِهِ أَوْ مِنْ غَدِهِ.

وفي حديث آخر يذكر النبي الفتن الأربعة الكبرى ويضيف معلومات إضافية لكل فتنة، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم :

تَكُونُ أَرْبَعُ فِتْنٍ

1- الْأُولَى يُسْتَحَلُّ فِيهَا الدَّمُ

2- وَالثَّانِيَةُ يُسْتَحَلُّ الدَّمُ وَالْمَالُ

3- وَالثَّلَاثَةُ يُسْتَحَلُّ فِيهَا الدَّمُ وَالْمَالُ وَالْفَرْجُ

4- وَالرَّابِعَةُ الدَّجَالُ

ومن السهل جداً مقابلة فتنة الأحلاس بالفتنة الأولى التي يستحل فيها الدم  
وفتنة السراء بالفتنة الثانية التي يستحل فيها الدم والمال  
وفتنة الدهيماء بالفتنة الثالثة التي يستحل فيها الدم والمال والفرج  
والفتنة الرابعة هي الدجال.

ولمن قرأ التاريخ من السهل عليه أيضاً إسقاط الفتنة الكبرى الأولى أو الأحلاس على الفتنة الكبرى الأولى التي تذكرها كتب السيرة وحدثت  
في الفترة الإنتقالية ما بين مرحلة الخلافة الراشدة الأولى ومرحلة الملك العاض وكان فيها حرب وهرب واستحل فيها الدم، فكانت  
شرارتها الأولى هي استباحة دم عثمان بن عفان رضي الله عنه، وكان من نتائجها قيام الملك العاض الوراثي وظهور طائفتي الشيعة  
والخوارج، والتي كما يوحي اسمها (الأحلاس) أنها فتنة تدوم آثارها طويلاً، فآثارها لا تزال باقية، كأنها تموج كموج البحر، أبواب كسر  
ولن يرد أبداً كما وصفها الفاروق عمر.

وبما أن هذه الفتنة حدثت في نهاية المرحلة الأولى من عمر الأمة أي الخلافة الراشدة الأولى، وبما أن جميعنا يعرف أن الفتنة الرابعة أي  
فتنة الدجال ستكون في آخر الزمان وستحدث في آخر المرحلة الرابعة من عمر الأمة أي في آخر مرحلة الخلافة الثانية على منهاج النبوة  
قبل عودة عيسى عليه السلام

فهذه الملاحظة لفتن نظري إلى شيء، فإذا كانت الفتنة الكبرى الأولى حدثت في نهاية المرحلة الأولى والفتنة الرابعة ستكون في نهاية  
المرحلة الرابعة

فكان السؤال هوفي أي مرحلة ستحدث فتنة السراء الثانية وفتنة الدهيماء الثالثة ؟

ومن هنا كانت البداية....

رجعت إلى كتب التراث فلم أعثر على ضالتي لأن علماء السلف ينطلقون وفق المعطيات التاريخية للأحداث التي كانت محدودة في  
عصرهم، فحاولت أن أجد الجواب عند علماء المسلمين المعاصرين وشيوخ الفضائيات فبحثت في كتبهم والمحاضرات والدروس فكانت  
النتيجة مخيبة، كان معظمهم إما مجرد ببيغيات تتكرر ما سبق، أو (بعضهم) كان يعتمد التضليل الوقح ليرضي السلطان

ثم درست كل محاضرات عمران حسين باعتباره ليس محسوباً على السلطان ولكونه خصوصاً مهتم بعلم آخر الزمان فلم أجد عنده أيضاً  
ذكراً للفتن الثلاث، لأن من يستطيع أن يفهم معاني هذه الفتن والعمق اللغوي للاسم العربي الذي أطلقه عليها رسول الله والذي يختزل  
خصائصها يجب أن يكون عنده إلمام فطري عميق باللغة العربية وهذا غير متوفر عند عمران حسين باعتباره ليس عربياً

وإذا استمع أي واحد منكم إلى الخطب التي تشرح الفتن الأربعة الكبرى لجميع علماء المدرسة السلفية أوحى غير المدرسة السلفية  
ستجدون أن جميعهم تقريباً يقولون أن تلك الفتن لم تقع بعد أو أنها من فتن آخر الزمان.

لن تجدوا تقريباً أي أحد منهم أسقط فتنة الأحلاس مثلاً على الفتنة الأولى الكبرى التي بدأت بمقتل عثمان.

وبما كنكم أن تبحثوا عن كلمة أحلاس في اليوتيوب وستجدون عشرات المحاضرات لهؤلاء الشيوخ - غفر الله لهم - يظنون أن فتنة  
الأحلاس هي من فتن آخر الزمان التي لم تقع.

وهذا حسب فطرتي البسيطة، ومعرفتي بالتاريخ هو إسقاط خاطئ منهم، لأن التطابق بين صفات الفتنة الكبرى الأولى التي بدأت بمقتل  
سيدنا عثمان رضي الله عنه، وبين الصفات التي ذكرها النبي لفتنة الأحلاس والترتيب الزمني والسياق التاريخي للفتنة يؤيد هذا الرأي  
ويدعمه.

وأي شخص لديه إلمام بسيط بالتاريخ الإسلامي سيلاحظ التطابق التام بينهما، وستجدون ذلك بوضوح عندما أشرح هذه الفتنة بالتفصيل  
في سياق هذه السلسلة

لكن هذا السؤال ظل يشغلني طويلاً في أي مرحلة حدثت (أستحدث) فتنة السراء الثانية، والدهيماء الثالثة ؟

بقي هذا السؤال لفترة من الزمن دون أن أجد له إجابة

لكن هذا السؤال كان بالنسبة لي مثل تفاحة نيوتن، أو مثل اكتشاف قانون أرخميدس الذي جعل أرخميدس يخرج من حوض الاستحمام  
عارياً وهو يصرخ وجدتها... وجدتها

وهذا السؤال هو جوهر هذه السلسلة وهو عمودها الفقري الذي بنيت عليه نظريتي التي أقدمها لكم في تاريخ عمر الأمة

لأنني مع القراءة والبحث وجدت أن هناك من سبقني إلى اكتشاف الجدول الزمني للمراحل والفتن وإن كان بطريقة بدائية أكثر وفي نظرياتهم الكثير من الثقوب لضعف معلوماتهم في التاريخ واللغة العربية

حاولت جمع كل البيانات من الأحاديث والآثار والوثائق التاريخية التي تتعلق بكل مرحلة وبكل فتنة حسب منهجية النظرة البانورامية الشاملة التي أومن بها، والتي أعتبرها المنهج الوحيد لفهم علم آخر الزمان فبدأت تتجمع عندي جميع قطع الفسيفساء، وبدأت معالم الصورة تتضح شيئاً فشيئاً، حتى صارت اليوم بالنسبة لي في غاية الوضوح

ولا أخفيكم سرّاً أنني خلال مرحلة جمع البيانات كنت مندهشاً أن الرسول عليه الصلاة والسلام أخبرنا بكل هذه التفاصيل

بل صغقت لأنني أدركت أننا لم نكن نفهم تاريخنا، وأن الكثير من مناهج التاريخ العلمانية في مدارسنا وجامعاتنا كتبها المستشرقون من أعدائنا، وأحفاد الصليبيين من الموارنة، والبيغوات من المؤرخين المسلمين المعاصرين

لقد ذهلت للدقة المدهشة في كلمات النبي الذي أوتي جوامع الكلم وأنه لم يترك صغيرة ولا كبيرة في آخر الزمان إلا وذكرها وبينها... وكنت سابقاً اسمع بعض هذه الأحاديث يستشهد بها شيوخ المنابر ومفتي السلطان لكنهم ينقلونها لنا بمعنى آخر مخالف لما أراده رسول الله

لقد كانوا يكذبون على الرسول عليه الصلاة والسلام بكل وقاحة ويفرغون الأحاديث من مضمونها ويضعونها خارج سياقها التاريخي وفي غير مواضعها، كنت في البداية أحسن الظن بهم فاتهمتهم بالجهل وعدم المعرفة بالتاريخ والجغرافية وعلوم العصر في هذا الزمن الذي غلب عليه التخصص، لكن شيئاً فشيئاً بدأت تتوضح عندي أركان العصابة وأفرادها في مرحلة الحكم الجبري وصرت أفهم دور كل واحد من أعضاء تلك المافيا

عصابة تبدأ من رأس الهرم الموجود في ما وراء المحيط، إلى الحكام الدمى - الورك على ضلع - إلى النظام السياسي الكرتوني - وأمراء الظلمة ووزرائه الفسقة وقضاته الخونة وفقهائه الكذبة حتى الإعلاميين والفنانين والفنانات وأساتذة الجامعات وواضعي المناهج التعليمية في البلدان العربية، كلهم تحدث عنهم رسول الله وكشف دور كل واحد منهم في النظام الجبري، أوفي ( الماتريكس )، أو عصابة المافيا التي تدير الأمور

فضحهم حبيبي محمد بدقة مدهشة، بل تحدث عن تفاصيل أدق تشير العجب نمر عليها جميعاً ونحن غافلون عن فهم معناها ومغزاها الحقيقي، تحدث عن دور الطوائف والأقليات المغروسة في بلداننا كالموارنة الذين " قلوبهم قلوب الأعمام ولسانهم لسان العرب "، تحدث عن أنساب العائلات الحاكمة وشيوخ النفط، وذكر كل صاحب فتنة واسم قبيلته ومن أين يخرج، تكلم عن الشيعة والنصيريين العلويين، وفضح عقيدتهم الباطنية السرية التي يخفونها ويعتبرونها سر الأسرار

وكنت كلما أقرأ أكثر وأجمع الخيوط، كلما صار عندي يقين أنهم جميعاً ممثلون على خشبة مسرح يوزع عليهم المخرج والمؤلف الأدوار المرسومة لشخصياتهم، والصراعات التي يجب أن يفتعلونها على الخشبة، كي يُبقوا الشعوب مندمجة في الفرجة، مشدوها بحبكة التمثيلية التي تستغرق تفكيرها، بينما هم يغسلون أدمغتها ويسرقون ثرواتها ويغتصبون حاضرها، ويخدرونها بعقاقير فنية وإيديولوجية ثقيلة ويجرون عليها عمليات جراحية تحول الناس إلى قرود وخنازير أوديكة تنتف ريش بعضها بعضاً وتتقاتل على فتات الخبز

كنت كلما أقرأ ما قاله محمد أكثر كلما صرت أفهم أنهم جميعاً كانوا يعرفون تماماً ماذا يفعلون، وماذا سيفعلون

صرت أفهم مخططاتهم قبل أن ينفذونها وصرت أعرف ما هو البرنامج الرئاسي الحقيقي للسياسي، الذي لم يعرفه أحد ولم يعلن عنه لأي أحد، صرت أفهم لماذا تم الانقلاب على مرسي، ولماذا أطيح بالقذافي، ولماذا العالم يدعم بشار اسد وبنفس الوقت يتظاهر بمعاداته ومحاربه، وعرفت منذ الشهور الأولى للثورة السورية أنها لن تنتهي بشهر أو شهرين ولا سنة ولا سنتين ولا حتى عشرين سنة

عرفت أشياء كثيرة في المستقبل فقط لأنني صرت أفهم محمد، وعرفت أن الدولة الإسلامية ستقوم في العراق والشام قبل عدة شهور من إعلانها وأنها ستجلب مجاهدين مسلمين من كل العالم وأن جذور أولئك المجاهدين الغرباء ستضرب عميقاً في أرض الشام.. لقد رأيت ذلك قبل أن أرى مقطع فيديو واحد لهم وهم يمزقون جوازات سفرهم الصادرة من بلدانهم الأصلية

وعرفت ان التركيبة السكانية للشام والعراق ستتغير بنسبة 80%، وأن دبي ستغرق، وأن هناك هلكة عرب تلوح في الأفق ستقضي على أكثر من ثلثي العالم العربي قريباً، وأن موتاً كعقاص الغنم سيأخذ 75% من المصريين خصوصاً، وأنها ليست إلا سنوات وسيكون شعب أكبر بلد عربي بعدد السكان مجرد أقلية صغيرة مهددة بالانقراض

عرفت أشياء كثيرة فقط لأنني صرت أفهم محمداً



وبعد أن نظرت بعمق إلى جميع المراحل والفتن التي ثبتت في الأحاديث الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وجمعت كل البيانات المتعلقة بها وجدت أنها جميعها مترابطة ومتداخلة، وتنتهي بعودة الخلافة الراشدة للحكم في آخر المطاف والتي ستنتصر على الدجال وتهدم هرم نظامه العالمي

وعرفت أن فتنة كبيرة تحدث في نهاية كل مرحلة وتنقلها إلى المرحلة التي تليها

فصرت أفهم أن الفتنة العامة الكبرى ليست من فتن آخر الزمان كما يتوهم ببيغاعات هذا العصر، وإنما هي فتن أو ثورات تحدث في الفترات الانتقالية ما بين المراحل وتتخللها

وأن فتنة الأحلاس ليست إلا الفتنة الكبرى الأولى التي نقلت الأمة من مرحلة الخلافة الراشدة إلى مرحلة الملك العاض الذي افتتحه معاوية بن أبي سفيان

وأن فتنة السراء ما هي إلا ما تسميه لنا كتب التاريخ المزور بالثورة العربية الكبرى عام 1916 والتي كان قاندها الشريف حسين وأدت إلى إنهاء الملك العاض الطويل  
" ثُمَّ فَتْنَةُ السَّرَّاءِ ؛ دَخَنُهَا مِنْ تَحْتِ قَدَمِي رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَزْعُمُ أَنَّهُ مِنِّي وَلَيْسَ مِنِّي وَإِنَّمَا أَوْلِيَايَ الْمُتَّقُونَ ثُمَّ يَصْطَلِحُ النَّاسُ عَلَى رَجُلٍ كَوْرِكَ عَلَى ضَلْعٍ "

وأن الشريف حسين وسلالته الهاشمية التي ورثت منهجه الذي يوالي اليهود والنصارى ليسوا إلا من تبرأ منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بصراحة في الحديث الشريف

وأن فتنة السراء التي أدت إلى تقسيم البلاد وفق سايكس بيكو، واحتلال فلسطين وقيام دولة إسرائيل وانظمة الحكم الجبري، شهدت فترتها بنفس الوقت اكتشاف النفط وانتشار غير مسبوق لوسائل الرفاهية والسراء وانتشار المعازف وشرب الخمر وظهور النساء الكاسيات العاريات، والتطاول في البنين

وصرت أفهم أن الرجل الذي كورك على ضلع هو النظام السياسي الجبري الذي اصطلح عليه الناس بعد جلاء الاستعمار المباشر، وأنه ليس إلا النظام المهزوز غير المستقر القائم على الديكتاتور العميل مهما اختلف اسمه

وعرفت أن فتنة الدهيماء هي ثورات الشعوب العربية والدهماء التي داهمت الأمة سنة 2011 م أو ما يسمى بالربيع العربي، والتي ستعرك فيها الأمة عركا حتى يصير الناس إلى معسكرين : معسكر إيمان لا نفاق فيه، ومعسكر كفر لا إيمان فيه، وفي النهاية ستقضي على الحكم الجبري وستؤدي إلى عودة الخلافة على منهاج النبوة، على يد المهدي المنتظر

عرفت كل هذا لأنني كما قلت لكم أعدت اكتشاف نبي لم أكن أفهمه من قبل، وكان أكثر رجل جعلني أقرب من رسول الله هوصحابي عبقرى كان يسأل كثيراً، شخص نقول عنه في لهجاتنا الدارجة ( فضولي، أوحشور ) لكن أسئلته الذكية جعلتني أفهم ليس فقط التاريخ ولا الحاضر بل أيضا المستقبل

انه حبيبي حذيفة والذي سأنقل لكم اليوم أحد أحاديثه فقط وهويبين التداخل بين المراحل والفتن وسأشرح هذا الحديث بالتفصيل في وقت لاحق، وهناك عشرات وعشرات الأحاديث الأخرى التي سأشرحها ان شاء الله في سياق هذه السلسلة

لكنني سأبدأ بلمحة موجزة مختصرة جدا عن الحديث رقم 2739 الذي أورده الألباني في السلسلة الصحيحة

هذا الحديث الجامع للبروفسور حذيفة بن اليمان، هو حديث شهير ومتواتر وموجود في معظم كتب الحديث وأورده بعض المحدثين بشكل كامل وأورده آخرون مختصراً موجزاً، وورد الحديث عن طرق عدة، فقام الشيخ الألباني - برك الله في جهده - بتجميع طرق الحديث وتدقيقها وعرض متنه بنص واحد في السلسلة الصحيحة

وهذا الحديث هو واحد من الأحاديث التي تبرز التداخل ما بين المراحل والفتن بشكل واضح وكان هونقطة البداية بالنسبة لي في نظرية أوفكرة إعادة كتابة التاريخ والحاضر والمستقبل وفق رؤية الصادق محمد عليه الصلاة والسلام وليس وفق رؤية المستشرقين الحاقدين والموارنة الكاذبين والبيغاعات من المؤرخين المسلمين

يقول العبقري الذي يخلق لوحده خارج السرب سيدنا حذيفة بن اليمان :

كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْخَيْرِ وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةً أَنْ يُدْرِكَنِي

- فقلت : يا رسول الله إنا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير، فحنن فيه، وجاء بك، فهل بعد هذا الخير من شر، كما كان قبله ؟

- قال : يا حذيفة تعلم كتاب الله واتبع ما فيه ( ثلاث مرات )

- قلت : يا رسول الله أبعد هذا الخير من شر ؟

- قال : نعم
- قلت : ما العصمة منه ؟
- قال : السيف
- قلت : وهل بعد ذلك الشر من خير ؟
- ( وفي طريق آخر للحديث : قلت وهل بعد السيف بقية ؟ )
- قال : نعم، تكون جماعة وهدنة على دخن
- (وفي طريق آخر للحديث : نعم، تكون إمارة على أقذاء وهدنة على دخن).
- ويتابع حذيفة فيسأل :
- والهدنة على دخن ما هي ؟
- قال : لا ترجع قلوب أقوام على الذي كانت عليه
- (وفي طريق آخر لنفس الحديث )
- قلت : وما دخنه ؟
- قال : قوم ( وفي طريق أخرى : يكون بعدي أنمة ) يستنون بغير سنتي ويهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان إنس
- قلت : فهل بعد ذلك الخير من شر ؟
- قال : نعم، فتنة عمياء صماء عليها دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها -
- قلت : يا رسول الله صفهم لنا. - قال : هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا
- قلت : يا رسول الله فما تأمرني إن أدركني ذلك ؟
- قال : تلتزم جماعة المسلمين وإمامهم
- وفي رواية أخرى أضاف
- (فإن رأيت يومئذ لله عز وجل في الأرض خليفة فالزمه وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك فإن لم تر خليفة فاهرب - في الأرض - حتى يدركك الموت وأنت عاض على جذل شجرة )
- قلت : فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام ؟
- قال : فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك - (وفي طريق آخر : - فإن تمت يا حذيفة وأنت عاض على جذل خير لك من أن تتبع أحدا منهم )
- قلت : ثم ماذا ؟
- قال : ثم يخرج الدجال.
- قلت : فبم يجيء ؟
- قال : بنهر ماء و نار، فمن دخل نهره حط أجره ووجب وزره، ومن دخل ناره وجب أجره وحط وزره
- قلت : يا رسول الله : فما بعد الدجال ؟
- قال : عيسى ابن مريم
- قلت : ثم ماذا ؟
- قال : لو أنتجت فرسا لم تركب فلوها حتى تقوم الساعة

وسأشرح ان شاء الله هذا الحديث لاحقاً بشكل مفصل مع إسقاطاته على كل مرحلة وكل فتنة من الفتن الأربع

للحديث بقية

## عمر الأمة بعد النبوة في ٤ مراحل و ٤ فتن

المرحلة	النبوة	مرحلة الخلافة الراشدة	مرحلة الملك العاض				مرحلة الحكم الجبري (فرون الشيطان)	مرحلة الخلافة 2 على منهاج النبوة	نهاية عصر أمة الإسلام
			أموي	عباسي	مملوكي	عثماني			
المدة الزمنية	23 سنة	30 سنة	1255 سنة				100 سنة تقريباً		
الفتن الكبرى									

محور أهم السنين في عصر الأمة	سنة وفاة النبي 11 هجري	دقلته ٣٥ هـ	٤٠ هـ	١٣٢ هـ	٦٥٩ هـ	٨١٨ هـ	نهاية الملك العاض ١٣٤٦ هـ	١436 هـ
------------------------------	------------------------	-------------	-------	--------	--------	--------	---------------------------	---------

## المخطط العام

إحسان دؤن

### المخطط العام

لقد عرفنا أن المراحل الأربع بعد النبوة هي كالتالي :

- 0 - النبوة
- 1- مرحلة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة
- 2- مرحلة الملك العاض
- 3- مرحلة الحكم الجبري
- 4- عودة الخلافة على منهاج النبوة

والفتن الأربعة العامة الكبرى هي كالتالي :

- 1- - فتنة الاحلاس
- 2- فتنة السراء
- 3- فتنة الدهيماء
- 4- فتنة الدجال

عمر أمة النبي بدأ بمرحلة النبوة كما نعلم جميعاً، لذلك من المفترض أن أعطيه الرقم واحد، لكنني هنا اصطلحت أن اسمي مرحلة النبوة والرحمة بالمرحلة صفر، وليس بالمرحلة واحد، ليس فقط لأن الأمة كانت في جاهليتها المظلمة مجرد صفر بين الأمم حتى نقلها إلى الوجود نور النبوة

لكن هناك سببين وجيهين يجعلاني أفضل أن أبدأ برقم صفر في ترقيم مرحلة النبوة، وبرقم واحد في ترقيم المرحلة التي بعدها وهي مرحلة الخلافة الراشدة الأولى:

السبب الأول هو أن مرحلة النبوة هي أكبر وأعظم من أن نصنفها كمرحلة سياسية، فهي مرحلة خاصة لن تتكرر، ولا نبي جديد بعد محمد صلى الله عليه وسلم، لذلك أعتبر المرحلة (السياسية) الأولى في تاريخ الأمة هي مرحلة الخلافة الراشدة الأولى

وهناك سبب وجيه آخر لترقيم مرحلة النبوة بالرقم صفر، ومرحلة الخلافة الراشدة الأولى بالرقم واحد، وهذا السبب أنه لم تحدث في مرحلة النبوة أي فتنة من الفتن الكبرى الأربعة، ولم تحدث الفتنة الكبرى الأولى إلا في السنوات الأخيرة من مرحلة الخلافة الراشدة الأولى

وبهذا الترقيم الذي اعتمدته يسهل عليكم المقابلة بين كل مرحلة وبين الفتنة التي ستحدث في آخرها وتنقل الأمة إلى المرحلة التي تليها، فكما تعلمون لقد بنيت هذه النظرية في دراسة تاريخ الأمة على فرضية أن فتنة من الفتن الكبرى الأربعة تبدأ في الحدوث في آخر كل مرحلة من المراحل السياسية الأربعة وتنقلها إلى المرحلة التي تليها.

وأن الفتن تبدأ في الحدوث في الفترات الانتقالية بين المراحل، وبنفس الترتيب الزمني الذي ذكره الرسول للفتن والمراحل، أي: في نهاية المرحلة الأولى ستندلع الشرارة الأولى للفتنة الأولى، وفي نهاية المرحلة الثانية ستحدث الفتنة الثانية، وفي نهاية المرحلة الثالثة ستحدث الفتنة الثالثة، وأثناء المرحلة الرابعة والأخيرة ستندلع وتخدم الفتنة الرابعة (الدجال)

إذن هو مجرد اجتهاد مني في الترقيم يسهل عليكم فهم التداخل والترابط بين المراحل والفتن.

وهذا ما سنكتشفونه لاحقاً لأن خصائص كل فتنة مشابهة كثيراً لطبيعة المرحلة التي حدثت فيها

والآن لننتقل إلى الصورة او المخطط العام...

هذا المخطط العام لعمر الأمة الذي قمت بتصميمه بالتعاون مع الرسام عماد المقداد، يمثل المراحل والفتن والتداخل فيما بينها وهو مختصر الكثير من الشرح لمن يريدون أن يأخذوا العلم في كبسولة، وقد اعتمدنا في هذا المخطط أنا والأخ عماد على بعض الرموز البسيطة جداً، ولكن رغم بساطتها ووضوحها، سأشرحها لكم حتى لا يبقى أدنى لبس أو غموض.

كما ترون، الصف العلوي من الجدول يمثل المراحل من النبوة ثم الخلافة الراشدة الأولى ثم الملك العاض الطويل بحقه الأربعة ثم الحكم الجبري وأخيراً الخلافة الثانية على منهاج النبوة.

والجدول أيضاً يظهر بنفس الوقت الفتن العامة الكبرى الأربعة كل فتنة بلون مختلف، وقد اخترنا الألوان بحيث تعطي لمحة أولية لخصائص كل فتنة

فتنة الأحلاس اخترنا لها اللون الأحمر لأنها فتنة يستباح بها الدم وبدأت الفتنة بمقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه

وكما تجدون في سهم أهم السنين في عمر الأمة الواقع في أسفل الجدول أن سنة مقتل عثمان تقابل عام 35 هجرية وهو العام الذي بدأ فيه اللون الأحمر يظهر في عمر الأمة

وتلاحظون أننا اخترنا اللون الأحمر المتموج لأنها فتنة تموج كموج البحر ولها جولات، وكذلك تعمدنا أن يكون هناك تدرج باللون بحيث أنها تبدأ حمراء قاتمة ثم تخف تدريجياً مع الزمن، وهذه كذلك هي إحدى سمات فتنة الأحلاس كما سترون لاحقاً عندما أشرع الفتنة بالتفصيل في المنشورات القادمة، فأثار الفتنة لا تزال باقية حتى اليوم

حيث كما تلاحظون في الجدول ان الفتنة لم تنتهي بعام الجماعة في سنة 40 للهجرة وأنها لا تزال مستمرة ولها جولات، فطيلة مرحلة الملك العاض كانت الفتنة موجودة كجمر تحت الرماد يشتعل كلما هبت عليه رياح الصيف، واستمرت حتى الحكم الجبري ولا تزال آثارها باقية حتى اليوم، وما الانقسام السني الشيعي إلا أحد آثار الأحلاس التي لا تزال أمواجها تصلنا حتى هذا اليوم، وستبقى حتى تعود الخلافة على منهاج النبوة كما ترون في المخطط.

الفتنة الثانية هي فتنة السراء :

واختارنا لها اللون الأصفر " بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين "، اللون الأصفر هو أيضاً لون الذهب، وفتنة السراء هي فتنة يستحل فيها المال والدم، بدأت هذه الفتنة كما ترون في المرحلة الانتقالية ما بين الملك العاض والحكم الجبري، وأدت إلى سقوط نظام الخلافة العثمانية، واستمرت طيلة مرحلة الحكم الجبري وستنتهي كذلك مع فتنة الأحلاس مع عودة الخلافة، وكما هو الحال بالأحلاس فكذلك بالسراء هناك تدرج لوني، يشير إلى أن الفتنة تبدأ قوية، لكن آثارها تبقى مستمرة وتخف تدريجياً طيلة مرحلة الحكم الجبري.

الفتنة الثالثة هي فتنة الدهيماء..

وقد اندلعت في أواخر الحكم الجبري، وهذه الفتنة اختارنا لها اللون الأسود، لأن من أحد معاني الدهيماء هو الفتنة السوداء المظلمة، وكثيراً ما كان يصفها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفتنة العمياء المطبقة، ونحن الآن لا نزال في أولها كما ترون، والفتنتين الأولى والثانية كذلك لا تزال آثارهما موجودة أيضاً بنفس الوقت

إنها حقاً " فتن يرقق بعضها بعضاً "

لكن الشيء المختلف بالنسبة إلى فتنة الدهيماء أن التدرج اللوني معكوس كما ترون، لقد بدأنا بلون اسود باهت ثم يزداد اللون قتامة وسواداً مع تقدم الفتنة

والملاحظة الثانية المختلفة في فتنة الدهيماء أن الفتنة ستستمر لفترة قصيرة من الزمن ما بعد عودة الخلافة على منهاج النبوة، حتى يأتي التمكن النهائي

اخترنا لها عدة ألوان للتعبير عن طبيعتها المركبة، وهي فتنة عظيمة كبيرة متعددة الأشكال، رغم أن عمرها الزمني قصير، وفتنة الدجال تحدث عندما يخرج الدجال من غضبة يغضبها بعد أن يتم التمكين لدولة الخلافة وفتح القسطنطينية وروما، وستكون في نهاية المرحلة الرابعة وقبل عودة المسيح عيسى بن مريم عليه السلام بأربعين يوم، دون الخوض الآن بشكل هذه الأيام.

ومع هذا المنشور أكون قد أنهيت لحد الآن الربع الأول من هذه السلسلة الطويلة المرهقة، ورغم المعلومات الثقيلة على كثير منكم، إلا أنها مجرد مقدمة افواتح شهية لما هو قادم

ويجب أن أمنحكم بعض الوقت كي تهضموا هذه الوجبة قبل الإنتقال للربع الثاني من السلسلة

وأيضاً أمنح نفسي وقتاً مستقطعاً.. لمدة يومين كي أعيد شحن بطاريتي الروحية في شهر رمضان

ويفضل أن تعيدوا قراءة كل ما سبق دفعة واحدة قبل أن نبدأ بالربع الثاني من السلسلة الذي سيكون عن مرحلة النبوة، والخلافة الراشدة الأولى، وعن فتنة الأحلاس وأثارها وعن مرحلة الملك العاض الطويل أيضاً

لكن قبل أن أتوقف مؤقتاً سأنشر مقالتين خارج نطاق هذه السلسلة طلبهما مني بعض الأخوة في هذا التوقيت، وكذلك مقال تكميلي للربع الأول من هذه السلسلة وهو مقال أحتاجه أنا، ولا بد منه وهو بعنوان وقت مستقطع

أحتاج أن أوضح فيه بعض الأمور للمتابعين الذي يتعجلون في القراءة والحكم



بل خلافة على من هاج النبوة

النبوة والخلافة



## عمر الأمة بعد النبوة في ٤ مراحل و ٤ فتن



أَحْمَدُ بْنُ حَبِيبٍ  
الزَّيْلَقِيُّ

## آخر أيام النبوة

### آخر أيام النبوة

اليوم هو آخر أيام رسول الله - صلى الله عليه وسلم- على هذه الأرض، اليوم هو اليوم الأخير من مرحلة النبوة، قبل دقائق قليلة سلم خاتم الأنبياء الروح لبارئها، ولم تعد أنفاسه تعطر هواء هذا الكوكب..

شيء ما تغير في هذه الأرض، سلم رسول الله الروح ورأسه على صدر زوجته الطاهرة عائشة، وفي حجرها الصغيرة البسيطة، وكما كانت حياته كلها لله وفي الله وبالله، كذلك كانت آخر أنفاسه الطاهرة التي خرجت وهويشهد بكلمة التوحيد ويذكر اسم الله ويلحق بالرفيق الأعلى

بعد أن حمل الأمانة الثقيلة طيلة 23 سنة، وجاهد وهاجر وأوذى في الله كما لم يؤذى أحد، كي يبلغكم آخر رسالة بين السماء والأرض، وبعد أن اكتملت الدعوة وظهر الإسلام ؛ بدأت طلائع التوديع للحياة والناس تلوح في مشاعره صلى الله عليه وسلم، وتتضح بعباراته وأفعاله.

في السنة العاشرة للهجرة اعتكف في رمضان 20 يوما بينما كان لا يعتكف إلا عشرة أيام فحسب، وتدارسه جبريل القرآن مرتين

وفي حجة الوداع قال:

"إني لا أدري لعلى لا ألقاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف أبداً"

وقال وهو عند جمرة العقبة:

"خذوا عني مناسككم، فلعلني لا أحج بعد عامي هذا"

وأنزلت عليه سورة النصر في أوسط أيام التشريق، فعرف أنها نعوته

وفي أوائل صفر سنة 11 هـ خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى أحد، فصلى على الشهداء كالمودع للأحياء والأموات، ثم انصرف إلى المنبر فقال:

(إني فرط لكم، وأنا شهيد عليكم، وإني والله لأنظر إلى حوضي الآن، وإني أعطيت مفاتيح خزائن الأرض، أومفاتيح الأرض، وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي، ولكنني أخاف عليكم أن تنافسوا فيها).

وخرج ليلة - في منتصفها - إلى مقبرة البقيع، فاستغفر لهم، وقال:

"السلام عليكم يا أهل المقابر، ليهن لكم ما أصبحتم فيه بما أصبح الناس فيه، أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم، يتبع آخرها أولها، والآخرة شر من الأولى"، وبشرهم قائلًا: "إنا بكم للاحقون".



وفي اليوم الثامن أو التاسع والعشرين من شهر صفر سنة 11هـ - وكان يوم الاثنين - شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة في البقيع، فلما رجع، وهو في الطريق أخذ صداع في رأسه، واتقدت الحرارة، حتى إنهم كانوا يجدون سَوْرَتَهَا فوق العصابة التي تعصب بها رأسه.

وقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم بالناس وهو مريض 11 يوماً، وجميع أيام المرض كانت 31، أو 41 يوماً، وثقل برسول الله صلى الله عليه وسلم المرض، فجعل يسأل أزواجه: (أين أنا غداً؟ أين أنا غداً؟) ففهم مراده، فأذن له يكون حيث شاء، فانتقل إلى بيت عائشة يمشي بين الفضل ابن عمه العباس وعلى بن أبي طالب، عاصباً رأسه، تخط قدماه حتى دخل بيتها، ففضي عندها آخر أسبوع من حياته.

وكانت عائشة تقرأ بالمعوذات والأدعية التي حفظتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكانت تنثف على نفسه، وتمسحه بيده رجاء البركة.

وفي يوم الأربعاء قبل خمسة أيام من الوفاة، اتقدت الحرارة في بدنه، فاشتد به الوجع وغمي، فقال: "أريقوا علي سبع قرب من آبار شتي، حتى أخرج إلى الناس، فأعهد إليهم"، فأقعده في مخضّب، وصبوا عليه الماء حتى طفق يقول: "حسبكم، حسبكم".

وعند ذلك أحس بخفة، فدخل المسجد متعظاً ملحفة على منكبيه، قد عصب رأسه بعصابة دسمة حتى جلس على المنبر، وكان آخر مجلس جلسه، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: "أيها الناس، إلي"، فثابوا إليه، فقال - فيما قال: "لعنة الله على اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد" - وفي رواية: "قاتل الله اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد" - وقال: "لا تتخذوا قبوري وثناً يعبد".

وعرض نفسه للقصاص قائلًا: "من كنت جلدت له ظهراً فهذا ظهري فليستقد منه، ومن كنت شتمت له عرضاً فهذا عرضي فليستقد منه".

ثم نزل فصلى الظهر، ثم رجع فجلس على المنبر، وعاد لمقالته الأولى في الشحناء وغيرها. فقال رجل: إن لي عندك ثلاثة دراهم، فقال: "أعطه يا فضل"، ثم أوصى بالأنصار قائلًا: "أوصيكم بالأنصار، فإنهم كُرْشِي وعَيْبَتِي، وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم، فأقبلوا من مُحْسِنهم، وتجاوزوا عن مسيئهم"، وفي رواية أنه قال: "إن الناس يكثرون، وتَقَلُّ الأنصار حتى يكونوا كالملح في الطعام، فمن ولي منكم أمراً يضر فيه أحداً أو ينفعه فليقبل من محسنهم، ويتجاوز عن مسيئهم".

ثم قال: "إن عبداً خيرته الله بين أن يؤتیه من زهرة الدنيا ما شاء، وبين ما عنده، فاختر ما عنده". قال أبو سعيد الخدري: فبكي أبوبكر. قال: فدينك بآبائنا وأمهاتنا، فجعبتنا له، فقال الناس: انظروا إلى هذا الشيخ، يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خيرته الله بين أن يؤتیه من زهرة الدنيا، وبين ما عنده، وهو يقول: فدينك بآبائنا وأمهاتنا. فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير، وكان أبوبكر أعلمنا.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن من آمن الناس على في صحبته وماله أبوبكر، ولو كنت متخذاً خليلاً غير ربي لا اتخذت أبا بكر خليلاً، ولكن أخوة الإسلام ومودته، لا يبقين في المسجد باب إلا سد، إلا باب أبي بكر".

وفي يوم الخميس قبل الوفاة بأربعة أيام قال - وقد اشتد به الوجع: "هلموا أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده" - وفي البيت رجال فيهم عمر - فقال عمر: قد غلب عليه الوجع، وعندكم القرآن، حسبكم كتاب الله، فاختلف أهل البيت واختصموا، فمنهم من يقول: قربوا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومنهم من يقول ما قال عمر، فلما أكثروا اللغظ والاختلاف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قوموا عني".

وأوصى ذلك اليوم بثلاث: أوصى بإخراج اليهود والنصارى والمشركين من جزيرة العرب، وأوصى بإجازة الوفود بنحو ما كان يجيزهم، أما الثالث فنسبه الراوي. ولعله الوصية بالاعتصام بالكتاب والسنة، أو تنفيذ جيش أسامة، أوهي: "الصلاة وما ملكت أيمانكم".

والنبي صلى الله عليه وسلم مع ما كان به من شدة المرض كان يصلي بالناس جميع صلواته حتى ذلك اليوم - يوم الخميس قبل الوفاة بأربعة أيام - وقد صلى بالناس ذلك اليوم صلاة المغرب، فقرأ فيها بالمرسلات عرفاً.

وعند العشاء زاد ثقل المرض، بحيث لم يستطع الخروج إلى المسجد. قالت عائشة: فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "أصلّي الناس؟" قلنا: لا يا رسول الله، وهم ينتظرونك. قال: "ضعوا لي ماء في المخضّب"، ففعلنا، فاغتسل، فذهب لينوء فأغمي عليه. ثم أفق، فقال: "أصلّي الناس؟" - ووقع ثانياً وثالثاً ما وقع في المرة الأولى من الاغتسال ثم الإغماء حينما أراد أن ينوء - فأرسل إلى أبي بكر أن يصلي بالناس، فصلى أبوبكر تلك الأيام 17 صلاة في حياته صلى الله عليه وسلم، وهي صلاة العشاء من يوم الخميس، وصلاة الفجر من يوم الإثنين، وخمس عشرة صلاة فيما بينها.

وراجعت عائشة النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث أو أربع مرات ؛ ليصرف الإمامة عن أبي بكر حتى لا يتشاءم به الناس، فأبى وقال: "إنكن لانتن صواحب يوسف، مروا أبا بكر فليصل بالناس".

قال جابر: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلاث وهو يقول: "ألا لا يموت أحد منكم إلا وهو يحسن الظن بالله".

وفي يوم السبت أو الأحد - أي قبل الوفاة بيوم أو يومين - وجد النبي صلى الله عليه وسلم في نفسه خفة، فخرج بين رجلين لصلاة الظهر، وأبو بكر يصلي بالناس، فلما رآه أبو بكر ذهب ليتأخر، فأوماً إليه بالآ يتأخر، قال: "أجلساني إلى جنبه"، فأجلساه إلى يسار أبي بكر، فكان أبو بكر يقتدي بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسمع الناس التكبير.

وقبل يوم من الوفاة - يوم الأحد - أعتق النبي صلى الله عليه وسلم غلمانه، وتصدق بستة أو سبعة دنائير كانت عنده، ووهب للمسلمين أسلحته، وفي الليل أرسلت عائشة بمصباحها امرأة من النساء وقالت: أقطري لنا في مصباحنا من عكك السمن، وكانت درعه صلى الله عليه وسلم مرهونة عند يهودي بثلاثين صاعاً من الشعير.

## آخر يوم من الحياة

روي أنس بن مالك: أن المسلمين بينما هم في صلاة الفجر من يوم الاثنين - وأبو بكر يصلي بهم - لم يفجأهم إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم كشف ستر حجرة عائشة فنظر إليهم، وهم في صفوف الصلاة، ثم تبسم يضحك، فنكص أبو بكر على عقبيه؛ ليصل الصف، وظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يخرج إلى الصلاة. فقال أنس: وهَمَّ المسلمون أن يفتتنوا في صلاتهم، فَرَحًا برسول الله صلى الله عليه وسلم، فأشار إليهم بيده رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أتموا صلاتكم، ثم دخل الحجرة وأرخى الستر. ثم لم يأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت صلاة أخرى.

ولما ارتفع الضحى، دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة فسارها بشيء فبكت، ثم دعاها، فسارها بشيء فضحكت، قالت عائشة: فسألنا عن ذلك - أي فيما بعد - فقالت: سارني النبي صلى الله عليه وسلم أنه يقبض في وجعه الذي توفي فيه، فبكيت، ثم سارني فأخبرني أني أول أهله يتبعه فضحكت.

وبشر النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة بأنها سيدة نساء العالمين، ورأت فاطمة ما برسول الله صلى الله عليه وسلم من الكرب الشديد الذي يتغشاه.

فقالت: وا كرب أباه. فقال لها: "ليس على أبيك كرب بعد اليوم".

ودعا الحسن والحسين فقبلهما، وأوصي بهما خيراً، ودعا أزواجه فوعظهن وذكرهن.

وظفك الوجع يشتد ويزيد، وقد ظهر أثر السم الذي أكله بخبير حتى كان يقول: "يا عائشة، ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخبير، فهذا أوان وجدت انقطاع أبهري من ذلك السم".

وقد طرح قطعة قماش على وجهه، فإذا اغتم بها كشفها عن وجهه، فقال وهو كذلك - وكان هذا آخر ما تكلم وأوصي به الناس: "لعنة الله على اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد - يحذر ما صنعوا - لا يبقين دينان بأرض العرب". وأوصى الناس فقال: "الصلاة، الصلاة، وما ملكت أيمانكم"، كرر ذلك مراراً.

وبدأ الاحتضار فأسندته عائشة إليها، وكانت تقول:

إن من نعم الله علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري، وأن الله جمع بين ريقى وريقه عند موته.

دخل عبد الرحمن بن أبي بكر (أخوالسيدة عائشة) وبيده السواك، وأنا مسندة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرأيتَه ينظر إليه، وعرفت أنه يحب السواك، فقلت: آخذه لك؟ فأشار برأسه أن نعم. فتناولته فاشتد عليه، وقلت: أليته لك؟ فأشار برأسه أن نعم. فلينته، فأمره - وفي رواية أنه استن به كأحسن ما كان مستن - وبين يديه ركوة فيها ماء، فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح به وجهه، يقول: "لا إله إلا الله، إن للموت سكرات..." الحديث.

وبعد أن فرغ من السواك رفع يده أوأصبعه، وشخص بصره نحو السقف، وتحركت شفتاه، فأصغت إليه عائشة وهو يقول: "مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، اللهم اغفر لي وارحمني، وألحقتي بالرفيق الأعلى. اللهم، الرفيق الأعلى".

كرر الكلمة الأخيرة ثلاثاً، ومالت يده ولحق بالرفيق الأعلى.

وقع هذا الحادث حين اشتدت الضحى من يوم الاثنين 12 ربيع الأول سنة 11 هـ، وقد تم له صلى الله عليه وسلم ثلاث وستون سنة وزادت أربعة أيام.

وتسرب النبا الفادح، وأظلمت على أهل المدينة أرجاؤها وآفاقها. قال أنس: ما رأيت يوماً قط كان أحسن ولا أضوأ من يوم دخل علينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما رأيت يوماً كان أقبح ولا أظلم من يوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ولما مات قالت فاطمة: يا أبتاه، أجب ربا دعاه. يا أبتاه، من جنة الفردوس مأواه. يا أبتاه، إلى جبريل ننعاه.

ووقف عمر بن الخطاب يقول: إن رجالاً من المنافقين يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي، وإن رسول الله ما مات، لكن ذهب إلى ربه كما ذهب موسى بن عمران، فغاب عن قومه أربعين ليلة، ثم رجع إليهم بعد أن قيل: قد مات. والله، ليرجعن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم يزعمون أنه مات.

وأقبل أبو بكر على فرس من مسكنه بالسُّنْح حتى نزل، فدخل المسجد، فلم يكلم الناس، حتى دخل على عائشة فتيمم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو مغشي بثوب حبرة، فكشف عن وجهه ثم أكب عليه، فقبله وبكى، ثم قال: بابي أنت وأمي، لا يجمع الله عليك موتتين، أما الموتة التي كتبت عليك فقد مئها.

ثم خرج أبو بكر، وعمر يكلم الناس، فقال: اجلس يا عمر، فأبي عمر أن يجلس، فتشهد أبو بكر، فأقبل الناس إليه، وتركوا عمر، فقال أبو بكر:

أما بعد، من كان منكم يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان منكم يعبد الله فإن الله حي لا يموت، ثم تلى قوله تعالى: {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَنَضُرُّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ}

قال ابن عباس: والله لكان الناس لم يعلموا أن الله أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر، فتلقاها منه الناس كلهم، فما أسمع بشراً من الناس إلا يتلوها.

قال ابن المسيب: قال عمر: والله، ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها، فعرفت أنه الحق، فعقرت حتى ما تَقْلَنِي رجلاي، وحتى أهويت إلى الأرض حين سمعته تلاها، علمت أن النبي صلى الله عليه وسلم قد مات.

ووقع الخلاف في أمر الخلافة هل يقوموا بها قبل تجهيزه صلى الله عليه وسلم للدفن، أم بعدها فجرت مناقشات وتشاور، وتبادل راقبي للأراء ووجهات النظر بين المهاجرين والأنصار في سقيفة بني ساعدة، وبعد الشورى اتفقوا على قرار خلافة أبي بكر رضي الله عنه، ومضي في ذلك بقية يوم الاثنين حتى دخل الليل، وشغل الناس عن جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان آخر الليل - ليلة الثلاثاء - مع الصبح، وبقي جسده المبارك على فراشه مغشي بثوب حبرة، قد أغلق دونه الباب أهله.

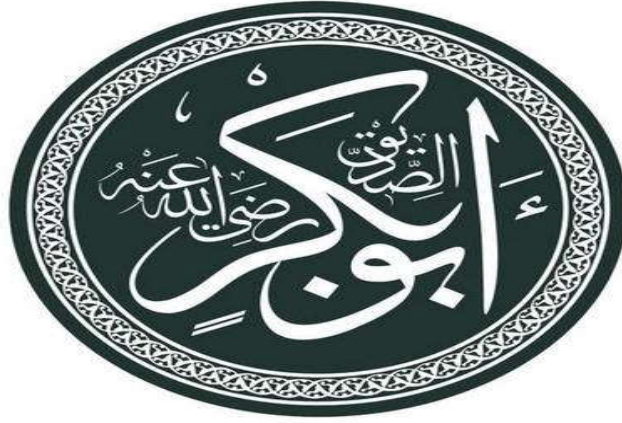
وفي يوم الثلاثاء غسلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير أن يجردوه من ثيابه، وكان القائمون بالغسل: العباس وعليّ، والفضل وقثم ابني العباس، وشقران مولي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأسامة بن زيد، وأوس بن خولي، فكان العباس والفضل وقثم يقلبونه، وأسامة وشقران يصبان الماء، وعلى يغسله، وأوس أسنده إلى صدره. وقد غسل ثلاث غسلات، ثم كفنوه في ثلاثة أثواب يمانية بيض أدرجوه فيها إدراجاً.

وتشاوروا في موضع دفنه، فقال أبو بكر: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (ما قبض نبي إلا دفن حيث يقبض)، فرفع أبوطلحة فراشه الذي توفي عليه، فحفر تحته، وجعل القبر لحداً.

ودخل الناس الحجرة أرسالاً، عشرة فعشرة، يصلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم أفذاذاً، لا يؤمهم أحد، وصلي عليه أولاً أهل عشيرته، ثم المهاجرون، ثم الأنصار، ثم النساء، ثم الصبيان.

\* منقول من كتاب الرحيق المختوم بتصرف، والصورة للمسجد النبوي في المدينة المنورة وحجراته كما كان في عهد النبوة حسب وصف كتب السيرة

## عمر الأمة بعد النبوة في ٤ مراحل و ٤ فتن



أحاديث آخر الزمان

نور

### الخلافة الراشدة الأولى - أبو بكر

"أيها الناس، فإني قد وُلِّيتُ عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنتُ فأعينوني، وإن أسأتُ فقوموني، الصدق أمانة، والكذب خيانة، والضعيف فيكم قوي عندي حتى أرجع عليه حقه إن شاء الله، والقوي فيكم ضعيف حتى أخذ الحق منه إن شاء الله، لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا خذلهم الله بالذل، ولا تشيع الفاحشة في قوم إلا عمهم الله بالبلاء، أطيعوني ما أطعت الله ورسوله، فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم، قوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله"

\* البرنامج الرئاسي للحكم الذي أعلنه الخليفة الراشدي الأول للناس أثناء البيعة العامة له في المسجد النبوي \*

بوفاة النبي عليه الصلاة والسلام انقطع خبر السماء، ولم يعد هناك وحي يعتمد عليه الصحابة لتدبير شؤون دولتهم الإسلامية الوليدة، ومواجهة المستجدات، وكان عليهم أن يجتهدوا بأنفسهم للوصول إلى الأصلح، وقد نجحوا في أول وأخطر اختبار وضعوا فيه، وهو اختيار الخليفة الأول.

ورغم ما كان يظنه أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه من نفسه بأنه وُلِّيَ على المسلمين وهوليس بخيرهم، وهذا من تواضعه وإخلاصه، لكن الحقيقة أنه لم يكن يوجد أحد من الصحابة يصلح أن يكون الخليفة الأول مباشرة بعد النبي إلا هو، ليس فقط لمكانته الدينية باعتباره أول من أسلم من الرجال، وليس لأن الله سبحانه وتعالى زكاه وشهد له بالتقوى، بل الاتقى "الذي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى" \* وَمَا لَأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى \* إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى \* وَلَسَوْفَ يَرْضَى "

لقد أنفق أبو بكر كل ماله في الدعوة، وكان يشتري العبيد من المسلمين المستضعفين في مكة ويعتقهم لوجه الله، وهو الصحابي الوحيد الذي رافق الرسول عليه الصلاة والسلام في رحلة الهجرة الخطيرة، وثاني اثنين إذ هما في الغار، وخير من طلعت عليه الشمس بعد النبيين، وهو أول العشرة المبشرين بالجنة، بل إن معظم بقية العشرة المبشرين دخلوا الإسلام عن طريق أبو بكر، كالزبير، طلحة، سعد، وعثمان بن عفان رضي الله عنهم أجمعين، وأعمالهم هي في ميزان أبو بكر يوم القيامة

\* عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة بعد طلوع الشمس فقال: "رَأَيْتُ قَبِيلَ الْفَجْرِ كَأَنِّي أُعْطِيتُ الْمَقَالِيدَ، وَالْمَوَازِينَ، فَأَمَّا الْمَقَالِيدُ فَهَذِهِ الْمَفَاتِيحُ، وَأَمَّا الْمَوَازِينُ فَهِيَ الَّتِي تَزَنُّونَ بِهَا، فَوُضِعَتْ فِي كِفَّةٍ، وَوُضِعَتْ أَمَّتِي فِي كِفَّةٍ، فَوُزِنَتْ بِهِمْ، فَرَجَحْتُ، ثُمَّ جِئَ بِأَبِي بَكْرٍ، فَوُزِنَ بِهِمْ، فَوُزِنَ، ثُمَّ جِئَ بِعُمَرَ، فَوُزِنَ، ثُمَّ جِئَ بِعُثْمَانَ، فَوُزِنَ بِهِمْ، ثُمَّ رُفِعَتْ".

مسند الإمام أحمد، سند صحيح

\* وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر.  
مسند الإمام أحمد، صحيح

\* عن عمرو بن العاص قال: قلت: يا رسول الله، أي الناس أحب إليك؟ قال: "عائشة". قلت: من الرجال؟ قال: "أبوها". قلت: ثم من؟ قال: "عمر".  
صحيح البخاري، ومسلم

ليست المكانة الدينية العالية والفريدة لأبي بكر هي السبب الوحيد لجعله الأصلح كي يكون الخليفة الأول

وليس كذلك النسب القرشي ؛ باعتبار أن الرسول عليه الصلاة والسلام حصر الخلافة في قريش ما داموا يقيمون الدين، وكون عرب الجزيرة حديثوالعهد بالإسلام في ذلك الوقت ما كانوا ليجمعوا إلا على خليفة قرشي كونهم أوسط العرب داراً، وأعر بهم نسباً، وما كانوا بالتالي ليقبلوا بخليفة من الأنصار على علوقدر لأنصار

وليس لأنه كان مستشار الرسول عليه الصلاة والسلام وساعده الأيمن طيلة سنوات البعثة، وجميع المسلمين كانوا يعرفون أنه الرجل الثاني بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء في مكة أو المدينة، بل حتى المشركين يعرفون ذلك

كل الأسباب السابقة على أهميتها ليست ما يجعلنا نقول أنه لم يكن هناك أحد يصلح أن يكون الخليفة الأول مباشرة بعد رسول الله عليه الصلاة والسلام غير أبوبكر، لأن هناك أسباب إضافية أخرى تتعلق بطبيعة المرحلة الجديدة، أي مرحلة الخلافة على منهاج النبوة، وما الذي تعنيه كلمة (خلافة راشدة على منهاج النبوة)، وأيضاً أسباب تتعلق بطبيعة أبوبكر وشخصيته، لأنه بعد وفاة آخر الأنبياء سيكون سلوك الخلفاء الراشدين منهاجاً يقتدى بحد ذاته، وستكون تصرفاتهم وطريقة إدارتهم مصدراً من مصادر التشريع.

فبعد أن كان القرآن والسنة هما مصدر التشريع في عهد النبوة، ظهر في عهد الخلافة الراشدة مصدران إضافيان هما الإجماع والقياس "فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِي، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ".

\* عن العرياض بن سارية رضي الله عنه قال: وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظةً وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون، فقلنا يا رسول الله كأنها موعظة مودّع فأوصنا. قال:

"أوصيكم بتقوى الله عز وجل والسمع والطاعة - وإن تأمر عليكم عبد حبشي - فإنه من يبعث منكم فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة". الحديث 28 من الأربعين النووية / أخرجه أبوداود والترمذي، حديث حسن صحيح

لذلك دراسة سيرة الخلفاء الراشدين في الخلافة الراشدة الأولى هي التي سترسم لنا الصورة الحقيقية للخلافة الراشدة الثانية، خلافة المهدي المرتقبة بعد زوال الحكم الجبري الحالي

كيف كانوا يديرون اختلافاتهم، ما هي التحديات العظيمة التي واجهتهم بعد انقطاع الوحي، ماذا كانت أولوياتهم، وكيف كانوا يكملون بعضهم بعضاً، وما هي البصمة الشخصية لكل واحد منهم، ولماذا كان أبوبكر هو الخليفة الأول، ولماذا بويع بيعة خاصة مكرهاً في سقيفة بني ساعدة، ثم كانت بيعته العامة في اليوم التالي، وكيف تمت بيعة بقية الخلفاء، وما هي المعايير التي يتم وفقها اصطفاء المرشحين المحتملين للخلافة ؟

عندما نعرف ذلك ربما سنعرف طريقة حكم المهدي، ولماذا سيبيع مكرهاً بيعة خاصة بين الركن والمقام، ثم سيبيع بيعة عامة بعد الخسف "فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِي، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ".

الرسول عليه الصلاة والسلام ألمح برغبته باستخلاف أبوبكر من بعده ولم يصرح بذلك بنص صريح ولم يكتب كتاباً بذلك لأنه أراد أن يرسخ فقه الشورى وأن ينجح المسلمون بتدبير شؤونهم بعد انقطاع الوحي، وأن ينجحوا في اختيار الأصلح

الرسول عليه الصلاة والسلام كان يشعر أن الصحابة البررة العظام الذين رباهم لن يختلفوا في أفضلية أبوبكر من بعده، لذلك ترك الأمر لهم دون أن يكتب كتاباً يعبر فيه عن رغبته بذلك

ولما اشتد برسول الله عليه الصلاة والسلام وجعه في الأيام الأخيرة من مرض الموت قال : "مُرُوا أَبَا بَكْرٍ، فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ".

وكان الرسول عليه الصلاة والسلام يصر على اسم أبوبكر تحديداً وليس أي صحابي غيره

وقد راجعت السيدة عائشة ابنة أبوبكر - رضي الله عنهما - رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثلاث أو أربع مرات كي يقلل أباهما من إمامة الناس في الصلاة أثناء مرضه، وذلك خشية أن يتشاءم الناس من أبيها حيث كان تظن أن إمامته للصلاة سترتبط في أذهان المسلمين بمرض الرسول عليه الصلاة والسلام

وحاولت السيدة عائشة - رضي الله عنها - وبالكيد الأثوي الذي لا يطرح الدافع الرئيسي لطلبها مباشرة فتذرعت برقة أبيها المعروفة، وهذا رغم كونه صحيحاً لكنه لم يكن الدافع الرئيسي، أبوبكر رضي الله عنه كان رجلاً لا يمسك دموعه أثناء تلاوة القرآن وقد لا يفهم المصلين تلاوته، لذلك قالت عائشة رضي الله عنها: إن أبي رجلٌ رقيقٌ، إذا قرأ القرآن غلبه البكاء. لكن النبي أصر على أبوبكر تحديداً رغم معرفته بذلك فقال: "مُرُوهُ فَلْيُصَلِّ".

ثم حاولت مرة أخرى مع السيدة حفصة أن تقتنع النبي باستخلاف رجل آخر غير أبوبكر وصرحت السيدة عائشة بخوفها من التشاؤم من أبيها لكن النبي أصر على أبوبكر وقد انزعج من إلحاحهن وقال: "مره فليصل إنكن صواحب يوسف"

تقول السيدة عائشة: "وما حملني على مراجعته إلا أنه لم يقع في قلبي أن يحب الناس بعد رسول الله رجلاً قام مقامه "

لكن الذي لم تكن تدركه السيدة عائشة في ذلك الوقت أن رسول الله عليه الصلاة والسلام كان من بعد نظره مصراً على أن لا يشارك أبا بكر أي رجل آخر في الإمامة كي لا يختلط الأمر على المسلمين بعد ذلك.

وكان الوحي في الأيام الأخيرة لحياة النبي عليه الصلاة والسلام لا يزال ينزل، والله سبحانه وتعالى سكت عن اختيار رسوله لصاحبه كي يستخلفه ويستأمنه على دين الإسلام وعموده، ولولم يكن الله راضياً عن استخلاف أبي بكر لكان نزل وحي صريح بذلك يعاتب النبي عليه الصلاة والسلام لقد رضي الله، ورضي رسوله ورضي المؤمنون بمن رضي الله ورسوله

والرسول عليه الصلاة والسلام قال في آخر وقفة له على المنبر قبل وفاته بخمسة أيام: "إِنَّ مِنْ أَمَنِ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبَا بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ، وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الْإِسْلَامِ وَمَوَدَّتُهُ، لَا يَبْقَيْنَ بَابٌ إِلَّا سُدَّ إِلَّا بَابُ أَبِي بَكْرٍ"

رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الموقف كان يرشح أبوبكر للخلافة ترشيحاً غير رسمي، ولم يذكر في ذلك الموقف الأخير فضل أي صحابي آخر بالاسم غير أبوبكر، أيضاً كي لا يختلط الأمر على المسلمين بعد ذلك.

\* عن جبير بن مطعم قال: أتت امرأة إلى النبي، فأمرها أن ترجع إليه، قالت: أرايت إن جنت، ولم أجدك. كأنها تقول الموت، قال: "إِنْ لَمْ تَجِدْنِي فَاتِي أَبَا بَكْرٍ".

\* وعن أنس قال: بعثني بنوالمصطلق إلى رسول الله أن سله: إلى من ندفع صدقاتنا بعدك؟ فأتيته، فسألته، فقال: "إِلَى أَبِي بَكْرٍ". حديث صحيح، الحاكم في المستدرک

\* وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال لي رسول الله في مرضه: "ادْعِي لِي أَبَا بَكْرٍ وَأَخَاكَ حَتَّى أَكْتُبَ كِتَابًا، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَمَنَّى مَتَمَنٌ، وَيَقُولَ قَائِلٌ: أَنَا أَوَّلِي، وَيَأْبَى اللَّهُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ". صحيح مسلم

وهذا تصريح جلي من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الخليفة الذي يرتضيه الله ورسوله والمؤمنون من بعده هو أبوبكر، لكن رسول الله لم يكتب كتاباً باستخلافه رغم أنه فكر بذلك في البداية لكنه أثر فيما بعد أن يترك الأمر للمسلمين كي يختاروه هم بأنفسهم

وهذا الحديث الذي ترويه أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها يوضح السبب، حيث قالت: قال رسول الله في مرضه الذي فيه مات: "ادْعِي لِي عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ أَكْتُبُ لَأَبِي بَكْرٍ كِتَابًا لَا يَخْتَلِفُ عَلَيْهِ أَحَدٌ بَعْدِي. ثم قال: "مَعَادُ اللَّهِ أَنْ يَخْتَلِفَ الْمُؤْمِنُونَ فِي أَبِي بَكْرٍ". مسند الإمام أحمد

هذا الحديث من دلائل النبوة فالمؤمنون فعلاً أجمعوا على أبا بكر بعد وفاته، وهو إجماع لم يحظ به أي رئيس دولة على سطح الأرض لا قبل ذلك ولا بعده، والذين لا يرتضون خلافة أبوبكر هذه الأيام هم بنص هذا الحديث ليسوا من المؤمنين

\* عن عائشة رضي الله عنها أنها سئلت: من كان رسول الله مستخلفاً لو استخلف؟ قالت: أبوبكر. قيل لها: ثم من بعد أبي بكر؟ قالت: عمر. قيل لها: ثم من بعد عمر؟ قالت: أبو عبيدة بن الجراح. صحيح مسلم

وفي هذا الحديث تصريح من السيدة عائشة وهي ابنة أبوبكر أن الرسول لم يستخلف أحداً بكتاب صريح يعلنه لكل الناس، أي أنه لم يعلن استخلافه لأي أحد صراحة على الملأ، لا أبا بكر ولا علي ولا غيرهما، لكنه أسر بخاطره لآل بيته، وخاصة السيدة عائشة التي قضى في

بيتها آخر أسبوع من حياته، وظهرت رغبته تلميحاً من خلال تصرفاته في الأسابيع الأخيرة قبل وفاته، لكنه فضل أن يترك الأمر شورى بين الصحابة لأنه يعرف أنهم لا يجتمعون إلا على الخير، وما كانوا - رضوان الله عليهم جميعاً - يجتمعون على خطأ ولا ضلال.

وقد صرح سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه بشرعية خلافة أبوبكر رضي الله عنه لما قال : رضي الله عن رسول الله لديننا، فرضينا له لديننا.

أما الفاروق عمر بن الخطاب ذو البصيرة الثاقبة فقد استنبط رغبة رسول الله -صلى الله عليه وسلم - في خلافة الصديق في اجتماع السقيفة، عندما تشاور الأنصار فيما بينهم ورشحوا في البداية سعد بن عباد زعيم الخزرج كي يكون الخليفة المحتمل لرسول الله، فقال عمر للأنصار: أستم تعلمون أن رسول الله قدم أبا بكر للصلاة؟ قالوا: بلى. قال: فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم من قدمه رسول الله؟ قالوا: لا أحد، معاذ الله أن نتقدم على أبي بكر.

النسائي والحاكم

لكن بالإضافة إلى ما سبق فإن أبوبكر -رضي الله عنه - فيه من الطباع الشخصية التي تجعله المرشح الوحيد الصالح لقيادة سفينة الأمة بعد فجيعتها بوفاة رسول الله عليه الصلاة والسلام

الفراغ العميق الذي تركه موت النبي في جيل الصحابة الذين عاشوا كل تفاصيل حياته، وجلسوا معه، ولمسوا يده، وأكلوا معه من نفس الطبق، لا يمكن لأي أحد من جيلنا المتأخر أن يتخيله

وأبوبكر الصديق هو الأقرب من حيث الطباع والشخصية للنبي صلى الله عليه وسلم، وذلك بسبب طول صحبته للنبي عليه الصلاة والسلام التي تعود إلى سنوات طويلة قبل البعثة، فالطيور على أشكالها تقع، فكان أبوبكر هو الصديق والتوأم الفكري، وكانا من عمر متقارب، فالرسول عليه الصلاة والسلام أكبر منه بسنتين

وإزداد هذا التقارب الفكري بينهما بشكل أوضح بعد البعثة فكان أبوبكر هو أول من صدقه وآمن به من الرجال، ولو كان رسول الله متخذاً خليلاً من البشر لكان أبوبكر هو خليفه

وتجلى هذا التقارب الفكري والنفسي بوضوح من خلال الكثير من المواقف الحياتية التي كان يتشاور النبي فيها مع كبار الصحابة وذلك قبل أن ينزل فيها وحى من السماء يحسم الأمر، حيث كانت تعرض عليه آراء مختلفة من الصحابة رضوان الله عليهم جميعاً، وكان غالباً ما يكون رأي النبي صلى الله عليه وسلم مطابقاً لرأي أبوبكر - على سبيل المثال - رأيهما في كيفية التعامل مع أسرى بدر؛ فقد كان لهما نفس الرأي وكان لعمر رأي مخالف، ورغم أن الوحي جاء بعد ذلك موافقاً لرأي عمر بن الخطاب في هذه المرة، لكن الشاهد من الحديث أن النبي وأبوبكر كانت لهما طريقة تفكير متشابهة، وأساسها الرحمة

أبوبكر كان رقيق القلب، طبعه جُبِلَ على الرحمة والهدوء، زاهد ومتواضع إلى أبعد الحدود

\* أخرج أحمد بسند حسن عن ربيعة الأسلمي قال: جرى بيني وبين أبي بكر كلام، فقال لي كلمة كرهتها وندم.

ربيعة الأسلمي هو خادم رسول الله، وأبوبكر هو المستشار الأول لرسول الله، أي بمصطلحات هذا العصر هو بمثابة نائب الرئيس

يقول ربيعة رضي الله عنه أن نقاشاً جرى بين (الخادم) وبين (نائب الرئيس)، فقال أبوبكر كلمة كرهها ربيعة وأدرك أبوبكر خطأه بنفس اللحظة، وثاب إلى رشدته بسرعة عجيبة، وشعر بالندم، لكن الصديق لم يكتف بالاعتذار ولم يقف عند حد التائب الداخلي فقط، بل سارع بنفس اللحظة إلى العمل وتنفيذ القصاص على نفسه كي يأخذ هذا الخادم حقه المعنوي من الرجل الذي فلتت منه كلمة كرهها، حتى لو كان قاتل تلك الكلمة هو الرجل الثاني في المدينة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال أبوبكر لربيعة بنفس اللحظة: يا ربيعة رد علي مثلها حتى يكون قصاصاً.

فقال ربيعة: لا أفعل.

هذا ما يقوله ربيعة وهو يروي لنا الحادثة

قلت: لا أفعل.

فقال أبوبكر: لتقولن أو لاستعدين عليك رسول الله.

(أي كأنه يريد أن يقول له خلصني من ألم وإثم هذه الكلمة وخذ حقك مني في الدنيا ورد علي مثلها، أو أشكوك إلى رسول الله)

فقلت: ما أنا بفاعل.

فانطلق أبوبكر إلى النبي، وانطلقت أتلوه

وجاء أناس من أسلم (القبيلة التي ينتمي إليها راوي الحديث ربيعة الأسلمي) فقالوا لي: رحم الله أبا بكر، في أي شيء يستعدي عليك رسول الله وهو الذي قال لك ما قال؟



فقلت: أتدرون من هذا؟ هذا أبوبكر الصديق، هذا ثاني اثنين، وهذا ذوشيبة في الإسلام، إياكم لا يلتفت فيراكم تنصروني عليه، فيغضب، فيأتي رسول الله فيغضب لغضبه، فيغضب الله لغضبهما، فيهلك ربعة.

قالوا: ما تأمرنا؟

قلت: ارجعوا.

وانطلق أبوبكر الصديق وتبعته وحدي حتى أتى رسول الله، فحدثه الحديث كما كان، فرفع إلي رأسه فقال :

"يا ربيعة ما لك والصدّيق؟"

فقلت: يا رسول الله كذا وكذا، فقال لي كلمة كرهتها

فقال لي: " قل كما قلت حتى يكون قصاصاً."

فأبيت.

فقال رسول الله : "أجل، لا تردّ عليّ، ولكن قل: قد غفر الله لك يا أبا بكر."

فقلت: غفر الله لك يا أبا بكر.

فولى أبوبكر وهويكي.

هذه الشخصية الرحيمة والقريبة من طباع النبي عليه الصلاة والسلام هي ما كان المسلمون بحاجة لها بعد فاجعتهم برسول الله صلى الله عليه وسلم

كانوا بحاجة إلى شخص رحيم يداوي مصيبتهم

\* روى الإمام أحمد والترمذي، وأبويعلى عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله : "أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمِّي أَبُو بَكْرٍ".

وبالإضافة إلى الرحمة كان أبوبكر رجل متبع للرسول عليه الصلاة والسلام في كل صغيرة وكبيرة، وكان أيضاً رجلاً ذومواقف ثابتة

وظهر ثباته في اليوم الأول من وفاة النبي عليه الصلاة والسلام وفي موقفه في اجتماع السقيفة الذي حمى الأمة من كارثة كبيرة، وظهر ثباته في إصراره على إرسال جيش أسامة الذي كان جهزه رسول الله قبل وفاته كي يرسله إلى الشام لصد اعتداءات الروم والقبائل النصرانية العربية المتحالفة مع الروم، فبعد وفاة رسول الله ارتدت معظم قبائل الجزيرة العربية إلا مكة والمدينة والطائف وقرية واحدة في البحرين، وقررت بعض القبائل مهاجمة المدينة ومحاصرتها والقضاء على المسلمين فيها، وبعضها الآخر منع دفع الزكاة، وفي بعضها ظهر مدعي النبوة كمسيلمة الكذاب في نجد، ومدعي آخر في اليمن،

فرأى بعض المسلمين أن توجّه كل الجهود إلى محاربة المرتدين، وأن يؤجّل إنفاذ جيش أسامة لمحاربة الروم إلى ما بعد القضاء على المرتدين

لكنّ أبا بكر أصرّ أن يتمّ بعث أسامة قائلاً:

"والله لا أخلّ عقدة عقدها رسول الله، ولو أن الطير تخطفنّا، والسباع من حول المدينة، ولو أن الكلاب جرت بأرجل أمّهات المؤمنين لأجهزّن جيش أسامة"

وبنفس الوقت عزم على قتال جميع المرتدين في كل الجبهات :

"والله لأقاتلنّ من فرق بين الصلاة والزكاة ؛ والله لومنعوني عقلاً كانوا يؤدّونه إلى رسول الله لقاتلتهم على منعه"

وعرض عليه بعض الصحابة تغيير أمير الجيش، وقال له عمر بن الخطاب : "لواتخذت أميراً غير أسامة".

وكان سنّه يومئذ 17 أو 18 عاماً

وقد خشي معظم الصحابة أن يكون هذا المراهق اليافع لا يمتلك الحكمة اللازمة في هذا الظرف المصيري الخطير، فما كان من أبوبكر إلا أن أمسك عمر من لحيته، وهزه وهويقول :

"تكلتك أمك يابن الخطاب! أوامر غير أمير رسول الله ؟!"

عند ذلك سكت جميع الصحابة وقبلوا بإمارة هذا القائد الشاب الصغير، حتى أن أبا بكر وهوزعيم الدولة، وخليفة المسلمين الذي تجاوز الستين من عمره ؛ قام بنفسه بتوديع الجيش إلى مشارف المدينة وهوماش على قدميه، وقائد الجيش أسامة بن زيد الشاب الصغير يركب جواده

فقال أسامة: يا خليفة رسول الله، إما أن تركب وإما أن أنزل.

فقال: والله لست بنازل، ولست براكب، وما عليّ أن أخبر قدمي في سبيل الله ساعة.

وكانه يريد أن يربي أسامة بن زيد على الثقة بالنفس، ويربي الجنود على الطاعة لهذا الأمير الصغير، ويربي كل المؤمنين على إخلاص النية

وكان عمر بن الخطاب من جنود هذا الأمير الصغير وكان أبوبكر الخليفة يحتاج ابن الخطاب معه في المدينة، فاستأذن الخليفة أمير الجيش أسامة بن زيد قائلاً: إن رأيت أن تعينني بعمر فافعل.

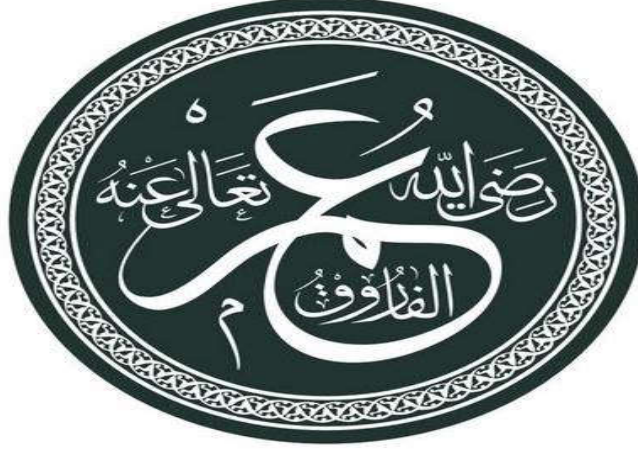
وكان في إنفاذه لجيش أسامة حكمة ألهمها الله لأبي بكر، لأن الجيش عندما وصل إلى أطراف الشام فرّت من أمامه جيوش الروم، فلم يلقَ قتالاً، فوجد بعض القبائل في هذه المنطقة ارتدت، فقاتلهم، وشتّت شملهم، وهزمهم، وعاد بسرعة إلى أبي بكر الصديق في المدينة، فأحدث بكل القبائل العربية الموجودة في تلك المنطقة رهبة من المسلمين مما جعلهم يظنون أن للمسلمين قوة في المدينة، وأن جيش أسامة هو مجرد جزء صغير من الجيوش الموجودة فيها، فخافوا من الهجوم على المدينة، وأثروا السلامة مع أنه لم يكن هناك جيش بالمدينة

\* عن أبي هريرة أنه قال: والله الذي لا إله إلا هو، لولا أبو بكر استخلف ما عُبد الله. ثم قال ثانية، ثم قال ثالثة، أي كرر نفس الجملة ثلاث مرات، ف قيل له: مه يا أبا هريرة، إنه لقول عجيب. (أي كفاك ما قلت )

فأخذ أبوهريرة يخبرهم بقصة جيش أسامة ليبرهن بها على صدق مقولته  
قال: إن رسول الله وجّه أسامة بن زيد رضي الله عنهما في سبعمائة إلى الشام، فلما نزل بذي خشب (مكان قريب إلى المدينة) قبض رسول الله، وارتدت العرب حول المدينة، فاجتمع إليه أصحاب رسول الله فقالوا: يا أبا بكر رد هؤلاء ( يقصدون جيش أسامة ) توجه هؤلاء إلى الروم، وقد ارتدت العرب حول المدينة؟

فقال الصديق : والذي لا إله غيره، لو جرت الكلاب بأرجل أزواج رسول الله، ما رددت جيش وجّهه رسول الله، ولا حلت لواء عقده رسول الله.  
فوجه أسامة فجعل لا يمر بقبيلة يريدون الارتداد إلا قالوا: لولا أن لهؤلاء قوة ما خرج هؤلاء من عندهم، ولكن ندعهم حتى يلقوا الروم، فلقوا الروم فهزموهم وقتلوهم، ورجعوا سالمين فثبتوا على الإسلام.  
البيهقي بسند صحيح

## عمر الأمة بعد النبوة في ٤ مراحل و ٤ فتن



أحاديث آخر  
الزمن

نور

### الخلافة الراشدة الأولى - عمر

استحدث أبو بكر الصديق رضي الله عنه نظام الوزارة والبريد، والقضاء وبيت المال، فأسند القضاء إلى الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه، لكنه سرعان ما قدم استقالته لعدم وجود قضايا وخلافات بين المسلمين في ذلك الزمن الجميل، أما وزير المالية في عهده فكان أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه.

وقد رأينا أن أبا بكر كان متبعاً لرسول الله في كل شيء طيلة خلافته، فبدأ عهده بتنفيذ وصية رسول الله ببعث جيش أسامة بن زيد إلى الشام

وشهدت خلافته حروب الردة، التي أعادت ترسيخ حكم الدولة الإسلامية الناشئة على كامل جزيرة العرب

فقد قام الصديق في تجهيز أحد عشر جيشاً كاملاً، يتراوح تعداد كل واحد منها مابين الألفين والأربعة آلاف

خرجت جميعها من المدينة في وقت متزامن، وحدد الخليفة اتجاه كل جيش من هذه الجيوش فوزعها على الجزيرة توزيعاً دقيقاً، بحيث لا تبقى قبيلة أو منطقة إلا ويمر بها جيش المسلمين، واختار أحد عشر قائداً من خيرة المجاهدين على رأس هذه الجيوش

وبعد استشهاد قسم كبير من الصحابة من حفظ القرآن في حروب الردة، ولا سيما في معركة اليمامة ضد مسيلمة الكذاب في نجد، اقترح عليه عمر جمع القرآن في مصحف واحد، لكن أبو بكر كان متوجساً من القيام بشيء لم يقم به رسول الله في حياته، لكن صدره انشرح فيما بعد لما انشرح له صدر عمر، فتم جمع جميع المخطوطات التي كتبت في عهد النبي بشكل مفرق، وتم نسخها وتدوينها في مصحف واحد حسب الترتيب الذي أمر به رسول الله للسور والآيات في آخر حياته بعد اكتمال نزول الوحي، وحفظ ذلك المصحف في بيت السيدة حفصة بنت عمر زوجة النبي عليه الصلاة والسلام

ثم التفت أبو بكر إلى محاربة الفرس الذين ناصروا القبائل العربية المرتدة، فأرسل خالد بن الوليد إليهم فتم في عهده فتح الحيرة والأنبار من العراق، وأرسل أبو عبيدة بن الجراح إلى الشام ثم بعث إلى خالد أن يتحول إلى الشام، فكانت معركة اليرموك العبقريّة التي انتصر فيها جيش المسلمين لكن أبو بكر توفي قبل أن يصله خبر النصر الساحق

وقبل أن يتوفي بأيام، أي حينما اشتد المرض عليه وشعر بدنواجله، طلب من الصحابة ترشيح خليفة من بعده، فأعطاه مجلس الشورى تفويضاً بأن يقوم هوبترشيخ خليفة له، فاستشار جميع كبار الصحابة في عمر بن الخطاب، فأيد جميع كبار الصحابة ترشيح عمر باستثناء طلحة بن عبيد الله الذي كان يخشى من شدته، لكن طلحة وجميع المسلمين بايعوا عمر في البيعة العامة كخليفة ثاني بعد وفاة أبو بكر

واصل عمر استكمال الفتوحات الإسلامية التي بدأت في عهد الصديق فاستكمل فتح العراق، وجرت معارك كثيرة بين المسلمين والفرس كان أهمها معركة القادسية الحاسمة بقيادة سعد بن أبي وقاص التي حررت العراق من الفرس وكسرت شوكتهم بمقتل قائدهم رستم، وارتفعت معنويات المسلمين فقرروا فتح المدائن على نهر دجلة التي كانت عاصمة الاحتلال الفارسي في العراق، فتم لهم ذلك ثم حرر

سعد بقية مدن العراق الشمالية من تكريت إلى الموصل، وقبلت معظم القبائل العربية العراقية دين الإسلام طوعاً واستقبلوا أخوتهم الفاتحين استقبال الأبطال الذين حرروهم من العنصرية الفارسية

واضطر عمر بعد ذلك إلى توجيه الجيوش لفتح الأحواز بعد تكرار الاعتداءات الفارسية من الجنوب، وتم للمسلمين تحرير الأحواز أو عربستان، فانطلقوا بعدها إلى فتح فارس

وكان عمر لا يرغب بذلك وكان دائماً يقول لو أن بيني وبينها جبلاً من نار، لأنها أرض الفتن، لكن مجريات المعارك على الأرض وحدوث ثورة في فارس بعد الهزائم المتلاحقة ومجيء كسرى جديد يجهز لجيش عرمرم كبير لإعادة احتلال العراق وغزوة جزيرة العرب لم يترك للفاروق أي خيار فكانت معركة نهاوند التي حاصر حصنها المنيع العبقرى حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، وسميت بفتح الفتوح لأنها كانت النطحة الأولى التي قضت على مملكة فارس المجوسية

بعد ذلك توجهت الجيوش إلى الشمال باتجاه بحر قزوين فتم فتح أذربيجان ذات الطبيعة الجبلية الوعرة، وفي أثناء ذلك كانت مجموعة أخرى بقيادة خالد بن الوليد وأبو عبيدة بن الجراح وعمر بن العاص قد استكملت فتح الشام، فحاصرت الجيوش دمشق 70 يوماً من جميع أبوابها حتى فتحت في 15 من رجب من السنة 14هـ

ثم اتجه قسم من الجيوش شمالاً بقيادة خالد بن الوليد ففتحت حمص وحماة وقنسرين واللاذقية وحلب واستمرت الفتوحات إلى شمال الشام فتم فتح المناطق التي تشكل حالياً جنوب شرق تركيا، وكردستان

وتوجه قسم آخر بقيادة أبو عبيدة بن الجراح وعمر بن العاص إلى فلسطين فتم الانتصار على الروم في بيسان وعلى إثر ذلك دخل المسلمون بقية مدن فلسطين سلباً وفتحت أبواب يافا، ونابلس، وعسقلان، وغزة، والرملة، وعكا، وبيروت، واللذ للمسلمين من غير قتال

لكن الروم تحصنوا في إيلياء القدس ذات الأبواب والجدران المنيعة، فتوجهت الجيوش إلى القدس وحاصروها في الشتاء لمدة 4 أشهر، وكانت تدور بينهم وبين الروم مناوشات يومية، وكان سقوط القدس مسألة وقت ليس إلا، فقرر بطاركة القدس تسليمها لكنهم اشترطوا أن يأتي خليفة المسلمين كي يتسلم مفاتيحها بنفسه

فكتب أبو عبيدة للخليفة في المدينة يخبره بالأمر، فاستشار عمر الناس في ذلك فأشار عثمان بن عفان بأن لا يركب إليهم ليكون أحقر لهم وأرغم لأنوفهم.

أما علي بن أبي طالب فأشار عليه بالمسير إليهم ليكون أخف وطأة على المسلمين في حصارهم، فهوي عمر ما قال علي ولم يهوما قال عثمان.

فقرر قطع رحلة شاقة تزيد عن 2400 كم إلى القدس كي يخفف عن المجاهدين وطأة الحصار في برد الشتاء القارس، واستخلف على المدينة علي بن أبي طالب

ولم يمش عمر بن الخطاب للقدس بجيوش جرارة، ولم يرافقه حرس الشرف أوبودي غارد، ولم يصطحب معه الفنانات والشعراء والإعلاميين

توجه إلى عاصمة السماء، بناقة وخادم، وزادهم من الماء والخبز والتمر، وسورة يس

كان عمر رضي الله عنه يركب ناقته ساعة، ويمشي خادمه، ثم ينزل ليركب خادمه ساعة أخرى، ويمشي هو، ثم يمشي الاثنان ليرحبا الناقة

لعدة أيام كانا يتبادلان الركوب والمشي ويقطعان صحراء الحجاز الشاسعة وسهول الشام وجبالها حتى وصلا قريباً من معسكرات الجيش الاسلامي الذي يحاصر القدس

هناك على بعد بضعة كيلومترات إصطفيت جيوش المسلمين بقيادة أمين الأمة أبو عبيدة عامر بن الجراح ليسلموا المفاتيح للفتاح الذي يقول النصاري أن وصفه مكتوب عندهم في النبوءات

لكن قبل وصول عمر للقدس بمسافة قصيرة يأتي دور الغلام كي يركب ويقود أمير المؤمنين البعير، ويرى الغلام من بعيد جيوش المسلمين مصطفين بانتظار أمير المؤمنين والقائد الأعلى للجيش والقوات المسلحة ومن ورائهم الرهبان والقساوسة واقفين عند أحد أبواب القدس (وكان باب دمشق) وبأيديهم مفاتيح المدينة المقدسة، ومن خلف أسوار المدينة وفوق أبراجها كان جميع الناس يترقبون مجيء رئيس الدولة العظمى قاهرة الفرس والروم، هنا يقول الغلام لقد تنازلت عن حصتي في الركوب يا أمير المؤمنين، فيرفض الفاروق ويصر على الغلام أن يركب

فأطاع الغلام وركب الناقة مكرهاً وأمير المؤمنين يقودها وعليه ثوب فيه بضعة عشرة رقعة، كان الرهبان والقساوسة والبطارقة ينظرون إلى الغلام الراكب على ظهر البعير، وسألوا المسلمين أهذا الغلام أميركم ؟

لكن نظرات عيون الجنود التي ترمق الرجل الذي يمشي أمام الناقة وتملنها دموع الشوق والفرح أجابتهم بشكل أوبآخر

وتقدم الموكب العسكري المهيب لأمير المؤمنين من أسوار المدينة المقدسة والغلام راكب وعمر يمشي، وتصادف أن كان في تلك البقعة منخفض من الأرض مليء بمياه الأمطار والطين، فخلع رئيس الدولة العظمى نعليه ورفع ثوبه وأخذ يخوض الطين، فأسرع أبو عبيدة قائد الجيش مع قواده الأربعة كي يستقبل أمير المؤمنين ويحتضنه وهويبيكي

وحينما شاهد ما علق من وحل بساقي الخليفة وثوبه المرقع قال له من حرصه على صورة أمير المؤمنين في أعين النصارى :  
" يا أمير المؤمنين، ماذا يقولون عنا ؟ لوأمرت بركوب ولم تلطخ ثوبك، فأنهم ينظرون إلينا".

فغضب الفاروق من كلامه وقال:

" لوغيرك قالها يا أبا عبيدة ؛ نحن قوم أعزنا الله بالإسلام، فإذا ابتغينا عزاً بغير الإسلام أذلنا الله "

واستلم عمر مفاتيح عاصمة السماء من البطريارك صفرينانوس، سلمها لعمر وغلبته الدموع فاتجه إلى زاوية وأجهش بالبكاء، فاتاه عمر رضي الله عنه يعزيه ويربت على كتفه بسماحة القائد المنتصر وقال له بصوت رحيم:  
"إن الدنيا دول : فيوم علينا ويوم لنا ويوماً نساءً ويوماً نسر"

فأجابه بطريك القدس: " ما حزنت لأنكم دخلتم دخول الفاتحين الغزاة، لتكون الدنيا دول بيننا، ونستردها يوماً ما، ولكنكم ملكتموها إلى الأبد بعقيدة الإسلام وحكم الإسلام، وأخلاق الإسلام"

ثم كتب عمر العهد العمرية وهي الوثيقة التي ساوت بين المسلمين والنصارى في القدس، واشترط النصارى فيها عدم استيطان اليهود فيها

وشهد على الوثيقة: خالد بن الوليد، عمرو بن العاص. عبد الرحمن بن عوف، معاوية بن أبي سفيان، ووقعها عمر بن الخطاب سنة 15 هجرية:

"هذا ما أعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين أهل إيلياء من الأمان، أعطاهم أمناً لأنفسهم وأموالهم، ولكنانسهم وصلبانهم، وسقيمها ويرينها وسائر ملتها، أنه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم، ولا ينتقص منها، ولا من حيزها ولا من صليبهم، ولا من شيء من أموالهم، ولا يكرهون على دينهم ولا يضار أحد منهم، ولا يسكن بإيلياء معهم أحد من اليهود، وعلى أهل إيلياء أن يعطوا الجزية كما يعطي أهل المدن....."

ثم قام عمر بالصلاة في المسجد الأقصى خلف الصخرة، وكانت الصخرة مكان مقدس لليهود وحولها النصارى نكاية بهم إلى مزبلة مليئة بالقذارات، فشرع عمر يكس الأوساخ منها بنفسه فلما رأى الجنود ذلك هبوا جميعاً فأزالوا جميع الأوساخ المتراكمة وطهروا المكان، وحن وقت الصلاة وفرش عمر رداءه، وسأل عن بلال من بين الجند، وكان بلال قد صار كهلاً كبيراً وتوقف عن الأذان منذ وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأنه كان كلما وصل إلى عبارة " أشهد أن محمداً رسول الله " يبكي وتخنفه العبرات ولا يستطيع أن يكمل، فأثر الجهاد وانطلق مع الفاتحين إلى الشام

لكنه في هذا اليوم أذن للصلاة بناءً على طلب أمير المؤمنين، فكان صوت هذا الأسمر الجميل هو أول صوت يرفع الأذان في المساجد الثلاث : المسجد النبوي والمسجد الحرام بعد فتح مكة والمسجد الأقصى. وقد أعاد صدى صوته وهويتردد بين جدران القدس العتيقة الحنين إلى أيام النبي عليه الصلاة والسلام في المدينة فأجهز الجميع بالبكاء وأم عمر المسلمين في المسجد الأقصى، من نفس المكان الذي عرج منه النبي عليه الصلاة والسلام إلى السماء.

وبعد فتح فلسطين فر الروم وقادتهم إلى مصر وحشد جنود الروم في مصر لقتال المسلمين لاستعادة بيت المقدس، فتوجهت إليهم جيوش المسلمين بقيادة عمرو بن العاص فتم فتح مصر ثم الصعيد والنوبة، واستكملت الفتوحات غرباً حتى وصلت إلى برقة وليبيا، ودخل المصريون في دين الله أفواجاً لأنهم كانوا قد ذاقوا الويل من ظلم الروم وتابعهم المقوقس

شهد عهد عمر بن الخطاب الكثير من الإنجازات الإدارية والحضارية بإنشاء الدواوين وإرساء أسس الدولة وتحديث نظام البريد، والتقويم الهجري، وإقامة نظام عيوري وعادل للضمان الاجتماعي، وبنيت في عهده الكثير من المدن الجديدة كالبصرة والكوفة والفسطاط (التي صارت اليوم جزءاً من القاهرة )

ومن عبقريته وبعد نظره تم في عهده حفر قناة مائية للملاحة تصل البحر الأحمر بالمتوسط ( كقناة السويس حالياً ) وسميت قناة أمير المؤمنين، وظلت القناة تقدم خدماتها لأهل مصر حتى عهد الخليفة أبي جعفر المنصور، وغيره الكثير مما لا يتسع الوقت لسرده من الإنجازات الحضارية المبهرة والفريدة.

وَيُعَدُّ عمر أَوَّلَ مَنْ فصل السلطة القضائية عن سلطة الحُكَّام، فكان يُرسل إلى كل إقليم من الأقاليم قاضياً معيناً منه مباشرة، ودون تدخُّل من وُلاة الأقاليم

وامتلك عمر فِراسة نادرة في الحكم والإدارة تجلت بعض مظاهرها في طريقته في استعمال الولاية على الأقاليم والولايات الجديدة، كان يدرك بفطرته وبصيرته الثاقبة الخصائص النفسية المختلفة لشعب كل إقليم، فكان يولي عليهم الأصلح لهم

وكان عمر لا يستبقي الولاية فترة طويلة فيغيرهم باستمرار، فهو أول من طبق مبدأ تداول السلطة، ولم يكن عمر يكتفي بأن يحسن اختيار عماله، بل كان يبذل أقصى الجهد لمتابعتهم بعد أن يتولوا أعمالهم ليضمن على حسن سيرتهم ومخافة أن تنحرف بهم نفوسهم

وكان شعاره لهم: خير لي أن أعزل كل يوم والياً من أن أبقى ظالماً ساعة نهار.  
وقال: أيما عامل لي ظلم أحداً فبلغني مظلمته فلم أغيرها فأنا ظلمته

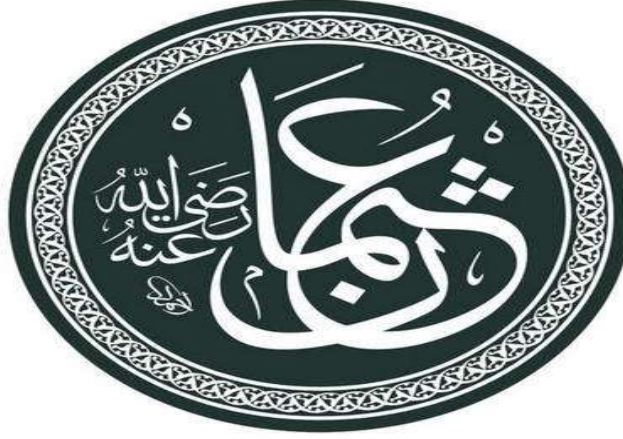
وفي السنة الأخيرة من حياته قرر أن يحج وأن يصطحب معه أمهات المؤمنين، وأرسل كذلك إلى جميع عماله وولاته في الولايات في مصر والشام والعراق واليمن وفارس وبقية المناطق كي يأتوه للحج، ويعقد مؤتمر جمعية عمومية معهم، ودعى على جبل عرفات :  
" يارب كبرت سني وضعف جسدي وانتشرت رعيتي، فأقبضني إليك غير مفرط في حق المسلمين "

ولم يشهد عهد عمر بن الخطاب أي فتنة، فقد كان باباً منيعاً وسداً في وجه الفتن.  
حتى كسر الباب على يد فيروز المكنى بأبي لؤلؤة الفارسي، واستشهد بعد طعنه بخنجر مجوسي مسموم وهو ساجد يؤم المصلين في صلاة الفجر

وفي اللحظات الأخيرة من حياته وخذه على الأرض  
قال لابنه : اذهب لأم المؤمنين عائشة وقلّ عمر بن الخطاب ولا تقل أمير المؤمنين فلم أعد للمؤمنين أميراً، يستأذن منك أن يدفن بجوار صاحبيه، فإن أذنت لك فأتني سريعاً.  
فيذهب عبد الله بن عمر إلى السيدة عائشة يقول : دخلت عليها فإذا هي تبكي بصوت نحيب.  
فقال لها : يستأذن منك عمر بن الخطاب أن يدفن بجوار صاحبيه.  
فقالت عائشة : والله كنت أريد هذا المكان لي، أما وأنه بن الخطاب فأني أوثره على نفسي.

وتوفي الفاروق وقد بلغ من العمر 63 سنة وهونفس العمر الذي توفي عنه كل من صاحبيه :  
النبي عليه الصلاة والسلام وأبو بكر الصديق رضي الله عنه

## عمر الأمة بعد النبوة في ٤ مراحل و ٤ فتن



أحاديث آخر  
الزمان

نور

### الخلافة الراشدة الأولى - عثمان

كان المرشحون الذين اختارهم الفاروق لخلافته هم ستة من كبار الصحابة المهاجرين ممن بقي حياً من العشرة المبشرين بالجنة، ومن الذين شهدوا بدرأ، وهم : عثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب ، والزبير بن العوام ، وطلحة بن عبيد الله ، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف،

واستثنى عمر من قائمة المرشحين الرجل السابع من المبشرين بالجنة وهو سعد بن زيد العدوي القرشي لأنه ابن عمه، خشية أن تصير الخلافة بالوراثة، وبعد المشاورات ذهبت أصوات الأغلبية إلى عثمان بن عفان وكان أول من بايعه عبد الرحمن بن عوف وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما

استمر في عهد ذي النورين التوسع في الفتوحات البرية، وبدأت أيضاً الفتوحات البحرية، فأنشأ أول أسطول بحري إسلامي بناءً على اقتراح معاوية وانتصرت البحرية الإسلامية على الروم في معركة ذات الصواري الشهيرة، وتم في عهده كذلك إعادة ترسيخ سلطة الدولة الإسلامية بعد نقض بعض الأقاليم المفتوحة للعهد وتمرد لها ولاسيما في بعض مدن فارس وأذربيجان، وكذلك محاولة الروم استعادة الإسكندرية في مصر، فتم تمكين الخلافة في الأقاليم التي فتحت سابقاً في عهد عمر واستعادة ما خرج منها

لكن عهده شهد توسعاً هائلاً في الفتوحات الجديدة، ودخلت أقاليم شاسعة وكثيرة في الدولة الإسلامية ففي البحر المتوسط فتحت جزيرة قبرص، وفي المشرق استمرت الفتوحات شرقاً فتم فتح خراسان (أفغانستان حالياً) وإقليم السند في باكستان، واستمرت الفتوحات شمالاً ففتحت طبرستان وكان الحسن والحسين رضي الله عنهما في عداد الجيش الذي فتح طبرستان، وانطلقت الجيوش إلى الشمال باتجاه جبال القوقاز الشاهقة التي تفصل بين آسيا وأوروبا فتم فتح أرمينيا وجورجيا في جنوب القوقاز والأراضي الروسية شمال القوقاز التي تشكل حالياً جمهوريات داغستان والشيشان وانغوشيا وآلتيا وكباردينيا وشركسيا، وغيرها وتقع إلى الشمال منها بلاد الخزر وأرض يأجوج ومأجوج، واستمرت الفتوحات أيضاً في الجنوب فأرسل والي مصر عبد الله بن أبي سرح جيوش الفاتحين إلى النوبة والسودان وتمددت كذلك غرباً باتجاه المغرب العربي فتم في عهده استكمال فتح ليبيا وتونس

لكن أهم انجاز في خلافته هو تعميم رسم موحد للقرآن الكريم في مصحف واحد لمنع كتابته بلهجات العرب المختلفة وهو الرسم العثماني الموجود في كل المصاحف اليوم، ووزعت هذه المصاحف على كل الأمصار.

عن أنس بن مالك: أن حذيفة بن اليمان قَدِمَ على عثمان، وكان يغازي أهل الشام في فتح أَرْمِينِيَّةٍ وَأَدْرَبِيَّانَ مع أهل العراق، فأفرغ حذيفةً اختلافهم في القراءة، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين، أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى. فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلني إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردّها إليك. فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت (وهو من الأنصار من أهل المدينة)، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام (وهؤلاء الثلاثة من كتبة الوحي من المهاجرين القرشيين) فنسخوها في المصاحف، وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم. ففعلوا، حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف ردّ عثمان الصحف إلى حفصة، فأرسل إلى كلّ أفق بمصحف مما نسخوا



وفي أواخر عهده ثارت فتنة حركها بعض مثيري الشغب والمنافقين وممن تبعهم من الجهلة، وربما ساعد التوسع الأفقي في رقعة الدولة والفتوحات الكبيرة على ظهور الفتنة، فقد كان أغلب رعيته ممن لم يروا رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يتأدبوا بأدبه، ومنهم من غرته الدنيا، واستولت على قلبه، وغرق في بحار أموال الفتوحات، وكان أيضاً من ضمن رعيته الكبيرة الكثير من فلول الطبقة الحاكمة السابقة في الولايات الجديدة التي تم فتحها وذوي المصالح والمترفون الذين فقدوا نفوذهم السابق، اشتعل الحقد في صدور هؤلاء المهزومين وكانوا ينتظرون أول فرصة لاستعادة مكانتهم وسيطرتهم التي فقدوها بمجيء الإسلام، وأظهر بعضهم الإسلام لكنهم كانوا لا يزالون على الكفر ويكنون العداء الشديد للفاثحين الجدد.

وهنا نستطيع أن نرى بعض الفروق بين عمر وعثمان رضي الله عنهما، حيث كان عمر بن الخطاب مع الانتشار العمودي للإسلام وليس الأفقي، لذلك منع عمرو بن العاص من الانسياح في إفريقية بعد فتح طرابلس، إلا أن عثمان بن عفان قد سمح بذلك فتم في عهده فتح السودان وتونس في إفريقيا، وكان عمر لا يستبقي الولاية لفترة طويلة، ويتابعهم باستمرار مخافة أن تنحرف بهم نفوسهم، لكن عندما آلت الأمور إلى عثمان رضي الله عنه، لم يكن على نفس الحزم والشدة التي تمتع بهما عمر مع ولاته وعماله على الأقاليم واستعمل عثمان على أغلب الولايات عمالاً من بني أمية لما يعرف عنهم من حنكة سياسية

استغل هذه الفروق بعض مثيري الفتن وبدأوا بالعمل من الداخل، وكان منهم عبد الله بن سبأ وهومن يهود صنعاء، وإليه تنسب البذور الأولى في نشوء الديانة الشيعية كما نعرفها اليوم، وهو أحد محركي الفتنة الأولى، فقد كان يرى أن المسلمين لا يمكن أن يكسر شوكتهم أي عدو خارجي، ولا يمكن هزيمتهم إلا من الداخل..

وبدأ ينتقل في البلاد حتى ينشر بعض الأفكار السامة، كعقيدة الرجعة والتي يدعي فيها عودة محمد عليه الصلاة والسلام بعد موته، وكذلك عقيدة الوصاية ويزعم فيها أن أمر النبوة منذ آدم وحتى محمد بالوصاية، ويدعي فيها أيضاً أن النبي قد أوصي بالأمر لعلي ويغلو فيه كثيراً.

فذهب إلى المدينة والحجاز والتقى هناك بمن التقى ونسق معه، ثم ذهب إلى البصرة في العراق وهناك تبعه الأشتر النخعي، وحكيم بن جبلة، ثم انتقل ابن سبأ إلى مصر، ووجد في مصر مناخاً مناسباً لأفكاره؛ لأن معظم المجاهدين خرجوا إلى الفتوحات في ليبيا، والسودان، ومن كان موجوداً إنما هم قلة من المسلمين، فاستطاع ابن سبأ أن يجمع حوله قلة من الناس، واستقر في مصر

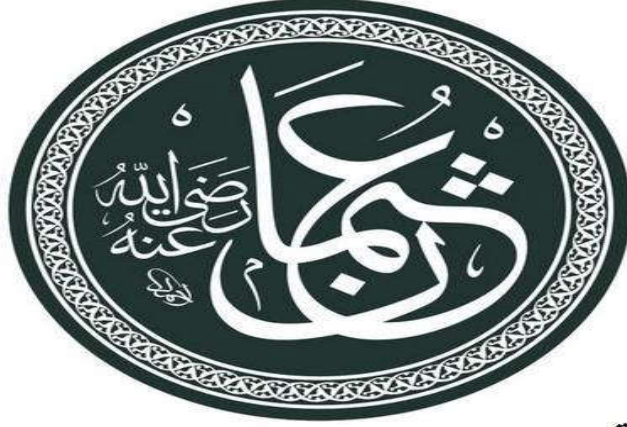
فتبعه المنافقون والرعاع والجهلة من المسلمين، والطامعون في الإمارة، ودعمه الفلول من الطبقة الحاكمة السابقة، فبدأ هؤلاء الطعن في الولاية، ثم وصل إلى الطعن في الخليفة نفسه، وأعد ابن سبأ قائمة بالطعون في عثمان، وأرسلها إلى الأمصار، ووصل الأمر إلى أمراء الولايات، وإلى الخليفة، فأرسل مجموعة من الصحابة يفقهون الناس، ويعلمونهم، ويدفعون عنهم هذه الشبهات، فأرسل محمد بن مسلمة إلى الكوفة، وأسامة بن زيد إلى البصرة، وعمار بن ياسر إلى مصر، وعبد الله بن عمر إلى الشام

وكان أهل الشام أقل الناس تأثراً بهذه الفتنة، لأن معاوية كان يسوس الناس بحكمة وحلم، فأحبه أهل الشام حباً شديداً

وظهرت الفتنة لأول مرة بصورة علنية في الكوفة سنة (33 هـ) فقد جمع الأشتر النخعي حوله مجموعة من الرجال وبدأ يروج جهاراً نهاراً لمطاعن ملفقة يأخذها على عثمان

فأرسل عثمان إلى ولاته كي يستشيرهم في أمر هذه الفتنة، فأرسل إلى معاوية بن أبي سفيان وإلى علي الشام، وإلى عبد الله بن عامر وإلى علي البصرة، وسعيد بن العاص وإلى علي الكوفة، وعبد الله بن أبي سرح وإلى علي مصر، وجاءوا جميعاً إلى عثمان بالمدينة، وبعد أن عرض عليهم الموقف فأشار عبد الله بن عامر أن يشغل الناس بالجهاد حتى لا يتفرغوا لهذه الأمور، وأشار سعيد بن العاص باستئصال شافة المفسدين وقطع دابرهم، وأشار معاوية بأن يرَدَّ كلِّ والٍ إلى مصره فيكفيك أمره، أما عبد الله بن أبي سرح فكان رأيه أن يتألفهم بالمال، وقد جمع عثمان في معالجة هذا الأمر بين كل هذه الآراء، فأخرج بعض الجيوش للغزو، وأعطى المال لبعض الناس، وكلَّف كلَّ والٍ بمسئوليته عن مصره، لكنه لم يستطع أن يستأصل شأفتهم، فتطورت تداعيات الفتنة إلى أن قُتل - رضي الله عنه - صائماً ومظلوماً في السنة الـ 35 للهجرة، ودفن بالبقيع

## عمر الأمة بعد النبوة في ٤ مراحل و ٤ فتن



أحاديث أخر  
الزَّمان

ارهاصات الفتنة

نور

### الخلافة الراشدة الأولى - عثمان وارهاصات الفتنة الأولى

حدث في عهد سيدنا عثمان رضي الله عنه توسع كبير في رقعة الدولة وكبرت الأمة، ومع اتساعها كثر أعداءها، وكثيرون منهم كانوا يعيشون في داخلها، وكان أخطرهم فلول النخب الحاكمة السابقة الذين فقدوا نفوذهم مع العدل الإسلامي، وكان أغلب رعيته من الجيل الذي لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يتأدب بأدبه

لقد ربى رسول الله جيل الصحابة على المحبة وأن يكونوا كلهم يداً واحدة - وهكذا كانوا في عهده - فكان كل واحد منهم يرى صاحبه خيراً منه ويؤثره على نفسه ولو كان به خصاصة

لم يغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما ضربه أهل الطائف وأدموا قدميه، بل دعى لهم بالهداية

لكن وجهه امتقع حمرة عندما وصل إلى سمعه كلمة فاحت منها رائحة نزعَة عنصرية جاهلية خرجت بدون قصد من صحابي جليل هو سيدنا أبوذر قالها في حق سيدنا بلال رضي الله عنهما، فما كان من أبوذر وهومن سادات العرب إلا أن وضع خده على الأرض وطلب من بلال أن يدوسها بقدمه حتى يرضى رسول الله صلى الله عليه وسلم

لقد عرف جميع أعداء الأمة أن المسلمين لا يمكن أن يكسر شوكتهم أي عدو خارجي، ولا يمكن هزيمتهم إلا من الداخل، وكان من بين أعداء الداخل يهودي مكر اسمه عبد الله بن سبأ أظهر الإسلام وحاول أن يشق صف المسلمين بإثارة النزعات بين الصحابة، فبالغ كثيراً في علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وافتري كثيراً على عثمان بن عفان رضي الله عنه، وأعد خطة شريرة محكمة لإثارة الفتنة، خطة كان عليها الختم الرسمي للشيطان، والشيطان يُوقَّع دائماً بجملة " أنا خير منه "

في البدء : كان الكون كله يسبح بجلال الله

في البدء : كانت المخلوقات كلها طائعة لله

ثم عُصي الله لأول مرة،

وكانت المعصية الأولى جملة " أنا خير منه "

جملة حروفها من النار التي خُلِق منها إبليس الذي رفض السجود لمن خُلِق من طين، هل هو طينٌ مشابه للطين الذي سلك فيه الفاروق حافياً ليستلم مفاتيح عاصمة السماء ؟  
" وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقِيتُكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجًّا قَطُّ إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ "

" أنا خير منه "

هي الفج الذي يسلكه كل العالم اليوم في قرن الشيطان، النظم الديمقراطية التي يطعن المرشحون في بعضهم البعض وكل واحد من المتنافسين يقول للناخبين : " أنا خير منه "، النظام الرأسمالي القائم على الاستغلال، والمجتمعات التي ينخر فيها التقسيم الطبقي،

والدهماء في عصر إعجاب كل ذي رأي برأيه الذي تصير فيه الـ أنا صنماً للعبادة، والماتريكس الهرمية للنظام العالمي الجديد، والديانات الباطنية التي تقسم البشر إلى أحرار وعبيد وعبيد العبيد، وشعب الله المختار، حتى برامج التسلية في إعلام الدجال كلها تردد :  
" أنا خير منه "

أما الصحابة فلم يكونوا كذلك، كان كل واحد منهم يظن أن صاحبه هو خير منه، وأول جملة قالها الصديق بعد مبايعته مكرهاً :  
" وليت عليكم ولست بخيركم "

بدأ ابن سبأ يتنقل في البلاد وينشر أفكاره السامة، ويزعم أنَّ أمر النبوة منذ آدم وحتى محمد بالوصاية، ويدَّعي أن النبي أوصى بالأمير لعليٍّ وأنه خيرٌ من عثمان، وصار يغلو فيه كثيراً إلى درجة التآليه، ذهب في البداية إلى الحجاز وإلى المدينة، ولم يلقَ أي صدى لدعوته لكنه التقى هناك بشخص مجهول، جميع كتب السيرة لا تذكره، لكنه نسق مع ذلك الشخص

لن أكشف لكم الآن من هو ذلك المجهول الخفي الذي كان يعيش بين الصحابة في المدينة منذ زمن طويل والذي أخذ ابن سبأ تعليماته منه، فليس صدفةً أن يذهب ابن سبأ بعد المدينة مباشرة إلى البصرة في جنوب العراق.

البصرة كانت موطنًا للفتن، فاستطاع ابن سبأ أن يجمع هناك نواة من حثالة الناس ونزاع القبائل، وانضم إليهم الأشتر النخعي، وحكيم بن جبلة وكانا من رؤوس تلك المجموعة، وبيتوا أمراً واتفقوا على إبقاءه سرّاً حتى تحين اللحظة المناسبة.

بعد ذلك انتقل ابن سبأ إلى مصر، ووجد فيها مناخاً مناسباً لأفكاره ؛ لأن معظم المجاهدين خرجوا إلى الفتوحات في تونس والسودان، ولم يكن في مصر في ذلك الوقت إلا عدد قليل من المسلمين والصحابة، فاستطاع ابن سبأ أن يكون هناك حركة تمرد

فتبعه المنافقون والرعاع والجهلة من المسلمين، والطامعون في الإمارة، ودعاهم الفلول من الطبقة الحاكمة السابقة، ولم يكن يجمع معظم هؤلاء المتمردين الضالين إلا الدنيا، وكان ابن سبأ وأتباعه يحرضون عوام الناس في كل مكان يتواجدون فيه على عثمان معتمدين (التضليل الإعلامي) سواء بإثارة الشبهات حوله، أو بشهود زور على ولاته، أو بكتب ورسائل مزورة وشهادات زائفة.

ووصل عدد المتمردين المسلحين إلى أكثر من ثلاثة آلاف رجل من البصرة والكوفة ومصر. فتمعنوا، واتفقوا أن يلتقوا بالمدينة وهم يزعمون أنهم يريدون الحج، ولم يكن أحد يعلم النيات الخبيثة التي خرجوا من أجلها إلا عبد الله بن أبي سرح والي عثمان رضي الله عنه على مصر

وبعد خروج قوافل هذه الفرقة المسلحة من مصر متوجهة إلى المدينة أرسل عبد الله بن أبي سرح إلى عثمان رضي الله عنه يخبره أن قوات المتمردين قد تحركت من مصر إلى المدينة لا تنوي حجاً، وإنما تنوي الفتنة، وهذه الرسالة قد وصلت متأخرة إلى حد ما، كما أرسل له رسالة أخرى يخبره أنه سيوافيه بقوة من مصر.

ولما اقترب المتمرّدون من تخوم المدينة، التقت الوفود القادمة من الكوفة والبصرة ومصر تحت تنسيق وإشراف قائد الفتنة ومحركها المجهول الموجود في المدينة، وعسكروا قريباً منها، وكان جميع المتمردين متفقين على عزل عثمان بن عفان رضي الله عنه، بينما كانوا مختلفين في مَنْ سيخلفه

فكان أهل مصر يريدون تولية علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهم قد خدعوا وفتنوا بما أثاره فيهم عبد الله بن سبأ اليهودي من أن علياً إنما هو وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنه أولى بالخلافة

وكان أهل الكوفة يريدون تولية الزبير بن العوام رضي الله عنه ؛ لأنه كان أميرهم فترة من الفترات  
أما أهل البصرة فأرادوا تولية طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه ؛ لأنه كان أميراً عليهم أيضاً فترة من الفترات.

فلما وصلوا إلى المدينة، وعلم المسلمون أنهم قد قدموا بهذا الشرّ للتفريق بين أربعة من كبار الصحابة المبشرين بالجنة، أرسل عثمان رضي الله عنه إلى كل فرقة من هذه الفرق من يطلبونه أن يكون أميراً عليهم ليحدثهم، ويحاججهم، فخرج علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى القادمين من مصر، فغنهم ورفض مطالبهم وطلب منهم العودة، وكذلك فعل طلحة مع أهل البصرة، والزبير مع أهل الكوفة

ثم طلب المتمرّدون من هؤلاء الصحابة الثلاثة (علي وطلحة والزبير) طلبوا أن يقابلوا عثمان رضي الله عنهم جميعاً ليعرضوا ما عندهم من أمور يأخذونها عليه، فدخلوا المدينة المنورة، والتقوا مع أمير المؤمنين، ثم أخذوا يعذون عليه النقاط، وهويرد عليهم- كما يقول الرواة- وهو ظاهر عليهم، وقد أفحمهم بالردّ، ولا يتكلمون بعد أن يرد، وبعد أن انتهوا من حوارهم قال لهم: ماذا تريدون؟.

قالوا له: أن تعزل عبد الله بن سعد بن أبي سرح من ولاية مصر، وتولي محمد بن أبي بكر الصديق.  
وكان هوأحد الذين جاءوا مع المتمردين، والصحابي الوحيد -غفر الله له- الذي خدع واشترك في أحداث الفتنة والحصار.

ووافقهم عثمان رضي الله عنه على ذلك أيضًا، وكتب لهم كتابًا بتولية محمد بن أبي بكر على مصر، وعزل عبد الله بن سعد بن أبي سرح، وشرط عليهم عثمان رضي الله عنه أن يطيعوا محمد بن أبي بكر وأن لا يفرقوا جماعة المسلمين، فأعطوه عهدًا بذلك وخرجوا من المدينة راضين.

وظنَّ المسلمون في المدينة أن الفتنة قد خمدت، وبات المسلمون ليلة سعيدة، أما رعوس الفتنة وقوادها فهم لم يجيئوا في الأصل لأجل الاقتناع بما يقوله عثمان بن عفان رضي الله عنه، أو ما يقوله غيره من كبار الصحابة، وإنما هم قد قدموا لإحداث الفتنة.

فبعد خروج الجميع راجعين إلى بلادهم، بقي منهم في المدينة اثنين فقط هما الأشتر النخعي، وحكيم بن جبلة، وهناك علامات استفهام كثيرة حول بقاء هذين الفردين بالمدينة دون بقية الناس، وعدم انصرافهم مع من انصرفوا، وسلك الوفد المصري الشمال الغربي عائدًا إلى مصر، بينما سلك وفدا البصرة والكوفة الشمال الشرقي، فكانوا كلما ساروا كلَّ في طريقه، كلما ابتعدوا عن بعضهم.

وبينما الوفد المصري في طريق عودته إذا براكب على ناقية يقترب مراراً منهم ثم يفارقهم ثم يعود فيقترب وكأنه يريد أن يوحى لهم أنه يتبعهم، فشكَّ القوم في أمره، فأمسكوا به وقالوا له: من أنت؟

فقال لهم: أنا رسول أمير المؤمنين إلى عامله بمصر. ومن الواضح أن هذا الرجل يقصد أن يفصح لهم عن أمر ما، وهولم يكن رسولاً لأمير المؤمنين، فكما تقول الرواية كان يتعرض لهم ويفارقهم مراراً.

فلما قال لهم أنه رسول أمير المؤمنين، فتشوه، فوجدوا معه رسالة فيها أمر من عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى عامله بمصر عبد الله بن سعد بن أبي سرح بقتل بعض أهل الفتنة وسماهم له، وصلب بعضهم، وتقطيع أطراف بعضهم، وقتل محمد بن أبي بكر الصديق.

والكلام مختوم بخاتم عثمان بن عفان رضي الله عنه، فلما قرأه القوم ثارت ثائرتهم، ورجعوا إلى المدينة المنورة مرة أخرى، وكان هذا في منتصف ذي القعدة سنة 35 هـ، وفي طريق رجوعهم جاءتهم رسالة أخرى من علي بن أبي طالب يأمرهم بالقدوم إلى المدينة.

وتعجب أهل المدينة من عودة هؤلاء المتمردين مرة أخرى بعد أن كانوا في طريقهم إلى بلادهم، فخرج إليهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقال للمتمردين: ألم تر إلى عدو الله - يقصدون عثمان رضي الله عنه وأرضاه - كتب فينا كذا وكذا - وأروه الكتاب - وقد أحلَّ الله دمه، فقم معنا إليه.

فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: والله لا أقوم معكم إلى هذا.

فقالوا له: فلمَ كتبت إلينا إذن؟

فاستغرب علي من السؤال وقال: والله ما كتبت إليكم شيئاً.

فنظر القوم بعضهم إلى بعض بتعجب

وهذه الرواية ثابتة في معظم المراجع - حتى بعض الكتب الشيعية - وفيها دليل على أن عوام المتمردين كان يُضللُّ بهم، ولا يعرفون كيف تدبر الأمور، وأنه كان هناك من يكتب الخطابات، ويوقعها بأسماء الصحابة

كما أن الأحداث تدل على أن علياً رضي الله عنه كان ضد المتمردين دائماً، فقد خرج إليهم أول ما قدموا، ثم خرج إليهم مرة أخرى عندما عادوا، وشتهم، وسبهم، وحاول إخراجهم من المدينة

وبينما هم يتناقشون مع علي في أمر هذا الخطابين الذين تُسبوا إلى عثمان وعلي رضي الله عنهما، إذا بوفود الكوفة والبصرة هي الأخرى تعود إلى المدينة في نفس التوقيت، فخرج إليهم مجموعة من الصحابة، وقالوا لهم: ما أرجعكم بعد ذهابكم؟ فقالوا: جننا لنصرة إخواننا المصريين.

فقال لهم علي بن أبي طالب: كيف علمتم بما حدث لأهل مصر وأنتم على بعد مراحل منهم، ثم طويتم نحونا؟ هذا والله أمر دُبر بالمدينة !

فمن كان يقصد علي بن أبي طالب رضي الله عنه ذوالبصيرة الثاقبة بأن مدبر هذا الأمر موجود في المدينة ؟

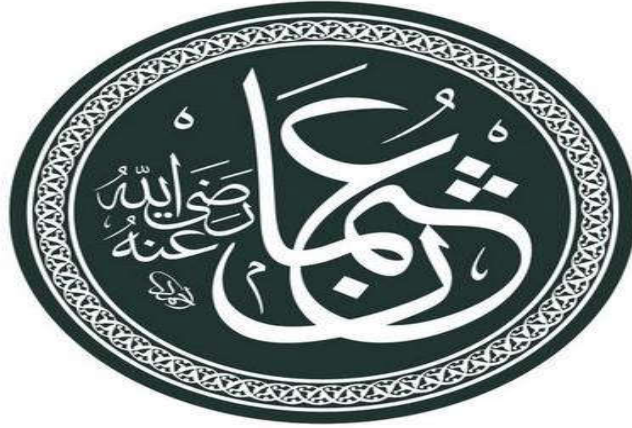
هل كان يقصد الأشتر والحكم بن جبلة اللذان تخلفا عن القافلة وبقياً في المدينة ؟

أم كان يقصد شخصاً آخرأ مجهولاً يعيش في المدينة ويحرك الخيوط ؟

هل كان يقصد الرجل المجهول الذي التقاه عبد الله بن سبأ في المدينة ؟

ومن يستطيع أن يزور الخطابات ويختتمها بختم أمير المؤمنين عثمان، وبختم علي رضي الله عنهما ؟

## عمر الأمة بعد النبوة في ٤ مراحل و ٤ فتن



أحاديث آخر  
الزمان

الشهيد

نور

### الخلافة الراشدة الأولى - ذي النورين الشهيد

عادت الوفود الثلاثة للمتمردين إلى المدينة في توقيت واحد فقال علي بن أبي طالب للمتمردين العاندين :  
هذا والله أمر دُبر بالمدينة !  
فقال المتمرّدون العراقيون (الكوفيون والبصريون): ضعوا الأمر حيث شئتم، ليعتزلنا هذا الرجل ولنتعزله.  
يقصدون عثمان رضي الله عنه

في هذا الوقت يريد الصحابة التيقن من حقيقة هذا الخطاب المختوم بخاتم عثمان رضي الله عنه، فذهبوا بالمتمردين إلى عثمان رضي الله عنه، وأروه الخطاب.

ففوجئ رضي الله عنه بالخطاب المزور وقال : انتوني ببينة على ذلك، والله ما كتبت، ولا أملت، ولا دريت بشيء من ذلك، والختم قد يزور على الخاتم.  
فقال بعضهم: إذن كتبه مروان. ويقصدون مروان بن الحكم كاتب أمير المؤمنين في دار الخلافة، وأرادوا تسليم مروان إليهم، فخشي عثمان رضي الله عنه إن سلمهم مروان أن يقتلوه، فرفض تسليمه إليهم وهم في ثورة الغضب، فصدقه بعض الناس وكذبه آخرون.

واستمرّ هذا الحوار أيامًا بين عثمان رضي الله عنه وبين المتمردين، وأعلن المتمرّدون أن من كفّ يده فهو آمن.

في ذلك الوقت كان عدد المتمردين الذين عادوا إلى المدينة على أقل تقدير ألفان، وعدد الموجودين من الصحابة في المدينة لا يزيد عن سبعمائة

وليس في المدينة جيش للدفاع عنها ؛ لأن معظم الجيوش الإسلامية في أطراف الدولة، في فارس، والروم، وإفريقية، ولا توجد قوات أمن مخصصة في المدينة ؛ لأن الناس يأمنون على أنفسهم كما يقول الحسن البصري: ولا يلقي مؤمن مؤمنًا إلا وهو أخوه.

وأيضًا هؤلاء المتمردين قدموا في موسم الحج، والكثير من المسلمين في المدينة قد خرجوا لأداء الحج ومن بينهم كانت السيدة عائشة رضي الله عنها، إلى هذا الوقت، وعثمان رضي الله عنه خليفة المسلمين، والجميع يصلّي خلفه من المهاجرين والأنصار، والمتمردين أيضًا، حتى كان يوم الجمعة، فقام عثمان رضي الله عنه، وخطب الناس، وبعد الصلاة صعد على المنبر مرة أخرى، وقال:  
"يا هؤلاء الغرباء: والله إن أهل المدينة ليعلمون أنكم ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم، فامحوا الخطأ بالصواب، فإن الله لا يمحوا السيئ إلا بالحسن".

فوقف محمد بن مسلمة رضي الله عنه، وهو من قدامى الصحابة، وقال: أنا أشهد بذلك.

وكان بجواره حكيم بن جبلة أحد رؤوس الفتنة، فأجلسه بالقوة، وسبّه، فقام زيد بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه وقال: إن ذلك في الكتاب، فقام له رجل من أهل الفتنة وجذبه، وسبّه

ثم اتجه رجل من أهل الفتنة نحو المنبر وأخذ العصا التي كان يتكأ عليها عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو يخطب وهي بالأصل كانت عصا رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كان يتكأ عليها وهو يخطب في الناس، وأخذها بعده أبوبكر، ثم عمر، ثم عثمان رضي الله عنهم، فأخذ هذا المتمرد العصا وكسرها على ركبته وقال لعثمان : يا نعتل انزل من على هذا المنبر. (ونعتل) كلمة شتيمة تقال للشيخ الأحمق.

وهذه أول مرة يُسبب فيها أمير المؤمنين علناً أمام الناس، عثمان رضي الله عنه الذي تستحي منه الملائكة، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحي من حيائه. وبعد أن قيلت هذه الكلمة، قام المتمردون جميعاً، وأخذوا يضربون عثمان والصحابه بالحجارة، وهولايزال على المنبر، وقد سالت الدماء على قميصه، وأنقذه بعض الصحابة رضوان الله عليهم جميعاً، وحملوه وأدخلوه بيته، ولم يخرج بعدها منه، وحاصر أهل الفتنة بيته، واستخلف أبوهيرة رضي الله عنه على الصلاة بالمسلمين

وعندما وجد عثمان رضي الله عنه أن الأمر قد وصل إلى هذا الحد، وأن اللين لن يجدي مع هؤلاء المتمردين ؛ كتب رسائل إلى ولاته في الأمصار أن يرسلوا إليه بالجيوش لحل هذه الأزمة، فكتب إلى معاوية بن أبي سفيان بالشام، وكتب إلى أبي موسى الأشعري بالكوفة، وإلى والي البصرة، ونعرف أن المسافات شاسعة بين تلك البلاد، وبين المدينة.

ثم بدأ قادة الفتنة يصبون الزيت على النار ويوسوسون بفكرة قتل الخليفة، فخير المتمردون عثمان بين العزل أو القتل لإنهاء التمرد وكان هذا موقفاً صعباً على الصحابة جميعاً.

في بداية الفتنة جاء الصحابة إلى عثمان رضي الله عنه، وكان فيهم علي بن أبي طالب، وطلحة، والزبير، وسعد بن أبي وقاص، وغيرهم رضي الله عنهم جميعاً، ولكن عثمان رفض أن يدافعوا بأسلحتهم عنه وعن المدينة، وكان يريد أن تنتهي هذه الأزمة بطريقة سلمية.

لكن بعد اشتداد الأزمة أرسل الزبير بن العوام رضي الله عنه رسالة إلى عثمان رضي الله عنه يقول له فيها: إنني أستطيع أن أجمع لك بني عمرو بن عوف. وهي قبيلة كبيرة على بعد أميال من المدينة، فقال له عثمان بن عفان رضي الله عنه: نعم، إن كان ذلك فنعم.

فما يدور في ذهن عثمان رضي الله عنه هو الحفاظ على أهل المدينة الذين هم قليل مقارنة بعدد المتمردين، وإن قامت حرب بين الفريقين ستراق دماء الصحابة، فهو كان يوافق على صدّ المتمردين بالقوة إذا وجدت قوة تستطيع هزيمتهم، أما أن تراق دماء الصحابة والمسلمين بالمدينة على يد هؤلاء الفجرة من المتمردين، فهذا ما لا يرضاه عثمان رضي الله عنه على الإطلاق، وإن أدى هذا الأمر لهدر دمه هوفداء لدماء الصحابة، وهذه شجاعة لا تتكرر؛ أن يضحي قائد بدمه من أجل أمته، وشعبه

كان الموقف شديد الحساسية، فعثمان رضي الله عنه يعلم تماماً أن القوة الصغيرة للمسلمين في المدينة لن تصمد أمام المتمردين، وكان رضي الله عنه في انتظار المدد الذي يأتيه من الشام، ومن البصرة، والكوفة، لكن المسافة إلى تلك الأماكن بعيدة، وكان رضي الله عنه في انتظار قوم الزبير بن العوام، ولم يكونوا قد جُمعوا بعد.

لكن هناك أمر آخر كان يدور في خلده، وهو أن عثمان بن عفان رضي الله عنه كان على يقين كامل أنه سيلقى الله شهيداً، وأنه سيموت في فتنة، وفي بلوى تصيبه، وسوف يدخل الجنة على هذه البلوى، وقد سمع هذا بأذنه من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ففي إحدى المرات صعد النبي بصحبة أبوبكر وعمر وعثمان على جبل أحد فرجف بهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " اثْبُتْ أَحَدُ، فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصَدِيقٌ وَشَهِيدَانِ " .

إن عثمان رضي الله عنه كان يرى أنه إذا كانت حياته ثمناً لحل هذه الفتنة فهذا شيء مناسب جداً في رأيه. خاصة وأنه على يقين أن حياته ستذهب في هذا الأمر، فلا بأس أن تذهب حياته، وتحفظ دماء سبعمان من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم، وأهل المدينة، حتى يحفظوا الأمة بعد ذلك، ولا يتولى هؤلاء المتمردون الشرار الحكم في البلاد بعد ذلك، والمتمردون حتى تلك اللحظة كانوا لا يزالون يطلبون علياً، أو طلحة، أو الزبير، وكلهم من الأخيار، وهم من العشرة المبشرين بالجنة رضي الله عنهم جميعاً، فلو عاش هؤلاء الصحابة يكون الحال أفضل بكثير من أن يقتلوا جميعاً، وتحكم هذه الثلة الباغية الدولة الإسلامية.

وأمر آخر في غاية الأهمية أيضاً وهو أن عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو خليفة المسلمين له الأمر على كل المسلمين، وعليهم الطاعة، فعندما يقول لهم: عزمت على من لي عليه طاعة ألا يقاتل.

فلو قاتلوا بعد ذلك لكان هذا عصيانياً له رضي الله عنه وأرضاه، والصحابة يعرفون مكانته في الإسلام وفضله، وأن له رأياً حكيمًا، وربما يفكر في شيء لا يعرفونه هم، وإن كان في ظاهر الأمر أن رأيه خطأ، فعليهم أن يطيعوه ما لم يكن معصية ؛ لأنه الخليفة.

كان هذا الأمر في غاية الصعوبة على الصحابة رضي الله عنهم إذ كيف يتركون عثمان رضي الله عنه، وهو أفضل مخلوق على وجه الأرض يومئذ بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، وأبي بكر، وعمر رضي الله عنهما، وقد زوجه الرسول صلى الله عليه وسلم ابنتيه الواحدة تلوا الأخرى، وفي قلوب الصحابة شيء عظيم من الأسى والحزن، وهم مع ذلك لا يستطيعون الدفاع عنه حتى لا يقعوا في معصيته، فرجعوا إلى بيوتهم، وتأولوا الأمر وقالوا: إن كان قد أقسم علينا ألا نرد عنه، فهو لم يقسم على أبنائنا.

فأرسل علي ابنه الحسن والحسين رضي الله عنهم جميعاً، وفي هذا دلالة قوية على دحض من يزعمون أن علياً رضي الله عنه قد تخلى عن عثمان رضي الله عنه في محنته؛ لأنه لم يكن راضياً عن سياسته

وأرسل الزبير بن العوام ابنه عبد الله بن الزبير، وأرسل طلحة بن عبيد الله ابنه محمد بن طلحة، وهكذا فعل كثير من الصحابة رضي الله عنهم جميعاً، واجتمع أبناء الصحابة في بيت عثمان رضي الله عنه، وأمروا عليهم عبد الله بن الزبير بن العوام رضي الله عنهما لحراسة دار الخلافة.

ودخل عبد الله بن عمر على أمير المؤمنين، وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يرى ما يرى عثمان من الرأي بعدم التصادم مع المتمردين، وإن أدى ذلك إلى قتله

فقال له عثمان: انظر إلى هؤلاء يقولون: اخلع نفسك أونقتلك.

فقال عبد الله بن عمر رضي الله عنه: أمخلد أنت في الدنيا؟

فقال: لا

فقال: هل يزيدون على أن يقتلك؟

فقال: لا

فقال: هل يملكون لك جنة أوناراً؟

فقال: لا

فقال ابن عمر رضي الله عنهما: فلا تخلع قميصاً قمصه الله لك، فتكون سنة، كلما كره قومٌ خليفتهم خلعه، أوقتلوه.

وبعد إعلان المتمردين تخيير الخليفة بين القتل أو الخلع خرج إليهم رضي الله عنه وأرضاه من شرفة بيته وقال لهم: "والله لنن قتلتموني، لا تتحابوا بعدي، ولا تصلوا جميعاً أبداً، ولا تقاتلوا جميعاً أبداً عدواً."

وقد صدق رضي الله عنه، فبعد أن قُتل مظلوماً انحل العقد، ودارت الفتنة منذ هذا العهد، حتى وقتنا هذا.

ثم قطع المتمردون عنه الماء، وفي السابع عشر من شهر ذي الحجة سنة 35 من الهجرة يصبح عثمان بن عفان رضي الله عنه صائماً، ويحاول الصحابة رضي الله عنهم إيصال الماء إليه، لكنهم لا يستطيعون، ويأتي وقت المغرب دون أن يجد رضي الله عنه شيئاً يفطر عليه لا هو، ولا أهل بيته، ويكمل بقية الليل دون أن يفطر، وفي وقت السحر استطاعت زوجته السيدة نائلة أن تحصل على بعض الماء من البيت المجاور خفية، ولما أعطته الماء، وقالت له: أفطر، نظر رضي الله عنه من النافذة فوجد الفجر قد لاح، فقال: إني نذرت أن أصبح صائماً. فقالت السيدة نائلة: ومن أين أكلت ولم أر أحداً أتاك بطعام ولا شراب؟

فقال رضي الله عنه: إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أطلع علي من هذا السقف، ومعه دلو من ماء، فقال: اشرب يا عثمان. فشربت حتى رويت، ثم قال: ازدد. فشربت حتى نهلت، ثم قال صلى الله عليه وسلم لعثمان رضي الله عنه: أما إن القوم سينكرون عليك، فإن قاتلتهم ظفرت، وإن تركتهم أفطرت عندنا.

فاختار رضي الله عنه لقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم لشوقه إليه، ولتقينه بأنه سوف يلقي الله شهيداً ببشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم له من قبل.

في صباح اليوم التالي يدخل كثير بن الصلت أحد الصحابة، ويقول له: يا أمير المؤمنين، اخرج فاجلس في الفناء- أي فناء البيت- فيرى الناس وجهك، فإنك إن فعلت ارتدعوا.

وذلك لهيبته رضي الله عنه، فقد كان عمره رضي الله عنه أكثر من اثنين وثمانين سنة.

فقال عثمان رضي الله عنه: يا كثير رأيت البارحة، وكأني دخلت على نبي الله صلى الله عليه وسلم وعنده أبو بكر، وعمر فقال: ارجع، فإنك مفطر عندي غداً.

ثم قال عثمان رضي الله عنه: ولن تغيب الشمس هذا اليوم، والله إلا وأنا من أهل الآخرة.

وخرج كثير بن الصلت بأمر عثمان بن عفان رضي الله عنه، وأمر عثمان بالسراويل أن تُعد له؛ لكي يلبسها، وكان من عادته ألا يلبسها في جاهلية، ولا إسلام، وقد لبسها رضي الله عنه؛ لأنه خشي أن يُقتل أن يتكشف، وهورضي الله عنه شديد الحياء، فلبس السراويل، ووضع المصحف بين يديه، وأخذ يقرأ في كتاب الله.



ودخل عليه أبناء الصحابة للمرة الأخيرة، وطلبوا منه أن يسمح لهم بالدفاع عنه، فأقسم عثمان رضي الله عنه على كل من له عليه حق أن يكف يده، وأن ينطلق إلى منزله، ثم قال لغلمانه: من أغمد سيفه، فهو حر، فأعتق بذلك غلمانه، وقال رضي الله عنه أنه يريد أن يأخذ موقف ابن آدم الذي قال: {لَنْ يَسُطَّ إِلَيَّ يَدُكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطِ يَدَيَّ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ \* إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ}

وكان آخر الناس خروجاً من عند عثمان رضي الله عنه هو الحسن بن علي رضي الله عنهما.

وصلى عثمان رضي الله عنه صلاة نافلة ختم فيها سورة طه، ثم جلس بعد ذلك يقرأ في المصحف، في هذا الوقت كان أهل الفتنة يفكرون بشكل حاسم، وسريع في قتل عثمان رضي الله عنه، خاصة مع علمهم باقتراب الجيوش الإسلامية المناصرة للخليفة من المدينة المنورة.

فدخل رجل من رءوس الفتنة بشعلة من نار، وحرق باب بيت عثمان رضي الله عنه، ودخل ومعه بعض رجال الفتنة، ومن بينهم رجل ملثم آخر يسمونه الموت الأسود، قيل إنه عبد الله بن سبا وقيل غيره، فخنق هذا الملثم المجهول عثمان بن عفان رضي الله عنه خنقاً شديداً حتى ظن أنه مات، فتركه، وانصرف.

ودخل بعد ذلك محمد بن أبي بكر الصديق، وكما ذكرنا أنه كان الوحيد من الصحابة الذي شارك في هذه الفتنة في هذا الوقت، فدخل عليه، وكان يظنه قد مات، فوجده حياً فقال له: على أي دين أنت يا نعتل؟! فقال عثمان رضي الله عنه وأرضاه: على دين الإسلام، ولست بنعتل، ولكني أمير المؤمنين.

فقال: غيّرت كتاب الله.

فقال عثمان رضي الله عنه: كتاب الله بيني وبينكم.

فتقدم إليه وأخذ بلحيته وهزه منها وقال: إنا لا نقبل أن نكون يوم القيامة مما يقول {رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَ}

فألى هذه اللحظة، ومحمد بن أبي بكر الصديق، وبعض أفراد الفتنة يظنون أنهم يفعلون الخير بقتلهم، أو خلعتهم لعثمان رضي الله عنه، فكان يظن أنه يخلع الخليفة طاعة الله، ونجاة من النار، وهذا من تلبيس إبليس عليهم. فقال عثمان رضي الله عنه: يا ابن أخي إنك أمسكت لحية كان أبوك يكرمها.

فلما قال له عثمان رضي الله عنه ذلك كأن الحقيقة قد وضحت فجأة أمام محمد بن أبي بكر الصديق، وكان عثمان رضي الله عنه أزال بهذه الكلمات غشاوة كانت تحجب الحق والصواب عن قلب محمد بن أبي بكر، وتذكر تاريخ عثمان رضي الله عنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومع أبيه الصديق رضي الله عنه، ومع المسلمين، فاستحيا وخارت يده من على لحية عثمان، ثم تركه وانصرف وهو يبكي، فوجد القوم يدخلون على عثمان رضي الله عنه، فأمسك سيفه، وبدأ يدافع عن عثمان رضي الله عنه، ولكنهم غلبوه فلم يستطع أن يمنعهم.

ثم دخل على عثمان رضي الله عنه كنانة بن بشر، وحمل السيف، وضربه به، فاتقاه عثمان رضي الله عنه بيده فقطع يده، فقال عثمان رضي الله عنه عندما ضرب هذه الضربة: بسم الله توكلت على الله. فتقطرت الدماء من يده على المصحف، وتثبت جميع الروايات أن هذه الدماء سقطت على كلمة {فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ}

بعد ذلك حمل عليه كنانة بن بشر وضربه بعمود على رأسه، فخرّ رضي الله عنه على جنبه، وهم كنانة الملعون بالسيف ليضربه في صدره، فانطلقت السيدة نائلة تدافع عن زوجها، ووضعت يدها لتحمي زوجها من السيف فقطعت بعض أصابعها ووقعت أرضاً رضي الله عنها.

وطعن كنانة عثمان رضي الله عنه في صدره، ثم طعنه سودان بن حمران في بطنه فمال رضي الله عنه إلى الأرض فقفز على بطنه، واتكأ على السيف بجسده ليتأكد من اختراق السيف لجسد عثمان، ومات رضي الله عنه وأرضاه بعد هذه الضربة، ثم قفز عليه عمرو بن الحمق، وطعنه في صدره تسع طعنات، وقال: هذه الثلاثة الأولى لله، وهذه الست لشيء في نفسي.

بعد أن قتل هؤلاء المجرمون عثمان رضي الله عنه أخذوا ينهبون ما في بيته ويقولون: إذا كان قد أحل لنا دمه أفلا يحل لنا ماله؟

وأخذوا كل شيء حتى الأكواب، ولم يتركوا شيئاً، ثم هموا بعد ذلك أن يقطعوا رأس عثمان رضي الله عنه، فصرخت السيدة نائلة، والسيدة أم البنين زوجاته، وصرخت بناته، فقال عبد الرحمن بن عديس، وهو أحد رءوس الفتنة: اتركوه، فتركوه.

ثم توجه هؤلاء الفجرة الخوارج إلى بيت مال المسلمين، واستطاعوا الاستيلاء على أموال كثيرة، أما الجيوش التي كانت على مشارف المدينة مرسله من ولاية عثمان، فقد رجعت إلى أمرائها بعد معرفتها بمقتل عثمان وتولية علي رضي الله عنه.

## عمر الأمة بعد النبوة في ٤ مراحل و ٤ فتن



أحداث  
الزمان

نور

### الخلافة الراشدة الأولى - علي

كان علي رضي الله عنه أهم أعضاء مجلس الشورى في عهد الخلفاء الراشدين الثلاثة الأوائل ولاسيما في عهد عمر حيث كان المستشار الأول، وتزوج عمر من أم كلثوم بنت علي وفاطمة الزهراء رضي الله عنهم، وكان اسم علي كرم الله وجهه هو أول الأسماء الستة التي اقترحتها عمر الفاروق لخلافته

وبعد أن قتل سيدنا عثمان مظلوماً ببيع علي بن أبي طالب رضي الله عنه للخلافة بالمدينة المنورة فبايعه أغلب من كان في المدينة من الصحابة والتابعين. ويروى إنه كان كارها للخلافة في البداية واقترح أن يكون وزيراً أو مستشاراً، وكانت مدة خلافة علي خمس سنوات، وهو أول من خصص يوماً للمظالم، وله إسهامات كبيرة في التعريب وعلم النحو.

ولم تشهد خلافته فتوحات جديدة باستثناء غزوة وحيدة على تخوم الهند وذلك لتمكين ثغور السند وكانت بقيادة الحارث بن مرة واشترك فيها الشباب من أبناء الصحابة وبعض من قرر اعتزال الفتنة من الصحابة

الظروف التي تولى فيها علي رضي الله عنه الخلافة كانت ظروف فتنة عصبية، فقتل عثمان ومثيري الفتنة الذين كان يزيد عددهم عن الألفين قد استولوا على المدينة، فرأى علي تأجيل تنفيذ القصاص بقتل عثمان، والصبر حتى تستقر الأمور في المدينة، وكان بعض الصحابة مع أمير المؤمنين علي في رأيه، كابن عباس، وعمار بن ياسر، والحسن والحسين - رضي الله عنهم أجمعين

ولكن في مقابل هذا الفريق الأول والذي يمثل أمير المؤمنين علي كان هناك أيضاً عدة فرق أخرى بدأت تظهر تباعاً مع تشعب الأحداث

الفريق الثاني من المسلمين : كانت ترأسه السيدة عائشة، ويضم طلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام رضي الله عنهم أجمعين، وهؤلاء بايعوا علياً رضي الله عنه خليفةً للمسلمين، لكنهم كانوا يرون وجوب القصاص الفوري من قتل عثمان، لكن الأحداث تطورت واستطاع مثيري الفتنة أن يجروهم إلى القتال مع علي في معركة الجمل التي انتهت بانتصار جيش علي

الفريق الثالث من المسلمين : كان يضم أهل الشام بزعامة والبيها معاوية بن أبي سفيان ومعه عمرو بن العاص رضي الله عنهم، وكان معاوية يرى نفسه أنه هو (ولي الدم) لأنه من بني أمية مثل عثمان رضي الله عنه واشترط هذا الفريق مبايعة علي للخلافة بعد أن يتم تنفيذ القصاص بالقتل، وإن كان بعض المؤرخين ولا سيما الشيعة يرجعون مطالبة معاوية بدم عثمان لأغراض سياسية ولتعارض المصالح مع علي.

وجرت بينهم وبين جيش علي معركة صفين التي كاد أن ينتصر بها علي أيضاً لولا أن عمرو بن العاص أنقذ جيش معاوية فجعلهم يرفعون المصاحف على السيوف طلباً للصالح والتحكيم، فقبل سيدنا علي رضي الله عنه بالتحكيم

عند ذلك ظهرت الفرقة الرابعة وهم الخوارج، وانشقوا عن جيش علي وكفروه لقبوله التحكيم، فقاتلهم الخليفة علي رضي الله عنه في معركة النهروان فقتلهم

أما الفرقة الخامسة والأكبر من المسلمين فهم الذين كانوا أحلاس بيوتهم، فاعتزلوا الجميع ونأوا بأنفسهم بعيداً عن القتال، وعدوه فتنة، ودعوا الناس إلى عدم المشاركة فيه، ضمت هذه الطائفة الأغلبية الساحقة من الصحابة رضوان الله عليهم، فهؤلاء لم يكونوا ليقاتلوا إلى جانب قتلة عثمان وقد صار كثير منهم في جيش الإمام علي وبعضهم من قاداته، ولم يكونوا ليقاتلوا علي رضي الله عنه وهو الخليفة، وبعضهم حاول القيام بمحاولات للصلح بين الطائفتين العظيمتين من المسلمين

بالإضافة إلى الفرق الخمس السابقة من المسلمين كان هناك مجموعة مثيرة الفتنة من أتباع ابن سبأ والتي بالغت في علي رضي الله عنه إلى حدود المغالاة، ليس حباً فيه وإنما كرهاً في الإسلام وشقاً للصف، واستغل بعضهم حالة الانقسام وتسلسلوا إلى الفرق المختلفة كي يصبوا زيتاً على النار ويوجهوا الأحداث باتجاه المزيد من الدم

أما الفريق الثاني الذي يضم طلحة والزبير والسيدة عائشة رضي الله عنهم فكان خلافهم مع علي رضي الله عنه محصور بالتعجيل بالقصاص من قتلة عثمان، ولم يكن خروجهم إلى البصرة إلا لهذا الغرض.

وهذا الفريق بايع علياً خليفة شرعياً للمسلمين، لكنهم طالبوا بتعجيل القصاص، وانتظروا بضعة أشهر كي يقوم علي بتنفيذ القصاص، وكان كل من طلحة والزبير رضي الله عنهما قد طلبا من علي رضي الله عنه أن يعينهما واليهما ليجمعان له العساكر لأخذ القصاص من القتلة الذين كانوا لا يزالون معتصمين في المدينة في ذلك الوقت، فلما لم يستجب لهما، التحقا بمكة المكرمة وصادف أن كانت السيدة عائشة رضي الله عنها هناك بعد أدائها فريضة الحج، حيث أثرت البقاء في مكة بعد وصول الأخبار بمقتل عثمان، فاقترعها طلحة والزبير بالانضمام إليهما كي يستنفروا الناس ويجمعوهم لأخذ القصاص للخليفة الشهيد المقتول ظلماً وعدواناً.

وتحرك معهم سبعمئة رجل من أهل مكة والمدينة، ثم انضم إليهم بعض المؤيدين الذين وجهوا أنظارهم للذهاب إلى البصرة، كي يحتوا أهلها على مساعدتهم في معاقبة قتلة عثمان.

وربما كان هذا هو خطأهم الغير مقصود، لأن البصرة في ذلك الوقت كانت هي بؤرة الفتنة، فقد كان أتباع ابن سبأ قد نخلوا فيها قبل سنوات

فانقسم مجتمع البصرة إلى قسمين ؛ قسم وقف مع الخليفة الشرعي علي، وقسم آخر تعاطف مع طلحة والزبير وعائشة، فقام هؤلاء بالاستيلاء على البصرة والانقلاب على والي البصرة الذي عينه علي رضي الله عنه وزج في السجن، لكن طلحة والزبير وعائشة لم يكونوا يريدون أن تتطور الأمور إلى هذا الحد فتدخلت السيدة عائشة -رضي الله عنها- وأطلقت سراح والي البصرة الموالي لعلي

وبدأ طلحة والزبير وعائشة بعد ذلك إرسال الرسل إلى أهل الشام وأهل اليمامة وأهل المدينة لحثهم على إقامة حدّ الله على قتلة عثمان، عندها قرّر عليّ مغادرة المدينة والاتّجاه نحو الكوفة لتكون مقرّاً له ؛ وكان قد أرسل إلى واليها أبي موسى الأشعري رضي الله عنه لتجهيز الرجال للقضاء على الفتنة في البصرة، لكنّ أبو موسى تحفّظ على طلب علي ؛ لأنّه كان يرى أن تجهيز الرجال سيوقع المسلمين في فتنة أكبر، فطلب أبو موسى الأشعري من الكوفيين أن يغمدوا سيوفهم ويقبّعوا في بيوتهم ؛ حتى تزول الفتنة، عند ذلك تجاوز عليّ أبا موسى الأشعري وعزله، وأرسل ابنه الحسن، وكوّن جيشاً منها بلغ تعداده عشرين ألفاً.

ثم اتّجه صوب البصرة، وأرسل القعقاع كي يتفاوض مع الزبير وطلحة وعائشة، فعرض عليهم لمّ شمل الأمة، وأبدى طلحة والزبير مرونة كبيرة فعاد القعقاع إلى عليّ وقد نجح في مهمّته، وأخبر عليّاً بما جرى معه، فأعجب بذلك، وأوشك القوم على الصلح

علم المتآمرون أتباع ابن سبأ الموجودين في البصرة ومن أعانهم عليّ قتل عثمان ببوادير الصلح فقرّروا إفساده، واتفقت آراؤهم على أن يفتروا فرقتين، ويبدعوا بالحرب، فيغير الفريق الذي في معسكر عليّ على طلحة والزبير ومن معهم، ثم يقوم الفريق الذي في معسكر طلحة والزبير بإثارة الحمية في نفوسهم ؛ حتى تشتد الحرب بين الفريقين فتقع الفتنة كما يريدون، وهكذا جرّت فتنة معركة الجمل سنة (36هـ) على غير اختيار من عليّ ولا من طلحة والزبير، وانتهت المعركة بهزيمة جيش طلحة والزبير رضي الله عنهما، وقُتل هذان الصحابيّان المبشران بالجنة على يد جنود الكوفة الذين تشبّعوا لعلي رضي الله عنه، ودارت معركة أمام الجمل الذي يحمل عائشة رضي الله عنها، فتنبه عليّ إلى ذلك، فأمر بعقر الجمل، فتوقّف القتال.

وبكى سيدنا علي كثيراً على الزبير وطلحة وقتلى المعركة من الجانبين، وقد مات من جيش البصرة عشرة آلاف ومن جيش الكوفة التابع لعلي خمسة آلاف.

وأعطى البصريون الذين حاربوا في جيش الزبير وطلحة الأمان، ورفض علي استئصال أموالهم، فبدأت تخرج نواة حركة امتعاض من داخل شيعة علي لذلك العفو قالوا : كيف يحل لنا استئصال دماءهم ولا تحل لنا أموالهم ؟ ثم أمر علي رضي الله عنه بحراسة السيدة عائشة رضي الله عنها حتى تعود إلى المدينة

بعد ذلك انتقل علي إلى الكوفة وأرسل كتاباً إلى معاوية في دمشق يدعو إلى بيعته، ويخبره بما كان في معركة الجمل، ويدعوه إلى الدخول فيما دخل فيه الناس. فتأني معاوية في الرد على كتاب علي رضي الله عنه، وجمع رءوس أهل الشام يستشيرهم، ثم دعا عمرو بن العاص ليشهد تلك المشورة، فأبوا أن يبايعوا علياً حتى يُقتل قتلة عثمان، أو أن يُسلم إليهم قتلته.

أعلم معاويةً علياً برأي أهل الشام، فاستعدَّ عليٌ لغزو الشام لإدخالها في طاعته، فجهَّز جيشاً قوامه خمسين ألفاً معظمهم من أهل العراق ونزل بهم صقَّين، ونصح الحسن رضي الله عنه أباه بعدم التسرع في إرسال الجيش، لكن معاوية سار هو الآخر بجيش أكبر قوامه ستون ألف مقاتل معظمهم من أهل الشام، ثم دار القتال بين الجيشين، ولكنه دار في حدود ضيقة على هيئة كتائب صغيرة تُرسل فتقاتل اليوم ثم تعود، وقد تجنَّب الجيشان القتال بكامل الجيش ؛ خشية الهلاك والاستئصال، وأملاً في الوصول إلى حل يحقن الدماء

وما إن دخل شهر محرم حتى بادر الفريقان إلى الهدنة، لكن الجيشان اشتبكا بعد ذلك في معركة فاصلة على مدى 9 أيام قُتل فيها الألوف من الطرفين وكانت الخسائر في جيش معاوية أكثر تقريباً من نصف الجيش، وفي الأيام الأخيرة من القتال الدامي قُتل عمار بن ياسر الذي كان قد بلغ عمره 90 سنة وكان موجوداً في جيش علي لاستنهاض الهمم، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال: "عمار تقتله الفئة الباغية".

وبعد مقتل عمار استمرَّ القتال على أشده طوَّال الليل، وبدأت الكفة ترجح بشدة لصالح علي، وبدأت الهزيمة تدبُّ في جيش معاوية، عندئذٍ فكَّر داهية العرب عمرو بن العاص في حيلة تخرج جيشه من هذه المشكلة، فأشار على معاوية أن يرفع المصاحف، في إشارة إلى تحكيم كتاب الله فيما حدث، وذلك حتى لا يزيد القتل بين المسلمين، ففعل معاوية ذلك، ورضي علي بن أبي طالب وجزء من جيشه بأمر التحكيم، وأخرج كلا الجيشين رجالاً منهم للتحكيم، فخرج عمرو بن جيش معاوية، وأبوموسى الأشعري من جيش علي

ولما عاد علي بن أبي طالب إلى الكوفة، سمع رجالاً من جيشه يقول: ذهب عليٌّ ورجع في غير شيء!!

وفي هذا لوم له على أمر التحكيم، فقال عليٌّ: للذين فارقناهم خيرٌ من هؤلاء. وانقسم جيش علي وبلغ عددٌ من يردُّ كلمة: "لا نحكم الرجال في دين الله، ولا حكم إلا الله" حوالي 12 ألف رجل، وكان أكثرهم من حفظة القرآن الكريم، وسُمُّوا بالخوارج؛ لأنهم خرجوا عن طاعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

في البداية ذهب علي بن أبي طالب ليحاوهم، ويردِّهم بالتالي هي أحسن، ويناقشهم فيما أخذه عليه، ثم أرسل إليهم خبر الأمة عبد الله بن عباس، فلما دار هذا الحوار بين عبد الله بن عباس وبينهم على مدار ثلاثة أيام، رجع منهم أربعة آلاف وتابوا على يديه، وعادوا معه إلى الكوفة، فكانوا مع علي بن أبي طالب، أما الباقيون عاندوا ولم يرجعوا عمَّا هم عليه

ومع مرور الوقت، وقرب عقد جلسة التحكيم، بدأ الخوارج يتعرَّضون لعلي بن أبي طالب بما لا يليق، وبدعوا بالسباب والشتائم، وعلي رضي الله عنه يصبر عليهم تجنُّباً للفتن، واستمرَّ الوضع هكذا يزداد يوماً بعد يوم، حتى قام له رجل منهم، وهو يخطب: يا علي، أشركت الرجال في دين الله، ولا حكم إلا لله. وتنادوا من كل جانب: لا حكم إلا لله. فقال علي بن أبي طالب: هذه كلمة حقٍّ أريد بها باطل.

ثم اعتزل هؤلاء القوم الكوفة بالكلية، ولجئوا إلى مكان يُسمَّى النهروان، ومكثوا فيه، وفي هذا التوقيت كان جيش معاوية في الشام مستقرّاً دون خلاف

جاء شهر رمضان سنة (37هـ) موعد التحكيم وكان قد تمَّ اختيار دومة الجندل مكاناً للتحكيم؛ لأنها تقع في مسافة متوسطة بين الكوفة، والشام فأرسل علي بن أبي طالب إلى دومة الجندل 400 فارس، برئاسة أبوموسى الأشعري. وأرسل معاوية 400 فارس برئاسة عمرو بن العاص

وانتهت المفاوضات بدون نتيجة حاسمة واتفقوا على هدنة سنة والاجتماع في جولة أخرى في العام المقبل بدومة الجندل، وحتى ذلك العام يظلُّ لكل من علي ومعاوية رضي الله عنهما ما تحت أيديهم من بلاد المسلمين، هذه النتيجة لم ترق للخوارج ولم يرضوا بالتحكيم فكفروا علي بن أبي طالب وكل من رضي بالتحكيم

جمَّع الخوارج قواهم في مكان يُسمَّى النهروان وبدعوا يعيشون في الأرض فساداً ويقطعون الطرق، ويقتلون المسلمين بحجة أن من رضي بالتحكيم فهو كافر مرتدٌ يجب قتلهم، فقرَّر علي بن أبي طالب أن يقاتلهم، فخرج لهم بجيش كبير، وكان عددهم لا يتجاوز أربعة آلاف رجل، وبدأ القتال بين الفريقين، وثبتوا ثباتاً عجيلاً حتى قُتل منهم ستمائة وجرح أربعمائة، ولم يقتل من جيش علي إلا سبعة، وكان من بين قتلى الخوارج المُخدج ذو النُدبة، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخبر عنه " أنه تخرج فرقة على حين اختلاف بين المسلمين تقتلهم أولى الطائفتين بالحق "

وذكر في حديث آخر إن فيهم ذا النُدبة، فصار علي يبحث عنه بين القتلى حتى وجده فلما سجد لله شكراً إذ علم أنه على الحق.

أما في الشام فكان الوضع مختلفاً؛ فجيش معاوية يطيعه تماماً، ولم يكن هناك أي حالة خروج عليه

وبعد هزيمة النهروان قرر فلول الخوارج قتل الثلاثة الذين قاموا بالتحكيم وهم (عليّ، وعمرو، ومعاوية)

لكنهم فشلوا في قتل معاوية وعمرو بن العاص ونجح عبد الرحمن بن ملجم في قتل أمير المؤمنين علي بسيف مسموم ضربه على رأسه في 17 رمضان وكان خارجاً لصلاة الفجر، ولما استشهد عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه اجتمع أهل العراق وبايعوا الحسن بن عليّ رضي الله عنه ؛ ليكون خليفة للمسلمين، ولم يرض الحسن بهذا الأمر، ولم يكن يريد ؛ لأنه يعلم أن وراءه الدماء الكثيرة، ولكنه قبل البيعة مرغماً

أما أهل الشام فبعد استشهاد عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه لم يجدوا بديلاً لخلافة المسلمين غير معاوية بن أبي سفيان، فبويع بالخلافة من قبل أهل الشام، وأصبح للمسلمين - ولأول مرة - خليفتان ؛ أحدهما في الشام، والآخر في العراق

كان الحسن بن علي رضي الله عنه لا يحب القتال بين المسلمين، فلما تولّى الخلافة رغب في الكفّ عن القتال، وحقق الدماء، لكن أهل العراق أصرّوا على قتال أهل الشام وعلى ردّ الإمارة إلى العراق، وثاروا كعادتهم عليه، واجتمعت الألوف المؤلفة على أمر قتال أهل الشام، وقد خشي الحسن من فتنة مخالفة كل هذه الجموع، فخرج على رأس جيش لقتال أهل الشام وهو كاره لهذا الأمر، وعلم معاوية بخروجه فخرج له بجيشه.

وعند اقتراب الجيشين كان الصراع شديداً في داخل نفس الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، فهو غير راغب في القتال، ويريد أن يحقق دماء المسلمين، فأرسل رسائل إلى معاوية بن أبي سفيان يطلب منه أن يرجع عن رأيه، ويدخل في جماعة المسلمين ويبايعه على الخلافة، لكن معاوية كان يرى أنّ هذه فرصته التي ربما لا تتكرّر لأخذ الثأر من قتلة عثمان بعد أن يكون أميراً على جميع المسلمين، وكان جيش العراق القادم مع الحسن بن علي جيشاً ضخماً كبيراً، وخاصة بعد أن قتل النصف من جيش معاوية في موقعة صفين، وكانوا راغبين في القتال، وقد بايعوا الحسن على الموت.

وعندما رأى معاوية ضخامة جيش الحسن، قرّر أن يرسل للحسن رسولين للمحاورة والمشاورة

فقال الحسن : إن هذه الأمة قد عاثت في دمانها.

فقال له الرسولان: إنه يعرض عليك كذا وكذا، ويطلب إليك ويسألك.

فسرّ بذلك الحسن، وكان يرغب في هذا الأمر

وقرّر الحسن بن علي بن أبي طالب أن يقوم بخطوة من أشجع الخطوات في تاريخ الأمة الإسلامية، وهي خطوة جرئية لا يُقدّم عليها إلا رجل ذونفس طاهرة طيبة كالحسن، فقرّر أن يتنازل عن الخلافة لمعاوية بن أبي سفيان، وهوراض تماماً، وهوفي غاية القوة، فقد كان جيشه يفوق جيش الشام بكثير، وكان باستطاعته أن يُبِيد جيش الشام عن آخره، ولكنه أراد أن يحقق الدماء بتنازله عن الخلافة لمعاوية.

فأرسل الحسن رسالة إلى معاوية بتنازله عن الخلافة على أن تحقن دماء المسلمين، وعلى أن ترجع الجيوش دون قتال ودون حرب ، وبهذا أصبح معاوية بن أبي سفيان أمير المؤمنين الشرعي بعد الحسن بن عليّ، الذي ظلّ أميراً شرعياً للمسلمين مدة سبعة أشهر.

وسمي ذلك العام بعام الجماعة لاجتماع كلمة المسلمين. ولقب الحسن بسيد المسلمين، وأصلح الله به بين فريقين عظيمين من المسلمين كما أخبر بذلك جده رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن لا يزال طفلاً صغيراً يجلس في حضنه "إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصَلِّحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ"

وبذلك خبت نار الفتنة الأولى التي دامت 5 سنوات وبدأت باستحلال دم عثمان، ولكن آثارها لا تزال مستمرة، وباقية كجمر تحت الرماد، فقد أدت هذه الفتنة إلى ظهور طوائف السنة والخوارج والشيعة

كما قضت على مرحلة الخلافة الراشدة الأولى ونقلت الأمة إلى مرحلة الملك العاض، وسنتعرف أكثر على خصائص هذه الفتنة وآثارها

أما مثيري الفتنة من قتلة عثمان، وبعد كل هذه الدماء والقتلى من المسلمين الذين بلغوا الـ 100 ألف من أجل أخذ القصاص

فإن الله سبحانه وتعالى تولى بطريقته القصاص منهم الواحد تلو الآخر وجميعهم قتلوا بطريقة مهينة...

" فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ "، وكفى بالله وكيلاً

للحديث بقية

# عمر الأمة بعد النبوة في ٤ مراحل و ٤ فتن



محدث  
الزمان

## فتنة الأحلاس

نور

### فتنة الأحلاس

بتنازل الحسن رضي الله عنه عن الخلافة حقناً للدماء انتهت مرحلة الخلافة الراشدة الأولى وبدأت مرحلة الملك العاض، وخبت كذلك نار الفتنة الأولى التي دامت 5 سنوات وبدأت باستحلال دم عثمان، ولكن آثارها لا تزال مستمرة، وباقية كجمر تحت الرماد، فما هي خصائص هذه الفتنة ؟

#### 1- لنبدأ بالاسم :

الأحلاس: جمع جلس ؛ بكسر الحاء وسكون اللام.  
والجلس وهو الكساء الذي يوضع على ظهر الجمل تحت القتب.

فاطلاق النبي عليه الصلاة والسلام اسم الأحلاس على الفتنة الكبرى الأولى فيه إشارة لدوامها وطول لبثها وملازمتها للأمة، لأن المجلس يبقى عادة ملازماً لظهر البعير على الدوام، وعندما يرفع أوينزع من على ظهره، تكون آثاره منطبعة على الظهر، وباقية.

والجلس أيضاً هو ما يفتش عادة داخل البيت فيبقى في المكان الذي وضع به دون أن يرفع أو يغير مكانه.  
وتقول العرب للرجل : فلان هو جلس بيته، إذا كان يلزم بيته لا يبرح منه. أي كأنه قطعة من أثاث أو عفش البيت.

إذن الخاصية الأولى لفتنة الأحلاس أن آثارها تظل مستمرة وملازمة للأمة لفترة طويلة من الزمن

ومن المعاني الإضافية لتشبيه هذه الفتنة بالأحلاس هولسواد لونها، وظلمتها فالجلس عادة كساء ذلون أسود.

وهذه الصفات تنطبق على الفتنة الكبرى الأولى التي بدأت بمقتل عثمان قبل 1400 سنة من الآن

فاتار تلك الفتنة التي أدت إلى انشقاق طائفتي الخوارج والشيعة عن جماعة المسلمين لا تزال مستمرة الى يومنا الحالي

#### 2- الخاصية الثانية لفتنة الأحلاس انها فتنة يستحل فيها الدم.

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم :

تَكُونُ أَرْبَعُ فِتَنَ

1- الْأُولَى يُسْتَحَلُّ فِيهَا الدَّمُ

2- وَالثَّانِيَةُ يُسْتَحَلُّ الدَّمُ وَالْمَالُ

3- وَالثَّلَاثَةُ يُسْتَحَلُّ فِيهَا الدَّمُ وَالْمَالُ وَالْفَرْجُ

4- وَالرَّابِعَةُ الدَّجَالُ "

وهذا بالفعل ينطبق على فتنة مقتل عثمان رضي الله عنه. فهي أول فتنة كبيرة يشهدها الإسلام، ولم يسبق أن حدثت فتنة قبلها فعمر بن الخطاب كان باباً مغلقاً في وجه الفتن. ولواستعرضنا مجريات الفتنة سنجد أن الدم فقط هو الذي استبيح في تلك الفتنة العامة ولم يستباح المال ولا الفرج.

بدأت بدم عثمان رضي الله عنه، وبدماء بعض أبناء الصحابة الذين قتلوا على يد المتمردين.

وقد قُتل في هذه الفتنة خيرة الصحابة ابتداءً بعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله، وعمار بن ياسر رضوان الله عليهم جميعاً وهم من المبشرين بالجنة، بالإضافة إلى أكثر من 100 ألف من المسلمين خلال حروب الفتنة في سنواتها الخمس الأولى

وعندما سفكت الدماء في معركة الجمل التي انتصر فيها جيش علي بن أبي طالب على جيش الزبير وطلحة وعائشة، لم يستحل علي المنتصر أموال أصحاب الجمل بل حرم على جنوده أخذ أي شيء من أموال خصومه المنهزمين، وهذا ما جعل بعض جنوده - واللذين أصبحوا فيما بعد من الخوارج - يعترضون على قرار علي فقالوا كيف تستحل دماءهم ولا تستحل أموالهم.

فأجاب علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قد كان من السبي أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها وأرضاها، فإن قلتُم أنها ليست بأم لكم فقد كفرتم، وإن استحللتُم سبي أمهاتكم فقد كفرتم.

الشاهد من الحديث السابق انه في هذه الفتنة لم تستحل الأموال ولا الفروج، وإنما فقط الدم.

3 - فتنة الأحلاس هي فتنة تموج كموج البحر، وتحدث بعد أن يُكسر الباب المغلق في وجه الفتن، والباب هو عمر بن الخطاب.

عن حذيفة قال: "كنا جلوساً عند عمر رضي الله عنه،

فقال: أيكم يحفظ قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة ؟

فسكت القوم : فنظر حذيفة ثم قال : أنا يا أمير المؤمنين

فقال عمر : إنك عليها لجريء...

قال حذيفة : فتنة الرجل في أهله وماله وولده وجاره تكفرها الصلاة والصوم والصدقة والأمر والنهي.

فقال عمر : ليس هذا أريد، ولكن أقصد الفتنة التي تموج كما يموج البحر.

فرد حذيفة : ليس عليك منها بأس يا أمير المؤمنين، إن بينك وبينها باباً مغلقاً.

فسأل عمر : أيكسر الباب أم يُفتح ؟

قال : بل يُكسر.

فصمت عمر برهة ثم قال : إذن لا يغلق أبداً.

كان بعض الصحابة في المجلس يسمعون هذا الحوار الراقي لكن لم يفهم جميعهم أبعاد هذا الكلام العميق فسأل بعضهم حذيفة بعد انصراف

القوم من المجلس، أكان عمر يعلم الباب؟

قال حذيفة : نعم، كما أن دون الغد الليلة، إنني حدثته بحديث ليس بالألغاز

فسأل أحدهم حذيفة - على انفراد - عن المقصود بالباب الموصد في وجه الفتنة ؟

فقال : الباب هو عمر.

الشاهد في هذا الحديث هو فراسة عمر عندما قال إن باب الفتنة الذي سيكسر بعده لن يغلق أبداً

كما أن الرسول عليه الصلاة والسلام وصفها أنها تموج كموج البحر، وهذا التشبيه بأموال البحر الذي شبهها به من أوتي جوامع الكلم هو كناية عن استمراريتها وتتابع أحداثها، وأن منشؤها واحد ؟ أي أن هذه الفتن ذات جولات متتابعة كلما وصلت موجة إلى الشاطئ لحقتها أخرى.

وهذا ما وقع بالفعل.

فقد انطلقت شرارة الفتنة بسبب اثارة المنافقين الشغب بحجة المطالبة بعزل الولاة الذين عينهم عثمان، ثم تأججت نارها بمقتل عثمان ظلماً وعدواناً وبطريقة وحشية، ثم جاءت موجة أخرى في موقعة الجمل بين طلحة وعائشة والزبير رضوان الله عليهم من جهة وبين علي رضي الله عنه لنفس السبب، ثم موجة جديدة بين معاوية وعلي رضي الله عنهما، ثم موجة الخوارج في النهروان، وتتابع الأمواج وراء بعضها البعض

4 - فتنة الأحلاس هي فتنة هرب وحرب :

والهرب : من الهروب والشرود، أي أنها فتنة تجعل الناس يهيمون على وجوههم، وهذا ما حدث مع أغلب الناس ولا سيما الأغلبية العظمى من الصحابة الذين اعتزلوا الفتنة وهربوا منها.



كما أنها فتنة تؤدي إلى حرب. وإذا أردنا أن نعدد المعارك والحروب التي وقعت بسبب هذه الفتنة لن ننتهي، ابتداءً بموقعة الجمل، وصفين، والنهران.. مروراً بموجة جديدة من المعارك تمثلت في كربلاء، إلى موجة ثالثة تمثلت في حرب العباسيين والأمويين، ثم الحروب التي شنتها الخلافة الفاطمية، مروراً بثورة الشيعة القرامطة في البحرين الذين سرقوا الحجر الأسود من الكعبة واستباحوا دماء المسلمين في الحرم المكي،..... الخ

أي انقسم موقف الناس من الفتنة ما بين الهروب منها أو المشاركة في حروبها

5- موقف أغلبية الصحابة من الفتنة الكبرى الأولى - فتنة مقتل عثمان - هو أنهم كانوا أحلاس بيوتهم. وهذا أيضاً أحد المعاني الذي يبرر تسميتها بفتنة الأحلاس، وهو الاسم الذي أطلقه عليها من أوتي جوامع الكلم

فلم يشارك في الفتنة والحروب التي نتجت عنها سوى 30 صحابي من أصل أكثر من 10000 صحابي.

يقول ابن سيرين :

هاجت الفتنة وأصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عشرة آلاف، فما حضر فيها مائة، بل لم يبلغوا ثلاثين

وكان من أهم نتائج فتنة الأحلاس أنها أنهت الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، وانتقلنا إلى المرحلة السياسية الثانية في حياة الأمة، مرحلة الملك العاض

وكما أن فتنة الأحلاس تدوم فترة طويلة فإن الملك العاض -كما يوحي بذلك اسمه سيدوم فترة طويلة

وقد بدأ الملك العاض بمعاوية بن أبي سفيان، فهو أول الملوك كما قال هو عن نفسه  
فما هي خصائص الملك العاض، وكم سنة استمر؟

للحديث بقية...



# الملك العاض

## عمر الأمة بعد النبوة في ٤ مراحل و ٤ فتن



أَحَابِيثُ  
الزَّمانِ

نور

### الملك العاض

#### الملك العاض - نظرة عامة

شهدت الخلافة الأولى تعاقب 4 خلفاء راشدين من المبشرين بالجنة، وكانوا على منهج النبوة، ولم تكن الخلافة تنتقل بالوراثة، وإنما بالشورى، وطبقت الشريعة الإسلامية بحذافيرها خلال هذه المرحلة، وكانت المدينة المنورة هي عاصمة دولة الخلافة الراشدة الأولى التي استمرت 30 سنة

عن سفينة رضي الله عنه : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" الْخِلَافَةُ فِي أُمِّي ثَلَاثُونَ سَنَةً، ثُمَّ مَلِكٌ بَعْدَ ذَلِكَ. "

ثُمَّ قَالَ سَفِينَةُ: اْمَسِيكَ عَلَيْكَ خِلَافَةُ أَبِي بَكْرٍ، وَخِلَافَةُ عُمَرَ وَخِلَافَةُ عُثْمَانَ، ثُمَّ قَالَ لِي: اْمَسِيكَ خِلَافَةَ عَلِيٍّ قَالَ: فَوَجَدْنَاهَا ثَلَاثِينَ سَنَةً. رواه أحمد والترمذي

فبحسب فترة خلافة كل واحد من الخلفاء الراشدين نجد أن هذا الحديث يصدق عليهم وهومن دلائل النبوة

فمدة خلافة أبي بكر سنتان وثلاثة أشهر وعشرة أيام  
ومدة خلافة عمر عشر سنين وستة أشهر وثمانية أيام  
ومدة خلافة عثمان إحدى عشر سنة وأحد عشر شهراً وتسعة أيام  
ومدة خلافة علي أربع سنين وتسعة أشهر وسبعة أيام.

مجموع مدة الخلفاء الراشدين الأربعة المذكورة سابقاً هي : تسع وعشرون سنة وأربعة شهور وخمسة أيام، ولو أضفنا لها مدة الحسن بن علي وهي سبعة شهور لا تكتمل العدد إلى ثلاثين سنة تماماً.

لهذا قال معاوية بن أبي سفيان - أول حكام العهد الأموي - بعد انقضاء الثلاثين سنة : " أنا أول الملوك "

المرحلة السياسية الثانية التي تلت الخلافة كانت الملك العاض الطويل الذي تمثل بالدولة الأموية، العباسية، المملوكية، العثمانية وانتهى فعلياً مع عزل السلطان العثماني عبد الحميد عام 1908 وأعلن عن وفاته رسمياً عام 1923 عندما أعلن أتاتورك الجمهورية العثمانية التركية وألغى الخلافة في العام التالي وفك الارتباط بالمدن المقدسة، ودخلت مكة والمدينة في العام الذي تلاه تحت حكم ملك نجد عبد العزيز آل سعود

وأنا أركز على الوضع السياسي لمكة والمدينة في تحديد المراحل المفصلية لأنهما المعيار في تحديد التواريخ وسيتبين ذلك بشكل أوضح في سياق السلسلة

ما يهمنا الآن أن الملك العاض استمر لمدة طويلة جداً كما يوحي بذلك اسمه

- 1- العهد الأموي استمر ما يقرب من 90 سنة : (من 661 م - 750 م ) وكانت عاصمته دمشق
- 2- العهد العباسي استمر لمدة تزيد عن 510 سنة : (من سنة 750 م حتى 1261 ميلادية: سنة اجتياح هولاكولبغداد عاصمة الدولة العباسية)

3- العهد المملوكي - العباسي لمدة تزيد عن 255 سنة: (من 1261 ميلادية حتى 1517 ميلادية ) وكانت عاصمة الدولة المملوكية القاهرة.

4- العهد العثماني لمدة 400 سنة تقريباً: (من عام 1517 - حتى 1918 ) وكانت عاصمته القسطنطينية - استانبول

ومما سبق نجد أن حقبة الملك العاض بفتراتها الأربعة استمرت لمدة 1255 سنة تقريباً (90 + 510 + 255 + 400) لكن بالإضافة إلى أنها مرحلة تدوم طويلاً ؛ ما هي الخصائص الأخرى لمرحلة الملك العاض ؟

الرسول عليه الصلاة والسلام وصف شكل النظام السياسي في هذه المرحلة السياسية الثانية من عمر الأمة بالملك العاض أو العضوض

0 - إن الله عز وجل بدأ هذا الأمر بنبوة ورحمة

1 - وكاننا خلفه ورحمة

2 - وكاننا ملكاً عضوضاً

3 - وكاننا جبريةً وفساداً في الأرض يستحلون الفروج والخمر ،والحرير وينصرون على ذلك ويرزقون

4 - حتى يلقوا الله

أخرجه أبوداود، والطبراني

وعن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

0 - تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله تعالى

1- ثم تكون خلافة على منهاج النبوة فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله تعالى

2- ثم تكون ملكاً عاضاً، فيكون ما شاء الله أن يكون، ثم يرفعها الله تعالى

3- ثم تكون ملكاً جبريةً فيكون ما شاء الله أن يكون، ثم يرفعها الله تعالى

4- ثم تكون خلافة على منهاج نبوة.

- ثم سكت...

أخرجه الإمام أحمد، وأخرجه البزار والطيالسي، والطبراني وغيرهم

وحسنه الألباني برواية عن النعمان بن البشير - رقم الحديث : 5306 في السلسلة الصحيحة

1- ولنبدأ بالاسم :

العض هو: الشد بالأسنان على الشيء بقوة، وهو كناية عن شدة الاستمساك بالحكم ؛ ولزمه واللصوق به

وهذه هي حالة الحكم الاسلامي منذ عهد الأمويين ثم العباسيين ثم المماليك فالعثمانيين، كانوا ملتصقين بالحكم عاضين عليه بالنواجذ وكل بيت منهم حريص على أن يبقى الحكم في آله وأسرته

وكلمة عاض أو عضوض لا تشير فقط إلى العض على الحكم والتمسك به بل هي كناية أيضاً إلى عض أهل الحكم في تلك المرحلة بعضهم بعضاً من أجل الملك، حيث شهدت هذه الحقبة الكثير من الدماء السياسي داخل الأسر الحاكمة نفسها لكن الصراع السياسي بقي في مستوى (العض) ولم يصل إلى مرحلة (الرفس ) أو التكاثر الدموي والرفس كالحمير كما سيحدث في المرحلة الجبرية التالية التي سيصير طابعها هوالتصفيات الدموية والانقلابات

2- بالإضافة إلى العض على الملك فرسول الله صلى الله عليه وسلم وصف هذه المرحلة أيضاً بصفة أخرى فقال هي مرحلة ملك ورحمة

0 - أول هذا الأمر نبوة ورحمة

1- ثم يكون خلافة ورحمة

2- ثم يكون ملكاً ورحمة

3- ثم ( جبرية ) يتكادمون عليها تكادم الحمير

4- فعليكم بالجهد، وإن أفضل جهادكم الرباط، وإن أفضل رباطكم عسقلان.

رواه الطبراني، وأخرجه الألباني في السلسلة الصحيحة

وجاء أيضاً في المستدرک

رغم العض على الملك لكن لم تغب الرحمة على الرعية عن قلوب معظم ( الملوك ) في هذه المرحلة، فلم يحدث فيها مجازر إبادة جماعية، ولا قصف بالكيمائي أو البراميل المتفجرة، ولم يكن هناك تعذيب في السجون ولم يكن هناك رجال شرطة قساة بأيديهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس

ورغم حدوث تجاوزات قاسية في بعض الفترات لكنها كانت مجرد شوائب عابرة، ولم تطبع المرحلة كلها بالقسوة أو انعدام الرحمة، بل على العكس لقد شهد الملك العاض في بعض الفترات ملوكاً عظاماً تم تشبيه بعضهم مجازياً بالخلفاء الراشدين كعمر بن عبد العزيز في العهد الأموي، وعبد الرحمن الداخل في الأندلس، وهارون الرشيد في أوج العصر العباسي، ونور الدين زنكي والي حلب في أواخر العهد العباسي، وصلاح الدين الأيوبي، وغيرهم كثير.

### 3- توريث الملك، وفصل الإمامة الدينية عن السلطة السياسية :

في الخلافة الراشدة كان الخليفة هو الإمام الديني والإمام الدنيوي للرعية، لأن الخلفاء الأربعة كانوا مهديين راشدين، ومن كبار الصحابة ومن المبشرين بالجنة، بل إن سلوكهم وسنتهم هي مصدر من مصادر التشريع في الأمة

عن العرياض بن سارية رضي الله عنه قال: "وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظةً وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون، فقلنا يا رسول الله كأنها موعظة مودّع فأوصنا. قال:

"أوصيكم بتقوى الله عز وجل والسمع والطاعة - وإن تأمر عليكم عبد حبشي - فإنه من يمشي معكم فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدث بدعة، وكل بدعة ضلالة."

الحديث 28 من الأربعين النووية / أخرجه أبوداود والترمذي، حديث حسن صحيح

في مرحلة الملك العاض الطويلة بدأ الناس يرون اختلافاً، وبدأ هذا الاختلاف عن السنة الأولى يزداد شيئاً فشيئاً مع تقدم العصور، أول اختلاف كان هو طريقة انتقال الحكم واختيار المرشحين للخلافة فلم يعد يتم ذلك عن طريق الشورى بين نخبة الأمة من القرشيين الأكثر ديناً وعلماً، وإنما عن طريق التوريث أو التنازل للمنافس المنتصر والأقوى عسكرياً، ولم يعد رأس الدولة هو أكثرها ديناً وعلماً، لكن ماعدى ذلك كانت الشريعة لا تزال تحظى باحترام نظام الحكم، ومعظم الملوك (رغم أنه كان يطلق عليهم لقب الخلفاء مجازياً ) كانوا لا يجرؤون على تجاوز الحدود، وشهدت هذه المرحلة ازدهار العلم الشرعي ومصنفات الفقه والحديث والسيرة وظهر فيها كبار علماء الأمة وأعلامها، وكبار المحدثين كالبخاري ومسلم، وكتاب السيرة، والأئمة الأربعة ابوحنيفة والشافعي واحمد بن حنبل ومالك، وغيرهم

### 4- طوال هذه المرحلة كان هناك شيء اسمه دار الإسلام.

أي انه لم يكن هناك طوال هذه الحقبة المديدة شيء اسمه حدود، أحوال بين الولايات أوجوزات سفر، أو تأشيرات دخول.

وكان الأفغاني يستطيع لوشاء أن ينتقل إلى الأندلس ويعيش فيها بكل حرية دون أن يقف في طريقه احد، وكان العامل المصري يستطيع أن يعمل في الحجاز بحرية دون الحاجة إلى كفيل، وكان الصناع والحرفيون الدمشقيون يسوقون إنتاجهم الصناعي في الرباط وطشقت دون أن تفرض عليهم تعرفه جمركية، وكان هناك أمن غذائي عام، فالإنتاج الزراعي يتدفق بسيولة إلى الأقاليم التي تعاني من قحط

باختصار، رغم السلبات في طريقة انتقال الحكم المخالفة لمنهج النبوة، والغاء الشورى واعتماد التوريث، لكن كان هناك وحدة اقتصادية حقيقية، وسوق مشتركة، وعملة واحدة، والأمويون هم أول من سك العملة الإسلامية (الدينار الذهبي والدرهم الفضي )

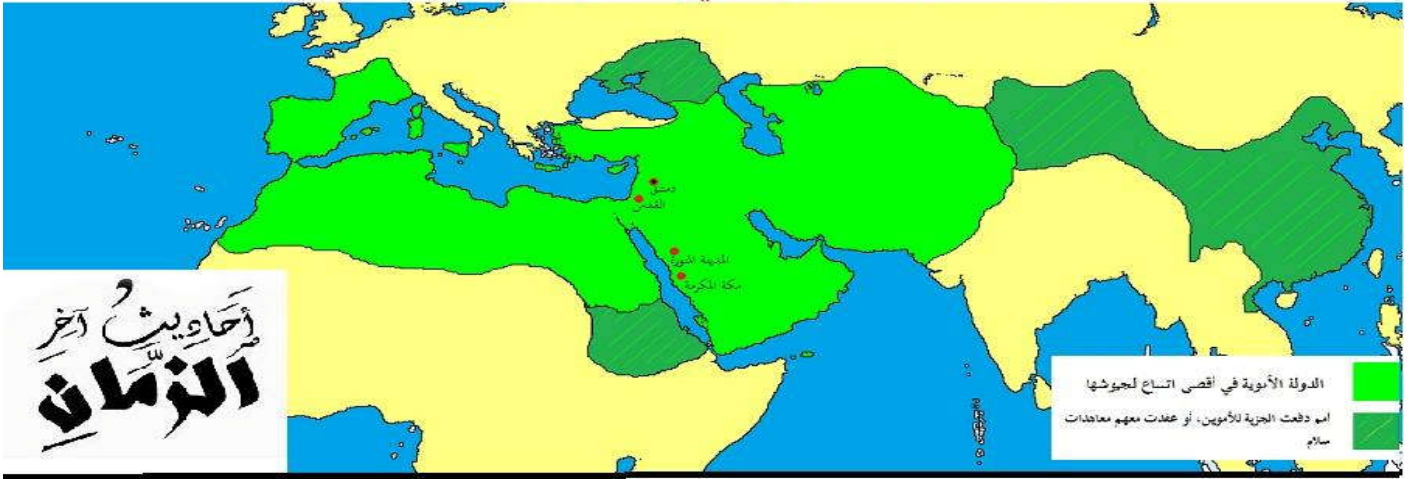
وكان هناك أيضاً وحدة ثقافية فجميع المدارس والجامعات الإسلامية في المشرق والمغرب والمؤلفات العلمية والأدبية كلها تدرس وتكتب باللغة العربية

وكان هناك في معظم الأوقات خليفة شرعي واحد رغم مراحل الضعف والقوة التي كانت تتناوب على الحكم، لكن لم تخلو أيضاً من الانقسامات والصراعات

وفي هذه السلسلة سيكون تركيزنا على الفتن أكثر من الصفحات الناصعة وسنبداً بالحقبة الأولى من الملك العاض : الدولة الأموية

للحديث بقية

## عمر الأمة بعد النبوة في ٤ مراحل و ٤ فتن



## الأمويون

### الملك العاض - الأمويون

توقفت الفتوحات الإسلامية طوال عهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، بسبب الفتنة والنزاعات الداخلية. لكن بعد الاجتماع مجدداً على خلافة معاوية عادت الفتوحات من جديد

أرسل معاوية سنة 49 هـ حملة لفتح القسطنطينية، واشترك فيها ابنه يزيد والحسين بن علي رضي الله عنه جنباً إلى جنب مع كبار الصحابة، لكن الحملة فشلت وعادت إلى الشام في ظروف الشتاء الصعبة، وقُتل فيها الكثير من المسلمين بينهم الصحابيُّ أبوأيوب الأنصاري، وكانت غزوة بلاء وشدة.

لكن عدى عن هذا الإخفاق شهدت الحقبة الأموية الطفرة الكبرى للفتوحات المبهرة، وقد يكون أحد أسباب ذلك هو أن الأمويين كانوا يريدون شغل الناس بالفتوحات والانتصارات عن الالتفات للفتن التي اشتعلت في بداية عهدهم، ولصرفهم عن انتقاد التغيير في شكل الحكم بعد الخلافة الراشدة

لكن الزمن بعد الخلافة الراشدة كله تغير، وليس شكل الحكم فقط، وبنو أمية كانوا أول من استشعر التغير في نفوس الناس وقطف ثمرته بعد رحيل الرعيل الأول، ويذكر أن أحد ملوك بني أمية سمع أن أناساً يتكلمون فيه وفي خلافته فجمع أشراف الناس ووجهانهم فقالوا له: أنت خليفة، وأبو بكر وعمر خلفاء ؟ فقال : كونوا أنتم مثل رجال أبي بكر وعمر، نحن مثل أبي بكر وعمر

على كل حال مهما قيل في خلافة بني أمية إلا أن الثابت والمؤكد تاريخياً أن الفتوحات التي تمت في عهدهم جعلت من الدولة الأموية الإسلامية أكبر دولة مركزية موحدة من حيث الاتساع الجغرافي في تاريخ الإسلام كله، بل وفي تاريخ العالم كله طوال العصور الوسطى

وساعد الاستقرار السياسي النسبي الذي عاد مع عهد معاوية، ثم عهد عبد الملك بن مروان، وأبناءه إلى امتداد نفوذ الدولة الأموية وسلطانها السياسي من الصين شرقاً إلى الأندلس وجنوب فرنسا غرباً

وشملت رقعتها الدول والأقاليم التالية بمسميات هذا العصر :

العراق، بلاد الشام كلها : سوريا، لبنان، الأردن وفلسطين

الجزيرة العربية بأكملها : اليمن، السعودية ودول الخليج

وفي إفريقيا : مصر، النوبة وشمال السودان وسواحل إريتريا

المغرب العربي : ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا

وفي أوروبا امتدت الدولة الأموية إلى المناطق التالية :

شبه الجزيرة الإيبيرية : إسبانيا، البرتغال، أندورا ؛ ومنطقة البيرنيه في جنوب فرنسا

معظم جزر البحر المتوسط : جزر البالياريك الإسبانية، جزيرة كورسيكا الفرنسية، جزيرة صقلية الإيطالية، جزيرة مالطا، جزيرة كريت اليونانية، جزيرة قبرص

جمهوريةات شمال جبال القوقاز الروسية : داغستان، الشيشان، آلتيا، شركسيا...الخ

وفي آسيا : جنوب شرق تركيا، إيران، أذربيجان، أرمينيا، كردستان، جورجيا  
جميع جمهوريات آسيا الوسطى الحالية : قرقيزيا، تركمانستان، أوزبكستان، طاجيكستان، كازاخستان، أفغانستان وجميع ولايات باكستان  
الخمس : البنجاب، السند، بلوشستان، منطقة القبائل وكشمير. ولايات شمال غرب الهند : ولاية راجوستان، كوجرات، وغيرها  
إقليم تركستان الشرقية ذوالأغلبية المسلمة (يوغور ) وهواكير الأقاليم من حيث المساحة في جمهورية الصين الشعبية، وعدة جزر في  
المحيط الهندي وبحر العرب كجزيرة سوقطرة وغيرها

وإضافة للفتوحات فقد شهد عهدهم أيضاً إنجازات حضارية مميزة، كصك عملة إسلامية، تعريب الدواوين، بناء مسجد قبة الصخرة في  
الأقصى، وتشديد عشرات المدن الإسلامية الجديدة كالرصافة في الشام والقيروان في ولاية إفريقية (تونس)، قرطبة في الأندلس

لكن الحقبة الأموية شهدت أيضاً الكثير من الفتن والثورات والإضطرابات ولا سيما في عهدي يزيد ومروان بن الحكم

وكما سبق وقلّ لكم من قبل ؛ نحن في هذه السلسلة معنيون بدراسة الفتن أكثر من دراسة الصفحات الناصعة، لأننا نحاول أن نكون  
تلاميذاً صغاراً للبروفسور حذيفة بن اليمان الذي كان يسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الشر مخافة الوقوع فيه بينما الناس كانت  
تسأله عن الخير

حكم معاوية كخليفة شرعي مدة 19 عاماً من سنة 41 هجرية إلى سنة 60 هجرية، وكان قبل ذلك والياً على الشام طيلة خلافة عثمان بن  
عفان رضي الله عنه وأيضاً خلال خلافة علي رضي الله عنه بحكم الأمر الواقع، لذلك كان أهل الشام متعلقين كثيراً بمعاوية ويحبونه فقد  
رأوا في عهده الخير الكثير، لذلك بعد وفاة أمير المؤمنين علي سارع أهل الشام لمبايعة معاوية خليفة للمسلمين وكذلك فعل والي مصر  
عمرو بن العاص، وبقيت خلافته محصورة في الشام ومصر مدة 7 شهور حتى تنازل الحسن رضي الله عنه عن الخلافة في عام الجماعة  
سنة 41 هجرية حقناً للدماء، وكان من ضمن شروط تنازل الحسن عن الخلافة لمعاوية أن يصبح الحسن هو الخليفة بعد وفاة معاوية  
مباشرة.

من أبرز التغيرات على الصّعيد السياسي في عهد معاوية بن أبي سفيان، أنه نقل عاصمة الدولة من الكوفة إلى دمشق ( بعد أن كان علي  
قد نقلها من المدينة إلى الكوفة )، وقد أثار هذا سخط بعض أهل العراق والحجاز

كما ألغى معاوية بن أبي سفيان في عهده نظام مجلس الشورى القديم، وشكل مجلس جديد معين من قبله يضم أصحابه ومن حوله كما  
أنشأ نظاماً للشرطة لحمايته وحراسته

ولم يشهد عهده فتن تذكر باستثناء محاولة الخوارج في بداية عهده الثورة مجدداً على خلافته في العراق، فقاتلهم معاوية، ونجح في  
إخماد ثورتهم في العراق نهائياً في عام 45 هـ، وعاد الاستقرار الداخلي إلى الدولة، حتى وفاة معاوية في سنة 60 هـ

لكن إرهابات الفتن بدأت تظهر عندما قرر معاوية توريث الحكم، فاستحدث منصب ولي العهد وأخذ البيعة لابنه يزيد من زوجته ميسون  
ابنة زعيم قبيلة كلب، وذلك قبل 10 سنوات من وفاته، والسبب الذي دفعه إلى ذلك هو وفاة الحسن رضي الله عنه الذي كان من المفترض  
أن يكون خليفة المسلمين من بعده.

وعندما توفي الحسن قبل معاوية بعشر سنوات، أخذ معاوية البيعة لابنه يزيد من أهل الشام وبقية الأمصار خلال حياته، فبايعه معظمها إما  
رغبة أو رهبة، وعارض الحجاز بشكل علني تنصيب يزيد ولياً للعهد

وكان من أبرز المعارضين الحسين بن علي بن أبي طالب، عبد الله بن الزبير بن العوام، وعبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم  
جميعاً، وكذلك أهل الكوفة الذين ساءهم انتقال عاصمة الخلافة من الكوفة إلى دمشق، فاجتمع الكوفيون واتفقوا على مُراسلة الحسين بن  
علي بن أبي طالب بالقدوم إليهم لمبايعته على الخلافة وريثاً لأخاه الحسن وبعثوا إليه الكتاب تلوا الكتاب.

وقد ارتاب عبد الله بن عباس من هذه الدعوة، ونصح الحسين بالحذر من أهل الكوفة وعدم الاستجابة لهم، وقال له:  
"فإن أبيب إلا أن تخرج فسر إلى اليمن فإن بها حصوناً وشعاباً ولأبيك بها أنصار"

وحذره كذلك من الخروج الكثير من الصحابة وأبناءهم في المدينة كابي سعيد الخدري، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وحتى أخوه محمد  
بن الحنفية، وابن عمه عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وغيرهم وجميعهم كانوا معارضي ليزيد لكنهم نصحوا الحسين أن لا يعطي الذريعة  
ليزيد

أما عبد الله بن الزبير بن العوام، فقد حثّه على الذهاب وأقنعه بالاستجابة إليهم، فمال الحسين إلى رأيه.



وبعض المستشرقين يدسون أن تشجيع عبد الله بن الزبير للحسين بن علي للذهاب للكوفة هو كي يبعد الحسين عن الحجاز لأنه كان يريد الخلافة لنفسه، لكن هذه آراء مريضة، لأناس أشرار يحبون الطعن في الأخيار واعتادوا التأمر ولا يستطيعون تحليل مواقف البشر خارج نظرية المؤامرة

لأن الحسين رضي الله عنه كان قد رفض بيعته يزيد من قبل، وكان معارضاً لتعيينه ولياً للعهد قبل ذهابه للكوفة بعشر سنوات، وكان رافضاً تحويل الخلافة إلى ملك يتوارث، لذلك عندما جاءت رسائل متلاحقة يقال أنها بلغت 500 رسالة من أهل الكوفة أرسل ابن عمه مسلم بن عقيل بن أبي طالب ليستطلع الأوضاع، ويجس النبض فبايعه هناك ما بين 12000 - 18000 من أهل الكوفة.

لكن يزيد عندما علم بما يدبر في الكوفة ؛ طلب من النعمان بن البشير والي الكوفة قمع الحركة وقتل مسلم بن عقيل بن أبي طالب، فاستشار النعمان الحسن البصري بهذا الأمر فقال الحسن البصري له: " الله يمنك من يزيد، لكن يزيد لا يمنك من الله "

لكن يزيد لم يمهله أي وقت، إذ سرعان ما عزل النعمان بن بشير عن ولاية الكوفة لتساهله، وعيّن مكانه عبيد الله بن زياد، فقبض هذا سريعاً على مسلم بن عقيل بن أبي طالب وقتله بعد أن تركه أهل الكوفة وانفضوا عنه

ووصلت هذه الأخبار إلى الحسين وهوفي طريقه إلى الكوفة، لكن رجاله وكانوا لا يزيدون عن 70 رجلاً أصروا على مواصلة السير للثأر لأبن عم الحسن والحسين، ويقال أن الحسين وهوفي طريقه إلى الكوفة لقي الشاعر الفرزدق، وقال الفرزدق للحسين : "قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني أمية "

ولما وصل الحسين إلى كربلاء في طريقه إلى الكوفة أقبل عليه مبعوث من والي الكوفة عبيد الله بن زياد فحذره أن أي قتال مع الجيش الأموي سيكون انتحاراً، وفي هذا الموقف تتضارب الروايات ؛ فالشعبة يقولون أن الحسين جاوبه بهذا البيت من الشعر: سأمضي وما بالموت عارٌ على الفتى \*\*\* إذا ما نوى حقاً وجاهد مسلماً

فيما تشير روايات أخرى، كالطبري عند أهل السنة أن الحسين لما علم بمقتل ابن عمه مسلم بن عقيل وتخاذه الكوفيين عن حمايته ونصرته، قرر العودة إلى مكة، لكن أبناء عمه من إخوة مسلم بن عقيل أصروا على المضي قدماً للأخذ بثأره، فلم يجد الحسين بداً من مطاوعتهم

لكن الثابت تاريخياً أن الحسين تابع المسير إلى الكوفة، وفي 2 محرم عندما وصل إلى كربلاء قبل الكوفة وجد بانتظاره جيش كبير يفوقهم بـ50 ضعفاً بقيادة عمر بن سعد بن أبي وقاص، فيما لم يبق مع الحسين سوى 70 رجلاً، بعدما تفرق عنه الناس، ولم يبق معه إلا أهل بيته وقليل ممن تبعوه في الطريق. وعسكرت القوتان غير المتكافئتان في هذا المكان

فحاول الحسين أن يخرج من هذا المأزق بعد أن رأى تخاذه أهل الكوفة وتخليهم عنه كما تخلوا من قبل عن مناصرة ابن عمه مسلم، وبلغ من تخاذلهم أنهم أنكروا الكتب التي بعثوا بها إلى الحسين حين ذكرهم بها، فعرض الحسين على عمر بن سعد بن أبي وقاص حلاً سلمياً وهو أن يرجع هو وصحبه إلى مكة، أو أن يذهب إلى ثغر من ثغور الإسلام للجهاد فيه.

بعث عمر بن سعد بمبادرة الحل السلمي إلى والي الكوفة عبيد الله بن زياد فرفض هذه الحلول، وأبى إلا أن يسلم الحسين نفسه باعتباره أسيراً، ويرسله بهذه الصفة إلى يزيد في دمشق، وإلا فإن عليه أن يقتلهم جميعاً ويمثل بهم، وسخر من عمر حين أبدى عطفاً تجاه الحسين

رفض الحسين بن علي هذا الأمر، وجمع أصحابه مرة أخرى، وقال لهم: "لقد بررتم وعاونتم، والقوم لا يريدون غيري، ولو قتلوني لم يبتغوا غيري أحداً، فإذا جنكم الليل فترقوا في سواده وانجوا بأنفسكم". فما كان منهم -وكان أكثرهم من ذوي عمومته وأقربائه والقليل القليل من أهل العراق - إلا أن قالوا له: "معاذ الله! بل نحيا بحياتك ونموت معك"

وقبل أن تبدأ المعركة لجأ جيش عبيد الله بن زياد إلى منع الماء عن الحسين وصحبه، فلبثوا أياماً يعانون العطش. وفي يوم عاشوراء كان القتال بين القوتين الغير متكافئتين، فقتل أصحاب الحسين الواحد تلو الآخر ولم يبق إلا هو، يقاتل تلك الجموع المطبقة عليه، حتى أئخنوه بالجراح ؛ فسقط قتيلاً، ثم قطعوا رأسه وأرسلوا به إلى يزيد بن معاوية، وطال القتل الأطفال والصبيان من عترته وآل بيته، ولم ينج من القتل إلا علي زين العابدين بن الحسين، فحفظ نسل أبيه من بعده.

وكانت هذه المأساة مقدمة لشرخ كبير في الأمة الإسلامية سيدوم قروناً طويلة، وعبر التاريخ القديم والمعاصر استغل هذه الكارثة الحزينة وتاجر بها الكثيرون لأهدافهم هم وغاياتهم

عندما وصلت الأنباء بمقتل الحسين رضي الله عنه إلى الحجاز صار عبد الله بن الزبير يشهر بـ يزيد ويحرض أهل الحجاز عليه، فقام أهل الحجاز ومصر بمبايعته للخلافة ونقضوا بيعه يزيد.

وتطورت الأمور بسرعة حيث قام البعض داخل المدينة بإشعال فتنة وتحريك بعض الغوغاء لمحاصرة بني أمية في منزل مروان بن الحكم والي المدينة منذ زمن طويل، وبدأ البعض ينقل ليزيد من المدينة أخباراً ملفقة أو مبالغ بها عن إذلال بني أمية فيها وقتلهم

فغضب يزيد غضباً جماً، وأرسل إلى المدينة جيشاً بقيادة مسلم بن عقبة لفك الحصار عن مروان بن الحكم وكان يعتبر شيخ بني أمية، وهونفسه الذي كان قبل 25 سنة كاتباً في ديوان الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، ورفض عثمان تسليمه للمتمردين

أعطى يزيد تعليماته لقائد الجيش مسلم بن عقبة بمحاصرة المدينة ثلاثة أيام، فإن أبوا إطلاق سراح بني أمية ومبايعته فليقاتلهم.

وكان تاريخ الفتنة يكرر نفسه ومن نفس المكانين الكوفة والمدينة!

ومن تمحيص الأحداث يبدو أنه حتى ذلك الوقت كان لا يزال في المدينة نفس الشخص الخفي، أو الجهة المجهولة التي كانت توجج الأمور بين الأطراف، وربما صرتم تتساعلون هل هونفس الشخص الذي التقى به عبد الله بن سبأ في المدينة قبل بداية الفتنة، وجعله يذهب تحديداً إلى الكوفة

هل هونفس الرجل الذي لديه قدرة خاصة على تزوير الخطابات، هل هونفس الشخص المثلث المجهول الذي خنق عثمان بن عفان بيديه قبل 25 سنة، وتسميه شهادات التاريخ بالموت الأسود؟

لن أكشف لكم من هو الآن.

وعندما بلغ جيش يزيد المدينة الحصينة، جاءت معلومات من داخل المدينة كي يدخلوا إليها من جهة تُسمى الحرّة، هي منطقة الثغرة الدفاعية حول المدينة، وهكذا حدثت موقعة الحرّة سنة 61 هـ، وهُزم أهل المدينة وقتل 300 منهم، ودخل مسلم المدينة عنوة واستباحها وقتل الكثير من أهلها وأجبرهم على مبايعه يزيد بالقوة

وبعد هذه الأحداث الدامية في مدينة رسول الله، سار مسلم نحو مكة للقضاء نهائياً على ثورة ابن الزبير، لكن لعنة استباحة المدينة أصابته فمات مسلم وهو في الطريق إلى مكة، فأكمل قيادة الجيش الحصين بن نمير، لكن عند وصوله وجد ابن الزبير ورجاله معتصمين في الحرم المكي أملاً في الحصول على الأمان.

غير أن جيش يزيد وكان غالبية من كلب ومن بعض أهل الشام نصب المنجنيقات حول الحرم استعداداً لضرب المعتصمين، فتوجس بعض الجنود رهبةً من ذلك، وما كاد يبدأ الأمر حتى وصلت الأنباء من دمشق بوفاة يزيد بن معاوية، فاضطرب الجيش وعاد إلى الشام تاركاً ابن الزبير في مكة

أما في دمشق فكان يُفترض أن يرث معاوية بن يزيد الحكم بعد أن عينه والده ولياً للعهد قبل وفاته، لكنه تنازل عن الخلافة وقال أنه لا يمكنه حمل عاتقها، وتوفي هو أيضاً بعد ذلك بأسابيع.. فانتهدت به سلالة يزيد

وبدأ البعض في ذلك العصر يؤول الأمور والأحداث وكأن الأمور ستعود إلى خلافة راشدة على يد عبد الله بن الزبير المعتصم في مكة، بعد ملك معاوية العاض والحكم الجبري لابنه يزيد

لكن شيخ بني أمية ووالي المدينة مروان بن الحكم تقدم وطالب بالخلافة لنفسه فبايعته القبائل العربية في الجزيرة واليمن، وبايعه البعض في الشام والمدينة.

وشاء القدر أن يكون ابن الزبير هو أيضاً أعلن نفسه خليفة في الآن ذاته وبايعته مكة، وأهل العراق ومصر بل ومعظم أهل الشام وخاصة قبيلة قيس، وبايعه كذلك والي العاصمة الأموية دمشق الضحّاك بن قيس القرشي.

فسار إليه مروان بن الحكم بجيش ساندته قبيلة كلب التي بينها وبين قيس عداوات قديمة تعود إلى زمن الجاهلية، والتقى الجيشان في معركة مرج راهط، وقتل الضحّاك في المعركة، وبُوع مروان في دمشق وسيطر على كامل الشام، واستعاد أيضاً مصر من عبد الله بن الزبير دون قتال كثير

أما الكوفة والعراق فكانت بعد واقعة كربلاء تتحسس أكثر من غيرها ثقل الذنب ومرارة الندم، باعتبارها طرفاً مباشراً ومسئولاً في مقتل الإمام الحسين، فهم الذين ألحوا عليه بالخروج ووعده بالنصرة ثم خذلوه وتقاعسوا في أخرج الظروف

ومع تسارع الأحداث في الحجاز بعد مقتل الحسين، أخذ بعض أنصار الثورة الحسينية في الكوفة، يجتمعون بسرية تامة لمحاسبة أنفسهم على التقصير الذي أظهره إزاء الحسين والتشاور في كيفية التكفير عن الذنب وغسل العار الذي لحق بهم نتيجة هذا التخاذل.

فتشكلت حركة معارضة شيعية كبرى تحمل اسم التوابين بقيادة شيخ صحابي هوسليمان الخزاعي، وأعلنت الثورة على الأمويين وكان من أهداف ثورتهم:

- إزاحة الأمويين عن السلطة في الكوفة وتحويلها إلى قاعدة انطلاق للحكم الشيعي
- وأخذ القصاص من قتلة الإمام الحسين، سواء من الأمويين أو المتواطئين معهم.
- وتجسيد فكرة الاستشهاد، وذلك بالتنازل عن الأملاك واعتزال النساء.
- والإلحاح في طلب التوبة عن طريق التضحية بالنفس

وتعد حركة التوابين هي بدايات التشيع الحقيقي ومناصرة آل البيت، وكان في ذلك الوقت نقياً وبعيداً عن الغلو، قبل أن يتسلل إليه ويتاجر به كل من هب ودب عبر القرون ويدخل عليه الكثير من البدع والطقوس الشريكية والعقائد الباطلة التي كبرت مع الزمن ككرة الثلج فصار ديانة قائمة بذاتها ولا تحمل من الإسلام إلا اسمه

وبعد زيارة التوابين لقبر الحسين، وتجديد العهد معه؛ تحرّك سليمان الخزاعي مع جنده قاصدين الشام، فوصلوا إلى الأنبار، ثم إلى قرقيسيا وهي بلدة قرب دير الزور على مصب نهر الخابور في الفرات، فأرسل مروان بن الحكم إليهم جيشاً كبيراً قوامه 60 ألفاً بقيادة عبيد الله بن زياد قاتل الحسين، فيما لم يكن يزيد عدد التوابين عن 4 آلاف.

فأحاطوا بالتوابين من كل جانب، فلما رأى سليمان ما يلقي أصحابه من شدة، ترجّل عن فرسه - وهويومئذ في الثالثة والتسعين من عمره - وكسر جفن سيفه وصاح بأصحابه: يا عباد الله، من أراد البكور إلى ربّه والتوبة من ذنبه والوفاء بعهدّه، فليأت إليّ. فاستجاب له الكثيرون، وحذوا حذوه، وكسروا جفون سيوفهم، وقتلوا من أهل الشام مقتلة عظيمة، حتى أصيب زعيمهم سليمان بسهم، فوقع، وهويقول: فرّت وربّ الكعبة

ولم يعمر مروان بن الحكم طويلاً إذ سرعان ما توفي سنة 65 هجرية بعد حكم دام عشرة شهور.

فتابع بعده ابنه عبد الملك بن مروان، الذي استلم الحكم وبلاد المسلمين مقسومة بين عدة قوى فإلى جانب الدولة الأموية المركزية في الشام ومصر والمغرب كانت هناك دولة عبد الله ابن الزبير في الحجاز والعراق، واستغل الخوارج الأحداث فسيطروا بعد ثورتين على إقليمي الأهواز وبعض فارس. لكن سرعان ما تم القضاء على الخوارج واستعاد الأمويون كذلك كامل مناطق العراق الموالية لعبد الله ابن الزبير

وفي السنة 73 للهجرة أرسل جيشاً بقيادة الحجاج بن يوسف الثقفي إلى مكة سنة 73 هـ فحاصر ابن الزبير الذي لجأ مرة أخرى إلى الحرم المكي، لكن الحجاج هذه المرة ضرب الكعبة بالمنجنيقات فعلاً، فأصابته الحجارة ابن الزبير وصرعته.

وكوفئ الحجاج بأن أصبح والي العراق والمشرق. وبيطش الحجاج وسياسة عبد الملك بن مروان استتبّ الحكم أخيراً لخليفة واحد في كل البلاد بعد أن عصفت الصراعات الداخلية بالدولة الأموية لعقد ونصف تقريباً، وسُميت سنة 73 هـ ب عام الجماعة الثاني

بعد ذلك حاول عبد الملك بن مروان تضييد جراح الأمة، واستمر حكمه 20 سنة، وكذلك استمرت سياسة أبناءه المهادنة من بعده فكانت الفتوحات الكبيرة والإنجازات الحضارية المبهرة، ثم جاءت الإصلاحات الدينية مع عمر بن عبد العزيز فأصلح في سنتين ونصف ما أفسده يزيد ومروان بن الحكم، ويقال أن بعض أمراء بنو أمية تبرموا بإصلاحات عمر القائمة على العدل والزهّد ومصادرة أموال الأمراء فمات مسموماً، ويقال أنه مات موتاً طبيعياً بالسل. ودفن عمر بن عبد العزيز في بلدة معرة النعمان قرب حلب، وكان عمره 45 سنة عندما حضرته الوفاة وأوصى بالخلافة من بعده لابن عمه يزيد بن عبد الملك

واستمر حكم بني أمية بعد عمر بن عبد العزيز 30 سنة تعاقب فيها 6 خلفاء، لكن في السنوات الأخيرة لحكم بني أمية ظهرت حركات مناوئة جديدة كالخوارج في الجزائر وشمال إفريقيا والشيعية في المشرق.

فخرج العباسيون بربايتهم السوداء من خراسان وقادوا الحركات الشيعية حتى أطاحوا بآخر ملوك بني أمية مروان بن محمد سنة 750 ميلادي، 132 هجرية، بعد معركة الزاب الكبير على نهر دجلة، فهرب مروان متخفياً إلى مصر وهناك قتل

بعدها دخلت ربايات العباسيين السوداء دمشق حصن الأمويين فطاردوا وقتلوا جميع أمراء بني أمية، حتى تمكن أمير أموي هو عبد الرحمن الداخل الملقب بصقر قریش - من الهروب إلى الأندلس وهناك استمرت الخلافة الأموية وكانت عاصمتها الجديدة قرطبة.

واستمر حكم بني أمية في الأندلس أكثر من 3 قرون، حتى تقسمت تركتهم بين ملوك الطوائف... للحديث بقية



نور —

قَالَ حَبِيبٌ: فَلَمَّا قَامَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَكَانَ يَزِيدُ بْنُ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ فِي صَحَابَتِهِ، فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ بِهَذَا الْحَدِيثِ أَذْكُرُهُ إِيَّاهُ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنِّي أَرْجُو أَنْ يَكُونَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، يَعْنِي عُمَرَ، بَعْدَ الْمَلِكِ الْعَاصِ وَالْجَبْرِيتِ، فَأَدْخَلَ كِتَابِي عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَسَرَّ بِهِ وَأَعْجَبَهُ" أخرجه أحمد في المسند

وبالإضافة إلى خطورة الإسقاط المتعجل لبعض الأحاديث على مرحلة الملك العاص، فإن الكثير من الأحداث والشخصيات المرتبطة بآخر الزمان تعود أصولها الأولى إلى العهدين الأموي والعباسي، وقد تكون الكثير من الأحاديث التي جمعت في تلك الفترة وتم تدوينها متأثرة بمجريات وأحداث ذلك العصر، لذلك يجب التعامل معها ببعض الحذر ومن خلال النظرة البانورامية الشاملة وعدم التعجل بالإسقاط

على سبيل المثال شخصية السفيناني، وما يتعلق به من أخبار، معظمها نتيجة الدس الشيعي المتراكم جيلاً وراء جيل، والذي جعل منه شخصية قريبة جداً من شخصية يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الذي هو أيضاً سفيناني من حيث النسب، وسفيناني من حيث المنهج، بل حتى أن أخواله من قبيلة كلب

ومثال آخر هوبعث كلب الذي استعان به رجل من (قريش) كما تقول الأحاديث، وكان ذلك القرشي في العهد الأموي هومروان بن الحكم، لكن بعث كلب الأول (في العهد الأموي) انتصر على القوات المناصرة للخليفة الشرعي عبد الله بن الزبير (والذي كان بالنسبة للبعض بمثابة المهدي) لأنه كان معتصماً داخل مكة

وبعد معركة مرج راهط انتصر مروان بن الحكم وأنصاره من كلب على الضحاك بن قيس القرشي وأنصاره من قبيلة قيس، وقد أثنوا القتل فيهم.

وهذه الهزيمة هي على العكس تماماً من الهزيمة التي ستصيب كلب في آخر الزمان، حيث الخائب من ضيع غنيمة كلب..!

أي كأن سيناريو الحدث المستقبلي المشابه بكل شيء تقريباً عدا النتيجة النهائية سيكون انتقام متأخر للحدث الأول.

وهذا الحديث يذكر لنا سيناريو الحدث المستقبلي

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: "يَخْرُجُ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: السُّفْيَانِيُّ فِي عُمُقٍ دِمَشْقَ، وَعَامَةً مَنْ يَتَّبِعُهُ مِنْ كَلْبٍ، فَيَقْتُلُ حَتَّى يَبْقَرَ بَطُونَ النِّسَاءِ، وَيَقْتُلُ الصَّبِيَّانَ، فَتَجْمَعُ لَهُمْ قَيْسٌ، فَيَقْتُلُهَا حَتَّى لَا يُمْنَعَ ذَنْبٌ تَلْعَهُ، وَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فِي الْحَرَّةِ، فَيَبْلُغُ السُّفْيَانِيَّ، فَيَبْعَثُ إِلَيْهِ جُنْدًا مِنْ جُنْدِهِ، فَيَهْزِمُهُمْ، فَيَسِيرُ إِلَيْهِ السُّفْيَانِيُّ بِمَنْ مَعَهُ، حَتَّى إِذَا صَارَ بَيْنَ دَاءِ مِنَ الْأَرْضِ، خُسِفَ بِهِمْ، فَلَا يَنْجُو مِنْهُمْ إِلَّا الْمُخْبِرُ عَنْهُمْ". هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ

ولودققنا بأسماء القبائل والمدن والشخصيات في هذا الحديث المستقبلي تجدون أن معظمها مناطق وقبائل وشخصيات ساهمت بحدث مشابه وقع في العصر الأموي

- دمشق : هي مركز السفيناني في آخر الزمان - وهي أيضاً مركز الدولة الأموية التي أسسها معاوية بن أبي سفيان

- قبيلة كلب : عامة من يتبع السفيناني هم من كلب، لأن أخواله من كلب، وفي العهد الأموي كان الحلف وثيقاً بين قبيلة كلب وملوك بني أمية، بل إن يزيد بن معاوية، أمه هي ميسون بنت زعيم قبيلة كلب في دومة الجندل، أي أن أخوال يزيد من كلب

- الحرة في المدينة المنورة التي سيخرج منها المهدي في آخر الزمان كما يقول هذا الحديث هي نفسها الحرة التي حدثت فيها الموقعة الشهيرة بين جيش يزيد وأهل المدينة بعد الفتنة التي وقعت فيها وتم فيها أسر مروان بن الحكم وجميع آل أمية فيها بعد مقتل الحسين، وعلى أثر المعركة تم استباحة المدينة

- قبيلة قيس المذكور في هذا الحديث المستقبلي هي نفسها قبيلة قيس التي ساندت ابن الزبير وجمعت لمناصرته...!

كل ذلك يجعلنا ندقق بتلك الأحاديث والروايات المتعلقة بأحاديث آخر الزمان، ولا نأخذ بها دون معرفة سياقها التاريخي

مثال ثالث على التعجل بالإسقاط هو إسقاط فتنة عبد الله بن الزبير في العهد الأموي على فتنة السراء التي ستحدث في مطلع القرن العشرين الميلادي :

فقد جاء في الأثر :

"الفتن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أن تقوم الساعة أربع :

فالأولى خمس (سنوات) ، والثانية عشر، والثالثة عشرون، والرابعة الدجال "

نعيم بن حماد

لكن في العصر الأموي توهموا أن الفتنة الثانية ذات العشر سنين قد وقعت.

حدثنا ابن وهب عن ابن لهيعة عن بعض شيوخ الجند

قال بينما خالد بن يزيد بن معاوية مقدم مروان بن الحكم وهونزل في دار عمر بن مروان ومعه سكين وفي يده قرطاس إذ قال: " مضت فتنة الخمس والعشر وبقيت العشرون يعم شرها مشرقها ومغربها لا ينجونها إلا أهل إنطابلس "

فقال له شفي بن عبيد: أصلحك الله ما هذه؟

قال: الفتنة الأولى كانت خمساً والثانية كانت عشر سنين فتنة ابن الزبير، ثم تكون الثالثة عشرين سنة يعم شرها مشرقها ومغربها ولا ينجونها إلا أهل إنطابلس.

هذا الأثر يذكر الفتن الكبرى الثلاث قبل الدجال : الأحلاس التي مدتها خمس سنوات، السراء ذات السنوات العشر والدهيماء بسنواتها العشرين

ورأوي الأثر الذي كان يعيش في العصر الأموي، وتحديدًا في عهد مروان بن الحكم اسقط الفتنة الأولى - فتنة الأحلاس - على فتنة مقتل عثمان والحروب التي تلتها واستمرت 5 سنوات وهذا إسقاط صحيح منه

لكنه تعجل واسقط فتنة السراء ذات السنوات العشر على فتنة عبد الله بن الزبير والذي دامت خلافته في الحجاز مدة 10 سنوات أيضاً في مصادفة عجيبة.

هذا الإسقاط المتعجل منه هو إسقاط خاطئ، لأنه لم يكن ينظر نظرة بانورامية شاملة أولاً، ولأنه كان يعتمد على المعطيات والبيانات المحدودة في عصره ثانياً

ففتنة السراء دخنها من تحت قدمي رجل من آل بيت النبي يزعم أنه منه والرسول يتبرأ منه. وعبد الله بن الزبير ليس من آل بيت النبي نسباً

كما أن فتنة الزبير لم تكن فتنة عامة، وإنما كانت فتنة كبيرة خاصة، ومحصورة في الحجاز

فالفتن الكبرى العامة هي اربع فتن كما سبق وشرحت في المنشور الخامس من هذه السلسلة الذي بعنوان الفتن، وبينت الفرق بينها وبين الفتن الكبرى الخاصة

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ : " جَعَلَ اللَّهُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ خَمْسَ فِتَنَ : فِتْنَةٌ عَامَّةٌ، ثُمَّ فِتْنَةٌ خَاصَّةٌ، ثُمَّ فِتْنَةٌ عَامَّةٌ، ثُمَّ فِتْنَةٌ خَاصَّةٌ، ثُمَّ الْفِتْنَةُ السَّوْدَاءُ الْمُظْلِمَةُ الَّتِي يَصِيرُ النَّاسُ فِيهَا كَالْبَهَائِمِ

وهذا الأثر عن سيدنا علي يذكر الفتن التي ستقع في الحجاز تحديداً، ويميز بين الفتن العامة الكبرى التي تصيب كل الأمة بما فيها الحجاز، والفتن الكبرى الخاصة المحصورة بالحجاز

1- يبدأ العد بفتنة الأحلاس : وهي الفتنة العامة الأولى كما سبق ورأيتم أنها طالت كل الأمة، بما فيها الحجاز، وأثارها لا تزال مستمرة وقضت تلك الفتنة العامة على الخلافة الراشدة الأولى وأدخلت الأمة في مرحلة الملك العاض.

2- ثم ذكر الفتنة الخاصة الأولى : وهذه الفتنة هي برأبي الشخصي : فتنة عبد الله بن الزبير والتي أدت إلى مقتله داخل الحرم المكي بعد أن ستمل الحرم من قبل أهله للمرة الأولى بعد الإسلام، وقصفت الكعبة بالمنجنيق، ودامت هذه الفتنة 10 سنوات لكنها لم تقض على الملك العاض فقد استمر بعد ذلك، وللتنويه فإن عبد الله بن الزبير لم يكن عانداً بالكعبة، وإنما لاجئاً أو معتصماً، ولم يدع ابن الزبير أنه المهدي، لذلك لا يمكن أن يسقط على حالته أنه هو العائد الأول

3- ثم ذكر سيدنا علي الفتنة العامة الثانية : وهي فتنة السراء العامة التي قضت على الملك العاض التي دخنها من تحت قدمي رجل من آل بيت النبي تبرأ منه الرسول عليه الصلاة والسلام، وأدخلت هذه الفتنة الأمة كلها في مرحلة الحكم الجبري

4- ثم ذكر سيدنا علي الفتنة الخاصة الثانية : وهي برأبي فتنة جهيمان والعائد الأول محمد بن عبد الله القحطاني وأدت كذلك إلى أن استحل البيت من قبل أهله بعد أن تدخلت القوات السعودية وقتل العائد الأول الذي توهم أنه المهدي، لكنها لم تقضي على الحكم الجبري ولم تنقل الأمة إلى الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، لأنها فتنة خاصة وليست فتنة عامة، فالفتن الكبرى الأربع هي التي تحدث في المراحل الانتقالية بين المراحل وتنقل الأمة من مرحلة إلى مرحلة

5- أما الفتنة العامة الكبرى الثالثة التي يعددها سيدنا علي في هذا الحديث فهي فتنة الدهيماء المظلمة التي نحن فيها الآن وهي فتنة عامة ستدوم 20 سنة وفي نهايتها سيتم القضاء على الحكم الجبري

إذن راوي الحديث الأول ابن وهب في العصر الأموي أخطأ عندما اسقط فتنة ابن الزبير الخاصة على فتنة السراء العامة، ومرجع هذا الإسقاط الخاطي أن مدة كلا الفتنتين هو 10 سنوات، لكن السراء هي فتنة عامة وستحدث في مطلع القرن العشرين، أما فتنة ابن الزبير فهي فتنة خاصة وحدثت في العهد الأموي

مثال رابع عن التعجل بالإسقاط هو رايات بنو العباس السوداء الذين قضوا على ملك بني أمية، هذه الرايات السوداء التي تدعو لآل محمد خرجت من خراسان، وقد تعدد العباسيون ذلك على ما يبدو، مطبقين نظرية القميص مسبق الصنع في تحقيق وإسقاط النبوءات، وهم بلا شك حشدوا التأييد الشعبي والشرعية الدينية لحركتهم من خلال الأحاديث النبوية التي كان يعرفها الناس في ذلك العصر والتي تتعلق بالرايات السوداء القادمة من خراسان والمناصرة للمهدي في آخر الزمان بل كان لقب أحد الخلفاء العباسيين الأوائل هو المهدي

وعن الحقبة العباسية سنتحدث في المنشور القادم إن شاء الله

للهديث بقية



## عمر الأمة بعد النبوة في ٤ مراحل و ٤ فتن



الملك العاض - العباسيون، المماليك، والعثمانيون

الدولة العباسية : وعاصمتها بغداد

أسست الدولة العباسية على يد المتحدرين من سلالة العباس بن عبد المطلب أصغر أعمام النبي عليه الصلاة والسلام، وقد اعتمد العباسيون في تأسيس دولتهم على الموالي، أي المسلمين من غير العرب ولا سيما الفرس الناقمين على الأمويين لاستبعادهم إياهم من مناصب الدولة الكبرى والجيش، فقد كان الأمويون يعتمدون على نظام تحالفات دقيق من العرب بشكل أساسي

كذلك استمال العباسيون مناصري آل البيت للمساعدة على زعزعة كيان الدولة الأموية.

فقد تشكل تيار قوي بعد مقتل الحسين رضي الله عنه عام 680م وخذلان الكوفة له، ثم خذلان العراق مرة ثانية لحفيد الحسين زيد بن علي زين العابدين الذي قتل في الكوفة أيضاً بعد أن ثار ضد الأمويين عام 740م

استغل العباسيون هذه الصراعات السياسية والدينية، وبدأت الدعوة العباسية لزعزعة الملك العاض لبني أمية، وكان الإمام الأول للدعوة العباسية محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وكان متواجداً في الحميمة من الأردن بالقرب من عاصمة الأمويين في دمشق، واختار إمام الدعوة العباسية كل من الكوفة وخراسان نقطتي انطلاق للتحرك للأسباب السابقة، وعمد الإمام العباسي إلى السرية التامة في الدعوة في سنواتها الأولى، فكانت تنتقل المعلومات من خراسان إلى الكوفة إلى الأردن، ويتحرك الدعاة على شكل تجار أوحجاج.

وكان يتبع للإمام مباشرة عدد من كبار الدعاة الذي كان يسمى كل واحد منهم بداعي الدعاة، وكان كل داعي دعاة يختار اثني عشر نقيباً يأترون بأمره ويتواصلون معه، ولا يعرف أي من النقباء الإمام العباسي في الأردن، وكان لكل نقيب سبعون عاملاً، ولا يعرف العاملون من هوكبير الدعاة في منطقتهم

وكان أهم دعاة العباسيين في خراسان رجل فارسي يسمى أبو مسلم الخراساني، ومعه انتقلت الدعوة من السرية إلى العلن ثم للمواجهة العسكرية، ولا سيما بعد أن تولى السفاح إمارة العباسيين، فخرج العباسيون بريايتهم السوداء من خراسان وقادوا ثورات ذات طابع قومي، وديني، بل واجتماعي أيضاً حتى أطاحوا بآخر ملوك بني أمية محمد بن مروان بن الحكم سنة 750 ميلادي، 132 هجرية، بعد معركة الزاب الكبير على نهر دجلة، فهرب محمد بن مروان متخفياً إلى مصر وهناك قتل.

بعدها دخلت رايات العباسيين السوداء دمشق حصن بني أمية فطاردوا وقتلوا جميع أمراء بني أمية، حتى تمكن أمير أموي هو عبد الرحمن الداخل، من الهروب إلى الأندلس وهناك استمرت الخلافة الأموية وكانت عاصمتهم الجديدة قرطبة.

بينما أحكم العباسيون سيطرتهم على بقية الأقاليم الشاسعة، لكن لم يشهد عهدهم فتوحات جغرافية كبيرة تذكر، وإنما تم توطيد الحكم في الأقاليم التي سبق أن فتحت في العهد الأموي

يسمى العصر العباسي الأول بالعصر الذهبي في التاريخ الإسلامي نظراً لما شهده من تقدم حضاري، وتفوق علمي وأدبي باهر بعد عودة الاستقرار السياسي ومن أبرز ملوك العصر العباسي الأول : أبوجعفر المنصور الذي شيد العاصمة الجديدة بغداد، وهارون الرشيد وأولاده الثلاث : الأمين والمأمون والمعتصم.

وفي نهاية العصر الذهبي حدث انشقاق ثالث في الدولة العباسية بقيام خلافة الأدارسة في المغرب الذين انفصلوا تماماً عن الخلافة في بغداد واستقلوا عنها، ثم الأغالبة في الجزائر وتونس وصقلية، والذين بقوا على ارتباط اسمي رمزي بالخلافة، واستقلوا بشؤونهم الداخلية والدفاعية تماماً

ثم ما لبثت أن قامت الخلافة الفاطمية الشيعية في المغرب العربي وراياتها البيضاء والخضراء، فقضت على الأدارسة في المغرب وكذلك على سلاطين الأغالبة وسلاطين بني طولون في مصر، واتخذوا من القاهرة عاصمة لخلافتهم الشيعية التي استمرت لفترة زادت عن 200 سنة

فكان هناك في تلك الفترة 3 خلفاء للمسلمين في وقت واحد:

- فاطمي في القاهرة والمغرب وكان حكامها من الشيعة الاسماعيليون

- وأموي في قرطبة والأندلس وكانت خلافة سنية

- وعباسي في بغداد والمشرق ومكة والمدينة، وكانت خلافة سنية أيضاً في معظم مراحلها باستثناء البدايات الأولى التي كانت تميل للتشيع، وأيضاً حقبة المأمون الذي اتخذ المذهب المعتزلي مذهباً رسمياً للدولة.

\*\* والشيعة الاسماعيليون هم حركة باطنية، ويؤمنون بوجود 7 أئمة، ويختلفون عن الشيعة الإثنا عشرية الموجودين حالياً في إيران وجنوب العراق والتي كانت في ذلك الوقت ذات أغلبية سنية ساحقة

ثم ما لبثت الولايات الأخرى في الأطراف تنفصل فعلياً وإن بقيت خاضعة اسمياً للسلطة المركزية في بغداد التي بقي فيها الخليفة في أواخر العهد العباسي مجرد صورة رمزية لوحدة الأمة.

فقامت دول السلاجقة، والبيهييين في المشرق، والحمدانيين في حلب، ثم سلاطين الدولة الزنكية، فالأيوبية... الخ

وانتهى الحكم العباسي سنة 1258م عندما اجتاحت هولاكوبغداد، وقتل أغلب سكانها بما فيهم الخليفة ومعظم أبنائه.

### الدولة المملوكية: وعاصمتها القاهرة

في عهود ضعف الدولة العباسية كان المماليك هم القوام الوحيد للجيش والمنبع الأساسي للسلطة ؛ ولاسيما في مصر فقد تم استقدام ممالك مصر على يد السلاطين الأيوبيين وهم في الغالب من القوقازيين الشراكسة، الذين يتم تعليمهم القراءة والكتابة وحفظ القرآن وفنون القتال منذ الصغر، وذلك لبنيتهم الجسدية القوية، وغريزتهم القتالية، نتيجة طبيعة بلادهم الجبلية، تولى المماليك حكم مصر عام 1250 خلفاً للسلطنة الأيوبية، وكان للمماليك دور بارز في حماية المشرق خلال بداية عهدهم ؛ ومن هذا الدور اكتسبوا شرعيتهم

فبعد أن اجتاحت هولاكوبغداد وأسقطت خلافتها سنة 1258، واتجه بجيوشه نحو الشام فدمر حلب وأحرق دمشق، خلال هذه الأثناء خلع القائد المملوكي قطز السلطان نور الدين علي أيبك وقتل نفسه شؤون السلطنة، ثم حشد الجيش وخرج به من مصر نحو الشام والتقى الجيشان في معركة عين جالوت في الجليل عام 1261، وكان النصر حليفاً للمسلمين بقيادة المماليك

فأمنت مصر شرّ المغول ووطد المماليك أقدامهم فيها بعد أن استطاعوا السيطرة على بلاد الشام مرتبط النظام العالمي في جميع العصور ثم بعد ذلك تمددوا إلى الحجاز واليمن، وبسطوا سيطرتهم على المدن المقدسة الثلاث مؤسسين بذلك سلطنة واسعة المساحة.

بعد قطز تولى الظاهر بيبرس السلطنة من بعده فقام بتحرير آخر جيوب الصليبيين في الشام، ففتح يافا وأنطاكية

في أثناء ذلك كان العالم الإسلامي كله دون خليفة شرعي منذ ثلاث سنوات، وكانت تلك هي أطول فترة شغور لمنصب الخليفة منذ وفاة النبي عليه الصلاة والسلام

وفي عام 1262، وصل الأمير العباسي أحمد بن الخليفة الظاهر بأمر الله إلى مصر، فعقد بيبرس حفلاً حضره رجال الدولة والشرع أثبت خلاله صحة نسب الأمير ثم تمت مبايعته بالخلافة رسمياً ولقب المستنصر بالله، وأمر بأن يضرب اسمه على النقد ويذكر في خطبة الجمعة.

وطلب بيبرس من الخليفة أن يكتب له تفويضاً مطلق الصلاحية في إدارة الدولة وتسيير شؤونها، ومنحه الخليفة هذا التفويض الذي لم يترك له أية صلاحية، واقتصر دوره كرمز للدولة ومصدر شرعيتها.

ونصّ التفويض أيضًا على أن تعمل الدولة على استعادة بغداد وإعادة كرسى الخلافة إليها، لكن هذا لم يحدث فبقي كرسى الخلافة في القاهرة، وبذلك صار الخليفة العباسي القرشي مجرد رمز لوحدة الدولة الإسلامية دينيًا، بينما كان المماليك المصريون هم الحُكّام الفعليين للدولة.

واستمرت خلافة المماليك قائمة حتى سنة 1517، عندما اجتاحت الجيوش العثمانية بلاد الشام ومصر فتنازل آخر خلفاء بني العباس عن لقبه لسلطان آل عثمان، سليم الأول، وسلّمه رموز الخلافة التي كان يتوارثها الخلفاء منذ العهد الراشدي، وهي بردة النبي عليه الصلاة والسلام، وسيف عمر بن الخطاب ؛ وبذلك انتهى «الفرع العربي القرشي» من الخلفاء وبدأ الفرع التركي من سلالة آل عثمان الذين نقلوا مركز الخلافة من القاهرة إلى القسطنطينية.

### الدولة العثمانية: وعاصمتها استانبول

كان السلطان سليم الأول هو الخليفة العثماني الأول الذي أخذ البيعة لنفسه من الخليفة العباسي -المملوكي في القاهرة الذي كان يملك ولا يحكم وذلك بعد أن انتصر العثمانيون على المماليك في دابق - قرب حلب.

وجميع السلاطين العثمانيين الذين سبقوا سليم الأول لا يمكن اعتبارهم خلفاء للأمة الإسلامية وإنما أمراء وحكاماً محليين أو إقليميين لان مكة والمدينة لم تكونا تحت نفوذهم.

ولان الخليفة الجامع لوحدة الأمة -رغم ضعفه الشديد - كان متواجدا في القاهرة، وكان يدعى له في خطب الجمعة.

وشهد العهد العثماني موجة جديدة من الفتوحات ولاسيما بعد سقوط جزيرة صقلية، ثم سقوط الأندلس كلها بيد الأسبان واضطهاد الكاثوليك المستمر للمسلمين هناك بشكل وحشي أدى إلى اختفاء الإسلام من هناك نهائياً

وجهاز السلطان العثماني حملة بحرية كبيرة لاستعادة الأندلس، لكن حدث تمرد مسلح للعلويين النصيريين في الساحل الشامي الذين سبق لهم أن تحالفوا مع الصليبيين والمغول من قبل، وهذا التمرد ضرب الدولة العثمانية في خاصرتها، وترافق تمردهم مع غزوصفوي في شرق البلاد ايران حاليا، الذين بدأوا ينشرون المذهب الشيعي الاثنا عشري فيها، كل ذلك أدى إلى إحباط عملية استرجاع الأندلس، وإنقاذ أهلها من القتل والتعذيب والتنصير القسري.

لكن في المقابل تمت فتوحات هامة في شرق أوروبا، فتم فتح:

بلغاريا، اليونان، ألبانيا، صربيا، البوسنة، مقدونيا، شبه جزيرة القرم في أوكرانيا، وملدوفا، وتم كذلك إعادة فتح، أو استعادة جزر كريت ورودرس وقبرص في شرق المتوسط والتي كانت قد فتحت سابقا في العهدين الراشدي والأموي، وصلت حدود الدولة العثمانية في أوروبا إلى النمسا والمجر.

لكن لم يقدم العثمانيون الإسلام بطريقة صحيحة لشعوب شرق أوروبا لذلك بقي كثير منهم على النصرانية باستثناء ألبانيا والبوسنة والقرم ذات الأغلبية المسلمة، وأشهر (الخلفاء) أو السلاطين العثمانيين السلطان سليمان القانوني

وفي السنوات الأخيرة من هذه المرحلة بدأت الشرارة الأولى للفتنة الثانية الكبرى في تاريخ الأمة - فتنة السراء - وهذه الفتنة أدت إلى تغيرات كبيرة وجذرية في شكل النظام السياسي العام للأمة ونقلتها إلى المرحلة الثالثة مرحلة الحكم الجبري.

بريطانيا العظمى استخدمت كل من الشريف حسين في مكة ومصطفى كمال أتاتورك في استانبول لدق المسمار الأخير في نعش الدولة العثمانية.

وكان السلطان عبد الحميد هو آخر سلاطينها وهو آخر ملوك الملك العاض.

كيف دخلت الأمة في فتنة السراء التي قضت على حقبة زمنية امتدت لـ 1255 سنة ؟

ولماذا تبرأ النبي عليه الصلاة والسلام من الشريف حسين الذي كان دخن الفتنة - اودخلها - من تحت قدميه رغم أنه من نسله وآل بيته ؟

للحديث بقية



# فتنة السراء





الزَّمان  
الْحَمْدُ لِلَّهِ

نور



إرهاصات فتنة السراء

### إرهاصات فتنة السراء

نحن الآن في أواخر القرن التاسع عشر، دب الوهن في الدولة العثمانية وتآكلت رقعتها كثيراً ونخر الفساد والضعف فيها حتى صارت تسمى الرجل المريض.

وعلى عكس الحال الذي كان عليه العالم الإسلامي في بداية العصر العثماني الذي كان يشهد كل سنة تقريباً فتوحات كبيرة وانضمام ولايات وأقاليم جديدة إلى دار الإسلام، انقلب الوضع في المئة سنة الأخيرة من الدولة العثمانية، فتداعت عليها الأمم كما تتداعى الأكلة على قصعتها، وصارت تفقد ولاياتها الواحدة تلو الأخرى.

مصر والسودان كانتا قد خرجتا من تحت العباءة العثمانية فعلياً منذ عهد محمد علي باشا، وبقي ارتباطهما بالاستانة ارتباطاً اسمياً، وانتهى رسمياً بدخول مصر والسودان تحت الحماية الانكليزية المباشرة في عهد الخديوي توفيق

واحتل الإنكليز أيضاً جزيرة قبرص في البحر المتوسط وكذلك جنوب اليمن وأقاموا قاعدة بحرية في عدن

وفرنسا أحكمت سيطرتها على معظم المغرب الإسلامي فبدأت بالجزائر عام 1830 ثم توسعت شرقاً وغرباً وجنوباً فاحتلت تونس والمغرب وموريتانيا وضمت كذلك مالي وجميع الأقاليم الإسلامية جنوب الصحراء الكبرى التي لم تكن تابعة للدولة العثمانية لكن تعيش فيها أغلبية إفريقية مسلمة

أما إسبانيا فبعد أن ارتكبت إبادة جماعية بحق مسلمي الأندلس قبل 4 قرون، تمددت جنوباً فأخذت حصتها في منطقة الريف شمال المغرب والصحراء الغربية

أما إيطاليا فستحتل بعد سنوات قليلة - ليبيا - آخر الولايات العثمانية في إفريقيا

وكانت روسيا هي الأخرى قد اقتطعت منطقة شمال القوقاز وشبه جزيرة القرم وشردت شعوبها المسلمة من داغستان وشيشان وشركس وتتار، وهي اليوم تضع عينها على ملدوفا على البحر الأسود، وإقليم بلغاريا العثماني في منطقة البلقان

والنمسا بدورها احتلت البوسنة والهرسك في البلقان

وفي نهاية القرن التاسع عشر تاجبت النزعة القومية الانفصالية، ودعمت كل من روسيا والنمسا وأوروبا الغربية (بريطانيا وفرنسا) هذه المشاعر فانفصلت اليونان وصربيا وبلغاريا وألبانيا ومقدونيا، ثم ضمت صربيا إقليم كوسوفو

وكان نتيجة حروب البلقان وخسائر ممتلكات العثمانيين المتتالية في أوروبا تهجير أكثر من نصف مليون مسلم من البلقان باتجاه أراضي السلطنة العثمانية الداخلية في الشام وتركيا ولاسيما من الأرناؤوط (الألبان)، والبوشناق (البوسنيين) وغيرهم

ولم يبق للدولة العثمانية في منطقة البلقان سوى جيوب صغيرة متفرقة،

وبالتالي، نستطيع أن نرى أنه لم يعد فعلياً ينضوي تحت لواء السلطنة العثمانية في أواخر القرن التاسع عشر سوى الأقاليم التالية : بلاد الشام بما فيها فلسطين، ومنطقة الحجاز بما فيها مكة والمدينة، والعراق، وتركيا الحالية. ونستطيع أن نرى أيضاً أن الدولة العثمانية التي كانت يوماً ما دولة اتحادية، لا قومية، ولا مركزية، تضم معظم شعوب العالم الإسلامي. أمست في أواخر القرن التاسع عشر تضم قوميتين رئيسيتين فقط : هما العرب والترك

\* بالإضافة الى أقليات قومية إسلامية صغيرة أخرى

لكن رغم ذلك كانت الدولة العثمانية لا تزال ذات أغلبية مسلمة من أهل السنة والجماعة، وهي الممثل الشرعي للمسلمين في كل الأرض، وأراضيها هي (دار الإسلام) التي يستطيع أن يجد فيها أي مسلم الحماية والأمان، فضلاً على أن المدن الإسلامية المقدسة الثلاث موجودة فيها.

في أواخر القرن التاسع عشر كانت حمى الاستعمار والتنافس لاقتسام أراضي العالم على أشدها في أوروبا، وهذا ما أنشأ التحالفات السياسية والعسكرية بين القوى الاستعمارية الرئيسية، فكان هناك الوفاق الثلاثي الذي ضم فرنسا وبريطانيا وروسيا، مقابل دول المحور التي ضمت النمسا، المانيا، وإيطاليا التي ما لبثت أن انضمت لاحقاً إلى بريطانيا وفرنسا وتركزت المحور

والغنيمة الكبرى هي تركة الرجل المريض الذي كان رغم ضعفه إلا أنه لا يزال يسيطر على الشام مرتبط النظام العالمي عبر جميع العصور

وفي أواخر القرن التاسع عشر أيضاً عجت أقاليم الدولة العثمانية بالمستشرقين والجواسيس الغربيين، مثل لورنس العرب، وغيره من الجواسيس الذين كانوا ينقلون المعلومات إلى مراكز صنع القرار في العواصم الأوروبية والتي توصلت إلى نتيجة مفادها أن الضربة القاصمة للرجل المريض يجب أن تكون من الداخل، ويجب أن تكون في هذا التوقيت بالذات.

لكن لماذا في هذا الوقت بالذات يجب أن يقضى على نظام الخلافة أو الملك العاض الوراثي الذي استمر منذ عهد معاوية بن أبي سفيان ؟

لماذا في هذا التوقيت تحديدا ؟

في القرن التاسع عشر بدأت تتعالى الصيحات المطالبة بالإصلاح من العلماء المخلصين من كل أرجاء الأمة الإسلامية. والغرب يعرف تماماً نتيجة خبرته الطويلة في الصراع مع الإسلام أن هذه الأمة تستطيع عندما تنهض من كبوتها أن تستعيد في شهر واحد ما فقدته خلال سنين طويلة، لذلك لابد من توجيه الضربة القاضية في هذا الوقت بالذات، ولا بد أن تكون من الداخل، نعم من الداخل، فتاريخ هذه الأمة يثبت أنها لا يمكن أن تدمر إلا من الداخل، وذلك عندما يكون بأسها فيما بينها فتاكل بعضها بعضاً، إنه نفس تفكير ابن سبأ الذي أشعل الفتنة الأولى

فهل سيكررون سيناريو فتنة الأحلاس التي استحل فيها الدم مع فتنة السراء التي سيستحل فيها الدم والمال؟ هل الأيدي الخفية التي كانت تحرك الخيوط من وراء الستار، وتضرم النار في الفتنة الأولى كلما خبت لا تزال موجودة في أواخر القرن التاسع عشر؟ أم أنهم سيبحثون عن أيدي جديدة ؟

عندما درسنا الفتنة الأولى - فتنة الأحلاس - لا شك أدركنا أن الشيطان، ووكيله الحصري، كانا هناك بكل ثقلهما

كان في المدينة شخص يعرف الصحابة عن قرب، يعيش فيما بينهم منذ أن كان طفلاً صغيراً، درس طباعهم ونفسياتهم، ولديه بعض أسرارهم، يعرف نقاط ضعفهم البشرية، وردود أفعالهم المحتملة، وله خبرة كبيرة في الخداع والدجل وتليبس الحق بالباطل، ويجيد العمل في الخفاء.

شخص هو المبعوث الرسمي للشيطان وحليفه الاستراتيجي، مهمته تشبه مهمة المستشرقين الذين أرسلتهم الدول الاستعمارية الى بلادنا في القرن التاسع عشر، فعاشوا بيننا وتكلموا لغتنا واعتنقوا ديننا، ودرسوا طبائعنا

لقد كان هناك في الفتنة الأولى شخص كلورنس العرب، لكن في الفتنة الثانية هناك أكثر من لورنس واحد، أكثر من قوة معادية تعيش في الداخل

كان يعيش في داخل الدولة العثمانية أقلية يهودية معتبرة ونافذة من اليهود المشرقيين الساميين أو ما يسمى ( المزراحي )

والمزراحي هم يهود ساميون ويعودون بنسبهم إلى أحد أسباط بني إسرائيل، وهم يهود إيران والمشرق ولاسيما الهلال الخصيب (العراق والشام) الذين سكنوا في تلك المناطق بعد السبي البابلي وبقوا فيها بعد الفتح الإسلامي وهم من أهل الذمة، ويضاف إليهم أيضا يهود اليمن.

ويشكلون معا 2 % فقط من يهود العالم، وبالإضافة إلى اليهود المشرقيين (المزراحي) استوطن في الدولة العثمانية أعداد كبيرة جدا من اليهود المغاربة ( السفرديم)

واليهود السفرديم هم من يهود الأندلس الذين تم إعادة توطينهم في ولايات الدولة العثمانية الشرقية بعد سقوط الأندلس وهروبهم من محاكم التفتيش الكاثوليكية في إسبانيا التي قامت بتعذيب المسلمين بشكل وحشي لمدة 300 سنة وأجبرتهم على اعتناق الكاثوليكية قسراً، وطالت حملاتهم كذلك اليهود السفرديم الذين كانوا يعيشون في كنف المسلمين الأندلسيين، وقد حدث هذا التوطين بتأثير من روكسان اليهودية الخزرية (الأشكنازية) زوجة السلطان سليمان القانوني.

وقد اعتنق بعض هؤلاء اليهود السفرديم الإسلام ظاهرياً واستمروا على عقيدتهم اليهودية في الباطن، وصاروا يُعرفون بـ (يهود الدومة)

وكانت تتركز أعداد كبيرة منهم في منطقة (سالونيك) التي ولد فيها مصطفى كمال (أتاتورك) وانتقل بعضهم للعيش في عاصمة الدولة والمدن الكبرى في الأناضول ودخلوا قصور السلاطين كخدم، ثم تغلغلوا في المناصب الإدارية وجهاز الحكم، والجيش.

ويشكل اليهود السفرديم أقل من 8% من مجموع يهود العالم.

وكانت الدولة العثمانية تضم أيضاً أقليات طائفية من أتباع الديانات الباطنية (السرية)، ولا سيما النصيرية العلوية في الساحل الشامي وكليكا، الذين كانوا دائماً موضع شك وريبة بسبب غدرهم وانحطاطهم الأخلاقي، وأيضاً بسبب عداوتهم الشديدة للإسلام والمسلمين وتحالفهم الدائم مع أي غازي لبلاد الإسلام.

وقد ألمحنا سابقاً عن دورهم في الحروب الصليبية وتحالفهم مع الفرنجة وثم المغول وعن دورهم في إحباط الحملة العسكرية البحرية التي جهزها السلطان العثماني لاستعادة الأندلس وإنقاذ مسلميها من التعذيب، والتنصير القسري.

ولم تكن الدولة العثمانية تعتبر النصيريين (العلويين) من المسلمين ولا حتى من أهل الذمة - على عكس ما كان عليه الحال مع المسيحيين واليهود والصابنة - بل لم تكن تقبل شهادة النصيري العلوي في المحاكم الشرعية، لما كان يعرف عنهم من انحدار أخلاقي وشهادة زور، لذلك كانوا مهمشين ويعملون كقطاع للطرق، أو شبعة، أو في الدعارة، وكانت تستعر في نفوسهم أحقاد دفينه ضد المسلمين وينتظرون اللحظة المناسبة لتنفيذها.

وكان يعيش في كنف الدولة العثمانية أيضاً أقليات مسيحية معتبرة وكبيرة :

- كالأرمن في شرق الأناضول وكليكا،
- والموارنة ( الكاثوليك ) في جبل لبنان وحلب،
- والسريان والآشوريين في منطقة الجزيرة الفراتية والموصل،
- واليونان الأرثوذكس في تراقيا وجزر بحر إيجه وقبرص
- وكذلك مسيحيون عرب ( روم ) - معظمهم من الأرثوذكس- منتشرين في المدن الكبرى لبلاد الشام.

وكان معظم هؤلاء المسيحيين يكونون العداء الشديد للعثمانيين ولاسيما اليونان والموارنة والأرمن

فاليونان وبقية الطوائف الأرثوذكسية يعتبرون القسطنطينية (استانبول) هي عاصمتهم الروحية التي فقدوها بالفتح العثماني العسكري على يد محمد الفاتح عام 1453

والأرمن وغالبيتهم من الأرثوذكس كانوا قد ساندوا الروس في حربهم على الولايات الإسلامية في القوقاز مما يعد خيانة عظمى لعهد الذمة.

ثم أشعلوا حركة تمرد انفصالية في أواخر القرن التاسع عشر فاستعان السلطان عبد الحميد عليهم بقوة عسكرية معظمها من الأكراد أخدمت تمردهم بعنف، وطال التهجير أيضاً السريان في منطقة حكاري في كردستان

والموارنة كانوا يكونون العداء الشديد للعثمانيين، وهم أكبر الطوائف المسيحية في بلاد الشام وتقدر أعدادهم حالياً بمليون ونصف في المشرق، و3 مليون في المهجر

(\* نسبتهم في لبنان حالياً 19% من عدد السكان، والرئيس اللبناني وقائد الجيش ووزير الدفاع وغيرها من المراكز السيادية، بموجب العرف الدستوري الذي سار عليه لبنان منذ أن فصلته فرنسا عن سوريا يجب أن يكونوا جميعاً من الموارنة )\*



والموارنة هم مزيج من التزاوج بين بقايا المستوطنين الفرنجة الذين بقوا في الشام واستعربوا بعد انتهاء الحملات الصليبية الكاثوليكية، وبين السريان الذين استعربوا في فترات مبكرة ثم اختاروا الانفصال عن الكنيسة السريانية الأرثوذكسية الأم في أنطاكية والاتصاء تحت صليب الكنيسة الكاثوليكية في روما.

فالكنيسة المارونية إذن هي كنيسة كاثوليكية تتبع دينيا و( إداريا ) لبابا الفاتيكان.

وكانت الكنيسة المارونية على اتصال مستمر مع الأوربيين ولاسيما الفرنسيين الذين كانوا في حالة حرب مستمرة مع الدولة العثمانية منذ حملة نابليون بونابرت على مصر والشام، وانتشرت البعثات التبشيرية والإرساليات والمدارس والمعاهد الأوربية في المناطق المسيحية، وظل الموارنة يسمون أبائهم بأسماء أوربية ولاسيما فرنسية وليس بأسماء سريانية كما يفعل عادة السريان الأرثوذكس، ولا بأسماء مسيحية عربية كما يفعل المسيحيون العرب الأرثوذكس والكاثوليك فالأسماء الفرنسية والأوربية هي الأكثر شيوعا عند الموارنة

وأثار الموارنة العديد من القلاقل والثورات في جبل لبنان وسوريا في عدة مراحل تاريخية حساسة ومفصلية مرت بها الدولة العثمانية، وكان يتم ذلك غالبا بإيعاز مباشر من بابا روما وفرنسا

ففي أواخر عهد السلطان عبد المجيد الأول، نشبت فتنة طائفية كبرى في الشام، وتحديداً في دمشق وسهل البقاع وجبل لبنان بين المسلمين والمسيحيين عموماً، والدروز والموارنة خصوصاً

كان ممثلو بريطانيا وفرنسا يشجعون الفريقين على الانتقام ويساعدونهم على التآزر، كانت الدول الأوروبية، ولا سيما فرنسا قد ضغطت على السلطان وحملته على القبول بتشكيل لجنة دولية يوكل إليها أمر إعادة الهدوء إلى جبل لبنان ودمشق، وتصفية ذيول الفتنة. فقام تحت الضغوط باصدار فرمانه الشهير الصادر سنة 1856م، الذي ساوى فيه بين جميع رعايا الدولة مهما اختلفت عقيدتهم الدينية، وأعطى الموارنة مزايا أكبر، وازدادت نسبة المتعلمين منهم

فرنسا إذن التي احتلت المغرب الإسلامي، واستقدمت المستوطنين الأوربيين إلى الجزائر، واستعبدت المغاربة كي يكونوا خدما في حقول الأوربيين، وجندتهم في حروبها في ذلك الوقت وبنفس الوقت حاربت الإسلام ولغة القرآن ( ولا تزال حتى اليوم تستعمر المغرب العربي الكبير ثقافياً ولغوياً ) كانت في المقابل تتدخل بكل وقاحة بشؤون الدولة العثمانية في المشرق وتسوق نفسها على أنها حامية الأقليات الكاثوليكية ولاسيما الموارنة

أما روسيا القيصرية التي شردت شعوب القوقاز المسلمة من شركس وشيشان، ودعمت الصرب في البلقان لتهجير أكبر عدد ممكن من مسلمي البلقان في ذلك الوقت، كانت في المشرق تقدم نفسها على أنها حامية المسيحيين الأرثوذكس، فدعمت الارمن وشجعتهم على القيام بحركات تمرد مستمرة كان الارمن باستمرار يعتدون على المسلمين في كليكيا وشرق الأناضول

بينما بريطانيا العظمى وجدت ضالتها في اليهود، والدروز واستخدمتهم لتبرر تدخلها في بلاد الشام باعتبارها حامية الدروز، واليهود

فيما كان للدولة الصفوية في الشرق (فارس) أذرعها داخل الطائفتين الشيعية والنصيرية العلوية

وللمزيد عن تاريخ الدولة العثمانية بشكل موجز تجدونه في هذا الرابط

[http://ar.wikipedia.org/wiki#الدولة\\_العثمانية/](http://ar.wikipedia.org/wiki#الدولة_العثمانية)

في عام 1897 يعقد في سويسرا المؤتمر الصهيوني بقيادة تيودور هرتزل والذي يتبنى مشروع إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين وتمويل عمليات الهجرة اليهودية وشراء الأراضي والاستيطان، وما يترتب عليه بعد ذلك من تشريد العرب.

وتم التواصل مع السلطان عبد الحميد من أجل السماح لليهود الاشكناز والمكرويين في أوربا باستيطان فلسطين، فرفض السلطان عبد الحميد ذلك بشدة، وأصدر فرماناً يمنع هجرة اليهود إلى الأراضي المقدسة، لكن اليهود لم يكونوا يحتاجون لموافقة السلطان لكي ينفذوا مخططاتهم، فهم أصلاً متغلغلين في جسم الدولة العثمانية، ومتغلغلين كذلك ماليا وسياسيا في أوربا ومراكز صنع القرار في الغرب، فاضطر في نهاية المطاف إلى التهاون تحت ضغط الدول الأوروبية، وخاصة بريطانيا.

فبدأت فعليا الهجرات اليهودية المنظمة الأولى إلى فلسطين في عام 1898، ومول المليونير اليهودي روتشيلد المستوطنات الزراعية الأولى التي بلغ عدد اليهود فيها مابين 25 ألف - 30 ألف حتى عام 1903، ومعظم المستوطنين الأوائل كانوا من اليهود الاشكناز أو يهود أوربا الذين تعود أصولهم إلى منطقة الخزر شمال جبال القوقاز والقليل كانوا من يهود اليمن. \*\* (منطقة الخزر كانت تسمى في الكتب والخرائط الجغرافية الإسلامية القديمة بأرض ياجوج ومأجوج )

فكيف تمكن اليهود بعد ذلك من احتلال الأرض المقدسة وإقامة دولة في قلب العالم العربي والإسلامي؟  
كيف نجح اليهود في هذه المغامرة الخطيرة وخالق اليهود يخبرنا في كتابه الحق أنهم شعب رعديد يمتلكه الجبن والإدبار من المواجهة المباشرة

{لا يقاتلونكم جميعا إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر}

فمن يعرف شيئا عن اليهود سيعرف أنهم لا يمكن أن يقدموا في أواخر القرن التاسع عشر على خطوة فيها هذا الكم من الجرأة والخطورة والمغامرة إلا إذا كان لديهم خطة مفصلة تحسب كل خطواتهم وتغطي كل الاحتمالات الممكنة لمئة سنة إلى الأمام.

الطبيعة اليهودية بنص القرآن الكريم ليست مقدمة أو ذات نزعة فداية  
{فأذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون}

فهل حدثت طفرة وراثية أو تحول جيني بالمورثات اليهودية في أواخر القرن التاسع عشر ؟  
فكيف نفسر إذن نجاح اليهود في إقامة إسرائيل وهم الذين يصفهم القرآن بأنهم شتات من البشر ضربت عليهم الذلة والمسكنة ولا يستطيعون تنفيذ مآربهم إلا بحبل من الناس يتمسكون به، فهم عبيد للعباد دائما؟؟!!

{ضربت عليهم الذلة أين ما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس وباعوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون}  
\*\* عبارة (حبل من الناس ) تعني أنهم دائما تحت غيرهم من الدول القوية يخضعون لهم ويعملون من خلف الستار

وربما هذا يفسر -جزئيا - كيف نجحوا في استيطان فلسطين المحاطة ببحر بشري كبير من العرب والمسلمين

لأننا عندما نرى كيف تقوضت أركان الدولة العثمانية، وكيف سقطت الخلافة بهذا الشكل، وكيف تقسمت الولايات العثمانية وفق الحدود الجديدة، وكيف أنشأت دويلات جديدة متناحرة على أنقاضها، ولماذا رسمت خرائطها بهذا الشكل المناسب جداً للحلم اليهودي، ولماذا انظمة الحكم فيها بهذا الشكل أيضاً...

لابد لنا أن نتساءل هل كانت الرياح حقاً تجري بما تشتهي السفينة الصهيونية طوال القرن الماضي بهذه الدقة والإنسيابية والانتظام ؟ أم أن كل شيء مرتب بسرية ومعد مسبقاً ؟

وبينما أنا اكتب هذه الكلمات هناك دولة يهودية حديثة وصغيرة لكنها آمنة تقبع في قلب المشرق العربي المشتعل المضطرب المتخلف، دولة نووية متفوقة على كل محيطها العربي والإسلامي تكنولوجيا وعسكريا، ورغم أن عمرها في المنطقة لم يتجاوز الـ 65 سنة إلا أن متوسط دخل الفرد اليهودي فيها اكبر بـ 100 مرة على الأقل من متوسط دخل المواطن المصري أو السوري أو العراقي الذين تعود جذورهم في المنطقة لآلاف السنين

ويبقى السؤال،

لماذا أقدم اليهود الأشكناز في عام 1897 بالذات من خلال مؤتمهم الصهيوني الأول على هذه الخطوة الجريئة المخالفة للطبيعة اليهودية بل والمخالفة أيضا للتوراة التي تحرم على اليهود إقامة دولة في الأرض المقدسة حتى يأتي المسيح؟

حسنا، سأعطيك إشارة، أوآية لتتفكروا بها

في نفس ذلك العام تقريبا تكتشف أيضاً مومياء رمسيس الثاني

ورمسيس الثاني كما سبق ورأينا في الحلقة الثالثة من هذه السلسلة هو نفسه الفرعون الذي غرق في البحر الذي انشق وهويطارد موسى عليه السلام وبني إسرائيل، ولكن الله أنجاه ببدنه فقط، فانتشل المصريون جسده من البحر وقاموا بتحنيطه حسب الأعراف الفرعونية القديمة ودفنوه، واكتشاف مومياء (بدن) فرعون جعله الله آية لها دلالاتها الكثيرة للأجيال المتأخرة التي ستأتي خلف فرعون أو من بعده، واكتشاف بدن فرعون في هذا التوقيت بالضبط يعني أن المقصودين بالآية التي يريدنا الله هم هذا الجيل المتأخر من بني إسرائيل الذي يعدون العدة للعودة للأرض المقدسة بعد 2000 سنة من الشتات..

اكتشاف بدن فرعون هورسالة تحديداً للفراعنة الجدد الذين سيخلفون فرعون في منهجه المتمثل في العلو والفساد في الأرض ورسالة أيضا الى الذين يضعون صورة الهرم غير المكتمل وعين حورس على ورقة الدولار التي استعمروا بها العالم اقتصادياً {فالיום ننجيكم ببدنك لتكون لمن خلفك آية، وإن كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون}

من هم خلفاء فرعون في هذا العصر ؟

وهل نحن من الناس الكثيرين والغافلين عن فهم مدلولات آية اكتشاف بدن فرعون، والذين يشير إليهم رب العالمين هنا ؟  
وما هو الحبل البشري (حبل من الناس) الذي سيستعمله اليهود ليتسلقوا هرم النظام العالمي الجديد وإقامة دولة إسرائيل الكبرى ؟  
وكيف ستنهار الخلافة العثمانية وتندلع فتنة السراء وتدخل الأمة في الحكم الجبري الذي سيضمن ولادة واستمرار إسرائيل ؟  
وكيف سيتم توزيع الأدوار، وكيف ستتلاقى المصالح الدولية والطائفية لتحقيق هذا الغرض؟  
ومن هم اليهود الأشكناز أو يهود الخزر وما علاقتهم بياجوج ومأجوج، وما علاقة يأجوج ومأجوج بفلسطين وعودة بني إسرائيل إلى القدس ؟  
أنا أعرف انها أسئلة كثيرة تدور في رؤوسكم، وسأدعم تفكرون بها الآن وسأجيب عنها في المنشورات القادمة  
\*\* الصورة المرافقة على اليمين هي لوالي الشام العثماني جمال باشا وهو في ساحة المسجد الأقصى، والصورة اليمنى لآخر ملك فعلي من مرحلة الملك العاض : السلطان عبد الحميد \*\*  
للحديث بقية



رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْكَ  
الزَّيْنُ

نور



فتنة السراء / الشرارة الأولى

### فتنة السراء - الشرارة الأولى

رأينا في الحلقة السابقة أن هناك أقليات غير مسلمة كبيرة كانت تعيش في كنف الدولة العثمانية التي تحولت إلى رجل مريض، وكانت حاقدة عليها وتسعى إلى تقويضها نهائياً وتعارض أي خطوة إصلاحية، وكان أخطرها يهود الدونمة الذين تغلغلوا في قصور السلاطين وأجهزة الدولة واعتنقوا الإسلام ظاهرياً، والقومية التركية كثقافة ولغة، وكان منهم أتاتورك

ورأينا كذلك أن الأطماع الصهيونية باستيطان فلسطين ظهرت إلى العلن عام 1897 وطالب الصهاينة السلطان عبد الحميد السماح لهم باستيطان فلسطين، لكنه رفض

ومع ذلك بُنيت المستوطنات اليهودية الأولى في فلسطين المحاطة ببحر بشري كبير من العرب والمسلمين مع مطلع القرن العشرين، وبعد حقبة طويلة جداً من الشتات اليهودي امتدت لعشرات القرون كان محرماً فيها على بني إسرائيل إقامة دولة في الأرض المقدسة (كما تنص التوراة أيضاً)

وتساءلت لماذا أقدم اليهود في هذا الوقت بالذات على هذه الخطوة الجريئة المليئة بالمغامرة والتي تتنافى تماماً مع الطبيعة اليهودية الجبانية؟

فاليهود - وتحديدًا بنو إسرائيل - كما يصفهم خالقهم العليم سبحانه وتعالى، هم من أكثر شعوب العالم إدياراً عن المواجهة المباشرة، والنزعة الفدائية والمغامرة والإقدام ليست من خصائصهم على الإطلاق

فهل حدثت طفرة وراثية، أو تعديل بالجينات عند بني إسرائيل الذين ضُربت عليهم الذلة والمسكنة ولا يقاتلون عادة إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر؟ أم كان لديهم خطة سرية تغطي كل تحركاتهم لمدة مئة سنة إلى الأمام؟ وهل كان هناك (حبل من الناس) تعلق به بنو إسرائيل واستعملوه لتحقيق أهدافهم؟

ولاسيما - كما سبق وذكرت - أن المستوطنات اليهودية الأولى في فلسطين كانت كلها من اليهود الخزر (الأشكناز)، ولم يكن بين المستوطنين الأوائل أحد من يهود بني إسرائيل

فمن هم اليهود الأشكناز أو يهود الخزر الذين فتحوا الطريق ليهود بني إسرائيل (السفرديم والمزراحي) كي يرجعوا إلى القدس؟ وما علاقتهم بياجوج وماجوج؟ وما علاقة ياجوج وماجوج بالأرض المقدسة؟

منطقة الخزر هي تلك البقعة الجغرافية التي تقع شمال سلسلة جبال القوقاز الشاهقة وتمتد بين بحر قزوين (واسمه القديم عند الجغرافيين العرب الأوائل بحر الخزر)، والبحر الأسود: (واسمه القديم عند بعض العلماء المسلمين القدماء كابن كثير وغيره عين حمنة)

ومنطقة الخزر كلها حالياً ضمن الأراضي الروسية، وكانت تسمى في الخرائط الإسلامية القديمة بأرض يأجوج ومأجوج (خريطة الإدريسي مثلاً)

وجبال القوقاز هي سلسلة متصلة دون انقطاع من الجبال الشاهقة والتي تمتد أيضاً ما بين بحر قزوين شرقاً والبحر الأسود غرباً وتفصل بين أوروبا في الشمال وآسيا في الجنوب، فالى الشمال منها تقع كما قلنا منطقة الخزر (حالياً في روسيا) وإلى الجنوب منها (في آسيا) تقع جمهوريتي أذربيجان وجورجيا المستقلتين

ولا يوجد أي معبر بري طبيعي يخترق هذه الجبال من الشمال إلى الجنوب إلا معبر واحد يقع بين جورجيا في الجنوب (في منطقة أوسيتا الجنوبية الجورجية)، وروسيا في الشمال (في جمهورية أوسيتا الشمالية الروسية) ويسمى هذا المنفذ البري الوحيد الذي يقع بين جبلين على شكل صدفيتين باسم: داربال قورج، وحدد بعض علماء السلف الجغرافيين مكان ردم يأجوج ومأجوج في جبال القوقاز عند هذا المعبر

ومن الناحية اللغوية أيضاً تعتبر لغة شعب جورجيا الذي استوطن هذه المنطقة منذ القدم، والتي يقع فيها منفذ داربال قورج (بين السدين) هي لغة خاصة مستقلة ومعزولة تماماً عن جميع اللغات المعروفة في كل أنحاء العالم ولا تنتمي إلى أي أسرة لغوية

فعلى سبيل المثال تنتمي اللغة الروسية والأوكرانية والصربية إلى أسرة لغوية واحدة هي السلافية أما الفرنسية والإيطالية والإسبانية فجميعها لغات من عائلة واحدة منحدره من اللاتينية واللغة العربية والسريانية والعبرية والأمهرية والمالطية جميعها لغات سامية بينها صلات قري

أما اللغة الجورجية فليس لها أي صلة قرابة بأية لغة أخرى في العالم، وهي لا تشبه أي لغة حية في الدنيا لا من حيث القواعد ولا من حيث المفردات، أي كأنهم (لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا)

﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا (92) حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا (93) قَالُوا يَا دَا الْقَرْيُنِينَ إِنِّ بِأَجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا (94) قَالَ مَا مَكْنَى فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا (95) آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا ۖ حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغَ عَلَيْهِ قِطْرًا (96) فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا (97)﴾  
الكهف

ومن تابع منكم سلسلة (عمر الأمة في 4 مراحل و4 فتن) من بدايتها ربما سيتذكر أن الصحابة حرصوا على فتح هذه الجبال الشاهقة في عهد مبكر جداً، حيث أرسل عمر بن الخطاب رضي الله عنه في أواخر عهده الجيوش إلى هناك ومباشرة بعد فتح فارس وأذربيجان، وتم الفتح في عهد عثمان رضي الله عنه

أي أن الفاروق العبقري، وسابق عصره كان حريصاً على فتح منطقة جبال القوقاز البعيدة والمغطاة بالثلوج، والتي تعتبر الحد الفاصل بين آسيا وأوروبا، مع أنه بنفس الوقت منع عمرو بن العاص والي مصر من توجيه حملة لفتح شمال إفريقيا القريبة ذات الأراضي المنبسطة السهلية أوحى السودان المجاورة أوالقرن الإفريقي الملاصق والمتاخم للجزيرة العربية، وأمره بالتريث وعدم الحماس حتى يستقر الإسلام في مصر

لكنه أمر بفتح هذا الجزء النائي من روسيا والمتاخم لأرض يأجوج ومأجوج قبل أن تفتح ليبيا والسودان والمغرب العربي.

فما الذي دفع عمر ذوالبصيرة الثاقبة لذلك ؟

هل لذلك علاقة بالفتحة التي فتحت من ردم يأجوج ومأجوج في عهد النبي عليه الصلاة والسلام، والشر الذي بدأ يقترب من العرب ؟

قبل أن نتابع في التاريخ، لنتوقف قليلاً لنتعرف على معنى كلمة يأجوج ومأجوج.

يأجوج ومأجوج في اللغة العربية اسمان مشتقان من الجذر أَجَّ، أوأَجَجَ  
ومأجوج على وزن مفعول.

وفي المعجم الوسيط نجد المعاني التالي للكلمة :

- أَجَّتِ النَّارُ : تَلَهَّبَتْ واضطربت وتوقدت، وسُمع صوت لهيبها، مثال: أَجَّتِ النَّيرانُ وامتدَّ الحريقُ في الدار.
- أَجَجَ الشَّرُّ بَيْنَهُمْ: أَثَارَهُ وَأَوْقَدَهُ، " أَجَجَ الْعَدَاوَةَ / الْحَقْدَ / الْفِتْنَةَ بَيْنَهُمْ - أَجَجَ ثَوْرَةً فِي الْأَقَالِيمِ ".
- أَجَجَ الْمَاءُ: أَجَّهَ، صَيَّرَهُ شَدِيدَ الْمُلُوحَةِ.

إذن المعنى مرتبط بتأجيج الفتن والنزاعات والفساد، وأيضاً استهلاك المياه العذبة، أو تحويلها إلى مالحة لا تشرب، أي تلويث البيئة والإفساد في الأرض  
{ قَالُوا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ }

ويأجوج ومأجوج " يشربون بحيرة طبرية " هو معنى مجازي وكناية على نمط حياة قائم على الإسراف في استهلاك المياه العذبة.

\* \* وبالمناسبة من المتوقع أن تجف بحيرة طبرية خلال عقدين من الزمان بسبب استنزاف اليهود الخزر لمياهها \* \*

كما أن يأجوج ومأجوج هما اسمان مرتبطان بحرف العطف الواو، وهذا يعني أننا أمام خليط من البشر وليس عرق صافي وحيد الاسم الأول يأجوج هو فاعل و(مسيطر) أو محرك مؤثر، والاسم الثاني مأجوج على وزن مفعول أي تابع ومنفعل أو متأثر

بقي المسلمون يسيطرون باستمرار على منطقة جبال القوقاز السد الطبيعي أمام أرض يأجوج ومأجوج، فكانت جزءاً من دار الإسلام طيلة الحقبة الأموية والعباسية والمملوكية ( ومعظم الممالك الشراكسة كانوا من تلك المنطقة ) وبقي الوضع كذلك حتى أواخر عهد الدولة العثمانية، ولم تخرج هذه المنطقة من أيدي المسلمين حتى عندما خرجت غيرها من الأقاليم كالشام في الحملات الصليبية، والأندلس، وبقيت كذلك حتى القرن التاسع عشر عندما استولت عليها روسيا القيصرية وضمتها إلى أراضيها.

وتم تقسيم منطقة القوقاز إلى 7 جمهوريات - تتمتع بحكم ذاتي محدود - ضمن الاتحاد الروسي، وهذه الجمهوريات الجبلية تمتد من بحر قزوين شرقاً إلى البحر الأسود غرباً، حسب الترتيب التالي:

- من الشرق جمهورية داغستان ذات الأغلبية المسلمة، وهي أكبر جمهوريات القوقاز مساحة وتطل على بحر قزوين، وعاصمتها محج قلعة.

- وإلى الغرب من داغستان تقع جمهورية الشيشان، ثم أنغوشيا، أوسيتا الشمالية (آلانيا)، كبادينيا (قبرطاي )، شركسيا، ثم جمهورية أديغيا في الغرب والقريبة من البحر الأسود. والغالبية العظمى من سكان هذه الجمهوريات الجبلية الذين يعرفون جماعياً في بلادنا باسم الشركس

هم من المسلمين من أهل السنة والجماعة، وهي متجانسة دينياً لولا وجود المستوطنين الروس (الأرثوذكس ) الوافدين بعد الاحتلال الروسي

- إلى الشمال من هذه السلسلة الجبلية كما قلنا تقع منطقة الخزر وهي منطقة أيضاً تاج وتزوج بالأعراق والأديان، وهذه المنطقة المنبسطة المقابلة لجبال القوقاز الوعرة لم يفتحها المسلمون، بالرغم من طبيعتها الجغرافية السهلية

فبعد الفتح الإسلامي للقوقاز المجاورة، نشأت في الخزر مملكة قوية ومعتدية وقفت حاجزاً دون تمدد الإسلام إلى الشمال، وكانت ديانتها في البداية وثنية، وتعبد قضيبي الرجل، وثقافتهم تركزت على الإباحية الجنسية، ثم ما لبثت أن تبنت تلك المملكة الديانة اليهودية كديانة رسمية لها، وحدث هذا التحول إلى اليهودية بشكل مفاجئ ولأسباب غامضة يعجز علماء التاريخ عن تفسيرها، وتم ذلك في عهد ملكها (بولان) الذي كان معاصراً للخليفة العباسي هارون الرشيد.

وتم التحول إلى اليهودية بعد أن زاره وفد من حاخامات ويهود أصفهان فأقنعوه بالتهود، وهذا مخالف للطبيعة اليهودية، فاليهود كما يعرف الجميع لا يبشرون الأغيار بدينهم، فديانتهم تنتقل عن طريق الورثة وليس الدعوة

فلماذا لجأوا إلى مخالفة تقاليدهم وحاولوا تهويد شعوب الخزر ؟

ولماذا شعوب الخزر تحديداً وهم بعيدون جداً من ناحية النسب الوراثي والصفات الجينية والعرقية عن بني إسرائيل أي ليسوا من نسل يعقوب، بل ولا حتى ساميين كأبناء عمومته العرب أو السريان أو الأحباش، إنما هم خليط من شعوب آسيا الوسطى التركمانية والقوقازية، (أو) (يأجوج ومأجوج )

فلماذا يتحرك يهود أصفهان الساميين، والذين كانوا تحت الحكم الإسلامي في ذلك الوقت لإقناع الخزر بالتهود، ولماذا في هذا التوقيت بالذات ؟

من الذي دفعهم إلى ذلك ؟ هل كان في أصفهان في ذلك الوقت شخص خفي مجهول يهوى تأجيج الفتن أوحى لهم بذلك ؟

وهل يوحي لكم اسم ( أصفهان ) في علم آخر الزمان بشيء؟

استمرت مملكة الخزر اليهودية فترة طويلة حوالي 500 سنة، لكنها ما لبثت أن سقطت على يد روسيا القيصرية والتي كانت ديانتها المسيحية الأرثوذكسية، وبعد أن فتحت أرض يأجوج ومأجوج على يد الروس ؛ انتشر اليهود الخزر (الاشكناز) على اثر ذلك في كل

الإمبراطورية الروسية الشاسعة، وكانت أعدادهم بالملايين، كما وصل بعضهم إلى شرق أوروبا ولاسيما بولندا، وبعضهم اتجه جنوباً، فيما توجهت الأسر الاشكنازية الثرية خصوصاً إلى غرب أوروبا حاملين معهم ذهبهم ونظامهم البنكي الربوي وأخلاقهم الإباحية الفاسدة المفسدة

وتزامن ذلك مع الاكتشافات الجغرافية الكبيرة فانتقل بعضهم إلى أمريكا والعالم الجديد، ويشكل اليهود الأشكناز حوالي 2% من سكان الولايات المتحدة وكندا، وهم أصحاب النفوذ الأكبر هناك كما هو معروف

كما يتواجد الأشكناز كذلك في جميع دول أمريكا اللاتينية ولاسيما الأرجنتين وتشيلي والمكسيك وهاجر بعضهم كذلك إلى جنوب إفريقيا بعد اكتشاف الألماس فيها وإلى دول غرب إفريقيا بعد اكتشاف الذهب، وغيرها من البلدان، وهناك جاليات يهودية اشكنازية تعيش أيضاً في استراليا، وفي آسيا ولا سيما الدول الصناعية خاصة في هونغ كونغ، وتايوان وكوريا الجنوبية، وماليزيا... الخ

باختصار : هم من كل حذب ينسلون

ويشكل اليهود الأشكناز الذين تعود أصولهم الجينية والوراثية إلى مملكة الخزر 90% من يهود العالم البالغ عددهم 14 مليون، فيما يشكل السفرديم (يهود الأندلس والمغرب) أقل من 8 % من اليهود، أما اليهود المشرقيين (المزراحي) ويهود اليمن، ويهود الحبشة (الفلاشا) فيشكلون النسبة القليلة الباقية.

ونحن عندما نقرأ سورة الإسراء في القرآن نعلم أن بني إسرائيل أفسدوا وسيفسدون في الأرض المقدسة مرتين وسيعلون علواً كبيراً، ( والآيات تتحدث عن اليهود من بني إسرائيل خصوصاً وليس اليهود عموماً )

ونفهم من الآيات أن الوعد الأول قد تحقق، وكان وعداً مفعولاً وقضي الأمر على يد الملك البابلي نبوخذ نصر وتم تدمير الهيكل وحدث السبي البابلي، ولم يستطع بنو إسرائيل إقامة دولة قوية لهم في الأرض المقدسة منذ ذلك الوقت، حتى جاء وعد الآخرة.

{ وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علواً كبيراً ( 4 ) فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً ( 5 ) ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً ( 6 ) إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا ( 7 ) عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً ( 8 ) }

ولكن القرآن أيضاً يخبرنا عن وعد الآخرة، الوعد الثاني، أو ( وعد بلفور ) ويخبرنا أن بني إسرائيل سيرجعون إلى القدس، وأن عودتهم ستكون بسبب (مدد خارجي) وتفوق في العتاد العسكري والأموال والبنين والقوة الإعلامية (أو النفير )، وأنهم سيعودون لفيقاً، أي على شكل موجات من الهجرات الجماعية، بعد أن يكونوا قد استوطنوا وتشتتوا في كل الأرض

{ وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا (104) }

والله يخبرنا أن عودة بني إسرائيل (أي اليهود المشرقيين) إلى القدس وهي القرية التي أخرجهم منها وأهلكها ودمر هيكلها، ستكون مرتبطة بفتح أرض يأجوج ومأجوج، وليس فتح ردم يأجوج ومأجوج، ثم انتشار هذا العرق الخزري الهجين والخليط في كل بقاع الأرض وتناسلهم ( وهم من كل حذب ينسلون )

{وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون ( 95 ) حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حذب ينسلون ( 96 ) واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين ( 97 ) }

الله سبحانه وتعالى قال : { فُتحت يأجوج ومأجوج } ولم يقل " فتح يأجوج ومأجوج "

أي هناك تاء تأنيث بعد الفعل المبني للمجهول فُتحت، وتاء التأنيث تعود على الأرض (المؤنثة) وليس المقصود بالفتح الردم (المذكر) لأن الردم قد بدأ ينهار ويُفتح منذ عهد النبي عليه الصلاة والسلام {لقد فتح (اليوم) من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه} وحلق بإصبعيه الإبهام والتي تليها

وكلمة (اليوم) قالها النبي في سياق الجملة السابقة قبل 1400 سنة

والرسول الكريم عليه الصلاة والسلام يخبرنا أنه في آخر الزمان سيكون بعث أهل النار معظمهم من يأجوج ومأجوج، بل لن يكون هناك - فعلياً - في آخر الزمان إلا عقيدتين اثنتين، أوفسطاطين، أو منهجين للحياة.

المنهج الأول هو الإسلام الذي سيعود غريباً ومختلفاً عن كل ما سواه، والمنهج الثاني هو يأجوج ومأجوج الذين سيتبنون طريقتهم في الحياة غالبية سكان العالم، وأن نسبة المسلمين إلى يأجوج ومأجوج هي 1 من ألف



" أَبْشِرُوا، فَإِنَّ مِنْكُمْ رَجُلًا، وَمَنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفًا "

لكن يهود الخزر اليوم (أي يأجوج ومأجوج ) بالكاد يصل عددهم إلى 13 مليون نسمة بينما المسلمين بلغ عددهم المليار

وهذا يعني أن يأجوج ومأجوج (في آخر الزمان ) ليسوا عرقاً من الأعراق البشرية بالمعنى التقليدي الضيق للكلمة، رغم وجود عرق يأجوج ومأجوج أي يهود الخزر

يأجوج ومأجوج في آخر الزمان هم عقيدة، أو إيديولوجيا ونمط حياة عالمي، يتربع على قمة هرمه العرق الخليط القادم من أرض يأجوج ومأجوج

ففي يهود الخزر هم من يسيطر على النظام العالمي الحالي ويديره ثقافياً واقتصادياً وسياسياً

وفسطاط النظام العالمي الجديد الكثير العدد هو فسطاط الكفر الذي يضم آلاف العقائد الفاسدة والإيديولوجيات الملونة والقوميات المنصهرة جميعها في بوتقة واحدة هي يأجوج ومأجوج

الرسول عليه الصلاة والسلام يضع في هذه الإحصائية دين الإسلام مقابل يأجوج ومأجوج

يقول : واحد من المسلمين مقابل ألف من يأجوج ومأجوج

ولا يجوز المقابلة بين شيئين إلا إذا كانا من نفس الجنس

أي : دين مقابل دين

عقيدة مقابل عقيدة

فكر مقابل فكر

منهج للحياة مقابل منهج للحياة

lifestyle مقابل lifestyle

الإسلام دين ومنهج للحياة وليس قومية أو عرق

وكذلك يأجوج ومأجوج (في آخر الزمان) هم منهج للحياة، إيديولوجيا، عقيدة، نظام فكري عالمي، نظام عالمي جديد، وليس قومية أو عرق

أي أنه سيكون هناك هندوس تابعين ليأجوج ومأجوج، ومسيحيين من يأجوج ومأجوج، وبوذيين، وعلمانيين، وملحدين، وأيضا مسلمين ( دايت ) ذوي سمات إيمانية منخفضة

ولوتأملت وضع البشرية اليوم ستجد أن معظم العالم مندمج ثقافياً واجتماعياً واقتصادياً في عولمة يأجوج ومأجوج، وسيزداد هذا الاندماج أكثر في السنوات القادمة حتى تصبح النسبة : واحد من المسلمين الغرباء مقابل ألف من بقية العالم المنصهرين تماماً في بوتقة يأجوج ومأجوج

نمط حياة معظم شعوب العالم اليوم يشبه نمط حياة يأجوج ومأجوج ؛ قائم على الإسراف في استهلاك المياه العذبة وتجفيف البحيرات، والإفساد في الأرض وتلويث البيئة، والتفكك الاجتماعي والانحلال والإباحية، وإتباع الشهوة التي تقضيب الرجل عملياً، فضلاً على التعامل الربوي

وكان قمة الهرم من يهود الخزر المسيطرين هم يأجوج الفاعل، وبقية العالم التابعين والمندمجين في عولمتهم هم مأجوج المنفعل، وهذا الأمر لم يسبق أن حدث شبيهاً له قبل القرن العشرين.

مع مطلع القرن العشرين تلاقى - لأول مرة في التاريخ - المصالح اليهودية مع المصالح الغربية المسيحية ( وتحديداً الكاثوليكية - البروتستانتية )

فصاروا كما أخبر القرآن - ولأول مرة - بعضهم أولياء بعض

وكان العداء الشديد بين المسيحيين واليهود هو السائد طوال الحقبة الماضية - منذ (صلب ) المسيح الذي يؤمن به النصارى - واستمر العداء إلى ما يقارب من 1900 سنة

وهذه المصالحة اليهودية - المسيحية الغامضة والمريبة، كانت شيئاً جديداً في التاريخ اخبر به القرآن لأول مرة في سورة المائدة، آية (51)

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ، بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ، وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ. }

وعندما نزلت هذه الآية قبل 14 قرناً لم يكن بعض اليهود وبعض النصارى أولياء أو حلفاء لبعضهم البعض وما كانوا كذلك أيضاً خلال الـ 600 سنة التي سبقت نزول هذه الآية ولم يكن هذا هو الحال أيضاً طوال الـ 1300 سنة التي أعقبت نزول هذه الآية

جميع الكنائس الغربية والشرقية والمشرقية، الكاثوليكية والأرثوذكسية كلها بلا استثناء كانت طوال تلك الفترة تتهم اليهود بدم يسوع المسيح، واليهود في أوروبا المسيحية طوال القرون الوسطى كانوا مضطهدين ومنبوذين

ولم تحدث المصالحة بين بعض المسيحيين (الكاثوليك، والبروتستانت ولاسيما الإنجليكان) إلا في بداية القرن العشرين، ولم تبرأ الكنيسة الكاثوليكية في روما اليهود من دم المسيح إلا في القرن العشرين ولم تتطور العلاقة بين الكنيسة البروتستانتية الإنجيلية والصهيونية إلى ما يشبه التماهي التام والتحالف الوثيق إلا في القرن العشرين - قرن الشيطان

حيث يؤمن البروتستانت أن اليهود يجب أن يعودوا إلى الأرض المقدسة ويقيموا دولة قوية وينتصروا على كل العرب ويبنوا الهيكل الثالث حتى يعود المسيح مرة ثانية إلى الأرض فيبدأ الحكم الألفي السعيد، والبروتستانت هم الأكثرية من السكان في الولايات المتحدة وكندا وبريطانيا وأستراليا وجنوب إفريقيا ودول شمال غرب أوروبا

أي أن القرآن في هذه الآية يخبرنا عن نبوءة مستقبلية، أنه سيأتي وقت في المستقبل سيكون بعض اليهود وبعض النصارى أولياء وحلفاء لبعضهم البعض.

وأنه سيتشكل حلف صهيوني : يهودي - مسيحي

والله يحذر المؤمنين من الانضمام إلى ذلك الحلف أو مساندته لأن من يفعل ذلك سيفقد إسلامه مباشرة وسيكون منهم.

فالنبوءة القرآنية تخبرنا أيضاً أنه سيكون هناك جماعة أو طائفة من (المسلمين) ستتخالف مع الصهاينة، والله سبحانه وتعالى يقول لهؤلاء (المسلمين) أنهم قد خسروا إسلامهم وصاروا منهم..

والرسول صلى الله عليه وسلم يخبرنا تحديداً عن شخص يزعم أنه من نسله أو من آل بيته، لكن الرسول يتبرأ منه ويقول هوليس مني، إنما أوليائي المتقون، وهذا الشخص ليس إلا الشريف حسين الذي انضم إلى هذا التحالف وأجج فتنة السراء عام 1916 { فَتَنَةُ السَّرَاءِ دَخَلَهَا - أَوْدَحَلَهَا - مِنْ تَحْتِ قَدَمِي رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَزْعُمُ أَنَّهُ مِنِّي وَلَيْسَ مِنِّي وَإِنَّمَا أَوْلِيَائِي الْمُتَّقُونَ }

وجميعنا نعرف أنه لا يشترط أن تكون يهوديا لتكون صهيونياً فهناك صهاينة من اليهود وصهاينة من المسيحيين، وصهاينة من (المسلمين) أيضاً

عد إلى الوراء قليلاً إلى جنازة الملك حسين واستعرض أسماء زعماء العالم والدول العظمى والشخصيات الماسونية الكبيرة التي حضرت الجنازة لماذا يأتي كل هؤلاء لتشيع حاكم دولة عربية إسلامية صغيرة وفقيرة ؟؟؟!!!

وانظر إلى حال الأردن اليوم المستقر تماماً طيلة قرن الشيطان، رغم أنه محاط بدول عربية تعصف بها الثورات ورياح التغيير في الربيع العربي

هذا الحلف الفرعوني لم يسبق أن حدث شبيهاً له في التاريخ إلا في بداية القرن العشرين، وكان اكتشاف (بدن) فرعون في ذلك الوقت أيضاً آية تشير إلى ولادة ذلك التحالف، وآية تحذير للفساد والعلوف في الأرض الذي سيحدث نتيجة هذا الحلف يشبه ذلك الفساد والعلوف في الأرض الذي أحدثه فرعون وهامان وجنودهما

وان ذلك التحالف سيثمر في النهاية عن خروج رجل دجال سيدعي أنه المسيح وسيدعي الإلوهية ويفتن العالم ويخدعه بدجله، كما ادعى فرعون من قبله الإلوهية وفتن المصريين بسحرته

واكتشاف مومياء فرعون الذي أغرقه الله ونجاه ببذنه وفي هذا التوقيت الذي ولد فيه هذا التحالف هو أيضاً للتذكير بالمصير الذي سيؤول إليه، والذي سيشبه مصير فرعون.

لنقرأ الآية 104 من سورة الإسراء التي تتحدث عن عودة بني إسرائيل لفيثاً إلى الأرض المقدسة عندما يجيء وعد الآخرة وبعد الشتات في الأرض لعشرات القرون، وحدث ذلك بعد أن فتحت أرض يأجوج ومأجوج، وكانوا هم (الحبل من الناس) الذي تمسك به بنو إسرائيل كي يفتحوا لهم الطريق للعودة للأرض المقدسة لفيثاً  
{ وقلنا من بعده لبني إسرائيل اسكنوا الأرض فإذا جاء وعد الآخرة جننا بكم لفيثاً ( 104 ) }

هل قرأتم الآية 104 ؟

فعن ماذا تتحدث الآية التي تسبقها مباشرة : الآية 103 من سورة الإسراء ؟  
{ فأراد أن يستفزهم من الأرض فأغرقناه ومن معه جميعاً ( 103 ) }

نعم إنها تتحدث عن غرق فرعون الذي أراد أن يستفز موسى وبني إسرائيل ( المسلمين في ذلك الوقت ) ويخرجهم من أرض مصر فرعون الذي أنقذه الله بدنه من الغرق ليكون لمن خلفه آية واكتشف هذا البدن قبل سنة واحدة فقط من عقد المؤتمر الصهيوني لاستيطان فلسطين وبدء عودة بني إسرائيل إلى الأرض المقدسة لفيثاً

\*\* بالمناسبة تقول دراسة بسام جرار للإعجاز الرقمي في القرآن أنه أحياناً كل آية من سورة الإسراء تعادل سنة \*\*

ويتابع الحق سبحانه وتعالى في الآيتين الأخيرتين من السورة:

{وبالحق أنزلناه وبالحق نزل وما أرسلناك إلا مبشراً ونذيراً ( 105 ) وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلاً ( 106 )}  
صدق الله العظيم

فكيف جرت الأمور على أرض الواقع ؟

كيف فعلوها ؟

للحديث بقية

\* الصورة اليمنى هي لتيودور هرتزل زعيم المؤتمر الصهيوني الأول وهو على ظهر سفينة عربية في طريقه الى فلسطين في نهاية القرن التاسع عشر، والصورة اليسرى للشريف حسين..شريف مكة



زحافيش آخر  
الزمان

نور



فتنة السراء / كيف فعلوها ؟

### فتنة السراء - كيف فعلوها ؟

"فِتْنَةُ السَّرَّاءِ دَخْنُهَا مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَزْعُمُ أَنَّهُ مِنِّي وَلَيْسَ مِنِّي وَإِنَّمَا أَوْلِيَايَ الْمُتَّقُونَ"

هي الفتنة الثانية من الفتن الأربعة الكبرى، ولم تصب الأمة فتنة بمثل هذا الحجم غيرت مجرى التاريخ منذ الفتنة الأولى - الأحلاس - التي أنهت الخلافة الراشدة

وكما رأينا في الفتنة الأولى كيف أن هناك أيد خفية كانت تحرك خيوطها من وراء الستار، ورأينا دور ابن سبأ اليهودي الباطني الذي ادعى الإسلام ظاهرياً وبدأ ينشر أفكار تغالي كثيراً في علي بن أبي طالب من جهة وتحقر الخلفاء الراشدين الثلاثة الأوائل من جهة ثانية، وذلك لشق صف المسلمين وإثارة الحزبيات بين مجتمع الصحابة والتابعين

ورأينا كيف أنه كان هناك أيضاً من يزور الخطابات الرسمية ويختتمها بختم خليفة المسلمين سيدنا عثمان أويوقعها باسم سيدنا علي أوالسيدة عائشة أوغيرهم من الصحابة ويرسل بها إلى وفود المتمردين في العراق أو مصر أو إلى الولاة كي يوجه الأحداث بالاتجاه الذي يريده

كذلك فإن سيناريو الفتنة الثانية - فتنة السراء - لن يختلف كثيراً، نفس البصمة سنراها هنا أيضاً، نفس الختم ستجدونه مطبوع فوق أحداثها، وستحمل نفس التوقيع لكن بأدوات تنفيذ مختلفة

الفتنة الأولى كانت فتنة استحل فيها الدم، ونقلت الأمة من الخلافة الراشدة إلى الملك العاض الطويل

أما الفتنة هذه المرة فهي فتنة سيستحل فيها الدم والمال معاً كما أخبرنا بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، وستنقل هذه الفتنة الأمة من الملك العاض إلى مرحلة مظلمة وسوداء هي الحكم الجبري، لكن سيعطى معها مخدر طويل المفعول من السراء كي تستمر العملية الجراحية في جسد الأمة أطول فترة ممكنة، مخدر من الرفاهية الدنيوية العابرة من المسرح والسينما والطرب وغيرها من وسائل السراء، من الأمجاد الوهمية التي تصنعها الشعارات القومية والوطنية الجوفاء، ومن أحلام التطور ومجاراة الأمم المتقدمة والتي نكتشف بعد قرن أنها كانت سراباً من الحياة الاستهلاكية والترف الذي عم جزيرة العرب بعد اكتشاف النفط، الذي لم تحقق عوائده أي تنمية حقيقية.

ولأنها فتنة يستحل فيها المال ستشهد الأمة حالة من التخبط الاقتصادي، ثورات اشتراكية وتأميم تعسفي، ثم خصخصة وإنفتاح، وعقود إحتكارية للثروات الطبيعية، وفي أثناء هذا وذاك سيستباح المال العام في كل مرة، وستتم السرقات الكبرى ولا يبقى للشعب إلا الفتات

الم يخبرنا الرسول صلى الله عليه وسلم أيضاً أن الفئى سيصبح دولا؟

والفئى هو ما أفاء الله به على الناس من ثروات طبيعيه كالنفط والغاز وغيره مما يفترض أن يكون مشاعا لكل الأمة، وكل فرد يكون له نصيب من تلك الثروات، لكن عندما تستولي عليها فئة صغيرة من العائلات، وتُخترع فوق حقول النفط دول اودويلات صغيرة تديرها تلك

العائلات وتكون تلك الدول محمية بالكامل من لصوص الغرب واحتكاراته طويلة الأجل، عندئذ يصبح الفيئ دولا ويستباح المال، ولكننا لا نشعر بالسرقة لأننا تحت تأثير التخدير

إنه مخدر طويل الأمد سيدوم طيلة قرن الشيطان الذي سيطر من نجد، حيث ستعيش جل الأمة قرناً من الزمان وهي تلهث وراء سراب الحياة الرغيدة داخل الأفقاص القطرية التي حبسونا فيها

وفي أثناء تخدرنا ستولد إسرائيل وستكبر إسرائيل، وستعلو إسرائيل، ستنمو على حساب أراضيها وتقوى على حساب دماننا وأموالنا.

وفي المقابل سنتخلف نحن، ونضعف أكثر ونتفكك أكثر، ونتوقع أكثر، حتى نقاتل بعضنا بعضاً على حدود أقالصنا وقضبانها المقدسة، وسنحقد على بعضنا من أجل مباراة كرة قدم، أو من أجل مغني تافه في أراب أيدول...

سنثبت أننا ممثلين ممتازين، سنتمقص الشخصيات التي وزعها علينا المخرج سايكس، والمؤلف بيكو، وسنعيش في الدور حتى ننسى من نحن، سننسى جلدنا الحقيقي، وبريق الحضارة المادية في الغرب وعقدة الخواجة ستجعلنا ننسى نبينا أيضاً، والذي قال إنه سيأتي يوم "يلعن آخر هذه الأمة أولها"

وإذا جاء الوقت للعلو الكبير، وسنم اليهودي من اللعب خلف الستار وتآقت نفسه للظهور، عندئذ سينتهي مفعول المخدر فتدهم الأمة دهماً  
الأم الفتنة الثالثة المظلمة وفتنة الدهيماء تلك الفتنة الصماء، العمياء، المطبقة، التي تمور مور الموج في البحر وتترك الأمة عركاً...

وسنعود من حيث بدأنا...سنعود من حيث بدأنا

كلمة السراء جاءت من المسرة، وهي أيضاً من السر :

فالاتفاقيات السرية : سايكس بيكو- وعد بلفور، والعمل الذي يتم من خلف الكواليس.

جعل من القرن العشرين كله تمثيلية مستمرة منذ قرن، وجميع الأنظمة يرتدون أقنعة ويؤدون أدواراً مرسومة لهم

حتى مطلع القرن العشرين كانت عبارة دار الإسلام لها محل من الإعراب في القاموس السياسي

وكانت أراضي الدولة العثمانية هي دار الإسلام رغم كل السلبيات، ودار الإسلام تعني أن أي مسلم في أي مكان في العالم سواء كان من أقاليم الدولة العثمانية أو من خارجها، سواء كان من إفريقيا الوسطى، أو من بورما يستطيع أن يعيش في دار الإسلام ويجد الحماية فيها، ويعمل فيها ويتنقل بين كل أقاليمها ولاياتها بكل حرية دون الحاجة إلى جواز سفر أو تأشيرة دخول، أو كفيل جشع

وصارت دار الإسلام تسمى بالرجل المريض وفقدت معظم ولاياتها، وبقيت تقتصر على بلاد الشام بما فيها فلسطين والحجاز (مكة والمدينة) والعراق وتركيا، وبعد أن كانت تضم معظم شعوب العالم الإسلامي أمست تقتصر على العرب والترك (وبعض الأقليات الإسلامية الصغيرة)

وتعالت الصيحات المطالبة بالإصلاح لإنقاذ دار الإسلام من كل علماء الإسلام المخلصين سواء من داخل الدولة العثمانية أو من خارجها

فاستيق التحالف الصهيوني (اليهودي - المسيحي الغربي) تلك الدعوات وبدأ بسرعة بتنفيذ مخططه، لأنه يعلم أن المارد المسلم عندما يستيقظ من غفوته يستطيع أن يستعيد في شهر واحد ما فقدته عبر قرون

وبدأ توزيع الأدوار

قام يهود الدونمة بتأجيج المشاعر القومية التركية والتعصب العرقي وتمجيد الترك كحضارة وثقافة، أو ما يعرف بالفكر القومي التوراني والكتابات الأولى عن القومية التركية كلها كانت كتابات يهودية

ويعتبر اليهودي مونيز كوهين هو مؤسس الفكر القومي التوراني، وكتابه في القومية التورانية هو الكتاب المقدس للسياسة التورانية التي قوضت الخلافة العثمانية، وأحببت فكرة الجامعة الإسلامية بين العرب والترك

واليهود يؤكدون على دورهم في تحطيم الخلافة العثمانية بإرسال أحد كبار اليهود وهو إيمانويل قراصو وهو من قادة الاتحاد والترقي ليسلم السلطان عبد الحميد قرار عزله من الخلافة عام 1908 كنوع من التشفي والانتقام، وإظهار عاقبة رفض عبد الحميد لطلبهم باستيطان فلسطين

يقول كوهين في كتابه :  
" إن رب الحركة الكمالية (نسبة إلى مصطفى كمال أتاتورك ) الذي عديته منذ البداية هو: القومية التركية، وقيل البدء بالبناء لا بد من تسوية الساحة التي يملوها عقبتان رهيبتان هما الدين والخلافة، فلتسقط حكومة الشريعة، وقد وجهت الحركة الكمالية حملتها الأولى نحو حكم الدين الإسلامي وقد انهارت هذه السلطة الغاشمة بضربة واحدة وجهها إليها أتاتورك"

وكانت الدعوة للقومية التركية أو التورانية تفيد مخططات اليهود من عدة نواحي فهي :

- تساهم في إضعاف الخلافة العثمانية الإسلامية

- وتضعف السلطان عبد الحميد الذي وقف ضد أطماع اليهود في فلسطين

فالقومية التركية (التورانية) تهدف إلى اقتلاع الجذور الإسلامية للدولة العثمانية وإعادة توثيقها للحضارة المغولية التي ينحدر منها العرق التركي، وكانت تسعى إلى تأجيج الصراع بين شقي الدولة العرب والترك، فجمعية الاتحاد والترقي العلمانية التي يحررها أيضاً يهود الدونمة والتي انقلبت على السلطان عبد الحميد وعزلته، دعت إلى سياسة تتريك العرب عندما وصلت إلى الحكم

وكان اليهود يعرفون ان العرب بكل تأكيد سيقاومون هذه السياسة وهذا سيضيف زيتاً فوق النار ويؤجج الصراع بينهم وبين الترك، وسينتهي الصراع بانفصال العرب وتمزيق الخلافة الإسلامية التي قامت على توحيد جميع المسلمين تحت راية الإسلام.

وقد غذى الغرب أيضاً هؤلاء الدعاة القوميين المتطرفين وأيدهم، واتاحت لهم الصحف الماسونية المنبر، وفردت لهم المساحات لتجيش أكبر قطاع ممكن من التركمان المسلمين الذين سيسكرون بقصائد الفخر والملاحم التي تمجد العرق التركي

في المقابل كان الموارنة في الشام يقومون بدورهم أيضاً :

فبدأ الموارنة - ويا للعجب - بتأجيج النزعة القومية العربية،

نعم.. لا تستغربوا، كان معظم القوميين العرب في تلك الفترة هم من الموارنة، وبدأت مطابع لبنان تطبع وتنشر دواوين الشعر الجاهلي، وملاحم العرب، بل وتنشأ أيضاً حملات لتأجيج الكراهية ضد الترك، حتى قال شاعرهم في مطلع القرن العشرين :  
بني يعرب لا تأمنوا الترك بعدها \*\*\* بني يعرب إن الذئاب تصول

لعب لبنان دوراً ثقافياً كبيراً في تشكيل الرأي العام العربي في أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين نظراً لوجود معظم دور النشر والصحف فيه وكان الموارنة هم المسيطرون على الإعلام العربي في ذلك الوقت، وهم كذلك حتى الآن.

\*\* معظم مدراء المحطات التلفزيونية الكبرى حالياً والممولة خليجياً هم من المسيحيين وخصوصاً الموارنة، وهم الذين يضعون الخطة البرمجية التي تغسل دماغ الشارع العربي المسلم حسب ما تقتضيه المصلحة الغربية في كل مرحلة \*\*

ولذلك ليس غريباً ان نجد أن أول المؤلفات التي تدعو إلى القومية العربية هي ما نشره المسيحي الماروني نجيب عازوري بعنوان يقظة الأمة، وليس غريباً ان نجد ان أكبر مؤسسي حزب البعث العربي الاشتراكي هما ميشيل عفلق (المسيحي) وزكي الأرسوزي (النصيري العلوي)

وقد رأينا أن مصلحة يهود الدونمة المختبئين خلف القومية الطوارنية في تأجيج ونشر الفكر القومي التركي المتعصب (رغم أنهم لا ينتمون إلى العرق التركي وإنما هم من السفرديم أو يهود الأندلس)

فهذا الفكر القومي المتعصب سيخدم المصالح اليهودية في انهيار الخلافة الإسلامية ووقوع بلاد العرب والمسلمين جميعاً تحت الحكم الجبري المباشر المتمثل بالاستعمار الأوروبي ثم الأنظمة العميلة والضعيفة التي سيزرعها المستعمر بعد رحيله، كل هذا لابد منه كي تولد اسرائيل في قلب العالم العربي والإسلامي وتكبر.

فما مصلحة الموارنة في تأجيج الشعور القومي العربي الذي ظهر فجأة في أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين ؟؟

الموارنة كما رأينا هم مزيج من التزاوج بين السريان المستعربين الذين انشقوا عن الكنيسة السريانية الأرثوذكسية ودانوا بالولاء للكنيسة الكاثوليكية في روما وبين بقايا المستوطنين الفرنجة الكاثوليك الذين بقوا في الشام بعد انتهاء العدوان الصليبي على المشرق، أي أن جذورهم العربية مشكوك في أمرها أصلاً

فما مصالحتهم في تأجيج المشاعر القومية العربية في ذلك الوقت ؟

ولماذا ماتت المشاعر القومية العربية فجأة عند الموارنة حالما أعطتهم فرنسا دولتهم التي كانوا يحلمون بها دولة لبنان الكبير ؟

فمنذ إعلان فرنسا نشوء دولة لبنان الكبير التي اقتطعتها من الشام، لم تعد تجد مارونياً واحداً ينادي بالقومية العربية وتحولوا إلى منظرين للقومية اللبنانية وجذورهم الفينيقية.

عندما بدأت تنضج الأمور جاء دور الشريف حسين الذي كان دوره هو الأهم، في إشعال الفتنة وحدوث كل ما حدث في القرن الذي أعقبه

ثورة الشريف حسين هي الطعنة الأكبر في ظهر الخلافة العثمانية، وأدت إلى سقوط القدس في يد بريطانيا التي سلمتها فوراً لليهود بموجب وعد بلفور، كان حسين بن علي قد بدأ اتصالاته بالحكومة البريطانية قبل إعلان الحرب العالمية الأولى من جانب تركيا بحوالي تسعة شهور..

وكان ابنه عبد الله (الذي صار فيما بعد الملك الأول للأردن) هو ممثل مكة المكرمة في مجلس المبعوثان العثماني، وكان يعرج إلى القاهرة للتأمر مع المندوب السامي البريطاني قبل سفره إلى الأستانة.

وتبادل الشريف حسين مذكرات مع السير هنري مكماهون المندوب السامي البريطاني في مصر منذ عام 1915م، وأنشأت بريطانيا مكتباً في القاهرة لتنظيم جهود هذه الثورة العربية ضد الخلافة العثمانية.

وجاء لورنس عميل المخابرات البريطانية ليشترك في الثورة مع الشريف حسين، وعندما استولى جمال باشا والي سوريا على وثائق القنصلية الفرنسية في الشام، وعثر فيها على ملفات اتصال القوميين العرب بالفرنسيين وعمالهم للحلفاء (ومعظم القوميين العرب كانوا في ذلك الوقت من موارنة لبنان كما رأينا)، أبلغ جمال باشا الشريف حسين بفحوى هذه الوثائق كي يراجع موقفه من التحالف مع الحلفاء، لكن الشريف حسين كان يهيمه الأموال التي سيقبضها من الإنكليز، وكان يحلم أن يكون ملكاً على العرب ولوعن طريق التحالف الصهيوني (اليهودي - المسيحي الغربي)، فلم يهتم لتحذيرات جمال باشا، بل لم يهتم لتحذيرات الله الواردة في الآية 51 من سورة المائدة بعدم الانضمام للتحالف اليهودي النصراني والا فإنه سيكون منهم:

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ، بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ، وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ. }

وفي يوم 10 حزيران سنة 1916م أعلن الشريف حسين من مكة المكرمة ما تسميه كتب التاريخ بالثورة العربية الكبرى، وما يسميه الرسول صلى الله عليه وسلم بفتنة السراء.

وأطلق الشريف حسين رصاصة يتيمة من بندقيته من فوق سطح الإمارة، وهاجم بعض الأعراب من رجال القبائل جنود الحامية العثمانية في مكة وأخذوهم على حين غرة ثم جاءت الطائرات البريطانية وأكملت الباقي وضربت جدة بالقنابل، وشكل الطابور الخامس الذي كان يقوده فيصل بن الحسين ورجل المخابرات البريطانية لورنس العرب ميمنة القوات البريطانية التي جاءت من مصر لاحتلال فلسطين !!

وليس هذا فحسب، بل قام هذا الطابور الخامس بفتحة جبهة جديدة شغلت القوات العثمانية وحولت نظرها عن الدفاع عن فلسطين لإتاحة الفرصة أمام قوات اللورد اللنبي القادمة من الجنوب.

وتمكن الجنرال اللنبي من الاستيلاء على غزة والخليل ويافا، ثم دخل القدس في يوم 9 كانون الأول 1917م، وقال جملته الشهيرة : الحروب الصليبية قد انتهت اليوم !! ثم دخلت القوات البريطانية دمشق وهي عاصمة ولاية الشام يرافقتها الشريف ناصر. وبعد يومين حضر كل من اللنبي و فيصل الذي دخل عاصمة الأمويين معلناً نهاية أربعة قرون من الحكم التركي العثماني..

وفي دمشق أطلع جمال باشا الشريف حسين وأبنائه وبطانته على وثائق الخطة الصليبية لتقسيم العالم الإسلامي، وعلى خريطة سايكس بيكو، ووعد بلفور، وذكرهم أن واجبهم كمسلمين مخلصين هو بذل جهودهم في سبيل عزة الإسلام، وأن الحلفاء قد غرروا بهم، وأن الاستمرار في التحالف معهم سيؤدي إلى استعباد الشعوب العربية في المشرق واحتلالها وتقسيمها من قبل أوروبا كما هي تحتل الأقاليم العربية في المغرب وشمال أفريقيا، ولكن الشريف حسين رغم كل ذلك رفض تغيير موقفه ورفض التحدث إلى الأتراك، واستمر في تحالفه مع الغرب والصهيانية

وبنفس الوقت أيضا تندلع الثورة الشيوعية في روسيا وكان لليهود دور كبير فيها، وتفصح الخارجية في روسيا القيصرية أيضا خطط الحلفاء، وتكشف وعد بلفور واتفاقية سايكس بيكو وتنتشرها عدة صحف عالمية

أما جريدة القبلة في مكة فذكرت في بعض أعدادها سنة 1918م أن الشريف الحسين بن علي كان يدعو الناس في فلسطين أن يتذكروا أن كتبهم المقدسة وتقاليدهم توصيهم بواجبات الضيافة والتسامح، ويحضهم على الترحيب باليهود حين قدومهم مهاجرين إليهم بوصفهم إخواناً لهم.

الشريف حسين لم يكن من المخدوعين على الإطلاق كما يصوره بعض المؤرخين المحسوبين على الأسرة الهاشمية، كان يعرف هو وسلالته الدور الذي يقومون به، ويعرفون إلى ماذا ستؤول الأمور، والنتائج الكارثية التي سيجلبها على الأمة، وكان يستطيع لو أراد أن



يغير موقفه اويلعب دورا مختلفا سواء هوأبناؤه أوأحفاده اوحتى حفيد حفيده (ملك الأردن الحالي) لكن السياسة الهاشمية طوال القرن الماضي كانت مستمرة على نفس النهج الاول، وهي ركن أساسي في الحلف الصهيوني

وبعد أن اسقط كمال أتاتورك الخلافة تم مكافئة العملاء الذين ساهموا في فتنة السراء, فمنح الهاشميون حكم العراق وتوج فيصل بن الشريف حسين ملكا هناك, وتم اقتطاع الأردن من الشام لأنها صاحبة أطول حدود مع فلسطين المحتلة ورسمت خارطتها بهذا الشكل شرقي نهر الأردن وشرق دولة إسرائيل لضمان أمن أطول حدود لإسرائيل مع جيرانها وأقيمت إمارة شرق الأردن وتوج عبد الله الأول بن الشريف حسين عليها

وهيئت فرنسا الطائفة النصيرية لحكم سوريا بعد الجلاء وأكمل النظام النصيري في سوريا دور كلب الحراسة لحدود إسرائيل بعد أن أوفى بعهدده وباعهم هضبة الجولان ذات الأهمية المائية والإستراتيجية وكذلك جبل الشيخ القمة الأعلى في سوريا وذوالقيمة العسكرية الكبيرة، وكان هذا هو الثمن لتنصيب عائلة الأسد على حكم سوريا نصف القرن الماضي..

أما لبنان فمنذ أن فصلته فرنسا عن سوريا وسلمته للموارنة، عمل هؤلاء (القوميون العرب ايام الدولة العثمانية ) على طمس معالمه العربية والإسلامية، وعلى فرنسته، ونشر القيم الأخلاقية الأوروبية ونمط الحياة الغربي،

واستمرت المارونية السياسية تدير لبنان كما يشتهي الحلف الصهيوني (اليهودي - المسيحي ) حتى نهاية الحرب الأهلية، وبزوغ نجم الشيعة الذين تولوا إكمال المشوار لكن بشعارات جديدة

والأيام القادمة تخبئ دورا جديدا للهاشميين يكتبه ويخرجه الصهاينة وسيكون بطل هذا الدور على الأرجح عبد الله الثاني

إن كل ما عايناه منذ سقوط الخلافة، والاحتلال الأوربي، والتقسيم، وقيام إسرائيل وعدوانها المستمر، وكل الحكم الجبري القاسي الذي نعاني من ويلاته اليوم وسنبقى نعاني حتى تعود الخلافة الراشدة على منهاج النبوة

كل هذا الشر كان دخنه من تحت قدمي هذا الرجل المسمى بالشريف حسين، ومن أجل ذلك وعلى غير المألوف في أحاديث النبي، كان الرسول صلى الله عليه وسلم محمدا في الإشارة إليه شخصا، ومن أجل ذلك تبرأ منه، وقال هوليس مني إنما أوليائي المتقون

ومع سقوط الحكم العاض قبل قرن من الزمان، وإلغاء الخلافة، دخلت الأمة المرحلة الثالثة في تاريخها، وهي مرحلة الحكم الجبري. وسوف تفاجئون أن هذه المرحلة التي نحن فيها الآن هي أكثر المراحل التي ذكرها النبي في أحاديثه وأخبر عن خصائصها فما هي خصائص هذه المرحلة من وجهة نظر النبي صلى الله عليه وسلم، الذي لا ينطق عن الهوى ؟

للحديث بقية



الزَّمان  
وَحَايِثُ آخِرِ

نور



فتنة السراء / ضربة النهاية

### فتنة السراء - ضربة النهاية

عن حذيفة بن اليمان قال: الفتن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أن تقوم الساعة أربع: فالأولى خمس سنوات، والثانية عشر، والثالثة عشرين، والرابعة الدجال.

توقفنا في المنشور السابق مع السنوات الأولى من بداية الفتنة الثانية، أوفتنة السراء التي كان دخنها من تحت قدمي الشريف حسين، وكانت الطعنة الأكبر في ظهر الدولة العثمانية، ونقلت الأمة من مرحلة الملك العاض إلى مرحلة الحكم الجبري، وأدت - كما رأيت - إلى وقوع المشرق كله بيد الحلفاء

اندلع أجيح هذه الفتنة ما بين 1914-1924، واستمرت نيرانها لمدة عشر سنوات، وكما هو الحال مع فتنة الأحلاس التي تموج كما يموج البحر، والباب الذي كسر ولن يغلق أبداً، كذلك أيضاً فتنة السراء فنتائجها وأثارها سوف تستمر في مرحلة الحكم الجبري، وطيلة قرن الشيطان، لأنها كما وصفها عبد الله بن مسعود " فتنة يهرم فيها الكبير ويبروف فيها الصغير"

وقد رأينا أن إرهابات الفتنة بدأت في نهاية القرن التاسع عشر، في ذلك الوقت كانت المشاعر القومية في أوروبا والعالم على أشدها، ولاسيما في منطقة البلقان

والقوى الاستعمارية كانت تتنافس فيما بينها على اقتسام كعكة العالم، والجزء الأهم من الكعكة هو تركة الرجل المريض ولاسيما الشام التي هي مرتبط النظام العالمي عبر كل العصور.

فبدأت تتشكل الأحلاف العسكرية بين القوى العظمى، وكان الصهاينة يلعبون على التناقضات الدولية وكلما أوقدوا ناراً للحرب اتبعوها بأخرى، لتحقيق أطماعهم في فلسطين

في نهاية القرن التاسع عشر لم تحدث طفرة في هندسة المباني والمدن فحسب وإنما في هندسة الحروب والصراعات الدولية أيضاً لذلك كانت الحرب العالمية الأولى أمراً حتمياً وكان كل ما تحتاجه هو الشرارة الأولى، وكانت الشرارة من سراييفو عام 1914

كانت النمسا قد احتلت البوسنة والهرسك ذات الأغلبية المسلمة قبل سنوات من الدولة العثمانية، وبعد انفصال الصرب عن الدولة العثمانية أيضاً كانت صربيا المجاورة تطمع بضم البوسنة أيضاً وتعتبرها جزءاً من أراضيها، لكن النمسا في عام 1914 ضمت البوسنة رسمياً إليها

وسرعان ما حدث اغتيال ولي عهد النمسا في سراييفو، واتهمت النمسا حكومة الصرب بتدبير الاغتيال، وكانت حادثة الاغتيال المدبرة هي الشرارة الأولى لاندلاع حرب كونية أسفرت عن مقتل الملايين، أعلنت النمسا الحرب على الصرب فساندت روسيا حليفتها صربيا التي

تجمعها معها الرابطة القومية السلافية، والعقيدة الأرثوذكسية ضد النمسا، بالإضافة إلى أطماع روسيا بالسيطرة على بلغاريا القريبة من استانبول ومضائق البحر الأسود والقريبة من المياه الدافئة في البحر المتوسط

النمسا بدورها استعانت بحليفاتها ألمانيا التي تجمعها معها الرابطة القومية الجرمانية، وأدى دخول ألمانيا الحرب إلى جانب النمسا، إلى دخول الإنكليز والفرنسيين الحرب ضد ألمانيا مع حليفهم روسيا القيصرية التي كان يجمعهم معها حلف ضد الدولة العثمانية سمي بالوفاق الثلاثي قبل عدة سنوات، ودخلت كذلك إيطاليا التي كانت تحارب الدولة العثمانية في ليبيا آخر الممتلكات العثمانية في أفريقيا، وهكذا تم جر أرجل الدولة العثمانية لدخول الحرب إلى جانب دول المحور ألمانيا والنمسا وبلغاريا، وكان دخول الرجل المريض الحرب يعني بكل تأكيد الهزيمة واقتسام ما تبقى من أعضائه

وفي سنوات الحرب الأخيرة انضمت الولايات المتحدة إلى الحلفاء (صربيا، روسيا، فرنسا، بريطانيا، إيطاليا) عندما أوشكت بريطانيا على الهزيمة أمام الألمان، وكان ذلك بتدبير يهودي واضح ومعروف

وأعلن السلطان العثماني الجهاد المقدس في العالم الإسلامي، لكن في ذلك الوقت كانت معظم الأقاليم الإسلامية محتلة وتحت سيطرة الحلفاء كما تعرفون، بل إن قوات المستعمرين استخدمت المسلمين في حروبها ضد أقاليم إسلامية أخرى، فكانت فرنسا تجند المغاربة والافارقة المسلمين في حروب الموت ضد الدولة العثمانية في المشرق، بل حتى أن الكثير من قوات الجنرال غورو الذي احتل دمشق كانوا من الجزائريين والمغاربة والسنغاليين، في الوقت الذي كان رئيس حكومة سوريا عند دخول الفرنسيين دمشق هو ابن الأمير عبد القادر الجزائري، وكذلك كانت روسيا تستخدم مسلمي القوقاز والتتر في جبهة المشرق.

خسرت الدولة العثمانية في بداية الحرب خسائر فادحة عندما استعانت بالمصريين لإغلاق قناة السويس في وجه الحلفاء

لكن الضربة الأقسى كانت في عام 1916 عندما كانت الحرب في ذروتها، وخرائط سايكس بيكوف رسمت، وتم اقتسام تركيا الرجل المريض، والصهاينة قاب قوسين أو أدنى من الحصول على وعد باستيطان الأرض المقدسة، فأعلن الشريف حسين من مكة الثورة ضد الترك إلى جانب الحلفاء، حيث كانت المراسلات مستمرة قبل الحرب بين حسين والسير كمهاون المندوب السامي البريطاني في مصر والمشرق

وهُزم العثمانيون في المناطق العربية وسقطت دمشق بيد الحلفاء ودخل الأمير فيصل الهاشمي بن الشريف حسين دمشق بصحبة الجاسوس لورنس عام 1918  
\* والصورة المرفقة اليمنى هي للأمير فيصل مع لورنس العرب بعد دخول دمشق

في عام 1918 صارت جيوش الحلفاء تحاصر عاصمة الدولة العثمانية استانبول والأتراك الذين كانوا مشبعين بالمشاعر القومية المتعصبة كبديل عن الرابطة الإسلامية صاروا الآن في حالة إحباط وخيبة أمل

وقد رأيت من قبل كيف عمل يهود الدونمة والجمعيات والصحف الماسونية التي يديرونها على تأجيج النزعة القومية في الترك وساعدتهم كذلك الأحزاب القومية المتطرفة كحزب تركيا الفتاة والاتحاد والترقي المتغلغلين فيها أيضاً.

وبنفس الوقت كان المورانة والأقليات الأخرى كانوا يقومون بنفس الدور على الجانب العربي

لكن الترك بعد هذه اللطمة وبعد هذه الهزائم القاسية كانوا في حالة مريرة من خيبة الأمل والغضب، وهذه المشاعر قد تولد صحوة دينية وثورة مقاومة عنيفة قد تصحح المسار وربما تبعث من جديد الخلافة العثمانية الأولى

وهنا برز خبث ودهاء الحلفاء وألتحالف الصهيوني : المسيحي - اليهودي ؛ فأخرجوا لهم عميلهم مصطفى كمال أتاتورك بهينة المنفذ.

هذا الرجل ولد في سالونيك أكبر تجمعات يهود الدونمة في الدولة العثمانية، وكان أحد رجال جمعية الاتحاد والترقي العلمانية وذات السياسة القومية المتطرفة والتي انقلبت على السلطان عبد الحميد وعزلته، وكان مصطفى كمال أيضاً أحد القادة في الجيش العثماني في ليبيا، حيث مني الجيش العثماني بهزيمة فادحة أدت إلى احتلال إيطاليا لليبيا، ثم انتقل بعد ذلك إلى الشام

وعندما بدأت الحرب العالمية الأولى واجتاحت جيوش الحلفاء الشام مع الطابور الخامس الذي شكله الشريف حسين، كان مصطفى كمال دائم الفرار من أمام جيوش الحلفاء حتى قيل إن قراره امتد من الشام إلى الأناضول، فوجد الحلفاء فيه ضالته لإكمال المهمة، فهذا الرجل هو الذي سيضرب الإسلام في تركيا في مقتل ؛ لأنه يدعي أنه من المسلمين.

فأراد الحلفاء أن يرفعوا من شأنه في البلاد حتى يتركوا له المهمة التدميرية فيما تبقى من أراضي الدولة العثمانية

فوجئ الجميع بمصطفى كمال يعقد مؤتمراً للدفاع عن أراضي السلطنة العثمانية في مدينة سيواس، ويعين رئيساً للمؤتمر، ثم انتقل إلى أنقرة وناهض الحكومة العثمانية في استانبول، وساعده الحلفاء بإملاء الشروط القاسية على الحكومة العثمانية في استانبول، بل وأجبروها على قبولها وقد تضمنت الشروط:

إقامة دولة في استانبول، وفصل بلاد العرب عن العثمانيين، استقلال أرمينيا، الاستقلال الذاتي لكرديستان، ضم تراقيا وجزر بحر إيجه لليونان، وضع المضائق تحت إشراف دولي، وسيطرة الحلفاء على المالية، توجيه الجيش العثماني وتحديد عدد أفرادها من قبل الحلفاء.

وفي ذلك الوقت كان مصطفى كمال أتاتورك قد أعلن عن قيام مجلس جديد للعثمانيين، أي حكومة أخرى في أنقرة، وأعلن رفضه لشروط الحلفاء المذلة.

وأطلق الحلفاء العنان لأتاتورك ليظهر بمظهر البطل. فتركوا اليونان الأرثوذكسية تواجه تركيا بمفردها، فحققت تركيا بعض الانتصارات واضطرت اليونان إلى الانسحاب من الأناضول وتراقيا الشرقية

وكذلك تخلت فرنسا عن أضنة وإقليم كيليكيا السوري بدون مقاومة، ثم قدمت لأتاتورك - بعد 20 سنة - أيضاً لواء اسكندرون

كما انسحبت إيطاليا من مدينة أنطاليا أيضاً، أما الروس فقد انشغلوا أثناء الحرب بالثورة الشيوعية التي أشعلها اليهود في ذلك الوقت، ثم اتفق أتاتورك معهم على أن يترك لهم مدينة باطوم على البحر الأسود في مقابل وقف القتال بينهما

فهل حدث كل هذا بالصدفة ؟

لقد أهدى الحلفاء مصطفى كمال أتاتورك انتصارات مفبركة في معارك مرسومة كي يجعلوا منه بطلا في أعين الأتراك

وقامت صحفهم الماسونية المنتشرة في تركيا بالتطويل والتزوير لهذا البطل الصاعد والواعد، ونفخوا في صورته كثيرا وجعلوا منه أسطورة، كل ذلك كي يقوم فيما بعد بدور تعجز عن القيام به كل الدول الاستعمارية مجتمعة ولوبقيت 100 سنة تحتل تركيا، أما هوفأنجز المهمة بسلاسة بالغة

ففي بضع سنين قضى أتاتورك على الخلافة، وحارب الإسلام، وغير الأبجدية التركية من الحروف العربية إلى الحروف اللاتينية، وألغى الأذان باللغة العربية، وقتل منات المشايخ ورجال الدين، وحاول أن يقتلع جميع الجذور الإسلامية لتركيا لدرجة أنه عين السفير البريطاني في أنقرة نائباً فخرياً لرئيس الجمهورية

وفرض شكل عدواني ومتطرف من العلمانية هيمنت على الحياة السياسية لتركيا طيلة 80 سنة حتى اخترقها مؤخرا ولوبصورة جزئية حزب العدالة والتنمية الإسلامي بقيادة اردوغان

وكان الأتراك المخدوعين والمخدريين أيضا بفتنة السراء يهللون ويصفقون لانجازات أتاتورك المدمرة لأنه (البطل المنقذ) الذي تثق فيه الأمة التركية.

ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زمننا هذا أنه زمن يُؤتمن فيه الخائن، ويُخون فيه الأمين.. ويُصدّق فيه الكاذب، ويُكذّب الصادق ؟!

في عام 1923 أعلن أتاتورك تأسيس الجمهورية التركية، وجرد الخليفة من كل صلاحياته وفي عام 1924 ألغى الخلافة وفك الارتباط بالمدن المقدسة الثلاث.

وفي عام 1925 يقوم ملك نجد عبد العزيز آل سعود بضم مكة والمدينة وكامل منطقة الحجاز إلى نفوذه، ويصبح اسمه ملك نجد والحجاز وملحقاتهما، ليتحول الاسم بعد بضع سنوات إلى المملكة العربية السعودية ويتم طرد الشريف حسين من الحجاز

أما القدس وفلسطين فقد وضعت تحت الانتداب البريطاني، لتنفيذ وعد بلفور واستقبال المهاجرين اليهود

وكوفى كذلك بقية العملاء السابقون الذين ساهموا في تأجيج فتنة السراء، ولا سيما المورانة والنصيريون والأسرة الهاشمية بأن وضعوا في حكم الكيانات الجديدة التي اخترعوها في منطقة الهلال الخصيب بما يضمن الاستمرار بالخطوة

وكان تركيز الحلفاء الأكبر على الشام تحديدا، ولماذا الشام ؟

- لأن الرسول - صلى الله عليه وسلم - قال أن " عقر دار الإسلام هي الشام"، وعمود النور الذي انتزع من تحت وسادته غمد به إلى الشام

- والشام هي ارض الملاحم والرباط ومنها ستعود الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة.
- والرسول يعبر عن أهمية الشام في حياة الأمة بهذا الحديث الذي يشبه المعادلة الرياضية :  
" إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم "

أي أن الشام تمثل ترمومتر الأمة الذي يقيس درجة الخير المتبقية فيها، ويشير إلى صحة وسلامة الأمة، فإذا فسدت الشام ماتت الأمة، فالأمة التي لا خير فيها هي أمة ميتة قد خرجت من كنف الله ورعايته، وقد شبه الرسول ذات مرة الأمة بالطائر، ورأس هذا الطائر هي الشام

لذلك كان الحلفاء يقدرّون أكثر منا أهمية الشام، ويدركون جيداً الأهمية الإستراتيجية الهائلة لإفساد الشام وأهلها...

بعد أن سلم الإنكليز سوريا الجنوبية أو فلسطين إلى المستوطنين اليهود

قامت فرنسا بإعطاء الموارد الكيان الذي كانوا يحلمون به منذ أن قضى صلاح الدين الأيوبي على مستعمرة أجدادهم، واقتطع هذا الكيان أيضاً على حساب الشام وسمي على اسم أحد جبالها... لبنان

فعمل هؤلاء الذين كانوا يمثلون دور القوميين العرب أيام الدولة العثمانية، على طمس معالم لبنان العربية والإسلامية، وعلى فرنسته، ونشر القيم الأخلاقية الأوروبية ونمط الحياة الغربي، والإباحية

ولا تزال المارونية السياسية تدير لبنان، وأيضاً تدير ثقافياً بقية العالم العربي كما يشتهي الحلف الصهيوني اليهودي - المسيحي حتى الآن.

ومن يتأمل اليوم وضع المجتمع اللبناني من الناحية الأخلاقية والدينية والثقافية سيقول بلا شك أن لبنان بحاجة إلى فتح إسلامي جديد...

فهل حدث هذا بالصدفة ؟

الهاشميون أيضاً أخذوا حصتهم من الوطن الشامي، فاخترعت لهم دولة على اسم احد انهار الشام (وهو نهر الأردن )، ووضعوا هناك ورسمت حدود دولتهم بهذا الشكل وهذا الموقع الجغرافي كي يقوموا بدور تأمين الحدود الشرقية الطويلة جداً لإسرائيل، وهي أطول حدود بين إسرائيل وجيرانها العرب، وأيضاً كي يلعب الأردن دور قاطع الطريق في حال حدث خطأ غير متوقع في الخطة، أوفي حال خرج احد اللاعبين عن النص المكتوب  
\*\* كما حدث مع الرئيس العراقي صدام حسين على سبيل المثال \*\*

فهل حدث هذا بالصدفة ؟

وبقيت سوريا وهي اكبر أقاليم الشام، فقامت فرنسا بتقسيمها إلى 5 دويلات طائفية:  
دولة حلب، دولة دمشق، دولة النصيريين في اللاذقية، دولة الدروز في السويداء، والدولة الخامسة هي دولة اسكندرون

ثم قامت فرنسا بإعطاء تركيا العلمانية بقيادة أتاتورك دولة اسكندرون (هاتاي حالياً)، لتزيد في رصيده البطولي في أعين الأتراك. لكن ليس هذا هو السبب الوحيد، فلواء اسكندرون تقع فيه مدينة إنطاكية التاريخية، وسهل العمق (أو الأعماق التي ذكرها الرسول في معرض حديثه عن الملحمة ) وفيها أيضاً المقر التاريخي للكرسي البطريركي للكنيسة السريانية المستقلة

ويبقى السؤال هل حدث هذا بالصدفة ؟

إذن بقي في الشام اربع ولايات أو دويلات صغيرة...

أحبط الحلبيون والدمشقيون خطة التقسيم الفرنسية، وانضمت إليهم دويلة الدروز بقيادة سلطان باشا الأطرش.

وبعد أن فشلت فرنسا في مشروع تقسيم سوريا (أوما تبقى منها) وجدت الحل البديل في الطائفة النصيرية التي كانت تتركز في جبال الساحل ونسبتها حوالي 6 - 8 % من عدد السكان في ذلك الوقت

\*\*\* بعض النصيريين يعودون إلى أصول فارسية مستعربة، وبعضهم من القبائل العربية الوثنية التي هاجرت إلى جبال الساحل السوري من منطقة دومة الجندل في شمال الجزيرة العربية، ولاسيما قبيلة كلب التي تنتمي إليها عائلة مخلوف العلوية وهم أخوال بشار أسد المجهول النسب من ناحية الأب، وهم يعتنقون ديانة باطنية سرية، ولا يسمح لغير العلوي أن يضطلع على تعاليمها، تؤله علي بن أبي طالب وتعتبره رب العالمين المجسد، وتؤمن بتقمص الأرواح وتناسخها، وتنفي وجود يوم القيامة والحساب، ويقدمون الخمر، وينتظرون

مجئ الملك أعور العين الذي سيقم لهم دولة قوية، وهم بشكل عام يعادون المسلمين ويعتبرونهم - حسب ما جاء في كتبهم السرية - خلفوا كي يكونوا عبيد العبيد، ولديهم منظومة أخلاقية منحطة وشاذة تبيح الغش والكذب والسرقة والتعذيب وإلحاق الأذى بالأغيار ولاسيما المسلمين السنة وتعتبر ذلك من مكارم الأخلاق )

كان النصيريون مهمشون أيام الدولة العثمانية، فأحتضنتهم فرنسا وأطلقت عليهم اسماً جديداً هو العلويين وهو اسم يُسهل عملية تسللهم إلى الإسلام من البوابة الشيعية، وفُتحت لهم أبواب التطوع في الجيش والشرطة والقضاء، وبعد أن كانت شهادة النصيريين لا تقبل في المحاكم حتى في موضوع سرقة دجاجة، صاروا فجأة هم الأمناء على أهم أجهزة الدولة السيادية، وقضاياها المصيرية

إنه حقا الزمن الذي يُؤمن فيه الخائن، ويُخون فيه الأمين.. ويُصدق فيه الكاذب، ويُكذب الصادق..

وصدق رسول الله عندما أشار إلى أنه في مرحلة الحكم الجبري سيكون زعيم القوم أرذلهم، وسيسود القبيلة فاسقها وقال :

" من أشرط الساعة أن يملك من ليس أهل أن يملك ويرفع الوضيع ويوضع الرفيع "

وقد رأينا سابقاً الدور التاريخي الذي لعبه النصيريون ضد الأمة من التحالف العسكري المباشر مع أي عدو أو غازي خارجي لبلادنا كالحملات الصليبية والغزو المغولي على سبيل المثال لا الحصر

ورأينا كيف أن الدولة العثمانية ليس فقط لم تكن تعتبرهم من المسلمين فحسب، بل لم تعتبرهم أيضاً من أهل الذمة، وكان هناك فرمان بعدم قبول شهادة النصيري في المحاكم العثمانية، ليس فقط للسمعة السيئة التي كانت تلاحقهم، وإنما بسبب أن الديانة النصيرية تكاد تكون الديانة الوحيدة في العالم التي تعتبر الكذب والغش من الفضائل

فالباطنية تعني أن تظهر للآخرين شيئاً وأن تبطن خلافه...

لكن فرنسا لم تخرج من سوريا حتى هينتهم لإستلام دفة القيادة من بعدها فهل حدث هذا بالصدفة ؟

وقد قام هؤلاء بعد ذلك بخدمات جليلة جداً للصهاينة

لقد سلموهم أهم موقع عسكري منيع في بلاد الشام كلها وهي هضبة الجولان الإستراتيجية الحصينة، والتي تتحكم بكامل بلاد الشام عسكرياً وأيضاً بالمياه التي تدخل إلى فلسطين المحتلة، وكان حلم اليهود أن يكون لهم موطن قدم فيها

في عام 1967 أعلن وزير الدفاع حافظ الأسد سقوط القنيطرة عاصمة الجولان قبل يومين من دخول جندي إسرائيلي واحد إليها، وخلال هذين اليومين تمت صفقة تسليم السلطة لعائلة الأسد والمقدم المدفوع سلفاً أو العربون في الصفقة هو تسليم الجولان أما المؤخر فكان أن يعمل النظام ككلب حراسة لحدود إسرائيل الشمالية، وهذا ما كان فعلاً فلم تطلق رصاصة تجاه إسرائيل من جبهة الجولان منذ ذلك الوقت، في مقابل ذلك سيتم تسويق النظام السوري إعلامياً بهيئة النظام المقاوم كي يضمنوا بقاءه في المهمة أطول فترة ممكنة، حتى تنتهي فترة صلاحيته

منذ انقلاب 1963 قام النصيريون بتفريغ الجيش السوري من كل القيادات المسلمة السنية من خلال التسريحات التي طالت أهم الكفاءات العسكرية والضباط، وتساعدت العملية في حرب 1973 حيث قاموا خلال الحرب بزج الألوية والكتائب السنية في معارك استنزاف عبثية استشهد فيها الكثير منهم وكانت مجرد مصيدة للتخلص من أي وجود إسلامي مؤثر في الجيش السوري قد يشكل خطراً على إسرائيل في المستقبل.

وتم إفساد عقيدة الجيش السوري القتالية والأخلاقية، وتحول الجيش السوري إلى جيش طائفي ضد الشعب، ومنع المجندين المسلمين من أداء الصلاة في الجيش طيلة الخدمة العسكرية الإجبارية أو ما يسمى بخدمة العلم التي تدوم سنتين ولا يتلقى فيهما المجند أي تدريب مفيد عسكرياً، وإنما هي وسيلة تدجين للشباب وإفساد أخلاقي وديني، ومصدر رزق للضباط العلويين.

وهناك أيضاً فائدة إضافية إعلامية قطفتها إسرائيل من تسلّم النصيريين السلطة في سوريا وهي تلميع صورة جرائم إسرائيل، فعمليات التعذيب والقتل الوحشي التي مورست ضد الشعب السوري من قبل العلويين (والذين للأسف يسوقون إعلامياً وبشكل مقصود على أنهم طائفة إسلامية، للإمعان في تشويه الإسلام ) وكذلك الهمجية والاحتطاط الأخلاقي للذان طبعاً سلوك الأداة الأمنية للنظام السوري، صارت تبذومها جرائم إسرائيل ضد العرب كأنها مزاح.

أما على صعيد المجتمع، فطبق حافظ الأسد خطة مدروسة طويلة الأمد لإفساد أهل الشام وبدأت عملية غسل الدماغ الثقيلة منذ الطفولة المبكرة من خلال المنظمات الشعبية الإجبارية كمنظمة طلائع البعث وشبيبة الثورة المكرسة لعبادة القائد المفدى

وأيضاً من خلال النظام الشمولي المخابراتي الذي يتحكم بكل نواحي الحياة، وكذلك من خلال الإعلام الموجه، والذي نشر وشجع الانحلال الأخلاقي على جرعات

إن الفساد الذي عمّ بر الشام وبحرها بعد فتنة السراء، وطوال قرن الشيطان ليس صدفة، وليس آثاراً جانبية لسياسات حكام اجتهدوا فأخطأوا

وإنما كان منذ البداية فساداً مخطط له وبرنامجاً يسيرون عليه ومقصوداً لذاته لأنه "إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم"

فقد كانوا جميعاً يعلمون ماذا يفعلون

ما هي الخصائص الأخرى لفتنة السراء، والحكم الجبري كما جاء بالأحاديث النبوية

للحديث بقية





# الحكم الجبري و قرن الشيطان

## عمر الأمة بعد النبوة في مراحل و فتن

20<sup>th</sup>  
CENTURY

أَحَادِيثُ  
الزَّمانِ



نور

الحكم الجبري / قرن الشيطان

### الحكم الجبري وقرن الشيطان

who can deny that all of the 20th century was mine- All of it is mine!

هذه الجملة جاءت في المشاهد الأخيرة لفيلم ( محامي الشيطان the devil advocate ) على لسان الممثل (آل باتشينو Al Pacino) الذي كان يلعب دور الشيطان وهويتباهي بإنجازاته عبر العصور :  
- الكل يرى أن القرن العشرين كان كله ملكي أنا. من يمكنه أن ينكر ذلك ؟ كله ملكي أنا !

حسناً، أنا وأنتم لا نستطيع أن ننكر أن الرسول صلى الله عليه وسلم أخبرنا عن قرن الشيطان في أحد الأحاديث وقال لنا تحديداً أنه سيطلع - من حيث المكان - من منطقة تسمى نجد، لكنه لم يخبرنا في ذلك الحديث متى سيبدأ قرن الشيطان تحديداً من حيث الزمان.

ولكي نحدد الزمان يجب أن نعرف ماذا حدث في القرن العشرين أو- ربما - قرن الشيطان ؟

حسب دراسة قمت بها على ما يقارب 150 علامة صغرى للساعة وردت في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وجدت أن معظمها (90% منها) وقعت في القرن العشرين، و 10% فقط وقعت أوستقع في فترات تاريخية أخرى

لقد شهدت بدايات هذا القرن انهيار الدولة العثمانية التي تمثل الحقبة الرابعة والأخيرة من المرحلة السياسية الثانية من عمر الأمة والمسماة بالملك العاض.

ومع القضاء على الخلافة الإسلامية الجامعة، اختفى لأول مرة من القاموس السياسي شيء اسمه دار الإسلام، وحل محله التقسيم الذي يحرسه نظام سياسي جديد وغريب سماه الرسول - صلى الله عليه وسلم - بالحكم الجبري

ونستطيع أن نفهم لماذا أطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم (الملك الجبري) على هذا النظام السياسي الذي ترزح الأمة تحت وطأته الآن، فكلما (جبري) : مشتقة من الإجبار، ومن الجبروت

فالمعنى الأولي الذي يشير إليه من أوتي جوامع الكلم هوحكم قسري قائم على الجبر والإكراه وانعدام حرية الاختيار، إنه نظام حكام جبابرة طغاة يبسطون سلطانهم بقوة العسكر والمخابرات وتزوير الانتخابات، وشرعيتهم مستمدة من القوى الخارجية والنظام الجبري الدولي، وليس من شريعة الله، ولا حتى من الشعب

وعرفنا أيضاً أن الملك الجبري يقع بين فئتين عظيمتين من الفتن الأربعة الكبرى

فكما سبق ورأينا أن ولادته كانت نتيجة لعلاقة الزنا الجماعي بين أعضاء فتنه السراء من اليهود والنصارى ومن تولهم من الأقليات المشرقية، وأيضاً من الذين كانوا من جلدتنا وتبرأ منهم رسول الله وقال هم ليسوا مني، إنما أوليائي المتقين

ولد الحكم الجبري في مطلع القرن العشرين مع الفتنة الكبرى الثانية في تاريخ الأمة، تلك التي يسميها المؤرخون العلمانيون بالثورة العربية الكبرى، ويسميها الرسول صلى الله عليه وسلم بفتنة السراء، ومن أحد الأسباب الكثيرة لهذا الاسم الذي أطلقه عليها من أوتي جوامع الكلم هو أن هذه الفتنة يعد لها بالسر

فالسراء من السرية، أي عكس العلانية، وهذا يشير إلى أن هذه المرحلة تعج بالمؤامرات الخفية والاتفاقيات السرية، وأعمال التجسس، وأن من رسموا شكل العالم خلال القرن العشرين قاموا بذلك سراً وفي الظلام، وأن هناك حكومة خفية تحكم العالم من خلف الكواليس، وكل حكامنا وسياسينا الذين في الواجهة ليسوا إلا دمي متحركة أوورك على ضلع

وسبب آخر لتسميتها بالسراء هو أن شعاراتها براءة وخادعة وتدخل السراء لكن أهدافها السرية خبيثة ونتائجها عكسية

هي تماماً كإغواء الشيطان، ونتائجها كالاكتئاب الحاد الذي يحدث بعد زوال فعل المسكرات والمخدرات، أوالحزن العميق والإحباط الذي يأكل قلوب متعاطي وسائل (الكيف) والمسرة عندما يفيقون من تأثيرها

وكما سبق وشرحت هذه الفتنة مرتبطة بالحكم الجبري ومتداخلة معه عضوياً، لأنها كالمخدر الذي يسهل إجراء العملية الجراحية في جسد الأمة

لقد اشتعل أجيحها طوال 10 سنوات (1914-1924) فقضى لهيبتها على الملك العاض وفُرض على الأمة التقسيم والحكم الجبري، لكن تأثيرها سيظل يلبس الأمة طوال مرحلة الحكم الجبري تقريباً، فالفتنة وشعاراتها المسرة ستكون كالقناع الذي يلبس كي يخفي الوجه القبيح للحكم الجبري، "فهي فتنة يربو فيها الصغير، ويهرم فيها الكبير"

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ :  
كَيْفَ بِكُمْ إِذَا أَلْبَسْتُمْ فِتْنَةَ يَرْبُوفِيهَا الصَّغِيرُ، وَيَهْرَمُ فِيهَا الْكَبِيرُ وَيَنْخُدُّهَا النَّاسُ سِنَّةً فَإِذَا تَرَكَ مِنْهَا شَيْءٌ قِيلَ تَرَكْتَ السُّنَّةَ، قُلْنَا : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَمَتَى ذَلِكَ ؟  
قَالَ : إِذَا كَثُرَتْ أَمْرَاؤُكُمْ، وَقَلَّتْ أُمَنَّاؤُكُمْ، وَكَثُرَتْ قَرَاؤُكُمْ، وَقَلَّتْ فُقَهَاؤُكُمْ وَالتَّمَسَّتِ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ وَتَفَقَّهَ بِغَيْرِ الدِّينِ.

عبد الله بن مسعود يحدد امتداد زمن تأثير هذه الفتنة في العصر الذي يكثر فيه الأمراء والحكام الخونة، في أي مرحلة من مراحل عمر الأمة حدث ذلك؟

هل كثرت الأمراء في عهد الخلافة الراشدة الأولى التي كان فيها أمير واحد فقط هو الخليفة الشرعي للأمة ؟  
أم في مرحلة الملك العاض الطويل الذي كان فيه أيضاً وفي معظم فتراته أمير واحد أو خليفة شرعي واحد ؟  
حتى في أسوأ حالات الضعف والتفكك في الملك العاض كما في القرنين الأخيرين من العهد العباسي التي أطلق عليه اسم عصر الجمود والانحطاط لم يزد العدد عن ثلاثة أمراء ادعوا خلافة المسلمين في وقت واحد

لم تكثر الأمراء والحكام إلا مرتين:

- المرة الأولى كانت محصورة في منطقة محدودة جغرافياً هي الأندلس وذلك بعد أن تفكك الملك العاض لبني أمية وزالت الخلافة من الأندلس بعد حوالي 500 سنة من الفتح الإسلامي، ودخلت الأندلس بشكل مبكر في مرحلة الحكم الجبري الذي تمثل بملوك الطوائف.

ملوك الطوائف كانوا أيضاً دمي يحركهم العدو الكاثوليكي في الشمال ويجعلهم يضربون بعضهم بعضاً، وفشت الخيانات فيما بينهم، وكانوا يستقون به من أجل تصفية حساباتهم مع بعضهم البعض.

ونستطيع أن نقول باختصار أن ملوك الطوائف بعد تقسيم الأندلس إلى 22 دويلة كانوا أيضاً (ورك على ضلع)

وهلكة الأندلس التي حدثت بعد شكل مصغر من الحكم الجبري استمر قرابة 300 سنة كانت بروفة مصغرة للهلكة الكبرى التي ستحدث لثلاثي الأمة بعد الحكم الجبري بشكله الفج.

- المرة الثانية لكثرة الأمراء والحكام الخونة كانت عامة وليست محصورة في الأندلس، وحدثت بعد فتنة السراء وحدث التقسيم، واتفاقيات سايكس - بيكو، والقضاء على الملك العاض العثماني.

أي خلال مرحلة الحكم الجبري العامة الحالية التي بلغ فيها عدد دول منظمة المؤتمر الإسلامي 56 دولة، منها 22 دولة عربية (ليست الأندلس من بينها)

وخلال مرحلة الحكم الجبري كثرت الأمراء وقلت الأمناء، فالحكام خونة وعديمي الأمانة لان مرحلة الحكم الجبري تأتي في السنوات الخداعات التي يؤتمن فيه الخائن ويُخون الأمين، تأتي في العصر الذي يكون فيه زعيم القوم أرذلهم، ويسود القبيلة فاسقها، في الزمن الذي تصير فيه الأمانة مغماً

وهو أيضاً نفس العصر الذي فيه كثرة القراء وقلة العلماء: مفتي السلطان ومعظم رجال الدين في هذه المرحلة يصفهم النبي عليه الصلاة والسلام بالفقهاء الكذبة، وهي مرحلة تتزامن مع العصر الذي يكثر فيه خطباء المنابر والقراء وتقل فيه العلماء.

هناك مسابقات لتجويد القرآن واهتمام بأصواته، وإهمال تدبره والعمل به.

لم يبق من القرآن في مرحلة الحكم الجبري إلا رسمه، إنه إما رقية شرعية للتبرك، أو نوع من التراث الفني، مجرد فلكلور في حفلات العزاء، يقدم للأموات وليس للأحياء، كبديل عن الموسيقى الكلاسيكية والسيمفونيات الجانزية التي تقدم في الغرب المسيحي في فترات الحداد

عبد الله بن مسعود في هذا الأثر يقول أن مخدر فتنة السراء، وغسل الأدمغة سيستمر طوال هذه المرحلة التي يربو فيها الصغير ويهرم فيها الكبير، أي أن أجيال جديدة ستنشأ في ظل العلمانية، أجيال تربيتها وسائل السراء وممثلاته ومطرباته الكاسيات العاريات، جيل من الفتيات في المغرب الكبير، ولاسيما تونس، وكذلك الشام والعراق ومصر سيتم تربيتهن على كراهية الحشمة والحجاب، باعتباره من رموز الرجعية، فإذا حصلت ردة إلى الدين والعفة، ستجد الطبقة العلمانية تستنكر هذه الفتنة، وتعتبر الحشمة بدعة، سيتم تربية الشباب على كراهية اللحية، أو الفوبيا من الجهاد، أو النفور من الشريعة وتطبيق الحدود، فإذا عاد الشاب إلى الفطرة الطبيعية سينظر إليه كظاهرة غريبة مبتدعة ومتطرفة.

هذه مجرد أمثلة صغيرة من نمط حياة جيل كامل من المسلمين خلال قرن الشيطان الذي تحكمه فتنة السراء القرن الذي انقلبت فيه المفاهيم فصارت البدعة هي السنة والسنة هي البدعة.

إن فتنة السراء مرتبطة ومتداخلة عضوياً مع مرحلة الحكم الجبري وسيستمر تأثيرها في معظم فترات المرحلة الجبرية لأنها كالمخدر الذي يسهل إجراء العملية الجراحية المشوهة في جسد الأمة لاستنساخ جيل عربي من القردة والخنازير

لذلك من الطبيعي أن يبدأ العد العكسي لنهاية الحكم الجبري عندما يزول مفعول المخدر وتدهم الأمة دهماً آم فتنة الدهيماء، ويبدأ المخاض العسير الذي يدوم عشرين سنة كي تولد الخلافة الثانية على منهاج النبوة

لكن كم سنة سيطول مفعول المخدر ؟

مرحلة الملك الجبري بدأت رسمياً في عام 1924 الذي ألغى فيه كمال أتاتورك الخلافة، ودخلت فيه المدن المقدسة مكة والمدينة تحت حكم ملك نجد، فالوضع السياسي للمدن المقدسة، وسريان نظام الخلافة عليها هو المعيار لتحديد بداية الحكم الجبري.

رغم أن الحكم الجبري بدأ في أقاليم أخرى قبل ذلك : كالجزائر التي احتلتها فرنسا بالقوة الجبرية سنة 1830، ومصر التي احتلها الإنكليز سنة 1882

لكن المقياس في تحديد المراحل هو الوضع السياسي لمكة والمدينة، وهاتان المدينتان دخلتا في الحكم الجبري عام 1924 بعد أن ضمهما سلطان نجد

لذلك نستطيع أن نقول أن الحكم الجبري مرتبط زمانياً بالقرن العشرين وهو أيضاً مرتبط ارتباطاً وثيقاً بوعد الآخرة لبني إسرائيل المذكور في سورة الإسراء كما سبق ورأينا

بقي أن نعرف متى سينتهي بالضبط وكيف سينتهي، وما هي خصائصه التي ذكرها رسولنا العظيم صلى الله عليه وسلم.

في البداية أريد أن أبشركم أن الملك الجبري لن يطول كثيراً، فهولن يطول كالملك العاض الذي استمر طيلة 1255 سنة، وإنما سيكون عمره أقصر بكثير:

من أحد معاني كلمة عاض أو عضوض التي أطلقها رسول الله الذي أوتي جوامع الكلم على تلك المرحلة أنها مرحلة تدوم طويلاً أما الملك الجبري فإن اسمه، وخصائصه (الورك على ضلع ) توحى أنه لن يدوم طويلاً

فضلاً على أننا حددنا مسبقاً، ضمن المنشورات الأولى لهذه السلسلة السقف الزمني الذي لن تتجاوزه أمة الإسلام، وعرفنا كم بقي تقريباً من عمر الأمة، لكن الحكم الجبري من ناحية أخرى يشبه الملك العاض الذي كانت فيه ثلاث أواربع حقب سياسية ضمنه (أموي - عباسي - عثماني) كذلك الحكم الجبري هو الآخر فيه أيضاً 3 حقب أو فترات سياسية متميزة

الفترة الأولى من الحكم الجبري هي الاحتلال الأجنبي المباشر وقد امتدت تلك الفترة طيلة النصف الأول من القرن العشرين، وتم فيها تهيئة الظروف لعودة اليهود إلى فلسطين، وتمهيد الأرض لولادة إسرائيل، وفي تلك الحقبة كان المستعمر الأوربي يدير بالقوة الجبرية شؤون الأمة بشكل مباشر ويجري عليها عملية فصل الأعضاء من الجسد الواحد

الفترة الثانية هي التي امتدت من النصف الثاني للقرن العشرين حتى مطلع القرن الحالي الواحد والعشرين، وفي هذه الفترة ظهرت الأنظمة الديكتاتورية والعميلة التي زرعها المستعمر قبل أن يختفي خلف الستار، وذلك كي تقوم هذه الأنظمة بحراسة الأفق التي صنعها المستعمر.

وهذه الحقبة يشير إليها النبي - صلى الله عليه وسلم - بعبارة (ثم يصطليح الناس على رجل كورك على ضلع )

هذه العبارة تكشف عن بعض خصائص الحكام في الفترة الثانية من مرحلة الحكم الجبري، فحرف العطف (ثم) الواردة في هذه العبارة يفيد التراخي في الزمن، أي أن عملية الإصطلاح على هذا النظام السياسي الجديد ستحدث بعد فترة زمنية من بداية فتنة السراء التي كان دخلها أودخلها من تحت قدمي الشريف حسين عام 1916.

- ثم فتنة السراء:

دخلها أودخلها من تحت قدمي رجل من أهل بيتي يزعم أنه مني وليس مني إنما وليي المتقون، ثم يصطليح الناس على رجل كورك على ضلع

وكلمة ( يصطليح الناس ) تفيد أنهم يقبلون على مضض، على مبدأ أن الرمد أفضل من العمى، وهذا ما حدث بالضبط لقد دخلت أقطار الأمة تحت أنظمة الحكم الديكتاتورية كتمن لجلاء جيوش المستعمر الأجنبي، أي كحل تسوية ( أو اصطلاح )

وأما كلمة ( رجل ) الواردة في عبارة ( رجل كورك على ضلع )، فهي لا تعني رجلاً بعينه، وإنما تعني النظام الديكتاتوري الذي يوليه الرجل الفرد، فهو القائد الفذ وحبيب الملايين وأمل الأمة جمال عبد الناصر، وهو الرئيس المفدى الحبيب بورقيبة، وهوقائد الثورة وملك ملوك إفريقيا معمر القذافي، وهوامير المؤمنين جلالة الملك معظم الحسن الثاني، وهو الرفيق المناضل بطل الثريين المعلم الأول والطيار الأول والأول في كل شيء حافظ الأسد.

وعبارة ورك على ضلع هي مثل أوتشبيه يراد به أشياء كثيرة

قال ابن الأثير : "أي: يصطليحون على أمر واه ؛ لا نظام له ولا استقامة؛ لأن الورك لا يستقيم على الضلع، ولا يتركب عليه ؛ لاختلاف ما بينهما وبعده".

وقال الخطابي : "عبارة : كورك على ضلع : هي مثل، ومعناه: الأمر الذي لا يثبت ولا يستقيم، وذلك لأن الضلع لا يقوم بالورك ولا يحمله ؛ يريد أن هذا الرجل أو النظام غير خليق للملك والحكم ولا مستقل به"

بمعنى آخر النبي عليه الصلاة والسلام يريد أن يقول أن هؤلاء الحكام الذين يأتون في مرحلة الحكم الجبري هم غير مستقلين بالحكم، فهم مجبرون (طوعاً، أو كرهاً) من قبل القوى الكبرى في الغرب والشرق ويجبرون شعوبهم على الرضوخ إلى ما أجبروا عليه

وفي هذا التشبيه أيضاً إشارة إلى أن وجودهم وبقاءهم في الحكم مرتبط بوجود قوى خارجية تفرضهم (جبراً) على شعوبهم، فهم مجرد وكلاء للنظام الجبري العالمي، أو المستعمر، فعظم الورك الثقيل لا يمكن أن يستقر على عظم الورك الدقيق بدون إسناد خارجي، لذلك جميع أعياد الاستقلال والجلاء هي مجرد كذبة سخيفة أخرى في هذه السنوات الخداعات

وهذا يعني أن المستعمر السابق والنظام الجبري العالمي الذي هندسه المنتصرون في الحرب العالمية الثانية هما اليدان اللتان تسندان أصحاب الفخامة والجلالة الأوراك وتحركان الخيوط من وراء الكواليس، ويقوم الورك في أثناء هذه الفترة وهوجائم بثقله على أضلاع الشعوب ويمنعها من التنفس الحر بمهمة حراسة المولود الإسرائيلي الجديد حتى ينمو ويكبر ويقوى

وهذه العبارة أيضاً فيها إشارة إلى أن هذا النظام لا يدوم طويلاً ولا بد له أن ينهار عندما يزول الدعم والإسناد الخارجي، أو ينقص، أي أنه مجرد فقاعة عابرة في تاريخ الأمة

وأيضاً هذه العبارة التي وصف بها من أوتي جوامع الكلم حال الحكام في مرحلة الحكم الجبري تعني أيضاً أنهم غير لانقين للحكم وغير أهل له، ويكفي إلى أن تستمع إلى فصاحتهم وهم يقرؤون ( الدرر ) في الخطابات المكتوبة لهم مسبقاً، لتعرف أنهم ليسوا أهل أن يحكموا حظيرة حيوانات وهناك ما يؤكد ذلك وبشكل صريح في أحاديث أخرى

"من أشرط الساعة أن يملك من ليس أهل أن يملك ويرفع الوضع ويوضع الرفيع".



وجاء في حديث صحيح آخر رواه الطبراني :  
" يكون في آخر الزمان أمراء ظلمة، ووزراء فسقة، وقضاة خونة، وفقهاء كذبة،  
فمن أدرك ذلك الزمان منكم فلا يكونن لهم جابياً ولا عريفاً ولا شرطياً."

وهذه العصابة المتكونة من السلطة السياسية والتشريعية (الأمراء الظلمة) مع السلطة التنفيذية (الوزراء الفسقة) والسلطة القضائية (القضاة الخونة) والسلطة الدينية والإعلامية (الفقهاء الكذبة) ستبدو بشكل واضح دون رتوش في الفترة الثالثة من مرحلة الحكم الجبري

الفترة الثالثة من مرحلة الحكم الجبري هي حقبة الحكام الجبابرة، وذلك عندما تنكشف الستارة ويسقط القناع، ويكون اللعب على المكشوف، وتصبح محاربة الإسلام، وتعديل القرآن، أو (إصلاحه) علنية وليست سرية، فقد زال مفعول المخدر الآن.

وهذه الفترة هي الأقسى والأصعب في كل تاريخ الأمة وليس في مرحلة الحكم الجبري فحسب، لأنها الفترة التي ستشهد الفوضى الخلاقة وعلو إسرائيل علواً كبيراً، وهلكة العرب وخاصة بعد أن تشتعل الفتنة الثالثة فتنة الدهيماء التي ستعرك كل أقطار الأمة عركاً وستترواح مدتها في بعض الأقطار حوالي 12 سنة وفي أقطار أخرى 18 سنة أو 20 سنة، وفي أقطار أخرى ستدوم أكثر من ذلك وكلما قيل انقطعت تبادت.

ومن الواضح أننا الآن نهوي في الحقبة الثالثة من المرحلة الثالثة من عمر الأمة - مرحلة الملك الجبري

ولكن قبل أن نغوص في الزمن المضارع، دعونا نعود قليلاً إلى الزمن الماضي القريب، أي إلى القرن العشرين، كي نتعرف أكثر على خصائص الحكم الجبري

لقد شهدت بداية القرن العشرين اكتشاف النفط في جزيرة العرب وصار هو المصدر الرئيسي للطاقة، وهو عصب الاقتصاد الحديث الذي غير أسلوب حياة الناس بشكل جذري باتجاه مادي وسريع واستهلاكي حل محل الحياة البسيطة الروحانية التي كان يعيشها الأجداد:  
" والله ما الفقر أخشى عليكم، ولكني أخشى أن تُبْسَطَ عليكم الدنيا كما بُسِطَتْ على من كان قبلكم، فتَنَافَسُوهَا كما تَنَافَسُوهَا، وتهلككم كما أهلكتهم "

وهذا القرن أيضاً شهد انتشار وسائل الترفيه والمسرة وتفشيها بين جميع طبقات الناس بشكل لم يسبق له مثيل في التاريخ، كالمسرح والسينما والتلفزيون، وانتشرت الموسيقى والمعازف وظهرت المغنيات وشربت الخمر وغير ذلك من وسائل اللهو والترفيه والسراء..  
جاء في الحديث الصحيح أن من علامات اقتراب الساعة  
" إذا فسدت القلوب واتخذت القينات (أي المغنيات والمطربات) واستحلّت المعازف وشربت الخمر وعطلت الحدود "

وهذا القرن أيضاً شهد تطاول أعراب الخليج بالبنيان، وصاروا رؤوس الناس، أي صاروا ملوكاً وأمراء، وهم الذين يسميهم الرسول بالحفاة رعاة الشاة العالة:

" إذا رأيتم أصحاب الشاء يتطاولون في البنيان ورأيت الحفاة الجياع العالة كانوا رؤوس الناس فذلك من معالم الساعة وأشراتها "

وفي رواية أخرى

" وإذا رأيتم الحفاة العراة الصم البكم ملوك الأرض فذاك من أشراتها وإذا رأيتم رعاة البهم يتطاولون في البنيان فذاك من أشراتها وزاد في آخره : قال : يا رسول الله ومن أصحاب الشاء والحفاة الجياع العالة ؟ قال العرب "

وهذا القرن شهد الثورة الأنثوية، ورأينا فيه لأول مرة النساء الكاسيات العاريات المميلات اللواتي أخبر عنهن الرسول ولم يرهن هو، لكن نحن اللذين رأينهن في القرن العشرين

"صنفان من أهل النار لم أرهما : قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات، رءوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها توجد من مسيرة كذا وكذا"

وشهد القرن العشرين أيضاً الثورة الجنسية، وتمت فيه أولى عمليات التحول الجنسي، وظهرت للعلن أيضاً الإباحية الجنسية، وكذلك المثلية الجنسية:

" من علامات اقتراب الساعة اكتفاء الرجال بالرجال، والنساء بالنساء "

وفي هذا القرن أيضاً تم فرض نظام بنكي عالمي قائم على الربا، وتم فيه أيضاً فرض العملات الورقية واستبعاد الذهب والفضة من التداول، وتمت السرقات الكبرى للثروات والفيئ الذي صار دولا، ففتنة السراء كما قال الصادق الأمين هي فتنة يستباح فيها الدم والمال.

أما على المستوى السياسي فشهد هذا القرن تحقق وعد الآخرة لبني إسرائيل، فجاءوا لفيماً إلى الأرض المقدسة بعد أكثر من ألفي سنة من الشتات، وحربين عالميتين، وتفجيرات نووية، ومئات الحروب الإقليمية، والأوبئة، والمجاعات، والتلوث واختلال التوازن البيئي بشكل خطير وانقراض لآلاف الأنواع من الكائنات الحية بسبب النشاط البشري المسيء للبيئة.

في القرن العشرين قام المسيحي الأوربي الإرهابي بالقضاء على آلاف الفصائل الحيوانية والنباتية التي خلقها الله، والتي سبقتنا في الحياة على هذا الكوكب منذ آلاف السنين، في القرن العشرين: {ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس}

وفي حديث رواه علي بن أبي طالب عن الرسول صلى الله عليه وسلم :

من علامات اقتراب الساعة

إذا رأيتم الناس أضاعوا الصلوات

وأضاعوا الأمانة

واستحلوا الكبائر

وأكلوا الربا

وأخذوا الرشا

وشيدوا البناء (التطاول في البنيان )

واتبعوا الهوى

وباعوا الدين بالدنيا

واتخذوا القرآن مزامير ( صار القرآن لون من ألوان الموسيقى وليس للتدبر )

واتخذوا جلود السباع صفاً والمساجد طرقاً والحريز لباساً

وكثر الجور

وفشا الزنا

وتهاونوا بالطلاق

وانتمن الخائن وخون الأمين

وصار المطر قيظاً والولد غيظاً

وأمرأ فجرة ووزراء كذبة وأمناء خونة وعرفاء ظلمة

وقلت العلماء وكثرت القراء وقلت الفقهاء

وحليت المصاحف وزخرفت المساجد وطولت المنابر

وفسدت القلوب واتخذت القينات ( أي المغنيات والمطربات ) واستحلت المعازف وشربت الخمر وعطلت الحدود ونقصت الشهور ونقصت المواثيق

وشاركت المرأة زوجها في التجارة

وركب النساء البراذين ( أي المركبات والسيارات ) وتشبهت النساء بالرجال والرجال بالنساء

ويحلف بغير الله ويشهد الرجل من غير أن يستشهد

وكانت الزكاة مغرمًا والأمانة مغنمًا

وأطاع الرجل امرأته وعق أمه وقرب صديقه وأقصى أباه

وصارت الأمارات مواريث (توريث الحكم )

وسب آخر هذه الأمة أولها

وأكرم الرجل مخافة شره

وكثرت الشرط ( كثرة أعداد رجال الأمن والشرطة )

وصعدت الجهال المنابر

ولبس الرجال التيجان وضيق الطرقات وشيد البناء

واستغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء (المثلية الجنسية )

وكثرت خطباء منابرهم

وركن علماؤكم إلى ولائكم فأحلوا لهم الحرام وحرموا عليهم الحلال وأفتوهم بما يشتهون

وتعلم علماؤكم العلم ليحلبوا به دنائيركم ودراهمكم

واتخذتم القرآن تجارة وضيعتم حق الله في أموالكم وصارت أموالكم عند شراركم

وقطعتم أرحامكم

وشربتم الخمر في ناديتكم ولعبتم بالميسر

وضربتم بالكبر والمعزفة والمزامير

ومنعمت محاويجكم زكاتكم ورأيتموها مغرمًا

وقتل البريء ليغيظ العامة بقتله

واختلفت أهواؤكم

وصار العطاء في العبيد والسقاط



وظفت المكاييل والموازين  
ووليت أموركم سفهاؤكم..

كل هذه علامات تحقق معظمها في القرن العشرين، أقرن الشيطان

لكن، هل هناك خصائص غيرها للملك الجبري ذكرها لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

نعم، هناك الكثير والكثير فهذه هي أكثر مرحلة ذكرها الرسول في أحاديثه لخطورتها، ولكثرة الخداع وتزييف الحقائق فيها.

لكن للحديث بقية

## عمر الأمة بعد النبوة في ٤ مراحل و ٤ فتن



رَحَابِشُ  
الزَّمانِ

نور

### الحكم الجبري و فلسطين

#### الحكم الجبري وفلسطين

نحن الآن في المرحلة السياسية الثالثة من المراحل الأربعة التي تعاقبت على الأمة بعد عهد النبوة، وهذه المرحلة سمّاها من أوتي جوامع الكلم بمرحلة " الملك الجبري "

واليوم سنتابع شرح بعض خصائصها التي أخبرنا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا سيما ما يتعلق بفلسطين

لأنكم ربما لازلتُمْ تذكرون ما سبق وشرحته أن الحكم الجبري قام أصلاً كي تولد اسرائيل، وتكبر اسرائيل وتعلو اسرائيل، لذلك وجود اسرائيل هومن وجود الحكم الجبري.

لكن قبل ذلك دعونا نستذكر مرة أخرى المراحل كما عددها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في الحديث الصحيح الذي رواه نعمان بن البشير :

- 0 - تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله تعالى
- 1- ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله تعالى
- 2- ثم تكون ملكاً عاصياً، فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله تعالى
- 3- ثم تكون ملكاً جبرية فيكون ما شاء الله أن يكون، ثم يرفعها الله تعالى
- 4- ثم تكون خلافة على منهاج نبوة.
- ثم سكت...

هذا هو الحديث الأساسي الذي يبين تسلسل المراحل في عمر الأمة

لكن هناك حديث صحيح آخر رواه الطبراني، وأخرجه أيضاً الألباني في السلسلة الصحيحة، وجاء أيضاً في المستدرک برواية عن عمر بن الخطاب

وهذا الحديث يذكر المراحل أيضاً، ولكنه يسلط الضوء أكثر على المرحلة الثالثة أو مرحلة الحكم الجبري وهذا الحديث هو حديث مدهش ومعجز بكل المقاييس، وهومن إعجاز النبوة ويشخص عصرنا الحالي وكأن النبي يعيش بيننا الآن. كما أن هذا الحديث هومن الأحاديث المحظورة، ولن تسمعه أبداً من علماء السلاطين

وقد عرضت هذا الحديث عدة مرات سابقاً ضمن المنشورات السابقة من هذه السلسلة، لكنني لم أقم بتحليله بالشكل الوافي حتى الآن لنقرأ في البداية هذا الحديث بروية، وبعدها نحاول أن نحلل هذا الحديث المليء بالأسرار :

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
أول هذا الأمر نبوة ورحمة  
ثم يكون خلافة ورحمة  
ثم يكون ملكاً ورحمة  
ثم ( جبرية ) يتكادمون عليها تكادم الحمير  
فعلكم بالجهد، وإن أفضل جهادكم الرباط، وإن أفضل رباطكم عسقلان

للوله الأولى قد يبدور رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في هذا الحديث الثاني الذي يرويه عمر بن الخطاب في المستدرك وبدأ بجملة " أول هذا الأمر نبوة ورحمة...." وكأن النبي يكرر هنا ما قاله في الحديث الأول الذي رواه النعمان بن بشير والذي بدأ بعبارة " تكون النبوة ما شاء الله لها أن تكون....."

أي هو مجرد إعادة للعرض الموجز وتعداد مكثف للمراحل التي ستمر بها أمته حسب تسلسل حدوثها الزمني كما هو الحال في الحديث الأول وفيه إضافة لبعض التفاصيل الصغيرة لخصائص كل مرحلة من المراحل الأربعة الواردة في الحديث الأول.

هل تستطيعون أن تروا أكثر من ذلك ؟

حسناً، الذين يقرؤون أحاديث النبي عليه الصلاة والسلام كاللبغاوات ربما لن يروا في حديث النبي هنا أكثر من ذلك، لكن هذا الحديث هو مدهش بكل المقاييس كما قلت لكم وهو من معجزات النبوة، ولا يستطيع أن يأتي بمثل هذا الكلام إلا نبي صادق يوحى إليه، وأوتي مع الوحي البلاغة وجوامع الكلم

لكن لنعد الآن إلى الحديث المدهش وسأضيف إليه الترقيم الذي اعتمدته في الحديث الأول كي يسهل عليكم اكتشاف بعض الأسرار

- 0- أول هذا الأمر نبوة ورحمة
- 1- ثم يكون خلافة ورحمة
- 2- ثم يكون ملكاً ورحمة
- 3- ثم ( جبرية ) يتكادمون عليها تكادم الحمير
- فعلكم بالجهد، وإن أفضل جهادكم الرباط، وإن أفضل رباطكم عسقلان.
- 4- (.....) ؟؟؟؟

يبدأ النبي عليه الصلاة والسلام بالمرحلة صفر وهي مرحلة النبوة، والتي يصفها هنا النبي بأنها نبوة ورحمة، فنبينا وحبيبنا وشفيعنا وقرة أعيننا ورحمة للعالمين.

ثم ينتقل إلى المرحلة التي تخلف النبوة، وهي المرحلة السياسية الأولى كما قلنا ووصفها الرسول - صلى الله عليه وسلم - في الحديث الأول الذي يرويه النعمان بن بشير بأنها خلافة على منهاج النبوة، ويصفها في الحديث الثاني الذي يرويه عمر بأنها خلافة ورحمة

ولا تحتاج أن تكون عبقرياً لكي تسقط هذه المرحلة الأولى المشار إليها في كلا الحديثين على مرحلة الخلفاء الراشدين الأربعة رضي الله عنهم أجمعين والتي دامت 30 سنة تصديقاً لما أخبر به الرسول أيضاً في حديث آخر عندما قال " الخلافة في أمتي ثلاثين سنة ثم ملك بعد ذلك." وقد تحدثنا بالتفصيل عن هذه المرحلة سابقاً المليئة بالعدل والرحمة

ثم ينتقل النبي -صلى الله عليه وسلم - إلى المرحلة الثانية التي تلي مرحلة الخلافة والرحمة فيصفها أنها مرحلة ملك ورحمة، وبكل سهولة أيضاً نستطيع مقابلة مرحلة الملك والرحمة هنا بمرحلة الملك العاض الطويل التي ذكرها في الحديث الأول الذي رواه النعمان بن بشير، فالملك العاض تمثل بالعهد الأموي والعباسي والمملوكي والعثماني الذي كانت فيه الأسر الحاكمة تعض على الحكم عضاً وتورثه إلى أبناءها.

ورغم مخالفة هذا المنهج الوراثي في انتقال الحكم لمنهج النبوة القائم على الشورى، لكنه لم يكن يخلو من الرحمة بشهادة التاريخ، وبشهادة النبي أيضاً قبل التاريخ

إلى هنا تبدو الأمور سهلة الفهم ومتناسقة.

ثم يصل النبي إلى المرحلة الثالثة التي يصفها في الحديث الصحيح الأول الذي رواه النعمان بن بشير بأنها " ملكاً جبرياً " ويصفها في الحديث الثاني الذي جاء في المستدرك ورواه عمر بن الخطاب وغيره بأنها " جبرية يتكادمون عليها تكادم الحمير"

\* جاءت الرواية في المستدرك عن رواية لعمر بن الخطاب بزيادة كلمة ( جبرية ) ثم تابع ببقية العبارة ( يتكادمون عليها تكادم الحمير). أما الطبراني والألباني في السلسلة الصحيحة فأخرجوا الحديث بدون كلمة (جبرية)

إلا أننا بكل سهولة نستطيع أن نفهم في كلا الروايتين أن النبي صلى الله عليه وسلم يتحدث عن مرحلة الملك الجبري التي أخبر عنها في الحديث الصحيح الأول الذي رواه النعمان بن بشير، ولا تحتاج أن تكون عبثياً أيضاً لتصل إلى هذا الاستنتاج.

لكن اللافت للنظر هنا أن صفة (الرحمة) التي وصف بها الرسول جميع المراحل التي سبقت الحكم الجبري، غابت ذكرها في مرحلة الملك الجبري، فالنبي عليه الصلاة والسلام قال: نبوة ورحمة، وخلافة ورحمة، وملك ورحمة، لكنه لم يقل جبرية ورحمة.

ومن الواضح جداً أن نبي الرحمة يريد أن يخبرنا أن الرحمة تنعدم في قلوب أنظمة الحكم في مرحلة الحكم الجبري، لأن أساس وجود تلك الأنظمة قائم على الجبر والإكراه وعلى المخابرات والعسكر وعلى الشرطة والشبيحة والبلطجية، فضلاً عن القضاة الفاسدين والخونة

وهناك أحاديث أخرى تذكر ذلك بوضوح أكثر وتصف حال الحكام في الملك الجبري وأساليبهم في بسط سلطتهم على الشعوب

روى الحافظ أبو نعيم في صفة المهدي عن حذيفة رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ويح هذه الأمة من ملوك جبابرة كيف يقتلون ويخيفون المطيعين إلا من أظهر طاعتهم، فالمؤمن التقي يصانعهم بلسانه ويفر منهم بقلبه، فإذا أراد الله عز وجل أن يعيد الإسلام عزيزاً قسم كل جبار، وهو القادر على ما يشاء أن يصلح أمة بعد فسادها، يا حذيفة لولم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتي تجري الملاحم على يديه ويظهر الإسلام، لا يخلف وعده وهوسريع الحساب"

ومنها أيضاً هذه المقطعات من الحديث الطويل الذي يصف الحكام الجبريين ورواه الطبراني : " سيجيء أقوام في آخر الزمان، تكون وجوههم وجوه الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين، أمثال الذئاب الضواري ليس في قلوبهم شيء من الرحمة سفاكون للدماء، لا يراعون عن قبيح ( أي لا ينتهون عن الفساد والردائل)، إن تبعتهم وإربوك وإن تواريت عنهم اغتابوك وإن حدثوك كذبوك وإن اتمنتهم خانوك. ( أي : طباعهم الخديعة والنفاق والكذب على الناس والخيانة )

.....  
الاعتزاز بهم ذل، وطلب ما في أيديهم فقر، الحليم فيهم غاواو الأمر فيهم بالمعروف متهم.. والمؤمن (عندهم) مستضعف، والفاسق فيهم مشرف ( أي : مفضل ومقدر )، السنة فيهم بدعة والبدعة فيهم سنة....."

إلى آخر الحديث

وهناك حديث آخر هو أيضاً من معجزات النبوة يتحدث فيه عن بعض الركائز التي يستند عليها الحكام في مرحلة الملك الجبري وهي الشرطة وأعوان الظلمة من البلطجية والشبيحة الذين يعذبون الناس بالسياط

" صنفان من أهل النار لم أرهما : قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات، رءوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها توجد من مسيرة كذا وكذا "

وليس من الصعب على جيلنا تحديداً الذي ولد في هذه المرحلة أن يعرف أن من خصائص أنظمة الحكم في مرحلة الملك الجبري والتي يشير إليها النبي بوضوح هي القسوة وانعدام الرحمة والظلم

لكن، هل لفت نظركم شيء آخر في هذا الحديث؟

نعم هناك شيء آخر عجيب ومدهش في هذا الحديث، وهو أن النبي - صلى الله عليه وسلم - وعلى غير المعتاد يستخدم في الحديث عن هذه المرحلة عبارات قاسية جداً يصف بها الحكام الجبريين الظلمة.

وهذه اللهجة الغاضبة تتكرر باستمرار في كل مرة يأتي فيها على ذكر مرحلة الحكم الجبري وحكامها الطغاة الجبابرة، ونستطيع أن نسمع صدى نبرة الغضب النبوي على هؤلاء الحكام القساة، وهذه النبرة الغاضبة لم نسمعها من النبي عندما ضربه أهل الطائف وأدموا قدميه، ولا عندما استهزئ به كفار قريش وآذوه، هدير الغضب النبوي كان ينطلق في حالة واحدة فقط، وهي عندما تنتهك حدود الله بشكل صارخ ووقح

" ثم جبرية يتكادمون عليها تكادم الحمير " إنها فعلاً عبارة قاسية جداً، فهو يشبههم بالحمير التي يرفس بعضها بعضاً في الصراع على السلطة الجبرية، وأقصى ما فيها أنها توجه إلى أناس ليسوا عادييين بنظرنا نحن الذين نعيش الآن في زمنهم، نحن لا نجرؤ أن نتلفظ بأسمائهم بدون ألقاب التعظيم والتفخيم، ونرى صورهم تملأ الشوارع وواجهات المباني، وتمثيلهم منصوبة في أهم الساحات

**\*\* على سبيل المثال بلغ عدد تماثيل حافظ أسد قبل الثورة حوالي 15000 تمثالاً على الأقل وكانت منصوبة في مداخل وساحات جميع المدن السورية وأغلبية القرى وكان هناك آلاف القرى التي تخلو من المدارس والمشافي وحتى من مياه صالحة للشرب لكنها لم تكن تخلو من تماثيل القائد الخالد، أوبوستيرات كبيرة لوريثه القبيل مرفقة بعبارة (منحبك) .**

وفي سوريا الأسد أيضاً كان أمراً عادياً ومألوفاً أن تسمع سب الذات الإلهية يومياً عشرات المرات، ويكفر بإسم الله علناً في الشوارع وفي كل مكان ولأتفه الأسباب، لكن من المستحيل أن يتجرأ إنسان أن يذكر اسم الرئيس المفدى بدون عبارات التعظيم، فضلاً عن أن يشتمه.

والحال نفسه تجده في معظم البلدان العربية ولوينسب متفاوتة\*\*

فكيف يجروا النبي صلى الله عليه وسلم على إرسال هذه القذيفة اللفظية العابرة للأجيال كي تصل لمقام أصحاب الفخامة والسيادة والجلالة ؟

في الواقع أن الرسول عليه الصلاة والسلام بهذا التشبيه القاسي المليء بالتحقير يرسل لنا - نحن الشعوب المدجنة - أيضاً رسالة صريحة عابرة للأجيال، وفحوى الرسالة أن نضع هؤلاء في حجمهم الحقيقي، فلا ينبغي لنا أن نعظم ونبجل من حقرهم رسول الله وحط من شأنهم.

بل على العكس تماماً أنت آثم إن فعلت ذلك وسيتبرأ منك النبي إن كان في قلبك ذرة واحدة من القبول الرمادي (ولا أقول من الحب والموالة) تجاه هؤلاء، فلا يمكن لقلبك أن يحب الله ورسوله وأنت بنفس الوقت لا تكره أعداءه

\* " إنه سيكون بعدي أمراء من صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه وليس بوارد علي الحوض ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وأنا منه وهو واري علي الحوض " صحيح الترمذي / - / سنن النسائي

عندما يقوم رسول الله صلى الله عليه وسلم بفعل ما، أو يكرر قول ما، ألا يصبح إتباع هذا الفعل أو القول من مستلزمات السنة النبوية ؟

معظمنا لا يعرف حتى الاسم الحقيقي لأبوجهل مثلاً، لأنه من السنة أن ندعو هذا الجبار المتفرعن الذي اضطهد المسلمين الأوائل باللقب الذي أطلقه عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

وعندما إستاك رسول الله مرة واحدة فقط عندما حضرته الوفاة، ألم يصبح السواك من السنن النبوية المستحبة لمن هم في حالة الاحتضار؟

فما بالك بنبرة الغضب والتحقير والكره في الله على أولئك الحكام الجبريين الفسقة والتي كررها رسول الله في أحاديثه عشرات وعشرات المرات ؟

لن تكون من أتباع سنة النبي عليه الصلاة والسلام وأنت لا تحقر من حقرهم رسول الله، وأنت لا تعادي من يعادون الله ورسوله. لن تكون أبداً مسلماً من أهل السنة وأنت كائن رمادي تجاه حكام أشرار امتلئ قلب رسول الله غضباً عليهم

أنت بكل تأكيد منافق إن ادعيت أنك تحب رسول الله وبنفس الوقت لم يكن قلبك ينفر من مبارك أوالسيسي أوإبشار أوالحبيب البورقيبة أوإبقية الحمير، أنت بكل تأكيد في نار جهنم بمجرد أن تصدق كذبهم الذي ينفثونه في إعلامهم الفاجر، أوتعينهم على ظلمهم ولوبشق كلمة، ولن ترد على حوض النبي الذي يتبرأ منك بكل صراحة ووضوح.

" إنه ستكون بعدي أمراء من صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه وليس بوارد علي الحوض ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وأنا منه وهو واري علي الحوض "

هل تظن أن الشبيحة - أوالعسكر، اوحتي الفيتوالروسي أوالأمريكي - يستطيعون أن يجبروا رسول الله يوم القيامة أن يجعلك من الذين يردون على حوضه وأنت توالي هؤلاء ؟

وهل تعتقد أن علي جمعة أوحسن أوغيرهما من الفقهاء الكذبة يستطيعون أن يخدعوا رسول الله يوم القيامة ويجعلونه لا يتبرأ منك ؟

هل يستحق أن تغامر بالحياة الأبدية مقابل بضع ساعات تقضيها تشاهد إعلامهم القذر الذي هو عبارة عن مصنع للكذب؟

لا يمكن أن يكون قلبك بيتاً لله وأنت لا تطهره من مشاعر موالة هؤلاء، أولاً تنقيه حتى من مشاعر الحياد وعدم المبالاة تجاههم

اسمع فقط بعض العبارات النبوية المشتعلة بالغضب والنقمة على هؤلاء، والألم على حال أمته في عهدهم التعيس

"ويح هذه الأمة من ملوك جبابة"  
"تكون وجوههم وجوه الأدميين وقلوبهم قلوب الشياطين"  
"أمثال الذناب الضواري ليس في قلوبهم شيء من الرحمة"  
"سفاكون للدماء"  
"يتكادمون عليها تكادم الحمير"

لكن لا يزال هناك المزيد في هذا الحديث المدهش

الرسول عليه الصلاة والسلام الذي أوتي جوامع الكلم يريد أن يلفت نظرنا أيضاً إلى إحدى الخصائص الهامة عن حكام مرحلة الملك الجبري، وهي الصراع المستميت على السلطة وعبادة كرسي الحكم، والذي وصل ببعضهم إلى درجات هستيرية قتل فيها الملايين من شعبه بأسلحة الدمار الشامل من أجل البقاء في السلطة، أو غيره ممن يسعى للبقاء في الحكم ولومن على كرسي متحرك، وقد رأينا ولا نزال نرى في سوريا والجزائر وليبيا واليمن والعراق ومصر وتونس وغيرها من (الجمهوريات) هذا التكالب والتكادم على السلطة "يتكادمون عليها تكادم الحمير"

لكن النبي - صلى الله عليه وسلم - يريد أن يشير أيضاً إلى معنى أعمق من ذلك في هذه العبارة، يريد أن يشير إلى ظاهرة الانقلابات الداخلية المرافقة للملك الجبري ورفس أركان الحكم بعضهم بعضاً في داخل النظام الواحد، فالحمير ترفس بعضها بعضاً في كل الاتجاهات، رغم أنها من نفس الفصيلة الحيوانية، الضباط الأحرار في مصر سرعان ما انقلبوا على قاندهم في ثورة يوليو محمد نجيب ووضعوه في الإقامة الجبرية طيلة حياته، المشير عبد الحكيم عامر الذي قتل (أونحر) بسبب التكادم مع جمال عبد الناصر.

حافظ أسد أيضاً تكادم مع رفاق الدرب الذين صعد على أكتافهم كنور الدين الاتاسي، وصلاح جديد وغيرهما، وتمت تصفيتهم بطريقة وحشية الواحد تلو الآخر - حسب التقاليد النصيرية المعهودة - حتى رفعت أسد حاول أن يرفس أخيه حافظ من خلال محاولة انقلابية فاشلة في الثمانينيات، وسلطان عمان الخجول قابوس بن سعيد عزل أبوه، ووضعوه في السجن حتى تمت تصفيته لاحقاً، ولم يتزوج من بعدها كي لا ينجب ابناً

الملك حسين بن طلال استلم الحكم بعمر 17 سنة بعد عزل أبوه الملك طلال الذي اتهم بالجنون وعدم الأهلية، وكذلك الحال مع أمير قطر السابق

الحبيب بورقيبة تمت الإطاحة به من قبل وزير داخلية (الموثوق) زين العابدين بن علي ومؤخراً السيسي الذي (تكادم) بانقلاب عسكري ضد مرسي الذي عينه في قيادة الجيش

ولن يكون هذا الكافر المسهوك هو الأخير، لأن هذه الصفة ملازمة لمرحلة الحكم الجبري وسيستمر الحال هكذا حتى يكون آخر من سيتكادم في هذه المرحلة : ثلاثة أمراء كلهم ابن ملك (أو خليفة) وسيقتلون على (كنز الحرم)

يقول صل الله عليه وسلم :  
" يقتل عند كنزكم هذا ثلاثة كلهم ابن خليفة، ثم لا يصل إلى واحد منهم، ثم تقبل الرايات السود من قبل المشرق، فيقتلونكم قتلاً لم يقتله قوم - ثم ذكر شيئا - فإذا رأيتموه فبايعوه ولوحبوا على الثلج، فإنه خليفة الله المهدي "

ومع المهدي لن يبقى حكام من هذه الفصيلة التي تتكادم على السلطة، مع عودة الخلافة ستعود الأمور إلى نصابها..

لأن المهدي سيبايع مكرهاً، ولن يطلبها أوسعى إليها، ولن يقوم بحملة انتخابية، أو تزوير للانتخابات

هذا هو الفرق بين الأمراء الظلمة، الذين يتكادمون على السلطة تكادم الحمير وليس في قلوبهم شيء من الرحمة، وبين من سيملى الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً في عهد من كانوا قبله من الحكام الجبريين الظلمة الذين قلوبهم قلوب الشياطين

لكن لنبقى الآن في مرحلة الملك الجبري حتى يأتي ذلك الأوان السعيد، ولنعد إلى الحديث المدهش

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم :  
" ثم جبرية يتكادمون عليها تكادم الحمير، فعليكم بالجهاد، وإن أفضل جهادكم الرباط، وإن أفضل رباطكم عسقلان."

ألا تلاحظون نقلة غريبة في سياق الحديث ؟

بعد أن كان النبي يعدد المراحل، ووصل إلى مرحلة الحكم الجبري وخصائصها، انتقل بشكل مفاجئ إلى توجيه أمر نبوي بالجهاد (فعلكم بالجهاد)

وكان النبي -صلى الله عليه وسلم - يريد أن يخبرنا عن صفة إضافية لمرحلة الحكم الجبري أن هذا العصر سيشهد تعطيل فريضة الجهاد التي هي رأس سنام الإسلام.

وكانه يريد أن يقول لنا أنه في مرحلة الحكم الجبري سيطلق على المجاهد لقب ( إرهابي )، وأن أجهزة الأمن في كل أنحاء العالم سوف تطارده، لأنه عندما ذكر المراحل السابقة لمرحلة الحكم الجبري لم يقل عليكم بالجهاد، فلم يقل عليكم بالجهاد عندما تحدث عن الخلافة الراشدة، ولا عندما ذكر الملك العاض لأن المجاهدين في جميع المراحل السابقة كانت تفرش لهم السجادة الحمراء لدى عودتهم من ساحات الوغى، كانوا قدوة، ومثار إعجاب الفتية والمراهقين، كانوا النجوم والأبطال الذين ينظر إليهم بكل تبجيل واحترام، أما في مرحلة الحكم الجبري فإن النجوم والقدوة المثالية هم الرافضات والمهرجين والتافهين.

لكن النبي صلى الله عليه وسلم يضيف عبارة مدهشة أخرى لا يقولها إلا نبي يوحى إليه من السماء ولا ينطق عن الهوى، إنها الجملة التي تلي جملة (عليكم بالجهاد ) مباشرة "وإن أفضل جهادكم الرباط "

ماذا يعني الرباط ؟

الرباط يعني الجهاد الدفاعي مع الصبر، وليس الهجوم، أي أنه لن يوجد طيلة مرحلة الحكم الجبري رجل كالمعتصم يقود جيش لفتح عمورية لأن جندي رومي أهان لفظياً امرأة مسلمة، ولن توجه جيوش المجاهدين لفتح الصين أو الأندلس، في مرحلة الحكم الجبري يخبرنا النبي - وقبل 1400 سنة - أننا سنكون في حالة من الضعف والتفوق والتراجع والتقهر إلى الدرجة التي سيكون فيها الأعداء في عقر دار الإسلام ويتحكمون بكل العالم الإسلامي.

والأعجب والقتيلة الكبرى في هذا الحديث المدهش هي الجملة الأخيرة " وإن أفضل رباطكم عسقلان."

وعسقلان كما يعرف الجميع هي مدينة بفلسطين، فالرسول عليه الصلاة والسلام يريد أن يخبرنا أن فلسطين ستكون محتلة طيلة مرحلة الحكم الجبري، وأن فلسطين لن تتحرر إلا بزوال الحكم الجبري، وأن تحررها لن يكون بالمفاوضات العبثية التي يجريها محمود عباس وإنما بالجهاد.

حيث سيدخل المجاهدون من عباد الله أولي البأس الشديد المسجد الأقصى كما دخلوه أول مرة.

ولكن أين تقع عسقلان بالضبط على خريطة فلسطين ؟

هل هي في الشمال أم الجنوب ؟

هل هي في رام الله قرب مقر حركة فتح والسلطة الفلسطينية المحدودة ؟

لا، أبداً، عسقلان هي مدينة تاريخية قديمة متاخمة لقطاع غزة، هي بالضبط شمال غزة بـ 5 كيلومتر فقط وفي عهد النبي صلى الله عليه وسلم كانت غزة مجرد قرية صغيرة تابعة لعسقلان.

وفي هذا الحديث يشير الرسول إلى فضل الرباط الذي يقوم به أهل قطاع غزة

وفي هذا الحديث يشهد النبي لأهل القطاع المحاصرين من قبل إسرائيل وحلفاءها من أنظمة الحمر العربية ولاسيما النظام الجبري المصري الخائن لله ورسوله، تكذب كل القذارة التي تنقلها وسائل الإعلام المصرية المنحطة أخلاقياً، وغيرها

وفي هذا الحديث الرسول يبعث رسالة عابرة للأجيال لجميع الأمة، وللجيش المصري ذوالقيادات الفاسدة خصوصاً، بأن المجاهدين في غزة هم أفضل أهل الإسلام رباطاً في هذا الزمان.

وأن هؤلاء المرابطون هم - وحدهم - خير أجناد الأرض في هذا الزمان.

وحسبكم شهادة النبي الصادق الأمين لكم يا أهل غزة.

هل لازال هناك خصائص أخرى للحكم الجبري ؟

نعم لا يزال هناك الكثير... وللحديث بقية



## عمر الأمة بعد النبوة في ء مراحل و ء فتن



نور

### الحكم الجبري و رجال الدين

#### الحكم الجبري ورجال الدين

الإسلام الحق هو الدين الوحيد في العالم الذي ليس فيه شيء اسمه رجال دين، وعندما أقول الإسلام الحق أقصد الإسلام النقي الصافي الذي بُعث به سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام.

وذلك الإسلام لا يوجد فيه إلا عالم أومتعلم، ذلك الإسلام لا يوجد فيه كهنة تتوسط بينك وبين الله، ولا شيوخ عقل يحتكرون لوحدهم أسرار اللاهوت.

ولا يوجد فيه أيضاً مفتي السلطان، ولا الولي الفقيه، ولا آية الله العظمى، ولا سماحة السيد أوفضيلة الإمام الأكبر

لأن الإسلام الحق حررك من سلطان الكهنوت، فعاتت علاقتك مباشرة مع الله وحده، كما هي بالأصل، فالله سبحانه وتعالى أقرب إليك من حبل الوريد.

هودائماً معك ويسمعك حتى لو كنت في بطن الحوت، لذلك فجميع المؤسسات الدينية في العالم مهما اختلفت تسمياتها، ليست إلا شركات نصب واحتيال باسم الله.

ومعظم رجال الدين اليوم مهما اختلفت ألقابهم هم أشبه برجال العصابات أو المافيا، لأنهم يستغلون حاجة الناس الفطرية للتدين ومعرفة الخالق، فيخدعون أتباعهم بالآوهام والخرافات، ويضلّونهم عن الله الحق، ويبعدونهم عن الإله القريب

الخالق العظيم من أسمائه الحسنی الهادي، هو الذي هداك الطريق في رحلتك الأولى من العدم إلى الوجود، عندما كنت مجرد نقطة حقيرة عمياء صماء تلهث في سباق الحياة، في ذلك الحين من الدهر لم يكن معك (أصحاب السماحة) ولا من يسمي نفسه بـ (آية الله العظمى)

الله هو الذي خلقك في أحسن تقويم، هو الذي صوّرك وزودك بكل الأجهزة البيولوجية اللازمة لتعبر في رحلتك الدنيوية القصيرة الفانية التي مهما طالت ستبدو كلمحة عين إذا ما قورنت بالأبد

والرب الرحيم أعطاك أيضاً جهاز إرشاد ينير لك الطريق لحياتك الأخرى، حياتك الأبدية الباقية، وضع فيك فطرة سليمة هي أشبه بالبوصلية التي تشير أبرتها دوماً إلى جهة الحق، ووهبك عقل ومنطق، وكتاب مبين ليس فيه عوج هو المنهج وهو خارطة الطريق.

وعندما تستقيم على المنهج القرآني سيدعمك بنور إضافي هو البصيرة كي ترى الحق حقاً والباطل باطلاً في زمن الفتن

الرحمن لم يتركك فريسة لشركات النصب والاحتيال الدينية كي تتحكم بمصيرك الأبدي.

لكنك أنت الذي أهدرت عمرك في إتباع ما وجدت عليه آباؤك، أنت الذي تكاسلت عن طلب الحق وانغمست في ترهات الدنيا، أنت الذي أجرت عقلك للكهنة ورجال الدين كي يغسلوا دماغك، كي يهودوك أو ينصّروك أو يشيعوك، أو يمجعوك ويدجنوك، أنت تركتهم كي ينحتوا لك أفكارك وقناعاتك

أنت الذي أهملت بوصلتك الداخلية حتى أصابها الصدأ، وأنت الذي سهلت لرجال المافيا الدينية سواء كان اسمهم كهنة أو حاخامات أو شيوخ عقل أو آية الله العظمى كي يحرفوك ويضلوك عن فطرتك الأولى السليمة.

الديانة الشيعية قلدت مبكراً بقية الديانات فابتدعت طبقة رجال الدين في الإسلام، تحت تسميات مختلفة كالأنمة المعصومين، وأبواب الأنمة، وولاية الفقيه.

إلا أن هذه البدعة لم تتسرب إلى أمة الإسلام الممثلة بأهل السنة والجماعة إلا في مطلع القرن العشرين مع سقوط الملك العاض وظهور أنظمة الحكم الجبري، فبدأت تظهر عند أهل السنة أيضاً طبقة رجال الدين، وظهر إلى الوجود التحالف بين السلطة الحاكمة وبين سماحة المفتي

ولأننا نعيش الآن في عصر الملك الجبري هذا العصر المخادع الذي يملؤه الزيف والكذب، ولأن الإسلام الحق عاد غريباً في هذا العصر.

فالرسول صلى الله عليه وسلم هو الوحيد الآن الذي يستطيع أن يعطينا الصورة الحقيقية لما يحدث حالياً، وليس ما يسمى بـ رجال الدين لأن الكثير من (السادة العلماء) هم من الأركان الأساسية للعصابة، معظمهم يلوون عمداً نصوص الأحاديث حسب ما يشتهي الحاكم الجبري الظالم. وبعضهم يقرؤون الأحاديث دون أن يفهموا معناها الحقيقي وكان بينهم وبين النبي حجاب أبواب موصد.

النبي الذي لا ينطق عن الهوى هو الوحيد الآن الذي يستطيع أن يخبرنا ما يحدث خلف الستار في مرحلة الملك الجبري، وهو الوحيد القادر أن يبين لنا خصائص هذا الحكم الذي نرزح الآن تحت وطأته، ويكشف لنا أسرار النظام الحاكم، ويفضح أركانه، ويفسر لنا وسائله في بسط سلطانه على الناس

الرسول صلى الله عليه وسلم يصف نظام الحكم في مرحلة الملك الجبري بالعصابة الفاسدة وكشف لنا عناصر هذه العصابة وعددهم لنا، بل إنه - صلى الله عليه وسلم - فصح أركان هذه الأنظمة القائمة على تحالف مصالح بين :  
الأمراء الظلمة ( السلطة التشريعية )، والوزراء الفسقة ( السلطة التنفيذية )، والقضاة الخونة ( السلطة القضائية )، والفقهاء الكذبة ( السلطة الدينية والإعلامية )

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم :  
يكون في آخر الزمان، أمراء ظلمة، ووزراء فسقة، وقضاة خونة، وفقهاء كذبة.  
فمن أدرك ذلك الزمان منكم فلا يكونن لهم جابياً ولا عريفاً ولا خازناً ولا شرطياً.

النبي صلى الله عليه وسلم يحدد المرحلة التي يظهر فيه هذا التحالف بين أركان العصابة الفاسدة : فهو يقول : " يكون في آخر الزمان "

والمرحلتان السياسيتان اللتان تأتيان في آخر الزمان هما الحكم الجبري والخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة

وبالتالي لا يمكن أن يكون يقصد مرحلة الخلافة الراشدة الأولى التي شملت خلافة أبوبكر وعمر وعثمان وعلي، ولا أيضاً الملك العاض

فهل يمكن أنه يقصد مرحلة الخلافة الثانية على منهاج النبوة ؟  
بكل تأكيد لا يمكن، لأن المهدي ( وخلفاءه من بعده ) سيمثلون الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً

والمهدي سيرضى عنه ساكن الأرض وساكن السماء

وظاهرة الأمراء الظلمة والقضاة الخونة وعلماء السلطان والفقهاء الكذبة سوف تنقرض عندما تعود الخلافة على منهاج النبوة، وحينئذ سيكون مصير المفتي حسون وعلي جمعة وآية الله العظمى كمصير الديناصورات

إذن لم يبق إلا مرحلة الحكم الجبري.

لكن دعوني أتساءل - من باب الجدول والافتراض فقط - هل يمكن أن يكون النبي عليه الصلاة والسلام يقصد بعض فترات مرحلة الملك العاض الطويل رغم أنها ليست من مراحل آخر الزمان (على الأقل جلها أو معظمها) ؟

أيضاً لا، لأن هذه المرحلة وصفها - عموماً - في أحاديث أخرى بأنها مرحلة " ملك ورحمة "

رغم وجود بعض الوزراء الفسقة أحياناً والأمراء الظلمة في أحيان قليلة أخرى، لكنه لم يحدث أبداً أن اجتمع في وقت واحد جميع عناصر العصابة التي يذكرها النبي في هذا الحديث : أمراء ظلمة مع وزراء فسقة وقضاة خونة وفقهاء كذبة معاً في دولة واحدة.

هذا الأمر لم يحدث تاريخياً ولا مرة في مرحلة الملك العاض حتى في أشد فترات سوءاً، بل لم يحدث أبداً أن وصل الفساد، أوحى شبهة الفساد إلى القضاة ولا إلى طبقة العلماء والفقهاء في مرحلة الملك العاض إطلاقاً.

بل على العكس تماماً، كان العلماء والفقهاء في تلك المرحلة هم صمام الأمان الذي حافظ على هوية الأمة في أوقات المحن، وهم الذين كانوا دائماً يصححون اتجاه بوصلة الأمة كلما أوشك أن ينحرف المسار.

لقد شهد الملك العاض بروز كبار علماء الأمة وفقهاءها كائما المذاهب الأربعة ( الشافعي وابوخليفة والمالكي والإمام احمد بن حنبل ) وكبار المحدثين والمفسرين كالبخاري ومسلم وغيرهم، ومجددي علوم الدين كالغزالي وشيخ الإسلام ابن تيمية وغيرهم.

إذن ؛ لم يبق كما قلت إلا زمننا هذا، مرحلة الملك الجبري.

الرسول عليه الصلاة والسلام يشير بإصبعه إلى هذا الزمان، إلى عصرنا الراهن الذي نعيشه الآن، إلى قرن الشيطان، فهذا التحالف الرباعي الفاسد لم يظهر للوجود إلا في مرحلة الحكم الجبري فقط. وهويغطي أمر وتوجيه نبوي مباشر لنا نحن بالذات، لأننا نحن الذين أدركنا هذا الزمان

" فمن أدرك ذلك الزمان منكم فلا يكونن لهم جابياً ولا عريفاً ولا شرطياً.. "

أرجو أن يسمع هذا الحديث جميع المنتسبين إلى وزارات الداخلية والإعلام والقضاء وغيرها من أجهزة الحكم الجبري في مصر وسوريا والأردن والعراق والمغرب وبقية البلدان العربية، فكلمة أنا عبد مأمور لن تنفعكم لأن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول:

\* " إنه سيكون بعدي أمراء من صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه وليس بوارد علي الحوض ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وأنا منه وهو وارد علي الحوض " صحيح الترمذي / - سنن النسائي

وقال أيضاً في حديث آخر :

\* " سيكون عليكم أمراء يأمرونكم بما لا يفعلون فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه ولن يرد علي الحوض. " حديث مرفوع، مسند الإمام أحمد

\* وعن كعب بن عجرة أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال:

" أعيدك بالله يا كعب بن عجرة من أمراء يكونون من بعدي فمن غشي أبوابهم فصدقهم في كذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه ولا يرد علي الحوض، ومن غشي أبوابهم، أولم يغش، فلم يصدقهم في كذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وأنا منه وسيرد علي الحوض، يا كعب بن عجرة الصلاة برهان والصوم جنة والصدقة تطفيء الخطيئة كما يطفيء الماء النار، يا كعب بن عجرة إنه لا يربولحم نبت من سحت إلا كانت النار أولى به " الترمذي، حديث حسن غريب، وله شواهد

وأستطيع أيضاً وبكل ثقة أن أقول أن جميع الأحاديث النبوية التي تتحدث عن فساد العلماء والفقهاء آخر الزمان وتحالفهم مع الحكام الجبابرة والأمراء الظلمة يجب أن تنزلوها فوراً - أوتسقطوها بشكل أوتوماتيكي - على مرحلة الملك الجبري فقط لا غير، لأن فساد العلماء هو ظاهرة أساسية من ظواهر الحكم الجبري

\* عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

"والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يبعث الله أمراء كذبة، ووزراء وأعوان خونة، وعرفاء ظلمة، وقراء فسقة، سيماهم سيما الرهبان وقلوبهم أنتن من الجيف، أهواؤهم مختلفة، فيفتح الله لهم فتنة غبراء مظلمة فيتهاوكون فيها، والذي نفس محمد بيده لينقضن الإسلام عروة عروة حتى لا يقال.. الله.. الله.. في الأرض "

وفي حديث آخر يصف الرسول الله صلى الله عليه وسلم بشكل واضح وساطع حال علماء السلطان في مرحلة الملك الجبري الذين يبيعون الدين بالدنيا :

"يخرج في آخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين، يلبسون للناس جلود الضأن من اللين، ألسنتهم أحلى من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب. يقول الله عز وجل: أباي يغترون؟! أم علي يغترون؟! فبي حلفت لأبعثن على أولئك منهم فتنة تدع الحليم حيران. " رواه الترمذي

في هذان الحديثان يشير رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى نفاق ( رجال الدين ) في مرحلة الملك الجبري فهم يظهرون التقوى والورع والزهد في الدنيا (سيماهم سيما الرهبان) لكن قلوبهم نتنة وعفنة وخبيثة ويصفها النبي بعجالة بليغة وقاسية جداً ( أنتن من الجيف ) وهل توجد على الأرض كلها رائحة كريهة ومقرزة أكثر من رائحة الجيف ؟

والرسول -صلى الله عليه وسلم - يشير إلى اختلاف أهوانهم، من بلد إلى بلد ومن وقت إلى وقت  
" أهوانهم مختلفة "

فالفتوى صارت أشبه ببرنامج ما يطلبه الجمهور، أو ما يطلبه الحكام.

الشيخ منهم يصدر فتوى بحرمة الخروج على الحاكم الظالم في بلد ما مثلاً، وفي اليوم التالي فتوى بوجوب الخروج على الحاكم في بلد آخر.

هناك مشايخ مثلاً كانت ضد الإطاحة بمبارك، لكنها باركت عزل مرسي والخروج عليه، ثم عادت تحرم الخروج على السيسي  
وشيوخ آخر كان ضد الخروج على الحاكم في البحرين أو الأردن ولكنه معه في سوريا أو ليبيا  
وشيوخ ثالث كان ضد الخروج على الحاكم في سوريا والعراق ولكنه معه في السعودية

رغم أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يميز مطلقاً بين حاكم وآخر من حكام مرحلة الملك الجبري، ووضعهم جميعاً في سلة واحدة

من أجل ذلك سندهم هؤلاء العلماء فتنة غبراء مظلمة ستفضحهم وتجعلهم يتهاوكون فيها تهاوك اليهود الظلمة  
فما هي هذه الفتنة الفاضحة ؟

هذه الفتنة التي تجعل الحليم حيراناً ليست إلا فتنة الدهيماء التي ستحدث في نهاية المرحلة الجبرية وستقضي على الملك الجبري وجميع  
أركانها من فقهاء وعلماء كذبة وأمراء ظلمة، ووزراء فسقة وقضاة خونة

لأن الرسول - صلى الله عليه وسلم - نهى بشكل واضح وقاطع من موالة هؤلاء الحكام الظلمة ولوبشطر كلمة، بل وتبرأ من أي مسلم  
يفعل ذلك بعبارات واضحة وساطعة وخطيرة جداً، تصل إلى حد أن هذا (المسلم) سيفقد إسلامه مباشرة وسيحرم من شفاعة النبي في  
الآخرة ولن يرد على النبي في حوض الجنة.

فهل هناك أشد وأخطر من هذا التحذير النبوي ؟

"سيكون عليكم أمراء يؤخرون الصلاة عن مواقيتها ويحدثون البدع قال ابن مسعود : فكيف أصنع ؟ قال : تسألني يا ابن أم عبد كيف  
تصنع ؟ لا طاعة لمن عصى الله ."

" إنه سيلي أموركم بعدي رجال يُعرفونكم ما تنكرون وينكرون عليكم ما تعرفون فلا طاعة لمن عصى الله فلا تضلوا بربكم."

"سيكون أمراء تعرفون وتنكرون فمن نابذهم نجا ومن اعتزلهم سلم ومن خالطهم هلك."

"سيكون عليكم أمراء يأمرؤنكم بما لا يفعلون فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه ولن يرد على الحوض"  
تخريج السيوطي

"إنه سيلي أموركم من بعدي رجال يطفنون السنة ويحدثون بدعة ويؤخرون الصلاة عن مواقيتها. قال ابن مسعود : كيف بي إذا أدركتهم ؟

قال : ليس يا ابن أم عبد طاعة لمن عصى الله. قالها ثلاثا ."

الألباني في " السلسلة الصحيحة " 6 / 863

عن ابن مسعود:

"إن الله لم يبعث نبياً إلا وله حواريون فيمكث بين أظهرهم ما شاء الله يعمل فيهم بكتاب الله وسنة نبيه فإذا انقضوا كان من بعدهم أمراء  
يركبون رؤوس المنابر يقولون ما تعرفون ويعملون ما تنكرون فإذا رأيتم أولئك فحق على كل مؤمن يجاهدهم بيده، فإن لم يستطع  
فبلسانه، فإن لم يستطع بلسانه فبقلبه ليس وراء ذلك إسلام"

عن النعمان بن بشير:

" ألا إنه سيكون بعدي أمراء يكذبون ويظلمون فمن صدقهم بكذبهم ومالاهم ( مالا هم : أي ساعدهم وعاونهم ) على ظلمهم فليس مني ولا  
أنا منه ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يمالئهم على ظلمهم فهو مني وأنا منه، ألا وإن سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر. هن  
الباقيات الصالحات"

وروى أبي سعيد الخدري، وأبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم :

" ليأتين على الناس زمان يكون عليهم أمراء سفهاء يقدمون شرار الناس ويتظاهرون بحب خيارهم  
ويؤخرون الصلاة عن مواقيتها فمن أدرك ذلك منكم فلا يكون عريفاً ولا شرطياً ولا جابياً ولا خازناً "

والرسول يستعمل عبارات مختلفة لوصف علماء السلاطين في مرحلة الملك الجبري فتارة يسميهم بالقراء الفسقة أو الفقهاء الكذبة أو خطباء المنابر.

\* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إنكم اليوم في زمان كثير علماؤه قليل خطباؤه من ترك عشر ما يعرف فقد هوى، ويأتي من بعد زمان كثير خطباؤه قليل علماؤه من استمسك بعشر ما يعرف فقد نجا".

ويكرر دائما أنهم أتباع للحكام والملوك ويفتوهم بما يشتهون

جاء من علامات اقتراب الساعة في حديث طويل رواه علي بن ابي طالب:  
ظهور أمراء فجرة ووزراء كذبة وأمناء خونة وعرفاء ظلمة، وقلت العلماء والفقهاء وكثرت القراء، وحليت المصاحف وزخرفت المساجد وطولت المنابر، وسب آخر هذه الأمة أولها، وفسدت القلوب وعطلت الحدود، وكثرت الشرط، وصعدت الجهال المنابر، وكثرت خطباء منابرهم، وركن علماؤكم إلى ولائكم فأحلوا لهم الحرام وحرّموا عليهم الحلال وأفتوهم بما يشتهون، وباعوا الدين بالدنيا، واتخذوا القرآن مزامير، وتعلم علماؤكم العلم ليجلبوا به دنائيركم ودراهمكم، واتخذتم القرآن تجارة وضيعتم حق الله في أموالكم وصارت أموالكم عند شراركم، ووليت أموركم سفهاؤكم..

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: يأتي على الناس زمان تكون السنة فيه بدعة والبدعة فيه سنة والمعروف منكراً والمنكر معروفاً وذلك إذا تبعوا واقتدوا بالملوك والسلاطين في دنياهم..  
رواه ابن وضاح

\* وعن أنس رضي الله عنه قال:  
قيل: يا رسول الله متى يترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؟  
قال : إذا ظهر فيكم ما ظهر في الأمم  
قلنا: يا رسول الله وما ظهر في الأمم قبلنا ؟  
قال: الملك في صغاركم والفاحشة في كباركم والعلم في رذالتكم..  
رواه ابن ماجه.

هذا بالنسبة للأمراء الظلمة والفقهاء الكذبة فماذا عن بقية أركان العصابة ؟

للحديث بقية

## عمر الأمة بعد النبوة في ء مراحل و ء فتن



رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْكُمْ  
الزَّمان



نور

### الحكم الجبري و أهل الفن

#### الحكم الجبري وأهل الفن

الشيخ الشعراوي رحمه الله عندما سئل عن حرمة الفن، قال: الفن حلاله حلال وحرامه حرام، فالأصل بالفن أنه مباح، وهو حاجة كمالية عند جميع الشعوب والأمم للترفيه والترويح عن النفس، سواء كان تمثيل أو إنشاد أو موسيقياً، لكن ما خرج من الفن من حيث الشكل إلى إثارة الغرائز، والإسفاف والابتذال والتعري والميوعة والتقليد الأعمى للأمم الغربية فهو حرام، وما خرج من الفن من حيث المضمون أو النص إلى الترويج المباشر أو غير المباشر إلى منهج الشيطان وخطواته المتدرجة في محاربة الأخلاق والدين حتى لو قدم بشكل رصين فهو أيضاً حرام، ومن حيث الحجم إذا تجاوز الصرف على الفن الحد المعقول بحيث تخصص له ميزانيات ضخمة من المال في بعض الدول التي تغيب فيها البنية التحتية وأساسيات الحياة فهذا من السفاهة، وعندما تبلغ أجور الفنانين الملايين - في مصر مثلاً - بينما يعيش الفقر فيه فهذا أيضاً حرام.

وبالنسبة للجمهور المتلقي إذا تضخم دور الفن في حياته بحيث يصبح إدماناً أو نمط حياة للمتلقي يلهيه عن العبادة والتفكير، ويشغله عن إعمار البلد أو الفرائض وذكر الله فهو أيضاً حرام، إذن الفن يجب أن يكون منضبط بالشرع من حيث المضمون، ومعتدل من حيث الشكل، ولا يأخذ أكبر من حجمه (الكمالي)، ويجب أن يكون الإقبال على الفن من الجمهور المتلقي معتدلاً من حيث الوقت والمال الذي يصرف عليه.

<https://www.youtube.com/watch?v=pLsPmwcCThA>

صنفان من أهل النار لم أرهما :

- 1- قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس
- 2- ونساء كاسيات عاريات مائلات، روءسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها توجد من مسيرة كذا وكذا صحيح مسلم

هذا الحديث من معجزات النبوة، وكالعادة في تحليل الأحاديث النبوية التي فيها نبؤات مستقبلية أول شيء يجب أن نقوم به هو السؤال:

في أي مرحلة من المراحل السياسية الأربعة من عمر الأمة ستحدث هاتان الظاهرتان اللتان يشير إليهما النبي -صلى الله عليه وسلم- في هذا الحديث؟

بكل تأكيد ليس من الصعب أن نعلم أنه لا يقصد مرحلة الخلافة الراشدة الأولى على منهاج النبوة، وأيضاً لن تكون هذه الظاهرة موجودة في المرحلة الرابعة أي مرحلة عودة الخلافة على منهاج النبوة، فالمهدي سيملي الأرض قسماً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً

فهل يمكن أن تكون هاتان الظاهرتان اللتان لم يرهما النبي في حياته تحققنا في المرحلة الثانية أي : الملك العاض الطويل ؟

رغم وجود (شوائب) من إحدى هاتين الظاهرتين بشكل محدود في بعض الفترات القصيرة من الملك العاض، لكن لم تكن ظاهرة عامة.

الرسول عليه الصلاة والسلام وصف تلك المرحلة بشكل عام بأنها ملك ورحمة، والرحمة والسياط التي كأذناب البقر لا يلتقيان

إذن بكل سهولة تستطيعون أن تعرفوا أن هذين الصنفين اللذين لم يَرهما النبي في عصره، نحن الآن الذين نعيش في مرحلة الحكم الجبري نراهما ونعايشهما وبكل وضوح حالياً.

وبكل سهولة نستطيع أن نسقط الصنف الأول على الشرطة وجلادي فروع المخابرات وأعوان الظلمة من البلطجية والشبيحة الذين يعذبون الناس لانتزاع الاعترافات ولإرهاب المجتمع.

وقد أصبح هذا معروفاً ومنتشراً في معظم البلدان الإسلامية في الحكم الجبري، بل إن هذا الصنف هو أحد الركائز الأساسية التي ترتكز عليها معظم أنظمة الحكم في مرحلة الملك الجبري لبسط سلطانها

فالملك الجبري من حيث التعريف هو حكم قائم على الجبر والإكراه وانعدام حرية الاختيار، وأنظمة الحكم في المرحلة الجبرية تعتمد في فرض سلطتها داخلياً على أجهزة القمع والشرطة والمخابرات، وأحياناً على الشبيحة والبلطجية

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

" ويح هذه الأمة من ملوك جبابرة كيف يقتلون ويخيفون المطيعين إلا من أظهر طاعتهم، فالموءن التقي يصانعهم بلسانه ويفر منهم بقلبه، فإذا أراد الله عز وجل أن يعيد الإسلام عزيزاً قسم كل جبار، وهو القادر على ما يشاء أن يصلح أمة بعد فسادها، يا حذيفة لولم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتي تجري الملاحم على يديه ويظهر الإسلام، لا يخلف وعده وهو سريع الحساب"

أما بالنسبة للصنف الثاني من أهل النار في الحديث أي " النساء الكاسيات العاريات المائلات المميلات" فمن السهل أيضاً وبمراجعة تاريخية بسيطة لحال المجتمعات الإسلامية في المراحل الأربعة أن نعرف أن ظاهرة النساء الكاسيات العاريات أو ما سمي بالثورة الأنثوية، لم تظهر إلى الوجود إلا في المرحلة الجبرية

كانت أول امرأة خلعت الحجاب علناً في مصر هي هدى شعراوي عام 1918، أي مع بداية فتنة السراء ومع الإرهاصات الأولى لولادة الحكم الجبري

فلم يكن التعري سائداً طوال فترة الحكم العاض الطويل أو الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، ولن يكون موجوداً كذلك في عهد المهدي عندما ستعود الخلافة على منهاج النبوة، هذا التعري والسفور لم يره الناس إلا في الحكم الجبري، وبعد فتنة السراء، فعندما تتبرج المرأة وتبدي مفاتها وعورتها، فهذا أيضاً من مظاهر السراء و(الكيف)

وقد ذكرت لكم مراراً أن فتنة السراء لم تنقل الأمة فحسب من مرحلة الملك العاض إلى مرحلة الحكم الجبري، بل هي أيضاً متداخلة عضوياً مع مرحلة الحكم الجبري، فهي فتنة تلبس الأمة لبساً بحيث:

" يَرْبُؤُفِيهَا الصَّغِيرُ، وَيَهْرُمُ فِيهَا الْكَبِيرُ وَيَتَّخِذُهَا النَّاسُ سُنَّةً فَإِذَا تَرَكَ مِنْهَا شَيْءٌ قِيلَ تَرَكْتَ السُّنَّةَ "

وتأثير الفتنة مستمر طوال المرحلة الجبرية، لأنها كالمخدر الذي يرافق إجراء العملية الجراحية المشوهة في جسد الأمة

تلك العملية القاسية التي سيتم خلالها سرقة أعضاء الأمة المخدرة عضواً وراء عضو وإنهاك جسد الأمة طيلة قرن الشيطان بعقاقير السراء المسكرة، وأثناء ذلك سيزرع كيان طفيلي في جسدها وسينمو هذا الكائن ويكبر ويقوى ويعلوعلواً كبيراً حتى يبدو أنه هو مالك الجسد كله والمتحكم بكل أعضائه.

والرسول صلى الله عليه وسلم يشير إلى هذا التداخل العضوي بين الحكم الجبري وفتنة السراء وتأثيرها المستمر طيلة المرحلة الجبرية في الحديث الصحيح الذي يذكر فيه الفتن الأربعة الكبرى، فبعد أن ذكر فتنة السراء وتبرأ من الرجل الذي أججها (الشريف حسين) انتقل للإشارة إلى الخاصية الأساسية للحكم في المرحلة الجبرية وشبههم بـ"رجل كورك على ضلع"، كناية عن ديكتاتوريتهم وأنهم ليسوا أهل للحكم وأن وجودهم مرتبط بقوى خارجية تسندهم في كرسي الحكم

"ثم فتنة السراء:

دَخَلَهَا أَوْدَعْنَهَا مِنْ تَحْتِ قَدَمِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَزْعُمُ أَنَّهُ مِنِّي وَلَيْسَ مِنِّي إِنَّمَا وَلِيَّيَ الْمُتَقَوْنَ،  
ثم يصطَلحُ النَّاسُ عَلَى رَجُلٍ كوركٍ عَلَى ضِلْعٍ"

لذلك ليس من قبيل المصادفة أن يتفشى الانحلال الأخلاقي، وشرب الخمر وانتشار المعازف وظهور المغنيات والمطربات في مرحلة الحكم الجبري.



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:  
لا تذهب الليالي والأيام حتى تشرب فيها طائفة من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها

وجاء في الحديث الطويل عن 72 علامة من علامات الساعة الصغرى الذي رواه حذيفة ومعظمها تحقق في القرن العشرين أي في مرحلة الحكم الجبري ومنها تلك المتعلقة بالانحلال الأخلاقي:  
" وفسدت القلوب واتخذت القينات واستحلت المعازف وشربت الخمر في الطرق....  
( أي انتشار اللهو وكثرة المغنيات )

إذن الملك الجبري رغم القسوة وانعدام الرحمة في بنية النظام الحاكم، لكن سيعطى معه مخدر طويل المفعول من (السراء) كي تستمر العملية الجراحية في جسد الأمة أطول فترة ممكنة، مخدر من الرفاهية الدنيوية العابرة من المسرح والسينما والطرب وغيرها من وسائل السراء، من الأمجاد الوهمية التي تصنعها الشعارات القومية والأغاني الوطنية الجوفاء، وأيضاً من الثورة الأنثوية، والثورة الجنسية، والتعري والسفور والنساء الكاسيات العاريات.

ولنبقى الآن تحديداً مع الكاسيات العاريات، وهذا الصنف من أهل النار  
" نساء كاسيات عاريات مائلات، رءوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها توجد من مسيرة كذا وكذا"

هل يتحدث الرسول صلى الله عليه وسلم هنا عن نساء متبرجات عاديّات يظهرن في القرن العشرين يخلعن ثوب الحشمة الذي لبسته أمهاتهن وجدتهن واتبعن خطوط الموضة والعصر؟

هل يتحدث مثلاً عن مدرسة متبرجة للغة الإنكليزية في مدرستك الثانوية مثلاً؟ أوبنت الجيران المراهقة المهووسة بصرعات الأزياء ؟  
لا، لا أظن ذلك، لأن هؤلاء النسوة هن مائلات فقط.

بينما النساء الكاسيات العاريات اللواتي يصفهن الرسول - صلى الله عليه وسلم - هنا في حديثه هن "مائلات ومميلات" بنفس الوقت

ماذا تعني مميلات ؟

كلمة مميلات تعني أنهم نساء يستملن غيرهن إلى نمط حياة قائم على انعدام الحشمة، هن نساء يروجن للتعري ويشجعن على السفور.  
هن كمبرجة الأفلام الإباحية إيناس الدغدي التي سألها أحد الصحفيين عن احتمال أن ترتدي الحجاب يوماً ما، فأجابت بتكبر " لا، ربنا ما يكتبه عليا"

مميلات يعني أنهم نساء يرفضن رفضاً قاطعاً الحشمة، وهن غارقات في وحول السفور وأوساخها، ولكن بنفس الوقت يستفزن رؤية غيرهن من النساء نظيفات

إنه يتحدث عن النجمات والشهيرات اللواتي يبتدعن خطوط الموضة فتأتي إناث الشمبانزي المائلات فيقلدن النجمات المميلات ويتخذنهن قدوة ومثل أعلى. إنه يتحدث عن (النجمات) اللواتي يؤثرن في أجيال كاملة من الفتيات المعجبات بهن، من أجل ذلك كانت العقوبة الكبيرة والقاسية والعادلة طبعاً بأنهن:  
" لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها توجد من مسيرة كذا وكذا "

الرسول صلى الله عليه وسلم يعطي علامة إضافية ثانية لتحديد هوية هؤلاء النسوة المميلات اللواتي يقصدن في هذا الحديث.  
وهذه العلامة هي تسريحة الشعر:  
" رءوسهن كأسنمة البخت المائلة "

كانت تلك القصة هي الماركة أو العلامة التجارية للثورة الأنثوية في الستينات وبداية السبعينات والتي تزامنت أيضاً مع ذروة الفرعة للنظام الأمني المخابراتي في معظم البلاد العربية، في الأفلام السينمائية لحقبة الستينات، والتي تسميها هالة سرحان ( بالزمن الجميل ) ستجدون هذه التسريحة، هي الساندة والطاغية في معظم أفلام سعاد حسني وهند رستم ونبيلة عبيد وصباح ونور الهدى وغيرهن

الشعر المجموع إلى الخلف الذي يكشف كامل الرقبة ويبدو فيه الرأس كسنام الجمل المائل مع الصدر المفتوح وفستان قصير بدون أكمام  
استعرض صور الفنانات من تلك المرحلة وستعرف عن ماذا نتحدث.

[https://www.youtube.com/watch?v=\\_ofb-qoRYA8](https://www.youtube.com/watch?v=_ofb-qoRYA8)

لكن العجيب في هذا الحديث أن الرسول صلى الله عليه وسلم ربط بين هذين الصنفين تحديداً، رجال الأمن والمخابرات والمشاهير من نساء الفن والإعلام

ومن يقرأ أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم بعمق ويحاول أن يفهم الرسائل المشفرة العابرة للأجيال، بكل تأكيد سيصل إلى نتيجة أن الرسول يريد أكثر من الإشارة إلى أن هذين الصنفين من أهل النار يظهران للوجود معاً في مرحلة زمنية واحدة هي مرحلة الحكم الجبري.

فالحديث فيه معاني أكثر من مجرد ( التزامن ) أو الحدوث في زمن واحد.

الرسول الذي أوتي جوامع الكلم يريد أن يجر انتباهنا إلى شيء أبعد من ذلك، وكأنه يريد أن يلفت نظرنا إلى التحالف السري الوثيق بين النظام القمعي الفاسد والمرتكز على رجال الأمن والمخابرات وبين عالم الفن الفاسد المرتكز على النساء الكاسيات العاريات

وقد فضح مؤخراً هذا التحالف الوثيق بين عالم الفن المليء بالسفور والنظام الأمني والعسكري في كل البلدان التي حدثت فيها ثورات شعبية.

في تونس ومصر وسوريا وغيرها رأينا جميعاً كيف أن الغالبية العظمى من الفنانات المانلات المميلات الكاسيات العاريات، كن متحالفات أو على الأقل متعاطفات مع السلطة الجبرية القائمة على رجال الأمن والمخابرات

القائمة طويلة جداً للفنانات اللواتي وقفن ضد الثورات سرّاً وعلانية، ولودققت جيداً ستجد أيضاً أن هذين الصنفين بالذات من أهل النار أي رجال الأمن وقادة الشرطة والمخابرات، مع الفنانات الكاسيات العاريات.

هاتين الطبقتين أو الشريحتين من المجتمعات العربية، هما أصحاب النفوذ الأعلى في نظام الحكم الجبري، وهم أصحاب الدخل والثروة الأعلى ومعظمهم لديهم جوازات سفر متعددة وهم (ضيوف شرف) مرحب بهم دائماً في قصور الحكام الجبريين التي لا يدخلها عادة العلماء الربانيون ولا المبدعون الحقيقيون

من كان يجلس في المقاعد والصفوف الأمامية لمسرحية أداء القسم لولاية دستورية ثالثة ليشار الأسد ؟  
ومن هي الأسماء التي اصطحبها معه السيسي في زيارته الأوربية لتلميع الصورة ؟  
هل كان بينهم علماء بالطاقة النووية، أو مفكرون استراتيجيون مخلصون، أو حتى علماء دين حقيقيون ؟

إنه التحالف بين المبضع الجراحي ذوالشفرات الحادة القاطعة، والمخدر  
بين سوط مروض حيوانات السيرك، وقطعة السكر  
بين عصا الجلال، والقفاز المخملي.

ولهذا التحالف مبررات...

الفقراء والمقهورون لو حدهم لا يصنعون ثورة، الفقراء الواعون هم الذين يصنعون الثورات

من أجل ذلك مهمة الحاكم الجبري وأعوانه من أصحاب السياط التي كأذئاب البقر أن يستعبدوك ويقهروك ويهوبك ويفقروك  
ومهمة حلفائهم من الكاسيات العاريات - الفنانات والإعلاميات - أيضاً مفتي السلطان أن يغسلوا دماغك ويسرقوا وعيك.

الممثلة والكاتبة السابقة اعتماد خورشيد وهي عمة الفنانة شريهان تزوجها عرفياً صلاح نصر مدير عام جهاز المخابرات المصرية في عهد جمال عبد الناصر وذلك بعد أن أجبر زوجها الأول على تطليقها

وقد كشفت اعتماد خورشيد كيف يتم تجنيد معظم فنانات مصر لصالح جهاز المخابرات، وكيف تتم السيطرة عليهن، وكيف استمرت نفس السياسة مع صفوت الشريف في عهد مبارك الذي كان شعاره أن الطريق إلى أسرار الدول يبدأ من غرف النوم.

<https://www.youtube.com/watch?v=ostq4AqwjYI>

والقائمة طويلة والأمثلة المعروفة أكثر من أن تحصى عن الترابط بين نجومات الفن والإثارة ورجال السلطة والمخابرات في الحكم الجبري، بدءاً بالمطربة السورية أسمهان وعلاقتها مع رجال القصر والمخابرات أيام الملك فاروق ولا سيما رئيس الديوان الملكي احمد باشا حسنين، مروراً برجل الاستخبارات الأول في عهد جمال عبد الناصر المشير عبد الحكيم عامر وزوجته الراقصة برلنتي عبد الحميد، وأيضاً ما يشاع عن علاقته بالمطربة الجزائرية وردة، والأمير خالد بن سعود رئيس الحرس الوطني السابق الذي تزوج لفترة مؤقتة من كل من شمس البارودي، وسهير رمزي والمطربة صباح، وصولاً إلى نجمة مصر الأولى نبيلة عبيد وزوجها السري من أسامة الباز، مستشار الرئيس السابق محمد حسني مبارك، والذي استمرّ لما يزيد عن الثماني سنوات.

والمطربة اللبنانية سوزان تميم الذي اتهم بالضلوع في قتلها عشيقها هشام طلعت مصطفى، الرجل الثالث في الحزب الوطني الحاكم في مصر  
وانتهاءً بالسياسي وحليفته الأم المثالية فيفي عبدو، وبقيّة الفنانات والراقصات.

<http://www.youtube.com/watch?v=uMKsqZB1iTQ>

من لهم قلوب يفقهون بها وعيون يرون بها سيرون الإشارات الكثيرة التي يقدمها الله للعلاقة الوطيدة بين عالم الفن والإعلام الذي يروج  
للسفور والانحلال، وعالم السلطة الجبرية القائمة على القمع والإرهاب

فهل من قبيل الصدفة أن جعل الله شبيهه السيسي يعمل (راقصة) في نوادي ليلية ؟  
أو أن يكشف الله عمليات (التعريض) التي يقوم بها أركان كبار في نظام الحكم الجبري في مصر ؟

اليسست هذه اشارات ربانية لمن لهم عيون يرون بها ؟  
هل لا زال هناك خصائص أخرى للحكم الجبري كشفها لنا النبي عليه الصلاة والسلام ؟ وإلى متى سيستمر الحكم الجبري ؟  
وهل هناك إشارات نبوية للعام الذي سينتهي فيه مثلاً العمل بالدستور المصري الذي ساهمت في كتابته الهام شاهين وليلى علوي، وغاب  
عنه رجال العلم الحقيقيون

ومتى سيتم العمل في كل العالم الإسلامي فعلياً وليس بالشعارات بالدستور الذي ارتضاه الله؟

بمعنى آخر، هل أعطانا الرسول إشارات نعرف منها متى سينتهي الملك الجبري ومتى تعود الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة ؟

نعم، لكن للحديث بقية

## عمر الأمة بعد النبوة في ٤ مراحل و ٤ فتن



إِمْحَادِشُ  
الزَّمَانِ

نور

### الحكم الجبري كما يراه النبي

#### الحكم الجبري كما يراه النبي

عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

- 0- تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله تعالى
  - 1- ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله تعالى
  - 2- ثم تكون ملكاً عاصياً، فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله تعالى
  - 3- ثم تكون ملكاً جبرياً فيكون ما شاء الله أن يكون، ثم يرفعها الله تعالى
  - 4- ثم تكون خلافة على منهاج نبوة.
- ثم سكت...
- أخرجه الإمام أحمد في المسند، وأخرجه البزار والطبراني وغيرهم

وعن ابن عباس أن النبي قال :

- 0- أول هذا الأمر نبوة ورحمة
- 1- ثم تكون خلافة ورحمة
- 2- ثم تكون ملكاً ورحمة، (ثم إمارة ورحمة)
- 3- ثم (جبرية) يتكادمون عليها تكادم الحمير
- 4- فعليكم بالجهاد، وإن أفضل جهادكم الرباط، وإن أفضل رباطكم عسقلان

أخرجه الألباني في السلسلة الصحيحة

وأخرجه الطبراني في الكبير مع زيادة عبارة (إمارة ورحمة) بعد الملك والرحمة، وبدون كلمة (جبرية) وجاء في المستدرک برواية أخرى عن عمر بن الخطاب مع كلمة (جبرية) لكن دون ذكر عسقلان وبدون عبارة ( إمارة ورحمة)

"، ثم يعود جبرية يتكادمون عليها تكادم الحمير، أيها الناس عليكم بالغزو والجهاد ما كان حلواً خضراً قبل أن يكون مرأً عسراً، ويكون تماماً قبل أن يكون رماً، أو يكون حطاماً، فإذا أشاطت المغازي وأكلت الغنائم واستحل الحرام فعليكم بالرباط فإنه خير جهادكم"

وعن أبي ثعلبة الخشني - رضي الله عنه - قال : كان أبو عبيدة بن الجراح، ومعاذ بن جبل - رضي الله عنهما - يتناجيان بينهما حديثاً فقالت لهما : أما حفظتما في وصية رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فجعلتا يتذاكرانه فقالا:

- 0- إنما بدء هذه الأمة نبوة ورحمة
- 1- ثم كائن خلافة ورحمة
- 2- ثم كائن ملكاً عضوضاً
- 3- ثم كائن عتواً وجبرية وفساداً في الأمة، يستحلون الخمور والفروج، وينصرون على ذلك ويرزقون حتى يلقوا الله عز وجل
- 4-.....

حديث حسن، رواه الطيالسي والعسقلاني وأبو داود، والطبراني، والبزار وغيرهم، وحسنه الألباني

وأورد نعيم بن حماد نفس هذا الحديث في الفتن عن طريق آخر (غير طريق أبو ثعلبة الخشني): عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبي عبيدة بن الجراح، ومعاذ بن جبل (كان أبو عبيدة بن الجراح، ومعاذ بن جبل - رضي الله عنهما - يتناجيان بينهما حديثاً) فقال أحدهما: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

0- أول هذه الأمة نبوة ورحمة

1- ثم خلافة ورحمة

2- ثم ملكاً عضوضاً - فقال أحدهما (أي: إما معاذ أو أبو عبيدة): ملكاً عضاضاً وفيه رحمة

3- ثم جبروت صلعاء ليس لأحد فيها متعلق، تضرب فيها الرقاب، وتقطع فيها الأيدي والأرجل، وتؤخذ فيها الأموال.

4-.....

وعن أبي عبيدة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

0- أول هذه الأمة نبوة ورحمة

1- ثم خلافة ورحمة

2- ثم تكون ملكاً عضوضاً

3- ثم تصير جبرية وعبثاً

4-.....

الفتن: نعيم بن حماد

وجاء في الأثر عن يحيى بن عمرو السيباني قال: سمعت كعباً يقول:

0- أول هذه الأمة نبوة ورحمة

1- ثم خلافة ورحمة

2- ثم سلطان ورحمة (أوملك ورحمة)

3- ثم ملكاً جبرياً، فإذا كان ذلك فبطن الأرض يومئذ خير لكم من ظهرها

4-.....

الرسول عليه الصلاة والسلام في كل حديث من الأحاديث السابقة يعطينا معلومات إضافية وصفات جديدة للمرحلة الجبرية الحالية خصوصاً، كي ترسم لنا صورة كاملة لنظام الحكم في هذه المرحلة

حيث تتميز هذه المرحلة من عمر الأمة بصفات تميز طبيعة الحكم الجبري عن غيره من أنواع الحكم التي مرت بها الأمة في المراحل السابقة، من أجل ذلك ركز عليها الرسول أكثر من غيرها

وصفات الحكم الجبري كما وصفها الرسول عليه الصلاة والسلام يمكن إيجازها في الأمور التالية

1- لقد أوضحت الأحاديث النبوية أن الصفة الملازمة للمرحلة الجبرية التي أخذت منها اسمها أنها مرحلة يكون نظام الحكم فيها قائم على الجبر

والجبر (من الإجبار، والجبروت) يعني الحكم القائم على الإكراه والقسر وانعدام حرية الاختيار، حيث يعتمد الحكام الجبابرة المستبدون في فرض سلطتهم داخلياً على أجهزة القمع والشرطة والمخابرات، أو الشبيحة والبلطجية

" ثم جبروت صلعاء ليس لأحد فيها متعلق، تضرب فيها الرقاب، وتقطع فيها الأيدي والأرجل، وتؤخذ فيها الأموال."

2- الرسول -صلى الله عليه وسلم- يلفت نظرنا أيضاً إلى أن أنظمة الحكم في المرحلة الجبرية رغم قسوتها وجبروتها إلا أنها أنظمة هشة من الداخل وتستمد وجودها (وشرعيتها) من النظام الجبري العالمي، أي من الدعم والإسناد الأجنبي والخارجي.

فالرسول الذي أوتي جوامع الكلم يشبه الحاكم الديكتاتور في الفترة الثانية من المرحلة الجبرية بأنه (رجل كورك على ضلع)

\*\* للتذكير: الفترة الأولى من الحكم الجبري هي الاستعمار المباشر، والفترة الثانية هي حقبة الاستعمار غير المباشر أو ما يسمى (الاستقلال) ونظام الرجل الفرد الديكتاتور الذي كورك على ضلع، والفترة الثالثة التي ستفضي إلى الدهياء وقبيل عودة الخلافة هي فترة الجيل الثاني أو الورثاء الجبابرة الأكثر عتواً وجبروتاً \*\*

وعبارة (رجل كورك على ضلع) هي كناية على عدم أهليتهم للحكم وعدم استقرار نظام الحكم واهتزازه، وأيضاً في العبارة إشارة واضحة لاعتماد الأنظمة الحاكمة في تلك الفترة من المرحلة الجبرية على الدعم الخارجي فعظم الورك الضخم والتفيل لا يمكن أن يستقر على عظم الضلع الأعوج والدقيق إلا إذا كانت هناك أيدي خارجية تثبته في مكانه، وأيضاً فيها إشارة إلى أن النظام الجبري الحاكم لن يدوم قروناً طويلاً، على عكس ما كان عليه الحال في مرحلة الملك العاض، وستعود بعده خلافة المهدي على منهاج النبوة

روى الحافظ أبو نعيم في صفة المهدي عن حذيفة رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

" ويح هذه الأمة من ملوك جبابرة كيف يقتلون ويخيفون المطيعين إلا من أظهر طاعتهم، فالمؤمن التقي يصانعهم بلسانه ويفر منهم بقلبه، فإذا أراد الله عز وجل أن يعيد الإسلام عزيزاً قصم كل جبار، وهو القادر على ما يشاء أن يصلح أمة بعد فسادها، يا حذيفة لولم يبق

من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتي تجري الملاحم على يديه ويظهر الإسلام، لا يخلف وعده وهو سريع الحساب"

3- هذه المرحلة تتصف بالظلم، وعدم الرحمة، والخروج على تعاليم الإسلام في الحكم وفي التشريع، أي إحلال التشريعات الكفرية والعلمانية محل التشريع الإسلامي

" ثم كائن عتواً وجبرية وفساداً في الأمة، يستحلون الخمر والفروج، وينصرون على ذلك ويرزقون"  
" فإذا أشاطت المغازي وأكلت الغنائم واستحل الحرام فعليكم بالرباط فإنه خير جهادكم"

وكذلك تسود القسوة وغياب الرحمة في المرحلة الجبرية، فقد وصف الرسول المراحل السابقة بالرحمة فقال :  
نبوة ورحمة وخلافة ورحمة وملكا ورحمة لكنه لم يقل جبرية ورحمة.

فالظلم هو السائد في هذه المرحلة، لذلك وصف الرسول الأعظم المهدي بأنه سيملى الأرض عدلاً وقسطاً في المرحلة الرابعة التي ستأتي بعد الجبرية كما ملئت ظلماً وجوراً في المرحلة الجبرية

4- في المرحلة الجبرية سيكون هناك صراع مستميت على السلطة وانقلابات وشبههم الرسول - صلى الله عليه وسلم - بأنهم يتكادمون عليها تكادم الحمير التي يرفس بعضها بعضاً  
" (ثم جبرية) يتكادمون عليها تكادم الحمير، فعليكم بالجهاد، وإن أفضل جهادكم الرباط، وإن أفضل رباطكم عسقلان"

5- سيتم تعطيل الجهاد في المرحلة الجبرية وتشويهه، وستكون فلسطين محتلة طيلة الحكم الجبري لذلك قال الرسول عليه الصلاة والسلام :

"عليكم بالجهاد وأفضل جهادكم الرباط وأفضل رباطكم عسقلان"  
وقلنا إن عسقلان إشارة إلى قطاع غزة.

وقد شرحت بالتفصيل الترابط والتداخل بين وجود إسرائيل وبين وجود الحكم الجبري وكيف أن النشأة والبدائيات كانت واحدة، وستكون النهاية واحدة. ولن تتحرر فلسطين لا بالمفاوضات، ولا حتى بالحروب التي تخوضها الجيوش العربية النظامية ولا غيرها، طيلة المرحلة الجبرية.

إن تحرر فلسطين وزوال إسرائيل سيكون فقط بعودة الخلافة  
" يَا أَيُّهَا حَوَالَةُ إِذَا رَأَيْتَ الْخِلَافَةَ قَدْ نَزَلَتْ الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ فَقَدْ دَنَتْ الزَّلَازِلُ وَالْبَلَايَا وَالْأُمُورُ الْعِظَامُ وَالسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ إِلَى النَّاسِ مِنْ يَدِي هَذِهِ مِنْ رَأْسِكَ "  
/ أخرجه الإمام أحمد، والبخاري، وصححه الألباني/

6- انتشار الفساد والانحلال الأخلاقي الذي يروج له في مرحلة الحكم الجبري الذي يتزامن مع قرن الشيطان، وفي هذه المرحلة ستكون سيطر الحكم الجبري متداخلة عضوياً مع مخدر فتنة السراء، فتشرب الخمر وتنتشر المعازف والمغنيات وغيرها من وسائل السراء واللهو والعبث، ويترك الناس الجهاد والعلم ويهتمون بسفاسف الأمور

"وكاننا جبرية وفساداً في الأرض يستحلون الفروج والخمر والحرير وينصرون على ذلك ويرزقون حتى يلقوا الله"  
" ثم كائن عتواً وجبرية وفساداً في الأمة، يستحلون الخمر والفروج، وينصرون على ذلك ويرزقون حتى يلقوا الله عز وجل "  
" ثم تصير جبرية وعبثاً "

7- الكذب هو السمة الرئيسية للأنظمة الحاكمة في المرحلة الجبرية، فهم يستمروون الكذب ولديهم مؤسسات، ووزارات خاصة لصناعة الكذب وغسيل أدمغة الشعب، كوزارات الإعلام مثلاً، ويطلبون من الناس تصديق النظام الحاكم فيما يروجون له من أكاذيب

\* روى الإمام أحمد والبخاري وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لععب بن عجرة :  
أعاذك الله من إمارة السفهاء

قال: وما إمارة السفهاء يا رسول الله ؟

قال: أمراء يكونون بعدى لا يهتدون بهدى ولا يستنون بسنني من صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فأولئك ليسوا مني ولست منهم ولا يردون على حوضي ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فأولئك مني وأنا منهم وسيردون على حوضي

\* عن النعمان بن بشير، عن النبي صلى الله عليه وسلم:  
" ألا إنه سيكون بعدى أمراء يكذبون ويظلمون فمن صدقهم بكذبهم ومالاهم (مالأهم : أي ساعدهم وعاونهم) على ظلمهم فليس مني ولا أنا منه ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يمالئهم على ظلمهم فهو مني وأنا منه "

\* وروى أبي سعيد الخدري، وأبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم :  
 " ليأتين على الناس زمان يكون عليهم أمراء سفهاء يقدمون شرار الناس ويتظاهرون بحب خيارهم ويؤخرون الصلاة عن مواقيتها فمن أدرك ذلك منكم فلا يكون عريفاً ولا شرطياً ولا جابياً ولا خازناً "

\* كما روى البخاري في الكني والطبراني عن أبي سلامة الأسلمي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
 " سيكون عليكم أئمة يملكون أرزاقكم، يحدثونكم فيكذبون، ويعملون ويسينون العمل، لا يرضون منكم حتى تحسنوا قبيحهم، وتصدقوا كذبهم ؛ فأعطوهم الحق ما رضوا به، فإذا تجاوزا فمن قتل على ذلك فهو شهيد".

\* كما روى الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:  
 " سيكون بعدى أئمة يعطون الحكمة على منابرهم فإذا نزلوا نزع عنهم وأجسادهم أشر من الجيف"

8- التسلط المطلق والاستبداد وعدم الاعتراف بحقوق الناس، والحق هوما يمنحه الزعماء (الملهمون) من أعطيات، وليس لأحد حق إلا ما وافقوا عليه.

روى الحاكم في مستدركه موقوفاً عن حذيفة رضي الله عنه انه قال :  
 " لا تزالون بخير ما لم يكن عليكم أمراء لا يرون لكم حقاً إلا إذا شاءوا"

9- النظام الحاكم عبارة عن عصابة شريرة ذات أركان أربعة فاسدة تشمل السلطة التشريعية والتنفيذية والقضائية والثقافية ( الدينية - الإعلامية )  
 أي باختصار : فساد عام للبيئة الإدارية لأنظمة الحكم في هذه المرحلة تشمل الحكام وأعوانهم وبطانتهم

روى البزار عن معاذ ابن جبل رضي الله عنه قال:  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:  
 " لا تقوم الساعة حتى يبعث الله أمراء كذبة ووزراء فجرة وأمناء خونة وفقهاء فسقة سمتهم سمة الرهبان وليس لهم رعية فيلبسهم الله فتنة غبراء أومظلمة يتهاوكون فيها تهوك اليهود في الظلم "

وجاء في حديث صحيح آخر رواه الطبراني في الصغير والأوسط عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 "يكون في آخر الزمان، أمراء ظلمة، ووزراء فسقة، وقضاة خونة، وفقهاء كذبة،  
 فمن أدرك ذلك الزمان منكم فلا يكون لهم جابياً ولا عريفاً ولا خازناً ولا شرطياً"

10- تحالف وثيق سينشأ في المرحلة الجبرية بين القوة الباطشة الممثلة برجال الأمن والمخابرات، والقوة الناعمة الممثلة بعالم الفن الذي تقوده النساء الكاسيات العاريات المائلات المميلات  
 "صنفان من أهل النار لم أرهما :

1- قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس  
 2- ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات، روءسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها توجد من مسيرة كذا وكذا"  
 صحيح مسلم

11- الحكم الجبري هو أشبه بفترة جاهلية ثانية للأمة، وستبعث فيه من جديد كل الخصال الجاهلية التي قضى عليها الإسلام من تفكك العرب وغياب التضامن في وقت الأزمات، وستمر الأمة بالجاهلية الثانية قبل أن تعود الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة  
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مَنَعَتِ الْعِرَاقَ دِرْهَمَهَا وَقَفِيرَهَا، وَمَنَعَتِ الشَّامَ مَذْيَبَهَا وَدِينَارَهَا، وَمَنَعَتِ مِصْرَ إِرْدَبَهَا وَدِينَارَهَا،  
 وَعُدْنُمُ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ، وَعُدْنُمُ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ، شَهِدَ عَلَى ذَلِكَ لَحْمُ أَبِي هُرَيْرَةَ وَدَمُهُ.  
 / أخرجه أحمد، ومسلم، وأبوداود، وأخرجه أيضاً : ابن الجارود والطحاوي والبيهقي /

الرسول عليه الصلاة والسلام أيضاً يقول في الحديث الشهير الذي يعرفه الجميع :  
 " بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء "

ومرحلة الحكم الجبري هي المرحلة التي سيكون فيها الإسلام الحق غريباً، ستعود للظهور من جديد طوال هذه المرحلة العصبية القبلية والقومية والقطرية، وستنتعش الأحزاب القومية العربية والكردية والتركية والأمازيغية وغيرها، وسنشهد أحزاباً إقليمية وعلمانية متطرفة أيضاً كالقومي السوري، أو الحزب الوطني في مصر، فالجاهلية ليست حقبة زمنية غابرة من التاريخ، الجاهلية هي أسلوب حياة سينتفش مجدداً في المرحلة الجبرية



كان وجه النبي صلى الله عليه وسلم يمتنع حمرةً ويغضب غضباً شديداً عندما يسمع أحد صحابته ذكر كلمة فيها ذرة من العصبية القومية أو القبلية، وكان يسميها دعوى الجاهلية، وكان النبي يشعر أن جهاده من أجل المواخاة بين الناس على أساس رابطة الدين والعقيدة قد ذهب سدى.

لقد غضب غضباً شديداً عندما علم أن الصحابي الجليل أبوذر الغفاري وهو من أشرف المدينة، نعت سيدنا بلال بابن السوداء بعد خلاف شجر بينهما فقال له : يا أبا ذر، إنك امرؤ فيك جاهلية، فلما سمع أبوذر هذا الكلام بكى كثيراً، وألقى بنفسه على الأرض ووضع خذّه عليها، وطلب من بلال أن يطأ خذّه الآخر بقدمه، معتذراً إليه عما قال، راداً إليه اعتباره أمام الناس، لكن بلالاً أبى ذلك، وأمسك بيد أبي ذر يرفعه إليه قائلاً: غفر الله لك يا أخي

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات مرة لسلمان الفارسي رضي الله عنه:  
يا سلمان لا تسبني.

فقال سلمان : وهل اسبك يا رسول الله؟  
فأجابه النبي : لا تسب العرب فتسبني

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره أن يقال فلان من الأوس وفلان من الخزرج، وفلان من مكة وفلان من المدينة، وإنما مهاجرون وأنصار

لكن في الحكم الجبري عادت وطفّت على السطح كل تلك القذارات الجاهلية التي دنفها الإسلام، بل صارت موضع فخر واعتزاز، وكتبت دساتير الدول والأنظمة الجبرية على أساسها، وعاد الإسلام غريباً كما بدأ غريباً.

وسادت إيديولوجيات جاهلية كحزب البعث القومي العربي في سوريا والعراق، والأحزاب القومية التركية والكردية وغيرها، وكذلك الأحزاب اليسارية والاتجاهات العلمانية، وغيرها من الإيديولوجيات التي حاربت الإسلام

وساد التعصب الإقليمي والقطري البغيض في الكيانات الجديدة التي تم تصنيعها في الحكم الجبري كلبان والأردن والكويت والإمارات كنوع من التعويض عن عدم شرعية وجود هذه الدول أصلاً

وتغنت الدهماء بشعارات تافهة كشعار الأردن أولاً، ولبنان أولاً، أوتونس فوق الجميع، أوأنا سعودي الكل ينقص وأنا أزودي، وغيرها من هذه السخافات التي لا معنى لها، والهستريا (الوطنية) التي تغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم

وطغت الشوفينية العمياء المقززة التي تسلّت إلى قلوب قسم كبير جداً من المصريين وأفسدتهم العصبية الكريهة، التي بلغت حد الخيانة الوقحة لرسول الله باستحضار خرافة النسب الفرعوني

أما العنصرية في دول الخليج فقد بلغت حداً غير مسبوق من الكبر والعنجهية بعد اكتشاف النفط، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة خردل من كبر

وعززت الأنظمة الحاكمة هذه النزعة بالقوانين الظالمة المخالفة لشرع الله المتمثلة في قانون الكفيل الخليجي ( العالة ) وتحديد أجور العمالة الوافدة ليس حسب الكفاءة وإنما حسب الجنسية وجواز السفر.

في مرحلة الجاهلية الجبرية ستقطع العلاقات بين مصر والجزائر من أجل مباراة كرة قدم، كما كانت الحروب تشتعل بين القبائل الجاهلية من أجل جمل، وستظهر صور من ندالة جميع الأنظمة العربية ضد اللاجئين المسلمين، وستفعل الحدود في وجه أهل الشام -ترموتر الأمة- الذين سيعانون لأول مرة في التاريخ من أكبر موجة هجرة إلى أصقاع العالم، بعد أن كانت الشام يهاجر إليها ولا يهاجر منها

وفي المرحلة الجبرية سيوقدون نار العنصرية القومية أيضاً بين الأخوة في القطر الواحد، وسيبتعون سياسة فرق تسد، وسيقتل الأمازيغ وأبناء عموماتهم العرب في غرداية وسائر المغرب الكبير، وكذلك الأفارقة والعرب في دارفور والسودان، والكورد والترك في تركيا، والكورد والعرب في سوريا والعراق، وسيصل التطرف القومي الأعمى عند الكرد إلى درجات عمياء من الكراهية، تجعل الكثير من أتباع الأحزاب العلمانية واليسارية يرتدون عن الإسلام أفواجا، وأيضاً بين الأخوة البشتون والبنجاب والبلوش في باكستان.. الخ

المتأمل لهذه الصفات التي تتصف بها المرحلة الجبرية يجدها تنبض في واقعنا المعاش مما يؤكد أننا في نهاية المرحلة الجبرية ونحن الآن نستشرف المرحلة الرابعة التي هي خلافة على منهاج النبوة

ولكن....

كيف ستعود الخلافة على منهاج النبوة؟

وما هي الفتنة الثالثة التي ستحدث في نهاية المرحلة الجبرية (او المرحلة الثالثة ) والتي سنتقلنا إلى المرحلة الرابعة والأخيرة ؟

وهل عودة الخلافة على منهاج النبوة مرتبط فقط بالمهدي؟

هل الخلافة ستبدأ بالمهدي الذي تواترت الأحاديث بخروجه آخر الزمان وتنتهي بتسلم عيسى عليه السلام لها؟ أم أن المهدي يأتي في آخر السلسلة في مرحلة الخلافة قبل نزول عيسى عليه السلام وبالتالي فإن مرحلة الخلافة التي على منهاج النبوة ستدوم فترة زمنية أطول من 9 سنوات ؟

هل المهدي هو أول الخلفاء أم أوسطهم أم آخرهم ؟

وهل ستعود الخلافة متدرجة من الملك الجبري إلى كمال الخلافة على منهاج النبوة في عهد المهدي؟ أم أنها ستكون نقلة ثورية تنتشل الأمة من القاع إلى القمة دفعة واحدة ؟

وهل الدولة الإسلامية وأميرها البغدادي الذي أعلن عودة الخلافة الإسلامية من الموصل هو أول الغيث ؟

أم هو جزء من فتنة الدهيماء وحاكم آخر من حكام المرحلة الجبرية ؟

أم هو رجل جاء في الزمن الخاطئ ؟

الوحيدون الذين يعرفون الجواب على هذه الأسئلة هم النبي عليه الصلاة والسلام، والأقلية التي تفهم النبي في آخر الزمان

للحديث بقية



أَحَادِيثُ  
الزَّمانِ

نور

### الآن - الزمن الحاضر

لقد وصلنا الآن في سردنا التاريخي لعمر الأمة إلى الزمن الحاضر، نحن الآن في اللحظة الراهنة بكل معنى الكلمة.

طوال الفترة الماضية ومن خلال رحلتنا في عمر الأمة، كنا نستعرض الأحاديث النبوية التي نتحدث عن المراحل والفتن السابقة، بالترتيب الزمني الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكنا نحلل ونسبر أغوار أحاديث النبي التي تناولت أحداثاً وأموراً وقعت وانتهت، من الماضي البعيد، والماضي القريب.

غصنا في التاريخ، غصنا نزولاً حتى لمسنا أعماق مرحلة الخلافة الراشدة الأولى على منهاج النبوة ومنها بدأنا الرحلة، فأبحرنا في مياه الخلافة الرحيمة والصافية، ثم سبحنا صعوداً في بحر الزمن، في لجة بحر طويل عضوض، وسبحنا وسبحنا حتى اقتربنا من السطح، ووصلنا إلى الأمس القريب وأجبرنا جبراً أن نعوم في مياهه الأسنة العكرة

أما اليوم فنحن نجذف على السطح، رأسنا فقط هوفوق الماء، أما باقي الجسد فلا يزال مغمور بالمياه الجبرية النتنة، نتطلع حولنا عن شاطئ أمان، فنستشف في الأفق جزيرة أمنة يحيط بها شاطئ جميل ذومياه فيروزية، يذكرنا نقانها بنقاء ينبوع النبوة الأول

البعض يرى شاطئ الخلافة حقاً، والبعض يراه سراباً.. وهناك من يرى الجزيرة قريبة... وهناك من يراها بعيدة

لكن الجميع يشعر أن أمواج التاريخ ستقذفنا باتجاهها لا محالة.

يحول بيننا وبين جزيرتنا البهية موجة تسونامي عاتية تتقدم إلينا، بل هي أمواج وأمواج كقطع الليل المظلم ستلطمنا لطمأ، أمواج سوداء تدهمنا دهماً، وتمور موراً، وستغمر حاضرتنا بمياه سوداء مظلمة

نعلم أن أكثرنا سيهلك فيها، ولن ينجو منا إلا من يدعوا لله دعاء الغريق...

نحن اليوم في الزمن الحاضر... نحن اليوم في فتنة الدهيماء.

طوال المرحلة السابقة، كنت أحاول أن أفسر أحداث التاريخ الذي مضى من خلال رؤية النبي الذي لا ينطق عن الهوى، ورغم أن ما قمت به في المنشورات الأولى من السلسلة كان شينا نادراً، ولم تعتادوا أن تقرأوا شبيهاً له من قبل، إلا أنه لم يكن صعباً جداً

لأن ما قمت به في المنشورات السابقة كان محاولة متواضعة لتفسير التاريخ بشكل موجز معتمداً على أحاديث الرسول الذي أوتي جوامع الكلم، وعلى الأخبار التاريخية والأحداث التي أخبر بها الصادق الأمين قبل وقوعها

طوال الفترة السابقة وأنا أحلل الأحاديث والأحداث في التاريخ القريب والبعيد، كان لدي على الدوام ركيزتين اثنتين: الركيزة الأولى كانت أقوال النبي المثبتة في كتب السنة، والتي أخبر بها قبل 1400 سنة والركيزة الثانية هي الحدث التاريخي المعروف والمثبت في سجلات التاريخ.

وكان كل ما علي أن أفعله هو إسقاط الأحاديث النبوية المثبتة على ما يناسبها من أحداث التاريخ المعروفة، ثم ربط الأحداث مع بعضها بناءً على رؤية النبي لها وموقفه منها، وليس وفق التفسير التقليدي للمؤرخين، كان شيئاً جديداً، لكنه كما قلت لكم لم يكن صعباً جداً

فالتحدي الأكبر هو ما سنقوم به من الآن فصاعداً.

فأسلوب مقاربة الموضوع في المقالات الأخيرة سوف يختلف عما تعودتم على قراءته سابقاً

وذلك لسببين اثنين :

السبب الأول: أنه في الفترة السابقة استعرضنا الأحداث والمراحل والفتن الماضية التي وقعت وانتهت ولا يستطيع أحد أن يجادل في وقوعها كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم لأنه أمر مثبت تاريخياً، والخلاف الوحيد الذي يمكن أن ينشأ هو في طريقة التأويل، أما الآن، والحدث ذاته لا يزال في طور التشكل فإني أتوقع أن الكثير منكم سيجادلني في وقوع الحدث أصلاً، فضلاً عن الجدل المعتاد في طريقة التأويل

السبب الثاني هو أننا الآن نقارب هذا الموضوع ونحن في زمن فتنة تسود فيها الرؤية الضبابية، وكثير منكم واقع تحت تأثير وسائل الإعلام، لذلك ينبغي على كل واحد منا أن يقوم بعملية فك تشفير ذاتية، أو عملية جرد حسابات حتى يتخلص من تلك الرواسب.

فلتيس غريباً، وليس شططاً أن يقف الإنسان ليراجع حساباته، وأفكاره، وتصوراته، لأن أي جهة أرضية - مهما كانت - تخطئ وتصيب، تستقيم وتتحرف، أما كتاب الله وسنة نبيه الصحيحة فهما وحدهما الحق المبين.

الله ورسوله الأمين هما الجهة الوحيدة التي معها الحقيقة التي لا زيف فيها، ولا خلل

وما أحوجنا الآن ونحن في زحمة هذه الفتن، واختلاف التفسيرات، وتعاكس التوجهات ؛ ما أحوجنا إلى أن نعرف الحقيقة، وأن نعرف أيضاً القانون الحقيقي الذي يتحكم بالمخلوقات ويسير الأحداث.

وفي طريقك للبحث عن الحقيقة هناك خطاين إثنين يمكن أن ترتكبهما:

الخطأ الأول أن لا تكمل الطريق إلى آخره

والخطأ الثاني أن لا تقوم بهذه الرحلة أصلاً

لذلك يجب أن تتحلوا بالصبر، وأن تسلكوا الطريق الصحيح لقراءة وفهم أحاديث آخر الزمان التي تتعلق بعصرنا الحاضر حتى تقطفوا ثمار ما سيأتي لاحقاً

ولأن الأحاديث النبوية عن أحداث زمننا الحاضر موجودة مسبقاً في كتب السنة، بينما الحدث ذاته لم يسطر بعد في سجل الزمن

لذلك هناك أمر ثالث يجب أن تقوموا به. وهوان تتدربوا على كيفية تقوية أبرة بوصلتكم الداخلية. أي أن تمتلكوا بصيرة حادة جداً تجعلكم قادرين على رؤية ما يعجز الآخرون على رؤيته. فترون الأمور على حقيقتها دون أن يضللكم زيف المظاهر في زمن الدجال

ولكن، هل هذا ممكن؟

يعني، هل يمكن أن نعرف ماذا يقول النبي عن يومنا هذا الذي نعيشه ؟  
هل نستطيع أن نفهم الحدث في لحظة وقوعه، وهولا يزال في طور التشكل، أوفي طور الولادة ؟

الكثيرون سيقولون لا، غير ممكن...

الكثير من الشيوخ والعلماء والباحثين يرون أن ما سنفعله هو عبث خطير، أودخول في حقل ألغام.  
ولاسيما في عصر الفتن، حيث تنعدم الرؤية الواضحة وتعوج فيها عقول الرجال

الجميع سيجادل أنه لا يمكنني أن أسقط حديثاً نبوياً على حدث لم يقع بعد، أولاً زال في طور الولادة.

وقد أتهم بأنني أطرق باب التنجيم... أودخل في علم الغيب.

أنا أعرف أن الجميع تقريباً سيقول : لا، غير ممكن.

لكن هناك شخص سيقول : نعم، وهذا الشخص هو حذيفة بن اليمان رضي الله عنه. بل إن حذيفة سيقسم بالله أن الجواب هو: نعم.

" والله، ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قائد فتنة إلى أن تنقضي الدنيا يبلغ من معه ثلاثمائة فصاعداً إلا قد سماه لنا باسمه واسم أبيه واسم قبيلته."

ويقول :

" والله ما أدري أنسي أصحابي أم تناسوا ؟ ما من صاحب فتنة يبلغون ثلاثمائة إنسان إلا ولوشنت أن أسميه باسمه واسم أبيه ومسكنه إلى يوم القيامة كل ذلك مما علمنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم "

ويقول أيضاً :

" وَاللَّهِ إِنِّي لأَعْلَمُ النَّاسَ بِكُلِّ فِتْنَةٍ هِيَ كَانَتْ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ السَّاعَةِ "

لقد قال حذيفة أن هذا ممكن، وهو ممكن " إلى أن تنقضي الدنيا "، وأنا أحب حذيفة، وأصدقه، و" إلى أن تنقضي الدنيا ".

نحن الآن - كما صار البعض يعرف ممن قرأوا هذه السلسلة من بدايتها - نعيش في الفترة الانتقالية ما بين مرحلة الحكم الجبري ومرحلة عودة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة

نحن الآن في مرحلة من الزمان تظللها الفتنة الثالثة من الفتن الأربعة الكبرى، فتنة الدهيماء

نحن على الأرجح لا نزال في بدايات الفتنة، لكن الرسول صلى الله عليه وسلم أخبرنا أنه ستحدث في سياق هذه الفتنة أحداث عظام تجعل الحليم حيراناً، وتعوج منها عقول الرجال

وأخبرنا أن هذه الفتنة هي في الواقع فتن كقطع الليل المظلم، ولن تقي أحد من الناس إلا وتلطمه لطمه، وسيصبح فيها المرء مؤمناً ويمسي كافراً، وستحدث فيها أمور عظام كهلكة الفرس وهلكة العرب، وزوال الملوك، وتغير خارطة الأرض، وانهيار اقتصادي، وأمور كثيرة أخرى ذكرها لنا الرسول الأمين صلى الله عليه وسلم.

لكن ماذا يقول حذيفة عن هذه الفتنة المركبة ؟

حذيفة بن اليمان رضي الله عنه يقول :

"هذه فتن قد أظلت كجباه البقر يهلك فيها أكثر الناس إلا من كان يعرفها قبل ذلك"

وعندما يقول حذيفة شيء عليك أن تكرر مقولته أكثر من مرة، لذلك أعد قراءة ما قاله حذيفة مرة أخرى!

"يهلك فيها أكثر الناس إلا من كان يعرفها قبل ذلك"

وضع خطأ تحت العبارة الأخيرة!

"إلا من كان يعرفها قبل ذلك"

وكيف نعرف الفتنة قبل وقوعها ؟

الفتن هي امتحان يختلط فيها الحق بالباطل، ولا يعلم الإنسان فيها كيف يتصرف. في الفتن تكون الرواية ضبابية وتعوج فيها عقول الرجال ويصبح فيها الناس كالبهائم (كما جاء في الآثار النبوية )

وهذه الفتنة بالذات، سيهلك فيها أكثر الناس، إلا من كان يعرفها من قبل.

هذه نصيحة من رجل ليس عادياً، هذه نصيحة من بروفيسور خبير بالفتن، من أعلم الصحابة بالملاحم واشراط الساعة والفتن المستقبلية. من العبقرى المميز الذي كان يسأل رسول الله عن الشر مخافة الوقوع فيه، بينما كان بقية الصحابة يسألون النبي عن الخير، من شخص متفرد يحلق لوحده خارج السرب. من الذي اختاره النبي عليه الصلاة والسلام دون غيره ليكون حافظ سره، وليبوح له بأشياء لم يخبر بها أحد سواه

خبيرنا الإستراتيجي في هذه المرحلة - حذيفة رضي الله عنه - يقول أن الوسيلة الوحيدة لنتجنب الهلاك المحقق في فتنة الدهيماء هو أن نتعرف على الفتنة قبل وقوعها وتماديها.

وبكل تأكيد الطريقة الوحيدة لتتعرّف عليها هي أن ندرسها ونحللها ونستشف خصائصها بناء على ما أخبرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا ما سوف نفعله إن شاء الله.

وبالنسبة لي، لا أعرف طريقة أخرى للنجاة



# فتنة الدهيماء



## خصائص فتنة الدهيماء

نحن الآن في الزمن المضارع، ولازلنا نغوص أكثر وأكثر في الفتنة الثالثة من الفتن الكبرى الأربعة، وكما أن أشد لحظات الليل ظلمة هي تلك التي تكون قبيل بزوغ الفجر فكذلك الحال بالنسبة لفتنة الدهيماء، ستشهد الأيام الأخيرة لهذه الفتنة انهيار الحكم الجبري الحالي ثم ظهور المهدي وعودة الخلافة على منهاج النبوة

من أجل ذلك سنتحدث بالتفصيل عنها، ولكن من المستحسن أن نتذكر قبل ذلك حديث الفتن الأربعة في عمر الأمة، وهو الحديث الصحيح الذي رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما حيث قال:

كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قعوداً فذكر الفتن فعظمها (وأكثر ذكرها )

1- حتى ذكر فتنة الأحلاس.  
فقال قائل: يا رسول الله وما فتنة الأحلاس؟  
قال: هي فتنة هرب وحرب

2- ثم فتنة السراء دخلها أودخلها من تحت قدمي رجل من أهل بيتي يزعم أنه مني وليس مني إنما وليي المتقون ثم يصطليح الناس على رجل كورك على ضلع

3- ثم فتنة الدهيماء: لا تدع أحداً من هذه الأمة إلا لطمته لطمه، فإذا قيل انقطعت تمادت، يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسى كافراً، حتى يصير الناس إلى فسطاطين فسطاط إيمان لا نفاق فيه وفسطاط نفاق لا إيمان فيه.

4- إذا كان ذاك فانتظروا الدجال من اليوم أو غد

وعن عمير بن هاني قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

- 1- فتنة الأحلاس فيها حرب وهرب
- 2- وفتنة السراء يخرج دخنها من تحت قدمي رجل يزعم أنه مني وليس مني إنما أوليائي المتقون ثم يصطليح الناس على رجل (كورك على ضلع)
- 3- ثم يكون فتنة الدهم كلما قيل انقطعت تمادت حتى لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته يقاتل فيها لا يدري على حق يقاتل أم على باطل فلا يزالون كذلك حتى يصيروا إلى فسطاطين: فسطاط إيمان لا نفاق فيه وفسطاط نفاق لا إيمان فيه
- 4- فإذا هما اجتماعاً فأبصر الدجال اليوم أو غداً.



عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:  
ستكون بعدي فتن منها

- 1- فتنة الأحلاس يكون فيها حرب وهرب (إشارة إلى فتنة مقتل عثمان )
- 2- ثم بعدها فتنة أشد منها (إشارة إلى فتنة السراء، التي دخلها من تحت قدمي الشريف حسين)
- 3- ثم تكون فتنة كلما قيل انقطعت تمادت حتى لا يبقى بيت إلا دخلته، ولا مسلم إلا صكته (إشارة إلى الفتنة الثالثة - فتنة الدهيما)
- 4- حتى يخرج رجل من عترتي (إشارة للمهدي الذي سيكون معاصراً لفتنة الدجال)

قال أبوهريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:  
" أربع فتن تكون بعدي

- 1- الأولى تسفك فيها الدماء
- 2- والثانية يستحل فيها الدماء والأموال
- 3- والثالثة يستحل فيها الدماء والأموال والفروج و( الرابعة ) عمياء صماء تعرك فيها أمتي عرك الأديم "

\* وكلمة (الرابعة) هنا هي خطأ في الترقيم من قبل الرواي، وربما سوء حفظ من أحد الرواة، لأن الفتنة العمياء الصماء هي وصف الفتنة الثالثة التي يستحل فيها الدماء والأموال والفروج، أي أن الجملة هي متابعة أو استمرار في الوصف لفتنة الدهيما، أما فتنة الدجال فهي الفتنة الرابعة

" تأتكم بعدي أربع فتن الأولى يستحل فيها الدماء والثانية يستحل فيها الدماء والأموال والثالثة يستحل فيها الدماء والأموال والفروج، صماء عمياء مطبقة تمور مور البحر حتى لا يجد أحد من الناس ملجأ تطيف بالشام وتغشى العراق وتخطب الجزيرة بيدها ورجلها، وتعرك الأمة فيها بالبلاء عرك الأديم ثم لا يستطيع أحد من الناس يقول فيها مه مه ثم لا يرفعونها من ناحية إلا انفتحت من ناحية أخرى".

" فتنة عمياء مظلمة تمور مور البحر لا يبقى بيت من العرب والعجم إلا ملأته ذلاً وخوفاً تطيف بالشام وتغشى بالعراق وتخطب بالجزيرة بيدها ورجلها تعرك الأمة فيها عرك الأديم ويشد فيها البلاء حتى ينكر فيها المعروف ويعرف فيها المنكر لا يستطيع أحد يقول مه مه ولا يرفعونها من ناحية إلا تفتحت من ناحية يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً لا ينجونها إلا من دعا كدعاء الغريق في البحر تدوم إثني عشر عاماً تنجلي حين تنجلي وقد انحسرت الفرات عن جبل من ذهب فيقتتلون عليها حتى يقتل من كل تسعة سبعة.

قال حذيفة بن اليمان :

كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني، فقلت: يا رسول الله: إنا كنا في جاهلية وشر، فجاءنا الله بهذا الخير، فمن فيه، وجاء بك، فهل بعد هذا الخير من شر كما كان قبله؟

قال: يا حذيفة: تعلم كتاب الله واتبع ما فيه ثلاث مرات.

قال: قلت يا رسول الله: أبعد هذا الخير شر؟

قال: نعم. (إشارة إلى فتنة الأحلاس)

قلت: فما العصمة منه؟

قال: السيف.

قلت: وهل بعد ذلك الشر من خير؟

قال: نعم، جماعة على أقداء وهدة على دخن.

قلت: وما دخنه؟

قال: لا ترجع قلوب أقوام على الذي كانت عليه. (إشارة إلى التغيرات النفسية في فتنة السراء التي يربو فيها الصغير ويهرم فيها الكبير وتصيح فيها السنة بدعة والبدعة سنة )

قلت: فهل بعد ذلك الخير من شر؟

قال: نعم. فتنة عمياء صماء عليها دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها (إشارة إلى فتنة الدهيما)

قلت: يا رسول الله: صفهم لنا، قال: هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا. قلت يا رسول الله: فما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: تلتزم جماعة المسلمين وإمامهم، فإن رأيت يومئذ لله عز وجل في الأرض خليفة فالزمه، وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك فإن لم تر خليفة فاهرب في الأرض حتى يدركك الموت وأنت عاض على جذل شجرة. قال: قلت: ثم ماذا؟ قال: ثم يخرج الدجال

هذه عينة من عشرات الأحاديث التي تحدثت عن الفتنة الثالثة الكبرى

فما هي خصائص فتنة الدهيما ومتى دخلت فيها الأمة ؟

الرسول صلى الله عليه وسلم الذي أوتي جوامع الكلم سماها بهذا الاسم العبقري والذي يحتوي لوحده على الكثير من المعاني التي تبين طبيعة هذه الفتنة وخصائصها..

1- الدهيماء من الدهم، فهذه الفتنة ليست كسابقتها الأجلال والسراء اللتين رأينا أن لهما إرهابات سبقت اندلاع كل منهما بينما فتنة الدهيماء فهي مختلفة من هذه الناحية، لأنها تدهم بغتة دون سابق إنذار. لقد دهمت هذه الفتنة دهماً المجتمعات العربية والتي كانت لاهية في (سراءها)، وتعيش عيشاً رتيباً كرتابة المسلسلات التركية الطويلة، شعوب غافلة، منهمكة بالترهات، تتشاحن من أجل مغني تافه في ستار أكاديمي، وتقطع العلاقات الدبلوماسية من أجل مباراة كرة قدم، والناس تهرب من واقعها الجبري إلى عالم افتراضي آخر، تبني فيه قصوراً فوق الرمال.. وفجأة ؛ انتهى مفعول مخدر السراء، فداهمت الدول العربية ثورات شعبية كبيرة أطاحت في سنة واحدة بأربعة حكام من مرحلة الحكم الجبري

2- الدهيماء كذلك هي تصغير دهماء وهم عامة الناس، فهي فتنة عامة لا يبقى أحد من هذه الأمة إلا وتلطمه لظمة وأذاها سيصيب الجميع، وسيمتد إلى كل الناس وحتى إن أرادوا عدم الاشتراك فيها

3- والدهماء هم الشعوب، أو الرعية التي هي وقود الثورات الشعبية، فهذه الفتنة ستشمل تحركات جماهيرية وشعبية وستظهر العامة أو الرعية

عن ميمونة قال صلى الله عليه وسلم:

"كيف أنتم إذا مرج الدين وظهرت الرعية واختلفت الأخوان وحرق البيت العتيق ؟ "

4- ومن معاني الدهيماء في اللغة العربية المظلمة والسوداء فالناس كأنها تتخبط في الظلام، لأنها فتن كقطع الليل المظلم.

الرؤية ضبابية والمستقبل غامض مظلم خاصة للذين لا يفهمون أحاديث آخر الزمان، والقلوب تتقلب ما بين حافة الإيمان وشفير الكفر بين يوم وليلة

عن الضحاك بن قيس رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

" إن بين يدي الساعة فتناً كقطع الليل المظلم، فتناً كقطع الدخان، يموت فيها قلب الرجل كما يموت بدنه، يصبح الرجل مؤمناً، ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً، يبيع أقوام خلاقتهم ودينهم بعرض من الدنيا "

فالحيرة تستبد بقلوب المسلمين فلا يعرفون أهم على حق أم على باطل، فلا المقتول يعرف فيما قتل ولا القاتل يعرف لم يقتل، فاللبس والغموض واحتجاب الحقائق يخيم على هذه الفتنة

5- والدهيماء لا تعني مظلمة بالمعنى المجازي فقط، بل مظلمة بالمعنى الحرفي للكلمة أيضاً ؛ حيث سيسود الظلام كوكب الأرض في سياق فتنة الدهيماء - عندما سيغشى الناس الدخان المبين - وهذا هورأيي الشخصي - حيث أرجح والله أعلم أن تحدث علامة الدخان المبين الذي سيحجب نور الشمس والقمر لأربعين يوم وليلة كما جاء في الأثر الصحيح المنقول عن سيدنا حذيفة خلال إحدى سنوات فتنة الدهيماء، ولاسيما السنوات الأخيرة لأن الدخان هو العلامة الأولى من العلامات العشر الكبرى للساعة

وهذه العلامة ستحدث قبل الدجال الذي يعاصر المهدي والذي سيظهر في الأيام الأخيرة لفتنة الدهيماء، لذلك لا بد أن تحدث العلامة الأولى قبل خروج الدجال، والدخان أشبهه بيوم قيامة مصغر، والفرصة الأخيرة للبشرية قبل البطشة الكبرى

وعلى الأغلب سيزول جزء كبير من التكنولوجيا نتيجة الحدث الكوني الذي سيعصف بالكوكب الأزرق في السنوات الأخيرة للدهيماء، ويؤدي إلى دمار محطات توليد الكهرباء ويعم الظلام الأرض

6- والدهيماء هي أيضاً من الدهيم وهو اسم ناقة كانت معروفة في الجاهلية وصارت مضرب مثل للدهاء عند العرب، فالدهاء والمكر والمؤامرات ستكون صفة ملازمة في سنوات فتنة الدهيماء السوداء

وهناك معاني أخرى كلها مستنبطة فقط من الاسم العبقري الذي أطلقه عليها أعظم رجل في العالم والذي لا تفهمه أمتة المصابة بعقدة الخواجة، بل ولم تعد تفهم لغته.

وكل هذه المعاني والخصائص للفتنة نستمدّها فقط من الاسم فماذا عن بقية الخصائص التي صرح بها النبي تصريحاً في الأحاديث الكثيرة التي تناولت هذه الفتنة ؟

7 - فتنة الدهيماء هي فتنة عامة لكنها متقطعة بمعنى : هذه الفتنة سوف تعم كل العرب، لكنها تشتعل في بلد عربي ثم تخبوح حتى يظن بأنها انتهت، ولكنها لا تلبث أن تشتعل من جديد في القطر ذاته أوفي قطر عربي آخر " لا يدفعونها من ناحية إلا أنفتقت من ناحية أخرى."

وهي كما جاء في الأحاديث التي رواها نعيم بن حماد في الفتن :  
" فتنة صماء، عمياء، مطبقة، تمور مور الموج في البحر حتى لا يجد أحد من الناس ملجأ، تطوف بالشام، وتغشى العراق، وتخبط الجزيرة بيدها ورجلها، تعرك الأمة فيها بالبلاء عرك الأديم، ثم لا يستطيع أحد من الناس أن يقول: مه مه، لا يدفعونها من ناحية إلا أنفتقت من ناحية أخرى."

وفي حديث آخر :  
"ليوشكن العراق يعرك عرك الأديم، ويشق الشام شق الشعرة، وتفت مصر فت البعرة، فعندها ينزل الأمر."

لكن ضمن هذه الفتنة العامة هناك 3 فتن اقليمية كبيرة  
فتنة شامية طويلة، وفتنة شرقية حارقة، وفتنة غربية مجنونة صماء عمياء

8 - وفي هذه الفتنة سوف تستحل الدماء والأموال والفروج  
فعن كعب الأحبار قال :  
" سَتَكُونُ فِتْنَةٌ سَتَحُلُّ فِيهَا الدَّمَاءُ وَالْأَمْوَالُ وَالْفُرُوجُ، ثُمَّ تَكُونُ فِتْنَةُ الدَّجَالِ "

وجاء في حديث آخر في الفتن لنعيم بن حماد  
تكون أربع فتن :  
الأولى يستحل فيها الدم (الأحلاس)  
والثانية يستحل فيها الدم والمال (السراء)  
والثالثة يستحل فيها الدم والمال والفرج ( والثالثة طبعاً هي الدهيماء )  
والرابعة الدجال.

9- مدة الفتنة حوالي 20 سنة وسطياً وقد تدوم أكثر من ذلك في بعض الأقاليم، وأقل من ذلك في أقاليم أخرى، في بعض الأقاليم تدوم 12 سنة وفي بعضها 18 سنة وفي بعضها أكثر من ذلك وكلما قيل انقطعت تمادت، وستطول مدة أطول في الشام حيث ستطوف فيها، والطواف يعني أن تدور وتدور وتعود إلى نفس المكان، وستتزامن سنوات الفتنة أيضاً مع ما يسميه الإنجيل بالضيقة العظيمة والتي تدوم 7 سنوات وتشمل الغرب والعالم المسيحي أيضاً

الفتن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أن تقوم الساعة أربع :فالأولى خمس (سنوات)، والثانية عشر، والثالثة عشرون، والرابعة الدجال  
نعيم بن حماد

10- هذه الفتنة هي عقوبة من الله عز وجل لرجال الدين (القراء الفسقة) بسبب تجرؤهم على الكذب على الله عز وجل، والافتاء بنقيض تعاليم الشريعة إرضاءً للسلطين، أو الجماهير، أو من أجل الدنيا الرخيصة.

والرسول صلى الله عليه وسلم يقول :  
" لا تزال هذه الأمة تحت يد الله وفي كنفه مالم يمالئ قراءها أمراءها، وما لم يزكي صلحاءها فجارها "

فهذه الفتنة دليل على أن الأمة (أوجلها ) بدأت تخرج من كنف الله، فهؤلاء (العلماء) يلبسون قناع التدين بينما تخلو قلوبهم من الإيمان، ويبيعون دينهم من أجل دنيا الحكام الظلمة الكذبة

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:  
" والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يبعث الله أمراء كذبة، ووزراء وأعوان خونة، وعرفاء ظلمة، وقراء فسقة، سيماهم سيما الرهبان وقلوبهم أنتن من الجيف، أهواؤهم مختلفة، فيفتح الله لهم فتنة غبراء مظلمة فيتهاوكون فيها والذي نفس محمد بيده لينقضن الإسلام عروة عروة حتى لا يقال.. الله.. الله.. في الأرض "

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
" يخرج في آخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين، يلبسون للناس جلود الضأن من اللين، ألسنتهم أحلى من العسل وقلوبهم قلوب الذناب.

يقول الله عز وجل: أَبِي يَغْتَرُونَ؟! أَمْ عَلَيَّ يَجْتَرُونَ؟!  
فبي حلفت لأبعثن على أولئك منهم فتنة تدع الحليم حيران."

والفتنة التي تجعل الحليم حيراناً التي سببعتها الله عليهم ليست إلا فتنة الدهيماء التي ستحدث في نهاية المرحلة الجبرية وستنقضي على الملك الجبري وجميع أركانه من فقهاء وعلماء كذبة وأمراء ظلمة، ووزراء فسقة وقضاة خونة

لأن الرسول - صلى الله عليه وسلم - نهى بشكل واضح وقاطع من موالاة هؤلاء الحكام الظلمة ولوبشطر كلمة، بل وتبرأ من أي مسلم يفعل ذلك بعبارات واضحة وساطعة وخطيرة جداً، تصل إلى حد أن هذا (المسلم) سيفقد إسلامه مباشرة وسيحرم من شفاعة النبي في الآخرة ومن الورود على حوضه في الجنة، بل سوف يكون هؤلاء العلماء والمشايخ الدجالون الذين يجترئون على الكذب على الله عز وجل هم وأول من يحترق بنيرانها، وهي ستفضحهم وتكشف أهواءهم  
" يغشيه الله فتنة يتهاوكون فيها تهاوك اليهود الظلمة" والتهوك : هو السقوط في هوى الردى.

" فتنة عمياء صماء عليها دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها، قلت: يا رسول الله: صفهم لنا، قال: هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا."

11 - وهذه الفتنة هي عقوبة الله عز وجل للعرب خصوصاً بسبب ظهور الوساخة فيهم وكثرة الخبث، والمعاصي وإعراضهم عن الإسلام والقعود عن الجهاد، وقعودهم عن قطع رؤوس الذين يتجروون على الكذب على الله عز وجل، وقعودهم عن نصرة المسلمين الذين يضطهدون ويقتلون لانهم يجهرون بكلمة الحق.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
" تَكُونُ فِتْنَةٌ تَسْتَنْظِفُ الْعَرَبَ قَتْلَاهَا فِي النَّارِ اللِّسَانُ فِيهَا أَشَدُّ مِنْ السَّيْفِ "  
وفي سنوات فتنة الدهيماء ستحدث هلكة العرب

يقول حذيفة :

"هذه فتن قد أظلت كجباه البقر يهلك فيها أكثر الناس إلا من كان يعرفها قبل ذلك"  
\* للمزيد راجعوا سلسلة (آخر جيل من العرب) بمقالاتها الثلاثة عشر

12- وهذه الفتنة ستؤدي إلى انتهاء مرحلة الحكم الجبري ودخول من تبقى من الأمة في مرحلة عودة الخلافة الراشدة وتحرير فلسطين واستعادة القدس لتكون عاصمة الخلافة الراشدة الثانية.

ففي مرحلة الحكم الجبري المصحوب بمخدر السراء، كان ثمن هذا الحكم وتلك السراء هو اغتصاب اليهود للقدس، وعند نهاية هذه المرحلة وبداية مرحلة عودة الخلافة الراشدة بعد فتنة الدهيماء سيتم تحرير المسجد الأقصى وإعادته الى حاضنة الأمة الإسلامية بأذن الله.

عن عبد الله بن حوالة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
" يا ابنِ حَوَالَةَ ! إِذَا رَأَيْتَ الْخِلَافَةَ قَدْ نَزَلَتْ الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ، فَقَدْ دَنَيْتِ الزَّلَازِلُ، وَالْبَلَابِلُ، وَالْأُمُورُ الْعِظَامُ، وَالسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنَ النَّاسِ مِنْ يَدِي هَذِهِ مِنْ رَأْسِكَ"

13- هذه الفتنة هي لتطهير الأمة وتنقيتها

وهي لن تنقشع تماماً إلا أثناء الملحمة الكبرى بقيادة المهدي حول حلب، لأن الناس عندئذ فقط سيكونون قد تميزوا بشكل واضح وتام ونهائي الى فسطاطين لا ثالث لهما.. فسطاط إيمان لا نفاق فيه، وفسطاط كفر لا إيمان فيه، ومن الضروري أن يحدث هذا التمايز الكامل قبل خروج الدجال

وقد جاء ذلك في حديث الملحمة بشكل واضح..

فَيُقْتَلُ ثُلُثٌ هُمْ أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ، وَيَنْهَزِمُ ثُلُثٌ لَا يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا (لأنهم من فسطاط الكفر الذي لا إيمان فيه )  
وَيَفْتَتِحُ الثُّلُثُ لَا يُفْتَتِحُونَ أَبَدًا ( ولن يفتنوا أبداً لأنهم من فسطاط الإيمان الذي لا نفاق فيه )

فهذه الفتنة اقتضتها الحكمة الإلهية كي تسقط الاقنعة ولتتميز الخبيث من الطيب، من أجل أن تخرج الامة كلها بعد ذلك من حالة التفكك والهوان الذي نحن فيه، كما أنها ستلطم كل الأمة ولن تبقى مدينة اواقليم الا وتعركه عركا، وتشهد لاهل الحق وتفضح اهل الباطل، ولن تنقشع تماماً إلا في أرض الملحمة حلب...  
للحديث بقية



## فتنة الدهيماء و هارمجيون

نحن الآن نغوص في الفتنة الثالثة الكبرى التي دهمتنا دهماً منذ عام 2011 وسماها من أوتي جوامع الكلم بالدهيماء

لا زلنا نتخبط في الفتنة المظلمة التي يستحل فيها الدم والمال والفرج، هذه الفتنة العمياء الصماء التي سوف تستنظف العرب ولن يبقى أحد من الدهماء إلا وتلطمه لطمه، ولن تترك بيتاً من العرب أو العجم إلا وتملنه ذلاً وخوفاً، وستعرك العراق عرك الأديم، وتشق الشام شق الشعرة وتفت مصر فت البعرة وتخبط الجزيرة بيدها ورجلها

هذه الفتنة التي سيهلك فيها أغلب الناس إلا من كان يعرفها قبل ذلك، ولن تتجلي حتى يحسر الفرات عن كنز من ذهب فيقتتل عليه الناس، فيموت من كل تسعة سبعة، وحتى يصير الناس إلى فسطاطين: فسطاط إيمان لا نفاق فيه وفسطاط كفر لا إيمان فيه

فتنة الدهيماء ونحن - على الأرجح والله أعلم - لا نزال في الربع الأول منها ؛ ستدوم وسطياً 20 سنة وستكون فترة انتقالية تنقل الأمة والعالم كله إلى مرحلة جديدة مختلفة تماماً

وبرغم الأمل الذي تحمله في طياتها إلا أنها أخطر 20 سنة في تاريخ الكوكب بأسره، لأنه خلال هذه السنوات العشرين ستحدث أمور عظام على مستوى الأرض كلها، لن يتخيلها عقل معظم الناس في هذا العصر الذي ملئ الغرور والكبر قلوب من يسمون بصانعي القرار ولاسيما بعد أن  
 {أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا }

أمر الله أت بلا شك، ليلاً أونهاراً، إنه أت في الأيام الأخيرة لفتنة الدهيماء، حيث ستتسارع الأحداث مع تسارع الزمان بل أتى أمر الله، فلا تستعجلوه.

فالأرض كأنن حي له القدرة على الاستجابة والرد على الإساءة، وليست جرم جامد ميت، إنها كأنن مسخر للإنسان لكنها عانت كثيراً من اضطهاد بني آدم لحقوق السخرة

وكان الإرهابيون المسيحيون الأوروبيون هم أكثر من أساء إلى كوكبنا الأزرق، الرجل المسيحي الأبيض وأتباعه من القروء والخنازير من بقية الأعراق خرقوا هذه السفينة التي تقلنا جميعاً على سطحها الكروي، فكثرت ثقبوها واتسعت طيلة قرن الشيطان، كل ذلك كي يبني الخواجة الأحمق والمتخلف أخلاقياً حضارته المادية الخاوية من الروح، لقد تجاوز هذا المسيحي الإرهابي صلاحيات الخلافة المعطاة لنا جميعاً، وتوهم أنه المالك الأوحد لهذا الكوكب الحي، توهم هذا الهمجي الجشع أن لديه الحق أن يثقب غلاف الأوزون، ويقطع الغابات ويبيد آلاف الأنواع الحيوانية والنباتية ويخل بالتوازن البيئي ويلوث البحار بنفاياته الصناعية، والقاذورات الناتجة عن رفايته الاستهلاكية التي لا تشبع

لقد توهم أن لديه الحق بامتلاك أسلحة الدمار الشامل وشن الحروب الكونية واستعباد الملونين كي يبني نظام عالمي هرمي يجلس على قمته

من بين الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن الظالم الذي يحكم العالم بتوازنات مجحفة هناك 4 دول مسيحية ودولة واحدة شيوعية، ولا مكان في هذا النظام الجبري العالمي الأعوج الذي كورك على ضلع للخليفة الحقيقي الحامل للرسالة السماوية الأخيرة التي يحتاجها كل الكوكب حتى لولم يؤمن بها.

لا وجود اليوم لهذا الخليفة الشرعي والذي من المفترض أن يكون هوقاند وربان سفينتنا الأرضية التي استولى عليها القراصنة، القبطان المسلم هو وحده بما يمتلكه من سموروحى، ووسطية، وحكمة، ورحمة، وحده القادر أن يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً

بعد قراءة بانورامية شاملة للآيات القرآنية وللأحاديث والآثار، وبعد مراقبة الأحداث الحالية نجد أنه لا مفر من توقع حدوث ثلاثة أحداث ضخمة أو ثلاث مخاضات عسيرة خلال السنوات الأخيرة لفتنة الدهيماء المظلمة ستشمل الأرض كلها

وهذه الأحداث الضخمة المصيرية الثلاث هي :

1- حرب هارمجيديون (أو الحرب العالمية الثالثة بسبب كنز الفرات )

2- هلكة العرب

3- والحدث الثالث هو حدث كوني سيتمثل بانفراط عقد الآيات العشر الكبرى للساعة وخروج الحبة الأولى وهي الدخان المبين

وفي هذا المنشور سأركز على الحدثين الأول والثاني المرتبطين زمانياً وسببياً بفتنة الدهيماء أي هارمجيديون وهلكة العرب

بعد هذه الأحداث الثلاثة الكبرى ستبديل الأرض وتتغير الجغرافيا والتضاريس وتنقلب موازين القوى، وتختلف الديموغرافيا والتركيبية السكانية للكوكب الأزرق كما نعرفها اليوم

ستزول قارات، وبعض الصحارى ستعود مروجاً وأنهاراً، ودول عظمى وأمم مستبدة بأكملها لن يعود لها وجود، جميع المعارف الجغرافية والطوبوغرافية المتراكمة عبر آلاف السنوات والخرائط الملاحية، وجميع الدراسات والبحوث الجغرافية وخرائط غوغل إيرث والـ GPS كلها خلال عقدين من الزمان ستصير من أساطير الماضي ولا فائدة منها

ربما آن الأوان للأرض أن تنتقم لنفسها

ربما آن الأوان أن يقود هذه الأرض المسخرة أمة وسطية متوازنة ورحيمة، وسامية روحانياً

هل آن الأوان حقاً، أم أننا نتمنى على الله الأمانى ؟

وهل جيلنا جاهز لتحمل الأمانة، أم لازلنا نعاني من عقد الدونية ومكبلين بأغلال الحكم الجبري؟

هل سيشهد جيلنا عملية تصفية واصطفاء للأصلح منا أم سيستبدلنا الله بغيرنا كي يتشكل فسطاط الإيمان النقي الذي لا نفاق فيه

هل نحن قريبون من سنوات الضيقة العظيمة، ويوم غضب الرب كما يسميه الكتاب المقدس ؟

هل نحن قريبون من ذلك اليوم الذي ستأتي فيه السماء بدخان مبين ؟

من يوم القيامة المصغر، والفرصة الأخيرة لبني الإنسان قبل البطشة الكبرى ؟

هل نحن قريبون من القارعة، الخافضة الرافعة، التي ستخفض أمم مستكبرة وترفع أمم مستضعفة ؟

أين موقعنا الآن بالضبط على الخط البياني للزمان ؟

إذا نظرنا بعين واحدة إلى موقعنا في شريط الزمن لاشك أننا سنرى أننا الآن نعيش في سنوات تحقق وعد الآخرة، أي في الزمن الذي تعلو فيه إسرائيل علواً كبيراً وتحتل المسجد الأقصى وتحفر الأنفاق تحت أساساته، نحن الآن في حين من الدهر تنبش فيه جرافات أخرى صحن المسجد الحرام في مكة ويوشك أن يقتتل فيه ثلاثة أمراء - كلهم أبناء خليفة - على كنز ما، نحن في الزمن الذي كثر فيه الخبث، واستحل فيه البيت الحرام من قبل أهله، وإذا استحلوه فلا تسأل عن هلكة العرب

وفي المقابل ؛ إذا نظرنا بالعين الأخرى فإننا سنرى - وبدون أدنى شك - أننا نعيش حالياً في سنوات توحش الحكم الجبري قبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة، وتولد على أنقاضه الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، لقد صرنا في العصر الذي ظهرت فيه الأجناد المجندة في الشام والعراق واليمن، والمشرق والمغرب، نحن الآن في السنوات العشر الأخيرة من قرن الشيطان.

هذا ما نراه إذا نظرنا بالعين الأخرى المتفائلة.

لكن عندما ننظر بكلا العينين سنرى أننا الآن على وشك الدخول في السنوات الموجهة التي تسبق ظهور المهدي وتسبق عودة المسيح والتي سماها بالإنجيل بسنوات الضيقة العظيمة، وأسميها أنا بسنوات قانون الطوارئ الرباني

نظام عالمي جديد وشرير يراد له قسراً أن يولد الآن، وطبول هارمجدون تقرر الآن لتسهيل الولادة أهل هذا النظام الأرضي بما يملكونه من زخارف ودجل يزيغون به العيون يظنون أنهم قادرون عليها

نحن الآن نرتقب أن يأتي أمر الله، نرتقب بالعينين الاثنين معاً ذلك اليوم الذي ستأتي فيه السماء بدخان مبین

هذا هو موقعنا من وجهة نظر الآيات والأحاديث الدينية، فأين نحن الآن من وجهة نظر أحداث الدنيا ؟

رغم أنني قد سبق لي وتحدثت مراراً عن هذا الأمر من قبل، ومع ذلك سأكرر الآن بعض ما ذكرته سابقاً كي لا ننسى موقعنا على الخط البياني للزمن، لأنه السبيل الوحيد كي نفهم الحاضر المضلل والمستقبل الغامض أين موقعنا الآن على الخط البياني للزمن من وجهة نظر أحداث الدنيا ؟

سياسياً :

هناك محاور وتحالفات دولية جديدة تتشكل الآن، قوى عظمى جديدة طامحة تنشأ، وإمبراطوريات أخرى تتكلس، وإسرائيل تعلو علواً كبيراً

عسكرياً :

نحن في الفترة التي تقرر فيها طبول الحرب العالمية الثالثة في كل مكان، واليهود وبشتى الوسائل يحاولون أن يوقدوا نارها، فاللعبة المفضلة لليهود عبر العصور هي إشعال فتيل الحروب، حرب عالمية في كوكب فيه 9 دول نووية يعادي بعضها بعضاً، بكل تأكيد ستؤدي إلى أفول نجم جميع القوى العظمى التي تتورط فيها، وبزوغ نجم دول أخرى ترأب مجريات الأحداث وتحركها من وراء الكواليس، وتلك الأيام ندولها بين الناس

لقد بدأت الحرب الكونية فعلياً بالوكالة في سوريا وليبيا واليمن والعراق وأوكرانيا وغيرها من المناطق، لكن التاريخ يعلمنا أن الحرب لن تستمر بالوكالة للأبد، فسرعان ما ستزج القوى العظمى بجنودها إلى الجبهات وبكل ثقلها، وستكون المواجهة المدمرة وستحترق المدن الكبرى في أوروبا وأمريكا وروسيا والصين بقذائف أسلحة الدمار الشامل، ولن تنجو إلا الأرياف النائية.

لكن تبقى ساحة الحرب الأساسية هي المشرق العربي ولاسيما ( العراق والشام ) اللذان يعانيان الآن من فراغ سياسي وغياب قوة مركزية موحدة، والجزيرة العربية التي ستخطبها الفتنة لاحقاً بيدها ورجلها ستعاني أيضاً -على المدى المنظور - من نفس الفراغ السياسي والأمني

وبريق كنز الفرات هومن سيؤجج نار الحرب الكونية التي ستبلغ نسبة ضحايا معاركها والكوارث البيئة والمجاعات والأوبئة اللاحقة حوالي ثلثي البشرية، أو من كل تسعة سبعة من الناس، بينما ستقضي على 99% من الجنود المقاتلين فيها

ديموغرافياً :

انفجار سكاني هائل في دول العالم الثالث الفقيرة، بينما تتجه المجتمعات الصناعية نحو الشيخوخة، مع نزوب في الموارد الطبيعية غير المتجددة

سادة النظام العالمي الجديد يريدون في المرحلة الأولى تقليص عدد البشر إلى الثلث وهذا أمر تم التصريح به، ولم يعد سراً وهومن أدبيات الماسون التي لا تقبل التعديل، يعني أنهم ماضون في خطة للقضاء على أكثر من 4 مليار إنسان في المرحلة الأولى، لأنه حسب رأيهم لمستقبل الكوكب الذي يتوهمون امتلاكه هذه الأعداد من البشر هي مجرد حمولة ووزن زائد، والعرب العالة طبعاً من ضمن الوزن الزائد

عدد سكان العالم اليوم هو أكثر من 7 مليار إنسان، وخلال عشر سنوات فقط هناك مليار جديد سيضاف إلى سكان العالم ليصبح العدد في 2025 أكثر من 8 مليار إنسان

الصين لوحدها هي خمس العالم بعدد سكان يقارب مليار و400 مليون نسمة، والهند تلاحقها في المركز الثاني بعدد سكان قريب، وباكستان أكثر من 200 مليون لذلك يجب توريث هذه الدول النووية الثلاث بالحرب بشتى الوسائل، والعداء السياسي معروف وقديم بين هذه الدول النووية الثلاث

ويجب أن لا تنسوا أن الحرب هذه المرة ليست صراع على النفوذ أوللاستيلاء على حصة أكبر من السوق أو الاقتصاد العالمي فحسب، وليست فقط للسيطرة على الموارد أو من أجل التوسع والتمدد

أحد أهم الأهداف الأساسية والإستراتيجية لمهندسي هذه الحرب هو الإبادة الجماعية وتقليل أعداد البشر، الخسائر البشرية التي كانت تعتبر أثراً جانبية غير مقصودة لذاتها في جميع الحروب السابقة، هي في هذه الحرب الهدف الأكبر والأهم لولادة النظام العالمي الجديد



يجب إنقاص عدد البشر على الأرض، بشتى الوسائل، وكلما كانت وسائل القتل أرخص كلما كان الوضع أفضل بالنسبة لهم

سيحدث بالتوازي مع القتل في الحروب قتل آخر من وراء الجدر وبدون سفك دماء، أي الحروب البيولوجية، وكذلك في وسائل الإبادة الجنسية والتعقيم للشعوب الغير مرغوب بتناسلها، والترويج للمثلية الجنسية لمنع الإنجاب، ومن بينها خطة هنري كيسنجير التي تبناها الكونغرس الأمريكي عام 1979 من أجل الإبادة الجنسية وإنقاص الخصوبة لشعوب 15 دولة معظمها دول إسلامية، ومصر كانت على رأس القائمة

\* راجعوا مقال أمريكا والإبادة الجنسية في سلسلة آخر جيل من العرب.

وأياً كانت الوسيلة والطريقة، ما أنا متأكد منه أن العالم سيتقبل نفسياً المذابح سواء الحمراء أو البيضاء ضد العرب والمسلمين الأشرار، وسيكون تعاطفه مع هولوكست العرب، بنفس الطريقة التي يتعاطف فيها الناس مع هولوكست الذباب عندما يبيخ بالمبيدات الحشرية.

والشعوب الأخرى المغيبة لا تعلم أنها هي التالية على قائمة الموت

الأحاديث النبوية الشريفة والصحيحة ذكرت أن العرب سيكونون أقلية صغيرة عند خروج المهدي والدجال، وأن الروم أو العرق القوقازي الأبيض سيكونون أكثر الناس، نعم الروم، أي العرق الذي يشكل حالياً أقل من 12% من سكان الأرض، وليس شعوب شرق آسيا وشبه القارة الهندية الذين يشكلون حالياً نصف سكان العالم، فلك أن تتصور الأعداد الضخمة من الشعوب التي ستفنى في الحرب الكونية القادمة

عَنْ أُمِّ شَرِيكِ أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ:  
لَيَفِرَّنَّ النَّاسُ مِنَ الدَّجَالِ فِي الْجَبَالِ، قَالَتْ أُمُّ شَرِيكِ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيْنَ الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ هُمْ يَوْمَئِذٍ قَلِيلٌ

وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه قال :  
" لا يخرج المهدي حتى يقتل ثلث، ويموت ثلث، ويبقى ثلث "

وجاء في الأحاديث والمرويات الشيعية  
" قدام القائم أوالمهدي موتتان : موت أحمر وموت أبيض، حتى يذهب من كل سبعة خمسة. الموت الأحمر السيف، والموت الأبيض الطاعون"

وعن أبي بصير ومحمد بن مسلم، قالوا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول:  
" لا يكون هذا الأمر حتى يذهب ثلثا الناس "

مالياً :

هناك حرب معلنة من الله ورسوله على النظام الاقتصادي الدولي الحالي القائم على الربا، والذي يتحكم اليهود بكل مفاصله و  
{يَمْحَقُ اللَّهُ الرَّبَّاءَ وَيُزَيِّبُ الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ}

الدولار الآن في غرفة الإنعاش، وديون الخزينة الأمريكية وفوائدها بالترليونات، ولا يوجد مخزون من الذهب يغطي الأوراق النقدية المطبوعة من الدولار والمتداولة في العالم، ولولا أن نطف العرب يباع حصرياً بالدولار لكان الدولار الأمريكي منهاراً منذ زمن، ولابد أن يحدث الانهيار عاجلاً أوأجلاً ويعود الذهب المكس في مصارف اليهود عملة التداول العالمية.

إسرائيل ستكون تحكم العالم مالياً ونقدياً عندما يظهر كنز الفرات

اقتصادياً :

أكثر من 60% من الاحتياطي العالمي من مصادر الطاقة الغير المتجددة كالنفط والغاز قد استهلك، نتيجة تزايد الطلب على الطاقة مع دخول الصين والهند والبرازيل إلى الاقتصاد الصناعي بقوة، أراضي العرب هي آخر خزان احتياطي لمصادر الطاقة وهي أيضاً جسر العبور إلى أسواق العالم في الشرق والغرب، ومن يحكم أراضي العرب سيحكم العالم في القرن الحادي والعشرين

بيئياً :

معظم الدراسات تشير إلى أن الأرض مقبلة على فترة تغيرات مناخية كبيرة ستقلب فيها موازين المناخ في العالم، الثلوج تهطل فوق جزيرة العرب، وموجات حر وجفاف تجتاح قلب أوربا، فيضانات وأعاصير في أماكن، وقحط في أماكن أخرى، وبحلول 2025 سيعاني أكثر من 64 % من سكان العالم من نقص المياه كما تقول جميع الدراسات البيئية للأمم المتحدة

الرسول صلى الله عليه وسلم أخبرنا أنه في مرحلة متقدمة من آخر الزمان سينزوي كل عنصر إلى أصله فيكون بقية الماء والمؤمنين في الشام وهذا سبب آخر إضافي يفسر لماذا الشام هي أرض الملاحم القادمة والحروب الكونية

## فلكياً :

ناسا أعلنت مراراً عن رصد مذنبات تقترب من كوكبنا الأزرق وأيضاً كويكبات ونيازك قد تدخل مجالنا الجوي في السنوات القادمة، ولا يوجد أحد غير الله يعلم على وجه الدقة متى بالضبط ستصطدم بالأرض وأين

لكن الأحاديث تخبرنا أن المهدي لا يخرج حتى تظهر مع الشمس آية، وأن هذه الآية هي كوكب ذوذنب سيظهر من جهة الشرق، وأن هناك حدث كوني سيحدث في شهر رمضان من نفس سنة بيعة المهدي في الحرم، وهو الشهر الذي تبتلى به السرائر، الجميع إذن يرتقب ذلك اليوم الذي ستأتي فيه السماء بدخان مبین، فارتقب إنهم مرتقبون.

## أخلاقياً واجتماعياً :

العالم كله صار قرية صغيرة، قرية فاسدة تحكمها قوانين تتحدى شريعة الخالق والفطرة السليمة، العالم كله الآن مترابط ومتداخل، ومن مساوئ العولمة أن الهلاك لن يصيب أمة دون غيرها، لأننا - عملياً - كلنا صرنا قرية واحدة ظالمة، ورفيف أجنحة فراشة في حقول الصين قد يحدث أعاصير في أمريكا

وعندما تعم الوساخة والخبث مكان ما، تنتعش الطفيليات التي تقتات على القذارة، لذلك ليس غريباً أن هذه الأيام هي التوقيت الذي تلغوفيه إسرائيل علواً كبيراً

الانحلال الأخلاقي وصل إلى حدوده القصوى، والشيطان الآن يُعبد بالمعنى الحرفي للكلمة، وكل من لهم قلوب يفقهون بها لا بد لهم أن يكونوا على يقين أننا في الوقت بدل الضائع، ولا بد أن تزكم أنوفهم نتانة الخبث المنبعثة من ديار العرب، نحن الآن في الزمن الذي كثر فيه الخبث، فويل للعرب من شر قد اقترب  
{وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعداً}

## إنسانياً :

الأرض كلها امتلأت ظلاماً وجوراً، مسلمون يُحرقون أحياءً في بورما، وتقطع أوصالهم وتؤكل أكبادهم في إفريقيا الوسطى، مجاعات تطال أطفال المسلمين في الصومال وبنغلاديش، ومسلمي أرض الشام التي من المفترض أنها الأرض التي يهاجر إليها ولا يهاجر منها وصل بهم البؤس واليأس إلى ركوب قوارب الموت هرباً من جحيم الأرض المباركة

في أثناء ذلك ترى الصم البكم، والحفاة رعاة الشاة العالة يتناولون في البنيان، ويمولون الانقلابات الشريرة التي تأتي بألد أعداء الإسلام إلى السلطة، ويفتتحون المعابد البوذية والكنائس الصليبية في جزيرة العرب في تحدي وقح لوصية الرسول الأخيرة - صلى الله عليه وسلم - وهو على فراش الموت بإخراج جميع المشركين من جزيرة العرب

لقد وصل الأمر بالصم البكم العالة إلى تسليح وتمويل التنظيمات المسيحية والبوذية الإرهابية التي ترتكب المجازر ضد المسلمين في أفريقيا وآسيا، وتمويل حملة صليبية عسكرية ضد تنظيم الدولة الإسلامية بمبلغ فلكي تجاوز 500 مليار دولار، أي ما يعادل ميزانية دولة جزر القمر الإسلامية الفقيرة لمدة 10 آلاف سنة.

\*الميزانية السنوية لجزر القمر حوالي 50 مليون دولار فقط، وعدد السكان مليون نسمة، 100% مسلمين \*

ويرصد الأحداث التي تحدث الآن سواء سياسياً أو اقتصادياً أو عسكرياً أو فلكياً أو مناخياً، وربط المعطيات والبيانات مع بعضها أستطيع أن أقول أنه بعد فتنة الدهيماء ستعود الخلافة الراشدة الثانية، لكنها لن تعود قبل أن يقع قبلها أحداث عظام ومهولة في العالم

وأول هذه الأحداث هي هارمجيديون أو الحرب العالمية على كنز الفرات فهما اسمان لمسمى واحد، وحرب كنز الفرات كما تخبرنا الأحاديث النبوية ستحدث في الشهور الأخيرة لفتنة الدهيماء، وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم المجاهدين عن التورط في هذه الحرب المدمرة، فليعلم أن يراقبوا الأحداث عن كثب، ويحتفظوا بقوتهم للمرحلة القادمة بعد أن تضع الحرب أوزارها

هذه نصيحة نبوية إستراتيجية يقدمها النبي صلى الله عليه وسلم للأجناد المجندة، وأدعو الله أن تلتزم بها الدولة الإسلامية خصوصاً لأنها القوة التي تسيطر حالياً على معظم حوض الفرات في سوريا والعراق

وأسأل الله أن لا تقع في الفخ وتوقع معها الذين تم استقطابهم من خيرة شبابنا وكنزنا الاستراتيجي الأعلى - ولا تبدده في حروب عبثية خارج الخريطة النبوية لإدارة المعركة

فالخدعة اليهودية والغربية التي انطلت على الدولة الإسلامية ومعظم الناس هي أن حرب هارمجيديون والملحمة الكبرى قرب حلب كلاهما ملحمة واحدة، حتى عمران حسين يترجم الملحمة باسم هارمجدون، وهذه خطيئة كبرى جداً وخطيرة جداً

هارمجيديون هي نفسها حرب كنز نهر الفرات العالمية المذكورة بالأحاديث الصحيحة والتي طلب الرسول عليه الصلاة والسلام من المسلمين عدم الاشتراك بها

أما الملحمة الكبرى قرب حلب ( وتحديداً في دابق القريبة جغرافياً أيضاً من نهر الفرات) فهي حرب بين المسلمين و80 دولة مسيحية والرسول عليه الصلاة والسلام أثنى على كل من يشترك فيها من المسلمين ووصفهم بأنهم خيار أهل الأرض يومئذ

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
" لا تقوم الساعة حتى يُخسرَ الفرات عن جبل من ذهب يقتتل الناس عليه، فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون، فيقول كل رجل منهم : لعلني أكون أنا أنجو"

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
" يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيئاً "

والمعنى واضح، على المسلمين عدم الاشتراك في ملحمة هارمجيديون او ملحمة نهر الفرات،  
أما الملحمة الكبرى في حلب فعلى العكس تماماً، فلقد حث جميع المسلمين على الاشتراك فيها

هارمجيديون أو حرب كنز الفرات ستقع أولاً، وقبل عودة الخلافة أي ستحدث في مرحلة الحكم الجبري الحالية

أما الملحمة الكبرى في دابق فستقع لاحقاً، أي في مرحلة عودة الخلافة على منهاج النبوة، وسيكون قائد المسلمين فيها هو المهدي، لذلك الملحمة الكبرى في دابق لن تحدث خلال بضعة شهور أو بضعة سنين كما تأمل وتسعى الدولة الإسلامية بسذاجة، وإنما ستحتاج إلى فترة 20 - 25 سنة تقريباً

وفي الأحاديث المتعلقة بحرب نهر الفرات يقول الرسول عليه الصلاة والسلام " يقتتل عليه الناس "، فقال الناس عموماً ولم يحدد فئة، ولم يقل المسلمين، فالحرب تشمل كل الناس وهي حرب عالمية سيشارك فيها كل حكام اوملوك الأرض، وستقع أشرس فصولها في مرج ابن عامر في فلسطين والمسمى بالعبرانية هارمجيديون، وليس في مرج دابق قرب حلب الذي سيشهد الملحمة الكبرى في زمن المهدي

وهناك أيضاً نص في الكتاب المقدس يذكر ذلك بوضوح ويربط بين جفاف نهر الفرات وحرب هارمجيديون  
"ثم سكب الملاك السادس جامه على النهر الكبير - نهر الفرات، فنشف ماؤه لكي يعد طريق الملوك القادمين من مشرق الشمس أرواح شياطين صانعة آيات تخرج على ملوك العالم، وكل الأرض لتجتمعهم للقتال في ذلك اليوم العظيم يوم غضب الله القادر على كل شيء فجمعهم - الملاك - إلى الموضع الذي يدعى بالعبرانية هارمجيديون"  
\*سفر الرؤيا\*

إذن في السنوات الأخيرة لفتنة الدهياء ستحدث هارمجيديون، وستقع في سياقها بعض فصول هلكة العرب، وهذا حدث كبير ستطور تداعياته بسرعة كبيرة في السنوات القادمة.

متى ستحدث وكيف ولماذا وكم سيبقى من العرب ؟

الأجوبة على هذه الأسئلة ستجدونها في سلسلة آخر جيل من العرب

للحديث بقية

## عمر الأمة بعد النبوة في ٤ مراحل و ٤ فتن

فتنة الدهيماء و العلامات الكبرى

نور

إِسْلَامِيَّةٌ  
الزَّمان

### فتنة الدهيماء والعلامات الكبرى للساعة

كما تعلمون أن للساعة علامات صغرى وعلامات كبرى

العلامات الصغرى هي علامات متباعدة زمانياً ومكانياً، وتزيد عن 300 علامة، وهي عبارة عن تحولات، أظواهر طبيعية تلفت النظر والانتباه، أوتحتى ظواهر غريبة نادرة لكن ليس فيها خرق للنواميس الطبيعية. وجميع العلامات الصغرى قد تحقق تقريباً، 90 % منها تحقق بشكل متسارع خلال القرن العشرين أقرن الشيطان، ولم يبق من العلامات الصغرى إلا باقية من العلامات المترابطة ستحدث معاً، أي علامة واحدة مركبة، وهذه العلامة هي صلة الوصل بين العلامات الكبرى والصغرى

وهذه العلامة المركبة هي عودة الخلافة على منهاج النبوة مع ظهور المهدي وما يرتبط به من أحداث، أي ما يسبق حدث عودة الخلافة من انحسار الفرات عن جبل من ذهب، وحرب هارمجيديون العالمية، والوباء البيولوجي وهلكة العرب... الخ وما يرافق هذا الحدث من الهدنة أو الصلح الآمن مع الروم وزوال إسرائيل ونزول الخلافة الأرض المقدسة... الخ وما يعقب حدث عودة الخلافة من زلازل وبلابل وأمور عظام وخسف والملحمة الكبرى والفتوحات اللاحقة لجزيرة العرب وفارس والقسطنطينية وروما... الخ

فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضع يده على رأس ابن حوالة الأزدي :  
"يا ابن حوالة إذا رأيت الخلافة نزلت الأرض المقدسة فقدت دنت الزلازل والبلابل والأمور العظام،  
والساعة يومئذ أقرب إلى الناس من يدي هذه على رأسك"

فالخلافة ستنزل الأرض المقدسة وتحررها من اليهود وسيترامن ذلك مع انفراط عقد العلامات الكبرى والتي هي من الأمور العظام

لذلك معظم الباحثين - إن لم يكن كلهم - يرجحون أن ظهور المهدي وما يرتبط به من أخبار وملاحم وفتوحات، سيتحقق في سياق العلامات الكبرى، حيث أن المهدي سيكون معاصراً للدجال وسيسلم الراية بعد ذلك للمسيح عيسى بن مريم وكلاهما (أي الدجال وعودة المسيح من العلامات الكبرى للساعة)

إن ؛ سيبدأ انفراط عقد العلامات الكبرى العشرة مع ظهور المهدي وربما قبيل ظهوره بفترة وجيزة جداً

وانفراط عقد العلامات الكبرى ربما يكون هو التفسير المنطقي الوحيد لإمكانية عودة الخلافة التي يحارب عودتها كل النظام الدولي الحالي، فلا بد من انهيار الحكم الجبري بشكل تام حتى تعود

العلامات الكبرى للساعة هي عشر علامات عظام أو 10 آيات، أما العلامات الصغرى المذكورة في الأحاديث فيزيد عددها عن 300 علامة كما قلت

ومن العلامات الصغرى المتأخرة جداً والتي تسبق ظهور المهدي بفترة تقل عن قرن من الزمان، هناك علامة حدثت عام 1948 وتمثلت بعودة اليهود لفيلاً إلى فلسطين في وعد الآخرة وعلوها علواً كبيراً

وهناك ثلاث علامات أو ثلاثة أشراف تتعلق بالجزيرة العربية خصوصاً ظهرت في السبعينات من القرن العشرين بشكل جلي

- 1- إِذَا رَأَيْتِ الْمَرْأَةَ تَلَدُ رَبَّهَا فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا
- 2- وَإِذَا رَأَيْتِ الْخَفَاءَ الْعَرَاةَ الصُّمَّ الْبُكْمَ مُلُوكَ الْأَرْضِ فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا
- 3- وَإِذَا رَأَيْتَ رِعَاءَ الْبَهْمِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا

فضلاً عن حادثة العائد الأول في الحرم واستحلال البيت من قبل أهله والتي حدثت كذلك في عام 1979

وهناك عمران بيت المقدس وخراب يثرب الذين تحققا أيضاً، منذ فترة قصيرة ونحن الآن على أبواب خروج الملحمة وبعد ذلك، لندخل الآن في الموضوع

روى البخاري عن عوف بن مالك قال: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ فَقَالَ: اْعُدُّ سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ..

- 1- مَوْتِي
  - 2- ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ
  - 3- ثُمَّ مَوْتَانِ يَأْخُذُ فِيكُمْ كَقَعَاصِ الْغَنَمِ
  - 4- ثُمَّ اسْتِفَاضَةُ الْمَالِ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِائَةَ دِينَارٍ فَيُظَلُّ سَاخِطاً
  - 5- ثُمَّ فِتْنَةٌ لَا يَبْقَى بَيْتٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا دَخَلَتْهُ
  - 6- ثُمَّ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ فَيَغْدِرُونَ فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً، تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا
- صحيح البخاري

في هذا الحديث يذكر الرسول - صلى الله عليه وسلم - ستة علامات فقط من العلامات الصغرى

وهذا الحديث هو من الأحاديث الصحيحة المتواترة، وهو موجود تقريباً في جميع كتب الحديث كالبخاري ومسلم واحمد والطبراني ونعيم بن حماد... الخ، وقد روي من طرق عدة - زاد عددها عن 60 طريقاً وكلها تنتهي برواية عوف بن مالك.

وأخرج ابن ماجه كذلك نفس هذا الحديث بطريق آخر ينتهي كذلك عند عوف بن مالك لكن بلفظ آخر:

عن عوف بن مالك قال: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَهُوَ فِي خِيَابٍ مِنْ أَدَمٍ، فَجَلَسْتُ بِقِوَاظِ الْخِيَابِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "ادْخُلْ يَا عُوفُ" فَقُلْتُ: بَكْلِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "بَكْلِكَ". ثُمَّ قَالَ: "يَا عُوفُ احْفَظْ خَلَاً سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ:

- 1- إِحْدَاهُن: مَوْتِي
  - قَالَ: فَوَجِئْتُ عَنْهَا وَجْهَةً شَدِيدَةً، فَقَالَ: قُلْ إِحْدَى
  - 2- ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ
  - 3- ثُمَّ دَاءٌ يَظْهَرُ فِيكُمْ يَسْتَشْهَدُ اللَّهُ بِهِ ذُرَارِيَكُمْ وَأَنْفُسَكُمْ وَيُزَكِّي بِهِ أَعْمَالَكُمْ
  - 4- ثُمَّ تَكُونُ الْأَمْوَالُ فِيكُمْ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِائَةَ دِينَارٍ فَيُظَلُّ سَاخِطاً
  - 5- وَفِتْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ لَا يَبْقَى بَيْتٌ مُسْلِمٍ إِلَّا دَخَلَتْهُ
  - 6- ثُمَّ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ هُدْنَةٌ، فَيَغْدِرُونَ بِكُمْ، فَيَسِيرُونَ إِلَيْكُمْ فِي ثَمَانِينَ غَايَةً، تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا
- ابن ماجه

أما الإمام أحمد فروى نفس هذا الحديث عن طريق سلسلة رواة مختلفة وفيه أيضاً ترتيب مختلف للعلامات

عن عوف بن مالك قال :

إِعدد سِتًّا تَكُونُ قَبْلَ السَّاعَةِ

- 1- أولهن وفاة نبيكم
  - 2- ثم فتح بيت المقدس
  - 3- ثم فتنة تدخل كل بيت شعر ومدد
  - 4- ثم فيض المال فيكم حتى يعطى الرجل مائة دينار فيسخطها
  - 5- ثم موتان يكون في الناس كقعاص الغنم
  - 6- ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر فيغدرون بكم فيسيرون إليكم في ثمانين غاية (أوراية ) تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً
- مسند الإمام أحمد

فالملاحظ من هذا الحديث بطرقه المختلفة ثلاثة أشياء:

### الملاحظة الأولى:

أولها أن جميع العلامات المذكورة هنا هي علامات صغرى وليس فيها خرق للنواميس الطبيعية، فوفاة الرسول عليه السلام هي حق (وكل نفس ذائقة الموت)، وكذلك بقية العلامات من فتح القدس إلى الوباء الذي يؤدي إلى موت جماعي إلى الهدنة والفتنة وكثرة الأموال واستفاضتها، كلها ظواهر طبيعية وليس فيها خوارق للعادة

### الملاحظة الثانية:

هي أن هذه العلامات الصغرى متباعدة زمنياً، والرسول - عليه الصلاة والسلام - وهويعدد العلامات استخدم بين كل علامة وعلامة حرف العطف (ثم) الذي يفيد التراخي في الزمن، أي أنها ليست متلاحقة وليست كحبات المسبحة أو خزرات منظومة في سلك، فإذا قطع السلك تتابع وراء بعضها بسرعة

ما بين العلامة الأولى ( أي وفاته عليه الصلاة والسلام ) والعلامة السادسة ( أي الهدنة مع الروم ) هناك حوالي 1440 سنة على الأقل

### الملاحظة الثالثة:

هناك اختلاف في ترتيب هذه العلامات بين المحدثين وسلسلة الرواة

حيث أن المحدثين المختلفين ذكروا ترتيباً مختلفاً لستة علامات موجودة في حديث واحد صحيح ومتواتر، فما بالك بترتيب بقية العلامات التي يزيد عددها عن 300 علامة والمتناثرة في عشرات وعشرات الأحاديث والموجودة في كتب الحديث المختلفة

علامة الموت الجماعي في هذا الحديث على سبيل المثال

البخاري وضعها العلامة الثالثة، وابن ماجة كذلك وضعها العلامة الثالثة لكنه وصفها بالداء، وأعتقد أنهما رجحا هذا الترتيب لأنهما كانا متأثرين بما حدث في عصر قريب جداً لعصرهما، حيث فسرا هذه العلامة بطاعون عمواس الذي حدث في الشام في عهد عمر بن الخطاب لأنه جاء ثالثاً في الترتيب بعد وفاته صلى الله عليه وسلم وفتح بيت المقدس، لكن طاعون عمواس كان محصوراً في الشام ولم تكن حين ظهوره قد فتحت بقية أقاليم الأمة كمصر وفارس والمغرب والسودان... الخ

لذلك على الأرجح ليس هو المقصود، وقد حدث بعده موجات أخرى من الأوبئة كانت جميعها محصورة جغرافياً في هذا الإقليم أوذاك لكن الموت الجماعي العام بالأوبئة الجرثومية والفيروسية والذي هو علامة بارزة من العلامات الصغرى للساعة لم يحدث بعد

ومن الأحاديث المتعلقة بظهور المهدي نعلم أن هناك طاعون أووباء بيولوجي - لم يحدث بعد حتى الآن - وسيؤدي إلى موت ثلث العرب قبل ظهور المهدي، لذلك كان ترتيب هذه العلامة عند الإمام أحمد متأخراً، فهي العلامة الخامسة عنده وتحدث مباشرة قبل العلامة السادسة أي قبل الهدنة مع بني الأصفر، أي الحلف الآمن بين الروم ودولة الخلافة

وأنا أرجح ترتيب الإمام أحمد، وليس ترتيب البخاري، وتأويل هذه العلامة التي لم تتحقق بعد هو الموت العام بالحرب البيولوجية التي ستؤدي إلى فناء ثلث العرب، لأنها ستكون من أسباب هلكة العرب قبل ظهور المهدي

وبعدها ستعقد دولة الخلافة هدنة مع الروم وتتحالف معهم للقضاء على العدو المشترك ( إسرائيل ) التي كانت مصدر الوباء والموت الذي كعقاص الغنم، والسبب في حرب هارمجيديون

وهذا يفسر لماذا سيكون جل العرب الناجين من هلكة العرب إما متواجدين في الشام أو في شعب الجبال النائية، لأن إسرائيل لا تستطيع أن تنشر الوباء البيولوجي في مناطق متاخمة لها. ( وفضلاً عن مكة والمدينة، لأن هاتين المدينتين لن يدخلهما الطاعون ولا الدجال )

ولكن ما هي العلامات الكبرى للساعة ؟

العلامات الكبرى كما سبق وذكرت هي 10 آيات متتالية ومتعاقبة معظمها مذكور بشكل صريح في القرآن وهي تسبق الساعة.

حتى الآن لم يظهر شيء منها، ولكن كل الدلائل تشير إلى قرب انقراط العقد

قال حذيفة رضي الله عنه:  
طلع النبي صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر، فقال: ما تذكرون؟  
قالوا: نذكر الساعة  
قال: إنها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات.....  
وذكر 10 النبي علامات كبرى للساعة:

- 1- الدخان
- 2- الدجال
- 3- دابة الأرض
- 4- طلوع الشمس من مغربها
- 5- نزول عيسى بن مريم
- 6- يأجوج ومأجوج
- وثلاثة خسوف:
- 7- خسف بالمشرق
- 8- وخسف بالمغرب
- 9- وخسف بجزيرة العرب
- 10- وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم

الرسول صلى الله عليه وسلم يقول عنها أنها آيات وذلك لأن فيها ظواهر خارقة للنواميس الطبيعية ولأن معظمها مذكورة بشكل صريح في آيات القرآن الكريم، وهذه الآيات العشر تتابع وراء بعضها كحبات المسبحة إذا انقطع سلكها وانفطرت، أي أنها علامات متلاحقة يتبع بعضها بعضاً بسرعة رهيبه:

عن عبد الله بن عمر: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم):  
"الآيات خرزات منظومات في سلك، فإن يقطع السلك يتبع بعضها بعضاً  
الألباني السلسلة الصحيحة / حديث 1762

"خروج الآيات بعضها على إثر بعض يتتابعن كما تتابع الخرز في النظام"  
الألباني سلسلة الأحاديث الصحيحة / 3210

وهذه الآيات العشرة حسب حديث حذيفة غير مرتبة ترتيباً زمنياً حسب تسلسل حدوثها، وهناك اختلاف بين الصحابة في ترتيب ظهور العلامات

أبوإمامة على سبيل المثال يقول:  
" أول الآيات هي طلوع الشمس من مغربها "

أما عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فيروي انه قد حفظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله:  
"إن أول الآيات هي طلوع الشمس من مغربها، وخروج الدابة ضحى؛ فأيتهما كانت قبل صاحبتها، فالأخرى على إثرها قريباً."

ولكن لا أعتقد أن طلوع الشمس من مغربها أوالدابة، أوحى خروج الدجال هي العلامة الأولى، لأنه جاء في الحديث الصحيح:  
" ثلاثة إذا خرجن لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً :  
1- طلوع الشمس من مغربها  
2- الدجال  
3- دابة الأرض  
الألباني السلسلة الصحيحة / 3620

من أجل هذا السبب لا أرجح أن تكون أحد هذه العلامات الثلاث السابقة هي العلامة الأولى، أي بسبب أنه سيفل باب التوبة تماماً بظهور إحدى هذه العلامات، فهذا هوأخطر ما في الموضوع ولاسيما للمسوفين الذين سيعيشون وسيرون آيات خارقة تجعلهم يؤمنون ويسجدون تعظيماً لله، لكن لن تقبل منهم توبتهم، ولن ينفعهم إيمانهم المتأخر، لأنه قد فات الأوان.

حسن الظن بالله يجعلني أميل أن هناك فرصة أخيرة قبل أن يقفل باب التوبة نهائياً. وأن هناك آية من الآيات العشر الكبرى ستسبق الآيات الثلاث (الدابة، الدجال، وطلوع الشمس من مغربها) التي يقفل معها باب التوبة

ستكون هذه الآية الأولى بمثابة الإنذار الأخير، لذلك يجب أن تكون علامة صارخة جداً ومبينة جداً، توضح أن عقد العلامات قد انفرط قبل أن يقفل باب التوبة نهائياً وقبل أن تأتي البطشة الكبرى



لذلك أنا أرجح ترتيب حذيفة بن اليمان للعلامات الذي وضع الدخان المبين العلامة الأولى التي تسبق ظهور العلامات الأخرى التالية لها والتي يقفل معها باب التوبة

ويجب أن لا ننسى أنه عندما يكون الموضوع عن علم آخر الزمان والفتن وأشراط الساعة، فحذيفة بن اليمان هو البروفسور الذي عنده كلمة الفصل

على كل حال بعد العلامة الأولى لا يهم كثيراً الترتيب لأنه كما قلنا سيففل باب التوبة

الترتيب (المبدئي) الذي وردت فيه هذه العلامات العشر الكبرى للساعة حسب حديث حذيفة هو كالتالي :

1- العلامة الأولى : الدخان.

{فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ (10) يَغْشى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ (11) رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ (12)}

سورة الدخان

2 - الدجال

وهو لم يذكر بشكل صريح في القرآن، غير أن سورة الكهف تتحدث عنه بشكل رمزي، ولكن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم فصل لنا وذكر معلومات واضحة عنه في عشرات الأحاديث النبوية الصحيحة، وما من نبي إلا وحذر قومه من فتنته

3 - الدابة

{وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ}

4- وظلوع الشمس من مغربها.

وهذه العلامة أيضاً عند ظهورها سيففل باب التوبة ولن يقبل إيمان من لم يؤمن من قبل  
{هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ}

الأنعام، 158

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، قَالَ:

"لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا رَأَاهَا النَّاسُ، آمَنَ مَنْ عَلَيْهَا، فَذَلِكَ حِينَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ".

5 - ونزول عيسى بن مريم عليه السلام.

وقد تحدثت آيات سورة الزخرف عن عودته قبل يوم القيامة واصفة إياه بأنه علم للساعة، وأن عودته عليه السلام شرط من أشراط الساعة وعلامة كبرى من علاماتها،

قال الله تعالى :

{وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ (57) وَقَالُوا آلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ (58) إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ (59) وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ (60) وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُون ۚ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (61) وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطَانُ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (62)}.

6- ويأجوج ومأجوج.

" حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون، واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين"

وثلاثة خسوف:

7 - خسف بالشرق.

8 - وخسف بالمغرب.

9 - وخسف بجزيرة العرب.

10 - وآخر ذلك نار تخرج من اليمن (أومن قعر عدن) تطرد الناس إلى محشرهم

وسنتحدث بالتفصيل في سياق هذه السلسلة عن العلامات الثلاث الأولى حسب هذا الترتيب الأولي، وسنبداً بالدخان المبين وعلاقته بفتنة الداهية المظلمة التي وصفها الرسول صلى الله عليه وسلم بأنها فتن كقطع الليل المظلم، فتن كقطع الدخان للحديث بقية



## فتنة الدهيماء والدخان

عن الضحاك بن قيس ؛ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إن بين يدي الساعة فتناً كقطع الليل المظلم، فتن كقطع الدخان؛ يموت فيها قلب الرجل كما يموت بدنه؛ يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً، يبيع فيها أقوام خلائقهم ودينهم بعرض من الدنيا "

الرسول عليه الصلاة والسلام من الواضح أنه يشير هنا إلى فتنة الدهيماء التي وصفها في أحاديث أخرى بأنها مظلمة وعمياء ويصبح فيها المرء مؤمناً ويمسي كافراً

لكن اللافت للنظر في هذا الحديث هو تشبيه هذه الفتنة المركبة بأنها كقطع الدخان !

لماذا الدخان ؟

حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، وهو أكثر الصحابة اهتماماً وشغفاً بعلم آخر الزمان وأشرط الساعة وأكثرهم تمحيصاً في الفتن والملاحم ذكر العلامات العشر الكبرى للساعة كما حفظها من النبي عليه الصلاة والسلام، ووضع الدخان العلامة الأولى

وقد سئل حذيفة عن المقصود بالدخان هل هو رمز أو تعبير مجازي على انحجاب الرؤية، أو هل سيكون في بلد معين دون سائر البلدان، فقد أصاب منطقة الحجاز القحط في إحدى السنوات بعد وفاة النبي عليه الصلاة والسلام فصارت قريش ترى الهواء الحار المخلوط بالغبار كأنه الدخان

فقال حذيفة : الدخان هو على حقيقته، لأنه - صلى الله تعالى عليه وسلم - سئل عنه فقال : " يملأ ما بين المشرق والمغرب يمكث أربعين يوماً وليلة "

إن الدخان هو دخان حقيقي، وليس تعبير مجازي، وهذا الدخان الحقيقي سيملى الغلاف الجوي للأرض ويدوم 40 يوم وليلة وسيجب ضوء الشمس ونور القمر طوال هذه الفترة العصيبة ويعم الظلام الأرض بالمعنى الحرفي للكلمة

وهذا أحد الأسباب الكثيرة التي تجعلني أتوقع حدوثه في سياق فتنة الدهيماء المظلمة التي نتخبط بها الآن، لأن من أحد معاني كلمة (الدهيماء) الكثيرة هو السوداء المظلمة

عندما سيغشى الدخان كوكب الأرض ويملى غلافنا الجوي بسحبه سيعم الظلام وسيكون أيضاً من الصعب التنفس ويموت كثير من البشر اختناقاً وتموت أبدانهم، ولأن توقيت حدوث الدخان هو في زمن فتنة الدهيماء التي يموت فيها أيضاً قلب الرجل لذلك سيصبح المرء مؤمناً ويمسي كافراً ويبيع الإنسان دينه بعرض من الدنيا قليل.

وعندما سيغشى الدخان المبين - وهذا العذاب الأليم - كوكب الأرض ستموت كذلك نتيجة لغياب ضوء الشمس الكثير من النباتات والأشجار وسينقرض الكثير من الكائنات الحية ويختل التوازن البيولوجي في الأرض، كما سيصيب الشلل التام الاقتصاد ومعظم مرافق الحياة، ولن يعود لكثير من التكنولوجيا الحالية أي جدوى، مما يعني تعديل كبير في موازين القوى لصالح المسلمين، وهذا ما سيساعد على تصحيح مسار التاريخ وعودة الخلافة على منهاج النبوة.

كما أقول لكم مراراً ؛ أنا أومن أنه ليس في كون الله شر مطلق أبداً، هناك شر نسبي، وشر ظاهري، هناك عذاب لكن في باطنه الرحمة، هناك ألم لكن يحوي في طياته الأمل، وهناك قصاص للأشرار، ولنا في القصص حياة.

فماذا يقول القرآن الكريم عن الآية الأولى من الآيات العشر الكبرى للساعة ؟

في الواقع هناك سورة كاملة في القرآن تحمل اسم سورة الدخان تتحدث بوضوح وصراحة عن هذه العلامة، وهناك سور وآيات أخرى تتحدث عن توقيت هذه العلامة، وعن الأسباب الحقيقية التي أدت إلى العقاب بالدخان، والآلية الفيزيائية والعلمية التي يحدث بها، والتغيرات التي سيحدثها في الأرض لصالح المؤمنين.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم  
{فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ(10) يُغَشِّي النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ(11) رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ(12) أَتَى لَهُمُ الدُّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ(13) ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ(14) إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ(15) يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنتَقِمُونَ(16)}  
صدق الله العظيم

لنسأل أنفسنا الآن بعض الأسئلة، لماذا يصف الله سبحانه وتعالى الدخان بكلمة (مُبِين) ؟

مبين من الفعل ( بان ) أي ظهر بعد خفاء وبدى للعين، مبين أي جلي، غير غامض، وواضح لكل الناس من كل الأعراق والأمصار، مبين أيضاً تعني أنه كاشف ويبين حقائق كانت غائبة عن الأذهان.

هل وصف الله للدخان بكلمة (مُبِين) هو بسبب أن هذه الآية أو العلامة الكبرى من علامة الساعة هي أولى العلامات الكبرى وحدثها يبين لكل الناس أن العقد قد انفرط وأن باب التوبة أوشك أن يغلق ؟

الآيات القرآنية السابقة تُصَوِّرُ لنا ابتهاج الناس والبشرية جمعاء لله كي يكشف الله عنهم هذا العذاب {رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ(12)}

والآيات تُصَوِّرُ أيضاً أن الله سبحانه وتعالى رغم معرفته المسبقة بنكوص أكثر البشرية على أعقابها بعد انقشاع الدخان إلا أنه يستجيب لابتهاجات البشر، وهذا دليل آخر من القرآن أن الدخان هو العلامة الأولى التي تحدث قبل العلامات التي يقلل معها باب التوبة والتي لن يستجيب الله فيها لابتهاجات الكفار، ولن ينفع نفس إيمانها ما لم تكن قد أمنت من قبل، وذلك قبيل البطشة الكبرى {إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ(15) يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنتَقِمُونَ(16)}

في الواقع أن كلمة ( مبين ) تكررت 5 مرات في سورة الدخان، وهذا شيء لافت للنظر والرسول صلى الله عليه وسلم يقول أنه دخان حقيقي سيملا ما بين المشرق والمغرب ويمكث أربعين يوماً وليلة

وبالتالي آية الدخان هي علامة صارخة جداً، مبينة جداً، من المفترض أنها تجعل أكثر الناس تناحاً يفهمون أن سلك العقد الذي يجمع الحبات التي تمثل الآيات الكبرى للساعة قد انقطع، وانفرط العقد وبانت الحبة الأولى وهي الدخان

لذلك عندما تبدأ الإرهاصات الأولى لآية الدخان، يجب المسارعة للتوبة وعدم تأخيرها لحظة واحدة

ولنسأل الآن سؤال آخر، لماذا يأمرنا الله أن نرتقب حدوث هذه الآية بالذات من علامات الساعة الكبرى دون غيرها ؟ ماذا تعني كلمة ارتقب ؟

ارتقب في معاجم اللغة العربية تعني انتظر حدوث شيء متوقع الحدوث

ارتقب الشيء : رقبه، أي انتظره وتوقعه

ارتقب هلال رمضان : ترصدّه

ارتقب الدخان المبين : أي راقب ورصد وانتظر حدوث هذه العلامة وتأمل في إرهاصات وقوع الآية

ومنه جاء اسم الرقبة ( أي العنق )، والمرقب ( أي الحصن الذي يستخدم لرصد تحركات العدو البعيد قبل اقترابه )

أنت تمد رقبتك إلى السماء كي تنظر إلى شيء بعيد قادم إليك، أومتوقع، تمد رقبتك فقط إذا كنت مترقباً اقتراب شيء متوقع، وليس اعتباطياً

لذلك فإن الدخان لن يأتي بغتة وبشكل مفاجئ تماماً، لن يأتي الدخان دون سابق إنذار لكل الناس بل ستسبقه إرهابات وإشارات يفهمها علماء الفضاء، والمراسد الفلكية، ويفهمها أيضاً المؤمنون وأصحاب البصائر توحى بقرب حدوثه وهذا من رحمة الله بالمؤمنين، وبكل الناس

ولهذا السبب يأمرنا الله الرحيم بترقب حدوث علامة الدخان بالذات دون غيرها من العلامات الكبرى، بل إن الله سبحانه وتعالى يعيد التأكيد مرة ثانية على أمر الترقب في آخر آية من سورة الدخان {فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ(59)}

لكن السؤال الأهم هو كيف سيحدث الدخان بهذا الشكل المبين الذي يحجب الأفق ويدوم 40 يوم وليلة ؟

من الناحية الفيزيائية هنالك ثلاثة تفسيرات لكيفية حدوث الدخان بالشكل الذي يصفه الرسول عليه الصلاة والسلام

#### التفسير الأول:

الدخان المنبعث من نشاط بركاني هائل، لعدة براكين تتور دفعة واحدة في أماكن متفرقة من العالم شرقاً وغرباً

#### التفسير الثاني:

الدخان بسبب حرب نووية مجنونة، وما أكثر الزعماء المجانين في العالم هذه الأيام، حيث كما تعلمون يعقب التفجيرات النووية غمامة من الدخان والرماد النووي تبقى عالقة في الغلاف الجوي لفترة طويلة وتحجب أشعة الشمس ويكون عادة شكل الغمامة الركامية يشبه الفطر

حاليا يوجد 9 دول نووية بشكل رسمي وعلني:

الولايات المتحدة، روسيا، الصين، بريطانيا، فرنسا وهذه الدول الخمس هم أعضاء دائمين في مجلس الأمن الدولي بالإضافة لهم هناك أربع دول نووية غير أعضاء دائمين في مجلس الأمن وهي الهند، باكستان، كوريا الشمالية، وإسرائيل.

وإيران قاب قوسين أو أدنى لتكون الدولة النووية العاشرة...

#### والتفسير الثالث:

الدخان الذي يحدث بسبب مذنّب أو كويكب يدخل المجال الجوي للأرض فيثير احتكاكه بالغلاف الجوي احتراق الأجزاء السطحية منه مما ينتج دخاناً كثيفاً ويختلط معه الرماد والغبار الذي ينتج عن ارتطام ما تبقى من كتلة المذنّب بالأرض.

هذه هي التفسيرات المحتملة للدخان من وجهة نظر الفيزياء:

إما ثوران براكين ضخمة دفعة واحدة، أو حرب نووية مجنونة، أو مذنّب من السماء أوجرم ثاقب يطرق الأرض ويحترق بغلافها الجوي

ولكن... هل توجد في القرآن آيات تجعلنا نرجح إحدى هذه الفرضيات على غيرها ؟

الجواب : نعم يوجد وإلا لما أمرنا الله أن نرتقب حدوث هذه الآية أصلاً، هناك إشارات ترشدنا للأسباب الحقيقية للدخان، بل وأيضاً توقيت حدوثه

فكيف سيحدث الدخان؟

لنعد إلى القرآن

الله سبحانه وتعالى يقول :

{فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ}

ولاحظ جملة (تأتي السماء بدخان)، الله سبحانه وتعالى يقول أن الدخان أتت به السماء، فالمصدر المسبب للدخان هو من السماء وليس من الأرض

أما الدخان الناتج عن حرب نووية، وكذلك الدخان المنبعث من البراكين فكلاهما مصدره من الأرض، لذلك لا يمكن أن يكونا هما سبب الدخان المبين

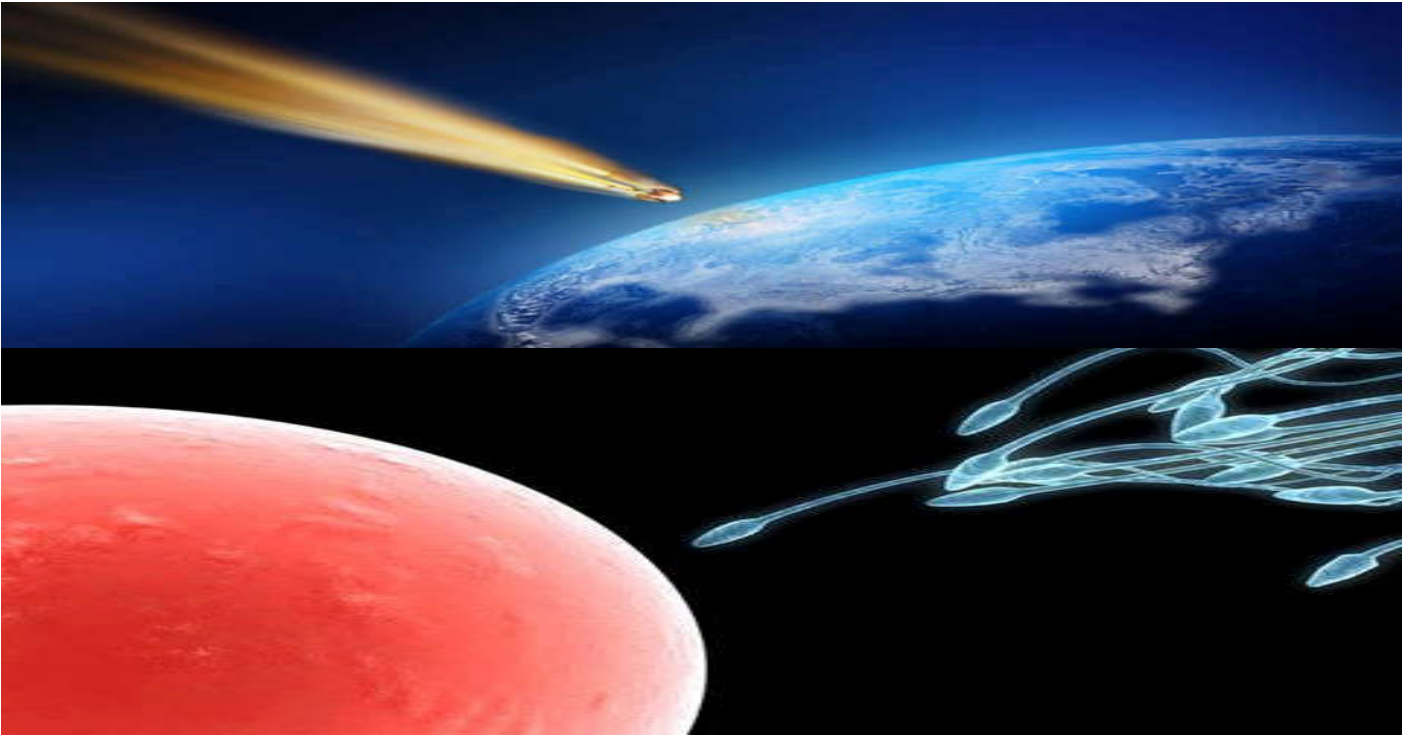
رغم أن الدخان الناتج عن ثوران أكبر البراكين على الأرض يكون أصلاً محدود جغرافياً وزمانياً ولا يمكن أن يدوم 40 يوم وليلة حسب المعتاد، ولا أن يملأ ما بين المشرق والمغرب

إذن؛ الفرضية الثالثة هي الوحيدة التي تفسر حدوث الدخان المبين بالطريقة التي يصفها النبي عليه الصلاة والسلام, سيحدث الدخان بسبب مذنّب كبير آتٍ من السماء يدخل المجال الجوي للأرض فيثير احتكاكه بالغلاف الجوي احتراق أجزاء منه مما ينتج دخاناً كثيفاً يعم الغلاف الجوي كله ويختلط معه الرماد والغبار الذي ينتج عن ارتطامه بالأرض

هذا ما تقوله سورة الدخان في القرآن، فهل يوجد آيات أخرى أو أحاديث تعزز هذا الرأي ؟

نعم يوجد الكثير، لكن عليكم أن ترتقبوا

وللحديث بقية...



## فتنة الدهيماء والطارق النجم الثاقب

بسم الله الرحمن الرحيم  
 {وَالسَّمَاءَ وَالطَّارِقَ 1 وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ 2 النَّجْمُ الثَّاقِبُ 3 إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ 4 فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ 5 خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ 6 يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ 7 إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ 8 يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ 9 فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ 10 وَالسَّمَاءَ ذَاتَ الرَّجْعِ 11 وَالْأَرْضَ ذَاتِ الصَّدْعِ 12 إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ 13 وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ 14 إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا 15 وَأَكِيدُ كَيْدًا 16 فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ أَمَهُلُهُمْ رَوْيْدًا {17}

## {وَالسَّمَاءَ وَالطَّارِقَ}

يقسم المولى عز وجل بالسماء والطارق، اما كلمة الطارق فمعناها (الأولي) هو من يطرق فجأة في الليل، وبما ان القسم موصل بالسماء فالطارق هو الذي يطرق في السماء فجأة في الليل، وعندما يخيم الليل في مكان نزول القرآن الكريم اي الجزيرة العربية ومشرق الأرض، يكون النهار في مغرب الارض، اذن يقسم المولى عز وجل بالطارق الذي يطرق فجأة في السماء في الليل في بلاد العرب، وفي النهار في بلاد الغرب

## {وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ}

وردت هذه العبارة ( وَمَا أَدْرَاكَ مَا ) في القرآن الكريم اثني عشر مرة، فبالإضافة الى سورة الطارق ذكرت هذه العبارة في 11 سورة أخرى، وفي كل سورة وردت فيها هذه العبارة كان لها علاقة بأمر دوشان عظيم وهام للغاية، وأراد المولى عز وجل أن يبين ذلك الأمر لنا ويشرحه حتى نفقهه

وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ  
 وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ  
 وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ  
 وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ  
 وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَجِينٌ  
 وَمَا أَدْرَاكَ مَا عُلْيُونٌ  
 وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ  
 وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعُقَبَةُ  
 وَمَا أَدْرَاكَ مَا لُئْلَةُ الْقُدْرِ  
 وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ

وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَّةٌ  
وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطْمَةُ

وقبل أن نبين ما المقصود بالطارق يجب ان نلاحظ هنا أمرين اثنين  
الأمر الأول:

بما ان الله ذكر (وما ادراك ما الطارق) فالطارق إذن له علاقة بامر ذو شأن عظيم وهام للغاية  
وأراد المولى عز وجل ان يبين لنا ذلك الامر ويشرحه حتى نفقهه

الامر الثاني:

كلما وردت هذه الجملة الإستفهامية ( وَمَا أَدْرَاكَ مَا ) اتى بعدها اجابة لذلك السؤال وتفسير بغاية الدقة لذلك الامر العظيم  
اذن الآيات التي تلي آية ( وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ) تحتوي التفسير الرباني الذي يخص الطارق

اذا تدبرنا كلام الله نلاحظ التالي

1- وردت عبارة ( وَمَا أَدْرَاكَ مَا ) في اربع آيات تذكر الحاقة ويوم الفصل ويوم الدين والقارعة , وذلك وصف ليوم القيامة , يوم يفصل  
الله بين خلقه بالعدل

2- وردت عبارة ( وَمَا أَدْرَاكَ مَا ) في ايتان تذكر الكتابين , سجين وعليون , وذلك كتابين يسجل بهما اعمالنا فكتاب للمؤمن وكتاب للكافر  
وذلك لتبيين الاعمال واثباتها ثم الحكم بالعدل

3-وردت عبارة ( وَمَا أَدْرَاكَ مَا ) في اربع آيات تذكر سقر والحطمة والعقبة وما هية نار حامية , وذلك وصف لجهنم وهي عقاب اصحاب  
الكتاب سجين

4- ثم وردت عبارة ( وَمَا أَدْرَاكَ مَا ) مرة واحدة تصف ليلة القدر, وهي ليلة سلام وبشرى لمن اراد له المولى عز وجل ان يرى ما لا  
يراه غيره, وهي ليلة تنزل فيها الملائكة الى الارض وخاصة جبريل عليه السلام

5- ثم وردت لآخر مرة عبارة ( وَمَا أَدْرَاكَ مَا ) في سورة الطارق, اذن وردت هذه العبارة في وصف امور هامة وهي, تسجيل اعمال  
الخلق في كتابين,

ثم يوم الحساب وهناك الفصل والعدل, وثم العقاب للكافر في جهنم وذلك بعد العدل , وايضا اشارة الى ليلة القدر وهي المكافئة للمؤمن في  
الدنيا لمن تفضل الله عليه بذلك وهم القليل

وسنبين باذن الله ان الطارق له علاقة بالعدل والعقاب للكافر والمكافاة للمؤمن والنصر من الله لامة محمد الذي يتضمن نزول الملائكة  
وخاصة جبريل عليه السلام

فما هو الطارق وكيف ستتحقق فيه المعاني السابقة ؟ الجواب هوفي الآية الثالثة من السورة

### {النَّجْمُ الثَّاقِبُ}

يبين المولى عز وجل ان الطارق هونجم ثاقب, كل جرم سماوي يبدوللعين مضيئاً من غير الشمس والقمر يُسمى في القرآن نجماً حتى  
لوكان من الكواكب والنيازك والمذنبات, والثاقب هوالمضيء المتوهج المرتفع في السماء عن باقي الكواكب, الذي يثقب نوره الغلاف  
الجوي للأرض، فيخترق الظلمات ويرى في الارض بشكل ساطع

### {إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ}

واضح ان المعنى الظاهر هويحفظ عليها أعمالها الصالحة والسيئة، وستجازى بعملها المحفوظ عليها

لكن ما علاقة ذلك بالطارق؟

حينما ياتي الطارق يتغير كل شيء في الارض كما سنبين باذن الله , فهذه الاية فيها طمأنينة للمؤمن بان التغيير لفترة وجيزة من الزمن  
وان الله يرجع الامور كما كانت وسنبين ذلك في الايات التالية والله اعلم

## {فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ}

معجزات القرآن لا تنتهي، يذكر المولى عز وجل الطارق، ثم يذكر لمن يشاء ان يعرف ما هو الطارق النجم الثاقب ، فعليه ان ينظر الى طريقة خلق الانسان ، فما علاقة هذا بذاك؟

هذا كلام الله سبحانه وتعالى فلا يجوز لنا ان نتجاهل الجواب من الله لمن اراد المعرفة ، فعلينا ان نقرأ القرآن ونتدبره، اذا اردنا ان نتعرف على الطارق علينا ان نطيع المولى عز وجل وننظر الى الانسان مم خلق ، اي من اية مادة خلق وكيف؟

## {خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ، يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ}

واضح ان المعنى الظاهر هو ان الانسان يخلق من ماء الرجل الذي يقذف في المرأة، لكن ما علاقة ذلك بالنجم الطارق؟

يقارن المولى عز وجل بين النجم الثاقب وبين الماء الدافق الذي يخلق منه الانسان، الماء الدافق هو الحيوان المنوي او النطفة التي لها رأس وذنب طويل، والسائل المنوي هو ماء دافق تسبح فيه النطاف او الحيوانات المنوية التي لها طاقة ذاتية تدفعها الى الامام، أما عبارة "يخرج الماء من بين الصلب والترائب" فمعناها واضح لكن المهم ذكره ان هذا المكان مظلم

الخالق عز وجل يبين لنا ان الطارق له قوة ذاتية يتحرك بها كيف يشاء الله وله ذنب ويخرج من مكان مظلم وبعيد عن ارضنا، وذلك وصف دقيق لكوكب اكس كما ورد في تقارير ناسا الامريكية تحت اسم جديد وهو الكوكب الافتراضي وسنورد هذه التقارير في كتابنا ان شاء الله

## {إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ}

واضح ان المعنى الظاهر هو احياء الانسان بعد الموت، لكن معجزات القرآن الكريم لا تنتهي، فما علاقة احياء الانسان بعد الموت بالكوكب المذنب الطارق ؟

بتلخيص مختصر ، ظهر الكوكب المذنب في زمن موسى عليه السلام وفرعون، وكان اثره العدل والعقاب ، فغرق فرعون وجيشه، المعنى هنا والعلم عند الله ان الله سبحانه وتعالى قادر على ان يرجع النجم الثاقب مرة اخرى، فكان موسى عليه السلام يطلب العدل من الفرعون الاول ولم يعطى ما طلب حتى اتى نصر الله، اما الطارق فسياتي عندما يطلب العدل من (الفرعون الثاني) ولا يعطيه لطالبه فيعاقب الله فرعون الثاني وقومه وانصاره بالطارق

نحن نفتدي بالقرآن الكريم والاحاديث اولا ومن ثم ننظر الى ما لا يتعارض مع ذلك من مصادر اخرى ، لدينا اكثر من دليل يبين صلة فرعون الثاني بالعقاب الذي ذكرناه ، بل لدينا دليل قاطع يبين من هو فرعون الثاني وهذا من فضل ربي

الله سبحانه وتعالى قادر على كل شيء ، فموسى عليه السلام لم يستسلم فنصره الله، كما هو قادر على احياء امة محمد عليه افضل الصلاة والسلام من نومها العميق وكذلك قادر على ارسال النجم الثاقب المذنب بعد غيبة طويلة، فهل ننتظر المذنب ولا نفعل شيئا؟

كلا هي بشرى اذا غيرنا ما بانفسنا ، يبين لنا الله ذلك في الاية القادمة والله اعلم

## {يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ، فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ}

واضح ان المعنى الظاهر هو ان الله سبحانه قادر على ان يحيي الانسان يوم القيامة فلا ينصره احد. لكن معجزات القرآن الكريم لا تنتهي ، فما علاقة السرائر بتوقيت ظهور الطارق؟ متى يظهر المذنب النجم الثاقب؟ متى تُبْلَى السَّرَائِرُ ؟ وما معنى ذلك؟

اولا لننظر الى تفسير احد العلماء

فلنأخذ الطبري

حدثت عن عبد الله بن صالح، عن يحيى بن أيوب، عن ابن جريج، عن عطاء بن أبي رباح، في قوله يوم تبلى السرائر فقال: ذلك الصوم والصلاة وغسل الجنابة، وهو السرائر، ولو شاء أن يقول: قد صمت، وليس بصائم، وقد صليت، ولم يصل، وقد اغتسلت، ولم يغتسل

حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة

( يوم تبلى السرائر ) إن هذه السرائر مختبرة، فأسروا خيرا وأعلنوه إن استطعتم، ولا قوة إلا بالله



حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان ( يوم تبلى السرائر ) قال: تختبر

هناك احاديث صحيحة عديدة تصف الظلم والجور الذي ينتشر قبل الخلافة الثانية التي على منهاج النبوة ولا داعي لذكرها هنا

فماذا يفعل المؤمن في هذه الظروف , هل ينتظر؟  
كلا، فالكلمة المهمة هنا هي تبلى اي تختبر وتفتن، ولا يتم الاختبار الا في امر صعب ولا ينجح المختبر الا اذا هيا نفسه للاختبار  
واذا فشل المختبر هل يكافأ ؟ طبعاً لا... واذا نجح المختبر فقطعاً سيكون

فما هو الاختبار هنا؟

تمتحن السرائر فتنجح عند القليل , اما الاكثرية فلا تنجح لقلة الدين ومحبة الشهوات , فالمؤمن لكثرة الجور والظلم لا يجد مكان يمارس فيه ايمانه الا ويتهم بالارهاب فحينئذ حقا تبلى السرائر , فيخفي المؤمن صيامه وصلاته وتمسكه بالسنة , فلا يكون للمؤمن من قوة الا بالايमान ولا ناصر الا الله سبحانه وتعالى فينصره كما ينصره يوم القيامة

ومن معجزات هذا الكتاب المبارك تفسير آخر للكافر الظالم المتكبر الذي يقول اني اصوم كما يصوم المسلمون، وليس بصائم، ويقول اني اصلي، ولم يصل، وقد اغتسلت، ولم يغتسل والاخر الذي لا يصلي ولا يصوم ويفتك ويقتل علانية , فليس له حينئذ لا من قوة ولا من ناصر كحالته يوم الحساب

والسؤال هنا , هل نمر الان في زمن وصفه المولى عز وجل بوقت تبلى فيه السرائر , ووصفه الرسول عليه افضل الصلاة والسلام بوقت تمتلي فيه الارض ظلماً وجوراً؟

في ذلك الزمان لمن فشل في ذلك الاختبار , يأتي الطارق ويذهب الله بقوته وناصره من الاسلحة الحديثة التي يقتل بها المؤمنين لان الطارق ينهي عصر التكنولوجيا كما يؤكد علماء الغرب ولوقرأوا القرآن لادركوا انه كتاب العلم الاعلى.

فالطارق ينهي عصر الاسلحة المتقدمة ويأتي بعصر السلاح الابيض والخيال فلا تنصر الظالم طائراته ولا صواريخه، ولدينا اكثر من دليل قاطع يبين بطلان التكنولوجيا , وتكون هناك عدالة في العتاد , اما العدة فالاحاديث الصحيحة تدل على كثرة الروم , لكن هناك ايضاً عدالة في العدة لان الله يدافع عن الذين امنوا وسنبين ذلك ان شاء الله ولكن ليس هنا المكان المناسب لذلك.

كم نسينا ان الله يدافع عن المؤمنين وينصرهم ونسينا ان الله وعد المستضعفين في الارض النصر والخلافة ولم نتمسك بكتاب الله وسنة رسوله فاين نكون في ذلك اليوم ؟

{انه على رَجْعِهِ لِقَادِرٌ يَوْمَ تَبْلَى السَّرَائِرُ فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ}

- الاستنتاج الاول

يأتي الطارق في زمن جور وظلم تختبر فيه السرائر , حينئذ لا يكون للظالم من قوة يفتك بها ولا ناصر من الله ولا من الاسلحة المتقدمة لكن معجزات القرآن لا تنتهي , لنتدبر كلام الله

ما هي السرائر ؟ كما قال العلماء هي الصوم والصلاة وغسل الجنابة؟

نحن نصلي ونغتسل من الجنابة في كل شهر من الاثنى عشر شهراً، لكن متى فرض علينا الصيام , فرض علينا في شهر رمضان، اذا حتى تمتحن السرائر بمعنى الكلمة الواردة , وجب حضور الشهر المبارك , شهر ليلة القدر وشهر الصيام، شهر رمضان هو الشهر الوحيد الذي تبلى فيه السرائر

هناك اشارة واضحة الى الشهر الذي يظهر فيه الطارق وهو شهر رمضان المبارك ولدينا اكثر من دليل في الكتاب يشير الى ذلك

- الاستنتاج الثاني

يأتي الطارق في شهر رمضان في زمن جور وظلم تختبر فيه السرائر، هذا القليل من معجزات القرآن ولا نعلم اكثرها، نود ان نبين لكم ما يسهل لكم فهم القرآن الكريم، كي تفهم وتفقه كلام الله لا بد ان تتقرب من الله، ويجب ان لا تكون ممن هم في حرب مع الله ورسوله , لا تتعامل بالربا، قم بما فرض الله عليك ثم تقرب من المولى عز وجل

## {وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ}

واضح ان المعنى الظاهر هو ان الله سبحانه قادر على أن يعيد السماء كما كانت

لكن ما علاقة ذلك بالطارق؟

لا يعود شيء الى حالته الاولى الا اذا تغير , فلماذا تتغير السماء فيعيدها الله بقدرته الى ما كانت عليه ومتى تتغير؟  
يقول المولى عز وجل انه على رجعه - أي الطارق - لقادر

متى؟ يوم تبلى السرائر  
فماذا يحصل بعد ذلك؟ فما له من قوة ولا ناصر  
ثم؟ والسماء ذات الرجوع

اذا كانت السماء بحالة نعرفها , ثم حصل حدث كوني ما فغير حالتها , وان الله سبحانه وتعالى سيعيدها الى حالتها الاولى , فما هو هذا الحدث ؟

نعم، إنه الطارق

اذن الطارق سيؤثر على السماء ولذلك ذكر المولى عز وجل في هذه السورة وفي هذا المكان بالذات انه قادر على ان يعيد السماء كما كانت عليه وكما نعرفها الآن وقبل أن يطرق أرضنا هذا النجم ذو الذنب

عندما يأتي الطارق يغير قوانين الفلك وتحصل تغيرات هائلة في الأرض لا يقدر عليها الا الله، اما السماء فتتمتلئ بدخان مبین احمر وهو الغازات المحترقة التي تكون ذنب الكوكب وتبقى في السماء اربعة ايام وذلك تقدير بعض العلماء , كما ان هناك دلائل على ذلك في الاحاديث والاثار ومصادر اخرى سنبينها في الكتاب ان شاء الله

جميع علماء الغرب يؤكدون ان من تأثير الكوكب اكس سيكون دمار مخيف سيلحق في الفلك والارض , منه سقوط بعض الاجزاء من الذنب الى الارض وتسمم الهواء ومصادر الماء وموت اكثر من ثلث سكان الارض والعجيب انهم يذكرون ان النهار والليل يفقد كلاهما الثلث فيكون النهار ثمان ساعات والليل ثمان ساعات وتكون ثمان ساعات اخرى في ظلام تام دون ضوء للقمر ودون نجوم مما سيؤثر اكثر على مصادر الماء والطعام في الارض ويسبب الزلازل والفيضانات , وهناك دلائل اخرى مثل الكسوف والخسوف في شهر رمضان , فمن يظن ان ذلك قد حدث فهو مخطيء وسنبين كل هذه الامور بالتفصيل والدلائل في الكتاب ان شاء الله , لكن الان نريد ان نشير الى التغير في السماء بعد ظهور الطارق , فكما اشرنا تتغير قوانين الفلك كما نعرفها

فيؤكد المولى عز وجل للمؤمن الذي يرى هذه الامور ان الله قادر على اعادة السماء كما كانت ولا خوف للمؤمنين فتكون السماء ذات الرجوع والمطر الظاهر والرزق وترى فيها الشمس والقمر والنجوم وتعود كما كانت عليه وهذه هي والله اعلم المرحلة الثانية بعد زوال الاحمرار من السماء

ما علاقة ذلك في طريقة خلق الانسان كما ذكر الله في فلينظر الانسان مما خلق؟ سنبين ذلك لاحقا

## {وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ}

وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ عندما يأتي الطارق تحصل ايضا تغيرات هائلة في الارض، فاجزاء من الغازات والكتل الحجرية التي تكون الذنب تسقط على الارض وتحرق كثير من بلدان المتكبرين وتسبب فياضانات هائلة تغرق كثير من بلدان الظالمين

كذلك تسمم كثير من المياه وتسبب القحط وتسبب زلازل هائلة وهي المذكورة قبيل خروج المهدي، وحينئذ يرسل المولى عز وجل امطار غزيرة فتنبت الارض وتثمر من جديد، وهذه الامطار المذكورة ايضا قبيل خروج المهدي

فذات الصدع، اي: تصدع وتخرج الخير من نبات وثمار وماء طيب بعد ما منعت من ذلك بقدره الله سبحانه وتعالى  
ما علاقة ذلك في طريقة خلق الانسان كما ذكر الله في فلينظر الانسان مما خلق؟

- المرحلة الاولى في خلق الانسان:

تلقيح البويضة ثم تنقسم ستة عشر مرة ثم تتجه الى الرحم وتستغرق هذه المرحلة اربعة ايام  
هذه المرحلة الاولى بعد ظهور الطارق , فمن اراد ان يتفقه في الطارق , عليه ان ينظر الى طريقة خلق الانسان

المرحلة الثانية في كيفية خلق الانسان:

يمر الجنين في بطن أمه بأربعة أطوار , النطفة -العلقـة - المضغة - نفخ الروح  
اربعة اشهر وهي منذ التلقيح حتى تنفخ الروح فيه, فمن نطفة الى علقـة الى مضغة الى نفخ الروح في الشهر الرابع

هذه هي التطورات التي تمر بها الارض منذ ظهور الكوكب ذو الذنب الذي يشبه النطفة ذات الذنب, ستحدث التطورات في اربعة اشهر من وقت ظهوره في رمضان الى بيعة المهدي في محرم وهي بمثابة نفخ الروح في الامة

هذه الامة العظيمة شبه الميتة الآن تحيا من جديد ويبث الله الروح فيها كما يبث الروح في الجنين في بطن امه  
هذه هي العلاقة بين الطارق ولينظر الانسان مما خلق

يرسل المولى عز وجل النجم الثاقب المذنب في رمضان فيصدع الارض وتمر الارض في فترة تتم فيها عمليات تغيير هائلة لا يقدر عليها الا الله سبحانه وتعالى خلال اربعة اشهر ومنها:

الزلازل والفيضانات والامطار والتغيير في السماء والارض والقوانين الفلكية

وفي نهاية ذي الحجة وبداية محرم يبائع المهدي ويبث الله الروح في هذه الامة كما يبث الروح في الجنين في بطن امه وذلك بعد اربعة اشهر من ظهور المذنب في رمضان والله اعلم

خلال رمضان يظهر رجل مع ظهور المذنب وتكون مدة حكمه تسعة اشهر (حمل امرأة) وهو احد السفياتيين ولن ندخل في تفسير ذلك الان وسبب ظهوره في رمضان والله اعلم هو تأثير الطارق المذنب على موازين القوى , ويجبر خاطر المسلمين بانتصاراته كما يجبر الله خاطر الزوجين حينما يبشرا بالحمل , في بداية ظهوره يهزم الروم ويدخل القدس ثم يخسف بجيشه ويبائع المهدي بعد الخسف وربما هذا خلال مرحلة العلقـة والمضغة وهذا ضعيف لا يسنده حديث صحيح ما عدى خسف البيداء

- المرحلة الثالثة في كيفية خلق الانسان:

بعد ثمانية الى تسعة اشهر من الحمل يرى الناس المولود باعينهم حين تحصل عملية الولادة فهذه المعجزة الالهية تبرهن ولادة المولود لمن كان يشك في الامر, تحصل الولادة وبها يكون البرهان واضحا لمن كان احمق وشك في امر الحمل, فهنا يرى المولود بام عينه, وبعد تسعة اشهر من ظهور المذنب والعلم عند الله يحدث خسف البيداء, يرى الناس البرهان بان الذي بويع في موسم الحج هو المهدي حين يحصل خسف البيداء فهذه المعجزة الالهية تبرهن ولادة المهدي اي تبرهن ان هذا الشخص هو المهدي المقصود لمن كان يشك في الامر كما تبرهن عملية الولادة ان حمل المرأة كان حقيقة.

{إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ، وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ}

لماذا يذكر الله ذلك؟

هذا الكلام صعب الفهم والاستيعاب , له علاقة واضحة بالطارق , لذلك يؤكد المولى عز وجل انه قول حق وما هو باطل والله اعلم فهذا امر الله وليس فيه شك لمن يفقه

{إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا، وَأَكِيدُ كَيْدًا، فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ أَمَهُلُهُمْ رُويْدًا}

هذه الآيات تؤكد ان هناك تدبير من الكافرين يضر ويؤذي المؤمنين وهناك تدبير اكبر واعظم من المولى عز وجل سيبطل به تدبير الكافرين وكل ذلك اجابة على الجملة الإستفهامية {وما ادراك ما الطارق}

الكافرون المتكبرون الذين يدعون الالهيه، هم يخططون كما خطط فرعون من قبلهم ولكن المولى عز وجل يؤكد انه خير الماكرين , وكيد اقوى ولا بد لوصل ذلك بالطارق

واما التحذير فيأكد النصر للمؤمنين

وهذا تلخيص والله اعلم

اللهم ان اصبت فهو منك والحمد لك وان اخطأت فهو من الشيطان والعفو والمغفرة منك

\*\*\*هذا البحث منقول من موقع القحطاني: لم أغير به شيء كما طلب صاحب البحث الا بعض الترتيب للأفكار وبعض التنسيق والتصحيح  
الاملائي\*\*\*



## فتنة الدهيماء والدخان والكوكب ذوالذنب

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم  
 {فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ (١٠) يُغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ (١١) رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ (١٢) أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ (١٣) ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ (١٤) إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ (١٥) يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنتَقِمُونَ (١٦)}

استنتجنا سابقاً أن الدخان المبين الذي سيملاً ما بين المشرق والمغرب ويمكث أربعين يوماً وليلة كما وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيحدث بسبب مذنب كبير آتٍ من السماء يدخل المجال الجوي للأرض ويصطدم بها

فجملة (تأتي السماء بدخان) تفصح بوضوح على أن مصدر الدخان من السماء وليس من الأرض، وهذا لا يحدث إلا بسبب مذنب آتٍ من السماء، بينما الدخان الناتج عن حرب نووية، أوالمنبعث من البراكين الثائرة يكون مصدره من الأرض

وتساءلت هل يوجد آيات قرآنية أخرى أوأحاديث نبوية تعزز هذا الرأي ؟

في المنشور من هذه السلسلة الذي بعنوان فتنة الدهيماء وهارمجيديون أخبرتكم عن موقعنا الحالي على الخط البياني للزمان، وأين نحن الآن، وأن الأرض - هذا الكائن الحي - على وشك أن تتبدل وتتغير الجغرافيا والتضاريس وتنقلب موازين القوى

نحن اليوم نشهد احتضار الأرض التي تعودنا عليها ونرتقب عملية تلقيح لأرض جديدة، ستولد من رحم هذا العالم الذي ملئناه العفن بعد أن يلحقها ويطلق غلافها الجوي النجم الثاقب ذوالذنب، كما تطرق النطفة الذكرية ذات الذنب الغلاف الخلوي للبويضة الأنثوية كي تلقحها

{وَالسَّمَاءَ وَالطَّارِقَ \* وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ \* النَّجْمُ الثَّاقِبُ \* إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ \* فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ \* خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ \* يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ \* إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ \* يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ}

سورة الطارق تشرح العلاقة بين المذنب وعملية التلقيح لاستيلاد عالم جديد

بعد ذلك لنقرأ الآن هذا الأثر المنسوب إلى الصحابي الجليل ابن عباس وهوالمعروف عنه أنه حبر الأمة وترجمان القرآن

عن عبد الله بن أبي مليكة قال:  
 عَدُوْتُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ: مَا نِمْتُ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ.  
 قُلْتُ: لِمَ؟  
 قَالَ: قَالُوا طَلَعَ الْكُوكَبُ ذُو الذَّنْبِ، فَخَشِيتُ أَنْ يَكُونَ الدُّخَانُ قَدْ طَرَقَ فَمَا نِمْتُ حَتَّى أَصْبَحْتُ.

قال ابن كثير: هَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَهَكَذَا قَوْلُ مَنْ وافقه من الصحابة والتابعين

في هذا الأثر الصحيح يربط ابن عباس رضي الله عنهما بشكل واضح ما بين ظهور كوكب ذؤنب في السماء (أو مذنب) وبين تحقق آية الدخان المبين، وهذا هو سبب تخوفه، وعدم نومه الليل لأن الدخان هو أول العلامات الكبرى للساعة، وروية الناس لاقتراب مذنب من الأرض يعني أنه أن الأوان لتركب يوم تأتي السماء بدخان مبين

ولا بد أن يكون ابن عباس قد توصل إلى هذا الربط ما بين اقتراب مذنب من الأرض وما بين تحقق آية الدخان بسبب شيء سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولاحظوا أن حبر الأمة ابن عباس استخدم الفعل (طرق) ليصف به دخول المذنب إلى المجال الجوي للأرض وإحداث الدخان " قَالُوا طَلَعَ الْكُوكَبُ ذُو الذَّنْبِ، فَخَشِيتُ أَنْ يَكُونَ الدُّخَانُ قَدْ طَرَقَ فَمَا نِمْتُ حَتَّى أَصْبَحْتُ "

إذن دخول المذنب الطارق للمجال الجوي للأرض هو الذي سيسبب الدخان، وسيترافق ذلك طبعاً بصوت طرق عنيف جداً في السماء مع اقترابه من مدار الأرض بسرعة، ودورانه حول محيطها عدة مرات قبل أن تشده جاذبيتها وتجعله يتقرب غلافها الجوي وبسرعة هائلة تكسر جدار الصوت عدة مرات، ومع اختراق المذنب للغلاف الجوي ستصدر صيحة قوية أو هدة

هذا الصوت سيكون في رمضان كما تعلمون من بعض الآثار التي نتحدث عن الهدية في رمضان قبل بضعة شهور من مبايعة المهدي في مكة خلال شهر محرم التالي، ورغم أنني حسب المنهجية التي أتبعها لا ألتفت كثيراً للحشول والتفاصيل التي تحويها هذه الأحاديث الضعيفة، ويهمني منها فقط العنوان العريض المتمثل بحدوث حدث كوني أو صيحة في رمضان في السنة التي من المفترض أن يبائع فيها المهدي، لأن العنوان العريض هو شيء منطقي عقلاً ونقلاً، وهناك إشارات تؤيده من الأحاديث الصحيحة بل ومن القرآن، فرمضان هو الشهر الذي تبثلى وتختبر به السرائر، والموعد الذي يحدده القرآن لرجعة المذنب الطارق مرة أخرى كي يتقرب الغلاف الجوي للأرض هو يوم تبلى السرائر

ولوتأملت سورة الدخان ستجد أنها تبدأ بذكر شهر رمضان وليلة القدر التي أنزل فيها القرآن وتصف ذلك الحدث بالإتذار وهذا شيء لافت للنظر أن يتم الربط بين نزول القرآن والإتذار في بداية سورة الدخان

والتأكيد أن الذي أرسل جبريل بالقرآن في رمضان، سيرسل المذنب في نفس الشهر المبارك لأنه رب السموات والأرض (وما بينهما)

ولاحظوا عبارة (ما بينهما) التي تتكرر مرتين في سورة الدخان لوقرأتموها بتمعن، فالمذنب هو جرم يتحرك ما بين السماء والأرض وليس له المسار الثابت والمعروف لبقية الأجرام السماوية الأخرى من نجوم وكواكب

ولاحظوا التأكيد في الآيات الأولى للسورة على أن الله يحي ويميت، وإن هذا المذنب فيه الموت لأرض ملنها الفساد، والحياة لأرض جديدة تخرج من رحم الأرض السابقة، لها تضاريس جديدة وربما قارات جديدة

( بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ )  
{حم (١) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ (٢) إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ (٣) فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ (٤) أَمْراً مِّنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ (٥)  
رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٦) رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ (٧)  
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ (٨) بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ (٩)  
فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ (١٠) يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ (١١)}

إذن المذنب سيطرق في رمضان وسيؤدي إلى هدة أو صيحة وهذا هو المهم، بغض النظر عن التفاصيل الأخرى الركيكة التي يتضمنها الحديث الضعيف الذي يتحدث عن الهدية في رمضان، وهذه التفاصيل تجذب عادة الأشخاص الذين يتبعون منهجية أصحاب البقرة في التركيز على القشور ويهملون الجوهر، ما لونها، وما شكلها إن البقر تشابه علينا

سيطرق المذنب الأرض في شهر رمضان -الشهر الذي تبثلى به السرائر، الشهر الذي أنزل فيها القرآن رحمةً، وفرقناً، ونذيراً، وسيؤدي ذلك إلى صيحة في المناطق البعيدة عن مكان ارتطامه، أي في المشرق، وإلى اختفاء تام للحياة في المناطق التي سيضر بها - وأعني قارة أمريكا، أوعاد الثانية

ويجب أن لا تنسوا أننا هنا نتحدث عن كتلة صخرية عملاقة بحجم قارة تسقط من السماء، وليس عن برميل من براميل بشار، أو القنابل العنقودية لإسرائيل، ولا حتى أكبر الصواريخ الأمريكية وأكثرها فتكاً وتدميراً

لكن يبقى السؤال:  
هل القرآن اقتصر فقط على ذكر الآثار الفيزيائية العنيفة التي يسببها دخول المذنب إلى الغلاف الجوي للأرض من دخان، وصيحة، وطرق  
وتقب ؟ أم أن القرآن ذكر الكوكب ذوالذنب بصراحة أيضاً ؟

لنقرأ هذه الآية في أواخر سورة الذاريات  
{فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِّثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ (59) قَوْلِ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ (60)}

هذه الآية تتحدث عن إنذار ووعيد بعذاب مستقبلي سيصيب الظالمين الذين طغوا في الأرض وتفرعنوا في آخر الزمان وسيكون نصيبهم  
من العذاب يشبه نصيب أصحابهم من الأقوام البائدة الكافرة التي أهلكها الله ( ولاسيما فرعون وجنوده ) فلا يستعجلوا ذلك العذاب لأنه  
واقع بهم لا محالة، بل إن هذا العذاب بالذُنُوب (بفتح الذال ) له موعد مرتقب ولن يأتي بغتة

ولكن ماذا تعني كلمة ( ذُنُوب ) بفتح الذال في هذه الآية ؟  
وما العلاقة ما بين كلمة ذُنُوب الواردة بالقرآن وكلمة الكوكب ذوالذنب وهو الاسم القديم للجرم السماوي الذي يعرف في أيامنا هذه باسم  
المذنب ؟

في معظم التفاسير القديمة نجدهم يفسرون كلمة ذُنُوب : بمعنى طَرَف أو نصيب من العذاب

ولكن إذا بحثت عن معنى كلمة ذُنُوب بفتح الذال في لسان العرب ستجد المعاني التالية :  
الفرس الذنوب : هي الفرس طويل الذنب، وأفر شعر الذيل  
يوم ذنوب : يوم طويل الشر لا ينقضي، كأنه طويل الذنب.  
والذنوب هو الدلو المربوط بحبل طويل والذي يلقي في الجب أو البئر للحصول على نصيب من الماء، ويسمى ببعض اللهجات المحلية  
بالقادوس، وإذا تخيلت دلو مربوط بحبل طويل كأنه الذيل، تجد أنه يشبه المذنب

أي أن لفظة ذُنُوب عند العرب تستعمل لوصف شيء طويل الذنب، ومنها الجرم السماوي المسمى بالمذنب بأيامنا هذه

إذن ؛ الدخان المبين وآثاره الفيزيائية وأسبابه كلها مذكورة بوضوح في القرآن والأحاديث النبوية وآثار الصحابة

وهذا شيء ضروري لأن هذه العلامة وصفها الله بأنها علامة مبينة، أي علامة لا يجب أن يكتنفها الغموض، لذلك طلب منا ترقبها وأكد  
على ذلك مرتين في سورة الدخان، لذلك يجب أن يحفظ كل ما يتعلق بها، لأنها الإنذار الأخير لكل البشرية قبل إقفال باب التوبة والبطشة  
الكبرى، وبما أنها علامة كونية تتعلق بكل الناس:  
فهل تم حفظ ما يتعلق بالدخان في الكتب السماوية الأخرى؟ هل الدخان مذكور سواء في العهد القديم أو العهد الجديد للكتاب المقدس ؟

لنقرأ هذا النص من إنجيل متى الذي يخبر به المسيح بن مريم عن العلامات والأمور التي ستسبق مجيئه الثاني، وهو أيضاً موجود  
بصيغة لفظية أخرى في إنجيلي مرقس ولوقا:

"وفيما كان يسوع جالساً على جبل الزيتون تقدم إليه الحواريون على أفراد وسألوه: قل لنا يا معلم متى يكون هذا وما هي علامة مجيئك  
وانقضاء الدهر؟

فأجاب يسوع : انظروا، لا يضلحكم أحد !

فإن كثير من الدجالين سيأتون باسمي قائلين أنا هو المسيح ويضلون كثيرين، وسوف تسمعون بحروب وأخبار حروب، انظروا لا ترتاعوا  
لأنه لا بُدَّ أن تكون هذه كلها، ولكنها ليست النهاية بعد ، لأنه تقوم أمة على أمة، ومملكة على مملكة، وتكون مجاعات وأوبئة وزلازل في  
أماكن ، وكل هذا هو مَبْتَدَأُ الأوجاع

\*\*\* مَبْتَدَأُ الأوجاع أو الضيقة العظيمة - بالمناسبة - هي إحدى مراحل فتنة الدهماء العامة والتي ستصيب العالم المسيحي أيضاً وتدوم  
عندهم سبع سنوات \*\*\*

حينئذ يسلمونكم إلى ضيق ويقتلونكم ويكون المؤمنون بابن الإنسان مبغضين من جميع الأمم..

وحينئذ يعثر كثيرون ويسلمون بعضهم بعضاً ويبغضون بعضهم بعضاً.

فمتى نظرتم رجسة الخراب التي قال عنها دانيال النبي قائمة في المكان المقدس حيث لا ينبغي ( أن تُقام )

\*\*\* إشارة إلى إقامة الهيكل اليهودي الثالث في مكان المسجد الأقصى \*\*\*

فحينئذ ليهرب الذين في اليهودية إلى الجبال والذي على السطح فلا ينزل ليأخذ من بيته شيئاً ، والذي في الحقل فلا يرجع إلى ورائه ليأخذ  
ثيابه ، وويل للحبالي والمرضعات في تلك الأيام

\*\*\* اليهودية هو الاسم القديم لمنطقة الضفة الغربية بفلسطين \*\*\*

وطوال فترة من الوقت بعد ضيق تلك الأيام ستظلم الشمس، والقمر لا يُعطي ضوءه، والنجوم تسقط من السماء وقوات السماء تنزعزع

وحينئذ تظهر علامات ابن الإنسان في السماء."

إنجيل (متى )

لكن لنركز هنا فقط على المقطع قبل الأخير من النص السابق وهو المقطع الذي يعقب إقامة كنيس الخراب، حيث يقول المسيح أن الشمس ستظلم وكذلك القمر لفترة من الوقت، وسوف تتساقط شهب وأنجوم من السماء:

"وطوال فترة من الوقت بعد ضيق تلك الأيام ستظلم الشمس، والقمر لا يُعطي ضوءه، والنجوم تسقط من السماء وقوات السماء تتزعزع"

ما التفسير العلمي الوحيد لهذه الظاهرة البصرية والفلكية التي يقولها المسيح ؟

انحجاب ضوء الشمس والقمر معاً لفترة طويلة من الوقت لا يمكن أن يحدث إلا بسبب الدخان الذي يملأ الغلاف الجوي...

أما النجوم التي تتساقط من السماء فهي عبارة عن الصخور الموجودة في ذنب المذنب والتي تنهمر كالشهب على الأرض وتشتعل لدى احتكاكها بطبقات الغلاف الجوي العليا فتبدول للعيان كأنها نجوم تتساقط من السماء

وفي هذا المقطع أيضاً يحدد المسيح عليه السلام موعد قدوم المذنب بعد فترة وجيزة من إقامة كنيس الخراب (أو الهيكل اليهودي الثالث) على خرائب المسجد الأقصى (حيث لا ينبغي له أن يقام)

كما أنه أيضاً يُحذر من ظهور الدجال وهو الحبة التالية من عقد الآيات العشر الكبرى للساعة:  
" لا يضلكم أحد ! فإن كثير من الدجالين سيأتون باسمي قائلين أنا هو المسيح ويضلون كثيرين"

النص السابق موجود في إنجيل متى من العهد الجديد، لنقرأ الآن نص آخر من الكتاب المقدس- العهد القديم  
17 يَقُولُ اللَّهُ : فِي الْيَّامِ الْآخِرَةِ سَأَسْكُبُ رُوحِي عَلَى جَمِيعِ الْبَشَرِ، فَيَتَنَبَّأُ بَنُوكُمْ وَبَنَاتُكُمْ، وَيَرَى شَبَابُكُمْ رُؤْيَ، وَيَخْلُمُ شُيُوكُمْ أَخْلَاماً.

18 فِي تِلْكَ الْيَّامِ أَفِيضُ مِنْ رُوحِي عَلَى عِبِيدِي كُلِّهِمْ، رِجَالاً وَنِسَاءً، فَيَتَنَبَّأُونَ.

19 سَأَجْرِي عَجَائِبَ فَوْقَ - فِي السَّمَاءِ - وَعَلَامَاتٍ تَحْتَ - عَلَى الْأَرْضِ- حَيْثُ يَكُونُ دَمٌ وَنَارٌ وَدُخَانٌ كَثِيفٌ

20 وَقَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمُ الرَّبِّ، ذَلِكَ الْيَوْمُ الْعَظِيمُ الشَّهِيرُ، سَتُظْلِمُ الشَّمْسُ، وَيَتَحَوَّلُ الْقَمَرُ إِلَى لَوْنِ الدَّمِ.

يونيل النبي / آيات (20-17)

تبدأ هذه الآيات بجملة يقول الله، أي أن الكلام التالي حسب يونيل النبي المفروض أنه كلام الله، وهي تتحدث عن علامات ستحدث في آخر الزمان

17 يَقُولُ اللَّهُ : فِي الْيَّامِ الْآخِرَةِ سَأَسْكُبُ رُوحِي عَلَى جَمِيعِ الْبَشَرِ، فَيَتَنَبَّأُ بَنُوكُمْ وَبَنَاتُكُمْ، وَيَرَى شَبَابُكُمْ رُؤْيَ، وَيَخْلُمُ شُيُوكُمْ أَخْلَاماً.

18 فِي تِلْكَ الْيَّامِ أَفِيضُ مِنْ رُوحِي عَلَى عِبِيدِي كُلِّهِمْ، رِجَالاً وَنِسَاءً، فَيَتَنَبَّأُونَ.

هذه الآيات تشير إلى ظاهرة أخبر بها أيضاً رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها ستحدث للمؤمنين في آخر الزمان (رجالاً ونساءً، وشيوخاً وشباباً) وهي الرؤيا الصادقة

قال صلى الله عليه وسلم :

"إذا اقترب الزمان لم تكذب رؤيا المسلم وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثاً ورؤيا المسلم جزء من خمس وأربعين جزءاً من النبوة "

قال الحافظ بن حجر : معنى كون رؤيا المؤمن في آخر الزمان لا تكاد تكذب : أنها تقع غالباً على صفة واضحة المعنى لا يحتاج معها إلى تعبير فلا يدخلها الكذب بل تكون صادقة غير كاذبة - كفلق الفجر - لأنها طابقت الواقع بخلاف الرؤى الأخرى فإنها قد يخفى تأويلها فيعبرها المفسرون فلا تقع كما عبروا فتكون كاذبة غير صادقة والحكمة في اختصاص ذلك بآخر الزمان أن عباد الله في ذلك الوقت يكونون غرباء كما في الحديث {بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً} فتكون الرؤيا الصادقة أنيس المؤمن وعوناً يثبتته على الحق وتبشره به". انتهى كلام الحافظ بن حجر.

إذن ؛ المعنى الذي تقدمه لنا هذه الآيات من الكتاب المقدس متوافق تماماً مع الأحاديث الصحيحة في الإسلام ولا خلاف عليه، أي أنها من الآيات التي سلمت من التحريف في التوراة

لنقرأ بعد ذلك بقية الآيات من سفر يونيل النبي:

19 سَأَجْرِي عَجَائِبَ فَوْقَ فِي السَّمَاءِ وَعَلَامَاتٍ تَحْتَ عَلَى الْأَرْضِ، حَيْثُ يَكُونُ دَمٌ وَنَارٌ وَدُخَانٌ كَثِيفٌ

20 وَقَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمُ الرَّبِّ، ذَلِكَ الْيَوْمُ الْعَظِيمُ الشَّهِيرُ، سَتُظْلِمُ الشَّمْسُ، وَيَتَحَوَّلُ الْقَمَرُ إِلَى لَوْنِ الدَّمِ.

تنتقل الآيات بعد ذلك لذكر العجائب والعلامات الكبرى قبل أن يأتي يوم الرب:

فتبدأ بذكر الدم والنار وهذه من العلامات التي ستكون على الأرض وهي إشارة إلى هارمجيديون الحرب المدمرة الحارقة التي ستستخدم فيها نيران أسلحة الدمار الشامل وتسفك فيها الكثير من الدماء، أوهي إشارة إلى كثرة الحروب في آخر الزمان بشكل عام، وهذا لا خلاف

عليه أيضاً عندنا ثم ينتقل إلى ذكر علامة ستحدث في السماء وسماها بوضوح (الدخان الكثيف)، وانتقل مباشرة بعدها إلى ذكر آثار هذا الدخان الكثيف الذي سيحجب ضوء الشمس والقمر:

"وَقَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ رَبُّكَ، ذَلِكَ الْيَوْمُ الْعَظِيمُ، الشَّهِيرُ، سَتُظْلِمُ الشَّمْسُ، وَيَتَحَوَّلُ الْقَمَرُ إِلَى لَوْنِ الدَّمِ."

البعض ولاسيما من القساوسة النصارى يؤولون الآية الأخيرة على أن فيها إشارة للتوقيت الذي سيحدث فيه الدخان وهي بعد الخسوف الدموي للقمر، المترافق مع كسوف كلي للشمس، وربما يكون هذا الإسقاط (الإضافي) أيضاً صحيحاً لكن لا أتوقع أنه سيحدث خلال رباعية الخسوفات الدموية الأربعة للقمر الحالية، لأن الخسوف الدموي الرابع والأخير من رباعية الخسوفات الدموية للقمر سيكون هذا العام في عيد العرش اليهودي وتحديداً في 28 ايلول /سبتمبر 2015، ويسبق الخسوف الرابع كسوف جزئي للشمس في عيد الصور بـ 13 ايلول، وبين الخسوف الدموي الرابع للقمر والكسوف الجزئي للشمس سيكون أيضاً يوم الغفران وهو أكثر الأعياد اليهودية قداسة وسيصادف هذا العام في 23 ايلول /سبتمبر 2015

وأظن أنه لا يشترط أن يكون الدخان مسبقاً بخسوف دموي للقمر، والآية هنا مجرد وصف للآثار التي سيحدثها الدخان على ضوء الشمس ونور القمر.

أوقد يحدث خسوف دموي للقمر في الربيع اوالخريف من السنوات القادمة - والله أعلم - لكنه ليس ضمن رباعية الخسوفات الدموية التي لن تتكرر قريباً

إذن هكذا سيحدث الدخان المذكور بشكل واضح ومبين في القرآن والأحاديث الصحيحة والآثار، وكذلك في التوراة والإنجيل

فماذا سيحدث بعد الدخان ؟ وكيف سيصير شكل قارات الأرض والعالم، وما هي المرحلة الجديدة في عمر الأمة التي سندخلها بعد الدخان

للحديث بقية





### فتنة الدهيماء وما بعد الدخان

الدخان المبين المرتقب سيحدث بسبب مذب ضخم يتم رصده من قبل علماء الفلك قبل أن يطرق الأرض ويثقب غلافها الجوي, وهناك الكثير من الآثار في السنة النبوية التي تربط ما بين تحقق آية الدخان ودخول مذب إلى الغلاف الجوي لكوكب الأرض

ابن عباس- حبر الأمة وترجمان القرآن - يربط بشكل صريح ما بين الدخان المبين والمذب، وهذا الربط الواضح لابد أن يكون بسبب شيء سمعه مباشرة من رسول الله صلى الله عليه وسلم:  
" قَالُوا طَلَعَ الْكُوكَبُ ذُو الذَّنْبِ، فَخَشِيتُ أَنْ يَكُونَ الدَّخَانُ قَدْ طَرَقَ فَمَا نِمْتُ حَتَّى أَصْبَحْتُ. "

القرآن الكريم أيضاً يذكر المذب الطارق الثاقب في سورة " والسماء والطارق " ويصرح كذلك باسم المذب أو الذنوب في آخر سورة الذاريات المليئة بالوعيد {فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ (59) قَوْلٍ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ (60)}

فالسباق الذي جاءت به هذه الآية هو الإنذار والتهديد بعذاب مستقبلي وهي تتحدث عن عقاب سيصيب الظالمين الذين طغوا في الأرض والكفار في آخر الزمان وسيكون نصيبهم من العذاب يشبه نصيب أصحابهم من الأقوام البائدة التي أهلكها الله فلا يستعجلوا ذلك العذاب لأنه واقع بهم لا محال، ووسيلة العقاب والعذاب الأليم ستكون مذب قادم من السماء

وكلمة (ذنوب ) بفتح ال ذال في هذه الآية تعني جرم ذنوب طويل أو مذب كما شرحت ذلك في المنشور السابق من هذه السلسلة

وهذا المذب سيكون له موعد مرتقب، ولن يظهر فجأة من العدم، لذلك يقول الله للأمم المتكبرة التي سيكون مجيء المذب نهاية لدولتها وجبروتها  
{ قَوْلٍ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ }

فهناك عيد إلهي، له موعد أو ميعاد، بل هناك وعد، ووعيد، وميعاد

{وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} سورة النور

بعد المذب سيكون من نجاح في امتحان الدهيماء من المسلمين هم الخلفاء الجدد في الأرض، وستعود الخلافة في أبي صورها وعزها على منهاج النبوة، وعلى يد المهدي المرتقب وليس أحد سواه.

{لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا}

وسيتشكل الفسطاطين بشكل واضح، لأنه {مَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} أولئك من فسطاط الكفر الذي لا إيمان فيه

وهناك آثار وأحاديث أخرى تربط بين ظهور المذنب وخروج المهدي، فالمدخان إذن حدثان مترامنان

\* عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال:

" لا يخرج المهدي حتى تطلع مع الشمس آية، يطلع كوكب من قبل المشرق قبل خروج المهدي له ذنب يضيء لأهل الأرض كإضاءة القمر ليلة البدر "

الفتن - نعيم بن حماد

وعن خالد بن معدان قال :

"إنه ستدوفي السماء آية : عمود من نار، يطلع من قبل المشرق يراه أهل الأرض كلهم، فمن أدرك ذلك فليعد لأهله طعام سنة "

الفتن لنعيم بن حماد

إذن كما أن المهدي لا يخرج كما هو الأثر المنقول عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه "حتى يقتل ثلث، ويموت ثلث، ويبقى ثلث"

في إشارة إلى القتل بالحروب ولاسيما هارمجيون، والموت بالطاعون والحرب البيولوجية التي ستسبب موت ثلث العرب ولاسيما في مصر والمدن الكبرى

كذلك أيضاً، لا يخرج المهدي حتى تطلع مع الشمس آية، وهذه الآية هي مذنب ضخم يظهر من جهة المشرق ويحدث الدخان المبين {إِنْ نَشَأْ نُثَرِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظُلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ} سورة الشعراء

والمذنب هو جرم سماوي يتكون من رأس وذنب طويل، الرأس عبارة عن كتلة صخرية ضخمة بحجم قارة كبيرة، والذنب عبارة عن صخور فضائية تلحق به وتمتد لآلاف الكيلومترات

وسيقرب المذنب من الأرض إلى الدرجة التي يضيء فيها كالمقر ليلة البدر، وسيرى بوضوح على الأرجح في شهر صفر - كما تشير إلى ذلك بعض الآثار - في سنة الظهور التي ستكون أيضاً كثيرة الزلازل وشديدة البرد

وأثناء اختراقه للغلاف الجوي للأرض ستحترق كتلة كبيرة منه في الهواء وتسبب دخاناً مبيناً يملأ الأفق، وسترتطم أجزاء ضخمة منه بسطح الأرض، وعلى الأرجح قارة أمريكا، أوعاد الثانية

وسيسبب ذلك فناء تام للحياة مكان سقوطه، بينما ستسقط أجزاء أخرى من المذنب في المحيطات وستسبب موجات عاتية من التسونامي فتغرق دولاً وجزراً بأكملها، كالجزر البريطانية في الأطلسي وغرب أوربا، وأيضاً جزر اليابان في المحيط الهادي في المشرق

أما الصخور الأصغر حجماً والموجودة في ذنب المذنب فسيؤثر على سقوطها على الأرض وستحترق الغلاف الجوي وتحترق كالشهب فتبدو كأنها نجوم تتساقط من السماء.

وهذا أيضاً ما يقوله هذا النص الذي سلم من التحريف والموجود في إنجيل متى والذي يتحدث فيه المسيح عن العلامات التي ستسبق عودته الثانية إلى الأرض، حيث يقول عيسى عليه السلام أنه بعد أن يقيم اليهود ( رجسة الخراب ) أو الهيكل الثالث في اورشليم القدس - ستحدث هذه العلامة التي ستدوم لفترة طويلة من الوقت "وطوال فترة من الوقت بعد ضيق تلك الأيام، الشمس ستظلم، والقمر لا يعطي ضوءه، والنجوم تسقط من السماء وقوات السماء تنزعز "

وقلت إن التفسير العلمي الوحيد لهذه الظاهرة البصرية والفلكية التي أخبرنا بها المسيح هو الدخان المبين الذي يملأ الغلاف الجوي للأرض فيسبب انجذاب ضوء الشمس والقمر معاً لفترة طويلة من الوقت

إما النجوم التي تتساقط من السماء فهي عبارة عن الصخور الموجودة في ذنب المذنب والتي تنهمر كالشهب على الأرض وتشتعل لدى احتكاكها بطبقات الغلاف الجوي العليا فتبدول ليعان كأنها نجوم تتساقط من السماء

أما يؤنيل النبي فإنه يذكر الدخان الكثيف الذي سيحدث في آخر الزمان بشكل صريح -كما سبق وفسرت هذه الآيات من العهد القديم: "سَأَجْرِي عَجَائِبَ فَوْقَ فِي السَّمَاءِ وَعَلَامَاتٍ تَحْتَ عَلَى الْأَرْضِ، حَيْثُ يَكُونُ دَمٌ وَنَارٌ وَدُخَانٌ كَثِيفٌ"

20 وَقَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ الرَّبِّ، ذَلِكَ الْيَوْمُ الْعَظِيمُ الشَّهِيرُ، سَنُظْلِمُ الشَّمْسُ، وَيَتَحَوَّلُ الْقَمَرُ إِلَى لَوْنِ الدَّمِ.

وقد جاء ما يدعم ذلك في الحديث الصحيح الذي رواه حذيفة من أن الدخان الكثيف هودخان حقيقي يملأ ما بين المشرق والمغرب يمكث أربعين يوماً وليلة، وبالتالي سيحجب ضوء الشمس والقمر عن كل الأرض خلال هذه الفترة، ثم سينحسر الدخان تدريجياً في بعض المناطق ولا يزول نهائياً إلا بعد سنة

خلال تلك السنة ستموت كل المحاصيل الزراعية لانعدام الضوء، وسيختفي معظم الغطاء النباتي للأرض، مما سيسبب مجاعة، لهذا السبب جاءت النصيحة النبوية بإعداد مخزون من الطعام لمدة سنة " إنه ستبدو في السماء آية : عمود من نار، يطلع من قبل المشرق يراه أهل الأرض كلهم، فمن أدرك ذلك فليعد لأهله طعام سنة "

أما الحرائق الكبيرة التي تنتج عن المذنب، والغازات الناتجة عن احتراق كتلة المذنب فتستؤدي إلى احتباس حراري كبير وإلى ارتفاع في درجة حرارة الطبقات السطحية من الغلاف الجوي للأرض في تلك السنة، ولاسيما في المناطق المنخفضة القريبة من سطح البحر حيث ضرب المذنب، وهذا بدوره سيؤدي إلى ازدياد تبخر مياه البحار والمحيطات بشكل هائل وبالتالي تتشكل سحب ركامية كثيفة ويتبعه هطول أمطار مستمر ومتواصل فوق معظم أجزاء الأرض، بما فيها الجزيرة العربية ذات الطبيعة الصحراوية، لكن هذا المطر لن يجعل الأرض تنبت شيئاً بسبب عدم وجود الضوء

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
" لَيْسَ السَّنَةُ - أَيِ الْقَحْطِ الشَّدِيدِ - أَنْ لَا تُمْطَرُوا، وَلَكِنَّ السَّنَةَ أَنْ تُمْطَرُوا وَتُمْطَرُوا وَلَا تُنْبِتِ الْأَرْضُ شَيْئًا " .

وفي رواية أخرى عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
" لا تقوم الساعة حتى يمطر الناس مطراً عاماً ولا تنبت الأرض شيئاً "

ولاحظوا كلمة مطراً (عاماً) الواردة في حديث أنس، أي مطراً يعم كل الأرض، وهذا النوع من المطر العقيم الذي لا يجعل الأرض تنبت شيئاً، لا يمكن تفسيره علمياً إلا بسبب الدخان المبين الذي يحجب ضوء الشمس الضروري لعملية التركيب الضوئي للنباتات

لكن في السنة التالية وبعد انقشاع الدخان تماماً ستكون التربة قد تشبعت بمياه الأمطار الغزيرة المتواصلة، وستمتلئ جميع المنخفضات والأودية في جزيرة العرب بالمياه وستتشكل بحيرات كبيرة من المياه العذبة وستجري الأنهار وبذلك تعود جزيرة العرب مروجاً وأنهاراً " لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً "

أما الصخور التي في ذنب المذنب فستتوالى سقوطها على الأرض بعد أن يرتطم رأس المذنب بالأرض وستخترق الغلاف الجوي كالشهب وستبدو كأنها نجوم تتساقط من السماء كما قلنا، وستصل إلى الأرض زخات غزيرة من الصخور الصغيرة والحجارة الملتهبة الموجودة في طرف ذنب المذنب وهذا يذكرنا بالمطر الذي عوقب به قوم لوط، فالعقوبة واحدة، وهي حتمية الحدوث، خاصة إذا عرفنا أن الزواج المثلي صار الآن قانونياً في معظم الدول الغربية، والإباحية الجنسية قد استشرت في معظم مدن العالم.

وهذا أيضاً يفسر المعنى المقصود في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

" لا تقوم الساعة حتى تمطر السماء مطراً لا يكن منه - أي : لا يحمي منه - بيوت المدر، ولا يكن منه إلا بيوت الشعر "

أي أن السماء في آخر الزمان ستمطر مطراً لا تكن منه بيوت المدر، أي مطراً لا تحمي منه، أولاً بقي بيوت الحجر الموجودة في المدن وإنما الذي يحمي منه هي بيوت الشعر ، فوابل ذلك المطر لن يصيب البوادي والقفار

لان المقصود بهذا المطر ليس الماء الذي يتنزل من غيوم السماء، فبيوت المدر (بيوت الحجر والطين ) تقي وتحمي من هذا المطر المائي، أما بيوت الشعر في مضارب البدو فعلى العكس من ذلك لا تؤمن وقاية كافية من التبلل بمياه المطر.

فالمقصود إذن هو مطر من نوع مختلف، مطر من حجارة كالذي أصاب قوم لوط ومصدر هذا المطر هو الحجارة الصغيرة الموجودة في ذنب المذنب التي ستتهمر على المدن التي تعج بالزدحمة، ولاسيما في دول الغرب، ولن تصيب سكان القيافي والبوادي والأرياف البعيدة عن ممارسة الفحشاء

لكن حدث اقتراب المذنب بحد ذاته سيؤدي إلى تغيرات مناخية هائلة، قبل أن يطرق الأرض ويعدها، وسيعتدل مناخ الجزيرة العربية، بل ستسود حالة من البرودة الشديدة وتساقط الثلوج فوق أرض الحجاز في وقت بيعه المهدي في مكة " فإذا رأيتموه فبايعوه ولوحبوا على الثلج، فإنه خليفة الله المهدي "

كما أن المذنب سيؤدي إلى دمار أنظمة الاتصالات الحديثة والطيران التي تعتمد على الأقمار الصناعية، وسيؤدي إلى انتهاء التكنولوجيا وستتحول أجهزة الكمبيوتر التي بين أيديكم إلى مجرد قطع صماء من الحديد، كما سيغير من نمط الحياة والكثير من أساليب الحرب، ولن يعود للغواصات وحاملات الطائرات والصواريخ الموجهة بالأقمار الصناعية أي وزن استراتيجي، ستكون مجرد قطع من الخردة، فيحدث تعديل في موازين القوى لصالح المسلمين

وهذا أيضاً يفسر لماذا أسلحة الحرب وأنظمة الاتصال القديمة هي الأسلوب المتبع في الفتح الثاني للقسطنطينية آخر الزمان وفي الحروب والملاحم اللاحقة له

\* يعلقون سيوفهم بالزيتون : فلا وجود للأسلحة الآلية

\* يبعثون عشرة فوارس للاستطلاع : فلا وجود للإنترنت والهواتف المحمولة

ولن يكون المذنب هو السبب الوحيد لفناء الحضارة في آخر الزمان، لأن المدنية والتكنولوجيا ستتراجع قبل ذلك ببضع سنوات بسبب الحرب العالمية المدمرة على كنز الفرات، أو هارمجيديون، وسيترتب على هذين الحدثين معاً (هارمجيديون، والمذنب ) دمار كبير للتكنولوجيا الحربية المعاصرة كما نعرفها الآن

وهذا يفسر الفراغ الأمني في منطقة المشرق، وكيف ستصل جحافل الرايات السود من خراسان إلى ايلياء القدس دون أن يقف في طريقها أي شيء

" تخرج من خراسان رايات سوداء لا يردها شيء حتى تنصب بإيلياء "

ويفسر أيضاً كيف ستصل الرايات السود إلى مكة أيضاً، ولماذا سيبعث السفيناني من الشام جيشاً عن طريق البر لمحاربة المهدي في مكة بدلاً من سرب من الطائرات الحربية المقاتلة.

ولكن رغم ذلك لن تفنى كل تقنيات الحرب الحديثة، ولا سيما أسلحة الدمار الشامل الكيماوية والجرثومية التي لا تحتاج إلى تقنية معقدة لاستخدامها، وهذا يفسر لماذا نسبة الضحايا في حرب الملحمة الكبرى في حلب في مرحلة الخلافة الراشدة الثانية مرتفعة (99%)، ولماذا طيور السماء التي تحلق فوق حلب خلال الملحمة الكبرى تخر إلى الأرض ميتة.

لأن هذا الشيء لا يحدث إلا إذا استخدمت أسلحة دمار شامل وخاصة الأسلحة الكيماوية والغازات السامة.

كما أنه لن تنسى كل المعارف البشرية المتراكمة في مجالات الطب وغيره من العلوم الإنسانية، لكن الممارسة والأساليب ستكون أكثر بساطة وبدائية مما هي عليه الآن وسيعود استخدام تقنيات العلاج التقليدية، بينما ستنتهي تماماً التكنولوجيا المتعلقة بوسائل النقل الحديثة، التي تعتمد على النفط وكذلك أنظمة الاتصالات التي تعتمد على الأقمار الصناعية، بل ستتغير جغرافيا الأرض وتضاريسها ودول كبرى بأكملها لن يعود لها وجود وستبتلعها أمواج المحيط، أويخسف بها

هذه السنوات الأخيرة التي نعيشها الآن قبل هارمجيديون وقبل هلكة العرب وقبل أن يطرق المذنب الأرض ويثقب غلافها الجوي ويسبب الدخان المبين والتغيرات المناخية والسياسية والجغرافية ما بعد الدخان

هذه السنوات العشرة أو العشرين أوروبما أقل من ذلك وأكثر من ذلك ؛ هي السنوات التي تفصلنا عن الأحداث القادمة المذكورة في القرآن والمخير عنها في الأحاديث، وهي أخطر سنوات في تاريخ الأرض

هذه السنوات التي تظنون أنها عادية هي السنين التي يتم فيها توزيع الأحجار على رقعة الشطرنج الأرضية، حتى تحين اللحظة الحاسمة لحظة : كش.. مات

هي السنوات التي خرجت فيها ببادق الدهماء، وظهرت الرعية، واختلف الأخوان، وسيحرق فيها البيت العتيق هي السنوات التي ظهرت فيها الأجناد المجندة في الشام والعراق واليمن ومصر والمغرب والمشرق

هناك الآن القليل من الشباب، من السابقين السابقين، الذين يحاولون المستحيل وبشتى الوسائل كي يكون لهم موطن قدم في الشام، أوفي اليمن بانتظار السنوات القادمة قبل أن تقع الواقعة التي ليس لوقعها كاذبة.

وهناك ثلة من أصحاب اليمين الذين يدرسون ويتعلمون ويراقبون الأمور عن كثب كي يتخذوا حركتهم المدروسة في الوقت المناسب.

وهناك أيضاً الكثير الكثير، من أصحاب الشمال، من الصم البكم، الذين غرتهم الحياة الدنيا، وفتنتهم زينة الأرض التي أخذت زخرفها ويظنون أنهم قادرون عليها

وفي مقابل هؤلاء وهؤلاء هناك الغناء، أو الوزن الزائد الذي لا قيمة له، أو الببادق التي لا دور لها في اللعبة القادمة.

هناك الملايين الذين يعيشون كقطيع من الغنم في مصر خصوصاً وبقية العالم العربي، وسيموتون أيضاً كقطيع من الغنم موتاً يأخذ فيهم كعقاص الغنم.  
" قالت :أنهلك يا رسول الله وفينا الصالحون ؟  
قال : نعم، إذا كثر الخبث "

وهناك أيضاً مئات الآلاف الذين يكتظون في سفن الموت كي يهربوا من جحيم الأرض المباركة, هناك الذين يرون الخلاص في أوروبا وأمريكا، أوفي جحر الضب الذي تدخله أوروبا وأمريكا, هناك من يرون الجنة في بلاد الدجال، وهناك من يرونها في الشام واليمن، وشعب الجبال والأرياف النائية، أوفي مكة والمدينة

أين الجنة، وأين النار؟

اختر فسطاطك الذي ستعلب ضمن فريقه منذ الآن, فقريباً جداً لن يوجد إلا فسطاطين اثنين فقط, فسطاط إيمان لا نفاق فيه، وفسطاط كفر لا إيمان فيه  
إما أبيض أوأسود, تماماً كما في رقعة الشطرنج

احجز موقعاً لك على مربعات رقعة العالم, فهناك رهان قديم على أي قرار ستتخذه في هذه السنوات، على أي حركة ستقوم بها، على أي مربع تنوي التمرکز فيه, هناك رهان قديم عليك أيها الإنسان المسلم

قديم منذ أن خلق الله آدم

منذ أن قال الله للملائكة إني أعلم ما لا تعلمون

لقد آن الأوان



### أحداث وخواطر

حدث الخسوف الدموي الرابع والأخير للقمر، وإسرائيل جددت اعتداءاتها المسعورة على الأقصى الشريف، فيما بدأ سعر الدولار في أسواق العالم ينخفض بشكل متذبذب، وسفكت دماء الحجاج في مكة، مع مجازر مروعة جديدة في الشام، في الوقت الذي تدخل فيه روسيا بثقلها العسكري إلى جانب النظام النصيري، والكنيسة الأرثوذكسية تبارك الحرب الروسية المقدسة، وإيران تهدد بقصف السعودية

أنا أعلم أنكم تستطيعون أن تقرؤوا عشرات التأويلات ومئات السيناريوهات عن هذه الأحداث في وسائل الإعلام، لكنها كلها متضاربة ومتحيزة وتتبع الهوى والظن.

الحقيقة الناصعة هي عندما تحاول أن تفسر الأحداث، وفق الكتاب والسنة، وفي ضوء قوانين الله الثابتة وسننه الراسخة التي يصرف بها أمور الكون

لكن هذا التسارع الرهيب للأحداث، والذي سيتسارع أكثر وأكثر على مدى الشهور القادمة سيجعل الحليم حيراناً وعلى الأغلب لن تفهم عقولنا القاصرة حكمة الله العميقة فيما سيحدث، وطبيعتنا الإنسانية التي خلقت من عجل لن تصبر على ما لم تحط به خبراً.

لقد سبق وقلت لكم أن هذه السنوات الأخيرة التي نعيشها الآن قبل هارمجيون وقبل هلكة العرب وقبل أن يطرق المذنب الأرض ويثقب غلافها الجوي ويسبب الدخان المبين والتغيرات المناخية والسياسية والجغرافية ما بعد الدخان، هي السنوات التي يتم فيها توزيع الأحجار على رقعة الشطرنج الأرضية، حتى تحين اللحظة الحاسمة، إنها أخطر سنوات في تاريخ الأرض، يصبح فيها المرء مؤمناً ويمسي كافراً، إلى أن ينقسم الناس إلى فسطاطين، والشهور القادمة لن تكون مليئة فقط بالكثير من الأحداث الدراماتيكية اللاهثة، بل أيضاً بالكثير الكثير من الدجل

كل ما حدث حتى الآن هو إشارة من الله سبحانه وتعالى الذي هوفي السماء إله، وهوفي الأرض إله لتهيئة النفوس لما هو قادم.

إنه لقاح رباني رحيم قد يقوي مناعة أولي القلوب والأبصار قبل الاجتياح الحاد للوباء القاتل

فأنتم تعلمون أن بيعة المهدي في مكة ستكون في سنة شديدة البرد والزلازل، وستسفك الدماء عند جمرة العقبة بشكل لم يسبق له مثيل وصرتم تعلمون أيضاً أن هناك تغير مناخي قادم، وتغير ديموغرافي أيضاً

ويجب أن لا ننسى أننا اليوم أوشكنا أن ندخل - نظرياً - في الثلث الثاني من فتنة الدهيما، وأقول نظرياً لأن الحساب والتوقيت لا يجدي نفعاً مع هذه الفتنة المظلمة التي كلما قيل انقضت تمادت، لكننا نعلم أن قطار هذه الفتنة العامة سيطوف العالم كله، وله ثلاث محطات رئيسية :

- محطة شامية طويلة،
- ومحطة شرقية حالقة فيها هلاك الملوك وصريح العرب والفرس،
- ومحطة غربية صماء عياء يحدث فيها الهرج وتخرج فيها الرايات الصفراء من المغرب حتى تصل إلى دمشق قبل أن يخرج السفيناني الأخير

ونحن نعلم أن هذه الفتنة التي بدأت بالشام ولا تزال تطوف فيها، ثم غشت العراق، لن تتوقف حتى تخبط الجزيرة بيدها ورجلها في المرحلة القادمة الحالقة

والهاء : الضمير المؤنث الغائب في جملة تخبط الجزيرة بيد(ها) ورجل(ها) تعود على الفتنة وليس على الجزيرة.  
أي أن الفتنة ستضرب بيدها وتركل بقدمها كل الجزيرة العربية وتخبطها خبطاً.  
فهل بدأت اللطمة الأولى ؟

انتهى موسم الحج منذ أيام، وسفكت دماء كثيرة، حيث فاق عدد القتلى في حادثة سقوط الرافعة المريب وحريق الفندق والتدافع في منى وغيرها من الحوادث الألف قتيل حسب مصادر وزارة الصحة السعودية فيما يقول الإيرانيون أن الأعداد هي أكثر من ذلك بكثير وفاقت الأربعة آلاف

في الوقت نفسه تصاعدت نبرة التهديد الإيرانية ضد السعودية التي سبق أن هددت منذ بداية عاصفة الحزم أن نيران الفتنة الحالقة ستصيب السعودية، والعين دائماً على مكة، لقد وصل التشنج مؤخراً إلى تصريحات جنرالات الحرس الثوري أن ألفي صاروخ جاهزة لضرب الحجاز من أصفهان

وهذا يعني حرباً سنية شيعية لا هوادة فيها، ويعني أنه في الشهور القادمة ستتأجج الفتنة الشرقية الحالقة وهي إحدى المحطات الكبيرة لفتنة الدهماء العامة، ولا سيما أن الغرور ملئ رأس إيران بعد أن رسخت نفسها كلاعب أساسي في العالم، وتحالفت مع روسيا وتفاهمت مع أمريكا.

وأنا أخبركم منذ الآن أن الكويت ستكون العاصمة الخامسة التي ستبتلعها إيران قريباً  
لقد تم طبخ الأمور على نار فارسية هادئة بينما آل الصباح الصم البكم، الحفاة رعاة الشاة العالة لا يزالون يتناولون في البنيان

لكن الذي لا تعرفه إيران أن أقدام المجاهدين أيضاً تترسخ أكثر وأكثر في أرض الملاحم وساحة العمليات ومربط النظام العالمي عبر كل العصور، وستتوحد صفوفهم إن شاء الله قريباً، فالله سبحانه وتعالى لن يجمع على هذه الأمة سيفين.. سيف من نفسها وسيف من عدوها

روسيا التي دخلت بتقلها الحرب إلى جانب نظام الأسد المتهاك وباركت الكنيسة الأرثوذكسية الحرب المقدسة التي تقصف فيها روسيا الجيوب المزمنة المستعصية على الفتح والتي تملكها المعارضة السنية في شمال وغرب سوريا، وكأنها تحاول بذلك أن ترسم حدود الدولة العلوية ( الدمية المؤقتة )

ورغم ذلك لا يزال هناك من يصر أن الروس هم الروم الذين سيعقد معهم المسلمون الصلح الآمن ويقاتلون معهم عدواً من خلفهم

إن دخول روسيا الحرب إلى جانب نظام الأسد يجعل بالتالي - حسب هؤلاء - من حليفها بشار ونظامه النصيري العلوي وداعميه الطائفين أتباع الديانة الشيعية هم المسلمون الحقيقيون، ويجعل من المسلمين الحقيقيين هم كفار قريش وأتباع أبولهب.

ليس غريباً في زمن تأويلات الدجال أن يصبح الأبيض أسود، والأسود أبيض

فأهل السنة الأشرار والمجاهدون الإرهابيون هم العدو الذي من خلفهم والذي يقاتله الآن الرئيس (المسلم) بشار أسد وحلفاءه الروم الأرثوذكس، ثم سينزل الروس بمرج ذوتلول ويقولون انتصر الصليب، فيغضب لقولهم شبيح مؤمن من شبيحة أمير المؤمنين بشار موشوم على كتفه صورة القائد الخالد، فيقول هذا الشبيح بعد اللازمة المعتادة عندهم وهي سب الذات الإلهية على الطالع والنازل: قرد، بل الله هو الذي غلب.

فيغدر الروس بالمجاهدين الشبيحة ويجتمعون في دابق للملحمة

هذا بكل تأكيد تصور كاريكاتوري مضحك، لأن من يعرف أبسط الأمور عن النصيريين العلويين وحلفاءهم المرحليين من أتباع الديانة الشيعية لا بد أن يدرك بالبداهة أنهم أبعد الديانات والعقائد عن الإسلام الحق.

ما بين المسلمين والهندوس من القواسم الأخلاقية المشتركة أكثر بكثير مما لديهم مع النصيريين العلويين، أومع الشيعة الصفويين

الديانة النصيرية العلوية تحديداً بما تحمله من شر مطلق هي على النقيض تماماً من الإسلام وهي العدوانيولوجي للحق والخير والأخلاق لكن البعض لا يزال مصر على أن الروس هم الروم الحلفاء المقصودين بحديث رسول الله، لأنهم لا يعرفون من الذي يمثل الروم اليوم

لكن رغم كاريكاتورية المشهد السابق هناك بالفعل مخطط خطير يرسخونه شيئاً فشيئاً للإيحاء لعوام المسلمين الذين أفسدهم التعليم العلماني ومفتي السلطان أن النسخة الشيعية المحرفة من الإسلام، والتي هي الوحيدة التي استطاعت أن تقوم بثورة (إسلامية) ناجحة هي الإسلام الصحيح، وأن أهل السنة والجماعة طوال القرون الماضية كانوا على خطأ.

هناك سيناريو استباقي إيراني - يهودي تم التحضير له لإخراج مهدي رافضي مصنع في طهران وستؤخذ له البيعة في مكة، حسب نظرية القميص مسبق الصنع، سيلبس ذلك الدجال الصغير (وأحد الكذابين الثلاثين قبل الدجال الأكبر) سيلبس قميصاً ليس من حقه، وسيطوف بالكعبة، فالنبي صلى الله عليه وسلم رأى الدجال يطوف حول الكعبة، إنهم يقرأون الأحاديث بأبصارهم فقط وليس ببصائرهم ويعلمون أن الوقت قد أزف، ويظنون أن بإمكانهم تغيير مسار التاريخ

لن أتوسع الآن في هذا الموضوع وسأتحدث عن هذه الأمور لاحقاً إن شاء الله، وسأفرد بحثاً خاصاً عن الروم، وعن السفيناني، وعن أصحاب الرايات السود، والرايات الصفرة، وعن الهاشمي الذي يوطئ للمهدي، وعن الحارث بن حراث، والتميمي، وعن بعث كلب.. وطبعاً عن المهدي الحقيقي، سأخبركم متى ولد، ومتى سيظهر، وما شكله حسب ما جاء بالأحاديث الصحيحة وكيف نعرفه.

وسأسرب لكم بعض الأشياء عنه تلميحاً دون أن أكشف معلومات سرية حساسة ينبغي أن تبقى مكتومة حتى الوقت المعلوم... وسيفهمني من يشاء الله له أن يفهم بالإشارة، والبعض الآخر سيفهمها لاحقاً، أولن يفهمها أبداً سأحدث إن شاء الله عن هذه الأمور وغيرها في سياق رحلتنا في عمر الأمة التي سنستكمل فيها المراحل والفتن.

للحديث بقية





# اصحاب الرايات السود



### الرايات السود - توطئة

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال:  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"ينزل بأمّتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم، لم يسمع ببلاء أشد منه، حتى تضيق عليهم الأرض الرحبة، وحتى تملأ الأرض جوراً وظلماً، ولا يجد المؤمن ملجأً يلتجئ إليه من الظلم، فيبعث الله عز وجل رجلاً من عترتي، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، لا تدخر الأرض من بذرها شيئاً إلا أخرجته، ولا السماء من قطرها شيئاً إلا صبه الله عليهم مدراراً، يعيش فيهم سبع سنين أو ثمان أو تسع يتمنى الأحياء الأموات مما صنع الله عز وجل بأهل الأرض من خيره".

نحن الآن في آخر الزمان ونعيش بالفعل في السنوات التي عم فيها البلاء الشديد بأمة محمد، ومصدر هذا البلاء ليس ما يسميه العالم بالجماعات الإسلامية المتطرفة، ولا الإرهابيين حملة الرايات السوداء، ولا الدهماء الذين يحركون الثورات الشعبية، ولا حتى مؤامرات الدول الأجنبية في الشرق والغرب والتي لا تنتهي، مصدر هذا البلاء كما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم هو سلطاننا، هو هذه الأنظمة الجبرية المتسلطة علينا

فخامة الرؤساء والسلاطين هم سبب بلاءنا الشديد الذي لم يسمع ببلاء أشد منه، هم سبب معاناتنا التي لا يبالي بها أحد في العالم، إلا هذا النبي الرؤوف الرحيم الذي أحس بالآلما، وشعر قبل 1400 سنة بلهيب الجمر الذي يقبض عليه المؤمنون اليوم.

محكمة الصادق الأمين تدين بشار والسياسي وزين العابدين، وبقيّة السلاطين الجبريين وأجهزة قمعهم وسجونهم وشرطتهم وجيوشهم.

لقد صدر حكم الإدانة على أولئك المجرمين الذين قلوبهم قلوب الذناب وجعلوا من أرض الله الرحبة تضيق على أمة محمد فلا يجدون ملجأً يلتجئون إليه من الظلم، إلا لجة البحر

هناك ظلم لم يسبق له مثيل أصاب أمة محمد في قرن الشيطان الذي صار فيه "زعيم القوم أرذلهم، وساد القبيلة فاسقها" كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
"ينزل بأمّتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم، لم يسمع ببلاء أشد منه".

لكن ماذا بعد هذا البلاء الداهم الشديد ؟

بعد هذا البلاء والتمحيص هناك وعد صادق بانتهاء السلطان الجبري وعودة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة:  
" فيبعث الله عز وجل رجلاً من عترتي، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً "

المؤمنون يصدقون وعد الله لهم بالإستخلاف والتمكين وأنه سبحانه وتعالى سيبدلهم من بعد خوفهم أمناً لكنهم يعرفون أن الشرط للإستخلاف هو أن يعبدوه - عز وجل - ولا يشركوا به شيئاً

{وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ۚ وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ}

النور

الذين آمنوا منا وعملوا الصالحات يعرفون أيضاً أن التمايز إلى فسطاطين هو العلامة التي تبشر بتحقيق هذا الوعد ويعلمون أن هذا التمايز لا بد أن يكتمل في نهاية فتنة الدهيما الحالية، والتي سوف تستنظف العرب

والمؤمنون يعرفون أن علامة دخولنا في مرحلة التمايز إلى فسطاطين قبيل عودة الخلافة هو خروج رايات سود من قبل المشرق توطئ للمهدي

الدول العظمى تملك مجلس الأمن وتملك أن تحبس أحلام شعوبنا في أقفاص سايكس بيكو، وتملك أن تفرض علينا أمراء ظلمة ووزراء فسقة وقضاة خونة وفقهاء كذبة ينشرون الفساد والدجل ويغسلون أدمغة الشعوب، أعداء الخلافة يملكون الكثير من الأدوات والجنود، ويملكون القوة الإعلامية المضللة والأجهزة الاستخباراتية التي تخترق صفوفنا، وتتلاعب بنا.

الدول العظمى تملك منصات لإطلاق الصواريخ العابرة للقارات وأقماراً صناعية للتجسس وتكنولوجيا عسكرية متقدمة

لكن الله يملك كوكب ذؤنب يستطيع أن يعيد الدنيا إلى القرون الوسطى، الله يملك الطبقات الجيولوجية للقارات ويملك أن يخسف بالأرض المشيد فوقها مفاعلاتهم النووية ومنصات إطلاق صواريخهم، ويملك خثرة دموية بحجم رأس الدبوس تسد أحد شرايين الدماغ فتدخل أرييل شارون في حالة موت سريري لعدة سنوات.

ولا يعلم جنود ربك الا هو.

نعم، أعداء الخلافة لديهم الكثير من الدهاء والخطط الماكرة التي تزول منها الجبال، لكن خطة الله تستوعب خططهم، ومكر الله يحيط بمكرهم

فهل أن الأوان كي يتحقق هذا الوعد الصادق الحتمي؟ وهل جيلنا جدير بالإستخلاف وجاهز له ؟  
الله سبحانه وتعالى لا ينظر إلى صورنا ولا إلى أموالنا لكنه ينظر إلى قلوبنا، فهل سيرى الله أننا جديرون بالإستخلاف عندما ينظر إلى قلوبنا ؟

هل سيرى في قلوبنا حب الدنيا، كره بعضنا البعض، عصبيتنا القومية والوطنية، أنانيتنا ؟  
أم هل علينا أن ننتظر أن يخرج من أصلابنا سلالة إيمانية جديدة ذات قلوب طاهرة تستطيع حمل الأمانة ؟

أنا متفاعل أنه ليس علينا الانتظار كثيراً، لأن الوعد هو من الله سبحانه وتعالى، والله وحده قادر أن يخرج الحي من الميت، وهو الطبيب الذي يستطيع أن يحي قلوب هذه الأمة الميتة، وهو قادر أيضاً أن يصلح في ليلة واحدة رجلاً من آل بيت النبي، أجلي الجبهة أقتى الأتف.

لذلك، لا نحتاج للانتظار طويلاً لأنه قد ظهرت إحدى العلامات والتي توحى بأن الأمر قد أزم، وهي الرايات السود موضوع هذا البحث.  
" أَهْلَ طَاعَتِي أَهْلُ كَرَامَتِي , وَأَهْلُ مَعْصِيَتِي , لَا أَقْطِعُهُمْ مِنْ رَحْمَتِي . إِنْ تَابُوا فَأَنَا حَبِيبُهُمْ , وَإِنْ لَمْ يَتُوبُوا فَأَنَا طَبِيبُهُمْ , أَبْتَلِيهِمْ بِالْمَصَائِبِ ; لِأُظْهِرَهُمْ مِنَ الْمَغَائِبِ ."

بعضنا يشعر، أولديه إحساس مبهم أننا بالفعل نعيش الآن في المرحلة الانتقالية قبل ان يلفظ الحكم الجبري أنفاسه الأخيرة، والبعض الآخر يظن أن هذه المشاعر مجرد أحلام يقظة، وأننا نتمنى على الله الأمانى.

فهل نحن بهذه الوقاحة مع الله سبحانه وتعالى؟  
هل قلوبنا ملينة بالشر ونطالب الله بتحقيق وعده لنا بخلافة على منهاج النبوة ؟

حسناً، ما يحدث في العالم حالياً هو أحد أمرين :  
إذا تفاعلنا سنقول أن الأسوأ من هذا البلاء قد مضى وما نشهده الآن هو أول الغيث لعودة الخلافة الحقيقية على منهاج النبوة، لأن كل ما يحدث الآن - سواء علم الذين يحركون الأحداث أولم يعلموا : هوتوطنة وتمهيد للخلافة، فخطة الله - كما قلت لكم - تستوعب جميع خططهم.

وهذا يعني أن أعدائنا وأصدقائنا - جميعاً - ودون تنسيق فيما بينهم - وحتى دون معرفتهم بذلك - لكنهم جميعاً - يحفرون بتدافعهم الأساسات والقواعد للمرحلة القادمة:

{ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض}

في المرحلة القادمة ستتخلص أرضنا من الفساد الذي نخر فيها، وظهر في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس في المرحلة القادمة سينتقم كوكبنا الأزرق الحي لنفسه

وبعدها لن تدخر الأرض من بذرها شيئاً إلا أخرجته، ولا السماء من قطرها شيئاً إلا صبه الله عليهم مدراراً

سيحدث ذلك لأن قلوب كثير من المؤمنين ستنشر في الأثير الطاقة الايمانية الإيجابية، ولأن رأس الفساد والطاقة السلبية - إسرائيل - ستكون قد زالت، وزال معها كل الأنظمة الجبرية العربية التابعة لها والتي تم تصنيعها عمداً بهذا الشكل طيلة قرن الشيطان كي تولد إسرائيل وتكبر إسرائيل وتعلو علواً كبيراً

في المرحلة القادمة ستنطق أشجار البرتقال في يافا، وغابات الصنوبر في الجليل وأحجار القدس العتيقة ستقول : يا مسلم، يا عبد الله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله، سيسمعون كلام الطبيعة، كما سمع سارية في القادسية نداء عمر بن الخطاب في المدينة وهو يقول : يا سارية الجبل

سيسمعونها ليس بأذانهم، وإنما بقلوبهم التي تطهرت من خبثها وأعاد أصحابها اكتشاف البوصلة الداخلية الفطرية المغروسة في شغافها إذا تفاعلنا سنقول أن اللعبة رغم قسوتها وتوحشها الآن إلا أنها أوشكت على الانتهاء، وإن هي إلا بضعة سنوات سيكون فيهن الصبر كالقبض على الجمر وسيقضى بعدها الأمر

أما إذا تشاءمنا فسنقول أن ما يحدث في العالم الآن هو ضربة عنيفة لزرحة النظام الجبري، لكنها لن تهدمه، إذ سرعان ما ستعيد الأنظمة الجبرية التقاتل أنفاسها وتواصل اللعب لفترة إضافية انتقامية ستكون فيها أكثر همجية وبطشاً

لقد حدثت ثورات مضادة لفلول الأنظمة السابقة استطاعت وأد الثورتين المصرية والتونسية وأعدت تصنيع النظام الجبري القديم بينما لم تحسم المعركة بعد في اليمن وليبيا، والفوضى الخلاقة جرفت الأمور باتجاه آخر

أما في سوريا فإن التأمير الدولي على أهل الشام - ترمومتر الأمة - كان واضحاً منذ اليوم الأول، فالهدف هو تثبيت نظام الأسد ليس بالضرورة حباً فيه لكن كرهاً للبدل الذي سيأتي بعد الإطاحة به، وسيسيطر على مرتبط النظام العالمي في كل العصور.

على كل حال، مهما بلغ تشاؤمنا لكننا نعلم أن المرحلة الجبرية لن تدوم طويلاً، لأننا نعرف أننا في نهاية الزمان ونعرف كم تبقى من عمر الأمة، ونستطيع أن نرى رغم التشاؤم أن ثمة نور يلوح في نهاية النفق

إذا نظرنا إلى الأمور نظرة بانورامية شاملة، ومن منطلق عالمي، وليس محلي محصور بأقفاص سايكس بيكوس نجد أن معظم المؤشرات الكونية، وكذلك الأحاديث النبوية تشير إلى أنه قد آن الأوان حقاً

فالأجناد المجندة قد ظهرت، والرايات السود قد رفعت، وكثير من الأوربيين يدخلون في دين الله أفواجاً، وكثير من المجاهدين يتوجهون الآن إلى العراق والشام واليمن للانضمام للكتائب المختلفة سواء في الدولة أو النصر أو غيرها من المجموعات الجهادية التي ترفع رايات سوداء

تنظيم الدولة الإسلامية تحديداً هو أكبرها وسيسيطر على أكبر نطاق من الأراضي ويستقطب العدد الأكبر من المقاتلين المهاجرين

والدولة الإسلامية التي استبقت الأحداث وأعلنت قيام الخلافة في هذا التوقيت - وبغض النظر عن رأينا فيها - سواء كانت خلافة شرعية كما يراها البعض، أو خلافة مخادعة، أو خلافة مجتزئة ومبتورة وسابقة لأوانها، لكنها في أسوأ الأحوال تبقى أهون الشرين، وفي أفضل الحالات هي توطيد للخلافة القادمة الحقيقية التي ستكون على منهاج النبوة.

تنظيم الدولة الإسلامية سواء كان باقياً أوزانلاً أو على وشك أن ينتشظى أو يصيبه التمايز كغيره من الناس - وأنا أرجح الاحتمال الأخير - لكنه في جميع الحالات يوفر لمن ينضم إلى صفوفه فرصة ثمينة للتدريب في أرض الرباط ومعاينة مسرح الأحداث قبل الملاحم القادمة وفرصة للتعرف أيضاً بين مجاهدين غرباء هاجروا إلى أرض الشام من شتى أصقاع العالم.

البعض من الشباب المسلم منجذب عاطفياً للدولة الإسلامية رغم الحملات الإعلامية المضادة، والبعض الآخر يجد فيها ملجأ من البلاء الشديد الذي يعانيه من سلطانه وجعل الأرض الرحبة تضيق عليه رغم عدم اقتناعه التام بمنهج الدولة الإسلامية المتشدد ولا خطابها الاعلامي الاستفزازي

هؤلاء المجاهدون أوالمغامرون أوالارهابيون أوالدواعش أوالخوارج أوحدثاء الأسنان سفهاء الأحلام : أيا كانت التسمية التي ترغبون إطلاقها عليهم... فالتسميات لن تغير من حقيقة الأمر شيئاً، لأن ما يهمني هوالشباب النقي المقاتل فيها والذي نواها الله ورسوله فقط – وبغض النظر عن حسابات القيادات والأمراء – هؤلاء الشباب باقون وسيتميزون وسيخرج من بينهم من يبيع المهدي.

هناك قسم كبير منهم جلب نساته وأطفاله، ومزقوا جوازات سفر بلدانهم الأصلية، ولن يتطلب الأمر بضعة سنوات حتى تتمدد جذورهم عميقاً في تراب الأرض التي بارك فيها الله للعالمين

وكلما طال زمن الصراع، وطال زمن بقاء بشار والنظامين الطانفيين في العراق والشام كلما ترسخت أكثر جذور المجاهدين المهاجرين في هذه الأرض، وكلما اجتذب المغناطيس الشامي إليه قلوباً جديدة كزبر الحديد لأنه :  
"ستكون هجرة بعد هجرة وخيار أهل الأرض ألزمهم مهاجر ابراهيم، ويبقى في الأرض شرار أهلها تقذرهم أرضوهم وتحشرهم النار مع القردة والخنازير."

وبعد أن تعم الفوضى العالم في سياق الحرب العالمية والأحداث الكونية اللاحقة وتخف وطأة حراس اقفاص سايكس بيكو على الحدود سيكون آخر من يجتاح الأرض المباركة موجة جديدة من الرايات السوداء، ولن يردّها شيء حتى تنصب في ايلياء القدس.

فمن هم أصحاب تلك الرايات السوداء ؟  
هل هي رايات طالبان والقاعدة ؟ أم رايات الدولة الإسلامية المنشقة المنافسة للقاعدة ؟ أم هي رايات الشيعة ؟

لقد بدأ مشوارنا مع الرايات السود، وللحديث بقية.

## عمر الأمة بعد النبوة في ٤ مراحل و ٤ فتن



أَحَادِيثُ  
الزَّمان

### الرايات السود و علامة الإستفهام (?)

#### الرايات السود - وعلامات الاستفهام...؟

عندما نقرأ أحاديث الرايات السود بمختلف طرقها - وهي كثيرة - ونراجع تعليقات المحدثين عليها واختلافهم فيما بينهم على الحكم عليها ما بين القبول والإنكار، أو الحكم بصحتها أو ضعفها، ستصيبنا بلا شك الحيرة الشديدة، وتجول في أذهاننا عشرات علامات الإستفهام.

لأننا تعودنا أن ننظر للأمور إما أبيض أو أسود، إما حرام أو حلال ونريد أن نحكم على الرايات السود بنفس هذا المنطق الثنائي المتطرف، إما القبول التام بكل ما ورد، أو الرفض التام لكل ما ورد.

لكننا إذا تأملنا في هذه الأحاديث وفق منهجية النظرة البانورامية الشاملة التي أخبركم عنها في سلسلة مقالات (كيف نفهم النبي في آخر الزمان) سنجد أن هناك أحاديث وصفها المحدثون من الأقدمين أو المعاصرين بأنها ضعيفة من حيث السند، لكنها رغم ضعف سندها نجد أن ما ورد في متونها يتحقق على أرض الواقع بشكل مذهل ودقيق، أوله مصداقية تاريخية عالية.

\* السند : هو سلسلة الرواة الذين نقلوا الحديث عن النبي عليه الصلاة والسلام من الصحابة الى التابعين الى تابعي التابعين...

\* أما المتن : فهو نص الحديث أي ما قاله النبي عليه الصلاة والسلام أو فعله أو أقره

ومن ناحية أخرى ستجدون أحاديث أخرى عن الرايات السود توصف بأنها صحيحة السند لكن في متنها تناقض كبير مع متون أحاديث صحيحة أخرى

هل هو تناقض حقيقي؟

أم هو تناقض ظاهري فقط، وكل حديث منها قطعة الفسيفساء وله محل من الإعراب عندما ننظر للأحاديث نظرة بانورامية شاملة ؟ وكيف نميز بين هذه الأحاديث المتناقضة ؟

عن عبدالله بن مسعود قال :

بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ أقبل فتية من بني هاشم، فلما رآهم النبي صلى الله عليه وسلم، اغرورقت عيناه وتغير لونه، فقلت : ما نزال نرى في وجهك شيئا نكرهه، فقال :

"إننا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإن أهل بيتي سيقولون بعدي بلاء وتشريداً وتطريداً، حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود، فيسألون الخير، فلا يعطونه، فيقاتلون فينصرون، فيعطون ما سألوا، فلا يقبلونه، حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي، فيملؤها قسطاً، كما ملئوها جوراً، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبواً على الثلج".

ابن ماجه - الفتن - خروج المهدي - 4074

وروى الحاكم في المستدرک على الصحيحين نفس هذا الحديث من طريق آخر في متنه زيادة ببعض التفاصيل عن عبدالله بن مسعود قال:

أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فخرج إلينا مستبشراً يعرف السرور في وجهه، فما سألناه عن شيء إلا أخبرنا به، ولا سكتنا إلا ابتدأنا، حتى مرت فتية من بني هاشم فيهم الحسن والحسين، فلما رآهم التزمهم وانهملت عيناه ! فقلنا يا رسول الله، ما نزال نرى في وجهك شيئا نكرهه ! فقال:

" إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإنه سيلقى أهل بيتي من بعدي تطريداً وتشريداً في البلاد، حتى ترتفع رايات سود في المشرق فيسألون الحق فلا يعطونه، ثم يسألونه فلا يعطونه، فيقاتلون فينصرون ! فمن أدركه منكم ومن أعقابكم فليأت إمام أهل بيتي ولوحبواً على الثلج، فإنها رايات هدى يدفعونها إلى رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي، فيملك الأرض، فيملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً "

مستدرك الحاكم - كتاب الفتن والملاحم - رقم الحديث 8531

إذن الرايات السود في هذا الحديث ذوالطرق المتعددة هي " رايات هدى " والرسول عليه الصلاة يأمرنا أن نأتيهم ولوحبواً على الثلج

فهم أنصار المهدي الذين سيوطدون له خلافته وينصرونه وستقوم الخلافة على أكتافهم، وهم سوف يسألون الحق والعدل لكنهم سيحاربون ويصدون عدة مرات، قبل أن يُمكنَ لهم في المرة الثالثة (كما هو في متن الحديث الذي أخرجه الحاكم : "فيسألون الحق فلا يعطونه، ثم يسألونه فلا يعطونه، فيقاتلون فينصرون"

لكنهم بعد انتصارهم لن يعلنوا من ذاتهم استعادة الخلافة، ولن يؤسسوا دولة إسلامية بأنفسهم، وإنما سيدفعونها لصاحب الحق الذي هو المهدي.

"فيقاتلون فينصرون، فيعطون ما سألوا، فلا يقبلونه، حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي، فيملؤها قسطاً، كما ملئوها جوراً"

إنهم أصحاب " رايات الهدى "، وهم نفس أصحاب الرايات السود الذين يذكُرهم نعيم بن حماد في هذا الحديث الذي يرويه عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"ذكر بلاء يلقاه أهل بيته حتى يبعث الله راية من المشرق سوداء من نصرها نصره الله ومن خذلها خذله الله حتى يأتوا رجلاً اسمه كاسمي فيؤليه أمرهم فيؤيده الله وينصره"

- وروى ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

" تجيء الرايات السود من قبل المشرق كأنّ قلوبهم زبر الحديد فمن سمع بهم فليأتهم، وليبائعهم ولوحبواً على الثلج " ابن ماجه

- وعن علي رضي الله عنه قال :

" يخرج رجل من وراء النهر يقال له الحارث بن حراث على مقدمته رجل يقال له منصور يوطئ أويمكن لآل محمد كما مكنت قریش لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجب على كل مؤمن نصره أوقال إجابته " أخرجه أبوداود بسند ضعيف

ولاحظوا تكرار أمر نصرتهم أو البيعة لهم ولوحبواً على الثلج

" فمن سمع بهم فليأتهم، وليبائعهم ولوحبواً على الثلج "

" من أدرك ذلك منكم فليأتهم ولوحبواً على الثلج "

" وجب على كل مؤمن نصره أو إجابته "

" راية من المشرق سوداء من نصرها نصره الله ومن خذلها خذله الله "

لكن اللافت للنظر الإصرار على استخدام عبارة ولوحبواً على الثلج. لماذا الثلج ؟ لماذا لم يقل : ولوحبواً على الرمال الحارقة أو الأشواك ؟

نحن نعلم أن بيعة المهدي ستكون في مكة اللاهبة التي لم يسبق أن هطلت فيها الثلوج ولا حتى مرة واحدة في التاريخ،

فهل ستكون هناك بيعة أخرى في منطقة جبلية تكثر فيها الثلوج ؟

وهل يجوز أن يكون هناك أكثر من بيعة ؟ أم سيحدث انقلاب مناخي في منطقة الحجاز في تلك السنة ؟

ومن هو هذا الرجل الذي سيخرج من أفغانستان الباردة مما وراء النهر، وشيفرة اسمه هي : الحارث بن حراث والذي سيضع ( القاعدة ) الأولى التي سيرفع عليها بنيان خلافة آل محمد ؟

لننتظر قليلاً

جاء في الحديث الصحيح الذي أخرجه ابن ماجه في الفتن - باب خروج المهدي - رقم الحديث 4078، وكذلك الحاكم في المستدرك على الصحيحين - كتاب الفتن والملاحم - رقم الحديث 8434، وغيرهما كالسيوطي والطبري والهندي

عن ثوبان رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

" يقتل عند كنزكم ثلاثة، كلهم ابن خليفة، ثم لا يصير إلى واحد منهم، ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق، فيقتلونكم قتلاً لم يقتله قوم "، ثم ذكر شيئاً لا أحفظه،  
ثم قال صلى الله عليه وسلم : " فإذا رأيتموه فبايعوه ولوحبوا على الثلج، فإنه خليفة الله المهدي "

\* وبالمناسبة الألباني أقر بصحة هذا الحديث، لكن دون العبارة الأخيرة "فإنه خليفة الله المهدي"، وأورده في السلسلة الضعيفة مع هذه الزيادة، مع أنه يفهم بالبداهة من المقصود بمبايعته ولوحبوا على الثلج.

الرايات السود هنا ستخرج بعد أن يقتل ثلاثة أمراء كلهم ابن خليفة على كنز ما (والأرجح أنه كنز الحرم) وسيؤدي اقتتالهم إلى سفك الدماء هناك وعدم مراعاة حرمة البيت العتيق، فيسلط الله عليهم رايات سود تأتي إلى الحجاز من جهة المشرق، وستقتل العرب هناك قتلاً لم يقتله قوم قط

لماذا أقول العرب ؟

الأسباب كثيرة عندما ننظر لبقية الأحاديث نظرة بانورامية شاملة، لكن إذا تأملنا في هذا الحديث فقط الآن سنرى أن الرسول صلى الله عليه وسلم يوجه خطابه إلى الصحابة العرب وهوبالتالي يقصد أحفادهم في آخر الزمان، فقال فيقتلونكم (كم) - لاحظ كاف الخطاب - قتلاً لم يقتله قوم قط

هل هذه الرايات السود هنا هي نفسها "رايات الهدى" التي أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نبايع أصحابها ولوحبوا عن الثلج، أم هم قوم غيرهم يرفعون أيضاً رايات سود ؟  
وهل يجوز أن يكون ضمير الفاعل المستتر في جملة ( يقتلونكم) يعود على الثلاثة أمراء وليس على أصحاب الرايات السود ؟  
ولماذا هنا ذكر البيعة للمهدي فقط بصيغة المفرد، فقال فبايعوه، ولم يقل فبايعوهم ؟  
وماذا تعني الجملة الإعرابية " ثم ذكر شيئاً لا أحفظه " التي قالها الصحابي ثوبان في سياق الحديث ؟  
وما هو ذلك الشيء الذي قاله النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن ذكر مقتلة الرايات السود وقبل أن يذكر مبايعة المهدي ولم يحفظه ثوبان راوي الحديث ؟  
هل يوجد صحابي آخر سمع هذا الحديث وحفظ ما لم تستطع ذاكرة ثوبان أن تحفظه ؟

لننتظر قليلاً!

أخرج نعيم بن حماد في الفتن :

- " تقبل الرايات السود من المشرق يقودهم كالبحث المجللة أصحاب شعور، أنسابهم القرى وأسماءهم الكنى، يفتحون مدينة دمشق، ترفع عنهم الرحمة ثلاث ساعات."

- " يخرج من الجزيرة الرايات السود، يسيلون عليكم سيلاً حتى يدخلوا دمشق، لثلاث ساعات من النهار، وترفع عن أهلها الرحمة، ثم تعاودها الرحمة، ويرفع عنهم السيف، ثم يسرون حتى ينتهوا إلى المغرب."

- " قوم يأتون من المشرق حردين، معهم رايات سود مكتوب في راياتهم عهدكم وبيعتم وفيها بها ثم نكثوها، فيأتون حتى ينزلوا بين حمص ودير مسحل، فتخرج إليهم سرية فيعركونهم عرك الأديم، يسرون إلى دمشق فيفتحونها قسراً، شعارهم : أقتل أقتل، يعني بكش بكش، ترفع عنهم الرحمة ثلاث ساعات من النهار"

- " أسعد أهل الشام بخروج الرايات السود أهل حمص، وأشقاهم بها أهل دمشق."

هذه الأحاديث هنا تتحدث عن أفعال الرايات السود في الشام وليس في الحجاز كما في حديث ثوبان السابق

فهل هي نفس الرايات السابقة التي ستقتل العرب في الجزيرة العربية قتلاً لم يقتله قوم قط ثم تتحول إلى دمشق فتفتحها قسراً وترفع عن أهلها الرحمة 3 ساعات ؟ أم هي رايات غيرها ؟

ولماذا أسعد الناس في ذلك الوقت بخروج هذه الرايات السود هم أهل حمص وأشقاهم بها أهل دمشق ؟

هل هذا يعني أن تقسيم سوريا سيكون قد وقع وأن هناك نظامين مختلفين في حمص ودمشق ؟

هل ستكون حمص عاصمة الدولة العلوية - الشيعية ؟ أم دمشق ؟

وما هي الجزيرة التي سيسيل منها أصحاب الرايات السود حتى يدخلوا دمشق، هل هي الجزيرة العربية، أم الجزيرة السورية التي عاصمتها مدينة الموصل ؟

وماذا تعني كلمة بكش بكش باللغة الفارسية ؟



لننتظر قليلاً

أخرج نعيم بن حماد وغيره كذلك في الفتن :  
"تجيء رايات سود من قبل المشرق تخوض الخيل الدّم إلى أن يظهروا العدل ويطلبون العدل فلا يعطونه، فيظهرون فيطلب منهم العدل فلا يعطونه"

هل هذا الحديث صحيح من حيث المضمون والمعنى ؟  
ألا يعني هذا الحديث أن الرايات السود هنا سوف تستأثر بالسلطة ولا تقيم خلافة راشدة على منهاج النبوة ؟  
ألا تجدون أن هذا الحديث يتناقض بالمعنى تماماً مع الحديث الأول الذي رواه عبد الله بن مسعود أن الرايات السود بعد أن تنتصر سوف تسلم الراية للمهدي ؟  
ماذا يعني فيظهرون فيطلب منهم العدل فلا يعطونه ؟  
هل هذا الحديث ينطبق على هذا العصر أم على عصر سابق ؟  
هل حدث في التاريخ أن خرج اصحاب الرايات السود من المشرق مطالبين بالحق والعدل واستعادة الخلافة، لكنهم بعد أن وصلوا الى السلطة نكثوا بوعودهم ؟

لننتظر قليلاً!

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه :  
"إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّايَاتِ السُّودَ قَالُوا لَمْ يَأْتِ الْإِسْلَامَ إِلَّا بِالسُّودِ فَلَا تَحْرُكُوا أَيْدِيَكُمْ، وَلَا أَرْجُلَكُمْ، ثُمَّ يَظْهَرُ قَوْمٌ ضَعَفَاءُ لَا يُؤْبَهُ لَهُمْ، قُلُوبُهُمْ كَزَبَرِ الْحَدِيدِ، هُمْ أَصْحَابُ الدَّوْلَةِ، لَا يَفُونَ بَعْدَهُ وَلَا مِيثَاقُ، يَدْعُونَ إِلَى الْحَقِّ وَلَيْسُوا مِنْ أَهْلِهِ، أَسْمَاؤُهُمُ الْكُنَى، وَنِسْبَتُهُمُ الْقُرَى، وَشُعُورُهُمْ مَرْخَاةٌ كَشُعُورِ النِّسَاءِ، حَتَّى يَخْتَلِفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ، ثُمَّ يُؤْتِي اللَّهُ الْحَقَّ مَنْ يَشَاءُ."

رغم أن هذا الأثر دوسند ضعيف إلا أنه يبدو وكأنه ينطبق على الدولة الإسلامية التي أعلنها أبو بكر البغدادي بشكل دقيق ويلبسها بشكل مذهل  
هل هو انطباق عفوي، أم أنه جرى افتعاله وتحقيقه قسراً حسب نظرية القميص مسبق الصنع ؟

وهل الكلام الوارد هنا هو مديح أم ذم ؟ أم أنه موقف حيادي متوازن ؟  
ولماذا أمرنا سيدنا علي بأن نلزم الأرض ولا نحرك أيدينا وأرجلنا ؟  
لماذا لم يأمرنا بمبايعتهم ولو حبواً على الثلج مثلما أمرنا رسول الله عندما تكلم عن رايات السود وأرايات الهدى التي تنصر المهدي ؟  
ولماذا أيضاً لم يأمرنا بمقاتلتهم ولم يبارك الانضمام إلى أي تحالف دولي يقصفهم كما يروج مفتي السلطان الذي أفتى بأنهم خوارج ؟

وهل الرايات السود التي على هدى وحق ستخرج من رحم الدولة الإسلامية بعد أن يختلف أصحاب الدولة فيما بينهم ؟  
أم أنها موجودة قبلها ؟  
أيهما من المفترض أن يكون أسبق للظهور ؟

لننتظر قليلاً!

لكن لنبقى مع سيدنا علي، فقد أخرج الحاكم في المستدرک على صحيح البخاري ومسلم هذا الحديث الذي قال عنه أنه حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه :  
"ستكون فتنة يحصل الناس منها كما يحصل الذهب في المعدن، فلا تسبوا أهل الشام، وسبوا ظلمتهم، فإن فيهم الأبدال، وسيرسل الله إليهم سيباً من السماء فيغرقهم حتى لوقاتلتهم الثعالب غلبتهم، ثم يبعث الله عند ذلك رجلاً من عترة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في اثني عشر ألفاً إن قتلوا، وخمسة عشر ألفاً إن كثروا، أمارتهم أوعلامتهم أمت على ثلاث رايات يقاتلهم أهل سبع رايات ليس من صاحب راية إلا وهويطعم بالملك، فيقتلون ويهزمون، ثم يظهر الهاشمي فيرد الله إلى الناس ألفتهم ونعمتهم، فيكونون على ذلك حتى يخرج الدجال.  
الحاكم في المستدرک، حديث صحيح

هل ما جاء في هذا الحديث كله صحيح ومتناسق مع السياق التاريخي أم أن هناك خطأ بسيط في ترتيب المعلومات في هذا الحديث ربما ارتكبه احد الرواة أوالنساخ بدون قصد ؟

أيهما يسبق بظهوره الهاشمي الذي يوطد للمهدي، أم المهدي الذي من عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

ومن هم أصحاب الرايات السوداء الثلاثة الذين يقاتلهم في الشام أهل سبع رايات جميعهم طامع في الملك؟

لننتظر قليلاً

هذه الأحاديث وغيرها الكثير ممن تناول موضوع الرايات السود هي ما سنناقشه ونحلله بالتفاصيل في المنشورات القادمة من هذه السلسلة

لقد طرحت بعض الأسئلة التي تحفز خلايا أدمغتك

وأعلم أنكم إذا اتبعت المنهجية الصحيحة التي علمتكم إياها في سلسلة كيف نفهم النبي في آخر الزمان، فإنكم ستتوصلون بأنفسكم لمعرفة الصحيح

لأنكم باتباع منهجية النظرة البانورامية الشاملة ستستطيعون بأنفسكم رسم الصورة الكاملة وفهم حقيقة الرايات السود

لكنني لن أتخلى عنكم في هذه المهمة، بل سأجيب بإذن الله على جميع هذه الأسئلة التي طرحتها هنا، وعلى غيرها، وسنحاول معاً أن نضع النقاط على الحروف في المنشورات الثلاث القادمة

للحديث بقية.



## الرايات السود - وبنو العباس

"إذا أقبلت الرايات السود فأكرموا الفرس، فإن دولتكم منهم"

عندما نقرأ أحاديث الرايات السود بشكل مجتزء ودون إتباع المنهجية الصحيحة سنشعر حتماً أن هناك تناقض في متون الأحاديث، لأن من يقرأها بهذا الأسلوب الأعور سيظن أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتحدث عن جماعة واحدة تحمل الرايات السود.

لكنه فعلياً يتحدث عن أربع جماعات مختلفة خرجت كل واحدة منها رايات سوداء، وفي فترات تاريخية مختلفة

المنهجية الصحيحة للتعامل مع مواضيع أحاديث آخر الزمان ومن بينها الرايات السود هي النظرة البانورامية الشاملة والتي سبق وشرحتها بإيجاز في أول سلسلة أنشرها على هذه الصفحة ( كيف نفهم النبي في آخر الزمان )، والتي يستحسن أن يعود إليها القراء الجدد - وأيضاً القدامى - كي يستطيعوا أن يفهموا الطريقة التي توصلت فيها للنتائج التي سأعرضها تباعاً إن شاء الله.

اليوم الكل يدلي بدلوه في الأحاديث والنبوءات، وآراء معظم الناس في عصر ( إعجاب كل ذي رأي برأيه ) هي على الأغلب إما إتباع للهوى الأعمى، والتعصب للحزبيات، أو وليدة الخواطر العابرة التي تفتقر للدليل الشرعي أو العلمي، وفي حالات أخرى لا تزيد عن مجرد وسوسات.

إن كنت شيعياً ستتمسك بأوهى الروايات وأضعفها التي تغذي غريزة الثأر وانحيازك الأعمى للولي الفقيه.

وإن كنت من مؤيدي الدولة الإسلامية - أصلحها الله - ستري فقط نصف الكأس المليء، ستري أنهم يدعون للحق - وهم فعلاً كذلك - لكنك لن ترى أنهم رغم دعوتهم للحق فإنهم ليسوا من أهله، وأنهم لا يفون بعهد ولا ميثاق.

ستري أن قلوبهم كزبر الحديد وأنهم كنز جهادي استراتيجي للأمة - وهم فعلاً كذلك - لكنك لن ترى أنهم رغم قلوبهم الحديدية، إلا أنها مجرد فلزات متفرقة، ولم يهيئ لهم قائد كذي القرنين يُفرغ على زبر الحديد قطراً أو ( قصدير من المنطق المعتدل السليم، والقيادة المتبصرة ) يلحم هذه الفلزات مع بعضها لتكون سد حديدي صلب متماسك، يردم التمزق الداخلي، أو يجعل منها مغناطيس جاذب للناس ومبشّر، وليس تكفيري طارد ومنفر.

لذلك لن ترى أنهم اختلفوا فيما بينهم الآن، وسيختلفون فيما بينهم في المستقبل، حتى يوتي الله الحق من يشاء.

وإن كنت من المسلمين الدائت ذوي السعرات الإيمانية المنخفضة سترفض كل شيء له علاقة بالجهاد، لأن الريجيم الإسلامي الذي يقدمه لك مفتي السلطان لا يستطيع أن يهضم أن الجهاد هو رأس سنام الإسلام، لذلك ستضع الجميع في سلة واحدة، هي سلة المهملات.

وستكمل حياتك مع قطيع الغنم، حتى يأتيكم الموت الذي كعقاص الغنم.

بسبب اتباع الهوى في عصر اعجاب كل ذي رأي برأيه فإنك لذلك نادراً ما تقرأ بحثاً محايداً متوازناً، ويكون ثمرة مجهود مبني على أسس علمية ودينية صحيحة، وفيه أيضاً بعد روحاني سامي..

إياكم أن تقبلوا رأي أي باحث أو مجتهد في علم آخر الزمان دون أن تعرفوا قبل ذلك المنهجية التي اتبعها للوصول إلى نتائجه

وإياكم أن تقبلوا مني أي رأي نهائي - أنا العبد الذي يخطأ ويصيب - أو أي نتيجة في قضية ما، دون أن أشرح لكم الطريقة التي توصلت فيها لهذه النتيجة ويكون معي الدليل على ذلك.

وعسى أن يهديني ربي لأقرب من هذا رشداً.

سأطبق عملياً في جميع المقالات القادمة - إن شاء الله - ما سبق وشرحته من منهجية اجتهدت أنها صحيحة في التعامل مع أحاديث آخر الزمان

وهذه المنهجية كما تذكرون تركز على ثلاث ركائز أساسية أو ثلاثة شروط يجب أن تتوفر لكل من يريد أن يفهم النبي في آخر الزمان:

1- ثقافة موسوعية عامة ولاسيما في علوم الحديث واللغة العربية والتاريخ والجغرافيا وباقي العلوم

2- طريقة صحيحة في البحث تعتمد على أمرين:

- نظرة بانورامية شاملة في جميع الأحاديث والنصوص المقدسة

- ورصد الرسائل المشفرة في الأحاديث وفك شيفرتها

3- البصيرة: للتمييز بين العبارات الصريحة التي تؤخذ بمعناها الحرفي والعبارات المنطوقة بلغة رمزية أو مشفرة

وكذلك لسبر الأغوار العميقة لكلمات النبي الذي أوتي جوامع الكلم.

وأخبركم أن أداة البصيرة لا تكتسب بالتعلم، لأنها نور يقذفه الله في القلب، وهذا النور لا يشرق إلا في القلوب النقية الصادقة في طلب الحق.

هذه المعرفة الاشرافية لا يتحف الله بها إلا العبد المخلص الذي تمكن من إعادة اكتشاف بوصلته الداخلية الفطرية المغروسة في شغاف قلبه بعد أن تخلى عن كبره وعنده وتجرد من كل أهوانه في سبيل الهداية

وقلت لكم أن أحاديث آخر الزمان هي كقطع الفسيفساء، فكل حديث في موضوع معين يرسم جزء من الصورة، رتبوا الأجزاء مع بعضها بطريقة منطقية مستفيدين من ثقافتكم الموسوعية كي ترسم لديكم الصورة الكاملة، ولا تهملوا أي حديث، أو أي أثر، طالما كان منسجماً مع نظام المعنى أو الحبل المنطقي الذي يربط قطع الصورة، لأن ما وصلنا هو أصلاً لا يمثل إلا النزر اليسير مما أخبر به الرسول فعلياً، لذلك عاجوا أنفسهم من (فوبيا) عدم الاقتراب من الأحاديث الضعيفة، لأن قسماً كبيراً منها تم الحكم عليه بالضعف بسبب مناخ الصراع السياسي بداية العصر العباسي، لذلك يجب أن تتعاملوا مع أي أثر وكأنكم تتعاملون مع جوهرة نادرة.

الحبل المنطقي يجب أن يتشكل في البداية من صحيح السنة، وهي التي سترسم الملامح الرئيسية للصورة، ثم تأتي بقية الأحاديث الحسنة والضعيفة والتي لا تتناقض مع هذا الحبل المنطقي أو نظام المعنى الذي تشكل سابقاً لتضيف تفاصيل صغيرة أورتوش للموضوع.

فإن وجدتم أن هذه الأحاديث الضعيفة تشوه ملامح الصورة ولا تنسجم معها، لا تأخذوا بها، بعد ذلك انتقلوا لرصد وتمييز الرسائل المشفرة العابرة للأجيال وفك شيفرتها كي تكتمل معكم كل تفاصيل الصورة

وقلت لكم أن المواضع المناسبة للتقريب عن الرسائل المشفرة في أحاديث آخر الزمان هي تلك المتعلقة بالتكتيكات العسكرية والخطط الإستراتيجية للملاحم المستقبلية، وكذلك أسماء الشخصيات الرئيسية في أحداث آخر الزمان كالمهدي والسفياني والحارث بن حراث والهاشمي.... الخ

إضافة للتقدم التكنولوجي المستقبلي الذي لم يكن موجوداً في زمن الصحابة

سنطبق الآن هذه المنهجية عملياً من أجل التمييز بين الرايات السود

الراية السوداء هي الراية التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفعها في بعض الغزوات وكانت تسمى بالعقاب

وفي نهاية القرن الأول الهجري كانت أول الرايات السود خروجاً هي رايات العباسيين، وهي الرايات التي كان يقصدها ابن عباس عندما قال :

"إذا أقبلت الرايات السود فأكرموا الفرس، فإن دولتكم منهم"

وهي نفس الرايات التي ذكرها كعب الأحبار عندما قال:  
"لا تَذْهَبُ الْأَيَّامُ حَتَّى تَخْرُجَ لِبْنِي الْعَبَّاسِ رَايَاتٌ سَوْدٌ مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ."

أما نعيم بن حماد فنقل حديث مرسل عن سعيد بن المسيب :

" تخرج الرايات السود من المشرق لبني العباس ثم تمكث ما شاء الله، ثم تخرج رايات سود صغار على رجل من ولد أبي سفيان وأصحابه من قبل المشرق "

وهذا بالفعل ما حدث تاريخياً، فقد خرجت رايات العباسيين السود من خراسان، وكان الفرس هم الذين وطموا للعباسيين ملكهم، ولاسيما أبو مسلم الخراساني والذي قال الذهبي عنه :

" كان أبو مسلم سفاكاً للدماء، يزيد على الحجاج في ذلك، وهو أول من سنَّ للدولة لبس السواد وذكر المؤرخون : " أن أبا مسلم كان عبداً سراجاً من أهل خراسان وأنه صبغ خرقاً سوداء فجعلها في قنّاة. وقيل أنهم كانوا يسمعون في الحديث أنه تخرج رايات سود من قبل المشرق فكانت أنفسهم تتوق إلى ذلك، فلما فعل أبو مسلم ذلك تبعه عبيد وغير ذلك، وقال: من تبعني فهو حر، ثم خرج هو ومن اتبعه "

ما فعله أبو مسلم الخراساني ومن تبعه أنهم اسقطوا إسقاطاً مبكراً أحاديث تناقلها الناس عن الصحابة يمدح فيها رسول الله الرايات السود التي ستنصر آل البيت والمهدي في آخر الزمان وتوطئ له ملكه، أي حسب نظرية ( القميص مسبق الصنع ) :

ولقد تم لهم فعلاً ذلك وانتصروا على ملك بني أمية، لكن المهدي لم يظهر لأنه لم يكن قد آن الأوان، ولم تكتمل دورة التاريخ بعد

الرسول صلى الله عليه وسلم - كما تذكر الأحاديث وكتب السيرة - كان قد أخبر عمه العباس عن ملك أحفاده العباسيين، والذي سيكون سابقاً بفترة طويلة لخلافة حفيده - صلى الله عليه وسلم - المهدي

لذلك يجب التمييز بين الأحاديث التي تتحدث عن رايات العباسيين السود التي خرجت في بداية عمر الأمة وبين الرايات السود الثلاثة الأخرى المتعلقة بآخر الزمان والتي بدأت تخرج الآن ونحن في نهاية عمر الأمة

فلا يجوز إسقاط حديث يتعلق بالمرحلة العباسية على الرايات السود المتعلقة بآخر الزمان على اختلاف أنواعها، ولا العكس أيضاً

لكن....

كيف نميز بين الأحاديث التي تشير إلى الرايات العباسية السوداء وبين أحاديث الرايات السود التي في آخر الزمان إذا لم يكن في متن الحديث أي ذكر وتخصيص لبني العباس، وليس فيه أيضاً ذكر للمهدي أو إحدى الشخصيات المرتبطة بآخر الزمان والتي تعطينا رأس الخيط لمعرفة المرحلة التي يتحدث عنها الحديث ؟

حسناً، من السهل علينا ذلك، لأن دراسة التاريخ ستساعدنا على هذا التمييز، فالمرحلة العباسية قد مضت وانقضت.

على سبيل المثال لنأخذ هذين الحديثين :

\* " تجيء رايات سود من قبل المشرق وتخوض الخيل في الدماء إلى ثدوتها " نعيم بن حماد

\* " تجيء رايات سود من قبل المشرق تخوض الخيل الدّم إلى أن يظهروا العدل ويطلبون العدل فلا يعطونه، فيظهرون فيطلب منهم العدل فلا يعطونه "

حديث حسن، البداية والنهاية، ابن كثير

هذان الحديثان - مثلاً - يتحدثان عن الرايات السوداء وليس في متنها ذكر لبني العباس إطلاقاً، ورغم عدم ذكر العباسيين في متنها لكن هذين الحديثين يتعلقان بالمرحلة العباسية وليس بمرحلة آخر الزمان. لأن السياق التاريخي للحدث والنظرة البانورمية الشاملة في جميع الأحاديث التي ذكرت الرايات السود ؛ يجعلنا نستنتج أن الإسقاط الصحيح هو على العباسيين حصراً

فالخيول التي حملت راياتهم السوداء خاضت بالفعل في الدماء، وكانت في البداية ترفع شعارات تطالب بالعدل والقصاص من قتلة آل البيت وتصحيح مسار الخلافة التي احتكرها بنو أمية

لكن مطالبها رفضت، فقاتلت قتالاً دموياً حتى انتصر العباسيون بقيادة أبو العباس السفاح وأبو مسلم الخراساني، فطلب منهم العدل فلم يعطوه.

فرايات العباسيين السوداء عندما انتصرت لم تستعيد دولة الخلافة الراشدة وإنما كانت حقبة أخرى من مرحلة الملك العاض الذي بدأه بني أمية، بل إن بني العباس كانوا أكثر عضاً على الملك من بني أمية، إذ زاد ملكهم المباشر عن 510 سنة، بينما لم يتجاوز الملك العاض لبني أمية 90 سنة.

هذا ما حدث تاريخياً ومتوافق مع ما جاء في هذا الحديث :

"تجيء رايات سود من قبل المشرق تخوض الخيل النَّم إلى أن يظهروا العدل ويطلبون العدل فلا يعطونه، فيظهرون فيطلب منهم العدل فلا يعطونه"

أما حديث عبد الله بن مسعود الذي يتحدث عن أصحاب الرايات السود الذين سينصرون المهدي في آخر الزمان فإنهم سيطلبون في البداية - كما العباسيين - بالعدل والحق فلا يعطونه أيضاً، لكن الفرق بين الحالتين هو أنهم بعد أن تخذلهم الأمة ( وعلى الأرجح مرتين ) سوف يقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يدفعوا الأمر إلى المهدي الذي يبيع مكرهاً أي أنهم في الشق الثاني في مسار حركتهم التاريخي سيكونون على العكس من بني العباس.

" إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإن أهل بيتي سيلقون من بعدي بلاء وتشريداً وتطريداً، حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الحق فلا يعطونه، فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا، فلا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي، يواطىء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي، فيملك الأرض فيملؤها قسطاً وعدلاً كما ملؤها جوراً وظلماً، فمن أدرك ذلك منكم أو من أعقابكم فليأتهم ولوحبوا على الثلج، فإنها رايات هدى."

- رايات العباسيين في بداية عمر الأمة :

يطلبون العدل فلا يعطونه، فيظهرون فيطلب منهم العدل فلا يعطونه.

- رايات الهدى في نهاية عمر الأمة :

يسألون الحق فلا يعطونه، فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا، فلا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي

إذن، التاريخ هو الفصيل لمعرفة الأحاديث التي تتحدث عن الرايات السود في الحقبة العباسية.

لكن كيف نميز بين أحاديث الرايات السود التي تخص مرحلة آخر الزمان والتي تبدو أنها هي أيضاً ( متناقضة ) فيما بينها ؟

هناك بعض الباحثين الكسالى يفسرون هذا التناقض (الظاهري) بأن أحاديث الرايات السود المتعلقة بآخر الزمان موضوعة إما من العباسيين وأنصارهم الذين يُعلون من شأنها، أو من تأليف خصومهم الذين يحاولون الحط من شأنها، نظراً للصراع السياسي الحاد في الفترة الانتقالية ما بين حقبة بني أمية وحقبة بني العباس

لكن هذا الرأي سخي ولا يعتد به، لأن أحاديث الرايات السود هي أحاديث متواترة معنوياً وكثيرة، وبعضها صحيح تماماً ومعروف ولا خلاف عليه، ومعظمها مدون قبل المرحلة العباسية بعقود، خاصة في عهد عمر بن عبد العزيز الذي نشط في عهده تدوين وتصنيف الأحاديث حفاظاً على السنة من الضياع

ولولا صحة ذكر الرسول عليه الصلاة والسلام للرايات السود ومعرفة الناس بها في تلك الفترة المبكرة ؛ لما لجأ العباسيون - أصلاً - للتأييد بها واتخاذها شعاراً لحركتهم، لحشد التأييد الشعبي.

طبعاً هذا لا يعني أنه لا توجد كذلك أحاديث ضعيفة أو محرفة تسلت فيما بعد بحكم الصراع السياسي، لكنها قليلة ومن السهل كشفها.

بل أقول لكم أن العكس هو الذي حصل، حيث إن هناك عدد أكبر من الأحاديث الصحيحة تم تضعيفها بسبب هذا الصراع السياسي أي تم تصنيفها - ظلماً أو خطأ - على أنها أحاديث ضعيفة، وتم الطعن ببعض كبار أوعية العلم والرواة الموثوقين فقط لموقفهم السياسي من بني العباس أو بني أمية، والمظلوم نعيم بن حماد شيخ البخاري هو أكبر شاهد..

الواقع الحالي ومسار الأحداث التاريخية صدق الكثير مما جاء في بعض الأحاديث الضعيفة المتعلقة بالرايات السود، وهذا شيء لا يستطيع أن ينكره حتى الجاحد، بل وصل في بعضها إلى حد التطابق التام مع الواقع بشكل دقيق جداً، ومذهل جداً، وهذا لوحده كفيل بجعلها أحاديث صحيحة

وأظن أن السبب في هذا الاتجاه الذي يعمد إلى إثارة البلبلة والشبهات حول أحاديث الرايات السود هو أن الكثير من علماء السلطان عبر العصور - ولا سيما في المرحلة الجبرية - يحاولون عمداً خلط الأوراق لتشويه سمعة الرايات السود من أجل صد الناس عن الجهاد في سبيل الله وعن مناصرة المجاهدين.

فالرايات السود موجودة، لأن الواقع الذي نعيشه يقول ذلك والتاريخ يقول ذلك والأحاديث تقول ذلك، لكن المشكلة التي تواجه الناس بعيداً عن التضليل الذي مصدره الباحثين الكسالي، والعلمانيين، ومفتي السلطان هو التناقض (الظاهري) في متون بعض الأحاديث

فكيف السبيل لحل هذا (التناقض)، أودعونا نقول لحل الالتباس ؟ ما هو السبيل لتمييز أصحاب رايات الهدى الذين يوطدون حقيقة للمهدي، من المتاجرين الذين يحاولون تكرار ما فعله بنو العباس مع الرايات السود لحشد الدعم الشعبي لحركتهم السياسية أو مشروعهم القومي أو الطائفي ؟

ومن هم أصحاب الرايات السود الصادقين الذين ينبغي لنا أن نأتيهم ولو حبواً على الثلج ؟

التناقض الظاهري الأساسي في متون تلك الأحاديث، يكمن فيما يطلبه النبي صلى الله عليه وسلم منا من مواقف متباينة تجاه هذه الرايات

فتارة نجد أنها رايات ممدوحة من قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم، بل ويأمرنا أن نأتيها ويحثنا على مبايعتها ولو حبواً على الثلج ويصفها بكلماته هو أنها " رايات هدى "

ومرة ثانية هي رايات مذمومة ويجب أن نعاديها لأنها رايات فتنة وضلال وآخرها كفر، أوتقتل العرب قتلاً لم يقتله قوم قط.  
ومرة ثالثة يُطلب منا أن نتخذ منها موقف حيادي فنلزم الأرض فلا نحرك أيدينا ولا أرجلنا.

لكننا لودققنا بهذه الأحاديث فإننا بسهولة نستطيع أن نستنتج أننا أمام 3 رايات مختلفة أو 3 طوائف مختلفة جميعها تخرج في آخر الزمان وتحمل نفس لون الراية، والشعار، لكن المضمون مختلف تماماً :

1- رايات ممدوحة، رايات هدى، رايات الطائفة المنصورة، رايات أهل الحق

2- رايات مذمومة رايات الضلال وآخرها كفر

3- رايات مختلطة ما بين الحق والباطل وستختلف فيما بينها ويصيبها التمايز لاحقاً

لكن كيف نميز بين الرايات السود الثلاثة التي تخرج في آخر الزمان في وقت واحد تقريباً ؟ ومن هم الآن ؟

للتمييز بين الرايات الممدوحة، والرايات المذمومة، والرايات المختلطة ؛ الرسول عليه الصلاة والسلام يعطينا علامة واضحة ساطعة تستعصي على أكبر محترفي التزوير في العالم، وأكبر أجهزة التضليل والتشويش

هذه العلامة العبقريّة التي لا يمكن أن تتلاعب بها أي جهة مهما عظمت قدراتها ومهما بلغ فيها الدجل إلى مستويات خارقة.  
ما هي هذه العلامة التي نميز فيها بين الرايات الثلاث الممدوحة والمذمومة والمختلطة ؟

للحديث بقية



### الرايات السود - واربعة رايات سود

لقد انتهينا في المنشور السابق أن النبي صلى الله عليه وسلم كان - فعلياً - يتحدث عن أربع طوائف مختلفة خرجت كل واحدة منها تحمل رايات سوداء، وفي فترات تاريخية مختلفة

الطائفة الأولى كانت رايات العباسيين التي ظهرت في بداية عمر الأمة، وهناك أيضاً بالإضافة لها ثلاث رايات سود أخرى ستخرج ( أخرجت ) في آخر الزمان في نهاية عمر الأمة

ولقد تحدثت في المنشور السابق عن الرايات السود الأولى ( رايات العباسيين ) بالتفصيل، وشرحت كيف نميز بين الأحاديث التي تتحدث عن رايات العباسيين، والأحاديث التي تتحدث عن الرايات السود في آخر الزمان في حال لم يكن في متن تلك الأحاديث أي ذكر لبني العباس.

وانتهيت في المنشور السابق إلى القول أنه لودققنا بالأحاديث التي تتعلق بالرايات السود المتعلقة بآخر الزمان فإننا بسهولة نستطيع أن نستنتج أننا أمام ثلاث رايات مختلفة أو ثلاث طوائف مختلفة جميعها تخرج في آخر الزمان وتحمل نفس لون الراية، والشعار، لكن المضمون مختلف تماماً :

1- رايات ممدوحة : وهي رايات أهل الحق، ويأمرنا النبي أن نأتيها ويحثنا على مبايعتها ولوحبواً على الثلج ويصفها بكلماته هوانها " رايات هدى "

2- رايات مذمومة وهي رايات أهل الباطل ، ويجب أن نعاديها لأنها رايات فتنة وضلال وآخرها كفر

3- رايات مختلطة ما بين الحق والباطل :

يُطلب منا أن نتخذ منها موقف حيادي فنلزم الأرض فلا نحرك أيدينا ولا أرجلنا، حتى تختلف فيما بينها ويصيبها التمايز ويظهر منها أهل الحق

لكن كيف نميز بين هذه الرايات السود الثلاثة التي تخرج في آخر الزمان في وقت واحد تقريباً ؟

الرسول عليه الصلاة والسلام يعطينا علامة واضحة ساطعة تستعصي على أكبر محترفي التزوير في العالم، وأكبر أجهزة التضليل والتشويش

وهذه العلامة العبقريّة لا يمكن أن تتلاعب بها أي جهة مهما عظمت قدراتها ومهما وصل بها الدجل إلى مستويات خارقة.



في قرن الشيطان يستطيعون أن يجعلوا التحوت تعلو، ويستطيعون أن يقلبوا الحقائق في أجهزة الإعلام، ويستطيعون أن يصنعوا من أتاتورك ومن بقية عملائهم الجبريين أبطالاً قوميين لنا، ويصوروا المجاهدين على أنهم اراهبيين، لكنهم لا يستطيعون أن يتلاعبوا بهذه العلامة التي تميز بها بين أصحاب الرايات السود الثلاث، ما هي هذه العلامة ؟

إنها المسار التاريخي للرايات السود

أي التغيرات والتحولات والتطورات المختلفة على الخط البياني للزمن والتي تختلف من طائفة إلى أخرى من الطوائف الثلاث والتي تحمل جميعها رايات سود.

فكما ميزنا بين رايات العباسيين ورايات آخر الزمان وفقاً للمسار التاريخي للعباسيين، سنستخدم نفس هذه الأداة - أوبالأحرى الرسول عليه الصلاة والسلام يوجهنا كي نستخدم هذه الأداة للتمييز بين الرايات السود الثلاث التي ستخرج في وقت متقارب في آخر الزمان.

نعم، في البداية يستطيع كل من هبّ ودبّ أن يرفع الرايات السود ويدعي مناصرة أهل البيت أوالسعي لإقامة الخلافة. لكن لا يستطيع أي أحد في العالم كله - حتى لوكانت وراءه الدنيا بأسرها - أن يتحكم بمصير هذه الدعوة أو مسارها التاريخي بعد أن يخرج بها، لا يستطيع أي أحد أن يفرض جدولته الزمني على القضاء والقدر حتى لوكان بروفسور محترف في تطبيق نظرية القميص مسبق الصنع

من أجل ذلك الرسول عليه الصلاة والسلام - يركز في عرضه لأصحاب الرايات بشكل أساسي على المسار التاريخي الذي لا يمكن التلاعب به، وليس ضمن نطاق قدرة البشر

لذلك علينا العودة إلى بدايات كل طائفة من هذه الطوائف الثلاث عند خروجها أول مرة براياتها السود، ومتابعة مسارها التاريخي من لحظة الخروج والصعود إلى نهايتها مع ملاحظة التقلبات التاريخية والمنعطقات التي مرت بها

وبما أن الرايات التي خرجت حتى الآن لم تكتمل حركتها على شريط الزمن بعد، ولم تنهي مسارها التاريخي ومازالت - جميعها - حتى الآن في مستقبل العمر، لذلك علينا الاكتفاء حالياً بالمقارنة فيما بينها من البدايات، ثم مراقبة التطورات

إذن، كي نميز بين بدايات الرايات السود الممدوحة والرايات السود المذمومة والرايات السود المختلطة علينا أن نرجع إلى البدايات التي أخبرنا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونقارنها مع واقع كل طائفة من الطوائف الثلاث، وكيف ظهرت ونشأت كل واحدة منهم.

ولنبداً ببدايات رايات الهدى الممدوحة

الحديث الأشهر الذي وصف الرايات السود بالهدى صراحة هو هذا الحديث الذي أخرجه ابن ماجه، والحاكم في المستدرک على الصحيحين عن عبد الله بن مسعود :

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإنه سيلقى أهل بيتي من بعدي تطريداً وتشريداً في البلاد، حتى..."

1- ترتفع ( رايات سود ) في المشرق :

2- فيسألون الحق فلا يعطونه،

3- ثم يسألونه فلا يعطونه،

4- فيقاتلون فينصرون ! فمن أدركه منكم ومن أعقابكم فليأت إمام أهل بيتي ولو حبواً على الثلج،

5- فإنها ( رايات هدى ) يدفعونها إلى رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي، فيملك الأرض، فيملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً "

الحاكم في المستدرک

عندما سنظهر رايات الهدى الممدوحة هنا، ستكون الأمة في حالة موت سريري والجهاد من أساطير الماضي، وسيكون أهل البيت في حالة تطريد وتشريد، لكن الأمة الواقعة تحت تأثير مخدر السراء سوف تخذل هذه الرايات في بداية خروجها ولن يُمكن لها في البداية، ولن يتحقق حلمها بإقامة دولة إسلامية ذات شوكة، وإنما سيتم ضرب المشروع وهو لا يزال في المهد، وعلى الأرجح سوف يتم وأده مرتين، كما في الحديث الذي أخرجه الحاكم :

" يسألون الحق فلا يعطونه، ثم يسألونه فلا يعطونه "

\* في إخراج ابن ماجه العبارة السابقة لا تتكرر.

لكن المهم، أنها رايات حق وسيتم محاربتها في البداية من كل العالم وستوصف بالرايات الإرهابية والمتخلفة، وسيتم تشويهها إعلامياً بالأخبار الكاذبة، ولن يُعترف بها رغم أنها تدعوللحق والعدل.

لكنها ستنتصر في النهاية رغم خذلان الأمة لها، لأنها رايات ظاهرة على الحق لن يضرها من خذلها  
" فيقاتلون فينصرون "

وسيلتحق بها بعد انتصارها عصائب أهل العراق وأبدال أهل الشام وجميع من سينضم إلى فسطاط الإيمان الذي لا نفاق فيه من الغرباء في كل الأرض، ولاسيما من مجاهدي أهل المغرب الإسلامي الذين عليهم لباس الصوف.

لكن من أين ستخرج هذه الرايات السوداء في بدايتها أول مرة ؟

الحديث هنا يقول من المشرق، لكن هناك أحاديث أخرى تحدد هذا المشرق بمنطقة خراسان التي تسمى حالياً أفغانستان، لكن هناك أحاديث غيرها أكثر دقة في تحديدها للمنطقة الأفغانية التي سيبدأ منها خروج هذه الرايات، وتخبّرنا أنها ستخرج في البداية من منطقة الطالقان في وسط أفغانستان.

"لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على أبواب بيت المقدس وما حولها، وعلى أبواب أنطاكية وما حولها، وعلى أبواب دمشق وما حولها، وعلى أبواب الطالقان وما حولها، ظاهرين على الحق، لا يبالون بمن خذلهم ولا من نصرهم، حتى يخرج الله كنزهم من الطالقان، فيحيي به دينه كما أميت من قبل"  
حديث مرفوع، تاريخ دمشق لابن عساكر، الطبراني في الأوسط، وغيرهما

ورغم أن الحديث السابق مرفوع، لكنه تحقق على أرض الواقع تماماً ولاسيما الجزء الذي يتعلق بمكان خروج كنز الله الذي سيحيي به الله دينه كما أميت من قبل.

لقد خرج هذا الكنز الاستراتيجي للأمة من الطالقان، وهذا الحدث المصيري تم في عام 1979 الموافق لرأس القرن الهجري الخامس عشر أي سنة 1400 هجرية، وأرجوان تنتبهوا كثيراً لهذا التاريخ لأنها أهم سنة في علم آخر الزمان، وما حدث في هذه السنة ليس مصادفات.

في هذه السنة تحديداً كانت الأمة تخذل المرابطين في الشام، فبالنسبة لفلسطين، حدث ولا حرج عن خذلان فلسطيني الداخل المستمر منذ عقود، أما فصائل المقاومة الفلسطينية في لبنان ومعظمها سنية، فتم التخطيط لإجلالها في سياق الحرب الأهلية بلبنان بتدبير وتنسيق نصيري، شيعي، ماروني، يهودي

وفي سنة 1979 أيضاً وقع السادات اتفاق السلام الذليل مع إسرائيل وتخلّى النظام المصري عن واجبه الديني والقومي، بل وحتى الأخلاقي، وأدخل مصر في القوقعة الوطنية.

أما بالنسبة لسوريا ففي هذه السنة بالذات أعطي حافظ الأسد الضوء الأخضر كي يصفى كل المعارضة ويرتكب أبشع مجازر في القرن العشرين ضد مسلمي الشام استمرت ثلاث سنوات

لقد تم بقر بطون النساء الحوامل، وقتل الأطفال بهمجية لم يسبق لها مثيل، في ظل تعتيم إعلامي رهيب، وقد ذكر لي بعض شهود العيان الناجين من هذه المجازر في حماة وغيرها عن ظاهرة غريبة قام بها بعض الشبيحة النصيريين من سرايا الدفاع التابعة لرفعت أسد، وهي التركيز على قتل الأطفال حديثي الولادة.

لماذا الأطفال حديثي الولادة في تلك السنة ؟ في وقتها لم افهم، لكنني فهمت لاحقاً

في سنة 1979 أيضاً حدثت أمور أخرى كثيرة لها علاقة مباشرة بآخر الزمان، أهمها حادثة العائذ الأول في الحرم واستحلال البيت من قبل أهله، والتي سيبدأ فيها العد التنازلي لهلكة العرب، وسيمكث الناس برهة من دهرهم حتى يأتي العائذ الثاني أجلى الجبهة وأقنى الأنف، وقد سبق وحددنا البرهة هنا بمدة 40 سنة وسطياً

في سنة 1979 أيضاً ظهرت إحدى أهم الإمارات للساعة في جزيرة العرب، فبدأت حمى التطاول في البنيان بين أعراب الخليج الصم البكم، الحفاة رعاة الشاة العالة مع تدشين أول أبراج دبي العالية

في سنة 1979 أيضاً انتصرت ثورة الخميني في طهران، وبعدها بشهور تم توريط العراق الذي كان قاب قوسين أو أدنى من أن يصبح أول بلد نووي عربي في حرب استنزاف مدمرة مع النظام الخميني في إيران، وانتهت الأمور عملياً بانتصار إيران، وهيمنتها على كامل العراق كما ترون.

إذن هذه السنة هي نقطة انعطاف كبيرة على الخط البياني في عمر الأمة، ففيه وصلت الأمة المخدرة بفتنة السراء والقابعة تحت وطأة الحكم الجبري إلى أدنى درجات الانحدار والانحلال.

لكن في هذا العام بالضبط - ولد في مدينة ما من هذا العالم رجل سيمسى المهدي، وهذا هو رأيي الشخصي والله سبحانه وتعالى أعلم.

وأميل إلى هذا الرأي ليس فقط لأن الأحاديث تواترت عن أن عمر المهدي عندما سيبيع له في مكة سيكون 40 سنة، وهذا هو الرأي الأشهر ( وهونفس عمر النبي عليه الصلاة والسلام وقت البعثة، وقد ولد النبي في عام الفيل الذي كانت فيه الجزيرة العربية أيضاً في أدنى درجات الضعف والانحلال الأخلاقي وبعث بعد 40 سنة)

لا، هناك أسباب أخرى تدعوني لأن أرجح أن سنة مولد حبيبنا المهدي هي في عام 1979 والله أعلم

وهذا السبب هو موضوع هذا البحث، أي خروج رايات الهدى التي ستوطد للمهدي كما تقول الأحاديث، وقد بدأت في ذلك العام الذي كاد فيه أن يموت دين الله تتشكل نواة الحركة الجهادية ضد الغزوات السوفياتية من منطقة تقع في جبال أفغانستان تسمى الطالقان

الله سبحانه وتعالى الذي يخرج الحي من الميت أخرج كنز الأمة الاستراتيجية الأعلى من جبال الطالقان في أفغانستان، وبهذا الكنز يبدأ الصعود، وتبعث الحياة في دين الأمة من جديد، وهذا الكنز ليس ذهب ولا فضة، بل مجاهدين صادقي الإيمان قلوبهم كزبر الحديد

وكان الله يريد أن يصلح هذه الأمة بعد فسادها وأن يعيد الإسلام عزيزاً بعد أن ظن الأعداء أنهم قدروا عليه، ومات موتاً سريراً لا حياة من بعده

عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ :  
" وَيُخْرِجُ هَذِهِ الْأُمَّةَ مِنْ مُلُوكِ جَبَابِرَةٍ ، كَيْفَ يَقْتُلُونَ وَيُخَيَّفُونَ إِلَّا مَنْ أَظْهَرَ طَاعَتَهُمْ ، فَأَلْمُومِينَ النَّفْيِ يُصَانِعُهُمْ بِلِسَانِهِ ، وَيَفِرُّ مِنْهُمْ بِقَلْبِهِ ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُعِيدَ الْإِسْلَامَ عَزِيزاً قَصَمَ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ، وَهُوَ الْقَادِرُ عَلَى مَا يَشَاءُ أَنْ يُصْلِحَ أُمَّةً بَعْدَ فُسَادِهَا ، يَا حُذَيْفَةُ لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، تَجْرِي الْمَلَأُحُ عَلَى يَدَيْهِ ، وَيُظْهِرُ الْإِسْلَامَ ، لَا مُخْلَفَ وَغَدِهِ وَهُوَ سَرِيحُ الْحِسَابِ "

لقد خرجت من أفغانستان رايات المجاهدين ضد السوفييت وبعدها بسنوات قليلة تأسست القاعدة التي رفع مقاتلوها رايات سود لأول مرة منذ زمن طويل وهيئ الله لهذه الرايات رجل سيوطى لخلافة المهدي كما وطنت قريش لجده صلى الله عليه وسلم، واسم هذا الرجل كما ورد في أثر ضعيف منسوب لسيدنا علي : الحارث بن حراث

عن علي رضي الله عنه قال:

" يخرج رجل من وراء النهر يقال له الحارث بن حراث على مقدمته رجل يقال له منصور يوطى أويمن لآل محمد كما مكنت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجب على كل مؤمن نصره أوفال إجابته "

أخرجه أبوداود بسند ضعيف

هذا الأثر يقول أن هذا الرجل سيخرج من المشرق من منطقة ما وراء النهر، وهو الاسم الذي اصطلاح الفاتحون العرب إطلاقه على الأراضي الشرقية الواقعة وراء نهر جيحون، وتشمل حالياً جمهوريات آسيا الوسطى وأفغانستان، وسيقيم هذا الرجل (القاعدة) التي سيبني عليها المهدي دولة الخلافة ويوطد لآل محمد

وقد تكون فيه إشارة للشيخ أسامة بن لادن والله أعلم

الحارث من أسماء الأسد وأسامة من أسماء الأسد  
والحرث ما يستخدم لحراثة الأرض ويسمى بلغة الحضارمة لادن، وعائلة بن لادن هي أصلاً من حضرموت

على كل حال، هذا مجرد رأي واجتهاد قابل للخطأ والصواب، وقد يختلف البعض معي فيه، لكنني أريد أن أسأل الجميع هل يمكن أن تجيبوني ماذا تفعل أمريكا في أفغانستان ؟

لكن دعونا الآن نبقي مع العلامة الثابتة والدامغة التي نميز بها أصحاب الرايات السود الممدوحة  
أي : المسار التاريخي

هذه الرايات ستوطد للمهدي، وعلامة ظهورها في أشد حالات الأمة انحداراً في السنة التي قتل فيها العائد الأول واستحل البيت العتيق من قبل أهله، واستبيحت دماء المسلمين بوحشية في الشام وغيرها، في هذه السنة يبعث الجهاد من جديد في الأمة، من جبال الطالقان.

لكن مشروع هذه الرايات النهضوي سوف تخذله الأمة، وسوف تحاربه الأنظمة الجبرية وحتى الشعوب، وسوف يتم التضيق عليه بعد أن هزم السوفييت، لأنهم يريدون له أن يبقى في حجم صغير لا يتعداه.

وهذا ما حدث بالضبط، عندما أوشك أن يُمكن لهذه الرايات واستلمت طالبان حكم أفغانستان لفترة وجيزة بقيادة الملا عمر، سرعان ما تم تدبير مسرحية سبتمبر 2001 لغزو أفغانستان وتصفية المجاهدين، وقتل الحارث بن حراث ورمي جثته في البحر ( حسب الشريعة الإسلامية!! )

هذه الرايات تأثرت كثيراً بمقتل الشيخ أسامة بلا شك، لكن هذه الضربة لن تقتلها فسرعان ما سوف تستعيد قوتها، وسوف تنتصر في النهاية وستخرج قريباً بعد الفتنة الحالقة التي ستكسر شوكة إيران والعرب، ولن يردها شيء حتى تنصب في إيلياء القدس، كما تقول الأحاديث الشريفة، لكنها بعد انتصارها وتمكينها لن تقيم من ذاتها دولة الخلافة الإسلامية وإنما ستسلم الراية للمهدي كي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

" فيسألون الخير، فلا يعطونه، فيقاتلون فينصرون، فيعطون ما سألوا، فلا يقبلونه، حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي، فيملؤها قسطاً "

فالخط البياني لهذه الرايات الممدوحة أوله انكسار أو خذلان لكن سيحدث فيه توطئة وتمهيد للخلافة ( وربما خلافة مرحلية)، وآخره نصر وتسليم الراية للمهدي كي يقوم هو بنفسه بإقامة دولة الخلافة الراشدة الحقيقية التي على منهاج النبوة.

فماذا عن المسار التاريخي للرايات المذمومة ؟

بالنسبة للرايات المذمومة فالخط البياني لمسارها التاريخي مختلف، فهذه الرايات أولها نصر، فهي مع بداية خروجها ستنتصر ويمكن لها وتسلم السلطة، وسيستقبل من ينصب هذه الرايات السود استقبال الفاتحين الأبطال، وسيأتي على متن طائرة فرنسية كي يقيم ( جمهورية إسلامية )

انتصارها الساحق الغريب هذا في أول خروجها سيكون فتنة للكثيرين، لكن الرسول صلى الله عليه وسلم يأمرنا أن نتجنبها لأن معظم أتباعها سيكونون من خسارة العرب وسفلة الفرس، بل طلب منا معاداتها لأنها رايات ضلال، وآخرها كفر

لقد ظهرت هذه الرايات المذمومة أيضاً في نفس السنة : 1979

جاء في الفتن، عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال :

" يخرج رجل من أهل المشرق يدعوا إلى آل محمد وهو أبعد الناس منهم ينصب علامات سود، ( أولها نصر ) وآخرها كفر يتبعه خسارة العرب وسفلة الموالى والعبيد الآباء ومراق الآفاق سيماهم السواد ودينهم الشرك وأكثرهم الجدد قتل: وما الجدد؟

قال: القلف.

ثم قال حذيفة لعبد الله بن عمر: ولست مدركة يا أبا عبد الرحمن

فقال عبد الله بن عمر : ولكن أحدث به من بعدي

قال حذيفة : فتنة تدعى الحالقة تحلق الدين يهلك فيها صريح العرب وصالح الموالى وأصحاب الكنوز والفقهاء وتنجلي عن أقل من القليل.

لاحظوا هنا أن هذه الرايات المذمومة كان ( أولها نصر )

ماهي الأحاديث الأخرى التي ذكرت الرايات السود المذمومة ؟

وكيف ستتطور الأمور في المستقبل ؟

وهل ستأتي هذه الرايات المذمومة أيضاً إلى جزيرة العرب ؟

وماذا عن الرايات المختلطة، هل ستأتي هي أيضاً ؟

وأي الرايات السود الثلاث ستقتل العرب قتلاً لم يقتله قوم ؟

وما هو الشيء الذي ذكره النبي ولم يحفظه ثوبان ؟

للحديث بقية

## عمر الأمة بعد النبوة في 4 مراحل و 4 فتن



### الرايات السود - فيقتلونكم قتلاً لم يقتله قوم

لقد سبق وقلت في المنشور السابق أن المسار التاريخي هو أكثر علامة تميز بين الرايات السود الثلاث في آخر الزمان.

فالخط البياني للرايات الممدوحة أوله انكسار أو خذلان " فيسألون الحق فلا يعطونه " لكن سيحدث في هذه المرحلة توطئة وتمهيد للخلافة، ونهاية الخط البياني سيكون فيه نصر وتسليم الراية للمهدي كي يقوم هو بنفسه بإقامة دولة الخلافة. " فيقاتلون فينصرون، فيعطون ما سألوا، فلا يقبلونه، حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي، فيملؤها قسطاً "

أما الخط البياني للرايات المذمومة فأوله نصر حيث ستنتصر هذه الرايات مع بداية خروجها السريع ويمكن لها وتقيم أول ( جمهورية إسلامية ) تحكم بولاية الفقيه، وانتصارها الساحق الغريب هذا في أول خروجها سيكون فتنة، وستؤدي إلى ضلال الكثيرين بعد ذلك، حتى يكون آخرها كفر وتقتل المسلمين ولاسيما العرب قتلاً لم يقتله قوم قط.

من هم أصحاب الرايات السود المذمومة ؟

عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال :  
"يخرج رجل من أهل المشرق يدعو إلى آل محمد وهو أبعد الناس منهم ينصب علامات سود، ( أولها نصر ) وآخرها كفر يتبعه خسارة العرب وسفلة الموالي والعبيد الأباقي ومراق الأفاق سيماهم السواد ودينهم الشرك وأكثرهم الجدد  
قلت: وما الجدد؟  
قال: القلف.

ثم قال حذيفة لعبد الله بن عمر: ولست مدركة يا أبا عبد الرحمن  
فقال عبد الله بن عمر : ولكن أحدث به من بعدي  
قال حذيفة : فتنة تدعى الحالقة تحلق الدين يهلك فيها صريح العرب وصالح الموالي وأصحاب الكنوز والفقهاء وتنجلي عن أقل من القليل.  
أخرجه نعيم بن حماد في الفتن

ولاحظوا هنا أن رايات هذا الرجل الذي يدعو إلى آل محمد وهو أبعد الناس منهم كان ( أولها نصر )، على عكس رايات الهدى التي أولها انكسار وخذلان

وقد سبق وشرحت هذا الحديث بالتفصيل في سلسلة / آخر جيل من العرب /، وأخبرتكم أن الرجل المقصود في هذا الأثر هو الخميني وثورته التي كان أولها نصر على الشاه عام 1979، هذا الرجل يتستر وراء رداء التشيع مع أنه أشد الناس كرهاً للعرب، وهو كذلك أبعد الناس منهجاً ونسباً عن آل محمد:  
" يدعو إلى آل محمد وهو أبعد الناس منهم "

ولاحظوا أن الحديث استخدم عبارة (آل محمد) وليس أي مرادف آخر للعبارة (كآل النبي) أو (آل الرسول) أو (آل البيت)، لأن صيغة الصلاة الشيعية على النبي معروفة وهي تشدد على عبارة (آل محمد)

واللون الأسود هو الطاعني في النسخة الخمينية للمذهب الاثناعشري، كرايات مجالس العزاء السوداء، العمام السوداء، بل إن رجال الدين الشيعة يقسمون إلى قسمين أصحاب العمام السوداء الذين ينسبون أنفسهم إلى آل محمد، وأصحاب العمام البيضاء للمشايخ من بقية الناس

الرايات السوداء التي ينصبها هذا الرجل أولها نصر، وآخرها كفر، أي في البداية ستنتصر الثورة، ولكن آخر هذه الحركة سيكون كفر وشرك

والحديث يتابع بسرد معلومات دقيقة فيقول إن هذا الرجل سيتبعه حثالة الناس من العرب والفرس وغيرهم: "تتبعه خسارة العرب وسفلة الموالى والعبيد الأتاق ومراق الأفاق"

الخسارة: الرديء من كل شيء، وخسارة العرب: أي المجموعات الأكثر انحطاطاً من العرب، كالمليشيات الشيعية في العراق، ولبنان، وجماعة الحوثي في اليمن التي تدين بولاية الفقيه التي ابتدعها الخميني والسفلة: أسافل الناس وغوغاؤهم

والموالى: هم المسلمون من غير العرب، واصطلاح تاريخياً على تخصيص إطلاق هذا اللقب على من دخل الإسلام من منطقة إيران الحالية خصوصاً من الفرس والكورد والأذريين والور... وسفلة الموالى أي أكثر المجموعات الفارسية والأذرية والكوردية انحطاطاً الأباقي: الهاربون

المزاق: جمع مارق والمارق الخارج من دينه أي بشكل عام سيتبع نهج الخميني وراياته السود المذمومة سفلة الناس وأكثرهم انحطاطاً من العرب والفرس وشذاذ الأفاق

والحديث يتابع أن هؤلاء "سيماهم السواد ودينهم الشرك وأكثرهم الجذع"

الجدع: جمع أجذع وهو من شق أو جرح أو قطع عضوم أعضاء الجسم وربما هذا فيه إشارة إلى طقوس التطبير في يوم عاشوراء التي يضربون فيها أنفسهم بالسيوف وبالسلال وتجرح أجسادهم وتقطع أوتجدهم أجزاء من جلودهم

دينهم الشرك: فالنسخة الخمينية بالغت في علي بن أبي طالب إلى حدود قريبة من التآليه ورفعت الأئمة (المعصومين) فوق مستوى الأنبياء، وكفرت معظم الناس.

ثم يتابع حذيفة أن أتباع ذلك الرجل سيتسببون بفتنة حارقة تؤدي إلى هلاك كبير جداً في العرب والفرس:

"فتنة تدعى الحارقة تحلق الدين، يهلك فيها صريح العرب وصالح الموالى وأصحاب الكنوز والفقهاء وتنجلي عن أقل من القليل"

فتنة تدعى الحارقة تحلق الدين: وهذا يعني أن الذي يتبعهم كآله ترك دينه.

الصريح: الخالص من كل شيء

صريح العرب متواجدون خصوصاً في اليمن، والجزيرة العربية

وصالح الموالى هم الفرس الصالحون المخدوعون بشعارات التشيع، والذين ستستخدمه الرايات السود المذمومة كوقود لحربها وفتنتها الحارقة

وسيهلك كذلك أصحاب الكنوز الأثرياء من المشايخ و(أصحاب السمو) الذين ستسزف أرصدتهم التي جمعوها من عائدات النفط في تمويل الحرب الحارقة، وسيكون القتال بشكل أساسي على مواطن الثروة ومنابع النفط في شرق الجزيرة، وسيهلك فيها أيضاً الكثير من الفقهاء والعلماء الذين سيجيشون حملات إعلامية سنية، وحملات مضادة شيعية، ولا يقدمون أي هداية سوى تغذية الأحقاد

" وتنجلي عن أقل من القليل "

وستنتهي تلك الفتنة وقد هلك أهل بلاد فارس من الفرس والكورد وغيرهم، وهلك كذلك صريح العرب في الجزيرة العربية، ولم يبق الا القليل وجلهم في الشام، كما تشير أحاديث أخرى

وساحة الحرب ستكون بشكل أساسي في جزيرة العرب، لأن العين على مكة

لكن لنقرأ حديث آخر لحذيفة أيضاً يتحدث عن نفس هذا الرجل الذي يدعوا إلى آل محمد وهو أبعد الناس عنهم، ويصفه هذا الحديث بأكذب الكذابين، ويتضمن أيضاً وصفاً وتفاصيل أكثر عنه، ويعطيك فكرة تقريبية عن الزمان الذي سيخرج به أكذب الكذابين الذي يدعوا إلى آل محمد وهو أبعد الناس عنهم، صاحب الرايات السود المذمومة، وستجدون هذا الحديث في المستدرک على الصحيحين للحاكم:

عن عبد الله بن عمر قال: كنت في الحطيم مع حذيفة بن اليمان فذكر حديثاً، ثم قال (أي حذيفة):

" لتتقضى عرى الإسلام عروة عروة، وليكونن أئمة مظلون، وليخرجن على أثر ذلك الدجالون الثلاثة.

قلت : يا أبا عبد الله قد سمعت هذا الذي تقول من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

فقال حذيفة : نعم سمعته، وسمعته يقول : " يخرج الدجال من يهودية أصبهان عينه اليمنى ممسوحة والأخرى كأنها زهرة تشق الشمس شقاً ويتناول الطير من الجوله ثلاث صيحات يسمعهن أهل المشرق وأهل المغرب، ومعه جبلان جبل من دخان ونار وجبل من شجر وأنهار ويقول : هذه الجنة وهذه النار، وسمعته يقول : يخرج من قبله كذاب

قلت : فما الثالث ؟

قال حذيفة : إنه أكذب الكذابين إنه يخرج من قبل المشرق يتبعه خسارة العرب وسفلة الموالي، أولهم مثير وأخبرهم مبتور، هلاكهم على قدر سلطانهم، عليهم اللعنة من الله دائمة

فقلت : العجب كل العجب

فقال حذيفة : وأعجب من ذلك سيكون فإذا سمعت به فالهرب الهرب

قلت : كيف أصنع بمن خلفت ؟

قال : مرهم فليلقوا برؤوس الجبال

قلت : فإن لم يتركوا وذاك.

قال : مرهم أن يكونوا أحلاساً من أحلاس بيوتهم

قلت : فإن لم يتركوا ذاك.

قال : يا ابن عمر زمان خوف وهرج وسلب

قلت : يا أبا عبد الله ما لهذا الهرج من فرج ؟

فقال حذيفة : بلى إنه ليس من هرج إلا وله فرج، ولكن أين ما يبقى لها إنها فتنة يقال لها الحارقة (أو الحالقة) تأتي على صريح العرب وصريح الموالي وذوي الكنوز وبقيّة الناس ثم تنجلي عن أقل من القليل

هذا الحديث فيه بعض التفاصيل عن الدجالين الثلاثة، فالدجال الأول وهو المسيح الدجال الذي يقتله المسيح عيسى بن مريم عليه السلام وهو الدجال الأكبر

أما الدجال الثاني الذي سيخرج قبل الدجال الأكبر الأعور وبفترة بسيطة فيصفه حذيفة بالكذاب ويبدو أنه سيكون مهدياً لحكم المسيح الدجال ويكون فتنة، وربما هو إشارة للسفاني لأن الناس ستفتن بانتصاراته السريعة ويتبعونه وينخرطون في جيشه الذي سيرسله لقتل المهدي الحقيقي في مكة.

لكن قبل الدجال الأكبر الأعور والدجال الثاني.. هناك أيضاً دجال ثالث يخرج قبلهما، وهنا تجد تطابق كبير بين صفات هذا الدجال الثالث في هذا الحديث والدجال الذي يدعوا إلى آل محمد وهو أبعد الناس عنهم والتي ذكرناها في حديث نعيم بن حماد الأول

فهذا الرجل يخرج من المشرق أي من جهة فارس، ويدعوا إلى آل محمد وهو أبعد الناس عنهم، وسينصب رايات وعلامات سوداء، ويتبعه خسارة العرب، وسفلة الموالي والعبيد الأباقي ومراق الأفاق سيماهم السواد ودينهم الشرك وأكثرهم الجدع، أولهم مثير وأخبرهم مبتور، هلاكهم على قدر سلطانهم، وعليهم اللعنة من الله دائمة، وهو أكذب الكذابين، ويخرج في آخر الزمان وليس بينه وبين الدجال الأكبر الأعور سوى دجال واحد فقط

ولنبقى مع البروفسور حذيفة ولنستمع لحديث ثالث ليوضح لنا الصورة أكثر :

عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

" يوشك الله أن يملأ أيديكم من العجم، ثم يجعلهم أسداً لا يفرون فيضربون رقابكم ويأكلون فينكم"

الحاكم في المستدرک على الصحيحين

العجم : بشكل عام تشير إلى كل ما هو غير عربي، ولكن بشكل خاص تشير إلى الفرس أو إيران حالياً

الفيئ : هو الخراج من أموال الدولة

والغنيمة التي تنال بلا قتال، وهذا المعنى ينطبق بشكل عام على كل ما أفاء الله به من ثروات طبيعية على بلد من البلدان، ويدخل في الفيئ النفط، والغاز

ومعنى الحديث واضح، سيكسر المسلمون العرب شوكة إمبراطورية فارس المجوسية، ويملئ الله أيديهم من كنوز كسرى، لكن بعد ذلك ستعود تنتعش النزعة القومية عند الفرس وتتستر خلف قناع التشيع، ويضربون رقاب العرب ويستولون على ثرواتهم من نفط وغاز، فيأخذون كنزهم ويأكلون فيأهم.

لكن هذه الحرب الطائفية والقومية التي سيقودها العرب السنة في جزيرة العرب، والفرس الشيعة في إيران وتستدرج قوميات أخرى لكل فريق على أساس طائفي ستؤدي إلى هلاك الاثنين معاً على إثر بعضهما البعض، ولا يهم من سيهلك أولاً سواء العرب أم الفرس لأن هناك روايتين عن ذلك ففي مسند الإمام أحمد، هناك حديث يقول أن أول الناس هلاكاً هم العرب ثم أهل فارس.

\* عن أبي هريرة قال: أقبل سعد إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن في وجه سعد لخبراً". قال: قُتل كسرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لعن الله كسرى، إن أول الناس هلاكاً العرب، ثم أهل فارس". مسند الإمام أحمد

\* وفي رواية أخرى عند نعيم بن حماد وغيره يقول أن الفرس أول هلاكاً ثم العرب على إثرهم. " أول الناس هلاكاً فارس، ثم العرب على إثرهم، إلا بقايا هاهنا.. يعني الشام " رواه نعيم بن حماد في الفتن والبزار في مسنده والبيهقي والمستغفري وابن عساكر في تاريخ دمشق

ومسار الأحداث حالياً سيحدد من الأسبق للهلاك، وعلى الأرجح أنهما سيهلكان معاً، لأنه بعد التحالف الإيراني الروسي، والتفاهم مع الأمريكان والغرب حول برنامجها النووي، وابتلاع أربع عواصم عربية، فإن إيران حالياً تعيش في حالة نشوة وغرور وتنتظر اللحظة المناسبة لتحقيق حلمها الفارسي القديم

متى ستكون تلك اللحظة؟

"يَقْتُلُ عِنْدَ كَنْزِكُمْ ثَلَاثَةً، كُلُّهُمْ ابْنُ خَلِيفَةٍ، ثُمَّ لَا يَصِيرُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ، ثُمَّ تَطْلُعُ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ فَيَقْتُلُونَكُمْ قَتْلًا لَمْ يَقْتُلْهُ قَوْمٌ - ثُمَّ ذَكَرَ شَيْئًا لَا أَحْفَظُهُ - فَقَالَ : فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَبَايَعُوهُ وَلَوْ حَبِوًا عَلَى التَّلَجِّ، فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيُّ" ابن ماجة، والحاكم، وغيرهم

هذه هي اللحظة التي تنتظرها ايران.

التدخل الإيراني البري المباشر سيصل حتى الحجاز ومكة في المراحل الأخيرة من الفتنة الحالقة السنية - الشيعية، وهي المحطة الشرقية من فتنة الدهيماء العامة،

وعلامه حدوث هذا التدخل العسكري المباشر هو أن يحدث الاقتتال في الجزيرة العربية بين ثلاث أمراء على كنز ما، والذي لن يكون في النهاية لأحد منهم، وهذا الكنز قد يكون كنز الكعبة، وقد يكون النفط

في البداية كنت أرجح أنه كنز الحرم المكي بنسبة 60%، بسبب توقيت عمليات التوسعة الضخمة الحالية التي تجري في صحن الحرم الداخلي بشكل غير مسبوق، وكنت أظن أن عمليات الحفر قد تكشف كنز الكعبة، لكن مسار الأحداث المتسارعة اليوم، بالإضافة إلى إعادة التدقيق في هذا الحديث الذي نسب الكنز إلى العرب وليس إلى الحرم، فالنبي صلى الله عليه وسلم قال وهو يخاطب الصحابة العرب : " كنزكم " ولم يقل " كنز الكعبة " والذي لن يستخرجه في النهاية إلا الحبشة بعد وفاة سيدنا عيسى، أي في المراحل المتأخرة جداً من عمر الأمة، فنسبة هذا الكنز للناس، أول العرب الذين يخاطبهم، جعلني أميل إلى أن الكنز المقصود على الأرجح هو الفئ (أي الثروة القومية ولا سيما النفط والغاز)

وهذا الفئ لن يكون في النهاية لأحد من الأمراء الثلاثة المتقاتلين عليه، لأن قوماً آخرين سيأتون من المشرق وسيجعلهم الله أسداً لا يفرون، فيضربون رقاب العرب، ويأكلون فيأهم، ويستولون على كنزهم: " يوشك الله أن يملأ أيديكم من العجم، ثم يجعلهم أسداً لا يفرون فيضربون رقابكم ويأكلون فينكم "

لذلك لا يجب التهاون مع المخططات الإيرانية في المنطقة الشرقية ولا تهديداتها المتصاعدة بعد موسم الحج الأخير، والتي أطلقها جنرالات في إيران بأن 2000 صاروخ جاهزة للإطلاق على المملكة من اصفهان.

ولا يستبعد أن يكون هذا العدد الكبير من الضحايا الذي شهده موسم الحج الأخير كان مفتعلاً، ووراءه أيضاً أيدي إيرانية لزعة استقرار الحج وإخراج المملكة التي هي حالياً أكبر المناهضين للنفوذ الإيراني في اليمن والشام، وتكاد تكون الوحيدة

الخطر القادم على المملكة ليس من الدولة الإسلامية، وإنما من الجمهورية الإسلامية وعملاءها في الداخل

والرايات السود التي ستقتل العرب قتلاً لم يقتله قوم قط ليست رايات الهدى القادمة من خراسان وليست أيضاً رايات الدولة الإسلامية وإنما رايات الضلال الشيعية التي أولها نصر وآخرها كفر

هناك حديث مرفوع آخر ( أو أثر ) يوضح أن هوية رايات الضلال المذمومة هي الرايات الشيعية السوداء التي ستخرج من فارس تحديداً، وليس من الطالقان في أفغانستان كرايات القاعدة الممدوحة، ولا من العراق أو من خلة ما بين العراق والشام ( كرايات الدولة الإسلامية المختلطة )



عَنْ سَلَمَةَ بْنِ مَجْنُونٍ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ :  
 كُنْتُ فِي بَيْتِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ : أَعْلِقُوا الْبَابَ، ثُمَّ قَالَ : هَاهُنَا مِنْ غَيْرِنَا أَحَدٌ ؟  
 قَالُوا : لَا، وَكُنْتُ فِي نَاحِيَةِ مِنَ الْقَوْمِ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّايَاتِ السُّودَ تَجِيءُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ فَأَكْرِمُوا الْفُرْسَ، فَإِنَّ دَوْلَتَنَا فِيهِمْ  
 قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَقُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ : أَفَلَا أَحَدُكَ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟  
 قَالَ : وَإِنَّكَ لَهَا هُنَا ؟  
 قُلْتُ : نَعَمْ،  
 فَقَالَ : حَدِّثْ !  
 فَقُلْتُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ :  
 " إِذَا خَرَجْتَ الرَّايَاتِ السُّودَ فَإِنَّ أَوَّلَهَا فِتْنَةٌ، وَأَوْسَطُهَا ضَلَالَةٌ، وَآخِرُهَا كُفْرٌ " .  
 الفتن لنعيم بن حماد باب خروج رايات بني العباس

هذا الأثر يتحدث عن حوار تم بين صحابين جليلين من رواة الأحاديث المشاهير، هما عبد الله بن عباس، ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وجد الخلفاء العباسيين، والصحابي الآخر هو أبو هريرة رضي الله عنه، الصحابي المحبوب ذو الذاكرة القويّة والذي كان ملازماً للرسول صلى الله عليه وسلم وهو أكثر رواة الأحاديث.

وفي هذا الأثر نلاحظ وجود وجهتي نظر مختلفتين عن طبيعة الرايات السود التي تخرج من المشرق :  
 وجهة النظر الأولى هي لابن عباس وهي ما فهمه بالمعنى من رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاغه ابن عباس بكلماته هو :  
 " إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّايَاتِ السُّودَ تَجِيءُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ فَأَكْرِمُوا الْفُرْسَ، فَإِنَّ دَوْلَتَنَا فِيهِمْ "

ووجهة النظر المخالفة هي لأبو هريرة التي نقل فيها ما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحرف والمعنى :  
 " إِذَا خَرَجَتْ الرَّايَاتِ السُّودَ فَإِنَّ أَوَّلَهَا فِتْنَةٌ، وَأَوْسَطُهَا ضَلَالَةٌ، وَآخِرُهَا كُفْرٌ "

مكان الحديث : هوبيت ابن عباس  
 الوقت : ليلاً، أو ما بعد صلاة العشاء  
 والزمان هو في الحقبة الأموية، وعلى الأرجح خلال ملك يزيد بن معاوية.

أبو هريرة كان في بيت ابن عباس مع جم غفير من القوم جميعهم من بني العباس، وكان - رضي الله عنه - جالساً في ناحية من القوم، أي في ركن منزوي وغير ظاهر، أو غير مضاء من المجلس، وعلى ما يبدو أن الوقت كان بعد صلاة العشاء، كون الإضاءة ليست واضحة

وقد يكون القوم كانوا قبل ذلك في اجتماع عائلي لبني العباس يتدارسون في موضوع سياسي قبل صلاة العشاء، ثم قاموا للصلاة في فناء الدار الخارجي، وفي أثناء الصلاة يلتحق بالصفوف الخلفية للمصلين أبو هريرة، وبعد أن فرغوا من الصلاة عادوا لمجلسهم لاستئناف الحديث الذي لم يحضره أبو هريرة من أوله، في هذه الأثناء يطلب ابن عباس باغلاق الأبواب لأن الحديث سيأخذ منحى حساس وذو طابع سري، فيقول : أَعْلِقُوا الْبَابَ

ثم يريد التأكيد من أن المجلس ليس فيه أحد من غير بني العباس فيسأل : هَلْ هُنَا مِنْ غَيْرِنَا أَحَدٌ ؟  
 فيقول القوم : لَا، لأنهم لم يلاحظوا وجود أبو هريرة كونه كان جالساً في زاوية معتمة من المجلس كما يقول هو : " وَكُنْتُ فِي نَاحِيَةٍ مِنَ الْقَوْمِ "، وربما كان لا يزال يتلو أوارد ما بعد الصلاة

عند ذلك يقول ابن عباس فوراً عبارة لا بد أنه سمع أصلها من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيقول :  
 " إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّايَاتِ السُّودَ تَجِيءُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ فَأَكْرِمُوا الْفُرْسَ، فَإِنَّ دَوْلَتَنَا فِيهِمْ "

وكان ابن عباس طبعاً يقصد الرايات السود لبني العباس التي سيوطد الفرس دولتها.  
 وهوما حدث فعلاً تاريخياً بعد هذا الحديث ببضعة عقود، كما هو معلوم.

لكن أبو هريرة لم يكذب ينتظر ابن عباس ينهي جملته حتى يبادر فوراً الى رواية ما سمعه هو من رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك لسببين :

- السبب الأول كي ينبّه القوم أنه لا يزال موجود بينهم، فلا يكون متطفلاً على مجلسهم العائلي الخاص

- والأمر الأهم : هو تصحيح شيء ظن أبو هريرة أنه مقولة خاطئة من ابن عباس، واخبار القوم بما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن هذه أمانة دينية وعلمية، وما نعرفه عن شخصية أبو هريرة - بحكم ملازمته لرسول الله صلى الله عليه وسلم في سنواته الأخيرة - أنه يبادر فوراً لذكر كل ما سمعه من النبي ويحدث به الناس، وبسبب طبعه هذا كان له الفضل في وصول قسم كبير من السنة النبوية إلينا

فَيَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ لَابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ جَمِيعاً - :  
أَفَلَا أُحَدِّثُكَ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟

وعندما يفاجئ ابن عباس بسماع صوت أبو هريرة غير المتوقع يخرج من زاوية معتمة من المجلس العباسي السري، يسأل أبو هريرة مندهشاً : وَأَنْتَ لَهَا هُنَا ؟  
فيجيب أبو هريرة : نَعَمْ  
فَيَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبَّاسٍ : حَدِّثْ !

فَيَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ :  
" إِذَا خَرَجْتَ الرِّيَّاتِ السُّودَ فَإِنَّ أَوَّلَهَا فِتْنَةٌ، وَأَوْسَطُهَا ضَلَالَةٌ، وَآخِرُهَا كُفْرٌ " .

انتهى الحديث عند هذا الحد

ولكن... أي الصحابي الجليل كان على حق فيما سمعه عن الرايات السود ؟  
بكل تأكيد كلا الصحابي كان على حق وكانا صادقين فيما قالاه هنا عن الرايات السود

فابن عباس كان يتحدث عن الرايات السود التي ستوطد ملك سلالتهم العباسية والتي ستقوم بشكل أساسي على أكتاف الفرس السنة في ذلك الوقت المبكر، لكن ذكر ابن عباس لكلمتي (الفرس ) و(الرايات السود ) مقترنتين معاً في جملة واحدة استفز أرشيف أبو هريرة من الأحاديث وشغل العنقات الفولاذية لذاكرته، فقال ما سمعه من رسول الله وهو يتحدث عن رايات سود أخرى مذمومة ستخرج في آخر الزمان وسيكون أولها فتنة وأوسطها ضلالة وآخرها كفر، ولها أيضا علاقة ببلاد الفرس.

وربما لم ينتبه أبو هريرة، أولم يكن يعرف أن كل واحد منهما كان يتحدث عن رايات سود مختلفة ستخرج في عصر مختلف.  
لكن المعلومة التي نستخلصها من هذا الأثر هوارتباط الرايات السود المذمومة في آخر الزمان أيضا بدولة الفرس الأخيرة

لذلك فعبارة " يقتلونكم قتلاً لم يقتله قوم " الواردة في حديث ثوبان " تدل أن حملة الرايات السود القادمين من شرق الجزيرة العربية لديهم ثارات تاريخية، وأحقاد دفينه عمرها قرون، ومشاعر كراهية متراكمة ينتظرون الفرصة لتنفيسها

إنها تشير إلى أولئك الذين يسيلون الدماء في عاشوراء، ويتدربون ويهينون أنفسهم لهذا اليوم من خلال الجلد والضرب بالسيف

لذلك عندما تتاح لهذه الرايات المذمومة الفرصة بغزو جزيرة العرب بعد أن يقتتل ثلاثة أمراء على كنز العرب، وتضعف شوكة الدولة في الجزيرة العربية ستأتي من المشرق كي تقتل المسلمين والعرب في الجزيرة قتلاً لم يقتله قوم قط، وسوف تستولي على كنز العرب أوفياهم وهو النفط.

إنها رايات الشر القادم من الشرق، التي أولها فتنة، وأوسطها ضلالة، وآخرها كفر، والتي ستؤدي إلى الفتنة الحارقة التي تحلق الدين أوالحارقة أوالجارفة، أيا كانت التسمية فهي المحطة الشرقية من فتنة الدهيماء العامة التي لن يبقى بيت من العرب أوالعجم الا وتملئه ذلاً وخوفاً، وهي الفتنة التي سيهلك فيها صريح العرب وصالح الموالي وأصحاب الكنوز والفقهاء وبقيّة الناس تنجلي عن أقل من القليل.

هذا بالنسبة للرايات السود المذمومة، فماذا عن الرايات المختلطة

ومادورها في المرحلة القادمة، ولاسيما في الجزيرة والشام ؟

ومتى سيحدث التمايز فيما بينها ؟

أم أنه حدث وانتهى ؟

للحديث بقية

## عمر الأمة بعد النبوة في 4 مراحل و 4 فتن



آخر الزمان

### الرايات السود المختلفة

#### الرايات السود المختلفة

الخط البياني للرايات السوداء الأولى أي رايات العباسيين كان أوله خذلان، فهم يطلبون العدل فلا يُعطونه، لكنه خذلان لمرة واحدة، فبعد ذلك يقاتلون و(تخوض الخيل الدم)، فينتصرون، وعندما يظهرون على الملك العاض لبني أمية ويُمْكِن لهم، يسألهم الناس الحق فلا يُعطونه، أي أنهم لا يغيرون طبيعة مرحلة الحكم العاض وإنما سيكونون امتداداً لها، بل سيكون ملكهم أشدّ عضاً ممن سبقهم

1- تجيء رايات سود من قبل المشرق تخوض الخيل الدّم إلى أن يُظهروا العدل ويطلبون العدل فلا يعطونه

2- فيظهرون

3- فيُطلب منهم العدل فلا يُعطونه

الفتن، نعيم بن حماد

أما الخط البياني للرايات الممدوحة التي ستخرج في آخر الزمان فأوله انكسار أو خذلان، وهو خذلان لمرتين اثنتين على الأرجح، وقد خذلتهم الأمة المرة الأولى، بقيادة الشيخ أسامة بن لادن، ولا أعلم إن كنا الآن في مرحلة الخذلان الثاني..!

لكن هذه الرايات السود المحمودّة الخارجة من جبال الطالقان كما تخبرنا الأحاديث لن يضرها من خذلها وستبقى ظاهرة على الحق، وسواء نصرهم الناس أو خذلهم فهم ماضون في زرع البذور لعودة الخلافة، والله لن يضيع عملهم المخلص، لأن آخر الخط البياني لمسارهم التاريخي سيكون حصاد مبين وانتصار مؤزر، ولكنهم على العكس من بني العباس فإنهم بعد انتصارهم لن يكونوا مجرد امتداد للمرحلة التي خرجوا عليها، ولن يقيموا دولة كبنّي العباس تنقض المبادئ التي دعت لها، ولن يكونوا ملكاً عاضاً آخر، أو حكماً جبرياً جديداً، وإنما سيغيرون مجرى التاريخ إلى مرحلة أخرى بهية ويسلمون الراية للمهدي كي يقيم هو بنفسه دولة الخلافة العالمية التي على منهاج النبوة، والتي ستحكم الأرض. وتكون الدولة العظمى في العالم ويعود الإسلام عزيزاً

1- يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الحق فلا يعطونه، ثم يسألون الحق فلا يعطونه

2- فيقاتلون فينتصرون

3-، فيعطون ما سألوا، فلا يقبلونه، حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي، فيملؤها قسطاً كما ملئوها جوراً، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولوحبوا على الثلج.

أما الخط البياني للمسار التاريخي للرايات المذمومة، فهذه الرايات " أولها نصر " وهذا النصر المبكر يُشكل فتنة للكثيرين لذلك وصفها رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذي رواه أبو هريرة :

1- إِذَا خَرَجَتِ الرَّايَاتُ السُّودُ فَإِنَّ أَوَّلَهَا فِتْنَةٌ

2- وَأَوَسَطُهَا ضَلَالَةٌ لِأَنَّ "سَيِّمَاهُمُ السُّودُ وَدِينُهُمُ الشُّرْكُ وَأَكْثَرُهُمُ الْجُدْعُ "

3- وَآخِرُهَا كُفْرٌ (يقتلونكم قتلاً لم يقتله قوم )

فماذا عن المسار التاريخي للرايات المختلطة ؟  
أولنقل : ماذا عن المسار التاريخي لأكبر الجماعات والتنظيمات التي تشكل الرايات المختلطة ؟

" إذا رأيتم الرايات السود فالزموا الأرض ولا تحركوا أيديكم ولا أرجلكم!  
ثم يظهر قوم ضعفاء لا يؤبه لهم، قلوبهم كزبر الحديد، هم أصحاب الدولة، لا يفون بعهده ولا ميثاق، يدعون إلى الحق وليسوا من أهله، أسماؤهم الكنى ونسبتهم القرى، وشعورهم مرخاة كشعور النساء حتى يختلفوا فيما بينهم ثم يؤتي الله الحق من يشاء "

- 1- في أولها ستكون لقوم مغمرين ضعاف لا يؤبه لهم.
- 2- ثم فجأة يصير لها صولة وجولة، وتقيم دولة
- 3- ثم تختلف فيما بينها ويصيبها التمايز
- 4- ثم يؤتي الله الحق من يشاء وينضم أهل الحق منها إلى نهر الرايات المحموده، ويكونوا رافداً لها.

هذا الأثر يتحدث عن أكبر الرايات المختلطة، ويطلب منا في البداية أن نتخذ منها موقفاً حيادياً، وأقول فقط في البداية، والحياد الذي ينبغي لنا أن نتعامل به مع أصحاب هذه الرايات ليس حياداً سلبياً لا يبالي بها ويتجاهلها تماماً كأنها ليست موجودة وينشغل عن متابعتها بالتمرغ بوحول السراء، أو إلقاء آذاننا إلى إعلام الحكم الجبري الفاسد وفقهاءه الكذبة.

لا، إنه حياد إيجابي، يجب أن نكون أشداء على الكفار، رحماء فيما بيننا، أي رغم أنه لا يُطلب منا الانضمام لها - في البداية فقط - لا حبواً على الثلج، ولا حتى مشياً على الحرير، لكن بنفس الوقت علينا أن لا نقاتلها، لا بأيدينا ولا أرجلنا، ولا نعين على مقاتلتها أي حكومة جبرية متحالفة مع الدول المعادية سواء في الشرق أو الغرب

بل علينا أن لا نقاتلهم حتى بالسنننا، لأنه في زمن فتنة الدهيماء التي تستنطف العرب يكون اللسان أشد وقعاً من حد السيف، لذلك أغمدوا سيوف ألسنتكم عن المجاهدين في الدولة مهما اختلفتم معهم بالرأي، أوبدوا لكم أنهم حتى الآن ليسوا على حق، ولا تبايزوا بالألقاب وسموهم بالاسم الذي أطلقوه على أنفسهم

وأنا أعتذر عن كل مرة كتبت فيها كلمة ( د ا ع ش )، رغم أنني لم أكن أقصد الإساءة وإنما الاختصار أوبحكم العادة وشيوع استخدام هذا اللقب

إذن، علينا مبدئياً المراقبة الإيجابية مع الدعاء الصادق والمخلص لهم حتى يتم تطهيرهم، وترقيتهم، وتمايزهم حتى يؤتي الله الحق الأصلح فيهم.

فهذه الرايات في بداية ظهورها تدعوللحق لكنهم هم أنفسهم ليسوا أصحاب هذا الحق، فصاحب هذا الحق هو المهدي، أو قد يكون المعنى أنهم ليسوا بعد على مستوى من تمام الحق.

وعلى كل حال ظهور هذه الرايات المفاجئ ثم انتصارها في وقت حرج يشكل مفصل تاريخي هام سيكون فتنة لهم، وفتنة لغيرهم، خصوصاً وأننا الآن في زمن فتنة الدهيماء الصماء العمياء، وربما لا نستطيع أن نميز بين الحق والباطل، لأننا طوال عقود قرن الشيطان كنا ملبوسين بفتنة السراء التي يربو فيها الصغير ويهرم فيها الكبير ويتخذها الناس سنة، أي تصبح فيها السنة هي البدعة والبدعة هي السنة ؛ فما هو السبيل كي نعرف ما هو الحق في هذا الزمن الذي اختلطت فيه الأمور؟

إذا أردت أن تتخلص من تأثير غسيل الدماغ الثقيل المطبق عليك منذ عقود من قبل مفتي السلطان وأجهزة الإعلام وغيرها من وسائل التضليل في الحكم الجبري المتداخل عضويًا مع فتنة السراء

إذا أردت أن تعرف ما هو الحق الصرف، كما يعرفه الإسلام النقي الخالي من الشوائب الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ انظر فقط إلى الشعارات والمبادئ التي تدعولها الدولة الإسلامية

فكل ما تدعوله هوق، " يدعون للحق " وأنا أتكلم عن المبادئ النظرية التي تدعولها ودعونا نتجاوز مؤقتاً مسألة التطبيق

فقيام خلافة إسلامية عالمية تكسر الحدود الجبرية المفروضة على الأمة هوق، المواخاة بين المسلمين في مجتمع إسلامي متجانس يضم مهاجرين وأنصار من كل الأعراق والجنسيات هوق، نصرة المسلمين المستضعفين في كل الأرض هوق، تطبيق الشريعة الإسلامية هوق، فرض الزكاة على الأغنياء وتوزيعها على الفقراء والعدالة الاجتماعية هي حق، إعادة إحياء الجهاد في الأمة الذي أماتته الدول الجبرية هوق، إقامة نظام مالي ونقدي إسلامي بعيد عن الربا وإعادة استخدام الذهب والفضة كعملة تداول هوق.

كل ذلك هوق حتى لو لم يكن التطبيق كما يجب أن يكون، أو هناك تشدد في بعض الأمور وعدم مراعاة فقه الأوليات، أو الاهتمام ببيعض القشور الخلافية على حساب أمور عقائدية أصيلة وجوهرية توحد الصف.

هذه هي أخطاء إجرائية عادية، لكن المبدأ الذي تدعوله الدولة الإسلامية هو الحق المبين الساطع هذا الحق هو ما تدعوله الدولة الإسلامية، فإلى ماذا يدعو غيرها ؟

لا داعي للذكر أن جميع الجيوش الجبرية وحكام أقاليم سايكس بيكوجميعهم بلا استثناء هم ودساتيرهم الوضعية، يدعون للباطل وهم أصلاً من أهل الباطل.

فالدولة الإسلامية شعارها لا إله إلا الله، محمد رسول الله  
أما الذين يتوهمون أنفسهم أنهم خير أجناد الأرض - على سبيل المثال لا الحصر - فشعارهم : تحيا جمهورية مصر العربية

الدولة الإسلامية مسكونة بهاجس أن يعود الإسلام عزيزاً، وهي تبشرنا بفتح روما، أما السيسي فيبشر قطيعه بالتكشف وقسم رغيف العيش  
وشتان ما بين من يعتز بشعار إسلامي، وبين من يعتز بشعار جاهلي.  
شتان ما بين من يدعو للحق (حتى لو كان ليس من أهله )، وبين من يدعو للبطل (وهو حتماً من أهله )

طبعاً، كثير منكم يظن أنني عندما أقول رايات مختلطة فإني أقصد الدولة الإسلامية تحديداً

حسناً، هذا ليس دقيقاً، فالرايات المختلطة لا تقتصر على الدولة الإسلامية فقط ؛ رغم أنها أقواها والوحيدة التي لديها مشروع كبير محق ومعلن وصريح لإقامة الخلافة العالمية، لكن هناك على الساحة رايات مختلطة أخرى أصغر حجماً ولكنها لا تقل عنها تأثيراً :

من هذه الرايات السود المختلطة هناك أيضاً جبهة النصرة التي خرجت من رحم الدولة الإسلامية، وفيها أيضاً الكثير من أهل الحق، وأيضاً المذبذبين.

ولجبهة النصرة سمعة عظيمة في قوة الشكيمة، والبأس على العدوان النصيري، بالإضافة إلى أن الله ألقى محبتها في قلوب الناس في جميع مناطق تواجدها، وهذه شهادة أسمعها باستمرار من أهلنا في الداخل الشامي

جبهة النصرة محبوبة شعبياً من المسلمين في الشام، وسياساتها الداخلية جاذبة للقلوب وليست منفرة، وهي أيضاً محترمة من الفصائل الأخرى للمجاهدين في سوريا

وهناك أيضاً جيش الإسلام بقيادة زهران علوش وهو أيضاً يحمل رايات سود وله مشروع إسلامي نهائي (غير معلن) بإعادة الخلافة الإسلامية على المدى البعيد، وسيكون له دور كبير في الأحداث مستقبلاً، خاصة أن مركز ثقله، أفسطاطه الرئيسي هو في غوطة دمشق ذات الأهمية الإستراتيجية، حيث سيتواجد فيها فسطاط المسلمين يوم الملحمة الكبرى

وجيش الإسلام كما سمعت مباشرة من مقربين لقيادته يؤمن على المدى البعيد باستعادة الخلافة، لكنهم يعتقدون أننا الآن في مرحلة زرع البذور فقط، وأن عودة الخلافة تحتاج أجيال - حسب إستراتيجيتهم - وهم مخطنون بذلك بلا شك، لأن العلامات كلها قد ظهرت وأن الأوان، لكن بعيداً عن تأويلهم المرجى لعودة الخلافة ؛ يُحمد لهم اهتمامهم بإحياء التعليم الديني في الغوطة والمناطق الواقعة تحت سيطرتهم.

لكن متى تتمايز هذه الرايات المختلطة ويتوحد أهل الحق في فسطاط واحد ؟

حسناً..

لقد عرفنا أن الرايات المحمودة تشكلت نواتها، أو (قاعدتها ) في عام 1979، في أفغانستان ومن جبال الطالقان، لكنها لن تخرج وتتجه غرباً باتجاه مسرح الأحداث الرئيسي إلا في النهاية معبيعة المهدي، وهذه الرايات ستشكل المجرى الأساسي للنهر الجارف الذي لن يردده شيء حتى ينصب أعلام الخلافة الحقيقية على منهاج النبوة، وسيصب في هذا النهر روافد كثيرة بعد خروجه من منبعه

أما الرايات المذمومة فقد تشكلت نواتها أيضاً في عام 1979، لكن في فارس وليس في أفغانستان، وهي أيضاً لن تخرج وتتجه غرباً باتجاه الأراضي المقدسة إلا قبلبيعة المهدي بفترة وجيزة، وهي التي ستقتل العرب والمسلمين السنة في الجزيرة قتلاً لم يقتله قوم في سياق الفتنة الحالقة أو المحطة الشرقية من قطار فتنة الدهماء العامة، وستخرج مهدي رافضي كاذب، وتحاول أن تأخذ لهبيعة استباقية في مكة

أما الرايات المختلطة فهي تتشكل في الشام أوفي العراق والشام، مع بداية فتنة الدهماء التي تسبق البيعة الحقيقية للمهدي بعدة سنوات، لذلك هي أول الرايات السود خروجاً على الساحة الشامية

وسبب اختلافها فيما بينها هولائها مختلطة، وربما مخترفة والله أعلم، وتخرج في زمن فتنة مظلمة، تكون فيها الرؤية ضبابية، وتعوج منها عقول الرجال

إنها رايات فيها أهل الحق الذين هم الذهب النقي، وفيها أهل الباطل خسارة المعادن، وفيها من يتأرجح ما بين الحق والباطل

وبسبب هذا الاختلاط في بنيتها عند ظهورها في زمن الفتنة، لذلك ستكون رايات متفرقة وجماعات تختلف كثيراً فيما بينها، وتتقاتل، لكن لن تنتهي فتنة الدهيماء إلا وقد حصل التطهير الكامل لها، والتمايز التام وصرنا فقط أمام فسطاطين لا ثالث لهما : فسطاط إيمان لا نفاق فيه، وفسطاط كفر لا إيمان فيه.

الرسول عليه الصلاة والسلام هو الذي أخبرنا أن الفسطاطين لن يتشكلا بوضوح حتى نهاية فتنة الدهيماء وحتى يحين ذلك الوقت سيصبح المرء مؤمناً ويمسي كافراً

ونحن الآن - نظرياً - لا نزال نتخبط في الثلث الأول من الدهيماء فحسب، ولازال هناك الكثير من الأخيار في كل مكان، وهناك الأشرار في كل مكان

لكن المفرح بالأمر أن الهيكل التنظيمي لهذه الجماعات الجهادية قد تشكل الآن، وقد غرست أرجلها في أرض الشام، لذلك من الطبيعي أن نتوقع حصول انشقاقات واندماجات وانتقالات من مكان إلى آخر، وكل الاحتمالات واردة فسيدينا موسى خرج من قصر فرعون، وخالد بن الوليد قبل أن يصير سيف الله المسلول قتل الكثير من المسلمين في غزوة أحد.

الفتنة ستميز الخبيث من الطيب، وستجمع أهل الحق من هذه الرايات المختلطة في فسطاط واحد.

إذن وصف هذه الرايات بالمختلطة ليس مبرراً لمعاداتها، أو التخلص منها، لأنه لا أحد في العالم في رأسه ذرة عقل يتخلص من سبائك ذهبية لمجرد أنها ليست من عيار 24 قيراط، وجود بعض السبائك من عيار 21 قيراط، وسبائك أخرى من عيار 18 قيراط، أوحى 12 قيراط فقط ؛ لا يلغي قيمتها نهائياً، وإنما يقلل منها، ويبقى الذهب الذي فيها هو الأساس

لذلك فإن هذه الرايات في أسوأ حالاتها (قبل التمايز) تبقى أهون الشرين، وفي أفضل الحالات (بعد التمايز) هي توطيد للخلافة القادمة الحقيقية التي ستكون على منهاج النبوة

عن عبد الله بن زريق الغافقي قال: سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه، يقول:

- 1 - ستكون فتنة يحصل الناس منها كما يحصل الذهب في المعدن، فلا تسبوا أهل الشام، وسبوا ظلمتهم، فإن فيهم الأبدال،
  - 2- وسيرسل الله إليهم سبياً من السماء فيغرقهم حتى لوقاتلتهم الثعالب غلبتهم،
  - 3- ثم يبعث الله عند ذلك ( رجلاً من عترة الرسول ) صلى الله عليه وسلم في اثني عشر ألفاً إن قتلوا، وخمسة عشر ألفاً إن كثروا، أمارتهم أو علامتهم أمت أمت، على ثلاث رايات، يقاتلهم أهل سبع رايات ليس من صاحب راية إلا وهو يطعم بالملك،
  - 4- فيقتلون ويهزمون،
  - 5 - ثم يظهر (الهاشمي ) فيرد الله إلى الناس ألفتهم ونعمتهم،
  - 6- فيكونون على ذلك حتى يخرج الدجال
- الحاكم في المستدرك، سند صحيح

وأخرج الطبراني عن علي رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

- 1- يكون في آخر الزمان فتنة يحصل الناس فيها كما يحصل الذهب في المعدن فلا تسبوا أهل الشام ولكن سبوا أشرارهم فإن فيهم الأبدال،
  - 2- ويوشك أن يرسل على أهل الشام صيب من السماء فيفرق جماعتهم، حتى لوقاتلتهم الثعالب غلبتهم
  - 3- فعند ذلك يخرج (خارج من أهل بيتي) في ثلاث رايات المكثر يقول بهم خمسة عشر ألفاً والمقل يقول بهم اثنا عشر ألفاً وأمارتهم أمت أمت يلقون سبع رايات تحت كل راية منها رجل يطلب الملك
  - 4- فيقتلهم الله جميعاً
  - 5- ويرد الله إلى المسلمين ألفتهم ونعمتهم وقاصيتهم ورأيهم
- الطبراني، سند ضعيف

هذا الحديث الذي رواه الحاكم في المستدرك وسنده صحيح، ورواه الطبراني كذلك لكن دون ذكر الهاشمي في آخره وسنده ضعيف أخبرنا ( في كلا الطريقتين ) عن فتنة ستكون في الشام، وهذه الفتنة ستنتقي الرايات المختلطة من خشارتها، وتطهر الذهب من الشوائب المعدنية المختلطة به.

والحديث يشير إلى أن في أهل الشام هناك خير كامن خفي رغم فساد بعض الشوام أو انحرافهم أحياناً عن جادة الحق في بعض مراحل التاريخ، وهذا الخير الكامن ستظهره نيران الفتنة، ومصدره هو وجود الأبدال من أولياء الله الصالحين.

سيدنا علي بن أبي طالب ينهى المسلمين عن سب أهل الشام مهما ظهر من زلاتهم في بعض مراحل التاريخ، لكنه يأمرنا أمراً أن نسب ظلمة أهل الشام، أي الحكام الجبريين المتسلطين على أهل الشام ترمومتر الأمة والذين إذا فسدوا فلا خير في الأمة، ويأمرنا أن نسب جميع أجهزة القمع والظلم المسطرة على رقابهم

هناك أمر مباشر صريح ساطع من سيدنا علي لكل مؤمن في الأرض بأن يسب الوضع بشار أسد وأشباهه وأعدائه من ظلمة أهل الشام. لعنهم الله ولعن كل من لا يكرههم ولا يسبهم.

" ستكون فتنة يحصل الناس منها كما يحصل الذهب في المعدن، فلا تسبوا أهل الشام، وسبوا ظلمتهم، فإن فيهم الأبدال "

والحديث بعد ذلك يتكلم عن صيب من السماء سيفرق جماعة المسلمين من أهل الشام ويمزق وحدتهم وكلمتهم، ويجعلهم في حالة من الضعف حتى لوقاتلتهم الثعالب لغلبتهم.

" ويوشك أن يرسل على أهل الشام صيب من السماء فيفرق جماعتهم، حتى لوقاتلتهم الثعالب غلبتهم "

والصيب من السماء الذي يفرق جماعة أهل الشام ويمزقهم في عصر إعجاب كل ذي رأي برأيه، هوإما إشارة إلى هذا الضخ الإعلامي الفضائي المنتشج، وأمطار الشتائم القادمة عبر أثر السماء سواء عبر التلفزيون أو عبر الانترنت الفضائي، ومواقع التنافر الاجتماعي الذي تزيد في الهوة.

فلقد صار لكل جماعة ولكل فريق منبره الإعلامي الذي يكفر فيه مخالفيه أويتهمهم بالردة، أو بالخوارج، أو بالتخوين والعمالة... الخ، وهكذا تنتشر الكراهية بين المقاتلين والمجاهدين، وتضعفهم وتقيد حواجز نفسية تحول دون توحدهم.

أوقد يكون الصيب من السماء إشارة إلى القصف الجوي المتواصل عليهم من جميع الأطراف في الشرق والغرب، فضلاً عن براميل بشار.

أوهوإشارة إلى كلا الأمرين معاً.

بعد هذا الخلاف والتفرق دون أن يكون هناك جماعة للمسلمين في الشام، الحديث يبشرنا برجل هومن عترة الرسول عليه الصلاة والسلام، لكنه ليس المهدي الذي سيبايع بين الركن والمقام، وإنما رجل آخر سيأتي قبله في سياق الفتنة

وهذا الرجل سيكون مجاهد شرس، ليس في قلبه رحمة على أعداء الدين، وسيخرج برايات سوداء، وعدد جنوده ما بين 12- 15 ألف ( والحديث يتحدث عن تعداد الصف الأول من المجاهدين، وليس عن تعداد الصفوف الأخرى المنضوية لاحقاً أوالداعمة لوجستياً )، ويذكر الحديث أنهم سيفترقون إلى ثلاث رايات سود، أو ثلاث جماعات لديها جميعها مشروع إسلامي لعودة الخلافة، وسيقاتلهم في الشام أهل 7 رايات، سيقاتلونهم متفرقين، ويخبرنا الحديث أن قائد كل جماعة من الرايات السبع طامع بالملك

والرايات السبع المعادية ليست رايات إسلامية وإنما هي رايات علمانية، أو قومية عربية، أو كوردية، أو طائفية... الخ

وستهزم جميع الرايات السبع الغير إسلامية على يد الرايات الإسلامية السود الثلاث التي ستقاتلهم متفرقة أو مجتمعة، وتتقاتل هي أيضاً مع بعضها البعض، وعند ذلك يظهر الهاشمي الذي يعيد للرايات السود الثلاث الإسلامية إفتنها ونعمتها ويوحد رأيها... حتى يظهر المهدي.

الحديث يعطينا علامة كي نعرف من هي هذه الرايات الإسلامية السود الثلاث المختلطة والتي سيحصل منها كما يحصل للذهب عندما يفتن بالنار كي تظهره من خسارة المعادن

علامتهم أوأمارتهم هي أمت أمت، وهي عبارة تتكرر كثيراً، وبصيغ أخرى عندما نتحدث عن الرايات السود المختلطة.. أمت أمت يعني أقتل أقتل، أوبكش بكش، أوجنناكم بالذبح

وهناك أيضاً حديث آخر شهير يركز على جانب التفرق والتشردم الحاصل في الثورة السورية التي بدأت بالكتابات الصيبانية لأطفال درعا "تكون فتنة بالشام كأن أولها لعب الصبيان، كلما سكنت من جانب طمت من جانب، ثم لا يستقيم أمر الناس على شيء، ولا تكون لهم جماعة، حتى ينادي منادي من السماء عليكم بفلان" نعيم بن حماد، الفتن

هذا الحديث لا يذكر من هو هذا ( الفلان ) الذي سيوحد جماعة المسلمين ويجعل أمرهم يستقيم، لكن من الحديث الذي سبقه عرفنا أنه الهاشمي.

وكما أن سبب تفرق الكلمة هوالصيب الذي من السماء المتمثل بالبت الفضائي والانترنت وغيرها في الفتنة التي يكون فيها اللسان أوقع من السيف، كذلك سيكون هناك منادي من السماء ينادي باسم الهاشمي الذي سينهي التفرق ويعيد للناس ألفتهم

لكن من هو هذا الهاشمي ؟

وهل سيخرج من إحدى الرايات الثلاث المختلطة، أم سيكون مع الرايات الممدوحة التي ستأتي من خراسان ؟  
ومن هو ذلك المجاهد المجهول الذي يسبق الهاشمي والذي يسرف في قتل الأعداء، رغم أنه من عترة النبي ؟

المعلوم أن الهاشمي يسلم الراية للمهدي، أي أن المهدي يظهر بعد الهاشمي  
لذلك لا يمكن أن يكون ذلك الرجل الذي شعاره أمت أمت والذي يسبق الهاشمي هو نفسه المهدي :

وهذا يعني أننا أمام 3 شخصيات مختلفة تتعاقب وراء بعضها البعض

والشخصيات الثلاث حسب تسلسل ظهورها هي :

1- المقاتل المجهول الذي هو من عترة النبي لكنه ليس هو المهدي المنتظر وشعاره اقتل اقتل

2- الهاشمي الذي سيسلم الراية للمهدي ويعيد للناس ألفتهم وعلى الأرجح هو من الأبدال الذين سيبيعون المهدي.

3- والشخصية الثالثة هي المهدي المعروف أنه أجلى الجبهة أفتى الأنف والذي هو أيضاً من عترة النبي وسيبيع بين الركن والمقام،  
وسيبيع كذلك من الهاشمي ( أبدال أهل الشام) ويملئ الأرض عدلاً وقسطاً

أي أننا أمام 3 رايات سود مختلطة ومختلفة، وكذلك 3 شخصيات مختلفة.

لكن السؤال الأهم لماذا ستختلف الرايات السود المختلطة فيما بينها ؟

وما هو دورها أصلاً في خطة الله المحكمة لعودة الخلافة ؟

ومن الذي سيفتح مدينة دمشق قسراً، ويرفع عن أهلها الرحمة ثلاث ساعات

ولماذا أسعد الناس بهم هم أهل حمص ؟

للحديث بقية.



لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ



الدَّوْلَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ

الدولة الإسلامية



### الدولة الإسلامية - أبو بكر البغدادي

في يوم الجمعة الأولى من رمضان لسنة 1435 هجرية، ومن مسجد السلطان العادل نور الدين الزنكي في الموصل، خرج إلى العلن زعيم تنظيم الدولة الإسلامية إبراهيم عواد السامرائي المعروف بـ (أبو بكر البغدادي) للمرة الأولى، بعد أن كان كثير من الناس يظنون أنه شخصية وهمية يطلقون عليها لقب المسردب البغدادي، خرج معلنا قبول مبايعته كخليفة للمسلمين، ومستعيداً الخلافة الإسلامية التي ألغها مصطفى كمال أتاتورك قبل 90 سنة.

ومما لا شك فيه كان اختيار (خليفة المسلمين) للمكان وللزمان اختياراً ذكياً، وله رمزية كبيرة لمن يعرفون التاريخ، وما أقلهم في هذا الجيل !

السلطان العادل والشهيد نور الدين محمود زنكي - رحمه الله - هو المؤسس الأول للدولة التي بات يطلق عليها الدولة الإسلامية في العراق والشام.

لأن نور الدين الزنكي (والذي تسميه كتب التاريخ بسادس الخلفاء الراشدين) هو أول من أقام دولته الإسلامية في العراق والشام، وفي ظروف مشابهة كثيراً للظروف التي تمر بها الأمة حالياً.

في ذلك الوقت، كما الآن، كانت فلسطين محتلة من قبل المستوطنين الفرنجة، وكان المسجد الأقصى اصطبلًا لخيول الصليبيين.

في ذلك الوقت، كما الآن، كانت بلاد الشام والعراق مقسمة إلى دويلات صغيرة متناحرة وضعيفة، ونشأ تحالف وثيق بين الغزاة الصليبيين وبين كل من الموارنة في جبل لبنان والنصيريين العلويين في الساحل السوري الشمالي.

وفي ذلك الوقت، كما الآن، كان نفوذ الخليفة العباسي الضعيف في بغداد، والرمز السياسي لوحدة الأمة آنذاك، لا يزيد عن نفوذ وصلاحيات أمين عام جامعة الدول العربية.

وفي ذلك الوقت، كما الآن، عاث الشيعة النصيريون فساداً في مدن الداخل الشامي، وأنشأ الشيعة فرق الحشاشين ومهمتها تنفيذ الاغتيالات السياسية، بحق أي زعيم قوي أوقاند عسكري بارز من أهل السنة قد يجتمع عليه الناس، أوتبدو عليه ملامح الزعامة فيوحد الأمة وينتشلها مما تتمرغ فيه من هوان ومذلة.

في ذلك الوقت، كما الآن، كان أهل السنة والجماعة، مجرد قطيع متشرذم بلا راعي، وتتداعى عليهم ذناب جائعة كثيرة.

أقام نور الدين الزنكي دولته الإسلامية في ظروف مشابهة لما نحن فيه الآن، وامتدت رقعتها في المرحلة الأولى من الموصل إلى حلب في حدود تشبه كثيراً الحدود الحالية للدولة الإسلامية التي أعلنها أبو بكر البغدادي، وكانت حلب الشهباء هي عاصمة دولة (د.ا.ع. ش) الزنكية.

وكلنا نعلم أن الدولة الزنكية هي التي زرعت البذور الأولى ورفعت الأمة من حالة الهوان الذي كانت تعيش فيه، ووضعت الأسس لطرد الصليبيين نهائياً من الشام وتحرير القدس.

ثم جاء صلاح الدين الأيوبي الذي كان أحد القادة العسكريين في جيش نور الدين فقطف ثمرة ذلك العمل الجهادي المتراكم.

لقد سلم الزنكي (أمير داعش الأولى) الراية لصلاح الدين فدخل القدس وطرده الصليبيين منها

فهل سيعيد التاريخ نفسه الآن؟!

هل سنعيش لنرى البغدادي (أمير داعش الثانية) يسلم راية العقاب السوداء للمهدي أولجنوده أولى البأس الشديد كي يدخلوا بها المسجد الأقصى كما دخلوه أول مرة، وليتبروا ما علوا تتبيرا؟

رغم سحر هذه الفكرة، وروعها في زمن الإنكسارت والهزائم الذي يتعلق الناس فيه بقشة، إلا ان المستقبل القريب لن يكون بهذه الروعة للأسف!

وكي أكون منصفًا، لا بد لي من القول أن إعلان الدولة الإسلامية في هذه المرحلة من عمر الأمة التي يلفظ فيها الحكم الجبري أنفاسه الأخيرة هو خطوة هامة، وفيه بعض الأمور الإيجابية، على الأقل أعاد إحياء فكرة الخلافة الجامعة للأجيال الجديدة بعد أن كاد طغاة المرحلة الجبرية، وحراس اقفاص سايكس بيكوي مسحون الفكرة تماما من وجدان الناس.

وبما أننا ذكرنا الحكم الجبري دعونا نقوم بمقارنة خليفة المسلمين (البغدادي) ببقية حكام مرحلة الحكم الجبري الذين يصفهم النبي بأنهم (ملوك جبابرة، ويتكادمون على السلطة تكادم الحمير) نعرف إن كان البغدادي هو حاكم جبري آخر في مرحلة الملك الجبري أم هو أول الغيث لمرحلة الخلافة الراشدة الثانية، أم هو مجرد مغامر جاء في الزمن الخاطئ!

من حيث المظهر :

(خليفة المسلمين) الذي خطب الناس مرتجلا، وعلنا وعلى الهواء، ولبسان عربي مبين ودون أخطاء لغوية أورطانة أعجمية، ليس من العدل مقارنته بهؤلاء المساكين الذين لا يعرف معظمهم أن يفك الخط، والذين يتلثمون بقراءة الخطابات المعدة لهم سلفا، ويعجزون عن قراءة سطر واحد قراءة عربية سليمة.

استمع على سبيل المثال لا الحصر لدقيقة واحدة من خطابات صاحب الرطانة الملك عبدالله الثاني، أولأعراب الأقحاح شيوخ الإمارات الخليجية، أو صاحب الصوت الساحر (المسهوك) السيسي لترى الفرق.

ومن ناحية أخرى (خليفة المسلمين) مازال في منتصف العمر ويتمتع ببنية جسدية قوية، ويخوض بنفسه بعض المعارك القتالية أيضا؛ لذلك لا تجوز مقارنته بذلك القائد الجزائري الفذ الذي يقود أمته من على الكرسي المتحرك، أو ذلك الجرذ الممانع المختبئ في سراديب تحت الأرض، أو بغيره من الحكام العرب العجائز الذين يتشبثون بالحكم حتى الرمق الأخير.

وأیضا خليفة (المسلمين) هو مسلم ومن أصول عربية قرشية، وليس نصيريا علويا كبشار أسد مجهول النسب، او من أم يهودية كالسيسي، او ام انكليزية كالملك الأردني، او مارونيا كالرئيس اللبناني.

انه منا على الأقل من حيث الدين والجينات الوراثية!

ولكن رغم كل تلك المظاهر، أقول أن دولة الخلافة الإسلامية التي أعلنها البغدادي في العراق والشام ليست هي أبدا دولة الخلافة على منهاج النبوة التي بشرنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

عند دراسة التسلسل الزمني للمراحل الذي قدمه لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذي رواه حذيفة عن مراحل عمر الأمة، نفهم من الحديث أن دولة الخلافة التي أعلنها البغدادي هي مجرد دخن في مرحلة الحكم الجبري الذي ما زال قائما حتى الآن، وسيبقى قائما حتى يعيد المهدي الخلافة الحقيقية التي ستكون على منهاج النبوة وليس على منهاج أبي بكر البغدادي

وسيبايع المهدي في مكة وبين الركن والمقام، وليس في الموصل!

الذين يجادلون انه لا يشترط لعودة الخلافة ظهور المهدي، وان الخلافة ستستعاد قبل ظهوره، سنجيبهم بنس تلك الخلافة التي تكون الأرض فيها ممتلئة ظلما وجورا حتى يأتي المهدي ليملئها عدلا وقسطا.

فتلك ( الخلافة ) إن صح تسميتها خلافة أصلا، ليست الخلافة المقصودة على منهاج النبوي والرسول في ترتيبه لمراحل عمر الأمة كان محددا عندما ذكر انه بعد زوال مرحلة الحكم الجبري التي نحن فيها الآن، ستكون الأمة على موعد مع خلافة على منهاج النبوة. وضع خطأ تحت عبارة " على منهاج النبوة".

البغدادي - حتى الآن - لم يدعي أن دولة الخلافة التي أعلنها مؤخرًا في الشام والعراق هي نفسها الخلافة على منهاج النبوة التي بشرنا بها الرسول صلى الله عليه وسلم، لأن (خليفة المسلمين) البغدادي نفسه يعلم أنه لونهى الحج إلى بيت الله الحرام هذا العام، فانه يدرك أن عليه أن يتقدم بطلب تصريح للحج من الحكومة السعودية، وبمعاملة طويلة عريضة للحصول على فيزا لزيارة البيت الحرام.

وهوبكل تأكيد لن يتمكن من زيارته -رغم كونه خليفة المسلمين - لأن المخابرات السعودية ستأخذه إلى مكان آخر.

الخلافة الشرعية على منهاج النبوة هي تلك الخلافة التي تكون فيها العاصمة المقدسة تحت رعايتها!

لكن هل سيكون للدولة الإسلامية، ومقاتليها أصحاب الرايات السود، دور في تمهيد الأرض لعودة الخلافة الحقيقية، أم على العكس ستكون عائقًا أمامها ؟

هل ممارسات (داعش) ستشوه فكرة الخلافة الجامعة القائمة على العدل والقسط وتنفر الناس منها ؟ أم أنها ستجعلهم في شوق وانتظار لعودة الخلافة الإسلامية الجامعة.

رجل واحد يستطيع ان يجيب على هذه الأسئلة وهذا الرجل هو محمد صلى الله عليه وسلم فماذا يقول الرسول الذي لا ينطق عن الهوى ؟

عن عبدالله بن مسعود قال :بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ أقبل فتية من بني هاشم، فلما رآهم النبي صلى الله عليه وسلم، اغرورقت عيناه وتغير لونه، فقلت: ما نزال نرى في وجهك شيئا نكرهه يا رسول الله، فقال : ( إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإن أهل بيتي سيقفون بعدي بلاء وتشريداً وتطريداً، حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود، فيسألون الخير، فلا يعطونه، فيقاتلون فينصرون، فيعطون ما سألوا، فلا يقبلونه، حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي فيملؤها قسطاً، كما ملؤها جوراً، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولوحبوا على الثلج )

\* لاحظوا عبارة (كما ملؤها جوراً ) في هذا الحديث، واوالجماعة في كلمة ( ملؤها ) على من تعود ؟! من الذين ملئوا الأرض ظلماً وجوراً ؟ هل هم أصحاب الرايات السود، ام أعداءهم، أم هي عائدة على بني الإنسان بشكل عام ؟ لننتظر قليلاً..!

جاء في الحديث عن ثوبان رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "يقتل عند كنزكم ثلاثة، كلهم ابن خليفة، ثم لا يصير إلى واحد منهم، ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق، فيقتلونكم قتلاً لم يقتله قوم" ثم ذكر شيئا لا أحفظه فقال : "فإذا رأيتموه فبايعوه ولوحبوا على الثلج، فإنه خليفة الله المهدي"

من سيفقتل أصحاب الرايات السود قتلاً لم يقتله قوم قط ؟ وما هو ذلك الشيء الذي قاله النبي ولم يحفظه ثوبان راوي الحديث ؟

هل يوجد صحابي آخر سمع هذا الحديث وحفظ ما لم تستطع ذاكرة ثوبان أن تحفظه ؟

لننتظر قليلاً!

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : "لا تقوم الساعة حتى يتحول خيار أهل العراق إلى الشام، وشرار أهل الشام إلى العراق"

من هم شرار أهل الشام ؟ ومن هم خيار أهل العراق ؟ وكيف سيتحول كل منهما إلى البلد الآخر ؟

لننتظر قليلاً!

أخرج نعيم بن حماد في الفتن : تقبل الرايات السود من المشرق يقودهم كالبخت المجللة أصحاب شعور، أنسابهم القرى وأسماءهم الكنى، يفتتحون مدينة دمشق، ترفع عنهم الرحمة ثلاث ساعات.

يخرج من الجزيرة الرايات السود، يسيلون عليكم سيلا حتى يدخلوا دمشق، لثلاث ساعات من النهار، وترفع عن أهلها الرحمة، ثم تعاودها الرحمة، ويرفع عنهم السيف، ثم يسرون حتى ينتهوا إلى المغرب.

قوم يأتون من المشرق حردين، معهم رايات سود مكتوب في راياتهم عهدكم وبيعتم وفيها بها ثم نكتوها، فيأتون حتى ينزلوا بين حمص ودير مسحل، فتخرج إليهم سرية فيعركونهم عرك الأديم، يسرون إلى دمشق فيفتحونها قسرا، شعارهم : أقبَلْ أقبَلْ، يعني بكش بكش، ترفع عنهم الرحمة ثلاث ساعات من النهار.

أسعد أهل الشام بخروج الرايات السود أهل حمص، وأشقاهم بها أهل دمشق.

تجيء رايات سود من قبل المشرق تخوض الخيل الدَّم إلى أن يظهروا العدل ويطلبون العدل فلا يعطونه، فيظهرون فيطلب منهم العدل فلا يعطونه.

- هل سترفع الرحمة عن النصيريين العلويين المتمترسين في دمشق ؟

أم أن العلويين هم الذين سيرتكبون مجازر بحق سكان دمشق الاصليين؟

هل الأحاديث السابقة تنطبق على هذا العصر ام على عصر سابق ؟  
لننتظر قليلا!

إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّاياتِ السُّودَ فَالزُّمُوا الْأَرْضَ فَلَا تُحَرِّكُوا أَيْدِيَكُمْ، وَلَا أَرْجُلَكُمْ، ثُمَّ يَظْهَرُ قَوْمٌ ضَعْفَاءُ لَا يُؤْبَهُ لَهُمْ، قُلُوبُهُمْ كَزَبَرِ الْحَدِيدِ، هُمْ أَصْحَابُ الدَّوْلَةِ، لَا يَفُونَ بَعْدَهُ وَلَا مِيثَاقُ، يَدْعُونَ إِلَى الْحَقِّ وَلَيْسُوا مِنْ أَهْلِهِ، أَسْمَاؤُهُمُ الْكُنَى، وَنِسْبَتُهُمُ الْقُرَى، وَشُعُورُهُمْ مَرْخَاةٌ كَشُعُورِ النِّسَاءِ، حَتَّى يَخْتَلَفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ، ثُمَّ يُؤْتِي اللَّهُ الْحَقَّ مَنْ يَشَاءُ. [4]  
هل هذا الحديث ينطبق على الدولة الإسلامية التي أعلنها ابوبكر البغدادي ؟  
ام على الدولة العباسية التي أسسها أبو العباس السفاح وأسقطت حكم بني أمية في دمشق وقتلت جميع أمراءهم ؟

لننتظر قليلا!

عن علي رضي الله عنه قال :  
إذا اختلف أصحاب الرايات السود خسف بقرية من قرى أرم(حريستا)، ويسقط جانب مسجدتها الغربي ثم يخرج بالشام ثلاث رايات: الأصهب والأبقع والسفياي، فيخرج السفياي من الشام والأبقع من مصر، فيظهر السفياي عليهم!

يباع لرجل بين الركن والمقام عدة أهل بدر فيأتيه عصابات أهل العراق وأبدال الشام، فيغزوهم جيش من قبل الشام حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم  
ثم يغزوهم رجل من قريش أخواله كلب فيلتقون فيهزمهم الله فكان يقال الخانب من خاب من غنيمة كلب.

هل قبيلة كلب يقصد بها العشيرة الكلبية اكبر عشائر العلويين، والتي تنتمي اليها عائلة مخلوف اخوال بشار اسد، ام يقصد بها فخذ آخر من القبيلة ؟  
وفي تقاطع المعلومات في الحديثين السابقين هل هذه اشارة الى ان بشار (رغم كونه مجهول النسب من ناحية الأب ) هو السفياي؟ ام أن السفياي هو البغدادي كونه من قريش ؟

لن أقوم الآن بتحليل هذه الأحاديث، رغم ان معظمها من الأحاديث الضعيفة، لكن فيها وكأنها تنطبق على الوضع الراهن، سأكتفي اليوم فقط بطرح التساؤلات، لتحريض التفكير، وسنقوم - إن شاء الله - بتحليل الأحاديث السابقة تباعا ضمن السلسلة.

للحديث بقية



ام الطائفة المنصورة ؟



خوارج

### الدولة الإسلامية - داعش خوارج؟ أم هم الطائفة المنصورة؟

ليس الغاية المدح والذم... الغاية هي الوصول الى الحقيقة...  
وفي هذا العصر الذي كثرت فيه الآراء , والمذاهب , والتفسيرات, ما من نعمةٍ أعظم من أن تكتشف الحقيقة

ومن أجل ذلك علينا ان نفكر بطريقة صحيحة بعيدة عن العواطف، وان يكون عندنا مقياس نميز به الغث من الثمين

نحن الآن بحاجة إلى عملية جرد، فقد يكون دون أن ندري تسرب إلى عقولنا خرافات، أو هام، ظنون بتأثير وسائل الإعلام، أو كلام الناس، أو غيره

نحن الآن بحاجة إلى مقياس نقيس به كلَّ علومنا، كلَّ تصوراتنا، كلَّ فهمنا، كلَّ عقائدنا، كلَّ روايتنا الفكرية، نقيسُ به فندغ كلَّ ما ليس صحيحاً ونستبقي فقط العلم الصافي.

ولن يكون علمك صافياً إلا إذا جعلت رسول الله صلى الله عليه وسلم لك إماماً وقُدوةً وحاكِماً

هل داعش ( او الدولة الإسلامية ) خوارج ؟

اول فرقة من فرق الخوارج كانت تلك التي خرجت على امير المؤمنين علي رضي الله عنه وكفرته وحاربته في معركة النهراون عندما قبل التحكيم مع معاوية بعد معركة صفين، وعندما رفض استباحة اموال اهل معركة الجمل

وكان رسول الله عليه الصلاة والسلام قد تنبأ بخروج هذا التيار الفكري ووصفه في أحاديث كثيرة :

" تفترق أمتي فرقتين، فتمرق بينهم مارقة، تقتلها أولى الطائفتين بالحق " أخرجه مسلم

ووصفهم في حديث آخر بأنهم :

"سيخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول البرية، يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم، فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم عند الله يوم القيامة" أخرجه مسلم

وقال فيهم في حديث آخر:

"يأتي في آخر الزمان قوم حدثاء الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم، فإن قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة" أخرجه البخاري

وهذا التيار الفكري ظهر مع فرقة الرافضة في خضم الفتنة الأولى الكبرى أوفتنة الأحلاس، ثم ما لبث ان انحسر كثيرا، لكنه لا يلبث ان ينتعش ثم ينطفأ في اوقات الفتن والأزمات، وحاليا المذهب الإباضي المنتشر في سلطنة عمان وزنجبار وغيرها تعود جذوره إلى هذه الفرق.

فهل تنظيم (الدولة الإسلامية) هم ايضا خوارج وتنطبق عليهم أحاديث الخوارج التي توجب قتالهم ؟  
هل سيكون لأوباما أجر يوم القيامة لأنه يطبق أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتالهم ؟

لكي يكون تشخيصنا صحيحا علينا ان نعرف ما هي خصال الخوارج المثبتة في السنة

بماذا يتصف الخوارج ؟

1- الخوارج خرجوا على علي بن ابي طالب، اما تنظيم (الدولة الإسلامية في العراق والشام ) فخرجوا على بشار والمالكي

وشتان بين من يخرج على امير المؤمنين، وبين من يخرج على حاكمين ظالمين، أحدهما رافضي وطائفي متطرف، والآخر نصيري وغير مسلم أصلا، وقد سام كل منهما المسلمين من اهل السنة سوء العذاب، سواء عمليات تعذيب السنة في العراق، وتعذيب وإذلال الشبيحة لأهل السنة في سوريا والفيديوهات اكثر من ان تحصى على اليوتيوب...

فماذا فعلت داعش ؟

أخرجت ٧٠٠٠ سجين من سجون المالكي في بغداد منهم ١٠٠٠ امرأة جميعهم من السنة، قبل عام من الآن وأخرجت آلاف السجناء من سجون الموصل منهم ١٢٠٠ امرأة

2- الخوارج يكفرون علي رضي الله عنه، ويكفرون الناس بالذنوب

- فقهاء (الدولة الإسلامية) لا يكفرون سيدنا علي بل على العكس يترضون عليه، وعلى جميع الصحابة وآل البيت، ورغم تشددهم، الا انهم لا يكفرون الناس بالذنوب

أما ما يقال عن مبالغتهم في اقامة الحدود في ظروف الحرب، فهذا من نقص الحكمة عند بعض افرادها، وعدم فهم فقه الأولويات، وهناك بعض حالات سوء التطبيق الفردي، لكن من حيث العقيدة هم لا يعتقدون بكفر من يجاهر بارتكاب الذنوب

3- الخوارج يقتلون اهل الإسلام ويدعون اهل الأوثان

و"الدولة الإسلامية" قاتلت النصيريين والروافض والامريكان، لكنها قاتلت ايضا في خضم الحرب من قاتلها من اهل الاسلام، واكثرها غرابة قتال الأخوة الذي دار بينها وبين جبهة النصرة، والجبهة الإسلامية وحرار الشام وغيرها

ولكن ( الدولة الإسلامية ) بشكل عام تقاتل من كان متحالفا مع النصيرية أو الروافض وأعداء الإسلام، فهي تطبق فهمها للآية الكريمة (ومن يتولهم منكم فإنه منهم)، وبالتالي من يتعامل من المسلمين مع العدو ويتحالف معه في فترة الحرب صار منهم، لكنهم في المقابل لا يدعون اهل الأوثان

4- الخوارج سيماهم التحليق

أي حلق شعر الرأس كما ورد ذلك في الحديث، ومقاتلي ( الدولة الإسلامية ) على العكس يطيلون شعر رؤوسهم.  
"وَشُعُورُهُمْ مَرْحَاةٌ كَشُعُورِ النِّسَاءِ"

إذن على عكس ما يشاع عن ( الدولة الإسلامية ) انهم خوارج، نجد ان معظم صفات الخوارج لا تنطبق عليهم بشكل عام.

إذن من هي (د.ا.ع.ش) التي شكلت امريكا تحالفا دوليا ليخوض حربا ضدها كلفته 500مليار دولار وعلى مدى 5 سنوات؟

هل هي الطائفة المنصورة ؟

هل داعش هي تلك الطائفة التي ستكون الأقرب الى المهدي وتنصره وتباليه ؟

وهل تنطبق على مقاتليها صفات الطائفة المنصورة ؟



1- عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ أَنَّ سَلَمَةَ بْنَ نُفَيْلٍ أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ الْخَيْلَ وَالْقَيْتَ السَّلَاحَ وَوَضَعَتِ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا قُلْتُ لَا قِتَالَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى النَّاسِ، يَرْفَعُ اللَّهُ قُلُوبَ أَقْوَامٍ، فَيُقَاتِلُونَهُمْ وَيَرْزُقُهُمُ اللَّهُ مِنْهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ، أَلَا إِنَّ عَقْرَ دَارِ الْمُؤْمِنِينَ الشَّامُ، وَالْخَيْلَ مَعْقُودَ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ" حديث صحيح / الألباني، سنن النسائي

2- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ، ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَيُنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ تَعَالَى صَلِّ لَنَا فَيَقُولُ لَا إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أَمْرَاءُ تَكْرِمَةً لِلَّهِ هَذِهِ الْأُمَّةُ" صحيح البخاري ومسلم

3- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ "لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ" صحيح البخاري ومسلم

4- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ "لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَوَّامَةٌ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ لَا يَضُرُّهَا مَنْ خَالَفَهَا" صحيح سنن ابن ماجه

5- عَنْ عَمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ، ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ نَاوَاهُمْ ، حَتَّى يُقَاتِلَ آخِرُهُمُ الْمَسِيحُ الدَّجَالُ" أبو داود / حديث صحيح

6- قَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ عَلَى هَذَا الْمَنْبَرِ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللَّهِ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ أَوْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهُمْ ظَاهِرُونَ عَلَى النَّاسِ" فَقَامَ مَالِكُ بْنُ يَحْيَى السَّكْسَكِيُّ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَمِعْتُ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ يَقُولُ وَهُمْ أَهْلُ الشَّامِ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ وَرَفَعَ صَوْتَهُ هَذَا مَالِكٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاذًا يَقُولُ وَهُمْ أَهْلُ الشَّامِ رواه أحمد في المسند - قال شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الصحيح

7- عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "إِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْإِثْمَةَ الْمُضِلِّينَ" قَالَ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ يَخْذُلُهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ" الترمذي، الألباني / حديث صحيح

8- عن ابوهريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم: "لَا تَزَالُ مِنْ أُمَّتِي عَصَابَةٌ قَوَّامَةٌ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، لَا يَضُرُّهَا مَنْ خَالَفَهَا؛ تُقَاتِلُ أَعْدَاءَهَا، كُلَّمَا ذَهَبَ حَرْبٌ نَشَبَ حَرْبٌ قَوْمٌ آخَرِينَ، يَزِيغُ اللَّهُ قُلُوبَ قَوْمٍ لِيَرْزُقَهُمْ مِنْهُ، حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ، كَأَنَّهُمَا قَطْعُ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، فَيَفْزَعُونَ لِذَلِكَ؛ حَتَّى يَلْبَسُوا لَهُ أَبْدَانُ الدُّرُوعِ"

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "هُمُ أَهْلُ الشَّامِ"، وَنَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإَصْبَعِهِ ؛ يُومِئُ بِهَا إِلَى الشَّامِ حَتَّى أَوْجَعَهَا الألباني - السلسلة الصحيحة - 3425 خلاصة حكم المحدث: إسناده صحيح رجاله ثقات



من الأحاديث السابقة، ما هي اهم صفات الطائفة المنصورة التي سيؤيد الله بها المهدي وسينزل النبي عيسى عليه السلام فيهم وسيقاتل آخرهم الدجال ؟ وهل تنطبق على (د.ا.ع.ش) او ما يسمى بـ ( الدولة الإسلامية ) ؟

1- القلة من ناحية العدد والعتاد فاستعمال كلمة طائفة في الاحاديث الشريفة وليس جماعة او فئة او فرقة، او (دولة) له مدلولات لغوية، \* وهذا لا ينطبق على (الدولة) الإسلامية

2- تسميتهم بالطائفة يوحي أيضا بأنهم في حركة تنقل مستمرة ( من الطواف ) \* وهذا ينطبق جزئيا على (د.ا.ع.ش)

3- القتال المستمر والجهاد في سبيل الله ضد اعداء الأمة فقط، اي لا يقاتلون الا على الحق "لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ"

\* وهذا ينطبق جزئيا على (د.ا.ع.ش) لأنها محاربة من الجميع وتحارب الجميع، فقد تورطوا في قتال أخوتهم في النصره وبقية الكتاب الإسلامية، لكنهم في الأغلب يقاتلون الروافض والأمريكان والقتال ضد هؤلاء هو قتال على الحق لأنهم من أعداء الأمة

4- القيام بامر الله، وذلك انها طائفة متبعة للسلف الصالح، وغير مبتدعة، ليست متشددة، وليست ايضا مفرطة، تتبع المنهج الوسطي \* وهذا ينطبق جزئيا على (د.ا.ع.ش) لكن ليس بشكل كامل، فهم يسعون لتطبيق الشريعة الإسلامية، وهي جماعة غير مبتدعة، وليست مفرطة، لكنها اقرب للتحشد منها للمنهج الوسطي، وليس عندهم فقه الأولويات أحيانا

5- تعاني كثيرا من خذلان الامة. \* وهذا ينطبق على (د.ا.ع.ش) فما أكثر أعداءها، وما أقل من ينصرها، حتى صار شعارهم (لك الله يا أيها الدولة المظلومة)

6- ظاهرة ومنتصرة، فرغم كثرة اعدائها ومخالفاتها وخاذليها الا انها تظهر عليهم وتنتصر وتنال منهم \* الأيام القادمة ستثبت ان كانت ظاهرة ومنتصرة، اواباقية حقا

7- لا تستعين بالطواغيت كالأنظمة الجبرية او تنتظر الدعم والتدخل الخارجي من اجل المدد بالمال والسلاح، انما يزيغ الله قلوب أقوام يقاتلونهم، فتنال منهم، ويرزقها الله مما تغنمه منهم \* وهذا ينطبق جزئيا على (د.ا.ع.ش) فقد كسبوا غنائم كثيرة، لكن لا تزال بعض مصادر التمويل الكبير سرا غامضا، وامريكا تصنفها بأنها أغنى تنظيم ارهابي في العالم

8- هي في الشام \* وهذا ينطبق جزئيا أيضا على (د.ا.ع.ش) فقد نشأت في العراق ثم انتقلت الى الشام

إذن لا تنطبق معظم صفات الطائفة المنصورة على تنظيم الدولة الإسلامية،

لكنني على يقين أن الكثير من مجاهديها سينضون تحت لواء الطائفة المنصورة، وسيحدث هذا قريبا إن شاء الله

عندها، سيصير الناس إلى فسطاطين كما أخبرنا النبي عليه الصلاة والسلام :

فسطاط ايمان لا نفاق فيه، وفسطاط كفر لا ايمان فيه

متى سيحدث هذا التمايز، واين ؟

للحديث بقية



## الدولة الإسلامية - وقلوبهم كزبر الحديد

إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّاياتِ السُّودَ فَالْزَمُوا الْأَرْضَ فَلَا تُحَرِّكُوا أَيْدِيَكُمْ، وَلَا أَرْجُلَكُمْ، ثُمَّ يَظْهَرُ قَوْمٌ ضَعْفَاءُ لَا يُؤْبَهُ لَهُمْ، قُلُوبُهُمْ كَزَبَرِ الْحَدِيدِ، هُمْ أَصْحَابُ الدَّوْلَةِ، لَا يَفُونَ بَعْدَهُ وَلَا مِيثَاقِي، يَدْعُونَ إِلَى الْحَقِّ وَلَيْسُوا مِنْ أَهْلِهِ، أَسْمَاؤُهُمُ الْكُنَى، وَنِسْبَتُهُمُ الْقُرَى، وَشُعُورُهُمْ مَرْخَاءٌ كَشُعُورِ النَّسَاءِ، حَتَّى يَخْتَلِفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ، ثُمَّ يُؤْتِي اللَّهُ الْحَقَّ مَنْ يَشَاءُ.

\* الحديث رواه نعيم بن حماد في الفتن، ورواه غيره أيضا، وهو مرفوع عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وكثير من علماء الحديث صنفه على أنه ضعيف من حيث السند

مهما اختلفت أو اتفقت مع منهج (الدولة الإسلامية) لا يمكن لأي أحد ان ينكر المستوى القتالي الرفيع لمقاتلي الدولة،

الحديث النبوي الذي يتحدث عن أصحاب الدولة (رغم ضعف السند) يصف قوة شكيמתهم ورباطة جأشهم وأن قلوبهم "كزبر الحديد" كما يصف دعوتهم إلى استعادة الخلافة الإسلامية أنهم "يدعون إلى الحق وليسوا من أهله"

الرسول صلى الله عليه وسلم يشهد هنا أن ما تدعوا اليه الدولة الإسلامية هو الحق

نعم، فتطبيق الشريعة الإسلامية هو الحق، الغاء الحدود بين الدول الإسلامية هو الحق، إقامة دار للإسلام تذوب فيها القوميات، وفيها مهاجرين وانصار هو الحق، أن يستطيع كل مسلم في العالم ان يجد الحماية في دار الاسلام دون الحاجة إلى تأشيرة دخول أو فيزا هو الحق، أن يستعيد مسلموا سوريا والعراق كرامتهم على أرضهم هو الحق، وأن يجد كذلك مسلمو بورما، وأفريقيا الوسطى، والشيشان، وباقي الاقليات الإسلامية المضطهدة، أن يجدوا سنداً وملاذاً في دار الاسلام كل هذا هو الحق.

لكن الرسول -صلى الله عليه وسلم- يقول أن أصحاب الدولة ليسوا أهلاً لإحقاق هذا الحق.

لماذا ؟

لأنه لم تتوفر فيهم جميع المقومات اللازمة لإحقاق هذا الحق، فكل ما عليهم أن يقوموا به الآن هو حفر القواعد لإقامة أسس دولة الخلافة الإسلامية في مكانها الجغرافي الصحيح، أي في الشام التي يجب ان تعود عقر دار الإسلام، وليس استباق الأحداث وإعلان قيام الخلافة وفي البقعة الجغرافية الخاطئة، هم ليسوا أهل هذا الحق، لأنهم ليسوا أهلاً لإعلان عودة الخلافة.

المقومات المطلوبة لإعلان عودة الخلافة على منهاج النبوة موجودة في شخص واحد اخبر عنه الرسول عليه الصلاة والسلام

هو من نسله، ويواطي اسم النبي واسم ابيه اسم ابوالنبي عليه الصلاة والسلام، وسيكون هذا الشاب النقي شبيها للرسول في الخلق،

لكن لا يشبهه في الخلق لأنه سيكون اجلى الجبهة، اقنى الأنف، وسيباع مكرها بين الركن والمقام،وسيملى الأرض عدلا وقسطا كما ملئها (من سبقه ) ظلما وجورا

أصحاب الدولة ليسوا من أهل هذا الحق لأنهم يستعجلون الأمور، لأنهم يقرأون النبوءات الإسلامية بنفس الطريقة التي يقرأ بها اليهود والنصارى والشيعية نبوءاتهم الدينية , أي حسب نظرية القميص مسبق الصنع التي شرحتها لكم من قبل.

وسأعيد ايجازها لكم..

خلال حياة النبي عليه الصلاة والسلام وبعثته، وأيضا طوال الـ 1400 سنة التي أعقبت مرحلة النبوة، أتت الأحداث والوقائع دائما مصدقة للنبوءات التي أخبر بها الرسول الذي لا ينطق عن الهوى، وجاء التصديق (ربانيا) أو عفويا ودون تدخل بشري مقصود.

بينما الأمر كان مختلفا بالنسبة لنبوءات التوراة، او (الكتاب المقدس).

ولا سيما في هذا الزمان الذي تمتع به اليهود، والمسيحيين البروتستانت (اوالمسيحيين الصهاينة) بنفوذ إعلامي وتكنولوجي واقتصادي وسياسي كبير جعلهم بالفعل هم من يتحكم ويدير العالم من خلف الستار.

لقد سعى زعماء وكهنة اهل الكتاب إلى تحقيق بعض النبوءات بأيديهم، قسرا وعن سبق إصرار وتصميم، وفرض إرادتهم وجدولهم الزمني على حركة التاريخ

وكذلك يفعل الشيعة الآن الذين يحفرون الأنفاق تحت حرسنا تمهيدا لمشهد الخسف، ويرتكبون المجازر والفظائع لتسريع خروج الإمام الغائب في سردابه (عج)

والفرق بين الحالة الإسلامية والحالات الشيعية - اليهودية - المسيحية (الصهيونية) في التعامل مع النبوءات، هو كالفارق بين شخصين الأول ذهب ليشترى قميصا يناسب مقاس جسده وحجمه الذي خلقه الله له.

وبينما الشخص الآخر كان لديه قميص جاهز -مسبق الصنع -فحاول أن يكيف جسده على مقاس ذلك القميص عن طريق حمية غذائية أو عملية جراحية لتكبير أو تصغير حجم وشكل جسده بما يناسب مقاس القميص المصنع مسبقا.

فإذا كان عذر هؤلاء الضالين انهم لا يقدرّون الله حق قدره،

فما هو عذر مجاهدي الدولة الإسلامية وكلمة التكبير - الله أكبر- هي أكثر الكلمات التي تلهج بها سنتهم ؟

هذا الشيء يراه الجميع الآن على ارض الواقع، في الاستبسال لتحرير دابق، والمحافظة على حوض نهر الفرات، وعدم فتح جبهة الساحل عقر العلوين , الكل يرى ذلك، لكن وبنفس الوقت، الجميع يرى أيضا - سواء اعترفوا بذلك ام لم يعترفوا - أن قلوب هؤلاء الإرهابيين بالنسبة للبعض اوالمجاهدين بالنسبة للبعض الآخر "قلوبهم كزبر الحديد"

وهذا ما يعني الحديث عنه الآن

قد يظن البعض أن عبارة " قلوبهم كزبر الحديد" هي قدح وذم في مقاتلي الدولة

الإسلام هودين الرحمة، ونبي الرحمة يصف قلوب هؤلاء بأنها قاسية كالحديد، ومن لا يرحم لا يرحم

فهل هي عبارة ذم حقا ؟

الذين يتهمون مقاتلي الدولة الإسلامية بأنهم يشوهون الإسلام، بقطع رؤوس أعدائهم، ينسون أن هؤلاء المقاتلين ليسوا دعاة أصلا للدين الحنيف، هم مقاتلون، محاربون.

والمحارب في المعركة يتطلب أن يكون ذوبأس شديد، وقلبه كزبر الحديد، وفي الحرب من المشروع أن يستخدم المقاتل سلاح الرعب والترويع ضد العدو كوسيلة لزعزعة الروح المعنوية.

الرسول عليه الصلاة والسلام قال بعد إحدى الغزوات

"إنما نُصرت بالرعب"

والله سبحانه وتعالى يصف المجاهدين في المعارك بأنهم

{أشداء على الكفار، رحماء فيما بينهم}

ماذا تعني كلمة أشداء ؟

الا تعني أن قلوبهم على العدو كزبر الحديد ؟

مليارات الدولارات سنويا تنفق في الكليات العسكرية لتدريب وتهينة جنود المارينز أوقوات النخبة في أمريكا او إسرائيل او غيرها من الدول ذات الإنفاق العسكري الكبير.

وفي إنشاء المعارك، غالبا ما يكون هؤلاء الجنود ذوي الكلفة العالية مدججين بالأسلحة الفردية المتطورة والأجهزة الالكترونية الدقيقة والمناظير الليالية وغيرها

لكن رغم ذلك لا يمكن أن يرتقي أداءهم القتالي والعسكري إلى 1 من 10 من الأداء البطولي الباسل لجنود الدولة، رغم الفرق الكبير في المعدات والتدريب.

لست عسكريا، ولست خبيرا في تقييم المستوى العسكري للمقاتلين، لكنني سمعت هذه الشهادات وشاهدتها من عدة عسكريين خصوم للدولة الإسلامية ينتمون للجيش السوري، والحر، وغيرهم تشيد بالمستوى الهجومي الخارق لمقاتلي الدولة

ويكفي ان كلفة الحرب ضد مقاتلي الدولة الذين لا يزيدون عن 20 الف مقاتل بلغت 500 مليار دولار، ولمدة تزيد عن مدة الحرب العالمية الثانية بأكملها

إذا نظرنا إلى جنود الدولة الإسلامية كمقاتلين فحسب، يجب أن تعطى لهم علامة 10/ 10

أما إذا حاولنا تقييمهم كدعاة لنشر الدين الإسلامي او حملة رسالة للدين الحنيف - وهذا شيء ليس من وظيفتهم ولا ينبغي لهم أن يدعوه أصلا - فطبعاً لن ينالوا علامة جيدة

لأن العمل الدعوي هو وظيفة السادة العلماء المؤهلين بالحكمة والموعظة الحسنة.

ولا تزال اقلية صغيرة منهم تحمل شرف هذه الرسالة بأمانة كأمثال الدكتور النابلسي وغيره، لكن الأكثرية مقصرة

الدعوى إلى الدين الحنيف من المفترض ان تكون أيضا وظيفة مفتي السلطان، والفقهاء (التنازل)، ومشايخ (الحيض والنفاس) وخريجي الأزهر الكسالى المنهمكون بقضية إرضاع الكبير...

لكن فاقد الشيء لا يعطيه

من الظلم والإجحاف أن تقيّم مقاتل بالمقياس الذي يُقيّم به الرهبان والنسّاك والدعاة، كما انك لا تستطيع أن تنتقد طبيب بارع وماهر وتحقر من مستواه الطبي والمهني لمجرد انه لا يجيد الغناء.

الحديث النبوي يشهد لهؤلاء الجنود المقاتلين بأن قلوبهم كزبر الحديد، وحسبنا هذه الشهادة

وأنا كما سبق وأوضحته وجهة نظري، أني ضد الطريقة التي تدير فيها قيادات وأمرأء (د.اع.ش) مجريات المعركة، وضد الكثير من سياساتها المتشددة التي لا تراعي فقه الأولويات، ولا سيما معاركها الجانبية العبثية مع غيرها من الكتائب الإسلامية والتشدد في إقامة الحدود في وقت الحرب...الخ.

وأنا - كذلك - ضد إعلانها قيام دولة الخلافة الإسلامية أصلا في (خلة) ما بين العراق والشام، وبهذه الطريقة المخالفة للوحي الذي أخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ولكنني - رغم ذلك - عندما اتطلع في وجوه الكثيرين من مقاتلي الدولة اليافعين، هؤلاء المهاجرون الشباب الأنقياء الذين باعوا الدنيا بكل ما فيها من أجل إعلاء كلمة الله..

عندما أطلع في وجوه هؤلاء الرجال أشعر أني قزم أمامهم وتنتابني رغبة عارمة في احتضانهم وتقبيل أيديهم وأقدامهم

وأشعر بالحزن العميق على مصير هذا الكنز من أشجع شجعان الأمة الذي يتجه إلى المصيدة المعدة له في العراق

وأتساءل بمرارة كم ستخسر الجيوش العربية والإسلامية في التخلص من كفاءات قتالية وروح اقدامية كهذه ؟

ملايين ملايين الدولارات تنفق سنويا على شراء خرده الأسلحة التي تبقى عادة حبيسة مستودعات جيوشنا العربية التي لم تنتصر بحرب واحدة على اسرائيل.

وملايين أخرى تنفقها دولنا في صفقات شراء نجوم الرياضة الأجانب المحترفين للعب في الأندية الرياضية، معظمهم انتهت فترة صلاحيتهم الكروية أصلا، ورغم معرفتي سلفا بسخافة وعبثية السؤال لكنني لا أملك إلا أن أسأل

أليس من الأجدر أن يتم استقطاب جنود الدولة المحترفين الأكفاء الذين يشهد لهم الرسول الذي لا ينطق عن الهوى بأن "قلوبهم كزبر الحديد" في الجيوش العربية والإسلامية في مشروع إسلامي لتحرير فلسطين مثلا ؟

لنترك أحلام اليقظة، والأمنيات السفيهية ولنعد إلى لهيب الحرب.

كلفة الحرب على الدولة الإسلامية 500 مليار دولار، أي أن كلفة قتل كل شاب مجاهد مسلم في الدولة 25 مليون دولار

والكل يعرف سلفا من هي الدول التي ستدفع فاتورة هذه الحرب، والكل يستطيع ان يرى كم هو الفرق شاسع بين هؤلاء المقاتلين الأشاوس الذين يشهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم بأن قلوبهم كزبر الحديد، وبين المقاتلين العلويين في الجيش السوري وهم يحفرون قبورهم بأيديهم عند هجوم أسود الدولة على ثكناتهم، اومقاتلي جيش المالكي الطائفين الذين لاذوا بالفرار عند أول طلقة

وكم هو الفرق كبير بين دولنا العربية وبين إسرائيل التي افتدت جندي إسرائيلي (طنط) أسرته حماس بأكثر من ألف من الأسرى العرب

بينما تتخلص دولنا العربية من أعلى كنوزها، وأشجع رجالها

كيف هو السبيل إلى انقاذ هذا الكنز من شباب الأمة من الفخ المنسوب له في العراق ولا سيما بعد ان تختلف الرايات السود فيما بينها

هل هناك طريقة للنجاة ؟

الرسول محمد عليه الصلاة والسلام دائما عنده الجواب

ولكن للحديث بقية

\*\* لمن لم يشاهد فيلم "لهيب الحرب" بعد، فانصح بمشاهدته على يوتيوب إن كان لم يحذف أصلا



### الدولة الإسلامية - لماذا الشام ؟

قبل أكثر من 5500 سنة، أمر الله رجلا صالحا، اسمه مثل اسم أمير ( الدولة الإسلامية ) البغدادي، أمره الله أن يغادر أرض العراق وأن يهاجر إلى الشام، وكانت تلك الهجرة هي طوق النجاة الإلهي لذلك الرجل الذي اصطحب معه في هجرة النجاة إلى أرض الشام ابن أخيه النبي لوط عليه السلام {ونجيناه ولوطا إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين } ( 71 ) / الانبياء

نعم، انه خليل الرحمن، وأبو الأنبياء، سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام.

الله سبحانه وتعالى في هذه الآية يقدم لنا وصفا لتلك الأرض التي أنجى سيدنا إبراهيم بالهجرة إليها... الله يصف تلك الأرض التي طاف بها إبراهيم عليه السلام من حران إلى حلب، فحماة، فدمشق، فطبرية حتى استقر به المقام أخيرا في مدينة حملت اسمه حتى الآن... مدينة الخليل.

يصف الله الشام في تلك الآية بأنها {الأرض التي باركنا فيها للعالمين}.

ولاحظوا أن رب الأرض في الآية الكريمة السابقة قد بارك في الشام لكل العالمين، وليس فقط للعرب، أو الكورد، أو السريان

فالشام إذن ليست ملكية خاصة، الشام هي أرض يشبه وضعها وضع أراضي (الأوقاف)، هي وقف إنساني بل هي وطن صغير يختزن في داخله تاريخ الإنسان، كما تختزن البذرة سجلا كاملا للجينات الوراثية للنبات، الشام هي بذرة هذا الكوكب.

وهذه ليست نزعة إقليمية بغیضة - حاشا لله أن ننحدر إلى هذا المستوى الجاهلي السفيف - ولكنها التسليم بإرادة الله، وحكمته... إنها التصديق بالنصوص القرآنية المنزهة، والأحاديث النبوية المتواترة والمثبتة.

فكل الأوطان عزيزة وغالية على أهلها، وكل الأوطان فيها الأخيار وفيها الأشرار، ولا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى.

الله الحكيم اصطفى من مخلوقاته آدم، ليكون هذا المخلوق الطيني وذريته، الخليفة في الأرض، وقال للملائكة {إني أعلم ما لا تعلمون}

واصطفى من بني آدم سيدنا محمد - النبي العربي الأمي - ليكون حامل الرسالة الأخيرة والعالمية ليس لقومه فحسب، وليس لزمانه فحسب، بل هي رسالة عالمية لكل بني الإنسان، في كل زمان، وفي كل مكان، حتى نهاية الأكوان. واصطفى من المدن، مكة المكرمة، أم القرى القابعة في وادي غير ذي زرع، لتكون قبلة المسلمين في صلاتهم وحجهم

واصطفى من بقاع الأرض المترامية الشام لتكون الأرض التي بارك فيها للعالمين، ولتكون مسرح الأحداث في آخر الزمان، وعقر دار الإسلام، والمكان الذي ستوضع فيه الأسس لعودة الخلافة الراشدة العالمية على منهاج النبوة، والتي ستكون في يوم قريب - إن شاء الله - الدولة العظمى على الأرض.

وهو- سبحانه وتعالى - {يعلم ما لا تعلمون}

عن عبد الله بن عمرو قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :  
" ستكون هجرة بعد هجرة، فخير أهل الأرض ألزمهم مهاجر إبراهيم،  
ويبقى في الأرض شرار أهلها تلفظهم أرضهم، تقذروهم نفس الله، وتحشروهم النار مع القردة والخنزير "   
رواه أبوداود (2164) وأحمد (6722) وحسنه الألباني في تخريج مناقب الشام وأهله

عَنْ ابْنِ حَوَالَةَ، أَنَّهُ قَالَ :  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
" سَبِّحُوا الْأَمْرَ إِلَى أَنْ تَكُونُوا جُنُودَ مُجَنَّدَةٍ، جُنْدٌ بِالشَّامِ، وَجُنْدٌ بِالْيَمَنِ، وَجُنْدٌ بِالْعِرَاقِ "   
فَقَالَ ابْنُ حَوَالَةَ : خَرَّ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ،  
قَالَ : " عَلَيْكَ بِالشَّامِ، فَإِنَّهُ خَيْرُ أَرْضٍ مِنْ أَرْضِهِ، يَجْتَبِي إِلَيْهِ خَيْرَتَهُ مِنْ عِبَادِهِ، فَإِنْ أَبَيْتُمْ فَعَلَيْكُمْ بِبَيْتِكُمْ، وَاسْقُوا مِنْ عُذْرِكُمْ،  
فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ تَوَكَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ "   
تحقيق الألباني (صحيح) 3659

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:  
دعا نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال:  
"اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا، وبارك لنا في شامنا، ويمنا".  
فقال رجل من القوم: يا نبي الله وعراقنا ؟  
قال: "إن بها قرن الشيطان، وتهيج الفتن، وإن الجفاء بالمشرق"

" يوم الملحمة الكبرى فسطاط المسلمين، بأرض يقال لها الغوطة، فيها مدينة يقال لها دمشق، خير منازل المسلمين يومئذ "   
حديث صحيح

"الآن جاء القتال، لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الناس، يرفع الله قلوب أقوام، فيقاتلونهم ويرزقهم الله منهم،  
حتى يأتي أمر الله عز وجل وهم على ذلك، ألا إن عقر دار المؤمنين الشام، والخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة"   
حديث صحيح / الألباني، سنن النسائي،

عن جابر بن عبد الله يقول: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول:  
"لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق، ظاهرين إلى يوم القيامة، فينزل عيسى ابن مريم  
فيقول أميرهم تعال صل لنا فيقول لا إن بعضكم على بعض أمراء تكريمة الله هذه الأمة"   
صحيح البخاري ومسلم

عن ابوهيرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم:  
"لا تزال من أمتي عصابة قوام على أمر الله عز وجل، لا يضربها من خالفها ؛ تقاتل أعداءها، كلما ذهب حرب نشب حرب قوم آخرين،  
يزيغ الله قلوب قوم ليرزقهم منه، حتى تأتيهم الساعة، كأنها قطع الليل المظلم، فيفزعون لذلك ؛ حتى يلبسوا له أبدان الدروع"   
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
"هم أهل الشام، وتكت رسول الله صلى الله عليه وسلم بإصبعه ؛ يومئذ بها إلى الشام حتى أوجعها"   
الألباني - السلسلة الصحيحة - 3425  
خلاصة حكم المحدث: إسناده صحيح رجاله ثقات

الرسول -صلى الله عليه وسلم : قال مرارا وتكرارا، في عشرات وعشرات الأحاديث : عليكم بالشام

ولاسيما في آخر الزمان، فالشام يهاجر إليها، ولا يهاجر منها  
ونحن الآن في آخر الزمان، وكل شيء في الكون يشير أنه قد آن الآوان

سياسيا: هناك توازنات دولية جديدة تتشكل الآن، وقوى عظمى جديدة طامحة، وإمبراطوريات أخرى تتكلس، أما اسرائيل فهي الآن  
تعلو علوا كبيرا

عسكريا : نحن في الفترة التي تدق فيها طبول الحرب العالمية الثالثة في كل مكان، واليهود وبشتى الوسائل يحاولون ان يوقدوا نارها، حرب عالمية في كوكب فيه 9 دول نووية يعادي بعضها بعضا، بكل تأكيد ستؤدي هذه الحرب إلى أفول نجم جميع القوى العظمى التي تتورط فيها، وبزوغ نجم دول أخرى تراقب مجريات الأحداث وتحركها، وتلك الأيام نداولها بين الناس

ديموغرافيا: انفجار سكاني هائل في العالم الثالث، بينما تتجه المجتمعات الصناعية نحوالشيخوخة، مع نضوب في الموارد الطبيعية غير المتجددة،

سادة النظام العالمي الجديد يريدون تقليص عدد البشر إلى الثلث، والقضاء على 4 مليار انسان على الأقل، لأن هذا ما تقوله التوراة المقدسة

اقتصاديا : هناك حرب معلنة من الله ورسوله على النظام الإقتصادي الدولي الحالي القائم على الربا، والذي يتحكم اليهود بكل مفاصله، الدولار في غرفة الإنعاش، وديون الخزينة الأمريكية بالترليونات، ولا يوجد مخزون من الذهب يغطي الأوراق النقدية المطبوعة من الدولار والمتداولة في العالم، ولولا ان نفط العرب يباع حصريا بالدولار لكان الاقتصاد الامريكي منهارا منذ زمن، ولابد ان يحدث الانهيار عاجلا أوأجلا ويعود الذهب المكس في مصارف اليهود عملة التداول

مناخيا : معظم الدراسات تشير إلى ان الأرض مقبلة على فترة تغيرات مناخية كبيرة ستنقلب فيها موازين المناخ في العالم، الثلوج تهطل فوق جزيرة العرب، وموجات حر وجفاف تجتاح قلب أوربا، فيضانات وأعاصير في أماكن، وقحط في أماكن أخرى.

فلكيا : ناسا أعلنت مرارا عن رصد مذنبات تقترب من كوكبنا الأزرق وأيضا كويكبات ونيازك قد تدخل مجالنا الجوي في السنوات القادمة، ولا يوجد أحد غير الله يعلم على وجه الدقة متى بالضبط ستصطدم بالأرض وأين، لكنهم يرتقبون ذلك اليوم الذي ستأتي فيه السماء بدخان مبین، فارتقب إنهم مرتقبون.

اخلاقيا واجتماعيا : الانحلال الاخلاقي وصل إلى حدوده القصوى، والشيطان الآن يُعبد بالمعنى الحرفي للكلمة، وكل من لهم قلوب يفقهون بها لا بد لهم ان يكونوا على يقين اننا في الوقت بدل الضائع، ولا بد ان تزكم أنوفهم نتانة الخبث المنبعثة من ديار العرب، نحن الآن في الزمن الذي كثر فيه الخبث، فويل للعرب من شر قد اقترب.

إنسانيا : الأرض كلها امتلئت ظلما وجورا، مسلمون يحرقون احياء في بورما، وتقطع أوصالهم وتوكل أكبادهم في إفريقيا الوسطى، مجاعات تطال أطفال المسلمين في الصومال وبنغلاديش، بينما يتطاول أعراب الخليج الذين يصفهم الرسول الأعظم بالصم البكم، والحفاة رعاة الشاة العالة - يتطاولون في البنيان، ويمولون الانقلابات الشريرة التي تأتي بألد أعداء الإسلام إلى السلطة، ويمولون حملة صليبية عسكرية لا يستحي أصحابها ان يعلنوها انها حرب على الإسلام، وبمبلغ فلكي 500 مليار دولار , أي ما يعادل ميزانية دولة جزر القمر الإسلامية الفقيرة لمدة 10 آلاف سنة.

\*) (الميزانية السنوية 50 مليون دولار، وعدد السكان مليون نسمة، 100% مسلمين )

ومن وجهة نظر علم آخر الزمان : نحن الآن في الفترة الإنتقالية التي يستشرس فيها الحكم الجبري، وينتفض انتفاضة الموت قبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة، وكل من يصدق النبي محمد (عليه الصلاة والسلام) سيعلم ان ما بعد الحكم الجبري هوخلافة راشدة ثانية على منهاج النبوة

إذن على ما يبدوأنه قد آن الآوان حقا...

لكن ما يجري على ارض الواقع الآن هو عكس ما نصح به النبي الأعظم تماما في هذه الظروف

نعم، هناك بضعة آلاف من المجاهدين هاجروا مع أسرهم إلى الشام

لكن في المقابل ملايين السوريين والفلسطينيين وغيرهم من مسلمي الشام خرجوا (مكرهين) من ارض الشام أفواجا،

بينما يجهز يهود الشتات حقائبهم لموجة هجرة ثانية يجيئون فيها لأرض الميعاد لفيفا، فضلا عن خطط اسدية - ايرانية لتوطين آلاف المستوطنين الشيعة، في سوريا

لن أحدد الآن تاريخا تقريبا لعودة الخلافة الحقيقية، رغم أنني سبق وفعلت هذا سابقا، فهذا ليس موضوعنا الآن لكن الكل يعرف أن المدة تقاس بالسنوات، وليس بالعقود أوالقرون



نحن الآن في مرحلة تشبه ما كان عليه النبي نوح عليه السلام وهوييني الفلك، كانوا يسخرون منه، وكان بعضهم يظن ان رؤوس الجبال ستعصمه من الغرق، لكنه كان ماضيا في مهمته، واختار من كل نوع من الحيوانات زوجين اثنين من أفضل السلالات الوراثية، وهذا ما سيحدث قريبا

سيحدث تمايز، لا بد منه في كل الأرض  
سلالة إيمانية جديدة يجب ان تتشكل الآن، سلالة إيمانية يجب ان تهاجر قريبا إلى عقر دار الإسلام، كما أخبر الصادق الأمين

سيصير الناس في كل الأرض إلى فسطاطين :  
فسطاط إيمان لا نفاق فيه، وفسطاط كفر لا إيمان فيه.

فلا تخذعكم موازين القوى المادية المعروفة، فلن يكون هناك ما يسمى بميثاق العيش المشترك، ولن يكون هناك رماديين، أو مترددين، أو حياديين

الآن عاد الإسلام الحق غريبا، وعلى المقتدرين من الغرباء الآن، ولا سيما المجاهدين، أن يهاجروا إلى بقعة جغرافية محددة، وإن يقيموا هناك أسس دولة الخلافة، أما غير المقتدرين فعليهم التراجع إلى الأرياف في دولهم وتشكيل قرى أو مجتمعات إسلامية تكون عمق استراتيجي وخزان بشري لأرض الخلافة القادمة

أين تلك البقعة التي ظل يومئذ إليها الرسول الأعظم بأصبعه حتى أوجعها ؟  
أين تلك البقعة التي ذكرها مرارا وتكرار في عشرات وعشرات الأحاديث، وجميعها صحيح ومتواتر ومثبت؟

هل تذكرون غزوة الخندق ؟ وضع المسلمين الآن في بعض جوانبه يشبه ما كان عليه المسلمون في غزوة الخندق

وارجوكم عندما أقول كلمة (مسلمين) في هذا العصر لا تنسوا قانون الطوارئ الرباني، ولا تنسوا نسبة الواحد من كل ألف  
عندما أقول مسلمين أقصد الغرباء، الواحد من الألف، ولا أقصد (المسلمين) الدايث ذوي السعرات الإيمانية المنخفضة، والذين اندمجوا تماما في عولمة يأجوج ومأجوج والنظام العالمي الجديد

أنا أتحدث عن الغرباء

في غزوة الخندق أو غزوة الأحزاب، تم تشكيل تحالف (دولي) ضد المسلمين الغرباء، وكان معظم الناس يظن انه لم يبق للإسلام إلا ساعات قليلة وينتهي من على وجه الأرض، فالمدينة المنورة محاصرة من كل الجهات بجيوش الأحزاب، ولم يسبق في جزيرة العرب من قبل ان اجتمع جيش من قبائلها بمثل هذا العدد من أجل هدف واحد، هو استئصال الإسلام من جذوره

البرد شديد، والرياح تعصف في المدينة المحاصرة، واليهود نقضوا عهدهم مع النبي كعادتهم وتحالفوا مع قريش ضده، ومنافقوا المدينة وجوايس قريش فيها كانوا طابورا خامسا داخل المدينة ينشر الإشاعات ويدمر الروح المعنوية للمسلمين، حتى أن احد الصحابة وهو مما لا يشك بصدق إيمانه قال كلمة ظل يستغفر الله عليها كل حياته:  
قال: أيعدكم (صاحبكم) بكنوز كسرى وأحدنا لا يأمن أن يقضي حاجته !  
\* (قال صاحبكم، ويقصد به رسول الله صلى الله عليه وسلم)

{هناك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا، وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غورا}

في هذه الظروف وقد بلغ الإعياء والجوع من الصحابة حده الأقصى، كلف الرسول عليه الصلاة والسلام رجل المهمات الصعبة سيدي وحبيبي حذيفة بن اليمان كي يعبر الخندق ويتسلل من خلف ظهور المشركين حتى يصل إلى معسكراتهم، ويحاول أن يأتي بخبر القوم من خيمة القيادة، أو (البنتاغون) في ذلك العصر، وقبل ان يصل إلى هناك شاهد حذيفة قائد قوى التحالف الدولية ضد المسلمين على مرمى سهامه، رأس الكفر في ذلك الوقت ابوسفيان، أي (أوباما) أو (نتنياهو) ذلك العصر، لقد كان في متناول يده وبدون حماية.

صيد ثمين لا يقدر بثمن، ومجد عظيم سيحظى به حذيفة لو عاد برأس ابوسفيان، لكن الرسول - صلى الله عليه وسلم - كان قد نبهه أن لا يحدث بهم أمرا، أي أن يتسلل خفية ويأتي بخبر القوم ويعود خفية كما جاء.

وهذا ما فعله حذيفة، لقد أطاع رسول الله، وانتصر على شهوة نفسه...

وقصة تلك الحادثة المثيرة معروفة (لأقلية المسلمة) من شباب هذا العصر الغرباء، ولمن قرأها سيعرف أنه لولا طاعة حبيبي حذيفة لأوامر حبيبنا الأعظم عليه الصلاة والسلام، لانقلبت مجريات غزوة الأحزاب رأسا على عقب

كانت تلك أوامر وتعليمات النبي لصحابته في ذلك العصر الذين كانوا يحترمونها...  
فما هي تعليماته وأوامره لجيئنا نحن القابضين على الجمر والذين سمانا بأحبابه؟  
ما هي أوامره للأجناد المجندة في اليمن والعراق والشام، وموازين القوى الآن غير متكافئة ؟

المطلوب منا الآن هو فقط إقامة أسس دولة الخلافة بالشام أولاً، وأقول إقامة أسس وليس إعلان قيام دولة الخلافة، أي مجرد حفر القواعد والأساسات ، لأن الرجل الوحيد المقدر له النطق بإعلان عودة الخلافة على منهاج النبوة ، هو ذلك الشاب ذوالنسب الطاهر، التقى، النقي، أجلى الجبهة، أفتى الأنف والذي سيصلحه الله في ليلة، ويُبائع مكرها ما بين الركن والمقام في مكة، وليس في الموصل

والرسول عليه الصلاة والسلام عندما أذن لأوائل الصحابة في الهجرة إلى الحبشة، هل كانوا مثلاً يستطيعون ان يختاروا الهجرة إلى مصر أو السودان ؟ الحبشة يعني الحبشة.

وحذيفة عندما أطاع أوامر الرسول عليه الصلاة والسلام ولم يقع في فخ الصيد الثمين الذي حدثته به نفسه، كفى الله المؤمنين شر القتال وانسجبت جيوش الأحزاب.

الرسول عليه الصلاة والسلام يرى ما لا نراه نحن، ويعلم ما لا نعلم، وعندما نهى المجاهدين عن جبهة العراق، وحثهم على الذهاب إلى جبهة الشام كان هذا لحكمة بليغة لا يعرفها كثير من الناس

عن أبي أمامة رضي الله عنه:  
لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَتَحَوَّلَ خِيَارُ أَهْلِ الْعِرَاقِ إِلَى الشَّامِ، وَيَتَحَوَّلَ شِرَارُ أَهْلِ الشَّامِ إِلَى الْعِرَاقِ،  
( حديث موقوف )  
الحديث بهذه الصيغة موجود في مسند الإمام احمد، وقد تفرد به ، وقد حسنه بعض العلماء

\* يوجد حديث آخر يشبه ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق، وغيره كذلك يقول :  
( لا تقوم الساعة حتى تتحول اشرار الناس الى العراق وخيار اهل العراق الى الشام )

من هم اشرار أهل الشام ؟ ومن هم خيار أهل العراق ؟

وهل النهي عن العراق لأسباب تتعلق بطبيعة جزء كبير من الشعب العراقي ؟

أم لطبيعة ارض العراق وتضاريسه ؟

وفي المقابل، هل حث المجاهدين على الذهاب إلى الشام هو بسبب طبيعة أهل الشام، أم طبيعة أرضهم ؟

بسبب الديموغرافيا ؟

أم بسبب الجغرافيا ؟

للحديث بقية



## الدولة الإسلامية - أخيار العراق

لماذا العراق ليس على الخارطة الجهادية للنبي ؟

عَنْ ابْنِ حَوَالَةَ، أَنَّهُ قَالَ :  
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:  
 " سَيَصِيرُ الْأَمْرُ إِلَى أَنْ تَكُونُوا جُنُودَ مُجَنَّدَةٍ، جُنْدٌ بِالشَّامِ ، وَجُنْدٌ بِالْيَمَنِ ، وَجُنْدٌ بِالْعِرَاقِ "  
 فَقَالَ ابْنُ حَوَالَةَ : خَزَلِي يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ  
 قَالَ : " عَلَيْكَ بِالشَّامِ، فَإِنَّهُ خَيْرُ أَرْضٍ مِنَ أَرْضِهِ، يَجْتَبِي إِلَيْهِ خَيْرَتَهُ مِنْ عِبَادِهِ،  
 فَإِنْ أَبَيْتُمْ فَعَلَيْكُمْ بِبَيْتِكُمْ، وَاسْقُوا مِنْ غَدْرِكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ تَوَكَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ "  
 الألباني (صحيح) 3659

هذا الحديث كما سبق وشرحت مليئاً بالإشارات التي تؤكد ان المقصود به هو عصرنا الحالي على وجه الخصوص وباختصار، المجاهدون الآن أجنادا مجندة في جبهات مختلفة، متفرقة، وليست تحت قيادة مركزية واحدة

اي ان هذا الحديث مرتبط بهذا العصر الذي لا توجد فيه خلافة إسلامية جامعة تمسك ببوصلة الجهاد، وفيه فوضى في تشكيل التنظيمات الجهادية أو الأجناد المجندة

عبر تاريخنا الطويل لم يحدث هذا إلا بعد سقوط الخلافة العثمانية، وحدث التقسيم وظهور أنظمة الحكم الجبرية المتفرقة التي (تتكاد على السلطة تكادم الحمير) والتي حظرت الجهاد أيضا

"ثم جبرية يتكادمون عليها تكادم الحمير، فعليكم بالجهاد، وإن أفضل جهادكم الرباط وأفضل رباطكم عسقلان "

ولم تنتعش الحركات الجهادية المحلية مجددا إلا في العقد الأخير لكنها الآن أجناد مجندة في جبهات متفرقة بحكم التقسيم

والرسول - صلى الله عليه وسلم - يعطينا علامة إضافية أخرى لتحديد المرحلة التاريخية المقصودة في هذا الحديث، وتحديد الجيل الذي سيدرك هذا الأمر وبدقة أكثر، وذلك من خلال النقلة المفاجئة والغريبة في سياق الحديث، حيث انتقل من الشؤون العسكرية إلى شؤون الأمن المائي وقدم توجيه زراعي وبيئي لأهل اليمن خصوصا في ذلك الوقت الذي يصير فيه الناس أجنادا مجندة.

"اسقوا من غدركم"

في هذه النقلة المفاجئة يريد أن يلفت نظرنا وأن يخبرنا أنه في ذلك الوقت الذي سيصير فيه الناس أجنادا مجندة، (سيتزامن ) ذلك أيضا مع أزمة مياه خانقة في اليمن تطل مخزون مياهه الجوفية، وعبر تاريخه الطويل، لم يعاني اليمن السعيد من قحط وأزمة مائية بمثل هذه

الخطورة إلا في السنوات العشر الأخيرة، وتتمثل في نزوب المياه الجوفية، ولا أريد أن أكرر الكلام ستجدون شرح أوفى لهذه النقطة في الفصل المتعلق بالجهات الأربعة والجنود المجنده...

إذن الوجهة الأولى للجهاد هي الشام، وهي الخيار المفضل للمجاهدين الذي يحث عليه رسول الله -صلى الله عليه وسلم - والوجهة الثانية اليمن، كخيار بديل

وقد شرحت من قبل لماذا اليمن الخيار البديل، ولماذا الشام الخيار الأول وفي هذا المنشور سأشرح لماذا العراق هو الخيار المرفوض

عن أبي أمامة رضي الله عنه:  
"لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَتَحَوَّلَ خِيَارُ أَهْلِ الْعِرَاقِ إِلَى الشَّامِ، وَيَتَحَوَّلَ شِرَارُ أَهْلِ الشَّامِ إِلَى الْعِرَاقِ"  
حديث موقوف - الحديث بهذه الصيغة موجود في مسند الأمام احمد، وقد تفرد به

\* يوجد حديث آخر يشبه ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق، وغيره كذلك يقول :  
"لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَتَحَوَّلَ أَشْرَارُ النَّاسِ إِلَى الْعِرَاقِ وَخِيَارُ أَهْلِ الْعِرَاقِ إِلَى الشَّامِ"

الحديثان النادران السابقان، نستطيع أن نستشف منهما أنهما يتحدثان عن الفترة القصيرة التي تسبق ظهور المهدي وعودة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، أي عن عصرنا هذا الذي نحن فيه بالضبط، وتحديدًا في فترة الخمسة أعوام القادمة، أي ما بين عامي 2016-2020 والله اعلم

وقد سبق وأخبرتكم عن الحدث الكوني المرتقب، المذنب، الذي قد يحدث والله اعلم في عام 2019 والغريب أن أوباما أيضا حدد عمر الحرب ضد الدولة الإسلامية بخمس سنوات !

البغدادي أقام دولته الإسلامية في هذا التوقيت بالعراق والشام، أوفي (خلة) ما بين ما العراق والشام.

لكن الحديث يخبرنا أنه ستقوم دولتان في العراق والشام وليس دولة واحدة، وسيكون هناك نظامان مختلفان تماما، ومتعاكسان في العراق والشام

- 1- دولة الأشرار في العراق،
- 2- ودولة الأخيار في الشام

أوحسب المصطلحات التي يستعملها النبي -عليه الصلاة والسلام - سيكون هناك فسطاطين :

- 1- فسطاط نفاق لا إيمان فيه
- 2- وفسطاط إيمان لا نفاق فيه

والمؤمنون يعرفون أن التمايز إلى فسطاطين هو أحد الشروط قبل أن يتحقق الوعد الصادق بعودة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة بعد نهاية الحكم الجبري الحالي، وأن هذا التمايز سيحدث في سياق فتنة الدهيماء الحالية، وهي الفتنة التي سوف تستنظف العرب قبل أن يتحقق الوعد الصادق

المؤمنون يعرفون أيضا أن هذا الوعد هو وحي أخبر به من لا ينطق عن الهوى، أي هوحتمي، وسيحقق حتى لو حاربت الدنيا كلها

وأظن أنه لن يجادلني أغلب الناس بعد الآن بأنه قد آن الأوان حقا، وأننا بالفعل نعيش في المرحلة الانتقالية قبل أن يلفظ الحكم الجبري أنفاسه الأخيرة

ما يحدث الآن هو أحد امرين :

- إذا تفانلنا سنقول أن الأسوء قد مضى وما نشهده هو أول الغيث لعودة الخلافة الحقيقية على منهاج النبوة وليس على منهاج البغدادي.  
وأن ما يحدث الآن هو حفر الأساسات والقواعد للمرحلة القادمة بعد زوال إسرائيل وكل الأنظمة الجبرية العربية التابعة لها والتي تم تصنيعها عمدا بهذا الشكل كي تولد إسرائيل وتكبر إسرائيل وتعلوعلوا كبيرا، أي أننا إذا تفانلنا سنقول أن اللعبة رغم قسوتها الآن إلا أنها أوشكت على الانتهاء ونحن الآن في الوقت بدل الضائع، وإن هي إلا بضع سنوات سيكون فيهن الصبر كالبض على الجمر وسيقضى بعدها الأمر

- أما إذا تشانلنا فنقول أن ما يحدث في العالم الآن هو ضربة عنيفة لنظام الحكم الجبري لكنها لن تقتله، وسيستعيد النقاط أنفاسه ويواصل في اللعب لفترة إضافية ثانية تكون أكثر قسوة وبطشا من سابقتها والله اعلم كم ستطول.

لكن معظم المؤشرات الكونية والأحاديث النبوية تشير إلى أنه قد آن الآوان...

والدولة الإسلامية أعلنت قيامها... والمجاهدون يتوجهون الآن إلى العراق والشام للانضمام في الكتائب المختلفة، وكثير من الشباب المسلم منجذب عاطفياً لها ومتحمس ومعجب ( ببطولتها )

نعم، هناك طوفان قادم ليقترع البيت (الجبري) من أساساته والناس لا تزال تتصارع فيما بينها على ديكورات البيت القديم المتعفن.

نحن الآن لسنا فقط مقبلين على انهيار اقتصادي وشيك، أو حرب عالمية ثالثة، فحسب لكن أيضاً على حرب استتصال ضد العرب ستستخدم فيها الأسلحة البيولوجية وأيضاً الحروب الداخلية المجنونة والأسلحة التقليدية وغير التقليدية

هذا هو أوان هلكة العرب التي أخبر عنها الرسول في عدة أحاديث صحيحة، وهذه الهلكة ستقضي على ثلثي الشعب العربي الموجود الآن، وما هي إلا سنوات قليلة فقط وسيكون الكثير منا من أهل الآخرة، بنارها أوجنتها

على الأقل 200 مليون إنسان عربي سيموتون وتموت معهم كل أمانيتهم الدنيوية وصراعتهم الحزبية، وتوجهاتهم الفكرية والسياسية... الإخوان والعلمانيون على السواء... المعارضون والمؤيدون... الذين يرتكبون المنكر والذين يشاهدونهم ولا ينكرون عليهم... ولي الأمر الذي يخرق السفينة وهي في عرض الماء والركاب الذين لا يأخذون على يديه، الشياطين الناطقة... والشياطين الخرساء.

ولأنه قد كثر الخبث سنهلك وفيما الصالحون...

المطلوب من قبل سادة النظام العالمي الجديد هو القضاء على 4 مليار إنسان في العالم، هذا لم يعد سرا...

هذه هي خطة العمل الإستراتيجية للمرحلة القادمة، هذه هي الكلفة البشرية لبناء النظام العالمي الجديد، والكتب الدينية تقول ان موتاً كبيراً سيحدث آخر الزمان يحصد ثلثي البشر، التوراة تقول ذلك والإنجيل أيضاً، وأيضاً بعض الأحاديث المرفوعة عند أهل السنة

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) انه قال :  
" لا يخرج المهدي حتى يقتل ثلث، ويموت ثلث، ويبقى ثلث "  
الحديث موجود في عقد الدرر رقم 101، وأخرجه المقرئ في سننه  
والحافظ نعيم بن حماد في كتاب الفتن، وغيرهم

وحتى في الأحاديث والمرويات الشيعية يوجد تأكيد لذلك  
"قدام القائم أو المهدي موتان: موت أحمر وموت أبيض، حتى يذهب من كل سبعة خمسة. الموت الأحمر السيف، والموت الأبيض الطاعون"

وعن أبي بصير ومحمد بن مسلم، قالوا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول:  
"لا يكون هذا الأمر حتى يذهب ثلثا الناس"

لكن الرسول عليه لصلاة والسلام أعطانا تفاصيل أكثر للطريقة التي سيهلك فيها العرب، وقد سبق وشرحتها في سلسلة آخر جيل من العرب...

عن أبي موسى الأشعري، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
" إن بين يدي الساعة لهرجاً،  
قال: قلت: يا رسول الله، ما الهرج؟  
قال: القتل

فقال بعض المسلمين : يا رسول الله، إنا نقتل الآن في العام الواحد من المشركين كذا وكذا!  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس يقتل المشركين، ولكن يقتل بعضكم بعضاً، حتى يقتل الرجل جاره وابن عمه وذا قرابته !  
فقال بعض القوم: يا رسول الله، ومعنا عقولنا ذلك اليوم ؟!  
فقال رسول الله : لا، تنزغ عقول أكثر ذلك الزمان، ويخلف له هباء من الناس لا عقول لهم.  
رواه بن ماجه وصححه الألباني

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم :  
أول الناس هلاكاً فارس، ثم العرب، إلا بقايا هاهنا.. وأشار بيده إلى الشام

وقد ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بين يدي الساعة :  
"موتان يأخذ فيكم كعقاص الغنم"

وعقاص الغنم : وباء فيروسي كالإنفلونزا، والايبولا يصيب القطيع والدواب فيسيل من أنوفها شيء، فيسبب فيه موتا جماعيا سريعا وفجائيا..  
(وهو كناية عن الحرب البيولوجية)

إذن الطوفان قادم لا محالة، والمقاعد على سفينة النجاة محدودة...

وخلال فتنه الدهيماء التي ستنمايز فيها الأمة إلى فسطاطين: فسطاط ايمان لا نفاق فيه وفسطاط كفر لا ايمان فيه، سيصطفى الله -سبحانه وتعالى- أفضل السلالات الإيمانية كي يكونوا في سفينة النجاة.

وجميع الذين ارتدوا عن دينهم إلى الجاهلية الثانية من القوميين العرب أو الكورد أو الأمازيغ أو التركمان، والمسلمون الدائت ذوي السرعات الإيمانية المنخفضة المندمجين تماما في عولمة يأجوج ومأجوج، كل هؤلاء غير مدعويين للصعود، ولا مكان لهم أصلا هناك

أين سفينة النجاة تلك ؟

{وأنجبناه ولوطا إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين}

وأين تلك الأرض التي باركها الله لكل الناس وفيها النجاة للمؤمنين في آخر الزمان ؟  
"الرسول عليه الصلاة والسلام ظل يشير بإصبعه إلى الشام حتى أوجعها، وقال : عليكم بالشام."

هناك توجد السفينة الرئيسية، ويوجد سفينة نجاة احتياطية أخرى في اليمن

ورحمة الله أيضا في الزمن الذي عاد فيه الإسلام غريبا، في زمن قانون الطوارئ الرباني، تركت أيضا قوارب نجاة صغيرة في القرى الإسلامية النائية والبعيدة عن المدن وخبثها، وشعب الجبال، لأن المدن الكبرى هي المستهدف الأول في الحرب البيولوجية الإسرائيلية

عن أم شريك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

" ليفرن الناس من الدجال حتى يلحقوا برءوس الجبال "قلت : يا رسول الله أين العرب يومئذ ؟ قال : " هم يومئذ قليل "  
\* وفي رواية أخرى..هم يومئذ قليل وجلهم في الشام، اوفي بيت المقدس

هل 300 مليون عربي منتشرين ما بين المحيط إلى الخليج هو عدد قليل الآن ؟ وهل جل العرب موجودين الآن في الشام ؟  
لا، طبعا، فالحلقة الكبرى لم تحدث بعد، رغم انه قد كثر الخبث، وما نحن فيه الآن هو في جزء منه عقاب وايضا عملية استبدال...

الله سيستبدل كل (القوميات الإسلامية) التي خانت رسالته، وحاربت الجهاد خوفا من اللوم بدعم الإرهاب بقوم من (المجاهدين الغرباء متعددي الجنسيات)، الغرباء الذين عرفوا الطريق الى سفينة النجاة قبل الطوفان

قال الله تعالى

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ۚ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ}

الطوفان قادم لا محالة، وهلكة العرب هذا أوانها، والأحاديث والآثار كثيرة في هذا الموضوع، والرسول غير معني بالغناء الكثير من العرب، هؤلاء سواء غرقوا وانجوا، فقدرة الله ستتولى أمرهم

لأنه عندما يداهمك الطوفان فإنك تحاول أن تنقذ اثنى شيء وأعز شيء على قلبك، بكل تأكيد ستحاول أن تنقذ ابنك وفلذة كبك من الغرق لكنك لن تكثرث لإنقاذ علبة سردين منتهية الصلاحية مركونة على الرف

فمن هم الأعزاء الذين وجه لهم الرسول -صلى الله عليه وسلم نصاحه كي ينقذهم ؟  
هل وجه النبي -عليه الصلاة والسلام - تعليمات النجاة والسلامة إلى أصحاب الفخامة والسيادة، ام للمستثمرين العرب أصحاب رؤوس الأموال ؟

هل وجهها لنجوم الفن والإعلام ؟

لا، فهؤلاء بالنسبة للنبي هم علبة سردين منتهية الصلاحية

الرسول عليه الصلاة والسلام يوجه رسائله العابرة للأجيال لإنقاذ أغلى ما تمتلكه الأمة الآن لإنقاذ الكنز الإستراتيجي الثمين:  
شباب الأمة المجاهد، شجعانها الذين قلوبهم كزبر الحديد، الذين يسميهم العالم بالإرهابيين، فظفر قدم واحد منهم تعادل ملايين وملايين من الغناء الموجود في أمة العرب

وليس الرسول عليه الصلاة والسلام وحده هو الذي يقدر قيمة هذا الكنز الإستراتيجي الذي تحاول الأنظمة العربية ان تتخلص منه, العدو ايضا يقدر هؤلاء حق قدرهم -ولو على طريقته.

كي تقتل سكان مدينة كبيرة كالقاهرة فيها 15 مليون لا تحتاج - في الحرب البيولوجية - إلا بضعة مئات من الدولارات لكنك كي تتخلص من 20 ألف (إرهابي داعشي ) قلوبهم كزبر الحديد تحتاج حرب كلفتها 500 مليار دولار ولمدة 5 سنوات, أي ان كلفة قتل كل واحد منهم 25 مليون دولار, ما يعادل نصف الميزانية السنوية لدولة جزر القمر

بماذا نصح الرسول عليه الصلاة والسلام هؤلاء الإرهابيين ؟  
لقد نصحهم بالذهاب الى الشام واليمن, ونهى ضمنيا عن خيار العراق

ولماذا العراق هو الخيار المرفوض؟

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:  
دعا نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال:  
اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا، وبارك لنا في شامنا، ويمنا.  
فقال رجل من القوم: يا نبي الله وعراقنا ؟ قال: إن بها قرن الشيطان، وتهيج الفتن، وإن الجفاء بالمشرق.

ينبغي ان يتوفر للمجاهدين حاضنة شعبية كبيرة، ومستقرة الولاء،  
لكن الرسول عليه الصلاة والسلام يقول أن بالعراق قرن الشيطان، وكذلك الفتن، والجفاء

ولكن في العراق ايضا يوجد نهر الفرات، والعراق هو المصب لهذا النهر الذي يقطع في الاراضي العراقية مسافة اطول مما يقطعه في تركيا وسوريا

الاحتمال الأكبر لموقع ملحمة نهر الفرات هوفي العراق, وهذه الحرب ستشتعل في سياق الحرب العالمية الثالثة اوهرمجيدون وهناك ايضا نص في التوراة يذكر ذلك ايضا ويربط بين جفاف الفرات وملحمة هرمجيدون  
" ثم سكب الملك السادس جامه على النهر الكبير - نهر الفرات فنشف ماؤه لكي يعد طريق الملوك القادمين من مشرق الشمس....  
...تخرج على ملوك العالم، وكل الأرض لتجمعهم للقتال في ذلك اليوم العظيم يوم الله القادر على كل شيء.  
فجمعهم -الملك -الى الموضع الذي يدعى بالعبرانية هرامجدون ".  
\* سفر الرؤيا - آيات 12-16

ولكن لماذا ارض العراق هي الاحتمال الأكبر لتكون ساحة تلك الحرب ؟ لماذا ليس سوريا اوتركيا اللتان يمر فيهما نهر الفرات ايضا ؟

اولا / لان العراق هو دولة المصب, وبالتالي الانحسار سيحدث فيه اولا, فالاحتمال الأكبر هوفي العراق ثم سوريا, اما تركيا فهي دولة المنبع  
وثانيا / لطول المسافة التي يقطعها النهر في الأراضي العراقية

روى البخاري في صحيحه في كتاب الفتن ( 8 / 100 ) ومسلم في كتاب الفتن ( برقم 2894 )  
\* عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
"لا تقوم الساعة حتى يُخسِرَ الفرات عن جبل من ذهب يقتتل الناس عليه، فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون، فيقول كل رجل منهم : لعلني أكون أنا أنجو".

وفي رواية قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيئا.

\* وعن عبد الله بن الحارث بن نوفل رضي الله عنه قال : كنت واقفاً مع أبي بن كعب، فقال : لا يزال الناس مختلفة أعناقهم في طلب الدنيا ؟ قلت : أجل، قال : فباني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يوشك الفرات أن ينحسر عن جبل من ذهب، فإذا سمع به الناس ساروا إليه، فيقول من عنده : لنن تركنا الناس يأخذون منه ليذهبن به كله، قال : فيقتلون عليه، فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون.مسلم ( برقم 2895 ).

وسواء كان المقصود بالذهب هو الذهب الأصفر اوالذهب الأسود (النفط) فالرسول عليه الصلاة والسلام حذر المجاهدين من التورط في هذه المعركة ومن أخذ شيء منه:  
"فمن حضره فلا يأخذ منه شيئا"

- إذن السبب الأول للنهي هو ارض العراق في تلك الفترة وما سيحدث فيها من فتن وحروب قد تشتت قوى المجاهدين عن الهدف الاسمي وهو اقامة اسس دولة الخلافة الراشدة على منهج النبوة

لكن هناك سبب آخر يتعلق بشعب العراق، لكن ليس كل شعب العراق، والحديث التالي يوضح الفكرة:

عن معاذ بن جبل قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم:

" اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا، وفي شامنا وفي يمننا وفي حجازنا "

قال: فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله، وفي عراقنا؟!!

فأمسك النبي صلى الله عليه وسلم عنه، فلما كان في اليوم الثاني قال مثل ذلك. فقام إليه الرجل فقال: يا رسول الله، وفي عراقنا؟!!

فأمسك النبي صلى الله عليه وسلم عنه، فلما كان في اليوم الثالث قام إليه الرجل فقال: يا رسول الله، وفي عراقنا؟!!

فأمسك النبي صلى الله عليه وسلم عنه، فولى الرجل وهويكي،

فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: " أمن العراق أنت؟ قال: نعم،

قال: إن أبي إبراهيم عليه السلام هم أن يدعو عليهم فأوحى الله تعالى إليه : لا تفعل، فإني جعلت خزان علمي فيهم، وأسكنت الرحمة قلوبهم "

إذن هناك أخيار وأشرار في العراق مثل كل بلدان العالم، لكن ما نسبة الأخيار، وما نسبة الأشرار، ومن هم أخيار أهل العراق ؟

يشكل الشيعة العرب حوالي 55 % من سكان العراق

العرب السنة 24 - 25 % من سكان العراق

الكورد السنة 13- 15 %

اللور الشيعة ( ويسمون أيضا بالكورد الفيلية ) 1%

التركمان (وكلهم تقريبا سنة ) 2.5%

المسيحيين 2.5 %

الصابئة واليزيديين، والشبك وأقليات أخرى 1%

أهل السنة في العراق المتفرقين ما بين عرب وكورد وتركمان يشكلون 40 % من سكان العراق على الأقل، وبعد الاحتلال الأمريكي تعرض العرب السنة تحديدا إلى اضطهاد وحشي، ورغم أن الخير والشر لا يشترط أن يكون مرتبطا بالانتماء الطائفي أو القومي فهناك أشرار وأخيار من كل الطوائف، ولوينسب متفاوتة

لكن بما أن النبي عليه الصلاة والسلام هو المتحدث فمقياس الخيرية هومدى القرب والبعد عن السنة النبوية الصحيحة

وأهل السنة والجماعة في العراق هم الأقرب لمحمد ولآل بيته وسنته ومنهجه، وهم أيضا المظلومون والمضطهدون من قبل النظام الطائفي الذي تديره إيران، والعرب السنة في العراق أيضا مهددون بالإجلاء من أرضهم، ومشروع إيران لإقامة الهلال الشيعي على حساب السنة في محافظات الأنبار والموصل وصلاح الدين، والذين يقفون كعائق بشري صلب دونه، هو أمر معروف للجميع وليس سرا

والعرب السنة حاليا هم الحاضنة الشعبية للدولة الإسلامية، وبدون شك سيتعرضون إلى عمليات انتقامية شديدة، وإجلاء في حال انهزمت الدولة الإسلامية في الحرب التي يخوضوها كل العالم ضدها، اضعفت شوكتها...

الحديث النبوي يقول انه لن تقوم الساعة حتى يتحول خيار أهل العراق إلى الشام، وشرار أهل الشام إلى العراق

والحديث بدأ بتحول خيار أهل العراق إلى الشام أولا، ثم ذكر تحول شرار أهل الشام إلى العراق لاحقا

وإرهابات (الترانسفير) السني بدأت تلوح في العمليات العسكرية ضد الدولة الإسلامية التي ستدوم 5 سنوات، وما سيعقبها من عمليات انتقامية همجية ضد أهل السنة الذين كانوا الحاضنة الشعبية لمقاتلي (الدولة) في العراق

وخرائط الدم الأمريكية لدولة شيعيستان، وسُنيسستان وكردستان صارت جاهزة، والحرب ستحدد الرتوش الأخيرة على الحدود

وقد نوقشت حدود كل دولة ومواردها علنا في مجلس العموم البريطاني في لندن، من نفس المدينة التي رسمت لنا خرائط سايكس بيكوف قبل 100 سنة من الآن

والنصيحة النبوية الموجهة لخيار أهل العراق هي أن عليهم التوجه إلى الشام، وليس إلى تركيا أو أوروبا ولا طلب اللجوء في السويد

إذن الرسول يتنبأ في هذا الحديث بقيام دولتين في العراق والشام، وليست دولة واحدة

دولة شيعية شريرة في العراق، ودولة إسلامية عالمية في الشام.

وسيتحول إليها أصحاب البصائر ممن يريد طاعة رسول الله قبل أن تحدث هلكة العرب..

لأن عقر دار الإسلام، ومهاجر إبراهيم، في الشام كما قال النبي عليه الصلاة والسلام

" سَتَكُونُ هَجْرَةٌ بَعْدَ هَجْرَةٍ، فَخِيَارُ أَهْلِ الْأَرْضِ أَلَزَمُهُمْ مُهَاجِرَ إِبْرَاهِيمَ، وَيَبْقَى فِي الْأَرْضِ شِرَارُ أَهْلِهَا، تَلْفَظُهُمْ أَرْضُهُمْ، تَقْدَرُهُمْ نَفْسُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَتَحْشَرُهُمُ النَّارُ مَعَ الْفَرْدَةِ وَالْخَنَازِيرِ "

الألباني / حديث حسن



ولن أكشف سرا إذا قلت ان الدولة الشيعية في العراق ستكون تابعة لإيران، وستشمل في مرحلة لاحقة إمارات الخليج والتي تعيش شعوبها المترفة حاليا في غيبوبة وطغيان، وتتطاوّل في البنيان، وتأكّل حقوق العمالة الإسلامية الوافدة.

والدولة الثانية ستكون كما قلنا دولة إسلامية يتوافد إليها خيار المسلمين وسيكون عقر دارها في الشام

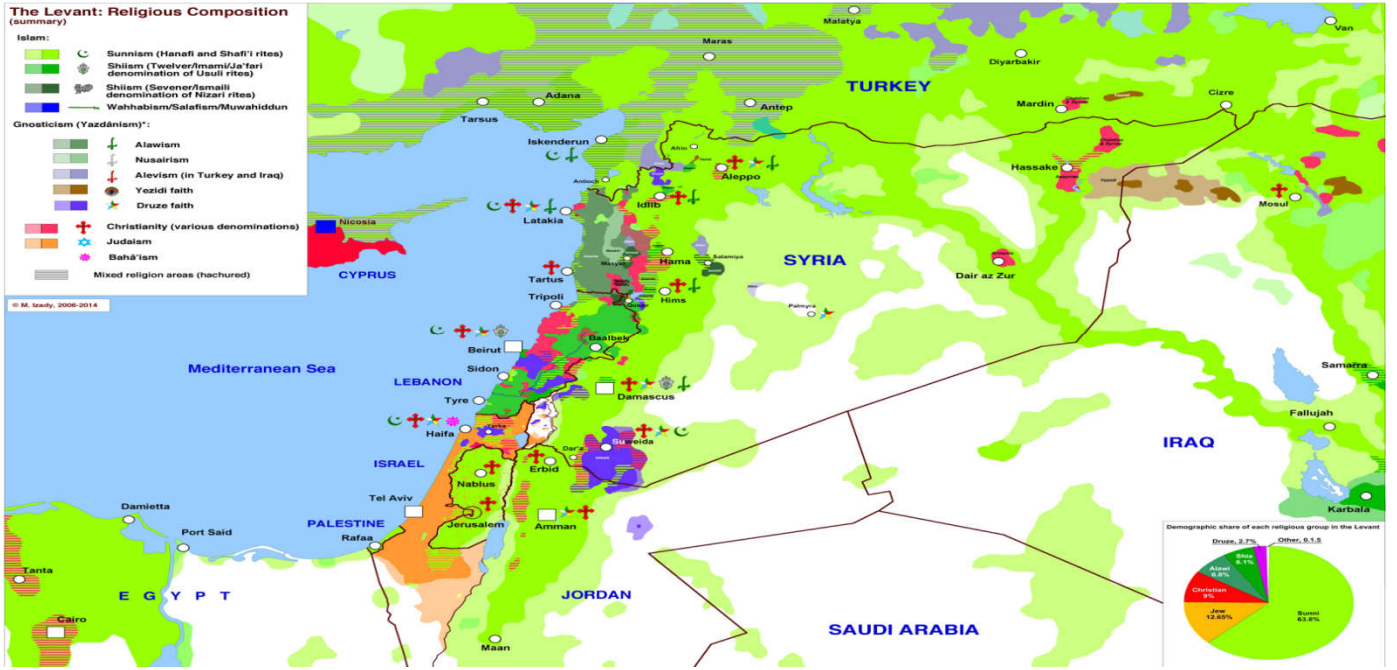
لأن فسطاط المسلمين يوم الملحمة سيكون في غوطة دمشق، وفي ذلك الوقت ستكون دمشق كما وصفها الرسول بأنها خير منازل المسلمين يومئذ.

وبكل تأكيد الرسول عليه الصلاة والسلام لا يتكلم عن دمشق الحالية التي يصفها النصيريون بعرين الأسد، والتي تجري فيها الآن عملية تشييع هستيرية في الوقت بدل الضائع.

دمشق التي سينزل فيها المسيح عند المنارة البيضاء ستكون دمشقاً مختلفة خالية من الأشرار

من هم أشرار الشام وكيف سيتحولون الى العراق ؟

للحديث بقية



## الدولة الإسلامية - أشرار أهل الشام

ذكرت في نهاية المنشور الأخير أننا صرنا في العصر الذي ظهرت فيه الاجناد المجندة في الشام والعراق واليمن، والمشرق والمغرب

ونحن نعيش حاليا سنوات احتضار الحكم الجبري قبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة وتولد على انقاضه الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة

لكن قبل ان يحدث كل هذا يجب ان يشهد العالم التمايز إلى فسطاطين اثنتين: فسطاط إيمان لا نفاق فيه، وفسطاط كفر لا إيمان فيه

ويجب ان ينجح الغرباء في امتحان الفتنة كي تقبل عضويتهم في فسطاط الإيمان الذي لا نفاق فيه، وفي سياق هذا التمايز فإن السنوات القادمة ستشهد تحول أخيار العراق إلى الشام، وسيتحول كذلك إلى مهاجر إبراهيم المقتدرون من الاجناد المجندة المنتشرون في بقية أقطار العالم

وفي سياق هذا التمايز أيضاً ستتخلص الشام - او عقر دار الإسلام - من أشرارها: " لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَتَحَوَّلَ خِيَارُ أَهْلِ الْعِرَاقِ إِلَى الشَّامِ، وَيَتَحَوَّلَ شِرَارُ أَهْلِ الشَّامِ إِلَى الْعِرَاقِ "

في المنشور السابق شرحت لكم من هي الطائفة التي تضم النسبة الأكبر من أخيار العراق أولي البأس الشديد الذين سيتحولون الى الشام

هذا التحول سيكون بالنسبة للعراقيين السنة لثلاثة أسباب :

### السبب الأول:

هو سبب مشترك مع بقية العالم الإسلامي، وهو الإمتثال لأمر النبي الذي قال مرارا وتكرارا : عليكم بالشام "وظل يومئذ يابصعهم الى الشام حتى أوجعها"

سنوات قليلة، وسيفهم أخيار العراق هذه الرسالة النبوية، وسوف يساهمون مع إخوانهم المهاجرين والأنصار في حفر الأساسات وإرساء القواعد لعودة الخلافة الراشدة الحقيقية على منهاج النبوة، ستكون خلافة عالمية متعددة القوميات في الشام

وستأتي الرايات السود من المشرق ولن يرد لها شيء حتى تنصب في إيلياء (القدس)، وستطلق منها الفتوحات ليكون الإسلام الدولة العظمى على الأرض، وتكون كلمة الله هي العليا

الرسول عليه الصلاة والسلام قال:

"إن الله زوى لي الدنيا فرأيت مشارقها ومغاربها وإن ملك أمتي سيبلي ما زوى لي منها"

ونحن الآن على موعد مع ذلك الهدف العظيم، إنه هدف كبير جدا ومصيري جدا جدا، إنه كبير الى الدرجة التي من أجله استخلف الله الإنسان في الأرض، وقال للملائكة إني أعلم ما لا تعلمون

الملائكة لم تكن تعلم ان ذرية صالحة من سلالة هذا الأدمي الطيني، ستمسوا بالرقى الروحاني حتى تضاهي الملائكة التي تسبح بحمده - سبحانه - وتقدس له

الملائكة لم تكن تعلم ان سلالة ايمانية على خلق عظيم، من الغرباء المؤمنين السائرون على خطى الحبيب سوف تنجح في امتحان الفتنة، وتنتصر على شهواتها وعلى الشيطان ولن تقع في فخ اغوائه

الملائكة لم تكن تعلم ان الساعة لن تقوم قيل ان يحقق الله وعده وينصر جنده , وأن الله لن يطوي السموات والارض كطي السجل والمسلمون أذلة ولولم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم...

هدف عظيم مثل هذا، لابد ان يقوم به ويهيئ له رجال ونساء من نوعية خاصة جدا

وكما اصطفى نوح من كل نوع زوجين اثنين من افضل السلالات كي تُحْمَلْ في سفينة النجاة، سيصطفى الله أيضا افضل السلالات الإيمانية كي يُكْتَبَ لها النجاة في الأرض التي بارك الله فيها للعالمين، سيقضي أخيار أهل العراق آثار أقدام ابيهم ابراهيم عليه السلام وسيتبعون خطواته في رحلة النجاة من العراق الى الشام

## السبب الثاني:

لكن هناك سبب آخر أيضا خاص بالعراقيين تحديدا يجعلهم يتحولون الى الشام، وهذا السبب هو المشروع الصفوي ذو الاطماع التاريخية في أرض العراق

العرب السنة المرابطون في ارض أجدادهم يقفون الآن عائق بشري صلب دونه، لكن إلى متى ؟

تجري الآن حرب ضروس كلفتها 500 مليار دولار يشنها تحالف دولي هائل ضد الدولة الإسلامية، تحالف ضم جميع الأعداء السابقين، جميع دول العالم بلا استثناء تكالبت ضد (د.ا.ع.ش)، وفي حال كسرت شوكة هذه الدولة بالحرب الدولية عليها -لا قدر الله- أو اختلف أصحاب الرايات السود فيما بينهم كما تشير بعض الأحاديث والآثار النبوية، أستطيع أن أغمض كلتا عينايا وأقول أن العرب السنة - الحاضنة الشعبية للدولة الإسلامية - سيتعرضون الى عمليات انتقامية همجية، والشيعية هم أحد مخالبيها الكثيرة، وكالعادة، سيعطي العالم الضوء الأخضر للهولوكست السني، بحجة مكافحة مستنقعات الإرهاب

وأيन المفر حينئذ ؟ عليكم بالشام

فالبوابات الآن بين العراق وسوريا مفتوحة على مصراعيها، وتحطيم حدود سايكس بيكو هو واحد من أفضل الأشياء التي قامت بها الدولة الإسلامية، أنا أنصح من الآن تعزيز الروابط الإجتماعية والزواج بين الأسر الشامية والعراقية في شقي الدولة، كما يجب أن تبني منذ الآن مستوطنات كبيرة مزودة بملاجئ تحت الأرض في المناطق الشامية التي تسيطر عليها الدولة، ويجب الإستفادة من الأسرى في أعمال الحفر بدل القتل الفوري.

لابد ان تستغل فترات الهدنة والهدوء لإقامة البنى التحتية في مناطق جغرافية محددة في المحافظات السورية الشرقية وفي غوطة دمشق وفي المناطق التي تتوفر فيها المياه، يجب اقامة قرى محصنة متصلة بالأنفاق ومزودة بملاجئ واسعة جدا تحت الأرض لأن الرسول عليه الصلاة والسلام نصحن بحفر الأنفاق والخنادق والملاجئ في بطن الأرض في المرحلة القادمة، وخاصة عندما تختلف الرايات السود فيما بينها وتأتيهم الرايات الصفر من الغرب وتلتقي في سرّة الشام

عندئذ سيكون بطن الأرض خير من ظهرها للمجاهدين ولأهل الشام، لماذا ؟

لأن التحالف الدولي وعماله المحليين سيستخدمون اسلحة محرمة دوليا في حرب التطهير الديني القذرة ضد المسلمين وستستخدم كذلك اسلحة بيولوجية ضد العرب.

## السبب الثالث:

يجب أن يقيم المهندسون تلك القرى تحت الأرض في مناطق جغرافية محددة، يراعى فيها أمور عديدة كاتجاه الرياح وغيرها من الأمور الهندسية التي لا أفهمها ولا اريد أن أخوض بها، لكن حدسي وقراءتي للأحاديث النبوية ومعرفتي الجغرافية بأرض الشام تجعلني اميل إلى ان أفضل المواقع الحالية الممكنة لإقامة تلك الملاجئ الحصينة -والله أعلم - هي بين شعاب جبل البشري في دير الزور وجبل عبد العزيز في محافظة الحسكة وجبل سنجار في الحدود بين محافظتي الموصل والحسكة وأيضا في شمال الجبال التدمرية بين الرقة وتدمر

جميع تلك الجبال ذات الشعاب تقع حاليا تحت سيطرة الدولة الإسلامية وهي منتصبّة في بادية الشام لكنها قريبة من مجرى الأنهار أوغنية بالمياه الجوفية، لذلك لا يمكن ان تقام تلك الملاجئ في العراق لان المناطق السنية في العراق كلها مفتوحة ومنبسطة وتكاد تكون خالية من التضاريس الحصينة، وفقيرة بالمياه مقارنة بالشام

وهذا سبب (جغرافي وطبوغرافي) آخر لإختيار الرسول للشام ثم اليمن الذي أيضا فيه جبال منيعة وغدران مياه "عليكم بيمنكم واسقوا من غدركم"

وخلال مرحلة التمايز إلى الفسطاطين يجب إصلاح ذات البين بشكل فوري بين المجاهدين من جميع الكتائب، فالحرب الحالية طويلة جدا، وربما ستستمر لـ 18 سنة -والله أعلم - حتى موعد الملحمة الكبرى في دابق

لذلك يجب المحافظة خلال هذه المرحلة على الكنز الإستراتيجي الأعلى والأثمن في هذه الأمة، واعني شجعاننا ومجاهدنا الذين قلوبهم كزبر الحديد وعدم حرف بوصلة الجهاد في معارك عبثية سخيصة تغضب الله ورسوله

الحكمة الإلهية تعد الشام والعراق لأمر جلل كبير.. وجبل جديد سينشأ خلال هذا العقد وهذا هو الإستثمار الأهم للأمة

وقبل أن يتعلموا القراءة يجب ان يتعلم تلاميذ الشام والعراق واطفال المهاجرين، في المدارس الموجودة في مناطق سيطرة الدولة، يجب ان يتعلموا السباحة والرمية وركوب الخيل كما وجه بذلك رسول الله عليه الصلاة والسلام

ويجب أن يتم تربية النشئ الجديد تربية عسكرية ودينية وتدريبهم على العيش والبقاء في ظروف الحياة بأخف قدر من وسائل التكنولوجيا، يجب أن يتعلموا المهارات الفطرية الرئيسية في الحياة، وكيف يروضوا الحيوانات والزراعة وحلب الماشية قبل ألعاب الكمبيوتر

ويجب كذلك استقطاب أهم العلماء المسلمين والكفاءات البشرية للهجرة للشام قريبا، وان تقام قرى ومستوطنات متجاوزة لأسر المجاهدين والمهاجرين الغرباء الجدد الذين سيتوافدون قريبا، ويجب ان تبنى قرى المهاجرين بجوار قرى الأنصار وان يراعى في تصميم الكثير منها الهوية الثقافية واللغوية للمهاجرين فالإسلام يحترم التنوع الثقافي ولا يجب ان يكون الجميع في الدولة نسخة كربونية واحدة {وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا }

مستوطنات كاملة على النمط القوقازي، أو الأفريقي، أو الأوربي، أو العربي مثلا

ويجب أن يكون في كل قرية اسلامية اكتفاء ذاتي بمصادر الطاقة والمياه بحيث تستطيع ان تقاوم الحصار لو فرض عليها وأن تكون القرى متصلة بشبكة انفاق وملاجئ طوارئ، ويجب ان يقام ذلك بأسرع وقت ممكن خلال السنوات القادمة في أول فرصة تستطيع الدولة ان تلتقط انفاسها

فالشام حسب الأحاديث الكثيرة جدا للنبي صلى الله عليه وسلم يجب ان تعد كي تكون عقر دار الإسلام، وعمود الإيمان في آخر الزمان سيكون في الشام، وهي أرض الملاحم، ومسرح الأحداث الذي سيشهد عودة الإسلام عزيزا

" يوم الملحمة الكبرى... فسطاط المسلمين بأرض يقال لها الغوطة فيها مدينة يقال لها دمشق خير منازل المسلمين يومئذ".

الرسول عليه الصلاة والسلام بكل تأكيد في الحديث السابق لا يتكلم عن دمشق الحالية التي يصفها النصيريون بعرين الأسد وبكل تأكيد دمشق التي سينزل فيها المسيح عند المنارة البيضاء ستكون دمشقاً مختلفة خالية من الأشرار

لكن من هم أشرار أهل الشام ؟ وكيف سيتحولون إلى العراق ؟ وهل سيكون تحولهم سلميا أم دمويا ؟

سوريا هي اكبر أقاليم بلاد الشام الأربعة من حيث المساحة وعدد السكان:

تشغل أكثر من 60% من الرقعة الجغرافية لإقليم الشام التاريخي، وعدد سكانها أكثر بمرّة ونصف من عدد سكان الأقاليم الثلاثة الأخرى مجتمعة

يقدر عدد سكان سوريا في عام 2011 حوالي 24 مليون

\* (ولا يدخل في هذا الرقم جميع المتحدرين من أصول سورية والموجودين في دول المهجر والذين يحملون جنسية البلاد التي يقيمون بها، وتقدر أعدادهم بحوالي 16 مليون على الأقل )

بعد الثورة تناقص عدد سكان سوريا بشكل كبير، على الأقل قتل أو فقد 2 مليون من مواطنيها، معظمهم من المسلمين العرب السنة، ونزح (مؤقتا ) الملايين إلى البلدان المجاورة، وهاجر (بشكل دائم على الأرجح ) أعداد كبيرة جدا إلى البلدان التي تمنح لجوء أجنبية ومعظم هؤلاء الهاربين هم من الأدمغة الذين فقدتهم سوريا للأبد على الأرجح

قبل الثورة كانت الخريطة الديموغرافية (السكانية) لسوريا على الشكل التالي:

- يشكل العرب السنة (من الحضر والعشائر) 74-75 % من سكان سوريا

- الكورد 6-8 % (ومعظم أكراد الشام هم من المسلمين السنة)

- التركمان 2% ( وجميع التركمان في سوريا من السنة )

- الشركس، والشيشان، وأقليات قوقازية أخرى 1% ( ومعظمهم من السنة)

- أتباع الطائفة النصيرية العلوية يشكلون 6-8 % من سكان سوريا

\*الإحصاءات الرسمية ترفع أعداد (الطائفة الكريمة) إلى 10% لكن هذا غير صحيح

- الدروز 2% وجميعهم من العرب ويتركزون بشكل أساسي في جبل العرب والجولان

- الشيعة الاسماعيليون 1 % أو أقل

- الشيعة الإثنا عشرية 0.5 % نصف بالمئة من عدد السكان

- المسيحيون 5 - 5.5 % (بطوائفهم الثلاثة عشر )

\* في إحصاء عام 1960 كان المسيحيون يشكلون 12% من عدد السكان

وتناقصت أعدادهم بعد انقلاب حزب البعث بسبب الهجرة وانخفاض نسبة المواليد مقارنة بالمسلمين، معظم مسيحي سوريا هم من الأرثوذكس وأكبر طائفتين مسيحييتين في سوريا هما السريان الأرثوذكس، والروم الأرثوذكس (وهم من العرب الذين تعود جذورهم للقبائل النصرانية العربية ولاسيما الغساسنة)، ويشكل الأرثوذكس في سوريا أكثر من ثلاثة أرباع المسيحيين فيها، أي تقريبا 4% من عدد السكان الإجمالي

- أقليات صغيرة أخرى حوالي 0.5 % (يزيديين وزرادشت، وعجر ويهود)

أما لواء اسكندرون (بسميه الأتراك ولاية هاتاي) فلا توجد إحصاءات دقيقة للخريطة الديموغرافية باعتبار ان تركيا تعتبر الجميع من الترك قبل ضم اللواء عام 1939 كان العرب (مسلمين، نصيريين علويين مع المسيحيين) يشكلون أكثر من 58% من سكان اللواء

حاليا انخفضت نسبة العرب في اللواء نوعا ما بسبب الهجرة للمدن الكبرى ولاسيما استانبول:

- يشكل المسلمون العرب السنة أقل من 15 % من السكان ويتواجدون في الريفية وسهل العمق (الأعماق) وكذلك في مدن اللواء الرئيسية : اسكندرون وإنطاكية وغيرها

- النصيريون العلويون العرب وتقدر أعدادهم بـ 300 ألف في اللواء، ويشكلون تقريبا ثلث سكانه حوالي 33% ويتركزون في السويدية وارسوز وجبال الأمانوس

- التركمان (مسلمين وعلويين) أكثر من 45 % من السكان موزعين في جميع المناطق

- الكورد والشركس حوالي 4 %

- المسيحيون (سريان، أرمن، عرب) 3%، ولا تزال تعيش في اللواء أيضا أقلية يهودية صغيرة جدا

أما في لبنان

- فيشكل الشيعة اكبر الطوائف في لبنان، ونسبتهم 36 % ويتركزون في الجنوب وبيعلبك والضاحية الجنوبية لبيروت

- المسلمون السنة يشكلون 22% من عدد السكان الإجمالي ويتركزون في الشمال وبيروت الغربية وصيدا والبقاع الغربي

- الدرزي 6% معظمهم في قضاء الشوف وراشيا وحاصبيا

- المسيحيون بطوائفهم الـ 12 يشكلون 29 %

\* معظم مسيحي لبنان هم من الكاثوليك، وأكبر طائفة مسيحية في لبنان هم الموارنة الكاثوليك (حوالي 17%)

ويتركزون بشكل أساسي في الجبل وبيروت الشرقية

- أقليات أخرى 2%

\* أما الأردن فهو ذو غالبية عربية سنية ساحقة 95%، مع وجود أقليات أخرى معظمهم من المسيحيين العرب الأرثوذكس والشركس

وتبقى فلسطين المحتلة التي يسميها رسولنا العظيم باسم مقدس وجميل يليق بها: "بيت المقدس"

- يشكل المهاجرون اليهود حاليا حوالي 75% من سكان بيت المقدس

\*اليهود السفرديم (المغاربية) والمزراحي (المشاركة) معا يشكلون حوالي 50% من أعداد اليهود في إسرائيل،

اليهود الأشكناز (الأوربيين) 48% من يهود إسرائيل

ويهود الفلاشا (أويهود الحبشة) يشكلون 2% من نسبة اليهود في اسرائيل

- المسلمون في فلسطين المحتلة عام 1948 يشكلون 18% من السكان (ومعظمهم من العرب)

- المسيحيون 2% من عدد السكان الإجمالي ومعظمهم من العرب

- الدرزي 1.5% من السكان وجميعهم من العرب ويخدم أولادهم بالجيش الإسرائيلي

- ويوجد في إسرائيل كذلك أتباع لديانات أخرى (ملحدون، وبهائيين، وسامريين وغيرهم) 3.5% من السكان

\* المزراحي هم يهود المشرق (يهود إيران والعراق والشام والمشرق ويضاف لهم يهود اليمن)،

نسبة اليهود المزراحي بالنسبة ليهود العالم هي 2% فقط، أما اليهود السفرديم فهم يهود الأندلس والمغرب ويشكلون 8% من يهود العالم

والمزراحي مع السفرديم يندردون بشكل عام من أسباط بني إسرائيل، أما الأشكناز فهم يهود أوروبا الذين هاجروا إليها من منطقة الخزر (أوارض

يأجوج ومأجوج)، ومعظمهم لا يزال موجود في أمريكا والمغربيات ويشكلون 89% من يهود العالم

[http://en.wikipedia.org/wiki/Demographics\\_of\\_Israel](http://en.wikipedia.org/wiki/Demographics_of_Israel)

لكن من هم أشرار أهل الشام؟

كي نعرف الجواب علينا ان نعود إلى فتنة السراء التي كان دخنها من تحت قدمي الشريف حسين والذي تبرأ منه الرسول عليه الصلاة والسلام

بريطانيا وفرنسا اللتان رسمتا خرائط سايكس بيكو وخططتا مع الحركة الصهيونية لهذه الفتنة منذ نهاية القرن التاسع عشر ووزعتا الأدوار على اللاعبين المحليين لتنفيذها شكلتا تحالف خماسي غير معلن من الطوائف الداخلية

هذا الحلف الشرير مكون من اليهود (ولا سيما يهود الدونمة) الذين اججوا المشاعر القومية المتطرفة عند الترك وانضم اليهم (الكماليون) العلمانيون والموارنة وهم أحفاد المستوطنين الصليبيين الأوائل لكنهم في بداية القرن العشرين وضعوا على وجوههم ولفترة مؤقتة قناع القومية العربية، واججوا المشاعر القومية العربية عند العرب ومشاعر الكراهية ضد الترك، وكانوا يمتلكون الإعلام العربي في ذلك الوقت (وحتى الآن)

ولقد شرحت في المنشور سابقا الخلفية الوراثية (الجينية) والدينية للموارنة وكيف تشكلت طائفة الموارنة الحالية من التزاوج بين المستوطنين الفرنجة الكاثوليك والسريان الكاثوليك الذين استعربوا في وقت مبكر وانشقوا عن الكنيسة السريانية الأرثوذكسية الأم في إنطاكية ودانوا بالتبعية لبابا الكنيسة الكاثوليكية في روما، وساندوا البابا في الحروب الصليبية الهمجية التي شنها على المشرق طيلة قرنين، وأيضا محاكم التفتيش الفظيعة في الأندلس، وانضم اليهم النصيريون العلويون الذين كانوا من مؤسسي حزب البعث القومي العلماني

أما الأسرة الهاشمية فكانت الغطاء الإسلامي العربي وطعنة الخنجر الأكبر في ظهر الدولة التي كانت رغم ضعفها لا تزال تسمى بدار الإسلام

جميع الأنظمة الجبرية القائمة حاليا في الشام على انقاض التركية العثمانية - رغم التناقضات السطحية الظاهرية - لكنهم جميعهم من الحلفاء القدماء الذين أججوا مع فتنة السراء وتقاسموا الغنائم في أرض الشام

اليهود حصلوا على دولتهم المرحلية في جزء من أراضي الشام، والموارنة حظوا بالنهاية بالدولة التي كانوا يحلمون بها منذ أن قضى صلاح الدين على مستعمرة أجدادهم فظهرت إلى الوجود دولة لبنان الكبير

أما الهاشميون فقد أخذوا مملكتهم التي رسمت حدودها في جنوب الشام وشرق نهر الأردن بهذا الشكل كي يحرسوا أطول حدود لإسرائيل مع جيرانها العرب وكى يلعبوا أيضا دور قاطع الطريق في حال خرج احد اللاعبين عن النص

أما العلمانيون الترك بقيادة مصطفى كمال فقد كانت الخطة أن يصنع بطل من هذا العميل كي يقوم بدور تعجز عن القيام به كل الدول الاستعمارية لذلك منح انتصارات مفبركة وفتوحات مصطنعة، ومن ضمنها لواء اسكندرون

أما النصيريون فقد هينتهم فرنسا لحكم اكبر أقاليم الشام لإستكمال الخطة ونقل المنطقة للمرحلة الثانية وقد شرحت دورهم التاريخي في فتنة السراء وما بعدها، لكن النصيريون كان دورهم التخريبي أقدم من ذلك بكثير...

من السهل أن نعرف أن المستوطنين اليهود هم أشرار بيت المقدس بل وأشرار كوكب الأرض ومن السهل ان نعرف ان الطغمة الحاكمة في الاردن ولبنان وسوريا هم ايضا من اشرار الشام

لكن ماذا عن الطائفة النصيرية ؟

النصيريون العلويون هم أكثر الطوائف في العالم غموضا، لأن تعاليم الديانة النصيرية العلوية هي تعاليم سرية ويتم تناقلها شفويا من قبل شيوخ الطائفة الذين يحتكرون أسرار اللاهوت، هذه الديانة تعيش فقط في الظلام، وهي ديانة باطنية بمعنى أنهم يظهرون شيء ويطنون شيء آخر

فهل الطائفة التي قدمت للعالم حافظ الاسد، وعصابات الشبيحة هم اشرار سوريا ؟  
هل سيتحولون من الشام كبقية الأشرار أم أن الحرب الدولية على سوريا ستعيد ترسيخ حكمهم لعقود أخرى ؟  
وما علاقتهم بالسفياتي ؟  
وهل ذكر لنا رسول الله شيئا من ذلك ؟

نعم هناك أحاديث فيها إشارات كثيرة تحدثت عن هذه الطائفة التي تشكلت بعد ثلاثة قرون من وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام، وفي الأحاديث تفاصيل دقيقة جدا ومذهلة بمطابقتها للواقع الحالي

لكن، للحديث بقية



## الدولة الإسلامية - خرائط الدم، وكردستان

لماذا هاجمت (الدولة الإسلامية) بعد محافظة الموصل اقليم كردستان العراقي شبه المستقل ولم تهاجم الأردن مثلاً أو لبنان أو منطقة الساحل السوري وكلها اراضي شامية محتلة من قبل أنظمة الحكم الجبري العميلة ؟

لماذا كل هذا الاستبسال لتحرير (كوباني) او عين العرب في شمال شرق محافظة حلب ؟

الجواب ستجدونه في كتاب (لاتترك القتال ابدا)، ومؤلف الكتاب هو الضابط الأمريكي رالف بيتر، وتحديدا في الفصل الذي يحمل عنوان : مخطط حدود الدم أو ما يُسمى (الشرق الاوسط الجديد)

كما سبق وشرحت لكم في سلسلة عمر الأمة في اربع مراحل واربع فتن عندما تحدثنا عن فتنة السراء التي كان من نتائجها القضاء على الخلافة العثمانية (آخر سلطنة من مرحلة الملك العاض) وكيف نشأ على انقاضها أنظمة الحكم الجبري، وكيف تم تقسيم التركة العثمانية وفق اتفاقية سايكس بيكو وكيف تم زرع اسرائيل في قلب المشرق..

ورأينا ان ارهاصات هذه الفتنة تعود الى القرن التاسع عشر، وان الحلف الصهيوني (اليهودي -المسيحي) الذي تشكل لأول مرة في ذلك الوقت كان يخطط لتوجيه الضربة القاضية للدولة العثمانية وفي ذلك الوقت تحديدا لانهم يعلمون ان المسلمين عندما يستيقظون من غفلتهم قد يستعيدون في شهر واحد ما فقدوه في قرون طويلة، وان الضربة يجب ان تكون من الداخل

لقد سقطت الدولة العثمانية وتم التقسيم، لكن الطريقة التي رسمت بها خرائط الدول غير الشرعية الجديدة تكشف اهدافهم البعيدة للمرحلة الثانية وفي العقود الأخيرة صارت تظهر مشروعات (قديمة -جديدة) لتقسيم المقسم إما بغرض إبقائه ضعيفاً أوتابعاً وإما بهدف التخويف والابتزاز. وضرب المسلمين بالمسلمين

ولأن قوة المسلمين وثرواتهم، سواء البشرية أو المادية، أو الروحية متركزة في منطقة الشرق الأوسط ؛ فقد انصب تركيز تلك المشاريع على هذه المنطقة خصوصا

ومن أخطر مشروعات الهيمنة وتكريس الانقسام والحرب على الإسلام مشروع خرائط الدم أو ما يُسمى (مشروع رالف بيترز) نسبة إلى ضابط أمريكي سابق نشر في مجلة القوات المسلحة الأمريكية (عدد شهر يوليو 2006م) مقالة حملت عنوان (حدود الدم) وهي جزء من كتاب جديد له اسمه (لا تترك القتال أبداً).

وبالتأكيد فان مقالات رالف بيترز هي امتداد لخرائط برنارد لويس الشهيرة والتي صدّق عليها الكونجرس الأمريكي 1983 في عهد كارتر لتصبح وثيقة رسمية ادرجت ضمن سياسات الولايات المتحدة الخارجية ضمن الخطط الاستراتيجية طويلة الامد

فماذا يقول الخواجة رالف بيترز عن حدود الدم؟

"الحدود الدولية التي رسمتها سايكس بيكوتيدوانها غير مرسومة بعدالة (عمدا) هناك شعوب وقوميات حرمتها سايكس بيكوت من إقامة دولة خاصة بها، وارغمت ان تعيش متفرقة بين عدة دول مثل (الكورد) المشتتين مابين تركيا والعراق وايران وسوريا، او(البلوش) الموزعين على ايران وباكستان مع اقلية في افغانستان"

ويتابع رالف بيترز:

"فالحدود الأكثر اعتباطية والأكثر تشوها في العالم توجد في العالم الاسلامي وهي التي رسمتها المصالح الخاصة للأوروبيين، لكن الحدود غير العادلة في الشرق الأوسط - والاستعارة هنا من تشرشل - تولد مشاكل أكبر من أن تحل محلياً.

وفي الوقت الذي يعاني فيه الشرق الأوسط من مشاكل أكثر بكثير من موضوع الحدود وحدها، مشاكل تمتد من الركود الثقافي الى التطرف الديني القاتل، فإن العقبة الكبرى امام فهم الفشل الشامل للمنطقة ليست الإسلام بل هي الحدود الدولية المشوهة والتي تبذومقدسة في نظر دبلوماسيينا."

ويستمر رالف قائلا:

"نبدأ بقضية الحدود الأكثر حساسية للقراء الأمريكيين وهي إسرائيل وأملها في العيش بسلام معقول مع جيرانها وأنها قد تضطر من أجل تحقيق ذلك للعودة الى حدود ما قبل 1967 مع تعديلات محلية أساسية من أجل مسائل الأمن المشروعة، وهو خيار مر

ولكن هناك ظلم آخر في المنطقة ايضا، وهو غياب دولة كردية مستقلة فهناك ما بين 27 مليون و36 مليون كردي يعيشون في المناطق المتاخمة لإسرائيل في الشرق الأوسط

\* (الأرقام غير دقيقة لأن الأكراد يضحمون عادة اعدادهم، بينما الدول المتواجدين فيها لا تسمح عادة بإجراء احصاء نزيه)

وحتى لو اعتمدنا الرقم الأقل (27 مليون) فهذا الرقم يجعل الأكراد المجموعة الاثنية الأكبر في العالم التي ليس لها دولة خاصة بها والأسوأ من ذلك فقد تم اضطهاد الأكراد من قبل كل حكومة تسيطر على التلال والجبال التي عاشوا فيها

غاب عن الولايات المتحدة وحلفائها فرصة للبدء بتصحيح هذا الظلم بعد سقوط بغداد، (ووضع الكورد تحت العبادة الأمريكية)

حيث كان ينبغي لنا في ذلك الوقت تقسيم العراق الى ثلاث دويلات فوراً لكننا فشلنا بسبب الجبن وانعدام الرؤية، بل وضغطنا على أكراد العراق من أجل دعم الحكومة العراقية الجديدة

لكن لو أجري استفتاء حر فإن ما يقرب من نسبة 100% من أكراد العراق سيصوتون لصالح الاستقلال شأنهم في ذلك شأن الأكراد الذين عانوا طويلاً من تركيا والذين تحملوا عقوداً من الاضطهاد العسكري العنيف والتهميش.

لكن رغم أن المأساة الكردية خفت في العقد الماضي (مع مجيء حزب العدالة والتنمية)، لكن ينبغي أن نبقى ننظر الى المناطق ذات الاغلبية الكردية في تركيا على أنها أرض محتلة

أما بالنسبة لأكراد سوريا وايران فهم أيضا سيسارعون للانضمام الى كردستان مستقلة إن استطاعوا"

انتهى كلام الخواجة

تحليل النص السابق، وعلاقته بالدولة الإسلامية

أحد المحاور الأساسية التي اسست لاجندة الولايات المتحدة في المنطقة بالإضافة الى الإبقاء على تفوق إسرائيل والسيطرة على منابع النفط هو صناعة الدولة الكردية الكبرى

وبمعنى آخر - صناعة دولة اقليمية كبرى تكون موالية لإسرائيل وأمريكا بشكل كامل ومعادية للقوميات الإسلامية الاخرى في المنطقة (اي العرب والتركمان والإيرانيين)، وتعزيز مشاعر الكراهية والتعصب القومي عند الكورد مستفيدين من الظلم التاريخي الذي حاق بالأكراد

\* (وهذا الظلم سببه اصلا الغرب وسايكس بيكوت والانظمة الجبرية التي زرعوها، والآن يريدون ان يأتوا بمظهر النبي الذي يريد ان يحق الحق)

هذه الدولة الكردية ستكون موازية لإسرائيل، او بمعنى ادق غطاء لتمدد إسرائيل الكبرى.

تقضي الخطة المذكورة إقامة دولة قومية علمانية للأكراد، وأنه يجب تحقيق دولتهم المستقلة عبر عدد من الخطوات منها تقسيم العراق إلى ثلاث دول، وكذلك دعم أكراد تركيا للانضمام إليها وكذلك أكراد إيران وسوريا الذين سيشكلون (دولة كردستان الكبرى المستقلة) بحدودها النهائية.

وستكون هذه الدولة الكردية معادية (بشكل طبيعي) لكل جوارها الإسلامي الذي اضطهداها (تاريخيا) وأكبر حليف للغرب في المنطقة.



وبناء على ما سبق أستطيع الآن طرح التحليل التالي، التحليل التالي ليس لي، وإنما للباحث / خالد غريب، وسأكتفي بنقل ملخص عنه، وعرضه للنقاش، وهوبعنوان :

### أسباب اصرار الدولة الاسلامية السيطرة على المناطق الكردية برغم زيادة الكلفة

وبكل اسف اتحدث وأنا ملئ بمشاعر الحزن من سطحية البعض والكذب المنهج وتوظيف الاحداث على عكس حقيقتها بسبب اما الحقد والغل والتركيب والسطحية وشح المعلومات للبعض الآخر.. اولخلل في التراكمات النفسية للكثير ممن يسمون نخب وقيادات ومناهج اسلامية

فتجدهم يلتقطون عناوين عامة دون الخوض في تفاصيلها للتدليس على العوام وتوظيفها في اتهام الدولة الاسلامية بانها ذراع يتم استخدامها في اجندة الولايات المتحدة والغرب بخصوص الشرق الاوسط

والأمر على العكس تماماً، فالنتائج والتحليلات يتم استنباطها من الاحداث الحقيقية على ارض الواقع بعد دراسة المخططات بشكل اعمق وبكل تفصيلاتها

فالتابع لمسارات تلك الدولة الاسلامية الوليدة القوية يعي ويفهم ويستنتج بكل وضوح عكس هذا المعنى فبينما كان مخطط حدود الدم لرالف بيزرز والذي سنشرحه لاحقاً يسير في المنطقة على قدم وساق

فاجنته تلك الدولة بضربه وفي مقتل، وهذا ما اثار اندهاش معظم اصحابنا، وهو اصرار الدولة على المناطق الكردية دون غيرها

برغم ان السياق الذي انطبع في الاذهان ان الدولة مجموعة من المجاهدين العاطفيين المتهورين المتشددين العشوائيين فمن الطبيعي توجيههم الى المملكة السعودية او مهاجمة الاردن او على الاقل بغداد ولبنان وستكون ربما تلك الجبهات اسهل عليهم من مواجهة الكورد

لكن اصرار الدولة على المناطق الكردية فاجأ الجميع وضرب مخطط خرائط الدم

فكيف يستساغ استمرار الروببضة والسفهاء من ذوي القول بان الدولة يتم توظيفها لنفس الاجندة !

هذا لعمرى في القياس بديع... وبناء على ما سبق....

ويربط الكلام السابق مع تحليل مخطط خرائط الدم، وايضا بالتحركات الميدانية للدولة الاسلامية، وقياس النتائج نستخلص ان :

1 - الدولة الاسلامية تنبتهت الى مفتاح اجندة امريكا وهاقمة كوردستان تابعة لأمريكا الا انها لم تغفل الادوات وهوتوظيف شيعة العراق واللعاب على تناقضات الصراعات الحالية... فقامت الدولة بتحجيم اذرع الاجندة وهم الشيعة العراقيين والمليشيات الرافضية بدخولها الموصل ودحر تلك القوات تماماً

2- بينما كان الجميع يظن ان رجال الدولة بعاطفية العقيدة سيتوجهون الى الاردن ولبنان اوحى السعودية وتوظيف البيئة السنية والسلفية في تلك الاراضي، توجهت الدولة اولا الى مناطق الاكراد في العراق ( اربيل - وسد الموصل - وكركوك وغيرهم) وبعد دحر البيش ميركة هناك وتقليم اظافرهم، توجهت الى باقي المناطق الكردية بسوريا على الحدود التركية فكانت مهاجمة كوباني وبالتأكيد باقي الاماكن الكردية في تركيا ستقوم تركيا بنفسها باللازم...

3- تنبتهت امريكا على الفور لاستيقاظ الدولة فبدأت الهيسترية والرعب ( الملاحظ تأخر تحركات امريكا لظنها بمسارات اخرى للدولة كانت تلمح اليها وهي الاردن او المملكة اولى لبنان) وهذا ما يفسر تأخرها في التحرك على عكس ما قاله اوباما وفريق عمله وهوسوء تقدير قوة الدولة !

4- ومن ثم علم الامريكان انهم كشفوا للدولة الاسلامية وهي بصدد افشال مخططهم تماماً فبدأت هيسترية التحالف الدولي وبدأ التحرك السريع انما بعد قوات الاوان لان الدولة هي الاخرى اوهمت الولايات المتحدة والعالم انها بصدد مهاجمة الاردن او السعودية اولى لبنان من خلال عدة مناورات: ( معبر الاردن - عسال - الحدود السعودية - واحيانا القرب من بغداد )

وكان هذا بمثابة مسكن ومخدر للاستخبارات الامريكية، ومن ثم باغتت الدولة المناطق الكردية عائدة بامريكا الى نقطة الصفر، الامر الذي احدث ارتباك شديد لكل مخططات امريكا ليس فقط ميدانيا بل على مستوى التحالفات الاقليمية....والدولية وموازن القوى

وقد كان هذا في غاية الوضوح من مواقف امريكا مع ايران وتركيا والخليج بل حتى والملف السوري

المصدر:

<http://justpaste.it/hhpc>



## الدولة الإسلامية - شروق الخلافة وعودة الدينار الذهبي

يأتي على الناس في آخر الزمان زمانٌ من لم يأكل الربا فيه ؛ ناله من غباره

هناك الكثير من المعاصي والآثام التي يرتكبها البشر، لكن اختلاف العقوبة الربانية على المعاصي المختلفة يكون حسب شدة ضرر هذه المعصية، فمن يشرب الخمر يؤدي نفسه فقط، أما من يزني فإنه يؤدي نفسه وشريكه أو شركاءه في العملية الجنسية

أما الربا فالأذى فيه يطال المجتمع بأسره، وعندما يتحول العالم الى قرية صغيرة محكومة جبرياً بقوانين اقتصادية قائمة على الربا، عند ذلك يصيب ضرر الربا الأرض كلها دولاً وشعوب وأفراد

لذلك كان الربا هو المعصية الوحيدة التي يتوعد الله سبحانه وتعالى مرتكبيها بالحرب ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (278) فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ (279)﴾

وسبب إعلان هذه الحرب الإلهية هو أن المجتمع بأكمله يمكن أن يشقى ويفقر بسبب مجموعة من المراهبين أكثروا أموالهم عن طريق الربا فضرر النظام الربوي يطال المجتمع بأسره وليس محصور بأفراد

ولا شك أن الجميع يدرك أن حرباً إقتصادية يشنها الله سبحانه وتعالى بذاته - جل جلاله - على النظام المالي الربوي العالمي هي حرب منتصرة بكل تأكيد لا محالة

منذ بداية فترة السراء التي يُستحل فيها الدم والمال، نشأ نظام مالي جديد في العالم استبعد الذهب والفضة كعملات للتداول وطرح العملات الورقية كبديل لهما، واليهود هم المتحكمون الآن بالنظام المالي والنقدي العالمي القائم أصلاً على الربا وسرقة القيمة المضافة، ونحن جميعاً الآن في تعاملاتنا التجارية والمالية ينالنا شيء من غبار الربا

لكن اليهود يدبرون للمرحلة القادمة شيء أبعد من ذلك، نحن الآن على أعتاب انهيار مدروس ومخطط له للعملات الورقية، ولاسيما الدولار، ستحدث فيه السرقات الكبرى وعمليات افلاس هائلة تؤدي الى تجمع الثروة بأيدي ثلة صغيرة جداً جداً تستعيد البشرية اقتصادياً، وهذا الشيء هو من البديهيات الآن لمن يعرف أبسط الأمور عن طريقة عمل النظام المالي الحالي

ورغم الانهيار المالي الوشيك لكنك لا تسمع أي صوت للخبراء الإقتصاديين في جميع الأنظمة العربية التي تتختم شعوبها بسراب النوم في العسل، وبمشاريع اقتصادية جوفاء، وعلى الورق.

في هذا التوقيت بالذات هناك جهة أخرى يبدو أنها مستيقظة وتدبر لضربة استباقية، والضربة الإقتصادية هذه المرة ليست قادمة من أحد أعضاء مجموعة الدول الصناعية الثمان الكبرى، ولا من حيتان الإقتصاد الدولي وشركاتهم الرأسمالية العابرة للقارات

الضربة هذه المرة قادمة من قوم ضعاف لا يؤبه لهم، لا يفون بعهود ولا ميثاق من موثاق البنك الدولي أو مؤسسات النظام الجبري العالمي، من رجال مجهولين أسمائهم القرى وأنسابهم الكنى، وشعورهم مرخاة كشعور النساء

في هذا التوقيت بالذات يصدر أصحاب الدولة التي تسيطر على معظم حوض نهر الفرات الذي يوشك على الانحسار إصداراً جديداً عن الدينار الذهبي كعملة تداول ذات قيمة حقيقية بديلاً عن خدعة ورقة الدولار هل تنظيم الدولة يدرك ماذا يفعل أم أنها مجرد عنتريات لاستعراض العضلات الإقتصادية ؟ ومن أين ستأتي الدولة الإسلامية بالذهب الكافي لصك العملة الجديدة التي تحمل قيمة حقيقية ؟ وهل هناك من يريد جعلها في هذا التوقيت تظهر بمظهر الذنب الذي اتهم زوراً بقتل يوسف، كي يغطي على جريمة بني إسرائيل المالية القادمة والقريبة جداً ؟

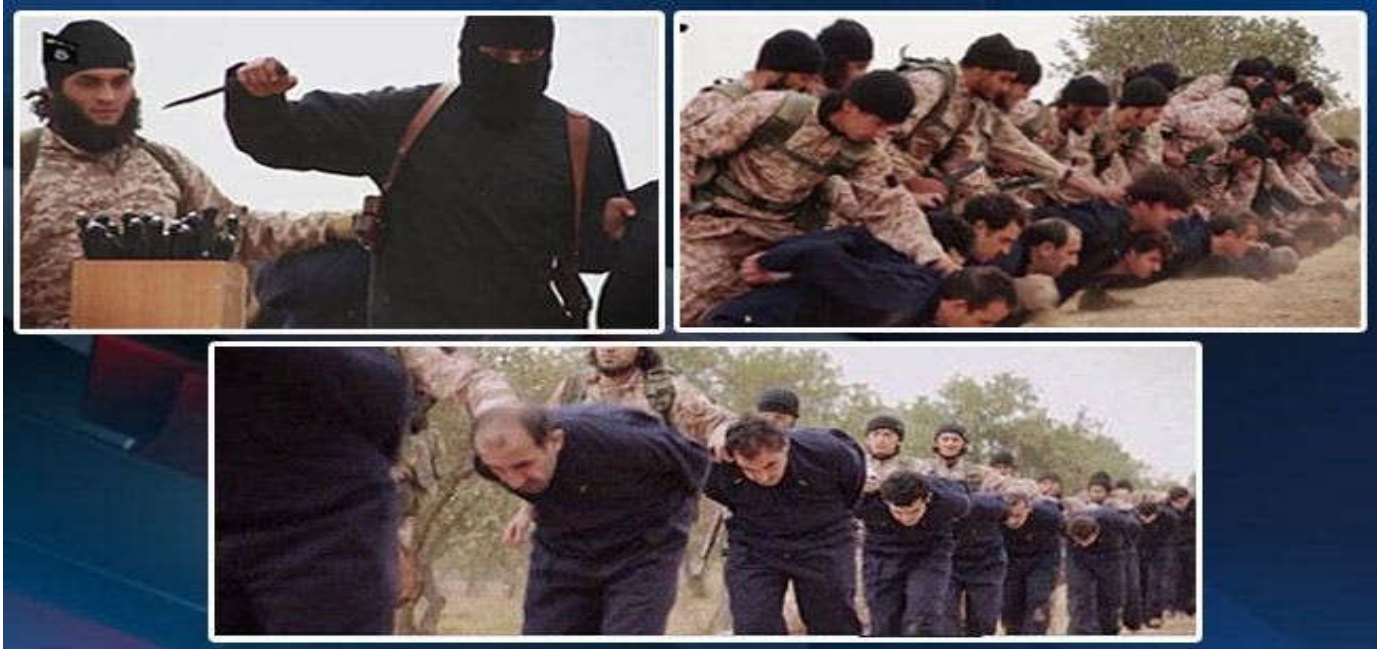
إصدار جديد هام لفهم السياسة النقدية الحالية وكيف يعمل البنك الاحتياطي الفيدرالي، وكيف كانت تتم السرقات الكبرى الضخمة في قرن الشيطان، ولماذا العالم مقسوم الى دول شمال غنية ودول جنوب فقيرة، وما هو دور اسرائيل والمرايين اليهود في النظام النقدي الحالي والقادم ؟

الإصدار هام ومكتف في ساعة واحدة ويحتاج الى صبر، وقد حذف عدة مرات كالعادة من على اليوتيوب

وهو بعنوان :

شروق الخلافة وعودة الدينار الذهبي

## RETURN OF THE GOLD DINAR



## الدولة الإسلامية - سيناريو الذبح الجماعي - تحليل الفيديو

دقيقة 7:48

رتل مكون من 18 رجلا على الأقل من جنود الدولة الإسلامية يمشون واثقي الخطى وراء بعضهم البعض ويقبض كل واحد منهم بيده اليسرى على أسير نصيري من ضباط بشار الأسد

رجال الدولة الإسلامية يرتدون زيا عسكريا موحدا ذلون بني مموه، وجوههم مكشوفة، باستثناء قائد الرتل الذي في المقدمة فكان يرتدي زيا اسود اللون، وملثم، وهو ذوملامح إفريقية ويشبه كثيرا الرجل الملثم الذي يسميه الإعلام الغربي بجون الجهادي الذي ظهر سابقا في فيديوهات سابقة للدولة الإسلامية لقطع رؤوس جواسيس ورهائن أمريكيين وجنود نصيريين



أما الشبيحة النصيريون فجميعهم يرتدون ملابس نظيفة كحلية اللون، حليقي اللحى، ويبدون بصحة جيدة، لكنهم يمشون حفاة، ومطاطني الرؤوس وقد وثقت أيديهم خلف ظهورهم وتظهر في الشريط عبارة "ضباط وطيروالنظام النصيري في قبضة جنود الخلافة".

الرسالة:

الذي الموحد والمشي المنضبط رسالة واضحة أن الدولة الإسلامية بصدد إنشاء جيش نظامي في دولة قوية وليس مجرد جماعات جهادية مبعثرة، أي أن دولة الإسلام : باقية



ضباط وطيروالنظام النصيري في قبضة جنود الخلافة

Nusayri officers and pilots in the hands of the Khilafah



الدقيقة 7:55



لقطة قريبة على وجوه رجال الدولة الإسلامية السائرين  
تظهر ملامحهم وأعراقهم المختلفة، أوريبيون، آسيويون،  
أفارقة ، هنود ، عرب ، مشارقة ومغاربة

الرسالة الواضحة:

هي أن دولة خلافة هي عالمية تنصهر فيها كل الأعراق في  
بوتقة الإسلام، باقية و... تتمدد

الدقيقة 8:00



يمر رتل جنود الدولة بجانب علبة خشبية موضوعة جانباً  
ملينة بالسكاكين الحادة. قائد الرتل الأسمر المثلثم (جون  
الجهادي) يستل سكيناً بيده اليمنى بينما لا يزال ممسكاً بيده  
اليسرى بأسيره النصيري. يلحق به بقية جنود الرتل على  
إثره تباعاً، ويستل كل رجل منهم سكيناً بيده اليمنى بحركة  
سريعة مفعمة بالرجولة والحزم ويتابعون المسير دون أن  
ترمش لهم عين

الرسالة الواضحة:

هي أن رجال الدولة الإسلامية يعرفون ماذا يفعلون، وإلى  
أين سائرون

الدقيقة 8:15

وخلال تقدمهم لوجهتهم نسمع نشيداً يشيد برجولة مجاهدي الدولة الإسلامية وقلوبهم التي كزبر الحديد  
لنا المرفهات الغضاب البواسم... لنا صيحة الحق حين التصادم  
فحن الأسود الأباة الضياغم... نفل الحديد بعزم شديد  
نفل الحديد بعزم شديد،

إذا الحرب جاءت بلحن الرصاص... نزلنا على الكفر نبغي القصاص  
يساقون للموت ما من مناص... ونسقي الهدى من دماء الوريد  
ونسقي الهدى من دماء الوريد،

الدقيقة 8:18

في أثناء تصوير تقدم الجنود تتباطئ سرعة الشريط أحياناً للتركيز على بعض وجوه رجال الدولة



### الدقيقة 8:23



شاب أسمر عمره 20 سنة، ذونظرة عقاب غاضب، يكشف الإعلام الغربي لنا أنه طالب طب بريطاني من أصل يمني أسمه ناصر المثنى يجر بيده اليسري أسيره النصيري ويكشف النشاط في سوريا أن الأسير هو: عيسى اسكندر وهومن منطقة مصياف في ريف حماة، ومتورط في عدة مذابح ومجازر جماعية ضد المسلمين هناك، وربما كان أحد الذين اغتصبوا نساء تلكلخ في داخل المسجد وشغلوا صوت الميكروفونات داخل المآذن كي يسمع الأبناء والأزواج من اهل المنطقة المحاصرين والمحتجزين أيضا صراخ الأمهات المسلمات وهن يغتصبن بسادية ويقتلن في بث حي وعلى الهواء من مساجد المدينة على إيقاع أصوات العريضة الكافرة وسب الذات الإلهية الصادر من منذنة المسجد

### الدقيقة 8:27



إلى الخلف من ناصر المثنى اليمني - البريطاني يمشي مكسيم هوشار وعمره 22 سنة فرنسي أبيض أصل، اعتنق الاسلام منذ أقل من 5 سنوات فقط ويمسك بيده اليسرى فريسته النصيرية ويكشف لنا الاعلام السوري الخاص أن الاسير هوالعقيد الطيار أكثم الخطيب، وهومن القرداحة مسقط رأس عائلة الأسد، طيار ألقى منات البراميل المتفجرة على حلب وغيرها من المدن وقتل منات المسلمين ودمر عشرات البيوت فوق سكانها

### الرسالة الواضحة:

هي كي يتم التركيز على صور هؤلاء تحديدا في إعلام الغرب والشرق والتعرف عليهم، وهذا ما حدث فعلا، فجنود الدولة هم على مستوى علمي كبير وليسوا أشخاص فاشلين في الحياة، وقد تركوا جنة الدجال في أوروبا وجاؤوا للجهاد في الشلم. إحصائيات الغرب تشير إلى أن 60% من المجاهدين الأوروبيين في صفوف داعش جاؤوا من بيئة غير إسلامية، ولا سيما من خلفية مسيحية

### الدقيقة 8:33



يقف رجال الدولة الإسلامية في صف واحد جنباً إلى جنب فيما يجثو ضباط جيش بشار أرضاً عند أقدامهم بخضوع واستكانة

## الدقيقة 8:38



جون الجهادي يقف في المنتصف وإلى يمينه جندي من الشام وإلى يساره جندي من العراق ويجثو عند قدميه جندي أسدي نصيري مجرم اسمه وسام عطار من حي المدينة في حماة، ربما كان أحد الذين عربدو فوق أشلاء أطفال مجزرة التريسة، وابن أحد المستوطنين العلويين الذين استولوا على بيوت شهداء حماة بعد مجزرة عام 1982 التي قتل فيها الأسد الأب ما يزيد عن 100 ألف مسلم

الرسالة الواضحة:

في وقوف قائد المجموعة جون الجهادي الإفريقي - البريطاني وهومن المهاجرين بين اثنين من الأنصار شامي على يمينه وعراقي على شماله، هي أن الدولة الإسلامية هي دولة المهاجرين والأنصار

## الدقيقة 8:40



بكل عزة المسلم وكبريائه وشموخه، يخاطب جون الجهادي رئيس الدولة العظمى في العالم: إلى أوباما كلب الروم، نحن اليوم نذبح جنود بشار، وغدا سنذبح جنودكم، وبإذن الله سنحطم هذه الحملة الصليبية الأخيرة والنهائية

الرسالة:

كلب الروم هي العبارة التي خاطب بها هارون الرشيد ملك الروم عندما امتنع سنة واحدة عن دفع الجزية للدولة الإسلامية، واختيار جون الجهادي ذوالأصول الإفريقية والقادم إلى الإسلام من المسيحية كي يوجه الخطاب إلى باراك حسين أوباما الذي هو أيضا من أصول إفريقية ولكنه باع الإسلام كي يخدم المشروع الماسوني، فيه رسالة أن الإسلام هو من حقق العزة للأفارقة وليس المسيحية، وأن رفاهية الغرب القائمة على سرقة أموال المسلمين بشكل مباشر وغير مباشر لن تستمر طويلا دون أن تعاد المليارات المسروقة، وأن الدولة الإسلامية في شوق للملحمة الكبرى في دابق والتي ستكون الأخيرة لأن شوكة الروم بعدها ستكسر

## الدقيقة 9:10



السكين في شوق الانتظار، ويد المجاهد تهدأ من شبقها، ونسمع في أثناء ذلك فرقة معدة أسد جائع



### الدقيقة 9:15

أحد الجنود النصيرين يتمم ببعض الكلمات وكأنه يتلو صلوات الموت للرب المجدد علي بن ابي طالب، بينما بقية الجنود العلويين واجمين ذاهلين عن كل شيء، وربما شريط حياتهم يمر أمام عيونهم، ووجوه ضحاياهم من المسلمين الذين عذبوهم تعرض عليهم، فالغشاوة قد زالت الآن وبصرهم اليوم حديد

### لحظات الإنتظار..

الكاميرا تأخذ لقطات قريبة لبعض المجرمين الذين خسروا آخرتهم ودنياهم كي يتمتع بشار بدنياه ويبقى على كرسيه بضع سنوات

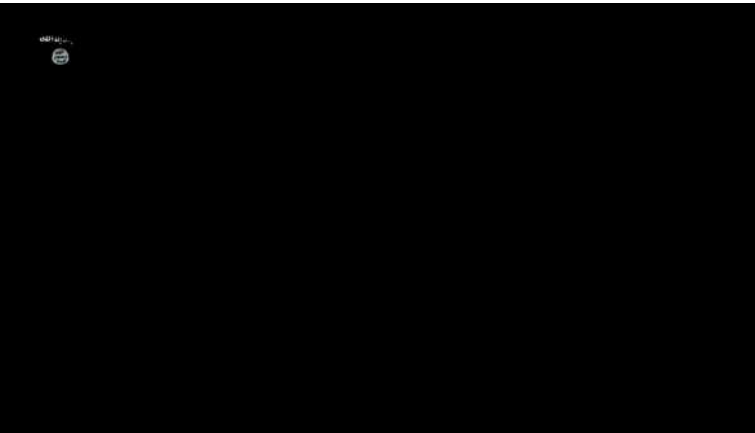


### الدقيقة 9:55

شاشة سوداء، مثل لون الراية السوداء، لكننا نسمع لهات الأنفاس الأخيرة لجنود بشار قبل الذبح على ايقاع ضربات القلب المتسارعة، لثلاث ثواني تمر عليهم كأنها ثلاث ساعات، ترفع عنهم الرحمة

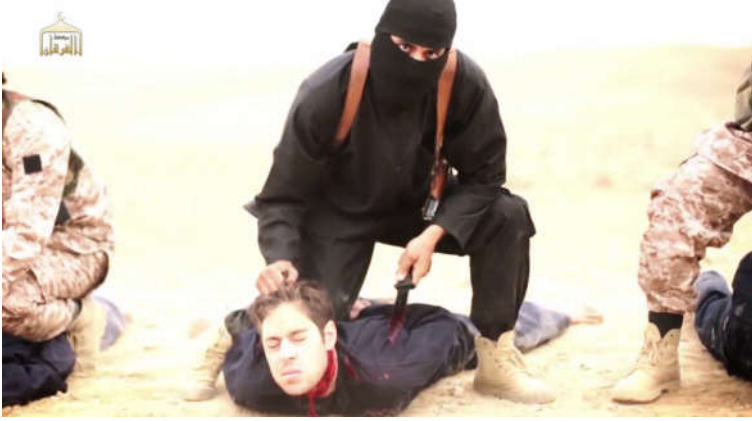
قال صلى الله عليه وسلم:

تقبل الرايات السود من المشرق أصحاب شعور أنسابهم القرى وأسماءهم الكنى يفتتحون مدينة دمشق ترفع عنهم الرحمة ثلاث ساعات





### الدقيقة 10:11



جون الجهادي يحز رقبة المجرم النصيري، ثم يقذف نظرة من مدفع عينيه، نظرة دمار شامل، لمن يملكون أسلحة الدمار الشامل

كم أحببت هذه اللقطة، بالنسبة لي هي الذروة، نظرة ثاقبة من عيون سوداء بلا شك أوقعت الرعب بكلاّب الروم كما صرح بذلك علنا ديفيد كمبيرون وكلينتون وبقية الجراء

أما أنا.. فوقعت في الحب.. من النظرة الأولى

### الدقيقة 10:17



لقطات سريعة في خمس ثواني ترقص فيها الكاميرا في حركة هستيرية على مشهد الذبح الجماعي والسكاكين الجائعة تلتهم بشبق لحم الرقاب الذي نبت من المال الحرام



الدقيقة 10:22

نهر الدم



الدقيقة 10:28

لقطة فنية رائعة بعد إنهاء المهمة تنتقل الكاميرا من السكان التي يقطر منها الدم لرجال الدولة الواقفين بخشوع ووقار لتنزل الكاميرا إلى الأسفل لنرى مشهد الرؤوس المقطوعة المصفوفة فوق ظهور أصحابها



الدقيقة 10:43

مجاهد وسيم ينتهد بعد اتمام المهمة, ورغم التعب الذي يبدو على وجهه الجميل, إلا أن نظرة نهمة جائعة تلوح في عينيه العسلية وكأنها تقول: هل من مزيد؟



الدقيقة 10:46

صوت رياح الشام وهي تداعب الشعور المرخاة كشعور النساء للرجال الذين قلوبهم كزبر الحديد





الدقيقة 10:55

تستقر الكاميرا في لقطة وجه لوجه مع مجاهد سوري كنا قد رأيناه قبل هذا المقطع وهو يقول والله لن ننسى أطفالنا في الحولة وشهداننا في بانياس، ينظر إلينا بخجل وترتسم على ثغره ابتسامة غامضة، أجمل من ابتسامة الموناليزا. ربما هي ابتسامة رضا أن يده حققت جزءا من العدالة على الأرض، ونكاد نسمع عبارة الله أكبر تصدح من عينيه



ابتسامة الرضا الخجولة على وجوه رجال مجهولين أسمائهم الكنى وأنسابهم القرى



وصوت العدناني يقول أن لنا جنودا في العراق والشام شرابهم الدماء وأنيسهم الأشلاء





### الدولة الإسلامية - سيناريو الذبح الجماعي - التعليق على الفيديو

هل الدولة الإسلامية بحاجة لإبهار الغرب بإخراج هوليودي احترافي تمثل في تعدد الكاميرات وزوايا التصوير المختلفة وطريقة تقطيع الصورة وتولييفها مع المؤثرات الصوتية ؟

رغم ما يفرضه على نفسه الجهاز الإعلامي للتنظيمات الجهادية والسلفية من قيود فنية لا مبرر لها في خطابهم الإعلامي للأنصار والأعداء والآخر الحيادي، على سبيل المثال القوبيا من توظيف الموسيقى التصويرية في الأفلام الوثائقية والدعائية وحتى في مشاهد الحرب النفسية

فأي شخص عنده الحد الأدنى من الثقافة الإخراجية يعرف أن الموسيقى التصويرية هي عنصر أساسي لا غنى عنه في إدخال المشاهد في جو الخوف في جميع أفلام الرعب والأكثين

لكن رغم تلك القيود ( الإسلامية ) نجح المكتب الإعلامي للدولة الإسلامية في إدخال الرعب في حربه النفسية وبأبسط الوسائل الفنية

كتب الكثيرون عن جاذبية الصورة بالنسبة إلى التنظيم، لكونها وسيلته في الحرب النفسية قبل القتال الفعلي فالقتل في كنف التنظيم - كما يقول أعداء الدولة الإسلامية - هو قتل من أجل القتل ومن أجل الصورة أيضاً

أما كومبارس الضحايا فهو يتجدد دائماً، فيما بطولة الجلادين يجري تكريسها عبر بعض الوجوه، كما يحصل مع أشهر قتلة داعش البريطاني الأسمر المعروف بالجهادي جون والذي نفذ عمليات ذبح الرهائن والجواسيس الأميركيين، أوفتي داعش الروماني شاكرو وهيب قاتل سانقي الشاحنات ومهربي الأسلحة النصيريين

فهذه الحاجة الملحة لإبهار الغرب لا تخطئها العين في فيلم التنظيم الأخير، الذي يُظهر عملية إعدام جماعي لجنود وضباط من سلاح الجو السوري تمت بشكل متزامن ومبالغ في تجسيده بلقطات قريبة صوتاً وصورة.

في هذا الشريط بذل العقل السينمائي الداعشي ذروة قدرته التصويرية والإخراجية، بحيث بدا العنف الممارس بمثابة محتوى لا مفر منه للإبهار البصري.

ومن تمكن من مشاهدة الشريط بالغ الوحشية لن تفوته ملاحظة نقاوة الصورة وتعدد كاميرات التصوير وتولييف المشاهد، بل حتى زوايا التصوير.

هذا ما يراه ويقوله أعداء الدولة الإسلامية  
بل هذا ما يراه معظم الناس في عصر إعلام الدجال الذي يرى الأشياء بعين عوراء واحدة  
لكن هل يوجد شيء أكثر من ذلك كي نراه في هذا الفيديو؟  
كيف نرى الفيديو المثير من وجهة نظر علم آخر الزمان ؟

نعم هناك الكثير، هناك رسائل مشفرة وقد وصل معظمها إلى من وجهت له، وهناك أيضا أخطاء قاتلة وضارة جدا بالدولة الإسلامية ارتكبها مخرج هذا الفيديو



شاهدوا الفيديو أولاً ثم أعيدوا قراءة تحليل الفيديو كادر، اولقطة لقطة كما في المقال السابق...

لنسأل أنفسنا بعد ذلك هل الدولة الإسلامية بحاجة حقاً لابهار الغرب وإشباع غرائزه الحيوانية السادية بإخراج سينمائي هوليوذي احترافي؟

الغرب المسيحي هو الذي اخترع فناً اسمه أفلام الرعب والعنف، ومدن ملاهي لتسليّة أطفاله فيها قطارات وأنفاق الرعب، بل ولديه عيد سنوي للاحتفال بالرعب وتكريمه اسمه هالوين

الغرب المسيحي ذوالأحاسيس المرفهة هو الذي اخترع محاكم التفتيش الفظيعة وكانت أهم وسائلها الوحشية في تعذيب المسلمين هو الحرق البطيء، حيث يقوم القساوسة الكاثوليك بحرق المسلم الأندلسي حرقاً بطيئاً لعدة ساعات حتى الموت

كما ابتكروا أساليب تعذيب أخرى لتسليّة الجمهور المسيحي الذي تطربه زفرات الوجد التي تصعد مع أرواح ضحاياهم من المسلمين

ومن أبشعها وأقساها وسيلة ابتكرت خصيصاً للتسليّة وهي ان يقوم الشبيحة الكاثوليك بحصر لسان الضحية المسلم بين لوحيتين من الحديد الساخن، كي تتحرك عضلات وجه المعضب بحركات لا إرادية مضحكة

الغرب المسيحي هو من يمتلك براءة اختراع السادية، هو الذي نقل فن التعذيب إلى غرف النوم والعلاقات الجنسية، ابحتوا عن مدى رواج مواقع السادية والمازوخية في امريكا واوروبا، هناك موقع الكتروني لتجارة الدعارة على الأنترنت، وهو موقع يتطلب الدفع لمشاهدته اسمه insex



تم إغلاقه بأمر من الحكومة الفيدرالية منذ أربع سنوات بعد أن زاد عدد مشتركيه عن ثلاث ونصف مليون مشترك يدفعون اشتراك سنوي كي يشاهدوا مشاهد حية على الانترنت لعمليات تعذيب وجلد سادية لنساء عاريات يجلدن ويكبلن ويضربن بمنتهى الهمجية...

الجمهور المسيحي المشترك في ذلك الموقع يشاهد مباشرة -أون لاين - عمليات التعذيب الجنسي الممتعة ويطلب من الجلاد القيام ببعض الأمور الفظيعة كي ينفذها على الضحية بينما يمارس الجمهور المسيحي العادة السرية خلف شاشات حواسيبهم

مشاهد أجساد السجناء العراقيين السنة في سجن ابو غريب وهي مكدسة عارية على شكل هرم توحى ان التعذيب لديهم هو أكثر من عملية انتقام وحقد على الإسلام وإنما هوشوة جنسية عارمة تملك أرواحهم.

بل أن ثقافة الغربي وحضارته وتاريخه قائمة أساساً على استعباد الشعوب وقيم السادية

حتى الله لم يسلم من العقل السادي المشوه للغرب المسيحي الهمجى، إن فكرة المحرفة للديانة المسيحية عن الله هي في منتهى السادية والهمجية والبشاعة

شاهدوا فيلم آلام المسيح لميل غيبسون الذي باركته وأشادت به جميع الكنائس الكاثوليكية والأرثوذكسية والبروتستانتية لتعرفوا أن الدم كان





هوبطل الفيلم المطلق بلا منازع فقد ظهر الدم الأحمر المراق في أكثر من 85% من لقطات الفيلم

مشينة الرب (الأب) هي أن يموت ابنه الوحيد (يسوع) على الصليب بهذه الطريقة الهمجية، البربرية، المتوحشة، وأن يجلد الشبيحة الرومان وأن يعذبه ويذله ويصق في وجهه الكهنة اليهود

كل هذا العذاب والألم كي يفتدي الحمل البريء من يقبل بألوهيته من العذاب الأبدي في العالم الآخر

كل هذا التعذيب كي يدفع الإبن المقدس ثمن خطيئة الإنسان، وكي تتم المغفرة، وكي يشرب (المؤمنون) المسيحيون في القربان المقدس كل يوم أحد رشفة خمر ترمز لدم المسيح وقطعة خبز ترمز للحم المسيح

إنهم يأكلون لحم الرب ويشربون دمه في كل يوم أحد، وكأن الرحمن الرحيم -سبحانه وتعالى - لا يستطيع إن يغفر خطيئة الإنسان بدون الدم المسفوح على الصليب وبدون سياط الشبيحة

وكان الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فغفر الله له، لا ترضي التواب الغفور ما لم تكن مرفقة بأهات الألم وصراخ الوجع

الدم هوفي صلب العقيدة المسيحية الإرهابية

ولأننا الآن في زمن المسيح الدجال فلا عجب أن يتهم الإسلام بالإرهاب، وهودين الرحمة الذي تبدأ 113 سورة من سور القرآن الـ 114 باسم الله الرحمن الرحيم.

لماذا الرحمن الرحيم من بين الأسماء الحسنى الـ 99 ؟

لماذا ليس باسم الله العزيز الجبار؟

فكر أيها المسيحي الإرهابي !



وعلى عكس ما يهذي به الإعلام الماسوني بأن الإعدام الجماعي هو عرض بربري، لكن في الحقيقة هو أن ما شاهدناه هو عرض للرحمة

ما شاهدناه هو هدر وإسراف في الرحمة التي أغدقت على مجرمين علويين همج لا يستحقون الرحمة

ما شاهدناه هو تفتين في العدل

لم نشاهد أي آثار تعذيب على أي أحد من المجرمين العلويين

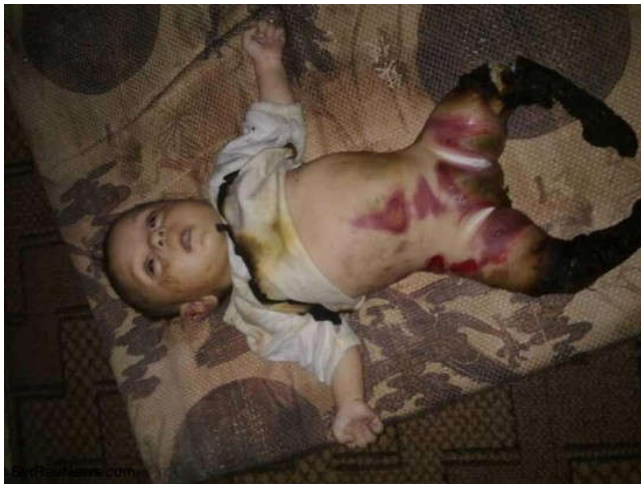
لم نسمع صراخ الوجع يشق عنان السماء الذي يطلقه المعتقلون السوريون في اقبية المخابرات

لم نرى عظامهم الناتئة بسبب التجويع الحاقد

ولم نرى بينهم امرأة أو طفلا

كان ذبحا رحيمًا، ولطيفا رغم أن الدولة الإسلامية تفتنت في إظهاره عكس ذلك لضرورات الحرب النفسية

لقد استكانت رقاب مجرمي شعارات الممانعة بكل ذل لسكاكين القصاص ودون أي ممانعة



سكاكين حادة ومشحونة كي يكون ذبحا سريعا لم يتجاوز بضع ثواني، وليس كالدبح البطيء الذي بدأ به الشبيحة لأطفالنا الأبرياء أمام أمهاتهم وبسكاكين متثلثة

وبعد إنهاء الواجب السريع، وقف المجاهدون بخشوع بجانب جثث من طبقوا عليهم حد القصاص، لم نراهم يمثلوا في جثث المجرمين أويرقصوا فوق أشلائهم، ولم يعربدوا في تلافيهم أعضائهم كما يفعل النصيريون مع جثث أطفالنا ونساننا

الخطأ الكبير الذي ارتكبه الدولة الإسلامية هو أنها لم تكن - غفر الله لها - عادلة أبدا في شكل القصاص والعقاب وحجمه

لأننا لم نر العين بالعين والسن بالسن، كل ما شاهدناه هوحفنة من شبيحة الأسد المحظوظين الذين تشرفوا أن تحز رقابهم أيدي ماهرة وطاره لأشجع رجال الأرض، لقد رأينا رحمة في غير مكانها

أحد أطفال المسلمين في مجزرة بانياس، قتل تحت التعذيب بعد أن قام شبيحة بشار النصيريون بحرقه حيا

أنا أعلم أنه لا توجد عقوبة على وجه الأرض مهما بلغت وحشيتها وقسوتها، حتى لو طبقتها أشد الساديين الأمريكيين انحرافا وشذوذا، مهما اشتد الألم والعذاب الذي تحدثه حتى لوفاق حدود تحمل الجبال، فلن يكون عادلا أبداً مقارنة بما ارتكبته هذه الطائفة الهمجية من فظائع بحق مسلمي الشام، وأن القصاص الحقيقي هو عند ملك الملوك

لكن مع ذلك ما أتمناه هو أن أرى على الأرض، وفي الحياة الدنيا، بعض العدل في التعامل مع الدفقات القادمة من المجرمين العلويين عسى أن يشفي ذلك جزءاً صغيراً من الجراح العميقة في قلوب المسلمين من أهل الشام.

لكن للأسف هناك خطأ فني آخر ارتكبه مخرج هذا الفيديو:

كان من الضروري على الدولة الإسلامية أن تعرض اعترافات وسجل الجرائم لبعض هؤلاء الشبيحة، وإن لا تهديهم هذا الذبح الرحيم مجانا بدون أن تسجل اعترافاتهم، أما من يرفض التعاون فسيكون التعامل معه بمنطق العدل وليس الرحمة.

لا اعرف لماذا لم تعرض اعترافات هؤلاء القتلة بجرائمهم ضد الشعب السوري قبل الذبح؟ ولماذا لم يتم المخرج بعرض صور متقطعة على شكل فلاشات متلاحقة للمجازر وعمليات القصف التي قام بها جنود الأسد مترافقة مع عملية الذبح؟

على المشاهد أن لا يرى فقط العقاب، على المشاهد أن يرى أيضا الجريمة التي استحق هؤلاء عليها هذا القصاص الرحيم

عند ذلك سيقول الجميع، ماذا خسرت الإنسانية بذبح 18 مجرم نصيري علوي حقير؟ ماذا خسرت الإنسانية بقطع رؤوس 18 شبيح طانفي سارق وقاتل للأطفال ومن أكثر المخلوقات انحطاطا أخلاقيا ونذالة؟

هذا الخطأ الفني في صناعة الفيديو جعل من المجرم الوضع ضحية، ومن البطل الذي يطبق القصاص الرحيم مجرما

وهناك خطأ ثالث أيضا، هو ما قاله جون جهادي: "سنذب غدا شعوبكم وفي شوارعكم"

وهي نفس الجملة التي سبق لرئيس وزراء بريطانيا أن قالها في معرض التحريض، على الدولة الإسلامية

هذه الجملة سيتلقفها زعماء الأحزاب اليمينية المتطرفة في أوروبا ويتخذونها ذريعة لشن حملة عنصرية جديدة ضد الأقلية المسلمة في بلاد الغرب

الحرب مع الغرب هي مع النظام الماسوني العالمي وليس مع الشعوب التي سيكون كثير منهم حلفاء لنا

من سيفتح القسطنطينية هم 70 ألف من الأوروبيين المسلمين

وهناك الملايين من الغربيين ذوي الأخلاق الحسنة والفضيلة النقية يستحقون ان ينتموا إلى أمة الإسلام، وكل ما يحتاجونه هو قليل من الجهد المخلص

جون جهادي نفسه هو بريطاني أسود جاء من خلفية مسيحية واعتنق الإسلام

لذلك كان خطأ كبيرا منك يا حبيبي جون أن تكرر الجملة الخبيثة التي قالها ديفيد كامرون



### الدولة الإسلامية - في أي مرحلة من الزمن نحن الآن؟

كان من المقرر اليوم ان نتابع كيف سيتحول أشرار الشام إلى العراق لكن بما أن بعضكم يتساءل لماذا لم يتحدث الرسول عن مصر والمغرب ؟ وأيضا عن الكيفية التي سيتحول فيها أشرار الشام وخاصة انهم من جميع الطوائف الكثيرة حيث يوجد أكثر من 100 طائفة اوجماعة ثقافية تعيش حاليا في بلاد الشام بأقاليمها الأربعة , وفي كل منها يوجد الأشرار والأخيار ولونسب متفاوتة وغيرها من الاسئلة التي سأحاول ان أجيب عليها الآن

وأعتقد أن مصدر جميع تلك التساؤلات هو عدم إدراك كثير من الناس في أي مرحلة من الزمن نحن الآن

ذكرت سابقا أننا نعيش حاليا في سنوات احتضار الحكم الجبري قبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة، وتولد على أنقاضه الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، وأنا صرنا في العصر الذي ظهرت فيه الأجناد المجندة في الشام والعراق واليمن، والمشرق والمغرب

ونحن الآن في وعد الآخرة، في الزمن الذي تلوفيه إسرائيل علوا كبيرا، ونحن الآن في حين من الدهر يوشك الفرات فيه أن ينحسر عن جبل من ذهب، ويوشك ان يقتتل فيه ثلاثة - كلهم ابناء خليفة - على كنزنا

نحن الآن نغوص في الفتنة الثالثة التي دهمتنا دهما وسماها من أوتي جوامع الكلم بالدهيماء، نحن نتخط في الفتنة المظلمة التي يستحل فيها الدم والمال والفرج

الفتنة الصماء التي سوف تستنظف العرب ولن يبقى أحد من الدهماء الا وتلطمه لطمه، وتترك العراق عرك الأديم وتشق الشام شق الشعرة وتفت مصر فت البعرة وتخط الجزيرة بيدها ورجلها

نحن في الزمن الذي يكثر فيه الخبث، ويستحل فيه البيت الحرام من قبل أهله، وإذا استحلوه فلا تسأل عن هلكة العرب نحن الآن في السنوات الموجهة التي تسبق عودة المسيح والتي سماها بالإنجيل بسنوات الضيقة العظيمة نحن الآن في السنوات العشر الأخيرة من قرن الشيطان

نظام عالمي جديد يراد له قسرا أن يولد الآن، وطبول هرماجيديون تقرر لتسهيل الولادة

نحن الآن نرتقب ذلك اليوم الذي ستأتي فيه السماء بدخان مبین، نرتقب الكوكب ذوالذنب الذي سيغير موازين القوى على الأرض

وأثناء حدوث كل هذا سيشهد العالم التمايز إلى فسطاطين اثنين: فسطاط إيمان لا نفاق فيه، وفسطاط كفر لا إيمان فيه



ويجب ان ينجح الغريباء في امتحان الفتنة كي تقبل عضويتهم في فسطاط الإيمان الذي لا نفاق فيه وفي سياق هذا التمايز فإن السنوات القليلة القادمة ستشهد تحول أخيار العراق إلى الشام وسيتحول كذلك إلى الشام -مهاجر إبراهيم- المقتدرون من الأجناد المجندة المنتشرة في بقية أقطار العالم

وفي سياق هذا التمايز أيضاً ستتخلص الشام - او عقر دار الإسلام - من أشرارها كي يكون فيها فسطاط المسلمين وكي تكون عقر دار الإسلام

قال الرسول صلى الله عليه وسلم  
"ستكون هجرة بعد هجرة، فخير أهل الأرض أئمة هجرة إبراهيم، ويبقى في الأرض شرار أهلها تلفظهم أرضهم تقذرهم نفس الله، وتحشرهم النار مع القردة والخنازير"  
الألباني /حديث حسن

"لا تقوم الساعة حتى تتحول اشرار الناس الى العراق وخيار اهل العراق الى الشام"

"لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَتَحَوَّلَ خِيَارُ أَهْلِ الْعِرَاقِ إِلَى الشَّامِ، وَيَتَحَوَّلَ شِرَارُ أَهْلِ الشَّامِ إِلَى الْعِرَاقِ"  
/مسند الإمام أحمد

"يوم الملحمة الكبرى... فسطاط المسلمين بأرض يقال لها الغوطة فيها مدينة يقال لها دمشق خير منازل المسلمين يومئذ."

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: أنه قال:  
"يوشك أن تطلبوا في قراكم هذه طسناً من ماء؛ فلا تجدونه، ينزوي كل ماء إلى عنصره، فيكون بقية الماء والمؤمنين بالشام"

وقد شرحت لكم ما الدلائل العميقة لظهور الأجناد المجندة، ولماذا ذكرها الرسول عليه الصلاة والسلام وما علاقتها بموضوع هذه السلسلة عن الدولة الإسلامية، واعتمدت في حديثي عن الأجناد المجندة على الحديث الصحيح الذي رواه ابن حوالة، وأخرجه ابوداود في السنن والحاكم في المستدرک على الصحيحين وحققه الألباني في السلسلة الصحيحة وغيرهم، لأن هذا الحديث هو من الأحاديث ذات السند القوي جدا وهو حديث صحيح ومتواتر

عَنْ ابْنِ حَوَالَةَ، أَنَّهُ قَالَ :  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
" سَيَصِيرُ الْأَمْرُ إِلَى أَنْ تَكُونُوا جُنُودَ مَجْنَدَةٍ، جُنْدٌ بِالشَّامِ، وَجُنْدٌ بِالْيَمَنِ، وَجُنْدٌ بِالْعِرَاقِ "  
، فَقَالَ ابْنُ حَوَالَةَ : خَرَّ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَدْرَكْتُ ذَاكَ  
قَالَ : " عَلَيْكَ بِالشَّامِ، فَإِنَّهُ خَيْرُ أَرْضٍ مِنْ أَرْضِهِ، يَجْتَنِبِي إِلَيْهِ خَيْرَتَهُ مِنْ عِبَادِهِ،  
فَإِنْ أَبَيْتُمْ فَعَلَيْكُمْ بِيَمَنِكُمْ، وَاسْقُوا مِنْ عُذْرِكُمْ،  
فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ تَوَكَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ "  
تحقيق الألباني  
(صحيح) 3659

لكن هناك طرق أخرى لهذا الحديث رويت عن صحابة آخرين كانوا يجلسون إلى جوار ابن حوالة في الوقت الذي أخبر به الرسول عليه الصلاة والسلام هذا الحديث، ومن هؤلاء الصحابة الذين كانوا متواجدين بأبوالدرداء، وكذلك وثلة بن الأسقع مع بعض أهالي اليمن، والجميع سمع ما قاله الرسول عليه الصلاة والسلام كما سمعه ابن حوالة

لكن أبوالدرداء جاء في روايته للحديث النبوي السابق على ذكر أجناد مصر أيضا بالإضافة إلى أجناد اليمن والعراق والشام التي ذكرها ابن حوالة في الحديث الصحيح المتواتر السابق

وحديث أبوالدرداء ذو سند حسن  
عن أبوالدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
"إنكم ستجدون أجنادا، جندا بالشام ومصر والعراق واليمن"  
قالوا فخر لنا يا رسول الله  
قال عليكم بالشام  
قالوا إنا أصحاب ماشية ولا نطيق الشام  
قال فمن لا يلحق الشام فليلحق بيمينه فإن الله قد تكفل لي بالشام

وهذا حديث آخر رواه وثلة بن الأسقع يذكر فيه الرسول المغرب أيضا، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير  
عَنْ وَثْلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يُجْنَدُ النَّاسُ أَجْنَادًا جُنْدَ بَالِيَمَنْ، وَجُنْدَ بِالشَّامِ، وَجُنْدَ بِالمَشْرِقِ، وَجُنْدَ بِالمَغْرِبِ قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي قَتَيْتُ شَابًّا فَلَعَلِّي أَدْرِكُ ذَلِكَ، فَأَيُّ ذَلِكَ تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: " عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ، فَإِنَّهَا صَفْوَةُ اللَّهِ مِنْ بِلَادِهِ يَسُوقُ إِلَيْهَا صَفْوَتَهُ مِنْ عِبَادِهِ، عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَكْفَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ، فَمَنْ أَبِي فَلْيُلْحَقْ بِيَمِّهِ "

والمغرب طبعاً يشمل جميع مناطق المغرب الإسلامي من ليبيا حتى موريتانيا مروراً بتونس والجزائر وتشاد والنيجر ومالي وطبعاً المملكة المغربية أما المشرق فيشمل كل المناطق الواقعة إلى الشرق من الجزيرة العربية حتى اندونيسيا، وجميع تلك المناطق لم تكن أسمائها معروفة للصحابه في زمن النبي لأنها فتحت لاحقاً فأشار لها باسم الجهة التي تقع فيها

على كل حال من الحديث السابق وبمختلف طرقه وتعدد رواته نجد أن الرسول صلى الله عليه وسلم حث المجاهدين والأجناد المجنده في آخر الزمان على:

- 1- الالتحاق بالشام كخيار أول مفضل أواليمن كخيار بديل
- 2- وسكت عن خيار مصر والمغرب والمشرق
- 3- ونهى (ضمنياً) عن خيار العراق

وقد شرحت لكم أن الرسول عليه الصلاة والسلام صرح بالنهي عن خيار العراق في أحاديث أخرى

وشرحت لكم في موضع آخر من هذه السلسلة لماذا العراق تحديداً ليس على الخريطة الجهادية للنبي في آخر الزمان، وأن أسباب النهي عن العراق في هذا التوقيت تتعلق بشكل رئيسي بالجغرافيا، وإلى حد كبير أيضاً بالديموغرافيا، أي بطبيعة تضاريس أرض العراق والفتن والحروب التي ستشهداها أرض العراق، وطبيعة جزء كبير من شعب العراق

وقد شرحت لكم بالتفصيل أيضاً لماذا اليمن هو الخيار البديل في سلسلة الجهات الأربع وما النصائح الأخرى التي قدمها للذين يفضلون اليمن

كما وشرحت لكم لماذا الشام هي الخيار الأول المفضل، وشرحت لكم خصوصية المرحلة التي تظهر فيها الأجناد المجنده وشرحت قانون الطوارئ الرباني وأولويات المرحلة التي نحن فيها الآن

لكنني لم أخبركم لماذا سكت الرسول عليه الصلاة والسلام عن خيارات مصر والمغرب وبقية أقطار المشرق؟

وبرأي المتواضع أن طبيعة المرحلة التي نحن فيها الآن والتي عاد فيها الإسلام غريباً والمطلوب فيها إقامة أسس دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة على أنقاض الحكم الجبري، وأيضاً توقيتها المتمزامن مع العدوان على الشام واليمن، واقترب موعد هلكة العرب، والحرب العالمية الثالثة والحرب البيولوجية، والحدث الكوني المرتقب الذي سيغير وجه الأرض ويقلب رأساً على عقب كل موازين القوى، أي ذلك اليوم الذي ستأتي السماء فيه بدخان مبين،

كل هذه العوامل تفسر إلى حد كبير لماذا سكت الرسول عن خيارات مصر والمغرب والمشرق

وربما أيضاً الخسوفات الثلاث المتلاحقة التي سترافق ذلك الحدث الكوني وتأتي بعده مباشرة، خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب لها علاقة بذلك

والرسول عليه الصلاة والسلام رأى رأي العين هلكة العرب والأحداث الكونية العظام المرافقة، والظوفان القادم للعالم ليغير موازين القوى

والرسول عليه الصلاة والسلام لا يستطيع أن يمنع حدوث تلك الكوارث والعقاب الرباني القادم، وكل ما يستطيع أن يفعله هو أن يقدم نصائح وتوجيهات سلامة لإنقاذ أغلى ما تمتلكه أمته

والغوالي والأعزاء الذين لا يقدرعون بثمن على قلب الرسول عليه الصلاة والسلام هم المجاهدون من شباب الأمة أولئك الانتقياء من الجنود المجنده

هؤلاء المجاهدون الشجعان الأبطال الذين تسميهم وسائل الإعلام بالإرهابيين وتدفع الحكومات العربية المليارات من أموال الشعب كي تتخلص منهم، هم أغلى ما تمتلكه الأمة والضمان الوحيد لوجودها في المستقبل وبقائها وعزتها

أما بقية الغنم الكثير في هذا الزمن الذي كثر فيه الخبث فهم وزن زائد يجب أن نتخلص منه كي لا تغرق السفينة بجميع ركابها وسفينة النجاة الأخيرة يجب أن ترسو في الشام.

وهناك سبب وجيه آخر لسكوت النبي عن خيارات مصر والمغرب والمشرق، وهوان هذه الأقاليم هي أصلا ذات كثافة سكانية عالية وتستطيع أن تتدبر أمورها بنفسها وليست بحاجة إلى مدد من مجاهدين متعددي الجنسيات في حال تعرضت إلى غزوقبيل هذه المرحلة

بل على العكس المطلوب منها أن تقدم المدد إلى الشام التي هي مرتبط النظام العالمي الجديد، وستحفر فيها أسس خلافة عالمية على منهاج النبوة فالخلافة الراشدة الثانية ستعود من الشام وستنزل في الأرض المقدسة أولا وتنصب راياتها في إيلياء، ومنها ستنتقل الفتوحات إلى جزيرة العرب والمشرق والمغرب

أما اليمن فسيكون عمق استراتيجي هام ومستقر نسبيا عندما تبدأ الملاحم الكبرى في الشام وهوبحاجة أيضا ان تتوجه اليه الجنود المجندة من المهاجرين

وطبيعة اليمن الجبلية وبعده النسبي عن مسرح الأحداث يتيح لجيش النخبة الرديف أن يتشكل ويقوى كي ينصر الله ورسوله في أحلك الظروف

أما عن أشرار الشام الذين يقصدهم الحديث وكيف سيطرودون من الشام ؟

قلت أن الحلفاء المحليين السابقين الذين أججوا فتنة السراء هم رؤوس الشر في بلاد الشام وهم الأنظمة الحاكمة التي اتخذت الشام غنيمة واقتسمتها فيما بينها، اليهود في فلسطين، التحالف الماروني الشيعي في لبنان - النصيريون العلويون في سوريا - العلمانيون في اللوء وبقية المناطق أيضا، والأسرة الهاشمية الماسونية في الأردن

ومن السهل أن نعرف أن المستوطنين اليهود هم أشرار بيت المقدس بل وأشرار كوكب الأرض , ومن السهل أيضا ان نعرف كيف سيطرودون من الشام

لأن الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم وفي سورة الإسراء تحديدا بشرنا بعباد له سيدخلون المسجد الأقصى كما دخلوه أول مرة ووصف الله لنا أولئك الفاتحين بأنهم أولي بأس شديد، اوكما يقول النبي قلوبهم كزبر الحديد

والرسول عليه الصلاة والسلام أخبرنا أيضا عن الرايات السود القادمة من المشرق والتي لن يرد لها شيء حتى تنصب بإيلياء والقدس

فالقرآن والأحاديث النبوية كلها بشرتنا بزوال إسرائيل وطردهم من الأرض المقدسة في وعد الآخرة.

المرّة الأولى كانت عام 586 ق.م عندما اجتاحت ملك بابل نبوخذ نصر القدس وجاس خلال الديار الإسرائيلية ودمر الهيكل وسبى اليهود إلى العراق

اليهود في ذلك الوقت كانوا أشرار أهل الشام وقد تحولوا إلى العراق قسرا على يد (الدولة البابلية في العراق والشام) وملكها نبوخذ نصر، وكان وعدا مفعولا.

فهل سيحدث الشتات الثاني في سيناريومشابه للشتات الأول ؟

هناك إشارات (نبوية) توحى أن قسما كبيرا من يهود إسرائيل سيتحولون إلى المشرق، أي إلى إيران والعراق الشيعي التابع لإيران، وأن زواج المتعة السري بين آيات إيران العظمى وحاخامات اليهود سيتم إشهاره قريبا، وسأكتفي هنا بذكر إشارة واحدة على عجالة لأن هذا ليس موضوع بحثنا الآن

الرسول عليه الصلاة والسلام ذكر لنا أن أعداد اليهود الذين سيتبعون الدجال من أصفهان 70 ألفا عليهم الطيالة، والطيالة هي الزي الديني الذي يرتديه عادة رجال اليهود في المناسبات الدينية، وهوزي للرجال فقط وليس للنساء ولا الأطفال الصغار، لذلك يجب ان يكون عدد اليهود في أصفهان في زمن خروج الدجال أكثر بكثير من 70 ألف رجل، على الأقل 280 ألف (إذا أضفنا امرأة واحدة لكل رجل يهودي أصفهاني وطفلين صغيرين وسطيا لكل زوجين من اليهود)

لكن الإحصاءات الحالية لأعداد اليهود في إيران كلها لا تزيد عن 25-30 ألف يهودي، منهم بضعة آلاف فقط في أصفهان. فكيف ستتضاعف أعداد اليهود في إيران في زمن الدجال الوشيك، إلى عشرة أضعاف العدد الحالي؟

زمن خروج الدجال المتوقع هو ما بين 2030 - 2040 والله أعلم، واعتمدت في تحديد التاريخ التقريبي على ما جاء بالأحاديث بشكل صريح وواضح وليس على حساب الجمل اوغيره من الوسائل التي لا أومن بها

نحن الآن في بدايات فتنة الدهيماء كما صار يعرف أصحاب البصائر، وفي آخر الدهيماء كما تشير الأحاديث ستعود الخلافة الراشدة على منهاج النبوة

فتنة الدهيماء حسب ما جاء بالأحاديث تدوم 12-20 سنة وهذا هو الرأي الأشهر، وفي آخرها ستكون ملحمة نهر الفرات، وبعدها سيكون الصلح الأمن مع الروم، وكسر شوكة إسرائيل ثم توطيد حكم المهدي وعودة الخلافة العالمية

المهدي الأول الذي هو من نسل سيدنا محمد والذي سيحكم من 7-9 سنوات ويملي الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وفي آخر عهده على الأرجح سيخرج الدجال من غضبة يغضبها، وكما هو معروف في آخر عهد المهدي سينزل المسيح عليه السلام وسيسلمه المهدي الراية وهو من سيقتل الدجال، يعني أن الدجال قد يخرج بعد 12 - 20 ( الدهيماء ) + 7-9 (حكم المهدي الأول)

وإذا اعتبرنا اصطلاحا ان فتنة الدهيماء بدأت عام 2011 ( قد تكون بدأت قبل ذلك قليلا اوبعد ذلك هذه النقطة تحتاج إلى بحث لتحديد متى بدأت فتنة الدهيماء بالضبط لكن الرأي الأسهل والأكثر شيوعا ان شرارتها بدأت مع الشرارة التي احرق فيها البوعزيزي نفسه)

فنجذ ان الدجال سيخرج ما بين عامي 2030 -2040 والله اعلم

يجب أن تستقبل إيران والعراق التابع لها أعدادا كبيرة من اليهود الهاربين من إسرائيل بعد عام 2022, وسيبقى هؤلاء هناك حتى خروج الدجال وسيعودون معه في غزوة جديدة وقصيرة لأرض الميعاد: {وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا}

في ذلك الوقت وبعد القضاء على الدجال سينطق الشجر والحجر يا مسلم يا عبدالله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله  
اما كيف سيتحول النصيريون العلويون وبقية حلفاءهم الأشرار إلى العراق وكيف ستكون نهايتهم, وعلاقتهم بالسفياتي

فلهذا الحديث بقية



### الدولة الإسلامية - هل هي باقية حتى ينزل الروم بدابق؟ أحلام اليقظة

هذا هو المنشور الأخير - حاليا - في سلسلة الدولة الإسلامية، والتي أحاول من خلالها ان اجيب على سؤال واحد فقط وهو هل الدولة الإسلامية باقية حتى ينزل الروم بدابق؟

وكالعادة، جميع أسئلتنا في هذه الصفحة نوجهها للرسول عليه الصلاة والسلام لأنه وحده من يملك الجواب

البعض منكم لم يلحظ الخيط الجامع الذي يربط منشورات هذه السلسلة معا لذا سأعيد الآن تلخيص المنشورات التسع السابقة وأدلكم على الخيط الجامع بينها

لقد رصدت تشابها في الظروف التاريخية والسياسية بين الحالة التي قامت بها الدولة الإسلامية في العراق والشام الآن وحالة الدولة الزنكية التي سلمت الراية لصلاح الدين الأيوبي كي يفتح القدس ويحررها من الصليبيين في القرن الثاني عشر

الدولة الزنكية نشأت في الموصل ثم انتقلت إلى حلب واتخذتها عاصمة لها ثم تمددت إلى أجزاء كبيرة من العراق والشام في دولة إسلامية واحدة

وقبل أن يُقتل الشهيد نور الدين زنكي مسموما على يد طباطبائي نصيري علوي، قضى (سادس الخلفاء الراشدين) عمره في قتال عملاء الصليبيين من النصيريين والشيعية الاسماعيلية والموارنة، ثم مهد الأرض وزرع البذور لتحرير فلسطين من الفرنجة حتى جاء صلاح الدين وقطف الثمار

وهذا هو التشابه التاريخي الأول الذي ذكرته في المنشور رقم واحد من هذه السلسلة بين نور الدين زنكي والبعث الذي ظهر علنا للمرة الأولى في خطبة (توليه خلافة المسلمين) من مسجد تاريخي في الموصل يحمل اسم مسجد نور الدين زنكي

وهناك أيضا تشابه بين الوعدين الذين تفسد فيهما اسرائيل في الأرض وتعلو علوا كبيرا وفي الطريقة التي تزول بها اسرائيل في كلا الوعدين

والوحي القرآني يلفت نظرنا إلى هذا التشابه  
﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَآئِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا \* فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا \* ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا \* إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾

في وعد الأولى بعث الله عبادا له أولي بأس شديد، قلوبهم كزبر الحديد، فجاءت راياتهم من الشرق - من العراق - وجاسوا خلال الديار الإسرائيلية وذبحوا اليهود وسبوهم وكان وعدا مفعولا

في وعد الأولى كان نبوخذ نصر هو (خليفة) الدولة البابلية في العراق والشام، فكانت دولة بابل تمتد في الهلال الخصيب (العراق والشام) وكانت دولة إسرائيل المنافسة لها قائمة في فلسطين ولها أطماع في مقاطعات الدولة البابلية

وكذلك هو الحال في وعد الآخرة القادم إن شاء الله قريباً، الله سبحانه وتعالى يلفت نظرنا إلى أن هناك تشابه بين المرتين، ويشير إلى هذا التشابه في الآية الكريمة التي تقول:

{فإذا جاء وعد الآخرة ليسوعوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا}

أي أن هناك سيناريو مكرر، وهذا ما تعنيه جملة  
{كما دخلوه أول مرة}

في سيناريو تحرير القدس في وعد الآخرة يعطينا الرسول عليه الصلاة والسلام تفاصيل أكثر فيخبرنا عن الرايات السود القادمة من المشرق أيضاً والتي لن يردّها شيء حتى تنصب في إيلياء القدس كما جاء في الحديث

أي ان رايات (جناكم بالذبح) في كلا الحالتين - وعد الأولى ووعد الآخرة- قادمة من المشرق من جهة العراق وليس من جهة سيناء التي يحرسها السيسي ولا من جهة الشمال التي يحرسها حزب حسن نصر الله

لكننا الآن أمام مشكلة كبيرة وهي:

كيف يكون مجاهدي الدولة هم أولئك الجنود أولي البأس الشديد المشار إليهم بالقرآن وجميع الأنظمة ومفتي السلطان يتهمون داعش أنهم خوارج وبالتالي كلاب أهل النار ويجب قتالهم؟

كي أجيب على هذا السؤال انتقلت إلى المنشور الثاني من السلسلة، وفيه استعرضنا جميع صفات الخوارج التي أخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وحللناها سوية تحليلًا منطقيًا بعيد عن العواطف وإتباع الهوى، ووجدنا أن معظم صفات الخوارج بعيدة عن الدولة الإسلامية ولا تنطبق عليهم، ووجدنا بالأدلة الشرعية والتاريخية والأحاديث أنه ليس صحيحاً ما يفتري على الدولة المظلومة من وسائل الإعلام ومن مفتي السلطان ومن كلام الناس البيغاني أن مجاهدي الدولة الإسلامية هم من الخوارج، أعداء الدولة يستندون على الحديث الضعيف الموقوف على الإمام علي كرم الله وجهه في تبرير اتهامهم للدولة بأنهم خوارج لأن الحديث يقول يدعون للحق وهم ليسوا أهله

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ  
"إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّايَاتِ السُّودَ فَالْزَمُوا الْأَرْضَ فَلَا تَحْرُكُوا أَيْدِيَكُمْ، وَلَا أَرْجُلَكُمْ، ثُمَّ يَظْهَرُ قَوْمٌ ضُعَفَاءُ لَا يُؤْبَهُ لَهُمْ، قُلُوبُهُمْ كَزَبْرِ الْحَدِيدِ، هُمْ أَصْحَابُ الدَّوْلَةِ، لَا يَفُونَ بَعْدَهُ وَلَا مِيثَاقِي، يَدْعُونَ إِلَى الْحَقِّ وَلَيْسُوا مِنْ أَهْلِهِ، أَسْمَاؤُهُمُ الْكُنَى، وَنِسْبَتُهُمُ الْقُرَى، وَشُعُورُهُمْ مَرْخَاءٌ كَشُعُورِ النِّسَاءِ، حَتَّى يَخْتَلِفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ، ثُمَّ يُؤْتِي اللَّهُ الْحَقَّ مَنْ يَشَاءُ"

لكن هذا الحديث يبدأ بعبارة:

"فَالْزَمُوا الْأَرْضَ فَلَا تَحْرُكُوا أَيْدِيَكُمْ، وَلَا أَرْجُلَكُمْ"

أما الخوارج فقد أمرنا الرسول بتحريك أيدينا وأرجلنا بقتالهم، وقال طوبى لمن قتلهم ومعنى باقي عبارات الحديث مختلف تماماً عن تأويل أعداء الدولة له وأيضاً أنصارها المتعصبين، فالحديث ليس ذم وأيضاً ليس مدح بأصحاب الدولة بل هو وصف حيادي يذكر ما لهم وما عليهم

وقد شرحت ذلك في المنشور من هذه السلسلة والذي بعنوان: "قلوبهم كزبر الحديد"

لكنني في المنشور آخر استعرضت صفات الطائفة المنصورة، ووجدنا أن تنظيم الدولة الإسلامية ليس أيضاً هو الطائفة المنصورة التي ذكرت في الأحاديث الصحيحة مراراً، حيث أن الدولة الإسلامية تنطبق عليها جزئياً بعض صفات الطائفة المنصورة المثبتة بالأحاديث ولكن ليس جميعها

إذن الدولة الإسلامية ليسوا خوارج وهم أيضاً ليسوا - حالياً - الطائفة المنصورة التي باعتقادي - أوعلى الأصح أملي ورجائي - أن تتشكل قريباً من جميع المجاهدين الصادقين من كل الجبهات والتنظيمات بما فيهم كثير من الانقياء في صفوف الدولة

ولكن بما أن الدولة الإسلامية استعجلت إعلان الخلافة وهي أصلاً ليس من حقها إعلانها لأنها من حق المهدي حفيد رسول الله عليه الصلاة والسلام

لذلك تساءلت في المنشور الثالث هل الدولة الإسلامية هي فخ لاستقطاب شجعان الأمة الأنقياء إلى العراق حيث سيتم اصطيادهم هناك ؟

وتحدثنا عن تحول أخيار أهل العراق إلى الشام وأشرار أهل الشام إلى العراق وكيف سيكون قيام الدولة في هذا التوقيت، ثم انكسار شوكتها في الحرب الدولية عليها وأوتجيمها أو الاختلاف الذي يدب فيما بين أمراءها هو السبب في تحول أخيار العراق إلى الشام

لكن بما أن أمراء الدولة مصريين على إعلان الخلافة في غير أوانها وفي غير مكانها، ودون اكتمال شروطها وبما أن الدولة الإسلامية في بعض سياساتها وتكتيكاتها تتبع نظرية القميص المسبق الصنع في تحقيق النبوءات الإسلامية في آخر الزمان أي تكتيف جسمها قسرا كي تلبس قميصا جاهزا مسبق الصنع، والقاعدة الفقهية تقول من استعجل الشيء قبل أوانه عوقب بحرمانه

فهل هذا يعني أن الدولة الإسلامية هي صنعة الغرب وعميلة وأنهم جنود الدجال كما يقول عنهم عمران حسين أم أن هذا الإعلان هو مجرد زلة عابرة وقصر نظر مؤقت وقابل للإصلاح؟

الكل يأتي بسيناريوهات وأخبار استخباراتية وقصص هوليوودية تارة ان البغدادي هو صناعة مخابرات امريكية وتارة اخرى هويهودي متخفي وعميل للموساد او هو صنعة النظام السوري مثله مثل أبو القعقاع، وأحيانا هو عميل لايران، والأدلة والوثائق التي يمتلكها هؤلاء على صحة تلك التهم تشبه الأدلة التي يمتلكها مشركي قريش في اتهام الرسول عليه الصلاة والسلام بالجنون تارة وبالسحر والشعر في احيان اخرى

كلها كلام جرايد لا يقدم ولا يؤخر، وأنا أيضا ليس لدي ما ينفي هذه التهم ولا ما يثبتها، وكل ما نستطيع أن افعله هو التنقيب في الأحاديث النبوية واستخدام المنطق السليم في التحليل وعدم اتباع الهوى

لنفترض جدلا أن البغدادي بل وجميع قادة وأمراء الدولة هم عملاء، وبالتالي يجوز قتالهم وفضحهم والتخلص منهم

فماذا عن أكثر من 20 ألف مجاهد من المهاجرين والأنصار تركوا الدنيا بكل ما فيها؟  
ماذا عن أكثر من 20 ألف شاب من أفضل المقاتلين واشجعهم الآن على وجه الأرض؟  
ماذا عن هذا الكنز الاستراتيجي الذي لا يقدر بثمن ؟

فلا يوجد دولة في العالم الآن تمتلك رجال بنفس المهارة القتالية والإقدام والاستبسال والرغبة في الشهادة كالذي يمتلكه مقاتلو النصره والدولة الاسلامية وغيرهم من مقاتلي الحركات الجهادية الاسلامية...

لكن لنركز حاليا على مجاهدي الدولة الذين يبلغون 20 ألفاً تقريبا كما تشير معظم التقديرات وربما العدد اقل أو أكثر هل جميع هؤلاء هم عملاء أيضا ؟

البنية التنظيمية في تنظيم الدولة الإسلامية وبقية المجموعات الجهادية مختلفة تماما عن البنية التنظيمية للجيش التقليدي

جميع مجاهدي المنظمات الجهادية هم من الأحرار ذوي المروءة وعشاق الشهادة والذين يعرفون دينهم، ومعظمهم عانى الأمرين حتى نجح في الوصول إلى صفوف المجاهدين طوعا

معظم المنظمات الجهادية لا تقبل أبدا ان ينضم الى صفوفها مجاهد مرتزق لا يلتزم بالصلاة وغير فقيه بأسس الدين.

بينما الجيوش (النظامية) في مرحلة الحكم الجبري على العكس من ذلك تماما، هذه الجيوش قائمة على العسكر العبيد الذين ينفذون الأوامر بلا جدال

نعم سيدي، حاضر يا افندم

وجنود الجيوش النظامية معظمهم - الا ما رحم ربي - من المسلمين الدايت ذوي السرعات الإيمانية المنخفضة والذين يتم غسيل أدمغتهم وإبعادهم أكثر وأكثر عن روح الدين طوال مدة خدمتهم في جيش القائد المفدى اوجيش القفص الذي صنعتها سايكس بيكو

في الجيش السوري على سبيل المثال الجريمة الكبرى التي لا تغتفر هي ان تطيل لحيتك وان تضبط متلبسا وانت تؤدي - او ترتكب جريمة - صلاة الجماعة، الصلاة لله ممنوعة منعاً باتاً في جيش الأسد، وإذا حدث مثل هذا الانتهاك فرضاً عندئذ لا تحتفظ قيادة أركان الجيش السوري بحق الرد كما تفعل في كل مرة تستبجح إسرائيل فيها (سيادة) سوريا وتدوس كرامتها، هنا لا تلتزم قيادة الأركان حتى بأدنى درجات ضبط النفس مع المجرمين المخربين (المصلين)، فإقامة الصلاة كما أمر الله هي شيء مرفوض يهدد الأمن القومي وخط احمر في جيش الأسد العقائدي، والكل يعرف ذلك، وجميع (العبيد) كانوا يلتزمون بأوامر القيادة الحكيمة للجيش الباسل دون نقاش، ودون أي امتعاض

لكن في جيوش الجماعات الجهادية الأمر مختلف، إذا مكن الله في الأرض للجماعات الجهادية وظهر من احد أمراءها أي انحراف عن طريق الحق، وإذا حادت القيادة عن طريق الله او ظهر منها كفر بواح، سيقوم اصغر جندي بتقويم الاعوجاج ولوبحد السيف -إن تطلب ذلك- ولن يخشى في الله لومة لائم، لأن هذه التنظيمات قائمة على الأحرار وليس على العبيد

أسامة بن لادن كان يعرف ذلك، والبغادي يعرف ذلك، وكذلك العدناني والشيشاني والجولاني، وغيرهم

نعم إنه امر طبيعي ان يحاول الأعداء ان يخترقوا هذه التنظيمات ويزرعوا فيها العملاء، او يحاولوا ان يستخدموها لمصالحهم، لكنها تبقى حالات محدودة ولن يستطيعوا ان يجندوا 20 الف عميل كلهم مشاريع شهداء

وشتان بينها وبين جميع جيوش الأنظمة الجبرية القائمة أصلا على القادة العملاء والجنود العبيد العصاة

ورسول الله أمر أمته في مرحلة الحكم الجبري ان لا يكونوا في جيوش هؤلاء الحكام ولا حتى موظفين في حكوماتهم "ليأتين عليكم أمراء يقربون شرار الناس، ويؤخرون الصلاة عن مواقيتها، فمن أدرك ذلك منكم فلا يكونن لهم عريفا ولا شرطيا ولا جابيا ولا خازنا"

"يكون في آخر الزمان أمراء ظلمه، ووزراء فسقه، وقضاة خونة، وفقهاء كذبه، فمن أدركهم فلا يكونن لهم عريفا، ولا جابيا، ولا خازنا، ولا شرطيا"

لكن لنعد إلى السؤال الرئيسي... هل هي باقية حتى ينزل الروم بدابق ؟  
هل سيسلمون الراية للمسيح بن مريم عليه السلام ؟

الأحاديث النبوية تخبرنا ان الدولة بشكلها الحالي ستشهد اختبار تمايز وسوف يحصل الناس منها كما يحصل الذهب في المعدن وانه سيخرج في النهاية الجزء الذهبي من جنودها الذين تمرسوا في القتال وارتقوا بالإيمان ليكونوا في صفوف جيش المهدي، واما الزبد فيذهب جفاء

ونفس الشيء سيحصل مع جميع الجماعات الجهادية الأخرى، عندئذ سيأتيه عصاب اهل العراق وابدال اهل الشام والرايات السود القادمة من خراسان (افغانستان) وايضا اجناد اليمن والمغرب والمشرق

عن علي كرم الله وجهه  
"ستكون فتنة يحصل الناس منها كما يحصل الذهب في المعدن، فلا تسبوا أهل الشام، وسبوا ظلمتهم، فإن فيهم الأبدال، وسيرسل الله إليهم سبيبا من السماء فيغرقهم حتى لوقاتلهم الثعالب غلبتهم، ثم يبعث الله عند ذلك رجلا من عترة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في اثني عشر ألفا إن قتلوا، وخمسة عشر ألفا إن كثروا، أمارتهم أوعلامتهم أمت على ثلاث رايات يقاتلهم أهل سبع رايات ليس من صاحب راية إلا وهويطمع بالملك، فيقتلون ويهزمون، ثم يظهر الهاشمي فيرد الله إلى الناس ألفتهم ونعمتهم، فيكونون على ذلك حتى يخرج الدجال".  
الحاكم في المستدرك على الصحيحين - حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه

وفي النهاية لن يكون هناك إلا فسطاطين اثنين: فسطاط إيمان لا نفاق فيه وفسطاط كفر لا إيمان فيه

لذلك الدولة الإسلامية بشكلها الحالي، وفكرها الحالي، وحدودها الحالية ليست باقية، ولكنها مثل دولة الزنكي التي كان فيها أمير واحد فقط هونور الدين الزنكي ثم سلم الراية لصالح الدين، الدولة الإسلامية ترفع شعارات تدعوللحق وهي سواء أدركت ذلك أولم تدرك هي جزء من خطة الله وهي تزرع البذور كي يأتي أصحاب الحق ويقطفوا الثمر

لكن بإذن الله -وهذا دعائي ورجائي - انه سيكون الكثير من جنودها الذين قلوبهم كزبر الحديد في فسطاط المسلمين في الغوطة يوم الملحمة الكبرى عندما ينزل الروم بدابق، فالمقتلة العظيمة التي لم ير مثله قط في دابق تحتاج مثل هذه القلوب الحديدية

أريد الآن أن اترك التحليل واسمحوا لي أن استغرق لدقيقة في أحلام اليقظة:  
تخيلوا معي كيف ستكون دولة الإسلام التي نحلم بها لوكل جماعة دعوية أو حزب اسلامي سياسي او تنظيم جهادي تعاونوا مع بعضهم وقدموا أفضل ما عندهم لخدمة دولة الإسلام،

حزب العدالة والتنمية بقيادة اردوغان لديهم حنكة سياسية وبراعة إدارية فاستطاعوا ان يحدثوا معجزة اقتصادية كبيرة في تركيا في بضعة سنوات لكن ليس عندهم مجاهدين أولى بأس شديد قلوبهم كزبر الحديد مثل مجاهدي الدولة الاسلامية، بل وليس عندهم مشروع جهادي أصلا، وليس عندهم علماء ربانيون ودعاة مبشرين لدين الإسلام من أصحاب البصيرة..

فماذا لوكان الشيخ راتب النابلسي وغيره من العلماء الواسطيين البعيدين عن التشدد هم المرشدين الدينين في الدولة الإسلامية، والمصححين لبوصلتها ؟



ماذا لو كان الدكتور النابلسي وزير التعليم مثلا، والشيخ عمر عبد الكافي وزير الإعلام مثلا؟  
ماذا لو كان الإداريين الممتازين في حزب العدالة والتنمية والخدمات والمخططين الاقتصاديين في الدولة؟

ماذا لو كان مهاتير محمد وزير الاقتصاد وعمران حسين وزير النقد؟  
ماذا لو كان جيش دولة الإسلام التي نحلم بها مكون من خيرة المجاهدين من المهاجرين والأنصار من كل الكتائب والجماعات ومن شتى الدول وعلى رأسهم أولئك الذين يصفهم رسول الله أن قلوبهم كزبر الحديد من أصحاب الدولة؟

ماذا لو أنفقت الـ500 مليار دولار التي ستدفعها الدول العربية الغنية لقتل 20 ألف داعشي أنفقت بدل ذلك في خدمة اقتصاد الدولة ومشاريعها التنموية الكبرى؟

تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) هو الآن مجرد تنظيم مسلح ذوكفاءة قتالية عالية، والمقاتلون عادة يجيدون القتال لكنهم فاشلون في إدارة المجتمعات المدنية وفاشلون في مخاطبة العالم بلغة دبلوماسية وحضارية كما يفعل المتمرسون في الأحزاب الإسلامية، وليس عندهم عمق ديني موسوعي ولا أسلوب دعوي لطيف حضاري كالذي يمتلكه الشيخ النابلسي أو غيره من علماء الشام حيث يوجد عمود الكتاب الذي انتزع من تحت وسادة الرسول عليه الصلاة والسلام.

انهم بحاجة لمساندتكم، انهم بحاجة ان يرمموا نقصهم بما لديكم من خبرات وعلم ومال، وليسوا بحاجة إلى هجومكم وتعييرهم بنقصهم لماذا نحن لسنا أشداء على الكفار ولسنا رحماء فيما بيننا؟

مدوا اليهم ايديكم قبل أن تضيع الفرصة التاريخية لنهضة الأمة، ونقعد نبكي على الأطلال

لكن على الدولة الإسلامية في المقابل ان يعترفوا بنقصهم وان يفتحوا نوافذهم للآخر... عندئذ تكون الدولة الإسلامية باقية حقا

انتهى الحلم

## عمر الأمة بعد النبوة في ء مراحل و ء فتن

### ما بين الدهيماء و المهدي

الزمان

### ما بين الدهيماء والمهدي

#### you cannot handle the truth

نعم، أنتم لا تستطيعون أن تتحملوا وطأة الحقيقة، فقلوبنا للأسف ليست جاهزة لتقبلها، وجهازنا العصبي لا يستطيع أن يستوعب قسوتها. أنا أعلم أن الكثير منكم صار يعرف أننا في آخر الزمان، ولكن معرفتكم هذه هي بدون إدراك واعٍ لما تعنيه حقيقة أننا في آخر الزمان.

وما المسؤولية التي تلقيها علينا هذه المعرفة

وما هي الأمور المترتبة على هكذا إدراك من محاولة الارتقاء الروحاني، وإعادة جدولة الأولويات في الحياة، والتعالي على التفاصيل، والتخلص من منهجية أصحاب البقرة في التفكير السطحي وطرح الأسئلة التعجيزية

معظمنا لا يزال يتعصب لجماعات زائلة، أوزعماء فانيين، أولقوميات جاهلية أولأقفاص سايكس بيكور. والبعض يظن أن ما يقرأه هنا هوتسلية أوثقافة، أو معلومات ينساها بعد دقائق في دوامة الحياة

البعض منكم كل ما يهيمه معرفته هوشخصية رجل المدينة الخفي الذي دبر الفتنة الأولى بين الصحابة، وكأنه يقرأ رواية بوليسية لأجاثا كريستي، وليس تاريخ الأمة ومصيرها، مع أنني ذكرت من قبل أنني سأخبركم به في الوقت المناسب لأنه من الأسهل استيعاب حقيقته عندما يكون لديكم معطيات وبيانات أكثر، ولأن تأثير دوره لا يزال مستمر حتى الآن ولم ينتهي في ذلك الحين

لكن، إن كان البعض من القراء لا يزالون بهذه العقلية من الاهتمام بالقشور، وإضاعة الجوهر، وعدم الاستفادة من التراكم المعرفي في تغيير أنماط تفكيرهم أو منهجهم في الحياة باتجاه الجوهر، والتصالح مع الله ؛ فما بالكم بالناس العاديين الذين لا يزالون يبنون قلاعهم فوق الرمال، ويظنون أن أحداث آخر الزمان ستحدث بعد منتي سنة ؟

معظم الناس، ورغم ما يرونه يومياً من آيات صارخة، ورغم تقدم الفتنة المضطرد والمتسارع لكنهم لا يزالون يتمرغون كالسكارى في وحول السراء، ويفكرون بالعقلية الرتيبة الكسولة التي أنتجت تلك الفتنة الصفراء، التي يربو فيها الصغير ويهرم فيها الكبير، ويتخذها الناس سُنّة، والتي سادت طوال قرن الشيطان، بل إن هناك قسم آخر من الناس لا يزال حتى الآن يعيش في العقلية الثأرية الإنتقامية لفتنة الأحلاس، ولا زال يمسك بيده بقميص عثمان، وأرأس الحسين.

لقد سبق ووضحت مراراً أن هذه السنوات القليلة الأخيرة التي نعيشها الآن قبل هارمجيدون وقبل هلكة العرب وقبل أن يطرق المذنب الأرض هي السنوات التي يتم فيها توزيع الأحجار على رقعة الشطرنج الأرضية، حتى تحين لحظة : كش.. مات

عليك أن تكون بصيراً كي تحجز لنفسك موقعاً استراتيجياً على مربعات رقعة العالم، وعليك أن تكون ذوفطرة نقية كي تحسن اختيار الفسباط الذي تريد أن تلعب ضمن فريقه، المواقع على سفينة النجاة محدودة، والله سبحانه وتعالى لا ينظر إلا إلى القلوب، هذا هو المعيار الوحيد.

في زمن الفسطاطين : إما أبيض، أو أسود، فهلا نظفت قلبك من اللون الأسود ؟ هلا ظهرت منظر الله ؟

لا أحد منا يضمن أن يكون من ضمن الذين سيبقون على قيد الحياة كي يشهدوا السنوات البهية التي يتمنى فيها الأحياء الأموات، لأن الأعمار بيد الله أولاً، ولأن معظمنا من الرماديين ثانياً، والرماديون لن يكون لهم دور عندما يتشكل الفسطاطين المتطرفين لونياً في نهاية فتنة الدهيماء

فكل من سيتبقى من الناس بعد تمكين المهدي وقبل خروج الدجال سيكونون في أحد فسطاطين لا ثالث لهما :  
إما فسطاط إيمان لا نفاق فيه، أو فسطاط كفر لا إيمان فيه.

أوضحت لكم من قبل ان سنة بيعة المهدي تقريباً ربما تكون - إن شاء الله - ما بين سنتي 1440 هجرية - 1445 هجرية، أي بعد 40 - 45 سنة (وسطياً) من حادثة العاند الأول التي وقعت في سنة 1400 هجرية، والموافقة لسنة 1979 ميلادية

وقد اعتمدت بذلك على قرآن كثيرة، وأهمهما تحديد معنى برهة من دهر الناس لغوياً، ومن أحاديث أخرى للمصطفى ذكرت البرهة، وتوصلت أنها فترة زمنية تتراوح بين 40 و45 سنة، ورجحت الرقم الأصغر في ذلك الوقت لسببين:

الأول كان من باب التفاؤل واستعجال عودة الخلافة، والثاني لأنني أميل إلى أن المهدي ولد في سنة 1400 هجرية، 1979 ميلادية لأسباب سبق لي وشرحتها ويتعلق بعضها برمزية سنة 1979 في علم آخر الزمان، وعمر المهدي وقت البيعة والرأي الأشهر أنه 40.

بالإضافة إلى معنى كلمة يمكث وارتباطها في اللغة النبوية بالرقم 40، لذلك مع تجمع كل هذه القرائن صار ترجيحي للسنة التي ستم فيها البيعة إن شاء الله في سنة 1440 هجرية، والله أعلم، بعد أن يمكث الناس برهة من دهرهم تعادل 40 سنة من حادثة العاند الأول

فهل كنت مخطئاً أو متعجباً في اجتهادي ذلك ؟

حسناً، أنا لا أزال مطمئن بنسبة كبيرة والحمد لله لصحة هذا الرأي لأنه استنتاج بعد توفيق الله سبحانه وتعالى مبني على أسس علمية ولغوية ودينية، لا تتبع الهوى أو الظن

المهدي والله أعلم سيظهر في نهاية الثلث الثاني للدهيماء، ولكن التمكين وفتوحات الخلافة ربما والله أعلم ستكون مع نهاية الدهيماء التي قد تنتهي في سنة 1445 هجرية المقابلة لسنة 2022 أو 2023، وهي أيضاً نفس السنة التي ينتهي فيها قرن الشيطان لوحسبناه بالسنوات القمرية، وهي السنة التي من المفترض فيها أن تزول إسرائيل، أو على الأقل تكسر شوكتها، حسب دراسة بسام جرار الشهيرة.

لكن هذا وضعني أمام سؤال كبير ونحن الآن قد دخلنا في سنة 1437 هجرية

إذا افترضنا أن بيعة المهدي ستكون فعلاً في سنة 1440 هجرية المقابلة لسنة 2018 - 2019 ميلادية، وحتى لو كانت في سنة 1445 ؛ فهل هذا يعني أنه أمامنا فقط 3 سنوات أو ( 8 سنوات على الأكثر ) وتندلع فيها الحرب العالمية بسبب كنز الفرات، والتي سيفنى فيها من الناس من كل تسعة سبعة، وسيموت فيها 99% من الجنود المشتركين فيها، وأيضاً دخول الرايات السوداء مدينة دمشق واختلافها فيما بينها، وحدوث الفتنة الحالقة الشرقية التي فيها زوال الملوك وهلكة العرب والفرس والكرود، وحدوث الهرج في المغرب وخروج الرايات الصفراء، واجتياحها مصر ثم الشام، وظهور السفيناتي، وانتهاء التكنولوجيا، وموت ثلثي البشر، وكل هذه الأحداث الضخمة التي تحتاج عقود ربما كي تحدث، أو كي يهضمها ويستوعبها الجهاز العصبي للناس الذين سيعاصرونها ؟

ألا يبدو هذا الكلام غير منطقي على الإطلاق، وليس معقولاً !!!؟

لأنه حتى لو تسارع الزمان فهذه الأحداث لا يمكن أن تجد لها موقعاً على الخط البياني للزمان إلا إذا كان المجال الزمني لها يمتد على مدى عقود.

نعم هذا صحيح، ولكن....

هناك أمر ينسأه معظم الناس في فتنة الدهيماء المظلمة التي وصفها النبي صلى الله عليه وسلم بأنها فتن كقطع الدخان.

فما بين الدهيماء والمهدي هناك هذا الشيء المرتقب الذي يسمى بالدخان المبين، ما بين الدهيماء والمهدي هناك هذا الحدث الكوني الكفيل لوحده أن يعيد الأرض إلى العصور الوسطى، ويعدل موازين القوى لصالح المسلمين، وستبوء بعد حدوثه جميع الأحداث التالية منطقية وفي مكانها المناسب

لقد قلت لكم أن رأيي الشخصي هو أن الدخان هو العلامة الأولى من العلامات الكبرى للساعة، وهو قد يغشى الأرض في إحدى سنوات فتنه الدهيماء، لكنني لم أحدد تلك السنة بالضبط، مع أنه من البديهي أنها ستكون إما قبيل بيعة المهدي أو قبل تمكنه وعودة الخلافة، وقد شرحت بالتفصيل أن الدخان سينتج عن مذنب يطرق الأرض ويثقب غلافها الجوي وتحترق أجزاء كبيرة منه في الهواء قبل أن يرتطم بالأرض، وسيؤدي المذنب إلى دمار كبير، والقضاء على معظم التكنولوجيا، وعلى تغيرات سياسية وجغرافية وبيئية هائلة

وسبق وأخبرتكم في المنشورات السابقة أن المذنب الطارق الذي سبق له وظهر في سنة غرق فرعون وانشقاق البحر سيرجع مرة أخرى على الأرجح والله أعلم كي يدخل المجال الجوي للأرض في شهر رمضان "وإنه على رجهه لقادر \* يوم تبلى السرائر "

سيطرق قبل بضعة شهور من بيعة المهدي في مكة، ويسبب في المشرق الصيحة أو الهدية -أيا كانت التسمية- بسبب اختراقه جدار الصوت، ويسبب دماراً كبيراً في المغرب حيث سيسقط، بالإضافة إلى الظلام التام ما بين المشرق والمغرب بسبب الدخان الذي سيحجب ضوء الشمس ونور القمر، واستنتجت ذلك من عدة مصادر شرحتها سابقاً بالتفصيل ولا داعي للتكرار، وبإمكانكم العودة للمنشورات القديمة

لذلك من المنطقي إن حدثت هذه الآية الكونية أن تخرج الرايات السود من خراسان في ذلك الوقت دون أن يردها شيء حتى تنصب في ايلياء

ومن المنطقي أن تكسر شوكة إسرائيل في سنة 2022 لأن الحامي الأمريكي وقارته ستكون مدفونة في أعماق المحيط الهادي (حسب الشريعة الإسلامية ) تماماً كما دفنوا جثة الحارث بن حراث

ومن الطبيعي أن تجتاح الرايات الصفر المغرب وتصل إلى مصر وإلى الشام دون أن يكون هناك عائق في طريقها اسمه، سايكس بيكو، أو مجلس أمن دولي

من المنطقي جداً أن يرسل السفيناتي من الشام جيش عن طريق البر ويخسف به، لأن هناك فراغ أمني وسياسي في الجزيرة، ولا وجود للطائرات بل من المنطقي أن تتحرك الأجناد المجندة بحرية بين الأقاليم لأن الأنظمة الجبرية انكسرت

لن يحتاج الأمر سوى 40 يوم فقط، من الدخان المبين، وبعدها نستيقظ لنرى أننا في العصور الوسطى

لكن القرآن الكريم يخبرنا أن الدخان لن يأتي فجأة أوبغته لأن الله الرحيم يأمرنا بترقب حدوث علامة الدخان بالذات دون غيرها من العلامات الكبرى  
{فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ (10)}

بل إن الله سبحانه وتعالى يعيد التأكيد مرة ثانية على أمر الترتب في آخر آية من سورة الدخان  
{فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ (59)}

إن بما أنه يطلب منا الترتب (مرتين) فهذا يعني أنه لن يأتي دون سابق إنذار بل ستسبقه إرهابات وإشارات يفهمها علماء الفضاء، والمرصد الفلكية، ويفهمها أيضاً المؤمنون وأصحاب البصائر توحى بقرب حدوثه وهذا من رحمة الله بالمؤمنين، وبكل الناس لأن الدخان هو الإنذار الأخير، أو يوم القيامة المصغر قبل البطشة الكبرى وبعده سيقفل باب التوبة.

وهذا هو سبب الأمر الإلهي لنا بالترتب كي نحتاط ونجهز أنفسنا روحانياً ونفسياً ومادياً، للمرحلة القادمة كي نخرج بأقل قدر ممكن من الأضرار

فكما تعلمون ؛ فتنة الدهيماء المظلمة التي أرجح أن يحدث في سياقها الدخان، هي فتنة عامة والرسول صلى الله عليه وسلم يحذرنا أنه لن يبق أحد من الناس إلا وتطمه لطمه، وسيدنا حذيفة يخبرنا أنه سيهلك فيها أكثر الناس إلا من كان يعرفها قبل ذلك

لذلك علينا أن نعرف قبل ذلك كيف نرتقب هذا الحدث الكوني الذي سيحدث في سياقها والذي سيمهد الأرض لبقية الأحداث.

الارتقاب يعني أن ننتظر حدوث شيء قريب أو متوقع ونحاول أن نعرف متى سيحدث تقريباً، ولكي نرتقب جرم فضائي تأتي به السماء يجب أن يكون لدينا مناظير عملاقة مثل مناظير وكالة ناسا تستطيع أن ترصده وتحدد سرعته ومساره، لكن المسلمين منذ أن دخلوا في الحكم الجبري لم يعد لديهم مرصد فلكية، لأن حكامنا الجبريين منهمكين في تشييد السجون والمعتقلات والكباريات

فكيف نرتقب ؟

هل نستطيع أن نعرف من القرآن متى بالضبط سيطرق هذا المذنب الثاقب الأرض ويسبب الدخان المبين ؟

إذا كانت البيعة على الأرجح والله أعلم ستكون في شهر محرم من سنة 1440 هجرية، بعد 40 سنة من حادثة العاند الأول. فمن المفترض - إذا كان الاستنتاج السابق صحيح - أن يضرب المذنب في رمضان من سنة 1439 هجرية لأن الهدية تحصل في رمضان قبل 4 شهور من البيعة

فهل نستطيع أن نتأكد من القرآن الكريم من أن سنة الدخان هي السنة 1439 هجرية ؟ ونتأكد نتيجة لذلك - وبنفس الوقت - أن سنة البيعة هي 1440 هجرية ؟

إذا كان بسام جرار سبق له أن توقع سنة زوال إسرائيل بسنة 2022 ميلادية، المقابلة لسنة 1444 هجرية، بناءً على الإعجاز العددي في القرآن الكريم ومن تحليله الرقمي لسورة الإسراء

فهل نستطيع أن نتوقع نحن كذلك سنة الدخان بناءً على الإعجاز العددي أيضاً الموجود في سورة الدخان ؟ هل هذه المنهجية يمكن الوثوق بنتائجها، أم هي مجرد صدف رقمية ؟ وهل الصحابة والسلف الصالح يؤمنون بوجود شيء اسمه إعجاز عددي في القرآن ؟ أم أن هذه المنهجية هي بدعة ؟

حسناً، رغم أنني لست من هواة هذه المنهجية، ولم أتبعها سابقاً، لكن عدم امتلاكي لمرصد فلكية جعلني ألجأ لها من باب الفضول...

لكن قبل ذلك أردت أن أتأكد من مشروعيتها، وإن كان هناك بعض الصحابة حاولوا أن يستنبطوا بعض المعلومات من التحليل العددي لآيات القرآن. فإلى من ألجأ من الصحابة ؟

نحن عندما نريد أن نسأل عن الفتن والملامح، فعلياً أن نسأل البروفسور حذيفة بن اليمان في المقام الأول.

وعندما يكون الموضوع عن الحلال والحرام فأعلم الأمة بهذا المجال هومعاذ بن جبل، لكن عندما نريد أن نفهم أسرار القرآن فليس أمامنا من هو خير من ترجمان القرآن ابن عباس.

سيدنا ابن عباس رضي الله عنه استخدم هذه المنهجية التي تعتمد على الإعجاز العددي والرقمي في القرآن الكريم كي يحدد بعض التواريخ، فهو على سبيل المثال حدد أن ليلة القدر تقع في 27 رمضان بناءً على التحليل العددي لسورة القدر.

ابن عباس رضي الله عنه قال :

سورة القدر ثلاثون كلمة - وهي تعادل العدة الكاملة لأيام الشهر الرمضاني- وكلمة ( هي ) في السورة والعائدة على ليلة القدر : ترتبها السابع والعشرون من كلمات السورة الثلاثين  
سلام (26) هي (27) حتى (28) مطلع (29) الفجر (30)

وقال أيضاً : أن عبارة ( ليلة القدر ) مكونة من تسعة حروف، وتكررت هذه العبارة في سورة القدر ثلاث مرات فيكون ذلك سبعة وعشرين

وقد دعم ابن عباس أيضاً رأيه هذا بأن ليلة القدر تدور حول العدد سبعة لأن للعدد سبعة رمزية دينية كبيرة، مثل : السماوات سبع، والأرضين سبع، وأيام الأسبوع سبعة ويسجد الإنسان على سبعة أعضاء والطواف بالكعبة ثم السعي سبعة أشواط، ورمي الجمار سبع حصوات...الخ

كل ذلك كان اجتهاداً مشروعاً منه لمعرفة في أي ليلة من العشر الأواخر في رمضان تأتي ليلة القدر

\* وبالمناسبة : عدد حروف سورة القدر هو ( 114 ) حرفاً وهونفس عدد سور القرآن الكريم

وفي هذا لفظة لطيفة، وكان الله تعالى يُخبرنا أن عدد سور القرآن الذي بدأ نزوله في هذه الليلة سيكون هونفسه عدد حروف سورة القدر

وُيُقارَن سورة القدر بأول سورة الدخان نجد أيضاً، أن الآية الثالثة من سورة الدخان تصف لنا ليلة نزول القرآن بأنها ليلة مُباركة {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ} الدخان، آية 3

فإذا انتقلنا إلى الآية الثالثة أيضاً من سورة القدر لوجدنا مقدار هذه البركة بأنها خيرٌ من ألف شهر. {لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ} القدر، آية 3

الآية الرابعة من سورة الدخان نجد قول الله عز وجل {فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ}

فإذا انتقلنا إلى الآية الرابعة أيضاً من سورة القدر لوجدنا قوله تعالى {تَنْزِيلُ الْمَلَكَةِ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ}

ونجد كذلك بحساب الحروف في الآيات الثلاث الأولى من سورة الدخان تحديد لهذه الليلة المباركة في 27 رمضان.  
عدد حروف حم = 2 حرف  
وَالْكِتَابِ الْمُبِين = 13 حرف  
"إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي = 12 حرف  
المجموع :  
27 = 12+13+2

وهناك لمحة لطيفة أخرى قرأتها لأحد الباحثين يتحدث عن سر عجيب في ترتيب سورة الدخان في المصحف :  
سورة الدخان هي السورة رقم 44 وعدد آياتها 59  
ومجموع أعداد الآيات في السور السابقة لسورة الدخان هو: 4414 آية.  
أي أن آية حم التي تفتتح بها سورة الدخان هي الآية رقم 4415 من آيات المصحف وما قبلها يوجد 4414 آية  
والمعروف أن عدد آيات المصحف هو 6236

وبحسبة بسيطة يمكننا أن نستنتج أن عدد آيات القرآن الباقية، في السور من الدخان إلى نهاية القرآن هو 1822 آية.

لكن ما السر هنا في هذا الترتيب القرآني؟  
4414 هذا العدد المميز : هو أيضاً عدد آيات القرآن التي لم يرد في أي منها لفظ الجلالة " الله ".  
1822 هذا العدد هو عدد آيات القرآن التي ورد في كل منها لفظ الجلالة مرة أو أكثر.

لقد تم تخزين الإحصاء القرآني لعدد الآيات التي ورد فيها لفظ الجلالة والآيات التي لم يرد فيها، في سورة الدخان واختيار سورة الدخان ليس عشوائياً لهذا التخزين، هل تعرفون لماذا ؟

لأن الدخان هو العلامة الأولى من عقد العلامات الكبرى العشر للساعة، وجميع هذه الآيات أو العلامات فيها خرق للنواميس الطبيعية، كطلوع الشمس من مغربها، والدجال والدابة والخسوفات الكبرى وعودة المسيح... الخ

وبما أن الدخان هو أولى الآيات الكبرى العشر، فالبشرية ستكون مع الدخان قد دخلت في حقبة جديدة من التاريخ ستكون فيها يد الله تعمل بشكل مباشر

فكل ما سيحدث في آية الدخان سيكون تدخل إلهي مباشر لا علاقة للبشر فيه، وهو سيكون لصالح المؤمنين، لذلك عدد الآيات المتبقية من المصحف ابتداءً من الدخان يعادل عدد الآيات القرآنية التي يظهر فيها لفظ الجلالة ( الله ) بشكل صريح، أما الآيات ما قبل الدخان فعددها يساوي عدد الآيات الغير مذكور فيها لفظ الجلالة (الله)، يد الله سبحانه وتعالى التي كانت تعمل في الكون في الخفاء، وفق قوانين الأسباب، مع مجيئ آية الدخان ونهاية الزمان ستعمل يد الله في الأرض بشكل ظاهر.

لأن عقد الآيات العشر للساعة قد انفرط، وستظهر الآيات المعجزة التي ليست في نطاق قدرة البشر

إن منهجية تحديد التواريخ من تأمل أصحاب البصائر في الإعجاز العددي للقرآن هي منهجية لها أصل عند السلف الصالح، وابن عباس ترجمان القرآن اتبع هذه المنهجية

لكن لنعد للسؤال الرئيس الذي طرحته في البداية :  
في حال كان استنتاجي لسنة بيعة المهدي صحيحاً فالمفروض أن يحصل الدخان في سنة 1439 هجرية.  
أليس كذلك؟

لنحاول أن نعد حروف سورة الدخان، لأن الآية الأخيرة من السورة تقول: {فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ}  
أي يبدأ الارتقاب عند حرف الفاء أول هذه الآية الأخيرة. ما ترتيب هذا الحرف ؟

ستجدون أن العد انتهى عند الرقم 1439، فعدد حروف سورة الدخان هو 1455 حرف بالضبط

هل هذا صدفة ؟

هل سيحدث ان يطرق الكوكب ذوالذنب الأرض ويثقب غلافها الجوي بدايه من سنة 1439 هجرية ؟

الطريقة الوحيدة للتأكد هي من القرآن الكريم نفسه، فكما أن أمر ترتب الدخان تكرر في القرآن مرتين في سورة الدخان، لذلك ربما يكون هناك إشارة ثانية للسنة التي سيحدث فيها الدخان في القرآن أيضاً

لقد سبق وذكرت لكم الأثر الذي ربط فيه ابن عباس رضي الله عنه ما بين آية الدخان والكوكب ذوالذنب الذي سيطرق كوكب الأرض ويثقب غلافها الجوي  
" قَالُوا طَلَعَ الْكُوكَبُ ذُو الدَّنْبِ، فَخَشِيتُ أَنْ يَكُونَ الدُّخَانُ قَدْ طَرَقَ فَمَا نِمْتُ حَتَّى أَصْبَحْتُ."

وقلت لكم أنه لابد أن يكون ذلك بسبب شيء سمعه ابن عباس مباشرة من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم عقله ببصيرته وفهمه العميق للقرآن، باعتباره ترجمان القرآن الكريم.

وأخبرتكم عن الآية القرآنية الموجودة في سورة الذاريات التي تتحدث صراحة عن المذنب أو الذنوب (بفتح الذال) الذي سيصيب الناس في آخر الزمان وسيكون عقاب مشابه للعقاب بالمذنب الذي أصاب قوم لوط، وأصاب أيضاً قوم فرعون  
{فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ (59) فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ (60)}

وبالمناسبة رقم هذه الآية هو 59، وهو أيضاً نفس رقم الآية الأخيرة من سورة الدخان التي تأمرنا بالترقب  
والآية 59 من الذاريات هي الآية ما قبل الأخيرة من هذه السورة، وهي الآية الوحيدة في القرآن التي تذكر المذنب صراحة  
لكن ما ترتيب الحروف إلى هذه الآية في سورة الذاريات ؟

عدد حروف سورة الذاريات هو 1523، وإذا بدأنا بعد الحروف في السورة حتى نصل إلى الآية التي تذكر المذنب الموعود أو المرتقب.  
{إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ}  
{فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ}

آخر حرف من كلمة "ذو" هو الحرف رقم 1439 وبعده يأتي المقطع "القوة المتين" ثم تأتي الآية المتعلقة بالمذنب:

{فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ}

هل هذه صدفة أيضاً ؟ حيث يبدأ التعبير عن قوة الله وما يعقب ذلك من ذكر للمذنب بالرقم 1439؟

\* ملاحظة 1 : من السهل التأكد من ذلك، لأنه يكفي فقط عد حروف الآيتين الأخيرتين من السورة التي تذكر المذنب بالإضافة إلى المقطع "القوة المتين"، وستجدون أنها 73 حرف + 11 حرف "القوة المتين"، فإذا طرحنا 84 من 1523 سيكون الناتج 1439

\*\* ملاحظة 2 : ينبغي أن تكون قاعدتك في العد حسب الرسم العثماني، فالرسم العثماني ليس رسماً اصطلاحياً وإنما هو رسم توقيفي  
فكما تعرفون طريقة كتابة كلمات القرآن حسب الرسم العثماني للقرآن تختلف عن طريقة قواعد اللغة العربية في الإملاء

ولوتدبرت سورة الذاريات بعيداً عن الحساب العددي ستجد أنها سورة مرتبطة بالسماء، فهذه السورة تبدأ بقسم يقسمه الله ويذكر فيه 4 قوى سماوية من أمر الله، مجهولة الدلالة لنا في البداية، لكننا نشعر رغم عدم معرفتنا التامة لمدلولاتها أننا أمام أمور سماوية ذات سر الله سبحانه وتعالى يقسم :

- وَالذَّارِيَّاتِ ذُرَّوَا
- فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا



- فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا
- فَالْمَقْسَمَاتِ أَمْرًا
- إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٍ
- وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ

وما يكاد القسم الأول ينتهي حتى يعقبه قسم آخر بالسماء :  
{وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ}

يقسم بها الله على أمر : {إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ}  
أي أمر لا استقرار فيه على رأي ثابت، ولا تناسق فيه، وإنما قائم على الظنون، لا على العلم اليقيني

فهذه السورة بافتتاحها على هذا النحو، ثم بسياقها كله، فيها توجيه الأنظار نحو السماء، وتوجيه الأنظار لنا أن نبحث عن الجواب اليقيني البعيد عن الظنون في هذه السورة بالذات

وقد وردت في سياقها إشارات وملاحح سريعة من قصة قوم لوط، وقصة فرعون، وعاد، وثمود، تركز - تحديداً - على العقاب الآتي من السماء الذي نال كل واحد منهم

وفي القصص إشارة إلى تصديق وعد الله الذي أقسم عليه في أول السورة :  
{إِنْ مَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ}

والذي أشار في ختامها إلى الكفار والظالمين في آخر الزمان أن نصيبهم من العقاب السماوي سيكون شبيهاً لنصيب من سبقهم من الأمم الظالمة الغابرة، ويحدد لنا بوضوح أداة العقاب الآتي من السماء بأنه ذنوب (بفتح الذال )، أو الكوكب ذو الذنب:  
{فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ (59) قَوْلِ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ (60)}

\* هذا اجتهد بشري قابل للخطأ والصواب...

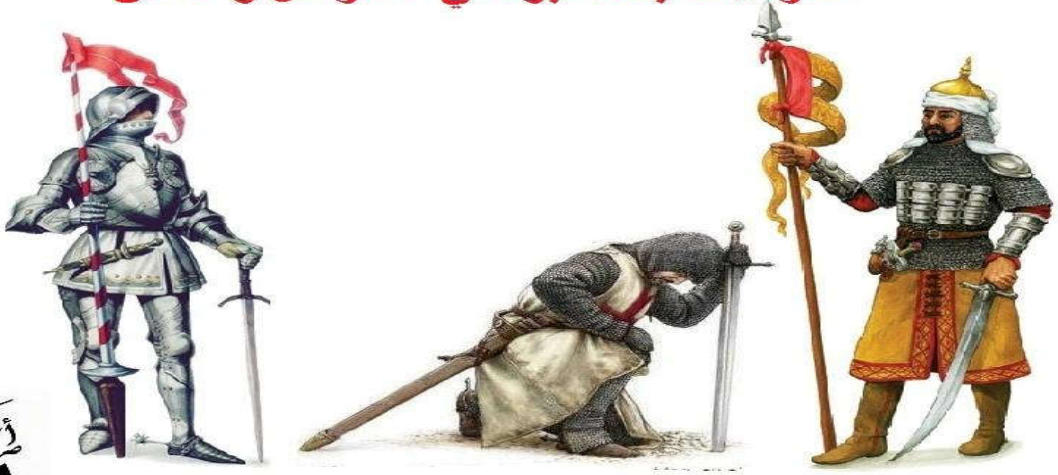
والله سبحانه وتعالى أعلم



# نحن والروم وعدو من وراءهم

## عمر الأمة بعد النبوة في ٤ مراحل و ٤ فتن

وَحَاوِشُ  
الزَّمانِ



نحن و الروم و عدو من وراءهم

### نحن والروم وعدومن وراءهم - من نحن؟

عن خالد بن معدان رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "تصالحون الروم صلحاً آمناً حتى تغزون أنتم وهم عدواً من وراءهم (وفي رواية أخرى عدواً من وراءكم)، فتسلمون وتفتحون وتنصرون حتى تنزلوا بمرج ذي تلؤل فيقول قائل من الروم: "غلب الصليب"، ويقول قائل من المسلمين: "بل الله غلب"، فيتداولونها بينهم، فيثور المسلم إلى صليبيهم وهم منهم غير بعيد، فيرميه، ويثور الروم إلى كاسر صليبيهم فيقتلونه، فيكرم الله عز وجل تلك العصابة من المسلمين بالشهادة، فيقول الروم لصاحب الروم: كفيئك حد العرب، فيغدرون فيجتمعون للملحمة فيأتونكم تحت ثمانين غاية، تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً" الحاكم في المستدرک، والإمام أحمد في مسنده

"ستصالحون الروم صلحاً آمناً فتغزون أنتم وهم عدواً من وراءكم، فتنصرون وتغتمون وتسلمون ثم ترجعون حتى تنزلوا بمرج ذي تلؤل، فيرفع رجل من أهل النصرانية الصليب فيقول: غلب الصليب، فيغضب رجل من المسلمين فيدق الصليب، فعند ذلك تغدر الروم وتجمع للملحمة".

صحيح الألباني - صحيح أبي داود - الحاكم في المستدرک على الصحيحين

في هذه الأحاديث هناك إشارة إلى حدث يجمع بين ثلاثة أطراف هويتهم ليست واضحة تماماً اليوم بالنسبة للذين لا يفهمون النبي في آخر الزمان، أويتبعون الهوى

الحدث هو صلح آمن بين المسلمين (أومن يمثلهم في ذلك الوقت)، وبين الروم (أومن يمثلهم في ذلك الوقت)، وينتج عن هذا الصلح أو الهدنة معركة مشتركة لقتال عدو ثالث من وراءنا، أومن وراءهم فهناك روايتين لهذا الحديث واحدة تقول عدومن وراءكم (أي من وراء المسلمين)، والثانية تقول عدومن وراءهم (أي من وراء الروم)

ونتيجة هذا التحالف هي الانتصار على العدو المشترك، ثم سيغدر الروم بالمسلمين ويجمعون للملحمة

ليس السؤال الهام اليوم هو هل هذا العدومن وراءنا أومن وراءهم، بل لم يعد السؤال الأهم هو من يمثل الروم اليوم، ولا من هو العدو المشترك الذي سيتحالف المسلمون ضده أيضاً.

لقد صار السؤال في زمن الأنمة المضلين، وسنوات الضياع واعجاب كل ذي رأي برأيه التي نعيشها اليوم : من نحن !!

الإسقاط المتعجل للنبوءات على غير أصحابها دائماً يؤدي إلى كوارث.

عمران حسين على سبيل المثال يقول أن الروم اليوم يمثلهم الروس الأرثوذكس - حسب رأيه - وبما أنهم اليوم متحالفين مع إيران ونظام بشار أسد النصيري وبقية المحور الشيعي في المنطقة، لذلك استنتج (أوتوماتيكياً) أن الطرف المسلم في هذا الصلح الأمن يمثلته حملة الرايات الشيعية الذين يدعون إلى آل محمد وتتبعهم خسارة العرب.

أما العدو الذي من وراءهم فهو- حسب عمران حسين - هم الفرق التي يحاربها هذا التحالف : أي المجاهدون في سوريا الذين يسميهم مجاهدي الناتو، أو مجاهدي اليانكي ولا سيما مجاهدي الدولة الإسلامية الذين ينعتهم بالإرهابيين، باعتبار الدولة الإسلامية - كما يرى هو- هي أداة للغرب وللناتو، وأن هذا التحالف سيؤدي لاحقاً إلى الاصطدام المباشر مع الغرب، ووقوع حرب هارمجيون التي يصر على تسميتها بالملحمة الكبرى، وهذه خطينة ثانية أكبر تصل إلى درجة الكفر العلمي، وهي خطينة جداً جداً على كل من يصدقها في هذا.

وحسب رأيه ستنتهي الحرب بانتصار الشرق الأرثوذكسي (المتمثل بروسيا الاتحادية ) على حلف الناتو( أو الغرب المسيحي الذي يهيمن عليه البروتستانت والكاثوليك، والمتحالف مع اليهود )، ونتيجة هذا النصر هي تحرير القسطنطينية من الاحتلال الإسلامي العثماني لها، وإعادة افتتاح كنيسة آيا صوفيا، لأن اسطنبول هي مكة الأرثوذكس، وآيا صوفيا هي كنيستها الحرام.

وهو يرى أن الوجود العسكري الروسي في سوريا المجاورة لتركيا، وكذلك في أوكرانيا، واحتلالها لشبه جزيرة القرم (ذات الأغلبية النترية المسلمة) وذات الموقع الاستراتيجي في البحر الأسود المواجه تماماً لمضيق البوسفور واسطنبول، كل ذلك هو خطوات عملية باتجاه الهدف الاستراتيجي المنشود.

طبعاً، كل هذا التصور هو خرافة، وهو خاطئ 100% (باستثناء النوايا الروسية باحتلال اسطنبول )

فعمران حسين بسبب هواه الروسي أخطأ في الإسقاط على كل أطراف المعادلة الثلاث: فأخطأ بتحديد هوية المسلمين في الصلح الأمن، وأخطأ في تحديد هوية الروم، وأخطأ كذلك في تحديد هوية العدو المشترك الذي من وراء الروم بل وارتكب جريمة علمية عندما خلط بين هارمجيون (حرب كنز الفرات )، وبين الملحمة

فالمسلمون الذين كان يقصدهم النبي عليه الصلاة والسلام بأنهم أحد طرفي الهدنة أو الصلح بكل تأكيد ليسوا إيران الخمينية التي تدعو إلى آل محمد وهي أبعد الناس منهم، وصارت ديانتها الشرك، وأكثرهم الجذع.

ويشار أسد بكل تأكيد ليس هو( أمير المؤمنين ) في هذه الهدنة، فهوليس مسلماً بالأصل، وربما يوجد بين المسلمين والهندوس من القواسم الأخلاقية والعقائدية المشتركة أكثر بكثير مما بينهم وبين ديانة الشبيحة النصيريين

أما الروس فلا علاقة لهم لا عرقياً ولا لغوياً ولا تاريخياً ولا جغرافياً بالروم، فالروس هم من العرق السلافي أو الصقالبة وهم من نسل يافث بن نوح وهم أبناء عمومة الترك (أو العرق المنغولي)، بينما الروم هم من سلالة العيص بن اسحق وينتهون إلى سام بن نوح، وهم سكان الضفة الشمالية للبحر المتوسط وأجدادهم هاجروا أصلاً من الشام، وسأحدث بالتفصيل إن شاء الله عن أصل الروس وأصل الروم في المنشور القادم

كما أن الأراضي الروسية لا علاقة لها إطلاقاً بالمنطقة الجغرافية التي كانت تقوم عليها دولة الروم، لكن الشيء المشترك الوحيد مع الروم أنه بالكاد 50% من الروس ينتمون أسمياً أو تقليدياً إلى الكنيسة الأرثوذكسية، وهو المذهب الرسمي للإمبراطورية البيزنطية وعاصمتها القسطنطينية، والتي كانت تمثل الروم وقت بعثة النبي صلى الله عليه وسلم.

على هذا الأساس الواهي بنى عمران حسين إسقاطه للروم على الروس، ونسي أن اليونان وبلغاريا كلاهما بلدان أرثوذكسيان وهما عضوين في الإتحاد الأوروبي، وحلف الناتو.

ونسي أن القسم الأكبر من أراضي إمبراطورية الروم كانت تقع أساساً في تركيا الحالية واليونان، وكلاهما في حلف الناتو ونسي أيضاً أن الروم أوبنوا الأصفر هم أصلاً عرق وليسوا مذهب ديني، فاليونان والشعوب ذات اللغات اللاتينية هم الأقرب من الناحية الإثنية والثقافية والدينية والجغرافية إلى الروم فاللغة الرسمية للإمبراطورية الروم البيزنطيين كانت اللغة اللاتينية ثم تحولت إلى اللغة اليونانية منذ عهد هرقل، وكون روسيا فيها عدد كبير نسبياً من الأرثوذكس، فهذا الأمر لا يجعلهم من الروم، لأن وجود أعداد كبيرة من المسلمين السنة في أندونيسيا لا يجعل من شعوب المالاي هناك عرباً

أما خطينته الأكبر والأوضح فهي تحديده لهوية العدو المشترك الذي من ورائهم بأنه الدولة الإسلامية، وتركيا، ومن وراءهم الغرب وإسرائيل، ولا أعرف كيف جمعهم كلهم في سلة واحدة.

والكارثة الأكبر هي الخلط بين هارمجيون، وأحرب كنز الفرات وبين الملحمة الكبرى، مع العلم أن هارمجيون والملحمة شينان متناقضان تماماً:

الأولى : حرب قدرة دنيوية على الذهب، والثانية حرب مقدسة لإعلاء كلمة الله

وصحيح أنه قد لا يفصل بين الحربين فترة طويلة من الزمن ( ما بين بضع سنوات إلى عقدين والله أعلم ) إلا أن كل واحدة منهما تحدث في مرحلة مختلفة من مراحل عمر الأمة

هارمجيدون : تحدث قبيل نهاية فتنة الدهيما، وفي الأيام الأخيرة لمرحلة الحكم الجبري، وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين عن الاشتراك فيها، وستندلع معاركها في كل رقعة الأرض الشطرنجية، لكن مربع الملك فيها هو حوض الفرات (حسب السنة النبوية)، وأم المعارك فيها ستكون في مرج ابن عامر في فلسطين (حسب التوراة)

أما الملحمة الكبرى قرب حلب، فستكون في مرحلة عودة الخلافة على منهاج النبوة، وأثنى النبي عليه الصلاة والسلام على كل مسلم يشترك فيها ووصفهم بخيار أهل الأرض يومئذ

قتلى هارمجيدون من الجنود المسلمين الطامعين بالذهب في النار، بينما قتلى الملحمة هم خير الشهداء يومئذ. ومع ذلك يعتبر عمران حسين الحربين المتعاكستين حرباً واحدة !!

لكن هناك فريق ثاني معظمه من علماء السلاطين لديهم إسقاطات مغايرة، ويقولون العكس تماماً مما يقوله عمران حسين، وهم كذلك مخطئين مثله رغم أنهم يقولون العكس !

هؤلاء يقولون : أن من يمثل الطرف المسلم في الصلح الآمن هم الأنظمة العربية والإسلامية الموالية للغرب و( ذات الأغلبية السنية ) - ولا بد لي هنا من وضع كلمة (سنية) بين قوسين - كتركيا والأردن وبعض دول الخليج، وربما مصر

أما من يمثل الروم في هذا الصلح فهم الدول الغربية بقيادة أمريكا

بينما العدو الذي من وراءنا فهو(حسب المصلحة) قد يكون القاعدة، أو الدولة الإسلامية، أو البعع الإيراني، ومن وراءه روسيا والصين، وربما كوريا الشمالية

واعتقد أن المسوخ لهذا الإسقاط من قبل مفتي السلطان هوتيرير التحالف مع المعسكر الغربي من أجل ضرب من تشاء أمريكا ضربه في الحاضر أو المستقبل

لكن الإسقاط الخاطئ ليس حكرًا على من سبق ذكرهم

فهناك فريق ثالث، ولا سيما من الفصائل الجهادية، وكثير منهم موجود في الدولة الإسلامية ويقول أن الحلف الآمن قد حدث وانتهى، عندما دعت أمريكا والغرب والسعودية المجاهدين الأفغان، والمجاهدين العرب في القاعدة، والعدو الذي من وراءهم هو الاتحاد السوفياتي السابق.

وهم اليوم يستفزون العالم المسيحي سواء في الغرب أو الشرق للقدوم إلى الحرب البرية (في دابق أو الأعماق) قرب حلب، بعد غدر الروم حسب رأيهم باحتلال أفغانستان والعراق، وحالياً سوريا. والحرب ستكون ضد المعسكرين الغربي والشرقي معاً.

وهذا الفريق الثالث هو أيضاً مخطئ مثل الفريقين السابقين، لأنهم ذوي نظرة قصيرة ومتعجلة، ولا يعرفون أن (الحرب المقدسة) التي يستعجلون حدوثها ليست إلا هارمجيدون القذرة، أو حرب كنز الفرات التي نهى النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين عن الاشتراك فيها.

وهناك فريق رابع اليوم يقول أن من يمثل الطرف المسلم هي الدولة الإسلامية التي سوف تتمدد أكثر، لكن من يمثل الروم هم الروس وليس الأمريكان والغرب، لأن الروس سيضطرون مستقبلاً للتصالح مع الدولة الإسلامية لمحاربة عدوهم اللدود المتمثل بالمعسكر الغربي، وعربون حسن النوايا الذي سيقدمه الروس للدولة الإسلامية هورفع الغطاء عن بشار وتسهيل فتح دمشق، مقابل الإبقاء على قاعدتهم البحرية في الشام، لكن الروس سيغدرون بعد ذلك ويحتلون القسطنطينية، وضدهم ستكون الملحمة، ثم فتح القسطنطينية

طبعاً كل التأويلات السابقة إما عوراء، أو عمياء وخاطئة جملة وتفصيلاً، وجميعها لا تزيد عن إتباع الظن، والهوى، ولا يوجد عليها دليل ديني سليم، ولا برهان منطقي وعلمي متماسك، ومعظمها من سخافته يرفع الضغط الدموي، لكنك تجد أن هناك الآلاف يؤمنون بذلك ويبنون إستراتيجيتهم على تلك الأوهام، ويروجون لهذه الإسقاطات الخاطئة التي ستسفك بنتيجتها دماء كثيرة من دماء المسلمين: {وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا}

اضربوا بعرض الحائط بآراء كل شخص لا يستطيع أن يفهم النبي في آخر الزمان، ويتبع الهوى أو الظن، فالله سبحانه وتعالى يقول : {وَلَا تَطْعَمَنْ أَعْفُلًا قَلْبُهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا}



إذن، نحن الآن أمام مثلث من ثلاثة أضلاع ليس هناك اتفاق بين الناس على تحديد هوية كل ضلع من هذا المثلث، وسأتحدث لاحقاً بالتفصيل عن من يمثل الضلع الرومي اليوم، ومن هو العدو المشترك الذي من وراءهم، لكن دعوني اليوم أتحدث عن الضلع الأول : أي من يمثل المسلمين، في هذه الأحاديث.

كما سبق وذكرت ؛ من الضروري معرفة توقيت كل حديث من أحاديث آخر الزمان، والمرحلة التي يتحدث عنها من مراحل عمر الأمة

فمن الأحاديث التي تتحدث عن الصلح الآمن هو بعد عودة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، وليس قبلها، لذلك من يمثل المسلمين في توقيع معاهدة الهدنة هو دولة الخلافة الإسلامية على منهاج النبوة، وهي السلطة الإسلامية الشرعية الوحيدة في ذلك الوقت التي تمتلك صلاحيات إعلان الحرب والسلم، وتوقيع معاهدات الصلح والهدنة

ففي حديث أخرجه البخاري يخبرنا الرسول صلى الله عليه وسلم أن بين يدي الساعة ست علامات ويذكر من بينها "فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته، ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر؛ فيأتونكم تحت ثمانين راية، تحت كل راية اثنا عشر ألفاً"

والفتنة التي لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته هي فتنة الدهيماء العامة التي نعاصرها الآن والتي ستقضي في النهاية على الحكم الجبري، لكن في أثناء ذلك سيحدث في سياقها حدثان كبيران يغيران موازين القوى : الدخان وحرب هارمجيديون

ويسببهما سيتناقص عدد سكان العالم، وتتضرر التكنولوجيا كثيراً، وسيحدث نتيجة لذلك عودة شديدة للتدين في أوربا، وسينبذ الأوروبيون العلمانية ويعودون إلى احتضان الصليب، سيدخل أيضاً الكثير منهم في الإسلام، ولاسيما بعد عودة الخلافة على منهاج النبوة في المشرق.

وهذا سيجبر العالم المسيحي الأوربي المكسورة شوكتة بعد الكوارث المتلاحقة، أن يعقد مكرهاً هدنة مع القوة الصاعدة للمسلمين، لمواجهة العدو الثالث الذي آلت إليه زعامة العالم مؤقتاً بعد الحرب وعلا علواً كبيراً، لأن الغرب المسيحي كما هو ثابت من خلال تاريخه لا يلجأ إلى الهدنة إلا إذا كان في موقع المنهزم، أو العاجز عن تحقيق نصر ساحق، والروم كما وصفهم داهية العرب عمرو بن العاص هم أسرع الناس إفاقة بعد مصيبة، وأوشكهم كرة بعد فرة.

هناك عشرات الأدلة القوية على هذا الرأي من الأحاديث النبوية تؤكد أن الصلح الآمن هو بعد أن تعود الخلافة الراشدة وليس في مرحلة الحكم الجبري، سأكتفي بذكر دليل إضافي واحد الآن غير ما سبق وذكرته، وبقية الدلائل مع تحديد هوية الروم والعدو المشترك في المنشور القادم.

وهذا الدليل هو كافي الخطاب، أو صيغة الضمير المخاطب.

لاحظوا أن النبي عليه الصلاة والسلام عندما تحدث عن الدولة الإسلامية، أو (النظام الإسلامي الحاكم) الذي سيعقد الصلح الآمن مع الروم استخدم صيغة المخاطب "ستصالحون الروم صلحاً آمناً فتغزون أنتم وهم عدواً من ورائكم، فتتصرون وتغنمون وتسلمون ثم ترجعون...."

ولاحظ كلمة : تصالحون، تغزون، أنتم، ورائكم، " فتتصرون وتغنمون وتسلمون ثم ترجعون "

الأفعال كلها في صيغة المخاطب وليس في صيغة الغائب، والمعلوم أن عقد اتفاقيات الصلح بين الدول، وإعلان الحرب والغزو، وتوزيع الغنائم هي أمور من مهام وصلاحيات الحاكم وليست من أمور عامة الأمة، فالخطاب هو (بشكل أساسي) هو للنظام الحاكم الذي يفقد المسلمين في تلك المرحلة.

لكننا عندما استعرضنا الأحاديث التي تحدثت عن حكام المرحلة الجبرية كان النبي صلى الله عليه وسلم دائماً دائماً دائماً يستخدم صيغة الغائب للإشارة إليهم، فلم يوجه النبي صلى الله عليه وسلم أي جملة لهم، ولا حتى كلمة واحدة بصيغة المخاطب، وكأنه يخبرنا بشكل غير مباشر أن هناك قطيعة تامة بينه وبين حكام المرحلة الجبرية، فبينما صلى الله عليه وسلم يترفع عن مخاطبة الأنظمة الجبرية التي تتكاد كالحمير " وَيُحِ هَذِهِ الْأُمَّةَ مِنْ مُلُوكِ جَبَابِرَةٍ , كَيْفَ يَقْتُلُونَ وَيُخِيفُونَ إِلَّا مَنْ أَظْهَرَ طَاعَتَهُمْ , فَأَلْمُومُنُ التَّقِي يُصَانِعُهُمْ بِلسَانِهِ , وَيَفِرُّ مِنْهُمْ بِقَلْبِهِ.... "

لاحظ الكلام عنهم في هذا الحديث هو بصيغة الغائب :

كيف يقتلون، أي : كيف ( هم ) يقتلون

(و) ( هم ) يخيفون إلا من أظهر طاعته (هم) ، يصانعهم (هم) ، يفر منهم

"سيجيء أقوام في آخر الزمان تكون وجوههم وجوه الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين أمثال الذناب الضواري ليس في قلوبهم شيء من الرحمة، سفاكون للدماء لا يراعون عن قبيح.....الخ" الطبراني

"إنه سيكون بعدي أمراء من صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه وليس بوارد علي الحوض ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وأنا منه وهو وارد علي الحوض" صحيح الترمذي - سنن النسائي

لاحظ أن الكلام هنا في هذين الحديثين أيضاً بصيغة الغائب : وجوه(هم)، قلوب(هم)،... من صدقهم بكذبهم، وأعانهم على ظلمهم....الخ

وإذا عدنا إلى أحد أحاديث المراحل التي يتحدث فيه عن طبيعة المرحلة الجبرية بشكل صريح :

" ثم جبرية يتكادمون عليها تكادم الحمير  
فعلكم بالجهد، وإن أفضل جهادكم الرباط، وإن أفضل رباطكم عسقلان."

ولاحظوا النقلة الأخيرة في صيغة الخطاب عندما انتقل من الحديث (عنه) في صيغة الغائب " يتكادمون عليها، أي: هم ( الحكام الجبريون) يتكادمون عليها، ثم انتقل بعد ذلك إلى مخاطبتنا - نحن أبناء أمته الرازحين تحت سلطانهم الجبري - فوجه أمر مباشر لنا بالجهد، والأمر صاغه بصيغة المخاطب: "فعليكم (كم) بالجهد"

ولاحظوا في الأحاديث التالية عن مرحلة الحكم الجبري كيف يستخدم الرسول عليه الصلاة والسلام صيغة الغائب عندما يتحدث (عن) الحكام الجبريين، وصيغة المخاطب عندما يتكلم (مع) أبناء أمته:

\* إنه سيلي أموركم من بعدي رجال يطفنون السنة ويحدثون بدعة ويؤخرون الصلاة عن مواقيتها. قال ابن مسعود : كيف بي إذا أدركتهم ؟

قال : ليس يا ابن أم عبد طاعة لمن عصى الله . قالها ثلاثا  
الألباني، السلسلة الصحيحة

\* إنه سيلي أموركم بعدي رجال يُعرفونكم ما تنكرون وينكرون عليكم ما تعرفون فلا طاعة لمن عصى الله فلا تضلوا بربكم.  
\* سيكون أمراء تعرفون وتنكرون فمن نابذهم نجا ومن اعتزلهم سلم ومن خالطهم هلك  
تخريج السيوطي

وعن ابن مسعود:

"إن الله لم يبعث نبياً إلا وله حواريون فيمكنون بين أظهرهم ما شاء الله يعملون فيهم بكتاب الله وسنة نبيه فإذا انقضوا، كان من بعدهم أمراء يركبون رؤوس المنابر يقولون ما تعرفون ويعملون ما تنكرون فإذا رأيتم أولئك فحق على كل مؤمن يجاهدكم بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع بلسانه فبقلبه ليس وراء ذلك إسلام"

ولاحظوا هذا المثال الساطع أيضاً :

يكون في آخر الزمان أمراء ظلمة ووزراء فسقة وقضاة خونة وفقهاء كذبة،  
فمن أدرك ذلك الزمان منكم فلا يكونن لهم جابياً ولا عريفاً ولا خازناً ولا شرطياً.  
الطبراني

الشرط الأول من الحديث كان عن أركان النظام الحاكم في المرحلة الجبرية من سلطة تشريعية (أمراء)، وتنفيذية (وزراء) وقضائية (قضاة)، وإعلامية ودينية (فقهاء) ؛ واستخدم في الحديث عنهم صيغة الغائب

والشرط الثاني من الحديث كان موجه لكم، فتحدث معكم بصيغة المخاطب، وأمركم أن لا تكونوا موظفين موالين (لهم) في الأجهزة الحكومية، ولا شرطة تابعة ( لهم )

ولاحظوا أن الأمر هنا لا يعني أن لا تعمل في سلك الشرطة، أو الجيش، أو الوظائف الحكومية على الإطلاق..

لا، الرسول عليه الصلاة والسلام قال : لا يكونن (لهم).. لاحظ كلمة ( لهم ) : أي لا يكون ولانك أوثرمة عملك (لهم)، أويصب في مصلحتهم

لكن إن كنت ضعيفاً، وتخشى على نفسك من الوقوع في الحرام، فالأفضل لك أن لا تعمل في الشرطة والوظائف الحكومية وغيرها مطلقاً.



أما إن كنت قوياً وتستطيع أن تكون كمؤمن قوم فرعون الذي كتم إيمانه فلا بأس أن تعمل في شرطة الحكام الجبريين وجيوشهم، وتلفزيوناتهم، ولكن لا تعمل ( لهم )، بل اخدم من موقعك الوظيفي أخوتك المؤمنين، وساعد المجاهدين وأنت داخل الشرطة والجيوش الجبرية، كما ساعد مؤمن قوم فرعون نبي الله موسى على الهرب في الوقت المناسب قبل أن يقبض عليه جنود فرعون

ولا داعي للتكرار ؛ راجعوا مقالات الحكم الجبري الخمس : الحكم الجبري وقرن الشيطان، الحكم الجبري وفلسطين، الحكم الجبري ورجال الدين، الحكم الجبري وأهل الفن، الحكم الجبري كما يراه النبي في سلسلة آخر جيل من العرب، والتي عرضت فيها ما يزيد عن الأربعين حديثاً عن حكام المرحلة الجبرية، ركزوا على صيغة الخطاب في تلك الأحاديث ستجدون أن نبينا نحن كان دائماً دائماً دائماً عندما يتحدث عن الحكام الجبريين المسلمين علينا، فإنه يستخدم صيغة الضمير الغائب، وعندما ينتقل إلى توجيه أمر لنا - نحن أبناء أمته - فإنه يرمي هاء الغائب، ويستخدم بدلاً عنها كاف الخطاب في معظم الحالات.

الرسول عليه الصلاة والسلام يستخدم أيضاً كاف الخطاب كذلك عندما يتكلم ( مع ) كنزنا الاستراتيجي الأعلى، من المجاهدين والأجناد المجنّدة، والذين يعطيهم توجيهات جغرافية فيقول لهم مثلاً : " عليكم بالشام "، أو " عليكم بيمينكم واسقوا من غدركم " أو عندما يعطيهم توجيهات وتكتيكات عسكرية بحفر الاتفاق في إحدى المعارك " فبطن الأرض خير لكم من ظهرها " أو عندما يحذرهم من التورط في حرب كنز الفرات " فمن حضره منكم فلا يأخذ منه شيئاً "

لكنه صلى الله عليه وسلم في حالة الصلح الآمن مع الروم تغيرت صيغة الكلام عن الحكام من صيغة الضمير الغائب، إلى صيغة الضمير المخاطب فقال :

" ستصالحون الروم صلحاً آمناً، فتغزون أنتم وهم عدواً من ورائكم، فتنصرون وتغنمون وتسلمون ثم ترجعون...." إلى آخر الحديث ولا حظ أن الكلمات والأفعال كلها في صيغة المخاطب وليس الغائب

وكما سبق وقلت أن الصلح، والغزو، وتوزيع الغنائم هي أمور من مهام الحكام وليست من مهام الرعية، وهذا يعني أن الحدث الذي يصوره هذا الحديث سيحدث في مرحلة تاريخية تنتهي فيها القطيعة والعداوة بين رسول الله وأنظمة الحكم التي تحكم أمته، وأن الحكام في هذه المرحلة صاروا منا وفينا.

" كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم ( منكم ). " صحيح البخاري

فإياكم أن تفقدوا الثقة بأنفسكم إلى هذه الدرجة وتتوهموا أن الفريق المسلم يمكن أن يمثله أي حكومة جبرية مهما كانت، أو أي حكومة طائفية تدعو إلى آل محمد وهي أبعد الناس منهم.

هؤلاء تبرأ الرسول صلى الله عليه وسلم ليس منهم فحسب، بل من كل شخص يصدقهم بكذبهم أو يعينهم على ظلمهم، فكيف تسينون الظن بنبئكم بهذا الشكل وهو ترفع عن مخاطبتهم ولوبكلمة واحدة ؟!

وكيف يتوهم عمران حسين أنه يمكن أن يكون أحد منهم هو الطرف المسلم في الصلح الآمن؟!

لكن هل هناك أدلة أخرى على أن الصلح الآمن مع الروم سيكون بعد عودة الخلافة على منهاج النبوة ؟

ومن هم الروم والعدو الذي من وراءهم، أو من وراءنا ؟

نعم، وللحديث بقية

## عمر الأمة بعد النبوة في ء مراحل و ء فتن



أحداث آخر  
الزمان

من الروم ؟

### نحن والروم وعدومن وراءهم - من الروم؟

"ستصالحون الروم صلحاً آمناً فتغزون أنتم وهم عدواً من ورائكم، فتنصرون وتغنمون وتسلمون ثم ترجعون حتى تنزلوا بمرج ذي تلول، فيرفع رجلٌ من أهل النصرانية الصليب فيقول : غَلَبَ الصليبُ، فيغضب رجلٌ من المسلمين فيدقُّ الصليب، فعند ذلك تغدر الروم وتجمع للملحمة".

صحيح الألباني - صحيح أبي داود - الحاكم في المستدرک على الصحيحين

لقد سبق وأوضحت أن الصلح الآمن المؤقت مع الروم، والذي لن يتجاوز سبع سنوات ثم ستغدر الروم من بعده، سيكون إن شاء الله بعد أن تُكسر شوكتهم في هارمجيون والأحداث الكونية والسياسية المتتالية، ولاسيما ما بعد الدخان، وبعد التمكن للخلافة على منهاج النبوة وانتصار المهدي على السفيناني في الشام، وسيطرة دولة الخلافة على قلب العالم، أو ما تبقى منه بعد هذه الأحداث العظام.

وقدمت لكم بعض الأدلة في المقال السابق على أن اتفاقية الصلح المؤقت ستوقعها عن الطرف المسلم دولة الخلافة الإسلامية بقيادة المهدي، وهي السلطة الإسلامية الشرعية الوحيدة التي تمتلك صلاحيات إعلان الحرب والسلام، وتوقيع معاهدات الصلح والهدنة.

وأحد الأدلة التي قدمتها يتعلق بتغيير صياغة الخطاب النبوي لحكام المسلمين ما بين مرحلة الحكم الجبري ومرحلة عودة الخلافة على منهاج النبوة، من هاء الغائب إلى كاف الخطاب.

وسأقدم المزيد من الدلائل الأخرى إن شاء الله اليوم ولاحقاً

وأشرت تلميحاً إلى أن الروم الذين سيتم التحالف معهم مؤقتاً هم أبناء العرق الأوربي المتوسطي بشكل عام، ولا تشير الكلمة إلى مذهب ديني معين، وهذه الكلمة معروفة دلالتها منذ القدم عند العرب.

لكن اليوم سيكون سؤالنا الرئيسي هو:

من هم الروم في الماضي ؟ ومن هم الروم في مرحلة عودة الخلافة على منهاج النبوة ؟

هل الروم هم الروس الذين يعتبرون تقليدياً من أتباع الكنيسة الأرثوذكسية ؟

أم هم الأوروبيون في القارة العجوز والذين كانوا تاريخياً العمود الفقري للكنيسة الكاثوليكية (قبل الأنظمة العلمانية الحالية) ؟

أم الأمريكان وحلفاءهم من الانجلو- ساكسون الذين يغلب عليهم المذهب البروتستانتي ؟

\* الدول التي يشكل الأوروبيون الأرثوذكس (تقليدياً أو أسمياً) أكثرية سكانها هي ثمانية دول فقط :

روسيا، بيلاروسيا، صربيا، مقدونيا، وأيضاً أوكرانيا المنافس التقليدي للروس.

بالإضافة إلى ثلاثة دول أعضاء في الاتحاد الأوربي هي بلغاريا، رومانيا، واليونان.

\* أما الدول التي يشكل الكاثوليك الأوروبيون أكثرية سكانها (تقليدياً أو أسمياً) فتزيد عن 20 دولة أوربية :

إيطاليا، فرنسا، سويسرا، بلجيكا، النمسا، أيرلندا، بولونيا، كرواتيا، المجر، ليتوانيا، لوكسمبورغ، سلوفينيا، اسبانيا، البرتغال، تشيك، سلوفاكيا، والدول الصغيرة : أندورا، مالطا، سان مارينو، ليشيشتاين.. الخ،

إضافة إلى امتدادهم في أكثر من 24 دولة ذات غالبية كاثوليكية ساحقة في أمريكا اللاتينية وأكبرها البرازيل

\* والدول التي يشكل البروتستانت الأوروبيون أكثرية سكانها : أمريكا، كندا (ماعدا ولاية كيويك الفرنسية والكاثوليكية )، استراليا، نيوزيلندا، وبريطانيا ( وجميعها دول ناطقة بالانكليزية ) بالإضافة إلى ألمانيا، الدانمرك، هولندا، والدول الاسكندنافية

\* طبعاً أغلبية الأوروبيين اليوم هم علمانيون وغير متدينين، وينتمون أسمياً، أوروبائياً لهذه الكنائس حالياً، لكن بعد الكوارث المتلاحقة التي ستعصف بالعالم ستعود تنتعش المشاعر الدينية عند الأوروبيين وعند غيرهم أيضاً.

{رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ}

الدخان

الرسول عليه الصلاة والسلام يستخدم للدلالة على الروم في آخر الزمان ثلاث كلمات مختلفة، وكل كلمة من الكلمات الثلاث لها دلالة خاصة بها إضافة للمعنى العام الذي يجمع الكلمات الثلاث والمعنى العام للكلمات الثلاث فيه إشارة إلى سلالة بشرية تنتمي إلى عرق معين ذوخصائص تميزه عن غيره وهذه الكلمات الثلاث هي : الروم، بنو الأصفر، وبنو إسحق

بالنسبة لفتح القسطنطينية استخدم - عليه الصلاة والسلام - كلمة بنو إسحق تحديداً: نبينا البليغ الذي أوتي جوامع الكلم ربط هؤلاء الفاتحين من مسلمي الروم مباشرة بنبي الله اسحق لأن العمود الفقري للجيش المسلم الذي سيوجهه خليفة المسلمين باتجاه القسطنطينية المحتلة سيكون مكون من الروم المسلمين (70 ألفاً تحديداً )، لذلك نسبهم في هذا الموضع إلى نبي الله اسحق عليه السلام تشريفاً لهم، على اعتبار أن الروم هم من سلالة العيص بن اسحق بن إبراهيم عليهما السلام، ونسب إبراهيم عليه السلام ينتهي عند سام بن نوح عليه السلام كما هو معلوم

لكن في الأحاديث التي تحدثت عن الهدنة أو الصلح الأمن مع الروم النصارى استخدم كلمتي : بنو الأصفر، أو الروم للإشارة إليهم.

والروم تعني أولئك المتحدرين من المنطقة الجغرافية التي كانت قائمة عليها إمبراطورية الروم سواء الشرقية أو الغربية، أما بنو الأصفر فهي تدل على العرق الرومي بشكل عام بغض النظر عن ديانتهم ومكان تواجدهم

جاء في الحديث الصحيح المتواتر عن ست علامات صغرى تسبق قيام الساعة أن العلامة السادسة هي : "ثُمَّ هَذَانِ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ( بَنِي الْأَصْفَرِ ) فَيَغْدُرُونَ فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً، تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا". صحيح البخاري، صحيح ابن ماجه، مسند الإمام أحمد، الطبراني، ابن عساکر،... وغيرهم

هذا الحديث المتواتر والموجود تقريباً في معظم مصنفات الحديث، وله أكثر من 60 طريق، كلها متفقة على أن العلامة السادسة هي الصلح الأمن مع بني الأصفر، ولا خلاف على الإطلاق بين رواة الحديث على الكلمة التي استخدمها النبي عليه الصلاة والسلام للإشارة إلى الروم وهو خبر عوف بن مالك بهذا الحديث، والكلمة هي : ( بنو الأصفر )، وليس الروم.

واعتقد أن هذه الكلمة تزيل اللبس المفعل الذي أثاره أتباع الهوى الروسي في إسقاط الروم على الروس الصقالبة

وهناك أحاديث أخرى كذلك غيره تذكرهم باسم بنو الأصفر أو بالأسمين معاً كهذا الحديث مثلاً الذي رواه نعيم بن حماد في الفتن : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

" يَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ رُومٌ هَذَانِ فَيَغْدُرُونَ بِكُمْ فِي حَمَلِ امْرَأَةٍ، يَأْتُونَ فِي ثَمَانِينَ غَايَةً فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا، حَتَّى يَنْزِلُوا بَيْنَ يَافَا وَعَكَا " حديث مرفوع، الفتن لنعيم بن حماد

فإذا توهم أصحاب الهوى الروسي أنهم استطاعوا أن يسقطوا كلمة الروم إسقاطاً أعوجاً على الروس الصقالبة (أو السلاف) لتبرير مواقف سياسية أنية، ومتعجلة.

وحجتهم الواهية في ذلك أن دولة الروم البيزنطيين في زمن البعثة النبوية كانت أرثوذكسية، وروسيا اليوم هي دولة أكثر بقليل من نصف سكانها هم تقليدياً أرثوذكس ؛ فكيف سيسقطون عبارة بنو الأصفر التي تشير بوضوح إلى أبناء عرق وليس مذهب ديني على الروس الصقالبة ؟

ولماذا لا يكملون تتمة الحديث عند الكلام على غدر الروم ؟

وهل يستطيع الروس أصلاً أن يجمعوا حلفاً مسيحياً من 80 دولة أو أقليم ؟

كم عدد الدول الأرثوذكسية في العالم، بما فيها الأقاليم المحلية الصغيرة ذات الأغلبية الأرثوذكسية ؟ وكم سيبقي منها بعد هارمجيون ؟

والسؤال الأهم لماذا يخلطون - عمداً- بين الحرب العالمية المدمرة والقذرة على كنز الفرات أو هارمجدون، وبين الحرب المقدسة في الملحمة الكبرى لإعلاء كلمة الله؟

أنا بانتظار ألعابهم البهلوانية القادمة في النصوص المقدسة لنرى كيف سيقومون بإسقاط عبارة بنو الأصفر على الروس...

الروس هم من الصقالبة، أو العرق السلافي Slav، وليسوا من الروم Romans والصقالبة هم أبناء عمومة الترك (العرق المنغولي)، ويذكر المسعودي وغيره من النسابة المسلمين أن أصل الصقالبة (السلاف) هو من ولد مار بن يافث بن نوح

أما الروم فكثير من الآثار الإسلامية (والتوراتية أيضاً) تربطهم بسام بن نوح فالعرب والسريان والإسraelيين والروم المتوسطيين (في إيطاليا واليونان وجزر بحر ايجة) هم جميعاً شعوب سامية. أما الروس الصقالبة والترك فهي شعوب من سلالة يافث.

الموطن الأصلي للصقالبة (أو العرق السلافي) متداخل مع مواطن الترك المنغول، ولاسيما في أقاصي شرق أوروبا إلى الشمال قليلاً من جبال القوقاز عند بحر الخزر، ثم ما لبثت بعض قبائلهم أن هاجرت إلى الغرب واستوطنت بكثرة في الأراضي الواقعة شمال البحر الأسود في هجرات متعاقبة، وكانوا يعيشون على شكل قبائل تعمل في الزراعة أو الرعي، ولم يكن لهم أي دولة أو كيان سياسي قوي يجمعهم حتى القرن السادس الهجري، أو القرن الثاني عشر الميلادي

بينما الموطن الأصلي للروم أو بنو الأصفر فهو الضفة الشمالية للبحر المتوسط وتحديداً في شبه الجزيرة الإيطالية. وكانت لهم دول وحضارات قديمة متتالية لقرون طويلة قبل الميلاد

وسبب الإشارة إلى الروم بكلمة بنو الأصفر ربما يعود إلى لون شعرهم الأشقر الذهبي، أو ربما لبشرتهم البضاء المائلة للصفرة قليلاً

أما الصقالبة (السلاف) فقد أطلق العرب عليهم هذه التسمية بسبب لون بشرتهم البضاء الناصعة المشربة بالحمرة، أولون شعورهم المتدرج بين البني الفاتح والأشقر الأحمر

وقد استعمل لفظ الصقْلَاب في أشعار العرب مقترناً باللون الأحمر، كما في قصيدة الشاعر الأموي النصراني الأخطل التي مدح فيها والي العراق الأموي بشر بن مروان بن الحكم والذي كان أصهباً، وعرف عنه اهتمامه بالشعراء، فمدحوه لكرمه، ومنهم الأخطل، والفرزدق، وجريز يقول فيه الأخطل :

عَوَادِلُ عَوْجَا عَنْ أَنَاسٍ كَأَنَّمَا تَرَى بِهِمْ جَمْعَ الصَّقَالِبَةِ الصُّهْبِ

والصُّهْبُ هِيَ الْحُمْرَةُ أَوِ الشَّقْرَةُ فِي شَعْرِ الرَّأْسِ، وَيُقَالُ : رَجُلٌ أَصْهَبٌ إِذَا كَانَ لَوْنُ شَعْرِهِ يَمِيلُ لِلْحُمْرَةِ -

وجاء في مدح بشر أيضاً قول أحد الشعراء فيه :  
وَلَوْ شَاءَ بَشَرٌ كَانَ مِنْ دُونِ بَابِهِ طَمَاطَمٌ سَوْدٌ أَوْ صَقَالِبَةٌ حُمْرٌ

أما الشاعر الأموي جريز فقد قال:  
حَكَمْتُ بِحُكْمِ أَمِّكَ حَيْثُ تَلْقَى خَلِيطاً مِنْ صَقَالِبَةٍ وَرُومِ

إذن ؛ هناك فرق كبير في الدلالة عند العرب منذ القديم بين العرق الرومي أو (بنو الأصفر) وبين العرق الصقلبي السلافي (أبنو الأحمر إذا صح التعبير)

وفي العصور الوسطى كان الموالي من الصقالبة هم أحد عناصر المجتمع الأندلسي والمغربي، وكانوا يشكلون قسماً كبيراً من طبقة الخدم والمماليك الذين جلبهم النخاسون الجرمان واليهود من مناطقهم في شرق أوروبا وبحر الخزر، وكانوا يبيعونهم للأمراء والملوك في غرب أوروبا، ولاسيما للأمراء العرب في الأندلس وصقلية.

وقد اعتمد عبد الرحمن الداخل على الصقالبة كخدم وجنود، وعمل بضعتهم في الصنائع اليدوية، وكانت منهم أيضاً الجواري الحسان.

أي أن الصقالبة كانوا أحد أهم مصادر الرقيق الأبيض في العالم في العصور الوسطى حيث اشتقت كلمة عبد رقيق Slave في كثير من اللغات الأوروبية من اسم الصقالبة أو السلاف slav

يقسم الصقالبة أو السلاف إلى ثلاث مجموعات متميزة لغوياً وجغرافياً :

1- الصقالبة الشرقيون : وهم السلاف من سكان روسيا، أوكرانيا وبيلاروسيا، وهم (تقليدياً) من الأرثوذكس، أولاً دينيين

2- الصقالبة الغربيون : وهم السلاف من سكان : تشيك، سلوفاكيا، وبولونيا، والمذهب الكاثوليكي هو الأكبر هناك

3- صقالبة الجنوب : وهم منفصلون جغرافياً عن المجموعتين السابقتين ويتواجدون تحديداً في منطقة البلقان التي كانت جزءاً من الإمبراطورية الرومانية وقد هاجروا إليها بعد سقوط الإمبراطورية الرومانية الغربية على يد الجرمان في القرن الخامس الميلادي، وبدؤوا عملية استيطان واسعة هناك واختلطوا بسكانها الرومان والمقدونيين والألبان قبل أن تتكون لكل شعب منهم هويته القومية الواضحة

وهم : السلاف من سكان بلغاريا، صربيا، كرواتيا، سلوفينيا، والبوسنة.

صقالبة الجنوب اليوم ينتمون دينياً إلى ديانات ومذاهب مختلفة :

فالصرب والبلغار هم بشكل أساسي أرثوذكس

أما البوشناق (في البوسنة) فهم بغالبيتهم مسلمون سنة، بينما الكروات والسلوفينيين فهم كاثوليك بشكل عام.

إذن ؛ هؤلاء هم الصقالبة أو السلاف، ومنهم الروس، فمن هم الروم أو بنو الأصفر ؟

الروم المذكورون في قول الله (غلبت الروم) هم الدولة الرومانية الشرقية (البيزنطية) ذات المذهب الأرثوذكسي.

لكن الروم المقصودين في أحاديث آخر الزمان هم بنو الأصفر بشكل عام

ففي حديث عبد الله بن عمرو بن العاص :

"بَيْنَمَا نَحْنُ حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَكْتُبُ، إِذْ سُرِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الْمَدِينَتَيْنِ تَفْتَحُ أَوَّلًا قُسْطَنْطِينِيَّةٌ أَوْ رُومِيَّةٌ

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَدِينَةُ هِرَقْلَ تَفْتَحُ أَوَّلًا يَعْنِي قُسْطَنْطِينِيَّةً".

الرسول عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث يشير إلى الفتوحات في آخر الزمان، وتحديداً فتوحات الروم (بعد فتح جزيرة العرب وفارس ( وهنا توجد إشارة إلى أن الروم هم الجهتين معاً الشرقية الأرثوذكسية (في القسطنطينية) والغربية الكاثوليكية (في روما)، لكن القسطنطينية ستفتح قبل روما

\* تأسست الإمبراطورية الرومانية القديمة قبل الإسلام بعدة قرون وكانت عاصمتها روما، ومنها أخذ الروم أسمهم، وكانت ديانتها وثنية وشملت الإمبراطورية الرومانية القديمة تقريباً كل الأقاليم المطلة على البحر المتوسط الذي كان يسمى ببحر الروم، أي جنوب أوروبا وتركيا والشام ومصر والمغرب الكبير

\* وظلت الإمبراطورية الرومانية تضطهد المسيحيين حتى سنة 240 ميلادية عندما سمح الإمبراطور الروماني فيليب العربي بحرية العبادة للمسيحيين وكان متسامحاً معهم رغم كونه وثنياً

\* وفي سنة 330 ميلادية جاء للحكم قسطنطين الأول وكانت أمه هيلانة قد اعتنقت المسيحية، فكان أول إمبراطور مسيحي للإمبراطورية الرومانية وبني في عهده مدينة القسطنطينية أو روما الجديدة على مضيق البوسفور (اسطنبول اليوم) في موقع مدينة بيزنطة القديمة، وصارت العاصمة الجديدة، وتم في عهده اعتماد قانون العقيدة المطبق اليوم في كل الكنائس والذي تم فيه التصويت على تأليه يسوع المسيح، وحرمان الكنيسة لكل أسقف يقول ببشرية يسوع.

وقد حرمت الكنيسة الأرثوذكسية الأساقفة الإريسيين أتباع آريوس المغربي الذين رفضوا التصويت على قانون العقيدة الذي اعتمده قسطنطين

\* بعد ذلك بعدة عقود حدث الانشقاق الكبير إلى غربي وشرقي في أواخر القرن الثالث الميلادي، وتحديداً في 395 م بعد وفاة الإمبراطور ثيودوسيوس الأول

القسم الشرقي صار يسمى فيما بعد بالإمبراطورية البيزنطية وعاصمته القسطنطينية واستمر ألف سنة حتى قضى عليها محمد الفاتح عام 1453، أما القسم الغربي الروماني فلم يستمر طويلاً، وكانت عاصمته ميلانو، وانهار في القرن الخامس الميلادي بعد هجمات القبائل الجرمانية من الشمال

\* بعد ذلك في القرن السادس توسعت الإمبراطورية البيزنطية الشرقية غرباً، واستعادت بعض ممتلكات القسم الغربي من الإمبراطورية الرومانية ولاسيما في إيطاليا وصقلية وشمال إفريقيا، لكن ما لبثت أن خسرت مرة أخرى مقاطعاتها الغربية بعد ذلك تدريجياً

\* وفي زمن البعثة النبوية التي بدأت سنة 610 ميلادي كانت الإمبراطورية الرومانية (البيزنطية) الشرقية تضم في وقت ظهور الإسلام الأقاليم التالية : تركيا، ومنطقة البلقان (اليونان، مقدونيا، بلغاريا، البوسنة، صربيا، ألبانيا، كرواتيا والجبل الأسود)، وأجزاء صغيرة من شمال شرق إيطاليا، بالإضافة إلى بلاد الشام وقبرص، مصر، وبرقة في ليبيا

وكان الصراع السياسي في أوجه بينها وبين الإمبراطورية الفارسية المجوسية، وكانت بلاد الشام هي ساحة هذا الصراع والتنافس بين القوتين العظميين

\* وفي سنة 614 ميلادية غلبت الروم في معركة يُقال أنها وقعت في الأعماق ( قرب حلب ) من بلاد الشام حسب بعض الوثائق التاريخية الرومانية، ويقال أنها في غور الأردن، لكن المهم أن تلك المعركة أدت بعد ذلك إلى توغل الفرس في بلاد الشام مرتبط النظام العالمي عبر كل العصور، وخسر الروم بيت المقدس، وقد تحالف اليهود مع الفرس المجوس في هذه المعركة وسهلوا دخولهم للشام

لكن الروم كما يصفهم عمرو بن العاص هم أحلم الناس عند فتنة وأسرعهم إفاقة بعد مصيبة وأوشكهم كرة بعد فرة، إذ سرعان ما انقلب هرقل على فوكاس في أواخر تلك السنة، واعتلى عرش الإمبراطورية في القسطنطينية محولاً الإمبراطورية الرومانية إلى إمبراطورية بيزنطية، وفي عهده تم تغيير اللغة الرسمية للدولة من اللاتينية إلى اليونانية

\* وفي بداية سنة 623 ميلادية أي بعد الهزيمة ببضع سنين استطاع الروم بقيادة هرقل أن يحققوا بعض الانتصارات المحدودة حتى تمكنوا في سنة 624 ميلادية من استعادة الشام بأكملها من قبضة الفرس، وتوافق نصر الروم في الشام على الفرس مع نصر المسلمين على المشركين في نفس السنة في غزوة بدر التي حدثت في العام الثاني للهجرة أي في سنة 624 ميلادي

وبعد أن عادت السيادة على القدس للروم قام المسيحيون في فلسطين بمعاذبة اليهود، وتحويل جبل الهيكل المقدس عند اليهود (موقع الأقصى) إلى مكب للقمامة والقاذورات

\* في سنة 629 ميلادية حقق هرقل انتصاراً تاماً على الإمبراطورية الفارسية وفي عقر دارهم.

\* وفي سنة 631 ميلادية وبعد غزوة تبوك التي انسحبت فيها جيوش الروم بدون قتال من أمام جيش المسلمين، كتب الرسول عليه الصلاة والسلام عقود الذمة مع القبائل العربية النصرانية ولاسيما قبيلة كلب في دومة الجندل والغساسنة في العقبة وجنوب الشام والتي تخلت عن تحالفها مع الروم، وقبيل العودة إلى المدينة بشر الرسول وفد المغاربة الذين عليهم ثياب الصوف بفتح جزيرة العرب وفارس والروم والدجال في آخر الزمان، وأخبر أيضاً عوف بن مالك عن 6 علامات صغرى للساعة، آخرها هدنة بين المسلمين والروم قبل أن يغدروا ويجمعوا للملحمة.

\* وفي سنة 633 بعد وفاة النبي عليه الصلاة والسلام غدر الروم وقاموا بدعم وتأييد القبائل العربية ولاسيما القبائل النصرانية في حروب الردة

\* وفي عام 636 وفي الأيام الأخيرة من عهد أبوبكر الصديق حرر المسلمون الشام من الروم في معركة اليرموك بقيادة خالد بن الوليد.

قال تعالى :

{أَلَمْ \* غَلَبْتَ الرُّومَ \* فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَبْعُونَ \* فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ \* بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ \* وَغَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ \*}  
سورة الروم

هل سيكون هناك تشابه في سيناريو العلاقة مع الروم من قبل، ومن بعد ؟!!

المثير للانتباه في سورة الروم أنها سورة مكية نزلت بعد السنة الرابعة للبعثة، عندما كان المسلمون في حالة ضعف واضطهاد.

لكن الأغرب هو فواتح هذه السورة، وتحديداً نهاية كل آية من آياتها، وبداية الآية التي تليها حيث تبدأ الآيات بشبه جملة، وليس بجملة كاملة.

فالآية الثالثة تبدأ بشبه الجملة " فِي أَدْنَى الْأَرْضِ " وهي تتمة الجملة السابقة من الآية الثانية والآية الرابعة تبدأ بشبه الجملة " فِي بَضْعِ سِنِينَ " وهي تتمة الجملة السابقة من الآية الثالثة والآية الخامسة تبدأ بشبه الجملة " بِنَصْرِ اللَّهِ " وهي تتمة الجملة السابقة من الآية الرابعة

أما الآية السادسة فتبدأ بشبه الجملة " وَغَدَّ اللَّهُ "، وكلمة وعد هي منصوية وليست مرفوعة، أي أنها ليست مبتدأ وإنما هي مفعول مطلق منصوب لفعل محذوف مؤكد لمضمون الجملة التي قبله.

والمثير للانتباه أيضاً أن فواتح السورة تبدأ بالحروف المقطعة ( أ لم )، لكن لم يأتي بعد هذه الحروف النورانية ذكر الكتاب أو القرآن أو الوحي أو القلم أو غيره مما اعتاد القرآن على تذكيرنا به بعد ذكر الحروف المقطعة، وإنما جاء بعدها خبر مباشر لحدث تاريخي، تلاه نبوءة مستقبلية.

واللافت للنظر أيضاً أن السورة لم تأتي على ذكر الفرس، العدو الذي حارب ضده الروم في المرتين. هل لأن فارس نطحة أونطحتين، ولا فارس بعدها ؟

وهل لهذا علاقة بهوية العدو المشترك الثالث الذي سيتم التحالف ضده في آخر الزمان ؟

ولماذا سيتم التحالف أصلاً ؟

ما مصلحة الروم بالهدنة ؟

وما مصلحة المسلمين ؟

وأين الأمريكان والروس يومئذ ؟

ولماذا سيقبل المهدي التحالف رغم أنه يعرف تماماً ومسبقاً أن الأوروبيين سيغدرون بعد ذلك ويجمعون للملحمة ؟

ما الحكمة في ذلك ؟

ومن هو العدو المشترك الثالث الذي من وراءهم ؟

للحديث بقية



## عمر الأمة بعد النبوة في ٤ مراحل و ٤ فتن



أَحَادِيثُ  
الزَّمانِ



و عدوّ من وراءهم

### نحن والروم وعدومن وراءهم - وعدومن وراءهم

لقد عرفنا حتى الآن ضلعين من أضلاع مثلث الصلح المؤقت والقصير مع الروم:

فعرفنا أن الطرف المسلم في هذه الهدنة هو دولة الخلافة الإسلامية، الممثل الشرعي والوحيد لكل مسلم على الأرض بعد قرن من الزمان غاب فيه عن أمة الإسلام إمام منها يمثلها، وارتضى المسلمون للأسف هذا الوضع الشاذ الذي كورك على ضلع وتفتشت فيهم المشاعر الوطنية والعشائرية كبديل عن الرابطة الروحية التي ألف الله بها بين قلوب المسلمين، فكان طيلة قرن الشيطان زعيم القوم أرذلهم وساد القبيلة فاسقها

وقد ذكرت ما يكفي من الأدلة، وهناك أدلة أخرى أكثر من أن تحصى، تؤكد أن الصلح الآمن سيكون في المرحلة القادمة من عمر الأمة أي عودة الخلافة على منهاج النبوة، وليس في مرحلة الحكم الجبري الحالية، ومنها هذا الحديث الذي جاء فيه أن إمام المسلمين يومئذ هو المهدي بنفسه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بينكم وبين الروم أربع هدن يوم الرابعة على يدي رجل من أهل هرقل يدوم سبع سنين فقال له رجل: يا رسول الله من إمام الناس يومئذ؟

قال: المهدي من ولدي ابن أربعين سنة كأن وجهه كوكب دري في خده الأيمن خال أسود، عليه عباةتان قطوانيتان كأنه من رجال بني إسرائيل يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك الطبراني في الكبير، أبونعيم في الحلية

أما الطرف الرومي في توقيع الهدنة فعرفنا أنه أوروبا الجديدة الخارجة من تحت رماد الحرب الكونية على كنز الفرات، والدخان المبين بأضرار أقل نسبياً من بقية العالم، ولاسيما أمريكا - وأما تبقى منها - والتي ستكون أشلاء مبعثرة في ركن معزول من العالم

وسيكون الزعيم الأوروبي بعد هذه الكوارث هو رجل من أهل هرقل الرومي والذي سيعيد الإصلاحات الكنسية التي قام بها جده هرقل الأول بعد أن غلبت الروم أمام الفرس في أدنى الأرض

فعندما سيغشى هذا العذاب الأليم كل الناس، سينبذ الأوروبيون العلمانية، وسيعتنق قسم منهم الإسلام، أما القسم الأكبر منهم فسيعودون إلى الإنجيل الذي لازالت فيه بعض الآيات التي نجت من التحريف، ورأها الروم تتحقق، ولاسيما تلك التي تذكر الدخان، باعتباره الإنذار الأخير للبشرية قبل البطشة الكبرى، وهو أيضاً عندهم العلامة التي تسبق عودة يسوع، وفيه ذكر هارمجيديون الحرب العالمية المدمرة التي ستبدأ بعد جفاف نهر الفرات كما يقول صراحة سفر الرؤيا في العهد الجديد من الكتاب المقدس وتؤدي إلى مقتل عدد كبير من البشر، وستلعب الكنيسة دوراً في توحيد صفوفهم مرة أخرى تحت رايتها

بقي أن نعرف من هو العدو المشترك الذي سيتم التحالف مع الروم لقتاله، ولماذا؟ وما هي مبررات هذا الصلح سواء بالنسبة للروم، أو بالنسبة للمسلمين رغم علم المهدي المسبق أن الروم سيغدرون بعد ذلك بسبع سنوات.

من البديهي أن نعرف أن العدوا المشترك يجب أن يكون من ملة مختلفة عن ملة المتحالفين، سواء الروم النصارى أو المسلمين، أي لا يمكن أن يكون مسلماً ولا نصرانياً

وسبق وقلت لكم أنهم على الأرجح اليهود، ولا سيما إن كانت حرب كنز الفرات التي ستتطور إلى هرمجدون تسبق الدخان، وهذا هو الترتيب الأرجح حسب التحليل المنطقي للنصوص، كون نسبة الضحايا في حرب الفرات أو هارمجدون كبيرة جداً وهذا يعني أن التكنولوجيا وأسلحة الدمار الشامل لاتزال موجودة، وبالتالي الدخان الذي سيقضي على التكنولوجيا سيكون لاحقاً للحرب وليس سابقاً لها بالإضافة إلى وجود نصوص في الأحاديث وكذلك من الكتاب المقدس تؤكد هذا الترتيب، وهذا يبدو اليوم من مسار الأحداث، والله أعلم

لقد اندلعت الحرب اليوم بالوكالة بين أمريكا وحلفائها من جهة، وبين روسيا والصين وحلفاءهما من جهة ثانية، لكن الحرب حتى الآن لا تزال مجرد حرب بالوكالة، وساحة المواجهة فيما بينها ليست حالياً في أراضي الدول العظمى، وإنما في الشام وأوكرانيا خصوصاً وفي نقاط أخرى من مناطق التوتر.

لكن التاريخ يخبرنا أن الحرب لن تبقى بالوكالة للأبد، ومعرفتنا بمخططات اليهود الذين هم بشهادة القرآن، وشهادة التاريخ أكبر موقد لنار الحروب في العالم تؤكد أن الحرب لن تستمر بالوكالة لفترة طويلة، لأن الديك اليهودي الهزيل المتعطش لزعامة العالم ومجيء مسيحه الموعود الأعور، ينتظر الآن بفارغ الصبر المواجهة المباشرة بين الديكة النووية الشرسة من الدول العظمى كي تنتف ريش بعضها البعض، وتمطر بعضها بوابل أسلحة الدمار الشامل، وهوفي سردابه الحصين يراقب الأحداث ويحركها كي يخرج بعد ذلك من الشتاء النووي بأقل قدر من البلل

وهي مخططات تلتقي أيضاً بمخططات حكومة العالم الخفية أو النخبة الماسونية من عبدة الشيطان لبناء نظام عالمي جديد، يحكمه نفس المسيح الدجال الأعور.

وكي يتحقق هدفهم الاستراتيجي هذا، يجب أن لا يتجاوز سقف تعداد سكان العالم 500 مليون كحد أقصى، أي أقل من نصف مليار، كما يصرح الماسون بأنفسهم، وعلناً

الحرب ستقوم فهذا هو مسار الأحداث، وهذا ما نخبرنا به النصوص الدينية في القرآن والأحاديث وحتى في التوراة والانجيل، وسيتناقص أعداد البشر بشكل كبير حتى يصبح الروم أكثر الناس، لكن بلادهم رغم ذلك ستكون في حالة دمار وانحيار اقتصادي، أما العرب فيؤمنون سيكونون قلة متناثرة في شعب الجبال ومعظمهم سيكون متجمع بالشام

واليهود يخططون من اشعال الحرب العالمية الثالثة أن يخرجوا من أتون الحرب بزعامة العالم مالياً واقتصادياً وسياسياً، ويأملون أن تستمر زعامتهم إلى أمد طويل من الزمن في ظل مسيحهم الأعور.

هذه هي خطتهم، لكن الله لديه خطة أخرى، فسورة الإسراء تخبرنا عن وعد الآخرة وعن زوال إسرائيل بعد إفسادها الثاني في الأرض وعلوها علواً كبيراً، وستزول إسرائيل مع دخول عباد الله أولى البأس الشديد الذين قلوبهم كزبر الحديد المسجد الأقصى كما دخلوه أول مرة، أي من نفس الجهة الشرقية التي أتى منها نبوخذ نصر في المرة الأولى، والأحاديث النبوية كذلك أخبرتنا عن قتال اليهود، وأن جهة الهجوم عليهم ستكون من شرقي نهر الأردن.

ولكن، لماذا يتحالف الروم معنا لقتال اليهود حليفهم الحالي، وليس المارد الصيني الملحد الذي قد ينهض مجدداً من تحت الرماد النووي مثلاً، أو الدولة الفارسية التي تدعولال محمد وهي أبعد الناس منهم خاصة أنهم هم الذين حاربهم الروم أول مرة ؟

وهل نحتاج ونحن في مرحلة عودة الخلافة على منهاج النبوة إلى حلفاء كي نقاتل هذا الشعب الجبان المتحصن وراء الجدار العازل ؟

حسناً، لأن اليهود في ذلك الوقت سيكونون متحالفين مع الشرق وليس الغرب

القرآن يخبرنا أن اليهود ضربت عليهم الذلة والمسكنة أينما ثقوا، إلا بحبل من الناس، وجملة إلا بحبل من الناس، تعني أنهم بحاجة دائماً إلى حبل بشري يتسلقون عليه، هم كائنات طفيلية تحتاج دائماً أن تتوارى في جسد مضيف كي تستخدمه وتنفذ من خلاله نفوذها وسيطرتها، والحبل الأمريكي يوشك أن ينقطع قريباً، لأن أمريكا ستدمر بشكل شبه تام بالحرب وبالمنذ، أما الحبل الأوربي فسيتحول بعد الحرب والدخان إلى حبل مشنقة، بعد أن تستيقظ أوروبا من مصيبتها، وتعود للمسيحية التي تعادي اليهود تقليدياً، والروم أسرع الناس إفاقة بعد مصيبة، وأوشكهم كرة بعد فرة، وأمنعهم من ظلم الملوك، ولن يطول بهم الأمر حتى يكتشفوا الخديعة الكبرى بعد أن فقدوا زعامة العالم لصالح اليهود

أما الفرس فسيكونون قد انتهوا كقوة مرعية بعد الفتنة الحالقة، لكنهم سيكونون مجرد وطن بديل مؤقت لجزء منهم حتى يأتي الدجال، وربما يكونون هم أيضاً متحالفين مع الصين على أمل أن يعودوا للحياة بعد النطحة الثانية !!

أما روسيا فستكون مدمرة بعد الحرب ومنشغلة بتضميد جراحها العميقة

لذلك ستجد الديان اليهودية فرصتها الأخيرة في جسد التنين الصيني في المشرق، وهذا هو أحد مبررات التحالف المؤقت مع الروم ضد العدو الشرقي ومن وراءهم اليهود

وسأشرحها بالتفصيل في المنشور القادم إن شاء الله

{الم (1) غَلَبَتِ الرُّومُ (2) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ، وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (3) فِي بَضْعِ سِنِينَ، لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (4) بِنَصْرِ اللَّهِ، يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (5) وَعَدَ اللَّهُ، لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (6)}  
صدق الله العظيم.  
سورة الروم

لله الأمر من قبل ومن بعد، ويومئذ يفرح المؤمنون...

من قبل : كان العدو الذي حارب ضده الروم هم الفرس المجوس  
ومن قبل : كان الفرس متحالفين مع شتات اليهود في الشام، فسهّل اليهود لهم الاستيلاء على بيت المقدس في نهاية سنة 614 ميلادية،  
والموافقة للسنة الرابعة للبعثة النبوية، واستمرت السيطرة الفارسية الكاملة على الشام قرابة عقد من الزمن

خلال هذه الفترة وصل هرقل إلى عرش الإمبراطورية وأجرى إصلاحات دينية كبيرة، وحول اللغة الرسمية للدولة من اللاتينية إلى اليونانية، وخاض الجولة الثانية من المعركة على أسس دينية مسيحية واستطاع استرداد الأرض المقدسة من الفرس

إذن، كان العدو الذي غلب الروم أول الأمر، ثم انتصروا عليه في بضع سنين هو الفرس ومن وراءهم اليهود، وقد تم الانتصار في سنة 624 ميلادية الموافقة للسنة الثانية للهجرة.

في نفس تلك السنة، انتصر أيضاً 310 مسلم - في معركة بدر - انتصارهم الأول والأكبر على مشركي العرب، والذين كانوا هم أيضاً - كما هو معروف - متحالفين مع اليهود في يثرب

وكان اليهود منذ بداية الهجرة يعملون ضد المسلمين من وراء الستار، ثم نقضوا العهد علناً وتحالفوا جهاراً نهاراً مع المشركين في غزوة الأحزاب.

310 هو عدد من سيبايح المهدي في الحرم المكي البيعة الأولى.

إذن هناك شيء آخر مشترك غير توقيت الانتصار الذي شاء الله الحكيم أن يحدث في وقت واحد في كلا الحربين :  
سواء حرب الروم النصارى مع الفرس المجوس، أو حرب المسلمين مع مشركي العرب

لقد كان هناك عدو مشترك من وراء المسلمين ومن وراء الروم، عدو كان يعيش بين ظهرائهم في فلسطين والحجاز، لكنه كان يعمل من وراء الروم، ومن وراء المسلمين، عدواً يحارب إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر، عدو جبان يجيد المؤامرات من وراء الستار.

في ذلك الوقت لم يكن الروم متحالفين مع المسلمين، لكن انتصارهم على الفرس الذي ساء اليهود في فلسطين، في نفس التوقيت الذي انتصر فيه المسلمين على مشركي العرب والذي ساء اليهود أيضاً في المدينة، جعل الفرحة بالنصر واحدة

إذن ؛ لقد كان هذا من قبل، فماذا سيحدث من بعد؟

هل سيكون اليهود هم أيضاً العدو التوراتي المشترك، الذي يحارب بمنطق التورية، من وراءنا ومن وراء الروم؟

لقد قلت لكم في نهاية المنشور السابق أن المثير للانتباه في سورة الروم ليس فقط أنها سورة مكية نزلت بعد السنة الرابعة للبعثة، عندما كان المسلمون في حالة ضعف واضطهاد.

لكن الأغرب هو فواتح هذه السورة، وتحديداً نهاية كل آية من آياتها، وبداية الآية التي تليها  
حيث تبدأ الآيات بشبه جملة، وليس بجملة كاملة!

فالآية الثالثة تبدأ بشبه الجملة " فِي أَدْنَى الْأَرْضِ " وهي تتمة الجملة السابقة من الآية الثانية أي : {غَلَبَتِ الرُّومُ}  
والآية الرابعة تبدأ بشبه الجملة " فِي بَضْعِ سِنِينَ " وهي تتمة الجملة السابقة من الآية الثالثة : {وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ}

والآية الخامسة تبدأ بشبه الجملة "يَنْصُرُ اللَّهُ" وهي تنتمى الجملة السابقة من الآية الرابعة: {لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَعْذُ وَيُؤْمِنُ يَفْرَحِ الْمُؤْمِنُونَ}

أما الآية السادسة فتبدأ بشبه الجملة "وَعَدَ اللَّهُ"، وكلمة وعد هي منصوبة وليست مرفوعة، أي أنها ليست مبتدأ، وإنما هي مفعول مطلق منصوب لفعل محذوف مؤكّد لمضمون الجملة التي قبله. {يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (5) وَعَدَ اللَّهُ، لَا يَخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} وبالفعل أكثر الناس لا يعلمون، وصدق الله العظيم.

اقرأوا فواتح السورة، وتفكروا فيها، واسألوا أنفسكم لماذا تنتهي الآية قبل أن يكتمل معنى الجملة ؟! ألا يوحى هذا أن هناك تنمة ما، ستحدث من بعد أو مستقبلاً ؟

اللافت للنظر أيضاً أن السورة لم تأتي على ذكر الفرس، العدو الذي حارب ضده الروم من قبل.

والرسول عليه الصلاة والسلام يخبرنا أن فارس نطحة أونطحتين ولا فارس بعدها، والهدنة مع الروم كما هو معلوم ستحدث في مرحلة عودة الخلافة، أي بعد أن تحدث الفتنة الحالقة وهي المحطة الشرقية من فتنة الدهماء العامة والتي سيهلك فيها معظم الفرس مع معظم عرب الجزيرة، وتنجلي عن أقل من القليل.

وهذا كله يفسر سرعة فتوحات كتائب المغاربة من جنود المهدي لجزيرة العرب وفارس دون مقاومة تذكر.

لأن الجزيرة وفارس في ذلك الوقت ستكونان شبه مأهولتين بالسكان

ومسار الأحداث اليوم كذلك يعزز وجهة النظر أن العدو المشترك المتواري، وحتى متواري عن الذكر صراحة في الأحاديث هم أهل التوراة، وأيضاً المعلومات التي تقدمها لنا الأحاديث النبوية، بل حتى التوراة والإنجيل اللذان فيهما شبه تصريح أو تلميح بذلك، وسأعرض تلك الآيات من الكتاب المقدس لاحقاً

لكن لنقرأ الآن مرة أخرى الحديث الصحيح الصحيح الذي يذكر الأضلاع الثلاث لمثلث التحالف ضد عدو مشترك "ستصالحون الروم صلحاً آمناً فتغزون أنتم وهم عدواً من ورائكم (أومن وراءهم)، فتتصرون وتغنمون وتسلمون ثم ترجعون حتى تنزلوا بمرج ذي تلول، فيرفع رجلٌ من أهل النصرانية الصليب فيقول : غلب الصليب، فيغضب رجلٌ من المسلمين فيدقّ الصليب، فعند ذلك تغدر الروم وتجمع للملحمة". صحيح الألباني - صحيح أبي داود - الحاكم في المستدرک على الصحيحين

بعد الانتصار الساحق على العدو الثالث المشترك سينزل الروم والمسلمين في مرج ذي تلول وهناك سيرفع رجل منهم الصليب ويقول : غلب الصليب

وهذا يعني أن الحرب التي سيخوضها كلٌّ من الروم والمسلمين ضد العدو الثالث هي حرب عقائدية إنها حرب دينية من قبل كلا الطرفين، أي من جانب الروم، ومن جانب المسلمين

غلب الصليب : أي أن العدو المشترك ليس نصرانياً، ولن يكون كذلك مسلماً لأن المعركة تحدث في مرحلة عودة الخلافة على منهاج النبوة، وبقيادة المهدي، وفي هذه المرحلة لا يتحالف المهدي مع الروم ضد عدو مسلم، على خلاف العادة السائدة الآن في أنظمة الحميز الجبرية التي لا تقاتل إلا أهل الإسلام وتترك أهل الأوثان.

أما مكان نقض الهدنة فهو في مرج ذي تلول، وهذا المكان ينبغي أن تكون له دلالة دينية كبيرة بالنسبة للروم، حسب نبوءاتهم الإنجيلية، فليس من الصدفة أن يُجبر الروم الانتصار الإلهي الذي حصل على أنه تصديق لما جاء في الإنجيل في هذا المرج بالذات، وينقضون الهدنة مع المسلمين هناك تحديداً، أين يقع هذا المكان ؟

فلسطين هي الأرض المقدسة بالنسبة للروم، والتي يترقبون عودة ( الرب ) يسوع المسيح إليها بعد أن قام اليهود بصلبه فيها حسب ما يعتقدون

ومرج ابن عامر، أو هارمجدون، هو المكان المذكور في الكتاب المقدس عندهم والذي ستدور فيه معركة طاحنة في آخر الزمان بعد جفاف نهر الفرات، وتمهد لعودة يسوع منتصراً بالصليب على من صلبوه، وهو أيضاً مرج ذو تلول:

12 ثُمَّ سَكَبَ الْمَلَأُ السَّادِسُ جَامَهُ عَلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ الْفَرَاتِ، فَتَشَفَّ مَآؤُهُ لِكَيْ يُعَدَّ طَرِيقُ الْمُلُوكِ الَّذِينَ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ.

13 وَرَأَيْتُ مِنْ فَمِ النَّتْنِ، وَمِنْ فَمِ الْوَحْشِ، وَمِنْ فَمِ النَّبِيِّ الْكَذَّابِ، ثَلَاثَةَ أَرْوَاحٍ نَجَسَةِ شِبْهَ ضَفَادِعَ،  
 14 فَأَتَتْهُمْ أَرْوَاحُ شَيَاطِينَ صَانِعَةِ آيَاتٍ، تَخْرُجُ عَلَى مُلُوكِ الْعَالَمِ وَكُلِّ الْمَسْكُونَةِ، لِتَجْمَعَهُمْ لِقَاتِلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ، يَوْمَ اللَّهِ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.  
 15 «هَا أَنَا آتِي كُلِّصًا! طُوبَى لِمَنْ يَسْهَرُ وَيَحْفَظُ ثِيَابَهُ لِنَلَا يَمْشِي غُرْبَانًا فَيَرَوْا غُرْبَتَهُ».  
 16 فَجَمَعَهُمْ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يُدْعَى بِالْعِبْرَانِيَّةِ «هَرْمَجْدُون».

وفي ذلك الموضع - تحديداً - الذي يدعى بالعبرانية هرمجدون يرفع رجل من أهل النصرانية الصليب، وتحدث بقية الأحداث التي تخبرنا عنها الأحاديث وكل حديث يقدم لنا لمحة إضافية عن الحدث، لكن النتيجة النهائية هي أن يجمع الروم للملحمة الكبرى خلال تسع شهور، وينزلون قواتهم البرية والبحرية قرب حلب في (الأعماق أودابق)، وفي روايات أخرى ذكرها نعيم بن حماد أن هناك جزء آخر من القوات البحرية ستنزل أيضا بين يافا وعكا، أي في فلسطين، أي أن إسرائيل لن تكون موجودة عندما سيغدر الروم، وسيكون تعداد جيوش الروم قرابة المليون جندي

" يَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْنَرِ الرُّومِ هَذَنَّةٌ فَيَغْدِرُونَ بِكُمْ فِي حَمَلِ امْرَأَةٍ، يَأْتُونَ فِي ثَمَانِينَ غَايَةً فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا، حَتَّى يَنْزِلُوا بَيْنَ يَافَا وَعَكَا "  
 حديث مرفوع، الفتن لنعيم بن حماد

لماذا لن تكون اسرائيل موجودة وقت الملحمة ؟

لأن الخلافة قد نزلت الأرض المقدسة قبل ذلك وتم محاربة اليهود والحديث الذي قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن حوالة وهو يضع يده على رأسه يذكر بوضوح أن رايات الخلافة ستنزل في الأرض المقدسة وبعد ذلك ستبدأ الملاحم والزلازل والأمور العظام

" يا ابن حوالة إذا رأيت الخلافة نزلت الأرض المقدسة فقدت دنت الزلازل والبلابل والأمور العظام والساعة يومئذ أقرب إلى الناس من يدي هذه على رأسك "

ولاحظوا أن النبي عليه الصلاة والسلام قال تنزل الخلافة الأرض المقدسة، ولم يقل تنزل الأجناد المجندة حاملة الرايات السود الأرض المقدسة  
 فرايات دولة الخلافة السوداء تختلف عن رايات الأجناد المجندة من المجاهدين التي لا تتبع لدولة أو خليفة.

فالرايات السود التي ستخرج من خراسان وتنصب في ايلياء القدس دون أن يرددها شيء، ليست رايات أي تنظيم جهادي يجاهد الطواغيت الآن في مرحلة الحكم الجبري، إنما هي رايات المجاهدين الذين سينزلون في الأرض المقدسة بأمر وتوجيه مباشر من الخليفة الشرعي للمسلمين المهدي

ولن يرددها شيء، أي لن يقف بوجهها النظام الصفوي في فارس ولا الحكومات الجبرية الحالية العميلة للغرب لأن كلها ستكون قد زالت، ولن يرددها حتى قوات الغرب نفسه الحليف الحالي لإسرائيل، لأنه في ذلك الوقت الذي تعلوفيه إسرائيل علواً كبيراً، سيوقع المهدي هدنة و صلح آمن مع أوروبا ضد إسرائيل وحلفاءها الجدد في الشرق الأقصى، وعدوالأمس، سيكون صديق اليوم

لكن ما المصلحة الإسلامية في هدنة مع الروم رغم معرفة المهدي المسبقة بغدرهم بعد سبع سنين ؟

وما حاجة الروم للمسلمين رغم كونهم في ذلك الوقت أكثر الناس ؟

وهل سيدمر العملاق الأمريكي بشكل شبه تام حقاً ؟

وهل يوجد ما يؤكد ذلك من النصوص الدينية غير التحليل السياسي للوضع الحالي؟

للحديث بقية

## عمر الأمة بعد النبوة في ٤ مراحل و ٤ فتن



زحف جيش  
الزمان



ما قبل الهدنة

### نحن والروم وعدومن وراءهم - ما قبل الهدنة

المكان : تبوك في أقصى الشمال الغربي لشبه الجزيرة العربية  
الزمان : أواخر السنة التاسعة للهجرة  
الحدث : غزوة تبوك ضد الروم

إنها الغزوة الوحيدة التي قام بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه ضد قوة أجنبية، من غير مشركي العرب، وهي آخر غزوة له في حياته عليه الصلاة والسلام، وسميت بـ "غزوة العسرة" لأن المسلمين لاقوا فيها الشدة وعسر الحال

وقد خرج الرسول عليه الصلاة والسلام بنفسه في هذه الغزوة في صيف حار رغم أنه قد بلغ عمره 62 سنة تقريباً

وسبب الغزوة هو أن الروم بعد أن جاء نصر الله وفتحت مكة في السنة التاسعة للهجرة ودخل الناس في دين الله أفواجا، وأتت وفود قبائل الجزيرة مبايعة للنبي عليه الصلاة والسلام ؛ قرروا - أي الروم - أن ينهوا القوة الإسلامية الصاعدة، فحشد هرقل 40 ألفاً من الجنود الروم مع حلفاءهم من القبائل العربية النصرانية، وعسكروا في البلقاء في جنوب الشام والقريبة من تبوك

واستطاع الرسول- عليه الصلاة والسلام - بعد عسرة أن يحشد 30 ألفاً من المسلمين ومن القبائل العربية حديثة العهد بالإسلام وانتهت المعركة بانتصار مدوي للمسلمين وبدون صدام أوفتال، لأن الجيش الرومي تشتت وفر من المواجهة

وبينما كان المسلمون يستعدون للعودة للمدينة المنورة بشر الرسول عليه الصلاة والسلام وفداً من نصارى أهل المغرب جاءوه مبايعين، وعليهم ثياب الصوف بأربع فتوحات متسلسلة ستحدث تحت قيادة المهدي في آخر الزمان وسيكون لهم دور كبير فيها

(وفيه إشارة إلى أن المغاربة في ذلك الوقت سيكونون مسلمين ومختلطين وممتزجين بالروم وبلاد الروم )

عن نافع بن عتبة، قال :

كنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في غزوة، فأتى النبي - صلى الله عليه وسلم - قوم من قبل المغرب، عليهم ثياب الصوف، فوافقوه عند أكمة، فأنهم لقيام ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - قاعد.

فقلت لي نفسي : انتهم فقم بينهم وبين رسول الله كي لا يغتالونه، ثم قلت : لعلهم نجى معهم،

فاتيتهم ففقت بينهم وبينه، فحفظت منه أربع كلمات، أعدهن في يدي، قال : أي رسول الله صلى الله عليه وسلم :

1- تَغْزُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ

2- ثُمَّ فَارِسَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ

3- ثُمَّ تَغْزُونَ الرُّومَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ

4- ثُمَّ تَغْزُونَ الدَّجَالَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ

قال نافع : لا نرى الدجال يخرج حتى تفتح الروم

\* وقد شرحت هذا الحديث بالتفصيل في سلسلة الجهات الأربع، حلقة المغرب  
ولمن أراد أن ينعش ذاكرته يستطيع العودة لمقالات تلك السلسلة

لكن نافع بن عتبة لم يكن الصحابي الوحيد في غزوة تبوك الذي حفظ علامات للساعة تشمل اربع فتوحات مهمة ستحدث بالترتيب حتى  
صار يعددهن على أصابع يده

لقد كان هناك صحابي آخر اسمه عوف بن مالك الأشجعي كان هو أيضاً حاضراً في تبوك وحصل له موقف هام مع النبي عليه الصلاة  
والسلام، وأمره فيه أن يحفظ ويعدد ست علامات مفصلية بين يدي الساعة:

عن عوف بن مالك قال: أَتَيْتُ النَّبِيَّ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ فَقَالَ :  
اغْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ..

- 1- مَوْتِي
  - 2- ثُمَّ فَتَحَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ
  - 3- ثُمَّ مَوْتَانِ يَأْخُذُ فِيكُمْ كَقَعَاصِ الْغَنَمِ
  - 4- ثُمَّ اسْتِغَاظَةُ الْمَالِ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِائَةَ دِينَارٍ فَيُظْلَمَ سَاخِطًا
  - 5- ثُمَّ فِتْنَةٌ لَا يَبْقَى بَيْتٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا دَخَلَتْهُ
  - 6- ثُمَّ هَذَنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ فَيَغْدِرُونَ فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً، تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا
- صحيح البخاري

هذا الحديث هومن الأحاديث الصحيحة المتواترة، وهو موجود تقريباً في معظم كتب الحديث كالبخاري وابن ماجه واحمد والحاكم،  
والطبراني ونعيم بن حماد... الخ، وقد روي من طرق عدة - زاد عددها عن 60 طريقاً

لنقرأ الآن متن نفس الحديث في مسند الإمام أحمد عن طريق آخر من سلسلة الرواة ونلاحظ أيضاً ترتيب العلامات عنده.

- حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ... عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي خِدْرِ لَهُ، فَقُلْتُ : أَدْخُلُ ؟، فَقَالَ : " ادْخُلْ "،  
قُلْتُ : أَكُلِي ؟ قَالَ : " كُلْكَ "، فَلَمَّا جَلَسْتُ، قَالَ : " امْسِكْ سِتًّا تَكُونُ قَبْلَ السَّاعَةِ :
- 1- " أَوَّلُهُنَّ وَفَاةُ نَبِيِّكُمْ " قَالَ : فَبَكَيْتُ، قَالَ هُشَيْمٌ : وَلَا أَدْرِي بِأَيِّهَا بَدَأَ
  - 2- ثُمَّ " فَتَحَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ
  - 3- وَفِتْنَةٌ تَدْخُلُ كُلُّ بَيْتٍ شَعْرَ وَمَدْرَ
  - 4- وَأَنْ يَفِيضَ الْمَالُ فِيكُمْ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِائَةَ دِينَارٍ فَيَتَسَخَّطَهَا
  - 5- وَمَوْتَانِ يَكُونُ فِي النَّاسِ كَقَعَاصِ الْغَنَمِ
  - 6- وَهَذَنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ فَيَغْدِرُونَ بِكُمْ، فَيَسِيرُونَ إِلَيْكُمْ فِي ثَمَانِينَ غَايَةً، وَقَالَ يَغْلَى : فِي سِتِّينَ غَايَةً اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا
- مسند أحمد

- وأخرج الطبراني هذا الحديث في المعجم الكبير، ولاحظوا ترتيب العلامات عنده :
- عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خَبَاءٍ لَهُ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَدْخُلُ ؟ قَالَ : " ادْخُلْ "، فَقُلْتُ  
: كُلِّي ؟، فَقَالَ : " كُلْكَ "، ثُمَّ قَالَ :  
" امْسِكْ سِتًّا يَكُونُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ :
- 1- أَوَّلُهُنَّ وَفَاةُ نَبِيِّكُمْ، فَبَكَيْتُ،
  - 2- ثُمَّ فَتَحَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ
  - 3- وَفِتْنَةٌ تَدْخُلُ كُلُّ بَيْتٍ شَعْرَ وَمَدْرَ
  - 4- وَيَفِيضُ الْمَالُ فِيكُمْ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِائَةَ دِينَارٍ فَيَسَخَّطَهَا
  - 5- وَمَوْتَانِ يَكُونُ فِي النَّاسِ كَقَعَاصِ الْغَنَمِ
  - 6- وَهَذَنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ فَيَغْدِرُونَ بِكُمْ فَيَسِيرُونَ إِلَيْكُمْ فِي ثَمَانِينَ غَايَةً تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا ".

وأخرج أيضا الطبراني نفس الحديث بطريق آخر (سلسلة رواة مختلفة)، وفيه ترتيب مختلف للعلامات :

عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي بَنَاءٍ لَهُ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ : " عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ ؟ "، فَقُلْتُ : نَعَمْ،  
فَقَالَ : " ادْخُلْ "، فَقُلْتُ : أَكُلِي أَوْبَعُضِي ؟، فَقَالَ : " بَلْ كُلْكَ "،  
فَقَالَ لِي : يَا عَوْفُ اغْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ



- 1- " أَوَّلُهُنَّ مَوْتِي " , وَاسْتَبْكَيْتُ حَتَّى جَعَلَ يُسْكِنُنِي، ثُمَّ قَالَ لِي : " قُلْ إِحْدَى " ، ثُمَّ قَالَ :
- 2- " وَالثَّانِيَّةُ : فَتَحُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، قُلْ : اثْنَتَانِ " ، فَقُلْتُ : اثْنَتَانِ، فَقَالَ :
- 3- " وَالثَّالِثَةُ : مَوْتَانِ يَكُونُ فِي أَمْتِي يَأْخُذُهُمْ مِثْلُ عَقَاصِ الْعَنْمِ " قُلْ : ثَلَاثٌ " ، فَقُلْتُ : ثَلَاثٌ، فَقَالَ :
- 4- " وَالرَّابِعَةُ : فِتْنَةٌ تَكُونُ فِي أَمْتِي وَعَظْمَهَا " ، ثُمَّ قَالَ : " قُلْ : أَرْبَعٌ " ، فَقُلْتُ : أَرْبَعٌ، فَقَالَ :
- 5- وَالخَامِسَةُ : يَفِيضُ فِيكُمْ الْمَالُ حَتَّى أَنَّ الرَّجُلَ لَيُعْطَى الْمِائَةَ دِينَارٍ فَيَسْخَطُهَا، قُلْ : خَمْسٌ " فَقُلْتُ : خَمْسٌ، فَقَالَ :
- 6- " وَالسَّادِسَةُ : يَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ هَذَانِ فَيَسِيرُونَ عَلَيْكُمْ عَلَى ثَمَانِينَ غَايَةً تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا، فَسَطَّاطُ الْمُسْلِمِينَ يُؤْمِنُ فِي أَرْضٍ، يَقَالُ لَهَا : الْغُوطَةُ فِي مَدِينَةٍ، يَقَالُ لَهَا : دِمَشْقُ " .

/الطبراني /

بعد قراءة بعض متون هذا الحديث بطرقه المختلفة لا شك أنكم ستلاحظون عدة أشياء :

الملاحظة الأولى :

جميع العلامات المذكورة هنا هي علامات صغرى وهي متباعدة زمنياً

والرسول - عليه الصلاة والسلام - وهو يعدد العلامات استخدم بين كل علامة وعلامة حرف العطف (ثم) الذي يفيد التراخي في الزمن، أي أنها ليست متلاحقة كالعلامات الكبرى العشر التي فيها خرق للنواميس الطبيعية، فهي ليست كحبات المسبحة أو خرزات منظومة في سلك، فإذا قطع السلك تتابع وراء بعضها بسرعة.

ما بين العلامة الأولى ( أي وفاته عليه الصلاة والسلام ) والعلامة السادسة ( أي الهدنة مع الروم ) هناك حوالي 1440 سنة على الأقل

الملاحظة الثانية :

هناك اتفاق بين الرواة والمحدثين في ترتيب العلامات الأولى والثانية والسادسة، فالجميع متفق على أن وفاة النبي عليه الصلاة والسلام هي العلامة الأولى، وفتح بيت المقدس هي العلامة الثانية، والهدنة مع بني الأصفر هي العلامة السادسة والأخيرة في الترتيب الزمني

لكن هناك اختلاف في ترتيب العلامات الثالثة والرابعة والخامسة بين المحدثين وسلاسل الرواة المختلفين

فترتيب هذه العلامات الثلاث المختلف عليها هو على الشكل التالي في صحيح البخاري، وكذلك عند ابن ماجه :

3- الموت الجماعي بوباء، 4- استفاضة الأموال، 5- الفتنة العامة

الطبراني في طريق آخر للحديث وكذلك الحاكم ورد الترتيب عندهم على الشكل التالي :

3- الموت الجماعي بوباء، 4- الفتنة العامة، 5- استفاضة الأموال

أما الإمام أحمد وكذلك الطبراني في بعض طرق الحديث فترتيب هذه العلامات الثلاث عندهما على الشكل التالي:

3- الفتنة العامة، 4 - استفاضة الأموال، 5- الموت الجماعي بوباء

لكن برأبي أن الترتيب الصحيح هو على الشكل التالي

3- استفاضة الأموال، 4- الفتنة العامة، 5- الموت الجماعي بوباء

وسأخبركم لماذا في سياق هذا المقال

الملاحظة الثالثة :

الرسول عليه الصلاة والسلام كان حريصاً أن يحفظ عوف بن مالك العلامات بالترتيب، لذلك قال له اعدد وفي روايات أخرى لهذا الحديث تذكر أنه كان يكرر وراء كل علامة من العلامات الست رقمها، وأمر عوف أن يقول واحد بعد أن ذكر له العلامة الأولى، وهكذا

لكن رغم حرص النبي عليه الصلاة والسلام أن تصل العلامات الست لنا بالترتيب والتسلسل الزمني الذي ذكره، إلا أننا نجد أن الأمة قد ضيعت هذه الأمانة للأسف، واختلف المحدثون فيما بينهم في ترتيب ثلاث علامات من العلامات الست

والسبب لهذا الاختلاف الذي أدى إلى الخطأ من قبل معظم الرواة والمحدثين هو نفس السبب الذي يجعل معظم الناس اليوم تخطئ في فهم النبي في آخر الزمان، إنه نفس السبب الذي يجعل عمران حسين ومعظم الباحثين اليوم في علم آخر الزمان يخطئون كثيراً وبشكل خطير

في تأويل أحاديث آخر الزمان وينزلونها في غير منازلها، إنه نفس السبب الذي جعل محمد بن عبد الله القحطاني يتوهم أنه المهدي، ويرتكب الخطأ الفادح في استحلال الحرم عام 1979، إنه نفس الخطأ الذي ترتبه الدولة الإسلامية اليوم في بعض سياساتها وهي تستفز الغرب والشرق للدخول في حرب برية مدمرة في دابق ظناً منها أن هذا هو أوان الملحمة الكبرى

ما هو سبب هذا الخطأ المتكرر في عدم فهم النبي عليه الصلاة والسلام من أمته الصادقة في حبه ؟

السبب هو الرؤية الجزئية للأحاديث والتعجل بالإسقاط على العصر الذي يعيشون فيه

فهناك ميل عند معظم الناس في إسقاط الأحاديث على عصرهم، وأنا أيضاً ارتكب هذا الخطأ أحياناً، لكن منهجية النظرة البانورامية الشاملة في الأحاديث تقلل كثيراً من نسبة هذا الخطأ

حتى البخاري وابن ماجه - على علوقدهما - أخطأنا في الترتيب لهذا السبب، فقاما بتقديم علامة الموت الجماعي وتأخير علامتي استفاضة الأموال والفتنة العامة لأن الرواة الذين نقلوا عنهم كانوا متأثرين بما حدث في عصر قريب جداً لعصرهم، حيث فسروا علامة الموت الذي كعقاص الغنم بطاعون عمواس الذي حدث في الشام في عهد عمر بن الخطاب لأنه جاء ثالثاً في الترتيب بعد وفاته صلى الله عليه وسلم وفتح بيت المقدس

لكن طاعون عمواس كان محصوراً في الشام ولم تكن حين ظهوره قد فتحت بقية أقاليم الأمة كمصر وفارس والمغرب والسودان... الخ ولم يكن له أثر مباشر على ذرية المسلمين، ومن أصيب به هم جزء فقط من جيش المسلمين، وقد حدثت بعده موجات أخرى من الأوبئة كانت جميعها محصورة جغرافياً في هذا الإقليم أوداك

والرسول عليه الصلاة والسلام يشبه الموت بعقاص الغنم، وعقاص الغنم وهو باء فيروسي معدي يجتاح قطيع الغنم التي تكون في صحة وعافية وفجأة تموت دون أي عوارض سابقة

وطريقة الموت الفجائي هنا هي مختلفة عن طريقة الموت بالطاعون الذي له أعراض سريرية سابقة والموت فيه لا يحدث فجأة وبسرعة بل يعاني المصاب قبله من بعض الأعراض والأوجاع

لذلك الموت الجماعي العام بالأوبئة الجرثومية أو الفيروسية الذي كعقاص الغنم والذي يذكره الرسول عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث هنا ليس طاعون عمواس، وهي علامة لم تحدث بعد حتى الآن

لأن من الأحاديث المتعلقة بظهور المهدي نعلم أن هناك وباء بيولوجي - لم يحدث بعد حتى الآن - وسيؤدي إلى موت ثلث الناس، أو ثلث العرب قبل ظهور المهدي

عن علي رضي الله عنه قال : لا يظهر المهدي حتى يقتل ثلث ويموت ثلث ويبقى ثلث  
فثلث الناس سيقتلون بالسيف والحروب والفتن، والثلث الثاني سيموت دفعة واحدة بسبب الحرب البيولوجية التي ستحصده الأرواح كعقاص الغنم

لكن...

لماذا أوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث عن هذه العلامات الست بالذات وخلال غزوة تبوك ضد الروم ؟

ولماذا لم يذكر معها علامات أخرى مثلاً كالتطاول بالبنيان، أو أن تلد الأمة ربتها، وهما علامتان صارختان وأساسيتان من العلامات الصغرى للساعة ومن أماراتها وذكرهما عندما جاء جبريل كي يعلمنا ديننا، أي أنهما من العلامات الأساسية في الدين، كأركان الإسلام وأركان الإيمان، والإحسان

لماذا لم يذكر عودة اليهود إلى فلسطين في وعد الآخرة، المذكورة صراحة في القرآن الكريم ؟

لماذا لم يذكر ولا علامة من العلامات الصغرى الكثيرة جداً التي تحققت في القرن العشرين، وهي قرابة 300 علامة ؟

هل هناك رابط منطقي يربط ما بين هذه العلامات الست بالذات، رغم أنها متباعدة زمنياً عن بعضها البعض ؟

وهل العلامات الخمس التي تسبق علامة الهدنة مع الروم والملحمة هي تمهيد للعلامة السادسة والأخيرة المتعلقة بشكل مباشر بالروم ؟ وما هو الترتيب الصحيح لهذه العلامات الست ؟

حسناً، بما أننا اليوم لدينا بيانات ومعطيات تاريخية أكثر مما كان متاحاً في عصر البخاري ومسلم وابن ماجه، وبمقارنة روايات هذا الحديث المختلفة ومحاولة التوفيق بينها للوصول للترتيب الصحيح

أعتقد أن الترتيب الصحيح لهذه العلامات الست برأيي - والله أعلم - هو ما جاء في رواية أخرى عن صحابي آخر هو معاذ بن جبل وصححه أهل الحديث والترتيب هو على الشكل التالي:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
سِتُّ مِنْ أَسْرَاطِ السَّاعَةِ :

- 1- مَوْتِي،
  - 2- وَفَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ،
  - 3- وَأَنْ يُعْطَى الرَّجُلُ أَلْفَ دِينَارٍ فَيَتَسَخَّطَهَا،
  - 4- وَفِتْنَةٌ يَدْخُلُ حَرْبُهَا بَيْتَ كُلِّ مُسْلِمٍ،
  - 5- وَمَوْتُ يَأْخُذُ فِي النَّاسِ كَقُعَاصِ الْغَنَمِ،
  - 6- وَأَنْ يَغْدِرَ الرُّومُ فَيَسِيرُونَ بِثَمَانِينَ بَنَدًا، تَحْتَ كُلِّ بَنَدٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا
- الراوي : معاذ بن جبل | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الجامع

لكن ؛ لماذا أعتمد هذا الترتيب بالذات ؟

حسناً، لو حاولتم أن تفهموا النبي عليه الصلاة والسلام حسب النظرة البانورامية الشاملة ستجدون أنه اختار ست علامات متسلسلة، ومتباعدة زمنياً، واختياره لهذه العلامات الست بالذات ليس اعتباطياً، فلها جميعها علاقة ببعضها البعض وتؤدي في النهاية إلى العلامة السادسة والأخيرة

حرصه - صلى الله عليه وسلم - على التعداد وذكر التسلسل الزمني الصحيح لهذه العلامات يؤكد ما أقول لكم

كان يأمر عوفاً أن يقول رقم العلامة بعدها، ورغم ذلك أخطأ الرواة والمحدثين الذين نقلوا عن عوف في ترتيبها بسبب تعجلهم بالإسقاط على أحداث عصرهم

لأنكم لودققتم بالترتيب الذي أعطيه لكم ستلاحظون أن كل علامة من العلامات الست المتسلسلة حدثت في مرحلة من مراحل عمر الأمة المتعاقبة وبنفس ترتيب المراحل، وهي علامات بشكل أوبأخر لها علاقة ما مع الروم

### العلامة الأولى

هي نهاية مرحلة النبوة والتي رفعها الله بوفاة نبيينا الذي بلغ الأمانة ونصح الأمة وجاهد في الله حق جهاده عليه أفضل الصلاة والسلام " تكون النبوة ما شاء الله لها أن تكون ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها "

### العلامة الثانية

أي فتح بيت المقدس - فهي أبرز حدث تم في مرحلة الخلافة الراشدة، لأن الشام وفلسطين تحديداً هي مرتبط النظام العالمي عبر كل العصور، وسيطرة المسلمين على بيت المقدس يعني أنهم صاروا القوة العظمى الجديدة في العالم.

ولاحظوا أن فتح بيت المقدس تم بعد تحريرها من الروم وطردهم منها، فهي علامة مرتبطة بهم بشكل مباشر.

لقد استلم الفاروق عمر مفاتيح عاصمة السماء من البطريارك صفريانوس، الذي سلمها لعمر وغلبته الدموع فاتجه إلى زاوية وأجهش بالبكاء، فأتاه عمر رضي الله عنه يعزّيه ويربّت على كتفه بسماحة القائد المنتصر وقال له بصوت رحيم:  
"إن الدنيا دول : فيوم علينا ويوم لنا ويوماً نساءً ويوماً نُسَر"

فأجابه بطريارك القدس:

" ما حزنت لأنكم دخلتم دخول الفاتحين الغزاة، لتكون الدنيا دول بيننا، ونستردها يوماً ما، ولكنكم ملكتموها إلى الأبد بعقيدة الإسلام وحكم الإسلام، وأخلاق الإسلام"

فتح القدس - وهي الأرض المقدسة بالنسبة للروم والتي يشعرون أنهم خسروها للأبد - سيحرض فيهم محاولات متكررة لاستردادها كلما ضعفت شوكة المسلمين

لقد تم هذا الفتح في مرحلة الخلافة الراشدة، وله علاقة واضحة جداً بالروم وبسلسلة الأحداث التي ستؤدي إلى العلامة السادسة والهدنة والملمحة.

## العلامة الثالثة

هي استفاضة الأموال وكثرتها وهي أبرز سمات مرحلة الملك العاض  
لقد استفاضة الأموال بعد فتوحات الشام ومصر والمغرب الكبير والأندلس، وهي أيضاً أقاليم كان يحتلها ويسيطر عليها الروم.

وقد فاضة الأموال خصوصاً في العصر الذهبي للخلافة العباسية حتى أن هارون الرشيد نظر إلى غيمة ممطرة تحركها الرياح في سماء بغداد مبتعدة فخاطبها قائلاً :  
" أمطري حيث شئت، فسيأتي خراجك "

في إشارة منه إلى أنها حيثما أمطرت فستنهمل قطراتها فوق أرض تابعة للدولة العباسية وسيأتي خراجها إلى خزينتها في النهاية.

كانت الإمبراطورية الرومية تدفع في بعض المراحل الجزية للدولة الإسلامية، مقابل الصلح معهم.

لكن بعد أن آل الحكم إلى «نغفور» نكث بالصلح مع هارون الرشيد وطرد التجار المسلمين من أراضي الروم وكتب له أنه قرر التراجع عن دفع الجزية للمسلمين، فاستغزت تلك الرسالة خليفة المسلمين فرد برسالة ( دبلوماسية ) : فيها جملة واحدة  
" إلى نغفور كلب الروم : الجواب ما سوف تراه بعينك وليس ما ستسمعه. "

وكلكم يعرف ماذا حدث بعد ذلك وكيف عاد الروم يدفعون الجزية

ولكن الرسول عليه الصلاة والسلام يشير إلى الأثر الأخلاقي الذي أدت إليه استفاضة الأموال ولاسيما في نفوس الأجيال المتأخرة التي لم تعرف الخشونة وشظف العيش وعاشت كل حياتها في النعيم

فإذا دققتم بالتراث الأدبي في حقبة العصر الذهبي للدولة العباسية وما بعدها ستلاحظون نزعة مادية سادت عند بعض المسلمين في ذلك العصر بسبب تفشي المال في المجتمع في تلك المرحلة  
" يَفِيضُ فِيكُمْ الْمَالُ حَتَّى أَنَّ الرَّجُلَ لَيُعْطَى الْمِائَةُ دِينَارٍ فَيَسْخَطُهَا "

اقرأ كتاب البخلاء للجاحظ الذي يعكس صورة جزء من المجتمع البغدادي في ذلك العصر، اقرأوا خمريات أبونواس، وحكايات أشعب الطفيلي، ومقامات الحريري، ستعطيك جميعها فكرة واضحة عن تبدل في أخلاق المجتمع في تلك الفترة وهي كما يصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث.

بل القوا نظرة على آثارنا الباقية في الأندلس، تجولوا بين القصور الفاخرة، وفي أزقة المدن العربية هناك، مروا على الجنات والعيون والزروع والمقام الكريم والنعمة التي كان الأندلسيون فيها فاكهين.....

فاورثها الله قوماً آخرين.

التاريخ يخبرنا أن الأندلسيين هناك كانوا جباة ولم يكونوا دعاة، ولهذا هلكوا، وسيهلك من يمشي على خطاهم اليوم من أهل الخليج

فرسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرنا :

" ما الفقر أخشى عليكم ولكني أخشى عليكم أن تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسونها كما تنافسوها فتهلككم كما أهلكتهم".

ويقول أيضاً " إن هذا الدينار والدرهم أهلكا من كان قبلكم، وما أراهما إلا مهلكاكم "

وهذا ما أدخل الأمة في الوهن ونقلها بعد ذلك إلى مرحلة الحكم الجبري.

## العلامة الرابعة

حدثت في مرحلة الحكم الجبري، عندما استطاع الروم أن يستعمروا جميع بلادنا تقريباً ويقسموها وينصبوا عليها حكاماً جبريين تابعين لهم، ومسنودين من قبلهم كورك على ضلع، وهذه العلامة هي فتنة لن يبقى بيت وبر أو مدر أولاً يبقى بيت من العرب إلا ودخلته

وتأويل هذه الفتنة هو إما أنها فتنة الدهيماء العامة التي ستحدث في العقدين الأخيرين من مرحلة الحكم الجبري، ومهندسي هذه الفتنة هم الروم وحلفاؤهم أصحاب نظرية الفوضى الخلاقة، وهي فتنة يصفها النبي صلى الله عليه وسلم أنه لا يبقى أحد من الأمة إلا وتلطمه لطمة ولا يبقى بيت من العرب أو العجم إلا وتملنه ذلاً وخوفاً

أوهي إشارة إلى فتنة من نوع آخر حدثت أيضاً في القرن العشرين أي في مرحلة الحكم الجبري، وهي فتنة الإعلام، ومحطات التلفزيون، والانترنت ووسائل الاتصال والتواصل الاجتماعي

فهذه الفتنة دخلت كل بيت، وغيّرت نمط حياتنا وتفكيرنا، فهي فتنة عامة، وهناك من نجح في امتحان هذه الفتنة فأحسن استخدام هذه الوسائل، وهناك من فشل ورسب في امتحانها فاستخدمها - أوهي استخدمته - على النحو الخاطئ

فهذه الوسائل التي اخترعها الروم ودخلت كل بيت من بيوتنا، هي أدواتهم للغزو الثقافي وتدجين الأمة وغسل دماغها بطريقة القطرة قطرة حتى تحول معظمنا إلى خنازير تخمخ في القاذورات الثقافية التي تنتجها مؤسساتهم الإعلامية، أوقردة شمبانزي تقلد نمط حياتهم، ولودخلوا جحر ضب لدخلنا وراءهم

الرسول عليه الصلاة والسلام أخبرنا أنه في هذه المرحلة من عمر الأمة سيكون هناك أناس من أمتهم لسانهم لسان العرب وقلوبهم قلوب الأعاجم

ولنفقز الآن إلى العلامة السادسة والأخيرة من العلامات الست، وهي ستحدث أيضاً في المرحلة الأخيرة من مراحل عمر الأمة أي في مرحلة عودة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، والتي سيتوسل الروم إلى إمامها المهدي كي يوقع معهم هدنة أوصلح آمن

لماذا سيفعلون ذلك ؟ وما هي مبررات الهدنة ؟

الجواب في العلامة التي ما قبل الهدنة، أي في العلامة الخامسة التي تحدث في المرحلة الانتقالية التي نعيشها الآن ما بين مرحلة الحكم الجبري ومرحلة عودة الخلافة : موتان يأخذ في الناس كعقاص الغنم، أوحرب بيولوجية ستقضي على ثلث الناس على الأقل.

من سيفعل ذلك ؟ ولماذا ؟

**Cherchez les juifs**

ابحثوا عن اليهود

للحديث بقية



و الروم أكثر الناس

مَحَافِثُ  
الزَّمانِ

### نحن والروم وعدومن وراءهم - والروم أكثر الناس

في علم الأحياء أو البيولوجيا ؛ هناك أخطار متنوعة تهدد حياة كل نوع من الأحياء، لكن هناك عدو واحد جعله الله لكل نوع من الكائنات الحية، وهذا العدو يكون عادة هو الحيوان الذي يتغذى على هذا النوع من الكائنات في سلسلة الغذاء، ويسمى في علم الأحياء بالعدو البيولوجي.

فالضفادع هي العدو البيولوجي بالنسبة للذباب، والأفاعي هي العدو البيولوجي بالنسبة للضفادع، والطيور الجارحة وبعض الثدييات الصغيرة هم الأعداء البيولوجيون بالنسبة للأفاعي،... وهكذا

أما الإنسان فهو الكائن الأعلى رتبة ويتربع على قمة هرم سلاسل الغذاء، وقد سُخرت له كل الكائنات الحية، وأُحلَّ له تقريباً كل طعام ؛ فشاء الحكيم العليم أن يكون العدو الأكثر قتلاً لهذا المخلوق المعقد هو أبسط وأدنى الكائنات رتبة في سلسلة الغذاء، أي الجراثيم وحيدة الخلية، والفيروسات والأحياء المجهرية الدقيقة.

ولولا سلسلة الغذاء المغلقة والمتراصة هذه التي تضبط أعداد جميع الأحياء في توازن دقيق فلا يطغى نوع على نوع، أوفضيلة على فضيلة، لما حدث التوازن البيئي وفسدت الأرض.

لنأخذ هذا التشبيه، والمثال التقريبي من عالم الأحياء والطبيعة، ونحاول أن نبحث في القرآن الكريم عن العدو (البيولوجي) المهدد لأمتنا الإسلامية باعتبارها حاملة رسالة السماء الأخيرة والعالمية

إذا بحثنا في دستور الأمة وكتابها المقدس سنجد بلا شك تحذيرات كثيرة من أعداء كثر: هناك شر الشيطان العدو المبين، وهناك شر أنفسنا الأمانة بالسوء، وهناك خطر المنافقين الديدان الطفيلية التي تعيش في جسد أمتنا، وهناك خطر الذناب الجائعة من الأمم الكافرة المفترسة التي تتداعى علينا كما تتداعى الأكلة على قصعتها، وهناك من يحاربنا بشكل ظاهر أويقاتلنا من وراء جدر، وهناك الذين لن يرضوا عنا حتى نتبع ملتهم...

لكن من هو العدو الأكبر والأخطر على المسلمين من بين هؤلاء، بعد إبليس الذي هو عدو لكل أبناء آدم مسلمهم وكافرهم ؟ من هو هذا الجنس البشري الذي استحوذ لوحده - بعد الشيطان الرجيم - على النصيب الأكبر من صفحات المصحف وتقريباً 10% من آياته تتحدث عنه أو عن أسلافه ؟

من هو هذا العدو الناقض للعهود، والقاتل للأنبياء والمفسد في الأرض، والذي تزول من مكره الجبال، وتاريخه كله مرتبط بإثارة الفتن والبغضاء بين الأمم وإشعال فتيل الحروب، وكلما أوقد ناراً للحرب أطفئها الله ؟

{لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودُ}  
المائدة

كتابنا المقدس الذي اتخذناه مهجوراً، والذي من المفترض أنه دستور دولنا والمحرك الاستراتيجي لسياساتها الأمنية وعلاقاتها الخارجية وتحالفاتها الدولية يخبرنا أن العدوا البيولوجي لنا هم أولئك الجبناء الذين لا يحاربونا إلا من وراء جدر أوفي قرى محصنة

عدونا البيولوجي هم أولئك الذين سيثنون حرب إبادة بيولوجية ضد الناس، وضد العرب خصوصاً، بأسلحة فتاكة ذخيرتها ليس الرصاص والبارود، وإنما الجراثيم والفيروسات المطورة في مراكز بحوثهم، ومع ذلك تهول أنظمتنا الجبرية لتوقع معهم سلاماً ذليلاً، أو تطبيقاً نجساً

هل تعرفون كم بلغت نسبة المصابين بالتهاب الكبد الفيروسي والأمراض الإنتانية في مصر - حسب إحصائيات وزارة الصحة المصرية - منذ توقيع (السلام) مع إسرائيل ؟

وكل هذا والموت الذي كعقاص الغنم لم يبدأ بعد.

لكننا نرى اليوم أن جميع المسلمين سواء حكومات، أو شعوب، بل وحتى من العلماء ؛ جميعهم إما يتجاهلون خطر هذا الجنس البشري الذي حذر منه خالق البشر، أو يستخفون به، فالجميع لا يرى إلا خطر ما يسمونه بالإرهاب الإسلامي، لأن الكثيرين يؤمنون أن إسرائيل زائلة لا محالة فسورة الإسراء تبشرنا بذلك.

وأنا أؤمن أن إسرائيل زائلة أيضاً، لكنني لا أؤمن أننا سنستيقظ في صباح أحد الأيام المشرقة من سنة 2022، فنقرأ في الصحف خبر انقراض اليهود ونحن نحتسي قهوة الصباح، لماذا لا أؤمن بذلك ؟

حسناً، بما أننا قد استنتجنا أن العدوا المشترك الذي سنتحالف مع الروم ضده هم اليهود الصهاينة المتحالفين مع الشرق الأقصى، (على الأقل من باب الترجيح )، وبما أننا توصلنا في ترتيب العلامات الست التي تسبق الهدنة مع الروم أن الموت الشديد الذي يأخذ في الناس ( كل الناس ) كعقاص الغنم هو العلامة التي تسبق الهدنة "وَمَوْتَانِ يَكُونُ فِي النَّاسِ كَقَعَاصِ الْغَنَمِ"

دعونا نركب آلة الزمن ونقفز إلى سنوات الهدنة مع الروم كي نقوم بإجراء مسح سكاني لأعداد الناس في تلك الفترة، أو استقصاء لأعداد البشر والشعوب على كامل الكوكب وبعدها نعود إلى مواقعنا.

دعونا نقرأ الأرقام التي تقدمها لنا الأحاديث في فترة الهدنة مع الروم وما بعدها

الأحاديث عن تلك المرحلة تخبرنا بصراحة واضحة أن العرب يومئذ قليل وأن الروم هم أكثر الناس

عن جابر بن عبد الله قال: حدثتني أم شريك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

" ليفرن الناس من الدجال حتى يلحقوا بالجبال

قالت أم شريك يا رسول الله فأين العرب يومئذ ؟

قال: هم يومئذ قليل، وفي رواية أخرى زاد : وجلهم في الشام"

\* وفي الحديث الذي يتحدث عن محاولة الدجال دخول المدينة المنورة، يسأله أحد الصحابة : فأين العرب يومئذ ؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "هم يومئذ قليل، وجلهم ببيت المقدس ؛ وإمامهم رجل صالح"

\* وفي الحديث الذي رواه ابودوداد وابن حبان والذي يتحدث عن غدر الروم عند الملحمة وقتلهم للمسلم كاسر صليبيهم، يتابع رسول الله فيقول :

" فيثور المسلمون إلى أسلحتهم فيقتتلون فيكرم الله تلك العصابة من المسلمين بالشهادة فتقول الروم لصاحب الروم كفيناك حد العرب فيجتمعون للملحمة فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفا "

ولاحظوا قول الروم : كفيناك حد العرب: أي أننا تخلصنا من أكثر العرب

ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصف العرب المشاركين في تلك الحرب بالعصابة لقلّة عددهم

\* والرسول عليه الصلاة والسلام يشبه نسبة العرب في آخر الزمان كالشعرة السوداء في الثور الأبيض

والحديث الذي في صحيح مسلم يخبرنا بوضوح أن الساعة تقوم والروم أكثر الناس

ومع ذلك عندما يحاول (أكثر الناس ) أن يجمعوا - وطيلة 9 شهور - جيشاً لقتال المسلمين قرب حلب لن يزيد تعداد ذلك الجيش الحرمم والذي سيأتي تحت 80 راية عن 960 ألف ( أو مليون جندي تقريباً)



بينما في الحرب العالمية الثانية اشترك فيها من الجنود الروم ما يزيد عن 70 مليون، وفي الحرب العالمية الثالثة على كنز الفرات سيشارك في كبرى معاركها في وقت واحد حوالي 200 مليون جندي (كما يقول صراحة سفر الرؤيا )

لكن في ذلك الوقت سيبدو مليون جندي رومي كأنه رقم كبير جداً بالنسبة لأعداد المسلمين يومئذ، وسيحدث اضطراباً وردة في صفوف جيش دولة الخلافة حتى يرتد ثلث الجيش من المسلمين:

"وتكون عند ذاكم القتال ردة شديدة فيشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع إلا غالبية "

\* أو كما جاء في الحديث الذي في صحيح مسلم :

"فَيَنْهَرُمُ ثُلُثٌ لَا يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا، وَيَقْتُلُ ثُلُثٌ هُمْ أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ، وَيَفْتَحُ الثُّلُثُ لَا يُفْتَنُونَ أَبَدًا، فَيَفْتَحُونَ قُسْطَنْطِينَةً"

وتخبرنا الأحاديث أن الثلث الثالث سينتصر في الجولة الرابعة من الملحمة بعد ثلاث جولات غير حاسمة استشهد فيها الكثيرون، وذلك بعد أن يأتيه المدد من بقية أرض الإسلام ؟ وكم يبلغ تعداد هذا المدد ؟

12 ألفا (فقط) من اليمن أرض المدد المعتادة طيلة تاريخ الإسلام، وتحديدًا من عدن- ابين

وسيكون جيش الخلافة في ذلك الوقت قوامه الأساسي من مسلمي الروم، ومن المغاربة الذين عليهم ثياب الصوف، ومطعم ببضعة منات من

"رَوْقَةُ الْمُسْلِمِينَ أَهْلُ الْحِجَازِ الَّذِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تَأْخُذُهُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ"، ومن " أَبْدَالُ الشَّامِ وَعَصَائِبُ أَهْلِ الْعِرَاقِ"، وكنز طالقان أوخراسان من المجاهدين، والثلة الأخيرة من السودان رعاة الإبل الذين يشهدون أن لا إله إلا الله، وربما منات أوبضع عشرات من المهاجرين من بقية العالم الإسلامي.

وتخبرنا الأحاديث أن تعداد جيش (أمة المليار اليوم) الذي سيفتح القسطنطينية وروما عاصمة الدجال هو بحدود 70 ألفا فقط وهم تقريباً العمود الفقري لكامل جيش الخلافة في ذلك الوقت الذي ربما لا تتجاوز جميع كتابه المنتشرة في كل مكان بعد الملحمة عتبة الـ 100 ألف

وهذا يفسر لماذا نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح القسطنطينية أوروما لبني اسحق (أومسلمي الروم)

" سمعتم بمدينة جانب منها في البر وجانب منها في البحر؟ قالوا: نعم يا رسول الله! قال: لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفاً من بني إسحاق "

فمعظم المسلمين في ذلك الوقت سيكونون من الروم، وكذلك معظم غير المسلمين أيضاً

قال ابن حوالة: يا رسول الله ومن يستطيع الشام وبه الروم ذوات القرون؟

قال : "والله ليفتحها الله عليكم وليستخلفنكم فيها حتى يظل العصابة البيض منهم قمصهم الملحمة اقفاؤهم قياما على الرويجل الأسود منكم المحلوق ما أمرهم من شيء فعلوه"

وأورده الألباني في السلسلة الصحيحة بنص :

"يُوشِكُ أَنْ يَوْمَرَ عَلَيْهِمُ الرُّوَيْجِلُ، فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ قَوْمٌ مُحَلَّقَةٌ أَقْفِيَّتُهُمْ، بِيضٌ قُمُصُهُمْ، فَإِذَا أَمَرَهُمْ بِشَيْءٍ حَضَرُوا".

وهذا الجزء من الحديث يصور أن معظم المسلمين في ذلك الوقت من الروم ذوي البشرة البيضاء الذين يجتمعون على الرويجل الأسود (أو الأسمر) من العرب أي الشاب العربي الصغير الذي يفهم لغة القرآن، وما أمرهم من شيء إلا فعلوه، وذلك لندرة العرب يومئذ

وفي نفس هذا الحديث يؤكد النبي صلى الله عليه وسلم على قلة أعداد العرب والمسلمين عموماً في ذلك الوقت

عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوَالَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَشَكَّوْنَا إِلَيْهِ الْعُرَى وَالْفَقْرَ وَقِلَّةَ الشَّيْءِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "أَبَشِّرُوا! فَإِنَّ اللَّهَ لَا تَأْتِي بِكَثْرَةِ الشَّيْءِ أَحْوَفَنِي عَلَيْكُمْ مِنْ قِلَّتِهِ، وَاللَّهُ! لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ فِيكُمْ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ أَرْضَ فَارِسَ، وَأَرْضَ الرُّومِ، وَأَرْضَ جَمِيرٍ "

لكن ليس الغريب بالأمر هو تعداد جيوش المسلمين (الكثيرة اليوم )، والقليلة في زمن الملحمة والتي لا تزيد عن 70 ألفاً فقط عندما سيفتحون روما عاصمة الدجال، الأغرب أنه بنفس تلك الفترة بعد أن يخرج الدجال من غضبة يغضبها، سيتبعه من مدينة واحدة هي أصفهان سبعون ألفاً من اليهود عليهم الطيالة، وهذه هي أعداد الرجال فقط من يهود تلك المدينة، لأن الطيالة هي غطاء الرأس الذي يرتديه الرجل اليهودي البالغ وليس الأطفال ولا النساء، فلا بد أن تكون أعداد اليهود في أصفهان يومئذ 4 أضعاف هذا العدد، هذا فضلاً عن أعداد اليهود من بقية المدن الأخرى في العالم

كيف استطاعت الديدان اليهودية في ذلك الوقت أن تنجوا من كل الكوارث المتلاحقة وتحافظ على أعداد قريبة، وربما تزيد عن أعداد المسلمين ؟

اليوم النسبة بين أعداد اليهود والمسلمين هي واحد من اليهود مقابل ألف من المسلمين, المسلمون تقريبا مليار ونصف واليهود 15 مليون

نسبة المسلمين من سكان الأرض 20%، بينما اليهود بالكاد تصل نسبتهم اليوم إلى 2 بالآلاف، أي 0.2%

فلو قامت حرب اليوم بين المسلمين واليهود وخسر اليهود رجلا واحدا وخسر المسلمون الف رجل سوف تعتبر هذه الحرب متكافئة في المنظور الاستراتيجي

عندما نقارن تلك الأرقام بأعداد البشر والجيوش اليوم لابد أننا سندرك فوراً أننا أمام مرحلة جديدة في عمر الأرض انخفض فيها تعداد الناس بشكل هائل، وزالت منها التكنولوجيا وعادات المعارك بالأسلحة الفردية

لكن يبقى السؤال كيف صارت نسبة اليهود إلى المسلمين تقريباً واحد إلى واحد في زمن الدجال ؟

وماذا حدث للغناء الكثير من المسلمين الذين يرتعون اليوم ويعيشون كقطيع من الغنم ؟

ماذا حدث للقطيع في مصر؟

وكيف صار الروم الذين لا تتجاوز نسبتهم اليوم 4% من سكان العالم، كيف صاروا أكثر الناس يومئذ؟

وأيّن ذهبت مليارات الصين والهند وشرق آسيا؟

الأحاديث تخبرنا أن المهدي لا يظهر حتى يُقتل ثلث ويموت ثلث ويبقى ثلث، وتخبرنا عن الموت الأحمر بالسيف والموت الأبيض بالطاعون، والحرب البيولوجية التي سيستخدم فيها سلاح الجراثيم والفيروسات والذّان سيحصدان معاً ثلثا الناس، وتخبرنا عن هلكة صريح العرب في الجزيرة وهلكة الفرس بالفتنة الحالقة السنية الشيعية أوالمحطة الشرقية من قطار فتنة الدهيماء والتي لا تتجلى إلا والعرب أقل من القليل ونامدون

وتخبرنا أيضاً عن هلكة العرب في مصر وشمال إفريقيا، في سنوات الهرج المجنونة، التي يقتل فيها الأخ أخاه وهي المحطة الغربية الصماء العمياء من فتنة الدهيماء، وتخبرنا عن الموت الذي كعقاص الغنم والحرب البيولوجية التي ستطلقها إسرائيل على المدن العربية المزدهمة ولاسيما في مصر.

عليك أن تتخيل شكل العالم يومئذ، والعرب كجنس وعرق قليل، أوكالشجرة البيضاء في الثور الأسود

عليك أن تتخيل وقوع كل هذه الأحداث العظام قبل أن تسأل لماذا العرب يومئذ قليل ولماذا الروم أكثر الناس، وكيف استطاعت الديدان اليهودية الخروج من هذه الكوارث بأضرار أقل نسبياً من غيرها، ولماذا سيعقد المهدي الصلح الآمن مع الروم وما هي دوافعه الاستراتيجية.

النقص العددي سيصيب أوروبا أوالروم أيضاً، لكنهم سيكونون الأقل تضرراً نسبياً بعد اليهود، وتضررهم الأقل من غيرهم بعد الحرب الكونية هوبسبب الحماية النسبية التي يؤمنها موقعهم الجغرافي القريب من روسيا وتحالفاتهم السياسية مع امريكا

فالموقع الجغرافي سيجعل روسيا لا توجه سلاحها النووي على الجار الأوربي لأن الحريق سينتقل إلى أراضيها أيضاً، ومن البديهي كذلك أن أمريكا لن توجه أسلحتها النووية باتجاه حليفها الأوربي لواندلعت الحرب

كما أن بنيتهم التحتية هي الأفضل من بقية دول العالم، خاصة أن أوروبا خاضت حربين عالميتين على أراضيها ومجهزة بالملاجئ، وتتوفر فيها مصادر المياه في كل مكان

وهناك سبب آخر، وهو مكان الضربة الأقسى للمذنب، فهولن يضرب الوطن العربي وجاره الاوربي في القارة العجوز بشكل مباشر والله أعلم، وإنما أمريكا أو( عاد الثانية ) أو( بابل العظيمة)، أو المرأة الزانية التي تحكم ملوك العالم كما جاء وصفها في سفر الرؤيا، والتي لن يكتب لها النهوض مرة أخرى، وهناك دلائل وشواهد قوية على فناء أمريكا شبه التام بعد المذنب، وسأذكرها لاحقاً من القرآن والإنجيل والتوراة، وأكتفي حالياً بهذا النص من سفر الرؤيا :

ثُمَّ سَكَبَ الْمَلَأُكَ السَّابِعُ جَامَهُ عَلَى الْهَوَاءِ، فَخَرَجَ صَوْتُ عَظِيمٍ مِنْ هَيْكَلِ السَّمَاءِ مِنَ الْعَرْشِ قَائِلًا: «قَدْ تَمَّ!»

18 فَحَدَّثَتْ أَصْوَاتٌ وَرُعُودٌ وَبُرُوقٌ. وَحَدَّثَتْ زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ، لَمْ يَحْدُثْ مِثْلُهَا مِنْذُ صَارَ النَّاسُ عَلَى الْأَرْضِ، زَلْزَلَةٌ بِمَقْدَارِهَا عَظِيمَةٌ هَكَذَا.

19 وَصَارَتْ الْمَدِينَةُ الْعَظِيمَةُ ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ، وَمِذُنُ الْأُمَمِ سَقَطَتْ، وَبَابِلُ الْعَظِيمَةِ ذُكِرَتْ أَمَامَ اللَّهِ لِيُعْطِيَهَا كَأْسَ خَمْرِ سَخَطِ غَضَبِهِ.

20 وَكُلُّ جَزِيرَةٍ هَرَبَتْ، وَكُلُّ الْجِبَالِ لَمْ تَوْجَدْ.

لكن للأسف العرب والمسلمون ستنخفض أعدادهم أكثر من غيرهم, لأنه سيكون بأسهم فيما بينهم وسيقتل بعضهم بعضاً بشكل اساسي خلال فتنة الدهيما، وتلثمهم سيموت بالحرب البيولوجية بعد الحرب العالمية على كنز الفرات أوخلالها

والغريب أن المسلمين بعد عودة الخلافة - على قتلهم - سينتصرون ويمكن لهم ويستخلفون في الأرض، بينما نحن اليوم على كثرتنا مجرد غثاء  
" فَوَاللّٰهِ لَأَنَا بِكَثْرَةِ الشَّيْءِ أَخَوْفُنِي عَلَيْكُمْ مِنْ قَلَّتِهِ "

لكن، متى سيحدث هذا الفناء الكبير؟  
وكيف سيفعلها اليهود ؟  
ولماذا يسمح الله سبحانه وتعالى بذلك ؟  
هل هو عقاب واستبدال ؟  
أم هو أعداد لسلالة أخرى من المسلمين لمرحلة جديدة لا دور لنا فيها، لأن بشرتنا الناعمة لا تستطيع أن تتحمل شظفها، ولا يقدر ان يحيا فيها من أدمنوا على العيش في سجون التكنولوجيا ؟

للحديث بقية

للمزيد يمكنكم مراجعة سلسلة آخر جيل من العرب، ولاسيما مقال هوليوود وهلكة العرب

## عمر الأمة بعد النبوة في ٤ مراحل و ٤ فتن



### نحن والروم وعدومن وراءهم - مبشرات الهدنة

ليس سرّاً أنّ اليهود يخططون منذ زمن لإشعال الحرب العالمية الثالثة، وهم يأملون أن يخرجوا من أتون الحرب بزعامة العالم مالياً واقتصادياً وسياسياً، وأن تستمر زعامتهم إلى أمد طويل من الزمن في ظل مسيحهم الأعداء

مخططات اليهود تلتقي أيضاً بمخططات حكومة العالم الخفية أو النخبة الماسونية من عبدة الشيطان لبناء نظام عالمي جديد، يحكمه نفس المسيح الدجال الأعور.

وكي يتحقق هدفهما الاستراتيجي هذا، يجب أن لا يتجاوز سقف تعداد سكان العالم 500 مليون كحد أقصى، أي أقل من نصف مليار، كما يصرح الماسون بأنفسهم بذلك، وعلناً، وقد سبق وعرضت لكم الفيديو الذي يكشف بألسنتهم ذلك

<https://www.youtube.com/watch?v=mBKVQ2Lmbhg>

وعرضت الكثير من الوثائق والكتب التي تكشف خططهم للإبادة الجنسية للشعوب، ونشر المثلية الجنسية، ووسائل التعقيم، والفتن والحروب، والأوبئة، كل ذلك هو بعض الوسائل للحد من نسل الشعوب التي لا مكان لها في نظامهم

وقد توصلوا إلى أن عدد العبيد من الأغيار المناسب لهم والقابل للسيطرة عليه، ويناسب فكرتهم الشيطانية لنظام عالمي جديد مستقر، يجلس الماسون واليهود على قمة هرمه ألف سنة، هو كحد أقصى 500 مليون عبد فقط.

لكن هناك عقبتان أساسيتان في وجه قيام نظام عالمي جديد:  
الانفجار السكاني، والإسلام.

فالإسلام هويّة لا يمكن تدجينها في النظام العالمي الجديد، حتى لو استطاعوا تدجين وتمييع معظم المسلمين، لكن الشريعة الإسلامية لا تقبل إلا أن يكون الحكم لله، وسترفض التشريعات الوضعية لنظام الدجال

أما الانفجار السكاني فهو مشكلة بالنسبة لهم، لأن النظام العالمي الجديد لا يمكن أن يقوم في عالم فيه 7 مليار إنسان، فهذا عدد يصعب السيطرة عليه وإدارته، كما أنّ الموارد الطبيعية للكوكب الأرضي الذي يتوهمون امتلاكه لا تكفي على المدى القصير هذا الوزن الزائد من البشر

هناك فائض سكاني ووزن زائد لا بد أن يتخلصوا منه، وطبعاً أولوية التخلص ستكون لأصحاب الديانات العنيدة أو الإرهابية التي يصعب تدجينها وقولبتها في نظام العولمة

العدد النهائي المطلوب الإبقاء عليه هو 500 مليون، فيه بضعة ملايين من السادة ومئات ملايين العبيد

وسيحاولون الوصول إليه على مرحلتين

وكي يبقى نصف مليار فقط، هذا يعني ببساطة يجب قتل 7.5 مليار إنسان قبل خروج الدجال، لأن عدد سكان الأرض اليوم هو 7 مليار إنسان، وخلال 10 سنوات وفق معدلات التزايد الحالية سيصل العدد إلى 8 مليار، إذن ؛ سيحاولون قتل 93% من سكان العالم خلال العقد الأخير من قرن الشيطان، وقد بدؤوا بالفعل بالشعب الأول على قائمة الموت الخاصة بهم، وهم الجيران العرب، ومن بعدهم بقية المسلمين

القتل سيكون بعدة أشكال :

في البداية سيجعلون الشعوب تقتل بعضها بعضاً، في الفتن الداخلية، ثم سيهندسون حرباً عالمية يورطون فيها الدول الكبرى ولا سيما النووية وكثيرة أعداد السكان كي تقاتل بعضها وتفني بعضها، والحروب تنتج حروب ومجاعات وأوبئة، ومزيد من الموت

وأثناء هذا وذاك سيضخون جراثيمهم وفيروساتهم في الأثير، وستكون الهجمة البيولوجية الكبرى بعد الحرب الكونية.

موتان يأخذ في الناس كعقاص الغنم

\* الملاحظة هنا : أن معظم المفسرين فسروا كلمة موتان هنا على وزن فعْلان، اي : صيغة مبالغة من كلمة موت كناية على شدته وانتشاره الواسع، وهذا في جانب منه صحيح، لكن هذا الموت الشديد هو أيضاً موتان (مثنى موت) موت عن طريق القتل بالحروب، وموت بالأمراض والأوبئة.

بالنسبة للنخبة الماسونية كل شيء مبرر، فهرم حضارتهم مؤسس أصلاً على أشلاء الأندلسيين في محاكم التفتيش الفظيعة وسرقة حضارتهم وخرائطهم التي (أعادوا ) بها اكتشاف أمريكا أول دولة كبيرة يؤسسها الماسون

وارتفع هرمهم على جماجم 112 مليون هندي أحمر، جزء كبير منهم كان مسلماً، وبدأ الهرم يعلو بدماء وعرق العبيد الذين جلبوهم من إفريقيا، وعلى حساب سرقة ثروات الشعوب وامتصاص عرقها ودمائها عبر القرون، وعلا أكثر في النصف الثاني من القرن العشرين عندما ترعّموا العالم بالبلطجة وبعد القتال النووي التي أحرقوا بها هيروشيما

وكاد أن يكتمل بناء الهرم بالنصب والاحتفال النقدي وهم يبيعون العالم عملة غير مغطاة بالذهب، وعلى هيئة قصاصات ورق خضراء منقوش على وجهها الآخر صورة هرم غير مكتمل تعلوه عين الدجال.

الخنزير الرأسمالي السمين ما كان ليحكم العالم الآن، ويتفرعن ويتباهى ( بأخلاقه ) و( قيمه ) لولا ذلك

لقد فعلوها في الماضي ونجحوا على مستوى ثلاث قارات من قارات العالم الجديد التي أبادوا سكانها الأصليين، ويفعلونها الآن في قلب العالم القديم، أي في الوطن العربي، سيفعلونها في المستقبل في أطراف الأرض وباقي القارات

والنتيجة النهائية المأمولة هي كوكب كامل تحت سيطرتهم، ولن يبقى مدينة في العالم إلا وتدوسها قدم ملكهم الأعور، أو هكذا يأملون....!

المعلومات التي أقدمها لكم هنا ليست فرضيات أو تنظير، إنها بالفعل مخططاتهم التي لم تعد سرية، ويعلنونها بأنفسهم لأول مرة بعد قرون من السرية، لأنهم يظنون أنهم صاروا أكبر من أن يفشلوا، وهذه الخطط المعلنة هي الألف باء بالنسبة للمنضمين الجدد إلى النخبة الماسونية الذين باعوا أرواحهم للشيطان، مقابل (سراب ) الدنيا

وهم يهينون العالم نفسياً لقبول فكرة التضحية بالبشر وبقاء السلالات الأفضل للمرحلة الجديدة وبآليات كثيرة جداً يطول الوقت لشرحها

إحدى تلك الآليات لقبول فكرة التضحية بالوزن الزائد من البشر - منطقياً، وعلمياً - هي النظريات العلمية المزورة التي صارت دستور لا يجوز الكفر به في جميع المؤسسات الأكاديمية والجامعات، في الطب والبيولوجيا، بل وحتى تسربت إلى علم الاجتماع والتاريخ.

الداروينية ونظرية التطور هي الأساس الذي كتبت على أساسه المناهج الجامعية التي فرضت علينا دراستها ونحن طلاب في كلية الطب، بل وجميع المناهج التعليمية في علم الأحياء والبيولوجيا، من المرحلة الابتدائية حتى المرحلة الجامعية تمهد بأسلوب القطرة قطرة لتقبل نظرية التطور.

واليوم ؛ من لا يؤمن بالداروينية ونظرية التطور (الهرمية )، والاصطفاء الطبيعي وبقاء الأصلح لن يعترف به في المحافل الأكاديمية التي تخرج الطبقة المثقفة في المجتمع، وسينظر إليه على أنه متخلف أورجعي قادم من عصور الظلمات، إنكار نظرية البقاء للأصلح، تكاد تكون جريمة علمية اليوم تعادل إنكار المحرقة اليهودية، وهذه النظرية تقوم على أن الأنواع نشأت من خلية واحدة بسيطة ثم تطورت في شتى الاتجاهات، وفي كل حقبة من الحقبة تحدث طفرة تطورية، فيتم التخلص من الأنواع التي لا تصلح للحقبة الجديدة فتقرض، وتبقى الأنواع التي تتطور باستمرار وتتأقلم وتتماشى مع العصر الجديد.

والإنسان الأبيض اليوم هو على رأس هرم التطور وخالصة ملايين ملايين السنين من الإرتقاء الطبيعي

وهم يغيرون نمط تفكير الناس، ويسربون قيم الفردية، وقيم سامية أخرى كالبقاء للأقوى والأصلح بطرق كثيرة أخرى ويجعلونك تتقبل الفكرة أخلاقياً، وتسلم بها لاشعورياً:

من خلال (الماتريكس) أو المنظومة الثقافية والاجتماعية أو الإعلامية التي نشأت في القرن العشرين وحسبنا داخل جدرانها الفكرية

من اليانصيب أو اللوتري، الذي يحظى بجائزته الكبرى شخص واحد يحصد أموال المغفلين الآخرين

وحتى الدورات الرياضية، والفن والأغاني، وبرامج التلفزيون الترفيهية التي تظن أنها مجرد ( تسلية بريئة) كبرامج المسابقات مثل الحلقة الأضعف، التي يصفى المتسابقون فيها بعضهم بعضاً

أوبرامج الهواة : أحلى صوت، أمريكيان آيدول، آراب آيدول والتي تبدأ بعدد كبير من المشتركين كي تنتهي بفائز وحيد، وغالباً يأخذ كل شيء

جميع تلك البرامج تجعلك تتقبل بكل روح رياضية فكرة الفائز الوحيد الذي يستأثر بكل شيء بينما يخرج الجميع من المولد بلا حمص أوبخفي حنين

الفائز يأخذ كل شيء كما تقول أغنية البوب الشهيرة: winners take it all

وتبدو الفكرة أكثر وضوحاً وشراسة في برامج تلفزيون الواقع كبرامج ستار أكاديمي:

big brother، أوبرنامج the survivor

في برنامج الناجي الوحيد علي سبيل المثال the survivor وهو برنامج عالمي شهير من برامج تلفزيون الواقع التي تقدم للجمهور التسلية (البرينة)

يكون عادة عشرين مشترك يعيشون على جزيرة معزولة، وعليهم أن يقيموا تحالفات ومؤمرات فيما بينهم لتصفية بعضهم البعض، وعادة ما يتأمر المشتركون على التخلص من المنافسين الذين يشكلون خطراً عليهم أولاً، وكل أسبوع يتم التصويت فيما بينهم للتخلص من مشترك أو اثنين حتى يتبقى في النهاية الأكثر خبثاً ومكراً ودهاءاً، وهذا البطل هو the survivor وهو الناجي الوحيد

وبينما أنت تشاهد برامجهم وتشرب الكوكا كولا أو تتناول الماكدونالد، أو الوجبات الجاهزة التي تسمم جسدك، يتم بنفس الوقت تدمير قيمك وأخلاقك، وغسل دماغك، وغرس أفكار أنانية في لاشعورك

كثير منكم سيقول : وماذا في ذلك ؟ هذا هو جزء من إثارة البرنامج وتشويقه

إن بدأت تعتقد بذلك وصارت الفكرة لديك شيء بديهي لا يثير أي استغراب، فهذا يعني أن العملية تمت بنجاح لقد تم غسيل دماغك وافساد قلبك وتخريب بوصلتك الداخلية

فكرة الناجي الوحيد الذي عليه أن يتخلص من كل خصومه ستعكس على سلوكك لاشعورياً، وستحكم ردود أفعالك في زمن الأزمات والكوارث والحروب وتحولك إلى وحش بشري أناني، عليك أن تقاتل، وتحطم كل خصومك، عليك أن تأخذ قوتك من لحوم الآخرين، وان تبني مجدك فوق جماجمهم.

وفي أثناء ذلك ؛ الشيطان يضحك، ويقول لقد كسبت الرهان، أنا خير منك، لقد كنت على حق عندما رفضت السجود لك أيها الشيء الطيني، إنني بريء منك إنني أخاف الله رب العالمين.

هل عرفتكم الآن لماذا سيقول قريباً جداً كل واحد من المتقاتلين على كنز الفرات لعلني أنا الذي أنجوع أن الجميع يعرف أن نسبة قتلى الحرب هي 99% ؟

في نظام الدجال الهرمي من كل مئة يجب أن يفنى 99 كي يبقى واحد

أما في الإسلام، الفرد يستشهد كي تحيا الجماعة  
في الإسلام لا يوجد فكرة الناجي الوحيد، فالأرض تتسع للجميع، وفيها رزق يكفي كل مخلوق حتى لو صار عدد البشر 100 مليار

لكن في نظام الدجال يجب أن تفنى أمم كي يخرج رجل أعور، يجلس على قمة الهرم، نظام الدجال نظام هرمي، وكل الطغاة عندهم ميل فطري لبناء الأهرامات، جيوشنا الجبرية ذات بناء هرمي، الكهنوت في الكنيسة الكاثوليكية المستبدة ذو هيكل هرمي، الوزارات والحكومات والمؤسسات الدولية كلها تعمل وفق نظام هرمي:

قاعدة عريضة تحمل على أكتافها طبقات تضيق شيئاً فشيئاً حتى الوصول للقمة التي لا تتسع إلا لشخص واحد

أما النظام الإسلامي فهو نظام مستوي، وليس هرمياً، الجميع كأسنان المشط أمام الله، الإسلام ينمو ويكبر في كل الاتجاهات، كالانفجار الكبير الذي بدأ به الله خلق الكون، في الإسلام رجل واحد صار أمة، لأن الإسلام هودين يخرجك من قوقعتك الفردية ويضعك في الجماعة

نظام الدجال أخذ وشح واحتكار

ونظام الإسلام عطاء وبركة ونماء، حبة واحدة تنبت سبع سنابل وفي كل سنبل مئة حبة

إن كن يقوم النظام العالمي الجديد يجب أن تسبقه حملة إبادة جنسية بالكم والنوع، فالحرب قادمة للأسف لا محالة، لكن ليس حسب مخططاتهم ولكن حسب مشيئة الله وتوقيته هو، لأن الله يخبرنا ويضمننا أن مكره يحيط بمكرهم، وخطته تستوعب خططهم، وأنه يستحيل أن يحدث في كون الله شيء خارج عن إرادة الله

لكن الأحاديث تخبرنا أن جزءاً من خططهم الشريرة سيأذن له الله بالتحقق، وربما لا ندرك أبعاد حكمة الله الكاملة في ذلك وقد نفهم بعضها، وسأشرح هذا البعض الذي أظن أنني فهمته مرة أخرى لاحقاً، علماً أنني فعلت ذلك مسبقاً

اليهود يريدون أن تضرب القوى العظمى بعضها البعض، والله سبحانه وتعالى يخبرنا عن إحدى نقاط ضعف هؤلاء الأعداء المتكالبين والمتداعين علينا كالذئاب الجائعة، وهي أن قلوبهم شتى، فعندما تتطور مجريات الحرب وتتأزم الأمور، ويزين الشيطان لكل طرف منهم أن يكون هو الأسبق في استخدام أسلحة الدمار الشامل، كي يحظى بفرصة الضربة الاستباقية ويحسم الحرب وزعامة العالم لصالحه فإنه بكل تأكيد سيوجه ضربه على مركز الثقل الاستراتيجي للعدو، وليس على الأطراف

روسيا والصين لن توجهها أسلحتهم ذات القوة التدميرية الواسعة لأذئاب أمريكا في أوروبا سواء في إيطاليا أو اليونان أو بلغاريا أو تركيا، أوحى في الوطن العربي، وإنما سيضربان الرأس، ورأس العدو الذي يملك أسلحة دمار شامل مضادة موجود في أمريكا

وأمريكا أيضاً لن توجه صواريخها العابرة للقارات باتجاه حليفها الأوروبي، ولا باتجاه الجزر الروسية والصينية النائية أو حلفاءهما في كوبا أو فنزويلا الموجودين في حديقتهما الخلفية، وإنما الهدف سيكون موسكو وسان بطرسبورغ وبكين وشنغهاي والمراكز الحيوية، وطبعاً ستجر إلى الحرب المجنونة أرجل العدوين اللدودين في الهند وباكستان وكذلك كوريا الشمالية سواء حباً أو كرهاً

وفي نهاية الحرب التي يعرفون كيف يشعلونها لكنهم لن يعرفوا كي يطفئوها ستكون حصيلة الخسائر البشرية الكارثية، أنه سيقتل من شعوب هذه الدول الكبرى ومن يلحق بركبها ثلثا البشر سواء بشكل مباشر بالحرب والقتال والقصف الجوي أو بالآثار الجانبية للحرب من مجاعات وأوبئة وطاعون بعد انهيار الخدمات في المدن، أو من كل تسعة سبعة

أما الجنود والمقاتلون الذين يجيشون في هذه الحرب الشريرة فسيقتل منهم 99%، كما تخبرنا الأحاديث الشريفة حول الحرب العالمية على ذهب الفرات، وأياً كان لونه أصفر أو أسوداً، لا يهتم، فلن أدخل بجدل حول لون الذهب، ولا لون البقرة

ما يهمني أن الرسول عليه الصلاة والسلام أوضح لنا علامة مهمة جداً، فقال يقتل عليه (الناس)، ولم يخصص شعباً أوديناً: "لا تقوم الساعة حتى يُخسر الفرات عن جبل من ذهب يقتل (الناس) عليه، فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون، فيقول كل رجل منهم: لعلني أكون أنا أنجو." صحيح مسلم

وفي رواية قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيئاً.

أي أن الحرب عالمية وستشمل جميع الدول، وسيتورط فيها جميع حكام وملوك الأرض، وليست حرب إقليمية محدودة جغرافياً بالعراق والشام.

نهر الفرات الذي أعلنت الحكومة العراقية منذ أيام جفافه تماماً في أراضيها هو الشرارة التي ستشعل نار الحرب، ومربع الملك موجود في العراق والشام، لكن ساحة الحرب تمتد على كامل رقعة الأرض الشطرنية.

وسفر الرؤيا من العهد الجديد للكتاب المقدس (الإنجيل) يصرح أن جميع ملوك العام وكل الأرض المسكونة سيجتمعون للقتال في حرب هرمجدون بعد ان يجف الفرات

\* ثُمَّ سَكَبَ الْمَلَائِكَةُ السَّادِسُ جَامَهُ عَلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ الْفُرَاتِ، فَتَشَفَّ مَآوُهُ لِكَيْ يُعَدَّ طَرِيقَ الْمُلُوكِ الَّذِينَ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ.  
\* فَأَنْهَضَ أَرْوَاحُ شَيَاطِينٍ صَانِعَةِ آيَاتٍ، تَخْرُجُ عَلَى مُلُوكِ الْعَالَمِ وَكُلِّ الْمَسْكُونَةِ، لِتَجْمَعَهُمْ لِقِتَالِ ذَلِكَ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ، يَوْمَ اللَّهِ الْقَائِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.  
\* فَجَمَعَهُمْ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يُدْعَى بِالْعِبْرَانِيَّةِ «هَرْمَجْدُون».

الرؤيا

وكذلك سفر إرميا من العهد القديم يصرح أن الحرب ستشمل الأرض كلها :

32 هَا الشَّرُّ يَنْدَفِعُ مِنْ أُمَّةٍ إِلَى أُمَّةٍ، وَهِيَ زَوْبَعَةٌ رَهِيْبَةٌ تَنْتَوِّرُ مِنْ أَقْصَى أَطْرَافِ الْأَرْضِ.

33 وَيَنْتَشِرُ قَتْلَى غَضَبِ الرَّبِّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ إِلَى أَقْصَاهَا.

لَا يَنْوَحُ عَلَيْهِمْ أَحَدٌ، وَلَا يُجْمَعُونَ وَلَا يُدْفَنُونَ، بَلْ يَصِيرُونَ نَفَايَةَ فَوْقَ سَطْحِ الْأَرْضِ

إرميا

ويخبرنا سفر الرؤيا أن عدد الجنود التي ستقاتل في المعركة التي سيستخدم فيها أسلحة دمار شامل 200 مليون جندي وستؤدي إلى مقتل ثلث البشرية، أو ثلث الناس في ساعة واحدة

ثُمَّ بَوَّقَ الْمَلَائِكَةُ السَّادِسُ، فَسَمِعْتُ صَوْتًا وَاحِدًا مِنْ أَرْبَعَةِ قُرُونٍ مُذْبِحِ الذَّهَبِ الَّذِي أَمَامَ اللَّهِ،

14 قَائِلًا لِلْمَلَائِكَةِ السَّادِسِ الَّذِي مَعَهُ الْبُوقُ: «فُكِّ الْأَرْبَعَةَ الْمَلَائِكَةَ الْمُقَيَّدِينَ عِنْدَ النَّهْرِ الْعَظِيمِ الْفُرَاتِ».

15 فَأَنْفَكَ الْأَرْبَعَةَ الْمَلَائِكَةَ الْمُعْدُونَ لِلسَّاعَةِ وَالْيَوْمِ وَالشَّهْرِ وَالسَّنَةِ، لِكَيْ يَقْتُلُوا ثُلُثَ النَّاسِ.

16 وَعَدَّدَ جَيْوشُ الْفَرَسَانِ مِائَتًا أَلْفَ أَلْفٍ (200 مليون) وَأَنَا سَمِعْتُ عَدَدَهُمْ.

17 وَهَكَذَا رَأَيْتُ الْخَيْلَ فِي الرُّؤْيَا وَالْجَالِسِينَ عَلَيْهَا، لَهُمْ ذُرُوعٌ، وَرُؤُوسُ الْخَيْلِ كَرُؤُوسِ الْأَسُودِ، وَمِنْ أَفْوَاهِهَا يَخْرُجُ نَارٌ وَدُخَانٌ وَكِبْرِيَةٌ.

18 مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ قُتِلَ ثُلُثُ النَّاسِ، مِنَ النَّارِ وَالدُّخَانِ وَالْكَبْرِِيَّةِ الْخَارِجَةِ مِنْ أَفْوَاهِهَا،

فقدان الحليف الأمريكي القوي وانقلاب اليهود، هي بعض الأسباب الجوهرية، التي ستجعل الروم بعد هذه الكوارث المتلاحقة يتوسلون عقد الصلح مع دولة الخلافة الراشدة الصاعدة، والتي انتصرت لتوها على بعث كلب والسفياي، ودخلت إلى دمشق، مرتبط النظام العالمي عبر جميع العصور.

وسيكون الأمر بالنسبة لهم في ذلك الوقت، مسألة موت أو حياة، كونهم في حالة هزيمة، لا تمكنهم من تحقيق نصر ساحق بمفردهم أومواجهة التنين الشرقي الخارج من تحت الرماد والمتحالف أيضاً مع اليهود، فضلاً عن رغبتهم بتلقي اليهود درساً بعد الدمار والكوارث التي سببها في العالم في حرب كنز الفرات، وبعد أن سرقوا منهم زعامة العالم المدمر اقتصاديا

اما المهدي فله هو أيضا أسبابه ومبرراته، وأحدها هو تحقيق فتوحاته السريعة في جزيرة العرب وفارس والتمكين أكثر لدولة الخلافة.

وأیضا للتصدي للعدو الثالث المشترك المتحصن خلف الجدار العازل، والذي صار يتزعم العالم اقتصاديا بعد انهيار العملات، بما يملكه من ذهب وفضة، وخرج من الكوارث العالمية المتلاحقة، ومن الشتاء النووي بأقل قدر ممكن من البلب

وسيستفيد المسلمون كثيراً من تلك الهدنة، وستزال جميع القيود المفروضة على الدعوة والعمل الإسلامي في أوربا خلال سنوات الصلح الأمن، وهذا أمر ضروري جداً للمهدي أن يقوم به في ذلك الوقت نظراً للنقص الكبير في أعداد البشر والمسلمين يومئذ

الأحاديث تخبرنا أن الأمة ستعود وتعظم من جديد ابتداءً من عهد المهدي وكأنها ولادة جديدة

في أي ساعة ويوم وشهر وسنة ستحدث الضربة النووية في هرمجدون أو حرب كنز الفرات ؟

أنا لا أعرف، لكن كل ما أعرفه أن أحداث العالم اليوم تشير إلى ان ارهاصات الحرب قد بدأت، وأن ثمة زعيم مجنون سيكون موجود في تلك الساعة وذلك اليوم والشهر والسنة، في إحدى منصات إطلاق الصواريخ الحاملة للسلاح النووي، وأصبعه على الزر

والعد التنازلي قد بدأ 5...4...3...2...1...0

" وأين العرب يومئذ يا رسول الله ؟

قال: هم يومئذ قليل، وجلهم في الشام





### ثم يظهر الهاشمي فيرد الله إلى الناس ألفتهم ونعمتهم

"ستكون فتنة يحصل الناس منها كما يحصل الذهب في المعدن ، فلا تسبوا أهل الشام ، وسبوا ظلمتهم ، فإن فيهم الأبدال ، وسيرسل الله إليهم سيباً (أو صيباً) من السماء فيفرقهم حتى لو قاتلتهم الثعالب غلبتهم ، ثم يبعث الله عند ذلك رجلاً من عترة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في اثني عشر ألفاً إن قتلوا ، وخمسة عشر ألفاً إن كثروا ، أمارتهم أو علامتهم أمت أمت على ثلاث رايات يقاتلهم أهل سبع رايات ليس من صاحب راية إلا وهو يطمع بالملك ، فيقتلون ويهزمون ، ( ثم يظهر الهاشمي فيرد الله إلى الناس ألفتهم ونعمتهم ) ، فيكونون على ذلك حتى يخرج الدجال ."

الحاكم في المستدرک على الصحيحين ، حديث صحيح الإسناد

\* ثم يظهر الهاشمي فيرد الله إلى الناس ألفتهم ونعمتهم \*

من هو هذا الهاشمي الذي يرد الله به لأهل الشام المحبة و الإلفة بعد سنوات التمزق و الفرقة و الكراهية ؟

في حديث رواه نعيم بن حماد عن علي بن أبي طالب :

"يخرج في اثني عشر ألفاً إن قتلوا ، أو خمسة عشر ألفاً إن كثروا ، يسير الرعب بين يديه ، لا يلقاه عدو إلا هزمهم بإذن الله ، شعارهم أمت أمت ، لا يبالون في الله لومة لائم ، فيخرج إليهم سبع رايات من الشام فيهزمهم ويملك ، فترجع إلى الناس محبتهم ونعمتهم وفاضتهم ويزارتهم ، فلا يكون بعدهم إلا الدجال .

قلنا وما الفاضة والبزارة ؟

قال : يفيض الأمر حتى يتكلم الرجل بما شاء لا يخشى شيئا ."

الانتصار الحقيقي هو عندما تمتلك القلوب

عندما يكون وجودك باقي في الأفئدة و يتمدد في الوجدان

و الفضل ما شهدت به الأعداء

ما علاقة جبهة النصرة بالهاشمي ؟

سَتُبْدِي لَكَ الْآيَاتِ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدْ



# قطار الدهيماء

## عمر الأمة بعد النبوة في ٤ مراحل و ٤ فتن



قطار الدهيماء

### قطار الدهيماء

\* لكي تفهم ما سيرد في هذه المقالة و ما بعدها ينبغي عليك أولا ان تكون قد قرأت كل ما سبق من هذه السلسلة و لاسيما المنشورات الأولى و عقلتها

الفتن العامة الكبرى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أن تقوم الساعة أربع فتن :  
و أعني بالفتن العامة الكبرى تلك الفتن العظيمة التي تنقل الأمة من مرحلة إلى مرحلة

#### 1- الفتنة العامة الكبيرة الأولى هي فتنة الأحلاس:

(فتنة مقتل عثمان و الحروب التي أعقبتها ) و هي فتن كموج البحر ، انتهت موجتها الكبيرة الأولى بعام الجماعة ، ولا تزال أثارها مستمرة حتى الآن ، و نقلت الأمة من مرحلة الخلافة الراشدة إلى مرحلة الملك العاض

#### 2- فتنة السراء:

(أو ما يسمى بالثورة العربية الكبرى خلال الحرب العالمية الأولى ) وقد قضت تلك الفتنة على نظام الملك العاض ، و أسقطت الخلافة الرمزية و شيء اسمه دار الإسلام الذي تعارف عليه أجدادنا منذ ألف و 300 سنة ، وحل محلها التقسيم و اقفاص ساكس بيكو ، ودخلت الأمة في الجاهلية الثانية بشعاراتها القومية و الوطنية ، والحكم الجبري

#### 3- فتنة الدهيماء:

ستكون فتنة تغسل الأوساخ المتراكمة خلال أكثر من ألف و أربعمئة سنة و لا سيما قاذورات الحكم الجبري أو قرن الشيطان ، فتنة تنقي نيرانها الذهب من الشوائب المعدنية ، وتنقل الأمة إلى مرحلة الخلافة الراشدة الأخيرة.

للمراجعة أنصح بقراءة هذا المنشور عن خصائص الدهيماء تحديدا ، كي لا أكرر هنا كلاما سبق و قلته

#### 4- الفتنة الرابعة و الأخيرة والأكبر:

هي فتنة الدجال الذي سيخرج من غضبة يغضبها بعد تمدد الخلافة الراشدة وفتح روما

نحن اليوم في الربع الأول من فتنه الدهيماء ، وفي العقد الأخير من قرن الشيطان، ولا تزال تصل إلى شواطئنا أمواج ضعيفة من فتنه الأحلاس ، ولا يزال بريق فتنه السراء الأصفر يعمي أبصارنا و بصائرنا

أي أن الفتنة الأولى (الأحلاس) الحمراء لم تنتهي تماماً عندما دخلت فتنه السراء بدخانها الأصفر ، و اليوم أيضاً فتنه السراء و الأحلاس لا تزالان تؤثران على حاضرتنا و قد دهمت فتنه الدهيماء بسوادها

وقد سبق و شرحت خصائص الفتن الثلاث في المنشورات السابقة

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال:  
كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قعوداً فذكر الفتن فعظمها ( و أكثر ذكرها )

1- حتى ذكر فتنه الأحلاس .  
فقال قائلٌ : يا رسول الله وما فتنه الأحلاس ؟  
قال : هي فتنه هربٍ وحربٍ

2- ثم فتنه السراء دخلها أو دخلها من تحت قدمي رجلٍ من أهل بيتي يزعم أنه مني وليس مني إنما وليي المتقون ثم يصطليح الناس على رجلٍ كوركٍ على ضلعٍ

3- ثم فتنه الدهيماء :  
لا تدع أحداً من هذه الأمة إلا لطمته لطمه، فإذا قيل انقطعت تمادت، يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسى كافراً حتى يصير الناس إلى فسطاطين فسطاط إيمان لا نفاق فيه وفسطاط نفاق لا إيمان فيه .

4- إذا كان ذاك فانتظروا الدجال من اليوم أو غدٍ

عن عمران بن حصين رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
تكون أربع فتن

1- الأولى يستحل فيها الدم  
\*(فتنة الأحلاس التي لم يستحل فيها إلا الدماء فقط )

2- والثانية يستحل فيها الدم والمال  
\*(فتنة السراء: وقد استحل في الأموال للمزيد ارجع إلى مقالات خصائص فتنه السراء )

3- والثالثة يستحل فيها الدم والمال والفرج  
\*( ونحن فيها اليوم وحالات الاغتصاب الجماعي للمسلمات بل و حتى للمسلمين الذكور من الشباب و الأطفال ، و انتهاك الأعراض أكثر من أن تحصى في الشام و العراق من قبل النصيريين و الشيعة و غيرهم )

4- والرابعة الدجال.

عن عمير بن هاني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
1- فتنه الأحلاس فيها حرب و هرب

2- وفتنة السراء يخرج دخنها من تحت قدمي رجل يزعم أنه مني وليس مني إنما أوليائي المتقون ثم يصطليح الناس على رجل كورك على ضلع

3- ثم يكون فتنه الدهم كلما قيل انقطعت تمادت حتى لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته يقاتل فيها لا يدري على حق يقاتل أم على باطل فلا يزالون كذلك حتى يصيروا إلى فسطاطين: فسطاط إيمان لا نفاق فيه وفسطاط نفاق لا إيمان فيه فإذا هما اجتمعا ....

4- فأبصر الدجال اليوم أو غدا.

عن عبد الله بن زهير الغافقي قال: سمعت عليا رضي الله عنه يقول: الفتن أربع :

- 1- فتنة الضراء ( إشارة للأحلاس )
- 2- فتنة السراء
- 3- وفتنة كذا فذكر معدن الذهب (إشارة للدهيماء)
- 4- ثم يخرج رجل من عترة النبي صلى الله عليه وسلم يصلح الله على يديه أمرهم. (وبعد خروجه و تمكين الخلافة يخرج الدجال من غضبة يغضبها )

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ستكون بعدي فتن منها:

- 1- فتنة الأحلاس يكون فيها حرب وهرب
- 2- ثم بعدها فتن أشد منها
- 3- ثم تكون فتنة كلما قيل انقطعت تمادت حتى لا يبقى بيت إلا دخلته ولا مسلم إلا صكته
- 4- حتى يخرج رجل من عترتي .

عن عبد الله بن هبيرة قال الفتن أربع :

- 1- فالأولى بصيرة (إشارة إلى فتنة الأحلاس و شبهها بالبصيرة لأن معظم الصحابة اعتزلوا الفتنة و لم يتورطوا بها فكانوا احلاس بيوتهم .. يقول ابن سيرين : هاجت الفتنة و أصحاب رسول الله -صلى الله عليه و سلم- عشرة آلاف ، فما حضر فيها مائة ، بل لم يبلغوا ثلاثين)

- 2- والثانية فتنة هواء (إشارة إلى مخدر فتنة السراء التي يحدث فيها اتباع الهوى ، راجعوا مقالات السراء و الحكم الجبري ..أو تأملوا في ماضيكم القريب)

- 3- والثالثة فتنة عمياء ( إشارة إلى الدهيماء السوداء المظلمة التي كقطع الدخان )

- 4- والرابعة الدجال.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

" أربع فتن تكون بعدي

- 1- الأولى تسفك فيها الدماء
- 2- والثانية يستحل فيها الدماء والأموال
- 3- والثالثة يستحل فيها الدماء والأموال والفروج و( الرابعة ) عمياء صماء تعرك فيها أمتي عرك الأديم "

\* وكلمة (الرابعة) هنا هي خطأ في الترقيم من قبل الرواي ، أو ربما سوء حفظ من أحد الرواة ، لأن الفتنة العمياء الصماء هي وصف الفتنة الثالثة التي يستحل فيها الدماء والأموال والفروج ، أي أن الجملة هي متابعة أو استمرار في الوصف لفتنة الدهيماء ، أما فتنة الدجال فهي الفتنة الرابعة

وعن ابو هريرة ايضا :

أربع فتن تأتي :

- 1- الفتنة الأولى فيستحل فيها الدماء
- 2- والثانية يستحل فيها الدماء والأموال
- 3- والثالثة يستحل فيها الدماء والأموال والفروج ، عمياء مظلمة تمور مور البحر تنتشر حتى لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته
- 4- (والرابعة الدجال و قد نسي ذكرها الراوي )

عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" تكون فتنة تعرج فيها عقول الرجال حتى ما تكاد ترى رجلا عاقلا " ، وذكر ذلك في الفتنة الثالثة.

عن عمير بن هاني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

" في الفتنة الثالثة فتنة الدهيم : يقاتل الرجل فيها لا يدري على حق يقاتل أم على باطل"

و عن أبو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

فتنة عمياء مظلمة تمور مور البحر لا يبقى بيت من العرب والعجم إلا ملأته ذلاً وخوفاً تطيف بالشام وتغشى بالعراق وتحيط بالجزيرة بيدها ورجلها تعرك الأمة فيها عرك الأديم ويشد فيها البلاء حتى ينكر فيها المعروف ويعرف فيها المنكر لا يستطيع أحد يقول مه ولا



يرقعونها من ناحية إلا تفتقت من ناحية يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً لا ينجو منها إلا من دعا كدعاء الغرق في البحر تدوم إثني عشر عاماً تنجلي حين تنجلي وقد انحسرت الفرات عن جبل من ذهب فيقتتلون عليها حتى يقتل من كل تسعة سبعة.

عن أبي هريرة أيضاً قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:  
" تأتكم من بعدي أربع فتن ، فالرابعة منها ( والصحيح هو الثالثة و ليس الرابعة ) : الصماء العمياء المطبقة تعرك الأمة فيها بالبلاء عرك الأديم حتى ينكر فيها المعروف ويعرف فيها المنكر تموت فيها قلوبهم كما تموت أبدانهم "

أقرعوا ما سبق ببصائرهم و اعقلوه ، و بعدها اصعدوا معي كي نبدأ رحلتنا في المستقبل في قطار فتنة الدهيماء

سبب تشبيهي لهذه الفتنة تحديداً بالقطار ، هو لأن القطار يسير على سكة حديدية و يتقدم إلى الأمام دوماً ، دون أن يقف في وجهه شيء ، ولأن للفتنة وقفات و بعثات ، مثل وقفات القطار في المحطات، أي أن الفتنة ماضية في تطهير الأمة و استنظاف العرب ، مهما عقد الحكام من مؤتمرات و مهما حدثت انقلابات ، ومهما شنت حروب ، ومهما طبل و زمر و دجل الإعلام، مؤتمرات مكافحة الإرهاب ، و جوائز نوبل للعملاء ، اتفاقيات دولية ، قمم رئاسية ، وبيع جديد للأحلام ، و أبر تخدير وراء أبر تخدير .. و سراب وراء سراب، و الجميع في الوقت بدل الضائع ...

و قطار الفتنة سيدهس أغلب الناس " إلا من كان يعرفها قبل ذلك " كما قال حذيفة .

إنها أيام غضب الرب ، ولها تقريباً نفس خصائص ما يسمى بالضيقة العظيمة التي يتحدث عنها الإنجيل ( باستثناء تفاصيل صغيرة كالمدة مثلاً و التي هي عندهم 7 سنوات تسبق حرب كنز الفرات العالمية (هارمجيدون) ثم عودة السلام مع مجيء يسوع فالدهيماء و الضيقة العظيمة اسمان لمسمى واحد

سيجوب قطار الدهيماء كل الأرض بلا استثناء ، ولا يبقى بيت من العرب و العجم إلا و ينفث فيه دخانه الأسود الذي يحجب الرؤية ، و لا يبقى إنسان إلا و يظلمه لظمة، في بعض المناطق سيمر سريعاً ، وفي مناطق أخرى سيمكث طويلاً، لكن رحلة القطار الدهيماني في العالم ستدوم (وسطياً) 20 سنة

و قطار هذه الفتنة له ثلاث محطات رئيسية :

- 1- محطة شامية طويلة
- 2- محطة شرقية حالقة فيها هلاك الملوك و صريح العرب و الفرس
- 3- محطة غربية صماء عمياء يحدث فيها الهرج في مصر و المغرب و تخرج فيها الرايات الصفراء

لكن محطات القطار الرئيسية الثلاث متزامنة و متداخلة ، وليست متعاقبة أو متلاحقة وراء بعضها ، فالناس لن تدخل في محطة جديدة بعد أن تخرج تماماً من المحطة التي سبقتها ، بل ستستمر الفتنة في المحطات الثلاث معاً في وقت من الأوقات

فكما رأينا بالنسبة للفتن الرئيسية الثلاث أن السراء دخلت و أثار الأحلاس كانت لا تزال مستمرة فذلك الحال بالنسبة للدهيماء و محطاتها الإقليمية الكبيرة الثلاث

ستبدأ الدهيماء تطوف في الشام أولاً ، و طوافها سيكون مستمراً ، في أثناء ذلك تبدأ نيرانها الحارقة تغشى العراق ، و تخبط الجزيرة بيدها ورجلها و تحلق الدين في المحطة الشرقية الحالقة و الحارقة و الجارفة

و لن تنجلي الفتنة الدهيمانية الشامية و لا الفتنة الدهيمانية الشرقية حتى تأتي المحطة الأكبر و الأخطر، المحطة الغربية الصماء العمياء

- الثلث الأول من زمن الفتنة ستشغله الفتنة الشامية الطويلة

- الثلث الثاني من الفتنة ستشتعل فيه الفتنة الشرقية الحالقة التي تعرك العراق عرك الأديم ، مع استمرار الفتنة الشامية التي تشق الشام كشق الشعرة

- في الثلث الثالث من الفتنة : ستندلع النيران في العالم بأسره في وقت واحد ، مع دخول الفتنة في المحطة الغربية التي تفت فيها مصر فت البعرة ، وتحدث فيها سنوات الهرج في المغرب و تخرج الرايات الصفراء ..

وفي أثناء ذلك تستمر النيران الحارقة في المحطة الشرقية تحلق الملوك و أصحاب الكنوز و تهلك العرب و الفرس ، و في أثناء ذلك يستمر طواف الفتنة في المحطة الشامية التي تشقها شفا فلا يكون لهم جماعة و لا يستقيم أمرهم على شيء و حتى لو قاتلتهم الثعالب لغلبتهم ، و حتى ينادي منادي من السماء عليكم بفلان ، فيخرج الهاشمي الذي يعيد للناس الفتهم و محبتهم

عن كعب قال:  
" تكون فتن ثلاث كأمسكم الذاهب فتنة تكون بالشام ، ثم الشرقية هلاك الملوك ، ثم تتبعها الغربية ، وذكر الرايات الصفر وقال: والغربية هي العمياء "

و عن كعب أيضاً قال :  
" تكون بالشام فتنة تسفك فيها الدماء وتقطع فيها الأرحام وتهرج فيها الأموال ، ثم تتبعها الشرقية : هلاك الملوك وذل العرب ، حتى يخرج أهل المغرب"

عن ابن عباس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:  
" إذا التقت فتنة من المغرب وأخرى من المشرق فالتقوا ببطن الشام فبطن الأرض يومئذ خير من ظهرها ."  
الفتن ، نعيم بن حماد

ثم ستدخل الفتنة في العالم كله في يوم واحد مرتقب :  
{يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ}  
و ستكون الصفة التي ستجعل مجانين العالم أو من تبقى منهم يعودون إلى رشدهم:  
{رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ}

أعلم أن بعضكم سينسى -كأصحاب البقرة - كل هذا المخطط العام و الذي هو الأساس ، و سيسألني فقط عن (تفاصيل) التواريخ التي (رجحتها ) من قبل .... و كيفية التوفيق بينها ....

عن حذيفة بن اليمان قال :  
الفتن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أن تقوم الساعة أربع:

1- فالأولى خمس سنوات  
\* ( وهي فتنة الأحلاس : موجتها الأولى الكبيرة دامت 5 سنوات من مقتل سيدنا عثمان حتى عام الجماعة بتنازل سيدنا الحسن رضى الله عنه عن الخلافة لمعاوية حقنا للدماء )

2- والثانية عشر  
\* (فتنة السراء : منذ الحرب العالمية الأولى 1914 - حتى إلغاء الخلافة 1924، وفي هذا العام تحديدا أرجح أن تكون بداية قرن الشيطان )

3- والثالثة عشرين  
\* (أنا أرجح أننا دخلنا بالفعل في الفتنة الثالثة أو الدهيماء منذ ثورات سنة 2011 المقابلة للسنة 1432 هجرية ، ولاسيما عندما بدأت الثورة بالشام، و ترجيحي هذا أعطيه نسبة 70% ، وهذا يعني أن هناك احتمال أقل نسبته 30% أن تكون الفتنة قد دهمت قبل هذا التاريخ أو ربما لم تدهم بعد حتى الآن ، و سندهما في المستقبل القريب ، وهو احتمال ضئيل لكنه لا يزال وارد ، لكن الاحتمال الأكبر ضمن المعطيات الراهنة أن الفتنة - والله أعلم - تنتهي في أواخر سنة 2030)

4- والرابعة الدجال.

في المنشور القادم سنكون مع المحطة الأولى بالتفصيل :  
الفتنة الشامية الطويلة ، فتنة التفرق و التشرذم ، فتنة تنقية الذهب ، وخروج الرايات السود ، وفتح دمشق ، ورفع الرحمة عنها 3 ساعات .. والهاشمي أو الحلقة المفقودة .

عن سعيد بن المسيب قال:  
" تكون بالشام فتنة أولها كلعب الصبيان كلما سكنت من جانب طمت من جانب ، ثم لا يستقيم أمر الناس على شيء و لا تكون لهم جماعة ، فلا تنتاهى حتى ينادي منادي من السماء إن أميركم فلان."  
الفتن ، نعيم بن حماد

من هو هذا الفلان ؟  
هل هو الهاشمي الذي يظهر قبل المهدي بـ 6 سنوات ؟  
أم هو المهدي نفسه ؟

للحديث بقية

## عمر الأمة بعد النبوة في ٤ مراحل و ٤ فتن

أَحَادِيثُ  
الزَّمانِ

قطار الدهيماء / المحطة الشامية

### قطار الدهيماء - المحطة الشامية

فتنة الدهيماء هي عامة ، وليست إقليمية محصورة بمنطقة معينة

و قطار الفتنة سيجوب الأرض كلها بلا استثناء ، عرباً و عجماً ، مسلمين و غير مسلمين .

لكن خلال هذه الفتنة العالمية العامة هناك ثلاث محطات إقليمية رئيسية و مفصلية ، و هي بالترتيب على الشكل التالي:  
عن كعب قال:

" تكون فتن ثلاث كأمسك الذاهب:

1- فتنة تكون بالشام

2- ثم الشرقية : هلاك الملوك

3- ثم تتبعها الغربية ، وذكر الرايات الصفر ، و قال : الغربية هي العمياء "

عن كعب قال :

" تكون بالشام فتنة تسفك فيها الدماء وتقطع فيها الأرحام وتهرج فيها الأموال ، ثم تتبعها الشرقية : هلاك الملوك وذل العرب ، حتى يخرج أهل المغرب"

إذا جمعنا البيانات الخاصة فقط بالمحطة الشامية من الفتنة سنجد أن هذه الفتنة : طويلة من حيث الزمن ، و السمة الأساسية لها هي التفرق و غياب الجماعة ، تستحل فيها المحارم كلها ، تسفك فيها الدماء و تنهب الأموال ، و تنتهك الأعراض ، و هناك صفة إضافية خاصة بها و هي : " تقطع فيها الأرحام " ، و سأشرحها لاحقاً في السياق

و الرسول عليه الصلاة والسلام يستخدم كلمة الطواف لوصف الطريقة الشامية التي تتجلى فيها الفتنة (تطوف بالشام) ، و كلمة الطواف تشير إلى أن الفتنة سوف تدور و تدور و يعود الناس إلى نفس المكان ، فلا يستقم أمر الناس على شيء ، حتى يأتي أمر الله .

لكن من الأمور الإيجابية فيها ، أنه سيتم فيها تنقية المجتمع الشامي ، كما ينقى الذهب من الشوائب ، و تتحول الشام إلى مغناطيس جاذب للأجناد المجندة و أخيار أهل الأرض الذين سيأتون إلى الشام في هجرة بعد هجرة ، و يتحول أشرار الشام إلى العراق ، و يظهر فيها الهاشمي الذي يحفر الأساسات لعودة الخلافة في المكان و الزمان الصحيحين ، و يفتح دمشق و تكسر فيها شوكة النصيرين و الروافض (مؤقتاً).

أما بداية الفتنة فسيكون أولها كأنه لعب الصبيان ...!



عن سعيد بن المسيب قال: تكون بالشام فتنة كأن أولها لعب الصبيان ، كلما سكنت من جانب طمت من جانب ، ثم لا يستقيم أمر الناس على شيء ولا تكون لهم جماعة ، فلا تتناهى حتى ينادي منادي من السماء إن أميركم فلان. الفتن ، نعيم بن حماد

هذا الأثر الشهير ، ورغم كونه أثر ضعيف لكنه يدهشنا لمطابقته للواقع والأحداث بشكل دقيق ، حتى الآن على الأقل.

الجميع يعلم كيف بدأت الثورة السورية بكتابات صبيانية خطتها أيدي أطفال درعا اللاهية على جدران مدارسهم ، وكلنا يذكر كيف كانت شعلة الثورة تنتقل من محافظة إلى أخرى ، وكلنا نظن أن النظام النصيري سيسقط في بضعة شهور من خلال المظاهرات السلمية التي قادها الشباب والصبيان في كل المدن والقرى السنية فقمعها النظام بحقد طائفي وحشية ، وكان تركيزه على قتل وتعذيب الصبيان . " تكون بالشام فتنة كأن أولها لعب الصبيان "

و كلما هدأت و سكنت في جانب ..اشتعلت في جانب آخر  
و كلما ظنَّ النظام الحاكم و الناس أنها انقضت وانتهت .. عادت من جديد بقوة ، و تبادت

" ثم لا يستقيم أمر الناس على شيء و لا تكون لهم جماعة "  
كلنا يرى أيضاً أن الانقسام أو غياب القيادة الموحدة هي السمة البارزة في المحطة الشامية من فتنة الدهيماء  
كل هذا نعرفه .. و كل ما يخبرنا به هذا الأثر حتى الآن حدث و تحقق بشكل دقيق ، و رأيناه ، و لا نزال نعيشه .

لكن الأثر يتابع للمستقبل ...  
" فلا تتناهى حتى ينادي منادي من السماء إن أميركم فلان."  
من هو هذا ( الفلان ) الذي سينهي انقسام أهل الشام بظهوره ؟

بنظرة بانورامية على بقية الأحاديث التي تتعلق بهذه المحطة سنعرف أن هذا ( الفلان ) يُلقب بالهاشمي ، لأنه سليل بني هاشم نسباً .  
فمن هو هذا الهاشمي ؟

عن علي بن أبي طالب قال:  
" يخرج في أنتي عشر ألفا إن قلوأ ، أو خمسة عشر ألفا إن كثروأ ، يسير الرعب بين يديه ، لا يلقاه عدو إلا هزمهم بإذن الله ، شعارهم أمت أمت ، لا يبالون في الله لومة لائم ، فيخرج إليهم سبع رايات من الشام فيهزمهم ويملك ، فترجع إلى الناس محبتهم ونعمتهم وفاضتهم وبزارتهم ، فلا يكون بعدهم إلا الدجال .  
قلنا وما الفاضة والبزار ؟  
قال: يفيض الأمر حتى يتكلم الرجل بما شاء لا يخشى شيئا "  
نعيم بن حماد ، الفتن

هذا الأثر هو ضعيف أيضاً ، ولا يذكر الهاشمي بالإسم ، وفي متنه حلقة مفقودة ، و سأحدث عن هذه الحلقة لاحقاً بمقارنته بالأحاديث ذات السند الصحيح

لكن لاحظوا الآن فقط الجزء الأخير من هذا الأثر وهو بالغ الأهمية :  
بعد أن يملك الشام هذا ( الفلان ) تعود للناس محبتهم وجماعتهم وأفتهم و " يفيض الأمر حتى يتكلم الرجل بما شاء لا يخشى شيئا "

سوريا في عهد الطاغية النصيري كانت تسمى جمهورية الصمت ، الرجل يخشى أن يتكلم أمام زوجته لأن الحيطان لها أذان .

و الثورة السورية أصلاً ليست ثورة جياع ، و إنما هي ثورة من أجل حرية الكلام .

لكن أعود وأسأل من هو هذا الهاشمي الذي يرد الله به لأهل الشام المحبة و الألفة بعد سنوات التمزق و الفرقة و الكبت ؟

كلمة هاشمي عندما نسمع بها ، أول ما يتبادر إلى الذهن العائلة الهاشمية التي تحكم القفص الجنوبي من الشام، فهل يمكن أن تُخرج العائلة الأردنية المالكة و المنغمسة حتى الأذنين في وحول الماسونية رجلاً يمثل هذه المواصفات يتمرد على تقاليد العائلة و تراثها بالخيانة ، و سياساتها القائمة أصلاً على مبدأ فرق تسد ؟

ألم يتبرأ رسول الله صلى الله عليه و سلم من الشريف حسين عميد هذه العائلة الذي أسس ملكها وكان السبب في تأجيج فتنة السراء ؟  
" فتنة السراء دخلها أو دخلها من تحت قدمي رجل من أهل بيتي يزعم أنه مني وليس مني إنما وليي المتقون ثم يصطلح الناس على رجل كورك على ضلع "  
رجل كورك على ضلع

وقبل أن ينجرّف فيكم التخريص ، أو الهوى ، أو التملق باتجاه إسقاطات خاطئة اعلّموا أن الأحاديث تخبرنا أن الهاشمي هو مجاهد من نوع آخر، لا يمكن أن يخرج من قصور الملوك و الحكام الجبريين ، بل يخرج أو يبعث من حيث يوجد كنز الله من المجاهدين في جبال و كهوف الطالقان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
" لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على أبواب بيت المقدس وما حولها ، وعلى أبواب أنطاكية وما حولها ، وعلى أبواب دمشق وما حولها ، وعلى أبواب الطالقان وما حولها ، ظاهرين على الحق ، لا يبالون بمن خذلهم ولا من نصرهم ، حتى يخرج الله كنزه من الطالقان ، فيحيي به دينه كما أميت من قبل "  
حديث مرفوع ، تاريخ دمشق لابن عساكر ، الطبراني في الأوسط ، وغيرهما

و عن علي بن أبي طالب قال :  
" ويحاً للطالقان فإن الله فيها كنوزاً ليست من ذهب ولا فضة ، ولكن بها رجال عرفوا الله حق معرفته ، وهم أنصار المهدي آخر الزمان "

الطالقان هي في أفغانستان :  
أي من نفس المكان الذي خرجت فيه الرايات السود المحمودّة أول مرة سنة 1979 ، و خذلتها الأمة في المرة الأولى عندما كانت بقيادة الحرّاث ، أو اللادن الحضرمي ، الذي حرث الأرض القاحلة و أحيا رأس سنام الدين ، و وضع ( القاعدة ) التي سيقم عليها الجيل الثاني أسس الخلافة و يزرعون بذورها في الأرض المحروثة ، ثم يسلمون الراية للمهدي فيقطف الثمرة .

" يخرج شاب من بني هاشم (الهاشمي) بكفه اليمنى خال ، ويأتي من خراسان برايات سود ، بين يديه شعيب بن صالح (التميمي) يقاتل أصحاب السفيناني فيهمهم."  
نعيم بن حماد

" تَخْرُجُ رَايَةٌ سَوْدَاءُ مِنْ خُرَاسَانَ ، ثُمَّ تَخْرُجُ أُخْرَى قَلَانِسُهُمْ سُودٌ ، وَتِيَابُهُمْ بَيْضٌ ، (إشارة إلى راية الهاشمي) ، عَلَى مُقَدَّمَتِهِمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ ، ( أَوْ صَالِحُ بْنُ شُعَيْبٍ ) مِنْ تَمِيمٍ ، يَهْزُمُونَ أَصْحَابَ السُّفْيَانِيَّ حَتَّى يَنْزِلَ بَيْتُ الْمُقَدَّسِ ، يُوطِئُ لِلْمُهْدِيِّ سُلْطَانَهُ ، وَيَمْدُ إِلَيْهِ ثَلَاثَ مِائَةٍ مِنَ الشَّامِ ، يَكُونُ بَيْنَ خُرُوجِهِ وَبَيْنَ أَنْ يُسَلَّمَ الْأَمْرَ لِلْمُهْدِيِّ اثْنَانِ وَسَبْعُونَ شَهْرًا  
الفتن ، نعيم بن حماد

\* 72 شهر من خروج قائد ألوية الهاشمي المسمى بشعيب بن صالح أو الفتى التميمي حتى تسليمه الراية للمهدي تعادل 6 سنوات \*

و عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ :  
" يَلْتَقِي السُّفْيَانِيُّ وَالرَّايَاتُ السُّودُ ، فِيهِمْ شَابٌّ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ، فِي كَفِّهِ الْيُسْرَى خَالٌ ، وَعَلَى مُقَدَّمَتِهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يُقَالُ لَهُ شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ بِنَابٍ إِصْطَخَرَ (في إيران حاليا) ، فَتَكُونُ بَيْنَهُمْ مَلْحَمَةٌ عَظِيمَةٌ ، فَتَظْهَرُ الرَّايَاتُ السُّودُ ، وَتَهْرُبُ خِيَلُ السُّفْيَانِيِّ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَتَمَنَّى النَّاسُ الْمُهْدِيَّ وَيَطْلُبُونَهُ ."

و عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج إلينا مستبشراً يعرف السرور في وجهه، فما سألتناه عن شيء إلا أخبرنا به ولا سكتنا إلا ابتدأنا، حتى مرّ فتية من {بني هاشم} فيهم الحسن والحسين، فلما رآهم التزمهم وانهملت عيناه ، فقلنا: يا رسول الله، ما نزال نرى في وجهك شيئا نكرهه، فقال:

1- إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ، وأنه سيلقى أهل بيتي من بعدي تطريداً وتشريداً في البلاد ، حتى....

2- ترتفع رايات سود من المشرق

3- فيسألون الحق فلا يعطونه (الخدلان المرة الأولى كان في عهد الحارث بن حراث)

4- ثم يسألونه فلا يعطونه (المرة الثانية ..الآن ..زرع البذور)

5- فيقاتلون فينصرون

6- فمن أدركه منكم أو من أعقابكم فليأت {إمام أهل بيتي} ولو حبواً على الثلج، فإنها رايات هدى

7- يدفعونها إلى {رجل من أهل بيتي} يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي، فيملك الأرض فيملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. (قريباً إن شاء الله ...قطف الثمار)

/ الحاكم في مستدرکه/

من السهل أن نحدد هوية الرجل المقصود في الفقرة السابعة و الأخيرة من هذا الحديث ، أي {رجل من أهل بيتي} على أنه هو المهدي المعروف و المنتظر.

لكن من هو الرجل الذي في الفقرة السادسة من الحديث و الذي يصفه بأنه {إمام أهل بيتي} ؟

{إمام أهل بيتي} الذي سيأتي مع رايات الهدى القادمة من خراسان ليس هو نفسه المهدي العائد بمكة و الذي هو {رجل من أهل بيتي} ، لأن المهدي في ذلك الوقت و المكان سيكون بلا راية مرفوعة ، ولا عدة و لا منعة و لا سلاح ، و يبايع مكرهاً ، و تلاحقه الخلافة و هو في بيته.

الرسول عليه الصلاة والسلام وصف الرجل في الفقرة السادسة من الحديث هنا بأنه {إمام أهل بيتي} ، و ليس إمام (من) أهل بيتي إمام أهل بيتي : أي الموطئ لخلافة المهدي الذي هو من آل بيته ، أي من نسل السبطين الحسن والحسين

هذا الإمام الموطئ لملك آل البيت ، هو الهاشمي ، و هذا تداعي منطقي للأفكار بعد أن رأى النبي عليه الصلاة والسلام الفتية الذين من {بني هاشم} يمرون من أمامه ، فانهملت عيناه بالدموع ، فذكروه بـ {الهاشمي} في آخر الزمان و الذي يخرج هو وقائد لواءه التميمي شعيب بن صالح قبل المهدي بـ 6 سنوات.

إذن الحديث هنا يتكلم عن رجلين : الرجل الأول يأتي مع الرايات السود الممدوحة وهو الهاشمي {إمام أهل بيتي} و الرجل الثاني الذي بعده بـ 6 سنوات هو المهدي العائد الثاني بمكة {رجل من أهل بيتي}

لنقرأ الآن أثر آخر عن سيدنا علي رواه الحاكم في المستدرک على الصحيحين ، و هو صحيح السند ولا غبار عليه و يعطينا تفاصيل أكثر عن الهاشمي ، ويوضح لنا الصورة أكثر

عن عبد الله بن زريق الغافقي قال: سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، يقول:

- 1- ستكون فتنة يحصل الناس منها كما يحصل الذهب في المعدن ، فلا تسبوا أهل الشام ، وسبوا ظلمتهم ، فإن فيهم الأبدال
- 2- وسيرسل الله إليهم سيباً - أو صيباً - من السماء فيفرقهم ، حتى لو قاتلتهم الثعالب غلبتهم
- 3- ثم يبعث الله عند ذلك {رجلاً من عترة الرسول صلى الله عليه وسلم} في اثني عشر ألفاً إن قتلوا ، وخمسة عشر ألفاً إن كثروا ، أمارتهم أو علامتهم أمت أمت ، على ثلاث رايات ، يقاتلهم أهل سبع رايات ليس من صاحب راية إلا وهو يطعم بالملك ، فيقتلون ويهزمون

4- ثم يظهر {الهاشمي} فيرد الله إلى الناس ألفتهم ونعمتهم ، فيكونون على ذلك حتى يخرج الدجال الحاكم في المستدرک ، سند صحيح

دعونا نحلل هذا الحديث مشهد وراء مشهد

#### المشهد الاول:

سيدنا علي يخبرنا في المشهد الأول عن فتنة الشام :

- 1- ستكون فتنة يحصل الناس منها كما يحصل الذهب في المعدن ، فلا تسبوا أهل الشام ، وسبوا ظلمتهم ، فإن فيهم الأبدال
- سيدنا علي يتحدث عن فتنة شامية فيها شر عاجل وخير أجل ، لأنها فتنة تحييص وتمييز ، فتنة تتلاطم فيها رايات تعددت ألوانها ، وفئات تعددت انتماءاتها، لكن في نهايتها ستمايز الأمة (جميع الأمة) إلى فسطاطين لا ثالث لهما :
- فسطاط إيمان لا نفاق فيه ، و فسطاط كفر لا إيمان فيه

تماماً كما يفتن الذهب بالنار فيتخلص من شوائبه المعدنية مهما كثرت، فنكون أمام فسطاطين : ذهب نقي خالص ، و خشارة المعادن

سيدنا علي يقول أيضاً في المشهد الأول من هذا الحديث : " لا تسبوا أهل الشام ، وسبوا ظلمتهم ، فإن فيهم الأبدال "

و هذا القول فيه إشارة إلى أن العالم سيلوم أهل الشام و يضيق ذرعاً بثورتهم التي خلطت جميع الأوراق و قلبت الأوضاع الدولية رأساً على عقب و جاءت بأشياء لم تكن بالحسبان ، ستبدأ أولاً بعنصرية بغیضة و تبرم من سيل اللاجئين ، و خذلان ما بعده خذلان ، و ندالة ما بعدها ندالة من معظم الحكومات الجبرية العربية التي أغلقت الحدود في وجههم ، ومن معظم قطيع الغنم من الشعوب المخدرة بالسراء .

سيدنا علي بن أبي طالب يوصي الأمة كلها بأهل الشام لأن فيهم خير كامن خفي رغم فساد بعض الشوام أو انحرافهم أحياناً عن جادة الحق ، وهذا الخير الكامن مصدره هو وجود الأبدال من أولياء الله الصالحين ، الاتقياء الأخفياء الذين لو أقسموا على الله لأبرههم ، والذين كما جاء في بعض الآثار يستسقى بهم الغيث وينتصر بهم على الأعداء

و قد يكون الهاشمي الذي جاء ذكره في آخر الحديث له صلة بأبدال أهل الشام ، لأن هذا هو التسلسل المنطقي لتداعي الأفكار، سيدنا علي - المعروف ببلاغته - لا يمكن أن يحشر عبارة الأبدال في صدر الحديث حشراً بدون أن يكون لها علاقة بخلاصة الحديث

سيدنا علي بن أبي طالب يوجه أنظارنا كذلك إلى أن البلاء و الكوارث التي ستحل بالعالم ، ليس بسبب مطالبة أهل الشام بالحرية و الإصلاح، لأن مطالبهم برفع الظلم و الإصلاح هو واجب ديني ، لأنهم الترمومتر الذي يقيس درجة الخير المتبقية في الأمة ، " و إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم " .

وهو يُدين بوضوح ظلمة أهل الشام : " فلا تسبوا أهل الشام ، وسبوا ظلمتهم "، فهؤلاء الحكام الجبريون الفاسدون المفسدون ، الطغاة النصيريون المتسلطون على أهل الشام ، هم سبب البلاء العالمي ، و يأمرونا أمراً أن نسبهم

لكن حتى بهذا الأمر البسيط نجد أن الأمة تخذل أهل الشام ، وتخذل سيدنا علي، ففي جميع المحطات التلفزيونية ووسائل الإعلام العربية هناك انكار، وتعتيم ، و تجاهل متعمد لجوهر الصراع الحقيقي ، و تجميع الأمور عبر الغوص في القشور و التفاصيل الجانبية السخيفة

## المشهد الثاني:

بعد ذلك ينتقل سيدنا علي إلى المشهد الثاني :

2- وسيرسل الله إليهم سيباً (أو صيباً) من السماء ( فيفرقهم ) ، حتى لو قاتلتهم الثعالب غلبتهم الحديث يتكلم عن صيب من السماء سيفرق أهل الشام و يمزق و حذتهم و كلمتهم، و يجعلهم في حالة من الضعف حتى لو قاتلتهم الثعالب لغلبتهم، و استخدام كلمة الثعالب هنا للتشبيه ، فيه بلاغة كبيرة ليست غريبة على سيدنا علي فهي إشارة إلى المكر الهائل الذي وراء أحداث الفتنة الشامية ، والتأمر على شعبها بمكر ثعلبي خبيث .

أما الصيب من السماء الذي يفرق أهل الشام و يمزقهم في عصر إعجاب كل ذي رأي برأيه، فهو إشارة بلاغية إلى أمرين اثنين معاً الأمر الأول هو هذا الضخ الإعلامي الفضائي المتشنج ، و أمطار الشتائم القادمة عبر أثر السماء سواء عبر التلفزيون أو عبر الانترنت الفضائي ، و مواقع التنافر الاجتماعي الذي تزيد في اتساع الهوة.

فلقد صار لكل جماعة و لكل فصيل من المجاهدين أو الثوار منبره الإعلامي الذي يكفر فيه مخالفيه أو يتهممهم بالردة ، أو بالخوارج ، أو التخوين و العمالة... الخ ، و هكذا تنتشر الكراهية بين المقاتلين و المجاهدين ، و بين عوام الناس ، و تضعفهم و تقيم حواجز نفسية تحول دون توحدهم .

وهو إشارة أيضاً إلى القصف الجوي المتواصل عليهم من جميع الأطراف في الشرق و الغرب ، فضلاً عن براميل بشار .

حيث أن قوات التحالف لا تجرؤ على إرسال قوات برية ، و وسيلتها المؤثرة في إضعاف المجاهدين و تفريق جماعاتهم هي الطيران و صيب القنابل النازل من السماء، وسيؤدي القصف الجوي أيضاً إلى تفرق اجتماعي ، و تهجير العوائل الشامية التي ستنشر في شتى أصقاع الأرض ، فهي فتنة " تقطع فيها الأرحام "

لكن الحرب الجوية ستكون عاجزة عن حسم الموقف على الأرض ، لذلك ستدوم الفتنة و تطول ، و خلالها ستدمر سوريا و تشق الشام شق الشعرة

## المشهد الثالث:

3- ثم يبعث الله عند ذلك ( رجلاً من عترة الرسول صلى الله عليه و سلم ) في اثني عشر ألفاً إن قتلوا ، وخمسة عشر ألفاً إن كثروا ، أمارتهم أو علامتهم أمت أمت ، على ثلاث رايات ، يقاتلهم أهل سبع رايات ليس من صاحب راية إلا وهو يطمع بالملك ، فيقتتلون ويهزمون

خلال هذا الخلاف و التفرق دون أن يكون هناك جماعة للمسلمين في الشام ، الحديث يخبرنا عن رجل غامض و مجهول من عترة الرسول عليه الصلاة و السلام

و رجل العترة الغامض المجهول - و ذكره بصيغة التكثير (رجلاً) - ليس هو المهدي المعروف الذي سيبايع بين الركن و المقام ، و إنما هو رجل آخر من عترة النبي سيأتي قبله في سياق الفتنة

لأن المهدي عندما يخرج سيبايع مكرهاً ، و سيكون معه في البداية قوم لا منعة لهم و لا سلاح أما هذا الرجل المجهول فسيخرج في البداية بـ 12- 15 ألف مقاتل مسلح

و لأن التسلسل الزمني لخروج هذا الرجل المجهول هو قبل ظهور الهاشمي والهاشمي الذي يظهر بعد هذا الرجل المجهول سيسلم الراية للمهدي الذي يأتي بعده

وهذا يعني أننا هنا أمام 3 شخصيات مختلفة تتعاقب وراء بعضها البعض و الشخصيات الثلاث حسب تسلسل ظهورها هي :

1- رجل العترة المجهول ، و شعاره أمت أمت

2- الهاشمي في الوسط الذي سيظهر بعد رجل العترة الغامض ، و قبل المهدي بـ 6 سنوات

3- و الشخصية الثالثة هي المهدي المعروف و الذي هو أيضاً من عترة النبي و سيبايع بين الركن و المقام

والحديث يصور رجل العترة المجهول على أنه مجاهد شرس، قلبه كزبر الحديد، و سيخرج برايات سوداء، و عدد جنوده مابين 12- 15 ألف ، والحديث يتحدث عن تعداد الصف الأول من المجاهدين، و ليس عن تعداد الصفوف الأخرى المنضوية لاحقاً أو الداعمة لوجستياً ، و يذكر الحديث أن علامتهم أو أمارتهم هي أمت أمت

وهي عبارة مرادفة لعبارة جنناكم بالذبح التي تستخدمها الدولة الإسلامية في حربها النفسية على أعداءها، وأرجح أن يكون رجل العترة المجهول هو أبو بكر البغدادي ، لأنه من حيث النسب هو من السادة الأشراف البدرين الحسينية الهاشمية القرشية ، أي من العترة

و قد كان تعداد النواة الأولى للمقاتلين في بدء خروجهم كما أشيع إعلامياً بحدود 15 ألف (ولست متأكد من هذه المعلومة)

ويخبرنا الحديث أنهم سيفترقون إلى ثلاث رايات سود، أو ثلاث جماعات لديها جميعها مشروع جهادي، و سيقاتلهم في الشام أهل 7 رايات ، سيقاتلونهم متفرقين أو مجتمعين، ويخبرنا الحديث أن قائد كل جماعة من هذه الرايات طامع بالملك.

والرايات السبع المعادية ليست رايات إسلامية وإنما هي رايات علمانية ، أو قومية عربية ، أو كردية ، أو طائفية ، ... الخ

و حتى الآن تفرقت راية الدولة الإسلامية السوداء إلى رايتين : الدولة و النصر ، و الحديث يخبرنا عن انشقاق ثالث سيحدث

وهو إما سيحدث في صفوف الدولة حيث يشاع من قبل بعض المحللين عن حركة امتعاض من قبل المجاهدين المهاجرين ولاسيما من القوقاز على قيادات الصف الأول العراقيين ، و بعضهم من البعثيين ، أو سيحدث في صفوف النصر في حال قرر الجولاني فك ارتباطه بالقيادة.

و الحديث يخبرنا أن جميع الرايات ستهزم في الاقتتال الداخلي

#### المشهد الرابع

4- ثم يظهر (الهاشمي ) فيرد الله إلى الناس ألفتهم ونعمتهم ، فيكونون على ذلك حتى يخرج الدجال

بعد فترة ليست بالقصيرة على التفرق و التشرذم والاقتتال الداخلي ، سيظهر الهاشمي الذي يعيد للناس و للمجاهدين الصادقين ألفتهم و نعمتهم و يوحد رأيهم ، فينبذون الحزبيات و النعرات والتعصب للرايات و يتوحدون في فسطاط واحد .. لكن للأسف لفترة مؤقتة ، حيث هذا الوضع لن يعجب الأعداء فسرعان ما ستتحرك الفتنة الغربية و تأتي الرايات الصفراء باتجاه الشام ..وتختلف الرايات السود فيما بينها مرة أخرى و يظهر السفيناني الدجال ..آخر و أشرس حاكم جبري كي يحاول أن يعكس مسار التاريخ

فالدجال المقصود هنا ليس هو المسيح الأعمور (و الله أعلم) ، وإنما هو الدجال الثاني أو السفيناني الكذاب الذي يسبقه ، إذا عدنا إلى حديث حذيفة عن الدجالين الثلاثة وحاولنا ربط الأمور بنظرة بانورامية شاملة

لأن الناس ستفتتن بانتصاراته السريعة و يتبعونه وينخرطون في جيشه الذي سيرسله لقتل المهدي الحقيقي في مكة .  
\* راجعوا مقال الرايات السود المذمومة.

وهناك رأي آخر يقول:

أن رجل العترة المجهول هو نفسه الهاشمي ، وعبارة ثم يظهر الهاشمي لا تعني يخرج ، و إنما تعني ينتصر ، أي يظهر على أعداءه ، و الرجلان هما رجل واحد.

خاصة أن هناك روايات أخرى لهذا الحديث (لكنها ضعيفة) لا تذكر الهاشمي و تذكر فقط شخصية واحدة ستقوم بكلا الدورين الذين سيقوم بهما كل من رجل العترة المجهول ، و الهاشمي المذكورين في الحديث الصحيح الذي أخرجه الحاكم في المستدرک

و هذا رأي جانز لغوياً ، ولكنني لا أرجحه ، لأن المعروف عن سيدنا علي البلاغة ، و الفصاحة ، ولا يمكن أن يكون في حديثه غموض أو التباس فالحديث يتحدث عن شخصيتين وهو يعطي لكل شخصية منهما صفات نفسية مختلفة عن الأخرى :

- الأول : يمتلك الرقاب ، و يفشل في توحيد الناس بل و يزيد في فرقتهم ،
- الثاني يمتلك القلوب و يعيد للناس ألفتهم و محبتهم

و حديث الحاكم الذي يذكر شخصيتين هو حديث صحيح ولا غبار عليه ، والمفروض ان الحديث الصحيح هو الذي يحتج به على الضعيف و ليس العكس

إن ؛ لو حاولنا أن نلخص جميع المعلومات عن الهاشمي التي تقدمها الأحاديث والآثار, يمكن أن نقول أن الهاشمي هو :

- 1- شامي وطنياً أو مولداً على الأرجح ، لأنه سيملك أو يحكم الشام لفترة وجيزة قبل السفيناني و المهدي
- 2- سليل لبني هاشم نسباً
- 3- وقد يكون من الأبدال رتبة
- 4- رايته سوداء ، و خراساني خروجاً أو من حيث الانتماء التنظيمي ، أي يُبعث أو يرسل إلى الشام من خراسان ، من جهة الرايات السود الممدوحة التي خذلتها الأمة المرة الأولى في عهد الشيخ أسامة
- 5- و هو مجاهد شاب و ليس كهل
- 6- ذو قوة و شكيمة ، ويمتلك مؤهلات قيادية عالية
- 7- يتمتع بكاريزما قوية ، و محبوب بحيث يعيد الله به توحيد أهل الشام و تجتمع عليه القلوب
- 8- يفتح دمشق ، أو يشارك في فتحها و يحكمها لفترة وجيزة حتى يخرج السفيناني الدجال
- 9- يقاتل السفيناني الذي يهزمه في البداية فيهرب من دمشق إلى خراسان و يعيد تجميع قواته ، و ينتصر الهاشمي عليه في ملحمة عظيمة ستكون في إيران (باب اصطخر)
- 10- سيقتل قبل بيعة المهدي (على الأرجح) ، لأن قائد لواءه (التميمي) سيسلم الراية للمهدي بعد 6 سنوات من خروج الهاشمي ، لأن الهاشمي الذي يخرج مع الرايات الممدوحة ستخذه الأمة (الخدلان الثاني) بعد فتح دمشق ، كما خذلت الحارث بن حراث من قبل ، حيث سيسئولي السفيناني الدجال بعد فترة وجيزة على منبر دمشق
- 11- حسب الجدول الزمني للأحاديث ، و المدة الإجمالية لفتنة الدهيماء و التاريخ المتوقع لبيعة المهدي ، يفترض أن يكون رجل العترة المجهول قد ظهر الآن و موجود ، و أيضاً الهاشمي من المفترض أنه ظهر أو على وشك الظهور قريباً.

هذه هي البيانات التي نستطيع أن نجعلها من الأحاديث النبوية عن شخصية الهاشمي ؟  
لكن هل هذه فقط هي كل البيانات أو المعلومات المتاحة عن الهاشمي ؟

لا ، هناك علامة إضافية أخيرة .....

و هذه العلامة هي : " بكفه اليمنى أو اليسرى شامة أو خال "

"يخرج شاب من بني هاشم (الهاشمي) بكفه اليمنى خال ، ويأتي من خراسان برايات سود ، بين يديه شعيب بن صالح (التميمي) يقاتل أصحاب السفيناني فيهمهم."

وهنا لابد أن أسأل لماذا يعطينا النبي عليه الصلاة و السلام علامة جسدية وحيدة ، و موجودة في كفه ، وليس في وجهه مثلاً ؟

لقد أعطانا علامات كثيرة عن وجه المهدي و حتى شعيب بن صالح - التميمي و قائد لواء الهاشمي و غيرهما

أما الهاشمي فلا نعرف أي شيء عن ملامح وجهه ، وعندما يعطينا النبي علامة بدنية عنه نفاجئ أنه يعطينا هذه العلامة الوحيدة و الغريبة ...!

في كفه خال !! من سילفت نظره راحة الكف عادة ؟

و من سيلاحظ إن كان فيها خال صغير أو لا ، اللهم إلا زوجته ربما ، أو البصارة التي تقرأ الكف و البخت ؟

هل في ذلك إشارة إلى أن وجهه لن يظهر على الإعلام، أو أن الكاميرات ستستعيب عن ذلك بأخذ لقطات قريبة لكفيه في المقابلات التلفزيونية و المؤتمرات الصحفية ؟؟

هل عرفتم بمن أفكر؟

كي أكون صريحاً معكم دققت كثيراً بالكفين الجميلتين لذلك الشاب - حفظه الله - ولم تستطع عيناى الضعيفتان أن ترصداً خالاً فيهما ..

لكن سواء كان هناك خال في راحة يده أو لا ، و سواء كان هو الهاشمي أو لا ، لكنني في كل الأحوال أتمنى أن أتشرف بتقبيل هذه اليد يوماً ما

لأن هذه اليد ستساهم (مع غيرها) بفتح دمشق... إن شاء الله, و لن أقول أكثر من ذلك الآن

كيف سيتم فتح دمشق ؟ للحديث بقية

## عمر الأمة بعد النبوة في : مراحل و : فتن



### قطار الدهيماء - الطريق إلى دمشق

#### Road to Damascus

هذه العبارة في أدبيات الإنجيل أو العهد الجديد تشير إلى تجربة إيمانية تلطم الإنسان في لحظة ما من حياته فتحوله من النقيض إلى النقيض ..

فقد كان شاول الطرسوسي متجهاً مع جنوده إلى دمشق كي يقتل ويضطهد المؤمنين من المسيحيين الأوائل وفي الطريق إلى دمشق حصلت له أعجوبة فرأى نور ساطع و سمع صوتاً سماوياً مؤنباً ، و فقد بصره على أثر ذلك .. ثم عادت له الرؤية من جديد في دمشق بعد أن تعمد في المسيحية و صار اسمه بولس الرسول ، وتحول إلى ثاني أهم شخصية في الديانة المسيحية بعد يسوع المسيح - وهو الذي بيده مفتاح الجنة حسب الأساطير الكاثوليكية

قصة بولس الأسطورية شبيهة بقصة عمر بن الخطاب الحقيقية، فقد كان عمر مستلاً سيفه ومتجهاً كي يقتل النبي عليه الصلاة والسلام و أصحابه ، وفي طريقه إلى ( دمشق ) تحول ابن الخطاب إلى الفاروق الذي أعز الله به الإسلام

وفي فتنه الدهيماء التي يصبح فيها المرء مؤمناً و يمسي كافراً ، أو يمسي كافراً و يصبح مؤمناً في فتنه الدهيماء التي تتقلب فيها القلوب ، وتنقي الذهب من خسارة المعادن حتى يصير الناس إلى فسطاطين ؛ سنسير جميعاً - كل على حدى - في الطريق إلى دمشق الخاصة بكل واحد منا

عبارة (الطريق إلى دمشق) إذن ؛ هي مصطلح إنجيلي يرمز إلى التحول الدراماتيكي الهائل في فترة قصيرة جداً من الحضيض إلى القمة ، من الكفر إلى الإيمان ، من الظلام إلى النور ، من التشتت و التشرذم و الفرقة إلى التوحد و الألفة و المحبة

أو ربما ... من أضعف أهل الأرض الذين حتى لو قاتلتهم الثعالب لغلبتهم ؛ إلى القوة العظمى الجديدة في الأرض .

" يوم الملحمة الكبرى فسطاط المسلمين ، بأرض يقال لها الغوطة ، فيها مدينة يقال لها دمشق ، خير منازل المسلمين يومئذ " الألباني وغيره ، حديث صحيح

هذا الحديث يتحدث عن وضع دمشق و غوطتها بعد عقدين من الزمن تقريباً، و يصف دمشق و غوطتها بأنها ستكون خير منازل المسلمين

لكن دمشق المحتلة ليست حالياً خير منازل المسلمين، و كذلك غوطتها المحاصرة منذ 5 سنوات ، و التي إن لم يمت فيها الناس بالبراميل و القصف ماتوا جوعاً أو برداً ليست هي أيضاً خير منازل المسلمين

دمشق تحت نير حكم آل أسد و شبيحتهم ، هي شر منازل المسلمين اليوم، بعيداً عن الظلم و القهر و الكبت و الفساد و الإفساد ؛ دمشق في الحكم الجبري لآل الأسد حطمت الرقم القياسي كأكثر بلد تسمع فيه عبارات سب الذات الإلهية ؛ حتى صارت عبارات الكفر البواح في السنوات الأخيرة قبل الثورة جزء من الخلفية الصوتية للحياة في الشوارع ، تماماً كأصوات السيارات ، ونداءات الباعة الجوالين و حفيف أوراق الشجر ..

سب الله في سوريا الأسد هو جزء من الخلفية الصوتية للمكان لا يثير أي استغراب إلا إذا توقف ، تماماً كصوت مكيف الهواء في البلدان الخليجية الذي تعتاد الأذن على ضجيجها، و لا تلاحظ وجوده إلا إذا انقطع الصوت

لاتزال في دمشق الأسيرة حتى اليوم تنتشر الصور القبيحة لبشار ابن أنيسة، ولاتزال تماثيل زوج أمه الملعون حافظ منصوبةً في أهم الساحات، و أعداد فروع المخابرات ومراكز التعذيب أكثر من أعداد المعاهد و الجامعات

بل إن دمشق التي يُقال أن ما يزيد عن 100 من الصحابة مدفون بها وما حولها، ومن بينهم سيدنا بلال، غزتها مؤخراً الحسينيات ، و صرت تسمع بالإضافة إلى عبارات سب الله الخارجة من أفواه النصيرين العلويين و من أفسدوهم من أتباعهم ، عبارات سب الصحابة و أمهات المؤمنين تصدح في لطميات المستوطنين الشيعة في سوق الحميدية.

لكن الحديث السابق يبشرنا أن دمشق لن يبقى وضعها هكذا إلى الأبد ، حتى لو انشقت بهذا الهتاف حناجر شبيحة الأسد

دمشق سوف تفتح ، و ستفتح قريباً إن شاء الله، و ستكون مغناطيس يجذب أخيار الأرض إليها في هجرة بعد هجرة

عن أبي أمامة رضي الله عنه:  
لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَتَحَوَّلَ خِيَارُ أَهْلِ الْعِرَاقِ إِلَى الشَّامِ ، وَيَتَحَوَّلَ شِرَارُ أَهْلِ الشَّامِ إِلَى الْعِرَاقِ ،  
حديث موقوف في مسند الإمام احمد ، وقد تفرد به

وفي حديث آخر ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق ، وغيره كذلك يقول :  
" لا تقوم الساعة حتى تتحول أشرار الناس الى العراق وخيار أهل الأرض إلى الشام"

و في حديث حسن رواه أبو دواد ، و الامام أحمد في المسند ، وحسنه الألباني في تخريج مناقب الشام وأهله  
يقول رسول الله صلى الله عليه و سلم :  
"ستكون هجرة بعد هجرة، فخير أهل الأرض أئمتهم مهاجر إبراهيم، و يبقى في الأرض شرار أهلها تلفظهم أرضوهم،  
تقدرهم نفس الله ، وتحشرهم النار مع القردة والخنازير"

و مهاجر إبراهيم هي الشام  
{وَنَجِّنَاہُ وَلَوْ طَأَّ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ}

و إلى الشام ستأتي أيضاً الأجناد المجندة من كل العالمين  
عَنْ ابْنِ حَوَالَةَ ، أَنَّهُ قَالَ :  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
"سَيَصِيرُ الْأَمْرُ إِلَى أَنْ تَكُونُوا جُنُودَ مُجَنَّدَةٍ ، جُنْدٌ بِالشَّامِ ، وَجُنْدٌ بِالْيَمَنِ ، وَجُنْدٌ بِالْعِرَاقِ "  
فَقَالَ ابْنُ حَوَالَةَ : خَرَّ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ  
قَالَ : " عَلَيْكَ بِالشَّامِ ، فَإِنَّهَا خَيْرَةُ اللَّهِ مِنْ أَرْضِهِ ، يَجْتَبِي إِلَيْهَا خَيْرَتَهُ مِنْ عِبَادِهِ ،  
فَإِنْ أَبَيْتُمْ فَعَلَيْكُمْ بِيَمَنِكُمْ ، وَاسْقُوا مِنْ عُذْرِكُمْ ،  
فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ تَوَكَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ "  
حديث صحيح ، الألباني وغيره

و عن ابو هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم:  
لَا تَزَالُ مِنْ أُمَّتِي عَصَابَةٌ قَوَّامَةٌ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، لَا يَضُرُّهَا مَنْ خَالَفَهَا ؛  
تَقَاتِلُ أَعْدَاءَهَا ، كُلَّمَا ذَهَبَ حَرْبٌ نَشَبَ حَرْبٌ قَوْمٌ آخَرِينَ ، يُزِيغُ اللَّهُ قُلُوبَ قَوْمٍ لِيَرْزُقَهُمْ مِنْهُ ، حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ ، كَأَنَّهَا قَطَعُ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ ،  
فَيَفْزَعُونَ لَذَلِكَ؛ حَتَّى يَلْبَسُوا لَهُ أَبْدَانُ الثُّرُوعِ .  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هُمْ أَهْلُ الشَّامِ ، وَتَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَصْبُعِهِ ؛ يَوْمُ يُهَا إِلَى الشَّامِ حَتَّى أَوْجَعَهَا  
الألباني - السلسلة الصحيحة



وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **الآن جاء القتال ، لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الناس ، يرفع (أو يزيغ) الله قلوب أقوام ، فيقاتلونهم ويرزقهم الله منهم ، حتى يأتي أمر الله عز وجل وهم على ذلك، ألا إن عقر دار المؤمنين الشام ، والخيل مغفود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة**  
حديث صحيح : الألباني ، سنن النسائي

إذن الهدف هو دمشق ... و سبق و قلت لكم لماذا دمشق و شرحت مفصلاً لماذا الشام ، ولماذا أهل الشام في سلسلة الجهات الأربع، وتحديدًا مقال ( الشام مرتبط النظام العالمي عبر كل العصور ) ، ومقال (أهل الشام ترمومتر الأمة ) .  
بالإضافة الى مقال لماذا الشام في سلسلة الدولة الإسلامية هل هي باقية حقاً؟

فدمشقنا المحتلة هي أقدم مدينة ظلت مأهولة و عامرة في جميع مراحل التاريخ، وبلاد الشام وعاصمتها دمشق هي مرتبط النظام العالمي عبر كل العصور، وفيها سيحفر الهاشمي اسس دولة الخلافة، و اليها سيتوجه المهدي كي يقتل السفاني، ثم سيتواجد فيها و في وقت واحد ومكان واحد، ثلاثة من أهم شخصيات آخر الزمان: المسيح ابن مريم ، الخليفة العادل الأخير الذي من عترة النبي ، و المسيح الدجال.

فقيمة المدن لا تكتسب من أعداد ناطحات السحاب التي تمتلكها ، و لا من تطور شبكة الانترنت فيها

يستطيع الأوربيون الهجم ان يغتصبوا أراضي غيرهم و يبنوا على أنقاضها مدينة عملاقة كنيويورك في عدة عقود من الزمن لتصبح رمز للأسمالية ، واكبر مدن الأرض و يسكنها مايزيد عن 25 مليون إنسان من كل الاعراق، و يستطيع أن يسمى الإرهابيون الأمريكيين مدينتهم العملاقة بالتفاحة الكبيرة، شعار يشير إلى الثمرة المحرمة التي ينخر فيها الدود

و يستطيع كذلك حتى الحفاة العراة رعاة الشاة العالة ان يبنوا في 30 سنة مدينة دبي و يملئونها بالفنادق و الكباريات و الأبراج

لكنها ستبقى مجرد فقاعة عابرة في شريط الزمن ...و ستلتهم الأرض قريباً كل منهما ، و تغسل أوساخهما أمواج المحيط .

لكن كي تبني مدينة عريقة كدمشق، قديمة و نابضة بالحياة بنفس الوقت، و في كل زقاق من أزقتها تشم رائحة التاريخ الذي ترك بصماته على جدرانها ، فإنك ستحتاج إلى خمسة آلاف سنة على الأقل كي تقوم بهذه المهمة

ولم يعد في وسع كوكبنا الأزرق أن يستقبل الإنسان خمسة آلاف سنة أخرى ....

إذن، دمشق سوف تفتح مهما قصفت قوات الروس أو الأمريكيين المجاهدين، و مهما تأمرت ثعالب الشرق و الغرب، ومهما خذلها العرب و المسلمون، والطائفة المنصورة في الشام ستمول نفسها بنفسها من الغنائم التي تغنمها من قتال الأقوام التي يزيغ الله قلوبها من إيرانيين و روس و نصيريين و كل من سيأتي بعدهم ، حتى تتمكن أخيراً من فتح دمشق.

و لسوف تفتح دمشق سواء اتفقت قوى العالم على ذلك أو اختلفت، فمحصلة جميع القوى المتدافعة والرايات السبعة المتلاطمة ، و التي يبدو أنها تتجه في اتجاهات شتى ستصب في النهاية في الاتجاه الوحيد الذي يريده الله و ستؤدي إلى النتيجة الحتمية التي أخبرنا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم

دمشق سوف تفتح، و سترفع الرحمة عن النصيريين العلويين و حلفاءهم من خونة السنة لثلاث ساعات فقط للأسف، ثم سينادي منادي باسم الهاشمي من السماء، و ينتهي الانقسام و تعود للناس ألفتهم، وستلوح يده التي في كفها خال للناس الذين سيجعلونه على أكتافهم ، وفي قلوبهم

لكن ، كيف ستفتح دمشق ؟

الرجل الوحيد الذي أصدقه في هذا العالم يقول أنها ستفتح قسراً  
هل تعرفون ماذا تعني كلمة قسراً ؟  
قاف ، سين ، راء ، ألف التثوين

قسراً : يعني لن يأخذ الفاتحون أدناً من مجلس الأمن الدولي، ولن يكثرثوا بالغيتو الذي سيصدره الروس أو الأمريكيان ، أو غيرهم، و لن يبالوا بالمؤتمرات و مفاوضات جنيف و الخطط العبثية التي تقتل الوقت، ولا شجب و لا تأييد معارضة الفنادق

قسراً يعني أن المجاهدين سيدوسون على خرائط التقسيم المرسومة بالدم و التي تتغير ألوانها باستمرار، و سيحطمون أقفاص سايكس بيكو الجديدة

لكن ، من سيفتحها قسراً ؟

الأثار تتحدث عن رايات سوداء ستسيل عليها سيلاً من الجزيرة السورية

أخرج نعيم بن حماد في الفتن :

"تقبل الرايات السود من المشرق يقودهم كالبخت المجللة أصحاب شعور، أنسابهم القرى وأسماؤهم الكنى، يفتتحون مدينة دمشق، ترفع عنهم الرحمة ثلاث ساعات."

"يخرج من الجزيرة الرايات السود، يسيلون عليكم سيلاً حتى يدخلوا دمشق، لثلاث ساعات من النهار، وترفع عن أهلها الرحمة، ثم تعاودها الرحمة، ويرفع عنهم السيف، ثم يسرون حتى ينتهوا إلى المغرب."

"قوم يأتون من المشرق حردين، معهم رايات سود مكتوب في راياتهم عهدكم وبيعتم وفينا بها ثم نكثوها ، فيأتون حتى ينزلوا بين حمص ودير مسحل ، فتخرج إليهم سرية فيعركونهم عرك الأديم ، يسرون إلى دمشق فيفتحونها ( قسراً ) ، شعارهم : أقتل أقتل، يعني بكش بكش، ترفع عنهم الرحمة ثلاث ساعات من النهار"

" أسعد أهل الشام بخروج الرايات السود أهل حمص ، وأشقاهم بها أهل دمشق "

و أين هي منطقة الجزيرة التي ستسيل منها الرايات السود سيلاً باتجاه دمشق ؟

الجزيرة السورية هي الأراضي المحصورة بين نهري دجلة و الفرات بعد دخولهما الأراضي السورية، و يخترقها نهري البليخ و الخابور بروافدهما الكثيرة ، تشمل منطقة الجزيرة محافظات الرقة و الحسكة و دير الزور في سوريا ، و نينوى في العراق وعاصمتها الموصل و معظم أراضي الجزيرة السورية حالياً هي تحت سيطرة الدولة الإسلامية ( 75 % تقريباً)

و يسيطر الأكراد على معظم الجزء الباقي ، و لا تزال فيها جيوب صغيرة و خلايا نائمة لجبهة النصرة ، وللنظام السوري أيضاً

والأحداث تتسارع مؤخراً باتجاه الصورة التي تخبرنا عنها الأحاديث

طرد الدولة الإسلامية مؤخراً من الرمادي، وانحسار رقعتها الجغرافية في العراق شيئاً فشيئاً، و اغتيال زهران علوش المرابط في غوطة دمشق، و احتلال الأكراد و فصيل ما يسمى بسوريا الديمقراطية المواليين للغرب لسد تشرين على نهر الفرات قرب الرقة العاصمة الثانية لتنظيم الدولة الإسلامية ، وتسارع خطر حرب السدود و انحسار الفرات و اندلاع حرب هارمجيون المدمرة

كل هذا يشير إلى بداية تحول أخيار أهل العراق إلى الشام ، و الذي سيعقبه بعد فترة وجيزة ولاسيما بعد فتح دمشق تحول أشرار أهل الشام إلى العراق

فبعد أن تكسر شوكة الدولة الإسلامية في العراق، وهذا متوقع و سبق و تكلمت عنه، أي منذ إعلان الخلافة المزعومة أصلاً - ستعرض الحاضنة السننية للدولة الإسلامية إلى حملات اضطهاد وحشية من قبل الروافض، والشيء الحسن الذي فعلته الدولة الإسلامية أنها كسرت الحدود بين العراق و سوريا ، وهذا سيساعد على تدفق سنة العراق ، وأخيار المجاهدين باتجاه الشام وكثير منهم سينتمكون في منطقة الجزيرة السورية بسبب العلاقات الاجتماعية و العشائرية بين الجانبين ، بينما ستفكك الدولة الإسلامية في العراق و ينخرط الأشرار المندسين في صفوفها والمرترقة في حرب الفرات ، وفي المقابل ستتحول فصائل المجاهدين الصادقين فيها إلى عصائب (حرب العصابات) وهذه العصائب العراقية هي التي ستبايع المهدي بعد الخسف بجيش السفيناتي

و بعد هزيمة الدولة و انكسارها ، ستستقطب جبهة النصرة في الشام بعضهم، و ستنشط من جديد في الجزيرة السورية

في الوقت نفسه رأينا كيف استطاع الصيب الروسي النازل من السماء أن يصيب الشيخ زهران علوش وهو أمر سيخلف فراغا قيادياً في جيش الإسلام أقوى تنظيم مسلح للمعارضة الإسلامية في غوطة دمشق، والأيام القادمة ستظهر كيف سيزداد التقارب بين النصرة و جيش الإسلام ، خاصة أن الشيخ زهران أثنى مراراً وتكراراً على الجبهة و قال أكثر من مرة أنه لا فرق في النظرة العامة بين الجبهة و جيش الإسلام إلا بتفاصيل صغيرة جداً ..و أن المستقبل هو الاتحاد بينهما كما قال هو بنفسه

<https://www.youtube.com/watch?v=hotGPn7UUig>

النصرة سوف تحتضن المخلصين من جميع الفصائل و تعيد للناس ألفتهم و محبتهم ، لأن سياستها استعابية و ليست تكفيرية و تنفيرية

حسناً ، ماذا يعني هذا ؟ هل ستتجهونني أنني أتعجل بالإسقاط مجدداً ؟

قبل أن أتابع لابد لي من تعقيب بسيط.

كثير منكم للأسف لا يستفيد من التراكم المعلوماتي و يقرأ الأحاديث ليس وفق النظرة البانورامية و إنما بعين عوراء، و هذا شيء لا أستغربه لأنني أعلم أنني أكتب في زمن فتنة تعرج منها عقول الرجال حتى لا تكاد ترى رجلاً عاقلاً، و يصير فيها معظم الناس كالبهائم كما وصفها سيدنا حذيفة، بل حتى زوجتي لا تفهم أحياناً كثيراً مما أكتب و تجادلني بالبديهييات

لذلك أنا لا ألومكم و ألبأ أحياناً إلى تكرار بعض التفاصيل المهمة لأن الإنسان ينسى

لقد سبق و حددنا أن بداية قرن الشيطان هي في العام 1925 الذي دخلت فيه المدن المقدسة في الحكم الجبري ، بعد أن سقطت آخر رموز الملك العاض بالغاء أتاتورك للخلافة الرمزية الجامعة و قيام جمهوريات وممالك الحكم الجبري

و سينتهي قرن الشيطان و الله أعلم في عام 2025 إذا حسب بالسنوات الشمسية ، أو في العام 2022 إذا تم حسابه بالسنوات القمرية ، أي نحن الآن في العقد الأخير من قرن الشيطان ، و في السنوات الأخيرة للحكم الجبري

و قد سبق و رجحت و بنسبة 70% أن بداية الدهماء كانت في مطلع 2011 و مدتها حسب ما تعطينا الأحاديث تتراوح ما بين 12 - 20 سنة ، أي من المفترض أن تنتهي في حدها الأدنى مع أواخر سنة 2022 ، أو في حدها الأعلى ستجلي مع نهاية 2030

و قد سبق و استنتجنا تاريخ تقريبي لظهور المهدي (1440- 1445 ) هجرية و الله أعلم، أي ما بين نهاية سنة 2018 - 2023 ميلادية ، و أنا أتحدث هنا عن سنة الظهور و البيعة، وليس سنة التمكين و عودة الخلافة والتي ستكون بعد بضع سنوات من البيعة ، فالتمكن سيكون بعد الفتح الثاني لدمشق و الانتصار على بعث كلب ، ثم الصلح الآمن مع الروم بعد ذلك .

و بما أن أحد الأحاديث يذكر بوضوح أن الهاشمي وقائد قواته الفتى التميمي سيخرجان قبل بيعة المهدي بـ 6 سنوات ، وهو للأمانة العلمية حديث ضعيف السند ، لكن هذه المعلومة الخطيرة و الثمينة متوافقة منطقياً مع ملامح الصورة الرئيسية ، لذلك لا يجوز تجاهلها

\* راجعوا مقالة الجوهرة في سلسلة ( كيف نفهم النبي في آخر الزمان ) لتعرفوا ماذا أعني

إذن بناءً على الترجيح و الاجتهاد السابق ، من المتوقع أن يكون توقيت ظهور الهاشمي ما بين (2012 - 2018) أي أنه إما ظهر فعلاً أو على وشك الظهور في حد أقصى مقداره سنتين

في المنشور السابق وضعت الأخ أبو محمد الفاتح في دائرة التحليل و النقاش و ليس في دائرة الإسقاط النهائي كما توهم بعض الذين لا يفهمون ما يقرؤون، نحن نعلم أن اسم أبو محمد الجولاني بدأ يظهر و يتردد إعلامياً لأول مرة في سنة 2012 ، ولم يكن أحد يعرف أي شيء عن هذا الرجل من قبل ...

و من استعراض جميع الأحاديث و الآثار توصلنا إلى تلخيص أهم البيانات التي تتعلق بشخصية الهاشمي الهامة جداً و الموطنة للمهدي و لحفر قواعد الخلافة في الشام

و استطعنا أن نرتب البيانات المتعلقة به في 12 علامة

3 علامات من العلامات الـ 12 هي علامات مستقبلية : أي علامات تتعلق بالمسار التاريخي لحياته وهي :

1- أن تهزم جميع الرايات المتقاتلة على الساحة الشامية و الطامعة بالملك ، و يظهر عليها الهاشمي و يشارك في فتح دمشق (قسراً) ، وينهي الانقسام الحالي بتسلمه الحكم بتوافق داخلي ما ... أو منادي ينادي من السماء باسمه (عبر الإعلام الفضائي على الأرجح )

2- ثم طريقة حكمه لإمارة إسلامية في الشام ، (إمارة و ليس خلافة إسلامية متعجلة كم فعل البغدادي) وفسح المجال لحرية التعبير ، فيرد الله إلى الناس ألفتهم ونعمتهم " أو كما جاء في الأثر المروي عن سيدنا علي :

" فيهمهم ويملك ، فترجع إلى الناس محبتهم ونعمتهم وفاضتهم وبرزارتهم "

قيل : وما الفاضة والبرازة ؟

قال: "يفيض الأمر حتى يتكلم الرجل بما شاء لا يخشى شيئاً"

3- ثم انقلاب السفيناني عليه (آخر حاكم جبري ) بدعم إسرائيلي وغربي، و خذلان الأمة للمرة الثانية للرايات المحمودة، وهروب الهاشمي إلى خراسان و مقاتلته للسفيناني في باب اصطرخ و الانتصار عليه، عندئذ يطلب الناس المهدي و يتمنونه

و هذه العلامات المستقبلية الثلاث لا نستطيع أن نحكم على تحققها على أي شخص نضعه تحت الميكروسكوب حالياً ، لا الجولاني ولا غيره ، لأنها مستقبلية ، أي يمكن أن تتحقق على الشخص الذي نشك به و يمكن أن لا تتحقق .

فإن تحققت عززت رأينا فيما ذهبنا إليه من اجتهاد ، وان لم تتحقق فهذا سيخرج أي شخص من دائرة التحليل و سنحاول البحث عن أشخاص آخرين تنطبق عليهم جميع العلامات ، وقد تخرجهم لنا الأيام القادمة الحبلى بالمفاجئات .

هذه هي طريقة التعاطي الصحيحة مع البيانات التي تقدمها لنا الأحاديث النبوية و الآثار:

تحديد زمن الحديث أولاً ، و تحديد المرحلة التي نعيشها ، ثم جمع البيانات المتوفرة عن الحدث أو الشخصية موضوع البحث و تحليلها و هذه الطريقة الحيادية لن تعجب أصحاب الهوى بلا شك ، ولا أصحاب البقرة الذين يغرقون في التفاصيل و القشور ، و لا عميان البصائر الذين لن يؤمنوا حتى يروا الله جهرة

إذن ؛ من العلامات الـ 12 يبقى 9 علامات يمكن لنا شرعاً و علماً أن نجتهد في تحليلها الآن لأنها علامات تتعلق بماضي الشخصية موضوع البحث و حاضرها ..و ليس مستقبلها الغيبي

7 علامات من العلامات التسع تنطبق على الجولاني و محققة عليه ، ولا يستطيع أي جاحد أن ينكرها .

مجاهد شاب وليس كهل كالبغدادي أو غيره (هو من مواليد 1981)  
شامي ، رايته سوداء ، خراساني من حيث الانتماء التنظيمي  
قيادي و عنده كاريزما ، و محبوب شعبياً و استطاع امتلاك قلوب الناس ، بل و حتى الأسرى يمتدحونه

<https://www.youtube.com/watch?v=ADCeIFOUpVM>  
<https://www.youtube.com/watch?v=rWLC5WM4bp8>

بالإضافة إلى توقيت خروجه و مكان ظهوره (في المحطة الشامية من الدهيماء أو فتنة تنقية الذهب)

و هناك علامتان لا استطع أنا أن احكم إن كانتا تنطبقان عليه أو لا:

- العلامة الأولى:  
هي النسب ، فانا لا اعرف شجرة نسبه و إن كان من بني هاشم أو لا ، لأن اسم أسامة العبيسي الذي سربته وكالات الاستخبارات الغربية و تناقلته وسائل الإعلام هو ليس اسمه الحقيقي، وهو اسم حركي على الأغلب.

- العلامة الثانية:  
هي الخال التي في كفه ، و التي لم استطع رؤيتها عبر شاشة التلفزيون.

فهو شخص يعتمد إخفاء وجهه ولم يظهر على الإعلام من جسمه إلا كفيه

فان لم يكن - فرضاً - هاشمياً ، أو ليس في أحد كفيه خال فهذا لوحده كفيلاً أن نسقطه من حساباتنا و نحاول أن ننتظر شخص آخر تنطبق عليه جميع هذه العلامات

للهديث بقية

## عمر الأمة بعد النبوة في ٤ مراحل و ٤ فتن



### قطار الدهياء - فتح دمشق

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال :

- 1- ستكون فتنة يحصل الناس منها كما يحصل الذهب في المعدن ، فلا تسبوا أهل الشام ، وسبوا ظلمتهم ، فإن فيهم الأبدال
- 2- وسيرسل الله إليهم سيباً ( أو صيباً ) من السماء فيفرقهم ، حتى لو قاتلتهم الثعالب غلبتهم
- 3- ثم يبعث الله عند ذلك { رجلاً من عترة الرسول صلى الله عليه و سلم } في اثني عشر ألفاً إن قتلوا ، وخمسة عشر ألفاً إن كثروا ، أمارتهم أو علامتهم أمت أمت ، على ثلاث رايات ، يقاتلهم أهل سبع رايات ليس من صاحب راية إلا وهو يطمع بالملك ، فيقتتلون ويهزمون
- 4- ثم يظهر { الهاشمي } فيرد الله إلى الناس ألفتهم ونعمتهم
- 5- فيكونون على ذلك حتى يخرج الدجال الحاكم في المستدرك ، سند صحيح

المرحلة الزمنية والأحداث التي يصورها هذا الأثر الصحيح ، عند قراءته مع بقية الأحاديث التي تتعلق بالمحطة الشامية من فتنة الدهياء يشبه إلى حد التطابق ما يحدث في سوريا الآن

فتنة تطوف في الشام كان أولها لعب الصبيان ، ستؤدي إلى تمايز الناس إلى فسطاطين ، و فيها صيب من السماء : قصف جوي بالقنابل، وقصف فضائي بالشتائم، انقسام و فرقة ، و مؤامرات و مكر ثعلبي ، و خرائط تفتيت مرسومة بالدم، وتغيير ديموغرافي ، مع خروج رايات سوداء في الشام ، ثم انشقاقها إلى 3 رايات ، يحاربها 7 رايات ، و الجميع طامع بالملك..

مع حصار خانق على أهل الشام حيث لا يجبي إليهم دينار ولا مدي ...الخ

لكن في النهاية...

هناك فاتح يجمع ما بين الدين والقوة والكاريزما ، و ربما له علاقة بأولياء الله من أبدال أهل الشام و لقبه الهاشمي، و سيظهر الهاشمي على الجميع بعد أن تقني الرايات الأخرى بعضها البعض ، فيفتح دمشق مع الرايات السود التي أعاد ترميمها بعد تحول أخيار العراق إلى الشام.

فتخرج رايات الهاشمي السوداء من الجزيرة السورية و تسيل على دمشق سيلاً و تفتحها قسراً و ترفع عن بشار ابن أنيسة أو غيره من الطغاة المتحصنين فيها الرحمة و لمدة 3 ساعات ...!

و هذا الحديث يخبرنا بشكل نظام الحكم في الشام بعد أن تعود الشام إلى أهلها:  
" ثم يظهر { الهاشمي } فيرد الله إلى الناس ألفتهم ونعمتهم ."

أو كما جاء في أثر آخر مروى عن سيدنا علي :  
" فيهمهم ويملك ، فترجع إلى الناس محبتهم ونعمتهم و فاضتهم و بزارتهم "  
قيل : وما الفاضة والبزارة ؟  
قال : " يفيض الأمر حتى يتكلم الرجل بما شاء لا يخشى شيئا "

" فيكونون على ذلك حتى يخرج الدجال "

وقلت أن الدجال المقصود بهذا الأثر ليس هو الدجال الأخير الأعور، وإنما هو السفيناني أو الكذاب الذي يسبق الدجال الأعور  
سنفهم هذا بسهولة إذا نظرنا إلى الآثار والأحاديث نظرة بانورامية وربطنا حديث سيدنا علي بحديث سيدنا حذيفة عن الدجالين الثلاثة  
الذي سبق وشرحته لكم

فالدجال الأخير وهو المسيح الدجال الذي يقتله المسيح عيسى بن مريم عليه السلام وهو الدجال الأكبر الذي يخرج من أصفهان  
أما الدجال الثاني الذي سيخرج قبل الدجال الأكبر الأعور فيصفه حذيفة بالكذاب وهو السفيناني الحاكم الجبري الأخير، و الروايات المختلفة  
تحدد 3 مناطق قد يخرج منها:  
من عمق دمشق ، أو من الوادي اليابس ، أو خلة بين العراق و الشام

و سيكون فتنة لأن الغرب و إسرائيل سيكررون سيناريو الحاكم الجبري الأول (أتاتورك) ويقومون بإخراج عميل لهم كي يصنعوا منه بطلا  
قوميا في زمن الفتنة و الضياع، وستفتن الناس بانتصاراته السريعة، و يتبعونه وينخرطون في جيشه الذي سيرسله لقتل المهدي الحقيقي  
في مكة ، فيخسف بذلك الجيش.

لكن قبل الدجال الأخير الأعور، و الدجال الثاني السفيناني الكذاب،  
هناك أيضاً دجال ثالث يخرج قبلهما من فارس يدعو إلى آل محمد وهو أبعد الناس منهم ، و قلت لكم أنه الخميني

\* أنصحكم بعد الإنتهاء من هذا المقال بإعادة قراءة المقال المتعلق بالرايات السود المذمومة و الذي يشرح هوية الدجالين الثلاثة ، و الذي  
يتحدث أيضاً عن المحطة الشرقية الحاقلة أيضاً ، خاصة بعد التطورات الأخيرة المتوقعة بين إيران و السعودية ، و يفضل قراءة المقالات  
الست الأخرى عن الرايات السود في سلسلة عمر الأمة

لكن لنبقى الآن مع المحطة الشامية من قطار الدهيماء ، وتحديدًا مع الهاشمي:  
فطرفة الحكم الرشيد للهاشمي الموطى للمهدي في الشام ستكون ربيعاً قصيراً، وسيطاح به للأسف، و يتهمه الإعلام الماسوني الذي يقلب  
الحقائق بالإرهابي و بقية التهم الجاهزة المعروفة، وستحاربه الدنيا بأسرها ولن يرفع كل الحصار الخارجي الخانق على أهل الشام  
الموجود حالياً رغم السلام الداخلي ، و الحرية و الأمان الذي يسود في عهده القصير

عن علي رضي الله عنه قال:  
"إذا ظهر أمر السفيناني لم ينج من ذلك البلاء إلا من صبر على الحصار."

فالشوام الذين تمسكوا بتراب بلدهم أثناء الحصار ، ولم يركبوا قوارب الموت في الهجرة الى اوربا هم الذين أخذوا اللقاح الواقى الذي  
سيحميهم من بلاء السفيناني ومليشياته الطائفية عندما يظهر بعد الهاشمي .

فدمشق التي فتحها الهاشمي قسراً هي مرتبط النظام العالمي، ولأن بشار الباطني هو في درجات عالية على هرم الماسونية ، فهو حالياً  
الشخصية العربية الأعلى رتبة، و أكاد أقول أنه بسبب الفتن و القرابين التي قدمها للشيطان من دم أطفال المسلمين و خيرة شبابنا ،  
وبسبب التزامه الفظيع بدوره في مسرحية قرن الشيطان ، فهو في طريقه أو يوشك أن يصير الشخصية الثالثة في الهرم الماسوني بعد  
إبليس و المسيح الدجال.

<http://www.all4syria.info/Archive/55696>  
<http://www.all4syria.info/Archive/190108>  
<http://www.all4syria.info/Archive/56167>  
<http://www.thebabylonmatrix.com/index.php>  
<http://www.thebabylonmatrix.com/index.php>

لكن كالعادة للأسف بعد كل فتح وتمكين ، و بعد سنتين أو ثلاث من الألفة سيختلف الفاتحون أصحاب الرايات السود مجدداً فيما بينهم ، وفي أثناء ذلك يحرك الغرب الفتنة الغربية العمياء فتخرج الرايات الصفراء من المغرب في سنوات الهرج التي يقتل فيها الرجل أخاه و ابن عمه و جاره ، وتجتاح الرايات الصفراء مصر و تصل إلى الشام.

لكن يجب أن أنوه هنا أن معظم الأحداث التي ذكرتها الآثار المتعلقة بالرايات الصفراء ليست دقيقة ، كون جميع الروايات ضعيفة ، و معظمها مصدره رواة من عامة الناس ، أي روايات منقولة بطريقة شعبية.

لذلك لا يمكن الركون إلى صحة التفاصيل والحشو الموجود فيها ، لكن الشيء الوحيد الثابت في روايات الرايات الصفراء هو مجيئها من المغرب في أواخر الدهيماء و حصول الإقتتال بينها وبين الرايات السود ( في دمشق غالباً ) ، بغض النظر عن بقية التفاصيل التي لا يوجد ما يؤكد صحتها من الأحاديث الصحيحة و الحسنة.

أما هجرة بعض المغاربة بأعداد كبيرة إلى الشام في هجرة بعد هجرة ، و في آخر الدهيماء هربا من فتنة الهرج المجنونة في المغرب فهو شيء تؤكد أحاديث صحيحة أخرى، و يفسر لماذا سيشكل المغاربة العمود الفقري لجيش المهدي الذي سينطلق من الشام كي يفتح بسهولة جزيرة العرب و فارس شبه الخاليتين من سكانهما العرب و الفرس بعد الفتنة الشرقية الحالقة التي أدت إلى هلاك صريح العرب و الفرس

و سأحدث بالتفصيل إن شاء الله عن الرايات الصفراء عندما نصل إلى المحطة الغربية من قطار فتنة الدهيماء

لكن دعونا الآن نفكر إلى النتيجة النهائية في المحطة الشامية:

الامة سوف تخذل راية الهاشمي كما خذلت من قبل الحارث بن حراث وراياته السوداء المحموده من قبل ، لأنها أمة لا تفهم نبيها في آخر الزمان  
" يسألون الحق فلا يعطونه ، ثم يسألون الحق فلا يعطونه "

فتنكسر الرايات السود في حرب استنزاف مع الرايات الصفراء ثم يظهر عليهم جميعاً السفيناني ..  
ويهرب الهاشمي إلى قاعدته في أفغانستان و هناك يعيد تجميع قواته و يكون قائد جيوشه الفتى التميمي شعيب بن صالح فيلنقي مجدداً بجيش السفيناني لكن المواجهة هذه المرة ستكون في إيران التي تعاني من فراغ امني بعد الفتنة الحالقة

\* عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ :  
" يَلْتَقِي السُّفْيَانِيُّ وَالرَّايَاتُ السُّودُ ، فِيهِمْ شَابٌّ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ، فِي كَفِّهِ الْيَسْرَى خَالٌ ، وَعَلَى مُقَدَّمَتِهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يُقَالُ لَهُ شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ بَابِ اصْطَخَرٍ (في إيران حالياً) ، فَتَكُونُ بَيْنَهُمْ مَلْحَمَةٌ عَظِيمَةٌ ، فَتَظْهَرُ الرَّايَاتُ السُّودُ ، وَتَهْرُبُ حَيْلُ السُّفْيَانِيِّ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَتَمَنَّى النَّاسُ الْمَهْدِيَّ وَيَطْلُبُونَهُ "

\* " تَخْرُجُ رَايَةُ سُودَاءٍ مِنْ خُرَاسَانَ ، ثُمَّ تَخْرُجُ أُخْرَى فَلَانِسُهُمْ سُودٌ ، وَثِيَابُهُمْ بَيْضٌ ، (إشارة إلى راية الهاشمي) عَلَى مُقَدَّمَتِهِمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ ، ( أَوْ صَالِحُ بْنُ شُعَيْبٍ ) مِنْ تَمِيمٍ ، يَهْرُمُونَ أَصْحَابُ السُّفْيَانِيِّ حَتَّى يَنْزِلَ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ ، يُوطَأُ لِلْمَهْدِيِّ سُلْطَانُهُ ، وَيَمْدُ إِلَيْهِ ثَلَاثُ مِائَةٍ مِنَ الشَّامِ ، يَكُونُ بَيْنَ خُرُوجِهِ وَبَيْنَ أَنْ يَسْلَمَ الْأَمْرَ لِلْمَهْدِيِّ اثْنَانِ وَسَبْعُونَ شَهْرًا "   
الفتن ، نعيم بن حماد

لكن ما الذي سيجعل الرايات السود تختلف مجدداً فيما بينها  
و ما هوية هذا السفيناني و من هم اتباعه ؟

أعتقد أن الهاشمي سيرتكب خطأً استراتيجياً سيؤدي إلى الإطاحة به و انقلاب السفيناني عليه ، وهو نفس الخطأ الذي ارتكبه من قبل الناصر صلاح الدين الأيوبي - غفر الله له - بعد دحر الصليبيين الفرنجة وحلفاءهم من النصيريين العلويين و الموارنة ، فادى بعد ذلك إلى احتلال القدس مرة أخرى من قبل الصليبيين بعد تحرير صلاح الدين لها بفترة قصيرة ، و الرسول عليه الصلاة و السلام يشير بشكل غير مباشر الى موضع الخطأ.

لكن قبل ان أكشف الخطأ الاستراتيجي -حسب ما أراه - دعونا ننظر الى نصف الكأس المليئ أولاً

فما يهم بالأمر هو أن الهاشمي خلال هذه الفترة القصيرة التي يلتقط فيها الشوام أنفاسهم ، سيحفر في الشام بعض الأساسات كي يقيم عليها ابن عمه المهدي (بالمعنى الواسع لكلمة ابن العم) الخلافة الراشدة الأخيرة ، و الذي سيبيع بعد خروج الهاشمي بـ (6 سنوات) و سيقم خلافة عالمية ، وليس إمارة إسلامية محدودة في بقعة جغرافية محددة من ارض الشام

فالظروف الكونية ستكون قد تهيأت لذلك .. فقد أتى أمر الله ... و انتهى قرن الشيطان ، وانتهت الدهيماء بمحطاتها الرئيسية الثلاث الشامية و الشرقية الحالقة و الغربية العمياء ، و أتت السماء بدخان مبين ...و انقلبت موازين القوى

أخرج نعيم بن حماد في الفتن  
" تكون بالشام فتنة ترتفع فيها ريساهم وأشرافهم ، ثم لا يأتي عليها إلا قليل حتى يرتفع فيها سفهاؤهم وسفلتهم ، حتى يستعبدوا ريساهم كما كانوا يستعبدونهم قبل ذلك "

هذا الأثر يتحدث عن فتنة أو ثورة أو حركة لإسقاط نظام الحكم في الشام ، و هذه الثورة ستحدث ضد السفلة و التحوت و السفهاء الذين يحكمون الشام ، و بالتالي نستطيع أن نحدد زمن أو توقيت الفتنة التي يتحدث عنها هذا الأثر أنها ستكون في مرحلة الحكم الجبري ، لأنها المرحلة الوحيدة في عمر الأمة التي تكون القاعدة فيها أن تعلو التحوت ، و يكون فيها زعيم القوم أرذلهم و يسود القبيلة فاسقها ، أما الإستثناء في هذه الفترة فهو ان ترتفع الأشراف.

الثورة الشامية ستكسر في البداية شوكة السفلة و التحوت من المستوطنين النصيريين العلويين و الشيعة و كلابهم من خونة السنة و تحوت المجتمع ، و سترفع الثورة مؤقتاً و بعد مخاض عسير الأشراف و أصحاب الحق بالرئاسة (ترتفع فيها ريساهم وأشرافهم) فيملك الهاشمي الذي هو من نفس طينة أهل الشام ، و يلبس مثلهم ، فيرد الله إلى الناس ألفتهم ونعمتهم كما ينبنا الأثر الصحيح المروي عن سيدنا علي .

لكن لا يطول هذا الوضع الصحيح إلا زمن قليل  
" ثم لا يأتي عليها إلا قليل حتى يرتفع فيها سفهاؤهم وسفلتهم "

أي يعاد و يسحب البساط من تحت أرجل الشرفاء، و تعلو التحوت من جديد و يرتفع السفلة و السفهاء مرة ثانية في انتفاضة الموت الأخيرة للحكم الجبري ، فقرن الشيطان لم ينهي سنواته بعد ، فيعود الأرذل و التحوت و السفهاء السفلة لمحاصرة الأشراف ، و استعباد أصحاب الحق الشرعي بالحكم كما كانوا يستعبدونهم قبل الثورة

" حتى يستعبدوا ريساهم كما كانوا يستعبدونهم قبل ذلك "  
الحديث يذكر كلمة الاستعباد ، و هذه الكلمة في ذاكرة الشعب السوري و حاضره تشير بوضوح إلى المرحلة الحالية من الحكم النصيري الطائفي للشام، و الجميع يعرف أن الثورة في سوريا ليست ضد الإستبداد و انما ضد الاستعباد

و سيكون السفيناني هو قائد الردة الشرسة و الأخيرة للحكم الجبري، وفي الأيام الأخيرة من قرن الشيطان ، و أتباعه من كلب هم أبطال الثورة المضادة للسفهاء و السفلة قبل الموت التام للحكم الجبري

أخرج الحاكم في المستدرك على الصحيحين عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
يخرج رجل يقال له السفيناني في عمق دمشق ، و عامة من يتبعه من كلب ، فيقتل حتى يبقر بطون النساء ، ويقتل الصبيان ، فتجمع لهم قيس فيقتلها ، حتى لا يمنع ذنب تلعة ، ويخرج رجل من أهل بيتي في الحرة ، فيبلغ السفيناني ، فيبعث إليه جندا من جنده فيهزمهم ، فيسير إليه السفيناني بمن معه حتى إذا صار بببداء من الأرض خسف بهم ، فلا ينجو منهم إلا المخبر عنهم

و معنى لا يمنع ذنب تلعة: هو مثل تضربه العرب للإشارة إلى شيء يعم فلا يستثنى منه أحد.

فيقال مثلاً : " فيجيء مطر لا يمنع منه ذنب تلعة"  
يراد بهذا المثل أنه يجيء مطر غزير لا يخلو منه موضع

فالسفيناني سفاح و ليس عنده حرمة لأي أحد ، و سيقاقل قيس (أو من ترمز له في هذا العصر ) و يسرف في سفك الدماء ، وعنده حقد دفين على نسل المسلمين ، ويسعى إلى متابعة مشوار التغيير الديموغرافي للشام الذي بدأه بشار و من قبله حافظ ، لتفريغ الشام من الغالبية المسلمة من أهل السنة ، لذلك يركز الحديث على عبارة بقر بطون النساء الحوامل ، و قتل الصبيان، أي تطهير طائفي.

أما الحرة : فهي منطقة بجوار المدينة المنورة ومنها سيخرج ابن عم الهاشمي الشاب أجلى الجبهة أقتى الأنف الذي سيبيع مكرهاً



أخرج ابو داود في السنن عن أم سلمة :  
" يكون اختلاف عند موت خليفة ، فيخرج رجل من أهل المدينة هارباً إلى مكة ، فيأتيه ناس من أهل مكة ، فيخرجونه وهو كاره ، فيبياعونه بين الركن والمقام , ويبعث إليه بعث من أهل الشام ، فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة ، فإذا رأى الناس ذلك ؛ أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق فيبياعونه بين الركن والمقام ، ثم ينشأ رجل من قريش أخواله كلب فيبعث إليهم بعثاً فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب والخبيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة نبينهم صلى الله عليه وسلم ويلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض فيلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون "

وفي رواية أخرى يلبث 9 سنين

في هذه الأحاديث ملاحظات كثيرة جداً ، ومن بينها عصائب أهل العراق الذين سيبياعون المهدي ، فمن سيبياع المهدي من العراق هم عصائب ، وليس دولة خلافة ( باقية و تتمدد )

لكن لا أريد الآن الدخول في هذه المهاترات ، فالحديث عن المحطة الشرقية من فتنة الدهيماء التي سيعرك فيها العراق عرك الأديم قادم قريباً ..

اريدكم الآن أن تلاحظوا فقط الجزء الذي يتحدث عن كلب و غنيمة كلب ...  
فالمحروم من حرم من غنيمة كلب ، و الخائب من ضيع غنيمة كلب .

فالنبي عليه الصلاة و السلام يصف كل من لا يقاتل كلب في ذلك الوقت بأنه محروم و خائب, المسلم الاندونيسي و البنغالي و المغربي و المصري الذي لا يقاتل كلب ولو بصيحة و لو بموقف هو محروم و خائب...وهذا هو حكم رسول الله عليه

من هي الطائفة من بني كلب الذين يجب على كل مسلم محاربتهم و الغنيمة منهم ؟

و ما تاريخهم و ماذا فعلوا ليستحقوا هذا ؟

وما الخطأ الاستراتيجي الذي سيرتكبه الهاشمي في دمشق و يؤدي إلى انقلاب السفيناني ؟

للحديث بقية

## عمر الأمة بعد النبوة في : مراحل و : فتن



أَحَادِيثُ  
الزَّهَّادِ

غنيمة كلب

### قطار الدهيماء - غنيمة كلب

في الأحاديث النبوية التي تتعلق بغنيمة كلب ، دائماً نلاحظ تأكيد عجيب على وجوب قتالهم و الغنيمة منهم.

هناك تفويض نبوي بذلك وهو موجه لكل أمته التي ستدرك ذلك اليوم و ليس فقط أهل الشام، فالمحروم من حرم من غنيمة كلب ، و الخائب الذي لم يشهد يوم كلب .. وهناك آثار و أحاديث كثيرة أخرى تحت الذين لا يستطيعون قتالهم عسكرياً أن يقاتلوهم و لو بصيحة ، أو بكلمة، أي بحرب إعلامية فاضحة لشرهم و خبثهم .

أليس هذا عجباً ؟

لكن الأعجب من ذلك هو هذا الحديث الذي رواه أبو هريرة ..  
" الْمُحْرُومُ : مَنْ حَرَّمَ غَنِيمَةَ كَلْبٍ وَلَوْ عَقَالاً ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَتُبَاعَنَّ نِسَاءَهُمْ عَلَى دَرَجٍ دِمَشْقَ ، حَتَّى تُرَدَّ الْمَرْأَةُ مِنْ كَسَرٍ يُوجَدُ بِسَاقِهَا "

ألا تلاحظون شيئاً غريباً في الجملة الثانية من الحديث ؟

الحديث يعيد التأكيد على أن المحروم هم أولئك الذين لم يشاركوا في قتال كلب و يغنموا منهم

ثم يأتي بعد ذلك قسم مغلّظ ، قسم بالله الذي بيده نفس رسول الله، الله و رسوله في جملة قسم واحدة من ثلاث كلمات و ما أثقله من يمين !  
لكن القسم لم ينتهي عند هذا الحد

لتباعن :

اللام هي لام التوكيد و التي تفيد القسم أيضاً :  
و النون التي في آخر الجملة هي نون التوكيد الثقيلة (و ليس الخفيفة)  
فلم يقل لتباع ، ولم يقل أيضاً : لتباعن ، و إنما لتباعن زيادة في التوكيد

والفعل صاغه النبي عليه الصلاة و السلام في الزمن المضارع و ليس في المستقبل ، أي كأنه يحدث الآن وهو يتحدث ، للتأكيد على أنه واقع لا محالة، فلم يقل و سوف تباع نساءهم ، بل قال لتباعن نساءهم على درج دمشق

قسم على قسم ، و تأكيد على تأكيد على تأكيد ....!!!  
لماذا يفعل الصادق الأمين ذلك؟ و لمن يقسم هذا القسم المغلظ؟

"أريتم إن أخبرتكم أن خيلاً تخرج من سفح هذا الجبل أكنتم مصدقي؟"  
فقلت قريش: ما جربنا عليك كذباً قط ، فأنت الصادق الأمين .

قريش المشركة في ذلك الوقت شهدت له أنه الصادق الأمين ، و صحابته الأبرار صدقوه في خبر السماء  
لم يحتاج النبي عليه الصلاة و السلام إلى يمين ولا إلى لام القسم ، ولا إلى نون التوكيد .

فهل هي رسالة تطمين للجيل الأخير من مسلمي الشام في عصر صناعة الإحباط و اليأس ؟  
وهل الأمة تستخف بالدور الشرير لهذه الطائفة من كلب ؟  
ومن هم ( بنو كلب ) هؤلاء الذين يحتاجون كل هذا القسم ؟

أخرج السيوطي في حديث يذكر فيه ظهور المهدي عن حذيفة قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

"فيقدم الشام (أي المهدي) ، فيذبج السفيناني تحت الشجرة التي أغصانها إلى بحيرة طبرية، ويقتل كلباً، فالخائب من خاب يوم كلب ولو  
بعقل

قال حذيفة: يا رسول الله كيف يحلّ قتالهم وهم موحدون؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا حذيفة هم يومئذ على ردة ، يزعمون أن الخمر حلال ، ولا يصلّون "

و ذكر القرطبي في باب : المهدي و علامة خروجه ، و قتال السفيناني

" فيخرج المهدي و من معه من المسلمين من مكة إلى الشام لمحاربة عروة بن محمد السفيناني و كل من معه من كلب ثم يتبدد جيشه ثم  
يقتل عروة السفيناني على أعلى شجرة عند بحيرة طبرية، و الخائب من خاب يومئذ من قتال كلب و لو بكلمة أو بتكبير أو بصيحة "  
فيروى عن حذيفة أنه قال : قلت يا رسول الله : كيف يحلّ قتالهم و هم مسلمون موحدون ؟  
فقال النبي صلى الله عليه و سلم : إنما إيمانهم على ردة لأنهم خوارج و يقولون برأيهم إن الخمر حلال ، و مع ذلك إنهم يحاربون الله

فالطائفة التي ستقاتل تحت راية السفيناني من كلب:

1- ليسوا موحدين و إنما مشركين

2- وخوارج : أي لا يقتلون إلا أهل الإسلام و يحتفظون ( بحق الرد ) تجاه أهل الأوثان ..

3- واهم طقوس عقيدتهم هو عدم الصلاة ، و تحليل الخمر، و محاربة منهج الله

فمن هي الطائفة المشهور أتباعها بمعاقرة الخمر ، و تقديس هذا الرجس الذي من عمل الشيطان ؟

من هم أولئك الذين لديهم فوبيا من الصلاة لله ، و يمنعونها منعاً باتاً في جيشهم ؟

أي بطن من بطون قبيلة كلب ؟

قبل الإسلام كانت لقبيلة كلب صلات وثيقة بقريش في مكة، و كان بعضهم نصرانياً و البعض الآخر وثنياً ، و مركز ثقلهم في دومة الجندل  
شمال الجزيرة العربية على تخوم الشام ، فقد كانت كلب تسيطر على جميع الطرق المؤدية للشام ، وبتحالف قريش مع قبيلة كلب كانت  
قوافلهم تسير من و إلى الشام في رحلة الصيف، و لا يتعرض لها أحد

و بعد غزوة تبوك كتب رسول الله صلى الله عليه و سلم عقود الذمة مع نصارى كلب في دومة الجندل ، ودخل بعضهم بالإسلام ، وبقي  
بعضهم على النصرانية و دفع الجزية ، فيما أبطن البعض الآخر الشرك و أظهر الإسلام .

و بعد فتح الشام والعراق في العهد الراشدي ، بدأت تنتشر كلب باتجاه الشام .

ثم أحيا الأمويون التحالف القديم مع قبيلة كلب حتى صارت أقوى قبيلة في العصر الأموي.

حيث توثق التحالف بين كلب و معاوية ، و بسبب وفهم استطاع أن يفرض ملكه العاض بعد ذلك .

تزوج معاوية عندما كان والياً على الشام في خلافة عمر بن الخطاب من ميسون بنت بحدل الكلبي أشهر زعيم لقبيلة كلب وأنجب منها  
ابنه يزيد.

و المعروف تاريخياً أن ميسون بقيت على ديانتها النصرانية و لم تعتنق الإسلام و عاشت في دمشق فترة قصيرة

وقصتها معروفة فقد نقلها معاوية من البادية واسكنها قصرأ منيفاً في دمشق وعلى الرغم من كل ماهايا لها من أسباب النعيم من مأكل وملبس شفاف ، فإنها لم تهوى معاوية، و لا دمشق، و ظلت تحن إلى دومة الجندل في البادية ، فألحقها معاوية بأهلها مع ابنها الرضيع يزيد بعد أن سمعها تنشد هذه الأبيات :

لللبس عباؤه وتقر عينٌ \*\*\*\*\* أحبُ إلي من لبس الشفوف  
وبيتاً تخفق الرياحُ به \*\*\*\*\* أحبُ إلي من قصر مُنيف

فتربى يزيد هناك في بيت نصراني مع أخواله بني كلب، و شأن يزيد الذي رباه النصارى و الباطنيون هو شأن معظم أبناء الحكام الجبريين العرب الحاليين الذين يرسلهم آباؤهم أصحاب الفخامة و السمو إلى بلاد الخواجات في أوروبا و أمريكا منذ نعومة أظفارهم ليتم غسل أدمغتهم ، و يعيشون في حالة انفصال عن بيئتهم و مجتمعهم الإسلامي . ثم تنهمر كوارثهم على البلاد و العباد عندما يرثون المناصب التي تنتظرهم فور عودتهم

و عندما شب يزيد استدعاه والده معاوية إلى مقر الخلافة في دمشق و أخذ له البيعة بولاية العهد في انتهاك لمبدأ الشورى ، ولاسيما بعد أن توفي الحسن بن علي رضي الله عنه ، و الذي يقال أنه مات مسموماً.

وكان من المفترض بموجب الصلح بين الطائفتين العظيمتين من المسلمين الذي قام به سيدنا الحسن أن يكون الحسن رضي الله عنه هو الخليفة بعد وفاة معاوية .

لكن وفاة الحسن جعلت الأمور تؤول إلى يزيد الذي عض على الملك بعد وفاة أبيه معاوية سنة 60 هـ  
وكان من وزراء يزيد : خاله حسان بن مالك بن بحدل الكلبي ، وآخرون غيره من كلب كانوا في الجيش و الدواوين

وقد صاهرهم أيضاً مروان بن الحكم الذي كان الكاتب في ديوان أمير المؤمنين عثمان بن عفان عندما اندلعت الفتنة الأولى الأحلاس، واتهمه بعض المتمردين بتزوير الخطابات و ختمها بختم عثمان و علي و توجيه الأحداث، فرفض سيدنا عثمان رضي الله عنه الذي هو الآخر أموي تسليمه للمتمردين خشية أن يقتلوه

ثم صار مروان والياً على المدينة في عهد معاوية و يزيد ، و بعد مقتل الحسين في كربلاء في عهد يزيد جرت أحداث المدينة المشهورة وحوصر مروان في دار الولاية مع سائر بني أمية من قبل الموالين لعبد الله بن الزبير و الناس المتعاطفة مع مقتل الحسين ، فاجتاح يزيد المدينة من منطقة الحرة و حرر عميد عائلة آل أمية في ذلك الوقت مروان بن الحكم.

و بعد وفاة يزيد انتزع مروان الملك انتزاعاً من عبد الله بن الزبير الذي سبق و بايعته معظم الأمصار بالخلافة ماعدا جزء من الشام .

لكن مروان باعتباره وريث البيت الأموي طالب بالحكم لنفسه، و جيش الجيوش باتجاه عبد الله بن الزبير المعتصم في مكة و الحرم ، وحدث قتال عنيف بين قبيلة قيس الموالية لعبد الله بن الزبير ، و كلب الموالية للأمويين ، و انتصر الأمويين بمساعدة كلب في معركة مرج راهط ، وقتلت قيس مقتله عظيمة

كما أن أم مروان بن الحكم كلبيه أيضاً ، أي هو الآخر أخواله من كلب ، فأمه هي ليلى بنت زيان الذي ينتهي نسبه عند كلب بن وبرة

ثم كُسرت شوكة كلب مع سقوط الدولة الأموية و انتقال الملك العاض إلى السلالة العباسية

لكن استمر العداء القبلي بين قبيلتي كلب و قيس بعد ذلك ، و اندلعت بينهما حروب قبلية متعددة في فترات تاريخية متباعدة حتى التاريخ القريب

وفي عصرنا الحالي تتواجد قبيلة كلب جغرافياً اليوم في المناطق التالية :

### المنطقة الأولى

هي في الجزيرة العربية ، في موطنهم الأصلي ، في منطقة التقاء بادية الشام مع منطقة الجوف .  
أي في شمال الجزيرة العربية ، و في جنوب شرق الأردن من بلاد الشام .

ولا تزال مدينة دومة الجندل الجميلة و العريقة في شمال المملكة العربية السعودية هي عاصمتهم التاريخية

و أكبر العشائر الكلبية هي قبيلة الشرارات ، وقبيلة السرحاني و غيرهما  
و هؤلاء جميعاً هم من المسلمين السنة ، و طيبون و يغلب عليهم الفقر ، و الحياة البدوية

### المنطقة الثانية

هي في دولة الإمارات فعائلة آل نهيان في أبو ظبي ، وآل مكتوم في دبي كلاهما تعودان إلى قبيلة كلب

ويقول البعض في محاولتهم لتفسير سياسة الإمارات العدائية للحركات الإسلامية ، وتعاطفها مع النظام السوري وتبييض أموال الشعب السوري المسروقة ، أن العائلتين هما من بقايا الاسماعيليين القرامطة في منطقة الخليج - تلك الحركة الباطنية الشيعية التي قتلت المسلمين في مكة و سرقت الحجر الأسود و نقلته إلى البحرين - لكن لا يوجد من ناحية الأنساب ما يؤكد أو ينفي ذلك

فالإمارات لا يوجد لها أي تاريخ مدون قبل قرن من الزمان

### المنطقة الثالثة

هي في الجبال المحاذية للساحل الشامي شرق المتوسط ، و تحديدا في قلب منطقة جبال العلويين على الساحل السوري ، ومايجوارهما من ولايتي لواء اسكندرون و اضنة في تركيا ، وهؤلاء غير مسلمين ، ويعتقدون ديانة باطنية هي الديانة النصيرية العلوية ذات التعاليم السرية، حيث لا يسمح لغير العلوي أن يضطلع على تعاليمها ...

ويطالب جزء من العلويين في تركيا اليوم باعتبار ديانتهم ديانة خاصة مستقلة عن الاسلام ، فيما يصر العلويون في سوريا لاسباب سياسية ، و كذلك جزء آخر من علويي تركيا على الباطنية ، و الاستمرار بالعيش كدودة طفيلية في جسد الإسلام

الديانة النصيرية هي ديانة وضعية منحرفة عليها الختم الرسمي للشيطان ، و دَوْن تعاليمها الأساسية رجل فارسي اسمه ابن نُصير بوحى وإشراف مباشر من المسيح الدجال ، الذي يصنع عادة القوالب للديانات المنحرفة و يأتي البشر ليصبوا في هذه القوالب التعاليم الباطلة على مراحل ثم تكبر ككرة الثلج.

\* وهذه العبارة ليس فيها أي مبالغة أو غلو أو تحيز ، إنها عبارة مضبوطة بدقة بحقائق علمية و أعني كل حرف فيها ، و ستفهمون ذلك عندما نصل إلى فتنة المسيح الدجال، لكن لا تستعجلوا الاستنتاج ، أحفظوها الآن هكذا فقط ، و طالبوني بالدليل عندما نصل إلى فتنة الدجال.

أهم تعاليم الديانة النصيرية هو تأليه علي بن أبي طالب ، حيث يؤمن العلويون بحلول الإله بجسد البشر و يزعمون أن اللاهوت حل في الناسوت، لذلك يعتبر العلويون علي بن أبي طالب هو رب العالمين المجسد ، و يعتبرون الخارجي عبد الرحمن بن ملجم الذي قتل الإمام علي رجلا صالحا لأنه حرر اللاهوت من الناسوت

ولا يؤمن النصيريون بوجود يوم القيامة و الحساب ، إنما سلسلة غير متناهية من تقمص الأرواح و تناسخها بعد الموت ، أي انتقال الأرواح من جسد إلى جسد ، بما فيها أجساد الحيوانات و الحشرات.

ومن التعاليم الغريبة للديانة النصيرية هو البناء الهرمي للناس و المجتمع فالناس عندهم 3 مستويات:  
في قمة الهرم هناك السادة الأحرار وهم النصيريون العلويون المتنورون والذين اضطلعوا على التعاليم الباطنية للديانة و كشفت لهم الأسرار ، وفي الطبقة المتوسطة من الهرم هناك العبيد وهم عامة النصيريين العلويين الذين يجهلون الأسرار الكهنوتية ، ولاسيما نساءهم اللواتي لا يسمح لهن عادة بمعرفة نوع معين من الأسرار، وفي قاع الهرم هناك بقية الناس وهم عبيد العبيد وهؤلاء عدة درجات أو دركات و يأتي المسلمون السنة عندهم في الدرك الأسفل من تلك الدركات .

فالديانة النصيرية بطبيعتها تعادي المسلمين السنة بغض النظر عن وجود صراع سياسي أو لا ، ويعتبرونهم - حسب ما جاء في كتبهم السرية - خلقوا كي يكونوا عبيد العبيد ، ولديهم منظومة أخلاقية منحطة و شاذة تبيح الغش و الكذب و السرقة و التعذيب و إلحاق الأذى بالأغيار وتعتبر ذلك من مكارم الأخلاق

للمزيد اقرعوا: الباكورة السليمانية ، الهداية الكبرى للخصيبي ، و الأسس وهي كتب تكشف بعض التعاليم السرية للديانة .

الركن الثالث الغريب في العقيدة النصيرية هو عدم الصلاة ، وتكاد تكون الديانة الوحيدة في العالم التي لا يوجد فيها شعائر صلاة ، و النصيريون كذلك لا يغتسلون من الجنابة، وعندما استولى النصيريون على كافة أجهزة الدولة السورية و مؤسساتها من الجيش و الشرطة ، في نهاية الستينات من القرن العشرين ، فرضوا حظراً صارماً على إقامة الصلاة

جميع السوريون الذين أدوا خدمة العلم الإلزامية في الجيش السوري يعرفون أن الجريمة التي لا تغتفر هناك أن يتم ضبطك متلبساً و أنت ترتكب جريمة الصلاة لله ، و ستكون عقوبتك أكبر لو كانت صلاة جماعة، عند ذلك لن يحتفظ الجيش السوري ( بحق الرد )

الركن الرابع في الديانة النصيرية هو ادعاء أن الخمر حلال ، بل وصل بهم الغلو إلى تقديس الخمر

وهناك تعاليم سرية غريبة أخرى أهمها انتظار مجيء ملك أعور العين في آخر الزمان كي يقيم لهم دولة قوية تستعبد جميع أعدائهم

ليس جميع النصيريين العلويين من قبيلة كلب فهم ينتمون إلى عشائر عربية شتى ، لكن العشيرة الكلبية هي أكبر العشائر النصيرية و المهيمنة عليهم ، و يتفرع عنها عدة فروع كالرشاونة والرسالة والنواصرة والجلقية والقراطلة

وعائلة مخلوف (أخوال بشار الأسد ) هي من العشيرة الكلبية العلوية، كما أن حافظ أسد نفسه على الأرجح هو أيضاً من كلب . أما بشار ابن أنيسة فنسبه من ناحية الأب مشكوك به ، لكن من المؤكد أن أحواله من كلب .

كان النصيريون مهمشون أيام الدولة العثمانية ، و لم تكن تعتبرهم من المسلمين ، بل ولا من أهل الذمة أيضاً ، وكان هناك فتوى من مفتي الباب العالي بعدم قبول شهادة النصيري في المحاكم العثمانية في فترة من الفترات ، ليس فقط للسمعة السيئة التي كانت تلاحقهم ، وإنما بسبب أن الديانة النصيرية تكاد تكون الديانة الوحيدة في العالم التي تعتبر الباطنية ( الكذب و الغش ) من الفضائل

بعد الانتداب الفرنسي على سوريا قامت فرنسا باحتضانهم و أطلقت عليهم اسماً جديداً هو العلويين ، و هو اسم يُسهّل عملية تسللهم إلى الإسلام من البوابة الشيعية، و فتحت لهم أبواب التطوع في الجيش و الشرطة و القضاء، و بعد أن كانت شهادة النصيريين لا تقبل في المحاكم حتى في موضوع سرقة دجاجة ، صاروا فجأة في الزمن الذي يُؤمن فيه الخائن ، و يُخون فيه الأمين ..و يُصدق فيه الكاذب ، ويُكذب الصادق هم الأمناء على أهم أجهزة الدولة السيادية ، وقضاياها النصيرية

ولم تمضي بضعة عقود حتى صار حافظ أسد هو زعيم القوم في الشام، في زمن الحكم الجبري الذي يكون فيه زعيم القوم أرذلهم ، و يسود القبيلة فاسقها كما أخبرنا رسول الله صلى الله عليه و سلم الذي قال: " من أشرار الساعة أن يملك من ليس أهل أن يملك ويرفع الوضع ويوضع الرفيع "

و قد رأينا سابقاً الدور التاريخي الذي لعبه النصيريون ضد الأمة من التحالف العسكري المباشر مع أي عدو أو غازي خارجي لبلادنا، بدءاً بالحملات الصليبية التي ما كان للفرنجة أن يكون لهم موطن قدم على البر الشامي لولا خيانة النصيريين و تسليمهم مدينة أنطاكية لهم ، وبقي الفرنجة في المشرق قرنان من الزمان أنهكت فيهما الأمة و استنزفت طاقاتها وتوقفت الفتوحات و الدعوة و الإبداع الحضاري

ثم تحالفوا بعد ذلك مع الاجتياح المغولي الهمجى، و أحبطوا حملة السلطان العثماني لإنقاذ مسلمي الأندلس من التعذيب بمحاكم التفتيش الفظيعة ومن التنصير الإجباري ، فضاعت الأندلس للأبد

وتعاونوا كذلك مع المستعمر الفرنسي ، وباعوا الجولان إلى إسرائيل ، وبقية سوريا إلى إيران و روسيا

و قتلوا من المسلمين ما لم يقتله أي عدو آخر

إذن ، غنيمة كلب ستكون من النصيريين العلويين ، الذين حكموا سوريا طوال نصف القرن الماضي ، لأن حركة السفيناني ستتيح لهم الفرصة للانتقام و استعادة دمشق مرة أخرى ؟

لكن ما هو الخطأ الاستراتيجي الذي سيرتكبه الهاشمي بعد فتح دمشق ؟

قبل أن أكون متأمل في التاريخ و باحث في علم آخر الزمان ، وقبل أن أكون كاتب و مفكر في التاريخ السياسي

أنا طبيب قبل كل شيء ، والطبيب يشخص الأمراض و يحاربها، والذين يفهمون اللغة الطبية سيفهمون الفرق في محاربة الجراثيم بين كلمة تنظيف ، وتطهير ، وتعقيم، فالنظافة شيء ، و الطهارة شيء ، و العقامة شيء آخر

التنظيف يقلل أعداد الجراثيم لكن لا يقضي عليها نهائياً ، أما التطهير فهو يقضي على جميع الجراثيم لكنه لا يقضي على أبواغها التي تبقى في حالة كمون و لفترات طويلة حتى تتاح لها الفرصة المناسبة أو تتغير الظروف البيئية عند ذلك تنتش الأبواغ من جديد وتتحول إلى جراثيم تبدأ بالتكاثر من جديد

أما التعقيم (والكلمة مشتقة من العقم) ، فهو يقضي نهائياً على الجراثيم و على أبواغها.

الخطأ الذي سيرتكبه الهاشمي في فتح دمشق هو في هذه العبارة التي يشير إليها النبي : ترفع عنهم الرحمة 3 ساعات. 3 ساعات فقط ...!

هذه ليست مدة كافية للتعقيم ، بل و ليست كافية للتطهير أيضاً ، هي مجرد حملة تنظيف

طريقة التعامل مع الخطر الاستراتيجي لهذه الجراثيم الباطنية على الأمة الإسلامية هو ليس سياسة الإحتواء التي أثبتت فشلها طوال ألف سنة من عمر الأمة و لم تجلب لنا إلا الكارثة عقب الكارثة ، وليس التنظيف و كسر شوكة النصيرين أو إعادة توطينهم في مواقع جغرافية أقل حساسية، و ليس أيضاً التطهير ، أي القضاء على الأصناف الممرضة و الخبيثة منهم ، و عدم المساس بالبيئة الحاضنة لهم

لا ، هذا كله خطأ استراتيجي عظيم

كطبيب - ووصفتي ليست مقدمة للسوريين فقط و إنما لكل مسلم على وجه الأرض - المطلوب هو التعقيم

إن تقاعس الشوام بهذا الواجب فعلى المغاربة أو الهنود أو غيرهم من المسلمين أن يقوموا به، يجب ملاحقتهم فرداً فرداً و القضاء عليهم حتى آخر نطفة

ما سيقوم به الهاشمي بصفته شخصية محبوبة ذات كاريزما أنه سيكسر شوكة النصيريين ، و سيعيد للناس ألفتهم ومحبتهم ، وربما يريد أن يضرب مثلاً بالتسامح - مثل صلاح الدين الأيوبي - فيمنح الرحمة إلى مجرمين لا يستحقون الرحمة

الهاشمي لن يطبق العدل ، وإنما سيطبق الرحمة بعد 3 ساعات من التمكين و الانتصار

و الأحاديث تخبرنا أن المهدي و ليس الهاشمي هو الذي سيملى الأرض عدلاً و قسطاً، ولا يوجد عدل بدون قصاص ، لذلك المهدي هو القادر على التعقيم و ليس الهاشمي الذي قدرته محصورة فقط بالتنظيف و التطهير المحدود .

كي تمتلئ الأرض قسطاً و عدلاً لا بد أن تسبى و تباع على درج دمشق جميع النصيريات اللواتي يرضعن أولادهم الحقد الطانفي و ينفثن الشر في أنفسهم

كي تمتلئ الأرض عدلاً و قسطاً لا بد أن تصنع من أشلاء ذكورهم سماداً لتراب الشام التي أصابها التصحر من فسادهم، فاضمحلّت الغابات في عهدهم ، وجفت الأنهار لأول مرة في التاريخ ، ووصل بهم الإفساد إلى استجلاب نفايات نووية دفنوها في منطقة القرينتين في ريف دمشق

كي تملئ الأرض عدلاً و قسطاً ينبغي أن تؤخذ جميع الأموال التي سرقها حرامي مخلوف ، و عائدات النفط و الغاز خلال نصف قرن و التي لم تدخل في الميزانية وتذهب مباشرة إلى جيوب العصابة الكلية الحاكمة ، يجب أن يؤخذ منهم حتى العقال لأنهم عَقَشُوا بيوتهم من السطو على بيوت أهل السنة

و لا بد أن يوضع شبيحتهم حفاة عراة في أقفاص في حدائق الحيوانات لتسلية أطفالنا الذين اقتلعوا أظافرهم لا بد أن يذوقوا ألم المثاقب الكهربائية التي اخترقت جلود خيرة شبابنا ، ويشعروا بألم الجوع و العطش و التشريد. هذا هو العدل ...و أي شيء غير ذلك هو استمرار للظلم .

هل لا زلتم تذكرون نساء القرى السنية حول تلكلخ اللواتي اغتصبن في مساجد القرى المحاصرة و فتح الشبيحة ميكرفونات منذنة المسجد كي يسمع اولادهن و رجالهن المحاصرين أصواتهن و هن يغتصبن مع قهقهات العريضة الكافرة

هل نسيتم أوراق المصاحف التي مسح بها هؤلاء النصيريون نطافهم القذرة بعد انتهاء مهمتهم ؟

لا يمكن أن يملئ المهدي الأرض عدلا و قسطاً دون عقاب و قصاص من المجرمين النصيرين ومن يؤيدهم

يستطيعون الآن طيلة قرن الشيطان ان يحظوا بحصانة نظام ماسوني عالمي يشاركهم نفس الأفكار الباطنية

يستطيع الفيتو الروسي ، و الخبث الامريكي ان يعطيهم وقت إضافي كي يمارسوا انحطاطهم الاخلاقي و ينفثوا شرورهم

أما في زمن الخلافة ، عندما يأتي أمر الله ، والذي نفسي بيده ، لتتقرض هذه الطائفة و سيكون زمن التعقيم

ألم تسألوا أنفسكم لماذا في زمن المهدي لا تترك السماء من قطرها شيئا إلا و صيته مدرارا ، ولا تبقي الأرض من خيرها شيئا إلا و أخرجه ، ولماذا يعم السلام و البركة في أرضنا التي سيرثها المتقون؟

ألا تسألون أنفسكم لماذا تشعرون بضيق القلب عندما تكونون في مجلس فيه أناس خبثاء حل عليهم غضب الله؟

السبب هو أن قلوبنا التي ينظر إليها الله هي مفاعلات لإطلاق الطاقة الأثيرية بنوعيتها الإيجابية الخيرة و السلبية الشريرة و وجود أعداد كبيرة من الأشرار و الخبثاء في مكان ما سيزيد انبعاثات ثاني أوكسيد الشر في الأثير

المؤمن التقى لديه قلب مرهف يشعر بالانقباض بوجوده في بيئة ناسها ذوي قلوبها خبيثة و بالانشرار بوجود اصحاب القلوب الطاهرة

والله سبحانه و تعالى لا ينظر إلا إلى قلوب العباد ، فإن رأى طيبة و طهر أرسل عليهم السماء مدرارا

و إن رأى عكس ذلك عالجهم بالسنين و القحط حتى يعودوا أو يطبع على قلوبهم و يمدهم في طغيانهم و يستدرجهم ثم يأخذهم أخذ عزيز مقتدر

بقاء نصيري واحد على كوكبنا فيه ظلم كبير للإنسانية

فهم مصدر رئيسي لانبعاث الشر الذي يحجب عن قاراتنا غيث السماء

هذا واجب بيني أيضاً لمكافحة التصحر ، و ستؤيدنا عليه أحزاب الخضر ان فهمت قوانين الله المناخية

و سترسل لنا طيور البطريق في القطب الجنوبي رسالة شكر

للحديث بقية





# متفرقات سياسية

## Redrawing the Middle East map



### مخطط برنارد لويس

الثورات الشعبية العربية ومخاطر المشروع الصهيوني لتفتيت العالم الإسلامي طبقاً لمخطط برنارد لويس:

أيقظت الثورات الشعبية المتزامنة مع بعضها البعض بالبلاد الإسلامية في أذهان المؤمنين بنظرية المؤامرة مشروع برنارد لويس لتفتيت العالم الإسلامي من 56 دولة إلى 88 دولة على أساس عرقي وديني وطائفي، ولم يستبعد المؤمنين بهذه النظرية التدخل الغربي والصهيوني في صنع هذه الثورات العربية، وعلى الرغم أنني من المؤمنين حقاً بنظرية المؤامرة إلا أنني أرى في هذه الأحداث قراءة أخرى لا تستبعد تدخل الخالق سبحانه وتعالى في صنع هذه الثورات للقضاء على الحكومات الإسلامية الدكتاتورية لإنهاء فترة الحكم الجبري العسكري الدكتاتوري تمهيداً لفترة الخلافة على منهاج النبوة وحكم المهدي المنتظر كما بشرنا بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه عن فترات الحكم التي ستتعاقب على الدول الإسلامية في فترة الفتن التي ستظهر بعد عصره،

قَالَ خَدِيفَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:  
 ((تَكُونُ النَّبُوءَةُ فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا،  
 ثُمَّ تَكُونُ خَلَافَةُ عَلَى مَنَاجِزِ النَّبِيِّ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا،  
 ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاصِيًا، فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا،  
 ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبَرِيَّةً، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا،  
 ثُمَّ تَكُونُ خَلَافَةُ عَلَى مَنَاجِزِ النَّبِيِّ.  
 ثُمَّ سَكَتَ)).

وفي نفس الوقت أنا لا أنكر وجود أياد خفية خارجية ساعدت في إشعال هذه الثورات وتحريك الشعوب للخروج في مواجهة الأنظمة الاستبدادية التي هي في الأصل صناعة صهيونية أمريكية، وذلك بغرض القضاء على الحكومات والجيوش لنشر وإشاعة الفوضى في العالم لتنفيذ مشروع بروتوكولات حكماء صهيون تمهيداً لإقامة النظام العالمي الجديد تحت قيادة المسيا اليهودي المنتظر (المسيح الدجال)

فقد مكروا ومكر الله والله خير الماكرين، فقلب المعادلة والحسابات لصالح الشعوب العربية التي استفاقت من سباتها وخطت أولى خطواتها نحو تحرير أوطانها من قبضة الأنظمة الدكتاتورية وقبضة الصهيونية العالمية.

لكن ما أخشاه هو استغلال الأمريكان والغرب واليهود لهذه الثورات بعد أن يستفيقوا من هول صدمة تسارع الأحداث في الدول العربية فيبدأوا في إعادة ترتيب أوضاعهم ويستغلوا فترة الفراغ الرئاسي والانفلات الأمني الموجودة بالدول الإسلامية لينقضوا عليها أو يساهموا في تأجيج الصراعات الطائفية والعرقية والدينية والمذهبية المتجذرة في شعوبها والتي كان للدول الاستعمارية دور كبير في تأصيلها وتحذيرها بوجدان وذاكرة وأولويات هذه الشعوب، فيعيدوا أحياء المشروع الصهيوني الأمريكي الذي خطط له برنارد لويس في عام 1980 م، وما يزيد من هذه المخاوف وجود روايات كثيرة بالفتن والملاحم بكتب التراث الإسلامي ونصوص بسفر إشعيا ودانيال بالعهد القديم تشير إلى فترة اضطراب وانفلات أمني وصراعات أهلية وحروب بين قوي وحركات وتيارات سياسية ودينية وجيوش عربية يحرك بعضها

أصابع خفية خارجية قبل ظهور المهدي المنتظر، كالسفاني الذي سيخرج من سوريا عقب فترة ثورة شعبية أو انقلاب على الحكم في سوريا ويكون موالياً للغرب والأمريكان واليهود ويشعل صراع عربي كبير في منطقة الشرق الأوسط، والشيباني والأعرج الكندي والأبقع والأصهب واليماني والتميمي والهاشمي والكلبي ..... الخ، كما تتحدث هذه الروايات عن تحرك عسكري تركي باتجاه سوريا (الشام) في معركة سميت بمعركة قرقيسيا.

كما تشير هذه النصوص الواردة بالعهد القديم والأحاديث النبوية والروايات المنسوبة للصحابية والتابعين ( وهي ليست أحاديث نبوية ولكن روايات لصحابية وتابعين قد يكون بعضها سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم ) لتحركات لقوي غربية باتجاه سواحل البحر المتوسط ببلاد الشام ودول شمال أفريقيا ( ليبيا وتونس والمغرب ومصر والجزائر )، وعلي الرغم من ضعف هذه الروايات إلا أن بعض ما جاء بها بدأ يطفو على السطح والبعض الآخر بدأت بوارده في الظهور مثل الرواية المنسوبة لعلي بن أبي طالب بفتنة داخلية في مصر يستولي في أعقابها أقباط مصر على أطرافها.

لقد بدأ المخطط في مصر فعليا بعملية الانقلاب العسكري على مرسي، وبدأ حصار مصر الذي أخبر عنه النبي في آخر الزمان، للتذكير فقط فإن قوات الناتو ترابط على الحدود المصرية الليبية، واسرائيل من الشرق ومنابع النيل بيد دولة جنوب السودان واثيوبيا الموليتان لاسرنيل والمعاديتان للعرب ولاسيما مصر.

فمؤشرات الأحداث القادمة في الدول الإسلامية ما زالت غامضة وبعضها يثير الكثير من المخاوف، وليس من الحكمة أن نطالب أحد الآن بالتخلي عن الثورات ضد الحكومات الدكتاتورية والاستسلام لها تجنباً للفتن لأن هذه الفتن لم يصنعها ويرسي مبادئها ويدعم أركانها وقواعدها سوى هذه الأنظمة

الاستبدادية وأذرعها التي لم يتم التخلص منها بعد، والقوى الغربية المساندة والداعمة لها، فالخلاص يكمن في القضاء على هذه الأنظمة فهذا ما كان يجب أن تفعله الشعوب العربية من عشرات السنين قبل أن تستفحل وتستأسد هذه الحكومات وتنهب وتسلب ثروات الشعوب وتجعلها رهينة بأيدي اليهود والأمريكان والغرب، كما لا نريد أن نفسد فرحة الشعوب بهذه الثورات ونعيدها لنقطة الصفر ونبت فيها الخوف والهلع، إنما نريد منهم التنبيه والحذر لما يحاك ضدهم بثورات مضادة تحركها الفلول الهاربة من الأنظمة السابقة، ولنعلم الجميع أن مجرد إسقاط رأس النظام ليس نهاية المطاف بل هو بداية طريق التحرر والخلاص، ويخطئ من يعتقد أن إسرائيل وأمريكا والغرب سيباركون هذه الثورات أو يوقفوا بجانب شعوبها فهذا وهم كبير، فقد انهينا مرحلة الجهاد الأصغر وعلينا أن نستعد لمرحلة الجهاد الأكبر ضد باقي أركان الأنظمة الفاسدة والقوى الاستعمارية وأذرعها المنتشرة داخل مجتمعاتنا العربية والممثلين في تيارات وحركات وجماعات وجمعيات ومراكز مختلفة سياسية ودينية وحقوقية واقتصادية واجتماعية وقادة ببعض الجيوش العربية أو مسئولين بحكوماتها أو أجهزة المخابراتية والأمنية ..... الخ، ثم نستعد لمواجهة الخطر الداهم والكارثة الكبرى والفتنة العظمى عند خروج المسيح الدجال المحرك الخفي للصهيونية العالمية والقائد الفعلي لحكومة العالم الخفية التي تدير كل الفتن والصراعات والحروب والثورات التي تقع على الأرض الآن من وراء الستار تمهيداً لإقامة النظام العالمي الجديد تحت قيادته.

فيجب علينا أن نحتاط للمخاطر القادمة بتكوين لجان شعبية لتوعية المواطنين بمخاطر هذه المرحلة والقوى المحركة لبؤر الصراع والتوتر فيها، ونكون إن أمكن لجان للمقاومة الشعبية من المسلمين والمسيحيين لحماية الكنائس والمساجد في كل محافظة داخل دولنا العربية، بالإضافة إلى تدريب هذه المقاومة الشعبية على حمل السلاح وفنون القتال ليكون في قدرتها دعم ومساندة الجيش والشرطة في الدفاع عن البلاد ومواجهة المخاطر الخارجية والداخلية التي يمكن أن تحلل الوحدة الداخلية لنسيجها الاجتماعي أو تؤدي إلى تفتيت وتقسيم الدولة لصالح القوى المعادية، ويجب علينا ألا

نتراجع عن استكمال ثوراتنا مهما كلفنا ذلك من شهداء وخسائر، لنظهر بلادنا من كل أركان الأنظمة الديكتاتورية الفاسدة الخائنة العميلة البائدة، كما يجب علينا أن نتحول لمتواكفين ونضع أيدينا على خدودنا في انتظار أن يأتينا المهدي المنتظر والفرج من السماء فالفرج لن يأتي إلا عندما نكون مؤمنين بالله وبعدالة ومشروعية مطالبنا ونسعى لتحقيقها بشئى السبل وبتقديم المزيد من الشهداء، فالله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، ولن يقيم المهدي أمة إسلامية تستطيع الوقوف في وجه النظام العالمي الصهيوني الشيطاني الجديد بدون مؤمنين وبدون أمة مستعدة لتقديم أرواحها في سبيل إعلاء كلمة الله في الأرض لنشر السلام والعدل والمحبة فيها بعد القضاء على النظام الصهيوني الذي لم ينشر في الأرض إلا الفساد الخلقي والإداري والسياسي والفتن الطائفية والعرقية والحروب والنزاعات والفقر والمجاعات، ودمر اقتصاديات كل الشعوب بالمضاربات والبورصات والأنظمة الربوية والاحتكارات السلعية والقوة العسكرية المفرطة، ودفع الشعوب للاستغراق في الملذات والشهوات وتبديد ثرواتها في وسائل المتعة والترفيه، كل هذا تنفيذاً لبروتوكولات شياطين بني صهيون، فالمهدي سيكون رجل مستعد للتضحية بنفسه في سبيل إعلاء كلمة الله في الأرض والقضاء على النظام الصهيوني الشيطاني الذي يدير العام الآن ويحرك كل أحداثه من وراء الستار، وسيحتاج المهدي لرجال يؤمنون بنفس قضيتهم ومستعدون للتضحية بأرواحهم في سبيل ذلك، فإذا توفر هؤلاء الرجال سيرسل لنا الله مهدي من بيننا وسيقف خلفنا ويمدنا بالآلاف الملائكة ودعم غير محدود من قواه السماوية والخفية لينصرنا ويسيدنا على العالم كله ويظهر دينه على كل الأديان الوثنية الشيطانية ولوكره المشركون.

ويجب علينا الإسراع في مد جذور التعاون العسكري والاقتصادي بين دولنا وبين باكستان وتركيا باكستان الدولة الوحيدة النووية في العالم الإسلامي، وتركيا نمر اقتصادي صاعد بقوة، ومصدر المياه الرئيسي لدول المشرق العربي وأن لا نياس كذلك من محاولة استقطاب إيران الشيعية- إن أمكن - للعالم الإسلامي السني

يجب علينا أن نلتفت حول هذه الدول وندعم مواقفهم المساندة لقضايانا العربية والإسلامية، فهذه الدول الثلاث هي القوى الإسلامية التي ما زالت

تحتفظ بكامل قواتها العسكرية ويطورون قدراتهم بصورة مستمرة ويستحقون عن جدارة أن يقودوا العالم الإسلامي في الوقت الراهن، ويجب ألا نتركهم يقعون في أحضان الغرب الذي يحاول استقطابهم لتحقيق مشاريعه الاستعمارية، وقد حقق فعليا اختراقات جزيئية كبيرة في هذه البلدان -لكن لوتم للغرب والصهيونية استقطاب هذه الدول بصورة كاملة في مشروع الناتو والمشاريع الصهيونية الأمريكية فستحل المصائب على العالم العربي والإسلامي، وسيتم استخدامهم في إشعال الحروب في المنطقة، فكلًا من إيران وتركيا تحديداً يسعى للانفراد بقيادة منطقة الشرق الأوسط والهيمنة عليها، ومهما كان هناك من خلافات في بعض النقاط بيننا وبينهما فهناك الكثير من نقاط الاتفاق والتعاون الاقتصادي التي يمكن أن تزيل الكثير من الخلافات معهما.

وأولى وسائل هذه التوعية هو التعرف على مخططات الأعداء، فتعالوا لتتعرف على مشروع برنارد لويس لتقسيم العالم الإسلامي والمعروف حالياً بمشروع الشرق الأوسط الكبير أو بمعني أدق الشرق الأوسط المفتت.

يعد برنارد لويس صاحب أخطر مشروع في هذا القرن العشرين لتفتيت العالم العربي والإسلامي من باكستان إلى المغرب، والذي نشرته مجلة وزارة الدفاع الأمريكية.

ولد "برنارد لويس" في لندن عام 1916 م، وهو مستشرق بريطاني الأصل، يهودي الديانة، صهيوني الانتماء، أمريكي الجنسية، وتخرّج في جامعة لندن 1936 م، وعمل فيها مدرس في قسم التاريخ للدراسات الشرقية الإفريقية، كتب "لويس" كثيراً عن كلّ ما يسيء للتاريخ الإسلامي متعمداً، فكتب عن الحشاشين، وأصول الإسماعيلية، والناطقة، والقرامطة، وكتب في التاريخ الحديث نازعاً النزعة الصهيونية التي يصرح بها ويؤكدّها.

لويس الأستاذ المتقاعد بجامعة "برنستون" ألف 20 كتاباً عن الشرق الأوسط من بينها "العرب في التاريخ" و"الصدام بين الإسلام والحداثة في الشرق الأوسط الحديث" و"أزمة الإسلام" و"حرب مندسة وإرهاب غير مقدس".

نشرت صحيفة "وول ستريت جورنال" مقالاً قالت فيه: إن برنارد لويس "90 عاماً" المؤرخ البارز للشرق الأوسط وقد وفّر الكثير من الذخيرة الأيدلوجية لإدارة بوش في قضايا الشرق الأوسط والحرب على الإرهاب؛ حتى إنه يُعتبر بحق منظوراً لسياسة التدخل والهيمنة الأمريكية في المنطقة.

ودافع عن الحملات الصليبية "وهو أول من قدم مصطلح "صدام الحضارات" إلى الرأي العام الأمريكي والعالمي.

طوّر "لويس" روابطه الوثيقة بالمعسكر السياسي للمحافظين الجدد في الولايات المتحدة منذ سبعينيات القرن العشرين، كما كان مستشاراً لإدارتي بوش الأب والابن.

لم يقف دور برنارد لويس عند استنفار القيادة في القارتين الأمريكية والأوروبية، وإنما تعدّاه إلى القيام بدور العرب الصهيوني الذي صاغ للمحافظين الجدد في إدارة الرئيس بوش الابن إستراتيجيتهم في العداء الشديد للإسلام والمسلمين، وقد شارك لويس في وضع إستراتيجية الغزو الأمريكي لعراق؛

حيث ذكرت الصحيفة الأمريكية أن "لويس" كان مع الرئيس بوش الابن ونائبه تشيني، خلال اختفاء الاثنين على إثر حادثة ارتطام الطائرة بالمركز الاقتصادي العالمي، وخلال هذه الاجتماعات ابتدع لويس للغزو مبرراته وأهدافه التي ضمّنها في مقولات "صراع الحضارات" و"الإرهاب الإسلامي".

قال لويس الآتي بالنص : في مقابلة أجرتها وكالة الإعلام في أيار 2005 مع "لويس" إن العرب والمسلمين قوم فاسدون مفسدون فوضويون، لا يمكن تحضرهم، وإذا تُركوا لأنفسهم فسوف يفلجئون العالم المتحضر بموجات بشرية إرهابية تدمّر الحضارات، وتقوّض المجتمعات، ولذلك فإن الحلّ السليم للتعامل معهم هو إعادة احتلالهم واستعمارهم، وتدمير ثقافتهم الدينية وتطبيقاتها الاجتماعية، وفي حال قيام أمريكا بهذا الدور فإن عليها أن تستفيد من التجربة البريطانية والفرنسية في استعمار المنطقة؛ لتجنّب الأخطاء والمواقف السلبية التي اقترفتها الدولتان، إنه من الضروري إعادة تقسيم الأقطار العربية والإسلامية إلى وحدات عشائرية وطائفية، ولا داعي لمراعاة خواطرم أولئك بالتأثير بانفعالاتهم وردود الأفعال عندهم، ويجب أن يكون شعار أمريكا في ذلك، إما أن نضعهم تحت سيادتنا، أو ندعهم ليدمروا حضارتنا، ولا مانع عند إعادة احتلالهم أن تكون مهمتنا المعلنة هي تدريب شعوب المنطقة على الحياة الديمقراطية، وخلال هذا الاستعمار الجديد لا مانع أن تقدم أمريكا بالضغط على قيادتهم الإسلامية -دون مجاملة ولا لين ولا هوادة- ليخلصوا شعوبهم من المعتقدات الإسلامية الفاسدة، ولذلك يجب تضيق الخناق على هذه الشعوب ومحاصرتها، واستثمار التناقضات العرقية، والعصبية القبلية والطائفية فيها، قبل أن تغزو أمريكا وأوروبا لتدمر الحضارة فيها."

/ م ألقى "ديك تشيني" نائب الرئيس "بوش الابن" خطاباً يكرّم فيه "لويس" في مجلس / في 1 أيار 2006 الشئون العالمية في فيلادلفيا؛ حيث ذكر "تشيني" أن لويس قد جاء إلى واشنطن ليكون مستشاراً لوزير الدفاع لشئون الشرق الأوسط.

انتقد "لويس" محاولات الحل السلمي، وانتقد الانسحاب الصهيوني من جنوب لبنان، واصفاً هذا الانسحاب بأنه عمل متسرع ولا مبرر له، فالكيان الصهيوني يمثل الخطوط الأمامية للحضارة الغربية، وهي تقف أمام الحقد الإسلامي الزائف نحو الغرب الأوروبي والأمريكي، ولذلك فإن على الأمم الغربية أن تقف في وجه هذا الخطر البربري دون تلكؤ وأوقصور، ولا داعي لاعتبارات الرأي العام العالمي، وعندما دعت أمريكا عام 2007 م إلى مؤتمر "أنابوليس" للسلام كتب لويس في صحيفة "وول ستريت" يقول:

يجب ألا ننظر إلى هذا المؤتمر ونتائجه إلا باعتباره مجرد تكتيك موقوت، غايته تعزيز التحالف ضد الخطر الإيراني، وتسهيل تفكيك الدول العربية والإسلامية، ودفع الأتراك والأكراد والعرب والفلسطينيين والإيرانيين ليقا تل بعضهم بعضاً، كما فعلت أمريكا مع الهنود الحمر من قبل.

في عام 1980 م والحرب العراقية الإيرانية مستعرة صرح مستشار الأمن القومي الأمريكي "برجنسكي" بقوله: "إن المعضلة التي ستعاني منها الولايات المتحدة من الآن ( 1980 م ) هي كيف يمكن تنشيط حرب خليجية ثانية تقوم على هامش الخليجية الأولى التي حدثت بين العراق وإيران تستطيع أمريكا من خلالها تصحيح حدود "سايكس-بيكو".

عقب إطلاق هذا التصريح وبتكليف من وزارة الدفاع الأمريكية "البنتاجون" بدأ المؤرخ الصهيوني المتأمر ك "برنارد لويس" بوضع مشروعه الشهير الخاص بتفكيك الوحدة الدستورية لمجموعة الدول العربية والإسلامية جميعاً كلا على حدة، ومنها العراق وسوريا ولبنان ومصر والسودان وإيران وتركيا وأفغانستان وباكستان والسعودية ودول الخليج ودول الشمال الإفريقي.. الخ، وتفتت كل منها إلى مجموعة من الكائنات والدويلات العرقية والدينية والمذهبية والطائفية، وقد أرفق بمشروعه المفصل مجموعة من الخرائط المرسومة تحت إشرافه تشمل جميع الدول العربية والإسلامية المرشحة للتفتت بوحى من مضمون تصريح "برجنسكي" مستشار الأمن القومي في عهد الرئيس "جيمي".

في عام 1983 م وافق الكونجرس الأمريكي بالإجماع في جلسة سرية على مشروع الدكتور "برنارد لويس"، وبذلك تم تقنين هذا المشروع واعتماده وإدراجه في ملفات السياسة الأمريكية الإستراتيجية لسنوات مقبلة

تفاصيل المشروع الصهيوني لتفتت العالم الإسلامي "لبرنارد لويس"

## مصر

وطبقاً للمخطط الذي رسم لويس ملامحه الأساسية مطلوب تقسيم مصر إلى 4 دويلات هي:

1 - سيناء وشرق الدلتا ستكون تحت النفوذ اليهودي المباشر (ليتحقق حلم اليهود من النيل إلى الفرات)

2 - الدولة المسيحية وستكون عاصمتها الإسكندرية. وتمتد من جنوب بني سويف حتى جنوب أسيوط وتتسع غرباً لتضم الفيوم وتمتد في خط صحراوي عبر وادي النطرون ليربط هذه المنطقة بالإسكندرية. وستتسع لتضم أيضاً جزءاً من المنطقة الساحلية الممتدة حتى مرسى مطروح.

3- دولة النوبة المتكاملة وتضم الأراضي الشمالية السودانية وستكون عاصمتها أسوان. وتضم الجزء الجنوبي الممتد من صعيد مصر حتى شمال السودان باسم بلاد النوبة بمنطقة الصحراء الكبرى لتلتحم مع دولة البربر التي سوف تمتد من جنوب المغرب حتى صحراء النوبة

4- مصر الإسلامية: وستكون عاصمتها القاهرة وتشمل الجزء المتبقي من مصر غرب الدلتا ويراد لها أن تكون أيضاً تحت النفوذ الإسرائيلي (حيث تدخل في نطاق إسرائيل الكبرى التي يطمع اليهود في إنشائها). وقد بدأت بوادر هذا المخطط تطفو على السطح من خلال إثارة الفتنة الطائفية بين المسلمين والمسيحيين في مصر، وقد بدأ تنفيذه في عصر الرئيس المخلوع حسني مبارك وأعتقد أنه وبعض أجهزته الأمنية كانوا مشاركين في تنفيذ هذا المخطط وبعد سقوطه سعت بقايا أذرع وأركان هذا النظام التي ما زالت تسيطر على الكثير من المؤسسات في الدولة إلى الإسراع في تنفيذ هذا المخطط لصالح إسرائيل والقوي الاستعمارية



ويهدف مخطط برنارد لويس إلى تقسيمها إلى 4 دويلات هي:

- 1- دويلة النوبة: المتكاملة مع دويلة النوبة في الأراضي المصرية التي عاصمتها أسوان.
- 2- دويلة الشمال السوداني الإسلامي:
- 3- دويلة الجنوب السوداني المسيحي
- 4- دار فور

وقد نجح الأمريكان وإسرائيل والغرب بمساعدة نظام مبارك وبعض الأنظمة العربية الأخرى في فصل جنوب السودان عن شماله وإنشاء دويلة جديدة مسيحية في جنوب السودان، ولا شك أنهم في البداية سيدعمون هذه الدويلة الناشئة بالمال والسلاح، ثم يستخدموها بعد ذلك في إشعال الحروب والنزاعات بين دويلة شمال السودان المسلمة ودويلة دار فور التي ما تزال المؤامرات مستمرة لفصلها عن السودان بعد الجنوب مباشرة حيث إنها غنية باليورانيوم والذهب والبتترول.

### دول الشمال الإفريقي

يهدف المشروع لتفكيك ليبيا والجزائر والمغرب بهدف إقامة:

- 1- دولة البربر: في الصحراء الكبرى على الشرق من دويلة النوبة بجنوب مصر وشمال السودان السودان.
- 2- دويلة البوليساريو
- 3- الباقي دويلات المغرب والجزائر وتونس وليبيا وموريتانيا

### السعودية

- 1- دويلة الأحساء الشيعية: (وتضم شرق السعودية بالإضافة إلى الكويت والإمارات وقطر والبحرين).
  - 2- دويلة نجد السنية في الوسط
  - 3 - دويلة الحجاز السنية في الغرب.
- ثم سيتم ضم الأجزاء الشمالية من الدويلات الثلاث في دولة إسرائيل الكبرى، ستكون صحراء النفوذ هي الحد الطبيعي بين إسرائيل الكبرى وما تبقى من دول شبه الجزيرة العربية

### العراق

وتهدف خطة برنارد لتفكيك العراق على أسس عرقية ودينية ومذهبية إلى 3 دويلات هي:

- 1- دويلة شيعية في الجنوب حول البصرة.
- 2- دويلة سنية في وسط العراق وغربه في محافظات صلاح الدين والأنبار وجنوب محافظة نينوى.
- 3- دويلة كردية في الشمال والشمال الشرقي وربما ستضم مدينتي كركوك والموصل (كردستان) تقوم على أجزاء من الأراضي العراقية والإيرانية والسورية والتركية والسوفيتية سابقا.

ملاحظة: (صوّت مجلس الشيوخ الأمريكي كشرط انسحاب القوات الأمريكية من العراق في 2007/9/29 على تقسيم العراق إلى ثلاث دويلات المذكور أعلاه وطالب مسعود برزاني بعمل استفتاء لتقرير مصير إقليم كردستان العراق واعتبار عاصمته محافظة (كركوك) الغنية بالنفط محافظة كردية ونال مباركة عراقية وأمريكية في أكتوبر 2010 والمعروف أن دستور "بريمر" وحلفائه من العراقيين قد أقر الفيدرالية التي تشمل الدويلات الثلاث على أسس طائفية: شيعية في (الجنوب /سنية في (الوسط)/ كردية في (الشمال)، عقب احتلال العراق في مارس-أبريل 2003 وسيتم ابتلاع الدولة السنية وغرب الدولة الشيعية لاحقا في دولة إسرائيل الكبرى.

### سوريا

وسيتم تقسيمها إلى 5 أقاليم متميزة عرقيا وطائفيا

- 1- دولة نصيرية علوية على امتداد الشاطئ
- 2- دولة سنية في منطقة حلب.
- 3- دولة سنية حول دمشق.
- 4- دولة الدروز في جبل العرب وحوران والجولان وربما تضم قضائي حاصبيا وراشيا في شرق لبنان المتاخمين للجولان وفيهم نسبة لا بأس بها من الدروز اللبنانيين

ثم سيتم ابتلاع هذه الدويلات كلها لا حقا في دولة إسرائيل الكبرى كما ستفصل المناطق الكردية شمال شرق البلاد وتنضم الى دولة كردستان الموحدة

## لبنان

يخطط مشروع برنارد لتقسيم لبنان إلى عدة كانتونات عرقية ومذهبية ودينية:

- 1- دويلة سنية في الشمال (عاصمتها طرابلس)
  - 2- دويلة مارونية في الجبل (عاصمتها جونيه)
  - 3- دويلة سهل البقاع الشيعية (عاصمتها بعلبك) شرق لبنان
  - 4- بيروت الدولية (المدولة)
  - 5- كانتون فلسطيني حول صيدا وحتى نهر الليطاني تسيطر عليه منظمة التحرير الفلسطينية (م.ت.ف)
  - 6- كانتون شيعي في الجنوب وعاصمته صور
  - 7- دويلة درزية (في أجزاء من الأراضي اللبنانية والسورية)
- ثم سيتم ابتلاع هذه الأجزاء لاحقا في دولة اسرائيل الكبرى

## إيران

يتم تقسيمها إلى عدة كيانات عرقية ضعيفة:

- 1- كردستان (وستتحد مع بقية اقاليم كردستان العراق وسوريا وتركيا لتشكيل دولة كردية علمانية موحدة موالية للغرب واسرائيل)
- 2- أذربيجان.
- 3- تركستان
- 4- عربستان الأحواز.
- 5- فارس (ما بقي من إيران بعد التقسيم )
- 6- خراسان.
- 7- بلوشستان المتحدة : وتضم اقاليم بلوشستان في كل من باكستان وأفغانستان وإيران.

## اليمن

إعادة تقسيم اليمن الى دولتين شمالية زيدية شيعية، وجنوبية سنية

## تركيا

- تركيا ستندلع فيها حرب اهلية، على اسس دينية وعرقية ستؤدي الى تقسيمها واقتطاع اجزاء منها:
- الأتراك المسلمون من أصول تركمانية يشكلون 65 % من سكان تركيا قسم كبير منهم علمانيون \_ اسلام اسمي فقط -
  - الأتراك العلويون من أصول تركمانية يشكلون حوالي 10% من سكان تركيا
  - الأتراك من أصول كوردية يشكلون 16% من سكان تركيا. غالبيتهم من المسلمين ولكن فيهم قسم كبير من الكورد العلويين واليزيديين.
  - الأتراك من أصول عربية (نصفهم من العلويين ولاسيما في لواء اسكندرون واضنة، ونصفهم الثاني من المسلمين، وهناك اقلية صغيرة جدا من - المسيحيين العرب في انطاكية وما حولها ) معا يشكلون 2%
  - المسيحيين (ارمن وسريان ) مع اليهود وأقليات دينية أخرى 1%
  - الشركس والأتراك من أصول جورجية وغيرهم من شعوب القوقاز والبلقان حوالي 1%

الاكرد في تركيا سينفصلون في مناطقهم وينضموا لدولة كردستان المتحدة وفي حال قيام دولة علوية في سوريا وحدوث حرب اهلية في تركيا بين الاسلاميين والعلمانيين كما هو متوقع , فمن المرجح ان يسعى علويولواء اسكندرون، وكليكيلا لتنفصال والانضمام للدولة العلوية المجاورة على الساحل السوري.

الأرمن على الحدود الشرقية متحالفون حاليا مع روسيا وإيران..وفي حال اندلاع الحرب الأهلية في تركيا سيسعون الى ضم اراضي واسعة شرق البلاد يطالبون بها حاليا على انها جزء من ارمينيا التاريخية.ولا ننسى ان اليونان والكنيسة الارثوذكسية تطالب باستانبول (القسطنطينية) وهي عاصمة الكنيسة الارثوذكسية في العالم.



## هرم النظام العالمي الجديد

لقد اكتمل بناء هرم النظام العالمي الجديد... ولم يبق الا الذروة  
وسيكتمل بمجئ الدجال... الذي سيحكم العالم من اورشاليم القدس كما يتمنى الماسونيون..

الفديو عبارة عن لقاء سريع جمع رئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهوم مع احد كبار الحاخامات اليهود في اسرائيل.  
الحاخام : لم أرك منذ فترة طويلة، بالبركة والنجاح  
نتنياهو: لقد جئتك لأسألك البركة والمعونة  
الحاخام : لأي أمر ؟

نتنياهو: في جميع الامور، على المستوى الشخصي والسياسي  
الحاخام : منذ آخر مرة التقينا فيها، حدث تقدم في عدة أمور  
نتنياهو: نعم لقد حدث تقدم في أمور كثيرة

الحاخام : لكن الشيء الذي لم يتغير هو أن المسيح المخلص لم يأت بعد، لذا عليك أن تفعل شيئاً ما لتسرع قدومه  
نتنياهو: نحن نعمل على ذلك، نحن نعمل على ذلك

الحاخام : لكن من الواضح ان ما تقومون به ليس كافياً... بما انه قد انقضت ساعات عديدة من اليوم (يقصد انقضت سنوات عديدة من  
عمر دولة اسرائيل ) وحتى الآن لم يظهر المسيح... لكن لم يتبق سوى ساعات قليلة من اليوم لذا حاول ان تفعل شيئاً ما... ولك بركاتي  
رابط إلى الفيديو:

<https://www.youtube.com/watch?v=Yaud6YQTI-Y>





## الماسونيون والإعلان عن النظام العالمي الجديد

لم تعد خططهم لهذا العالم سرية، والمشروع صار علنيا وقد سربوا بأنفسهم هذا الفيلم للعوام، لأن الغرور ملئ رؤوسهم فخططهم هي أكبر بكثير من ان تفشل وصار اللعب على المكشوف والهدف.. إقامة مملكة الشيطان

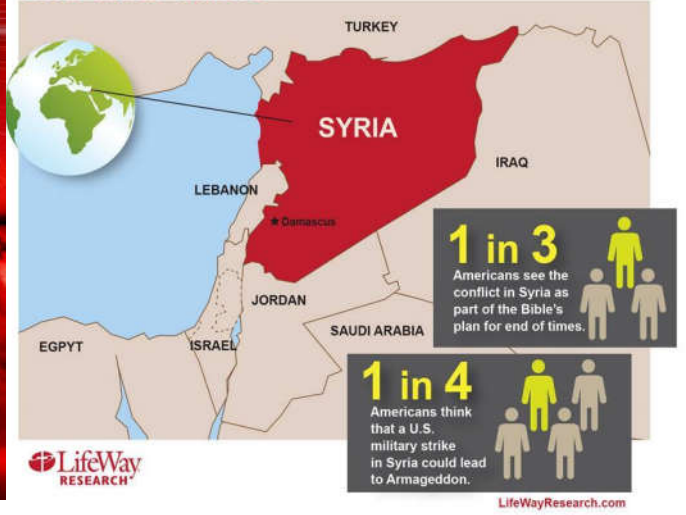
تابعوا بدقة الربع ساعة الأولى من هذا الفيلم:  
هوفيديوتعليمي من الداخل، موجه للمنتسبين الجدد لمنظمة المتنورين السرية، والذين لا يزالون تحت التمرين وهويتحدث بفخر عن انجازات المنظمة وعن تغلغل الماسونية في جميع مفاصل النظام العالمي الحالي الذي نعيشه اليوم، سواء في السياسة والاقتصاد والإعلام والثقافة والتعليم وحتى الدين.

وهم يعترفون أن الهدف القادم هو إشعال فتيل حرب كونية للقضاء على أكبر عدد ممكن من البشر  
الهدف الاستراتيجي القادم للماسونية هو إبقاء 500 مليون انسان فقط على قيد الحياة من أصل 6500 مليون هم سكان العالم اليوم لأن هذا العدد من البشر حسب رأيهم هو العدد المثالي القابل للسيطرة عليه من أجل إقامة واستمرار النظام العالمي الجديد بقيادة المسيح الدجال  
رابط إلى الفيديو:

<https://www.youtube.com/watch?v=Rc0NmYIWTGs>



## The End Times



### دمشق والأمريكان وآخر الزمان

في استطلاع للرأي أجراه في سبتمبر 2013 مركز لايف واي lifeway للأبحاث عن وجهة نظر الشعب الأمريكي تجاه الحرب المندلعة في سوريا أظهرت النتائج أن :

- ثلث الشعب الأمريكي يعتقد أن الحرب في سوريا هي تحقيق لنبوءات نهاية العالم في الكتاب المقدس
- فيما يظن ربع الأمريكيين المستطلعة آرائهم أن التدخل الأمريكي العسكري المباشر في الحرب سيكون الشرارة لإندلاع الحرب الكونية الكبرى (هرماجيون) والتي ستؤدي إلى هلاك ثلثي سكان العالم قبل عودة المسيح

وعلق المركز على نتائج الاستبيان:

" أن الأمريكيين ولا سيما الأصوليون المسيحيون يدركون الأهمية الجيوسياسية واللاهوتية الكبيرة لسوريا كونها مسرح الأحداث الكبرى في آخر الزمان ولأن لها حدودا مع إسرائيل، وهم لذلك يستعجلون نهاية العالم لأن ذلك يعني بداية جديدة للمسيحيين، وعودة المسيح وبداية الحكم الألفي، وهم يتوقعون لذلك رغم أنهم يعرفون أن الثمن سيكون دمار سوريا واستمرار معاناة أهلها "

الكتاب المقدس وتحديدا في سفر أشعيا الذي كتب حوالي 700 ق.م يتنبأ لسوريا أن تكون كلها تلال من الخراب والركام، وأن تدمر أقدم مدن العالم - دمشق - بالكامل، وتصير كومة من الأنقاض، مهجورة، وبلا حياة "هكذا دمشق تزال من بين المدن وتكون كومة أنقاض، وتهجر مدن عروعر وتصبح مرعى للقطعان تربض فيها ولا أحد يخيفها" (أشعيا : 17)

هذا هو الهدف.. كي يصدق الكتاب المحرف، والكثير من اليهود والمسيحيون، ولا سيما في التيار البروتستانتي الصهيوني صاحب النفوذ الأكبر في الولايات المتحدة يرون أن هذا شرط لابد منه لبناء النظام العالمي الجديد وبدأ الحكم الألفي، ويرون أن كل الاحجار على رقعة الشطرنج متوضعة الآن في مكانها المناسب لتحقيق هذا الهدف

حرب اهلية طائفية في المنطقة.. علواسرائيل علوا كبيرا واطماع توسعية.. انقسام دولي حاد بين القوى الكبرى.. و بروز الطامحين الجدد.. والوهن الذي نخر في العالم الاسلامي فصار كغشاء السيل... وديكتاتور احمق وارعن كبشار اسد منفصل عن الواقع ومستعد لفعل اي شيء من اجل الكرسي، كل ذلك هو الفرصة الذهبية لتحقيق ما ورد في الكتاب المقدس الذي لعبت بآياته أيدي اليهود وأحقادهم منذ قرون بعيدة، وانضم اليهم المسيحيون الصهاينة المهووسون بعودة سريعة ليسوع

المسيحيون واليهود يؤمنون ان (الكتاب المقدس - العهد القديم) هو كلام الرب، ويؤمنون انه حان الآن موعد تحقيق النبوءات المتعلقة بتدمير دمشق، أي أن الدمار الذي سيلحقه دمشق هو ببساطة (إرادة الله)، وجزء من ( الخطة الإلهية) لنهاية العالم القديم وبداية العالم الجديد والحكم الألفي السعيد، اقرعوا ما جاء في سقر إرميا:

وَقَالَ الرَّبُّ عَلَى دِمَشْقَ:

تَخْرِي حِمَاةَ وَأَرْفَادَ لَأْتُهُمَا سَمْعَتَا نَبَأٍ فَظِيْعًا، وَتَذَوْبَانِ مِنَ الرُّغْبِ وَتَضْطَرِبَانِ كَالْبَحْرِ الَّذِي لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَهْدَأَ. تَخْورُ قُوَى دِمَشْقَ فَتَوَلِّي هَارِبَةً. يَدْبُ فِيهَا الدُّعْرُ وَيَسْتَوْلِي عَلَيْهَا الْغَمُّ وَالْوَجَعُ كَأَمْرَةٍ فِي الْمَخَاضِ. وَبِحِجَاةٍ كَيْفَ تُهْجَرُ تِلْكَ الْمَدِينَةُ الْمَرْجَةُ، وَكَيْفَ يَسْقُطُ شَبَابُهَا فِي سَاحَتِهَا وَيَهْلِكُ جُنُودُهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. وَاشْعِلْ نَارًا فِي سُورِ دِمَشْقَ فَتَأْكُلْ قُصُورًا بَنَهْدَدَ مَلِكِهَا. (إرميا: 49)





## الموساد ام القاعدة ؟

تستطيع أن تخدع كل الناس بعض الوقت  
وتستطيع أن تخدع بعض الناس كل الوقت  
لكنك لا تستطيع أن تخدع كل الناس كل الوقت

طائرتان مختطفتان من قبل " مسلمين متشددين ينتمون الى تنظيم القاعدة " ضربتا البرجين التوأمين لمركز التجارة العالمي في نيويورك البالغ ارتفاع كل منهما 110 طوابق، فانهار البرجان الضخمان بعد ذلك بوقت قصير، وانهار معهما أيضا البرج الثالث (مركز التجارة 7) والذي لم تصطدم به أي طائرة.

ما رآه الناس على شاشات التلفاز هو مشهد أكشين هوليودي لأبراج شاهقة تنهار بشكل عمودي وكأنها في سباق مع الجاذبية الأرضية.

الرواية الرسمية الحكومية تقول أن سبب الانهيار هو القوة الناتجة عن اصطدام الطائرة بالمبنى والحرائق اللاحقة التي اندلعت فيه وأدت إلى ذوبان الحديد في الأعمدة في الطوابق العليا، فأدى وزن الحديد المصهور مع وزن كتلة الطوابق العليا المتضررة إلى انهياره بهذا الشكل.

هل هذا هو فعلا السبب (الفيزيائي) في انهيار البرجين الذين صممهما أكفا المهندسين في العالم، وروعي في تصميمهما أدق المعايير لمقاومة الزلازل العنيفة وحوادث الإصطدام بالطائرات؟

لسنا بحاجة الى مهندسين أوفيزيائيين كي يؤكدوا لنا أن بناءين مؤلفين من 110 طوابق، وناطحة سحب ذات هيكلية فولاذية مكوّنة من 47 طابقاً، يمكن أن تنهار بشكل كامل وبسرعة هائلة من دون الاستعانة بالمتفجرات

ما نحتاج إليه هو عيون نبصر بها، وقلوب نفقه بها، كي نصل الى هذا الاستنتاج الواضح، لكن رغم ذلك، ماذا يقول المهندسون وعلماء الفيزياء عن هذا الانهيار ؟

كبار علماء الفيزياء المستقلين في داخل أمريكا ذاتها وكبار مهندسي الابراج وأساتذة أعرق الجامعات كالبروفسور الفيزيائي ديفيد تشاندلر، وغيره

David Chandler, Steven E. Jones, Richard Gage, Jim Hoffman, David Ray Griffin

أجمعوا على أن القوة الناتجة عن اصطدام الطائرة والحرائق الناتجة عن الاصطدام المباشر واحترق وقود الطائرة والحرائق الثانوية اللاحقة لها، لا يمكنها لوحدها أن تضعف المبنى بشكل كافٍ لإحداث انهيار حتى لو كان جزئياً - فضلاً عن أن يكون انهياراً كاملاً كالذي حدث

وأن الانهيار للأسباب الواردة في التقرير الحكومي الرسمي لوحدها لا يمكن - علمياً - أن يقع سواء بالحجم والمستوى الذي تم فيه، أو بالشكل الذي حدث فيه، أو بالسرعة التي سقط بها البرجان، بدون وجود عوامل أخرى أضعفت مقاومة الأبراج من الداخل.

فمن حيث الحجم، ما حدث هو انهيار كلي للبرجين، وليس انهياراً جزئياً... وقوانين الفيزياء تقول إن هذا مستحيل ومن حيث الشكل، كان نمط الانهيار أيضاً غريباً، فالسقوط العمودي السلس والمتلاحق للطوابق وراء بعضها البعض وكأنه سقوط حر، وبدون مقاومة، لا يمكن تفسيره فيزيائياً وهندسياً بدون وجود تخريب داخلي في أساسات المبنى السفلية

أما السرعة التي تم بها الانهيار، فتؤكد أنه لا بد من وجود كميات كبيرة من المتفجرات مزروعة في المبنى مسبقاً وبشكل مدروس

كمية الحرارة المنبعثة من الحريق الناتج عن وقود الطائرة لا تكفي لصهر الحديد الصلب في الأعمدة الرئيسية للبرجين بهذه السرعة، خاصة إذا عرفنا أن أكثر من 70% من وقود الطائرة قد احترق واستنفذ لتشكيل كرة النار الكبيرة التي امتدت السنتها في الهواء لحظة الاصطدام إلى خارج المبنى وليس إلى داخله، وإيضاً إذا عرفنا أن مكان اصطدام إحدى الطائرتين كان بعيداً أصلاً عن أي عمود أساسي من الأعمدة التي تحمل البرج.

ولو افترضنا - جدلاً - أن كل وقود الطائرة احترق في داخل المبنى، فإن كمية الوقود التي يحويها خزان الطائرة لا تكفي لاشعال حريق كبير ترتفع معه درجة الحرارة إلى الدرجة التي يذوب فيها وينصهر الحديد، ويبقى منصهرًا لعدة أيام بعد الحادث كما ظهر من العينات المأخوذة تحت الأنقاض والتي كشفت وجود برك من الحديد المنصهر ذو الحرارة العالية بعد بضعة أيام من الحادث.

وقود الطائرة عندما يشتعل لحظة الاصطدام سيحترق كله خلال بضع دقائق فقط، وبعد نفاذه ستخبو النار تدريجياً وتنخفض درجة حرارة المبنى، ولن يبقى إلا الحرائق الثانوية الناتجة عن احتراق أثاث المكاتب والمواد القابلة للاشتعال داخل المبنى

وكل تلك الحرائق الجانبية لا تكفي لرفع درجة الحرارة داخل المبنى إلى عشر درجة الحرارة اللازمة لإذابة وصهر أعمدة الحديد المسلح السمكية التي تحمل البرجين، حتى لو بقيت النيران مندلعة لعدة أيام متواصلة.

الفيزيائيون والمهندسون (المستقلون) يؤكدون إذن أن ما حدث كان تدميرًا مدروسًا **controlled demolition**

ما حدث في 9/11 لم يكن انهياراً بسبب الأضرار التي سببتها الحرائق الناتجة عن اصطدام الطائرة، فهناك متفجرات زرعت داخل المبنى مسبقاً وتم توزيعها على الطوابق بشكل مدروس بعناية.

شهود عيان ومراسلي محطات التلفزيون القريبين من الموقع لحظة الحدث نقلوا سماعهم لأصوات انفجار في الطوابق السفلى والمتوسطة من المبنى قبيل مشهد الانهيار الهولويدي، بعض الكاميرات أيضاً التقطت صوراً لبريق انفجار أو ارتجاج صادر من الطوابق السفلى قبيل مشهد الانهيار مباشرة

بعض الناجين من حراس المبنى ومن العاملين فيه أكدوا وجود ورش أعمال هندسية كانت تجري " أعمال الصيانة " في الطوابق السفلية وأساسات البرجين، وكانت تجري تلك الأعمال خارج أوقات الدوام قبل أسابيع من 9/11 ثم ما لبثت أن تسارعت وتيرة تلك الأعمال في الأيام الأخيرة التي سبقت التفجيرات مباشرة حتى امتدت إلى ساعات من أيام الدوام الصباحي.

عشرات الأفلام الوثائقية سجلت تلك الشهادات ووثقتها :

loose change , False flag , Zeitgeist , Alex Jones documentaries

<http://www.youtube.com/watch?v=6UfJm9UO6tw>

<http://www.youtube.com/watch?v=YLKpVV3VDR4>

<http://www.youtube.com/watch?v=RAAZtWC5sT8>

<http://www.youtube.com/watch?v=0RfaHykjjnE>

<http://www.youtube.com/watch?v=nWcg4BqO96k>

ويبقى اللغز الأكبر هو:  
لماذا انهار البرج الثالث الذي لم تصطدم به أي طائرة ؟  
ولماذا تم التعتيم على الخبر وتجاهله تماما بعد ذلك في نشرات الأخبار؟  
ولماذا قامت السلطات الأمريكية والـ FBI بتدمير مسرح الجريمة بسرعة وإخفاء الأدلة على عجل ؟

عملية انهيار البرج الثالث بدت وكأنها هدم من الأسفل إلى الأعلى وكأنها خسف في الأرض.

لقد سقط سقف المبنى المنهار وبقي في خط مستوى أثناء اقترابه من الأرض، مما يعني أن بداية الانهيار كان في وقت واحد عبر كامل عرض المبنى، وأنه نزل في تراجع مستمر ومنتظم، ودون مقاومة وكأنه سقوط حر

تقارير وتسريبات وشهادات رسمية تؤكد ان ( كبار المسؤولين في المخابرات الامريكية والموساد الاسرائيلي ) كانوا على علم مسبق بالهجمات وتوقيتها، ولكنهم تغاضوا عن التصدي لها وتركوا المنفذين يقومون بالعملية وسهلوا مهمتهم في المطارات وغيرها، واخرجوها بهذا الشكل لغاية في نفس يعقوب.

نظرية اخرى تقول ان الموساد الاسرائيلي والمخابرات الامريكية هم المخططين للعملية من الالف الى الياء.

فرانسيسكو كوسيغا -الرئيس الايطالي السابق - قال في 30 نوفمبر 2007:

“أرادوا إقناعنا أن بن لادن قد اعترف بهجمات 11 سبتمبر 2001 على البرجين التوأم في نيويورك، بينما المخابرات الأمريكية والأوروبية في الواقع تعلم جيدا ان هذا الهجوم الكارثي قد خططت له سي.آي.آيه والموساد ونفذته، بهدف اتهام دول عربية بالإرهاب، والتمكن من الهجوم على العراق وأفغانستان”

الرئيس بوتين أيضا هدد مؤخرا بعد التوتر مع امريكا بخصوص اوكرانيا بكشف المعلومات والوثائق وصور الاقمار الصناعية التي لدى الاستخبارات الروسية والتي تؤكد ان احداث 9/11 هي عمل داخلي امريكي - اسرائيلي 100%

وهناك الكثير من المؤشرات تؤكد تورط المخابرات الامريكية والموساد في العملية سأوجزها بما يلي :  
• أقامت منظومة نورات الدفاعية قبل سنتين من العملية الفعلية تدريبات وهمية لضرب برج التجارة ومبنى البنتاغون. وكانت هناك مناورات لاختبار عمل هذه المنظومة الدفاعية في نفس يوم وقوع الهجمات.

• في سبتمبر 2000 وقبل استلام إدارة جورج دبليو بوش ظهر تقرير أعدته مجموعة فكرية تعمل في مشروع القرن الأمريكي الجديد، كان أبرز المساهمين بها هم ديك تشيني، دونالد رامسفيلد، جيب بوش، باول ولفوتز، سمي هذا التقرير إعادة بناء دفاعات أمريكا، ذكر به أن عملية التغيير المطلوبة ستكون بطيئة جدا بغياب أحداث كارثية جوهرية بحجم كارثة بيرل هاربور

• في 24 أكتوبر 2000 بدأ البنتاغون تدريبات ضخمة أطلق عليها اسم ماسكال. تضمنت تدريبات ومحاكاة لأصطدام طائرة بوينغ 757 بمبنى البنتاغون

<http://www.ratical.org/ratville/CAH/linkscopy/ContPlan.html>

• في 1 يونيو 2001 ظهرت تعليمات جديدة وبصورة فجائية من رئاسة الأركان العسكرية تمنع أي إدارة أوقوة جوية بالتدخل في حالات خطف الطائرات بدون تقديم طلب إلى وزير الدفاع والذي يبت بالقرار النهائي بخصوص الإجراء الذي يمكن أن يتم إتخاذه

• مع تكرار النفي الأمريكي ذكرت تقارير الاستخبارات الفرنسية أن أسامة بن لادن كان قد دخل إلى المستشفى الأمريكي في دبي في 4 يوليو 2001 أي قبل شهرين من أحداث 11 سبتمبر حيث زاره أحد عملاء وكالة الإستخبارات المركزية، والذي تم استدعائه بعد ذلك فوراً إلى واشنطن

• في 24 يوليو 2001 قام رجل أعمال يهودي اسمه لاري سيلفرشتاين باستئجار برج التجارة في مدينة نيويورك لمدة 99 سنة ضمن عقد قيمته 3.2 مليار دولار، وتضمن عقد الإيجار بوليصة تأمين بقيمة 3.5 مليار دولار تدفع له في حالة حصول أي هجمة إرهابية على البرجين.

وقد تقدم بطلب المبلغ مضاعفا باعتبار أن هجوم كل طائرة هو هجمة إرهابية منفصلة.

واستمر سيلفرشتاين بدفع الإيجار بعد الهجمات وضمن بذلك حق تطوير الموقع وعمليات الإنشاءات التي ستتم مكان البرجين القديمين

• في 6 سبتمبر 2001، تم سحب جميع كلاب اقتفاء أثر المتفجرات من البرجين وتم توقيف عمليات الحراسة المشددة على الرغم من التحذيرات الأمنية المتكررة من مخاطر أمنية

<http://www.newsday.com/news/nation>

• في 6 سبتمبر 2001، قفز حجم البيع والتخلص من أسهم شركات الطيران الأمريكية بحجم بلغ أربعة أضعاف حجم البيع والتخلص الطبيعي لهذه الأسهم.

• وفي 7 سبتمبر قفز حجم بيع والتخلص من أسهم بوينغ الأمريكية إلى حجم بلغ خمسة أضعاف حجم البيع والتخلص الطبيعي لهذه الأسهم.

• وفي 8 سبتمبر قفز حجم بيع والتخلص من أسهم شركة أميركان إيرلاينز إلى حجم بلغ 11 ضعف حجم البيع والتخلص الطبيعي لهذه الأسهم.

وحركة البيع والشراء اللاحقة بعد الأحداث وفرت أرباح وصلت إلى 1.7 مليار دولار أمريكي

• يوم 10 سبتمبر 2001، قام العديد من المسؤولين في مبنى البنتاغون بالغاء رحلات طيرانهم ليوم 11 سبتمبر بصورة مفاجئة  
<http://archive.today/KwSm>

• يوم 10 سبتمبر تلقى ويلي براون محافظ سان فرانسيسكو اتصالا هاتفيا ينصحه بعدم الطيران إلى نيويورك لحضور اجتماع كان مقررا عقده في 11 سبتمبر، ولم يغادر بناء على تلك النصيحة. وإتضح فيما بعد أن المكالمة صدرت من مكتب كونداليزا رايس

<http://www.rense.com/general46/warn.html>

[http://www.fpp.co.uk/online/02/05/Bush\\_knew2.html](http://www.fpp.co.uk/online/02/05/Bush_knew2.html)

• الرواية الرسمية عن حادثة (الطائرة المتبخرة ) التي ضربت البنتاغون تقول:  
ان طائرة البوينغ 757 في رحلتها رقم 77 والتي ضربت البنتاغون (حسب الرواية الرسمية) استدارت 330 درجة في الهواء بسرعة بين 530 و 440 ميل في الساعة وإنخفضت بنفس الوقت 7000 قدم حيث تم ذلك خلال دقيقتين ونصف لتتمكن من التحطم داخل البنتاغون.

قام محللون فيزيائيون ورياضيون بتحليل العملية باستخدام برامج حاسوبية فوجدوا أنه يصعب حتى على الطيار الالي البقاء فوق العشب بضع انشات أوستمترات قرب المبنى بحسب روايات الأخبار.

وخلص الخبراء إلى انه يستحيل على طائرة بوينغ 757 القيام بتلك المناورة، وإذا ما تمت تلك المحاولة ستصاب الطائرة بحالة تسمى الإستعصاء، وهذا يعني انعدام استجابة الطائرة الديناميكية، أي فقدان السيطرة بشكل كامل على حركة الطائرة

\*يجب ان نتذكر ايضا ان ( الشاب الارهابي ) الذي ينسب اليه تنفيذ تلك العملية البهلوانية لم يتلق سوى 12 ساعة تدريب في الطيران

• في نوفمبر 2002 سقطت طائرة وذلك بسبب اصطدامها بعامود إضاءة قبل وصولها إلى المطار كي تنقل الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الأب إلى الإكوادور، حيث تمزق المحرك وتناثر، بينما حسب الرواية الرسمية تمكنت رحلة 77 من الاصطدام وقلع 5 أعمدة إنارة من الأرض دون أن تصاب الأجنحة أوالمحركات بأي ضرر.

[/http://www.cnn.tv/2004/US/11/22/texas.crash](http://www.cnn.tv/2004/US/11/22/texas.crash)

• لم يظهر على العشب الأخضر أمام مبنى البنتاغون أي علامات اصطدام أوترحلق للطائرة.  
من ناحية أخرى كان يفترض بالغازات المحترقة أن تحرق كافة العشب التي مرت فوقه على هذا الارتفاع بالإضافة إلى مسح التربة على المسار، لكن العشب لم يصب بأي ضرر

• لم يظهر أي جزء كبير كذيل أوأجزاء جناح من الطائرة التي صدمت مبنى البنتاغون.

الرواية الرسمية تقول أن حرارة الاحتراق بخرت الطائرة.

وعلى الرغم من تبخر معدن الطائرة، تم التعرف على 184 شخص من أصل 189 شخص قتلوا، منهم 64 شخصا كانوا على متن الطائرة التي تبخرت بسبب الحرارة.

مع مراعاة أن محركات الطائرة التي تبخرت تزن 12 طن من مادة التيتانيوم ذات درجة الانصهار المرتفعة.

• ظهرت ثلاث قطع صغيرة تم التعامل معها على أساس أنها من بقايا الطائرة. لكن لم تتطابق هذه القطع مع أي مكون من مكونات البوينغ 757

<http://www.propagandamatrix.com/121003mysteryenginepart.html>

• قبل انهيار القسم المصطب في مبنى البنتاغون لم تظهر الصور المتسربة أي فتحات في الجدار عدا فتحة واحدة بالكاد تكون مساوية لحجم جسم الطائرة، ولم يظهر أي فتحات أخرى لاختراق الأجنحة أو المحركات الضخمة

• ظهرت رائحة مادة الكورودايت بصورة مميزة في مبنى البنتاغون وهو وقود للصواريخ والقذائف ولا يستعمل كوقود للطائرات.

• وفي نيويورك، لم يسقط البرجين الرئيسيين فقط بل سقط برج التجارة رقم 7 كذلك الذي لم تصطدم به أي طائرة، وذلك الريح يحوي مقر السي أي آيه والخدمات السرية وانهار البرج بعد عدة ساعات من الأحداث، وبدون تفسير منطقي، وإتضح أنه مملوك بالكامل لليهودي لاري سيلفرشتاين الذي كان قد استأجر باقي الأبراج.

بينما لم تتأثر جميع البنايات المحيطة بالبرج السابع، بل حتى لم يسقط زجاجها.

التفسير الرسمي الغير مقتع يقول : أن شظايا نارية وصلت إلى البرج الثالث وأدت إلى إصابته باضرار مدمرة واشتعال النار في داخله وبالتالي انهياره

[http://www.wtc7.net/articles/FEMA/WTC\\_ch5.htm](http://www.wtc7.net/articles/FEMA/WTC_ch5.htm)

• تم الكشف في برنامج بث على الهواء مباشرة عن ترتيبات لاري سيلفرشتاين لتفجير البرج 7 في ذلك اليوم. الخبر الذي استغرق بثه 10 دقائق تعرض للتشويش خمس مرات

لاري سيلفرشتاين استلم 861 مليون دولار قيمة تأمين عن ذلك المبنى والذي كلف شراءه 386 مليون دولار، بربح صافي غير خاضع للضرائب يقارب 500 مليون دولار

<http://www.prisonplanet.com/011904wtc7.html>

• تحدث الناجون عن انفجارات كانت تحدث داخل الأبراج إلا أن التحقيق الرسمي تجاهل ذلك.

<http://www.thememoryhole.org/>

• استغرق سقوط البرج الجنوبي 10 ثوان وهي فترة الزمنية اللازمة للسقوط الحر من أعلى البرج بدون أي إعاقة أو مقاومة. أي أن الجزء العلوي كان يسقط في الفراغ وليس على باقي هيكل البرج الذي يقف أسفل منه.

• تم تسجيل أصوات تفجيرات من البنايات المقابلة للأبراج

• وصل رجال الإطفاء إلى الطابق رقم 78 واستطاعوا مكافحة النيران في ذلك الطابق مع أنه الطابق الذي أصابته الطائرة والذي يفترض أنه قد ذاب بسبب الحرارة ومنعت السلطات الأمريكية صدور شريط صوتي يؤكد هذا الأمر إلى أن تم تسريبه إلى الصحافة

<http://www.theguardian.com/world/2002/aug/05/september11.usa>

<http://911research.wtc7.net/wtc/evidence/audiotape.html>

• وصف الكثير من رجال الإطفاء ما شاهدوه بأنه عملية تفجير للبرجين

• اتهمت أمريكا بن لادن بالضلوع بالهجمات ولكن بن لادن علق على الحادثة فقال:

انه يثني على فاعلي العملية - ولم يذكر أنه مسؤول عنها - بل قال أنه في ولاية إسلامية ولا يمكنه تنفيذ أي عمل إلا بإذن إمام الولاية.

• أجواء الولايات المتحدة وأي دولة في العالم مغطاة بشبكة ترصد تحرك الطائرات ولم تتحرك أي طائرة من طائرات سلاح الجو الأمريكي في 28 قاعدة على مستوى أمريكا، ولماذا لم يبلغ أي كمبيوتر عن فقدان طائرة وتحولها عن مسارها خاصة أن مناطق ممنوع أن تدخلها الطائرات أصلاً.

ولماذا لم تستطع منظمة civilian Air Traffic Control المسنولة عن توجيه ورصد الطائرات المدنية اكتشاف الطائرات المفقودة؟

• كان هناك خمسة إسرائيليين يصورون بفرح البرجين من سطح شركتهم وهم يرقصون وقد أعتقلوا ولكن أطلق سراحهم بعد 72 ساعة.

<http://www.youtube.com/watch?v=tRfhUezbKLw>

• طالبت الولايات المتحدة الأمريكية برأس أسامة بن لادن من حكومة طالبان، لكن طالبان اشترطت على الولايات المتحدة أن تعطيها دليل على أنه الرأس المدير لهذه العملية.

• ظهر بن لادن في شريط فيديو متأخر أظهرته الحكومة الأمريكية قبيل الانتخابات الأمريكية، وتحدث ونسب العملية له، ولكن الشخص المتحدث لم يكن بن لادن بل لم يكن حتى يشبهه، وفي التدقيق بالفيديو رأوا أنه يضع خاتم من ذهب - وهذا ما تحرمه الشريعة الإسلامية - وظهر بن لادن يكتب بيده اليسرى مع أن كل الذين يعرفوه يؤكدون أنه يكتب باليمنى.

وقد تم توثيق كل ذلك من قبل بعض المهتمين بالفيلم الأمريكي الوثائقي

## Loose Change

وهذا الفيلم يوضح علاقة الحكومة الأمريكية بتفجيرات 11 سبتمبر بشكل مصور ومدعوم بالوثائق الرسمية والمقابلات الشخصية والتحليل العلمي

[http://www.youtube.com/watch?v=rkOqjeL\\_dRc](http://www.youtube.com/watch?v=rkOqjeL_dRc)

لكن ما يعنيننا الآن هودور "القاعدة".

وهناك احتمالين اثنين لهذا الدور :

### الاحتمال الأول :

أن قادة القاعدة خططوا للهجمات لكنهم فوجئوا بطريقة الإخراج التي ظهرت بها، فكانوا كالأسد الذي جاء ليفترس فوق في المصيدة

اي ان الشيخ اسامة بن لادن تفاجئ كغيره من حجم العملية ومن الإنهيار الكلي للبرجين، بل وربما من خبر انهيار البرج الثالث الذي لم يكن اصلا ضمن ( الخطة)، وكذلك مبنى البنتاغون بواشنطن، الذي ربما لم توجه إليه أي طائرة.

وكذلك من التهويل الاعلامي والنفخ الكبير في حجم الهجمات، لذلك لم يصدر بيان فوري بتبني العملية على غير المعتاد.

ولم يعلن اسامة المسؤولية عن العملية إلا متأخرا جدا، وبعد أن تم ضرب أفغانستان، ومن خلال فيديو لا يزال موضع شك وغير متأكد من صحته، وربما فعل ذلك نكاية بالأمريكان، قبيل الانتخابات الأمريكية.

ولو افترضنا ان الشيخ اسامة يعلم بالترتيبات والتحضيرات الأمريكية واليهودية المسبقة لمسرح الجريمة لكان أجهض العملية فورا.

### والاحتمال الثاني

انه لا يوجد للقاعدة اي دور بالعملية وكل الإتهامات الموجهة اليها ملفقة

والشخص الذي في الفيديو الأمريكي الذي تبني العملية هو شخص شبيه للشيخ اسامة

والد محمد عطا الذي تدعي الحكومة الأمريكية انه المسؤول عن التخطيط والمنفذ للعملية اتهم الموساد الإسرائيلي بتفليق القصة كاملة، وزعم انه كان على اتصال هاتفي مع ابنه بعد يومين من أحداث سبتمبر ولهذا فانه وحسب زعم الوالد يستحيل ان يكون ابنه من أحد المنفذين وصرح والد محمد عطا أن ابنه لا يزال على قيد الحياة ولكنه مختبئ، وفي يوليو 2005 صرح والد محمد عطا في مقابلة مع محطة CNN أن أحداث سبتمبر هي بداية لحرب دينية قد تستمر 50 عاما

<https://www.youtube.com/watch?v=dRDEu27c9sQ>

لكن هناك احتمال ثالث وهو وجود بعض العناصر المخترقة في داخل القاعدة وهي التي اوحى بفكرة القيام بضرب البرجين بطائرات مختطفة وتوقيت العملية، وأن هذه العناصر - ربما تكون - هي التي زينت الفكرة لقادة القاعدة.

مشهد انهيار البرجين بهذا الشكل كان ظهر قبل ذلك في عدة أفلام هوليوودية قبل أحداث 9 / 11 وأفلام هوليوود كما يعرف الكثير تحتوي على الكثير من الرسائل المشفرة للنخبة الماسونية

<http://www.youtube.com/watch?v=h5FrGFFvUC8>

<http://www.youtube.com/watch?v=zdOT8nXWOCM>

تفجير البرجين، واطهار العملية واخراجها بهذا الشكل الهوليوودي هو مصلحة (مرحلية ) عليا للنخب الحاكمة في امريكا فالعبرة ليست في الخبر، بل بطريقة توظيف الخبر

والاهداف الأمريكية والماسونية من أحداث 9/11 كثيرة جدا وتحتاج مجلدات لشرحها... فهناك أهداف دينية، وسياسية واقتصادية، وإستراتيجية، وأيضا هناك أهداف تتعلق بنبوءات آخر الزمان... والمحقق الجنائي عندما يكون امام جريمة اول سؤال يسأله: من المستفيد من الجريمة ؟

<http://www.hurriyatsudan.com/?p=91714>



ويجب ان لا ننسى أيضا الطقوس الماسونية للنخبة الحاكمة التي تعبد ( حرفيا ) الشيطان وتعظم شعائره، هذه النخبة عليها ان تقدم قرابين من دماء البشر (واضحيات ) في أشهر معلومات، لان هذا من شعائر الشيطان.

<https://www.youtube.com/watch?v=UVKCJklf3oo>

لكن لنركز الآن فقط على الجانب الإقتصادي...

يشير الخبير الإقتصادي الأمريكي البروفسور باول كينيدي في كتابه «التحضير للقرن الواحد والعشرين» الى ان انكماشاً في الاقتصاد الأمريكي العالمي حدث من 40% إلى 18%. كما يفسر في كتابه «صعود وسقوط القوى العظمى» ان سر انحطاط الإمبراطوريات بـ«فرط التوسع»،

وتتوالى شهادات خبراء الاقتصاد عن مستقبل مظلم للدولار الأمريكي. ويتعاطف الشك في البورصات في أداء أمريكا القوة الأعظم اقتصادياً.

ويعتقد (فيم دويزنبرج) رئيس البنك المركزي الأوروبي أن الرفاهية في أمريكا في قسمها الأعظم هي محصلة نفخ اقتصادي، وأنها تتغذى على قصور مضاعف من أموال المودعين وديون خارجية بلغت 500 مليار يورو.

واليوم أعظم المدخرات من الدولار الأمريكي موجودة في الشرق الأقصى (اليابان 462.3 مليار، الصين 270.6). وهذه الأرقام تقول إن أمريكا قابلة للإنهيار الاقتصادي وأن رفاهيتها تقوم بسبب أن العالم يشتري الدولار، لأن العرب يبيعون بترولهم بالدولار فقط

وبفضل هذه الآلية التي تتم فيها عمليات بيع النفط فإن الثقب الكبيرة في جدار الاقتصاد الأمريكي تسد، طالما لا يزال البترول يباع بالدولار، مما يبقي الطلب على العملة الأمريكية في مستواها الحالي.

ولكن لتغير هذا التوجه، فصار البترول يباع باليورو وأوب (الين)، وبالعملة الذهبية التي كان ينوي القذافي صكها قبل الإطاحة به فإنه سيؤدي إلى كارثة حتمية على الإقتصاد الأمريكي.

ويذهب المؤرخ الأمريكي وليام كلارك إلى أن غزو أمريكا لأفغانستان ثم العراق، لم يكن من أجل محاربة الإرهاب أو مكافحة أسلحة الدمار الشامل ولا من أجل زرع الديمقراطية، بل من أجل الاستمرار باحتكار بيع النفط بالدولار فقط. وكذلك الحال بالنسبة لإحتلال ليبيا.

الاسلام ايضا \_ حسب دراسات احصائية مصدرها مراكز الابحاث في الغرب نفسه، هو الدين الأكثر انتشارا ونموا في العالم الغربي، ويشهد اقبال متسارع من قبل أصحاب البشرة البيضاء خصوصا

والحرب على الاسلام مستمرة وهي بحاجة من فترة إلى أخرى لضربة استباقية، أوقضية جديدة لتسويها.

بعد نهاية الحرب الباردة، وانهايار المعسكر الشيوعي، صار حلف الناتو بحاجة ماسة لعدو جديد، ووجدوا ضالتهم في البعيع (الإسلامي)

الأهداف كثيرة جدا، وكلها تفسر وتفصح مكر (الرؤوس الماسونية ) الحاكمة في أمريكا في التخطيط للحدث (الإرهابي )، وتوجيهه إلى المسار الذي يريدون، وتوظيفه بالشكل الذي يرغبون، أما ما يتعلق بمكرهم بدين الله، فالله كفيل باحباط مكرهم، فالدين دينه سبحانه وتعالى، وقد ابطال الله مكرهم فعلا، وارتفعت معدلات الدخول في الاسلام في الغرب بعد التفجيرات على غير المتوقع. {ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين}

أما يتعلق بأمور الدنيا، بأمر النفط والذهب والإقتصاد، بأمور مراكز النفوذ، أمر الحدود والدول، وغيرها من امور الدنيا التي لا تعدل عند الله جناح بعوضة، فتصاريه الله فيها تجري وفق قوانين وسنن مختلفة.

لكن يبقى القانون الالهي الصارم الذي يغفل عنه معظم الناس نافذ، ومحقق، وساري المفعول، وهذا القانون يقول :  
{ لا يحق المكر السيئ إلا بأهله }  
صدق الله العظيم.



## مصر والسياسي والتوراة

### الجزء الأول

في البداية يجب أن نتذكر أن التوراة ليست كلها كتابا مختلفا لا أصل له، التوراة هي كتاب سماوي ولكنه محرف.

أي أن في التوراة يوجد حق مشوب بالباطل، ويوجد باطل مغلف بالحق، وهناك في التوراة أيضا باطل صرف وقح، باطل صريح ومختلق مدعى على الله زورا، ولا أصل ( رباني ) له.

ولكن - إضافة لما سبق - لا يزال في التوراة أيضا بعض الشذرات من الحق السليم التي نجت من التحريف بشكل أو بآخر.

وحدهم العارفون بكتاب الله - القرآن العربي الذي ليس فيه عوج - وحدهم أصحاب البصائر والراسخون في العلم يستطيعون أن يميزوا بين الصحيح السليم المعافى في آيات التوراة وبين المدسوس والمحرف والمشوه.

فالقرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة هما المقياسان الوحيدان لتمييز الحق من الباطل في التوراة. وهما الحكم على التوراة الحالية وليس العكس.

هناك تطابق أوتلاقي أحيانا بين النبوءات الإسلامية والتوراتية عن آخر الزمان ولاسيما فيما يتعلق بإسرائيل ومصر.

وعندما يحدث هذا التلاقي تجد أن القرآن يشير إليه أو يلفت النظر إليه، كمثال على ذلك :  
النبوءة الموجودة في سورة الإسراء أو سورة (بني إسرائيل).  
{وقضينا إلى بني إسرائيل في ( الكتاب ) لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علوا كبيرا}

فهذه النبوءة موجودة عند اليهود، وكلمة ( الكتاب ) الواردة في هذه الآية المقصود بها هو (الكتاب المقدس) أو التوراة أو ما يسميه النصارى بالعهد القديم، والقرآن يذكر النبوءة أيضا ويبينها.

لكن في أحيان كثيرة أخرى هناك فرق كبير بين ما يعدنا به نبينا في الأحاديث النبوية في آخر الزمان، وبين ما تعدنا به التوراة التي كتب بعض آياتها حاخامات بني إسرائيل، فإذا وجدت أن هناك تناقض حقيقي وتنافر بين النبوءات الموجودة في القرآن والسنة الثابتة وبين نبوءات التوراة ، اضرب بعرض الحائط بنبوءات التوراة مهما سعى أصحابها إلى تحقيقها فعليا وتلمييعها وتسويقها إعلاميا.

خلال حياة النبي عليه الصلاة والسلام وبعثته، وأيضاً طوال الـ 1400 سنة التي أعقبت مرحلة النبوة، أتت الأحداث والوقائع دائماً مصدقة لما أخبر به الرسول الذي لا ينطق عن الهوى، وجاء التصديق عملياً وعفوياً ودون تدخل بشري مقصود.

بينما الأمر كان مختلفاً بالنسبة لنبوءات التوراة، ولا سيما في هذا الزمان الذي تمتع به اليهود بنفوذ إعلامي وتكنولوجي واقتصادي وسياسي كبير جعلهم بالفعل هم من يتحكم ويدير العالم من خلف الستار.

لقد سعى أسباط الديانة اليهودية قسراً وعن سبق إصرار وتصميم إلى تحقيق بعض النبوءات بأيديهم، وفرض إرادتهم وجدولهم الزمني على حركة التاريخ، والفرق بين الحالة الإسلامية والحالة اليهودية (الصهيونية) في التعامل مع النبوءات، هو الفرق بين شخصين الأول ذهب ليشترى قميصاً يناسب مقاس جسده وحجمه الذي خلقه الله له، وبينما الشخص الآخر كان لديه قميص جاهز فحاول أن يكيف جسده على مقاس ذلك القميص عن طريق حمية غذائية أو عملية جراحية لتكبير أو تصغير حجم وشكل جسده بما يناسب مقاس القميص المصنع مسبقاً.

كثير من النبوءات التوراتية المكذوبة في التوراة هي قميص جاهز مسبق الصنع، وكما يقتنع العامة من اليهود والنصارى أنها من عند الله، يجب أن يقوم دجاجة النظام العالمي الجديد، وحاحامات اليهود باختلاق الأحداث وتوجيهها وتوظيفها بما يناسب مقاس ذلك القميص.

والأيام القادمة ستشهد الكثير من مكرهم الذي وصفه الله بأنه مكر تزول منه الجبال، ويجب أن لا ننسى ونحن الآن في الذكرى الـ 13 لأحداث 9/11 أن هذه الكذبة الكبيرة هي أيضاً عمل مفتعل ومدير داخلي، وهذا الأمر لم يعد خافياً على الكثيرين من أصحاب البصائر، وأن التخطيط للتفجيرات تم في أروقة الإدارة الأمريكية وتم توظيف "الهجمات الإرهابية" لخدمة أجندة النخبة الماسونية التي تحاول أن تحكم الأرض، فالعبرة ليست في صدق الخبر بل في طريقة (توظيف) الخبر.

والأيام القادمة ستشهد أيضاً كيف سيتم تصنيع أحداث مشابهة وتسليط الضوء على شخصيات ورؤساء عرب، وأيضاً جماعات وتنظيمات مسلحة، بل وحتى خلافة إسلامية كاذبة، تجعل من روايات التوراة المحرفة تبدو وكأنها الحق المبين، وتحاول بنفس الوقت أن تشكك المسلمين بصدق ما أخبر به الرسول الأمين.

من أجل ذلك كان أحد أوصاف الرسول لفتنة الدهيما الحالية أن المرء يصبح فيها مؤمناً ويمسي كافراً.

العارفون بالله الرحيم والعدل يستطيعون بسهولة أن يحكموا على أي آية توراتية بأنها محرفة وينبذونها إذا فاحت منها - على سبيل المثال لا الحصر - رائحة حقد وانتقام وتشفي أوبدت فيها نزعة عنصرية.

الله سبحانه وتعالى ليس عنصرياً، والرب الرحيم عندما يعاقب من ضل من عباده المسلمين، أو انحرف عن الصراط المستقيم، فإنه يفعل ذلك لأنه رب، وكلمة ( الرب ) جاءت من التربية، فالمرابي هدفه الأسمى هو تقويم الاعوجاج وإصلاح الخطأ وليس التشفي والتعذيب.

{ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم وكان الله شاكراً عليماً}

/ سورة النساء، آية 147 /

الله سبحانه وتعالى حرم الظلم على نفسه، وجعله محرماً بين الناس. وفي كون الله، وفي تصاريفه في الأمم والدول لا يوجد ظلم خارجي مطلق، هناك ظلم ظاهري فقط، وهناك ظلم مصدره الإنسان لنفسه.

ونحن الآن نعيش في هذا الزمن الذي قضى فيه الله الحكيم العادل في الكتاب أن تلغويه إسرائيل علواً كبيراً، ومكن الله لها بأن جعلها أكثر نفيراً.

ليقيم الحجة على بني إسرائيل أولاً، ولتكون إسرائيل أيضاً عصا بيد الرحمن يضرب الله بها الظالمين من عباده الذين خانوا عهده، وكانوا أكثر شراً وعدواناً من إسرائيل ذاتها.

فالظالمون هم سوط الله في الأرض ينتقم الله بهم، ثم ينتقم منهم. والأرض لن يرثها في النهاية إلا عباد الله المخلصين.

في التوراة هناك الكثير من الآيات المدسوسة، واحدة منها هي الآية التي تقول أن أرض إسرائيل تمتد من الفرات إلى النيل، وهذه الآية هي أخطرها أيضاً.

لأن هذه النبوءة التوراتية المزعومة تعطي لإسرائيل أقاليم جغرافية واسعة في قلب العالم. وهذه الآية تعني أن الحلم الإسرائيلي يجب أن يقوم على أنقاض دول وأقاليم ذات تاريخ عريق، وهذه الأقاليم التي يجب أن تزول ليتحقق الحلم الإسرائيلي هي العراق والشام ومصر.

لقد نجح الصهاينة في الخطوة الأولى من استيطان فلسطين، وفلسطين ليست إلا موطأ قدم للمشروع الصهيوني وكما يكون لهم هذا الموطأ رأينا كيف قوضوا الخلافة العثمانية وقضوا على الملك العاض الطويل الذي دام أكثر من 1255 سنة، وكيف أججوا فتنة السراء

التي قسمت العالم الإسلامي وأقامت أنظمة الحكم الجبري في العالم العربي والإسلامي وسيطروا على الحكومات وأنشئوا نظاما عالميا جديدا عرفوا كيف يمسكوا بخيوطه, وبقي الآن الخطوة الثانية, وهذه الخطوة هي التمدد من الفرات إلى النيل.

وعندما نذكر الفرات والنيل يجب أن نعلم أننا نتحدث عن العراق والشام ومصر.

الرسول عليه الصلاة والسلام يقول في حديث صحيح رواه ابوهريرة :  
منعت العراق درهمها وققيزها، ومنعت الشام مديها ودينارها، ومنعت مصر إردبها ودينارها،  
وعدتم من حيث بدأت، وعدتم من حيث بدأت، وعدتم من حيث بدأت،  
شهد على ذلك، لحم أبي هريرة ودمه  
/ صحيح مسلم /

وفي حديث آخر أخرجه نعيم بن حماد في كتاب الفتن :  
والحديث ذو سन्द ضعيف  
ليوشكن العراق يعرك عرك الأديم، وتُشَق الشام شق الشعرة، وتُفَت مصر فت البعرة، فعندها ينزل الأمر.

ويوضح في حديث مرفوع آخر كيف ستُفَت مصر ويحدث خرابها فيقول أن :  
" خراب مصر من انقطاع النيل واختلاف الجيوش "

ولاحظوا أن جميع الرواة للأحاديث السابقة بدأوا أولا بالعراق ثم الشام ثم مصر.  
فهذا هو الترتيب الزمني لوقوع الحصار والبلاء في الأقاليم الثلاث كما جاء في الأحاديث

وهذا هو أيضا الترتيب الذي حدث ويحدث وسيحدث على ارض الواقع.

لقد بدأ الأمر بالعراق، ونحن الآن في حصار الشام ( سوريا )، ويجب أن لا ننسى كذلك أن قطاع غزة هو أيضا من الشام، وقريبا سيصل الأمر إلى مصر.

لكن لنترك قليلا العراق والشام، ولنوجه أنظارنا نحو مصر، ماذا يوجد في مصر ؟

في مصر الآن هناك حاكم جاء بانقلاب عسكري اسمه عبد الفتاح السيسي  
وكثيرا ما انتقد السيسي من قبل جميع المحللين السياسيين والإعلاميين المعارضين والمحايدين بل حتى المؤيدين له لعدم امتلاكه برنامج رئاسي صريح، الجميع على السواء انتقده بأنه ليس عنده خطة عمل واضحة لإدارة مصر وحل مشاكلها المزمنة خلال فترة رئاسته.  
ولكن، هل حقا السيسي لا يسير على برنامج واضح في فترة رئاسته ؟

أنا أقول: لا  
السيسي وباعتباره - على الأرجح - هو آخر حاكم لمصر في مرحلة الحكم الجبري، فإنه يعرف تماما ماذا سيفعل، وما المطلوب منه على وجه الدقة.

السيسي - على الأرجح - سيكون هو ذلك الشخص الذي ستفت في عهده مصر كما تفت البعرة، كما جاء في الحديث النبوي، وبعدها سينزل الأمروستكون هناك خلافة على منهاج النبوة في آخر المطاف.

أما البرنامج الانتخابي والرئاسي للسيسي فهو مكتوب في التوراة منذ أكثر من 3000 سنة على الأقل.

وبالتحديد في سفر اشعيا.  
سفر أشعيا - الأصحاح 19 من التوراة يتحدث عن مصر في آخر الزمان وتحديدًا في الوقت المتزامن مع العلو الكبير لبني إسرائيل.  
أي أنه يتحدث عن عصرنا هذا تحديدًا.

فما هو البرنامج الحقيقي للسيسي وكيف سيحكم مصر ؟

للحديث بقية



## الجزء الثاني

أخبرنا الرسول عليه الصلاة والسلام أن مصر في المراحل الأخيرة من الحكم الجبري ستعاني من حصار اقتصادي خانق، وستشهد فوضى عارمة، وبلايل، وانقسام حاد.

وجاء في بعض الآثار النبوية أن خراب مصر سيكون من جفاف النيل واختلاف الجيوش.

وقلت أن اليهود أيضا لديهم نبوءاتهم الخاصة فيما يتعلق بمصر ولديهم أيضا اطماع صريحة في الأرض الممتدة من الفرات إلى النيل أي في مصر والعراق والشام، وقلت ان مصر بما تمثله من ثقل بشري واستراتيجي كبير هي الحلقة الأخيرة في المخطط اليهودي.

والأحاديث النبوية ذكرت كذلك أن سلسلة البلاء الذي يصيب الأمة خلال فتنة الدهيماء العمياء المظلمة سيلطم مصر في المراحل الأخيرة، وعندها ستفت مصر فت البعرة.

لكن رغم خطورة الوضع الحالي، نجد انه قد وصل إلى الحكم رجل عسكري اسمه السيسي بطريقة انقلابية مريبة، وأن هذا الرجل كما يبدو عليه ليس لديه أي رؤية سياسية واضحة لمستقبل البلاد سوى محاربة ما يسميه (بالإرهاب الإسلامي)

لكن هل حقاً ليس للسيسي برنامجاً رئاسياً ؟

أنا أقول لا، فالسيسي وباعتباره - على الأرجح - آخر حاكم لمصر في مرحلة الحكم الجبري، فإنه يعرف تماماً ماذا سيفعل، وما المطلوب منه على وجه الدقة.

والبرنامج الرئاسي للسيسي مكتوب في التوراة منذ أكثر من 3000 سنة، وبقائه مرهون بتنفيذ المهمة الموكلة اليه.

لن ادخل الآن في جدل عقيم عن نسب هذا الرجل المجهول الذي لم يكن يسمع به أحد قبل سنتين من الآن، ولن أناقش فيما إذا كانت أم السيسي يهودية حقاً كما يشاع أولاً، فليس لدي ما يثبت ذلك، وأيضاً لا يوجد ما ينفي ذلك. وهذا الموضوع لن يقدم ولن يؤخر.

فالأفعال والمواقف السياسية الفعلية للسيسي وليس فقط الإعلامية التي ظهرت أثناء الحرب على غزة، وغيرها الكثير لمن يريد أن يرى، تقول أكثر مما يمكن أن يقوله استقصاء شجرة النسب، أو تحليل الـ DNA

ولكي نعرف ما هو البرنامج الرئاسي الحقيقي للسياسي في مصر ؟ والطريقة التي سيحكم فيها مصر؟ علينا ان نعرف ماذا يقول سفر اشعيا عن مصر في عصرنا هذا ؟

- 1- وأهيج مصريين على مصريين فيحارب كل واحد أخاه، وكل واحد صاحبه مدينة مدينة..مملكة مملكة
- 2- وتتهرق روح مصر داخلها...
- 3- وأبطل مشورة أهلها، فيسألون السحرة والعازفين وأصحاب التوابع والعرافين...
- 4- وأسلط على المصريين حاكم قاس فيسود الملك العنيف عليهم يقول السيد رب الجنود...
- 5- وتنضب مياه النيل، وتجف الأحواض وتنبت القنوتات، وتجف وتتناقص روافد النيل وتفرعاته، ويتلف القصب والآسل، وتذبل الرياض على ضفاف النيل، والحقول كلها تيبس كان لم تكن يوما ما مخضرة. والصيادون يننون وكل الذين يلقون شصا في النيل ينوحون والذين يبسطون شبكة على وجه المياه يحزنون. ويخزي الذين يعملون الكتان الممشط والذين يحيكون الأنسجة البيضاء. وتكون عمدتها مسحوفة وتكتب نفوس كل العاملين بالأجرة
- 6- إن رؤساء صوعن أغبياء حكماء مشيري فرعون مشورتهم بهيمية، كيف تقولون لفرعون: أنا ابن حكماء، ابن ملوك قداماء؟ فأين هم حكمائك، فليخبروك. ليعرفوا ماذا قضى به رب الجنود على مصر، رؤساء صوعن صاروا أغبياء. رؤساء نوف اندعدوا. وأضل مصر وجوه أسباطها
- 7- ومزج الرب في وسطها روح غي، فأضلوا مصر في كل عملها، كترنح السكران في قينه، فلا يكون لمصر عمل يعمله رأس أو ذنب، نخلة أو أسلة
- 8 - في ذلك اليوم تكون مصر كالنساء، فترتعد وترجف من هزة يد رب الجنود التي يهزها عليها، وتكون أرض يهوذا رعبا لمصر، كل من تذكرها يرتعب من أمام قضاء رب الجنود الذي يقضي به عليها، في ذلك اليوم يكون في أرض مصر خمس مدن تتكلم بلغة كنعان وتحلف لرب الجنود، يقال لإحداها مدينة الشمس، في ذلك اليوم يكون مذبح للرب في وسط أرض مصر، وعمود للرب عند تخمها. فيكون علامة وشهادة لرب الجنود في أرض مصر لأنهم يصرخون إلى الرب بسبب المضايقين فيرسل لهم مخلصا ومحاميا وينقذهم.
- 9- فيعرف الرب في مصر ويعرف المصريون الرب في ذلك اليوم ويقدمون ذبيحة وتقدمة وينذرون للرب نذرا ويوفون به، يضرب الرب مصر ضاربا فشافيا فيرجعون إلى الرب فيستجيب لهم ويشفيهم.
- 10- في ذلك اليوم تكون سكة من مصر إلى أشور فيجيء الأشوريون إلى مصر والمصريون إلى أشور ويعبد المصريون مع الأشوريين. في ذلك اليوم يكون إسرائيل ثلثا لمصر ولأشور بركة في الأرض. بها يبارك رب الجنود قائلا مبارك شعبي مصر وعمل يدي أشور وميراثي إسرائيل.

لنحلل الآن أهم البنود والفقرات من البرنامج الرئاسي التوراتي للمشير السيسي، ولنبدأ بنفس التسلسل المذكور بالتوراة

- 1- وأهيج مصريين على مصريين فيحارب كل واحد أخاه، وكل واحد صاحبه مدينة مدينة..
- ألا تشير هذه الآية إلى حالة التجيش الإعلامي المستفز، والمتبادل والتحريض المستمر ضد الإسلاميين، وضد الفريق العلماني المضاد ؟  
ألا تشير إلى حالة الاستقطاب السياسي الحاد والانقسام الذي يسود الشارع المصري وما سيؤدي إليه لاحقا من اقتتال داخلي يعم مدن مصر ؟  
" نحنا شعب وانتو شعب..... لينا رب وليكم رب."   
الم يحدث هذا ؟
- هل أداء السيسي وأجهزة إعلامه يبشر بتلطيف الأجواء والمصالحة أم انه أداء تصعيدي ارعن يزيد حالة الاحتقان والتهيج ؟  
الكل يعرف الجواب.

- 2- وتتهرق روح مصر داخلها...  
في هذه الجملة إشارة واضحة إلى أن قوة مصر البشرية الكبيرة وقوتها الاقتصادية والعسكرية ستهرق وتذوب بسبب الصراع الداخلي، الميزانية الضخمة التي تذهب للجيش وقوة الجيش المصري ستهرق أيضا داخلها، وليس في محاربة العدو اليهودي في الخارج.
- 3- وأبطل مشورة أهلها، فيسألون السحرة والعازفين وأصحاب التوابع والعرافين...  
عندما تبطل مشورة أهل مصر يعني أن الجهل وانعدام الحكمة قد ساد في البلاد، ويعني أن الفوضى الاعلامية والبلبلية الفكرية قد تفشت في المجتمع.

فلم يعد يشكل ويوجه الرأي العام في مصر شخصيات حكيمة كالشيخ الشعراوي مثلا اوالمفكر مصطفى محمود اوغيرهم، لقد غاب اصحاب الرأي السديد عن المشهد وتصدر المنبر روبيصات من أمثال توفيق عكاشة وهالة سرحان وباقي السلسلة

هناك حالة من الضياع والتشتت يشهدها الشارع المصري الآن، فغالبية المصريين تستقي معلوماتها ونظرتها لمستقبل البلد من سحرة الإعلام الفضائي المضلل والفنانين الذين أشارت إليهم الآية باسم ( العازفين ) وأرباب الدجل الصحفي.

من هم ضيوف البرامج الحوارية في الإعلام المصري ؟  
لمن تفرد مساحات البث الطويلة في أوقات ذروة المشاهدة ؟

من هم النجوم الذين يشكلون الرأي العام في في السهرات التلفزيونية والبرامج والندوات، ويغسلون أدمغة الناس، ويأسرون الشعب المصري بالقوقعة الوطنية ؟

كلنا يعلم أن تأثير الإعلام يشبه تأثير قطرة الماء التي تستطيع مع الزمن ان تغلق الصخرة، فلك ان تتخيل الكارثة التي تحيق بمصر عندما يوجد فيها اعلام خبيث ومنحط وسخيف ومضلل إلى هذا المستوى.

فهل هذا يحدث بالصدفة ؟  
وحتى الإعلام الخارجي ولاسيما الخليجي يساهم أيضا في ذلك

لماذا -على سبيل المثال - تصر الشبكات التلفزيونية (العربية) الضخمة والممولة خليجيا، أن تفرد قنوات خاصة لمصر، وكأن مصر خارج المحيط العربي، روتانا مصرية، الجزيرة مصر، إم بي سي مصر،.... الخ

يقول المفكر مصطفى محمود - رحمه الله - وقبل عقدين من الزمن من الآن:  
"مشكلة مصر لا يحلها إستبدال شخص بشخص، فالمسألة غير هذا تماماً...  
فالعيب هو في المناخ العام وفي مستوى الوعي،  
العيب في الناس صغارهم وكبارهم... العيب في التعليم الهابط وما يفرزه من لياقات هابطة وعقليات هابطة.  
العيب في ثقافة التسلية وقتل الوقت والإعلام الترفيهي ومسرح الهزل وصحافة المهارات وأغاني الكباريه ورقص المواخير.  
العيب في النمط الاستهلاكي من الحياة وما يفرزه من جشع مادي وتهالك وسلوكيات أنانية.  
العيب في روح السلبية والكسل وعدم المبالاة وعدم الإهتمام."

الرسول عليه الصلاة والسلام هوأول من تحدث عن هذه السنوات التي تمر بها مصر وباقي الأمة :  
سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ سَنَوَاتٌ خُذَاعَاتٌ يُصَدِّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ , وَيُكَذِّبُ فِيهَا الصَّادِقُ , وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ, وَيُخَوَّنُ فِيهَا الْأَمِينُ, وَيَنْطَقُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ,  
قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ, وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ ؟ قَالَ : الرَّجُلُ النَّافِهُ يَنْطَقُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ "

استعرض بعض الأسماء التي ساهمت في كتابة دستور مصر في العهد الانقلابي، استعرض اسماء (نجوم) البرامج الحوارية في التلفزيون المصري..ستعرف كيف انه بالفعل ابطل الرب مشورة اهل مصر فصاروا يسألون العرافين والعازفين والسحرة، وان مصر هي الآن في السنوات التي ينطق فيها الرويبيضة.

4- وأسلط على المصريين حاكم قاس فيسود الملك العنيف عليهم يقول السيد رب الجنود...  
الآية تشير إلى أن حاكم قاسي سيسلط على مصر، فهل تشير إلى الرئيس محمد مرسي (الضعيف ) مثلا ؟  
في هذه الآية إشارة واضحة إلى انقلاب العسكر وسيطرة السيسي على مصر، الآية تعطي أيضا إشارة للخلفية العسكرية للحاكم القاسي الذي سيسلط على مصر ( رب الجنود) أوقائد الجيش.

وتتابع الآية فتقول فيسود الملك العنيف عليهم:  
أي أن حكمه سيشهد عنفا، وقتلا ومجازرا بحجة مكافحة الإرهاب

فالمطلوب (توراتيا ) في هذه المرحلة هوتأجيج الصراع الداخلي وليس تخفيف الإحتقان والتهندة، والسيسي ابن المؤسسة العسكرية العلمانية هوالشخص المناسب لأنه لا يمتلك المرونة ولا الحكمة والليونة كي يجري مصالحات تاريخية مع جزء كبير من الشعب المصري اسمهم ( الإسلاميين )

وانا هنا لا اتحدث عن تيار الاخوان المسلمين السياسي المنظم، انا اتحدث عن جزء كبير من الناس العاديين البسطاء الذين لديهم حنين للعصر الاسلامي ولا يزالون مخلصين لله ورسوله ويرون فطريا أن الإسلام هوالحل، أتحدث عن أولئك الذين يرون في الإسلام بعدا روحانيا أعمق بكثير من القشور الدينية التي تقدمها المؤسسة الدينية الموالية للسلطة، عن (الغلبة) الذين يرون في الإسلام عدل عمر

بن الخطاب وصرخته المدوية متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا، اتحدث عن الذين قرفوا من الكليشيات الدينية الموافق عليها في وزارة الداخلية، وسئموا من خطب المساجد الرسمية المحنطة، أتحدث عن أولئك الذين يرون في الإسلام نظام حياة شامل، ولا يروى ظمأهم الإسلام الدايت منزوع الدسم الذي تروج له الفنانة الداعية صابرين مثلا وبقية الجوقة الإعلامية العلمانية.

فهل يستطيع السيسي ان يقوم بهذه المصالحة ؟  
وهل لديه الرغبة لذلك؟

من لديهم عيون يبصرون بها سيعرفون انه ما جاء أصلا ليقوم بذلك.

5- وتنضب مياه النيل، وتجف الأحواض وتنبت القنوات، وتجف وتتناقص روافد النيل وتفرعاته، ويتلف القصب والآس، وتذبل الرياض على ضفاف النيل، والحقول كلها تيبس كان لم تكن يوما ما مخضرة.... والصيادون يننون وكل الذين يلقون شصا في النيل ينوحون والذين يبسطون شبكة على وجه المياه يحزنون. ويخزى الذين يعملون الكتان الممشط والذين يحيكون الأنسجة البيضاء. وتكون عمدها مسحوقة وتكتب نفوس كل العاملين بالأجرة

كيف يمكن ان تنضب مياه النيل اطول انهار العالم ؟

الله في كتابه الكريم يسن قانونا إلهيا عن الأمن المائي للأمم والقانون ينص على ما يلي:  
{ولأن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون}  
لقد نخر الفساد في مصر، فانعدمت البركة.

الآية التوراتية السابقة في سفر اشعيا تشير إلى سد النهضة في اثيوبيا، وهذا السد لم يعد خافيا ان اسرائيل هي وراءه وهي ايضا تحرض على اقامة سدود أخرى في دولة جنوب السودان.

كل ذلك سيؤدي الى أزمة مائية خطيرة ومجاعة لم تشهدها مصر في تاريخها وستجعل من اسرائيل من خلال اتباعها في اثيوبيا وجنوب السودان واوغندا، هي المتحكمة في قطرة الماء ولقمة الخبز في مصر والسودان.

في العقود السابقة شلت تماما السياسة الخارجية للدولة المصرية تجاه افريقيا ودول منابع النيل، وملئت اسرائيل الفراغ باقتدار ودهاء.

6- إن رؤساء صوعن أغبياء حكماء ومستشاري فرعون مشورتهم بهيمية، كيف تقولون لفرعون: أنا ابن حكماء، ابن ملوك قدماء، فأين هم حكماءك ؟ فليخبروك. ليعرفوا ماذا قضى به رب الجنود على مصر؟  
رؤساء صوعن صاروا أغبياء. رؤساء نوف انخدعوا. وأضل مصر وجوه أسباطها.

لا داعي لشرح هذه الآية فهي واضحة تماما ونراها محققة عندما نتأمل الحالة المزرية للأداء الحكومي لمستشاري الرئيس المصري القاسي (المتفرعن)

الا ان الجملة الأخيرة في الآية السابقة في غاية الأهمية:

"وأضل مصر وجوه أسباطها" وكأنها تريد ان تقول ان نجوم الإعلام أواجهت مصر الثقافية كانوا وسيلة في اضلال شعب مصر حتى وصلوا الى هذه الحالة المأساوية

كما يلح المقطع السابق الى تدني مستوى مستشاري الرئيس المصري سواء السابق او الحالي، فهم اصحاب مشورة بهيمية، كما تلح الآية الى ظاهرة عودة النزعة الفرعونية والحنين إلى أيام الفراعنة عند شعب مصر وهوشيئ ترسخه مناهج التعليم العلمانية والإعلام، وهذا داء كان شعب مصر قد شفي منه بمجيئ المسيحية ثم الإسلام.

7- مزج الرب في وسطها روح غي، فأضلوا مصر في كل عملها، كترنج السكران في قينه، فلا يكون لمصر عمل يعمله رأس أذنّب، نخلة أو أسلة

الآية السابقة تصف بدقة حالة الركود الإقتصادي التي ستعم مصر في عهد السيسي والبطالة والشلل الإقتصادي الذي سيصيب كل طبقات المجتمع سواء رجال الاعمال او العمال..الرأس أو الأذنّب، فكلمة رأس ترمز لأصحاب رأس المال ورجال الاعمال والرؤساء، وكلمة ذنّب ترمز للعمال وأصحاب الصناعة.

8- في ذلك اليوم تكون مصر كالنساء، فترتعد وترجف من هزة يد رب الجنود التي يهزها عليها، وتكون أرض يهوذا رعبا لمصر. كل من تذكرها يرتعب من أمام قضاء رب الجنود الذي يقضي به عليها، في ذلك اليوم يكون في أرض مصر خمس مدن تتكلم بلغة كنعان وتحلف لرب الجنود، يقال لإحداها مدينة الشمس، في ذلك اليوم يكون مذبج للرب في وسط أرض مصر، وعمود للرب عند تخمها



متى كانت ارض يهوذا مصدر رعب لمصر عبر التاريخ ؟  
متى كان لليهود دولة قوية ترعب مصر العريقة ؟

هذه النبوءة بكل تأكيد تتحدث عن هذا العصر، وليس كما يفسرها بعض رجال الكنيسة انها تتحدث عن عصر سابق، لأنه كما نخبرنا التاريخ، وكما ينص القرآن أيضا قبل التاريخ، لم يكن لليهود وجود فعلي وقوي في فلسطين الا مرتين.

المرّة الأولى في عهد الملك داود وابنه سليمان عليهما السلام ثم حدث الإنقسام بعد وفاة سليمان وأفسدت إسرائيل من بعده في الأرض وعلت علوا كبيرا فعاقبها الله بأن بعث عليها الملك البابلي نبوخذ نصر وجنوده أولي البأس الشديد الذين جاسوا خلال الديار الإسرائيلية وقضوا على دولة إسرائيل وحدث السبي إلى بابل..

ولم يعد اليهود إلى فلسطين مرة أخرى الا مع الملك الفارسي كورش الذي قضى على مملكة البابليين في العراق، لكن اليهود لم يقيموا دولة كبيرة ذات سلطان عالمي ونفوذ قوي، انما اكتفوا بالاستيطان الجزئي بفلسطين تحت ظل الدولة الفارسية المجوسية وبرعايتها، وتحت حمايتها، ثم تحت حكم الرومان ومن جاء بعدهم من بعد ذلك.

بالإضافة إلى أن وضع مصر السياسي والاجتماعي المرافق لفساد إسرائيل وعلوها الأول هوليس كما تصفه هذه الآيات هنا، فلم تشكل إسرائيل في ذلك الوقت تهديدا اومصدر رعب لمصر، ولم يجف النيل وتذبل الرياض على ضفافه، ولم يحدث الإنهيار الإقتصادي التام وغيره مما جاء في هذه النبوءة.  
المرّة الثانية التي كان لليهود دولة قوية هي الآن..في هذا العصر

وهذه النبوءة -إن صحت كلها - فإنها تتحدث عن إسرائيل الحالية التي ولدت عام 1948 وعن مصر الضعيفة الحالية الراضحة تحت الحكم الجبري.

إسرائيل احتلت سيناء في 6 ايام في حرب 1967، إسرائيل يزيد متوسط دخل مواطنها اليهودي مئة مرة عن متوسط دخل المواطن المصري.

إسرائيل التي تملك سلاحا نوويا، هي الآن أقوى عسكريا ومصدر رعب لمصر، وأخطر ما في هذه النبوءة أنها تنذر بإجتياح إسرائيلي وشيك بعد ان تنهك مصر بالإقتتال الداخلي وبعد الشلل الإقتصادي والمجاعة الكبيرة، عند ذلك ستكون إسرائيل او "ارض يهوذا" مصدر رعب لمصر، والآيات السابقة تقول ان 5 مدن مصرية ستتكم بلغة كنعان (واللغة العبرية) وربما هي المدن اوالمحافظات الخمس التي تقع شرق الدلتا كما يأمل اليهود.

وتختتم النبوءة بهذه الآيات:  
في ذلك اليوم يكون مذبح للرب في وسط أرض مصر، وعمود للرب عند تخمها. فيكون علامة وشهادة لرب الجنود في ارض مصر لأنهم يصرخون إلى الرب بسبب المضايقين فيرسل لهم مخلصا ومحاميا وينقذهم.

9- فيعرف الرب في مصر ويعرف المصريون الرب في ذلك اليوم ويقدمون ذبيحة وتقدمة وينذرون للرب نذرا ويوفون به، يضرب الرب مصر ضاربا فشافيا فيرجعون إلى الرب فيستجيب لهم ويشفيهم.

10- في ذلك اليوم تكون سكة من مصر إلى أشور فيجيء الأشوريون إلى مصر والمصريون إلى أشور ويعبد المصريون مع الأشوريين.  
في ذلك اليوم يكون إسرائيل ثلثا لمصر ولأشور بركة في الأرض. بها يبارك رب الجنود قائلا مبارك شعبي مصر وعمل يدي أشور وميراثي إسرائيل

هذه الآيات تتحدث عن منقذ سيأتي في النهاية، وعقيدة من سيقراً هذه النبوءة هي التي ستحدد هوية المخلص اوالمنقذ...

فاذا كنت يهوديا وتقرأ هذه النبوءة التوراتية فانك ستري المخلص الذي سيأتي في آخر الزمان ليقم دولة إسرائيل الكبرى من الفرات الى النيل في شخصية المسيح المنتظر عند اليهود او(المسيح الدجال) ... وجميع اليهود (والتوراة هي كتابهم المقدس) يرون ذلك حتما.....

اما اذا كنت نصرانيا فستراه في شخصية الرب يسوع المسيح كما هو موجود فعلا في تفسير رجال الكنيسة لهذه النبوءة (راجع تفسير البابا شنودة لسفر اشعيا على سبيل المثال) ...

اما اذا كنت مسلما فلا بد لك ان ترى فيها اشارة للمهدي المنتظر الذي سيقضي على الحكم الجبري الذي يمثله السيسي وجميع من سبقه ومن يعاصره من الرؤساء ويقم دولة الخلافة على منهاج النبوة ويسلم الراية فيما بعد للنبي عيسى بن مريم عليه السلام ويعم السلام الارض كلها ومن ضمنها تلك البقعة الممتدة من أشور العراق الى مصر التي تشير اليها هذه النبوءة

أما إسرائيل فستفهم هذا الجزء من النبوءة أن كل لأرض الممتدة من أشور (العراق ) إلى مصر مرورا طبعاً بالشام....

كل هذه الأرض يجب أن تكون تحت ظل سلطة واحدة، ضمن دولة واحدة، وتحت نظام سياسي واحد  
سكة من مصر الى آشور العراق...من النيل الى الفرات.... تحت السيادة الإسرائيلية

ولكي تصل اسرائيل الى ذلك اليوم , يجب ان تمر قبله بالأيام التي تسبقه...  
يجب ان يحاصر العراق ويعرك عرك الأديم، وتحاصر الشام وتشق شق الشعرة، وتحاصر مصر وتفت فت البعرة.  
يجب ان يهيج مصريين على مصريين، ويسود الجهل في الشعب المصري، ويضللهم الإعلام، ويجب ان يسلط على مصر حاكم دموي  
أحمق وقاسي، ويجب ان تخنق مصر اقتصاديا، ويقطع عنها شريان حياتها، مياه النيل.

عند ذلك سترجع مصر لاسرائيل وسيكون هناك 5 مدن تتحدث العبرية في مصر، 5 مستوطنات كبيرة يهودية في مصر كما تقول النبوءة  
التوراتية.  
عند ذلك ستكون هناك سكة من آشور العراق الى مصر.

يقول الرسول عليه السلام :  
منعت العراق درهمها وقفيظها، ومنعت الشام مديها ودينارها، ومنعت مصر إردبها ودينارها،  
وعدتكم من حيث بدأتكم، وعدتكم من حيث بدأتكم، وعدتكم من حيث بدأتكم،  
شهد على ذلك، لحم أبي هريرة ودمه  
صحيح مسلم



## إيران واليمن

عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال :  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"يوشك أن يملأ الله أيديكم من العجم، ثم يجعلهم أسدا لا يفرون فيقاتلون مقاتلتكم ويأكلون فيأكم"

وفي رواية أخرى جاءت في الحاكم (4/564)

"يوشك الله أن يملأ أيديكم من العجم، ثم يجعلهم أسدا لا يفرون فيضربون رقابكم ويأكلون فينكم"

\* العجم : بشكل عام تشير الى كل ما هو غير عربي، ولكن بشكل خاص تشير الى الفرس ( اوإيران حاليا )  
\* الفئى : هو الخراج من أموال الدولة، والغنيمة التي تُنالُ بلا قتال، وهذا المعنى ينطبق بشكل عام على كل ما أفاء الله به من ثروات طبيعية على بلد من البلدان، والتي من المفترض ان تكون مشاعا بين شعب هذا البلد وكل الناس لها نصيب فيها، ويدخل في الفئى النفط، والغاز، وغيره.

" فَارِسُ نَطْحَةٍ , أَوْ نَطْحَتَانِ ثُمَّ لَا فَارِسَ بَعْدَهَا أَبَدًا , وَالرُّومُ دَاتُ الْقُرُونِ كُلَّمَا هَلَكَ قَرْنٌ خَلَفَ مَكَانَهُ قَرْنٌ ,

الحديث موجود في مصنف ابن أبي شيبة - 19342.

- وفي مسند الحارث ( زوائد الهيثمي ) برقم - 702.

- وفي كتاب الفتن للنعيم بن حماد - 1346

\* النطحة الأولى : كانت في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه،

والنطحة الثانية ستكون في زمن المهدي بعد فتح جزيرة العرب، وقبل فتح القسطنطينية.

وما بين النطحتين سيكون العجم اسدا يتداعى علينا مع بقية الأمم اكما تتداعى الأكلة على قصعتها، ويحاول اخذ حصته من فيننا

حديث عجيب رواه نعيم بن حماد عن حذيفة رضي الله عنه :

\* والحديث دوسند ضعيف، ولكن لنقرأ المتن ونحلله، مع التنويه على ضعف السند.

يقول حذيفة :

يخرج رجل من أهل المشرق، يدعوا إلى آل محمد وهو أبعد الناس منهم، ينصب علامات سود، أولها نصر وآخرها كفر، تتبعه خشارة العرب وسفلة الموالى والعبيد الأتياق ومراق الأفاق سيماهم السواد ودينهم الشرك وأكثرهم الجذع،

قلت : وما الجذع؟ قال: القلب،

ثم قال حذيفة لعبدالله بن عمر رضي الله عنهما : ولست مدركه يا أبا عبد الرحمن

فقال عبدالله بن عمر : ولكن أحدث به من يأتي بعدي.

فقال حذيفة : فتنة تدعى الحالقة تحلق الدين، يهلك فيها صريح العرب وصالح الموالي وأصحاب الكنوز والفقهاء وتنجلي عن أقل من القليل.

الرجل المقصود هو من المشرق، يدعو إلى آل محمد وهو أبعد الناس منهم، وهذه علامة الشيعة الصفوية التي أعاد إحياءها الخميني الذين يستترون خلف رداء التشيع ويكرهون العرب، وهم أصلاً ليسوا من آل البيت لا نسباً، ولا منهجاً (الذين يطعنون في شرف رسول الله)

بنصب علامات سود ( اللون الاسود هو الطاغى في النسخة الخمينية للمذهب الاثناعشري، كرايات مجالس العزاء السوداء، العمام السوداء، الخ )

أولها نصر وآخرها كفر : أي في البداية ستنصر الثورة التي يقودها هذا الرجل القادم من الشرق ولكن آخر هذه الحركة سيكون كفر وشرك

يتبعه خسارة العرب:  
\*الخسارة : الرديء من كل شيء

وسفلة الموالي والعبيد الأتاق ومراق الأفاق سيماهم السواد ودينهم الشرك وأكثرهم الجذع  
\* والسفلة: أسافل الناس وغوغاؤهم  
\* والموالي : هم المسلمون من غير العرب، واصطلاح تاريخياً على تخصيص اطلاق هذا اللقب على من دخل الاسلام من اهل فارس وما حولها.  
\* الأتاق: الهاربون  
\* المراق: جمع مارق والمارق الخارج من دينه  
\* الجذع: جمع أجذع وهو من قطع طرف من أطرافه  
\* القلف: جمع أقلف وهو من لم يختن  
\* دينهم الشرك: (قولاً وفعلًا) ولولم تكن النسخة الخمينية من التشيع هي الشرك، فلا يوجد شرك على وجه الارض.

فتنة تدعى الحالقة تحلق الدين، يهلك فيها صريح العرب وصالح الموالي وأصحاب الكنوز والفقهاء وتنجلي عن أقل من القليل.  
\* الصريح: الخالص من كل شيء  
\* صريح العرب متواجدون خصوصاً في اليمن، اليمن هي اصل العرب، ومعظم اهل اليمن هم من العرب العاربة، بينما بقية البلدان العربية الاخرى يغلب على سكانها العرب المستعربة

\* فتنة تدعى الحالقة تحلق الدين: وهذا يعني ان الذي يتبعهم كأنه ترك دينه.  
يهلك فيها صريح العرب وصالح الموالي وأصحاب الكنوز والفقهاء

ولي وقفة طويلة في تحليل هذا الحديث في مواضع اخرى من الكتاب، وايضاً الأحاديث التي تتعلق باليمن في آخر الزمان

قال مندوب مدينة طهران في البرلمان الإيراني، علي رضا زاكاني، المقرب من المرشد الإيراني علي خامنئي :  
إن "ثلاث عواصم عربية أصبحت اليوم بيد إيران، وتابعة للثورة الإيرانية الإسلامية"،  
مشيراً إلى أن صنعاء أصبحت العاصمة العربية الرابعة التي في طريقها للالتحاق بالثورة الإيرانية.

وأضاف زاكاني خلال حديثه أمام أعضاء البرلمان الإيراني، أن إيران تمر في هذه الأيام بمرحلة "الجهاد الأكبر"، منوها أن هذه المرحلة تتطلب سياسة خاصة، وتعاملاً حذراً من الممكن أن يترتب عليه عواقب كثيرة.

وأوضح أن على المسؤولين في إيران معرفة كل ما يجري على الساحة الإقليمية، والتعرف على كافة اللاعبين الأساسيين والمؤثرين بدول المنطقة، لافتاً إلى ضرورة دعم الحركات التي تسير في إطار الثورة الإيرانية لرفع الظلم، ومساعدة المستضعفين في منطقة الشرق الأوسط، على حد قوله.

وتابع زاكاني بأنه قبل انتصار الثورة الإسلامية في إيران، كان هناك تيارين أساسيين يشكلان المحور الأمريكي في المنطقة، "هما الإسلام السعودي والعلمانية التركية، ولكن بعد نجاح الثورة الإيرانية تغيرت المعادلة السياسية في المنطقة لصالح إيران، ونحن اليوم في ذروة قوتنا نفرض إرادتنا ومصالحنا الاستراتيجية على الجميع في المنطقة".

وأشار إلى أن منطقة الشرق الأوسط تتجه الآن إلى تشكيل قطبين أساسيين، الأول بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها من العرب، والثاني بقيادة إيران والدول التي انخرطت في مشروع الثورة الإيرانية.

واعترف مندوب مدينة طهران بالبرلمان الإيراني، بتدخل فيلق "قدس" الإيراني في العراق قائلا: "للم تدخل الجنرال قاسم سليمان في الساعات الأخيرة بالعراق، لسقطت بغداد بيد تنظيم داعش، كما أن هذا التدخل طبق على سوريا"، مشيراً إلى أنه "لوتأخرنا في اتخاذ القرارات الحاسمة تجاه الأزمة السورية، ولم نتدخل عسكرياً لسقط النظام السوري منذ بداية انطلاق الثورة".

وقال زاكاني إن رأس النظام السوري، بشار الأسد، كان يقول للوفود الرسمية التي هنأتة بالفوز بنجاحه بالانتخابات الرئاسية، إن التهنية الحقيقية "يجب أن تقدم للمرشد الإيراني علي خامنئي وليس لي أنا شخصياً، وذلك لأنه هو صاحب الفضل الأول في نجاحي بهذه الانتخابات".

وعلى الصعيد اليمني، اعتبر زاكاني أن الثورة اليمنية امتداد طبيعي للثورة الإيرانية، وأن 14 محافظة يمنية سوف تصبح تحت سيطرة الحوثيين قريباً من أصل 20 محافظة، وأنها سوف تمتد وتصل إلى داخل السعودية، قائلا: "بالتأكيد فإن الثورة اليمنية لن تقتصر على اليمن وحدها، وسوف تمتد بعد نجاحها إلى داخل الأراضي السعودية، وإن الحدود اليمنية السعودية الواسعة سوف تساعد في تسريع وصولها إلى العمق السعودي"، على حد زعمه.

رابط الخبر

<http://m.sahafah.net/show1600410.html>



## عاصفة الحزم والفتنة الحالقة

القرآن الكريم يخبرنا أن اليهود هم الذين يشعلون الحروب الكبرى في العالم، وكلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله

واليوم، ونحن في آخر الزمان اليهود هم اصحاب المصلحة الحقيقية في اندلاع حرب كونية مدمرة، وهم يدفعون الأمور بهذا الاتجاه ويحركون الخيوط من خلف الستار، وهم مستعدون لهذا اليوم منذ عقود، ويبنون ملاجئ ضخمة تحت الأرض مجهزة بما يلزم استعدادا للحرب النووية القادمة

لقد هبت اليوم رياح عاصفة الحزم لتضرب اليمن (أولا)، لكن إيران اعلنت ان الحرب ستشمل كل شبه الجزيرة العربية، والعين على مكة.

اليوم شبت نيران الفتنة الحالقة السنية - الشيعية أكثر من أي وقت مضى، وبدأت تجز بعض الرؤوس، لكن هذه الفتنة -كما اخبرنا سيدنا حذيفة نقلا عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - لن تنتهي الا بهلاك الفرس، ومن وراءهم العرب

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"لعن الله كسرى، ثلاثاً، ثم قال: إن أول الناس فناءً - أوهلاكاً - فارس، ثم العرب من ورائها، ثم أشار بيده قبل الشام، إلا بقية هاهنا".  
 "فتنة تدعى الحالقة تحلق الدين، يهلك فيها صريح العرب وصالح الموالي وأصحاب الكنوز والفقهاء وتنجلي عن أقل من القليل"

لقد اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ستشمل شبه الجزيرة العربية وسيكون منطلقها اليمن، حيث يتواجد صريح العرب وان دخان هذه الفتنة سينطلق من تحت قدمي - الخميني - الذي ينصب علامات سوداء ويدعو لآل محمد وهو ابعد الناس منهم

روى نعيم بن حماد عن حذيفة رضي الله عنه قال:

"يخرج رجل من أهل المشرق يدعوا إلى آل محمد وهو أبعد الناس منهم، ينصب علامات سود، أولها نصر وآخرها كفر، تتبعه خسارة العرب وسفلة الموالي والعبيد الأتاق ومراق الآفاق سيماهم السواد ودينهم الشرك وأكثرهم الجذع، قلت : وما الجذع؟ قال: القُلف، ثم قال حذيفة لابن عمر رضي الله عنهم: ولست مدركه يا أبا عبد الرحمن، فقال عبدالله: ولكن أحدث به من بعدي، فقال: فتنة تدعى الحالقة تحلق الدين، يهلك فيها صريح العرب وصالح الموالي وأصحاب الكنوز والفقهاء وتنجلي عن أقل من القليل."

معالم المعسكرين السني بقيادة العرب، والشيعي بزعامة الفرس واضحة بشكل صارخ اليوم أكثر من أي يوم مضى

دخول السعودية الحرب، ومعها جميع دول الخليج - ما عدا سلطنة عمان الإباضية - وبمشاركة مصر والسودان والأردن، وحتى الجزائر والمغرب وتركيا وجميعها دول سنية، وأنباء عن مشاركة باكستان الدولة الإسلامية النووية الوحيدة

كل ذلك يزيد احتمال الحرب النووية في المنطقة والعالم، ولاسيما مع وصول التوتر إلى حدوده القصوى بين الغرب وروسيا، مع وجود بؤر ساخنة للتجاذب في سوريا وأوكرانيا والملف النووي الإيراني، والمناورات العسكرية الكبيرة للنااتوفي أوربا وقرب الحدود الروسية، والعمليات العسكرية الروسية الضخمة في اوكرانيا، بعد اختفاء بوتين لمدة أسبوعين في مكان سري، التوتر المتصاعد في شبه الجزيرة الكورية -ولاننسى ان كوريا الشمالية دولة نووية وتمتلك ايضا قنبلة النبضة الكهرومغناطيسية التي تقضي على التكنولوجيا، (وايران كذلك تمتلكها)

تركيا بعد زيارة اردوغان للسعودية اشتركت كذلك في التحالف ضد الدولة الإسلامية التي تتمدد في الشام والعراق وسيناء وليبيا، والهدف التالي لكل من الدولة الاسلامية وإيران هوالأردن، حيث يلعب النظام الاردني دور قاطع الطريق وكلب الحراسة على الحدود الشرقية لاسرائيل.

وهناك خبر قديم -منذ شهرين - لم يحلل استراتيجيا كما يجب وهوالتحالف الغامض الذي وقعه اردوغان بين تركيا والحبشة (الأرثوذكسية ) التي تبني اكبر السدود على منابع النيل شريان حياة مصر والسودان، والحبشة قريبة جدا من مضيق باب المندب حيث ستجري العمليات العسكرية في عاصفة الحزم

بينما ايران تعزز تحالفها مع أرمينيا الأرثوذكسية وروسيا الأرثوذكسية الأعداء التقليديين لتركيا السنية، في الوقت الذي يتأهب الانفصاليون الاكراد - وبدعم إيراني وبوعود اسرائيلية للخطوة القادمة باتجاه كردستان الكبرى في مناطق سيطرتهم في تركيا وسوريا والعراق.

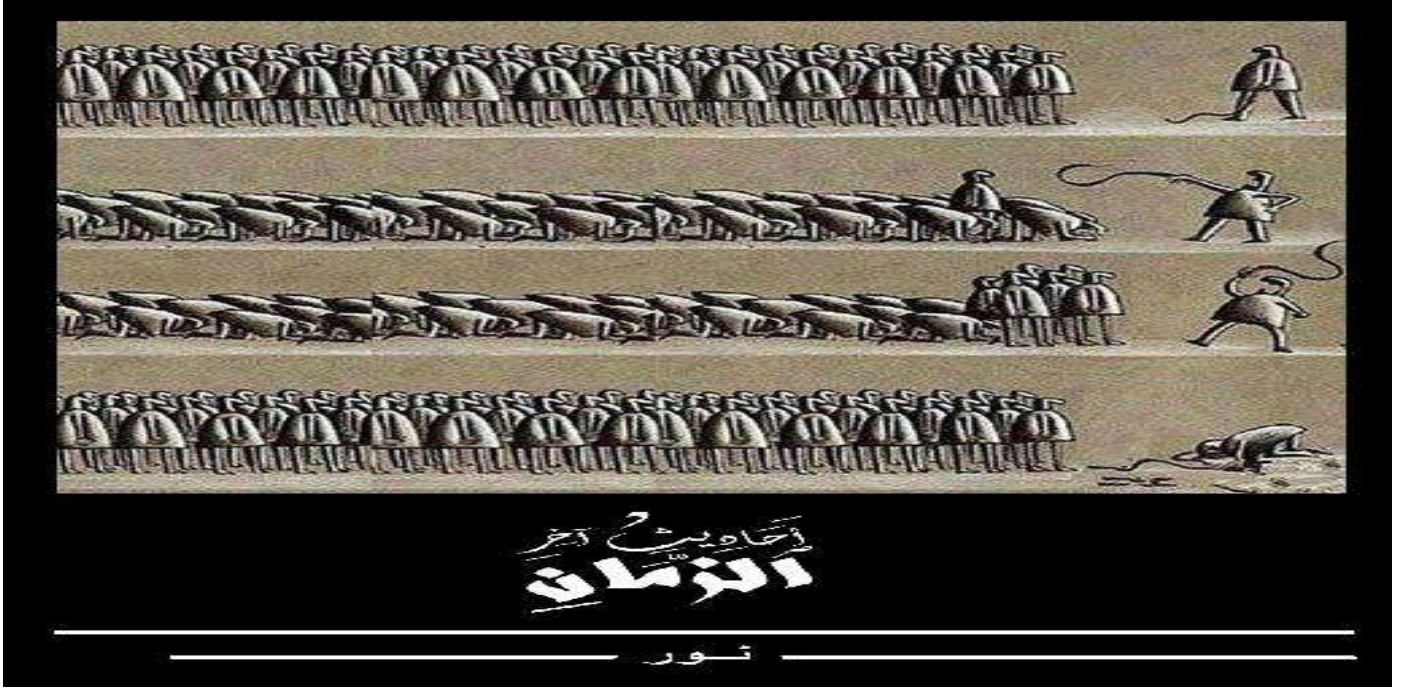
الهند النووية - والحليف الأكبر لاسرائيل تراقب الموقف عن كثب وتدعم الانفصاليين البلوش في غرب باكستان، فيما تدعم السعودية الانفصاليون البلوش في شرق ايران

وكل ذلك يتزامن مع انكسار هيبة أمريكا العسكرية بسبب الخسائر التي كبتها إياها المجاهدون في خراسان أفغانستان، وانكسار هيبتها الاقتصادية بعد الديون التي تقدر بالترليونات ومعظمها ديون للصين، والتي تنذر بانهيـار قريب للدولار الأمريكي ومع تصاعد الطموحات الصينية والروسية لبناء نظام متعدد الاقطاب، بينما ترابط البوارج الامريكية في جزيرة تايوان (الصينية)، وقبالة ميناء شنغهاي، الميناء الرئيسي للصين، وفي كوريا الجنوبية واليابان

كيف ستتطور الامور ؟

راجعوا المقالة من سلسلة آخر جيل من العرب بعنوان (كيف ؟) لتعرفوا كيف ستكون النتيجة بعد 7 سنوات





## هل يجوز الخروج على الحاكم المسلم الظالم ؟

في هذا السؤال عادة يظهر دجل علماء السلاطين ، فهم مدربون تدريباً خاصاً وعالياً كي يلبسوا على الأمة ، باعتبارهم جزء من أركان العصاية ، ففي مرحلة الحكم الجبري هناك تحالف رباعي بين الأمراء الظلمة أو السلطة السياسية و التشريعية ، و الوزراء الفسقة أو السلطة التنفيذية ، و القضاة الخونة أو السلطة القضائية ، و الفقهاء الكذبة أو السلطة الدينية و الإعلامية

يقول الرسول صلى الله عليه و سلم :

"يكون في آخر الزمان

أمراء ظلمة

و وزراء فسقة

و قضاة خونة

وفقهاء كذبة

فمن أدرك ذلك الزمان منكم فلا يكونن لهم جابياً ولا عريفاً ولا خازناً ولا شرطياً".

و عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

"والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يبعث الله أمراء كذبة ، و وزراء وأعوان خونة ، وعرفاء ظلمة ، وقراء فسقة ، سيماهم سيما الرهبان وقلوبهم أنتن من الجيف ، أهواؤهم مختلفة ، فيفتح الله لهم فتنة غبراء مظلمة فيتهاوكون فيها والذي نفس محمد بيده لينقضن الإسلام عروة عروة حتى لا يقال.. الله.. الله.. في الأرض"

لكن بسبب جهل الأمة الفظيع بأمور دينها ، حيث 99% من الناس اليوم لا تعرف حتى بأي مرحلة من مراحل عمر الأمة نحن نعيش اليوم، وما هو الفقه السياسي الخاص بكل مرحلة من المراحل ، لذلك تجد الناس يتلقون أبر التخدير الشرعية التي يحقنهم بها مفتي السلطان بكل تسليم و خضوع

الرسول عليه الصلاة و السلام حدد المراحل السياسية التي ستمر بها أمتة من بعده بـ 4 مراحل

1- خلافة أولى ( الخلفاء الراشدين )

2- ملك عاض طويل (أمراء و ملوك )

3- حكم جبري (جبابرة )

4- وخلافة راشدة أخيرة (المهدي و من سيأتي بعده )



عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

- 0 - تَكُونُ النَّبُوءَةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا اللَّهُ تَعَالَى
- 1- ثُمَّ تَكُونُ خَلْفَةً عَلَى مِنْهَاجِ النَّبُوءَةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا اللَّهُ تَعَالَى
- 2- ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاصِيًا، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا اللَّهُ تَعَالَى
- 3- ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيَّةً فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا اللَّهُ تَعَالَى
- 4- ثُمَّ تَكُونُ خَلْفَةً عَلَى مِنْهَاجِ نُبُوءَةٍ .

- ثُمَّ سَكَتَ . . .

أخرجه الإمام أحمد ، وأخرجه البزار والطيالسي ، والطبراني وغيرهم  
وحسنه الألباني برأوية عن النعمان بن البشير - رقم الحديث : 5306 في السلسلة الصحيحة

أخرج الطبراني في معجمه الكبير وابن منده وأبو نعيم وابن عساكر عن قيس بن جابر عن أبيه ، عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال :

- 1- ستكون من بعدي خلفاء
- 2- ومن بعد الخلفاء أمراء
- 3- ومن بعد الأمراء ملوك جبابرة
- 4- ثم يخرج من أهل بيتي المهدي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ثم يؤمر القحطاني فوالذي بعثني بالحق ما هو دونه".

و عن أبي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما  
عن النبي صلى الله عليه وسلم:

- 0 - إن الله عز وجل بدأ هذا الأمر بنبوة ورحمة
  - 1 - وكاننا خلفه ورحمة
  - 2 - وكاننا ملكاً عضواً
  - 3 - وكاننا جبريةً وفساداً في الأرض يستحلون الفروج والخمر والحرير وينصرون على ذلك ويرزقون
  - 4 - حتى يلقوا الله
- أخرجه أبو داود ، والطبراني

أي شخص عنده الحد الأدنى من البصيرة ، أو لديه مستوى ذكاء بسيط ، و لا يشترط أن يزيد ذكاءه عن مستوى ذكاء الأغنام ، سيدرك أننا في مرحلة الحكم الجبري.

لكن هذه الحقيقة البديهية البسيطة و الناصعة لا يتم التطرق إليها إطلاقاً ، لا في المساجد و لا في المنابر الإعلامية، فلا تجد أي رجل دين يتبع سنة رسول الله في التسميات فيصف حاكمه (الملهم المؤمن ) بأنه حاكم جبري، لأن الناس إن أدركت في أي عصر هي تعيش و تحت أي شكل من أشكال النظام السياسي ترزح الأمة ؛ ستعرف فوراً أن في كل مرحلة من مراحل حكم الأمة هناك فقه سياسي خاص بها، وأنه في مرحلة الحكم الجبري الأصل فيها ليس الخروج على الحاكم الجبري فحسب ، بل و الجهاد ضده .

لكن مفتي السلطان و الفقهاء الكذبة يدلسون على الناس بعدم جواز الخروج على الحاكم الجبري الظالم فيضعون هؤلاء الظلمة الفجرة في نفس المكانة مع أبو بكر و عمر و عثمان و علي

## مرحلة الخلافة

نعم ، في مرحلة الخلافة الأولى و الأخيرة لا يجوز إطلاقاً الخروج على الحاكم ( الخليفة )  
فلا يجوز الخروج على أبو بكر و عمر و عثمان و علي رضي الله عنهم، و لا يجوز أيضاً الخروج على المهدي أو القحطاني أو من قد يأتي بعدهما و يحكم بمنهاج النبوة، وهذا شيء بديهي للجميع ، لأن الخروج على حاكم يحكم وفق منهاج النبوة هو خروج على النبي نفسه ، وهو يعني الكفر الصريح

لا يوجد حاكم على وجه الأرض أمر النبي صلى الله عليه وسلم بمبايعته بشكل صريح و تكرر الأمر مرارا و تكرارا بشكل لا لبس فيه الا المهدي أو الخليفة الذي سيستعيد منهاج النبوة أو الخلافة الراشدة بعد الحكم الجبري، فقال: "فاتوه ولو حبوا على الثلج".

و ليس لأي مسلم عذر في عدم مبايعة المهدي الحقيقي عندما يظهر ، فإن قررت عدم مبايعته والجلوس في بيتك فهذا يعني مخالفة وقعة و عصيان لأمر النبي تخرجك من الدين ، فما بالكم بالخروج عليه أو مقاتلته، هذا الأمر هو كفر بواح ، و ردة صريحة و خروج من الإسلام و الإيمان من أوسع الأبواب.

## مرحلة الملك العاض

أما في مرحلة الملك العاض الطويل الذي وصفها الرسول عليه الصلاة والسلام بأنها مرحلة ملك ورحمة ، فيجوز في حالات خاصة ضيقة أن تخرج على الحاكم لكن ضمن شروط شرعية :  
- أن يبدو منه كفر بواح سواء بالأقوال أو الأفعال أو الأفعال.  
- أو يؤخر الصلاة عن مواعيدها

و من أجل ذلك خرج الحسين رضي الله عنه على يزيد ، والحق كل الحق كان مع سيد شباب الجنة رضي الله عنه، رغم أن يزيد في ذلك الوقت لم يصدر منه إلا أقل من 1% مما يصدر من كثير من حكام اليوم.

فلم ينشأ يزيد معتقلات تعري النساء و تسلخ جلدها أو تقتلع أظافر الأطفال ، ولم يقصف الناس بالبراميل، و لم يزد عدد الكباريات في عهد يزيد عن عدد الجامعات و المعاهد كما هو الحال في كثير من البلدان الإسلامية التي اقتصادها قائم على (السياحة) الجنسية ، ورغم ذلك خرج عليه سيدنا الحسين وكان على حق في ذلك.

## المرحلة الجبرية

أما في المرحلة الجبرية : فالأصل هو أن تخرج ضد الحاكم الجبري بما تستطيع بل يجب أن تجاهد ضد الحاكم الجبري بكل وسيلة متاحة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
"إن الله لم يبعث نبياً إلا وله حواريون فيمكنون بين أظهرهم ما شاء الله يعملون فيهم بكتاب الله وسنة نبيه فإذا انقضوا ، كان من بعدهم أمراء يركبون رؤوس المنابر يقولون ما تعرفون ويعملون ما تنكرون فإذا رأيتم أولئك فحق على كل مؤمن يجاهدكم بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبلسانه فبقبله ليس وراء ذلك إسلام"

أعيدوا قراءة الجملة الأخيرة من هذا الحديث :  
" فإذا رأيتم أولئك فحق على كل مؤمن يجاهدكم بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقبله ليس وراء ذلك إسلام"

و يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

- 0- أول هذا الأمر نبوة ورحمة
- 1- ثم يكون خلافة ورحمة
- 2- ثم يكون ملكاً ورحمة
- 3- ثم ( جبرية ) يتكادمون عليها تكادم الحمير
- فعليكم بالجهاد ، و إن أفضل جهادكم الرباط ، وإن أفضل رباطكم عسقلان.
- 4- ...

في هذا الحديث يعدد النبي عليه الصلاة والسلام مراحل عمر الأمة مرحلة وراء مرحلة ، ثم عندما يصل إلى مرحلة الحكم الجبري ينتقل بشكل مفاجئ إلى توجيه أمر نبوي بالجهاد (فعليكم بالجهاد) ، إنه يأمرنا بالجهاد بصراحة واضحة ضد الأنظمة (الجبرية) التي تتكاد على السلطة تكادم الحمير ، فهو لم يقل عليكم بالجهاد عندما تحدث عن الخلافة الراشدة ، ولا عندما ذكر الملك العاض

لماذا الجهاد في المرحلة الجبرية ؟

لأسباب كثيرة شرحتها في مقالة الحكم الجبري و فلسطين من سلسلة آخر جيل من العرب

لكن أحد هذه الأسباب و الذي يعني في هذا المقال :

لأن الجهاد هو الذي سيوصلنا في النهاية الى المرحلة الرابعة اي عودة الخلافة على منهاج النبوة

ففي الحديث الشهير و الصحيح المتواتر عن الأجناد المجندة التي ظهرت في نهاية المرحلة الجبرية ، نذكر تماماً أن النبي عليه الصلاة و السلام حث و أمر المجاهدين بالتوجه إلى الشام ، لأنها عقر دار الإسلام وخيرة الله من أرضه يجتبي إليها خيرته من عباده، و لأن الشام هي المكان الذي حدده النبي على الخريطة كي تعود منه الخلافة الراشدة على منهاج النبوة

ماذا سيفعل المجاهدون بالشام ؟

هل سيقومون بمظاهرات و احتجاجات ؟ أم مهرجانات خطابية ؟ أم سيقفون دقيقة صمت على أرواح الشهداء؟  
و ضد من سيجاهدون ؟

هل نستطيع أن نرد على النبي : لا نستطيع الجهاد ، و إلى الأبد إلى الأبد في ظل نظام الأسد ؟  
بالله عليكم ؛ ما هي الكلمة الغير المفهومة في عبارة "عليكم بالجهاد" ؟  
و أي جزء من هذه العبارة المكونة من كلمتين يصعب إدراكه ؟

نعم "عليكم بالجهاد" في مرحلة الحكم الجبري ، و "عليكم بالشام" تحديداً

حكومات الاحتلال الجبرية ليست منا ، و ليست من رسول الله بشيء، فهؤلاء وصفهم النبي عليه الصلاة و السلام بالأمرء الظلمة و الكذبة ، و وصفهم الرسول عليه الصلاة و السلام بأنهم " أرذل القوم وأفسقهم " و يتكادمون على السلطة تكادم الحمير.

وترفع النبي عن توجيه كلمة خطاب مباشر واحدة لهم ، و تكلم عنهم بصيغة الغائب دوماً لأنهم أعداءه الغائبين تماماً عن منهجه ، بل و أمرنا بالجهاد و الرباط ضدهم، بل و حتى تبرأ من كل إنسان يصدقهم بكذبهم ، أو يعينهم على ظلمهم ولو بشرط كلمة:  
" فمن صدقهم بكذبهم و أعانهم على ظلمهم فليس مني و لست منه ، ولن يرد علي الحوض"

في يوم القيامة عندما سيأتي المؤمنون على حوض النبي صلى الله عليه وسلم ، سيكون هناك ملايين المصريين و ملايين السوريين و التونسيين و الأتراك و الباكستانيين و غيرهم من المسلمين.

سيأتون بصلاة و صيام و حج و عمرة ، وهم يأملون أن تنقذهم أعمالهم (الصالحات) من النار، و سيرون النبي عليه الصلاة و السلام وهو واقف على حوضه و الناس تقبل عليه وتشرب من يده شربة ماء لا يظمنون بعدها.

لكن النبي صلى الله عليه وسلم عندما يرى هؤلاء ، سيعبس في وجوههم و سيطردهم من حوضه و هو يتبرأ منهم:  
لست منكم و لستم مني و لن تردوا علي الحوض.

ما الجريمة التي فعلها هؤلاء المسلمون المصلون و الصائمون الذين يحملون أسماء إسلامية ؟

لقد صدقوا بشار و القذافي و بوريقية و أتاتورك و جمال عبد الناصر و بقية الحمير بكذبهم ، و صدقوا الإعلام (الوطني) الفاسد ، و مفتي السلطان الكاذب، لقد جلسوا ساعة أمام تلفزيون نجيب سويرس ، أو الأهل عكاشة و اقتنعوا بالدجل الذي يقدمونه، أو ربما حضروا ساعة في خطبة لعلي جمعة ، فقالوا وراءه : أمين ، وهو يدعو للظالم و جيشه، لقد أعانواهم على ظلمهم و صدقواهم بكذبهم

في مرحلة الحكم الجبري الخروج على الحاكم هو واجب ، و الأمة آثمة إن ارتضت الذل و لم تخرج عليه.

في مرحلة الحكم الجبري و قرن الشيطان يجب على كل مسلم الخروج على الحاكم الجبري الظالم حسب استطاعته ، و على الأمة أن تبدأ بالخروج الأقصى و الأعنف ، أي بالجهاد و الرباط أولاً إن استطاعت

فإن لم تستطع الأمة الجهاد بيدها ، فعليها أن تجاهد بلسانها ، أو الرباط المستمر، و بكل أساليب الاحتجاجات المتاحة الأخرى سواء بالمظاهرات أو الاعتصامات أو العصيان المدني ، مع التشهير المستمر عليه بكل وسائل الإعلام و المساجد.

فإن لم تستطع الجهاد بلسانك فجاهد بقلبك وليس بعد ذلك لا إيمان و لا إسلام .

عليك الدعاء المستمر عليهم و من كل قلبك ، و توعية أهلك الأقربون إن ظهر من أحدهم أنه لا يكره هؤلاء الأعداء بالشكل الكافي ، لأنه ليس بعد الجهاد القلبي ضدهم أي إسلام .

عليك أن تدعو عليه كلما ذكر اسمه أو سمعت خبراً عنه في التلفاز ، و عليك أن تستغفر ربك كثيراً إن رأيت صورته القبيحة مرة في مكتب حكومي و نسيت أن تدعو عليه ، لأن هذا فرض دائم عليك وأنت في مستوى أضعف الإيمان.

عليك الإكثار من الدعاء عليه و على أعوانه الظلمة ، لأن هذه أمانة دينية

عليك أن تلغنه و تجعل أبنائك الصغار يسمعون ذلك ، و كن حريصاً على صغارك أن لا تغسل أدمغتهم مدارس الأنظمة الجبرية و تجعلهم يحفظون الأناشيد السخيفة التي تتغنى بالذين يكرههم الله و رسوله

وعندما يصف رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكام في المرحلة الجبرية بالتحتوت ، ويقول : يكون زعيم القوم أرذلهم ، و يسود القبيلة فاسقها ، فماذا تتوقعون بعد ذلك أن يكون الحكم الشرعي؟

و هل تعرفون ماذا يعني أن يصف النبي عليه الصلاة و السلام الحاكم الجبري بأنه أرذلهم؟

الرسول عليه الصلاة و السلام لم يقل : يكون زعيم القوم رذيلًا ، بل قال : (أرذلهم ) ، أي الأكثر رذالة بلا منازع

وهذا يعني إن بحثت في كل محافظات جمهورية مصر العربية مثلاً ، مدينة مدينة ، قرية قرية ، بيت بيت ، زنقة زنقة و فرضاً وجدت شخصاً في مصر هو الأكثر رذالة و انحطاطاً أخلاقياً ، والأقذر و الأحقر و لم يكن ذلك النجس الخبيث هو زعيم مصر، لكان رسول الله صلى الله عليه و سلم ( ليس دقيقاً في الوصف ) - وأعوذ بالله من هكذا كلمة ، وحاشى الصادق الأمين صلى الله عليه و سلم

أرذلهم يعني أن السبسي الآن هو الأكثر رذالة في مصر ، وبشار هو الأكثر وضاعة و نجاسة في سوريا ، و أولئك السفهاء العالة من آل كلب هم الأكثر فسقاً في الإمارات

هذا ما تعنيه عبارة الصادق الأمين البليغ الذي أوتي جوامع الكلم عن الحكام الجبريين : يكون زعيم القوم أرذلهم ، و يسود القبيلة فاسقها . وأنا أصدق رسول الله صلى الله عليه و سلم .

هل عرفتم الآن لماذا تم الانقلاب على مرسي ، ولماذا قتل الملك فيصل و لماذا أطيح بالرئيس شكري القوتلي و لماذا أودع الملك طلال في مشفى للأمراض العقلية ؟

لأن هؤلاء ليس فيهم المعايير اللازمة للحكم في قرن الشيطان ، لأن مرسي ليس رذيلًا بما فيه الكفاية كي يقود هذه المرحلة الوسخة من عمر الأمة .

لكن بعد الحكم الجبري يبشرنا النبي صلى الله عليه و سلم أن الحكام في المرحلة التي بعدها سيكونون منا وفينا

طبعاً هنا أريد أن أنوه أن النبي عليه الصلاة و السلام من رحمته و رأفته بنا ، و كي لا يكلف الأمة فوق طاقتها ، أعطانا 3 خيارات ، لأنه يعلم أن في الحكم الجبري هناك تقسيم حدث بعد سايكس بيكو ، و التجزئة هي أمر واقع ، و لذلك الظروف تختلف من بلد إلى بلد ، و درجة انحراف الحكام أيضاً تختلف من بلد إلى بلد ، ما بين فساد متدرج كما هو الحال في دول الخليج أو المغرب ، إلى كفر صريح ومحاربة للإسلام و المسلمين و تطهير طائفي كما يحدث مثلاً في الشام و العراق و فلسطين

فهل لنا بعد هذه الخيارات الثلاث التي تراعي ظروف كل بلد و كل إنسان مؤمن في أي بلد أي عذر؟ هل نستطيع ان نجادل النبي وهو لم يحصرنا أصلاً بخيار وحيد ؟

فالحكام الجبريون ، و كذلك ملوك مرحلة الملك العاض و حتى الخلفاء الراشدين كلهم متفاوتون فيما بينهم ، ولا يوجد حاكم بنفس سوية حاكم آخر حتى لو كانا من نفس المرحلة .

في مرحلة الحكم العاض مثلاً ظهر عمر بن عبد العزيز الذي أطلق عليه (مجازاً) لقب الخليفة الراشد الخامس ، رغم انه ملك من ملوك مرحلة الملك العاض ، و ليس خليفة راشد لانه لم يغير طبيعة المرحلة التي حكم بها ، فقد جاء الى الحكم عن طريق التوريث و أيضاً انتقل الحكم من بعده الى خليفته من البيت الاموي عن طريق التوريث ، رغم انه بسيرته و عدله كان اقرب للخلفاء الراشدين ، وكلنا نعرف انه قتل مسموماً بعد سنتين ونصف فقط و لم يستطع ان يغير طبيعة المرحلة ، ولا أن يعيد عقارب الساعة الى مرحلة الخلافة الراشدة

وكذلك الحال في مرحلة الحكم الجبري رغم البون الشاسع بين الكافر أتاتورك و الطيب أردوغان ، لكن كلاهما يحمل لقب رئيس لجمهورية علمانية، اردوغان لم يغير طبيعة المرحلة التي يحكم بها ، و لن يستطيع ان يغيرها ، هو حسنها قليلاً و يشكر على ذلك ، لكن تركيا لا تزال جمهورية علمانية ، جمهورية من جمهوريات الحكم الجبري ، و اردوغان رغم شعبيته لكن ليس هو زعيم القوم في تركيا المقيدة بحدود سايكس بيكو ، وبقوانين مجلس الأمن ، و قواعد الناتو ، و كلنا يعلم أن اردوغان يراوغ كالثعلب في هذه المرحلة كي لا تخسر تركيا الانجازات التي حققها لها ، و الجميع يعلم ان العسكر في تركيا هم زعيم القوم و ليس اردوغان ، وهم يتركونه يعمل ضمن الهامش المسموح له فيه فقط ، و لحسابات سياسية مرحلية ، و كلنا يعلم أن اردوغان لا يستطيع ان يتجاوز قواعد اللعبة الجبرية المفروضة عليه، و كذلك كل حاكم جبري يظهر و يحاول ان يتمرد على قوانين قرن الشيطان نعرف جميعاً انه سيتم التخلص منه عاجلاً او آجلاً و الامثلة اكثر من ان تحصى.



# متفرقات دينية



### خمسة قوانين إلهية صارمة تخص المسلمين اليوم

خلق الله هذا الكون وخلق قوانين صارمة، دقيقة تحفظ للكون وجوده وتوازنه... وخلق مخلوق خاص في هذا الكون هو الإنسان.. ومنحه حرية الاختيار فاختار ان يحمل الأمانة..

ولأن الله هو الخالق وهو الرب ايضاً، وكلمة الرب جاءت من المربي، اقتضت رحمة الله وتربيته لعباده ان لا يتدخل باختيارات البشر إلا عندما يختل التوازن بشكل كبير، أو يسود الظلم، ويتجه الناس بالاتجاه الخاطئ المدمر لأنفسهم ولهذا الكون

عندئذ تتدخل العناية الإلهية بقوانين صارمة تعيد التوازن... وتتدرج هذه القوانين حسب شدة انحراف الانسان أو إعراضه عن الحق

معظم البشر يفهمون جيداً ويدركون القوانين الكونية المتعلقة بكل شيء في الطبيعة، لكنهم في المقابل يجهلون قوانين الله المتعلقة بسلوكهم كبشر سواء على المستوى الفردي أو على مستوى الجماعات والقرى والأمم

فهل الإنسان هو المخلوق الشاذ الوحيد في هذا الوجود الذي يعيش فوق القانون؟

كمثال على ذلك، الله سبحانه وتعالى يسن قانون فلكي في سورة يس، والقانون ينص على ما يلي: {لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار. وكل في فلك يسبحون}

هذا قانون فيزيائي صارم..

فالقمر له مساره الفلكي والشمس كذلك والارض لها دورتها المستمرة حول نفسها مما يؤدي الى تعاقب الليل والنهار بنظام مضبوط لا يتغير

هذه الصرامة الواضحة للجميع والانضباط الدقيق في تحقيق القوانين الفلكية وغيرها من القوانين الطبيعية، هي أيضاً موجودة فيما يتعلق بسلوكنا نحن البشر وحركتنا في هذه الحياة ولكنها ليست بهذا الوضوح للجميع.

فالناس غالباً ما تخطئ في تفسير تصارييف الله في البشر وتفسرها تفسيراً ظاهرياً، سطحيّاً، ساذجاً

فعلى سبيل المثال هناك قانون الهي في سورة فاطر يقول: {لا يحق المكر السيئ الا بأهله}

ربما للوهلة الأولى نظن ان هذا القانون المتعلق بسلوك البشر غير مطبق في الحياة الدنيا، أو ان تطبيقه مؤجل الى يوم القيامة، لكن المتأملين في التاريخ بعنق سيدركون ان اصحاب المكر السيئ هم وحدهم من يحصد ما زرعه ايديهم طال الزمن اوقصر.

وقد يكون أحد أسباب عدم وضوح هذا القانون هو عمرنا الزمني القصير بالنسبة لدورة الحياة فربما نأتي في مرحلة زمنية يطغى فيها الشر والمكر السيئ ويبدو ظاهرياً انه هو الأقوى وننتوهم ان هذه هي القاعدة.

لكنني الآن ادعوكم للتأمل بهذا الحديث الجامع لرسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يخبرنا فيه عن خمسة قوانين الهية خاصة بالمسلمين يتعامل وفقها الرب مع عباده عندما تنحرف سلوكياتهم عن الصراط المستقيم، وكان الرسول - عليه الصلاة والسلام - يستعذ بالله من أن يبتلى اصحابه بالخصال التي تستدعي أن تطبق عليهم هذه القوانين الإلهية الخمسة، وأن يدركوا الحالة أو الزمن الذي سيتعامل فيه الرب مع عباده المسلمين وفق هذه القوانين

فهل نحن الجيل الذي أدركها ؟

لنقرأ هذا الحديث الذي رواه ابن ماجه في سننه كي نعرف

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال:

أقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:

يا معشر المهاجرين!

خمس خصال إذا ابتليتم بهن وأعوذ بالله بأن تدركون:

1- لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا.  
\*\* أي أن السبب الحقيقي للأمراض الجديدة التي لم يعرفها أسلافنا والأوبئة الكثيرة التي ظهرت مؤخراً كالإيدز وغيرها من الأمراض المنتقلة عن طريق الجنس، هوانتشار الفاحشة والمجاهرة بها، أما حدوث تغيرات أضعفت الجهاز المناعي للإنسان وجعلته أكثر عرضة للأمراض فهذا سبب ظاهري، أونتيجة للسبب الحقيقي

2- ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان عليهم،

\*\* فالأقوياء وذوي السلطان هم مجرد عصا بيد الرحمن ينتقم الله بهم، ثم ينتقم منهم

ومن أسباب جور الحكام المسلمين - والعرب بخاصة - على شعوبهم هوانتشار الغش والرشوة بين الناس وأكلهم حقوق بعضهم البعض فعندما ينقص الميزان في التعاملات بين البشر سواء التجارية أو الإجتماعية كالعلاقات بين الأزواج، أو عدم العدل بين الأبناء، عندئذ يسلط الله عليهم حكماً قساة، فاسدين لا يعرفون الرحمة ويؤدبوا بالسنين القاسية وانعدام الرخاء

3- ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا،

\*\* فالسبب الحقيقي للقطط والجفاف الذي أصاب معظم البلاد العربية في السنوات الأخيرة ليس الإنحباس الحراري ولا التغيرات المناخية، فما سبق هو سبب ظاهري أونتيجة للسبب الحقيقي وهوشح وبخل الأغنياء في أداء فريضة الزكاة وأكل حقوق الفقراء التي أعطاهم إياها الله، وما التغيرات المناخية في العالم إلا جندي من جنود الله يرسل به انذاراً للناس عن تفشي البخل والشح وقطع الزكاة والصدقات

4- ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلب الله عليهم عدواً من غيرهم فأخذوا بعض ما في أيديهم،

\*\* فإذا رأيت اليوم تكالب الأمم على بلاد المسلمين ونهب ثرواتهم وضياع أجزاء من أراضيهم، اعرف أن هذا نتيجة لنقض عهد الله ورسوله،

وما أكثر ما نقض عهد الله ورسوله في البلاد الإسلامية مؤخراً وبشكل صارخ وبمنتهى الوقاحة، والأمثلة أكثر من أن تحصى، وهذه هي القاعدة اليوم في سياسات جميع الدول الإسلامية اليوم، بل إن "نقض عهد الله ورسوله" مرسخ في دستور معظم البلاد الإسلامية (العلمانية)

5- وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله ويتخبروا مما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم

\*\* تطبيق الشريعة معطل في جميع الدول الإسلامية، وفي بعض الحالات هي (إحدى مصادر التشريع )

أي أن هناك تخير وانتقائية في تطبيق شرع الله، فكل فريق يأخذ من الشريعة الكاملة ما يلائم هواه

فإذا رأيت الآن المسلمين بأسهم فيما بينهم، وكل فريق يقاتل الفريق الآخر، وكل طائفة تكفر الطائفة الأخرى، اعلم أن السبب الحقيقي ليس المؤامرات الدولية فهذه نتيجة أما السبب الحقيقي فهو عدم الحكم بكتاب الله، أو الإيمان ببعض الكتاب والخفر ببعضه الآخر





### الله تعالى مع من؟

ربما تؤرقك أنات الأطفال الجانعين في غوطة دمشق وبقية المدن المحاصرة، وربما تفزعك مشاهد الذبح وانهار الدم التي تسفح يوميا في الشام وقد تبكيك صور أشلاء الأطفال المتناثرة على أرصفة حلب وحمص والرقّة ودوما

وربما تشعرك مشاهد العظام الناتئة من جلود الأسرى في سجون الجوع والتعذيب الأسدية بالخجل من إنسانيتك أوبالمرارة والعجز

أوتشعر بالقهر والقرف وأنت ترى حثالة الناس وأكثرهم رذالة ونذالة وفسقاً يحتلون القصور الرئاسية أويحكمون بمصير الشعوب، أوصاروا نجوم المجتمع ووجهاءه وأبطال الثورة والجهاد

لكنك، بكل تأكيد سوف يملكك الإحباط وأنت تطالع أرقام ضحايا الحرب والثمن الباهظ الذي دُفع في الثورة السورية، 7 مليون مشرد، مليون قتيل، ومئات آلاف السجناء والأسرى المعذبين، ومئات آلاف الجرحى والمعاقين واليتامى والأرامل وعشرات الآلاف من القرى والمدن والمساجد والمواقع الأثرية كلها دُمّرت وأبيدت ودكت دكا

لا بد أن تسأل نفسك وأنت تقرأ وتسمع وتشاهد كل هذه الفظائع، لا بد أن تسأل نفسك وأنت ترى الأرض قد امتلأت ظلما وجورا

أين الله من كل هذا ؟

لكن الحزن سرعان ما سيأسرك وأنت تسمع كل أمراء الحرب يتكلمون باسم الله، الكل يقتل باسم الله، والكل يشبّح باسم الله، هناك من يقطع الرؤوس باسم الله، وهناك من يعتقل ويأسر ويعذب ويحرق ويسرق باسم الله

وهناك من يدمر المدن بالبراميل كي يبقى في الحكم بمباركة من آية الله العظمى وحزب الله، وفوق هؤلاء وهؤلاء هناك من يحرك الخيوط من وراء المحيط، ويدفع شعوبا يائسة إلى الموت لأنه شعب الله

هل الله سبحانه وتعالى مع كم الموت هذا ؟ ومن هو المسلم من بين كل هؤلاء الذين يتحدثون باسم الله ؟  
هل الله سبحانه وتعالى مع الشرق أم مع الغرب ؟ مع الأنظمة الحاكمة أم مع الشعوب ؟ مع المفتي حسون أم مع العرعرور أم مع البغدادي ؟

هل الله مع السنة أم مع الشيعة ؟ مع حزب الله أم جيش الإسلام ؟ هل الله مع الدولة الإسلامية أم مع جبهة النصرة ؟  
وهل الله يعلم ما يحدث في الشام من قتل وفساد وسفك دماء؟  
وهل ما يحدث الآن هو شر مطلق ؟

بكل تأكيد الله يعلم.

وهل يستقيم إيمانك بالله أصلاً إذا توهمت أن الله لا يعرف ما يجري على هذه الأرض من قتل وتشريد ؟  
وهل يستقيم إيمانك إذا شككت ولوللحظة واحدة أن الله لا يعلم ما يحدث الآن من جور وفجور ومن سلب ونهب ؟

الله عز وجل يقول  
{وما تسقط من ورقة إلا هو يعلمها}

فما قولك بسقوط صاروخ لا يبقي ولا يذر !

وهل يستقيم إيمانك بالله إذا توهمت أن الله لا يقدر أن يقصم ظهر الظالمين الذين ياكلون بالعباد ؟

والله سبحانه وتعالى يقول :  
{وَاللَّهُ أَشَدُّ بَاسًا وَأَشَدُّ تَنَكُّيلاً}

هل يستقيم إيمانك بالله إذا توهمت أن الله لا يعنيه ما يجري في هذه الأرض وهو القائل:  
{وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ}

وهو القائل:  
{وَالَّذِي يُرْجِعُ الْأَمْرَ كُلَّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ}

هل يستقيم إيمانك بالله إذا توهمت أن أعداء الله يستطيعون أن يفعلوا شيئاً ما أَرَادَهُ اللهُ، وأنهم يستطيعون أن يتفلسفوا من عقاب الله؟

وهو القائل:  
{وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ}  
ومعنى ( سبقوا ) أي فعلوا شيئاً ما أَرَادَهُ اللهُ، ومعنى ( لا يعجزون ) أي لن يتفلسفوا من قبضة الله.

إن كل ما حدث، وكل ما يحدث، وكل ما سيحدث لم يخرج عن إرادة الله، وهو من ضمن خطة الله، وخطة الله استوعبت خطة أعدائه، لحكمة بالغة عرفها من عرفها، وجهلها من جهلها

الشيخ محمد راتب النابلسي عنده مقولة، تملأ قلب المؤمن غنى، وسعادة، وطمأنينة، وثقة بالله، هويقول  
كل شيء وقع أَرَادَهُ اللهُ، وكل شيء وقع، وإرادة الله متعلقة بالحكمة المطلقة، والحكمة المطلقة متعلقة بالخير المطلق

ماذا يعني أن كل شيء وقع أَرَادَهُ اللهُ ؟

أي: مستحيل وألف ألف مستحيل أن يقع في ملك الله ما لا يريده الله، من شأن الإلوهية ألا يقع في ملكه إلا ما يريد  
إذا : كل شيء وقع لمجرد أنه وقع فقد أَرَادَهُ اللهُ، وكل شيء وقع أَرَادَهُ اللهُ وقع

وإرادة الله متعلقة بالحكمة المطلقة، وهذا يعني أن الذي وقع لولم يقع لكان نقصاً في حكمة الله، والذي وقع لولم يقع لكان ضعفاً في حكمته، إذن إرادة الله متعلقة بالحكمة المطلقة، والحكمة المطلقة متعلقة بالخير المطلق.

أي أنه في حيز الواقع لا يوجد شر مطلق أبداً، هناك شر بالظاهر، أي شر نسبي، أما الشر المطلق وهو الشر من أجل الشر فلا وجود له في كون الله

ما لم نفهم قضاء الله وقدره بهذا الفهم فنحن بعيدون عن الإيمان، فكل شيء وقع فيه خير مطلق، علمه من علمه وجهله من جهله.

مثال عن الشر النسبي في القضاء والقدر، خرق سفينة مساكين يعملون في البحر هوشر في الظاهر، لكن هذا الشر (الظاهري) هو أفضل من أن يصادها الملك الظالم الذي يأخذ كل سفينة سليمة غصباً

والأم الرحيمة الواعية تسمح بحرق طفلها الرضيع بابرة اللقاح الذي يحتوي على سلالة ضعيفة من الجراثيم المميتة كي تقوي جهاز مناعته وتحفز جسمه لإنتاج أجسام مضادة تجعله مستعد لمقاومة أي هجمة حادة في المستقبل من نفس الجرثوم الذي أخذ لقاحاً ضده

الأم الرحيمة تسمح بإختراق ابرة اللقاح لحم ابنها الغض رغم ما تسببه وخزة الإبرة من ألم موضعي ورغم ما يسببه التطعيم أحياناً من ارتفاع درجة حرارة وأعراضاً أخرى

هذا كله في الظاهر شر نسبي، لكنها تعرف أن هذه السلالة الضعيفة جدا اوالميتة من الجراثيم المحقونة في جسد الطفل ستقوي مناعته وتحصنه

وعندما تعرف أن الله الحكيم اصطفى الشام لتكون هي مسرح الأحداث وساحة العمليات في ملاحم آخر الزمان ستفهم حينئذ أن الله لا بد أن يعد هذه البلاد ويعطي (بعض) أهلها اللقاح الضروري لإستقبال هذا الحدث العظيم والجلل

فحلب التي تمطر بالبراميل هي ساحة الملحمة الكبرى، والغوطة الجائعة المحاصرة ستحتضن فسطاط المسلمين يوم الملحمة، وهما أكثر منطقتين يعاني أطفالهما وتم توثيق استخدام أسلحة الدمار الشامل ضدتهما

هل نسينا أن الرسول -عليه الصلاة والسلام- وصف الملحمة بأنها مقتلة لم ير مثلهما ؟

لذلك لا بد أن ينشأ جيل جديد - لم ير مثله - يعرف منذ الآن من هو العدو الحقيقي، دون أن يخدعه دجل الإعلام، أوتفتنه الشعارات البراقة يجب أن ينشأ جيل جديد صلب لم ير مثله، لم يقتله برد المخيمات، ولم يكسره جوع الحصار، ولم تحطمه الصواريخ والقذائف

فلن ينصر المهدي فتية لا يجيدون في الحياة سوى العاب الكومبيوتر والتسكع في الحارات، والردشة على الإنترنت

وعندئذ ربما تفهم ماذا كان يعني الرسول عليه الصلاة والسلام بحديثه  
"إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم"

ولماذا كان يحث أصحابه الى اللحاق بالشام في اوقات الفتنة

يقول سيدنا عمر:

"ليس بخيركم من عرف الخير، ولا من عرف الشر، ولكن من عرف الشرير، وفرق بينهما واختار أهونهما"



## آثار الجانبية لعلم آخر الزمان

## علم آخر الزمان الآثار الجانبية

### الآثار الجانبية لعلم آخر الزمان

علم آخر الزمان هو العلم الوحيد الذي يجعلك تضع النقاط على الحروف وتفهم حقيقة هذا العالم اليوم، هو علم ينزع الأقنعة ويجعلك ترى الوجوه دون مساحيق التجميل، لأنه العلاج الذي يشفيك من النظرة السطحية أو الرؤية العوراء القاصرة لهذه الدنيا

هذا العلم يقدم لك الدواء الناجع للحيرة والتخبط وتشوش الرؤية، لكن بشرط أن تأخذ الكورس العلاجي كاملاً، ولا تنقطع في منتصف الطريق، عندئذ فقط سيقضي على سرطان علامات الاستفهام، وأورام إشارات التعجب التي تنتشر في عقول الناس في آخر الزمان

لكن برغم الفوائد الجمة لهذا العلم فإن له آثاراً جانبية على درجة كبيرة من الخطورة، ومن آثاره الجانبية أنه علم يؤدي بك إلى الإدمان، ويجعلك في عطش مستمر لتنهل المزيد، لكن الأثر الجانبي الأكبر له أنه سيجعلك تضحك قليلاً وتبكي كثيراً، إلى الدرجة التي لن تكثر حتى بالممارسة الجنسية

"إني أرى ما لا ترون، وأسمع ما لا تسمعون....  
والله لتعلمون ما أعلم، لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً، وما تلذذتم بالنساء على الفراش، ولخرجتم إلى الصُّعَدَات تجأرون إلى الله "

الكلمات السابقة قالها الرسول عليه الصلاة والسلام بعد أن أوحى الله له من علوم الغيب وأخبار آخر الزمان ما أوحى

لقد قطعت حتى الآن شوطاً لا بأس به في كورس العلاج المعرفي، لقد صرت اليوم ترى أشياء لا يراها غيرك، صرت ترى الكوكب ذو الذنب قبل أن ترصده مناظير ناسا الفلكية، صرت تسمع طبول الحرب العالمية الثالثة تقرر قبل أن يسمعها كبار المحللين العسكريين العرب وقادة الجيوش من الصم البكم، وصرت تعرف ماذا يعني أن تكون آخر جيل من العرب.

صرت تعرف كل ذلك لأنك الآن من الغرباء، من الأقلية النادرة التي تفهم النبي في آخر الزمان، اليوم أنت أكثر معرفة من ذي قبل، لقد بدأت ترتطم بكثير من الحقائق كنت غافلاً عنها، وبدأت ترى العالم بشكل آخر، وصرت تعيد جدولة أولوياتك في الحياة

فاليوم بدأت تدرك أنك تعيش في عصر استثنائي، في زمن ( قانون الطوارئ الرباني )

هذا العلم هو نقطة ضعفك في هذا العصر وهو أيضاً صخرة قوتك، لأنه يقدم لك الخريطة إلى سفينة النجاة، في الوقت الذي يتهكم ( الدهماء ) بالجنون ويسخرون منك كما سخروا من نوح وهو يصنع الفلك

لكن مع زيادة معرفتك، يتسلل إلى قلبك شعور عميق بالحزن، أنت اليوم تضحك قليلا وتبكي كثيرا، أنت تحزن لأنك ترى الآمال الطويلة التي أسكرت جميع من حولك، أنت تحزن عندما تراهم منشغلون بتبديد الحياة، أويطاردون سراب الشهوات الغير محققة، أنت ترى أمواج التسونامي قادمة وهم لا يزالون يتسكعون على شاطئ الدنيا وبينون قلاعهم فوق الرمال، أنت ترى حيرتهم وهم يتأرجحون بين شفير الكفر وحافة الإيمان

لقد صاروا جزرا معزولة، الكل غارق بتفاصيل ذاته، الكل يعبد صنما اسمه ال أنا وكأن الجميع مصاب بمرض التوحد

إحساس جديد لم تكن تألفه من قبل، صرت تشعر نفسك غريبا في هذا العصر، عصر الشح المطاع والهوى المتبع والدنيا المؤثرة، عصر إعجاب كل ذي رأي برأيه

معتقداتك السابقة التي صنعتها لك أجهزة الإعلام، ومؤسسات التعليم المدججة، وأحاديث المجتمع المجتررة بدأت تنتشظى

أصنامك الفكرية التي نحتها وصورها التلقين، والخطب البيغانية للدين بدأت تتحطم

اليوم انت تكسر آخر أصنامك، اليوم أنت تتخلص من وثنيك، لأنك من الأقلية التي تفكر لنفسها ولا تدع أحدا يفكر عنها، لأنك طائر يحلق خارج السرب لأنك من الغرباء الذين يسألون الهداية والحقيقة من الله ورسوله فقط، وليس من وسائل الإعلام

اليوم انت تتجرد من عنادك الفكري وتتخلص من أهواءك التي لا يرضاها الله، الهوى الإقليمي والعصبية القبلية والعرقية والطائفية والقطرية.. اليوم انت تسلم أمرك للهادي الذي هداك الطريق عندما كنت نطفة عمياء طرشاء، انت تثق أن من قادك في رحلتك الأولى من عدم الى الوجود سيهديك الآن في رحلتك من الفناء إلى الخلود

أنت اليوم حر، غريب في زمن العبيد

ورغم مرارة الغربة لكنك موصول بحبل متين وقوي يطوقك بالأمان والسكينة وأنت في جوف الإعصار، علاقة خاصة صارت تربطك بنبيك حبل سري عابر للقرون يغنيك بالنور وأنت في رحم الفتن المظلمة

لقد بدأت تتلقف حبه القديم لك، بدأت تنصت لهمسات حنانه الأزلي بعد أن أخرست ضجيج الدنيا، بدأت تشعر برأفته ورحمته كما كان يشعر بلهيب الجمر الذي تقبض عليه اليوم

وبعد سنوات عقوقك الطويلة لمحمد الذي لم تكن تفهمه، صار قلبك اليوم ينبض برسائل الشوق النبوية التي بعثها لك قبل عشرات القرون

" اشتقت لأحبابي

قالوا : أولسنا أحبابك يا رسول الله

قال : لا. انتم أصحابي، أحبابي أناس يأتون في آخر الزمان - لم أرهم ولم يروني - القابض منهم على دينه كالقابض على الجمر "

أنت اليوم تعرفه كما لولم تكن تعرفه من قبل

أنت اليوم تشهد أنه رسول الله كما لولم تكن تشهد من قبل

أنت اليوم تصلي عليه كما لولم تكن تصلي عليه من قبل

أنت اليوم تحبه كما لولم تكن تحبه من قبل

" اشتقت لأحبابي "

والحب يصنع المعجزات



## الحب في الله، والحب مع الله

هل تستطيع أن تفرق بين الحب في الله، والحب مع الله؟

الحب في الله هو من كمال الإيمان، أما الحب مع الله فهو عين الشرك.

حب النبي هو حب في الله، ومحبة أخوتك المؤمنين، ومحبة زوجتك وأهلك وأولادك، ومحبة أهل الحق والصلاح هي جميعاً حب في الله

ومن السبعة الذين يظلمهم الله في ظله، يوم لا ظل إلا ظله: "رجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه"

أما إذا أرضيت إنسان تحبه بما يُغضب الله، إذا أطعت مخلوقاً بدافع الحب وعصيت الخالق، فهذا حب مع الله، وهو الشرك عينه.

هذا الحب يوجب سخط الله

هل يوجد إنسان على وجه الأرض أهلك أن ترضيه بسخط الله؟

كم من الآباء الذين يكسبون المال الحرام من أجل تأمين رفاة دنيوية لأولادهم

كم من العشاق الذين يعصون الله لمنح أحبابهم لذة جسدية عابرة

كم من الجنود الذين يُقتلون ويُقتلون من أجل زعيم سياسي فاجر، أو شيخ طائفة دينية يتاجر بأحلامهم

إنها مغامرة حمقاء، إنها رعونة، بل إنها مقامرة أن تربط قلبك ومصيرك بمصير إنسان يموت

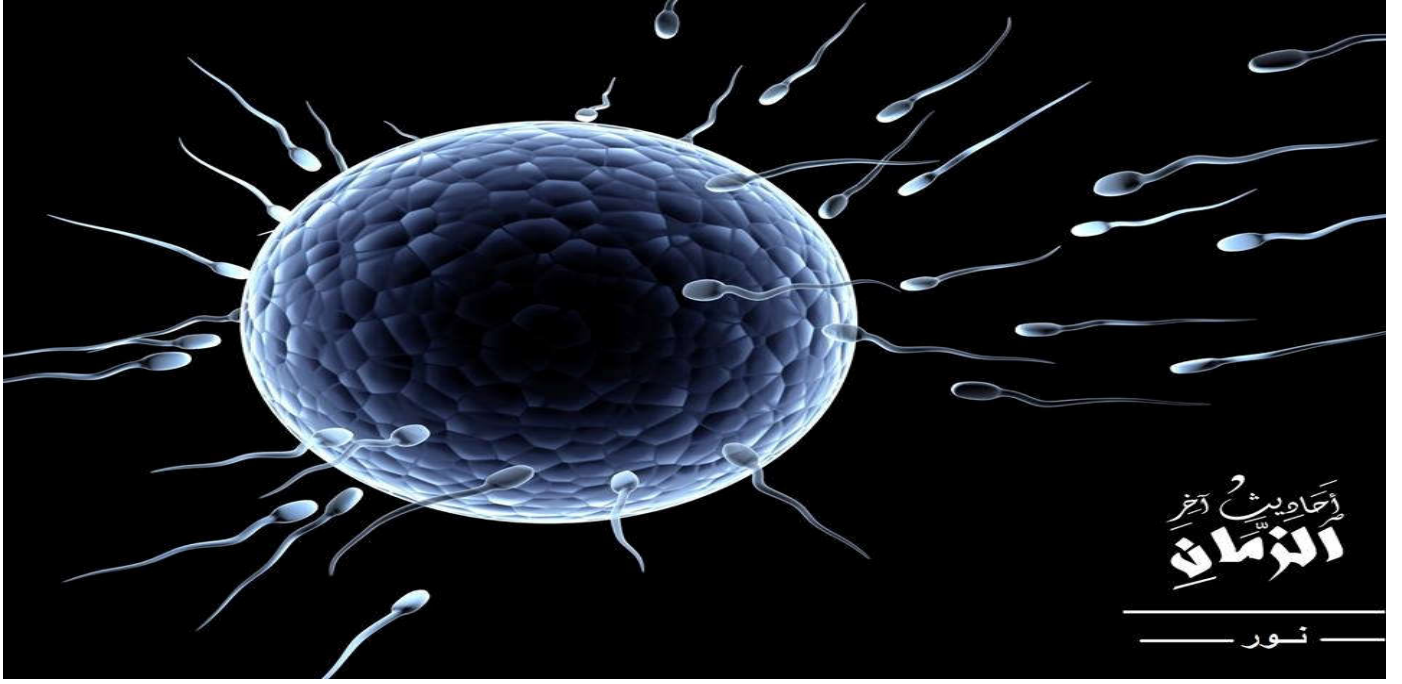
مهما كان هذا الإنسان، فالبطولة هي أن تربط مصيرك مع الحي الذي لا يموت

والذكاء هو أن تقيم علاقات ود متينة مع الله الباقي، وأن يزيد رصيدك من الحب مع تقدم الأيام

والتوحيد هو أن لا تعلق قلبك إلا بالله، فكل إنسان يعلق كل أمله، كل قلبه، بجهة أخرى من دون الله، سيسقط حتماً

أحب من شئت فإنك مفارق... وعش ما شئت فإنك ميت





### كل ما تحتاجه هو إيمان النطفة !

في ميلي لتر واحد من السائل المنوي للرجل العادي يوجد ما لا يقل عن 100 مليون نطفة.. كل واحدة منها مهيئة لتكوين إنسان جديد لو قدر لها الالتقاء ببويضة أنثوية، لكن في حالات نادرة جدا يسعف ( القدر ) نطفة واحدة فقط من تلك الملايين الكثيرة.

تبقى النطفة حية وقادرة على الالتحاق ما بين يومين او ثلاثة، وبعدها تخور قوتها وتموت. والرحلة التي تقطعها النطفة بحجمها المجهرى من مكان القذف حتى تصل الى البويضة تعادل الرحلة التي تمشيها انت من قارة الى قارة.

ولأن النطفة هي أنت... وهي أنا... عندما أتى علينا حين من الدهر لم نكن فيه شيئا مذكورا

ولأن النسيان هو من طبع الإنسان, ساذرك بالحكاية من البداية...

كان ياما كان، قبل حين من الزمان..

كنت نطفة صغيرة فقيرة، أعيش في خصية مع نطاف كثيرة، ارتسمت في تلافيفها الغزيرة، خريطة الأوطان

كنا بالملايين لكن بلا أسماء, نحيا آمنين بصفاء وهناء, فرزقنا يأتينا رغدا بلا عناء, كأنا في جنة عدن نأكل من كل الثمرات أنى نشاء, حتى جاء اليوم الموعود... وغمرنا الطوفان.

على حين غرة، دهمنا سيل من ماء دافق, خرج من بين الصلب والترائب, وقذفنا ذاك الماء المهين, وألقى بنا في قرار مكين, بدى لنا سرمدياً بوسع الأكوان

تخبطنا وفزعنا، وكالسكرى تدافعنا في كل مكان, لا نعرف ما المصير.. ولا أين المسير, وفي غمرة الهرج والمرج.. ألقى في روعنا صوتاً داخلي رحيم.. صوت أعاد فينا الأمان

فأوحى لنا أن نسيح في رحلة من العدم إلى الوجود, وعبور برزخ يوصلنا إلى الوطن الموعود, وأخبرنا أن كل ما نحتاجه هو الإيمان, وأن الأقوى إيماناً سيكون... إنسان

فحملنا الأمانة وهذا ما كان..

في ذاك الحين من الدهر لم يكن لدينا عيون نرى بها، ولا بشرة نتحسس بها معالم طريقنا الطويل  
في ذاك الحين من الدهر لم يكن لدينا آذان نسمع بها توجيهات من هادٍ أو دليل  
فلا ( المرشد الأعلى ) يرشدنا، ولا ( الحبر الأعظم ) يهدينا سواء السبيل



في ذاك الحين من الدهر ما كان العلم لينفعنا ولا التكنولوجيا لتسعفنا.. فلا بوصلة، ولا خارطة، ولا أي بديل

في ذاك الحين من الدهر لم تكن معنا إلا يد الرحمن

وبالإيمان انطلقنا نلهث في سباق الحياة المرير، إلا مجموعات قليلة أبت وأنكرت وظلت تدور على نفسها في هذيان، دعونا نبقي هاهنا..  
فالغذاء وفير.. والمكان وثير والعمر قصير، فلماذا نصدق بوجود ارض الميعاد، فما حياتنا إلا الآن.  
نطافاً ملحدة طواها النسيان، كسجناء محبوسين في اللا-مكان

فبأي آلاء ربكما تكذبان ؟

وتابعنا المسير...  
لكن الرحلة شاقة والطريق وعر وعسير، ما جعل نطافاً أخرى تتساءل في شك خطير، وما يدرينا أن هذا الصراط المستقيم هو الطريق  
الأول والأخير ؟ دعونا نبحت عن صراط أقصر، أو شرائع أيسر، أو نعثر على طريق منعطف مثير. فأنحرفت طوائف وإنشقت جماعات،  
فمذاهب تذهب ذات اليمين وأخرى إلى اليسار تسير...

ضلوا جميعاً، وقتلهم العصيان

ومن بين الملايين لم يسلم إلا ألفاً أو بعض ألف..  
فقالوا : نحن متعبون، ولا يزال الوقت طويلاً، فلم التنافس في هذا الظرف ؟  
اليوم خمر، وغداً أمر... وهذا هو العرف، فكانوا يسرعون تارة ويبطنون تارة، كمن يسير على حرف، ربما وصلوا... لكن بعد فوات  
الأوان.

مترنحاً بين شفير الشك وشاطئ التصديق، دعوتُ الرحمن كدعاء الغريق، أنت دليلى وأنت الرفيق، وقوتي خارت، فاهدني الطريق،  
وشيطاني يوسوس في مجرى الشريان، فصدق الوعد.. وانتصر الإيمان

وقال كن.. فكنتُ الإنسان



## لماذا يحارب العالم الإسلام ؟

في دين الإسلام لا يوجد شيء أسمه رجال دين، فليس منا إلا عالم أومتعلم، فلا يوجد الحاخام الأعلى ولا الحبر الأعظم ولا سماحة السيد أوفضيلة الإمام الأكبر. ولا يوجد أصحاب القداسة والغبطة والنيافة والسخافة، ولا أي من تلك الصفات البراقة التي يلصقونها قبل ألقابهم الفخمة.

في الإسلام.. بدويّ يدخلُ على النبي وهو جالس على الأرض مع الناس فيسأل : " أيتكم محمد ؟ " لا يوجد في الإسلام ترتيب هرمي لأهل الدين يشبه تسلسل الرتب العسكرية، أودرجات هرم الماسونية، البابا، ثم البطريرك، ثم المطران، فالخوري، والقسيس، وفي القاع... أنت.

في الإسلام.. " رَبُّ أَشْعَثُ أَغْبَر، لا يؤبه له، مدفوع بالأبواب لأوقسم على الله لأبره "

وفي الإسلام لا يوجد كهنة تتوسط بينك وبين الله، فإلهك أقرب إليك من حبل الوريد، ولا يوجد رهبان تبيعك صكوك الغفران... وتتحرش جنسياً بالغلمان، ولا يوجد آية الله العظمى.. يأخذ خمس أموالك ويعطيك زواج المتعة، ولا يوجد شيوخ عقل يحتكرون أسرار اللاهوت، فالإسلام نور.. والله نور.. والنور لا يعيش في كهوف الباطنيين المظلمة أوسراديبهم الملتوية.

لن تحتاج لكنسية لتصلي لله، ولا لمعبد تقدم فيه القرابين لتمائيل الرب، فالأرض كلها جُعلت لك مسجداً وظهوراً.

وفي الإسلام لا فرق بين أبيض أو أسود، فلا عنصرية، ولا شعب الله المختار

والإسلام ليس طقوس وهمهمات وتمتمات تقولها في أحد أيام الاسبوع في معبد أوكنيسة أوحسينية ثم تخرج لتفعل في حياتك ما تشاء.

الإسلام هو أسلوب كامل للحياة

من أجل ذلك كله الإسلام الحق هو خطر. هو خطر على كل الأديان المنظمة في العالم... هو خطر على المسيحية والبوذية واليهودية والشيعية وعلى الإلحاد وعلى كل الديانات الباطنية، وهو خطر على نظام العولمة الذي يبنيه المسيح الدجال، وهو خطر أيضاً على شيخ الأزهر ومفتي السلطان... !

الإسلام الحق يُضر بتجارتهم.. ويؤدي لكساد بضاعتهم.. ويحررك من استعبادهم... ويهدد وجودهم، وكيف لا، وجميع المؤسسات الدينية في العالم ليست إلا عصابات نصب واحتيال باسم الله، ليس لأنهم يخدعون أتباعهم بالأوهام والخرافات فحسب، بل لأنهم يُضللونهم عن الله الحق، إنهم باختصار... مافيا الروح، فهل تحتاج للمافيا كي تعرف الله ؟

الله في الإسلام تعرفه بالتأمل والتفكير، لوأقمت لوحده في جزيرة معزولة ستعرف الله، عندما تتأمل في دورة الموت والحياة تطال كل مخلوق في هذه الدنيا ستعرف أنه المحي المميت، وعندما تكتشف أن لا شيء في الوجود قد خُلق عبثاً وكل شيء له دور في هذا العالم

ستعرف أنه الحكيم، وعندما تدرك أن كل أمر في الكون مضبوط بتوازن دقيق ستعلم أنه القيوم.

ستشعر بقوته في غضب البراكين والزلازل.. وسترى جبروته في تصاريفه في الطغاة، وستلمس رحمته في يد أمك تمسح شعرك لتنام، وستذوق مغفرته في دمة ندم تذيب خرقته جليد وزرك، أوفي توبة بجوف الليل ينشرح لها صدرك

وعندما يداعب نسيم الليل شعرك، وتدغدغ رمال الشاطئ قدميك، أو عندما يسري في صدرك عبير الأرض بعد أول زخة مطر، أو عندما تتشبث يد طفلك الرضيع الغضة بأحد أصابعك، وموسيقا ضحكته البرينة تدندن في روحك، ستعرف أنه الودود

وعندما ينقلب إليك بصرك خاسئاً حسيراً وعيناك تسرحان في الكون الكبير ستعرف أن الله أكبر

سترى العظيم في كل شيء... في ذرة الغبار... في البحر الواسع.. وفي النطفة التي تلهث في سباق الحياة في رحلتها من العدم الى الوجود.

ستعرفه... وستحبه... لأنه ليس كمثله شيء

فكم ستحتاج من الوقت يا ترى وأنت في جزيرتك المعزولة تلك لتعرف مثلاً أنه أرسل ابنه الوحيد قبل ألفي سنة ليجلده الشبيحة ويعلقونه على الصليب فيدفع بعذابه ودمه ثمن خطيئك ؟

كم ستحتاج من الوقت وأنت في جزيرتك تلك لتعرف أنه حلّ بكريشنا.. أوتقمص في الأبقار.. أوكشف حقيقته المطلقة لبوذا.. أوتجسد في علي بن أبي طالب ليصلح خطأ جبريل...؟ هل ستعرف شيئاً من ذلك حقاً حتى لوبقيت آلاف السنوات تتأمل في الوجود ؟ لن تعرف أبداً، الا إذا أخبرك أحد أصحاب القداسة والنيافة والسماحة بهذه الأسفار، وغسل دماغك بتلك الأساطير والأخبار.

أما الإسلام.. فهو ينبض فيك حتى لولم تشعر بنبضاته...

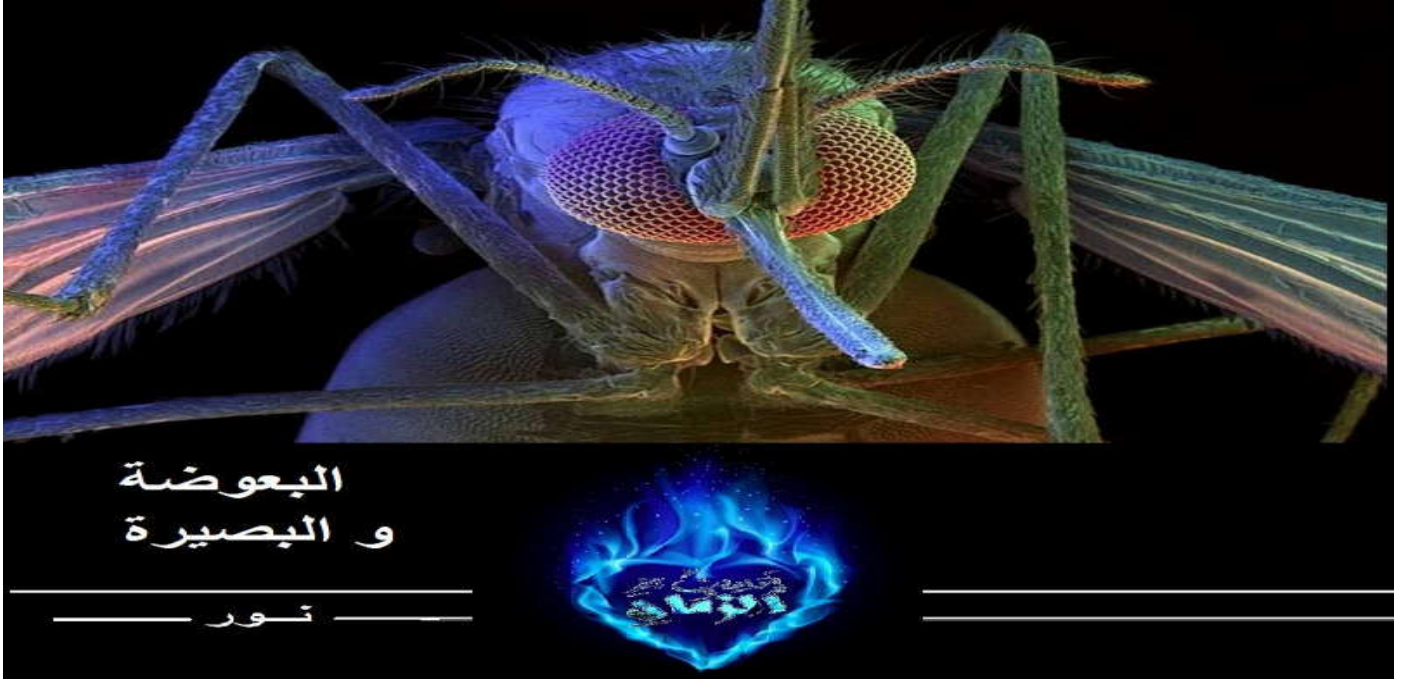
هو الفطرة النقية التي ولدت عليها..

وهو الشهادة التي تشهد بها عندما تحين لحظة الكشف والإدراك.

وهو لا ينتقل إليك عن طريق التعميد.. أو بالوراثة... أو بالثقافة.  
وليس هذا ما وجدنا عليه آبائنا.

لأنه نظام التشغيل الافتراضي الذي بُرِمت عليه.

من أجل ذلك ؛ الإسلام هو خطر



## البعوضه والبصرة

هي حقيرة، ولا نهتم لها، وبمنتهى الضئالة، فأكثر من ألف واحدة منها لا تكاد تزن إلا غراماً واحداً.

ولا يزيد عمرها عن شهر واحد، ورغم ذلك لا يستحي الله أن يضرب بها مثلاً  
 {إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا}

بعد فحصها بالمجهر الإلكتروني، وتكبيرها عدة آلاف من المرات، تبين أن في رأسها مئة عين، وفي فمها ثمانية وأربعون سناً، وفي صدرها ثلاثة قلوب، وفي كل قلب أذنان وبطينان ودسامان.

وتبين أنها تملك جهازاً لا تملكه أحدث الطائرات، وهو جهاز استقبال حراري يعمل بالأشعة تحت الحمراء، فهي تستطيع أن ترى في الظلام الدامس

والبعوضة ترى الأشياء ليس بحجمها ولا بشكلها أولونها وإنما حسب درجة حرارتها، وحساسية الرادار الحراري هذا هي واحد على ألف من الدرجة المئوية. أي أن عين البعوضة تستطيع التمييز بين جسمين أومنطقتين الفرق بين درجتي حرارتهما واحد على ألف من الدرجة المئوية

كما تمتلك البعوضة في خرطومها جهاز لتحليل الدم، كي تختار زمرة الدم والنوعية التي تناسبها، ومعها أيضاً جهاز تخدير، فإذا غرزت خرطومها في جلد الإنسان خدرت تخديراً موضعياً، فلا يشعر بلسعتها، حتى تنتهي من امتصاص الدم، وتطير في سماء الغرفة، وينتهي مفعول التخدير، عندئذ يشعر بال ألم في مكان اللسعة.

ومعها أيضاً جهاز تمييع للدم كي يسري في خرطومها الدقيق جداً، فقبل أن تمتص الدم تقوم بعملية فحص وتحليل ثم تخدر وتميع الدم وترشفه في خرطومها، وخرطومها هذا كشعيرة فيه ست سكاكين مجهرية، أربع سكاكين لإحداث جرح مربع، وسكينان تلتزمان على شكل أنبوب لامتصاص الدم.

أما أرجلها فمزودة بمخالب إذا وقفت على سطح خشن وبمحاجم تعمل على ضغط الهواء إذا وقفت على سطح أملس.

كل هذه الأجهزة الدقيقة والمعقدة زود الله بها هذه البعوضة التي لا يزيد متوسط عمرها عن شهر واحد كي تؤدي وظيفتها في الحياة على أكمل وجه..

الوظيفة التي من أجلها خلقت.. وهي امتصاص الدم منك.

كل هذا الإبداع المعجز من أجل هذا الجندي الصغير من جنود الله، هذا المخلوق الحقير في عيوننا !

فماذا عسانا نقول إذا أردنا ان نتحدث عن جسم المخلوق الأكثر تعقيداً في الأرض، المخلوق في أحسن تقويم والذي سجدت له الملائكة ؟

أنت أيها الإنسان !

فجسمك يتكون من ترليونات ترليونات الخلايا وفيه آلاف الأجهزة المعقدة التي تؤدي وظيفتها في تناسق وانضباط دقيق ومبهر، جهاز هضم، وجهاز دوران، وعصبي، وعضلي وإطراح، وتنفسي، وجهاز بصري، وسمعي...الخ.

سنحتاج إلى مئات السنوات كي نتحدث عما نعرفه الآن، وما يزال ما نجعله أكثر.

ففي دماغ الإنسان على سبيل المثال مليارات الخلايا العصبية، خمسها فقط معروف وظيفتها على وجه الدقة والباقي لا يزال سرّاً غامضاً.

الله الحكيم قد خلق كل هذه الأجهزة المعقدة في جسم جميع المخلوقات من البعوضة حتى جسمك أيها الإنسان..

ووضع هذه الأجهزة العضوية في جسدك وسخرها لك بهذا الشكل المعجز المتناسق لتؤدي وظيفتها وتخدمك خلال فترة حياتك الدنيوية القصيرة التي نادرًا ما تزيد عن 100 سنة.

لكن السؤال هنا..

إذا كنا مجهزين تماماً بما يلزمنا لنعبر في رحلتنا الدنيوية القصيرة والتي مهما طالت تبدو كلمحة عين إذا ما قورنت بالأبد أو اللانهاية فهل يعقل أن الله الرحيم لم يزودنا بجهاز واحد ينير لنا الطريق لحياتنا الأخروية الأبدية فينقذنا من عذاب جهنم ؟!

ألسنا بحاجة إلى مثل هذا الجهاز الذي يجعلنا نرى الحق حقاً.. ونرى الباطل باطلاً... جهازاً نهتدي بواسطته.. فيرشدنا إلى طريق النجاة ؟

هل يعقل أن الله سيتركنا بلا مناعة أمام وباء مؤسسات غسل الدماغ الدنيوية.. سواء كانت وسائل إعلام تنشر الإباحية والتضليل، أو مناهج تدريس علمانية، أو منظمات تدجين الشعوب في الأنظمة الشمولية ؟

هل يعقل أن يدعنا الله فريسةً لشركات النصب والاحتيال الدينية مهما اختلفت تسمياتها حوزات شيعية، كنائس، أو غيرها، كي تتحكم بمصيرنا الأبدي ؟

وهل من المعقول أن الله الذي من أسمائه الحسنى الهادي، يتركنا بلا حصانة أمام رجال مافيا الروح سواء كان اسمهم كهنة أو حاخامات أو شيوخ عقل أو آية الله العظمى كي يحرّفونا ويضلّونا ويجعلونا نخسر آخرتنا بديناهم ؟

إذا زوّد الله البعوضة بكل هذه الأجهزة المدهشة كي تؤدي وظيفتها التي خلقت من أجلها ؛ فما هي وظيفتنا نحن البشر التي خلقتنا من أجلها ؟

ألسنا مجرد زوار أضيوف على هذا الكوكب الصغير كي نؤدي امتحان، ثم تنتظرنا جنة عرضها السموات والأرض في وطننا الأم ؟

ألسنا مخلوقين أصلاً من أجل أن نكون أهلاً للعودة للجنة؟

ولماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله لا ينظر إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم ؟ لماذا ينظر إلى القلب تحديداً ؟ ماذا يوجد في القلب ؟

أليس هو مجرد مضخة لضخ الدم، أم أن وظيفته أكبر وأخطر من ذلك ؟

ولماذا يستطيع أي مؤمن سواء كان متعلماً أو أمياً أن يقرأ ك ف ر على جبهة المسيح الدجال ولا يستطيع عميد جامعة أوكسفورد غير المؤمن أن يقرأها ؟

كيف يستطيع المؤمن أن يقرأها ؟ بعيونه ؟ أم بقلبه ؟ هل لأن المؤمن الصادق يجيد استخدام جهازه القلبي الكاشف استطاع أن يقرأها بينما غير المؤمن فاشل في ذلك ؟ وهل هذا الجهاز الكاشف موجود فعلاً ؟ وكيف نقويه ؟

نعم إنه موجود، أنت مزود تماماً بما يلزمك كي تجتاز إمتحان العبور في الدنيا، ولديك الكثير من الأجهزة التي تنير لك الطريق

لن أحدثك الآن عن القرآن الكريم، فالقرآن هو المستوى الأعلى من أجهزة الهداية، وفي هذا الزمن الذي اضمحل فيه العلم يكاد لم يبق من القرآن الا رسمه

ولن أحدثك كذلك عن العقل الذي هو أحد النجدين الذين هداك اياهما الله، لأن الكثيرون اليوم لا يستخدمون عقولهم

ولكنني سأحدثك أولاً عن نفس الجهاز الكاشف البسيط الذي سبق لك واستخدمته في رحلتك الأولى من العدم إلى الوجود، نفس البوصلة التي هدتك الطريق في ذلك الحين من الدهر الذي لم تكن فيه شيئاً مذكوراً، نفس جهاز الإرشاد القطري المغروس فيك عندما كنت مجرد نقطة صماء عمياء تلهث في سباق الحياة، وهذا الجهاز لا يعمل إلا إذا تجردت من كل حولك وقوتك وكبرك، وعدت إلى أصلك، فرأيت نفسك مجرد كتلة من الضعف بين يدي القوي

زر التشغيل لهذا الجهاز يعمل عادة في حالات الطوارئ، ستكتشف هذا الجهاز في ذلك الوقت حتماً سواء كنت مؤمناً أو ملحدًا، ستكتشفه وأنت في طائرة توشك على السقوط، في وقت الزلازل والأعاصير، أو عندما تدعو الرحمن كدعاء الغريق

وبالإضافة إلى جهاز الطوارئ هذا ؛ هناك جهاز ثاني هو الفطرة النقية، أي برنامج التشغيل الافتراضي الذي برمجت عليه

الكذب والزنا والغش والربا والسرقة سترها جميعها من الرذائل إذا استخدمت فطرتك الأولى سواء كنت مسلماً أو هندوسياً أو نصرانياً أو ملحدًا..  
الجميع سيقول لك إن الكذب رذيلة والصدق فضيلة

وفي اللغة العربية العبقريّة سُميت الرذائل التي تنكرها الفطرة بالمنكر وسُميت الفضائل بكلمة المعروف، المعروف هو اسم المفعول من الفعل عرف

عرف عارف معروف، لكن إذا سألتك كيف عرفته ؟ ومن عرفه لك ؟ ستقول لي إنه معروف... معروف هكذا... بالفطرة معروف.

لكن إن خالفت فطرتك السليمة وخالفت المعروف، فسيحصل عند ذلك تشويش في إبرة البوصلة، وإن استمر التشويش سيؤدي إلى تعطل البوصلة وعمى في القلب، عند ذلك يصبح المعروف منكراً، ويصبح الجهاد إرهاباً، ويصير الربا تجارة وريح، والزنا تحرر، وممارسة الجنس المقرّر عن طريق الفوهة التي يطرح منها البراز... شكل من أشكال الحب

لكن هناك مستوى ثالث من الأجهزة الكاشفة وهذا الجهاز ليس للجميع، إنه فقط للمؤمنين المحسنين الذين يعملون بما علموا، ويجاهدون أنفسهم، ويتقربون من الله، ويتبعون فطرتهم النقية ولم ينحرفوا عنها

هؤلاء سيلقي الله في قلوبهم نور البصيرة

لأنه إن عملت بما علمت سيعلمك الله ما لم تعلم، وسترى ما لا يراه الآخرون

جاء في الحديث :

"اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور من الله "

أوباختصار :

جاهد.. تشاهد





## الجهاد: أسئلة وأجوبة

مقال منقول أرسلته للصفحة احدى الأخوات

أعجبتني طريقة الطرح لصاحب هذا المقال، رغم أنه لم يحاول ان يقارب الموضوع من وجهة نظر علم آخر الزمان الذي تعنى به هذه الصفحة والتي برأبي تختصر الكثير من الشرح والجدل لأنها كلام من لا ينطق عن الهوى

على كل حال سأعود للإجابة عن الأسئلة الثلاثة التي طرحها صاحب المقال وأبدي بها رأبي الشخصي من وجهة نظر آخر الزمان, فقد ألح علي الكثير من الأخوة مؤخراً برسائل على الخاص أن أعدد وجهة نظري بالدولة الإسلامية -خصوصاً- بالتصريح وليس بالتلميح.

هل هم مجاهدون حقيقيون أم صنيعة مخابراتية، أم مجموعة من الحمقى الذين جاؤوا في الزمن الخاطئ ؟

عنوان المقال..السؤال الأخير

1- لماذا يقوم أهل الجهاد بـ "إعطاء المُسوغات" و"استفزاز" القوى العالمية، و"استعداد" العالم كله ضدهم، وحشد الجميع ضد أهل الجهاد، مما يؤدي إلى حرب تحرق الأخضر واليابس ؟!

2- أليس في المجاهدين رجل رشيد، يحسب حساب المصالح والمفاسد، ولا يجر بلادنا إلى العنف والدمار والحرب الأهلية ؟!

3- أليس من حقنا أن ننتهم المجاهدين بأنهم صنيعة مخابراتية.. لتدمير بلادنا، وتقسيم المنطقة ؟!

هذه النوعية من الأسئلة هي حائط الهجوم الأخير على الجهاد وأهله، وقبل الإجابة عليها.. نخرج على ما يسبقها من محاولات، ثم نجيب على هذه الأسئلة بفضل الله..

تبدأ (المحاولة الأولى) بـ "الدعوة" فيقولون: الدعوة هي الحل.. وعلينا تربية الأمة أولاً، هروباً من الجهاد وتكاليفه، ثم تكون هذه الدعوة - في النهاية - وسادة الأمان للطواغيت، والمُحلل الشرعي لوجودهم..

ثم تبدأ (المحاولة الثانية) بـ "العمل السياسي"، فيقولون: العمل السياسي من خلال آليات الطاغوت هي الحل، هروباً من الجهاد وتكاليفه، ثم تكون هذه السياسة في النهاية هي "شريك" الطاغوت في الفساد والإفساد وجزءاً من نظامه السياسي..

ثم تبدأ (المحاولة الثالثة) بـ "الثورة الوطنية"، فيقولون: الثورة الوطنية هي الحل، ثم تستأذن النظام العالمي للحصول على حقوقها هروباً من الجهاد وتكاليفه، ثم تكون في النهاية مجرد أداة في يد النظام الدولي بديلة عن الأداة القديمة، وتتحرك بإذنه وتحت هيمنته



ثم تأتي (المحاولة الرابعة) فيقولون "المقاومة الوطنية" هي الحل.. هروباً من راية الجهاد والشرع حتى لا نستفز القوى العالمية، ثم تكون في النهاية مجرد مقاومة محدودة المطالب والحقوق، وأيضاً تستأذن النظام الدولي.. وتتحرك في الهامش الذي يسمح به

ثم تأتي (المحاولة الخامسة) والأخيرة فيقولون: "الجهاد الوطني القومي" هو الحل، ثم يكون في النهاية تحت التحكم والسيطرة، ويتحرك في أضيق هامش حتى يهلك بعضه بعضاً أو يتم ابتلاعه سياسياً..

وما أن نصل إلى الصورة الصحيحة والمتكاملة لـ "الجهاد" إلا وتخرج الأسئلة المذكورة أعلاه، ولأن سبق الإجابة عليها في سياق كثير من الموضوعات، إلا أنني أحببت أن أفرد لها هذه المساحة حتى يكون الناس على بينة من أمرها...

## السؤال الأول:

لماذا يقوم أهل الجهاد بـ "إعطاء المسوغات" و"استفزاز" القوى العالمية، و"استعداد" العالم كله ضدهم، وحشد الجميع ضد أهل الجهاد، مما يؤدي إلى حرب تحرق الأخضر واليابس؟!

الحقيقة من يسأل هذا السؤال لا يعرف حقيقة المعركة وطبيعة الصراع، واستحقاقات شهادة التوحيد فالقوى العالمية لا تنتظر أي مسوغات للهجوم على الإسلام وأهله لأنها تفهم جيداً حقيقة هذه المعركة، فهي ليست معركة على موارد أو أسواق أو صراعات سياسية بل معركة على من يقود البشرية كلها وهي تستشعر الخطر وبقوة أكثر من كثير من المسلمين الغافلين عن دينهم، وعن أنفسهم، وعن دورهم في الحياة، بعد أن تحول الإسلام في حياتهم إلى مجرد طقوس وشعائر، وولدوا وعاشوا في الذلة والمهانة، فلا يتخيلون أنفسهم أنه منوط بهم قيادة هذا العالم، والشهادة على البشرية، وحمل رسالة الله إلى العالمين..

إنهم يروا أنفسهم خدماً وعبداً - في كثير من الأحيان - عليهم الإنقياد والسمع والطاعة للغربي المتفوق.. وأي محاولة استفزاز لهذا الغربي سيأتي ليقنطننا !!

هذه الطريقة في التفكير للأسف حرص الصليب الغربي على تعميمها على العقل المسلم، فأصبح لا يرى، ولا يفكر - كثير من المسلمين إلا بهذه الطريقة - فالغرب يفهم أن قيام الإسلام بشرعه وجهاده، يعني أنها نهاية الحضارة الغربية، والسيادة الصليبية على العالم، ولهذا هو يحارب "الإسلام" حرب وجود.. بل يحارب "الأفكار" التي تدعو إلى ذلك في مهدها، إذن المسوغ الحقيقي والأصلي والدافع الرئيس لهجمة الصليب الغربي العلماني على الإسلام وأهله هو: "الإسلام" ذاته

وإن نهوض الإسلام وقيام فريضة الجهاد هو أخوف ما يخافه الصليب.. بل حتى مجرد وجود دولة العدل التي يمكن للمسلمين أن يعيشوا فيها أسوياء كرماء تخفيهم كذلك !

فما هو الحل ؟

الحل كما فهمه أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - هو السبق إليهم، ورد كيدهم في نحورهم.. فتحركت جيوش المسلمين في "اليرموك" رغم الظروف الخطيرة التي كان بها الإسلام، ورغم أنهم يواجهون أقوى قوى عسكرية في العالم يومها وهي "الروم" وفارق القوة رهيب.. ولكن هذه هي أسلم طريقة للإسلام وأهله..

ومن بعدها انطلقت أولوية الجهاد ترفرف فيها "راية الله" حيثما وصل خيل المسلمين من أرض الله..

وما أن سقطت ثغور المسلمين واحدة تلو الأخرى، ثم سقطت الخلافة، إلا وأطبق الغرب الصليبي على الإسلام دفعة واحدة مزقته إرباً.. ولم يكن بحاجة إلى أي مسوغ لذلك، سوى أنه صراع بين الإسلام والوثنية الصليبية، وصراع بين الهدى والضلال، وتدافع بين الحق والباطل، وتسابق في قيادة البشرية، فتم تمزيق العالم الإسلامي واحتلاله وسرقة ثرواته.. وتم نزع الشرع والجهاد عن الإسلام انتزاعاً، حتى صار غريباً في أهله !

ونقول على سبيل المثال لا الحصر: قتل الاحتلال الفرنسي في المغرب العربي حوالي 3 ملايين مسلم، وقتل الاحتلال الصليبي الأمريكي في العراق ما يقرب من 2 مليون مسلم، وقتل الاحتلال الفارسي في سوريا ما يقرب من ربع مليون مسلم..\*(اتحفظ على هذا الرقم فالحمد قارب المليون في الشام)\*

وملايين غيرهم في الهند والبلقان وأفريقيا... إلخ والأرقام كثيرة والخسائر مهولة، ودماء المسلمين عندهم أرخص من الماء !

ناهيك عن احتلال العقول والأرض وسرقة الثروات والأموال والكرامة والعرض.. فليس هناك مسوغ سوى "الإسلام" ولن تكف حربهم عنا حتى نتبع ملتهم، فهو إحدى أمرين:

1- إما أن نتبع ملتهم ونكون منهم والعياذ بالله، أو خاضعين لحكمهم..

2- وإما أن نتمسك بديننا ونجاهد في سبيل الله

وليس ثمة خيارات أخرى

وأما التعيس الذي يحاول الجمع بين هذين الطريقتين فهو لا شك خاسر الدنيا والآخرة، فلن يرضى عنه الصليب، ولن يرضى عنه الله جل جلاله.

### السؤال الثاني:

أليس في المجاهدين رجل رشيد، يحسب حساب المصالح والمفاسد، ولا يجر بلادنا إلى العنف والدمار والحرب الأهلية ؟

دعونا نأخذ مصر كمثال ونحسب بالحسابات المادية الخالصة المصالح والمفاسد التي يتكلم عنها الناس:  
(1) وفقاً لإحصاءات منظمة الصحة العالمية.. 12 ألف قتيل بمصر سنوياً من حوادث الطرق.. وهي 30 ضعف المعدل العالمي.

(2) 9 ملايين مصاب بغيرس التهاب الكبد الوبائي سي.. أحياء نصف أموات.

(3) أعلن الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء عن ارتفاع نسبة العنوسة حيث وصلت إلى 9 ملايين شاب وفتاة تجاوزوا سن 35، من دون زواج. بينما بلغت نسبة عدد المطلقات 2 مليون و459 ألف مطلقة من بينها 34.5% حالة طلاق في السنة الأولى من الزواج، و12.5% ينفصلن في السنة الثانية، و40% منهن يطلقن في سن الثلاثين.

(4) وفقاً للبيانات المعلنة من نشرة البنك المركزي.. وصل إجمالي الدين العام (المحلي + الخارجي) 2.02 تريليون جنيه مصري، أي ما يعادل نسبة 99.5% من إجمالي الناتج المحلي الذي قدرته الحكومة للعام المالي 2014/2013 بـ 2.03 تريليون جنيه.

(5) سرق المجلس العسكري فقط خلال الفترة الانتقالية - بين قيام الثورة وانتخابات العبث - 21.5 مليار دولار.

(6) عدد الشباب بمصر يتجاوز 20 مليون شاب.. طاقة هائلة تستطيع أن تعيد بناء العالم كله، لكنها ضائعة وتعيش تحت خط الفقر.. خاتمتهم الحركة الإسلامية، ومن قبل استعبدتهم الطاغوت.

(7) عدد قتلى الثورة والمذابح يقترب من ستة آلاف، وعدد من بالسجون من خيرة الشباب يتجاوز الأربعين ألفاً.. هذا غير ضريبة الأجيال السابقة !

نكتفي بهذا القدر من الأرقام.. ونقول:

إن ضريبة الجهاد مهما بلغت لن تصل أبداً إلى ضريبة الذل والعيش تحت راية الطاغوت!  
وإن ضريبة الجهاد: إما الشهادة في سبيل الله، وإما العزة والغنى في سبيل الله..  
أما ضريبة الذل: إما الهلاك والضياع بسبب الفساد والظلم والجاهلية.. وإما فساد الدين بسبب الاستسلام للطاغوت.. خسارة في الدنيا والآخرة.

انظروا 12 ألف يموتون جراء حوادث الطرق بسبب الفساد والإهمال.. ويا للعجب! إنه نفس الرقم الذي وعد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن لا ينهزم من قلة:

"وَمَا بَلَغَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا فَصَبَرُوا، وَصَدَقُوا فَعُلِبُوا مِنْ قَلَّةٍ" [سنن الدرامي/2438] "وَلَنْ يُغْلِبَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا مِنْ قَلَّةٍ" [صحيح ابن خزيمة/2376]

فما بالنا بملايين الشباب.. الضائع بين خداع الطاغوت، وخداع الحركات العلمانية التي تدعي الإسلام شعاراً.. والعلمانية منهجاً وطريقة!

وخلاصة القول:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:  
"مَا تَرَكَ قَوْمُ الْجِهَادِ إِلَّا عَمَّهُمُ اللَّهُ بِالْعَذَابِ".  
[المعجم الأوسط للطبراني/3839]

ولوحسبنا - من الناحية المادية - فإن أقل من 10 % تقريباً من ضريبة العيش في حكم الطاغوت، تكفي ليس فقط لتحرير مصر.. بل لتحرير الأمة كلها.

إننا ندفع ضريبة باهظة جداً من ديننا وثرواتنا وكرامتنا وأنفسنا ودماننا وأعراضنا.. حتى نستطيع فقط "البقاء" أحياء.. تحت حكم الطواغيت !

فأين هي المصالح المادية التي يتكلم عنها القوم ؟!

وإن أحداً لا يريد لبلادنا خراباً ولا دماراً.. ولكننا بالفعل تحت احتلال وهيمنة الصليب، ولا بد من ضريبة للحرية، وللفكاك منهم.. فإما عيش العبيد فنكون غلمان الصليب، وإما عيش الأحرار فنكون أسياد العالم.

فما هو الحل من وجهة النظر المادية الخالصة ؟

إنها - لا شك - تبدو في الجهاد في سبيل الله وحده.. باب الدنيا والآخرة، فباب الدنيا هو العز والغنى والكرامة، وفوق كل هذا وقبله رضى الله جل جلاله، وباب للآخرة مفتوح على جنان عرضها السموات والأرض.

ولكن المشكلة ليست في الجهاد، ولا في إعداد العدة، ولا في قوة العدو.. إنما هي في "الآصار والأغلال" المُكبلة لملايين المسلمين في العالم، فيما يسمونه "الحرب الفكرية" و"تجفيف منابع" و"تطوير الخطاب الديني" و"الخطاب المعتدل" لنزع أي محاولة لإيقاظ الغافلين.. ووضع الآصار والأغلال عنهم حتى ينطلقوا أحراراً كرماء.. ليغيروا وجه التاريخ، والحياة البشرية.

ولوتحرر 10% من المسلمين من هذه الأغلال لكان كافياً في تغيير العالم كله.. ولكنهم تحت الحصار النفسي والفكري والروحي والمادي.. حتى أصبح المسلمون أنفسهم عقبة في طريق التحرر.. وأمسوا على دين ظاهره الإسلام، وباطنه العلمانية !!!

### السؤال الثالث:

أليس من حقنا أن نتهم المجاهدين بأنهم صنعة مخابراتية.. لتدمير بلادنا، وتقسيم المنطقة ؟!

اعلم - علمني الله وإياك - أن الصنعة المخابراتية هو الذي يحجب عن المسلمين "الشرع والجهاد" وأن مخابرات الصليب والغرب والطواغيت ليست بحاجة لصناعة مجاهدين لتسوغ بهم أفعالها المجرمة.. فهي مجرمة في كل أحوالها من قبل ومن بعد، إنما هي تصنع بعض المندسين ليُفسدوا الجهاد: بقتل قيادات أو الغلوفي التكفير أو استحلال دماء المسلمين أو إفشال الخطط... إلخ. وليس هي تصنع "الجهاد" !! بل تحاربه بكل وسيلة.

وإن صنعة المخابرات بحق هو: "الإسلام المدني الديمقراطي" فالمدينة تعني: لا شرع، والديمقراطية تعني: لا جهاد.. هذا هو ما صنعه مؤسسة الصليب الفكرية "راند" وحددته بدقة بالغة في "أسئلة مغلقة" لا تقبل المراوغة ومنها:

هل يتقبل الفرد أو الجماعة العنف أو يمارسه؟ وإذا لم يتقبل أو يدعم العنف الآن، فهل مارسه أو قبله في الماضي؟  
هل تؤيد الديمقراطية؟ وإن كان كذلك، فهل يتم تعريف الديمقراطية بمعناها الواسع من حيث ارتباطها بحقوق الأفراد؟

(المقصود هنا مثلاً الشواذ. وأمثلة على هذا المنوال)  
هل تؤيد حقوق الإنسان المتفق عليها دولياً؟ هل هناك أية استثناءات في ذلك (مثال: ما يتعلق بحرية الدين)؟  
هل تؤمن بأن تبديل الأديان من الحقوق الفردية؟  
هل تؤمن أن على الدولة أن تفرض تطبيق الشريعة في الجزء الخاص بالتشريعات الجنائية؟  
هل تؤمن أن على الدولة أن تفرض تطبيق الشريعة في الجزء الخاص بالتشريعات المدنية؟  
هل تؤمن بوجود أن يحصل أعضاء الأقليات الدينية على نفس حقوق المسلمين؟  
هل تؤمن بإمكانية أن يتولى أحد الأفراد من الأقليات الدينية مناصب سياسية عليا في دولة ذات أغلبية مسلمة؟  
هل تؤمن بحق أعضاء الأقليات الدينية في بناء وإدارة دور العبادة الخاصة بدينهم (كنائس أو معابد يهودية) في دول ذات أغلبية مسلمة؟  
هل تقبل بنظام تشريع يقوم على مبادئ تشريعية علمانية؟

هذا هو الدين الذي صنعه المخابرات الفكرية الصليبية، وتريد تعميمه على المسلمين.. دين ظاهره الإسلام، وباطنه وقوامه وفكره ومبادئه وتشريعاته كلها علمانية خالصة.

وأما تقسيم المنطقة: فمن الذي قسّم المنطقة أول مرة؟ ولماذا قسّمها ؟ وهل كان يحتاج إلى مسوغات للتقسيم؟ وهل استأذن أحد قبل التقسيم؟

نعم نُشر في العام الماضي خريطة لإعادة تقسيم المنطقة، ولكن خططهم ليست هي قدر الله.. وإنما أحبط التقسيم هو "الجهاد الماحق للحدود التي رسمها الصليب" هذا وحده ما يُفشَل مخطط التقسيم، وليس البقاء في سجن الحدود، لنناقش في برلمان الطواغيت مشكلات الصرف الصحي، ومنظومة الخبز... إلخ !!

ثم من الذي حطم حلم الأكراد - أعوان اليهود - في دولتهم المزعومة في شمال العراق؟ ومن الذي حطم حلم الفرس في دولة شيعية تحمل اسمهم في جنوب العراق؟

إن الإنسان قد يستخدم "الحيل النفسية" للهروب من تكاليف الجهاد، فيروح يتهم الجهاد وأهله بمثل هذه التهم، فيكون يداً عليهم لا لهم ! وفي ذلك إثم عظيم، وعذاب أليم !!

وقد تأخذ الإنسان "الحمية الجاهلية" و"العصبية الحزبية" عندما يرى فشل جماعته المخزي، والمذل، ويرى عز الجهاد ومنعة أهله، فيروح يخترع لهم التهم، فلا هو بناصح، ولا هو بمؤيد! والغل والحسد والبغضاء والحقْد.. يخلق الدين !! والعجيب أن هذه الحمية الجاهلية تدفع الناس إلى ضريبة باهظة في الأنفس والأموال والأعراض في طرق ووسائل جاهلية ما أنزل الله بها من سلطان.. ولا تجد أدنى غضاضة في ذلك !! فإذا بذل الناس أنفسهم وأموالهم في سبيل الله.. اتهموهم بكل نقيصة.. حمية وعصبية !

وقد تأخذ الإنسان "فتنة العلمانية" لا سيما "المتدينة" فيروح يقول ليس هذا هو الإسلام، وأنتم تفترون على الإسلام، ولا يدري شيء عن الإسلام سوى ما قرره له أهل الصليب والعلمانية.. عبر منظومة التعليم والمؤسسات الفكرية وأذرعها.. فإذا ما رأى صورة حقيقية للإسلام - لا الصورة الكاذبة المزيفة - حدثت له "صدمة فكرية"، يتهم على إثرها الجهاد وأهله.. وهو في حالة من الغيبوبة الكاملة، والتخدير الكامل عن الواقع والحياة والماضي والحاضر والمستقبل، ثم في النهاية.. يحسب نفسه من المهتدين!!

وقد يصحب "الصدمة الفكرية" صدمة أخرى "قومية" عندما يمس الجهاد قومه.. وجنسه، فتكون الحالة أشد، والصدمات أعنف.. وعلى الإنسان أن يجتهد في البحث عن طريق "النجاة" فهو أمر دنيا وآخرة.

إن الجهاد هو سنة حياة المسلم..

وفي الحياة الاختيارات محدودة:  
فإما عيش العبيد، وإما عيش الأحرار،

إما الجهاد والعزة، وإما القعود والذلة،

إما أن نقود البشرية.. وإما أن نكون قطيعاً،

إما أن نقيم الحق والعدل الرباني.. وإما أن يكون الظلم والقهر الشيطاني..

وإما الحياة في سبيل الله، وإما الحياة في سبيل الطاغوت..

وإما تجارة رابحة، وإما تجارة خاسرة..

وإما الجنة، وإما النار.

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ. تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ }

[الصف: 10: 11]

منقول



# ترجمة اعلام المجاهدين



## عبدالله عزام

### مولده ومعيشته

ولد العالم المجاهد والشيخ الشهيد في عام 1360هـ / 1941م في بلدة سيله الحارثية، من أعمال جنين بفلسطين، وتلقى علومه الابتدائية والإعدادية في مدرسة القرية، وأكمل دراسته في خضورية الزراعية في مدينة طولكرم، وقد كان ملازمًا لتلاوة القرآن الكريم، كما كان ملازمًا لمسجد القرية[1].

### طفولته ونشأته

تنقل عبد الله عزام مجاهدًا ومتعلمًا ومعلمًا بين فلسطين والأردن ومصر وباكستان، ليستقر -بعد ذلك- في أفغانستان محاربًا للروس، ليلقى ربه شهيدًا بعد حياة حافلة بالجهاد والعطاء.

تنقل عبد الله عزام وهو طفل بين مراتع القرية، وكان يرى أمام ناظره سهول مرج ابن عامر الذي اغتصبه اليهود عبر المؤامرات الدولية، فأخذ يهين نفسه ويعدّها إعدادًا إيمانيًا، فكان منذ صغره محافظًا على الصلوات، دائبًا على تلاوة القرآن، كما كان ملازمًا لمسجد القرية.

عاش عبد الله عزام منذ يفاعته في سيله الحارثية مع الأستاذ شفيق أسعد، الذي كان يتولى رعاية مجموعة من أبناء القرية، يربيههم على أخلاق وأفكار ومبادئ دعوة الإخوان المسلمين، فكان الشيخ عبد الله عزام في أوائل الدعاة في القرية.

كما تعرف الشيخ عبد الله في مدينة جنين على الداعية المربي الشيخ فريز جرار، الذي كان هو والأستاذ شفيق أسعد من أنشط الدعاة في تلك الفترة تربية للشباب، وأكثرهم عقدًا للندوات والمحاضرات في مركز الجماعة في مدينة جنين.

وأخذ عبد الله عزام يكثر من زيارة مركز الجماعة ويحضر الندوات واللقاءات التي كان يشرف عليها الشيخ فريز جرار، حتى أصبح من أكثر الشباب نشاطًا ومشاركة في هذه اللقاءات، وأخذ يكثر من الجلوس إلى الشيخ فريز ويصحبه في أكثر الجولات. بعد حصوله على شهادة (خضوري) الزراعية تم تعيينه معلمًا في قرية أدر بمنطقة الكرك جنوب الأردن، وبقي فيها سنة واحدة، حيث نقل إلى مدرسة برقين الإعدادية بالقرب من مدينة جنين.

سكن عبد الله مع أخوين له في الدعوة غرفة في دار الجماعة، فكانت له فرصة طيبة لممارسة ألوان متعددة من النشاط الفكري والتربوي والرياضي... كما كان كثير المطالعة لكتب الدعوة وخاصة كتب الإمام حسن البنا وعبد القادر عودة وسيد قطب ومحمد قطب.

وبعد عام 1967م، وسقوط الضفة الغربية وقطاع غزة في أيدي اليهود، دخل اليهود سيله الحارثية، وحاول عبد الله عزام مع مجموعة من الشباب من أهل القرية الوقوف في وجه الدبابات الصهيونية، فنصحهم أهل القرية بالتريث لأنه ليس بمقدورهم ذلك.

فخرج عبد الله عزام مشياً على الأقدام مع غيره من أهل القرية إلى الأردن، ولكن خروج عبد الله عزام من بلده ما زاده إلا عزمًا وتصميمًا على الجهاد في سبيل الله، فبدأت فكرة التدريب على السلاح للوقوف في وجه اليهود تلح عليه. وكان الشيخ عبد الله عزام من أوائل التشكيلات الإسلامية التي انضوت مع حركة فتح للتدريب على الجهاد. قرن الشيخ عبد الله عزام جهاده وتدريبه بانتسابه إلى جامعة الأزهر في مصر لدراسة الماجستير في أصول الفقه.

حصل الشيخ على الماجستير في عام 1969م. وقد اشترك الشيخ في تلك الفترة بعدة عمليات جهادية كان أشهرها معركة الحزام الأخضر عام 1969م، ومعركة 5 حزيران سنة 1970م. وقد تكذب اليهود في هذه المعارك أعداداً كبيرة من القتلى، إلا أن شباب الحركة الإسلامية لم يحاولوا أن ينسبوا هذه العمليات إليهم؛ لأنهم يجاهدون في سبيل الله لا من أجل اكتساب شعبية أو الحصول على الثناء.

وفي عام 1971م ذهب الشيخ عبد الله إلى مصر لتحصيل درجة الدكتوراه، وحصل عليها في عام 1973م.

في مصر وجد الشيخ لنفسه مهمة جهادية أخرى هي مد يد المساعدة لأسر المعتقلين من الإخوان على الرغم من مضايقة المخابرات المصرية له.

ولما عاد الشيخ عبد الله عزام إلى الأردن عمل مسنولاً لقسم الإعلام بوزارة الأوقاف، فكان له الفضل في تنشيط المساجد والوعاظ حيث طعم القسم بطاقات شابة قادرة على الدعوة، وأصدر نشرات لنشر الوعي الإسلامي. ثم عمل مدرساً وأستاذاً بكلية الشريعة في الجامعة الأردنية مدة سبعة أعوام من عام 1973-1980م، عمل فيها في مجال الدعوة والتدريس، وكان متميزاً بطريقته وأسلوبه في الدعوة إلى الله، ولذلك كان كثير من الشباب خارج الجامعة يحرصون على حضور محاضراته، وكان له الفضل في فصل البنات عن البنين في المحاضرات.

## أخلاقيات عبد الله عزام

يقول حذيفة عبد الله عزام في حوار أجرته معه قناة العربية متحدثاً عن أخلاقيات والده: "لقد بدأت مسيرته الجهادية من حين انتقل من السيرة الحارثية إلى الأراضي الأردنية، فأسسوا لهم معسكرات وقواعد في الأغوار في الأردن، وانظر إلى النهج المختلف عن نهج منظمة التحرير الفلسطينية الذين كان أحدهم يطلق النار من الأراضي الأردنية، فترد القوات الإسرائيلية بإبادة قسم كبير من الناس والمدنيين العزل الذين لا ذنب لهم ولا حول لهم ولا قوة، كان والدي -رحمه الله- يرفض أن تطلق رصاصة واحدة من الأراضي الأردنية فكل عملياتهم بشهادة الجيش الأردني كانت من وراء النهر، كانوا يعبرون النهر ثم يقومون بعملياتهم داخل أرض المعركة لتجنب الناس وتجنب المدنيين وتجنب أهالي القرى في الأغوار ويلات هذه الحرب؛ لأنهم لا ذنب لهم ليدفعوا ثمن هذه الحرب؛ هذا أولاً.

ثانيًا حقًا لدماء الأبرياء، ولذلك كان الجيش الأردني -ووالدي قد ذكر هذا في كتابه "فلسطين من القلب إلى القلب حتى لا تضيع فلسطين وإلى الأبد"- قال: كانوا يحترمونا أيما احترام بينما لم يكونوا يحترمون ما كان يُطلق عليهم شباب الفصائل الأخرى لأنهم بين قوسين "زعران"؛ لأنهم آذوا الناس، آذوا أهالي القرى، آذوا العزل وبعضهم كان يقطع الطريق، بعضهم كان يسرق أموال الناس، بينما كانوا وهم متوجهون إلى عملياتهم حين توقعهم نقاط التفطيش نقاط الجيش الأردني كانوا يودون لهم التحية، ويقولون: أما أنتم الشيوخ فعلى رءوسنا لأننا نعرف أنكم صادقون، أنكم مخلصون، وأنكم لا تنوون أن تلحقوا الأذى بأحد، سواء بالنظام في الأردن ولا أيضًا بالناس الذين كما ذكرنا لا ذنب لهم ليدفعوا ثمن هذه الحرب" [2].

## أهم المعارك التي شارك فيها

معارك شارك فيها عبد الله عزام نحميا مع علم من أعلام الجهاد شهدت له أرض فلسطين كما شهدت له أرض أفغانستان، لم يتوقف جهاده على حمل البندقية فقط، بل طاف بلاد العالم مجاهداً بلسانه؛ ليدكر المسلمين بهذه الفريضة الغائبة.. إنه الشهيد عبد الله عزام.

اشترك الشيخ في بعض العمليات على أرض فلسطين كان من أهمها: معركة المشروع أو الحزام الأخضر التي خاضها الشهيد مع اخوانه والتي يجرح فيها أبو مصعب السوري وقد حصلت هذه المعركة في منطقة الغور الشمالي ثانياً: معركة 5 حزيران 1970م، وقد اشترك فيها ستة من المجاهدين كان من بينهم أبو اسماعيل (مهدي الأدلبي) الحموي، وإبراهيم (بن بلة)، وبلال الفلسطيني في أرض مكشوفة تصدوا لدبابتين وكاسحة ألغام، وكان موشيه دايان وزير الدفاع اليهودي قد أرسل مراسلاً كندياً وآخر أمريكياً ليطوف بهم على الحدود، ويريه أن العمل الفدائي قد انتهى، وإذا بجند الله يخرجون لهم كالجن المؤمنين من باطن الأرض، وانهالت القذائف وجرح الصحفيان، واعترف اليهود باثنى عشر قتيلاً من الجنود والضباط، ولكن قتل الأعداء كانوا أكثر من هذا بكثير.

وقد استشهد ثلاثة من الأخوان في هذه المعركة لكن ما جرى في أيلول 1970م حال دون مواصلة الشيخ الشهيد وإخوانه الجهاد على أرض فلسطين، وأغلقت الحدود، ولم يتمكن هؤلاء المجاهدون من مواصلة جهادهم على أرض فلسطين، وإلّا َّ لأذاقوا اليهود ويلات المعارك التي كانوا يصلون بها اليهود جهازًا نهارًا [3].



كان للشيخ عبد الله عزام دور كبير في مسيرة الجهاد في أفغانستان؛ فقد كان حلقة وصل بين المجاهدين الأفغان والمؤيدين لهم في البلدان العربية، كما أشرف على عمليات واسعة لتقديم الخدمات والمساعدات المختلفة من تعليمية وصحية وعسكرية للمهاجرين، والمجاهدين الأفغان وأولادهم، وأسس مجلة رسالة الجهاد لتكون منبراً إعلامياً شهرياً لنشرة أخبار الجهاد، وكذلك نشرة لهيب المعركة وهي أسبوعية تتناول آخر الأحداث المستجدة على الساحة الأفغانية.

خريطة أفغانستان وقد خاض الشيخ معارك كثيرة ضد الروس كان من أشدها وأشرسها معركة جاجي في شهر رمضان المبارك عام 1408 هـ - 1987م، وكان في معيته عدد من المجاهدين العرب الذين أبلوا البلاء أحسن وسقط منهم شهداء في سبيل الله، وقد تولى الدكتور عزام منصب أمير مكتب خدمات المجاهدين في أفغانستان، وكان موضع الثقة والاحترام من قادة الجهاد الأفغاني، كما كان محبوباً من الشباب الذين ذهبوا من مختلف الديار العربية والإسلامية للجهاد في أفغانستان [4].

### كلمات الشهيد

- 1- إن مقادير الرجال تبرز في ميادين النزال لا على منابر الأقوال.
- 2- إن الجهاد هو الضمان الوحيد لصلاح الأرض وحفظ الشعائر.
- 3- إن حياة الجهاد أذل حياة، ومكابدة مع الشظف أجمل من التقلب بين أعطاف النعيم.
- 4- إن أرض الجهاد لتصلق الروح، وتصفى القلب، وتقلب كثيراً من الموازين.
- 5- أيها المسلمون، إن حياتكم الجهاد وعزكم الجهاد، ووجودكم مرتبط ارتباطاً مصيرياً بالجهاد.
- 6- إن التبرير للنفس بالقعود عن النفير في سبيل الله لهو ولعب.
- 7- إن الذين يظنون أن دين الله يمكن أن ينتصر دون جهاد وقاتل ودماء وأشلاء، هؤلاء واهمون لا يدركون طبيعة هذا الدين [5].

### وصية الشهيد عبد الله عزام

"لقد ملك حب الجهاد عليّ حياتي ونفسي ومشاعري وقلبي وأحاسيسي، إن سورة التوبة بآياتها المحكمة التي مثّلت الشرعة النهائية للجهاد في هذا الدين وإلى يوم الدين لتعصر قلبي ألماً، وتمزق نفسي أسى وأنا أرى تقصيري وتقصير المسلمين أجمعين تجاه القتال في سبيل الله.

إنّ التعلل بالآمال دون الإعداد لهوشان النفوس الصغيرة التي لا تطمح أن تصل إلى القمم، ولا أن ترقى إلى الدُرا

وإذا كانت النفوس كباراً \*\*\* تعبت في مرادها الأجسام

يا أيها المسلمون، حياتكم الجهاد، وعزكم الجهاد، ووجودكم مرتبط ارتباطاً مصيرياً بالجهاد.

يا أيها الدعاة، لا قيمة لكم تحت الشمس إلا إذا امتشقت أسلحتكم، وأبدتم خضراء الطواغيت والكفار الظالمين.

إنّ الذين يظنون أنّ دين الله يمكن أن ينتصر بدون جهاد وقاتل ودماء وأشلاء هؤلاء واهمون، لا يدركون طبيعة هذا الدين.

إنّ هيبة الدعاة وشوكة الدعوة وعزة المسلمين لن تكون بدون قتال: "ولينزعنّ الله من قلوب أعدائكم المهابة منكم، وليقذفنّ في قلوبكم الوهن. قالوا: وما الوهن يا رسول الله؟ قال: حب الدنيا وكراهية الموت". وفي رواية: "وكراهية القتال".

{فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفِ بِأَسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بِأَسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا} [النساء: 84].

إنّ الشرك سيعم ويسود بدون قتال {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ} [الأنفال: 39]، والفتنة هي الشرك.

إنّ الجهاد هو الضمان الوحيد لصلاح الأرض {وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ} [البقرة: 251].

إنّ الجهاد هو الضمان الوحيد لحفظ الشعائر، وبيوت العبادة {وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهْذَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا} [الحج: 40].

يا دعاة الإسلام، احرصوا على الموت توهب لكم الحياة، ولا تغرَّكم الأمانى، ولا يغرَّكم بالله الغرور، وإياكم أن تخذعوا أنفسكم بكتب تقرأونها، وبنوافل تزاولونها، ولا يحملنكم الانشغال بالأمور المريحة عن الأمور العظيمة، {وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ...} [الأنفال: 7].

لا تطيعوا أحداً في الجهاد، لا إذن لقائد في النفير إلى الجهاد، إنَّ الجهاد قوام دعوتكم، وحسن دينكم، وترس شريعتكم.

يا علماء الإسلام، تقدموا لقيادة هذا الجيل الراجع إلى ربِّه، ولا تتكلوا، وتركوا إلى الدنيا، وإياكم وموائد الطواغيت، فإنَّها تظلم القلوب، وتميت الأفئدة، وتحجزكم عن الجيل، وتحول بين قلوبهم وبينكم.

يا أيها المسلمون، لقد طال رقادكم واستنسر البغاة في أرضكم، وما أجمل أبيات الشاعر:

طال المنام على الهوان \*\*\* فأين زمجرة الأسود

واستنسرت عصب البغاة \*\*\* ونحن في ذل العبيد

قيد العبيد من الخنوع \*\*\* وليس من زرد الحديد

فمتى نثور على القيود \*\*\* متى نثور على القيود

يا معشر النساء، إياكن والترف؛ لأنَّ الترف عدو الجهاد، والترف تلف للنفوس البشرية، واحذرن الكماليات، واكتفين بالضروريات، ورببن أبناءكنَّ على الخشونة والرجولة، وعلى البطولة والجهاد. لتكنَّ بيوتكن عريناً لأسود، وليس مزرعة للدجاج الذي يُسمَّن ليذبحه الطغاة، اغرسن في أبنائكن حبَّ الجهاد، وميادين الفروسية، وساحات الوغى، وعشَّتن مشاكل المسلمين، وحاولن أن تَكُنَّ يوماً في الأسبوع على الأقل في حياة تشبه حياة المهاجرين والمجاهدين، حيث الخبز الجاف، ولا يتعدى الإدام جرعات من الشاي.

يا أيها الأطفال، تربوا على نغمت الفذائف، ودويِّ المدافع، وأزيز الطائرات، وهدير الدبابات. وإياكم وأنغام الناعمين، وموسيقى المترفين، وفراش المتخمين.

أما أنت أيتها الزوجة، ففي النفس الكثير والكثير أريد أن أبثه إليك يا أمَّ محمد، جزاك الله عني وعن المسلمين خير الجزاء، لقد صبرت معي طويلاً على لأواء الطريق، وتجرعت معي كنوس الحياة حلوها ومرَّها، وكنت خير عون لي على أن أنطلق في هذه المسيرة المباركة، وأن أعمل في ميدان الجهاد.. لقد تركت على كاهلك البيت سنة 1969م أيام كان لدينا طفلتان وولد صغير، فعشت في غرفة واحدة من الطين، لا مطبخ لها ولا منافع، وتركت على عاتقك البيت يوم أن ثقل الحمل، وزادت العائلة، وكبر الأولاد، وكثرت معارفنا، وزاد ضيوفنا، فاحتملت لله، ثم من أجلي القليل والكثير فجزاك الله عني خير الجزاء، ولولا الله، ثم صبرك علي غيابنا الطويل عن البيت ما استطعت أن أحتمل هذا العبء الثقيل وحدي.

لقد عرفتكَ زاهدة في حياتك، لم تشتكِ أيام الشدة من قلة ذات اليد، ولم تترفي، ولم تبطري أيام أن فُتِح علينا قليل من الدنيا، ولم تكن الدنيا في قلبك، بل كانت معظم الوقت في يدك.

إنَّ حياة الجهاد أُلذَّ حياة، ومكابدة الصبر على الشطف أجمل من التقلب بين أعطاف النعيم وجوانب الترف، الزمي الزهد يحبك الله، وازهدي بما في أيدي الناس يحبك الناس.

القرآن هومعة العمر وأنس الحياة، والقيام وصيام النافلة والاستغفار في الأسحار يجعل للقلب شفافية، وللعبادة حلاوة، وصحبة الطيبات، وعدم التوسع في الدنيا، والبعد عن المظاهر، وعن أهل الدنيا راحة القلوب. وآمل من الله أن يجمعنا في الفردوس جمعنا في الدنيا.

وأما أنتم يا أبنائي، إنَّكم لم تحظوا من وقتي إلا بالقليل، ولم ينلكن من تربيتي إلا اليسير.

نعم، لقد شغلت عنكم، ولكن ماذا اصنع ومصابن المسلمين تذهل المرضعة عن رضيعها، والأهوال التي أَلَمَّتْ بالأمة الإسلامية تشيب نواصي الأطفال.

والله ما أظقت أن أعيش في قفصي معكم كما تعيش الدجاجة مع فراخها، لم أستطع أن أحيا بارد النفس ونار المحنة تحرق قلوب المسلمين، لم أرض أن أبقي بينكم طيلة وقتي وأحوال المسلمين تمزق كلَّ من له قلب أوبقية من لب.

ليس من المروءة أن أعيش بينكم أتقلب بين أعطاف النعيم، توضع لي صحفة، وترفع صحفة، بين أطباق اللحوم وأنواع الحلويات.

والله لقد كنت في حياتي أمقت الترف، سواء كان ذلك في ثياب أوطعام أومسكن، وحاولت أن أرفعكم ما استطعت إلى مقام الزاهدين، وأبعدكم عن مستنفع المترفين.

أوصيكم بعقيدة السلف (أهل السنة والجماعة)، وإياكم والتنعط.

أوصيكم بالقرآن تلاوةً وحفظاً، وب حفظ اللسان، وباليقيم والصيام وبالصحة الطيبة، وبالعلم مع الحركة الإسلامية، ولكن اعلّموا أنّه ليس لأمير الحركة أي سلطة عليكم بحيث يمنعكم من الجهاد، أويزين لكم البقاء للدعوة بعيداً عن مصانع الرجولة، وميادين الفروسية، لا تأخذوا إذن أحد للجهاد في سبيل الله، ارموا واركبوا، ولأن ترموا أحب إليّ من أن تركبوا.

أوصيكم يا أبنائي بطاعة أمكم، واحترام أخواتكم (أم الحسن وأم يحيى). وأوصيكم بالعلم النافع الشرعي، وأوصيكم بطاعة أخيك الكبير "محمد" واحترامه، وأوصيكم بالمحبة فيما بينكم، وبروا جدّكم وجدّتكم، وأكرموا كثيراً، وبروا عمّيتكم (أم فايز وأم محمد) فلهما بعد الله فضل كبير عليّ، صلّوا أزحامنا، وبروا أهلنا، وأوفوا بحقّ صحبتنا لمن صاحبنا وسبحانك الله وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك...".

الشهيد القائد عبد الله عزام رحمه الله

أوضحت هذه الوصية مكان الجهاد في قلب الشيخ عبد الله عزام، فقد عاش رحمه الله مجاهداً صابراً محتسباً إلى أن لقي الله شهيداً [6].

#### استشهاده

لقد دبر أعداء الله لقتله، فاستشهد مع اثنين من أبنائه (محمد وإبراهيم) في 26 من ربيع الآخر 1410هـ / 1989م بينما كانوا متوجهين لتأدية صلاة الجمعة. وقد دُفن الشهيد في يوم استشهاد، وشتم المشيعون رائحة المسك التي انبعثت من دمه الزكي، كما لوحظ أن جسده قد حفظ من التشويه على الرغم من أن الانفجار نتج عن (20 كغ من تي. إن. تي)، وتناثرت أجزاء السيارة في الهواء.

ترك -رحمه الله- العديد من الآثار من مؤلفات ومحاضرات ومقالات في الجرائد والمجلات، وخطب جمعة، إضافةً إلى عدد من الكتب المطبوعة.

رحم الله الشيخ الشهيد عبد الله عزام، دعا فصدق، وجاهد فاستشهد، اللهم احشره مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً. اللهم آمين.

#### قالوا عنه

لقد أثنى العلماء على الشيخ الشهيد عبد الله عزام، وتكلموا عنه وعن جهاده ضد اليهود في فلسطين ثم جهاده في أفغانستان، فقالت عنه حركة حماس: "لئن كان استشهاد الشيخ عبد الله قريباً من أرض الجهاد في أفغانستان المسلمة، وليس على أرض الإسرائ في فلسطين التي أحبها، وجاهد لتحريرها حتى تيسر أمر الجهاد، فإن ذلك عائد إلى الحصار الذي يعاني منه المجاهدون خارج فلسطين للحيلولة بينهم وبين أعداء الله من بني يهود من جهة أخرى، ولقد عرفت أرض الإسرائ الشيخ عزام مجاهداً صادقاً في قواعد الشيوخ في غوار الأردن أعوام 1968- 1969- 1970م، وقد استشهد الشيخ ونفسه تهفو إلى الجهاد في فلسطين التي بقي معها ومع مجاهديها بقلبه ولسانه وقلمه".

ويقول عنه الأستاذ حيدر مصطفى: "عندما يتكلم عزام فإنه يظهر على بطبيعة قوية كطبيعة الموج في المد المرتفع، فليس في داخله إلا قلب غير هباب، إن قانون هو الثبات والإستقرار والتوازن والقصد، يجتهد أن يحكم على نفسه، ولا يعبأ بأحكام الدنيا، ويقينه أن اللذة ليست في الراحة والفراغ، وإنما في مواصلة الجهاد وإقامة دين الله على الأرض في التعب والكدح والمشقة.

ضَرْبَ مَضَى الْجَمِّ الْأَهْوَاءَ فانتصرا \*\*\* لله درك عبد الله من رجل  
وَحُضُنْتُ لَجَّةً مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْحَدْرَا \*\*\* شَمَرَتْ عَنْ عَزْمَةِ اللَّهِ صَادِقَةً  
وَفِي السُّفُوحِ هَوًى مَا زَالَ مُنْتَظَرَا \*\*\* عَلَى ذِرَا هُنْدُكُوشٍ لَهْفَةً حَفَقَتْ  
إِلَى ذِرَاهَا وَتَلَقَّى شَوْقَهَا النُّضْرَا \*\*\* تَطَلَّعَتْ كَيْ تَرَى الْأَبْطَالَ صَاعِدَةً  
وَتَبّاً يَسَابِقُ مِنْهَا الْأَنْجَمُ الزُّهْرَا \*\*\* لَكُنْهَا ذَهَلَتْ مَشْدُوهَةً وَرَأَتْ

قصيدة (جلال الموت) رثاء الشيخ عبد الله عزام وولديه، بقلم الدكتور عدنان علي رضا النحوي.

لم يكن عبد الله عزام مجاهداً بسيفه فقط، بل جاهد بقلمه فقد خلف قرابة العشرين كتاباً، منها: آيات الرحمن في جهاد الأفغان، الإسلام ومستقبل البشرية، الحق بالقافلة، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حكم العمل في جماعة، حماس الجذور التاريخية والميثاق، الدفاع عن أراضي المسلمين أهم فروض الأعيان، بشائر النصر المنارة المفقودة، جريمة قتل النفس المؤمنة، كلمات على خط النار [7].

- [1] موسوعة شهداء الحركة الإسلامية في العصر الحديث جـ1.
- [2] انظر: موقع العربية.
- [3] انظر: شبكة فلسطين للحوار.
- [4] موسوعة شهداء الحركة الإسلامية في العصر الحديث جـ1.
- [5] انظر: المنتدى العربي الموحد.
- [6] انظر: شبكة فلسطين للحوار.
- [7] موسوعة الشهداء في العصر الحديث جـ1.



## القائد خطاب

البطل الشهيد خطاب إسمه بالكامل ثامر بن صالح بن عبد الله السويلم العريني ولد عام 1389هـ الموافق 14 إبريل 1969م في السعودية في مدينة عرعر شمال المملكة العربية السعودية، وخطاب كان لقبه وهو اختصار للقبه القديم ابن الخطاب لإعجابه الشديد بالصحابي عمر بن الخطاب ويلقب أيضا بين أنصاره "الأمير خطاب". يعتبر خطاب أحد رموز ما يسمى بالمجاهدين العرب وسموا لاحقاً بالأفغان العرب حيث قاتل في كل من أفغانستان، تاجيكستان، داغستان والشيشان

بدأ رحلته منذ أربعة عشر عاماً في أفغانستان وكان ذلك عام 1988 وحضر أغلب العمليات الكبرى في الجهاد الأفغاني منذ عام 1988 ومن ضمنها فتح جلال آباد وخوست وفتح كابل في عام 1993.

كما كان يتحدث بأربع لغات، اللغة العربية واللغة الروسية والإنجليزية والبوشتو. توفي في أوائل شهر صفر من عام 1423هـ الموافق 20 مارس 2002م وله من العمر 33 عاماً.

نتيجة لعملية اغتيال من أحد المجاهدين مزدوجين العمالة دسه الجيس الروسي بين المجاهدين.

## نشأته وأسرته

ينتمي خطاب لعائلة اشتهرت بالشجاعة والشهامة حتى أن جده عبد الله عرف في منطقة الأحساء "بالنشمي" ولقد نزلت هذه العائلة من بلاد نجد إلى الأحساء عام 1240هـ وهناك ولدأجداده، وولد فيها والد خطاب صالح الذي انتقل إلى عرعر وهناك ولد خطاب، ومكث فيها حتى انتهى من الصف الرابع الابتدائي وعمره عشر سنوات، وفي عرعر كان والده يأخذه مع أخوته كل أسبوع إلى المناطق الجبلية يعلمهم الشدة والشجاعة ويضع على ذلك الجوائز والحوافز ويطلب من أولاده العراك والصراع حتى تشتد سواعدهم وفي هذا الجوبدأت تظهر آثار النجابة والشجاعة على خطاب، ثم انتقل والده بأبنائه إلى مدينة الثقبه بالقرب من الدمام. أمه ما زالت على قيد الحياة وهي بنت إسماعيل بن محمد المهدي، وهي تركية الأصل هرب أبوها من تركيا عند سقوط الخلافة الإسلامية واستيلاء كمال أتاتورك على تركيا وفي سوريا ولدت أم خطاب، ولخطاب من الإخوة خمسة هو خامسهم في الترتيب. وكان بيت خطاب كأي بيت في ذلك الوقت من جهة حب الدين والاهتمام بشعائره الظاهرة إلا أنه كان يتفوق على كثير من البيوت بالاهتمام بالشريط الإسلامي والمجلة الإسلامية، وهذه كانت شبه معدومة في ذلك الوقت

## شبابه

كان خطاب في بداية شبابه يحلم كأي شاب بالوظيفة والرتبة العالية، لهذا عرف بتفوقه الدراسي حتى أنه تخرج من الثانوية العامة بتخصص علمي ومعدله أكثر من 94% في النصف الثاني وكان أمله أن يدخل شركة أرامكو بمنطقة الظهران شرقي السعودية في نظام - CPC وهونظام يتيح للدارس الابتعاث إلى خارج المملكة العربية السعودية - ففعلاً تحققت أمنيته ودخل في ذلك النظام التدريبي وكان يستلم راتباً شهرياً قدره 2500 ريال وجلس على مقاعد الدراسة قرابة النصف سنة وكان من أميز الطلاب في فصله ونال إعجاب معلميه وزملائه ولكن بعد أحداث أفغانستان الأولى ترك الدراسة وضحى بحلمه راجياً ما عند ربه.

كانت مرحلة شبابه مليئة بالمواقف ومنها أنه ذات يوم خرج ليركب سيارته وكان هناك قط داخل محرك السيارة فحرك السيارة فقطعت القط. كان يوماً عصيباً على ثامر فقد حمله أخواه منصور وماهر وهوكاد أنيغمي عليه، وقد خرجت الدموع من عينيه لأجل تلك القطة وكان يسأل ويصرخ هل هي ماتت. وأيضاً كان يداعب الأطفال في شبابه عندما كان طالباً في الثانوية بحمله لهم على ظهره وصدره ويقول لهم اركبوا على ظهري واضربوا رأسي والتي كانت تضيف سعادته على قلبه كثيراً. [5] عرف خطاب "بصاحب الجيب الخالي" فلم يكن المال له حظ في جيبه منذ شبابه وتعاهد إخوته أن لا يعطوه شيئاً إن طلب منهم شيئاً ليس بغضاً فيه وإنما خوفاً عليه من كثرة ما ينفق يقول أخوه ماهر: عاهدت نفسي أن لا أعطيه شيئاً لأننا لو أعطيناه فسينفقها على الناس كرماء ولكن خطاب لديه أسلوباً في الإقناع فيأتي فيكلمني قليلاً حتى يأخذ ما لدي فإذا خرج صحت لقد سحرني وأخذ مالي. كان خطاب صاحب كلمات حلوة وعذبة فلم نستطع يوماً أن نرد له طلباً.

ويذكر أخوه منصور أن خطاب انطلق يوماً بسيارته وفي طريق المطار شاهد مسلماً سودانياً يرفع يديه طالباً المساعدة فتوقف عنده وتبين أن السيارة أصابها العطل والرجل مسافر على الطائرة بعد قليل فقال خطاب دع سيارتك وسافر وأنا سأسحبها فوافق الرجل وهو خائف على سيارته حيث لم تكن بينهم صلة معرفة، وفعلاً سافر الأخ السوداني ثم قام خطاباً بسحب سيارته ثم اقترض مبلغاً من المال وأصلح السيارة بدون أن يعلم أحد وعندما حضر السوداني كانت المفاجأة فالسيارة أصلحت وخطاب يرفض المبلغ فأصر السوداني على الدفع فصاح في وجهه خطاب نحن لا نريد المال وخرج الرجل من البيت ووجهه يتهلل فرحاً.

كان خطاب منذ أن كان صغيراً يكره الظلم وأهله حتى وردت عليه المشاكل من كل حذب وصوب بسبب حبه للنصرة حتى ولو على من هو أقوى منه، خرج ذات يوم مع أحد زملائه من الدراسة في شركة أرامكو وعندما وصلا إلى مواقف السيارات شاهدها خمسة من الشباب المعروفين بفسادهم وظلمهم يحيطون بشباب طيب يريدون ضربه وقد أعدوا عدتهم من العصي الغلاظ فقال خطاب لصاحبه السائق: قف حتى نعيته، فقال صاحبه دعهم ونحن لا نريد المشاكل فأقسم ونزل من السيارة نصرة لذلك المستضعف ورفض صاحبه النزول لعدم رغبته في المشاكل، ثم تحرك هؤلاء الشباب المفسدون جهته فقاتلهم مدة لوحده وكلما ازدادوا في ضربه ازداد صبراً وثباتاً. يقول صاحبه الذي في السيارة: لم أصدق ما رأيت وخرج ثامر من هذا القتال وقد أثخنوه وأثخنهم رغم توحده وانفراده.

وفي يوم آخر حصل نزاع في فصله الدراسي في نفس الشركة السابقة بين طالب سني وطالب من إحدى الطوائف المخالفة لأهل السنة فتنادى أبناء هذه الطائفة من كل مكان وأدخلهم الحراس الذي ينتمي بعضهم لهذه الطائفة واجتمع أكثر من 200 منهم أمام المدرسة التدريبية وكان عدد أهل السنة قليلاً جداً فخشوا من الغلبة وكان يسمع خلف الصفوف صراخاً وصياحاً من شاب يقول لاتدعوهم لن اتركهم أبداً فلما نظروا خلف الصفوف وإذا هو خطاب قد استعد للعراك والقتال وفعلاً اشتعلت النار بين الطرفين، ومن ذلك اليوم علت الناس رهبة وهيبة من هذا الشاب.

## أفغانستان

توجه إلى أفغانستان والتحق بالمجاهدين. تدرب على يد أسامة بن لادن في أفغانستان. كما اشترك في القتال ضد القوات السوفيتية العادية منها والقوات الخاصة. حضر خطاب الكثير من العمليات العسكرية في الجهاد الأفغاني منذ عام 1988 م، ومن ضمنها جلال آباد، وخوست، وكابل في عام 1993م.

## طاجيكستان والذهاب إلى الشيشان

بعد هزيمة الجيش السوفيتي وانسحابهم من أفغانستان سمع خطاب ومجموعة صغيرة من رفاقه عن حرب أخرى تدور ضد نفس الجيش ولكنها هذه المرة كانت في طاجيكستان فأعد حقائبه ومعه مجموعة صغيرة من الرفاق وذهبوا إلى طاجيكستان في عام 1993م، ومكثوا هناك عامين يقاتلون الجيش السوفيتي في الجبال المغطاة بالثلوج ينقصهم الذخائر والسلاح. وهناك فقد أصبعين من أصابع يده اليمنى، حين انفجرت قنبلة يدوية في يده ما نتج عنها إصابة بالغة أدت إلى قطع أصبعين من يده اليمنى، وقد حاول إخوانه المجاهدون إقناعه بالعودة إلى بشاور للعلاج ولكنه رفض وصمم على وضع عسل النحل على إصابته، وضع العسل وربطها قانلاً أن هذا سوف يعالج هذه الإصابة وليس هناك حاجة للذهاب إلى بشاور، هذا الرباط لا زال ملفوفاً على يده منذ ذلك اليوم إلى يوم اغتياله. بعد عامين في طاجيكستان عاد خطاب ومجموعته الصغيرة إلى أفغانستان في بداية عام 1995م وكان في هذا الوقت بداية الحرب في الشيشان. وصف خطاب شعوره عندما رأى أخبار الشيشان على محطة تليفزيونية تبث عبر القمر الصناعي في أفغانستان فقال: عندما رأيت المجموعات الشيشانية مرتدية عصابات مكتوباً عليها لا إله إلا الله محمد رسول الله ويصيحون صيحة الله أكبر علمت أن هناك جهاداً في الشيشان وقررت أنه يجب علي أن أذهب إليهم

## الشيشان

رحل خطاب من أفغانستان ومعه مجموعة مكونة من ثمانية مجاهدين مباشرة إلى الشيشان كان ذلك في ربيع 1995م أربع سنوات مضت بعد ذلك جعلت تجربة خطاب في أفغانستان وطاجيكستان تظهر كأنها كانت لعبة أطفال، يقول المسئولون في الجيش الروسي طبقاً لإحصائياتهم أن عدد الجنود الذين قتلوا في خلال ثلاث سنوات من الحرب في الشيشان فاق أضعاف عدد الجنود الذين قتلوا خلال عشر سنوات من الحرب في أفغانستان. [8] كانت الشيشان هي المحطة الأهم في حياته حيث كان قائداً للمجاهدين العرب هناك حيث كانت له

أهمية عسكرية كبيرة كمخطط ورديف حيث تعاون مع القائد الشيشاني شامل باسييف في عمليات كثيرة في الشيشان وفي داغستان كما استطاع إجبار القوات الروسية على إعلان وقف إطلاق النار فيالحرب الشيشانية الأولى عام 1996م. كانت نفسه تحدثه بالبقاء أوالاتصاف عن الشيشان والرجوع إلى طاجكستان. خاصة وأنه جاءها لعلاج يده فقط، ولم يكن ينوي الإقامة فيها، ولكنه لما رأى الجهاد بدأت نفسه تراوده في البقاء ولكن مع تردد كثير.

جرت عاداته على رسم خريطة حول كل منطقة يريد العمل فيها سواء من جهة الأماكن أوالطابع أوالعادات أوالأشخاص، ولما ذهب إلى الشيشان لم يكن يعرف حقيقة هذه المنطقة فجعل من نفسه كمراسل تلفازي يمر بين الناس، ويضع معهم اللقاءات ويلقي عليهم الأسئلة، ويتحسس المعاني المهمة في أجوبتهم، وقابل شامل باسييف بهذه الطريقة.

ولكن الموقف الذي هز شعوره وحرك عواطفه هولقاؤه مع عجوز طاعنة في السن حيث سألتها: ماذا تريدون من قتال الروس ؟ فقالت العجوز له: نريد أن نخرج الروس حتى يرجع إلينا الإسلام، فسألها هل عندك شيء تقدمينه للجهاد ؟ فقالت: ليس عندي سوى هذا "المعطف" أجعله في سبيل الله. فجعلت خطاب بيكي بشدة وتبتل لحيته بدموعه. فكانت هذه العجوز سبباً في ظهور خطاب.

ومن أهم قراراته هوأنه جعل القيادة العسكرية بيد الشيشانيين، والسبب في ذلك أن الشعب الشيشاني عرف بحميته لأرضه وعرقه، فخشي أن يكون ذلك مدخلاً لخلخلة الجهاد من خلال العملاء والخونة الذين يجيدون هذا النوع من المكر، وكذلك كان هناك الصوفية يحاولون نزع الإجماع الشعبي من حوله بالتذكير بأصله غير الشيشاني، وقد دخل تحت قيادة جوهر دوداييف القائد الشيشاني السابق، وأعجب خطاب به لخفة نفسه وحسن تعامله، وارتفع في نفسه عندما سأله قائلاً: ما هو هدفكم من الجهاد يا جوهر دوداييف ؟ فقال القائد الشيشاني: كل طفل من القوقاز هجر إلى المهجر عشرات السنين يحلم أن يرجع الإسلام إلى أرضه.

## العمليات والمواقع

في يوم 16 أبريل 1996م قاد خطاب عملية من أجراً العمليات وكانت عبارة عن كمين "شاتوى" وفيها قاد مجموعة مكونة من 50 مجاهداً لمهاجمة والقضاء على طابور تابع للجيش الروسي مكون من 50 سيارة مغادرة من الشيشان، تقول المصادر العسكرية الروسية أن 223 عسكرياً قتلوا من ضمنهم 26 ضابطاً كبيراً ودمرت الخمسون سيارة بالكامل، نتج عن هذه العملية إقالة ثلاثة جنرالات، وقد أعلن بوريس يلتسين بنفسه عن هذه العملية للبرلمان الروسي. وقام المجاهدين بتصوير هذه العملية بالكامل على شريط فيديو. بعدها بشهور نفذت نفس المجموعة عملية هجوم على معسكر للجيش الروسي نتج عنه تدمير طائرة هليكوبتر بصاروخ AT- 3 Sager المضاد للدبابات ومرة أخرى تم تصوير العملية بالكامل على شريط للفيديو. كما شاركت أيضاً مجموعة من مقاتليه في هجوم غروزني الشهير في أغسطس 1996م الذي قاده القائد الشيشاني شامل باسييف.

وقد ظهر اسمه مرة أخرى على الساحة في يوم 22 ديسمبر 1997م عندما قاد مجموعة مكونة من مائة مجاهد شيشاني وغير شيشاني، وهاجموا داخل الأراضي الروسية وعلى عمق 100 كيلومتر القيادة العامة للواء 136 الآلي ودمروا 300 سيارة وقتلوا العديد من الجنود الروس وقد استشهد في هذه العملية اثنان من المجاهدين من ضمنهم أحد كبار القادة من مصر في جماعة خطاب هوأبوبكر. بعد انسحاب القوات الروسية من الشيشان في خريف 1996م أصبح خطاب بطلاً قومياً في الشيشان وقد منح هناك ميدالية الشجاعة واليسالة من قبل الحكومة الشيشانية. وقد منحه أيضاً رتبة لواء في حفل حضره شامل باسييف وسلمان روديف وهم قادة في حرب الشيشان. وقبل مقتل جوهر دوداييف كان خطاب يحظى لديه بالإحترام. والجدير بالذكر أن خطاب نجا من محاولات عديدة لاغتياله منها عند قيادته لشاحنة روسية كبيرة انفجرت وأصبحت حطاماً ومات من كان بجانبه وهولم يصب بخدش

## العقيدة والدعوة

كان سلفي العقيدة والمنهج، ويصرح بذلك في أشرطته الخاصة وجلساته العامة ولكنه لم يكن متعصباً أبداً لمجموعته، فكتب له قبولاً لدى كل الاتجاهات الإسلامية بلا استثناء، وينصح أهلها، ويقبل نصيحتهم، وله علاقة قوية بشيوخ المجاهدين من أمثال الشيخ حمود العقلا وكان يستشيرهم في قضايا الجهاد والعلم والدعوة، ولهذا لم يعهد على مجموعته الجهادية في الشيشان بدع أوانحرافات أوخرافات. ورأى أن الشيشان بلد خصبة للدعوة، فعمل محاضن دعوية لتكوين مجموعات دعوية جهادية على الخط الصحيح، فأنشأ "معهد القوقاز لإعداد الدعاة" حيث يلزم كل شخص بالانضمام إليه قبل قبوله في الجهاد فيخضع لدورة علمية مكثفة تقارب الشهرين، ثم ما لبث أن تكاثرت الناس عليه يريدون العلم والجهاد حتى وصل عددهم إلى 400 طالب جاءوا من التتر وداغستان وطاجكستان وأوزبكستان والأنجوش وغيرها، ثم تطور العمل فأنشأ داراً لتحفيظ القرآن، ووضع برنامجاً لإعداد الدعاة، وبرنامجاً آخر لإقامة محاضرات في القرى، ودورة للتعليم الأساسي، ودورة لرفع مستوى الدعاة، وكما قال: رأينا أثر هذا العمل على مجاهدين في تضحياتهم وبذلهم. وجعلوا لهم مفتياً لا يتجاوزونه أبداً وهو الشيخ أبو عمر السيف الخالدي من منطقة الدمام بشرق السعودية

قاتل خطاب في أفغانستان، ولم يتقاتل مع أحد الأفغان لخلاف عقدي رغم أنتشار التصوف فيه، ثم قاتل في طاجكستان تحت قيادة عبد الله نوري. ورغم سيادة التصوف هناك إلا أن الناس تعطفوا بخطاب حتى دب الحسد في قلوب بعض القادة كالقائد رضوان وعندما وصل للشيشان دعاهم للصلاة والزكاة وقراءة القرآن، ولم يدعهم إلى أي مسألة عقدية، فلما تمكن هناك وصار حبه في قلوب الناس كلهم أنشأ المعاهد العلمية التي تعلم العقيدة الصحيحة. وكان يحذر أصحابه من الخوض فيما يثير الناس في بداية جهاده في كل منطقة، فإذا رأى من الناس إقبالاً على الخير دعاهم بعد ذلك إلى العقيدة السلفية، ولهذا منع أصحابه من الذهاب إلى الأسواق، والدخول للمدن والقرى لأن التصوف قوي في تلك البلاد، فخاف أن يقوم مشايخ الصوفية بإثارة الناس عليهم، فكان هناك من يقوم بالذهاب إلى السوق كل يومين



ليقضي حاجات المجاهدين، بل إنه لم يذهب في حياته كما قال إلى جروزني إلا مرة واحدة، وبعد إصرار من القادة الشيشانيين لحضور حفل تكريم له. ورغم محاولة علماء الصوفية استنثارته إلا أنهم فشلوا، فوصفوه بأنه وهابي أكفر من اليهود والمسيحيين، وزعموا أن جهاده أيام دوداييف باطل لأن حرب دوداييف حرب وطنية فقط، وقد حارب تحت راية جوهر دوداييف - الرئيس الشيشاني السابق - ولكن كان له برنامج خاص لمجموعته، واعترض عليه في بداية جهاده في الشيشان بعض الدعاة فقالوا: كيف تقاتل مع صوفية وحلولية، فكان يحدث أصحابه أن هؤلاء حديثي عهد بكفر وإلحاد فلا تعجلوا، واستطاع أن يقتنعهم كعادته في أسلوب الإقناع وهو الذي قال فيه أحد زملائه: لوقال خطاب عن كأس اللبن إنه ماء لصدفته

## جهاده وصفاته الشخصية

### الفكر الجهادي لدى خطاب

خمس عشرة عاماً تقريباً قضاها خطاب في جهاد متواصل، في مناطق مختلفة من العالم الإسلامي، في أفغانستان، وطاجيكستان، وداغستان والشيشان، وخلال تلك الأعوام المتلاحقة، تكونت لديه رؤية واضحة للجهاد، كانت تسوقه في مسيرته، وتمهد له الطريق في دروب الجهاد الوعرة، رؤية تنطلق من كتاب الله وسنة نبيه وترتكز على خبرة وتجربة عريقة رغم حداثة السنه،

ويمكن ان نصوغ معالم الفكر الجهادي لخطاب في النقاط التالية:

- الجهاد ذروة سنام الإسلام، وله أهدافه التي لا ينبغي أن يحيد عنها المجاهدون، وإلا لم يعد ما يفعلونه جهاداً، والانطلاق من الكتاب والسنة، وفهم السلف في مسيرة الجهاد الطويلة الشاقة أمر لا تفريط فيه، وكان خطاب سلفياً في جهاده، فقد كان يرى أن تطبيق شرع الله هو الهدف الأسمى للجهاد، كما أن نصرته المسلمين واجب شرعي لا يترك

- أيقن خطاب تماماً أن النصر في هذه المعركة مع الروس ثاني أقوى دولة في العالم، إنما يكون بتوفيق الله - سبحانه وتعالى - وبقوة الإيمان واليقين.

- الحرب التي يخوضها العالم الغربي وروسيا، إنما هي في مجملها حرب ضد الإسلام، مهما اختلفت المسميات ومهما حاولوا أن يظهرها على غير ذلك.

- يعلم خطاب جيداً في جهاده ضد الروس أن هزيمتهم لن تكون هزيمة عسكرية بالمعنى المفهوم، أي مواجهة بين جيش الشيشانيين والروس تنتهي بانتصار المسلمين، وانسحاب الروس لعجزهم العسكري، ولكن النصر على الروس يكون باستغلال أهم نقطة ضعف عندهم وهي العجز عن تحمل قدر كبير من الخسائر البشرية بالأخص يستمر لفترة طويلة، على الرغم من احتفاظهم بقوتهم العسكرية كاملة كما هي، وقدرتهم على تعويض خسارتهم، كما قال خطاب

- في إطار المواجهة العسكرية مع الجيش الروسي يعتبر خطاب ورفاقه أن أهم عوامل التفوق وإرباك العدو، هو عدم وجود أي منشآت حيوية، أو مقرات ثابتة للمجاهدين في الشيشان، بل هم دائماً مجموعات صغيرة دائمة التنقل، يتبدل مكانها من المدن والقرى إلى الجبال حسب تطورات المعارك، وينعى خطاب على الجيش الروسي الذي عجز عن التوافق مع هذا التكتيك فمضى يحارب المجاهدين بأسلوب عقيم لا يتناسب مع ظروف الميدان.

- كان خطاب يؤمن بالجهاد من خلال الإعلام، لذلك فهو دائماً يصر على تصوير كل عملياته. ويقولون إن لديه مكتبة بها مئات الشرائط المصورة في أفغانستان وطاجيكستان والشيشان. وهو يعتقد بأن الكلام وحده ليس كافياً لدحض الادعاءات الكاذبة لإعلام العدو يجب توثيق هذا الكلام بالأدلة عن طريق الأفلام المصورة لدحض ادعاءاتهم. وهو أيضاً قد صور شرائط مطولة للعمليات الأخيرة في داغستان تظهر مقتل أكثر من 400 جندي روسي وهذا الرقم يزيد عشرة مرات عن الرقم الرسمي للمسؤولين الروس الذين قالوا أن قتلهم في داغستان كانوا 40 جندياً.

- النصر في المعركة بين المجاهدين والروس له علامات خاصة، وتدهور الأحوال العسكرية للجيش الروسي لا تعني بالضرورة أن يسترجع الشيشانيون أراضيهم ويطردوا الروس منها بين عشية وضحاها، بل لا بد قبل ذلك من صبر طويل، واستنزاف للعدو الروسي، وهذا يعني أن الاحتفاظ بالأرض يحتاج إلى فقه واقعي عسكري حكيم، ففي بدء المعارك أصر المجاهدون على الاحتفاظ بالمدن الرئيسية تحت سيطرتهم وقاوموا الغزو الروسي أسابيع طويلة، لأن الاحتفاظ بها يرمز إلى الثبات، ولكن لما اشتد الهجوم وزادت وحشية القصف، ولحق الضرر بالمسلمين، ظهرت المرونة في تكتيك المجاهدين، حيث تنازلوا عن المدن التي يحتفظون بها، وانتقلوا فوراً إلى مرحلة حرب العصابات، والتي من أهم شروطها عدم الاحتفاظ بمكان ثابت، والدفاع عنه بالقوة.

## نظريات خطاب في الجهاد

لم يكن خطاب، يقاتل بأسلوب عشوائي وإنما كان له فكر جهادي ناضج حتى أصبح مدرسة ومنهجاً، نظرياته القتالية الثلاث هي :

### النظرية الأولى:

التربية، وعلى هذا الأساس كلما أتى بلداً من البلدان وأراد أن يفتح باب الجهاد فيها قام بأخذ مجموعة من شبابها، ثم اعتنى بهم ووضعهم في محاضن دعوية حتى يكونوا هم أساس الدعوة والجهاد في ذلك البلد، وفي الشيشان أنشأ "معهد القوقاز الديني" لتخريج الدعاة، وأول

مجموعة اعتنى بها في الشيشان كانت من 90 شخصاً ثم صفاها حتى وصل عددها إلى 60 شخصاً، مع العلم أنه وجد معارضة من بعض الطبيين في هذا الأمر حيث طالبوا بالقتال ابتداء وكانوا يحتجون بضيق الوقت واحتلال بلاد المسلمين والعبث بها ولكنه أصر على هذا الأمر. وكان يحث جنوده على مسألة مهمة وهي مطابقة الفعل مع القول.

#### النظرية الثانية:

التجهيز، فقد بلغ به الأمر أنه كان يجهز عتاد السنة قبلها فكان يُعجز من حوله بدقة الترتيبات، حتى كان مدرسة في التنظيم والترتيب منذ كان في أفغانستان، وكان استعداده يشمل الطعام والسكن والطريق والاستخبارات حول العدو بحيث يحصل التكامل في تجهيزه واستعداده.

#### النظرية الثالثة:

القتال، طالب بعض الخبراء العسكريين الروس أن تدرس أفكاره العسكرية في جامعاتهم، نظراً لعدة أمور منها هو أن الشيشان صغيرة ومكشوفة تكنولوجياً وعسكرياً، ومع ذلك نجح في مهمتين: استطاع التخفي بجنوده والحفاظ عليهم، واستطاع أيضاً دك القوات الروسية وإيقاع الخسائر بها.

#### ثوابت في جهاد خطاب

لم يكن خطاب، يقاتل بأسلوب عشوائي، أويجاهد انطلاقاً من عاطفة غير موزونة، بل كان في جهاده عبر سنوات طويلة ينطلق من ثوابت واضحة وأكيدة استمدتها من كتاب الله وسنة النبي [15] وتعلمها من رفاقه المجاهدين الذين التقاهم عبر خمسة عشر عاماً من الجهاد المتواصل ومنها:

- الجهاد ليس مرتبطاً بحياة القائد، إن بقي يمضي الجهاد في طريقه، وإن قتل استمر الجهاد إلى قيام الساعة، وهذا أمر كان خطاب يؤكد عليه، لأنه يعلم أنه من الممكن أن يلقي حتفه في أي لحظة. [15]

- الجهاد هدفه الأول إقامة شرع الله عز وجل، هكذا كان خطاب يعتقد، ويظهر ذلك جلياً في مراحل كثيرة من حياته وكلماته، فقد ذهب هو وإخوانه لكي يدعموا المسلمين في القرى الداغستانية التي أعلنت إقامة الشريعة، فأعلنت روسيا الحرب عليها، كما أنه ذكر أكثر من مرة أن تطبيق الشريعة هو الهدف الرئيس للجهاد في الشيشان. [15]

- لا سبيل للتفاوض مع الأعداء، ولا يمكن أن يجلس المجاهدون مع قتلة المسلمين على مائدة واحدة لكي يخرجوا بقرارات وهمية. [15]

- لا انتهاء للحرب مع الأعداء إلا بأن يزال الضرر الواقع على المسلمين، وأن ترجع إليهم حقوقهم، وأراضيهم، ويستردوا حريتهم، أما وضع نهايات أخرى ملفقة للحروب، فذلك أمر من قبيل الخداع، لا ينبغي الاستجابة له. [15]

- القائد ليس منصّباً مريحاً، ولا يعني الأمان أو الابتعاد عن أوجه الخطر، بل بالنسبة إلى خطاب القيادة معناها مزيد من التضحية، والفداء لرجاله من كل خطر، القيادة هي مسؤولية وولاية تولاهها على المسلمين، فعليه أن يكون ناصحاً لهم، وهكذا كان خطاب، كما يروي عنه رفاقه، ويقول أبو عمر النجدي في مقالاته عن الانحياز من جروزي، والصعاب التي واجهوها في ذلك: قام القائد خطاب برصد الطريق بنفسه لضمان سلامة الطريق وسهر الليالي طوال المتواليات يفكر في أمر الجرحى والمرضى والأصحاء على حد سواء. [15]

ويقول في موضع آخر: كان القائد العام يبحث لنا عن طريق سهل علينا يحافظ فيه على قوانا وطاقتنا فعرض نفسه للخطر أكثر من أربع مرات كل ذلك حتى يجنبنا الإرهاق وذلك بصعود جبل شاق كان يعرف أنه سينهك قوانا لوسلكناه أولاً فحاول الاستبقاء على قوانا ولكن دون جدوى، فأمرنا أخيراً بعد المحاولات مضطراً الصعود إلى الجبل الذي تجنبه أولاً. [16]

- وحدة الصف هي دعامة أساسية في مواجهة عدو غاشم وملحد كالروس، وعندها ينبغي التغاضي عن أي خلاف سياسي، واعتبار أن الجميع في خندق واحد، وكان خطاب رغم ما بينه، وبين أصلان مسخادوف من اختلافات كثيرة في المواقف والرؤى، إلا أنه كان يحرص على إظهار وحدة الصف، وأن الخلاف أمر طبيعي، والمهم أن يكون الجميع في نفس الخندق.

- لا ينبغي للقائد أن يصاب بالياس أو القنوط من رحمة الله، حتى وهو في أحلك الظروف، وعليه أن يبذل كل الجهد للخلاص من الأزمة، دون أن يبدي هلعاً أو يثير الفرع في نفوس الرفاق، وكان خطاب ذا إرادة حديدية لا يعرف اليأس لقلبه طريقاً، وفي حصار جروزي الشهير، لما ضاقت السبل بالمجاهدين، لم يدفعهم ذلك للاستسلام أو التخاذل، بل صمدوا، حتى تحقق لهم الانحياز بما يشبه المعجزة العسكرية.

- الرفق بالمدينين والحرص على سلامتهم فالجهاد بالنفس وطلب الشهادة، والتضحية بالغالي والنفس، لا يعني أن يتعامل المجاهدون مع المدينين والأهالي، بنفس الأسلوب الذي يتبعونه مع أنفسهم، بل ينبغي الرفق بهم، والحرص عليهم وعلى أرواحهم، وكان خطاب مدركاً لذلك تماماً، وكان حريصاً على ألا يصيب الأهالي أي أذى بسبب المجاهدين، يقول أبو عمر حاكياً عن دخول المجاهدين قرية تاوزني:

« كان استقبال أهل القرية للمجاهدين عجباً حيث خرجوا لهم بالطعام والشراب بل وفتحوا أبواب بيوتهم للمجاهدين للنوم والاستحمام والاستراحة مما كان له الأثر في رفع معنويات المجاهدين، وارتحنا فيها بعد عناء طويل، ثم أمرنا القائد العام بالخروج من القرية خشية أن يعلم الروس بنا فيحاصروا القرية ويؤذوا المدنيين، فكان القادة حريصين على حياة المدنيين العزل أكثر من حرصهم على راحة المجاهدين، فالحفاظ على أرواح المدنيين كانت على قائمة المهمات التي يراعيها القادة فهم على استعداد أن يتحملوا ويحملوا المجاهدين العناء بشرط ألا يتضرر مدني واحد، وكان من أهم الأسباب التي تم تحويل أسلوب حرب المجاهدين من حرب نظامية إلى حرب عصابات هو الحفاظ على أرواح المدنيين وحتى لا يقصف الروس القرى التي يقطنها المدنيون.

## الحزم

أما حزمه وانضباطه فتحدث عن حزمه هو شخصياً حيث يقول: لما جئت إلى الشيشان انضمت إلي مجموعة من 90 رجلاً من طلاب الشيخ فحفي الشيشاني، وصرفت أولاً منها 15 رجلاً ثم صرفت أيضاً 15 رجلاً، وبقي معي ستون، وحذرنى بعض الإخوة من الطرد لأن الشيشانيين عندهم حمية، فلو ذهب بعضهم فاحتمال كبير أن يلحق بهم الآخرون، وفي يوم من الأيام نمنا ولما أصبحنا إذا فرقة الحراسة نائمة معنا، وتركت مهمتها، وكانت ليلة باردة، فطلبت منهم أن يخلعوا خفافهم، ثم طلبت منهم المسير إلى النهر، وكان العشب من شدة البرد كأنه عيدان يابسة، ثم ساروا وهم يكادوا أن يهلكوا من شدة البرد، فلما وصلنا للنهر طلبت منهم أن يدخلوا أقدامهم فيه تأديباً لهم، وبعد فترة أمرتهم بالخروج، وقد تجمدت أقدامهم حتى أن بعضهم سقط على ركبتيه من الإعياء والألم، وارتفعت أصواتهم علي حتى هددوني بالخروج وتركني، فقلت لهم لا مانع لدي حتى لو لم يبق معي أحد. مع أنني كنت أخشى من ذهابهم، وبالتالي ذهاب أمني بتحرير تلك البلاد ولكن يسر الله، فبقي منهم ستون رجلاً أخذوا دورة علمية مدتها 25 يوماً، وهم الآن قادة السرايا.

## غض الطرف

كان يكره الالتحام مع المخالفين حتى لا ينشغل بالمسلمين عن عدوهم المشترك، فيمنع التعرض للجماعات السنية بأي سوء حتى لا يحصل التشرذم والتفرق، ولهذا كان إذا سمع أحداً يخوض في هذا يقول له: «عجباً لبعض الناس سلم منه الملاحدة والنصارى ولم يسلم منه إخوته المسلمون»

وعندما كان في طاجيكستان حاول القائد الطاجيكي العسكري رضوان الإساءة إليه، ورغم طلب جنوده منه أن يرد عليه إلا أنه طلب منهم أن لا يشغلهم هذا القائد عن قتال الشيوعيين حتى أنه عندما جاء إلى الشيشان كان 60% من طلابه ومجاهديه صوفية، ثم لبث معهم فترة حتى صحح معتقدتهم رغبة منهم واقتناعاً.

## اغتياله

في عام 2002 م استطاع الجيش الروسي تنفيذ عملية اغتيال لخطاب، حيث دس عميل لهم في صفوف المقاتلين وإعطاء خطاب رسالة مسمومة أدت إلى مقتله. لم يعترف مجلس الشورى العسكري بمقتل خطاب إلا بعد أسبوعين من وفاته، حيث اصدر بيان رسمي يوضح كيفية الوفاة وكيف تسلسل الفيديو الذي تم تصويره لجثة خطاب بعد وفاته إلى الجيش الروسي ومنه إلى وسائل الإعلام الروسية. وأما تفاصيل استشهاده فقد اختلفت الروايات في ذلك: فبينما موقع وإسلاماه وتناقلته أكثر من جهة أن قتله كان على يد واحد من أولئك العملاء ممن وثق بهم خطاب وقربه منه حيث سلمه رسالة مسمومة مات على إثرها.

وكان أحد القادة الميدانيين العرب قد أرسل رسولاً إلى خطاب يحمل إليه رسالة خطيه وفي وسط الطريق أرسل خطاب رسولاً من عنده ليتسلم الرسالة، ولكن ذلك الرسول الذي من عند خطاب كان عميلاً - وثق به المجاهدون - فوضع سماً في الرسالة وفور تسلم خطاب لها وملازمة السم ليده لم يلبث سوى خمس دقائق وفاضت روحه. إلا أن هناك رواية أشار إليها إجمالاً موقع القوقاز أن قتله كان بسم دس في طعامه غدرًا، كما ذكر وأن السم وضع له بينما كان يتناول طعام الغداء في دعوة خاصة حيث وقع الغدر به. إلا أن المجاهدين تكتموا خبر موته لمصلحة الجهاد ولحين ترتيب الأوضاع إلا أنه تسربت أنباء استشهاده حيث وقع شريط الفيديو الذي صورته المجاهدون لجمشان خطاب في أيدي القوات الروسية وبادرت القوات الروسية بنشر الشريط.

كانت أمنية والد خطاب أن يراه قبل وفاته، انتظر والده سنوات وسنوات لعل يوماً يطل عليه من الباب وجه خطاب ولكن عرف الوالد أن رؤيا ابنه من الصعوبة بمكان، ثم فاضت روح والده ولم تتحقق أمنيته. وقال خطاب في إحدى المناسبات: «من عاش صغيراً مات صغيراً، ومن عاش لأمته عظيماً مات عظيماً»

## خبر وفاته على الشاشات

رغم أن خطاب عربي مسلم ورغم أنه قائد معروف لدى دول العالم إلا أنه لم تبد أي قناة عربية ماعدا الجزيرة له اهتماماً، فهي أول وأكثر قناة تناولت الخبر، ووضعت له برنامجاً خاصاً، وأعادت لقاءات تمت معه لتعطي صورة واضحة في متابعة الحدث. أما القنوات الأجنبية فكانت متابعة للحدث بقوة، ففي روسيا قطع البث التلفزيوني من أجل عرض بيان وزارة الدفاع الخاص باستشهاد خطاب، وعرض عدة مرات في تلك الليلة واليوم التالي، ووزعت التبريكات من خلال مشاركات المشاهدين، ووضعت اللقاءات التي تحدثت عن هذا النصر الروسي، وأقيمت برامج كاملة عن حياة خطاب ونوقشت فيها أفكاره العسكرية وخططه التي وصفها أحد خبراء الروس في برنامج عرض في أحد أيام السبت بأنها "جهنمية" ووصفها خبير آخر بأنها "شيطانية". ولم تغفل البي بي سي ولا السي إن إن هذا الحدث، فتحدثت عنه بإسهاب كعادة القنوات الإخبارية، رحم الله البطل الأسد شهيد الأمة "الأمير خطاب" وألحقنا به شهداء



## اسامة بن لادن

ولد أسامة بن لادن سنة 1377 هجرية 1957 ميلادية لأم سورية دمشقية، وكان ترتيبه بين إخوته وأخواته الثالث والأربعين وترتيبه بين الذكور الحادي والعشرين من أبناء المقاول المشهور محمد عوض بن لادن.

### والده

كان والد أسامة، محمد عوض بن لادن، قد وصل إلى جدة من حضرموت في حدود سنة 1930 ميلادية، ويذكر عنه من عرفه أنه كان قمة في المثابرة والعصامية والاعتماد على النفس ولذلك لم تمض سنين قليلة حتى تحول محمد بن لادن من مجرد حمال في مرفأ جدة البسيط إلى أكبر مقاول إنشاءات في المملكة. إضافة إلى مثابرته فقد كان جريئا ومستعدا للمجازفة حيث تمكن من خلال هذه الجرأة من إقناع الملك سعود أنه الأقدر على المشاريع الصعبة وذات طابع التحدي وتمكن خلال فترة الملك من بناء علاقة جيدة مع كبار العائلة الحاكمة بما فيهم فيصل الذي كان أميراً آنذاك. وعندما حصل الخلاف المشهور بين فيصل وسعود كان من ضمن من أقنع الملك سعود بالتناحي لصالح فيصل.

لم يقف فضل محمد بن لادن على فيصل عند دوره في تحيي سعود بل إن بن لادن أمن رواتب كل موظفي الدولة تقريبا لمدة تقترب من ستة أشهر بعد مغادرة سعود حين كانت الخزينة فارغة تماما. ولرد الجميل أصدر الملك فيصل مرسوما بتحويل كل عقود الإنشاءات على محمد بن لادن وكلفه عمليا بوزارة الإنشاءات.

وفي سنة 1969 ميلادية تكفل محمد بن لادن بإعادة بناء المسجد الأقصى بعد الحريق الذي تعرض له وكان قد ساهم في التوسعة السعودية الأولى للحرمين ولذلك يقول آل بن لادن أنهم تشرفوا ببناء المساجد الثلاثة.

كان محمد بن لادن رجلا متدينا كريما متواضعا رغم ما آل إليه حاله من يسر وغنى، وكان قد احتفظ بالكيس "الفقة" التي كان يستخدمها عندما كان حمالا وعلقها في مجلس منزله للافتخار بمثابرته ولتذكير نفسه وأبناءه أنه كان أمرا بسيطا قبل أن يصبح أكبر مقاول في المنطقة. وتوفي محمد بن لادن سنة 1970 ميلادية في حادث سقوط طائرة يقال أنه كان يتفقد فيها مشروع طريق الهدا المشهور.

كانت شخصية محمد بن لادن شخصية قوية وكان يبقي جميع أبنائه في سكن واحد وكان شديدا في الحرص على انضباطهم والتزامهم من الناحية الشرعية والأخلاقية.

توفي محمد بن لادن عندما كان عمر أسامة تسع سنين ونصف، وكان أقوى شخص في العائلة بعد الأب هو الابن الأكبر سالم بن لادن والذي كان ذو شخصية قوية كذلك وهيبة ويقال أن الملك فهد لم يتمكن من إجبار العائلة على إدخاله شريكا إلا بعد وفاة سالم في حادث سقوط طائرة كذلك حيث لم يتمكن بكر بن لادن من ملئ الفراغ الذي تركه سالم.

نشأ أسامة نشأةً صالحة وكان متديناً منذ صغره وتزوج عندما كان سنه سبعة عشر عاماً وزوجه الأول من أخواله من الشام. كانت دراسته الابتدائية والثانوية والجامعية في جدة. وكانت دراسته في الجامعة في علم الإدارة العامة. وخلال دراسته اطلع على أنشطة التيارات الإسلامية المشهورة وتعرف على كثير من الشخصيات الإسلامية ولم يكن هناك أمر متميز خلال دراسته. وخلافاً لما تزعم بعض الصحف العربية والغربية فلم يسافر أسامة لأي بلد غير دول الجزيرة العربية وباكستان وأفغانستان وسوريا والسودان. وكل ما يقال عن رحلات لسويسرة ولندن والقلبيين ليس لها أساس من الصحة. ولا تصح كذلك المزاعم بأن أسامة لم يتدين إلا بعد مرحلة من الانحراف فهذه المزاعم ليس لها أصل.

### كيف تشكلت عقلية بن لادن؟

بالإضافة إلى الجوال المحافظ الذي نشأ فيه أسامة كان محمد بن لادن والد أسامة يستضيف أعداداً كبيرة من الحجاج كل عام بعضهم من الشخصيات الإسلامية المعروفة، وقد استمرت هذه العادة على يد إخوان أسامة بعد وفاة والده مما ساعد في استمرار توفر الفرصة له للاستفادة من بعض الشخصيات المتميزة بين أولئك الضيوف.

لكن في الجامعة كان هناك شخصيتين كان لهما أثر متميز في حياته هما الأستاذ محمد قطب والشيخ عبد الله عزام، حيث كانت مادة الثقافة الإسلامية إجبارية لطلاب الجامعة.

### بن لادن يبدأ الجهاد

بدأت علاقة أسامة مع أفغانستان منذ الأسابيع الأولى للغزو الروسي لذلك البلد، فلقد صدمه خبر احتلال بلد مسلم وتشريد أهله بهذه الطريقة من قبل الملحدين الشيوعيين. أحب أسامة في وقت مبكر أن يطلع على الوضع بنفسه فرتب مع الجماعة الإسلامية رحلة إلى باكستان حيث أصطحب من كراتشي إلى بيشاور من قبل الجماعة وهناك قابل مجموعة من قيادات المجاهدين أمثال سياف ورباني ممن لم تكن أسماؤهم غريبة عليه حيث أن بعضهم كان ممن يحضر إلى مضافة والده في الحج والمواسم. حرص أسامة أن يبقى أمر تلك الرحلة في البداية طي الكتمان لأنه لم يكن يعلم توجه الدولة كما حرص أن يعطيها طابعاً استكشافياً قبل أن يتخذ قراراً بخصوص ذلك الموضوع. استغرقت الرحلة شهراً واقتنع من خلالها أن القضية تستحق أن تعطى جل اهتمامه.

بعد عودته إلى المملكة واطمئنائه إلى إمكانية البوح بخبر الرحلة بدأ يتحدث مع إخوانه وأقاربه وزملائه في الدراسة حول مشاهداته وتمكن من تنفيذ حملة علاقات عامة لصالح المجاهدين. كانت نتيجة تلك الحملة كمية هائلة من التبرعات المالية والعينية للمجاهدين. حمل أسامة تلك التبرعات وذهب في رحلة أخرى إلى باكستان مصطحباً معه عدداً كبيراً من الباكستانيين والأفغان الذين يعملون في مؤسسة بن لادن. بقي أسامة هناك لمدة شهر مرة أخرى. كرر أسامة هذه الرحلات حاملاً معه التبرعات ومصطحباً عدداً من الناس من \*\*\*\*\* مختلفة مكثفياً بمناطق المعسكرات والمخيمات دون الدخول على أفغانستان. إلى عام 1982 ميلادية.

في عام 1982 قرر أسامة اجتياز الحدود والدخول إلى أفغانستان والمشاركة في الجهاد. رأى أسامة الطبيعة الجبلية الصعبة لأفغانستان فقرر الاستفادة من تجربته في المقاولات وجلب عدداً هائلاً من المعدات والجرارات والحفارات لمساعدة المجاهدين على تمهيد الجبال وشق الطرق وإنشاء المعسكرات. وتكررت زيارة أسامة إلى أفغانستان وإشرافه على نقل الأموال والسلاح والمعدات ومساهمته بعض الأحيان في بعض المعارك لكن بشكل غير منتظم. وكان بعض أهل الجزيرة قد تأثروا بزيارات أسامة وبدأوا يتقاطرون على أفغانستان لكن بأعداد قليلة حيث لم تتحول القضية بعد إلى حملة شعبية وتنظم في مؤسسات ومكاتب ومعسكرات.

في عام 1984 ظهر أول نموذج لعمل مؤسسي لجهاد العرب في أفغانستان وهوبيت الأنصار في بيشاور. أسس بيت الأنصار كمحطة نزول أولي أو استقبال مؤقت للقادمين للجهاد قبل توجيههم للتدريب ومن ثم للمساهمة في الجهاد. ورغم تأسيس بيت الأنصار فلم يكن عند أسامة جهازه الخاص أوبنية تحتية من معسكرات ومخازن وإمداد واتصال، ولم تكن له جبهة خاصة به، بل كان يرسل الشباب القادمين إلى أحد الأحزاب المقاتلة مثل حكمتيار وسياف أورباني.

تزامن تأسيس بيت الأنصار مع تأسيس مكتب الخدمات في بيشاور من قبل الشيخ عبد الله عزام رحمه الله. وقد أدى تأسيس المكتب إلى نوع من التكامل مع بيت الأنصار حيث يؤدي المكتب المهمة الإعلامية وجمع التبرعات وحث المسلمين وخاصة العرب على الجهاد بالنفس والمال ويؤدي البيت المهمة العملية في استقبال وتوجيه الراغبين في الجهاد أو الاطلاع على أوضاع الأفغان. وخلال تلك الفترة توثقت علاقة الشيخ عبد الله بأسامة لكن رأى الاثنان أنه ليس من المصلحة دمج عملهما ومن الأفضل تعدد الواجهات مع التنسيق الجيد.

في سنة 1986 قرر أسامة أن يتوسع في تنظيم العملية الجهادية ويكون له معسكراته وخطوط إمداده. وفعلًا تمكن أسامة من تشييد ستة معسكرات وتمكن من خلال خبرته في الإنشاءات من تحريكها ونقلها أكثر من مرة تبعاً لظروف الحرب. وبعد تجربة المعسكرات وبعد تمكن أسامة من تبني المجاهدين العرب منذ وصولهم إلى تدريبهم إلى إشراكهم في المعارك أصبحت فكرة المشاركة في الجهاد ذات جاذبية شديدة لأن الشباب أصبحوا يتناقلون أخبار بساطة الفكرة وتقليل هيبة المشاركة في الجهاد كون الذي يستقبل ويدرب ويقود كلهم من العرب.

وفي تلك الفترة تقاطر على بيت الأنصار والمعسكرات عدد هائل من المجاهدين العرب كان من بينهم طالب الثانوية والطالب الجامعي أوربما الأمي أوالنائب من بعض الكبار وكان من بينهم المهندس والطبيب بل والضابط القدير المتمرس في القتال.

شارك المجاهدون العرب في مناوشات عديدة وقتال محدود في البداية ثم دخلوا في معارك طاحنة كان أشهرها معركة جاجي في نهاية ذلك العام والتي هزم على يد المجاهدين العرب فيها وحدات من أفضل الروس تدريباً وأفضلهم تسليحاً وقتل فيها عدد من ذروة رجال الكوماندس الروس.

ومنذ عام 1986 إلى عام 1989 دخل المجاهدون العرب في خمسة معارك كبرى مع الروس ومئات من المواجهات والمناوشات الصغيرة. وكانت تلك الفترة من أجمل الفترات للمجاهدين بسبب توفر الفرصة للقيام بالجهاد دون مضايقات من حكام المملكة أو الحكومة الباكستانية. وخلال تلك الفترة لم يكن أسامة يعود للملكة إلا قليلاً ويقضي معظم أيام السنة في أفغانستان جهاداً وتدريباً وإشرافاً على المجاهدين، ومع ذلك فقد بارك الله في الشركة رغم بعده وانشغاله عنها.

## القاعدة

في نهاية الثمانينات وبالتحديد في سنة 1988 لاحظ أسامة إن حركة المجاهدين العرب قدوماً وذهاباً والتحاقاً بالجبهات بل وحتى كثرة الإصابات والاستشهاد قد ازدادت دون أن يكون لديه سجل عن هذه الحركة رغم أهميتها وكونها من ألف باء الترتيب العسكري. وكان نقص هذه المعلومات سبباً لإحراج أسامة في أحيان كثيرة مع بعض العوائل التي تسأل عن أبنائها بالهاتف أوحثى من خلال إرسال مندوب عنها للتعرف على مصير عضوالعائلة الذي التحق بأسامة، حيث أحس أسامة أن نقص هذه المعلومات أمر مخجل فضلاً عن إنه خطأ إداري مبدئي. من هنا قرر أسامة ترتيب سجلات للأخوة المجاهدين العرب.

ووسعت فكرة السجلات لتشمل تفاصيل كاملة عن كل من وصل أفغانستان بترتيب من مجموعة الشيخ. ورتبت السجلات بحيث تتضمن تاريخ وصول الشخص والتحاقه ببيت الأنصار ثم تفاصيل التحاقه بمعسكرات التدريب ومن ثم التحاقه بالجبهة. وأصبحت السجلات مثل الإدارة المستقلة وكان لا بد من إطلاق اسم عليها لتعريفها داخلياً، وهنا اتفق أسامة مع معاونيه أن يسمونها سجل القاعدة، على أساس أن القاعدة تتضمن كل التركيبة المؤلفة من بيت الأنصار ومعسكرات التدريب والجبهات.

هذه هي القاعدة إذن، فالقاعدة ليست ذلك البعيع الذي صوره الأمريكيان بطريقة أقرب إلى أفلام هوليوود. بالطبع استمر استعمال كلمة القاعدة من قبل المجموعة التي استمر ارتباطها بأسامة وهنا خرج الأمريكيان -وغيرهم من الجهلة بطريقة عمل الجماعات الجهادية- بانطباع أنها اسم للتنظيم الإرهابي.

## عودة إلى المملكة

في عام 1989 ميلادية وبالتحديد بعد انسحاب الاتحاد السوفيتي من أفغانستان عاد أسامة إلى المملكة معتبراً هذه العودة واحدة من السفرات التي يتوجه فيها للملكة ويعود فور إنهاء بعض الأمور هناك. لكن هذه المرة لم تكن مثل السابقات، فقد علم أسامة بعد فترة من وصوله أنه ممنوع من السفر. ظن أسامة أن السبب هو الانسحاب الروسي وتفاهم القوى العظمى والمملكة تبعاً لها، وهذا لا شك كان عاملاً لاشك لكن أسامة فوجئ حين تعرف إلى السبب الرئيسي الذي لم يخطر بباله.

لقد بدأ أسامة يخطط لجبهة ضد اليمن الجنوبي وبحركة جهادية تنطلق من المملكة واليمن الشمالي. لم يكن حكام المملكة مهتمين فقط بالإحراج الدبلوماسي لأمر من هذا القبيل لكن الذي همهم هو أن هذا التوجه من قبل أسامة كان دليلاً على أن الرجل استأنس مسألة الجهاد لذات الجهاد وليس لمجرد استغلال فرصة تقاطع مصالح مع الحكومات والقوى العظمى. هذا هو السبب الرئيسي في منعه من السفر تلك المرة والله أعلم.

## ينذر بخطر النظام العراقي

كانت تصرفات أسامة في تلك الفترة تدل على إن الرجل بدأ يتصرف تصرف المسؤول الذي يحمل هم قضية، وتضايق الحكام بشكل كبير حين تكلم علناً عن خطورة النظام العراقي وتنياً بأنه سيغزو الخليج في محاضرات معلنة ومسجلة في وقت كان النظام العراقي من أقوى أصدقاء المملكة والملك فهد لم يعد من زيارة للعراق إلا قبل فترة بسيطة.

## نصيحة سرية للدولة

عندها لم تكتف وزارة الداخلية بمنعه من السفر بل وجه إليه تحذير بعدم ممارسة أي نشاط علني وإنه ربما يعتقل أو يوضع تحت الإقامة الجبرية إن لم ينصاع للتوجيهات. ورغم التوجه العدائي من قبل الدولة تجاهه فقد بادر أسامة بكتابة نصيحة للدولة سلمت عن طريق أحد إخوانه للأمير أحمد بن عبد العزيز. تضمنت الرسالة نصائح عامة وخاصة. العامة عن المطالبة بإصلاح شامل والخاصة كانت تكراراً لتوقعاته بأطماع صدام حسين في المنطقة وضرورة الاستعداد لها. وكان الأمير نايف قد حرص على مقابلة أسامة حين بلغه تقرير عن محاضراته حول أطماع صدام.

ما أن سمع أسامة بغزو الكويت في الأخبار حتى تصرف بطريقة تدل على أنه يشعر بجزء كبير من المسؤولية حيث بادر بكتابة رسالة أخرى إلى الدولة يعرض فيها وجهة نظره حول الطريقة المثلى لحماية البلد من الخطر العراقي بمجموعة اقتراحات حول السبيل الأمثل لتعبئة الأمة ضد هذا الخطر ومن ثم السبيل الأمثل عمليا لمواجهة. وأضاف لهذه الاقتراحات عرضا يجلب كل المجاهدين العرب الذين يستمعون له للمساهمة في عملية الدفاع هذه. سلمت الرسالة بنفس الطريقة التي سلمت فيها الرسالة الأولى وكان رد فعل الدولة هو وعد بالنظر بالأمر.

ورغم توجسه من موقف النظام من القضايا الدينية والوطنية فقد كان يتوقع نوعا من الطلب بشيء من المساهمة بعملية الدفاع عن البلد ظنا منه أن النظام رغم مخالفاته الشرعية يبقى عنده غير على البلد ورغبة في حمايته. لكن بدلا من أن تستعين الدولة بالعرض الذي قدمه أسامة بادرت بقرار كان السبب في أكبر تحول في حياة أسامة وهو إعلان استدعاء القوات الأمريكية. ويتحدث أسامة واصفا لحظة سماعه خبر قرار استدعاء القوات الأمريكية بأنها أكبر صدمة في حياته، لأنها بتقديره المرة الأولى منذ البعثة النبوية التي يهيمن فيها الكفار على جزيرة العرب بقواتهم العسكرية. وصدم كذلك لأن القوات الأمريكية لم تدخل باحتلال أورغم أنف الحكام بل دخلت بطلب منهم بعد أن هرعوا مستجدين بالأمريكان. كان شعوره بعد ذلك شعور الإحباط والقلق على مستقبل الجزيرة بعد هذا التطور الخطير. بعدها أيقن أسامة أن مخاطبة المسؤولين بالخطابات والمذكرات أسلوب عديم الجدوى ولا بد أن يفكر بأسلوب بديل.

تحرك أسامة باتجاهين،

الأول

تجاه استخراج فتوى بوجوب الاستعداد للقتال على كل مسلم وخاصة أهل الجزيرة وأفتى الشيخ بن عثيمين فعلا بتلك الفتوى فاستخدمها أسامة في تشجيع الشباب من جديد في الذهاب لأفغانستان والتدريب هناك، واستجاب لدعواه تلك عدد كبير من الشباب توجهوا فعلا لأفغانستان.

الاتجاه الثاني

كان محاولة جمع أكبر عدد من العلماء في مؤسسة شرعية مستقلة غير مؤسسة هيئة كبار العلماء حتى تكون مرجعا للناس بعد أن تحولت الهيئة في نظره لمجرد أداة بيد الدولة بعد فتيا استدعاء القوات.

ورغم أن حركة أسامة كانت مقيدة في وضع يشبه الإقامة الجبرية إلا أنه استطاع إنجاز شيء مما أراد إنجازه وخاصة الاتجاه الأول. لكن محاولاته في جمع العلماء بتجمع مستقل لم يحالفها النجاح أولا لصعوبة حركته بسبب القيود التي عليه وثانيا لأن العلماء بما فيهم علماء الشباب لم يستوعبوا بعد فكرة المؤسسات المستقلة.

أسامة يتعرض للارهاب من قبل السلطة

ولم يكن أسامة ملتزما بالتقييد المفروض عليه حيث ألقى عددا من المحاضرات وعقد عددا كبيرا من الاجتماعات مع العلماء والدعاة والناشطين في مجال الدعوة. لم يكن ذلك مقبولا لدى السلطات ولذلك استدعي أكثر من مرة ووجهت له تحذيرات شديدة بوجوب الالتزام بتجميد نشاطه. ومن أجل تخويله أرسلت السلطة مفرزة من الحرس الوطني في جدة لاقتحام مزرعته الواقعة في ضواحي جدة وتفتيشها بشكل فجائي حيث لم يكن نفسه موجودا فيها لحظة الاقتحام. وقامت المفرزة باعتقال بعض العمال في المزرعة (أطلقوا بعد ذلك) وكتابة محضر عما وجدته فيها وتصوير كامل المزرعة ومخازنها ومرافقها بالفيديو. عندما أخبر أسامة بالحادث غضب غضبا شديدا وكتب رسالة احتجاج شديدة للأمير عبد الله. واستغرب أسامة حين ورده رد من الأمير عبد الله ينفي فيه علمه بالحادث ويعد بمعاذرة المسؤول عنه.

خارج البلد مرة أخرى

كان تراكم هذه الأحداث سواء على مستوى البلد أو عليه هوشخصيا سبب لأسامة في التفكير جديا بمغادرة البلد لكن أنى له ذلك وهو ممنوع من السفر وكل تحركاته تحت المجهر. لكن بن لادن استطاع أن يخرج من البلد بسهولة وبطريقة معلنه.

مضت الأيام على أسامة في ذلك الوضع الذي لا يحتمله، فلقد تعود على النشاط والجهاد والحركة وإذا به يجد نفسه في وضع الإقامة الجبرية. أمر آخر لم يكن يتحمله هو هذه القوات المقيمة في جزيرة العرب وظن أنه يتناقض مع نفسه إن زعم أنه جاهد الكفار في أفغانستان لاحتلالهم بلدا مسلما بينما هاهم في جزيرة العرب التي لها حرمة إضافية على باقي الأرض.

تحمل أسامة بمرارة فترة الحرب "عاصفة الصحراء" ثم وصل إلى قناعة أنه لا يمكن أن يكون صادقا مع نفسه إذا استمر في المملكة. لم يكن هروبه أمرا سهلا فهو شخصية معروفة وبيته تحت الحراسة الدائمة. ولذلك فكر أسامة بطريقة أقرب للأسلوب الطبيعي وهوما حصل بنجاح.



كان أحد أخوته مقرباً من الأمير أحمد بن عبد العزيز نائب وزير الداخلية. تحدث أسامة مع أخيه شارحاً له أن لديه التزامات مالية كثيرة في باكستان ومناطق أخرى وحقوقاً ينبغي أن تدفع لأصحابها وحقوقاً له ينبغي استخلاصها وأنه لا يمكن أن يحل هذه الاشكالات وكيل لأن بعضها قائم على الثقة والعلاقة الشخصية جداً.

اقتنع أخوه بالفكرة ووعد بشرح ذلك للأمير أحمد. كان الأمير نايف على وشك أخذ إجازة فانتظر أخوه إجازة نايف وتحدث مع الأمير أحمد فعلاً واستطاع إقناعه بإعادة الجواز والسماح بالسفر. وافق الأمير أحمد وسمح له بسفرة واحدة وكلف الجهات الأمنية بمتابعته. وهكذا استغنى أسامة عن أسلوب الهرب والتخفي وتمكن من مغادرة البلد بشكل طبيعي.

حينما وصل إلى الباكستان كان أول عمل قام به هو كتابة رسالة اعتذار رقيقة لأخيه يخبره أنه لا يخطط للعودة وأنه سيسبب حرجاً له أمام الأمير نايف واعتذر له أن الثمن غال يستحق اللجوء لمثل هذا الأسلوب.

### إلى أفغانستان مرة أخرى

بعد ذلك علم أن وجوده في باكستان لن يكون آمناً بسبب التعاون الأمني السعودي الباكستاني فجعل بالدخول إلى أفغانستان مرة أخرى. صادف وجوده هناك انهيار النظام الشيوعي وسقوط كابل وبداية التناحر بين الفصائل الأفغانية.

أول إجراء اتخذته للتعامل مع القضية هو إصدار توجيه للشباب العرب بعدم التورط في الصراع الدائر وكف أيديهم عن الدماء ورفض الميل لأي جهة من الجهات. واستمر مصراً على هذا الموقف إلى أن دخل الطالبان كابل حيث قرر حينها الوقوف مع الطالبان.

الإجراء الثاني الذي اتخذته هو الدخول بقوة في محاولة إصلاح بين الفصائل لكن جهوده مع الأسف لم تحرز نتيجة تذكر.

وخلال بقائه في أفغانستان كانت مخابرات بلاده بقيادة الأمير المعروف تتعاون مع المخابرات الباكستانية لقتله أو اختطافه لكن كل المحاولات فشلت لأن المتعاطفين معه من جهاز الأمن الباكستاني والدولة الأخرى كانوا يعجلون بتسريب المعلومة له فيأخذ حذره.

بقي في أفغانستان عدة أشهر مستمراً في محاولاته حل الخلاف ووصل بعد فشل متكرر إلى أنه وصل إلى طريق مسدود. شعر أسامة أن وجوده في أفغانستان عديم الفائدة خاصة وأن المتربصين به كثير وسيستمرون بمحاولات خطفه أو اغتياله. وبعد تدارس الوضع مع عدد من المقربين له قرر البحث عن مكان آخر يقدم فيه نفعا للإسلام بدلاً من أفغانستان.

### إلى السودان

كان التوجه إلى السودان أحد الخيارات المطروحة لأسامة ليس لأنها ستكون قاعدة جديدة لمشروع جديد ولكن لأنه سمع الكثير عن هذه الدولة الجديدة التي بدأ الإسلاميون يتحدثون عن حماسها للإسلام والمسلمين وحرصها على تطبيق مشروع إسلامي. وظن أسامة أنه يستطيع أن يقدم شيئاً لهذه الدولة من خلال قدراته التجارية والإنشائية وعلاقاته في المملكة والخليج فضلاً عن إنه يؤمن ملاذاً له بدلاً عن أفغانستان.

توجه أسامه فعلاً إلى السودان بطيارة خاصة وبرحلة سرية وذلك في نهاية سنة 1991 ميلادية. وفي تلك الرحلة اصطحب معه عدداً من رفاقه إلى السودان والتحق به آخرون بطرق أخرى. في السودان أحسنت الحكومة السودانية وفادته ولكنه في تلك المرحلة لم يكن بحاجة لأي دعم مادي لأن أمواله لا تزال تحت سيطرته وتمكن بشكل طبيعي من نقل جزء من أرصده ومعداته من المملكة إلى السودان.

لم يساهم أسامة في السودان بأي عمل عسكري لكنه ساهم بقوة في مشاريع طرق وإنشاءات ومزارع وغيرها وكان أشهرها طريق التحدي من الخرطوم إلى بور سودان.

رغم أنه خرج من المملكة بالطريقة المذكورة ورغم أنه تعرض للاختطاف والقتل في أفغانستان من قبله إلا أنه لا يعلن موقفاً معادياً للحكم ويحتفظ بالموقف لنفسه رغبة في أن لا ينقطع عن الشخصيات الدعوية والتجارية وبعض أهل النفوذ في المملكة. وكانت تلك السياسة نافعة فعلاً حيث نجح أسامة في إقناع عدد كبير منهم بالتحرك لدعم السودان والاستثمار فيه. وخلال تلك الفترة عرض عليه أكثر من مرة العودة للبلد وأعطى ضمانات ولكنه لم يرحب بالفكرة أبداً.

بدأ الاهتمام يزداد به بشكل ملحوظ نهاية سنة 1992 حين صدر أمر بتجميد أمواله. بعدها تحولت قضية أسامة إلى قضية ساخنة على جدول أعمال المخابرات الأمريكية وأصبحت تثار بشكل منتظم بين الأمريكان والسلطات السعودية. ازدادت الضغوط على أسامة بالعودة وحاولت السلطة إحراجه من خلال الضغط على أهله وابتزازه بهم دون نتيجة.

وحيث أيسست الحكومة السعودية من إعادته أصدر الملك فهد قراراً بسحب أسامته بداية عام 1994 ميلادية. ويقال أن أسامة ألقى دفتر النفوس في حوض أحد الذين أرسلتهم السلطات لإقناعه بالعودة قبل أن تسحب أسامته قائلاً: "لا تتعاملوا معي تعامل التابع وخذوها إن كان بقاؤها يلزمني بشيء". تزامنت هذه التطورات التي جاءت قصية سحب أسامة في نهايتها مع تطورات داخل المملكة كان يتابعها

أسامة بغناية وهي تتابع عدد من المذكرات مطالب الإصلاح من قبل التيار الإسلامي والتي كان آخرها وكان متزامنا مع سحب ال\*\*\*ية تداعيات قضية لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية وحملة الاعتقالات على مؤسسيها والمتعاطفين معها وذلك قبل أن تبدأ اللجنة العمل من لندن. هذه التطورات دفعت أسامة لأن يأخذ أول مبادرة معلنة ضد الحكومة السعودية وذلك في أوائل سنة 1994 حين أصدر بيانا شخصيا يرد فيه على قرار سحب ال\*\*\*ية.

بعد هذا البيان قرر أسامة أن يتحرك علنا بالتعاون مع آخرين فأدى ذلك إلى ظهور هيئة النصيحة والإصلاح.

### هيئة النصيحة والإصلاح:

حين رأى أسامة وعدد من المتعاونين معه الحملة التي شنتها الدولة ضد لجنة الدفاع واعتقال عدد من مؤسسيها وآخرين من دائرتهم أشار عليه بعضهم بتكوين هيئة بديلة سماها "هيئة النصيحة والدفاع عن الحقوق الشرعية" كتعويض عن اللجنة بعد أن قمعت. ولم يكن أسامة يعلم أن اللجنة على وشك أن تظهر في لندن مرة أخرى لاستئناف أعمالها.

وظهرت اللجنة في لندن فعلا فأشار عليه المتعاونون معه أن يتراجع عن ذلك الاسم ويختار اسما آخر لأن اللجنة أولى باسمها ولا بد من تغيير الاسم بالكامل فتغير الاسم إلى "هيئة النصيحة والإصلاح". وبدأت تلك المجموعة بإصدار بيانات مختلفة باسم المجموعة وليس باسم أسامة شخصيا وافتتحت هذه المجموعة مكتبا في لندن عين له الأستاذ خالد الفواز مسؤولا. ومن العدل نقول أن بيانات تلك المجموعة كانت لها لغة مختلفة عن بيانات بن لادن الأخيرة.

نعود إلى إقامته في السودان حيث كان أسامة مدة إقامته في السودان مقصدا لكثير من رواد الحركة الإسلامية من جميع أنحاء العالم والصحفيين وكذلك لرجال المخابرات وعلماء أمريكا وبعض الدول العربية. وكان أسامة في تلك الفترة على صلة بالعلماء والدعاة والتجار داخل المملكة كما كان على صلة بكثير من زملائه القدامى في الجهاد سواء من بقي منهم في باكستان وأفغانستان أو من عاد إلى الدول العربية.

وخلال إقامته في السودان حصل تطوران هامان ربطا بأسامة.

الأول : أحداث الصومال واليمن.

والثاني : انفجار الرياض.

أما أحداث الصومال فمشهورة ومعروفة وكان هناك فضيل صغير يقوده مجموعة ممن سبق أن تدربوا في أفغانستان وكان لهم دور في العمليات النوعية ضد الأمريكان. أما في اليمن فقد تكتمت اليمن وأمريكا على الأحداث التي قتل فيها عدة أمريكيين في أحد الفنادق في عدن. أسامة يفتخر بهذه العمليات لكنه لا ينسبها مباشرة لنفسه وإنما يعتبرها من دائرته العامة.

أما انفجار الرياض فالدلائل تشير بقوة إلى أن المجموعة التي تقف خلفه على علاقة بأسامة ولم ينكر أسامة العلاقة ولم ينكر تأييده للعمل لكنه كان دقيقا في أنه لم ينسبها لنفسه في أي حديث أو مناسبة بشكل مباشر.

بعد أحداث الصومال وانفجار الرياض بدأت تصبح إقامته في السودان بعد 1994 تسبب حرجا شديدا للحكومة السودانية وتعرضت الحكومة السودانية لضغط شديد من أمريكا ودول عربية لإخراجه أولتسليمه. وتحمل السودانيون الضغوط لأمد لكن كان يبدو جليا أن السودانيين ليس عندهم استعداد للصبر طويلا حيث بدأ السودانيون يضغطون على الأفغان العرب للخروج من السودان. وكان أسامة على علم بالضغط الذي تعرضت له السودان لأن السودانيين كانوا يحيطونه علما بذلك بل ربما صارحوه في مرة من المرات أنه يجب أن يفكر بالخروج.

عندما أحس أسامة أن السودانيين لم يعودوا يحتملوا بقاءه ويخجلون من مصارحته بذلك بادر من تلقاء نفسه بترتيب عملية الخروج من السودان. ولإعداد لعملية الخروج اتصل أسامة بأصحابه القدامى من المجاهدين الأفغان واختار منهم الشيخ يونس خالص والشيخ جلال الدين حقاني الذين كان لهما نفوذ قوي في منطقة جلال آباد وكان ذلك قبل أن يمتد نفوذ طالبان خارج قندهار حين كانت مناطق أفغانستان موزعة بين الفصائل الأفغانية.

وبعد أن أمن أسامة موقعا له في جلال آباد أعد العدة لمغادرة السودان في عملية غاية في السرية. ومن أجل ذلك أعد طائرة خاصة حملته مع عدد من أنصاره إلى أفغانستان حيث استقبل هناك من قبل الشيخين يونس خالص وحقاني. وبعد وصوله هناك أرسل رسالة إلى الفصائل الأفغانية يخبرهم أنه لا يزال على التزامه بعدم الدخول في خلافاتهم وصراعاتهم. وكان ذلك قبل أن يستولي الطالبان على جلال آباد ومن ثم على كابل.

ومنذ أن وصل هناك بدأت الأحداث تتتابع مرة أخرى بشكل دراماتيكي من انفجار الخبر إلى استيلاء الطالبان على جلال آباد إلى محاولة خطف لأسامة إلى بيان الجهاد ضد الأمريكان الذي أصدره في نوفمبر 1996.

في يونيو عام 1996 هز مدينة الخبر انفجار كبير أودى بحياة عشرين من العسكريين الأمريكان وجرح مئات آخرين.

لم يعلن أسامة أي مسؤولية له عن انفجار الخبر لكنه استخدم أسلوباً شبيهاً بتعليقه على انفجار الرياض فهو يؤيد الانفجار دون أن يتبناه. في المقابل حرصت السلطات السعودية على تركيب المسؤولية على عناصر شيعية مدعومة من إيران وذلك في محاولة لمنع إضفاء مصداقية لابن لادن. وبقيت السلطات السعودية تتفادى نسبة المسؤولية لابن لادن إلى أن فلت من أحد المسؤولين تصريح لوكالة الأنباء الفرنسية بعد أحداث كينيا وتنزانيا قائلاً إن سبب قطع العلاقة مع الطالبان هو إيواءها للمطلوبين في انفجار الخبر من المجموعة المصاحبة لابن لادن ولم يتكرر ذلك التصريح أو تصريح شبيه به بل بالعكس حاول السعوديون تضخيم قضية هاني الصايغ لتحقيق نفس الغرض.

بعد انفجار الخبر بفترة بسيطة أصدر أسامة بيانه الأول بعنوان "إعلان الجهاد لإخراج الكفار من جزيرة العرب". ولم يصدر البيان هذه المرة من هيئة النصيحة والإصلاح بل صدر منه بشكل شخصي وباسمه. جاء البيان في اثني عشر صفحة معتبراً وضع الجزيرة بوجود القوات الكافرة فيه أنه وضع لم يمر على الجزيرة منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم. وزع البيان بالفاكس وعلى شكل كتيب كما حظي باهتمام من قبل بعض الصحف ووكالات الأنباء.

في تلك المرحلة حاول السفير السعودي في إسلام آباد الضغط على يونس خالص وحقاني لتسليم أسامة وحاول اغرائهما بعروض معينة لكن رد يونس خالص كان حاسماً. قال يونس خالص لولجاً إلينا عنز أو \*\*\*\*\* لحميناه فكيف برجل باع نفسه وماله في سبيل الله والجهاد في أفغانستان.

بعد ذلك اجتاحت طالبان المنطقة التي كان أسامة مقيماً فيها وكان أسامة قد عرف شينا عنهم لأن يونس خالص وحقاني كانا قد انضموا إلى طالبان واعتبرا أنفسهما من جيش طالبان لكن لم يكن أسامة على علم بما سيصبح وضعه بعد أن أصبح في المنطقة التي تحت سيطرتهم. لم يدم انتظار أسامة طويلاً حتى أرسل ملا عمر زعيم طالبان وفداً لمقابلة أسامة وطماننته واعتباره ضيف موروث من الذين قبله وتعهده له بالحماية، لكنه طلب منه على شكل رجااء التوقف عن أي نشاط إعلامي لأن أسامة كان قد قابل محطة سي إن إن ومحطة القناة الرابعة البريطانية في تلك الفترة.

### أمريكا احتاجت إلى أشهر لاعتقال صدام وسنوات لقتل بن لادن

وتبنى بن لادن تفجيرات برجى مركز التجارة العالمي ومقر وزارة الدفاع الأمريكية 11 سبتمبر 2001 التي تسببت في قتل 3 آلاف شخص، اتخذت واشنطن عذراً لاحتلال أفغانستان والعراق، وبدأت حرباً مفتوحة ضد ما سمته "الإرهاب"، ورغم أن أمريكا لم تستغرق سوى بضعة أشهر للقبض على صدام حسين بعد سقوط بغداد إلا أنها احتاجت إلى قرابة 10 سنوات لقتل أسامة بن لادن دون أن تلقي عليه القبض حياً. سيقاثلون بأرواحهم إذا حدث لي أي مكروه"

### فيما يلي التسلسل الزمني للرسائل الهامة التي نسبت لابن لادن منذ سنة 2007

- 7 سبتمبر 2007 - يظهر ابن لادن في أول شريط فيديو منذ نحو ثلاثة أعوام لحياء الذكرى السادسة لهجمات 11 سبتمبر على الولايات المتحدة. وفي رسالته للشعب الأمريكي يقول ابن لادن إن الولايات المتحدة عرضة للخطر رغم قوتها الاقتصادية والعسكرية.

- 29 نوفمبر 2007 - يحث ابن لادن في تسجيل صوتي الدول الأوروبية على إنهاء تحالفها مع القوات الأمريكية في أفغانستان.

- 19 مارس 2008 - ابن لادن يهدد في تسجيل صوتي دول الاتحاد الأوروبي بعقاب شديد بسبب الرسوم المسيئة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم.

- 20 مارس 2008 - ابن لادن يحث المسلمين على مواصلة الكفاح ضد القوات الأمريكية في العراق بوصفه الطريق لتحرير فلسطين.

- 16 مايو 2008 - يدعو ابن لادن في تسجيل صوتي موجه للشعوب الغربية لاستمرار الحرب ضد إسرائيل ويقول إن الصراع الإسرائيلي الفلسطيني لب معركة المسلمين ضد الغرب.

- 18 مايو 2008 - يحث ابن لادن المسلمين على فك الحصار الذي تقوده إسرائيل على قطاع غزة الذي تسيطر عليه حركة المقاومة الإسلامية (حماس) ومحاربة الحكومات العربية التي تتعامل مع إسرائيل في تسجيل صوتي بث على شبكة الإنترنت.

- 14 يناير 2009 - يدعو ابن لادن في تسجيل صوتي للجهاد من جديد من أجل غزة ويقول إن الأزمة المالية العالمية كشفت تراجع النفوذ الأمريكي في الشؤون العالمية وإن ذلك سيضعف بدوره إسرائيل.

- 14 مارس 2009 - يتهم ابن لادن الزعماء العرب المعتدلين بالتآمر مع الغرب ضد المسلمين في تسجيل صوتي أذاعه تلفزيون الجزيرة.

- 3 يونيو 2009 - يقول ابن لادن في رسالة صوتية إن الرئيس الأمريكي باراك أوباما زرع بذور الانتقام والكراهية تجاه الولايات المتحدة في العالم الإسلامي وحذر الشعب الأمريكي وطالبه بالاستعداد للعواقب. وقال ابن لادن إن أوباما يسير على نفس خطى سلفه جورج بوش.

- 4 يونيو 2009 - يطالب ابن لادن العالم الإسلامي بالاستعداد لحرب طويلة ضد الكفرة وعمالهم.

- 14 سبتمبر 2009- حذر ابن لادن الشعب الأمريكي من علاقات حكومته الوثيقة مع إسرائيل ويقول ان الوقت حان ليحرر الشعب الأمريكي نفسه من قبضة المحافظين الجدد واللوبي الإسرائيلي. وأضاف "سبب خلافنا معكم هودعكم لحلفائكم الإسرائيليين المحتلين لارضنا فلسطين

- 24 يناير 2010- تعهد زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن بمواصلة الهجمات على الولايات المتحدة ما دامت واشنطن تواصل دعمها للاحتلال الإسرائيلي. وقال بن لادن في شريط صوتي مسجل "ليس من الإنصاف أن يهنا الأميركيون بالعيش ما دام إخواننا في غزة في أنكد عيش" مؤكدا أن "غاراتنا ستتواصل ما دام الدعم الأميركي للإسرائيليين متواصلاً".

- الخميس 9 ربيع الآخر 1431هـ 25 مارس 2010- ابن لادن يهدد الأميركيان بإعدام من يقع لديه من الأميركيان في الأسر إذا ما اعدموا المتهمين بتفجيرات برج التجارة العالمية في سبتمبر 2001م

مقتله

قتل اسامة بن لادن فجر الإثنين 28 جمادى الأولى 1432 هـ الموافق 2 مايو 2011 من خلال عملية دهم دامت 40 دقيقة شارك بها حوالي 25 جندي من القوات الخاصة الامريكية بالاشتراك مع بعض العناصر من المخابرات الباكستانية على قصر كان يختبئ به ببيت اباد بباكستان. وقد قتل برصاصه في رأسه بعد معركة وقتل ايضا احد ابناؤه البالغين وسيدة كانت تستخدم كدرع بشري وعدة عناصر للقاعدة

قالوا عنه

- قال عنه محمد بن عثيمين:

أحمد الله على تيسير هذا اللقاء مع أخينا أسامة الذي كنت أتمنى أن أجلس معه وقد بين لنا فضيلة الجهاد وأسأل الله أن يبارك في أخينا أسامة

- قال عنه ابن جبرين:

أسامة رجل جاهد في سبيل الله قديماً وكان له جهود في بلاد الأفغان وفقه الله ونصره ونصر به ولا يزال قائماً بالجهاد وكونه يكفر فهذا من اجتهاده

- قال عنه حمود العقلاء الشعبي:

هو مجاهد مؤمن يقاتل على منهج الكتاب والسنة بحذافيره

- قال عنه عبد الله عزام :

ولله أشهد أنني لم أجد له نظيراً في العالم الإسلامي فنرجو الله أن يحفظ له دينه وماله وأن يبارك له في حياته والله إنني أشهد أن أسامة ولي من أولياء الله يدب على الأرض، والله لولم يكن لله ولي في هذه الدنيا إلا شخص واحد لظننت أنه أسامة بن لادن، وإنني لأعرفه من قبل أن يأتي إلى ببشاور وأعرفه أكثر مما يعرفه أحد منكم وما رأيته فيه إلا مسلماً حقاً أسأل الله أن أكون مثل جزء منه

- قال عنه عمر عبد الرحمن :

جزا الله أسامة خيراً فقد كان حقاً يطبق الجهاد كما أمر من الكتاب والسنة بارك الله في عمره

- قال عنه حامد العلي :

الشيخ أسامة وقادة تنظيم القاعدة هم من المجاهدين في سبيل الله وأسأل الله لهم النصر

- قال عنه سعيد الزعير :

الامة تحتاج إلى رجال كأمثال أسامة يجاهد الأعداء فإن شئت ترى للرجال فانظر إلى أسامة

- قال عنه حكمتيار:

الشيخ أسامة هبة من الله عز وجل وهبها الله للجهاد الأفغاني انه حقاً أمير المجاهدين

- قال عنه عمر بكري :

لقد أحيا الشيخ أسامة فريضة الجهاد بعد أن كانت غائبة فجزاه الله خيراً

## قاهر الروافض الشكيد البتار أبي مصعب الزرقاوي رحمه الله

الدوق مصفوفة للجنرال الاسلامي



### أبومصعب الزرقاوي ونشوء الدولة الإسلامية

أبومصعب الزرقاوي : أمير الذباحين  
واسمه : (أحمد فضيل نزال الخلايلة)  
(الخلايلة) عشيرة تنتمي لقبيلة (بني حسن) الأردنية،  
نسبة الزرقاوي إلى آل البيت :

يعتبر نسب الزرقاوي إلى آل البيت (نسب خامل) ومخفي،،

باحث ينسب عشيرة (بني حسن) الأردنية إلى آل البيت، حيث يقول :

((بنوحسن قبيلة بدوية تعود بنسبها إلى الأشراف من الحسينيين الجعافرة، نسبة إلى جعفر الصادق. وكان قدومهم مع صلاح الدين الأيوبي في أول الأمر إلى جنوب الأردن وما زال هناك بعض العائلات التي تنسب لهم في هذه المنطقة موجودة إلى الآن في جنوب الأردن حيث ارتحل قسم منهم إلى القدس الشريف مع جيش صلاح الدين الأيوبي حيث أقطعهم بعض القرى في جبال القدس الغربية والتي أصبحت تسمى باسمهم ( ناحية بني حسن ) وهي ( الولجة ، المالحة ، صطاف أوسطاف ، الجورة ، بتير ، بيت صافا ، خربة اللوز. صوبا ) والباقي ارتحل إلى شمال الأردن إلى منطقة عين الزرقا وجرش وما حولها والمفرق وشرق السكة الحديد الحجازية فيما بعد. ومن ضمن العائلات والقبائل التي ضاع نسبها بخضم مثل هذه الظروف هي قبيلة بني حسن في القدس وشرقي الأردن. كتاب التاريخ وخاصة المتأخرين منهم لم يكونوا حباذيين في طرحهم عن أصول هذه القبيلة بالرغم من الشواهد الكثيرة التي تدل على نسبهم الواضح للسادة الأشراف من الحسينيين من فرع الجعافرة (نسبة إلى أعقاب موسى الكاظم بن جعفر الصادق) وخاصة أن معظم هذه الكتب اعتمدت على كتاب الأردن وقبائله (للضابط الإنجليزي فريدريك بك) والذي نشر في الأردن عام 1932م. ومن خلال بحثي في المراجع التي توفرت بين يدي عن هذه المنطقة وقبائلها ترجح لدي أن نسب هذه القبيلة (بني حسن) في القدس والأردن يعود إلى ( بنوحسن بن موسى الكاظم). وذلك للشواهد التالية :

جاء في كتاب الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل لمؤلفه مجير الدين الحنبلي والمتوفي سنة (927هـ) وعندما تحدث عن الأشراف الحسينيين في القدس وجددهم الشريف بدر الدين بن محمد الحسيني : (.. وكان أول أمره ارتحل من وادي النسور حين ضاقت منازلها بهم)

وجاء في كتاب القدس في العصر المملوكي لمؤلفه د. (على السيد على) دار الفكر القاهرة : (.. الأشراف بالقدس وبظاهرها بوادي النسور والذي يبعد قليلا عن القدس عائلات من السادة الأشراف من نسل الحسين بن علي ومنهم بدر بن محمد بن يوسف) وجاء في نفس المرجع أن الجعافرة : (بطن من بني الحسين السبط وهم ينتسبون إلى جعفر الصادق بن محمد الباقر ، وكانوا يعيشون حول المرتفعات المحيطة بالمدينة المقدسة)، ومن المعروف أن وادي النسور غربي القدس كان يطلق سابقا على (وادي الصرار) الحالي والذي أصبحت تمر به السكة الحديدية والذي تسيطر عليه قبيلة بني حسن والتي لها تسع من القرى في تلك المنطقة

وجاء في كتاب قريش في الأردن لمراد شكري : (إن شقبة وعمش ابني الحسن والذين سكنوا ضواحي جرش هم من الأشراف الجعافرة) ومن المعروف من يقطن هذه المنطقة هم قبيلة بني حسن

وكذلك جاء في الرحلة اليمانية للشريف شرف البركاتي أنه يوجد أشرف في عين الزرقا شرق السكة الشامية ولم ينسبهم، ومن المعروف أن من يقطن هذه المنطقة هم من قبيلة بني حسن في شرق الأردن

وجاء في الموسوعة الفلسطينية أن (زعماء جبل القدس ووادي الصرار (النسور سابقا) هم من بني حسن ونزعتهم قيسية مقابل بني مالك زعماء القبائل اليمنية في نفس المنطقة)

وكذلك فإن المتتبع لنشأة قرى بني حسن في القدس الشريف يلاحظ أن هذه القرى قد أوقفت على السادة الأشراف منذ قدوم قبيلة بني حسن مرافقة للملك الناصر صلاح الدين الأيوبي عند فتحه القدس حيث أقطعهم قرى الولجة والجورة. وفي عهد المماليك أوقفت قرية الشرفات على السادة الأشراف من الحسينيين

وفي عهد سليم الأول الخليفة العثماني أوقفت قرى خربة اللوز وقرية صطاف على الأشراف من السادة الحسينيين وعهد لقبيلة بني حسن بحماية طريق الحجاج في طريقهم إلى بيت المقدس

كذلك نخوة قبيلة بني حسن في القدس وشرق الأردن هي (الجعافرة) ومفردها جعفري، علما أنني لا أنتسب لبني هاشم بل أنتسب لقبيلة عنزة ولكن لمحبتني في آل البيت الكرام وحرصني على نسبهم رأيت من واجبي أن أضع بداية الطريق للكشف عن أحد فروع هذه القبيلة في القدس والأردن والتي يحاول الكثير طمسها إما عن قصد أو بدون قصد)) انتهى.

الشيعية يستبشرون بخطبة لعلي رضي الله عنه (غيبة النعماني 265) فجاءت عكس ما يتمنون، وسبحان الله، الكلام مفصل على أبي مصعب الزرقاوي (لا بد من رحي تطحن، فإذا قامت على قطبها وثبتت على ساقها بعث الله عليها عبدا عنيفا خاملا أصله يكون النصر معه، أصحابه الطويلة شعورهم، أصحاب السبيل سود ثيابهم، أصحاب رايات سود ويل لمن ناوأهم، يقتلونهم هرجا، والله لكأنني أنظر إليهم وإلى أفعالهم وما يلقي الفجار منهم والأعراب الجفاة يسلطهم الله عليهم بلا رحمة فيقتلونهم هرجا على مدينتهم بشاطئ الفرات البرية والبحرية جزاء بما عملوا، وما ربك بظلام للعبيد) هجرته الجهادية الأولى :

وصل إلى خوست شرق أفغانستان في ربيع عام 1989م. ومثل الكثيرين من المقاتلين الأجانب لم ينضم الزرقاوي لتنظيم القاعدة وقتها. تبنى أول الأمر بابي محمد الغريب ثم شارك في فتح جرديز في أبريل عام 1992م وشهد دخول المجاهدين إلى كابل. من لقاء صحفي مع أبي مصعب : عزمت على الهجرة تاركا ورائي أهلي، حيث لم يكن مضى على زواجي إلا مدة قصيرة جداً، تقارب الشهرين، وكان عمري آنذاك ثلاث وعشرين سنة. وقد كان وصولي إلى أفغانستان في سنة 1989م وبعد أن مكثت ثلاث سنوات هناك عدت إلى الأردن في عام 1992م سنل : ما هو سبب خروجك من أفغانستان؟

كنا في أفغانستان، ولكن - سبحان الله - بدأت الأحزاب تتقاتل فيما بينها بعدما سقطت كابل، ورأينا بعض الأوضاع التي كانت بعيدة عن المنهج القويم، فارتأينا أن نخرج من أفغانستان لنحاول أن نفعل شيئا في بلاد الشام، وعلى وجه الخصوص في فلسطين والأردن

كان الناس يقاتلون لإسقاط الحكم الشيوعي وتحكيم شرع الله عز وجل، فالهدف من هذه الناحية كان واضحا ولكن تبين لنا مع مرور الأيام؛ أن الكثير من الجماعات المقاتلة كانت على منهج معوج وهنا من الواجب علينا الاستثناء، لأن هناك بعض الفصائل كانت ذات منهج جيد، ولابد من التفريق ما بين حسن القصد وصحة المنهج، ولا نشكك في النيات، فنقول: كان هناك قصور في الرؤية وهذا جعلهم يقبلون العلماني والشيوعي والقتال مع الوطني، وفاتهم التمييز منذ البداية، فواجهوا مشاكل جمة في الأخير. أغلب الرموز من القادة في أفغانستان كانوا "إخوان" أو علمانيين يزعمون الجهاد كـ "سياف" و"رباني" و"حكمتيار" و"أحمد شاه مسعود"، لهذا لم يكن منهجهم واضحا على الرغم من زعمهم أنهم يريدون تطبيق الشريعة

لقد أظهرت القيادات - التي كانت ذا منهج معوج - خياناتهم فيما بعد كـ "سياف" و"رباني" و"أحمد شاه مسعود" وتحالفوا مع البوذيين الهنادكة ومع الأمريكان، وقبلوا بالأمريكان ولم يقبلوا بطالبان

طالبان تختلف عن قادة الجهاد الأول، والذين كانوا - معظمهم - ينتمون إلى "المدرسة الحركية الإخوانية"، بخلاف حركة طالبان، التي يغلب عليها طابع ما يعرف عندهم بـ الملالي ولما كانت طالبان هي مدرسة من المدارس الدينية، أصحاب منهج المدرسة الديوبندية، وتختلف عن "مدرسة الإخوان"، فلها لم يقبل هؤلاء بها، ولذلك وجدتهم وقفوا في صف الأمريكان

أما برنامجنا السياسي - كما يسميه البعض - فإننا نجده مجموعاً مفصلاً في قول النبي صلى الله عليه وسلم: (بُعِثْتُ بالسيف بين يدي الساعة حتى يُعبد الله وحده))

قام الزرقاوي بتزويج شقيقته الصغرى من (صالح الهامي أبوقدامة) أحد مجاهدي العرب في أفغانستان، وتمت مراسم الزفاف في بيشاور في باكستان. يقول صالح الهامي وهوزوج أخت الزرقاوي : عرفته أثناء إصابتي رأني والدماء تغطيني ثم بعد أن شفيت جاء وتعرف إلي

وقال لي أنني أعمل في مجلة البيان المرصوص (مراسل صحفي) فأراد مني أن أعلمه بعض أدبيات المراسلة والتحرير ومن ثم بدأت العلاقة بيننا، جاء وعرض عليّ أخته فحقيقة أكبرت فيه هذا الخلق وهذه الشجاعة وذكرني بأخلاق الصحابة رضي الله عنهم عندما كان أحدهم يعرض أخته أو ابنته على الصحابي الآخر). بقي الزرقاوي هناك لمدة ثلاث سنوات، حيث عاد إلى الأردن بسبب الفتنة التي حدثت بين المجاهدين الأفغان وأدت لاقتتالهم. يقول الزرقاوي عن تلك الفترة (عشنا هناك حياة الجبهات، وكان جهاداً عاماً مع الكفار، وكنا نجلس الشهور الطويلة في الجبهات).

رؤيا شقيقة الزرقاوي في المقابلة التي أجراها ياسر أبو هلاله مراسل قناة الجزيرة في الأردن مع أبي قدامة صالح الهامي زوج شقيقة الزرقاوي وفيها ذكر الرؤيا المكتوبة أدناه ولكن لم يتمها بسبب قطع المقابلة :

تقول شقيقته أنها :

(رأت أخاها يركض في خلاء وجبال مسرعا، كرا وفرا، وإذا بصوت من السماء يخاطب أبا مصعب [ما ودعك ربك وما قلى] ثم ينزل سيف من السماء استلمه أبو مصعب كتب على احد وجهيه كلمة " جهاد" وعلى الوجه الآخر " جرديز "، ثم عاد إلى الكر والفر وبيده السيف، ورأى حجرة في المكان فذهب إلى الحجرة ودخلها فإذا فيها رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم وبصحبه الخلفاء الراشدين الأربعة، أبوبكر وعمر وعثمان وعلى بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين، وسلم أبو مصعب عليهم، وناوله الرسول صلى الله عليه وسلم ورقة مغلقة وثلاث حبات من العنب الأخضر ثم طلب منه فتح الرسالة عند مغادرة الحجرة، وهكذا فعل أبو مصعب، فإذا مكتوب فيها الآية الكريمة التالية (ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين)

وتحقت الرؤيا فشارك الزرقاوي في معركة جرديز الأولى عام 1992م ضد حكومة نجيب الله التابعة لروسيا، وكذلك قاتل في جرديز ضد التحالف الصليبي في نهاية 2001م قبل الخروج النهائي من أفغانستان

بعد احتدام القتال بين الفصائل الأفغانية عقب التحرير ترك الزرقاوي أفغانستان عاندا إلى الأردن في 1992م وكان قد التقى في بيشاور مع الشيخ أبي محمد المقدسي، واتفق معه على الذهاب إلى الأردن بهدف تأسيس تنظيم دعوي جهادي ضد إسرائيل خاصة. وانضم لهم خالد العروزي (زوج إحدى شقيقات الزرقاوي)، وأبو عبيدة عبد الهادي دغلس وآخرين. في 29 آذار مارس عام 1994 ألفت سلطات الأردن القبض على أفراد المجموعة وقدموا للمحاكمة أمام محكمة أمن الدولة بقضية أطلقت عليها السلطات اسم بيعة الإمام وحكم عليهم بخمسة عشر عاما ورحلوا إلى سجن سواقة الصحراوي الذي يقع على بعد خمسة وثمانين كيلومترا جنوب العاصمة عمان. كان سجن سواقة في تلك الفترة يضم أكثر من ستة آلاف سجين، القسم السادس كان أهم تلك الأقسام، إذ كان يحتضن العديد من المعتقلين السياسيين من جميع ألوان الطيف الإسلامي، كل طيف خصص له غرفة مستقلة في ذلك القسم، وكان في أحد تلك الغرف عطا أبو الرشته مسؤول حزب التحرير في الأردن، قبل أن يصبح أمير الحزب على مستوى العالم، ومعه بقية قادة التنظيم، وفي غرفة أخرى جماعة التوحيد (بيعة الإمام)، كان هناك أمير للمجاهدين في السجن قبل المقدسي، ثم أصبح هو الأمير لأربعة أشهر، وانتقلت بعدها الامارة لأبي مصعب في صيف 1996. في السجن حفظ الشيخ أبو مصعب القرآن، كما طور حصيلته العلمية

خرجت المجموعة من السجن في شهر آذار / مارس عام 1999 نتيجة عفوملكي بمناسبة تولي عبد الله زمام الحكم، فقرر الزرقاوي مغادرة الأردن بعد ستة أشهر من الإفراج عنه، خلاف الشيخ أبي محمد المقدسي الذي فضل العمل داخل الأردن ليتم اعتقاله مجددا.

سافر الزرقاوي الى بيشاور بصحبة والدته المسنة واثنين من أصدقائه هما خالد العاروري وعبد الهادي دغلس، وكان هدفه الانخراط في الجهاد في الشيشان الذي كان يقوده سمير صالح السويلم الذي كان معروفا بلقبه (خطاب) والذي قتل على أيدي الروس في عام 2002م. ولكن الزرقاوي اعتقل في باكستان بسبب انتهاء التأشيرة حيث صودر جواز سفره. وفي فبراير (شباط) من العام ذاته توفيت أمه وهي في عمر الثانية والستين. وفي يونيو (حزيران) من عام 2000 عبر الزرقاوي الحدود إلى أفغانستان

كان الزرقاوي معتدا بنفسه مخلصا لله في جهاده، ولا يرى أن عليه مبايعة تنظيم القاعدة، تماما مثل الأوزبكي محمد طاهر جان الذي لم يرد أن يرهن جهاده لأحد كما بينا في حلقة سابقة. كذلك كانت لدى الزرقاوي تحفظات شرعية عن بعض سياسات حركة طالبان، إذ كان يراها متساهلة في أمور عقائدية مرتبطة بمسألة الولاء والبراء. ولكن في أواخر عام 2000م وباقتراح من المسنول الأمني للقاعدة (سيف العدل) ومباركة من ابن لادن والظواهري، عهدت القاعدة إلى الزرقاوي بإنشاء معسكرا لتدريب المجاهدين القادمين من سوريا والأردن ليتم إرسالهم بعدها لفتح جبهة جديدة للقاعدة في بلاد الشام، واتفقوا معه على أنهم لا يريدون منه وممن يتواجد معه بيعة كاملة، وإنما تنسيقا وتعاوننا لخدمة أهدافهم المشتركة. المدينة المناسبة التي تم اختيارها كانت مدينة هيرات، وهي أقرب مدينه أفغانية إلى الحدود الإيرانية. وفي هيرات أعد أبو مصعب مع رفاقه برنامجا عسكريا وثقافيا تعبويًا رائعًا، بحيث كان يركز البرنامج الثقافي علي البناء العقائدي وحفظ القرآن ودراسة التاريخ والجغرافيا. كما أقام لهم أبو عبد الله المهاجر (مؤلف كتاب أعلام السنة المنشورة في معالم الطائفة المنصورة) عدة دورات شرعية بالمعسكر. وأرسل أبو مصعب إشارة إلى إخوته في الأردن، يبشرهم فيها عن بدايات نجاحه في أفغانستان، ويطلب ممن يستطيع الهجرة إليها بان يهاجر، وأرسل في طلب عياله وعيال خالد وعبد الهادي، وكذلك فعل باقي الإخوة. بدأ أبو مصعب يبشر ببناء مجتمع إسلامي مصغر، وأصبح لديه سوريون وأرمنيون وفلسطينيون وبعض اللبنانيين والعراقيين، وانضمت لهم عائلات قادمة من تركيا وأوروبا. وأخذ من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم زواجه بينات أصحابه أبي بكر وعمر (عائشة وحفصة) مثلا يُحتذى، فقام بالزواج من الشهيذة (إسراء) ابنة (ياسين جراد) أحد أصحابه الفلسطينيين الذين التحقوا به من الأردن، وأخذ رفاق أبو مصعب يتزوجون ويزوجون بناتهم لبعضهم البعض. كان يتنقل بين بيشاور -حي يقيم أفراد أسرته - وهيرات حيث تقيم زوجته الثانية الشهيذة اسراء



وبدأ الزرقاوي يركز على بناء العلاقات مع كل الجنسيات والأعراق من الشباب العرب وغير العرب، وبدأ يتجول في كل أفغانستان قاصدا الالتقاء بهم وسماع أخبار مناطقهم القادمين منها، وكان يبقي عبد الهادي دغلس في أغلب الحالات نائباً عنه في هيرات، ويتنقل بصحبة خالد العاروري وسليمان درويش أبو الغادية. واستطاع أبو مصعب أن يبني علاقة مع تنظيم أنصار الإسلام الكردي، الذي كان ينتشر في شمال العراق. بعد سنتين من العمل والبناء في هيرات، بدأ أبو مصعب يفكر في إرسال رفاق يثق بهم إلى مناطق خارج أفغانستان، للعمل في التجنيد وجمع الأموال، وكانت البداية باتجاه تركيا وألمانيا، حيث كان للإخوة السوريين امتدادات جيدة في هاتين المنطقتين. كانت هذه هي بعض معالم شخصية أبي مصعب قبيل أحداث 2001/9/11م وقيام القاعدة بالضربة الكبرى

بدأ الهجوم الأمريكي في السابع من أكتوبر 2001م، وتحرك المخالفون والشيعة وسيطروا على المنطقة، لم يكن أمام شباب القاعدة وطالبان وجماعة أبو مصعب إلا الانسحاب السريع شرقاً إلى قندهار. وقعت مجموعة من رفاقهم في الأسر فقام أبو مصعب وإخوته بتحريرهم، ثم خرجوا بقاتلة مكونة من حوالي 135 سيارة، كانت تجمع بينهم وبين الإخوة العرب من القاعدة في المنطقة وكذلك ما تبقي من الإخوة الطلبة. ثم بدأ التنظيم في إرسال نساء الإخوة العرب وأطفالهم إلى باكستان

في قندهار، شارك أبو مصعب الزرقاوي في اجتماع أمني مع قادة من طالبان وتنظيم القاعدة، فجاءت الطائرات لتضرب منزل الاجتماع، ودفن الزرقاوي تحت الأنقاض. غامر المجاهدون لإخراجه وإسعافه، لكنه لم يفقد قدمه كما ادعى الأمريكان، وإنما كسرت بعض أضلاعه. المواجهة لم تكن متكافئة وهدف الهجوم الأمريكي كان إسقاط الإمارة الإسلامية والقضاء على احتمالية عودتها، فكان قرار طالبان تفكيك الإمارة بنية العودة مجدداً لهزيمة الأمريكان وأعدائهم. أصر أبو مصعب على البقاء رغم إصابته واستنسل في قندهار وخوست وتورا بورا

سقطت كابل فشقت القوافل التي أقلت عائلات العرب النازحين من العاصمة طريقها نحو ولايات الجنوب الشرقي الأفغاني، وما أن وصلوا إلى خوست حتى أغارت عليهم الطائرات الحربية الأميركية وقتلت العشرات منهم. قُتل في تلك الغارات بعض أبرز قادة جماعة الجهاد المصرية، مثل طارق أنور قائد العمليات الخاصة ومحمد صلاح عضومجلس الشورى، كما قُتل زوجة الدكتور أيمن الظواهري، عزة نويرة وبعض أفراد عائلته، إضافة إلى عشرات من أفراد أسر الجهاديين العرب المنسحبين. وفي ظل الفوضى التي كانت تعصف بأوساط المنسحبين اختلف هؤلاء في ما بينهم في شأن من يجب أن يكون أميراً عليهم. سعى بعضهم إلى تعيين أبي الليث الليبي أميراً، لكن القاعدة أصرت على أن تمسك هي بالإمارة التي تولاهها عبد الهادي العراقي، وهومن قادة القاعدة القدامى منذ أيام الجهاد الأفغاني في الثمانينات. وعلى رغم خلافاتهم هذه، نجح الناجون من غارات خوست في الوصول إلى قواعد أمنة في باكستان بعدما ساروا في اتجاه ميران شاه، كبرى مدن إقليم شمال وزيرستان. حصل ذلك في وقت كانت القاعدة تخوض معركتها الأخيرة في تورا بورا وتتسحب بدورها عبر طريق آخر في اتجاه باكستان من ولاية ننغرهار في اتجاه بيشاور. قامت القاعدة وبقية التنظيمات الجهادية بنقل النساء والأطفال من باكستان إلى تركيا. سقط عشرات المجاهدين المنسحبين في قبضة الاستخبارات الباكستانية التي سلمتهم بدورها إلى الاستخبارات الأميركية. ومن هؤلاء ابن الشيخ الليبي أمير معسكر خلدن، اسمه الحقيقي علي محمد عبدالعزيز الفاخري، سقط في قبضة أجهزة الأمن الباكستانية ضمن عشرات المنسحبين من تورا بورا، وقد سُلّم إلى الأميركيين بعد كشف هويته الحقيقية وسُلّم لاحقاً إلى ليبيا حيث قتل في سجنه. أبو يحيى الليبي (حسن قايد) القيادي في الجماعة المقاتلة، اعتُقل في كراتشي ثم سُلّم إلى الأميركيين الذين نقلوه إلى قاعدة باغرام، حيث تمكن من الفرار عام 2005م، وعاد إلى أفغانستان وبات واحداً من أبرز منظري القاعدة الشرعيين. لكن منات منهم نجحوا في الفرار إلى إيران إضافة إلى آخرين فروا مباشرة من أفغانستان ونجحوا بدورهم في العبور إلى إيران التي أوقفت عدداً كبيراً منهم ووضعتهم في إقامات تُشرف عليها أجهزة تابعة للحرس الثوري. "أمير المقاتلة" أبو عبد الله الصديق انسحب بدوره من تورا بورا إلى باكستان لكنه نجح في أن ينتقل من هناك مع رفيقه المسؤول الشرعي في "المقاتلة" أبي منذر الساعدي إلى إيران، ومنها لاحقاً إلى دول أخرى كالصين وتايلاند. أبو مصعب الزرقاوي كان أيضاً واحداً من هؤلاء المنسحبين من أفغانستان، ثم انتقل إلى إيران حيث كانوا في ضيافة قلب الدين حكمتيار اللاجئ هناك، والذي كان قد اختلف مع حكومة المجاهدين قبل ظهور طالبان، ثم عارض حكم طالبان، ولكنه تعاطف معهم مؤخراً. وحينما صرح حكمتيار بأن حكومة كرزي حكومة عميلة لا تمثل الشعب الأفغاني، طردته الحكومة الإيرانية من أراضيها، وصادف ذلك تسليط الضوء على الزرقاوي بعد القبض على 11 عضواً من مجموعته في ألمانيا وظهور علاقتها بحليفه في أوروبا أبو مصعب السوري الذي كان يقود عدة شبكات لـ القاعدة في أوروبا، فتسلل أبو مصعب ورفاقه الأردنيون والفلسطينيون إلى شمال العراق في أوائل 2002م بعد أن بدأ الإيرانيون في مضايقتهم واعتقلوا عشرين منهم. لم يرجع الزرقاوي إلى أفغانستان، لأنه لم يهاجر للدفاع عن حكم طالبان لكي تبسط نفوذها في مواجهة خصومها من "تحالف الشمال"، لم يكن ذلك هدفه، وإنما ذهب مجاهداً لإحياء دين الله في الأرض، وكانت وجهته أرض الشيشان، ولكن كان للقدر رأي آخر. وبما أنه كان على ارتباط بمجموعة من رفاقه الأردنيين والفلسطينيين الذين بنوا معسكراً لهم تحت عباءة تنظيم أنصار الإسلام في كردستان العراقية منذ التسعينات، فقد كان طبيعياً أن يلتحق بهم هناك. انتقل الزرقاوي إلى العراق وعينه على بلده الأم الأردن، وما كان يتوقع أن الأميركيين سيغزون العراق بعد سنة من وصوله. انتقل إلى كردستان العراق بصحبة سبعة عشر مجاهداً، أبرزهم رفيقاً دربه : عبد الهادي دغلس، وياسين جراد (والد زوجته الثانية). وفي 9 أيلول (سبتمبر) 2002م، أكدت الاستخبارات الأردنية أنه دخل الأردن آتياً من سورية، وبعد شهر اغتيل الدبلوماسي الأميركي توماس فولفي في عمان، واعتقلت الشرطة الأردنية ثلاثة ذكروا أن الزرقاوي جندهم للمهمة، فحكم عليه بالإعدام غيابياً. وفي آذار (مارس) 2003م التقى الزرقاوي بمحمد إبراهيم مكاي وهوقائد عسكري في القاعدة واتفقا على تسهيل دخول مقاتلي القاعدة إلى العراق. بعد سقوط بغداد في التاسع من أبريل سنة 2003م تقاطر المجاهدون على العراق من كافة الدول الإسلامية للاستعداد لقتال الحلف الصليبي وبدأ الزرقاوي حربه على الأمريكان مع من معه من المجاهدين، وكانوا يعملون في تنظيم بدون اسم، والتحق بهذا التنظيم العديد من المقاتلين القادمين من الأردن وسوريا. أبرز من التحق بهم هو الشيخ المجاهد العالم أبو انس الشامي والذي أصبح رئيس الهيئة الشرعية في التنظيم فيما بعد. اقترح أبو انس رحمه الله على الزرقاوي أن يسمى تنظيمه باسم، فأطلق أبو مصعب على تنظيمه اسم (التوحيد والجهاد). في العام 2004 قام أبو مصعب الزرقاوي بذبح أحد الرهائن الأمريكيين في العراق، ويدعى يوجين أرمسترونغ، وذلك بجز عنقه

بسكين، في فيديو مصور قامت جماعة التوحيد والجهاد بنشره على الإنترنت، فأطلق عليه من يومها لقب (الذباح). أصدر الشيخ أسامة بن لادن بيانه المعروف عام 2004، الذي كرر وجدد فيه البراءة من بعض الأنظمة العربية الطاغوتية، فما لبث الزرقاوي أن أعلن في ديسمبر عام 2004 مبايعة تنظيم القاعدة وإعلان قيام تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين، فبايعت عشرات الكتائب ومئات الأفراد من المجاهدين تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين. في 28 ديسمبر 2004 أعطي بن لادن بركته لتبوء الزرقاوي منصب أمير القاعدة في بلاد الرافدين

وصلت صولات أبي مصعب وخطبه إلى أفغانستان، فتمنى أبو الليث الليبي أن يسعفه الزمان بصحبة أبي مصعب في العراق، ووصف الزرقاوي بأنه إمام الدين في هذا الزمان :

وبوضع ما أثبتناه في المقال السابق بنسب الزرقاوي إلى آل البيت في الاعتبار، مع قول أبي الليث الليبي بأن الزرقاوي هو إمام الدين في هذا الزمان، يترجح القول أن الزرقاوي هو المذكور في الحديث الذي رواه الحاكم بسند صحيح عن ابن عباس (منا أهل البيت أربعة : منا السفاح، ومنا المنذر، ومنا المنصور، ومنا المهدي، قال : فقال له مجاهد : فبين لي هؤلاء الأربعة، فقال : أما السفاح فربما قتل أنصاره وعفا عن عدوه، وأما المنذر قال : فإنه يعطي المال الكثير لا يتعاطف في نفسه ويمسك القليل من حقه، وأما المنصور : فإنه يعطي النصر على عدوه الشطر مما كان يعطي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يرفع عنه عدوه على مسيرة شهرين، والمنصور يرفع عنه عدوه منه على مسيرة شهر، وأما المهدي الذي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، وتأمين البهائم والسباع وتلقي الأرض أفلاًذ كبدها، قال : قلت : وما أفلاًذ كبدها ؟ قال : أمثال الأسطوانة من الذهب والفضة) ولقب الزرقاوي هو (الذباح) أي (السفاح) ! فهل تكون هي دولة آل البيت في آخر الزمان؟! مضى منها السفاح والمنذر، ونعيش في عهد المنصور الهاشمي (أبو بكر البغدادي)؟؟ والذي يسلمها إلى المهدي!!!! أقول : احتمال ! وربما ! ولا تنسوا أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رابع الخفاء الراشدين لم تجتمع أكثر الأمة على خلافته ! ولم يملك الا رقعة صغيرة من الأرض، وكانت القوة والأغلبية مع معاوية في الشام.. ثم قتل علي، وتشتت شمل أنصاره، فانتهت دولة الخلافة الراشدة، وبدأ عهد الملك العضوض. فهل عادت دولة الخلافة الراشدة مع الزرقاوي ونحن لا ندري ؟!

أخرج نعيم في الفتن عن أبيان بن الوليد بن عقبة عن ابن عباس (أنه قدم على معاوية وأنا حاضره فأجازه وأحسن جائزته ثم قال يا أبا العباس هل يكون لكم دولة قال أعفني من هذا يا أمير المؤمنين قال لتخبرني قال نعم وذلك في آخر الزمان قال فمن أنصاركم قال أهل خراسان قال ولبنى أمية من بني هاشم نطحات ولبنى هاشم من بني أمية نطحات ثم يخرج السفيناني). وأخرج أحمد والحاكم عن أبي ذر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إن مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها هلك) وأخرجه البزار عن سعيد بن المسيب عن أبي ذر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق، ومن قاتلنا في آخر الزمان كان كمن قاتل مع الدجال) وأخرجه الطبري في ذخائر العقبى عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تعلق بها فاز ومن تخلف عنها غرق) وللحديث طرق أخرى كثيرة لا تحصى ولا تعد.

قبل أن ينضم الزرقاوي إلى صفوف القاعدة كانت خلاياه قد نجحت في التمدد في أكثر من دولة في المشرق العربي، بما في ذلك سورية التي كانت الرنة الخارجية الأساسية التي يتنفس منها الجهاديون في العراق. فقد فرض تنظيم الزرقاوي منذ نهايات 2003 سيطرته على المعابر التي تسلكها قوافل المتطوعين المتدفقين عبر سورية للمشاركة في قتال الأميركيين. كانت للحدود السورية العراقية خمسة مداخل يسلكها المتطوعون، ومهما كانت الجهة التي ترسلك إلى العراق لا بد لك من أن تمر عبر هذه النقاط الخمس التي يسيطر عليها الزرقاوي. وقد ورثت القاعدة السيطرة على هذه المعابر بعد انضمامه إليها

بدأت ترد الشكاوى من أبي مصعب إلى قيادة القاعدة في وزيرستان الباكستانية من عدة جهات شعرت بالخطر من جهاد أبي مصعب، وخصوصاً من قيادات الإخوان المسلمين، فبعثت القيادة لأبي مصعب برسائل تدعوه فيها إلى تعديل سياساته، مثل الذبح أمام الكاميرا. وحضته على وقف هجماته ضد من يسميهم "الروافض"، كما أنه يثير حنق الإيرانيين الذين يمسون بعدد كبير من ضيوفهم من قادة القاعدة الذين فروا من أفغانستان في نهاية العام 2001. كذلك الشكاوى ضد أمير فرع القاعدة في بلاد الرافدين تزايدت بعدما فتح معركة ضد عشائر الصحوات السنية وضد فصائل المقاومة الأخرى الراضية الخضوع لإمارته وعلى رأسها "الجيش الإسلامي". فراسله الدكتور أيمن الظواهري وأبو يحيى الليبي وعطية عبد الرحمن الليبي، والآخر وقع الرسالة باسم قيادة القاعدة في وزيرستان. وأخيراً أرسلت قيادة القاعدة أبرز قادتها الميدانيين (عبد الهادي العراقي) في محاولة لتسوية النزاعات قبل استفحالها. لكن عبد الهادي سقط في كمين نصبه له الأميركيون في بلد شرق أوسطي قبل وصوله إلى العراق

وصلت الزرقاوي رسالة من أيمن الظواهري في 12 أكتوبر 2005م (مؤرخة بـ يونيو 2005م) بلفت النظر فيها إلى عدة مسائل، أهمها أن الظواهري يطلب من الزرقاوي تسهيل أو إيجاد طريقة له من أجل القدوم إلى العراق، وكذلك كيفية التخطيط لإقامة الدولة الإسلامية في العراق ومن ثم نقل التجربة إلى الدول المجاورة مثل سورية والأردن وصولاً إلى مصر

عند استفحال مشكلة الأحزاب السياسية التي تدعي تمثيل السنة والمجاهدين، ومشكلة الصحوات التي انبثقت عنها فيما بعد حيث أمريكا أعدت لتكرار الأمر كما حصل بساحات جهادية عديدة بأن يقطف ثمرة الجهاد العلمانيون وأراذل أهل السنة من الخونة والمنتكسين، فبدأت الاتصالات والمشاورات بين تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين والجماعات المجاهدة من أجل الوحدة والاجتماع، فاستجاب عدد من الفصائل المجاهدة للأمر

ويوم 2005/12/15م أعلن قيام مجلس شوري المجاهدين في العراق ليكون نواة إقامة إمارة إسلامية بالعراق وقد تكون المجلس من ١٦ فصيلا إسلاميا أبرزها :

القاعدة في بلاد الرافدين وقاندها أبو مصعب الزرقاوي

الطائفة المنصورة وقاندها أبو عمر البغدادي

سرايا الجهاد الإسلامي

سرايا الغرباء وقاندها أبو عبد الله الجبوري

جماعة كتائب الأهل

جماعة كتائب المرابطين

كتائب الأنبار وقاندها خطاب النجدي

وبعد أسبوعين انضم لهم جيش أهل السنة والجماعة، وقانده عبد الله الناصر، وشرعيه العام أبو بكر البغدادي

وانضمت أعداد كبيرة للمجلس من عناصر بعض الفصائل التي رفضت الانضمام لمجلس الشوري

وانضمت أعداد كبيرة من أهل السنة من منسوبي الجيش العراقي السابق وحزب البعث وكان شرط الانضمام حفظ ثلاثة أجزاء من القرآن واجتياز دورة شرعية للتأكد من تيرؤهم من معتقدات حزب البعث القومية ومعتقدات الجيش الوطنية، وقد أشاد الشيخ أبو حمزة المهاجر بعدد من المنضمين من الجيش العراقي السابق وذلك بأنهم تابوا وأظهروا التزاما وقدموا فائدة عسكرية وأقدموا في المعارك واستشهد العديد منهم رحمهم الله

رفض عدد من الفصائل الإسلامية ذات الراية النقية الدخول في مجلس الشوري وكان من أبرزها جماعات أنصار الإسلام وجند الصحابة وجيش الفاتحين وكتائب أنصار التوحيد والسنة وعدد آخر

تنازل الشيخ أبو مصعب الزرقاوي عن إمارة المجلس كما تنازل معظم قادة الجماعات عن القيادة واكتفى كل واحد منهم بعضوية المجلس وتقرر في النهاية تعيين أبي عمر البغدادي أميراً لمجلس شوري المجاهدين وكان لقبه في ذلك الوقت (عبد الله الراشد البغدادي). وكانت مهمة مجلس شوري المجاهدين قيادة العمليات العسكرية بالتشاور وكانت كل جماعة منتسبة لمجلس الشوري محتفظة برايتها واسمها

في حزيران يونيو 2006م استشهد الزرقاوي في غارة أمريكية في بعقوبة بعد معلومات ساهم الأردنيون في توفيرها عنه. الرئيس الأميركي السابق جورج دبليو بوش قال عن مقتله بأنه ضربة قوية لتنظيم القاعدة، وفي برلين وصفت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل مقتل الزرقاوي بـ "النبا السار" مؤكدة أن الزرقاوي كان واحداً من أكثر الرجال خطورة في التنظيم، أما وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس أشادت بالمهارات العسكرية التي يتمتع بها الزعيم السابق لتنظيم القاعدة في العراق أبو مصعب الزرقاوي، واعتبرته جنرال حرب.

للزرقاوي ثلاث زوجات: الأولى (أم محمد) أردنية، تزوجها حين كان في الثانية والعشرين وهي ابنة خاله، وله منها أربعة أطفال: أمنة، روضة، محمد، ومصعب، ولم تلتق بالزرقاوي منذ هجرته الثانية إلى أفغانستان في 1999م. والزوجة الثانية (اسراء جراد) فلسطينية ابنة رفيقه يس جراد، تزوجها في معسكر هرات بأفغانستان في شهر أغسطس من عام 2001م، وبعد خروجها من أفغانستان بقيت في الأردن حتى عام 2005 حين التحقت به في العراق، وله منها ابن يدعى خالد. الزوجة الثالثة عراقية من الفلوجة تزوجها عام 2004م. ويقال أن له زوجة رابعة سعودية.

من أقوال أبي مصعب الزرقاوي من حوار صحفي مع الأخ (أبو اليمان) لحساب القسم الإعلامي لتنظيم القاعدة في بلاد الرافدين سابقاً :  
(وهذه المجازر لم يُسلط عليها الإعلام وغيبت - بتعمد - عن الإعلام، ولهذا فإن الكثير من المسلمين يجهلون حقيقة ما يجري على أرض الرافدين من مجازر رهيبة اقترفت - ولا تزال تقترف - بحق أهل السنة.. "تطهير عرقي" بمعنى الكلمة، منات من العوائل لا يعرف عنها خبر، وآلاف الشباب والشيوخ قتلوا، وكثير من النساء اغتصبن، وبيوت عديدة حرقت، وآلاف الأسر هُجرت قسراً، ولجنوا إلى الأنبار فراراً من بطش الرافضة، وقد جرت هذه الجرائم على مرأى وسمع الأمريكان وبإعانة مباشرة منهم في بعض الأحيان. إن المقابر الجماعية التي اقترفها صدام وعموم جرائمه خلال ثلاثة عقود لا تعدل عُشر ما فعله الرافضة خلال السنوات الثلاث الفائتة.. وهؤلاء الذين جاءوا على الدبابات الأمريكية هم والأمريكان في صف واحد، وهم من بادر إلى تصويب البنادق إلى صدور المجاهدين، وهم الذين أثنوا بالمسلمين في العراق، وهم الذين استباحوا مساجد المسلمين في العراق)

(أي طائفية، ونساء أهل السنة مغتصبة عند هؤلاء؟! أنا لا أملك الآن عن الأسرى والأسيرات في سجون الأمريكان، أنا أملك عن الأسرى والأسيرات في سجون هؤلاء الذين يقولون: لا للطائفية. والله يعلم أين نساؤنا الآن؟ في سجون مدينة الكوت الرافضية التي تحكمها إيران، وفي سجون الحلة التي يحكمها العميد "قيس" الرافضي وفي سجن "برائة"، هذا السجن معتقل "فيلق بدر" وهناك أقبية وسجون تحت الأرض لا يعلم عنها شيء).

قال الشيخ أسامة في نعيه لأبي مصعب الزرقاوي بعد استشهاده (أمتنا الإسلامية الغالية، لنن أحننا فراق الأحبة أبي مصعب وصحبه فقد سرنا أن أنفسهم سالت في هذه الملاحم العظام وهم يذودون عن شريعة الإسلام.. مضى أبو مصعب عليه رحمة الله وقد فتح الله عليه فأسس قاعدة للدفاع عن الدين ولاسترجاع فلسطين - بإذن الله، وأخذ بثأر للمستضعفين هناك حيث أثن في الأمريكيين حلفاء اليهود

ودوخهم وأذل كبرياءهم.. فالحرية لا توهب للخانعين تحت قباب الديمقراطية.. لقد جاء فرعون العصر إلى العراق لا يبالي بعد أن قدم له حكام العرب من ملوك ورؤساء آيات الطاعة والولاء والمذلة والاستخاء.. هجم العدو على العراق فبلغت القلوب الحناجر.. واشرب الباطل ونقض المنافقون العهود ووقفوا في خندق النصارى واليهود، وفي ظل تلك الأجواء الرهيبة الكنيية التي ترى فيها أشباه زعماء ولا زعماء وأشباه علماء ولا علماء وأشباه رجال ولا رجال - إلا من رحم الله - في تلك الظروف العصيبة المزلزلة ظهر فارس الإسلام أبو مصعب الزرقاوي.. ظهر ومعه ثلة من المؤمنين كانوا سبعة عشر رجلاً وليسوا سبعة عشر جيشاً فتواثقوا وتعاهدوا وعاهدوا الله تعالى أن ينصروا دينه أو يهلكوا دونه، رجال والرجال قليل.. وكان أبو مصعب قد جاء مع بعض إخوانه في الفترة الماضية إلى الجهاد ضد الروس فسابق إخوانه حتى سبق المتقدمين ونطق فبز الناطقين، ونقلوا الجرأة الكبيرة المتوثبة والمعنويات الهائلة من أفغانستان إلى بغداد وأشعلوا فتيل الجهاد.. ثم إنني أقول لمن يتهم فارس أمتنا بأنه يقتل بعض فئات الشعب العراقي، أقول له: إذا جاءك من يدعي أن رجلاً فقاً عينه فتريث حتى ترى المدعى عليه فلعل المدعي قد فقاً عينيه، وهذا ما بدأ يزداد وضوحاً في الأسابيع الأخيرة حيث تحدث النائب محمد الدائن عن حجم الظلم والتعذيب الذي يمارس ضد المسلمين في السجون العراقية، كما تحدث كذلك من قبل قادة هيئة علماء المسلمين عن حرب إبادة يتعرض لها أبناء الإسلام في العراق وإن أبا مصعب - عليه رحمة الله - كانت لديه تعليمات واضحة بأن يركز قتاله على الغزاة المحتلين وعلى رأسهم الأمريكيين وأن يحيد كل من رغب في الحياد وأما من أبى إلا أن يقف يقاتل في خندق الصليبيين ضد المسلمين فليقتله كانناً من كان بغض النظر عن مذهبه وعشيرته فمناصرة الكفار على المسلمين ناقض من نواقض الإسلام العشرة كما هو مقرر عند أهل العلم)



## أبو بكر البغدادي - أمير دولة الإسلام بالعراق والشام

الاسم / أبودعاء، إبراهيم بن عواد بن إبراهيم البدري الرضوي الحسيني السامرائي

ينحدر من عشائر السادة الأشراف البدريين ( البوبدري ) الرضوية الحسينية الهاشمية القرشية النزارية العدنانية.

الحالة الاجتماعية/ متزوج.

### لمحة تاريخية عنه

أستاذ ومعلم وتربوي سابق وداعية معروف , وخريج الجامعة الإسلامية في بغداد ودرس بها مرحلة الدراسة ( البكالوريوس والماجستير والدكتوراه ) عرف أنه داعية , وضليع بالثقافة الإسلامية , والعلم والفقه الشرعي , وإطلاع واسع في علوم التاريخ والأنساب الشريفة , وله علاقات واسعة وتأثير واضح على أفراد عشيرته في ديالى وسامراء حتى أعلنوا وبكامل إرادتهم ويقينهم التام بيعتهم لدولة العراق الإسلامية وأميرها الأول ( أبي عمر البغدادي القرشي ) حين بايعوا الأمير ودولته عند إنشائها وظهورها على الساحة الجهادية في العراق في الإعلان الرسمي لظهور الدولة في العشر الأواخر من شهر رمضان عام 2006.

وعرف فيما مضى عن الدكتور إبراهيم عواد أنه من أبرز أقطاب السلفية الجهادية وأبرز منظريها في ديالى وفي مدينة سامراء من خلال جامع الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله , وهو رجل من عائلة متدينه أخوته وأعمامه منهم دعاة دين وأساتذة في اللغة العربية والبلاغة والمنطق , وعقيدتهم دينية سلفية , فوالدة الشيخ عواد من وجهاء عشيرة البوبدري , ومحب للدين , ومن دعاة الحشمة والفضيلة ومن أنصار الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر , وجده الحاج إبراهيم علي البدري رجل عرف بمداومته على صلاة الجماعة , وصلة الرحم , والحرص على حاجات العوائل المتعففة , وقد توفي الحاج إبراهيم قبل عدة سنوات بسيطة أثناء فترة ما بعد الاحتلال بعدما عمر في الدنيا على الطاعة وصلة الرحم وفعل الخير , وأمد الله بمنة وكرمه في عمر الحاج المرحوم حتى قارب منتصف عقدها التسعين من العمر

عدم ظهور الدكتور أبودعاء بتسجيل مرني اوصوتي لايعود إلى قلة فصاحته اضعف ببيانه اوماشابه ذلك فهذه أمور لاصحة لمن يقولها , ويروج لها فالرجل خطابته فصيحة وبيانه حسن , وفطنته ونباهته ظاهرة فهو جمع بين صفتين من أمراء الدولة السابقين حين جمع بين هدوء وروية أبي عمر البغدادي وحسه الأمني العالي , وأخذ جانب كبير من ذكاء ومجادلة أبويوب المصري.

### الخبرات العسكرية

زادت خبرة الدكتور أبودعاء الأمنية والعسكرية على أرض الواقع في الثمانية سنوات الأخيرة , وتبلورت بوضوح ونضجت أكثر هذه الخبرة الأمنية والعسكرية عندما تم ممارستها على أرض الواقع , وتعرض لصعوبتها وتضحياتها من خلال الممارسة الواقعية والفعلية في الثمانية سنوات ونصف الماضية من القتال وحروب الكر والفر.



حرض على القتال وصال وجال وقاتل ثم أسر ثم خرج , وخاض معارك عديدة , وأسس جماعات وساهم في إنشائها ودعمها ثم انضم لمجلس شورى المجاهدين ودولة العراق الإسلامية وعمل كعضو في مجلس الشورى , وحتى أصبح وفي الإعلان الرسمي للدولة بتاريخ 16 أيار مايس 2010 أمير لدولة العراق الإسلامية , وماوصل إلى الإمارة الحالية إلا وفق مراحل عديدة حتى نال هذا الإستحقاق.

بداية من عمله مع عدد من رفاق دربه ومنهجة على إنشاء جماعة جيش أهل السنة والجماعة التي نشطت , وعلى وجه الخصوص في محافظات ( ديالى وسامراء وبغداد ) وتوليه للهيئة الشرعية بها حين أستلم أمير القسم الشرعي لهذه الجماعة , وهذه الجماعة فيما بعد , وأعني بها جماعة جيش أهل السنة والجماعة بايعت وانضمت لمجلس شورى المجاهدين بعد تأسيسه بأسبوع تقريباً , ومن ثم انضم الدكتور أبودعاء إلى الهيئات الشرعية في المجلس وعضو في مجلس الشورى , وحتى إعلان دولة العراق الإسلامية , وتسلمه مهمة المشرف العام على الهيئات الشرعية للولايات وعضوية في مجلس شورى دولة العراق الإسلامية فضلاً عن دوره الواضح والمؤثر في إنضمام جزء من عشائر سامراء لمبايعة البغدادي الأول , ومساهمته في ضم عشيرته وشباب عشيرته في ديالى لمبايعة الدولة , ومع مرور عدة سنوات كان منطقياً أن يحضره ويجهزه أبو عمر البغدادي الحسيني القرشي ( حامد داود ) لخلافته , وهذا لاشك به أبداً فأمثال ( ابو محمود ) وبحسه الأمني العالي جداً , ووضع له حسابات وتوقع كل الاحتمالات جعله وأوصى أن يكون الدكتور أبودعاء هو من يخلفه.

جمعت هذه الترجمة نصرةً وإنصافاً للأمير البغدادي، الذي سلقوه بالسنة الحداد، وتناسوا غيرته وعزمه ونصرته لأهل سوريا بالمال والنفس رغم المصاعب، وأيضاً نسخة لمن لا يعرف أهل الجهاد وفضلهم وقدرهم...

**أمير المؤمنين حفظه الله**

**إمام مسجد أحمد بن حنبل في سامراء**  
**إمام وخطيب جامع الكبيسي في بغداد**  
**إمام وخطيب جامع الفلوجة**

**تلميذ الشيخين العلامة صبحي السامرائي**  
**والعلامة أبي الصاعقة، حيث حفظ القرآن**  
**بقراءاته العشر على أيديهما**

**حاصل على البكالوريا والماستر والدكتوراه**  
**من جامعة بغداد (صدام) للعلوم الإسلامية**







